

الدُّرُ الْمُنْتَوَرُ فِي التَّقْسِيرِ بِالْمِائَةِ

لجَلَالِ الدِّينِ السَّيُوطِي

(٥٨٤٩ - ٩١١ هـ)

تَحْقِيقُ
الدُّكُورِ عُبَيْدُ بْنُ عَبْدِ الْمُحْسَنِ التُّرْكِي

بِالتَّعَاوُنِ مَعَ

مَرْكَزِ هَجْرٍ لِلْبَحْثِ وَالدِّرَاسَةِ الْعَرَبِيَّةِ وَالْإِسْلَامِيَّةِ

الدُّكُورِ عُبَيْدُ بْنُ عَبْدِ الْمُحْسَنِ التُّرْكِي

الْجُزْءُ الثَّالِثُ

حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الأولى

القاهرة ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م

مركز بحوث والبحوث والدراسات العربية والإسلامية

الدكتور عبد الله بن حسن بن يمان

مكتب : ٤ش ترعة الزمر - المهندسين

ت : ٣٢٥١٠٢٧ - ٣٢٥٢٥٧٩

فاكس : ٣٢٥١٧٥٦

الدُّرُ الْمُنْتَوِيَّةُ
فِي
التَّقْسِيرِ بِالْمَثَلِ

لِجَلَالَتَيْنِ السُّيُوطِي
(١٨٤٩ - ١٩١١ هـ)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قوله تعالى : ﴿ وَالْوَالِدَاتُ ﴾ الآية .

أخرج وكيع ، وسفيان ، وعبدُ الرزاق ، وآدم ، وعبدُ بنُ حميد ، وأبو داود في « ناسخه » ، وابنُ جرير ، وابنُ المنذر ، وابنُ أبي حاتم ، والبيهقي في « سننه » ، عن مجاهد في قوله : ﴿ وَالْوَالِدَاتُ يُرْضَعْنَ أَوْلَدَهُنَّ ﴾ . قال : المطلقات ، ﴿ حَوْلَيْن ﴾ . قال : سنتين ، ﴿ لَا تُضَارَّ وَلَدُهُ ﴾ . يقول : لا تأتي أن تُرضعه ضاراً ؛ لِتَشُقَّ على أبيه ، ﴿ وَلَا مَوْلُودٌ لَهُ يُولَدُهَا ﴾ . يقول : ولا يُضَارَّ الوالد بولده ، فيمنع أمه أن تُرضعه ليخزنها ^(١) بذلك ، ﴿ وَعَلَى الْوَارِثِ ﴾ . قال : يعنى الولي من كان ، ﴿ وَمِثْلُ ذَلِكَ ﴾ . قال : النفقة بالمعروف ، وكفله ورضاعه إن لم يكن للمولود مال ، وأن لا تُضَارَّ أمه ، ﴿ فَإِنْ أَرَادَا فِصَالًا عَنْ تَرَاضٍ مِنْهُمَا وَفَشَاوَرَ ﴾ . قال : غير مُسيئين ^(٢) في ظلم أنفسهما ، ولا إلى صبيهما ﴿ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا ﴾ ، ﴿ وَإِنْ أَرَدْتُمْ أَنْ تَسْرِعُوا أَوْلَادَكُمْ ﴾ . قال : خيفة الضيعة على الصبي ، ﴿ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِذَا سَلَّمْتُمْ مَا ءَاتَيْتُمْ بِالْمَعْرُوفِ ﴾ . قال : حساب ما أُرْضِع به الصبي ^(٣) .

(١) في ف ١ : « ليخوفها » .

(٢) في الأصل ، ف ١ : « مسئين » ، وفي م ، وتفسير مجاهد : « مسيين » .

(٣) آدم (تفسير مجاهد ص ٢٣٧) ، وابن جرير ٤/ ١٩٩ ، ٢١٥ ، ٢٢٤ ، ٢٣٠ ، ٢٣٩ - ٢٤٢ ،

وابن أبي حاتم ٢/ ٤٢٨ ، ٤٣٠ ، ٤٣١ ، ٤٣٣ - ٤٣٥ ، (٢٢٦١ ، ٢٢٧٧ ، ٢٢٨٣ ، ٢٢٩٣ ،

٢٣٠٠ ، ٢٣٠٥) ، والبيهقي ٧/ ٤٧٨ .

وأخرج ابنُ أبي حاتم عن سعيد بن جبير في قوله : ﴿ وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَدَهُنَّ ﴾^(١) . قال : هو الرجل يُطْلُقُ امرأته ، وله منها ولدٌ ، فهي أحقُّ بولدها من غيرها ، فهن يُرْضِعْنَ أولادهن ، ﴿ لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُتِمَّ الرَّضَاعَةَ ﴾ . يعنى : يُكْمِلُ الرضاعة ، ﴿ وَعَلَى الْمَوْلُودِ لَهُ ﴾ . يعنى : الأب الذى له ولدٌ ، ﴿ رِزْقُهُنَّ ﴾ . يعنى : رزقُ الأم ، ﴿ لَا تُكَلِّفُ نَفْسٌ إِلَّا وُسْعَهَا ﴾ . يقول : لا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا فى نفقة المراضِعِ^(٢) إلا ما أطاقت ، ﴿ لَا تُضْكَرُ وَلَدَةً يُولَدُهَا ﴾ . يقول : لا يَحْمِلُ الرجل امرأته على^(٣) أن يُضَارَّها ، فيستزِع^(٤) ولدها منها ، وهى لا تُريدُ ذلك ، ﴿ وَلَا مَوْلُودٌ لَهُ يُولَدُهَا ﴾ . يعنى : الرجل . يقول : لا يَحْمِلُنَّ^(٥) المرأة إذا طَلَّقها زوجها أن تُضَارَّه فتُلْقَى إليه ولده مُضَارَّةً له ، ﴿ فَإِنْ أَرَادَا فِصَالًا ﴾ . يعنى : الأبوين^(٦) ؛ أن يَفْصِلَا الولدَ عن اللبنِ دونَ الحولين ، ﴿ عَنْ تَرَاضٍ مِنْهُمَا ﴾ . يقول : اتَّفَقَا على ذلك ، ﴿ وَإِنْ أَرَدْتُمْ أَنْ تَسْرِعُوا وَلَدَكُمْ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ ﴾ . يعنى : لا حرجَ على الإنسان أن يَسْرِعَ وَلَدَهُ ظَفَرًا ، وَيُسَلِّمَ لها أَجْرَهَا ، ﴿ إِذَا سَلَّمْتُمْ ﴾ لأمرِ اللَّهِ ؛ يعنى فى أَجْرِ المراضِعِ^(٧) ، ﴿ مَا ءَانَيْتُمْ بِالْمَعْرُوفِ ﴾ . يقول : ما أُعْطِيتُمُ الظُّمَرُ مِنْ فَضْلِ على أَجْرِهَا ، ﴿ وَالْقُوا اللَّهَ ﴾ . يعنى : لا تَغْصُوه . ثم حذَّره فقال :

(١) بعده فى ص ، م : « حولين كاملين » .

(٢) فى الأصل ، ب ١ ، ب ٢ : « المرضع » .

(٣) سقط من : ب ١ ، ب ٢ ، ف ١ ، م .

(٤) فى الأصل ، ف ١ ، م : « فيستزِع » .

(٥) فى الأصل : « نحملن » ، وفى ب ٢ ، ف ١ : « تحملن » .

(٦) فى الأصل ، ب ٢ : « الوالدين » .

(٧) فى مصدر التخريج : « المرضع » .

﴿وَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَمَّا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ . يعنى ^(١) : بما دُكر عليكم ^(٢) .

وأخرج الحاكم وصححه عن أبى أمامة : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ :
«... ثُمَّ انْطَلَقَ بى ، فإذا أنا بنساءٍ تَنْهَشُ ^(٣) تُدَيِّهَنَّ الحَيَّاتُ ، فقلتُ : ما بالُ هؤلاء ؟
قال ^(٤) : هؤلاء اللواتى يَمْتَنِعْنَ أولادهنَّ ألبانهنَّ» ^(٥) .

وأخرج أبو داود فى « ناسخه » عن زيد بنِ أسلم فى قوله : ﴿وَالْوِلْدَاتُ يُرْضَعْنَ أَوْلَدَهُنَّ﴾ . قال : إنها المرأة [٦٤] تُطَلَّقُ أو يَمُوتُ عنها زوجها .

/وأخرج سعيد بن منصور، وابن جرير، وابن المنذر، والحاكم، والبيهقى ٢٨٨/١
فى « سننه » ، عن ابن عباس فى التى تَضَعُ لستة أشهر : أنها تُرْضَعُ حولين
كاملين ، وإذا وَضَعَتْ لسبعة أشهر ، أَرْضَعَتْ ^(٦) ثلاثة وعشرين شهراً ^(٧) لتمام
ثلاثين شهراً ، وإذا وَضَعَتْ لتسعة أشهر ، أَرْضَعَتْ أحدًا وعشرين شهراً ، ثم تلا :
﴿وَحَمَلُهُمْ وَفِصْلُهُمْ ثَلَاثُونَ شَهْرًا﴾ ^(٨) [الأحاف : ١٥] .

وأخرج ابن جرير، وابن المنذر، وابن أبى حاتم، عن ابن عباس فى قوله :
﴿وَالْوِلْدَاتُ يُرْضَعْنَ أَوْلَدَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ﴾ . فجعل الله الرضاعَ حولين

(١) فى ص ، ب ١ ، ب ٢ ، م : «أى» .

(٢) ابن أبى حاتم ٤٢٨/٢ - ٤٣١ ، ٤٣٣ - ٤٣٦ (٢٢٦٢ ، ٢٢٦٧ ، ٢٢٧١ ، ٢٢٧٣ ، ٢٢٧٦ ،

٢٢٧٨ ، ٢٢٨٢ ، ٢٢٩٢ ، ٢٢٩٤ ، ٢٢٩٥ ، ٢٣٠٢ ، ٢٣٠٦ ، ٢٣٠٧ ، ٢٣١١ ، ٢٣١٢) .

(٣) فى الأصل ، ب ١ ، ب ٢ ، ص : «تنهشن» .

(٤) فى م : «فقل لى» .

(٥) الحاكم ٢/٢١٠ .

(٦) فى ب ١ : «رضعت» ، وفى ف ١ : «وضعت» .

(٧) سقط من : م .

(٨) ابن جرير ٤/٢٠١ ، والحاكم ٢/٢٨٠ ، والبيهقى ٧/٤٤٢ ، ٤٦٢ .

كاملين لمن أراد أن يُتِمَّ الرضاعة، ثم قال : ﴿ فَإِنْ أَرَادَا فِصَالًا عَنْ تَرَاضٍ مِنْهُمَا ﴾ .
فلا حرج إن أرادَا أن يَفْطِماه قبل الحولين وبعده ^(١) .

وأخرج ابنُ أبي حاتم، والبيهقي، عن أبي الأسود الدِّيلِّي ^(٢) ، أن عمرَ بنَ الخطابِ رُفِعَتْ إليه امرأةٌ وَلَدَتْ لستة أشهرٍ، فهِمَّ بِرَجْمِهَا ^(٣) ، فبلغ ذلك عليًا ، فقال : ليس عليها رجْمٌ ، قال اللهُ تعالى : ﴿ وَالْوَلَدَاتُ يُرْضَعْنَ أَوْلَدَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ ﴾ . وستة أشهرٍ ، فذلك ثلاثون شهرًا ^(٤) .

وأخرج وكيعٌ ، وعبدُ الرزاقِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن قائِدٍ ^(٥) ابنِ عباسٍ قال : أتى عثمانُ بامرأةٍ وَلَدَتْ في ستة أشهرٍ ، فأمرَ بِرَجْمِهَا ، فقال ابنُ عباسٍ : إنها إن تُخَاصِمَكَ بكتابِ اللهِ تَخْصِمُكَ ، يقولُ اللهُ : ﴿ وَالْوَلَدَاتُ يُرْضَعْنَ أَوْلَدَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ ﴾ . ويقولُ اللهُ في آيةٍ أخرى : ﴿ وَحَمَلُهُ وَفِصْلُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا ﴾ [الأحقاف : ١٥] . فقد حَمَلَتْهُ ستة أشهرٍ ، فهي تُرْضِعُهُ لَكُمْ حولين كاملين . فدعا بها عثمانُ ، فخلَّى سبيلها ^(٦) .

وأخرجه ابنُ جريرٍ مِنْ وَجْهِ آخَرَ ، مِنْ طَرِيقِ الزَّهْرِيِّ مِثْلَهُ ^(٧) .

وأخرج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن الزَّهْرِيِّ قال : سُئِلَ

(١) ابن جرير ٢٠٢/٤ ، وابن أبي حاتم ٤٣٤/٢ (٢٢٩٩) .

(٢) في الأصل ، ب ٢ : « الدُّوْلِي » ، والدُّيْلِي ، والدُّوْلِي ، كلاهما صواب . ينظر الأنساب ٥٠٨/٢ .

(٣) في ص ، ب ١ ، ف ١ : « يَرَجِمُهَا » .

(٤) ابن أبي حاتم ٤٢٨/٢ (٢٢٦٢) ، والبيهقي ٤٤٢/٧ .

(٥) في م : « فايد » . وقائد ابن عباس هو عبد الله بن السائب ، له صحبة . ينظر تهذيب الكمال ١٤ / ٥٥٣ ، ٥٥٤ .

(٦) عبد الرزاق (١٣٤٤٧) ، وابن أبي حاتم ٤٢٨/٢ (٢٢٦٥) .

(٧) ابن جرير ٢٠٢/٤ .

ابنُ عمرَ وابنُ عباسٍ عن الرضاعِ بعدَ الحولين ، فقراً : ﴿ وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَدَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ ﴾ . ولا نرى رضاعاً بعدَ الحولين يُحرِّمُ شيئاً ^(١) .

وأخرج ابنُ جريرٍ من طريقِ أبي الضُّحى قال : سمعتُ ابنَ عباسٍ يقولُ : ﴿ وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَدَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ ﴾ . قال : لا رضاعٌ إلا في هذينِ الحولين ^(٢) .

وأخرج الترمذِيُّ وصحَّحه عن أمِّ سلمةَ قالت : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « لا يُحرِّمُ مِنَ الرضاعِ ^(٣) إلا ما فتق الأمعاء في الثدي ، وكان قبلَ الفِطامِ » ^(٤) .

وأخرج ابنُ عدى ، والدارقطنى ، والبيهقى ، عن ابنِ عباسٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « لا يُحرِّمُ مِنَ الرضاعِ إلا ما كان في الحولين » ^(٥) .

وأخرج الطيالسى ، والبيهقى ، عن جابرٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « لا رضاعٌ بعدَ فِصالٍ ، ولا يُثمُّ بعدَ احتلامٍ » ^(٦) .

وأخرج عبدُ الرزاقٍ فى « المصنف » ، وابنُ عدى ، عن جابرٍ بنِ عبدِ اللَّهِ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « لا يُثمُّ بعدَ حُلُمٍ ، ولا رضاعٌ بعدَ فِصالٍ ، ولا صمتٌ يومٍ إلى الليل ، ولا وِصالٌ فى الصيام ، ولا نذرٌ فى معصية ^(٧) ، ولا يمينٌ فى

(١) ابن جرير ٢٠٣/٤ ، وابن أبي حاتم ٤٢٩/٢ (٢٢٦٦) .

(٢) ابن جرير ٢٠٥/٤ .

(٣) فى الترمذى : « الرضاعة » . وينظر تحفة الأحوذى ٢٠١/٢ .

(٤) الترمذى (١١٥٢) . صحيح (صحيح سنن الترمذى - ٩٢١) .

(٥) ابن عدى ٢٥٦٢/٧ ، والدارقطنى ١٧٤/٤ ، والبيهقى ٤٦٢/٧ . وصحح البيهقى وقفه على ابن عباس .

(٦) الطيالسى (١٨٧٦) ، والبيهقى ٣١٩/٧ . وقال محقق مسند الطيالسى : إسناده ضعيفان .

(٧) بعده فى ص ، م : « ولا نفقة فى معصية » .

قطيعة رَجِمَ ، ولا تَعْرُبْ بعدَ الهجرة ، ولا هجرة بعدَ الفتح ، ولا يمينَ لزوجة مع زوج ، ولا يمينَ لوليد مع والد ، ولا يمينَ لمملوك مع سيده ، ولا طلاقَ قبلَ نكاح ، ولا عتقَ قبلَ ملك ^(١) .

وأخرج ابنُ أبي داودَ في « المصاحف » عن الأعمش قال : في قراءة عبد الله : (لِمَنْ أَرَادَ ^(٢) أَنْ يُكْمِلَ الرِّضَاعَةَ) ^(٣) .

وأخرج ابنُ جريرٍ عن الضحاك في قوله : ﴿ وَعَلَى الْوَلَدِ لَهُ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ ﴾ . قال : على قدرِ الميسرة ^(٤) .

وأخرج أبو داودَ في « ناسخه » ، وابنُ أبي حاتم ، عن زيد بنِ أسلم في قوله : ﴿ لَا تَضَارَّ وِلَدَهُٗٓ يَوْلَدُهَا وَلَا مَوْلُودُٗهُٓ يَوْلَدُوهٗٓ ﴾ ^(٥) ليس لها أن تُلقَى ولدها عليه ولا يَجِدَ مَنْ يُرِضِعُهُ ، وليس له أن يُضَارَّها فيَنزِعَ ^(٦) منها ولدها وتُحِبَّ ^(٧) أن تُرِضِعَهُ ، ﴿ وَعَلَى الْوَارِثِ ﴾ . قال : هو وليُّ الميت .

وأخرج ابنُ أبي حاتم عن عطاءٍ وإبراهيمَ والشعبي في قوله : ﴿ وَعَلَى الْوَارِثِ مِثْلُ ذَٰلِكَ ﴾ . قالوا : وارثُ الصبي يُنْفِقُ عليه ^(٨) .

(١) عبد الرزاق (١٣٨٩٩) ، وابن عدى ٢/ ٨٥٢ ، ٨٥٣ . وهذا الحديث مطول من الذي قبله .

(٢) في م ، « أَرَادَتْ » .

(٣) ابن أبي داود ص ٥٨ .

(٤) ابن جرير ٤/ ٢١١ .

(٥) بعده في ص ، م : « يقول » .

(٦) في ص ، م : « فينزِع » ، وفي ف ١ : « ينزع » .

(٧) في ب ١ ، ف ١ : « يجب » .

(٨) ابن أبي حاتم ٢/ ٤٣٢ (٢٢٨٧) .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ عن الحسنِ : ﴿ وَعَلَى الْوَارِثِ مِثْلُ ذَلِكَ ﴾ . قال : كان يُلزَمُ الوارثُ النفقةُ . وفي لفظٍ : نفقةُ الصبيِّ إذا لم يَكُنْ له مالٌ على وارثه .
وأخرج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، عن قتادةَ : ﴿ وَعَلَى الْوَارِثِ مِثْلُ ذَلِكَ ﴾ . يقولُ : على وارثِ المولودِ إذا كان المولودُ لا مالَ له مثلُ الذي على والده من أجرِ الرضاعِ ^(١) .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ عن ابنِ جريجٍ قال : قلتُ لعطاءٍ : ما قوله : ﴿ وَعَلَى الْوَارِثِ مِثْلُ ذَلِكَ ﴾ ؟ قال : وارثُ المولودِ مثلُ ما ذكرَ اللهُ . قلتُ : أيَحْبَسُ وارثُ المولودِ إن ^(٢) لم يَكُنْ للمولودِ مالٌ بأجرِ مُرضعته ، وإن كرهَ الوارثُ ؟ قال : أفيدعُه يموتُ !؟

وأخرج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، عن ابنِ سيرينَ ، أن امرأةً جاءت تُخاصِمُ في نفقةٍ ولِدها وارثٌ ولِدها إلى عبدِ اللهِ بنِ عُتبةَ بنِ مسعودٍ ، فقضى بالنفقةِ من مالِ الصبيِّ ، وقال لوارثه : ألا تَرَى ﴿ وَعَلَى الْوَارِثِ مِثْلُ ذَلِكَ ﴾ . ولو لم يَكُنْ له مالٌ لقضيتُ بالنفقةِ عليك ^(٣) .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ عن إبراهيمَ قال : يُجْبَرُ الرجلُ إذا كان مُوسِرًا على نفقةِ أخيه إذا كان مُعسرًا .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ عن حمادٍ قال : يُجْبَرُ ^(٤) على كلِّ ذى رحمٍ مُحَرَّمٍ .

(١) عبد الرزاق (١٢١٨٣) بنحوه .

(٢) في الأصل : « وإن » ، وفي ص : « إذا » .

(٣) عبد الرزاق (١٢١٨٥) .

(٤) في ف ١ : « يخير » .

وأخرج سفيان ، وعبدُ الرزاق ، وأبو عبيدٍ في « الأموال » ، وعبدُ بنُ حميد ، وابنُ جرير ، وابنُ أبي حاتم ، والنحاسُ في « ناسِخه » ، والبيهقي ، عن سعيد بن المسيب ، أن عمرَ بنَ الخطابِ حبسَ بنى عَمٍّ على منفوسٍ كَلالةً بالنفقةِ عليه مثلُ العاقلة^(١) .

وأخرج سفيانُ بنُ / عيينة عن مجاهدٍ في قوله : ﴿ وَعَلَى الْوَارِثِ مِثْلُ ذَلِكَ ﴾ . قال : على وارثِ الصبيِّ أن تَسْتَرْضِعَ له مثلُ ما على أبيه . ٢٨٩/١

وأخرج ابنُ جرير ، والنحاسُ ، عن قبيصةَ بنِ ذؤيب : ﴿ وَعَلَى الْوَارِثِ مِثْلُ ذَلِكَ ﴾ . قال : هو الصبيُّ^(٢) .

وأخرج وكيعٌ عن عبدِ الله بنِ مُعَقِّلٍ^(٣) قال : رَضَاعُ الصبيِّ مِنْ نَصِيهِهِ^(٤) .

وأخرج ابنُ جرير ، وابنُ المنذر ، من طريقِ عطاءِ الخراساني ، عن ابنِ عباسٍ ﴿ وَعَلَى الْوَارِثِ مِثْلُ ذَلِكَ ﴾ . قال : نفقته حتى يُفْطَمَ إن كان أبوه لم يترك له مالاً^(٥) .

وأخرج ابنُ المنذر ، وابنُ أبي حاتم ، والبيهقي ، من طريقِ مجاهدٍ والشعبي ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿ وَعَلَى الْوَارِثِ مِثْلُ ذَلِكَ ﴾ . قال : ألا يُضَارُّ^(٦) .

(١) عبد الرزاق ٩٤/١ ، ٩٥ ، وفي مصنفه (١٢١٨١) ، وأبو عبيد (٥٩٥) ، وابن جرير ٢٢٢/٤ ،

٢٢٣ ، وابن أبي حاتم ٤٣٢/٢ (٢٢٨٨) ، والنحاس ص ٢٣٤ ، والبيهقي ٤٧٨/٧ ، ٤٧٩ .

(٢) ابن جرير ٢٢٦/٤ ، ٢٢٧ ، والنحاس في ناسخه ص ٢٣٥ .

(٣) في الأصل : « معقل » .

(٤) أى : من نصيب الوارث ، وفي ص : « يصيه » .

(٥) ابن جرير ٢٣٠/٤ ، ٢٣١ .

(٦) ابن أبي حاتم ٤٣٣/٢ (٢٢٩١) ، والبيهقي ٤٧٨/٧ .

(٥) ابن أبي حاتم ٤٣٥/٢ (٢٣٠٣).

أَنْزَلَ اللَّهُ : ^(١) ﴿ وَالَّذِينَ يَتَّقُونَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا ﴾ ^(٢) . فهذه عدة المتوفى عنها إلا أن تكون حاملاً ، فعدتها أن تضع ما في بطنها . وقال في ميراثها : ﴿ وَلَهُنَّ الْرُّبُعُ مِمَّا تَرَكْتُمْ ﴾ [النساء : ١٢] . فبين ميراث المرأة ، وترك الوصية والنفقة ، ﴿ فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ ﴾ . يقول : إذا طُلِّقَت المرأة ، أو مات عنها ، فإذا انقضت عدتها فلا جناح عليها أن تتزَّيَّنَ وتَتَصَنَّعَ وتَعَرَّضَ للتزويج فذلك المعروف ^(٣) .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، والبيهقي في « الأسماء والصفات » ، عن أبي العالية قال : ضُمَّت هذه الأيام العشر إلى الأربعة أشهر ؛ لأن العشر يُنْفَخُ فيه الروح ^(٤) .

^(٥) وأخرج ابن جرير عن قتادة قال : سألت سعيد بن المسيب : ما بال العشر ؟ قال : فيه يُنْفَخُ الروح ^(٥) .

وأخرج ابن أبي حاتم عن ربيعة ويحيى بن سعيد ، أنهما قالا في قوله : ﴿ وَعَشْرًا ﴾ . عشر ليالٍ ^(٦) .

وأخرج ابن أبي حاتم عن الضحاك في قوله : ﴿ فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ ﴾ .

(١ - ١) سقط من : الأصل .

(٢) ابن جرير ٤/٢٤٨ ، ٢٤٩ ، وابن أبي حاتم ٢/٤٣٦ ، ٤٥٢ (٢٣١٥ ، ٢٣٩١) ، والنحاس ص ٢٤٠ ، والبيهقي ٧/٤٢٧ .

(٣) ابن جرير ٤/٢٥٨ ، وابن أبي حاتم ٢/٤٣٧ (٢٣١٨) ، والبيهقي (٨٢٤) .

(٤ - ٤) سقط من : الأصل ، ب ١ .

(٥) ابن جرير ٤/٢٥٨ .

(٦) ابن أبي حاتم ٢/٤٣٧ (٢٣١٧) .

يقول : إذا انْقَضَتْ عِدَّتُهَا^(١) .

وأخرج ابنُ أبي حاتم عن ابنِ شهابٍ في قوله : ﴿فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ﴾ .
يعنى : أولياءها^(٢) .

وأخرج الفريابي ، وعبدُ بنُ حميد ، والبخاري ، وأبو داود ، والنسائي ، وابنُ جرير ، وابنُ أبي حاتم ، والحاكم ، والبيهقي ، من طريقِ ابنِ أبي نجيح ، عن مجاهد : ﴿وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا يَتَرَتَّبْنَ أَنْفُسَهُنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا﴾ . قال : كانت هذه العدة ، تَعْتَدُ^(٣) عندَ أهلِ زوجها ، واجبةً ذلك عليها^(٤) ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ : ﴿وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا وَصِيَّةً لِأَزْوَاجِهِمْ مَتْنَعًا إِلَى الْحَوْلِ غَيْرَ إِخْرَاجٍ فَإِنْ خَرَجْنَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِي مَا فَعَلْنَ فِي أَنْفُسِهِنَّ مِنْ مَعْرُوفٍ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ . قال : فجعل الله لها تمامَ السنة سبعة أشهرٍ وعشرين ليلةً وصيةً ؛ إن شاءت سكنت في وصيتها ، وإن شاءت خرّجت ، وهو قولُ الله : ﴿غَيْرَ إِخْرَاجٍ﴾^(٥) فَإِنْ خَرَجْنَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ . فالعدة كما هي واجبةٌ عليها ، زعم ذلك عن مجاهد . وقال عطاء : قال ابنُ عباس : نَسَخَتْ هذه الآيةُ عِدَّتَهَا في أهله ، فَتَعْتَدُ حيثُ شاءت ، وهو قولُ الله : ﴿غَيْرَ إِخْرَاجٍ﴾ . قال عطاء : إن شاءت اعتدت عندَ أهله . وسكنت في وصيتها ، وإن شاءت خرّجت ؛ لقولِ الله : ﴿فَإِنْ خَرَجْنَ فَلَا

(١) ابن أبي حاتم ٤٣٧/٢ (٢٣١٩) .

(٢) ابن أبي حاتم ٤٣٧/٢ (٢٣٢٠) .

(٣) ليس في : الأصل .

(٤ - ٤) سقط من : م .

(٥) في الأصل ، ب ١ ، ب ٢ ، ف ١ : «غير» .

جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِي مَا فَعَلْتُمْ فِي أَنْفُسِهِمْ ﴿١﴾ . قال عطاء: ثم جاء الميراث ،
فنسخ الشكنى ، فتعتد حيث شاءت ، ولا شكنى لها ^(١) .

وأخرج عبد الرزاق ، وعبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي
حاتم ، والحاكم ، عن ابن عباس ، أنه كره للمتوفى عنها زوجها الطيب والزينة ،
وقال : إنما قال الله : ﴿ وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا يَرَى صَنَ بِأَنْفُسِهِنَّ
أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا ﴾ . ولم يقل : فى بيوتكن . تعتد حيث شاءت ^(٢) .

وأخرج مالك ، وعبد الرزاق ، وابن سعد ، وأبو داود ، والترمذى
وصححه ، والنسائى ، وابن ماجه ، والحاكم وصححه ، عن الفريرة بنت مالك
ابن سينان ، وهى أخت أبى سعيد الخدرى ، أنها جاءت إلى رسول الله ﷺ تسأله
أن ترجع إلى أهلها فى بنى خذرة ، وأن زوجها خرج فى طلب أعبد له ^(٣) أبقوا ،
حتى إذا كانوا ^(٤) بطرف القدوم لحقهم فقتلوه ، قالت : فسألت رسول الله ﷺ أن
أرجع إلى أهلى ، فإن زوجى لم يتركنى فى منزل يملكه ولا نفقة . فقال رسول الله
ﷺ : « نعم » . فأنصرفت حتى إذا كنت فى الحجرة أو فى المسجد ، فدعانى أو
أمر بى فدعيت ، فقال : « كيف قلت ؟ » . قالت : فرددت عليه القصة التى

(١) البخارى (٤٥٣١) ، وأبو داود (٢٣٠١) ، والنسائى (٣٥٣١) وفى الكبرى (٥٧٢٥) ، وابن جرير
٤/٤٠٥ ، ٤٠٦ ، وابن أبى حاتم ٤٥٢/٢ (٢٣٩٢ ، ٢٣٩٤) ، والحاكم ٢/٢٨٠ ، ٢٨١ ، والبيهقى
٤٣٥/٧ .

(٢) عبد الرزاق (١٢٠٥١ ، ١٢١١١ ، ١٢١١٣) ، وابن جرير ٤/٢٥٤ ، وابن أبى حاتم ٢/٤٣٦
(٢٣١٤) ، والحاكم ٢/٢٨١ .

(٣) فى النسخ : « لها » . والمثبت من مصادر التخرىج .

(٤) زيادة من مصادر التخرىج . والقدم ، بالتخفيف والتشديد : موضع على ستة أميال من المدينة .
النهاية ٤/٢٧ .

ذَكَرْتُ لَهُ مِنْ شَأْنِ زَوْجِي . فَقَالَ : « اَمْكُثِي فِي بَيْتِكَ حَتَّى يَتَلَعَ الْكِتَابُ / أَجَلَهُ » . ٢٩٠/١ .
 قَالَتْ : فَأَعْتَدْتُ فِيهِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا . قَالَتْ : فَلَمَّا كَانَ عِثْمَانُ بْنُ عَفَانَ أَرْسَلَ
 إِلَيَّ ، فَسَأَلَنِي عَنْ ذَلِكَ ، فَأَخْبَرْتُهُ فَاتَّبَعَهُ وَقَضَى بِهِ ^(١) .

وَأَخْرَجَ مَالِكٌ ، وَعَبْدُ الرَّزَاقِ ، عَنْ عَمْرِ بْنِ الْخَطَّابِ ، أَنَّهُ كَانَ يَرِيدُ الْمُتَوَفَّى
 عَنْهُنَّ أَزْوَاجَهُنَّ مِنَ الْبَيْدَاءِ ، يَمْنَعُهُنَّ مِنَ الْحَجِّ ^(٢) .

وَأَخْرَجَ مَالِكٌ ، وَعَبْدُ الرَّزَاقِ ، عَنْ ابْنِ عَمَرَ ، أَنَّهُ قَالَ : لَا تَبْيِثُ الْمُتَوَفَّى عَنْهَا
 زَوْجَهَا وَلَا الْمَبْتُوتَةَ إِلَّا فِي بَيْتِهَا ^(٣) .

وَأَخْرَجَ مَالِكٌ ، وَعَبْدُ الرَّزَاقِ ، وَابْنُ خَالٍ ، وَمُسْلِمٌ ، وَأَبُو دَاوُدَ ، وَالتِّرْمِذِيُّ ،
 وَالنَّسَائِيُّ ، مِنْ طَرِيقِ حُمَيْدِ بْنِ نَافِعٍ ، عَنْ زَيْنَبِ بِنْتِ أَبِي سَلَمَةَ ، أَنَّهَا أَخْبَرَتْهُ هَذِهِ
 الْأَحَادِيثَ الثَّلَاثَةَ ، قَالَتْ زَيْنَبُ : دَخَلْتُ عَلَى أُمِّ حَبِيبَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ حِينَ تُؤَفَّى
 أَبُوهَا أَبُو سَفْيَانَ بْنُ حَرْبٍ ، فَدَعَتُ بِطَبِيبٍ فِيهِ صُفْرَةٌ ؛ خَلَقَ أَوْ غَيْرُهُ ، فَادَّهَنَتْ
 مِنْهُ ^(٤) جَارِيَةً ، ثُمَّ مَسَّتْ بِهِ بَعَارِضِيهَا ^(٥) ، ثُمَّ قَالَتْ : وَاللَّهِ مَا لِيَ بِالطَّبِيبِ مِنْ حَاجَةٍ ،
 غَيْرَ أَنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ ^(٦) « عَلَى الْمَنِيرِ » : « لَا يَحِلُّ لَامْرَأَةٍ تُؤَمِّنُ
 بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ أَنْ تُحِدَّ عَلَى مَيِّتٍ فَوْقَ ثَلَاثِ لَيَالٍ إِلَّا عَلَى زَوْجٍ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ

(١) مالك ٥٩١/٢ ، وعبد الرزاق (١٢٠٧٥ ، ١٢٠٧٦) ، وابن سعد ٣٦٦/٨ ، ٣٦٧ ، وأبو داود (٢٣٠٠) ،
 والتِّرْمِذِيُّ (١٢٠٤) ، والنَّسَائِيُّ (٣٥٢٨ - ٣٥٣٠ ، ٣٥٣٢) ، وابن ماجه (٢٠٣١) ،
 والحاكم ٢٠٨/٢ . صحيح (صحيح سنن أبي داود - ٢٠١٦) .

(٢) مالك ٥٩٢/٢ ، وعبد الرزاق (١٢٠٧٢) .

(٣) مالك ٥٩٢/٢ ، وعبد الرزاق (١٢١١٥) .

(٤) في م : « به » .

(٥) في ص ، ب ، ١ ، ب ، ٢ ، ف ، ١ ، م : « بطنها » .

(٦ - ٦) ليس في : الأصل .

وعشرًا». وقالت زينب: ^(١) «دخلت على زينب بنت جحش حين تُؤفَى أخوها عبد الله، ^(٢) فدعت بطيبٍ فمسحت منه، ثم قالت: والله ما لى بالطيب من حاجة، غير أنى سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقولُ على المنبر: «لا يحلُّ لامرأةٍ تؤمِّنُ باللهِ واليومِ الآخرِ أن تُحِدَّ على ميتٍ فوقَ ثلاثِ ليالٍ إلا على زوجٍ أربعةَ أشهرٍ وعشرًا». وقالت زينب: ^(٣) سمعتُ أمي أم سلمة تقولُ: جاءت امرأةٌ إلى رسولِ الله ﷺ فقالت: يا رسولَ الله، إن ^(٤) ابنتي تُؤفَى عنها زوجها، وقد اشتكتَ عينها، أفنكحُها؟ فقال رسولُ الله ﷺ: «لا». مرتين أو ثلاثًا، كلُّ ذلك يقولُ: «لا». ثم قال: «إنما هي أربعةَ أشهرٍ وعشرٍ، وقد كانت إحداكن فى الجاهلية تزومى بالبعرة عند رأسِ الحولِ». قال حميدٌ: فقلتُ لزينب: وما تزومى بالبعرة عند رأسِ الحولِ؟ فقالت زينب: كانت المرأة إذا تُؤفَى عنها زوجها دخلت جِفْشًا ^(٥)، وليست شرَّ ثيابها، ولم تَمَسَّ طيبًا ولا شيئًا، حتى تَمُرَّ بها سنة، ثم تُؤتَى بداية؛ حمارٍ أو شاةٍ أو طائرٍ، فتَقْتَضُ ^(٦) به، فقلما ^(٧) تَقْتَضُ بشيءٍ إلا مات، ثم تَخْرُجُ، فتُعْطَى بَعْرَةً، فتزومى بها، ثم تُراجِعُ بعد ذلك ما شاءت من طيبٍ أو غيره ^(٨).

(١ - ١) ليس فى: الأصل، ب ٢، ف ١.

(٢ - ٢) سقط من: م.

(٣) ليس فى: الأصل، ب ٢.

(٤) الجفش: بيت صغير حقير قريب السمك. ينظر صحيح مسلم بشرح النووي ١٠/١١٤.

(٥) قال ابن قتيبة: تفتض: أى تكسر ما هى فيه من العدة بطائر تمسح به قبلها وتبيذه فلا يكاد يعيش ما تفتض به. وقال مالك: معناه تمسح به جلدها. وقال ابن وهب: معناه تمسح بيدها عليه أو على ظهره. وقيل: معناه تمسح به ثم تفتض أى تغتسل، والافتضاض الاغتسال بالماء العذب للإنتقاء وإزالة الوسخ حتى تصير بيضاء نقية كالفضة. وقال الأخفش: معناه تتنظف وتنقى من الدرن. صحيح مسلم بشرح النووي ١٠/١١٥.

(٦) فى الأصل: «فما».

(٧) مالك ٢/٥٩٦ - ٥٩٨، وعبد الرزاق (١٢١٣٠)، والبخارى (٥٣٣٤ - ٥٣٣٧)، ومسلم =

وأَخْرَجَ مَالِكٌ ، وَمُسْلِمٌ ، مِنْ طَرِيقِ صَفِيَّةَ بِنْتِ أَبِي عُبَيْدٍ ، عَنْ عَائِشَةَ وَحَفْصَةَ أُمَيِّ الْمُؤْمِنِينَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « لَا يَحِلُّ لِمَرْأَةٍ تُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ أَنْ تُحِدَّ عَلَى مَيِّتٍ فَوْقَ ثَلَاثٍ إِلَّا عَلَى زَوْجٍ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا »^(١) .

وقد^(٢) أَخْرَجَ النَّسَائِيُّ ، وَابْنُ مَاجَةَ حَدِيثَ صَفِيَّةَ ، عَنْ حَفْصَةَ وَحَدَّثَهَا ، وَحَدِيثَ عَائِشَةَ ، مِنْ طَرِيقِ عُرْوَةَ عَنْهَا^(٣) .

وَأَخْرَجَ الْبُخَارِيُّ [٦٤٤] ، وَمُسْلِمٌ ، وَأَبُو دَاوُدَ ، وَالنَّسَائِيُّ ، وَابْنُ مَاجَةَ ، عَنْ أُمِّ عَطِيَّةَ قَالَتْ : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « لَا يَحِلُّ لِمَرْأَةٍ تُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ أَنْ تُحِدَّ فَوْقَ ثَلَاثٍ إِلَّا عَلَى زَوْجٍ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا ، فَإِنِهَا لَا تَكْتَحِلُ ، وَلَا تَلْبَسُ ثَوْبًا مَصْبُوعًا إِلَّا ثَوْبَ عَصَبٍ ، وَلَا تَمْسُ طَبِيئًا إِلَّا إِذَا طَهَّرَتْ ؛ نُبْدَةً مِنْ قُسْطِ أَوْ أَظْفَارٍ »^(٤) .

وَأَخْرَجَ أَبُو دَاوُدَ ، وَالنَّسَائِيُّ ، عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « الْمُتَوَفَّى عَنْهَا زَوْجُهَا لَا تَلْبَسُ الْمُعْصَفَرِ مِنَ الثِّيَابِ ، وَلَا الْمُمَشَّقَةَ ، وَلَا الْحَلَى ، وَلَا تَخْتَضِيبُ ، وَلَا تَكْتَحِلُ »^(٥) .

= (١٤٨٦ - ١٤٨٩) ، وَأَبُو دَاوُدَ (٢٢٩٩) ، وَالتِّرْمِذِيُّ (١١٩٥ - ١١٩٧) ، وَالنَّسَائِيُّ (٣٥٣٣) - (٣٥٣٥) .

(١) مَالِكٌ ٢/٥٩٨ ، وَمُسْلِمٌ (١٤٩٠) .

(٢) زِيَادَةُ مِنْ : ب ١ ، ص ٣٠٠ .

(٣) النَّسَائِيُّ (٣٥٠٣ ، ٣٥٢٥ ، ٣٥٢٦) ، وَابْنُ مَاجَةَ (٢٠٨٥ ، ٢٠٨٦) .

(٤) الْبُخَارِيُّ (٥٣٤٢ ، ٥٣٤٣) ، وَمُسْلِمٌ (٦٦/٩٣٨ - كِتَابُ الطَّلَاقِ) ، وَأَبُو دَاوُدَ (٢٣٠٢) ،

(٢٣٠٣) ، وَالنَّسَائِيُّ (٣٥٣٦ ، ٣٥٣٨) ، وَابْنُ مَاجَةَ (٢٠٨٧) .

(٥) أَبُو دَاوُدَ (٢٣٠٤) ، وَالنَّسَائِيُّ (٣٥٣٧) . صَحِيحٌ (صَحِيحُ سَنَنِ أَبِي دَاوُدَ - ٢٠٢٠) .

وأخرج أبو داود، والنسائي، عن أم سلمة قالت: دخل علي رسول الله ﷺ حين تُؤفَى أبو سلمة، وقد جعلت على عيني صَبْرًا، قال: «ما هذا يا أم سلمة؟». قلت: إنما هو صَبْرٌ يا رسول الله، ليس فيه طيب. قال: «إنه يَشُبُّ الوجه فلا تجعليه إلا بالليل، ولا تَمْتَشِطِي بالطيب، ولا بالحِنَّاءِ، فإنه خِضَابٌ». قلت: بأي شيء أَمْتَشِطُ يا رسول الله؟ قال: «بالسُّدْرِ، تُغْلَفِينَ به رأسك»^(١).

وأخرج مالك عن سعيد بن المسيب وسليمان بن يسار قالا: عدة الأمة إذا تُؤفَى عنها زوجها شهران وخمسة ليالٍ^(٢).

وأخرج مالك عن ابن عمر قال: عدة أم الولد إذا هلك سيدها حيضة^(٣).
وأخرج مالك عن القاسم بن محمد قال: عدة أم الولد إذا تُؤفَى عنها سيدها حيضتان^(٤).

وأخرج مالك عن القاسم بن محمد، أن يزيد بن عبد الملك فرّق بين رجلين ونسائهم، وكن^(٥) أمهات لأولاد رجال هلكوا، فتزوجوهن بعد حيضة أو حيضتين، وفرّق بينهم حتى يَغْتَدِدْنَ أربعة أشهر وعشرًا. قال القاسم بن محمد: سبحان الله! يقول الله في كتابه: ﴿وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا﴾ [البقرة: ١٣٤]. ما هن لهم بأزواج^(٦).

وأخرج أحمد، وأبو داود، وابن ماجه، والحاكم وصححه، عن عمرو بن

(١) أبو داود (٢٣٠٥)، والنسائي (٣٥٣٩). ضعيف (ضعيف سنن أبي داود - ٥٠٢).

(٢) مالك ٥٩٣/٢.

(٣) زيادة من مصدر التخريج.

(٤) مالك ٥٩٢/٢، ٥٩٣.

العاص قال : لا تَلِيسُوا عَلَيْنَا سَنَةَ نَبِيِّنَا فِي أُمِّ الْوَلَدِ ، إِذَا تُوفِّيَ عَنْهَا سَيِّدُهَا عَدَّتْهَا أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرٍ ^(١) .

قوله تعالى: ﴿وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا عَرَّضْتُمْ بِهِ مِنْ خِطْبَةِ النِّسَاءِ﴾
الآية.

أَخْرَجَ وَكِيعٌ ^(٣) ، وَالْفَرَّايْنِيُّ ، وَعَبْدُ الرَّزَاقِ ، وَسَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ ، وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَالبَخَارِيُّ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَالبَيْهَقِيُّ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿ وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا عَرَّضْتُمْ بِهِ مِنْ خِطْبَةِ النِّسَاءِ ﴾ . قَالَ : التَّعْرِيزُ أَنْ يَقُولَ : إِنِّي أُرِيدُ التَّرْوِيجَ ، وَإِنِّي لِأُحِبُّ امْرَأَةً مِنْ أَمْرِهَا وَأَمْرِهَا ، وَإِنْ مِنْ شَأْنِي النِّسَاءَ ، وَلَوْ دِدْتُ أَنْ اللَّهُ يَسْرُلِي امْرَأَةً صَالِحَةً . مِنْ غَيْرِ أَنْ / يَنْصِبَ لَهَا ^(٣) .

وأخرج ابن جرير عن ابن عباس في الآية قال: يُعَرِّضُ لها في عَدَّتِها، يقول لها: إن رأيت أن لا تُشَبِّقيني بنفسك. وَلَوِدِدْتُ أن الله قد هيأ بيني وبينك. ونحو هذا من الكلام، فلا حرج^(٤).

(١) أحمد ٣٣٨/٢٩ (١٧٨٠٣)، وأبو داود (٢٣٠٨)، وابن ماجه (٢٠٨٣)، والحاكم ٢/٢٠٩. وقال الإمام أحمد: لا يصح. وقال الدارقطني: الصواب: لا تلبسوا علينا ديننا، موقوف. ينظر سنن الدارقطني ٣/٣٠٩، والمغني لابن قدامة ١١/٢٦٣. وقال محققو المسند: إسناده ضعيف لانقطاعه. (٢) ليس في: الأصل.

(٣) عبد الرزاق (١٢١٥٤)، وسعيد بن منصور (٣٨٣ - تفسير)، وابن أبي شيبة ٢٥٧/٤، والبخاري (٥١٢٤)، وابن جرير ٢٦١/٤، وابن أبي حاتم ٤٣٨/٢ (٢٣٢٤)، والبيهقي ١٧٨/٧.

(٤) ابن جریر ٤ / ٢٦٢.

وأخرج ابنُ أبي شيبة، وابنُ المنذر، وابنُ أبي حاتم، عن ابنِ عباس : ﴿ وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا عَرَّضْتُمْ ﴾ . قال : يقول : إني فيك لراغبٌ ، ولوددتُ أني تزوجتُكِ . حتى يُعلمَها أنه يُريدُ تزويجَها ، مِن غيرِ أن يُوجبَ عُقْدَةً ، أو يُعَاهِدَها على عهدٍ ^(١) .

وأخرج مالكٌ ، والشافعيُّ ، ^(٢) وابنُ أبي شيبة ^(٣) ، والبيهقيُّ ، عن عبدِ الرحمنِ ابنِ القاسمِ ، عن أبيه ، أنه كان يقولُ في قولِ اللَّهِ : ﴿ وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا عَرَّضْتُمْ يَدَیْهِ مِنْ خُطْبَةِ النِّسَاءِ ﴾ : أن يقولَ الرجلُ للمرأةَ وهي في عِدَّتِها ^(٤) من وفاةِ زوجها ^(٥) : إنك عليّ لكریمَةٌ ، وإني فيك لراغبٌ ، واللَّهُ سائقٌ إليك خيرًا أو رزقًا . أو نحوَ هذا مِنَ القولِ ^(٦) .

وأخرج ابنُ أبي شيبة ، وابنُ جریر ، عن إبراهيمَ قال : لا بأسَ بالهديةِ في تعريضِ النكاحِ ^(٧) .

وأخرج عبدُ بنُ حمید ، وابنُ جریر ، عن الحسنِ في قوله : ﴿ أَوْ أَكْنَنْتُمْ فِي أَنْفُسِكُمْ ﴾ . قال : أَسْرَزْتُمْ ^(٨) .

وأخرج عبدُ الرزاقِ عن الضحاكِ ، مثله ^(٩) .

(١) ابن أبي شيبة ٢/٤٠٨ ، ٢٥٩ ، وابن أبي حاتم ٤٣٨/٢ (٢٣٢٦) .

(٢ - ٢) ليس في : الأصل ، ب ١ ، ب ٢ ، ف ١ .

(٣ - ٣) سقط من : م .

(٤) مالك ٢/٥٢٤ ، والشافعي في الأم ٥/١٥٨ ، وابن أبي شيبة ٤/٢٥٧ ، ٢٥٩ ، والبيهقي ٧/١٧٨ .

(٥) ابن أبي شيبة ٤/٢٥٨ - عن جرير ، عن مغيرة ، عن حماد ، وسقط منه : « إبراهيم » ، وابن جرير ٤/٢٦٥ .

(٦) ابن جرير ٤/٢٧١ .

(٧) عبد الرزاق (١٢١٧١) .

وأخرج ابن جرير عن السدي في قوله : ﴿ أَوْ أَكَنَنْتُمْ فِي أَنْفُسِكُمْ ﴾ .
قال : أن يدخل فيسلم ويهدي إن شاء ، ولا يتكلم بشيء^(١) .

وأخرج وكيع ، وابن أبي شيبة ، وعبد بن حميد ، وابن جرير ، عن الحسن
في قوله : ﴿ عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ سَتَذْكُرُونَهُنَّ ﴾ . قال : بالخطبة^(٢) .

وأخرج ابن أبي شيبة ، وابن جرير ، عن مجاهد في قوله : ﴿ عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ
سَتَذْكُرُونَهُنَّ ﴾ . قال : ذكره إياها في نفسه^(٣) .

وأخرج ابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن ابن عباس في قوله :
﴿ وَلَكِنْ لَا تُوَاعِدُهُنَّ سِرًّا ﴾ . قال : لا يقول لها : إني عاشق ، وعاهدني أن لا
تنزجي غيري . ونحو هذا ، ﴿ إِلَّا أَنْ تَقُولُوا قَوْلًا مَعْرُوفًا ﴾ ، وهو قوله : إن
رأيت أن لا تسبقيني بنفسك^(٤) .

وأخرج ابن جرير عن ابن عباس في قوله : ﴿ وَلَكِنْ لَا تُوَاعِدُهُنَّ سِرًّا ﴾ .
قال : الزنى ، كان الرجل يدخل من أجل الزنى ، وهو يعرض بالنكاح^(٥) .

وأخرج عبد الرزاق عن الحسن وأبي مجلز والنخعي مثله^(٦) .

وأخرج الطستى في « مسائله » عن ابن عباس ، أن نافع بن الأزرق سأله عن

(١) ابن جرير ٤ / ٢٧٠ .

(٢) ابن أبي شيبة ٤ / ٣٦٠ ، وابن جرير ٤ / ٢٧١ ، ٢٧٢ .

(٣) ابن أبي شيبة ٤ / ٣٦٠ ، وابن جرير ٤ / ٢٧٢ .

(٤) ابن جرير ٤ / ٢٧٥ ، ٢٨٢ ، وابن أبي حاتم ٢ / ٤٣٩ ، ٤٤٠ ، (٢٣٣٢ ، ٢٣٣٦) .

(٥) ابن جرير ٤ / ٢٧٤ .

(٦) عبد الرزاق (١٢١٦٧ - ١٢١٦٩) .

قوله: ﴿لَا تُوَاعِدُوهُمْ سِرًّا﴾. قال: السرُّ الجماعُ. قال: وهل تعرفُ العربُ ذلك؟ قال: نعم، أما سمعتَ قولَ امرئِ القيسِ^(١):

أَلَا زَعَمْتَ بِسُبَّاسَةِ الْيَوْمِ أَنَّنِي كَبُرْتُ وَأَنْ لَا يُحْسِنَ السَّرَّ أَمْثَالِي^(٢)
وَأَخْرَجَ الْبَيْهَقِيُّ عَنْ مُقَاتِلِ بْنِ حَيَّانَ قَالَ: بَلَّغْنَا أَنْ مَعْنَى: ﴿لَا تُوَاعِدُوهُمْ سِرًّا﴾. الرَّفَثُ مِنَ الْكَلَامِ؛ أَيْ: لَا يُوَاجِهُهَا الرَّجُلُ فِي تَعْرِضِ الْجَمَاعِ مِنْ نَفْسِهِ^(٣).

وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَاقِ عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿لَا تُوَاعِدُوهُمْ سِرًّا﴾. قال: هو الذي يَأْخُذُ عَلَيْهَا عَهْدًا أَوْ مِيثَاقًا أَنْ تَحْبِسَ نَفْسَهَا، وَلَا تَنْكِحَ غَيْرَهُ^(٤).
وَأَخْرَجَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جَبْرِ، مَثَلَهُ^(٥).

وَأَخْرَجَ سَفِيَانُ بْنُ عَيِّنَةَ، وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ، عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿لَا تُوَاعِدُوهُمْ سِرًّا﴾. قال: لَا يَخْطُبُهَا فِي عَدَّتِهَا. ﴿إِلَّا أَنْ تَقُولُوا قَوْلًا مَعْرُوفًا﴾. قال: يَقُولُ: إِنَّكَ لَجَمِيلَةٌ، وَإِنَّكَ لَفِي مَنْصِبٍ، وَإِنَّكَ لَمَرْغُوبٌ فِيكَ^(٦).

وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَاقِ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿إِلَّا أَنْ تَقُولُوا قَوْلًا مَعْرُوفًا﴾. قال: يَقُولُ: إِنَّكَ لَجَمِيلَةٌ، وَإِنَّكَ لِأَلَى خَيْرٍ، وَإِنَّ النِّسَاءَ مِنْ

(١) ديوانه ص ٢٨.

(٢) الطستى - كما فى الإتقان ٢/ ١٠٠.

(٣) البيهقى ٧/ ١٧٩.

(٤) عبد الرزاق (١٢١٦٥).

(٥) عبد الرزاق (١٢١٦٧).

(٦) ابن أبى شيبة ٤/ ٢٥٧، ٢٥٩، ٢٦٢.

حاجتى^(١).

وأخرج ابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، عن ابن عباس فى قوله: ﴿وَلَا تَقْرَبُوا عُقَدَةَ النِّكَاحِ﴾. قال: لا تنكحوا. ﴿حَتَّى يَبْلُغَ الْكِتَابُ أَجَلَهُ﴾. قال: حتى تنقضى العدة^(٢).

وأخرج عبد الرزاق، وابن أبي شيبة، عن مجاهد، مثله^(٣).

وأخرج ابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، عن أبي مالك: ﴿وَلَا تَقْرَبُوا عُقَدَةَ النِّكَاحِ حَتَّى يَبْلُغَ الْكِتَابُ أَجَلَهُ﴾. قال: لا تؤاخذها^(٤) فى عديها، أنى أتزوَّجك حتى^(٥) تنقضى عدتك^(٦).

وأخرج ابن أبي حاتم عن قتادة: ﴿وَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي أَنْفُسِكُمْ فَاحْذَرُوهُ﴾. قال: وعيد^(٧).

قوله تعالى: ﴿لَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِنْ طَلَقْتُمُ النِّسَاءَ﴾ الآية.

أخرج ابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، والبيهقى فى «سنينه»، من طريق على، عن ابن عباس فى قوله: ﴿لَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِنْ طَلَقْتُمُ النِّسَاءَ مَا لَمْ تَمْسُوهُنَّ أَوْ تَفْرِضُوا لَهُنَّ فَرِيضَةً﴾. قال: المس النكاح، والفريضة الصداق.

(١) عبد الرزاق (١٢١٥٣).

(٢) ابن جرير ٤/٢٨٥، وابن أبي حاتم ٤٤١/٢ (٢٣٤٠، ٢٣٤١).

(٣) عبد الرزاق (١٢١٧٢)، وابن أبي شيبة ٤/٤٠١.

(٤) فى ص، م: «يؤاخذها».

(٥) فى ب ٢، م: «حين».

(٦) ابن أبي شيبة ٤/٤٠١.

(٧) ابن أبي حاتم ٤٤٢/٢ (٢٣٤٣).

﴿وَمَتَّعُوهُنَّ﴾ . قال : هو ^(١) الرجلُ يَتَزَوَّجُ المرأةَ ، ولم يُسَمِّ لها صداقًا ، ثم يُطَلِّقُها قبلَ أن يَدْخُلَ بها ، فأمره الله أن يُمَتِّعَهَا على قَدَرِ عُشْرِهِ وَيُشْرِهِ ، فإن كان مُوسِرًا مَتَّعَهَا ^(٢) بخادمٍ أو نحو ذلك ، وإن كان مُعْسِرًا مَتَّعَهَا ^(٣) بثلاثةِ أَثْوَابٍ أو نحو ذلك ^(٤) .

وأَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، مِنْ طَرِيقِ عِكْرَمَةَ ، عن ابنِ عَبَّاسٍ قال : مُتْعَةُ الطَّلَاقِ أَعْلَاهُ الخَادِمُ ، ودُونَ ذلكِ الْوَرَقُ ، ودُونَ ذلكِ الْكِسْوَةُ ^(٥) .

وأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، وابنُ المنذرِ ، والبيهقيُّ ، عن ابنِ عمرَ ، أَنَّهُ أَمَرَ مُوسِعًا بِمُتْعَةٍ فَقَالَ : تُعْطَى كَذَا وَتَكْشُو كَذَا . فَحَسِبْتُ فَوَجَدْتُ ثَلَاثِينَ دِرْهَمًا ^(٦) .

وأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، وعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، عن ابنِ عمرَ قال : أدْنَى مَا يَكُونُ مِنَ الْمُتْعَةِ ثَلَاثُونَ دِرْهَمًا ^(٧) .

وأَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ ، عن ابنِ عَبَّاسٍ قال : إِذَا طَلَّقَ الرَّجُلُ امْرَأَتَهُ قَبْلَ أَنْ يَفْرِضَ لَهَا ، وَقَبْلَ أَنْ يَدْخُلَ بِهَا ، فَلَيْسَ لَهَا إِلَّا الْمَتَاعُ ^(٨) .

(١) بعده في الأصل ، ص ، ب ، ١ ، ف ، ١ ، م : « على » .

(٢) في م : « أمتعها » .

(٣) ابن جرير ٢٨٧/٤ ، ٢٨٩ ، ٢٩٠ ، وابن أبي حاتم ٤٤٢/٢ (٢٣٤٦ ، ٢٣٤٧ ، ٢٣٤٩) ، والبيهقي ٢٤٤/٧ .

(٤) ابن جرير ٢٨٧/٤ ، ٢٩٠ ، وابن أبي حاتم ٤٤٣/٢ (٢٣٥٠) .

(٥) عبد الرزاق (١٢٢٦١) ، والبيهقي ٢٤٤/٧ .

(٦) عبد الرزاق (١٢٢٥٥) .

(٧) في م : « المتعة » .

والأثر عند ابن جرير ٣٠٥/٤ .

قوله تعالى: ﴿وَإِنْ طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمْسُوهُنَّ﴾ الآية.

أخرج ابنُ أبي داودَ في «المصاحف» عن الأعمش، أنه قرأ: (وَإِنْ طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ تُمَاسُوهُنَّ^(١)). /وفى قراءة عبد الله: (مِنْ قَبْلِ أَنْ تُجَامِعُوهُنَّ)^(٢).

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ عن إبراهيم: (وَإِنْ طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ تُمَاسُوهُنَّ). قال: الجماع.

وأخرج ابنُ جرير، وابنُ المنذر، وابنُ أبي حاتم، والبيهقي في «سننه»، عن ابنِ عباسٍ في قوله: ﴿وَإِنْ طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمْسُوهُنَّ﴾ الآية، قال: هو الرجلُ يَتَزَوَّجُ المرأةَ وقد سَمِيَ لها صَدَاقًا، ثم يُطَلِّقُها مِنْ قَبْلِ أَنْ يَمْسُهَا، والمَسُّ الجماعُ، فلها نصفُ صَدَاقِها، وليس لها أَكْثَرُ مِنْ ذَلِكَ. ﴿إِلَّا أَنْ يَعْفُوَ﴾ وهي المرأةُ النَّيِّبُ والبِكْرُ يُزَوَّجُها غيرَ أبيها، فجعل الله العفوَ لهن؛ إن شئنَ عَفَوْنَ بتركهن، وإن شئنَ أَخَذْنَ نصفَ الصَّدَاقِ. ﴿أَوْ يَعْفُوا الَّذِي بِيَدِهِ عَقْدَةُ الزَّكَاجِ﴾ وهو أبو الجارية البكر، جعل الله العفوَ إليه، ليس لها معه أمرٌ إذا طُلِّقَتْ ما كانت في حِجْرِهِ^(٣).

وأخرج ابنُ جرير، وابنُ المنذر، والنَّحَّاسُ في «ناسِخه»، عن سعيدِ بنِ المسيَّبِ، أنه قال في التي طُلِّقَتْ قَبْلَ الدَّخُولِ، وقد فُرِضَ لها: كان لها المتاعُ في

(١) في النسخ: «تمسوهن». والمثبت من مصدر التخريج. وهي قراءة حمزة والكسائي والأعمش وقرأ الباكون: ﴿تمسوهن﴾. ينظر إتحاف فضلاء البشر ص ٩٦.

(٢) ابن أبي داود ص ٥٨. وقراءة عبد الله هذه شاذة لمخالفتها رسم المصحف.

(٣) ابن جرير ٣١٢/٤، ٣١٤، ٣١٨، وابن أبي حاتم ٤٤٤/٢ (٢٣٥٦)، والبيهقي ٢٥٤/٧.

الآية التي في « الأحزاب »^(١) ، فلَمَّا نَزَلَت الآيةُ التي في « البقرة » ، جُعِلَ لها النصفُ من صدَاقِها ، ولا متاعَ لها ، فَنَسِخَتْ آيةُ « الأحزاب »^(٢) .

وأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عن الحسن ، أن أبا بكرٍ الهذليَّ سألَه عن رجلٍ طَلَّقَ امرأته مِن قَبْلِ أن يَدْخُلَ بها ، أَلها مُتَعَةً ؟ قال : نعم . فقال له أبو بكرٍ : أَمَّا نَسَخَها ﴿ فَنِصْفُ مَا فَرَضْتُمْ ﴾ ؟ فقال الحسنُ : ما نَسَخَها شيءٌ .

وأَخْرَجَ الشافعيُّ ، وسعيدُ بْنُ منصورٍ ، والبيهقيُّ ، عن ابنِ عباسٍ ، أنه قال في الرجل يَتَرَوَّجُ المرأةَ ، فيَخْلُو بها ولا يَمَسُّها ، ثم يُطَلِّقُها : ليس لها إلا نصفُ الصَّدَاقِ ؛ لأنَّ اللهَ تعالى يقولُ : ﴿ وَإِنْ طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمْسُوهُنَّ وَقَدْ فَرَضْتُمْ لَهُنَّ فَرِيضَةً فَنِصْفُ مَا فَرَضْتُمْ ﴾^(٣) .

وأَخْرَجَ البيهقيُّ عن ابنِ مسعودٍ قال : لها نصفُ الصَّدَاقِ ، وإن جَلَسَ بينَ رجليها^(٤) .

وأَخْرَجَ الطَّبْطَبِيُّ عن ابنِ عباسٍ ، أن نافعَ بْنَ الأزرقِ^(٥) قال له : أَخْبِرْنِي عن قولِ الله : ﴿ إِلَّا أَنْ يَفْقُوتَ أَوْ يَفْقُوتَا الَّذِي يَدِيهِ عَقْدَةُ الزَّكَاءِ ﴾ . قال : إِلَّا أَنْ تَدَعَ المرأةُ نصفَ المهرِ الذي لها ، أو يُعْطِيها زوجها النصفَ الباقي ، فيقولُ : كانت في مِلْكي ، وَحَبَسْتُها عن الأزواجِ . قال : وهل تَعْرِفُ العربُ ذلك ؟ قال :

(١) وهي قوله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَكَحْتُمُ الْمُؤْمَنَاتِ ثُمَّ طَلَقْتُمُوهُنَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمْسُوهُنَّ فَمَا لَكُمْ عَلَيْهِنَّ مِنْ عَدَةٍ تَعْتَدُونَهَا فَمَتَّعُوهُنَّ وَسَرَّحُوهُنَّ سَرَاحًا جَمِيلًا ﴾ [الأحزاب : ٤٩] .

(٢) ابن جرير ٢٩٧/٤ ، والنحاس ص ٢٥٥ .

(٣) الشافعي في الأم ٢١٥/٥ ، وسعيد بن منصور (٧٧٢ - تفسير) ، والبيهقي ٢٥٤/٧ .

(٤) البيهقي ٤٥٥/٧ .

(٥) مسائل نافع بن الأزرق ص (٢٢٩) .

نعم . أما سَمِعْتَ زُهَيْرَ بْنَ أَبِي سُلَمَى ، وهو يقول^(١) :

حَزَمًا وَبِرًّا لِلَّهِ وَشِيْمَةً تَعْفُو عَلَى خُلُقِ الْمُسِيءِ الْمُفْسِدِ
وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَالتَّبْرَانِيُّ فِي « الْأَوْسَطِ » ، وَابْنُ بَيْهَقٍ ،
بِسَنَدٍ حَسَنِ ، عَنْ ابْنِ عَمْرٍو ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « الَّذِي يَبْدُو عُقْدَةُ النِّكَاحِ
الزَّوْجِ »^(٢) .

وَأَخْرَجَ وَكِيعٌ ، وَسَفِيَّانٌ ، وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ،
وَالْأَوْسَطُ ، وَابْنُ بَيْهَقٍ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ
قَالَ : الَّذِي يَبْدُو عُقْدَةُ النِّكَاحِ الزَّوْجُ^(٣) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ،
وَالْبَيْهَقِيُّ ، مِنْ طَرِيقٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : الَّذِي يَبْدُو عُقْدَةُ النِّكَاحِ الزَّوْجُ^(٤) .
وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَابْنُ بَيْهَقٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : الَّذِي يَبْدُو عُقْدَةُ
النِّكَاحِ أَبُوْهَا ، أَوْ أَخُوْهَا ، أَوْ مَنْ لَا تُنْكَحُ إِلَّا بِإِذْنِهِ^(٥) .

وَأَخْرَجَ الشَّافِعِيُّ ، عَنْ عَائِشَةَ أَنَّهَا كَانَتْ تُخَطِّبُ إِلَيْهَا الْمَرْأَةَ مِنْ أَهْلِهَا ،

(١) ديوان زهير ص ٢٧٧ .

(٢) ابن جرير ٤ / ٣٣١ ، وابن أبي حاتم ٤٤٥ / ٢ (٢٣٥٩) ، والطبراني (٦٣٥٩) . عن عمرو بن شعيب
عن أبيه عن جده ، وعند ابن جرير : عن عمرو بن شعيب مرسلًا . وقال الهيثمي : فيه ابن لهيعة وفيه
ضعف . مجمع الزوائد ٦ / ٣٢٠ .

(٣) ابن أبي شيبه ٤ / ٢٨١ ، وابن جرير ٤ / ٣٢٤ ، وابن أبي حاتم ٤٤٥ / ٢ (٢٣٦٠) ، والدارقطني ٣ /
٢٧٨ ، والبيهقي ٧ / ٢٥١ .

(٤) ابن أبي شيبه ٤ / ٢٨١ ، وابن جرير ٤ / ٣٢٤ ، ٣٢٥ ، والبيهقي ٧ / ٢٥١ .

(٥) ابن أبي حاتم ٤٤٥ / ٢ (٢٣٦١) ، والبيهقي ٧ / ٢٥٢ .

فَتَشْهَدُ ، فإذا بَقِيَتْ عُقْدَةُ النِّكَاحِ قَالَتْ لِبَعْضِ أَهْلِهَا : زَوْجٌ ؛ فَإِنَّ الْمَرْأَةَ لَا تَلِي
عُقْدَةَ^(١) النِّكَاحِ^(٢) .

وأخرج ابنُ أبي شيبة ، عن سعيد بن جبير ، ومجاهد ، والضحاك ، وشريح ،
وابن المسيب ، والشَّعْبِيُّ ، ونافع ، ومحمد بن كعب : الذي بيده عُقْدَةُ النِّكَاحِ
الزَّوْجُ^(٣) .

وأخرج ابنُ أبي شيبة عن أبي بشرٍ قال : قال طاووسٌ ومُجاهدٌ : الذي بيده
عُقْدَةُ النِّكَاحِ هو الوليُّ . وقال سعيد بنُ جبير : هو الزوج . فكلَّمَاهُ فِي ذَلِكَ ، فَمَا
بَرَحَا حَتَّى تَابَعَا سَعِيدًا^(٤) .

وأخرج ابنُ أبي شيبة ، عن عطاء ، والحسن ، وعلقمة ، والزُّهْرِيُّ : الذي
بيده عُقْدَةُ النِّكَاحِ هو الوليُّ^(٥) .

وأخرج عبدُ الرزاق ، وابنُ أبي شيبة ، وعبدُ بنُ حميد ، وابنُ جرير ، وابنُ
المنذر ، وابنُ أبي حاتم ، والبيهقي ، عن ابن عباسٍ قال : رَضِيَ اللَّهُ بِالْعَفْوِ وَأَمَرَ بِهِ ،
فَإِنْ عَفَّتْ فَكَمَا عَفَّتْ ، وَإِنْ ضُنَّتْ^(٦) فَعَفَا وَلِئِذَا الَّذِي بِيَدِهِ عُقْدَةُ النِّكَاحِ ، جَازَ
وَلِإِنْ أَبَتْ^(٧) .

(١) في ص ، م : « عقد » .

(٢) الشافعي في الأم ١٩/٥ .

(٣) ابن أبي شيبة ٤/٢٨٠ ، ٢٨١ .

(٤) ابن أبي شيبة ٤/٢٨١ .

(٥) ابن أبي شيبة ٤/٢٨٢ .

(٦) في ب ١ ، ب ٢ : « رضى » .

(٧) عبد الرزاق (١٠٨٥٢) ، وابن أبي شيبة ٤/٢٨٢ ، وابن جرير ٤/٣١٧ ، وابن أبي حاتم ٢/٤٤٤

(٢٣٥٨) ، والبيهقي ٧/٢٥٢ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ : ﴿ إِلَّا أَنْ يَعْفُونَ ﴾ . يعنى : النساء .
﴿ أَوْ يَعْفُوا الَّذِي بِيَدِهِ عِقْدَةُ الزَّكَاةِ ﴾ هو الولئ^(١) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ عَنْ ابْنِ الْمُسَيَّبِ قَالَ : عَفْوُ الزَّوْجِ إِتِمَامُ الصَّدَاقِ ، وَعَفْوُهَا أَنْ تَضَعَ شَطْرَهَا^(٢) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جُرَيْرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿ وَأَنْ تَعْفُوا أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى ﴾ . قَالَ : أَقْرَبُهُمَا إِلَى التَّقْوَى الَّذِي يَعْفُو^(٣) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ مُقَاتِلٍ : ﴿ وَأَنْ تَعْفُوا أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى ﴾ . يعنى بذلك الزوج والمرأة جميعاً ، أَمْرُهُمَا أَنْ يَسْتَتِيقَا فِي الْعَفْوِ ، وَفِيهِ الْفَضْلُ^(٤) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ عَنْ الضَّحَّاكِ فِي قَوْلِهِ : ﴿ وَأَنْ تَعْفُوا ﴾ . قَالَ : يعنى الأزواج .

وَأَخْرَجَ وَكِيعٌ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جُرَيْرٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ : ﴿ وَلَا تَنْسُوا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ ﴾ . قَالَ : فِي هَذَا وَفِي غَيْرِهِ^(٥) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ ، عَنْ الضَّحَّاكِ : ﴿ وَلَا تَنْسُوا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ ﴾ . قَالَ : المعروف^(٦) .

(١) ابن جرير ٤/ ٣١٦ ، ٣٢٢ .

(٢) عبد الرزاق (١٠٨٦١) .

(٣) عبد الرزاق (١٠٨٥١) ، وابن جرير ٤/ ٣٣٧ ، وابن أبي حاتم ٢/ ٤٤٥ (٢٣٦٢) .

(٤) ابن أبي حاتم ٢/ ٤٤٦ (٢٣٦٣) .

(٥) ابن جرير ٤/ ٣٤٠ .

(٦) ابن جرير ٤/ ٣٤١ .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن جرير ، عن قتادة في الآية قال : يَحْتُمُّهُم على الفضل والمعروف ، ويُرَغَّبُهُم فيه ^(١) .

وأخرج ابن/ أبي حاتم عن أبي وائل : ﴿ وَلَا تَنَسُوا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ ﴾ . قال : ٢٩٣/١ هو الرجل يَتَزَوَّجُ فتعينه ، أو يُكَاتِبُ فتعينه ، وأشباه هذا من العطية ^(٢) .

وأخرج ابن/ أبي حاتم عن عون بن عبد الله : ﴿ وَلَا تَنَسُوا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ ﴾ . قال : إذا أتى أحدكم السائل وليس عنده شيء فليدع له ^(٣) .

وأخرج سعيد بن منصور ، وأحمد ^(٤) ، وأبو داود ، وابن أبي حاتم ، والخرائطي في « مساويئ الأخلاق » ، والبيهقي في « سننه » ، عن علي بن أبي طالب قال : يُوشِكُ أن يأتى على الناس زمانٌ عضوٌ ^(٥) يَعَضُّ الموسر فيه على ما في يديه وينسى الفضل ، وقد نهى الله عن ذلك ؛ قال الله تعالى : ﴿ وَلَا تَنَسُوا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ ﴾ ^(٦) .

وأخرجه ابن مردويه من وجه آخر عن علي مرفوعاً ^(٧) .

وأخرج الشافعي ، وعبد الرزاق ، وعبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر ،

(١) ابن جرير ٤/ ٣٤٠ .

(٢) ابن أبي حاتم ٢/ ٤٤٦ .

(٣) ابن أبي حاتم ٢/ ٤٤٧ .

(٤) سقط من : ص .

(٥) الزمان العضوض : الصعب . غريب الخطابي ٢/ ٢٣٨ .

(٦) سعيد بن منصور - كما في تهذيب التهذيب ٤/ ٣٩٥ - وأحمد ٢/ ٢٥٢ (٩٣٧) ، وأبو داود

(٣٣٨٢) ، وابن أبي حاتم ٢/ ٤٤٦ ، والخرائطي (٣٥٢) ، والبيهقي ٦/ ١٧ .

(٧) بعده في الأصل : « مثله » .

والأثر عند ابن مردويه - كما في تفسير ابن كثير ١/ ٤٢٦ ، ٤٢٧ .

والبيهقي ، عن محمد بن جبير بن مطعم ، عن أبيه ، أنه تزوج امرأة لم يدخل بها حتى طلقها ، فأرسل إليها بالصداق تأمًا ، فقيل له في ذلك ، فقال : أنا أولى بالفضل^(١) .

وأخرج مالك ، والشافعي ،^(٢) وعبد الرزاق^(٣) ، وابن أبي شيبة ، والبيهقي ، عن نافع ، أن بنت عبيد الله بن عمر - وأُمُّها بنت زيد بن الخطاب - كانت تحت ابن لعبد الله بن عمر ، فمات ولم يدخل بها ولم يُسم لها صداقًا ، فابتغت أمُّها صداقها ، فقال ابن عمر : ليس لها صداق ، ولو كان لها صداق لم نمنعكموه ولم نظلمها . فأبت أن تقبل ذلك ، فجعل بينهم زيد بن ثابت ، فقصى أن لا صداق لها ولها الميراث^(٤) .

وأخرج عبد الرزاق ، وابن أبي شيبة ، وأحمد ، وأبو داود ، والترمذي [٦٥] وصححه ، والنسائي ، وابن ماجه ، والحاكم وصححه ، والبيهقي^(٥) ، عن علقمة ، أن قومًا أتوا ابن مسعود فقالوا : إن رجلًا مِنَّا تزوج امرأة ولم يفرض لها صداقًا ولم يجمعها إليه حتى مات . فقال : ما سئلت عن شيء منذ فارقت رسول الله ﷺ أشد من هذه ، فأتوا غيري . فاختلقوا إليه فيها شهرًا ، ثم قالوا له في آخر ذلك : من نسأل إذا لم نسألك وأنت أخية^(٥) أصحاب محمد في هذا البلد ، ولا نجد

(١) الشافعي في الأم ٧٤ / ٥ ، وابن جرير ٣٣٩ / ٤ ، والبيهقي ٢٥١ / ٧ .

(٢ - ٢) سقط من : ص ، م .

(٣) مالك ٥٢٧ / ٢ ، والشافعي في الأم ٦٩ / ٥ ، وعبد الرزاق (١١٧٣٩) ، وابن أبي شيبة ٣٠٢ / ٤ ، والبيهقي ٢٤٦ / ٧ .

(٤) سقط من : ف ١ .

(٥) الأخية : الغرة ، تشد بها الدابة ، وأراد هنا بالأخية : البقية من أصحاب محمد ﷺ .
اللسان (أ خ و) .

غيرك ؟ فقال : سأقولُ فيها بجهدِ رأيي ، فإن كان صوابًا فمن الله وحده لا شريك له ، وإن كان خطأ فمئتي ، والله ورسوله منه بريء ، أرى أن أجعل لها صداقًا كصداقِ نسائها لا وكس ولا شطط^(١) ، ولها الميراث ، وعليها العدة أربعة أشهر^(٢) وعشر . قال : وذلك بسمعِ ناسٍ من أشجع ، فقاموا ، منهم معقل بن سنان فقالوا : نشهد أنك قضيتَ بمثل الذي قضى به رسولُ الله ﷺ في امرأةٍ مثا يُقال لها : بزورُع بنتُ واشق . قال : فما رُؤي عبدُ الله فريح بشيءٍ ما فريح يومئذٍ ، إلا بإسلامه . ثم قال : اللهم إن كان صوابًا فمنك وحدك لا شريك لك^(٣) .

وأخرج سعيد بن منصور ، وابنُ أبي شيبة ، والبيهقي ، عن علي بن أبي طالب ، أنه قال في المتوفى عنها^(٤) ولم يُفرض لها صداقٌ : لها الميراثُ وعليها العدة ولا صداقٌ لها . وقال : لا يُقبل قولُ أعرابيٍّ من أشجع على كتابِ الله^(٥) .

وأخرج الشافعي ، والبيهقي ، عن ابنِ عباس ، أنه سئل عن المرأة يموتُ عنها زوجها وقد فرض لها صداقًا . قال : لها الصداق والميراث^(٦) .

وأخرج مالك ، والشافعي ، وابنُ أبي شيبة ، والبيهقي^(٧) ، عن ابنِ المسيب ،

(١) الوكس : النقص ، والشطط : الجور . اللسان (وكس ، شطط) .

(٢) في م : « وعشر » .

(٣) عبد الرزاق (١٠٨٩٨) ، وابن أبي شيبة ٣٠٠/٤ ، وأحمد ٢٩١/٢٥ (١٥٩٤٣) ، وأبو داود (٢١١٥) ، والترمذي (١١٤٥) ، والنسائي (٣٣٥٥) ، وابن ماجه (١٨٩١) ، والحاكم ١٩٦/٢ ، والبيهقي ٢٤٥/٧ . صحيح (صحيح سنن ابن ماجه - ١٥٣٤) .

(٤) بعده في الأصل ، ف ١ : « زوجها » .

(٥) سعيد بن منصور ٢٦٦/١ ، وابن أبي شيبة ٣٠٢/٤ ، والبيهقي ٢٤٧/٧ .

(٦) الشافعي في الأم ٦٩/٥ ، والبيهقي ٢٤٧/٧ .

(٧) سقط من : ف ١ .

أَنَّ عَمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ قَضَى فِي الْمَرْأَةِ يَتَزَوَّجُهَا الرَّجُلُ ، أَنَّهُ إِذَا أُرْخِيتِ السُّتُورُ ، فَقَدْ وَجِبَ الصَّدَاقُ^(١) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَالْبَيْهَقِيُّ ، عَنْ الْأَحْنَفِ بْنِ قَيْسٍ ، أَنَّ عَمَرَ وَعَلِيًّا قَالَا : إِذَا أُرْخِيَ سِتْرُهَا وَأُغْلِقَ بَابُهَا ، فَلَهَا الصَّدَاقُ كَامِلًا وَعَلَيْهَا الْعِدَّةُ^(٢) .

وَأَخْرَجَ سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ ، وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَالْبَيْهَقِيُّ ، عَنْ زُرَّارَةَ بْنِ أَوْفَى قَالَ : قَضَاءُ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ الْمُهَدِّدِينَ ، أَنَّهُ مَنْ أَعْلَقَ بِأَبَا أَوْ أُرْخِيَ سِتْرَهَا ، فَقَدْ وَجِبَ الصَّدَاقُ وَالْعِدَّةُ^(٣) .

وَأَخْرَجَ مَالِكٌ ، وَالْبَيْهَقِيُّ ، عَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ قَالَ : إِذَا دَخَلَ الرَّجُلُ بَامْرَأَتِهِ فَأُرْخِيتَ عَلَيْهِمَا السُّتُورُ ، فَقَدْ وَجِبَ الصَّدَاقُ^(٤) .

وَأَخْرَجَ الْبَيْهَقِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ ثَوْبَانَ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « مَنْ كَشَفَ امْرَأَةً فَنَظَرَ إِلَى عَوْرَتِهَا ، فَقَدْ وَجِبَ الصَّدَاقُ »^(٥) .

قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ ﴾ .

أَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿ حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ ﴾ .
يَعْنِي الْمَكْتُوبَاتِ^(٦) .

(١) مالك ٢/٥٢٨ ، والشافعي في الأم ٧/٢٣٣ ، وابن أبي شيبة ١/٢٦٦ ، والبيهقي ٧/٢٥٥ .

(٢) ابن أبي شيبة ٤/٢٣٤ ، والبيهقي ٧/٢٥٥ .

(٣) ابن أبي شيبة ٤/٢٣٥ ، والبيهقي ٧/٢٥٥ ، ٢٥٦ .

(٤) مالك ٢/٥٢٨ ، والبيهقي ٧/٢٥٥ .

(٥) البيهقي ٧/٢٥٦ ، وضعفه الألباني في السلسلة الضعيفة (١٠١٩) .

(٦) ابن أبي حاتم ٢/٤٤٧ (٢٣٧٢) .

وأخرج ابنُ أبي داودَ في «المصاحف» عن الأعمشِ قال: في قراءة عبدِ اللَّهِ: (حافظوا على الصلواتِ وعلى الصلاة^(١) الوسطى^(٢)) .

وأخرج ابنُ أبي شيبة، وابنُ جرير، عن مسروقٍ في قوله: ﴿حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ﴾ . قال: المحافظةُ عليها المحافظةُ على وقتها، والسهوُ عنها السهوُ^(٣) عن وقتها^(٤) .

وأخرج مالكٌ، والشافعيُّ، والبخاريُّ، ومسلمٌ، وأبو داودَ، والنسائيُّ، عن طلحةَ بنِ عبيدِ اللَّهِ قال: جاء رجلٌ إلى رسولِ اللَّهِ ﷺ من أهلِ نجدٍ ثائرُ الرأسِ نسمعُ^(٥) دويَّ صوته ولا نفقه ما يقولُ، حتى دنا من رسولِ اللَّهِ ﷺ فإذا هو يسألُ عن الإسلامِ، فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ: «خمسُ صلواتٍ في اليومِ والليلةِ» . فقال: هل عليَّ غيرهنَّ؟ قال: «لا، إلا أن تطوَّعَ، وصيامُ شهرِ رمضانَ» . فقال: هل عليَّ غيره؟ قال: «لا، إلا أن تطوَّعَ» . وذكر له رسولُ اللَّهِ ﷺ الزكاةَ فقال: هل عليَّ غيرها؟ قال: «لا، إلا أن تطوَّعَ» . فأدبرَ الرجلُ وهو يقولُ: واللَّهِ لا أزيدُ على هذا ولا أنقصُ منه . فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ: «أفلحَ إن صدقَ»^(٦) .

وأخرج البخاريُّ، ومسلمٌ، والترمذيُّ، والنسائيُّ، عن أنسٍ، قال: نُهِنَا

٢٩٤/١

(١) في ب ١: «الصلوات» .

(٢) ابن أبي داود ص ٥٨ .

(٣) ليس في: الأصل .

(٤) ابن أبي شيبة ٣١٦/١، وابن جرير ٣٤٢/٤ .

(٥) في الأصل: «يسمع» .

(٦) مالك ١٧٥/١، والشافعي ٣١/١، ٣٢ (١)، ٢ - شفاء العي، والبخاري (٤٦)، ١٨٩١، ٢٦٧٨،

٢٩٥٦، ومسلم (٨/١١) واللفظ له، وأبو داود (٣٩١، ٣٩٢، ٣٢٥٢)، والنسائي (٤٥٧)، ٢٠٨٩،

(٥٠٤٣) .

أَنْ نَسْأَلَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنْ شَيْءٍ ، فَكَانَ يُعْجِبُنَا أَنْ يَجِيءَ الرَّجُلُ مِنْ أَهْلِ الْبَادِيَةِ الْعَاقِلُ^(١) ، فَيَسْأَلُهُ وَنَحْنُ نَسْمَعُ ، فَجَاءَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْبَادِيَةِ ، فَقَالَ : يَا مُحَمَّدُ ، أَتَانَا رَسُولُكَ ، فَزَعَمَ^(٢) لَنَا أَنَّكَ تَزْعُمُ^(٣) أَنَّ اللَّهَ أَرْسَلَكَ . قَالَ : « صَدَقَ » . قَالَ : فَمَنْ خَلَقَ السَّمَاءَ ؟ قَالَ : « اللَّهُ » . قَالَ : فَمَنْ خَلَقَ الْأَرْضَ ؟ قَالَ : « اللَّهُ » . قَالَ : فَمَنْ نَصَبَ هَذِهِ الْجِبَالَ ، وَجَعَلَ فِيهَا مَا جَعَلَ ؟ قَالَ : « اللَّهُ » . قَالَ : فَبِالَّذِي خَلَقَ السَّمَاءَ ، وَخَلَقَ الْأَرْضَ ، وَنَصَبَ هَذِهِ الْجِبَالَ : أَلَلَّهُ أَرْسَلَكَ ؟ قَالَ : « نَعَمْ » . قَالَ : وَزَعَمَ رَسُولُكَ أَنَّ عَلَيْنَا خَمْسَ صَلَوَاتٍ فِي يَوْمِنَا وَلَيْلَتِنَا . قَالَ : « صَدَقَ » . قَالَ : فَبِالَّذِي أَرْسَلَكَ ، أَلَلَّهُ أَمَرَكَ بِهَذَا ؟ قَالَ : « نَعَمْ » . قَالَ : وَزَعَمَ رَسُولُكَ أَنَّ عَلَيْنَا زَكَاةً فِي أَمْوَالِنَا . قَالَ : « صَدَقَ » . قَالَ : فَبِالَّذِي أَرْسَلَكَ ، أَلَلَّهُ أَمَرَكَ بِهَذَا ؟ قَالَ : « نَعَمْ » . قَالَ : وَزَعَمَ رَسُولُكَ^(٤) أَنَّ عَلَيْنَا صَوْمَ شَهْرِ رَمَضَانَ فِي سَنَتَيْنَا . قَالَ : « صَدَقَ » . قَالَ : فَبِالَّذِي أَرْسَلَكَ : أَلَلَّهُ أَمَرَكَ بِهَذَا ؟ قَالَ : « نَعَمْ » . قَالَ : وَزَعَمَ رَسُولُكَ أَنَّ عَلَيْنَا حَجَّ الْبَيْتِ مَنْ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا . قَالَ : « صَدَقَ » . قَالَ : وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ^(٥) لَا أَزِيدُ عَلَيْهِنَّ وَلَا أَنْقُصُ^(٥) مِنْهِنَّ . فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « لَئِنْ صَدَقَ لَيَدْخُلَنَّ الْجَنَّةَ »^(٦) .

(١) العاقل : لكونه أعرف بكيفية السؤال وآدابه والمهم فيه وحسن المراجعة . صحيح مسلم بشرح النووي ١٦٩/١ .

(٢ - ٣) سقط من : الأصل .

(٣) سقط من : الأصل .

(٤) بعده في الأصل : « نبيًا » .

(٥) في ص ، ف ، م : « انتقص » .

(٦) البخاري (٦٣) ، ومسلم (١٠/١٢) واللفظ له ، والترمذي (٦١٩) ، والنسائي (٢٠٩١) .

وَأَخْرَجَ الْبُخَارِيُّ ، وَمُسْلِمٌ ، وَالنَّسَائِيُّ ^(١) ، عَنْ أَبِي أَيُّوبَ ، قَالَ : جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ : دُلَّنِي عَلَى عَمَلٍ أَعْمَلُهُ ^(٢) يُدْنِيَنِي مِنَ الْجَنَّةِ ، وَيُبَاعِدُنِي مِنَ النَّارِ . قَالَ : « تَعْبُدُ اللَّهَ ، لَا تُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا ، وَتُقِيمُ الصَّلَاةَ ، وَتُؤْتِي الزَّكَاةَ ، وَتَصِلُ ذَا ^(٣) رَحِمِكَ » . فَلَمَّا أَذْبَرَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « إِنْ تَمَسَّكَ بِمَا ^(٤) أُمِرَ بِهِ دَخَلَ الْجَنَّةَ » ^(٥) .

وَأَخْرَجَ الْبُخَارِيُّ ، وَمُسْلِمٌ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، أَنَّ أَعْرَابِيًّا جَاءَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، دُلَّنِي عَلَى عَمَلٍ إِذَا عَمِلْتُهُ دَخَلْتُ الْجَنَّةَ . قَالَ : « تَعْبُدُ اللَّهَ لَا تُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا ، وَتُقِيمُ الصَّلَاةَ الْمَكْتُوبَةَ ، وَتُؤَدِّي الزَّكَاةَ الْمَفْرُوضَةَ ، وَتَصُومُ رَمَضَانَ » . قَالَ : وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَا أَزِيدُ عَلَى هَذَا شَيْئًا أَبَدًا وَلَا أَنْقُصُ مِنْهُ . فَلَمَّا وَلَّى قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ فَلْيَنْظُرْ إِلَى هَذَا » ^(٦) .

وَأَخْرَجَ مُسْلِمٌ عَنْ جَابِرٍ ، أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : أَرَأَيْتَ إِذَا صَلَّيْتُ الصَّلَوَاتِ ^(٧) الْمَكْتُوبَاتِ ، وَصُمْتُ رَمَضَانَ ، وَأَحْلَلْتُ الْحَلَالَ وَحَرَّمْتُ الْحَرَامَ ، وَلَمْ أَزِدْ عَلَى ذَلِكَ شَيْئًا أَذْخُلُ الْجَنَّةَ ؟ قَالَ : « نَعَمْ » . قَالَ : وَاللَّهِ لَا أَزِيدُ

(١) سقط من : ب ٢ .

(٢ - ٢) فِي الْأَصْلِ : « يَدْخُلْنِي » .

(٣) سقط من : الأصل ، ب ٢ .

(٤ - ٤) فِي ب ١ ، ب ٢ : « أَمَرْتَهُ » .

(٥) الْبُخَارِيُّ (١٣٩٦ ، ٥٩٨٢ ، ٥٩٨٣) ، وَمُسْلِمٌ (١٤/١٣) وَالْفَرَاغِيُّ لَهُ ، وَالنَّسَائِيُّ (٤٦٧) .

(٦) الْبُخَارِيُّ (١٣٩٧) ، وَمُسْلِمٌ (١٥/١٤) وَالْفَرَاغِيُّ لَهُ .

(٧) فِي ب ١ : « الصَّلَاةَ » .

على ذلك شيئاً^(١) .

وأخرج ابنُ أبي شيبة ، والبخاري ، ومسلم ، وأبو داود ، ^(٢) والترمذي ، والنسائي ، وابنُ ماجه ، عن ابنِ عباس ، أن النبي ﷺ بعث مُعَاذًا إلى اليمين فقال : « إنك ستأتى قومًا أهلَ كتابٍ ، فإذا جِئْتَهُمْ فادْعُهُمْ إلى أن يَشْهَدُوا أن لا إلهَ إلا الله ، وأنى رسولُ الله ، فإن هم أطاعوك ^(٣) لذلك فأَعْلِمُهُمْ أن الله قد فرض عليهم خمسَ صلواتٍ فى كلِّ يومٍ وليلةٍ ، فإن هم أطاعوك ^(٤) لذلك فأَعْلِمُهُمْ أن الله افترض عليهم صدقةً تُؤخذُ من أغنيائِهِمْ ، فتردُّ فى فقرائِهِمْ ، فإن هم أطاعوك ^(٥) لذلك فإياك وكرائم أموالِهِمْ ، واتتِ دعوة المظلومِ ؛ فإنه ليس بينَها وبينَ الله حجابٌ » ^(٥) .

وأخرج أبو داود ، وابنُ ماجه ، عن أبى قتادة بنِ ربعي قال : قال رسولُ الله ﷺ : « قال الله تبارك وتعالى : إني افترضْتُ على أمتِكَ خمسَ صلواتٍ ، وعهدْتُ عندى عهدًا ، أنه من حافظَ عليهن لوقيتهن أدخلته الجنة فى عهدي ، ومن لم يُحافظْ عليهن فلا عهدَ له عندي » ^(٦) .

وأخرج أبو داود عن فضالة الليثي قال : أتيتُ رسولَ الله ﷺ فعَلَّمَنِي ،

(١) مسلم (١٨/١٥) .

(٢) (٢ - ٢) سقط من : م .

(٣) فى الأصل ، ص ، ب ، ١ ، ف ، ١ ، م : « أطاعوا » .

(٤) سقط من : ف ، ١ ، وفى ص ، ب ، ١ ، ب ، ٢ ، م : « أطاعوا » .

(٥) ابن أبي شيبة ١١٤ / ٣ ، والبخارى (١٣٩٥) ، ومسلم (١٩) ، وأبو داود (١٥٨٤) ، والترمذى

(٦٢٥ ، ٢٠١٤) ، والنسائي (٢٤٣٤) ، وابن ماجه (١٧٨٣) ، واللفظ لمسلم والنسائي .

(٦) أبو داود (٤٣٠) ، وابن ماجه (١٤٠٣) واللفظ له . صحيح (صحيح سنن أبى داود - ٤١٥) .

فكان فيما علمنى أن قال: « وحافظ على الصلوات الخمس في مَوَاقِيْتِهِنَّ »^(١).
 وأخرج مالك، وابن أبي شيبة، وأحمد، وأبو داود، والنسائي، وابن ماجه، وابن حبان، والبيهقي، عن عبادة بن الصامت، قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: « خمسُ صلواتٍ كتبَهنَّ اللهُ تبارك وتعالى على العبادِ، فمن جاء بهن، ولم يُضَيِّعْ منهن شيئًا استخفافًا بحَقِّهنَّ - وفي لفظ: من أحسن وُضوءَهن وصلاتَهن لوقِيتَهن، وأتمَّ ركوعَهن وحُشوعَهن - كان له على الله تبارك وتعالى عهدٌ^(٢) أن يَغْفِرَ له، ومن لم يَفْعَلْ فليس له على الله عهدٌ؛ إن شاء غفر له، وإن شاء عَذَّبَه »^(٢).

وأخرج النسائي، والدارقطني، والحاكم وصححه، عن أنس، قال: قال رجلٌ: يا رسولَ الله، كم افترض الله على عباده من الصلوات؟^(٣) قال: « خمسَ صلواتٍ »^(٣). قال: هل قبلَهن أو بعدهن شيء؟ قال: « افترض الله على عباده صلواتٍ خمسًا ». فحلف الرجلُ بالله لا يزيدُ عليهن ولا ينقصُ. فقال رسولُ الله ﷺ: « إن صدق دخل الجنة »^(٤).

وأخرج الحاكم وصححه، وابن مردويه، والبيهقي، عن فضالة الزهراني،

(١) أبو داود (٤٢٨). صحيح (صحيح سنن أبي داود - ٤١٣).

(٢) مالك ١/١٢٣، وابن أبي شيبة ٢/٢٩٦، وأحمد ٣٦٦/٣٧ (٢٢٦٩٣)، وأبو داود (١٤٢٠)، والنسائي (٤٦٠)، وابن ماجه (١٤٠١)، وابن حبان (١٧٣٢)، والبيهقي ١/٣٦١، ٨/٢، ٤٦٧، ١٠/٢١٧، واللفظ للمالك وأبي داود والنسائي. صحيح (صحيح سنن أبي داود - ١٢٥٨).

(٣ - ٣) سقط من: ف ١، م.

(٤) النسائي (٤٥٨)، والدارقطني ١/٢٢٩، ٢٣٠، والحاكم ١/٢٠١. صحيح (صحيح سنن النسائي - ٤٤٥).

قال : عَلَّمَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قال ^(١) : « حَافِظٌ عَلَى الصَّلَوَاتِ الْخَمْسِ » .
فَقُلْتُ : إِنَّ هَذِهِ سَاعَاتٌ لِي فِيهَا أَشْغَالٌ ^(٢) ، فَمُرْنِي بِأَمْرِ جَامِعٍ إِذَا أَنَا فَعَلْتُهُ أَجْزَأُ
عَنِّي ، فَقَالَ : « حَافِظٌ عَلَى الْعَصَرَيْنِ » - وما كانت مِن لَعْنَتِنَا - فَقُلْتُ : وما
العصران ؟ قَالَ : « صَلَاةٌ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ ، وَصَلَاةٌ قَبْلَ غُرُوبِهَا » ^(٣) .

وأخرج مالك، وأحمد، والنسائي، وابن خزيمة، والحاكم وصححه،
والبيهقي في «شعب الإيمان»، عن عامر بن سعيد، قال: سمعت سعدا وناسا
من الصحابة يقولون: كان رجلا نأخوان في عهد رسول الله ﷺ، وكان
أحدهما أفضل من الآخر، فتوفي - الذي هو أفضلهما، ثم عمّر الآخر بعده
أربعين ليلة، ثم توفي، فذكروا لرسول الله ﷺ فضيلة الأول، فقال: «ألم
يكن الآخر يُصلي؟». قالوا: بلى، وكان لا بأس به. قال: «فما يُدريكُم ما
بلغت به صلاته، إنما مثل الصلاة كمثلي نهر جارٍ بباب رجلٍ عميرٍ عذبٍ يفتَحُ
فيه كلَّ يوم خمس مراتٍ، فماذا تزُونَ يفتُحُ مِن درنه، لا تدرون ماذا بلغت به
صلاته»^(٤).

وأخرج أحمد، وابن ماجه، وابن حبان، والبيهقي في «الشعب»، عن أبي هريرة قال: كان رجلان من بني - حي من قضاة - أسلما مع رسول الله ﷺ،

(۱) سقط من: ص، ب، ا، ف، ا، م.

(۲) فی ف ۱، م: «اشتغال».

(٣) الحاكم ١٩٩/١ واللفظ له، والبيهقي ٤٦٦/١.

(٤) مالك ١/١٧٤، وأحمد ٣/١١٥ (١٥٣٤)، وابن خزيمة (٣١٠)، والحاكم ١/٢٠٠، والبيهقي

(٢٨١٤)، واللفظ لابن خزيمة. وقال محققو المسند: إسناده قوى على شرط مسلم. ولم نجده عند

النسائي ولم يذكره المزي في التحفة من حديث عامر عن أبيه .

فاسْتَشْهَدَ أَحَدُهُمَا ، وَأُخِّرَ الْآخَرُ سَنَةً . قَالَ طَلْحَةُ بْنُ عُبَيْدٍ اللَّهُ : فَرَأَيْتُ الْمُؤَخَّرَ مِنْهُمَا أُدْخِلَ الْجَنَّةَ قَبْلَ الشَّهِيدِ ، فَتَعَجَّبْتُ لَذَلِكَ ، فَأَصْبَحْتُ فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ ﷺ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « أَلَيْسَ قَدْ صَامَ بَعْدَهُ رَمَضَانَ ، وَصَلَّى سِتَّةَ آلَافٍ رُكْعَةً وَكَذَا وَكَذَا رُكْعَةً صَلَاةَ سَنَةٍ » ^(١) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ فِي زَوَائِدِ « الْمُسْنَدِ » ، وَالْبَزَارُ ، وَأَبُو يَعْلَى ، عَنْ عَثْمَانَ بْنِ عَفَانَ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « مَنْ عَلِمَ أَنَّ الصَّلَاةَ حَقٌّ وَاجِبٌ دَخَلَ الْجَنَّةَ » ^(٢) .

وَأَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ فِي « الْأَوْسَطِ » عَنْ عَائِشَةَ ، أَنَّهَا سَمِعَتْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « إِنْ اللَّهُ افْتَرَضَ عَلَى الْعِبَادِ خَمْسَ صَلَوَاتٍ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ » ^(٣) .

وَأَخْرَجَ أَبُو يَعْلَى عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « إِنْ أَوَّلَ مَا افْتَرَضَ اللَّهُ عَلَى النَّاسِ مِنْ دِينِهِمُ الصَّلَاةُ ، وَآخِرُ مَا يَبْقَى الصَّلَاةُ ، وَأَوَّلُ مَا يُحَاسَبُ بِهِ الصَّلَاةُ ؛ يَقُولُ اللَّهُ : انْظُرُوا فِي صَلَاةِ عَبْدِي ، فَإِنْ كَانَتْ تَامَةً كُتِبَتْ تَامَةً ، وَإِنْ كَانَتْ نَاقِصَةً قَالَ : انْظُرُوا هَلْ لَهُ مِنْ تَطَوُّعٍ . فَإِنْ وَجِدَ لَهُ تَطَوُّعٌ تَمَّتِ الْفَرِيضَةُ مِنَ التَّطَوُّعِ . ثُمَّ يَقُولُ : انْظُرُوا هَلْ زَكَاتُهُ تَامَةٌ ؟ فَإِنْ وَجِدَتْ زَكَاتُهُ تَامَةً

(١) أحمد ١٢٦/١٤ (٨٣٩٩) ، وابن ماجه (٣٩٢٥) ، وابن حبان (٢٩٨٢) ، والبيهقي في السنن ٣/٣٧١ ، ٣٧٢ . والحديث في المسند من طريق أبي سلمة بن عبد الرحمن عن أبي هريرة ، وعند ابن ماجه وابن حبان والبيهقي من طريق أبي سلمة عن طلحة بن عبيد الله . قال الدارقطني : ذكر أبي هريرة فيه وهم . علل الدارقطني ٤/٢١٤ ، ٢١٥ .

(٢) عبد الله بن أحمد ٤٨١/١ (٤٢٣) ، والبخاري (٤٣٩) ، (٤٤٠) ، وأبو يعلى - كما في المجموع ١/٢٨٨ . وقال محققو المسند : إسناده ضعيف .

(٣) الطبراني (٧٢٦٨) .

كُتِبَتْ تَامَةً ، وَإِنْ كَانَتْ نَاقِصَةً قَالَ : انْظُرُوا هَلْ لَهُ صَدَقَةٌ ؟ فَإِنْ كَانَتْ لَهُ صَدَقَةٌ تَمَّتْ لَهُ زَكَاتُهُ مِنَ الصَّدَقَةِ ^(١) .

وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ ، والطبراني ، والبيهقي في « الشعب » ، عن حَنْظَلَةَ الْكَاتِبِ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « مَنْ حَافَظَ عَلَى الصَّلَاةِ الْخَمْسِ ، رَكَوعِهِنَّ وَسُجُودِهِنَّ وَمَوَاقِيَتِهِنَّ ، وَعَلِمَ أَنَّهُنَّ حَقٌّ ^(٢) مِنْ عِنْدِ اللَّهِ دَخَلَ الْجَنَّةَ » ^(٣) .

وَأَخْرَجَ الطبراني في « الأوسط » عن أنس ، عن النبي ﷺ قال : « أَوَّلُ مَا يُحَاسَبُ بِهِ الْعَبْدُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ الصَّلَاةُ ، فَإِنْ صَلَحَتْ صَلَحَ لَهُ سَائِرُ عَمَلِهِ ، وَإِنْ فَسَدَتْ فَسَدَ سَائِرُ عَمَلِهِ » ^(٤) .

وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ ، وابنُ حبانَ ، والطبراني ، عن عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو ، عن النبي ﷺ ، أَنَّهُ ذَكَرَ الصَّلَاةَ يَوْمًا ، فَقَالَ : « مَنْ حَافَظَ عَلَيْهَا كَانَتْ لَهُ نَوْرًا وَبِرْهَانًا وَنَجَاةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، وَمَنْ لَمْ يُحَافِظْ عَلَيْهَا لَمْ يَكُنْ لَهُ نَوْرٌ وَلَا بِرْهَانٌ وَلَا نَجَاةٌ ، وَكَانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَعَ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَأُتَيْيَ بْنِ خَلْفٍ » ^(٥) .

وَأَخْرَجَ الْبَزَّازُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « لَا سَهْمَ فِي

(١) أَبُو يَعْلَى (٤١٢٤) . وَقَالَ مُحَقِّقُهُ : إِسْنَادُهُ ضَعِيفٌ لِضَعْفِ يَزِيدَ ، يَعْنِي الرَّقَاشِيَّ .

(٢) لَيْسَ فِي : الْأَصْلُ ، ب ١ ، ب ٢ .

(٣) أَحْمَدُ ٢٨٨ ، ٢٨٧/٣٠ ، ٢٨٣٤٦ ، ١٨٣٤٥ ، والطبراني (٣٤٩٤ ، ٣٤٩٥) ، والبيهقي

(٢٨٢٤) . وَقَالَ مُحَقِّقُو الْمُسْنَدِ : صَحِيحٌ بِشَوَاهِدِهِ .

(٤) الطبراني (١٨٥٩) . قَالَ الْهَيْثَمِيُّ : فِيهِ الْقَاسِمُ بْنُ عَثْمَانَ ؛ قَالَ الْبُخَارِيُّ : لَهُ أَحَادِيثٌ لَا يَتَابَعُ عَلَيْهَا .

وَذَكَرَهُ ابْنُ حَبَانَ فِي الثَّقَاتِ وَقَالَ : رُبَّمَا أَخْطَأَ . مَجْمَعُ الزَّوَائِدِ ٢٩٢/١ .

(٥) أَحْمَدُ ١٤١/١١ (٦٥٧٦) ، وَابْنُ حَبَانَ (١٤٦٧) ، وَالطَّبْرَانِيُّ (١٦٣ - قِطْعَةٌ مِنَ الْجُزْءِ ١٣) ، وَفِي

الْأَوْسَطِ (١٧٦٧) . وَقَالَ مُحَقِّقُو الْمُسْنَدِ : إِسْنَادُهُ حَسَنٌ .

الإسلام لمن لا صلاة له ، ولا صلاة لمن لا وضوء له ^(١) .

وأخرج الطبراني في « الأوسط » عن ابن عمر قال : قال رسول الله ﷺ :
« لا إيمان لمن لا أمانة له ، ولا صلاة لمن لا طهور له ، ولا دين لمن لا ^(٢) صلاة له ، إنما
موضع الصلاة من الدين كموضع الرأس من الجسد » ^(٣) .

وأخرج الطبراني في « الأوسط » عن عائشة قالت : قال أبو القاسم ﷺ :
« من جاء بصلوات ^(٤) الخمس يوم القيامة قد حافظ على وضوئها ومواقبتها
وركوعها وسجودها لم ينقص منها شيئاً ، جاء وله عند الله عهد أن لا يعذبه ، ومن
جاء قد انتقص منهن شيئاً فليس له عند الله عهد ، إن شاء رجمه ، وإن شاء
عذبه » ^(٥) .

وأخرج الطبراني في « الأوسط » عن أنس ، عن النبي ﷺ قال : « ثلاث من
حفظهن فهو ولي حقاً ، ومن ضيعهن فهو عدو حقاً ؛ الصلاة والصيام
والجنابة » ^(٦) .

وأخرج الطبراني في « الأوسط » عن أبي هريرة ، عن رسول الله ﷺ ، أنه ^(٧)

(١) البزار (٣٣٤ - كشف) . قال الهيثمي : فيه عبد الله بن سعيد بن أبي سعيد ، وقد أجمعوا على
ضعفه . مجمع الزوائد ١/ ٢٩٢ .

(٢) سقط من : ف ١ ، م .

(٣) الطبراني (٢٢٩٢) . ضعيف (ضعيف الجامع - ٦١٧٨) .

(٤) في الأصل ، ب ٢ : « بالصلوات » ، وفي م : « بصلاة » .

(٥) الطبراني (٤٠١٢) . وقال : لم يروه عن محمد بن عمرو إلا عيسى بن واقد ، قال الهيثمي : ولم أجد
من ذكره . مجمع الزوائد ١/ ٢٩٣ .

(٦) الطبراني (٨٩٦١) . ضعيف (ضعيف الجامع - ٢٥٤٢) .

(٧) ليس في : الأصل ، ب ١ ، ب ٢ ، ف ١ .

قال لمن حوله من أمته: « اكفّلوا الى بسّ^(١) أكفّل لكم بالجنة ». قلت: ما هي يا رسول الله؟ قال: « الصلاة والزكاة والأمانة والفرج والبطن واللسان »^(٢).

وأخرج الطبراني في « الأوسط » عن أبي هريرة، أن النبي ﷺ قال لعائشة: « اهجرى المعاصي؛ فإنها خير الهجرة، وحافظي على الصلوات، فإنها أفضل البر »^(٣).

وأخرج الطبراني في « الأوسط » عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: « من صلى الصلوات لوقيتها [٦٥ ظ]، وأستبغ لها وضوءها، وأتم لها قيامها وخشوعها وزكوعها وسجودها، خرّجت وهي بيضاء مُسْفِرَةٌ تقول: حفظك الله كما حفظتني. ومن صلى لغير وقتها، ولم يُسبغ لها وضوءها، ولم يُتِم لها خشوعها ولا ركوعها ولا سجودها، خرّجت وهي سوداء مُظْلِمَةٌ، تقول: ضيعك الله كما ضيعتني. حتى إذا كانت حيث شاء الله لُفّت كما يُلف الثوب الخلق ثم ضرب^(٤) بها وجهه »^(٥).

وأخرج أحمد، والطبراني، وابن مَرْدُويه، عن كعب بن عُجرة، قال: خرج علينا رسول الله ﷺ، ونحن ننتظر صلاة الظهر فقال: « هل تدرون ما يقول ربكم؟ ». قلنا: لا. قال: « فإن ربكم يقول: من صلى الصلوات لوقيتها،

(١) بعده في مصدر التخريج: « خصال ».

(٢) الطبراني (٤٩٢٥). ضعيف (ضعيف الجامع - ١١٣٨).

(٣) الطبراني (٤٠٧٧). قال الهيثمي: فيه محمد بن يحيى بن يسار وهو ضعيف. مجمع الزوائد ١/ ٣٠٢.

(٤) في ص، ب، ٢، ف، ١، م: « يضرب ».

(٥) الطبراني (٣٠٩٥). قال الهيثمي: فيه عباد بن كثير وقد أجمعوا على ضعفه. مجمع الزوائد

وحافظَ عليها ، ولم يُضَيِّعْهَا اسْتِخْفَافًا بِحَقِّهَا ، فله على عهد أن أُدْخِلَهُ الْجَنَّةَ ،
وَمَنْ لَمْ يُصَلِّهَا لَوْ قَتَلَهَا ، ولم يُحَافِظْ عَلَيْهَا ، وَضَيَّعَهَا اسْتِخْفَافًا بِحَقِّهَا ، فلا عهدَ
له على ؛ إِنْ شَتَّ / عَذَّبْتُهُ ، وَإِنْ شَتَّ غَفَرْتُ لَهُ ^(١) . ٢٩٦/١

وَأَخْرَجَ الطبراني ، والبيهقي في « الأسماء والصفات » ، عن ابن مسعود ،
أن النبي ﷺ مرَّ ^(٢) على أصحابه يوماً ، فقال لهم : « هل تَدْرُونَ ما يقولُ ربُّكم
تبارك وتعالى ؟ » . قالوا : الله ورسوله أعلم . قالها ثلاثاً ، قال : « قال : وعزتي
وجلالى لا يُصَلِّيها عبدٌ لَوْ قَتَلَهَا إِلَّا أَدْخَلْتُهُ الْجَنَّةَ ، وَمَنْ صَلَّاهَا لغيرِ وقتِها إِنْ شَتَّ
رَحِمْتُهُ ، وَإِنْ شَتَّ عَذَّبْتُهُ » ^(٣) .

وَأَخْرَجَ البزار ، والطبراني ، عن عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ ، قال : قال رسولُ
الله ﷺ : « إِذَا تَوَضَّأَ الْعَبْدُ ، فَأَحْسَنَ الْوُضُوءَ ، ثُمَّ قَامَ إِلَى الصَّلَاةِ ، فَأَتَمَّ رُكُوعَهَا
وَسُجُودَهَا وَالْقِرَاءَةَ فِيهَا قَالَتْ : حَفِظَكَ اللَّهُ كَمَا حَفِظْتَنِي . ثُمَّ أُصْعِدَ ^(٤) بِهَا إِلَى
السَّمَاءِ ، وَلَهَا ضَوْءٌ وَنُورٌ ، وَفُتِّحَتْ لَهَا أَبْوَابُ السَّمَاءِ ، وَإِذَا لَمْ يُحْسِنِ الْعَبْدُ
الْوُضُوءَ ، وَلَمْ يُتِمِّمِ الرُّكُوعَ وَالسُّجُودَ وَالْقِرَاءَةَ قَالَتْ : ضَيَّعَكَ اللَّهُ كَمَا ضَيَّعْتَنِي . ثُمَّ
أُصْعِدَ ^(٤) بِهَا إِلَى السَّمَاءِ ، وَعَلَيْهَا ظُلْمَةٌ ، وَغُلِّقَتْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ ، ثُمَّ تُلِّفُ كَمَا يُلْفُ
الثَّوْبُ الْحَلِيقُ ، ثُمَّ يُضْرَبُ بِهَا وَجْهُ صَاحِبِهَا » ^(٥) .

(١) أحمد ٥٥/٣٠ (١٨٣٢) ، والطبراني في الأوسط (٤٧٦٤) . وقال محققو المسند : مرفوعه صحيح
لغيره ، وهذا إسناد ضعيف لانقطاعه .

(٢) في ص ، م : « خرج » .

(٣) الطبراني (١٠٥٥٥) واللفظ له ، والبيهقي (٢٦٦) . قال الألباني في السلسلة الضعيفة (١٣٣٨) : منكر .

(٤) في الأصل : « صعد » .

(٥) البزار (٢٦٩١) ، والطبراني - كما في المجموع ١٢٢/٢ ، وقال الهيثمي : وفيه الأحوص بن حكيم ،
وثقه ابن المديني والعجلي وضعفه جماعة ، وبقيّة رجاله موثقون .

وأخرج أحمد، وابن حبان، عن عبد الله بن عمرو، أن رجلاً جاء إلى النبي ﷺ، فسأله عن أفضل الأعمال، فقال رسول الله ﷺ: « الصلاة ». قال: ثم مة؟ قال: « ثم الصلاة ». قال: ثم مة؟ قال: « ثم الصلاة ». ثلاث مرات، قال: ثم مة؟ قال: « ثم الجهاد في سبيل الله ». قال الرجل: فإن لي والدين. قال رسول الله ﷺ: « أمرك بالوالدين خيراً »^(١).

وأخرج الطبراني عن طارق بن شهاب، أنه بات عند سلمان ليتنظر ما اجتهداه، فقام يصلي من آخر الليل، فكأنه لم ير الذي كان يظن، فذكر ذلك له، فقال سلمان: حافظوا على هذه الصلوات الخمس، فإنهن كفارات لهذه الجراحات ما لم يصب المقتلة، فإذا صلى الناس العشاء صَدَرُوا عن ثلاث منازل؛ منهم من عليه ولا له، ومنهم من له ولا عليه، ومنهم من لا له ولا عليه، فرجل اغتَنَم ظلمة الليل وغفلة الناس، فركب فرسه في المعاصي، فذلك عليه ولا له، ومن له ولا عليه، فرجل اغتَنَم ظلمة الليل وغفلة الناس فقام يصلي، فذلك له ولا عليه، ومنهم من لا له ولا عليه، فرجل صلى ثم نام، فذلك لا له ولا عليه، إياك والحققة^(٢)، وعليك بالقصد وداوم^(٣).

وأخرج الطبراني عن أبي الدرداء قال: قال رسول الله ﷺ: « خمس من جاء بهن مع إيمانٍ دخل الجنة؛ من حافظ على الصلوات الخمس، على وضوئهن وركوعهن وسجودهن ومواقيتهن، وصام رمضان، وحج البيت إن استطاع إليه

(١) أحمد ١٧٥/١١ (٦٦٠٢)، وابن حبان (١٧٢٢). وقال محققو المسند: إسناده ضعيف.

(٢) والحققة: هو المتعب من السير. وقيل: هو أن تحمل الدابة على ما لا تطيقه. النهاية ٤١٢/١.

(٣) الطبراني (٦٠٥١).

سبيلاً ، وأعطى الزكاة طيبةً بها نفسه ، وأدّى الأمانة » . قيل : يا نبي الله ، وما أداء الأمانة ؟ قال : « الغسل من الجنابة ؛ إنَّ^(١) الله لم يأمن ابن آدم على شيء من دينه غيرها »^(٢) .

وأخرج أحمد عن عائشة ، أن رسول الله ﷺ قال : « ثلاث أخلف عليهن ؛ لا يجعل الله من له سهم في الإسلام كمن لا سهم له ، وأسهم الإسلام ثلاثة ؛ الصلاة والصوم والزكاة »^(٣) .

وأخرج الدارمي عن جابر بن عبد الله ،^(٤) عن النبي ﷺ ، قال : « مفتاح الجنة الصلاة »^(٥) .

وأخرج الديلمي عن علي ، عن النبي ﷺ قال : « الصلاة عماد الدين »^(٦) .

وأخرج البيهقي في « الشعب » عن ابن عباس ، عن النبي ﷺ قال : « الصلاة ميزان ، فمن أوفى استوفى »^(٧) .

وأخرج البيهقي في « الشعب » عن عمر قال : جاء رجل فقال : يا رسول

(١) في م ؟ « لأن » .

(٢) الطبراني في الصغير ٥٦/٢ ، وفي الكبير - كما في المجمع ٤٧/١ . وقال الهيثمي : إسناده جيد .

(٣) أحمد ٥٥/٤٢ (٢٥١٢١) ، وقال محققوه : حديث حسن لغيره .

(٤ - ٥) ليس في الأصل .

(٥) الحديث عند أحمد ٢٩/٢٣ (١٤٦٦٢) ، والترمذي (٤) . وقال محققو المسند : إسناده ضعيف ، لضعف سليمان بن قرم وأبي يحيى القتات .

(٦) الديلمي ٥٦٣/٢ (٣٦١١) .

(٧) البيهقي (٣١٥١) . ضعيف (ضعيف الجامع - ٣٥٧٣) .

اللَّهُ، أَيْ شَيْءٍ أَحَبَّ عِنْدَ اللَّهِ فِي الْإِسْلَامِ؟ قَالَ: «الصَّلَاةُ لَوْ قَتَلَهَا، وَمَنْ تَرَكَ الصَّلَاةَ فَلَا دِينَ لَهُ، وَالصَّلَاةُ عِمَادُ الدِّينِ» ^(١).

وَأَخْرَجَ ابْنُ مَاجَه، وَابْنُ حِبَانَ، وَالْحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ، وَابِيهَقِي فِي «سُنَنِهِ»، عَنْ ثَوْبَانَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «اسْتَقِيمُوا وَلَنْ تُحْصُوا، وَاعْلَمُوا أَنَّ خَيْرَ أَعْمَالِكُمُ الصَّلَاةُ، وَلَنْ يُحَافِظَ عَلَى الْوُضُوءِ إِلَّا مُؤْمِنٌ» ^(٢).

وَأَخْرَجَ الْحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ حَافِظَ عَلَى هَؤُلَاءِ الصَّلَوَاتِ الْمَكْتُوباتِ لَمْ يُكْتَبْ مِنَ الْغَافِلِينَ، وَمَنْ قَرَأَ فِي لَيْلَةٍ مِائَةَ آيَةٍ كُتِبَ مِنَ الْقَائِتِينَ» ^(٣).

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ عَنْ مَسْرُوقٍ قَالَ: مَنْ حَافِظَ عَلَى هَؤُلَاءِ الصَّلَوَاتِ لَمْ يُكْتَبْ مِنَ الْغَافِلِينَ؛ فَإِنْ فِي إِفْرَاطِهِنَّ الْهَلَكَةُ ^(٤).

وَأَخْرَجَ مُسْلِمٌ، وَأَبُو دَاوُدَ، وَالنَّسَائِيُّ، وَابْنُ مَاجَه، عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ، قَالَ: مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَلْقَى اللَّهَ غَدًا، مُسْلِمًا فَلْيُحَافِظْ عَلَى هَؤُلَاءِ الصَّلَوَاتِ حَيْثُ يُنَادَى بِهِنَ - وَلَفْظُ أَبِي دَاوُدَ: حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ الْخَمْسِ حَيْثُ يُنَادَى بِهِنَ - فَإِنَّهُنَّ مِنْ سُنَنِ الْهُدَى، وَإِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى شَرَعَ لِنَبِيِّهِ سُنَنَ الْهُدَى، وَلَقَدْ رَأَيْنَا وَمَا يَتَخَلَّفُ عَنْهَا إِلَّا مُنَافِقٌ يَبِينُ النِّفَاقَ، وَلَقَدْ رَأَيْنَا وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيُهَاذِي بَيْنَ الرَّجُلَيْنِ حَتَّى يُقَامَ فِي الصَّفِّ، وَمَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا وَلَهُ مَسْجِدٌ فِي بَيْتِهِ، وَلَوْ

(١) البيهقي (٢٨٠٧). ضعيف (ضعيف الجامع - ٣٥٦٦).

(٢) ابن ماجه (٢٧٧)، وابن حبان (١٠٣٧)، والحاكم ١/١٣٠، والبيهقي ١/٨٢، ٤٥٧. صحيح (صحيح سنن ابن ماجه - ٢٢٤).

(٣) الحاكم ١/٣٠٨.

(٤) ابن أبي شيبة ٢/٣٨٧.

صَلَّيْتُمْ فِي بُيُوتِكُمْ ، وَتَزَكَّيْتُمْ مَسَاجِدَكُمْ تَزَكَّيْتُمْ سَنَةً نَّبِيِّكُمْ ، وَلَوْ تَزَكَّيْتُمْ سَنَةً نَّبِيِّكُمْ لَكُفَرْتُمْ^(١) .

وأخرج الترمذی وحسنه ، والنسائی ، وابن ماجه ، والحاكم وصححه ، عن أبي هريرة : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « إِنْ أَوَّلَ مَا يُحَاسَبُ بِهِ الْعَبْدُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ عَمَلِهِ صَلَاتُهُ ، فَإِنْ صَلَحَتْ فَقَدْ أَفْلَحَ وَأَنْجَحَ ، وَإِنْ فَسَدَتْ فَقَدْ خَابَ وَخَسِرَ ، وَإِنْ انْتَقَصَ مِنْ فَرِيضَتِهِ قَالَ الرَّبُّ : انْظُرُوا هَلْ لِعَبْدِي مِنْ تَطَوُّعٍ ، فَيُكَمَّلَ بِهَا مَا انْتَقَصَ / مِنَ الْفَرِيضَةِ ، ثُمَّ يَكُونُ سَائِرُ عَمَلِهِ عَلَى ذَلِكَ »^(٢) . ٢٩٧/١

وأخرج ابن ماجه ، والحاكم ، عن تميم الداربي ، عن النبي ﷺ ، قال : « أَوَّلَ مَا يُحَاسَبُ بِهِ الْعَبْدُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ صَلَاتُهُ ؛ فَإِنْ كَانَ أَكْمَلَهَا كُتِبَتْ لَهُ كَامِلَةٌ ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ أَكْمَلَهَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى لِمَلَائِكَتِهِ : انْظُرُوا هَلْ تَجِدُونَ^(٣) مِنْ تَطَوُّعٍ ، فَأَكْمَلُوا بِهِ مَا ضَيَّعَ مِنْ فَرِيضَتِهِ . ثُمَّ الزَّكَاةُ مِثْلُ ذَلِكَ ، ثُمَّ تَوَخَّذُ الْأَعْمَالُ عَلَى حَسَبِ ذَلِكَ »^(٤) .

وأخرج الطبراني عن النعمان بن قَوْقَلٍ^(٥) ، أَنَّهُ جَاءَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَرَأَيْتَ إِذَا صَلَّيْتُ الْمَكْتُوبَةَ ، وَصُمْتُ رَمَضَانَ ، وَحَرَمْتُ الْحَرَامَ ، وَأَخْلَلْتُ الْحَلَالَ ، وَلَمْ أَزِدْ عَلَى ذَلِكَ ، أَذْخُلُ^(٦) الْجَنَّةَ ؟ قَالَ : « نَعَمْ » .

(١) مسلم (٢٥٧/٦٥٤) ، وأبو داود (٥٥٠) ، والنسائي (٨٤٨) ، وابن ماجه (٧٧٧) .

(٢) الترمذی (٤١٣) واللفظ له ، والنسائي (٤٦٤ - ٤٦٦) ، وابن ماجه (١٤٢٥) ، والحاكم ٢٦٢/١ . صحيح (صحيح سنن الترمذی - ٣٣٧) .

(٣) بعده في ف ١ ، م : « له » .

(٤) ابن ماجه (١٤٢٦) ، والحاكم ٢٦٢/١ ، ٢٦٣ . صحيح (صحيح سنن ابن ماجه - ١١٧٣) .

(٥) في الأصل ، ب ١ ، ب ٢ ، ف ١ : « نوفل » .

(٦) في ب ٢ ، م : « أدخل » .

قال : واللّه لا أزيدُ على ذلك شيئاً^(١) .

وأخرج الطبراني عن ابن عباس قال : جاء أعرابيٌّ من بني سعدٍ بن بكرٍ إلى رسولِ الله ﷺ ، فقال : مَنْ خَلَقَكَ وَمَنْ خَلَقَ مَنْ قَبْلَكَ ، وَمَنْ هُوَ خَالِقُ مَنْ بَعْدَكَ؟ قال : « الله » . قال : فَشَدُّتُكَ بِذَلِكَ ، أَهْوَأُ رُسْلُكَ؟ قال : « نعم » .^(٢) قال : مَنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ السَّبْعَ ، وَالْأَرْضِينَ السَّبْعَ ، وَأَجْرَى بَيْنَهُنَّ الرِّزْقَ؟ قال : « الله » . قال : فَشَدُّتُكَ بِذَلِكَ ، أَهْوَأُ رُسْلُكَ؟ قال : « نعم »^(٣) . قال : فَإِنَّا قَدْ وَجَدْنَا فِي كِتَابِكَ وَأَمَرْتَنَا رُسْلُكَ أَنْ نُصَلِّيَ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ خَمْسَ صَلَوَاتٍ لِمَوَاقِيْتِهَا^(٤) ، فَشَدُّتُكَ بِذَلِكَ ، أَهْوَأُ أَمْرُكَ؟ قال : « نعم » . قال : فَإِنَّا قَدْ وَجَدْنَا فِي كِتَابِكَ وَأَمَرْتَنَا رُسْلُكَ^(٥) أَنْ نَصُومَ شَهْرَ رَمَضَانَ ، فَشَدُّتُكَ بِذَلِكَ أَهْوَأُ أَمْرُكَ؟ قال : « نعم » . قال : فَإِنَّا قَدْ وَجَدْنَا فِي كِتَابِكَ وَأَمَرْتَنَا رُسْلُكَ^(٦) أَنْ نَأْخُذَ مِنْ حَوَاشِي أَمْوَالِنَا^(٧) فَتَجْعَلَ فِي فَقْرَانَا ، فَشَدُّتُكَ بِذَلِكَ ، أَهْوَأُ أَمْرُكَ؟ قال : « نعم » . قال : وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ لَأَعْمَلَنَّ بِهَا وَمَنْ أَطَاعَنِي مِنْ قَوْمِي . فَضَحِكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، ثُمَّ قَالَ : « لئن صَدَقَ لَيَدْخُلَنَّ الْجَنَّةَ »^(٨) .

وأخرج أحمد ، والطبراني ، عن أبي الطَّفَيْلِ عامِرِ بْنِ وَائِلَةَ ، أَنَّ رَجُلًا مَرَّ عَلَى

(١) الطبراني في الأوسط (٧٨٦٠) ، وفي الكبير - كما في المجمع ١ / ٢٩١ . وقال الهيثمي : فيه ابن لهيعة وهو ضعيف .

(٢ - ٢) سقط من : ب ٢ .

(٣) في الأصل ، ب ١ : « لمواقيتهن » .

(٤ - ٤) سقط من النسخ ، وهو انتقال نظر ، والمثبت من مصدر التخريج .

(٥) حواشي الأموال : صغار الإبل ، وحاشية كل شيء جانبه وطرفه ، وهو كالحديث الآخر « اتق كرائم أموالهم » . النهاية ١ / ٣٩٢ .

(٦) الطبراني (٨١٥١) . قال الهيثمي : فيه عطاء بن السائب وهو ثقة ولكنه اختلط . مجمع الزوائد ١ / ٢٩٠ .

قوم ، فسلم عليهم ، فردوا عليه السلام ، فلما جاؤهم قال رجل منهم : والله إني لأبغض هذا في الله . فقال أهل المجلس : بئس والله ما قلت ، أما والله لننبئنه ، قم يا فلان ، فأخبره . فأدركه رسولهم ، فأخبره بما قال ، فانصرف الرجل حتى أتى رسول الله ﷺ ، فقال : يا رسول الله ، مررت بمجلس من المسلمين ، فيهم فلان ، فسلمت عليهم ، فردوا السلام ، فلما جاؤتهم أدركني رجل منهم ، فأخبرني أن فلانا قال : والله إني لأبغض هذا الرجل في الله . فادع يا رسول الله فاسأله عما يتغننى ؟ فدعاه رسول الله ﷺ ، فسأله عما أخبره الرجل ، فاعترف بذلك ، قال : « فلم تبغضه ؟ » . فقال : أنا جاره ، وأنا به خاير ، والله ما رأيته يصلي قط إلا هذه الصلاة المكتوبة التي يصليها البر والفاجر . قال : سله يا رسول الله ، هل رآني قط أخزتها عن وقتها ، أو أسأت الوضوء لها ، أو أسأت الركوع والسجود فيها ؟ فسأله رسول الله ﷺ ، فقال : لا . ثم قال : والله ما رأيته يصوم قط إلا هذا الشهر الذي يصومه البر والفاجر . قال : سله يا رسول الله ، هل رآني قط فرطت فيه ، أو انتقصت من حقه شيئا ؟ فسأله رسول الله ﷺ ، قال : لا . ثم قال : والله ما رأيته يُعطى سائلا قط ، ولا رأيته يُنفق من ماله شيئا في شيء من سبيل الله إلا هذه الصدقة التي يُؤذيها البر والفاجر . قال : فسله يا رسول الله ، هل كتمت من الزكاة شيئا قط ، أو ما كسبت فيها طائبا ؟ فسأله رسول الله ﷺ ، قال : لا . فقال له رسول الله ﷺ : « قم ، إن أدري لعله خير منك » ^(١) .

(١) أحمد ٢٢٠ / ٣٩ ، ٢٢١ (٢٣٨٠٣) ، والطبراني - كما في المجموع ٢٩١ / ١ ، ٢ / ٢٦٠ ، ٢٦١ . وقال محققو المسند : ضعيف لإرساله . وينظر علل الدارقطني ٤١ / ٧ ، ٤٢ .

وأَخْرَجَ البزارُ، والطبرانيُّ، عن أبي^(١) مالكٍ الأشجعيِّ، عن أبيه، قال: كان رسولُ اللهِ ﷺ إذا أسْلَمَ الرجلُ، أولَ ما يُعَلِّمُهُ الصلاةُ^(٢).

وأَخْرَجَ ابنُ أبي شيبةَ، والطبرانيُّ، عن ابنِ عباسٍ، أن أعرابياً أتاه فقال: إنا أناسٌ^(٣) من المسلمين، وههنا أناسٌ^(٤) من المهاجرين يزعمون أنا لسنا على شيء. فقال ابنُ عباسٍ، قال نبيُّ اللهِ ﷺ: «مَنْ أقام الصلاةَ، وآتى الزكاةَ، وحجَّ البيتَ، وصام رمضانَ، وقَرَى الضيفَ دخل الجنةَ»^(٥).

وأَخْرَجَ الطبرانيُّ عن ابنِ مسعودٍ، أنه سُئِلَ: أيُّ درجاتِ الإسلامِ أفضلُ؟ قال: الصلاةُ. قال: ثم أيُّ؟ قال: الزكاةُ^(٦).

وأَخْرَجَ ابنُ أبي شيبةَ في «المصنّف» عن ابنِ مسعودٍ، أنه سُئِلَ: أيُّ^(٧) الأعمالِ أفضلُ؟ قال: الصلاةُ، ومَنْ لم يُصَلِّ فلا دينَ له^(٨).

وأَخْرَجَ ابنُ أبي شيبةَ، وأحمدُ، ومسلمٌ، وأبو داودَ، والترمذِيُّ، والنسائيُّ، وابنُ ماجه، عن جابرِ بنِ عبدِ اللهِ، قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «يَبْنَ

(١) سقط من: م.

(٢) البزار (٢٧٦٥)، والطبراني (٨١٨٦). وقال الهيثمي: رجاله رجال الصحيح. مجمع الزوائد ٢٩٣/١.

(٣) في الأصل: «ناس».

(٤) الطبراني (١٢٦٩٢). قال الهيثمي: في إسناده حبيب بن حبيب، وهو ضعيف. مجمع الزوائد ٤٥/١، ٤٦.

(٥) الطبراني (٩٨٢٤).

(٦) بعده في ف ١، م: «درجات».

(٧) ابن أبي شيبة ٣٨٧/٢.

الرجل وبين الكفر ترك الصلاة»^(١).

وأخرج ابن أبي شيبة، وأحمد، وأبو داود، والترمذي وصححه، والنسائي، وابن ماجه، وابن حبان، والحاكم وصححه، عن بُرَيْدَةَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «الْعَهْدُ الَّذِي بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمُ الصَّلَاةُ، فَمَنْ تَرَكَهَا فَقَدْ كَفَرَ»^(٢).

وأخرج محمد بن نصر المروزي في كتاب «الصلاة»، والطبراني، عن عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ، قال: أَوْصَانِي خَلِيلِي بِسَبْعِ خِلَالٍ، فَقَالَ: «لَا تُشْرِكُوا بِاللَّهِ شَيْئًا وَإِنْ قُطِعْتُمْ أَوْ حُرِّقْتُمْ أَوْ صَلَّبْتُمْ، وَلَا تَتْرَكُوا الصَّلَاةَ مُتَعَمِّدِينَ، فَمَنْ تَرَكَهَا مَعَمَّدًا فَقَدْ خَرَجَ مِنَ الْمِلَّةِ، وَلَا تَرْكَبُوا الْمَعْصِيَةَ، فَإِنَّهَا تُسَخِّطُ اللَّهَ، وَلَا تَشْرَبُوا الْخَمْرَ، فَإِنَّهَا رَأْسُ الْخَطَايَا كُلِّهَا»^(٣).

وأخرج الترمذي، والحاكم، عن عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَقِيقٍ الْعَقِيلِيِّ، عن أَبِي هُرَيْرَةَ، قال: كَانَ أَصْحَابُ مُحَمَّدٍ ﷺ لَا يَزُودُونَ شَيْئًا مِنَ الْأَعْمَالِ تَرَكَهُ كَفَرًا غَيْرَ الصَّلَاةِ^(٤).

(١) ابن أبي شيبة ٣٣/١١، ٣٤، وأحمد ٢٣/٢٢٨، ٣٦٥، (١٤٩٧٩، ١٥١٨٣)، ومسلم (٨٢)، وأبو داود (٤٦٧٨)، والترمذي (٢٦١٨ - ٢٦٢٠)، والنسائي (٤٦٣)، وابن ماجه (١٠٧٨).
(٢) ابن أبي شيبة ٣٤/١١، وأحمد ٢٠/٣٨، (٢٢٩٣٧)، والترمذي (٢٦٢١)، والنسائي (٤٦٢)، وابن ماجه (١٠٧٩)، وابن حبان (١٤٥٤)، والحاكم ٦/١، ٧. صحيح (صحيح سنن الترمذي - ٢١١٣).

(٣) محمد بن نصر (٩٢٠)، والطبراني - كما في المجمع ٤/٢١٦، وقال الهيثمي: وفيه سلمة بن شريح. قال الذهبي: لا يعرف، وبقية رجاله رجال الصحيح.

(٤) الترمذي (٢٦٢٢)، والحاكم ٧/١. صحيح (صحيح سنن الترمذي - ٢١١٤).

وأخرج^(١) هبة الله الطبري عن ثوبان، سمعت رسول الله ﷺ يقول: «بين العبد وبين / الكفر والإيمان الصلاة، فإن تركها فقد أشرك»^(٢).

٢٩٨/١

وأخرج البزار، والطبراني، عن ابن عباس، أنه لما اشتكى بصره قيل له: نداويك، وتدع الصلاة أياماً. قال: لا، إن رسول الله ﷺ قال: «من ترك الصلاة لقي الله وهو عليه غضبان»^(٣).

وأخرج ابن ماجه، ومحمد بن نصر المروزي، والطبراني في «الأوسط»، عن أنس، عن النبي ﷺ، قال: «ليس بين العبد والشرك إلا ترك الصلاة، فإذا تركها متعمداً فقد أشرك»^(٤).

وأخرج أبو يعلى عن ابن عباس رفعه قال: «عزى الإسلام وقواعد الدين ثلاثة»^(٥) عليهن أسس الإسلام، من ترك واحدة منهن فهو كافر حلال الدم، شهادة أن لا إله إلا الله، والصلاة المكتوبة، وصوم رمضان»^(٦).

وأخرج أحمد، والطبراني، عن معاذ بن جبل، قال: أوصاني رسول الله ﷺ بعشر كلمات، قال: «لا تُشرك بالله شيئاً وإن قُتلت وحرقت، ولا

(١ - ١) في النسخ: «الطبراني».

(٢) هبة الله الطبري - كما في الترغيب والترهيب ٣٧٩/١. وقال: إسناده صحيح.

(٣) البزار (٣٤٣ - كشف)، والطبراني - كما في المجمع ٢٩٥/١. ضعيف (ضعيف الترغيب والترهيب - ٣٠٣).

(٤) ابن ماجه (١٠٨٠)، ومحمد بن نصر (٨٩٧)، والطبراني (٣٣٤٨). صحيح (صحيح سنن ابن ماجه - ٨٨٥).

(٥) في الأصل، ب ٢: «ثلاث».

(٦) أبو يعلى (٢٣٤٩). وضعفه الألباني في السلسلة الضعيفة (٩٤).

تَعَقَّنَ والديك وإن أمراك أن تَخْرُجَ مِنْ أَهْلِكَ وَمَالِكَ ، وَلَا تَتْرُكَنَّ صَلَاةً مَكْتُوبَةً متعمداً ؛ فإنه مَنْ تَرَكَ صَلَاةً مَكْتُوبَةً متعمداً فقد بَرَّتْ مِنْهُ ذِمَّةُ اللَّهِ ، وَلَا تَشْرَبَنَّ الخمرَ فإنه رأسُ كُلِّ فاحشٍ ، وإياك والمعصية ؛ فإن بالمعصية جُلٌّ ^(١) سَخَطُ اللَّهِ ، وإياك والفرارُ مِنَ الزحفِ ، وإن هَلَكَ النَّاسُ وإن أَصَابَ النَّاسَ مَوْتُ ، فَاثْبُتْ وَأَنْفِقْ عَلَى أَهْلِكَ مِنْ طَوْلِكَ ، وَلَا تَرْفَعْ عَنْهُمْ عَصَاكَ أَدْبَاً ، وَأَخْفِهِمْ فِي اللَّهِ ^(٢) .

وَأَخْرَجَ الطبراني عن أُمَيَّةَ ^(١) مولاة رسولِ اللَّهِ ﷺ قالت : كُنْتُ أَصُبُّ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَضَوْعَهُ ، فَدَخَلَ رَجُلٌ ، فَقَالَ : أَوْصِنِي . فَقَالَ : « لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ شَيْئًا وَإِنْ قُطِعَتْ أَوْ حُرِّقَتْ ، وَلَا تَغْصِ والديك ، وَإِنْ أَمَرَكَ أَنْ تَخْلَى عَنْ ^(٣) أَهْلِكَ وَدُنْيَاكَ فَتَخَلَّهُ ، وَلَا تَشْرَبَنَّ خَمْرًا ؛ فَإِنَّهَا [٦٦و] مِفْتَاحُ كُلِّ شَرٍّ ، وَلَا تَتْرُكَنَّ صَلَاةً متعمداً ، فَمَنْ فَعَلَ ذَلِكَ فَقَدْ بَرَّتْ مِنْهُ ذِمَّةُ اللَّهِ وَرَسُولِهِ ^(٤) » .

وَأَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ عَنْ سَمَائِكَ ، أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ سَقَطَ فِي عَيْنَيْهِ الْمَاءُ ، فَذَهَبَ بَصَرُهُ ، فَأَتَاهُ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ يَنْقُبُونَ الْعْيُونَ وَيُسِيلُونَ الْمَاءَ ، فَقَالُوا : خَلْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ عَيْنِكَ نُسِيلُ مَاءَهُمَا ، وَلَكِنْكَ تُمَسِّكُ خَمْسَةَ أَيَّامٍ لَا تُصَلِّيَ إِلَّا عَلَى عَوْدٍ . قَالَ : لَا ^(٥) وَاللَّهِ وَلَا رَكْعَةً وَاحِدَةً ، إِنِّي حُدِّثْتُ أَنَّهُ ^(٦) مَنْ تَرَكَ صَلَاةً وَاحِدَةً متعمداً

(١) في ف ١: « حل » .

(٢) أحمد ٣٩٣/٣٦ (٢٢٠٧٥) ، والطبراني في الأوسط (٧٩٥٦) . وقال محققو المسند : إسناده ضعيف لانقطاعه .

(٣) في الأصل ، ب ٢ ، ف ١ : « أمية » .

(٤) في ص ، ب ١ ، ف ١ ، م : « من » .

(٥) الطبراني ١٩٠/٢٤ (٤٧٩) . وقال الهيثمي : وفيه يزيد بن سنان الرهاوي ، وثقه البخاري وغيره ، والأكثر على تضعيفه ، وبقية رجاله ثقات . مجمع الزوائد ٢١٧/٤ .

(٦) ليس في : الأصل ، ب ٢ ، ف ١ .

(٧) في ب ٢ ، ف ١ ، م : « أن » .

لَقِيَ اللَّهَ وَهُوَ عَلَيْهِ غَضَبَانُ^(١) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ حَبَانَ عَنْ بُرَيْدَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ^(٢) : « بَكَّرُوا بِالصَّلَاةِ فِي يَوْمِ الْغَيْمِ ؛ فَإِنَّهُ مَنْ تَرَكَ الصَّلَاةَ فَقَدْ كَفَرَ »^(٣) .

وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ عَنْ زِيَادِ بْنِ نُعَيْمٍ الْحَضْرَمِيِّ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « أَرْبَعُ فَرَضَهنَ اللَّهُ فِي الْإِسْلَامِ ، فَمَنْ أَتَى ثَلَاثَ لَمْ يُغْنَيْنِ عَنْهُ شَيْئًا حَتَّى يَأْتِيَ بِهِنَ جَمِيعًا ؛ الصَّلَاةُ وَالزَّكَاةُ وَصِيَامُ رَمَضَانَ وَحُجُّ الْبَيْتِ »^(٤) .

وَأَخْرَجَ الْأَصْبَهَانِيُّ فِي « التَّرْغِيبِ » عَنْ عَمْرِو بْنِ الْخَطَّابِ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « مَنْ تَرَكَ الصَّلَاةَ مُتَعَمِّدًا أَحْبَطَ اللَّهُ عَمَلَهُ ، وَبَرِئَتْ مِنْهُ ذِمَّةُ اللَّهِ حَتَّى يُرَاجَعَ^(٥) لِلَّهِ^(٦) عِزًّا وَجَلَّ تَوْبَةً »^(٧) .

وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ ، وَابِيهَقِي ، عَنْ أُمِّ أَيْمَنَ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « لَا تُتْرَكُ الصَّلَاةُ مُتَعَمِّدًا ؛ فَإِنَّهُ مَنْ تَرَكَ الصَّلَاةَ مُتَعَمِّدًا فَقَدْ بَرِئَتْ مِنْهُ ذِمَّةُ اللَّهِ وَرَسُولِهِ »^(٨) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ فِي كِتَابِ « الْإِيمَانِ » ، وَفِي « الْمَصْنَفِ » ، وَابْنُ الْبَخَارِ

(١) الأثر عند البيهقي ٣٠٩ / ٢ ، وقال الذهبي في مهذهبه ٢٨٠ / ٢ : إسناده حسن .

(٢) ليس في : الأصل ، ب ١ ، ب ٢ ، ف ١ .

(٣) ابن حبان (١٤٦٣) . وقال محققه : حديث صحيح .

(٤) أحمد ٣٢٨ / ٢٩ (١٧٧٨٩) ، وقال محققو المسند : إسناده ضعيف .

(٥) بعده في م : « إلى » .

(٦) في الأصل ، ب ١ ، ب ٢ ، ف ١ ، م : « الله » .

(٧) الأصبهاني - كما في الترغيب والترهيب ٣٨٥ / ١ .

(٨) أحمد ٣٥٧ / ٤٥ (٢٧٣٦٤) ، والبيهقي ٣٠٤ / ٧ ، وقال محققو المسند : إسناده ضعيف لانقطاعه .

فى « تاريخه » ، عن على ، قال : مَنْ لَمْ يُصَلِّ فهو كافرٌ . وفى لفظ : فقد كفر^(١) .

وأخرج محمد بن نصر ، وابن عبد البر ، عن ابن عباس ، قال : مَنْ ترك الصلاة فقد كفر^(٢) .

وأخرج ابن أبى شيبه ، ومحمد بن نصر ، والطبرانى ، عن ابن مسعود ، قال : مَنْ ترك الصلاة فلا دين له^(٣) .

وأخرج ابن عبد البر ، عن جابر بن عبد الله قال : مَنْ لَمْ يُصَلِّ فهو كافر^(٤) .

وأخرج ابن عبد البر عن أبى الدرداء قال : لا إيمان لمن لا صلاة له ، ولا صلاة لمن لا وضوء له^(٥) .

وأخرج الطبرانى عن ابن مسعود قال : مَنْ ترك الصلاة كفر^(٥) .

وأخرج مالك ، والطبرانى فى « الأوسط » ، عن عروة ، أن عمر بن الخطاب أوقف للصلاة وهو مطعون فقالوا : الصلاة يا أمير المؤمنين . فقال : هاللّه إذن ، ولا

(١) ابن أبى شيبه فى الإيمان (١٢٦) ، وفى المصنف ٣٨٧/٢ ، والبخارى ٣٩٣/٧ ولم يذكر لفظه .

وقال الألبانى : وهذا لا يصح عن على ، وعلمته معقل هذا - يعنى الخنعمى - قال الحافظ : مجهول .

(٢) محمد بن نصر (٩٣٩) ، وابن عبد البر فى التمهيد ٢٢٥/٤ بدون إسناد .

(٣) ابن أبى شيبه فى الإيمان (٤٧) ، وفى المصنف ٣٨٧/٢ ، ومحمد بن نصر (٩٣٦ ، ٩٣٧) ،

والطبرانى (٨٩٤١ ، ٨٩٤٢) .

(٤) ابن عبد البر فى التمهيد ٢٢٥/٤ بدون إسناد .

(٥) الطبرانى (٨٩٣٩) .

حق^(١) في الإسلام لمن ترك الصلاة . فصللي وإن جرحه لينعجب دما^(٢) .

وأخرج مالك عن نافع ، أن عمر بن الخطاب كتب إلى عماله : إن أهم أمر^(٣)كم عندى الصلاة ، من حفظها أو حافظ عليها حفظ دينه ، ومن ضيعها فهو لما سواها أضيغ^(٤) .

وأخرج النسائي ، وابن حبان ، عن نوفل بن معاوية ، أن النبي ﷺ قال : « من فاتته صلاة فكأنما وتر أهله^(٥) وماله^(٦) » .

وأخرج الترمذي ، والحاكم ، عن ابن عباس ، قال : قال رسول الله ﷺ : « من جمع بين صلاتين من غير عذر فقد أتى بابا من أبواب الكبائر^(٧) » .

وأخرج الطبراني عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ : « نهيت عن قتل المصلين^(٨) » .

وأخرج ابن أبي شيبة ، وأبو يعلى ، عن أبي بكر الصديق قال : نهى رسول الله ﷺ عن ضرب المصلين^(٩) .

(١) في الموطأ : « حظ » .

(٢) مالك ١ / ٣٩ ، ٤٠ ، والطبراني (٨١٨١) .

(٣) في الأصل ، م : « أموركم » .

(٤) مالك ١ / ٦ .

(٥) في ف ١ ، م : « آله » .

(٦) النسائي (٤٧٧ - ٤٧٩) ، وابن حبان (١٤٦٨) . صحيح (صحيح سنن النسائي - ٤٦٤ - ٤٦٦) .

(٧) الترمذي (١٨٨) ، والحاكم ١ / ٢٧٥ . ضعيف جدًا (ضعيف سنن الترمذي - ٢٨) .

(٨) الطبراني ٢٦ / ١٨ (٤٤) . قال الهيثمي : وفيه عامر بن يساف ، وهو منكر الحديث . مجمع الزوائد ٢٩٦ / ١ .

(٩) أبو يعلى (٨٨ ، ٨٩) . وقال محققه : إسناده ضعيف .

وأَخْرَجَ أَحْمَدُ ، والبيهقي في « الشعب » ، عن أبي أُمَامَةَ ، قال : جاء عليٌّ إلى النبي ﷺ ، فقال : يا نبيَّ الله ، ادفع إلينا خادِمًا . قال : « اذهب فإن في البيتِ ثلاثة فخذ أحدَ الثلاثة » . فقال : يا نبيَّ الله ، اختَرْ لِي . فقال : « اختَرْ لنفسِكَ » . قال : يا نبيَّ الله ، اختَرْ لِي . قال : « اذهب فإن في البيتِ ثلاثة ؛ منهم غلامٌ قد صَلَّى فخذْهُ ولا تَضْرِبْهُ ، فإننا قد نُهِينَا عن ضَرْبِ أَهْلِ الصَّلَاةِ » ^(١) .

٢٩٩/١ وأَخْرَجَ أَبُو / يَعْلَى عن أُمِّ سلمة ، أن النبي ﷺ أتاه أبو الهيثم بن التَّيْهَانِ فاستَخدمَهُ ، فوعَدَهُ ^(٢) النبي ﷺ أن أصاب سَيِّئًا ، ثم جاء فقال له النبي ﷺ : « قد أَصَبْنَا غلامين أسودَيْنِ ، اختَرْ ^(٣) أَيُّهُمَا شِئْتَ » . قال : فإنِّي أَسْتَشِيرُكَ . قال : « خُذْ هذا ، فقد صَلَّى عندَنَا ، ولا تَضْرِبْهُ ، فإننا قد نُهِينَا عن ضَرْبِ المصلِّين » ^(٤) .

وأَخْرَجَ ابنُ أبي شَيْبَةَ ، والبخاري ، ومسلم ، وابنُ ماجه ، عن أبي هريرة ، قال : قال رسولُ الله ﷺ : « أثْقَلُ الصَّلَاةِ على المنافقينَ صَلَاةُ العِشَاءِ وَصَلَاةُ الفَجْرِ ، ولو يَعْلَمُونَ ما فِيهِمَا لَأَتَوْهُمَا ولو حَبْوًا ، ولقد هَمَمْتُ أَنْ أُمَرَ بالصَّلَاةِ فَتُقَامَ ، ثم أُمَرَ رجلًا فَيُصَلِّيَ بالناسِ ، ثم أَنْطَلِقَ معي برجالٍ معهم حُزْمٌ مِنْ حَطَبٍ إلى قومٍ لَا يَشْهَدُونَ الصَّلَاةَ ، فَأَحْرَقَ عَلَيْهِمْ بيوْتَهُمَ بالنارِ » ^(٥) .

وأَخْرَجَ الطبراني عن أبي الدرداء : سَمِعْتُ رسولَ الله ﷺ ، يقولُ : « اغْبُدِ اللَّهُ كَأَنَّكَ تَرَاهُ ، فإن لم تُكُنْ تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ ، وَاغْدُدْ نَفْسَكَ فِي المَوْتَى ، وإِيَّاكَ

(١) أحمد ٣٦/٤٧٥ ، ٤٧٦ (٢٢١٥٤) ، والبيهقي (٢٧٩٩) . وقال محققو المسند : إسناده ضعيف .

(٢) في الأصل : « فواعده » .

(٣) في الأصل ، ب ٢ : « فاختر » .

(٤) أبو يعلى (٦٩٤٢) . وقال محققه : إسناده ضعيف جدًا .

(٥) ابن أبي شَيْبَةَ ٣٣٢/١ ، والبخاري (٦٥٧) ، ومسلم (٢٥٢/٦٥١) ، وابن ماجه (٧٩٧) .

ودعوة المظلوم؛ فإنها تُسْتَجَابُ، وَمَنْ اسْتَطَاعَ مِنْكُمْ أَنْ يَشْهَدَ الصَّلَاتَيْنِ،
العشاء والصبح، ولو حَبْوًا، فَلْيَفْعَلْ»^(١).

وأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ، والْبَزَارُ، وابنُ خُزَيْمَةَ، والطَّبْرَانِيُّ، والْحَاكِمُ
وَصَحَّحَهُ، والْبَيْهَقِيُّ فِي «الشَّعْبِ»، عَنْ ابْنِ عَمْرٍو قَالَ: كُنَّا إِذَا فَقَدْنَا الرَّجُلَ فِي
الْفَجْرِ وَالْعِشَاءِ أَسَانًا بِهِ الظَّنَّ^(٢).

وأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ، وَأَحْمَدُ، وَأَبُو دَاوُدَ، وابنُ خُزَيْمَةَ، وابنُ حِبَّانَ،
والْحَاكِمُ، عَنْ أَبِي بِنِ كَعْبٍ قَالَ: صَلَّى بِنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمًا الصُّبْحَ فَقَالَ:
«أَشَاهِدُ فَلَانٌ؟». قَالُوا: لَا. قَالَ: «أَشَاهِدُ فَلَانٌ؟». قَالُوا: لَا. قَالَ: «إِنْ
هَاتَيْنِ الصَّلَاتَيْنِ أَثْقَلُ الصَّلَوَاتِ عَلَى الْمُنَافِقِينَ، وَلَوْ تَغْلَمُونَ مَا فِيهِمَا
لَأَكْتَبُوهُمَا^٣ وَلَوْ حَبْوًا عَلَى الرُّكْبِ»^(٤).

وأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ، والنَّسَائِيُّ، وابنُ مَاجَه، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ
اللَّهِ ﷺ: «لَوْ يَعْلَمُ النَّاسُ مَا فِي صَلَاةِ الْعِشَاءِ وَصَلَاةِ الْفَجْرِ لَأَتَوْهُمَا وَلَوْ
حَبْوًا»^(٥).

(١) الطبراني - كما في الترغيب والترهيب ١/ ٢٦٩، والمجمع ٢/ ٤٠. حسن (صحيح الترغيب والترهيب - ٤١٥).

(٢) ابن أبي شيبة ١/ ٣٣٢، والبخاري ٤٦٢، ٤٦٣ - كشف، وابن خزيمة (١٤٨٥)، والطبراني (١٣٠٨٥)، والحاكم ١/ ٢١١، والبيهقي (٢٨٥٧).

(٣ - ٣) في ب ١، ب ٢: «يعلمون ما فيهما لأتوهما».

(٤) ابن أبي شيبة ١/ ٣٣٢، وأحمد ١٩١/ ٣٥ (٢١٢٦٦)، وأبو داود (٥٥٤) واللفظ له، وابن خزيمة (١٤٧٦، ١٤٧٧)، وابن حبان (٢٠٥٦)، والحاكم ١/ ٢٤٧، ٢٤٨. حسن (صحيح سنن أبي داود - ٥١٨).

(٥) ابن أبي شيبة ١/ ٣٣٢، والنسائي في الكبرى (٣٨٦، ٣٨٧)، وابن ماجه (٧٩٦). صحيح =

وأخرج الطبراني عن الحارث بن وهب قال : قال رسول الله ﷺ : « لن تزال أمتي على الإسلام ما لم يؤخروا المغرب حتى تشتبك النجوم مضاهاة اليهود ، وما لم يؤخروا الفجر مضاهاة النصارى » ^(١) .

وأخرج الطبراني عن الصنابحي قال : قال رسول الله ﷺ : « لا تزال أمتي في مشكاة من دينها ما لم ينتظروا بالمغرب اشتباك النجوم مضاهاة اليهود ، وما لم يؤخروا الفجر مضاهاة النصرانية » ^(٢) .

وأخرج البخاري ، ومسلم ، والبيهقي ، عن أبي موسى الأشعري ، أن رسول الله ﷺ قال : « من صلى البرذنين دخل الجنة » ^(٣) .

أخرج مسلم ، والبيهقي ، عن جندب بن عبد الله ، قال : قال رسول الله ﷺ : « من صلى الصبح فهو في ذمة الله ، فلا يطلبتكم الله من ذمته بشيء ؛ فإنه من يطلبه من ذمته بشيء يُدرّكه ، ثم يكبه على وجهه في نار جهنم » ^(٤) .

وأخرج مسلم ، والترمذي ، والبيهقي ، عن جندب بن سفيان ، عن النبي ﷺ قال : « من صلى الصبح فهو في ذمة الله ، فلا تخفروا الله في ذمته » ^(٥) .

وأخرج أحمد ، والبخاري ، والطبراني في « الأوسط » ، عن ابن عمر ، أن

= (صحيح سنن ابن ماجه - ٦٤٨) .

(١) الطبراني (٣٢٦٤) . وقال الهيثمي : وفيه مندل بن علي ، وفيه ضعف . مجمع الزوائد ١ / ٣١١ .

(٢) الطبراني (٧٤١٨) . وقال الهيثمي : رجاله ثقات . مجمع الزوائد ١ / ٣١١ .

(٣) البخاري (٥٧٤) ، ومسلم (٦٣٥) ، والبيهقي ١ / ٤٦٦ .

(٤) مسلم (٦٥٧) ، والبيهقي ١ / ٤٦٤ .

(٥) مسلم (٦٥٧) ، والترمذي (٢٢٢) ، والبيهقي ١ / ٤٦٤ .

النبي ﷺ قال : « مَنْ صَلَّى الصَّحْخُ فَهُوَ فِي ذِمَّةِ اللَّهِ ، فَلَا تُخْفِرُوا اللَّهَ فِي ذِمَّتِهِ ؛ فَإِنَّهُ مَنْ أَخْفَرَ ذِمَّتَهُ طَلَبَهُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى حَتَّى يَكْبِتَهُ عَلَى وَجْهِهِ » ^(١) .

وَأَخْرَجَ الْبَزَارُ ، وَأَبُو يَعْلَى ، وَالطَّبْرَانِيُّ فِي « الْأَوْسَطِ » ، عَنْ أَنَسٍ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « مَنْ صَلَّى الْعَدَاةَ فَهُوَ فِي ذِمَّةِ اللَّهِ ، فَإِذَا كُمْ أَنْ يُطْلَبَكُمْ اللَّهُ بِشَيْءٍ مِنْ ذِمَّتِهِ » ^(٢) .

وَأَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ عَنْ أَبِي بَكْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « مَنْ صَلَّى الصَّحْخُ فَهُوَ فِي ذِمَّةِ اللَّهِ ، فَمَنْ أَخْفَرَ ذِمَّةَ اللَّهِ كَبَتْهُ اللَّهُ فِي النَّارِ لَوَجْهِهِ » ^(٣) .

وَأَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ عَنْ أَبِي مَالِكٍ الْأَشْجَعِيِّ ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « مَنْ صَلَّى الصَّحْخُ فَهُوَ فِي ذِمَّةِ اللَّهِ ، وَحَسَابُهُ عَلَى اللَّهِ » ^(٤) .

وَأَخْرَجَ مَالِكٌ ، وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَالبَخَارِيُّ ، وَمُسْلِمٌ ، وَأَبُو دَاوُدَ ، وَالتِّرْمِذِيُّ ، وَالنَّسَائِيُّ ، وَابْنُ مَاجَهَ ، وَابْنُ خَزِيمَةَ ، وَالبَيْهَقِيُّ فِي « سَنِينِهِ » ، عَنْ ابْنِ عَمَرَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ، قَالَ : « إِنْ الذِّى تَقَوُّتُهُ صَلَاةُ الْعَصْرِ ، كَأَنَّمَا وُتِرَ أَهْلُهُ وَمَالُهُ » ^(٥) .

(١) أحمد ١٣٧/١٠ (٥٨٩٨) ، والبزار (٣٣٤٢ - كشف) ، والطبراني (٣٤٦٤ ، ٨٥٤٨) . وقال محققو المسند : صحيح لغيره .

(٢) البزار (٣٣٤٣ - كشف) ، وأبو يعلى (٤١٠٧) ، والطبراني (٢٨١٤) . وقال محقق مسند أبي يعلى : إسناده ضعيف .

(٣) الطبراني - كما فى المجموع ٤١/٢ - وقال الهيثمى : رواه الطبراني فى أثناء حديث ، وهذا لفظه ، ورجاله رجال الصحيح .

(٤) الطبراني (٨١٨٨) ، وفى الأوسط (٤٠٥٢) . حسن (صحيح الترغيب والترهيب - ٤٥٨) .

(٥) مالك ١/١١ ، ١٢ ، وابن أبى شيبه ٣٤٢/١ ، والبخارى (٥٥٢) ، ومسلم (٦٢٦) ، وأبو داود =

وأخرج الشافعي ، عن نوفل بن معاوية الديلمي قال : قال رسول الله ﷺ :
« مَنْ فاتته صلاة العصر فكأنما وتر أهله وماله » ^(١) .

وأخرج ابن أبي شيبة ، والبخاري ، والنسائي ، وابن ماجه ^(٢) ، والبيهقي ،
عن بُرَيْدَةَ قال : قال النبي ﷺ : « مَنْ ترك صلاة العصر فقد حبط عمله » ^(٣) .

وأخرج أحمد عن أبي الدرداء قال : قال رسول الله ﷺ : « مَنْ ترك صلاة
العصر مُتَعَمِّدًا فقد حبط عمله » ^(٤) .

وأخرج مسلم ، والنسائي ، والبيهقي ، عن أبي بصرة الغفاري ، قال : صَلَّى
بنا رسول الله ﷺ العصر بالمَحْصِصِ ^(٥) ، ثم قال : « إِنْ هَذِهِ الصَّلَاةُ غُرِضَتْ عَلَى
مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ فَضَيَّعُوهَا ، فَمَنْ حَافَظَ عَلَيْهَا كَانَ لَهُ أَجْرُهُ مَرَّتَيْنِ ، وَلَا صَلَاةَ بَعْدَهَا
حَتَّى يَطْلُعَ الشَّاهِدُ » . والشاهد النجم ^(٦) .

وأخرج الطبراني عن أبي أيوب قال : قال النبي ﷺ : « إِنْ هَذِهِ الصَّلَاةُ -
يعني العصر - فُرِضَتْ عَلَى مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ فَضَيَّعُوهَا ، فَمَنْ حَافَظَ عَلَيْهَا أُعْطِيَ

= (٤١٤) ، والترمذي (١٧٥) ، والنسائي في الكبرى (٣٦٤ ، ٣٦٥) ، وابن ماجه (٦٨٥) ، وابن
خزيمة (٣٣٥) ، والبيهقي ١/ ٤٤٤ .

(١) الشافعي ١/ ١٥١ (١٥٥ - شفاء العي) . وقال محققه : سنده حسن ، وهو صحيح .

(٢) بعده في ص : « والشافعي » .

(٣) ابن أبي شيبة ١/ ٣٤٢ ، والبخاري (٥٥٣) ، والنسائي (٤٧٣) ، وفي الكبرى (٣٦٤) ، وابن ماجه
(٦٩٤) ، والبيهقي ١/ ٤٤٤ .

(٤) أحمد ٤٨٤/ ٤٥ (٢٧٤٩٢) وقال محققو المسند : صحيح لغيره .

(٥) المَحْصِصُ : موضع في ديار بني كنانة . مجمع ما استعجم ٤/ ١١٩٧ . وهو بفتح أوله ، وإسكان ثانيه ،
بعده ميم مفتوحة ، وصاد مهملة .

(٦) مسلم (٨٣٠) ، والنسائي (٥٢٠) ، والبيهقي ١/ ٤٤٨ ، ٢/ ٤٥٢ .

أجرها مرتين ، ولا صلاة بعدها حتى يُرى الشاهد^(١) . يعنى : النجم .

وأخرج ابن أبي / شيبه عن ابن عمر قال : قال رسول الله ﷺ : « من ترك ٣٠٠/١
العصر حتى تغيب الشمس من غير عذر فكأنما وتر أهله وماله^(٢) » .

وأخرج ابن أبي شيبه عن نوفل بن معاوية قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « إن من الصلاة صلاة ، من فاتته فكأنما وتر أهله وماله » . قال ابن عمر : سمعت النبي ﷺ يقول : « هي صلاة العصر^(٣) » .

وأخرج ابن أبي شيبه عن أبي الدرداء قال : من ترك العصر حتى تفوته من غير عذر فقد حبط عمله^(٤) .

وأخرج ابن ماجه ، والحاكم وصححه ، والبيهقي في « سننه » ، عن العباس ابن عبد المطلب قال : قال رسول الله ﷺ : « لا تزال أمتي على الفطرة ما لم يؤخروا المغرب حتى تشتبك النجوم^(٥) » .

وأخرج أحمد ، والطبراني ، والبيهقي في « سننه » ، عن السائب بن يزيد ، أن رسول الله ﷺ قال : « لا تزال أمتي على الفطرة ما صلوا المغرب قبل طلوع النجم^(٦) » .

وأخرج الحاكم وصححه عن أبي أيوب : سمعت رسول الله ﷺ يقول :

(١) الطبراني (٤٠٨٤) . وقال الهيثمي : وفيه ابن إسحاق وهو ثقة مدلس . مجمع الزوائد ٣٠٨/١ .

(٢) ابن أبي شيبه ٣٤٢/١ .

(٣) ابن ماجه (٦٨٩) ، والحاكم ١/١٩١ ، والبيهقي ٤٤٨/١ . صحيح (صحيح سنن ابن ماجه - ٥٦٣) .

(٤) أحمد ٤٩٣/٢٤ (١٥٧١٧) ، والطبراني (٦٦٧١) ، والبيهقي ٤٤٨/١ . وقال محققو المسند :

حسن لغيره .

« لَا تَزَالُ أُمَّتِي بِخَيْرٍ - أَوْ عَلَى الْفِطْرَةِ - مَا لَمْ يُؤَخَّرُوا الْمَغْرِبَ حَتَّى تَشْتَبِكَ النُّجُومُ » ^(١) .

وَأَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ فِي « الْأَوْسَطِ » عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « أَفْضَلُ الصَّلَاةِ صَلَاةُ الْمَغْرِبِ ، وَمَنْ صَلَّى بَعْدَهَا رَكْعَتَيْنِ بَنَى اللَّهُ لَهُ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ » ^(٢) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ ، وَالبخاري ، ومسلم ، عن أبي موسى قال : خَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ لَيْلَةً لَصَلَاةِ الْعِشَاءِ ، فَقَالَ : « أَبْشِرُوا ، إِنْ مِنْ نِعْمَةِ اللَّهِ عَلَيْكُمْ أَنَّهُ لَيْسَ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ يُصَلِّي هَذِهِ السَّاعَةَ ^(٣) غَيْرُكُمْ » . أَوْ قَالَ : « مَا صَلَّى هَذِهِ السَّاعَةَ أَحَدٌ غَيْرُكُمْ » ^(٤) .

وَأَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ عَنِ الْمُنْكَدِرِ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ خَرَجَ لَيْلَةً لَصَلَاةِ الْعِشَاءِ ، فَقَالَ : « أَمَّا إِنَّهَا صَلَاةٌ لَمْ يُصَلِّهَا أَحَدٌ مِمَّنْ كَانَ قَبْلَكُمْ مِنَ الْأُمَمِ » ^(٥) .

وَأَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ خَرَجَ لَيْلَةً لَصَلَاةِ الْعِشَاءِ ،

(١) الحاكم ١/ ١٩٠ . والحديث عند أحمد ٢٨/ ٥٦٤ ، ٥٦٥ ، ٣٨/ ٥١٧ (١٧٣٢٩) ، ٢٣٥٣٤ ، وأبي داود (٤١٨) . حسن صحيح (صحيح سنن أبي داود - ٤٠٣) . وينظر فتح الباري لابن رجب ٤/ ٣٥٣ ، ٣٥٤ .

(٢) الطبراني (٦٤٤٩) . وقال الهيثمي : وفيه عبد الله بن محمد بن يحيى بن عروة . وهو ضعيف . مجمع الزوائد ١/ ٣٩ .

(٣) في ف ١ ، م : « الصلاة » .

(٤) ابن سعد ٤/ ١٠٦ ، ١٠٧ ، والبخاري (٥٦٧) ، ومسلم (٦٤١) .

(٥) الطبراني ٢٠/ ٣٦٠ (٧٤٦) ، وفي الأوسط (٧٤٦٧) . وقال الهيثمي : ورجاله : ثقات . مجمع الزوائد ١/ ٣١٢ .

فقال لهم: « ما صلّى صلاتكم هذه أُمَّةٌ قُطُّ قبلكم »^(١).

وأخرج ابن أبي شيبة، وأبو داود، والبيهقي في « سننه »، عن مُعَاذٍ قال: بَقِينَا^(٢) رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لصلوة العَتَمَةِ لَيْلَةً، فتَأَخَّرَ بها حتى ظَنَّ الظَّانُّ أَنْ^(٣) قد صَلَّى، أو ليس بخارج، فقال لنا ﷺ: « أَغْتَمُوا بهذه الصلاة؛ فإنكم قد فُضِّلْتُمْ بها على سائر الأمم، ولم تُصَلِّها أُمَّةٌ قبلكم »^(٤).

وأخرج أحمد، عن الحسن، عن أبي هريرة: أَرَاهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: « إِنْ الْعَبْدُ الْمَمْلُوكُ لِيُحَاسِبُ بِصَلَاتِهِ، فَإِذَا نَقَصَ مِنْهَا قِيلَ لَهُ: لَمْ نَقُصِّتْ مِنْهَا؟ فَيَقُولُ: يَا رَبِّ، سَلَّطْتَ عَلَيَّ مَلِيكًا شَغَلَنِي عَنْ صَلَاتِي. فَيَقُولُ: قَدْ رَأَيْتُكَ تَسْرِقُ مِنْ مَالِهِ لِنَفْسِكَ، فَهَلَا سَرَقْتَ مِنْ عَمَلِكَ لِنَفْسِكَ؟ فَتَجِبُ لِلَّهِ عِزٌّ وَجَلُّ عَلَيْهِ الْحِجَّةُ »^(٥).

وأخرج ابن أبي شيبة، وأبو داود، والترمذي وحسنه، والحاكم وصححه، عن عبد الملك بن الربيع بن سبرة، عن أبيه، عن جدّه قال: قال رسول الله ﷺ: « مُرُّوا الصَّبِيَّ بِالصَّلَاةِ إِذَا بَلَغَ سَبْعَ سِنِينَ، فَإِذَا بَلَغَ عَشَرَ سِنِينَ فَاضْرِبُوهُ عَلَيْهَا »^(٦).

(١) الطبراني (١١٠٢٣). وقال الهيثمي: رجاله موثقون. وقال: له حديث في الصحيح في تأخير العشاء غير هذا. مجمع الزوائد ٣١٣/١.

(٢) بعده في ف ١، م: « مع ». وبقينا: انتظرنا ورقبنا. النهاية ١٤٧/١.

(٣) في الأصل، ب ٢: « أنه ».

(٤) ابن أبي شيبة ٤٣٩/٢، ٤٤٠، وأبو داود (٤٢١)، والبيهقي ٤٥١/١ واللفظ له. صحيح (صحيح سنن أبي داود - ٤٠٦).

(٥) أحمد ٩٤/١٤ (٨٣٥٣). وقال محققوه: إسناده ضعيف.

(٦) ابن أبي شيبة ٣٤٧/١، وأبو داود (٤٩٤)، والترمذي (٤٠٧)، والحاكم ٢٥٨/١. حسن صحيح (صحيح سنن أبي داود - ٤٦٥).

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَأَبُو دَاوُدَ ، وَالْحَاكِمُ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَدِّهِ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « مُرُوا أَوْلَادَكُمْ بِالصَّلَاةِ وَهُمْ أَبْنَاءُ سَبْعِ سِنِينَ ، وَاضْرِبُوهُمْ عَلَيْهَا وَهُمْ أَبْنَاءُ عَشْرِ سِنِينَ ، وَفَرَّقُوا بَيْنَهُمْ فِي الْمَضَاجِعِ » ^(١) .

وَأَخْرَجَ أَبُو دَاوُدَ عَنْ رَجُلٍ مِنَ الصَّحَابَةِ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ، أَنَّهُ سُئِلَ : مَتَى يُصَلِّي الصَّبِيُّ ؟ فَقَالَ : « إِذَا عَرَفَ يَمِينَهُ مِنْ شِمَالِهِ فَمُرُوهُ بِالصَّلَاةِ » ^(٢) .

وَأَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ فِي « الْأَوْسَطِ » عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حُبَيْبٍ ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : « إِذَا عَرَفَ الْغُلَامُ ^(٣) يَمِينَهُ مِنْ شِمَالِهِ فَمُرُوهُ بِالصَّلَاةِ » ^(٤) .

وَأَخْرَجَ الْبَزَّازُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « عَلِّمُوا أَوْلَادَكُمْ الصَّلَاةَ إِذَا بَلَغُوا سَبْعًا ، وَاضْرِبُوهُمْ عَلَيْهَا إِذَا بَلَغُوا عَشْرًا ، وَفَرَّقُوا بَيْنَهُمْ فِي الْمَضَاجِعِ » ^(٥) .

وَأَخْرَجَ الْحَارِثُ بْنُ أَبِي أُسَامَةَ ، وَالطَّبْرَانِيُّ ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « مُرُوهُمْ بِالصَّلَاةِ لِسَبْعِ سِنِينَ ، وَاضْرِبُوهُمْ عَلَيْهَا لثَلَاثَ عَشْرَةَ » ^(٦) .

(١) ابن أبي شيبة ٣٤٧/١ ، وأبو داود (٤٩٥) واللفظ له ، والحاكم ١٩٧/١ . حسن صحيح (صحيح سنن أبي داود - ٤٦٦) .

(٢) أبو داود (٤٩٧) . ضعيف (ضعيف سنن أبي داود - ٩٥) .

(٣ - ٣) سقط من : م .

(٤) في الأصل : « الصبي » .

(٥) الطبراني (٣٠١٩) . وقال الهيثمي : رجاله ثقات . مجمع الزوائد ٢٩٤/١ .

(٦) البزار (٣٤١ - كشف) . وقال الهيثمي : وفيه محمد بن الحسن العوفي ، قيل فيه : لين الحديث ونحو ذلك ، ولم أجد من وثقه . مجمع الزوائد ٢٩٤/١ .

(٧) الحارث بن أبي أسامة (١٠١ - بغية) ، والطبراني في الأوسط (٤١٢٩) . وقال الحافظ : داود - =

وأخرج ابنُ أبي شيبة، والطبراني، عن ابنِ مسعودٍ قال: حافظوا على أبنائكم في الصلاة، وعودوهم الخير، فإن الخير عادة^(١).

وأخرج أحمد، والطبراني، عن أبي الحوراء^(٢)، قال: قلتُ للحسن بن علي، ما حفظت من النبي ﷺ؟ قال: [٦٦ظ] الصلوات الخمس^(٣).

وأخرج ابنُ أبي شيبة عن محمد بن سيرين قال: بُنِيتُ أن أبا بكرٍ وعمرَ كانا يُعلِّمان الناس: تَعْبُدُ اللَّهَ ولا تُشْرِكُ به شيئاً، وتُقِيمُ الصلاةَ التي افْتَرَضَها اللَّهُ لمواقيتها؛ فإن في تفريطها الهلكة^(٤).

وأخرج ابنُ أبي شيبة عن جعفر بن زوقان قال: كَتَبَ إلينا عمرُ بنُ عبد العزيز: أمَّا بعدُ، فإن عزَّ الدين وقوامَ الإسلامِ الإيمانُ بالله، وإقامُ الصلاة، وإيتاءُ الزكاة، فصلُّ الصلاة لوقتها، وحافظُ عليها^(٤).

قوله تعالى: ﴿وَالصَّلَاةَ الْوُسْطَى﴾.

أخرج ابنُ جرير عن سعيد بن المسيب قال: كان أصحابُ رسولِ اللَّهِ ﷺ مختلفين في الصلاة الوسطى هكذا. وشبك بين أصابعه^(٥).

وأخرج ابنُ جرير، وابنُ أبي حاتم، عن ابنِ عمر، أنه سُئِلَ عن الصلاة

= يعنى ابن المحبر - متروك، وقد خالف في هذا الحديث سندًا ومثلاً. المطالب العالية (٤٠١).

(١) ابن أبي شيبة ٣٤٨/١، والطبراني (٩١٥٥).

(٢) في الأصل، ص، ب، ١، ف، ١، م: «الجزء». وينظر الكنى للدولابي ٣٥١/١.

(٣) أحمد ٢٥٠/٣ (١٧٢٥)، والطبراني (٢٧١٤). وقال محققو المسند: إسناده صحيح.

(٤) ابن أبي شيبة ٣١٦/١.

(٥) ابن جرير ٣٧٢/٤.

الوسطى فقال : هي فيهن ، فحافظوا عليهن كلهن^(١) .

وقال مالك في « الموطأ » : بلغني عن علي بن أبي طالب / وعبد الله بن عباس كانا يقولان : الصلاة الوسطى صلاة الصبح^(٢) .
و^(٣) أخرجه البيهقي في « سننه »^(٤) .

وأخرج ابن جرير ، من طريق أبي العالية ، عن ابن عباس ، أنه صلى الغداة في جامع البصرة ، فقنت قبل الركوع ، وقال : هذه الصلاة الوسطى التي ذكرها الله في كتابه فقال : ﴿ حَفِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ ﴾^(٥) .

وأخرج عبد الرزاق ، وابن أبي شيبة في « المصنف » ، وابن الأثير في « المصاحف » ، وعبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر ، والبيهقي في « سننه » ، عن أبي رجاء العطاردي ، قال : صليت خلف ابن عباس الفجر ، فقنت فيها ، ورفع يديه ، ثم قال : هذه الصلاة الوسطى التي أمرنا الله^(٦) أن نقوم فيها قانتين^(٧) .

وأخرج سعيد بن منصور ، وعبد بن حميد ، من طريق عكرمة ، عن ابن

(١) ابن جرير ٤ / ٣٧١ ، وابن أبي حاتم ٤٤٨ / ٢ (٢٣٧٦) .

(٢) مالك ١ / ١٣٩ .

(٣) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

(٤) البيهقي ١ / ٤٦١ .

(٥) ابن جرير ٤ / ٣٦٨ ، ٣٦٩ .

(٦) سقط من : ص ، ب ١ ، ب ٢ ، ف ١ ، م .

(٧) عبد الرزاق (٢٢٠٧) ، وابن أبي شيبة ٢ / ٥٠٦ ، وابن جرير ٤ / ٣٦٨ ، والبيهقي ١ / ٤٦١ .

عباس ، قال ^(١) : الصلاة الوسطى صلاة الصبح ^(٢) .

وأخرج ابن عبد البر في « التمهيد » عن ابن عباس ، أنه كان يقول : الصلاة الوسطى صلاة الصبح ، تُصَلَّى في سَوَادٍ مِنَ اللَّيْلِ وَيَاضٍ مِنَ النَّهَارِ ، وهى أكثر الصَّلَوَاتِ تَقُوتُ النَّاسَ ^(٣) .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن الأنباري ، عن أبي العالية قال : صَلَّيْتُ خَلْفَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ قَيْسٍ زَمَنَ عَمْرِو صَلَاةِ الْعَدَاةِ ، فَقُلْتُ لِرَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِلَى جَانِبِي : مَا الصَّلَاةُ الْوَسْطَى ؟ قَالَ : هَذِهِ الصَّلَاةُ ^(٤) .

وأخرج عبد الرزاق ، وابن جرير ، عن أبي العالية ، أنه صَلَّى مع أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ صَلَاةَ الْعَدَاةِ ، فَلَمَّا أَنْ فَرَّغُوا قُلْتُ لَهُمْ : أَيُّتِهِنَّ الصَّلَاةُ الْوَسْطَى ؟ قَالُوا : الَّتِي صَلَّيْتُهَا ^(٥) قَبْلُ ^(٦) .

وأخرج ابن جرير عن جابر بن عبد الله قال : الصلاة الوسطى صلاة الصبح ^(٧) .

وأخرج سعيد بن منصور ، وابن أبي شيبة ، وإسحاق بن راهوية ، وعبد بن

(١) في م : « أنه كان يقول » .

(٢) بعده في م : « تصلى في سواد الليل » .

والأثر عند سعيد بن منصور (٤٠٢ - تفسير) .

(٣) ابن عبد البر ٢٨٥ / ٤ .

(٤) ابن جرير ٣٦٩ / ٤ .

(٥) في الأصل : « صليناها » .

(٦) عبد الرزاق (٢٢٠٨) ، وابن جرير ٣٦٩ / ٤ ، ٣٧٠ .

(٧) ابن جرير ٣٧٠ / ٤ .

حميد ، وابن المنذر ، والبيهقي في « سننه » ، من طريق عن ابن عمر قال : الصلاة الوسطى صلاة الصبح ^(١) .

وأخرج ابن أبي حاتم عن أبي أمامة ، أنه سُئِلَ عن صلاة ^(٢) الوسطى ؟ فقال : هي ^(٣) الصبح ^(٤) .

وأخرجه ابن أبي شيبة في « المصنف » بلفظ : فقال : لا أَحْسَبُهَا إِلَّا الصبح ^(٥) .

وأخرج ابن جرير ، والبيهقي ، من طريق جابر بن زيد ، عن ابن عباس قال : صلاة الوسطى صلاة الفجر ^(٦) .

وأخرج ابن أبي شيبة عن حَيَّانَ الأزدي قال : سَمِعْتُ ابنَ عمرَ وسُئِلَ عن الصلاة الوسطى ، وقيل له : إن أبا هريرة يقول : هي العصر . فقال : إن أبا هريرة يُكْثِرُ ، إن ^(٧) ابنَ عمرَ يقول : هي الصبح ^(٨) .

وأخرج سفيان بن عيينة عن طاووس قال : الصلاة الوسطى صلاة الصبح .

(١) سعيد بن منصور (٣٩٧، ٣٩٨ - تفسير) ، وابن أبي شيبة ٥٠٦/٢ ، وإسحاق بن راهويه - كما في الإتحاف بذيل المطالب (٥٣٧) - والبيهقي ٤٦٢/١ .

(٢) في الأصل ، ف ١ : « الصلاة » .

(٣) بعده في ص ، م : « صلاة » .

(٤) ابن أبي حاتم ٤٤٨/٢ (٢٣٧٦) .

(٥) ابن أبي شيبة ٥٠٤/٢ .

(٦) ابن جرير ٣٦٧/٤ ، والبيهقي ٤٦١/١ .

(٧) سقط من : ص .

(٨) ابن أبي شيبة ٥٠٥/٢ .

وأخرج ابن أبي شيبة عن مجاهد، وجابر بن زيد، قالا: هي الصبح^(١).
وأخرج عبد الرزاق عن ابن جريج قال: سألت عطاء عن الصلاة الوسطى،
قال: أظنّها الصبح، ألا تسمع لقوله: ﴿وَقُرْآنَ الْفَجْرِ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ
مَشْهُودًا﴾^(٢) [الإسراء: ٧٨].

وأخرج عبد الرزاق عن طاوس، وعكرمة، قالا: هي الصبح، وسقطت
فكانت بين الليل والنهار^(٣).

وأخرج الطبراني في «الأوسط» بسند رجاله ثقات، عن ابن عمر، أنه سُئِلَ
عن الصلاة الوسطى فقال: كنا نتحدّث أنها الصلاة التي وُجِّه فيها رسولُ
الله ﷺ إلى القبلة؛ الظهر^(٤).

وأخرج عبد بن حميد عن مكحول، أن رجلاً أتى النبي ﷺ فسأله^(٥) عن
صلاة^(٦) الوسطى، فقال: «هي أول صلاة تأتيك بعد صلاة الفجر».

وأخرج أحمد، والبخاري في «تاريخه»، وأبو داود، وابن جرير،
والطحاوي، والثورياني، وأبو يعلى، والطبراني، والبيهقي، من طريق الزُّبَيْرِ قَانَ،
عن عروة بن الزبير، عن زيد بن ثابت، أن النبي ﷺ كان يُصَلِّي الظهرَ
بالحاجرة، وكانت أثقل الصلاة على أصحابه، فنزلت: ﴿حَفِظُوا عَلَى

(١) ابن أبي شيبة ٢/٥٠٥.

(٢) عبد الرزاق (٢٢٠٥).

(٣) عبد الرزاق (٢٢٠٦)، عن ابن طاوس، ولعله سقط منه ذكر طاوس وعكرمة.

(٤) الطبراني (٢٤٠). وقال الهيثمي: رجاله موثقون. مجمع الزوائد ١/٣٠٩.

(٥) في الأصل: «يسأله».

(٦) في ص، ف ١، م: «الصلاة».

الصَّلَاةِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى ﴿١﴾ . قال : لأن قبلها صلاتين وبعدها صلاتين ^(١) .
وأخرج الطيالسي ، وابن أبي شيبة في « المصنف » ، والبخاري في
« تاريخه » ، وابن أبي حاتم ، وأبو يعلى ، والثوري ، والضياء المقدسي في
« المختارة » ، والبيهقي ، من طريق الزبير بن عدي ، عن زهرة بن معبد ، قال : كنا جلوساً
عند زيد بن ثابت ، فأرسلوا إلى أسامة ، فسألوه عن الصلاة الوسطى ، فقال : هي
الظهر ، كان النبي ﷺ يُصَلِّيها بالهجير ^(٢) .

وأخرج أحمد ، ^(٣) وابن منيع ^(٤) ، والنسائي ، وابن جرير ، ^(٥) والشاشي ،
والضياء ^(٦) ، من طريق الزبير بن عدي ، قال ^(٧) : إن رَهْطاً من قريش مر بهم زيد بن ثابت
وهم مُجْتَمِعُونَ ، فأرسلوا إليه غلامين لهم يسألانه عن الصلاة الوسطى ، فقال : هي
الظهر . ثم انصرفا إلى أسامة بن زيد ، فسألاه فقال : هي الظهر ، إن رسول الله ﷺ
كان يُصَلِّي الظهر بالهجير ، فلا يكون وراءه إلا الصف والصفان ، والناس في
قائلتهم وتجاريتهم ، فأنزل الله : ﴿ حَفِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى
وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ ﴾ . فقال رسول الله ﷺ : « لِيَسْتَهَيِّجَ رَجُلٌ أَوْ لَأَحْرَقَنَّ
بُيُوتَهُمْ » ^(٨) .

(١) أحمد ٤٧١/٣٥ (٢١٥٩٥) ، والبخاري ٤٣٤/٣ ، وأبو داود (٤١١) ، وابن جرير ٣٦٣/٤ ،
والطحاوي في شرح المعاني ١٦٧/١ ، والطبراني (٤٨٢١) ، والبيهقي ٤٥٨/١ . صحيح (صحيح سنن
أبي داود - ٣٩٧) .

(٢) الطيالسي (٦٦٢) ، وابن أبي شيبة ٥٠٤/٢ ، والبخاري ٤٣٤/٣ ، وابن أبي حاتم ٤٤٨/٢ (٢٣٧٣) ،
والضياء ١٠٠/٤ (١٣١٢) ، والبيهقي ٤٥٨/١ . وقال محقق مسند الطيالسي : إسناده ضعيف .

(٣ - ٣) سقط من : ص .

(٤) سقط من : ص ، ب ، ١ ، ف ، ١ ، م .

(٥) أحمد ١٢٦/٣٦ (٢١٧٩٢) ، والنسائي في الكبرى (٣٥٦) ، وابن جرير ٣٦٣/٤ ، والضياء =

وأخرج النسائي ، والطبراني ، من طريق الزهري ، عن سعيد بن المسيب ، قال : كنتُ مع قوم اختلفوا في صلاة الوسطى ، وأنا أصغرُ القوم ، فبعثوني إلى زيد بن ثابتٍ لأشأله عن الصلاة الوسطى ، فأتيته فسأله ، فقال : كان رسولُ الله ﷺ يُصلي الظهرَ بالهاجرة والناسُ في قائلتهم وأسواقهم ، فلم يكن يُصلي وراء رسولِ الله ﷺ إلا الصفُ والصفان . فأنزل الله : ﴿ حَفِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ ﴾ . فقال رسولُ الله ﷺ : « لَيَنْتَهِيَنَّ أَقْوَامٌ أَوْ لَأُحَرِّقَنَّ بيوْتهم »^(١) .

وأخرج ابنُ جريرٍ في « تهذيبه » ، من طريق عبد الرحمن بن أبانٍ ، عن أبيه ، عن زيد بن ثابتٍ ، في^(٢) حديث رَفَعَهُ^(٣) قال : « الصلاة الوسطى صلاةُ الظهر »^(٤) .

وأخرج البيهقي ، « وابنُ عساكر » ، من طريق سعيد بن المسيب ، أنه كان قاعدًا وعروة بنُ الزبير وإبراهيم بنُ طلحة ، فقال سعيد بنُ المسيب : سَمِعْتُ أبا سعيدٍ الخدري يقول : صلاةُ الوسطى هي صلاةُ الظهر . قال : فمرَّ علينا ابنُ عمر ، فقال عروة : أُرْسِلُوا إِلَى ابْنِ عَمْرٍ فَاسْأَلُوهُ . فَأُرْسِلْنَا إِلَيْهِ غَلَامًا فَسَأَلَهُ ، ثُمَّ جَاءَ الرَّسُولُ

= (١٣١١) . وقال ابن كثير : الزبيران هو ابن عمرو بن أمية الضمري ، لم يدرك أحدًا من الصحابة ، والصحيح ما تقدم من روايته عن زهرة بن معبد وعروة بن الزبير . تفسير ابن كثير ٤٢٨ / ١ . وقال محققو المسند : إسناده ضعيف لانقطاعه .

(١) النسائي في الكبرى (٣٦٢) ، والطبراني (٤٨٠٨) .

(٢) في الأصل ، ب ١ ، ب ٢ : « من » .

(٣) في ص ، م : « يرفعه » .

(٤) ابن جرير في تفسيره ٣٦٠ / ٤ بهذا الإسناد .

(٥ - ٥) سقط من : ص .

فقال : هي صلاة الظهر . فشككنا في قول الغلام ، فقمنا جميعاً فذهبنا إلى ابن عمر فسألناه ، فقال : هي صلاة الظهر^(١) .

وأخرج ابن أبي شيبة ، وعبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن الأثير في « المصاحف » ، والبيهقي ، من طريق قتادة ، عن^(٢) سعيد بن المسيب ، عن ابن عمر ، عن زيد بن ثابت ، قال : الصلاة الوسطى صلاة الظهر^(٣) .

وأخرج مالك ، وعبد الرزاق ، وابن أبي شيبة ، وأحمد ، وعبد بن حميد ، والبخاري في « تاريخه » ، وابن جرير ، وابن المنذر ، من طريق ، عن زيد بن ثابت قال : الصلاة الوسطى صلاة الظهر^(٤) .

وأخرج عبد الرزاق ، وعبد بن حميد ، وابن المنذر ، عن حزملة مولى زيد بن ثابت قال : تمارى زيد بن ثابت وأبي بن كعب في الصلاة الوسطى ، فأرسلاني إلى عائشة ، فسألتها : أي صلاة هي ؟ فقالت : الظهر . فكان زيد يقول : هي الظهر . فلا أدري عنها أخذها أو عن غيرها^(٥) .

وأخرج ابن المنذر ، من طريق أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين ، عن علي ابن أبي طالب قال : الصلاة الوسطى هي الظهر .

(١) البيهقي ٤٥٨/١ ، وابن عساكر ١٤٢/٧ .

(٢) في الأصل ، ب ٢ : « سمعت » .

(٣) ابن أبي شيبة ٥٠٥/٢ ، وابن جرير ٣٥٩/٤ ، والبيهقي ٤٥٩/١ .

(٤) مالك ١٣٩/١ ، وعبد الرزاق (٢١٩٨ ، ٢١٩٩) ، وابن أبي شيبة ٥٠٤/٢ ، ٥٠٥ ، وأحمد

٤٦٧/٣٥ (٢١٥٩٠) ، والبخاري ٤٣٣/٣ ، وابن جرير ٣٦٠/٤ ، ٣٦١ . وقال محققو المسند :

إسناده صحيح .

(٥) عبد الرزاق (٢٢٠٠) .

وأَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ، مِنْ طَرِيقٍ، عَنْ ابْنِ عَمْرِو قَالَ: الصَّلَاةُ^(١)
الْوَسْطَى الظُّهْرُ^(٢).

وَأَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخَدْرِيِّ قَالَ: صَلَاةُ الظُّهْرِ هِيَ الصَّلَاةُ
الْوَسْطَى^(٣).

وَأَخْرَجَ^(٤) عَبْدُ الرَّزَّاقِ^(٥)، وَالبخاريُّ في «تاريخه»، وَابْنُ جُرَيْرٍ، وَابْنُ أَبِي
دَاوُدَ في «المصاحفِ»، عَنْ أَبِي رَافِعٍ مَوْلَى حَفْصَةَ، قَالَ: اسْتَكْبَشْتَنِي حَفْصَةُ
مَصْحَفًا، فَقَالَتْ: إِذَا أَتَيْتَ عَلَى هَذِهِ الْآيَةِ فَتَعَالَ حَتَّى أُمْلِيَهَا عَلَيْكَ كَمَا أَقْرَأْتُهَا.
فَلَمَّا أَتَيْتَ عَلَى هَذِهِ الْآيَةِ: ﴿حَفِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ﴾. قَالَتْ: أَكْتُبْ.
(حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوَسْطَى وَصَلَاةِ الْعَصْرِ) فَلَقِيتُ أَبِي بَنَ
كَعْبٍ، فَقُلْتُ: أبا الْمُنْذِرِ، إِنْ حَفْصَةَ قَالَتْ كَذَا وَكَذَا. فَقَالَ: هُوَ كَمَا قَالَتْ،
أَوْ لَيْسَ أَشْغَلُ مَا نَكُونُ عِنْدَ صَلَاةِ الظُّهْرِ فِي عَمَلِنَا وَنَوَاضِحِنَا^(٥).

وَأَخْرَجَ مَالِكٌ، وَأَبُو عُبَيْدٍ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ، وَأَبُو يَعْلَى، وَابْنُ جُرَيْرٍ، وَابْنُ
الْأَنْبَارِيِّ في «المصاحفِ»، وَالبیهقي في «سنينه»، عَنْ عَمْرِو بْنِ رَافِعٍ، قَالَ:
كَنتُ أَكْتُبُ مَصْحَفًا لِحَفْصَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَتْ: إِذَا بَلَغْتَ هَذِهِ الْآيَةَ
فَإِذْنِي: ﴿حَفِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوَسْطَى﴾ فَلَمَّا بَلَغْتُهَا أَذْنْتُهَا،
فَأُمْلَيْتُ عَلَى: (حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوَسْطَى وَصَلَاةِ الْعَصْرِ) وَقَوْمُوا

(١) في ص، م: «صلاة».

(٢) ابن جرير ٣٦٠/٤، ٣٦٢.

(٣) ابن جرير ٣٦٠/٤.

(٤ - ٤) سقط من: ص.

(٥) عبد الرزاق (٢٢٠٢)، والبخاري ٥/٢٨١، ٢٨٢، وابن جرير ٣٦٢/٤، وابن أبي داود ص ٨٧.

لِلَّهِ قَانَتِينَ) . وقالت : أَشْهَدُ أَنِّي سَمِعْتُهَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ^(١) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَاقِ عَنْ نَافِعٍ ، أَنَّ حَفْصَةَ دَفَعَتْ مُصْحَفًا إِلَى مَوْلَى لَهَا يَكْتُبُهُ ، وَقَالَتْ : إِذَا بَلَغَتْ هَذِهِ الْآيَةَ : ﴿ حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى ﴾ . فَأَذَّنِي ، فَلَمَّا بَلَغَهَا جَاءَهَا فَكَتَبَتْ بِيَدِهَا : (حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى وَصَلَاةِ الْعَصْرِ) ^(٢) .

وَأَخْرَجَ مَالِكٌ ، وَأَحْمَدُ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَمُسْلِمٌ ، وَأَبُو دَاوُدَ ، وَالتِّرْمِذِيُّ ، وَالنَّسَائِيُّ ، وَابْنُ جُرَيْرٍ ، وَابْنُ أَبِي دَاوُدَ ، وَابْنُ الْأَثَرِ فِي « الْمَصَاحِفِ » ، وَابْنُ أَبِي يُونُسَ مَوْلَى عَائِشَةَ قَالَ : أَمَرْتَنِي عَائِشَةُ أَنْ أَكْتُبَ لَهَا مُصْحَفًا ، وَقَالَتْ : إِذَا بَلَغْتَ هَذِهِ الْآيَةَ فَأَذِّنِي : ﴿ حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى ﴾ . فَلَمَّا بَلَغْتُهَا آذَنْتُهَا ، فَأَمَلْتُ عَلَيَّ : (حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى وَصَلَاةِ الْعَصْرِ وَقَوْمُوا لِلَّهِ قَانَتِينَ) . قَالَتْ عَائِشَةُ : سَمِعْتُهَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ^(٣) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَاقِ ، وَابْنُ جُرَيْرٍ ، وَابْنُ أَبِي دَاوُدَ فِي « الْمَصَاحِفِ » ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، عَنْ أُمِّ حَمِيدِ بِنْتِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، أَنَّهَا سَأَلَتْ عَائِشَةَ عَنْ

(١) مالك ١/ ١٣٩ ، وأبو عبيد في فضائله ص ١٦٥ ، وأبو يعلى (٧١٢٩) ، وابن جرير ٤/ ٣٦٥ ، والبيهقي ١/ ٤٦٢ . وقال محقق مسند أبي يعلى : إسناده جيد .

(٢) عبد الرزاق (٢٢٠٢) .

(٣) مالك ١/ ١٣٨ ، ١٣٩ ، وأحمد ٤٠/ ٥٠٥ (٢٤٤٤٨) ، ومسلم (٦٢٩) ، وأبو داود (٤١٠) ، والتِّرْمِذِيُّ (٢٩٨٢) ، والنَّسَائِيُّ (٤٧١) ، وابن جرير ٤/ ٣٦٥ ، وابن أبي داود ص ٨٤ ، والبيهقي ١/ ٤٦٢ .

الصلاة الوسطى . فقالت : كنا نَقْرؤها في الحرف الأول على عهد رسول الله ﷺ : (حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى وصلاح العصر وقوموا لله قانتين)^(١) .

وأخرج ابن أبي شيبة عن عكرمة قال : الصلاة الوسطى هي الظهر ، قبلها صلاتان ، وبعدها صلاتان^(٢) .

وأخرج عبد الرزاق ، وابن أبي داود ، عن هشام بن عروة قال : قرأت في مصحف عائشة : (حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى وصلاح العصر وقوموا لله قانتين)^(٣) .

وأخرج ابن الأثير في « المصاحف » ، من طريق سليمان بن أرزم ، عن الحسن ، وابن سيرين ، وابن شهاب الزهري ، وكان الزهري أشبههم حديثاً ، قالوا : لما أُسْرِعَ القتلُ في قراء القرآن يوم اليمامة - قُتِلَ معهم يومئذ أربعمئة رجل - لقي زيد بن ثابت عمر بن الخطاب فقال له : إن هذا القرآن هو^(٤) الجامع^(٥) لدينا ، فإن ذهب القرآن ذهب ديننا ، وقد عزمْتُ على أن أجمع القرآن في كتاب . فقال له : انتظر حتى نسأل أبا بكر . فمضيا إلى أبي بكر فأخبراه بذلك ، فقال : / لا تعجل حتى أَسْأَلَ المسلمين . ثم قام خطيباً في الناس ، فأخبرهم بذلك ، فقالوا : أصبَتْ . فجمعوا القرآن ، وأمر أبو بكر منادياً ، فنادى في الناس : مَنْ كان عنده من

(١) عبد الرزاق (٢٢٠٢ ، ٢٢٠٣) ، وابن جرير ٣٤٦ / ٤ ، وابن أبي داود ص ٨٤ .

(٢) ابن أبي شيبة ٥٠٥ / ٢ .

(٣) عبد الرزاق (٢٢٠١) ، وابن أبي داود ص ٨٣ ، وعند ابن أبي داود عن هشام ، عن أبيه .

(٤) سقط من : ب ٢ .

(٥) في ب ١ ، ب ٢ ، ف ١ : « جامع » .

القرآن شيءٌ فليجيئ به . فقالت حفصة : إذا انتهيتُم إلى هذه الآية فأخبروني : ﴿ حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى ﴾ . فلما بلغوا إليها قالت : اكتبوا : (والصلاة الوسطى وهى صلاة العصر) . فقال لها عمر : ألك بهذا بيّنة ؟ قالت : لا . قال : فوالله لا ندخل فى القرآن ما تشهدُ به امرأةٌ بلا إقامة بيّنة . وقال عبدُ الله بنُ مسعود : اكتبوا : (والعصر إن الإنسان لِيخسر^(١)) وإنه فيه إلى آخر الدهر) . فقال عمر : نَحُوا عَنَّا^(٢) هذه الأعراية .

وأخرج ابنُ أبى داودَ فى « المصاحف » ، من طريقٍ نافع ، عن ابنِ عمر ، عن حفصة ، أنها قالت لكتابٍ مصحفها : إذا بلغت مواقيت الصلاة فأخبرنى حتى أخبرك ما سمعتُ من رسولِ الله ﷺ . فلما أخبرها قالت : اكتب ، إني سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقولُ : (حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وصلاة العصر)^(٣) .

وأخرج وكيعٌ ، وابنُ أبى شيبَةَ فى « المصنف » ، وعبدُ بنُ حميد ، وابنُ جرير ، وابنُ أبى داودَ ، وابنُ المنذر ، عن عبدِ الله بنِ رافع ، عن أمِّ سلمة ، أنها أمرته أن يكتبَ لها مصحفًا ، فلما بلغت : ﴿ حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى ﴾ . قالت : اكتب : (حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وصلاة العصر وقوموا لله قانتين)^(٤) .

(١) فى الأصل ، ف ١ : « لى خسر » .

(٢) فى ب ١ ، ب ٢ ، ف ١ : « عنها » .

(٣) ابن أبى داود ص ٨٥ .

(٤) ابن أبى شيبَةَ ٢ / ٥٠٤ ، وابن جرير ٤ / ٣٤٧ ، وابن أبى داود ص ٨٧ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ، وَابْنُ جُرَيْرٍ، وَابْنُ أَبِي دَاوُدَ،
وَالْبَيْهَقِيُّ فِي «سَنَنِهِ»، مِنْ طَرِيقِ^(١) هُيْبَةَ بْنِ يَرِيمَ^(٢)، أَنَّهُ سَمِعَ ابْنَ عَبَّاسٍ قَرَأَ هَذَا
الْحَرْفَ : (حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوَسْطَى وَصَلَاةِ الْعَصْرِ)^(٣).

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ، وَمُسْلِمٌ، وَأَبُو دَاوُدَ فِي «نَاسِخِهِ»، وَابْنُ جُرَيْرٍ،
وَالْبَيْهَقِيُّ، عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ قَالَ : نَزَلَتْ : (حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَصَلَاةِ^(٣)
الْعَصْرِ) . فَقَرَأْنَاهَا [٦٧] عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَا شَاءَ اللَّهُ، ثُمَّ نَسَخَهَا اللَّهُ،
فَأَنْزَلَ : ﴿ حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوَسْطَى ﴾ . فَقِيلَ لَهُ : هِيَ إِذَنْ
صَلَاةُ الْعَصْرِ ؟ فَقَالَ^(٤) : قَدْ حَدَّثْتُكَ كَيْفَ نَزَلَتْ، وَكَيْفَ نَسَخَهَا اللَّهُ، وَاللَّهُ
أَعْلَمُ^(٥).

وَأَخْرَجَ الْبَيْهَقِيُّ عَنِ الْبَرَاءِ قَالَ : قَرَأْنَاهَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَيَّامًا : (حَافِظُوا
عَلَى الصَّلَوَاتِ وَصَلَاةِ الْعَصْرِ) . ثُمَّ قَرَأْنَاهَا : ﴿ حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ
وَالصَّلَاةِ الْوَسْطَى ﴾ فَلَا أَذْرَى أَهَى هِيَ أَمْ لَا ؟^(٦)

وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ، وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ، وَأَحْمَدُ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ،
وَالْبُخَارِيُّ، وَمُسْلِمٌ، وَأَبُو دَاوُدَ، وَالتِّرْمِذِيُّ، وَالنَّسَائِيُّ، وَابْنُ مَاجَهَ، وَابْنُ
جُرَيْرٍ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ، وَالبَيْهَقِيُّ، عَنْ زُرَّ، قَالَ : قُلْتُ لَعَبِيدَةَ : سَلْ

(١ - ١) فِي الْأَصْلِ، ص، م : «عَمِيرُ بْنُ مَرِيَمَ»، وَفِي ب ١، ف ١، وَالْمَصَاحِفُ : «عَمِيرُ بْنُ يَرِيمَ»،
وَفِي ب ٢ : «عَمِيرُ بْنُ يَعْدِيمَ»، وَفِي الْمَصْنَفِ : «عَمِيرُ بْنُ نَعِيمَ». وَالْمَثْبُوتُ مِنْ تَفْسِيرِ ابْنِ جُرَيْرٍ، وَيَنْظُرُ
تَهْذِيبُ الْكَمَالِ ١٥٠/٣٠.

(٢) ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ٥٠٤/٢، وَابْنُ جُرَيْرٍ ٣٦٦/٤، وَابْنُ أَبِي دَاوُدَ ص ٧٧، وَالبَيْهَقِيُّ ٤٦٣/١.

(٣ - ٣) سَقَطَ مِنْ : م، وَفِي ب ٢ : «وَالصَّلَاةِ الْوَسْطَى صَلَاةُ الْعَصْرِ».

(٤) فِي ص، ب ١، ف ١ : «قَالَ».

(٥) مُسْلِمٌ (٦٣٠)، وَابْنُ جُرَيْرٍ ٣٥٦/٤، ٣٥٧، وَالبَيْهَقِيُّ ٤٥٩/١.

(٦) الْبَيْهَقِيُّ ٤٥٩/١.

عليًا عن صلاة الوسطى . فسأله فقال : كنا نراها الفجر ، حتى سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقولُ يومَ الأحزابِ : « شغلونا عن صلاة الوسطى صلاة العصر ، ملأ الله قبورهم وأجوافهم نارًا » ^(١) .

وأخرج ابنُ جريرٍ من وجهٍ آخر ، عن زُرِّ قال : انطلقتُ أنا وعبيدةُ السلماني إلى عليٍّ ، فأمرتُ عبيدةً أن يسأله عن الصلاة الوسطى ^(٢) فسأله فقال : كنا نراها صلاة الصبح ، فبينما نحن نُقاتلُ أهلَ خيبر ، فقاتلوا حتى أزهقونا عن الصلاة ، وكان قُبَيْلَ غروبِ الشمسِ ، قال رسولُ الله ﷺ : « اللهم املأ قلوب هؤلاء القوم الذين شغلونا عن الصلاة الوسطى وأجوافهم نارًا » . فعرفنا يومئذ أنها الصلاة الوسطى ^(٣) .

وأخرج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ أبي شيبَةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، ومسلمٌ ، والنسائيُّ ، والبيهقيُّ ، عن شُعْبَةَ بْنِ شَكْلٍ ، قال : سألتُ عليًا عن صلاة الوسطى فقال : كنا نرى أنها الصبحُ حتى سمعتُ النبي ﷺ يقولُ يومَ الأحزابِ : « ملأ الله بيوتهم وقبورهم نارًا كما شغلونا عن الصلاة الوسطى حتى غابت الشمسُ » . ولم يكن صليَّ يومئذ الظهرَ والعصرَ حتى غابت الشمسُ ^(٤) .

(١) عبد الرزاق (٢١٩٢) واللفظ له ، وابن أبي شيبَةَ ٢/ ٥٠٤ ، ١٤/ ٤٢١ ، وأحمد ٢/ ٢٨٧ ، ٣٩٢ (٩٩٤ ، ١٢٢١) ، وعبد بن حميد (٧٧) ، والبخاري (٢٩٣١ ، ٤١١١ ، ٤٥٣٣ ، ٦٣٩٦) ، ومسلم (٦٢٧) ، وأبو داود (٤٠٩) ، والترمذي (٢٩٨٤) ، والنسائي (٤٧٢) ، وابن ماجه (٦٨٤) ، وابن جرير ٤/ ٣٥١ ، ٣٥٢ ، وابن أبي حاتم ٢/ ٤٤٨ (٢٣٧٤) ، والبيهقي ١/ ٤٥٩ ، وعند عبد الرزاق وابن أبي شيبَةَ الموضع الأول ، وابن جرير وابن أبي حاتم من طريق زر عن عبيدة ، والباقون من طريق ابن سيرين وغيره عن عبيدة .

(٢) سقط من : ص ، ب ، ١ ، م .

(٣) ابن جرير ٤/ ٣٥٣ .

(٤) عبد الرزاق (٢١٩٤) ، وابن أبي شيبَةَ ٢/ ٥٠٣ ، ومسلم (٦٢٧/ ٢٠٥) ، والنسائي في الكبرى =

وأخرج عبد الرزاق عن علي قال: هي العصر^(١).

وأخرج الدُّمَيْطِيُّ في كتاب «الصلاة الوسطى» من طريق الحسن البصري، عن علي، عن النبي ﷺ قال: «صلاة الوسطى صلاة العصر»^(٢).

وأخرج عبد بن حميد، ومسلم، والترمذي، وابن ماجه، وابن جرير، وابن المنذر، والبيهقي، عن ابن مسعود قال: حبس المشركون رسول الله ﷺ عن صلاة العصر حتى احمرت الشمس، أو اصفرت، فقال رسول الله ﷺ: «شغلونا عن الصلاة الوسطى صلاة العصر، ملأ الله أجوافهم وقبورهم نارا»^(٣).

وأخرج ابن أبي شيبة، والترمذي، وابن حبان، من طريق، عن ابن مسعود، قال: قال رسول الله ﷺ: «صلاة الوسطى صلاة العصر»^(٤).

وأخرج ابن جرير، وابن المنذر، والطبراني، من طريق مقسيم، وسعيد بن جبيرة، عن ابن عباس، أن النبي ﷺ قال يوم الخندق: «شغلونا عن الصلاة الوسطى حتى غابت الشمس، ملأ الله قبورهم وأجوافهم نارا»^(٥).

= (٣٥٨، ١١٠٤٥)، والبيهقي ١/ ٤٦٠.

(١) عبد الرزاق (٢١٩٥).

(٢) الدميطي (١٩).

(٣) مسلم (٢٠٦/٦٢٨)، والترمذي (٢٩٨٥)، وابن ماجه (٦٨٦)، وابن جرير ٤/ ٣٥٤، وابن المنذر في الأوسط (١٠٢٨)، والبيهقي ١/ ٤٦٠.

(٤) ابن أبي شيبة ٢/ ٥٠٤، ٥٠٦، والترمذي (١٨١)، وابن حبان (١٧٤٦). صحيح (صحيح سنن الترمذي - ١٥٢).

(٥) ابن جرير ٤/ ٣٥٥، وابن المنذر - كما في الفتح ٨/ ١٩٥ - والطبراني (١٢٠٦٩، ١٢٣٦٨).

وأخرج عبد بن حميد ، وابن جرير ، من طريق عكرمة ، عن ابن عباس قال :
 خرج رسول الله ﷺ في غزاة له ، فحبسه المشركون عن صلاة العصر حتى مضى
 بها ، فقال : « اللهم املأ / بيوتهم وأجوافهم نارا كما حبسونا عن الصلاة
 الوسطى » ^(١) .

وأخرج الطبراني عن ابن عباس ، أن رسول الله ﷺ نسي الظهر والعصر يوم
 الأحزاب ، فذكر بعد المغرب ، فقال : « اللهم من حبسنا عن الصلاة الوسطى
 فاملأ بيوتهم نارا » ^(٢) .

وأخرج البزار بسند صحيح عن جابر ، أن النبي ﷺ قال يوم الخندق : « ملأ
 الله بيوتهم وقبورهم نارا كما شغلونا عن الصلاة الوسطى حتى غابت
 الشمس » ^(٣) .

وأخرج البزار بسند صحيح عن حذيفة قال : قال رسول الله ﷺ
 يوم الأحزاب : « شغلونا عن الصلاة الوسطى ، ملأ الله بيوتهم وقبورهم نارا » ^(٤) .
 وأخرج الطبراني بسند ضعيف ^(٥) عن أم سلمة قالت : قال رسول الله ﷺ :
 « شغلونا عن الصلاة الوسطى صلاة العصر ، ملأ الله أجوافهم وقلوبهم نارا » ^(٦) .

(١) ابن جرير ٣٥٥ / ٤ .

(٢) الطبراني (١٠٧١٧) . وقال الهيثمي : وفيه ابن لهيعة وهو ضعيف . مجمع الزوائد ٣٠٩ / ١ .

(٣) البزار (٣٩٠ - كشف) . وقال الهيثمي : رجاله رجال الصحيح ٣٠٩ / ١٠ .

(٤) البزار (٢٩٠٦) .

(٥) في م : « صحيح » .

(٦) الطبراني ٣٤١ / ٢٣ (٧٩٣) . وقال الهيثمي : وفيه مسلم بن الملامى الأعور ، وهو ضعيف . مجمع

الزوائد ٣١٠ / ١ .

وأَخْرَجَ ابْنُ مَثْدَه عَنْ ابْنِ عَمَرَ ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « الْمُتَوَرُّ أَهْلُهُ وَمَالُهُ مَنْ وَتِرَ صَلَاةَ الْوَسْطَى فِي جَمَاعَةٍ ، وَهِيَ صَلَاةُ الْعَصْرِ » .

وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، وَالطَّبْرَانِيُّ ، عَنْ سَمُرَةَ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوَسْطَى » . وَسَمَّاهَا لَنَا ، وَإِنَّمَا هِيَ صَلَاةُ الْعَصْرِ ^(١) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَأَحْمَدُ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَالتِّرْمِذِيُّ وَصَحَّحَهُ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، وَالطَّبْرَانِيُّ ، وَابْنُ بَيْهَقٍ ، عَنْ سَمُرَةَ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « صَلَاةُ الْوَسْطَى صَلَاةُ الْعَصْرِ » ^(٢) .

وَأَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ عَنْ سَمُرَةَ بْنِ جُنْدَبٍ قَالَ : أَمَرَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ نَحَافِظَ عَلَى الصَّلَوَاتِ كُلِّهِنَّ ، وَأَوْصَانَا بِالصَّلَاةِ الْوَسْطَى ، وَنَبَّأَنَا أَنَّهَا صَلَاةُ الْعَصْرِ ^(٣) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، مِنْ طَرِيقِ سَالِمٍ ، عَنْ ابْنِ عَمَرَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « إِنَّ الَّذِي تَفَوُّتَهُ صَلَاةُ الْعَصْرِ فَكَأَنَّمَا وَتِرَ أَهْلَهُ وَمَالَهُ » . قَالَ : فَكَانَ ابْنُ عَمَرَ يَرَى أَنَّهَا الصَّلَاةُ ^(٤) الْوَسْطَى ^(٥) .

(١) أحمد ٢٧٠/٣٣ (٢٠٠٨٢) ، وابن جرير ٣٥٧/٤ ، والطبراني (٦٨٢٤ - ٦٨٢٦) . وقال محققو المسند : صحيح لغيره .

(٢) ابن أبي شيبة ٥٠٥/٢ ، وأحمد ٣١٣/٣٣ (٢٠١٢٩) ، والترمذي (١٨٢ ، ٢٩٨٣) ، وابن جرير ٣٥٧/٤ ، والطبراني (٦٨٢٣ - ٦٨٢٦) ، والبيهقي ٤٦٠/١ . صحيح (صحيح سنن الترمذي - ١٥٣) .

(٣) الطبراني (٦٨٢٣ ، ٧٠٠٩ ، ٧٠١٠) .

(٤) في ص ، ب ١ ، ب ٢ ، ف ١ ، م : « صلاة » .

(٥) عبد الرزاق (٢٠٧٤) .

وأخرج ابن جرير، والبيهقي، من طريق أبي صالح - وهو ميزان^(١) - عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «الصلاة الوسطى صلاة العصر»^(٢).

وأخرج الطحاوي، من طريق موسى بن وزدان، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «صلاة الوسطى صلاة العصر»^(٣).

وأخرج عبد الرزاق في «المصنف»، والطحاوي، عن عبد الرحمن بن لبيبة الطائفي، أنه سأل أبا هريرة عن الصلاة الوسطى فقال: سأقرأ عليك القرآن حتى تعرفها، أليس يقول الله في كتابه^(٤): ﴿أَقِمِ الصَّلَاةَ لِذُلُوكِ الشَّمْسِ﴾ الظهر ﴿إِلَى غَسَقِ اللَّيْلِ﴾ [الإسراء: ٧٨]. المغرب، ﴿وَمِنْ بَعْدِ صَلَاةِ الْعِشَاءِ ثَلَاثُ عَوْرَاتٍ لَكُمْ﴾ [النور: ٥٨]. العتمة، ويقول: ﴿إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا﴾ [الإسراء: ٧٨]. الصبح، ثم قال: ﴿حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ﴾. هي العصر، هي العصر^(٥).

وأخرج ابن سعيد، والبزار، وابن جرير، والطبراني، والبعثي في «معجمه»، عن كهيل بن حزملة، قال: سئل أبو هريرة عن الصلاة الوسطى فقال: اختلفنا فيها كما اختلفتم فيها، ونحن بفناء بيت رسول الله ﷺ، وفيها

(١) قال عبد الله بن أحمد في العلل ٢٠٣/١ بعد أن ساق هذا الأثر موقوفاً: قال أبي: ليس هو أبو صالح السمان ولا بإدام، هذا بصرى أراه ميزان - يعني اسمه ميزان أبو صالح. وينظر السنن الكبرى ٤٦١/١.

(٢) ابن جرير ٣٥٥/٤، والبيهقي ٤٦٠/١. قال البيهقي: كذا روى بهذا الإسناد، خالفه غيره، فرواه عن التيمي موقوفاً على أبي هريرة. وسيأتي.

(٣) الطحاوي في شرح المعاني ١٧٤/١.

(٤) بعده في الأصل، ص، ب، ١، ٢، ف ١: «العزيز».

(٥) عبد الرزاق (٢٠٤٠)، والطحاوي في شرح المعاني ١٧٥/١ واللفظ له.

الرجل الصالح أبو هاشم بن عتبة بن عبد شمس فقال: أنا أعلمكم^(١) لكم^(٢) ذلك .
فقام فاستأذن على رسول الله ﷺ ، فدخل عليه ، ثم خرج إلينا ، فقال : أخبرنا
أنها صلاة العصر^(٣) .

وأخرج ابن جرير ، عن إبراهيم بن يزيد الدمشقي قال : كنت جالساً عند
عبد العزيز بن مزوان فقال : يا فلان ، اذهب إلى فلان ، فقل له : أى شيء سمعت
من رسول الله ﷺ فى الصلاة الوسطى ؟ فقال رجل جالس : أرسلنى أبو بكر
وعمر وأنا غلام صغير أسأله عن الصلاة الوسطى ، فأخذ يضبعى الصغيرة ، فقال :
« هذه الفجر » . وقبض التى تليها ، وقال : « هذه الظهر » . ثم قبض الإبهام ،
فقال : « هذه المغرب » . ثم قبض التى تليها ، فقال : « هذه العشاء » . ثم قال :
« أى أصابعك بقيت ؟ » . فقلت الوسطى . فقال : « أى الصلاة بقيت ؟ » .
فقلت : العصر . فقال : « هى العصر »^(٤) .

وأخرج البزار بسند صحيح عن ابن عباس ، أن النبى ﷺ قال : « صلاة
الوسطى صلاة العصر »^(٥) .

وأخرج ابن جرير ، والطبرانى ، عن أبى مالك الأشعرى قال : قال رسول
الله ﷺ : « الصلاة الوسطى صلاة العصر »^(٦) .

(١) فى الأصل ، ب ٢ : « أعلمكم » .

(٢) ليس فى : الأصل ، ب ٢ .

(٣) البزار (٣٩١ - كشف) ، وابن جرير ٤ / ٣٥٦ ، والطبرانى (٧١٩٨) ، والبغوى - كما فى الإصابة
٧ / ٤٢٣ . وقال الهيثمى : ورجاله موثقون . مجمع الزوائد ١ / ٣٠٩ .

(٤) ابن جرير ٤ / ٣٥٨ .

(٥) البزار (٣٨٩ - كشف) . وقال الهيثمى : ورجاله موثقون . مجمع الزوائد ١ / ٣٠٩ .

(٦) ابن جرير ٤ / ٣٥٩ ، والطبرانى (٣٤٥٨) . وقال الهيثمى : وفيه محمد بن إسماعيل بن عياش ، =

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ، عَنْ الْحَسَنِ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « الصَّلَاةُ ^(١) الْوَسْطَى صَلَاةُ الْعَصْرِ » ^(٢) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ عَنْ عُرْوَةَ قَالَ : كَانَ فِي مَصْحَفِ عَائِشَةَ : (حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوَسْطَى وَهِيَ صَلَاةُ الْعَصْرِ) ^(٣) .

وَأَخْرَجَ وَكِيعٌ عَنْ حُمَيْدَةَ قَالَتْ : قَرَأْتُ فِي مَصْحَفِ عَائِشَةَ : (حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوَسْطَى صَلَاةُ الْعَصْرِ) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي دَاوُدَ عَنْ قَيْصَةَ بْنِ دُؤَيْبٍ قَالَ : فِي مَصْحَفِ عَائِشَةَ : (حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوَسْطَى ^(٤) صَلَاةُ الْعَصْرِ) ^(٥) .

وَأَخْرَجَ سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ، وَأَبُو عُبَيْدٍ، عَنْ زِيَادِ بْنِ أَبِي مَرْثَمٍ، أَنَّ عَائِشَةَ أَمَرَتْ بِمَصْحَفٍ لَهَا أَنْ يُكْتَبَ، وَقَالَتْ : إِذَا بَلَغْتُمْ : ﴿ حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ ﴾ . فَلَا تَكْتُبُوهَا حَتَّى تُؤْذِنُونِي . فَلَمَّا أَخْبَرُوهَا أَنَّهُمْ قَدْ بَلَغُوا، قَالَتْ : اكْتُبُوهَا : (صَلَاةُ الْوَسْطَى صَلَاةُ الْعَصْرِ) ^(٦) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ، وَالطَّحَاوِيُّ، وَابِيهَقِيُّ، عَنْ عَمْرِو بْنِ رَافِعٍ قَالَ : كَانَ مَكْتُوبًا فِي مَصْحَفِ حَفْصَةَ : (حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ / الْوَسْطَى وَهِيَ ٣٠٥/١

= عَنْ أَبِيهِ، قَالَ أَبُو حَاتِمٍ : لَمْ يَسْمَعْ مِنْ أَبِيهِ شَيْئًا . مَجْمَعُ الزَّوَائِدَ ١٧٣/٢ ، ١٧٤ .

(١) فِي ص، ب ١، ف ١، م : « صَلَاة » .

(٢) ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ٥٠٣/٢ .

(٣) ابْنُ جُرَيْرٍ ٣٤٦/٤ .

(٤) بَعْدَهُ فِي ف ١، م : « وَالصَّلَاةِ الْوَسْطَى » .

(٥) ابْنُ أَبِي دَاوُدَ ص ٨٤ ، ٨٥ .

(٦) سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ (٤٠١ - تَفْسِير) ، وَأَبُو عُبَيْدٍ ص ١٦٥ ، ١٦٦ .

صلاة العصر وقوموا لله قانتين^(١) .

وأخرج المَحَامِلِيُّ عن ربيعة بن أبي عبد الرحمن: سَمِعْتُ السَّائِبَ ابْنَ يَزِيدَ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ: (حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوَسْطَى صَلَاةَ الْعَصْرِ) .

وأخرج أبو عبيد في « فضائله » ، وابن المنذر ، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى ، عن أُتَيْ بْنِ كَعْبٍ ، أَنَّهُ كَانَ يَقْرَأُهَا : (حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوَسْطَى صَلَاةَ الْعَصْرِ)^(٢) .

وأخرج أبو عبيد ، وعبد بن حميد ، والبخاري في « تاريخه » ، وابن جرير ، والطحاوي ، من طريق رزين بن عبيد ، أنه سمع ابن عباس يَقْرَأُهَا : (وَالصَّلَاةِ الْوَسْطَى صَلَاةَ الْعَصْرِ)^(٣) .

وأخرج وكيع ، والفريابي ، وسفيان بن عيينة ، وسعيد بن منصور ، ومُسَدَّدٌ في « مسنده » ، وابن أبي شيبة ، وعبد بن حميد ، وابن جرير ، والبيهقي في « الشعب » ، من « طريق » عن علي بن أبي طالب قال : صَلَاةُ الْوَسْطَى صَلَاةُ الْعَصْرِ الَّتِي فَرَّطَ فِيهَا سُلَيْمَانُ حَتَّى تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ^(٤) .

وأخرج وكيع ، وسفيان ، وسعيد بن منصور ، وعبد بن حميد ، وابن جرير ،

(١) ابن جرير ٤/ ٣٦٤ ، ٣٦٥ ، والطحاوي في شرح المعاني ١/ ١٧٣ ، والبيهقي ١/ ٤٦٣ .

(٢) أبو عبيد ص ١٦٦ .

(٣) أبو عبيد ص ١٦٦ ، والبخاري ٣/ ٣٢٤ ، وابن جرير ٤/ ٣٤٩ ، ٣٥٠ ، والطحاوي ١/ ١٧٢ .

(٤ - ٤) في الأصل ، ب ٢ : « طريق » .

(٥) سعيد بن منصور (٣٩٤ - تفسير) ، ومسدد - كما في المطالب (٣٩٠٥) - وابن أبي شيبة ٢/ ٥٠٥ ،

وابن جرير ٤/ ٣٤٤ .

وابن المنذر، من طريق، عن ابن عباس قال : الصلاة الوسطى صلاة العصر^(١) .
وأخرج عبد الرزاق، وسعيد بن منصور، وابن أبي شيبة، وعبد بن حميد،
وابن جرير، وابن المنذر، والبيهقي، من طريق، عن أبي هريرة قال : الصلاة
الوسطى صلاة العصر^(٢) .

وأخرج عبد بن حميد، والطحاوي، من طريق أبي قلابة قال : كانت في
مصحف أبي بن كعب : (حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وهي صلاة
العصر)^(٣) .

وأخرجه ابن أبي شيبة، من طريق أبي قلابة، عن أبي المهلب، عن أبي بن
كعب^(٤) .

وأخرج ابن جرير، والطحاوي، من طريق سالم، عن أبيه عبد الله بن عمر،
قال : الصلاة الوسطى صلاة العصر^(٥) .

وأخرج عبد بن حميد، عن ابن عمر، أنه قرأ : (حافظوا على الصلوات
والصلاة^(٦) الوسطى و^(٧) صلاة العصر) .

(١) سعيد بن منصور (٤٠٣ - تفسير)، وابن جرير ٣٤٣/٤ .

(٢) عبد الرزاق (٢١٩٧)، وسعيد بن منصور (٣٩٥ - تفسير)، وابن أبي شيبة ٥٠٦/٢، وابن جرير ٤/٣٤٤، والبيهقي ٤٦٠/١ .

(٣) الطحاوي في شرح المعاني ١/١٧٥ .

(٤) ابن أبي شيبة ٥٠٦/٢ .

(٥) ابن جرير ٤/٣٤٤، والطحاوي في شرح المعاني ١/١٧٠ .

(٦) في ص، م : « صلاة » .

(٧) سقط من : ب ٢ .

وأَخْرَجَ البخاريُّ في «تاريخه» ، وابنُ جرير ، وابنُ المنذر ، عن أبي أيوب ، قال : صلاةُ الوسطى صلاةُ العصر^(١) .

وأَخْرَجَ ابنُ المنذر ، والطَّبْرَانِيُّ ، عن زيد بن ثابت قال : صلاةُ الوسطى صلاةُ العصر^(٢) .

وأَخْرَجَ ابنُ المنذر ، والطَّحاوِيُّ ، عن أبي سعيد الخدريُّ قال : صلاةُ الوسطى صلاةُ العصر^(٣) .

وأَخْرَجَ ابنُ أبي شيبة ، وابنُ المنذر ، عن أمِّ سلمة قالت : صلاةُ الوسطى صلاةُ العصر^(٤) .

وأَخْرَجَ ابنُ أبي شيبة ، وابنُ جرير ، من طريق ، عن عائشة قالت : الصلاةُ الوسطى صلاةُ العصر^(٥) .

وأَخْرَجَ الدِّمِياطِيُّ ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ عمرو^(٦) قال : صلاةُ الوسطى صلاةُ العصر^(٧) .

(١) البخاري ٤٦٥/٣ ، وابن جرير ٣٥٠/٤ .

(٢) الطبراني (٤٨٩١) .

(٣) الطحاوي في شرح المعاني ١٧٥/١ .

(٤) ابن أبي شيبة ٥٠٤/٢ .

(٥) في ص ، ب ١ ، ب ٢ ، ف ١ ، م : « صلاة » .

(٦) ابن أبي شيبة ٥٠٤/٢ ، ٥٠٦ ، وابن جرير ٣٤٧/٤ .

(٧) في الأصل ، ب ٢ : « عمر » .

(٨) في الأصل ، ب ٢ : « الصلاة » .

(٩) الدمياطي (٥٥) .

وأخرج عبد بن حميد، وابن جرير، وابن المنذر، والبيهقي، من طريق نافع، عن حفصة زوج النبي ﷺ، أنها قالت لكاتب مصحفها : إذا بلغت مواقيت الصلاة فأخبرني حتى أخبرك بما سمعت من رسول الله ﷺ . فأخبرها قالت : اكتب ، فإني سمعت رسول الله ﷺ يقرأ : « (حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى وهي صلاة العصر) » ^(١) .

وأخرج عبد بن حميد، وابن جرير، عن قتادة قال : كنا نحدث أن الصلاة الوسطى صلاة العصر، قبلها صلاتان من النهار، وبعدها صلاتان من الليل ^(٢) .

وأخرج وكيع، وابن أبي شيبة في « المصنف » ، وعبد بن حميد، عن سالم ابن عبد الله ، أن حفصة أم المؤمنين قالت : الصلاة ^(٣) الوسطى صلاة العصر ^(٤) .

وأخرج ابن أبي شيبة عن ابن مسعود قال : الوسطى هي العصر ^(٥) .

وأخرج الطحاوي عن أبي عبد الرحمن غبيد الله بن محمد ابن عائشة قال : إن آدم لما تيب عليه عند الفجر صلى ركعتين ، فصارت الصبح ، وفدى إسحاق عند الظهر ، فصلّى إبراهيم أربعاً ، فصارت الظهر ، وبعث عزيز ، فقيل له : كم ليثت ؟ قال : يوماً . فرأى الشمس ، فقال : أو بعض يوم . فصلّى أربع ركعات ، فصارت العصر ، وغفر لداود عند المغرب ، فقام فصلّى أربع ركعات ، فجهّد

(١) ابن جرير ٤/ ٣٤٨ ، والبيهقي ١/ ٤٦٢ .

(٢) ابن جرير ٤/ ٣٤٩ .

(٣) سقط من : ص ، ب ١ ، ب ٢ ، ف ١ ، م .

(٤) ابن أبي شيبة ٢/ ٥٠٣ ، ٥٠٤ .

(٥) ابن أبي شيبة ٢/ ٥٠٤ .

فَجَلَسَ فِي الثَّالِثَةِ ، فَصَارَتِ الْمَغْرِبُ ثَلَاثًا ، وَأَوَّلُ مَنْ صَلَّى الْعِشَاءَ الْآخِرَةَ^(١) نَبِيُّنَا ﷺ ، فَلِذَلِكَ قَالُوا : الْوُسْطَى هِيَ صَلَاةُ الْعَصْرِ^(٢) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جَبْرِ قَالَ : هِيَ الْعَصْرُ^(٣) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ عَنْ الضَّحَّاكِ قَالَ : الصَّلَاةُ الْوُسْطَى صَلَاةُ الْعَصْرِ^(٣) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ عَنْ ابْنِ سِيرِينَ قَالَ : سَأَلْتُ عُبَيْدَةَ عَنِ الصَّلَاةِ الْوُسْطَى ، فَقَالَ : هِيَ الْعَصْرُ^(٤) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، بِسَنَدٍ حَسَنِ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : صَلَاةُ الْوُسْطَى الْمَغْرِبُ^(٥) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ عَنْ قَبِيصَةَ بْنِ دُؤَيْبٍ قَالَ : الصَّلَاةُ الْوُسْطَى صَلَاةُ الْمَغْرِبِ ، لَا تَرَى أَنَّهَا لَيْسَتْ بِأَقْلَاهَا وَلَا أَكْثَرِهَا ، وَلَا تُقْصَرُ فِي السَّفَرِ ، وَأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَمْ^(٦) يُؤَخِّرْهَا عَنْ وَقْتِهَا ، وَلَمْ يُعَجِّلْهَا؟^(٧)

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ قَالَ : سَأَلَ رَجُلٌ زَيْدَ بْنَ ثَابِتٍ عَنِ الصَّلَاةِ الْوُسْطَى ، قَالَ : حَافِظٌ عَلَى الصَّلَوَاتِ تُدْرِكُهَا .

(١) فِي الْأَصْلِ ، ب ٢ ، ف ١ : «الْآخِرَةُ» .

(٢) الطحاوى فِي شَرْحِ الْمَعَانِي ١ / ١٧٥ .

(٣) ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ٢ / ٥٠٥ .

(٤) عَبْدُ الرَّزَّاقِ (٢١٩٦) .

(٥) ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ٢ / ٤٤٨ (٢٣٧٥) .

(٦) لَيْسَ فِي : الْأَصْلِ ، ف ١ .

(٧) ابْنُ جُرَيْرٍ ٤ / ٣٦٧ .

وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد، عن الربيع بن خثيم، أن سائلاً سأله عن الصلاة الوسطى، قال: حافظ عليهن، فإنك إن فعلت أصبتها، إنما هي واحدة منهن^(١).

وأخرج ابن أبي شيبة عن ابن سيرين قال: سئل شريح عن الصلاة الوسطى، فقال: حافظوا عليها تُصيبوها^(٢).

قوله تعالى: ﴿وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ﴾.

أخرج وكيع، وأحمد، وسعيد بن منصور، وعبد بن حميد، والبخاري، ومسلم، وأبو داود، والترمذي، والنسائي، وابن جرير، وابن خزيمة، والطحاوي، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، وابن / جبان، والطبراني، والبيهقي، ٣٠٦/١ عن زيد بن أرقم^(٣)، قال: كنا نتكلم على عهد رسول الله ﷺ في الصلاة، يُكَلِّم الرجل منا صاحبه وهو إلى جنبه في الصلاة، حتى نزلت: ﴿وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ﴾. فأمرنا بالسكوت [٦٨ظ] ونهينا عن الكلام^(٤).

وأخرج الطبراني عن ابن عباس في قول الله: ﴿وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ﴾. قال: كانوا يتكلمون في الصلاة، يَجِيءُ خادِم الرجل إليه وهو في الصلاة،

(١) ابن أبي شيبة ٥٠٥/٢.

(٢) في م: «أسلم».

(٣) أحمد ٢٨/٣٢ (١٩٢٧٨)، وسعيد بن منصور (٤٠٨ - تفسير)، وعبد بن حميد (٢٦٠ - منتخب)، والبخاري (١٢٠٠، ٤٥٣٤)، ومسلم (٣٥/٥٣٩) واللفظ له، وأبو داود (٩٤٩)، والترمذي (٢٩٨٦، ٤٠٥)، والنسائي (١٢١٨)، وابن جرير ٣٨٠/٤، وابن خزيمة (٨٥٦، ٨٥٧)، والطحاوي في شرح المعاني ١/١٧٠، وابن المنذر في الأوسط (١٥٦٥)، وابن أبي حاتم ٤٤٩/٢ (٢٣٧٧)، وابن حبان (٢٢٤٦، ٢٢٥٠)، والطبراني (٥٠٦٢ - ٥٠٦٤)، والبيهقي ٢/٢٤٨.

فِيكَلِّمُهُ بِحَاجَتِهِ ، فَتُهَوِّا عَنْ الْكَلَامِ ^(١) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، عَنْ عِكْرَمَةَ ، مِثْلَهُ ^(٢) .

وَأَخْرَجَ سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ كَعْبٍ قَالَ : قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْمَدِينَةَ ، وَالنَّاسُ يَتَكَلَّمُونَ فِي الصَّلَاةِ فِي حَوَائِجِهِمْ ، كَمَا يَتَكَلَّمُ ^(٣) أَهْلُ الْكِتَابِ فِي الصَّلَاةِ فِي حَوَائِجِهِمْ ، حَتَّى نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ : ﴿ وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ ﴾ فَتَرَكَوا الْكَلَامَ ^(٤) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جُرَيْرٍ ، عَنْ عَطِيَّةٍ ، قَالَ : كَانُوا يَأْتُرُونَ فِي الصَّلَاةِ بِحَوَائِجِهِمْ حَتَّى أُنْزِلَتْ : ﴿ وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ ﴾ . فَتَرَكَوا الْكَلَامَ فِي الصَّلَاةِ ^(٥) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ فِي « الْمُصَنَّفِ » ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جُرَيْرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، عَنْ مُجَاهِدٍ قَالَ : كَانُوا يَتَكَلَّمُونَ فِي الصَّلَاةِ ، وَكَانَ الرَّجُلُ يَأْتُرُ أَخَاهُ بِالْحَاجَةِ ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ : ﴿ وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ ﴾ . فَقَطَّعُوا الْكَلَامَ ، فَالْقَنُوتُ السَّكُوتُ ، وَالْقَنُوتُ الطَّاعَةُ ^(٦) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ ، مِنْ طَرِيقِ الشُّدِّيِّ ، عَنْ مُرَّةٍ ، عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ : كُنَّا

(١) الطبراني (١١٧٧٦) .

(٢) ابن جرير ٣٨١ / ٤ .

(٣) في م : « تكلم » .

(٤) سعيد بن منصور (٤٠٧ - تفسير) .

(٥) ابن جرير ٣٧٨ / ٤ .

(٦) عبد الرزاق (٣٥٧٤) ، وابن جرير ٣٨٣ / ٤ ، ٣٨٤ .

نقوم في الصلاة فتكلم، ويسأل^(١) الرجل صاحبه ويخبره، ويردّون عليه إذا سلم، حتى أتيت أنا، فسلمت فلم يردّوا على السلام، فاشتد ذلك على، فلما قضى النبي ﷺ صلاته^(٢) قال: «إنه لم يمنعني أن أردّ عليك السلام إلا أنا أمرنا أن نقوم قانتين لا نتكلم في الصلاة». والقنوت السكوت^(٣).

وأخرج ابن جرير، من طريق زرّ، عن ابن مسعود قال: كنا نتكلم في الصلاة، فسلمت على النبي ﷺ، فلم يردّ على، فلما انصرف قال: «قد أخذت الله ألا تكلموا^(٤) في الصلاة». ونزلت هذه الآية: ﴿وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ﴾^(٥).

وأخرج ابن جرير، من طريق كُثُومِ بْنِ الْمُصْطَلِقِ، عن ابن مسعود قال: إن النبي ﷺ كان عودني أن يردّ على السلام في الصلاة، فأتيته ذات يوم، فسلمت فلم يردّ على، وقال: «إن الله يحدث في أمره ما شاء، وإنه قد أخذت لكم في الصلاة ألا يتكلم أحد إلا بذكر الله، وما ينبغي من تسبيح وتمجيد، ﴿وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ﴾»^(٦).

وأخرج عبد بن حميد، وأبو يعلى، من طريق المسيّب، عن ابن مسعود، قال: كنا يسلم بعضنا على بعض في الصلاة، فمررت برسول الله ﷺ،

(١) في م: «ويسار».

(٢) ليس في: الأصل، ص، ب، ١، ٢، ف ١.

(٣) ابن جرير ٣٧٩/٤، ٣٨٠.

(٤) في الأصل، ف ١: «تكلم»، وفي م: «تكلموا».

(٥) ابن جرير ٣٨٠/٤.

(٦) ابن جرير ٣٨١/٤.

فَسَلِّمْتُ عَلَيْهِ ، فَلَمْ يَزِدْ عَلَيَّ ، فَوَقَعَ فِي نَفْسِي أَنَّهُ نَزَلَ فِيَّ شَيْءٌ ، فَلَمَّا قَضَى النَّبِيُّ ﷺ صَلَاتَهُ قَالَ : « وَعَلَيْكَ السَّلَامُ أَيُّهَا الْمُسْلِمُ وَرَحْمَةُ اللَّهِ ، إِنَّ اللَّهَ يُحَدِّثُ فِي أَمْرِهِ مَا يَشَاءُ ، فَإِذَا كُنْتُمْ فِي الصَّلَاةِ ، فَاقْنُتُوا وَلَا تَكَلَّمُوا » ^(١) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ : الْقَانِتُ الَّذِي يُطِيعُ اللَّهَ وَرَسُولَهُ ^(٢) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿ وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ ﴾ قَالَ : مُصَلِّينَ ^(٣) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي الْآيَةِ قَالَ : كُلُّ أَهْلِ دِينٍ يَقُومُونَ فِيهَا عَاصِينَ ، فَقُومُوا أَنْتُمْ لِلَّهِ مُطِيعِينَ ^(٤) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ فِي « الْمَصْنَفِ » عَنْ الضَّحَّاكِ فِي قَوْلِهِ : ﴿ وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ ﴾ . قَالَ : مُطِيعِينَ لِلَّهِ فِي الْوُضُوءِ ^(٥) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ عَنْ ابْنِ زَيْدٍ فِي الْآيَةِ قَالَ : إِذَا قُمْتُمْ فِي الصَّلَاةِ فَاسْكُتُوا لَا تُكَلِّمُوا أَحَدًا حَتَّى تَفْرُغُوا مِنْهَا ، وَالْقَانِتُ الْمَصْلِيُّ الَّذِي لَا يَتَكَلَّمُ ^(٦) .

وَأَخْرَجَ سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جُرَيْرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ

(١) أَبُو يَعْلَى - كَمَا فِي تَفْسِيرِ ابْنِ كَثِيرٍ ٤٣٥ / ١ .

(٢) ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ٤٤٩ / ٢ (٢٣٧٨) .

(٣) ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ٤٤٩ / ٢ (٢٣٧٩) .

(٤) ابْنُ جُرَيْرٍ ٣٧٨ / ٤ .

(٥) ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ٧ / ١ .

(٦) ابْنُ جُرَيْرٍ ٣٨١ / ٤ .

أبى حاتم، والأصبهاني في « الترغيب »، والبيهقي في « شعب الإيمان »، عن مجاهد في قوله: ﴿ وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ ﴾. قال: من القنوت الركوع والخشوع وطول الركوع، يعنى طول القيام، وغض البصر وخفض الجناح والرهبة لله، كان الفقهاء من أصحاب محمد ﷺ إذا قام أحدهم فى الصلاة يهاب الرحمن سبحانه وتعالى أن يلتفت، أو يقلب الحصى، أو يشد بصره، أو يعبت بشيء، أو يحدث نفسه بشيء من أمر الدنيا، إلا غاسيا، حتى ينصرف^(١).

وأخرج الأصبهاني في « الترغيب » عن ابن عباس في قوله: ﴿ وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ ﴾. قال: كانوا يتكلمون فى الصلاة، ويأمرؤن بالحاجة، فنهوا عن الكلام والالتفات فى الصلاة، وأمروا أن يخشعوا إذا قاموا فى الصلاة قانتين خاشعين، غير ساهين ولا لاهين.

وأخرج ابن أبى شيبه، ومسلم، والترمذى، وابن ماجه، عن جابر قال: قال رسول الله ﷺ: «أفضل الصلاة طول القنوت»^(٢).

وأخرج البخارى، ومسلم، وأبو داود، والنسائى، وابن ماجه، عن ابن مسعود، قال: كنا نُسَلِّمُ على رسول الله ﷺ وهو فى الصلاة فيُرَدُّ علينا، فلمَّا رجَعْنَا مِنْ عِنْدِ النَّجَاشِيِّ سَلَّمْنَا عَلَيْهِ فلم يَرُدُّ عَلَيْنَا، فقلنا: يا رسول الله، كنا نُسَلِّمُ عَلَيْكَ فى الصلاة فترُدُّ عَلَيْنَا. فقال: «إن فى الصلاة سُغْلًا»^(٣).

(١) سعيد بن منصور (٤٠٦ - تفسير)، وابن جرير ٤/٣٨١، ٣٨٢، وابن أبى حاتم ٤٤٩/٢ (٢٣٨١)، والبيهقي (٣١٥٢).

(٢) ابن أبى شيبه ٢/٤٧٤، ومسلم (٧٥٦)، والترمذى (٣٨٧)، وابن ماجه (١٤٢١).

(٣) البخارى (١١٩٩)، ١٢١٦، (٣٨٧٥)، ومسلم (٥٣٨)، وأبو داود (٩٢٣)، والنسائى

(١٢٢٠)، وابن ماجه (١٠١٩).

وأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَأَحْمَدُ ، وَمُسْلِمٌ ، وَأَبُو دَاوُدَ ، وَالنَّسَائِيُّ ، عَنْ مُعَاوِيَةَ
ابْنِ الْحَكَمِ السَّلَمِيِّ ، قَالَ : بَيْنَا أَنَا أَصَلُّى مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِذْ عَطَسَ رَجُلٌ
مِنَ الْقَوْمِ ، فَقُلْتُ : يَرْحَمُكَ اللَّهُ . فَرَمَانِي الْقَوْمُ بِأَبْصَارِهِمْ ، فَقُلْتُ : وَاتَّكَلُ
أُمِّيَّاهُ ، مَا شَأْنُكُمْ تَنْظُرُونَ إِلَيَّ ؟ فَجَعَلُوا يَضْرِبُونَ بِأَيْدِيهِمْ عَلَى أَفْخَادِهِمْ ، فَلَمَّا
رَأَيْتُهُمْ يُصَمِّتُونَنِي سَكَتُ ، فَلَمَّا صَلَّي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، فَبَأْبَى هُوَ وَأُمَى ، مَا رَأَيْتُ
مُعَلِّمًا قَبْلَهُ وَلَا بَعْدَهُ أَحْسَنَ تَعْلِيمًا مِنْهُ ، فَوَاللَّهِ مَا كَهَرَنِي ^(١) ، وَلَا ضَرَبَنِي ، وَلَا
شَتَمَنِي . ثُمَّ قَالَ : « إِنْ هَذِهِ الصَّلَاةُ لَا يَصْلُحُ فِيهَا شَيْءٌ مِنْ كَلَامِ النَّاسِ ، إِنَّمَا هُوَ
التَّسْبِيحُ وَالتَّكْبِيرُ وَقِرَاءَةُ الْقُرْآنِ » ^(٢) .

وَأَخْرَجَ الْبُخَارِيُّ ، وَمُسْلِمٌ ، وَالنَّسَائِيُّ ، وَابْنُ مَاجَهَ ، عَنْ جَابِرٍ قَالَ : كُنَّا مَعَ
النَّبِيِّ ﷺ - يَعْنِي فِي سَفَرٍ - فَبَعَثَنِي فِي حَاجَةٍ ، فَرَجَعْتُ وَهُوَ يُصَلِّي عَلَى
رَاحِلَتِهِ ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَلَمْ يَزِدْ عَلَيَّ ، فَلَمَّا انْصَرَفَ قَالَ : « إِنَّهُ لَمْ يَمْنَعْنِي أَنْ أُرُدَّ
عَلَيْكَ إِلَّا أَنِّي كُنْتُ أَصَلُّى » ^(٣) .

وَأَخْرَجَ أَبُو دَاوُدَ ، وَالتِّرْمِذِيُّ وَحَسَنَهُ ، عَنْ صُهَيْبٍ قَالَ : مَرَزْتُ بِرَسُولِ
اللَّهِ ﷺ وَهُوَ يُصَلِّي ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَرَدَّ إِلَيَّ ^(٤) إِشَارَةً ^(٥) .

وَأَخْرَجَ الْبَزَّازُ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ، أَنَّ رَجُلًا سَلَّمَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ وَهُوَ

(١) كهر فلانا : اشتد عليه ، وكهره : نهره أو نهاه ، وكهره : استقبله بوجه عابس . الوسيط (ك ه ر) .

(٢) ابن أبي شيبة ٢ / ٤٣٢ ، وأحمد ١٧٥ / ٣٩ (٢٣٧٦٢) ، واللفظ له ، ومسلم (٥٣٧) ، وأبو داود (٩٣٠) ، والنسائي (١٢١٧) .

(٣) البخاري (١٢١٧) ، ومسلم (٥٤٠) ، والنسائي (١١٨٨ ، ١١٨٩) ، وابن ماجه (١٠١٨) .

(٤) في م : « على » .

(٥) أبو داود (٩٢٥) ، والتِّرْمِذِيُّ (٣٦٧) واللفظ له . صحيح (صحيح سنن الترمذى - ٣٠١) .

فى الصلاة ، فردَّ النبىُّ ﷺ إشارةً ، فلمَّا سلَّم قال له النبىُّ ﷺ : « إنا كنا نرُدُّ السلامَ فى صلاتنا ، فنُهيِّنَا عن ذلك » ^(١) .

وأخرج الطَّبْرَانِيُّ عن عمارِ بنِ ياسِرٍ قال : أتيتُ النبىَّ ﷺ وهو يُصَلِّى ، فسَلَّمْتُ عليه فلم يَرُدِّ عليَّ ^(٢) .

وأخرج البخارى ، ومسلم ، وأبو داود ، والنسائى ، وابنُ ماجه ، والبيهقى فى « سننِه » ، عن محمدِ بنِ سيرينَ قال : سُئِلَ أنسُ بنُ مالكٍ : أَقَنَّتِ النبىُّ ﷺ فى الصبحِ ؟ قال : نعم . قيل : أَوْقَنَّتْ قَبْلَ الرُّكُوعِ ؟ قال : بعدَ الرُّكُوعِ يسيرًا . قال : فلا أَدْرِ اليسيرَ للقيامِ أو القنوتِ ^(٣) .

وأخرج ابنُ أبى شيبَةَ عن ابنِ عمرَ ، أنه كان لا يَقْنُتُ فى الفجرِ ، ولا فى الوترِ ، وكان إذا سُئِلَ عن القنوتِ قال : ما نَعْلَمُ القنوتَ إلا طولَ القيامِ وقراءةَ القرآنِ ^(٤) .

وأخرج البخارى ، والبيهقى ، من طريقِ أبى قِلَابَةَ ، عن أنسٍ قال : كان القنوتُ فى الفجرِ والمغربِ ^(٥) .

وأخرج ابنُ أبى شيبَةَ ، ومسلم ، وأبو داود ، والتِّرْمِذِيُّ ، والنسائى ،

(١) البزار (٥٥٤ - كشف) . وقال الهيثمى : وفيه عبد الله بن صالح كاتب الليث ، وثقه عبد الملك بن شعيب بن الليث ، فقال : ثقة مأمون . وضعفه الأئمة أحمد وغيره . مجمع الزوائد ٨١ / ٢ .

(٢) الطبرانى - كما فى المجموع ٨١ / ٢ . وقال الهيثمى : رجاله ثقات .

(٣) البخارى (١٠٠١) ، ومسلم (٢٩٨/٦٧٧) ، وأبو داود (١٤٤٤) ، والنسائى (١٠٧٠) ، وابن ماجه (١١٨٤) ، والبيهقى ٢٠٦/٢ واللفظ له .

(٤) ابن أبى شيبَةَ ٣٠٦/٢ .

(٥) البخارى (٧٩٨ ، ١٠٠٤) ، والبيهقى ١٩٩/٢ .

والدارقطني، والبيهقي، عن البراء بن عازب، أن رسول الله ﷺ كان يَقْنُتُ في الصبح^(١) والمغرب^(٢).

وأخرج^(٣) الطبراني في «الأوسط»، والدارقطني، والبيهقي، عن البراء بن عازب، قال: كان رسول الله ﷺ لا يُصَلِّي صلاةً مكتوبةً إلا قَنَتَ فيها^(٤).

وأخرج البخاري، ومسلم، وأبو داود، والنسائي، والدارقطني، والبيهقي، عن أبي سلمة، أنه سَمِعَ أبا هريرة يقول: واللَّهِ لَأَقْرَبَنَّ لَكُمْ صلاةَ رسولِ الله ﷺ. فكان أبو هريرة يَقْنُتُ في الركعة الآخرة^(٥) من صلاة الظهر وصلاة العشاء وصلاة الصبح، بعد ما يقول: سَمِعَ اللهُ لِمَن حَمَدَهُ. يدعو للمؤمنين، وَيَلْعَنُ الكافرين^(٦).

وأخرج أبو داود، والبيهقي، عن ابن عباس قال: قَنَتَ رسولُ الله ﷺ شهرًا مُتَتَابِعًا في الظهر والعصر والمغرب والعشاء وصلاة الصبح، في دُبُرِ كُلِّ صلاةٍ إذا قال: «سَمِعَ اللهُ لِمَن حَمَدَهُ». من الركعة الآخرة^(٧) يَدْعُو على أحياءٍ من

(١) سقط من: ف ١، وفي ص، م: «الفجر».

(٢) ابن أبي شيبة ٣١٨/٢، ومسلم (٦٧٨)، وأبو داود (١٤٤١)، والترمذي (٤٠١)، والنسائي (١٠٧٥)، والدارقطني ٣٧/٢، والبيهقي ١٩٨/٢.

(٣) سقط من: ف ١، وبعده في الأصل، ب ٢: «ابن أبي شيبة و».

(٤) الطبراني (٩٤٥٠)، والدارقطني ٣٧/٢، والبيهقي ١٩٨/٢. قال ابن القيم: وهذا الإسناد وإن كان لا تقوم به حجة، فالحديث صحيح من جهة المعنى؛ لأن القنوت هو الدعاء، ومعلوم أن رسول الله ﷺ لم يصل صلاةً مكتوبةً إلا دعا فيها. زاد المعاد ٢٨٠/١، ٢٨١.

(٥) في الأصل، ب ١، ب ٢، ف ١، م: «الآخرة».

(٦) البخاري (٧٩٧)، ومسلم (٦٧٦)، وأبو داود (١٤٤٠) واللفظ له، والنسائي (١٠٧٤)، والدارقطني ٣٨/٢، والبيهقي ١٩٨/٢.

(٧) في الأصل، ب ١، ب ٢، ف ١: «الآخرة».

سُلَيْمٍ ، عَلَى رِغْلٍ وَذُكْوَانَ وَعُصْبِيَّةَ ، وَيُؤْمِنُ مَنْ خَلَفَهُ ^(١) .

وأخرج أبو داود ، والدارقطني ، عن محمد بن سيرين قال : حَدَّثَنِي مَنْ صَلَّى مع النبي ﷺ صلاة الغداة : فلما رَفَعَ رأسه من الركعة الثانية قام هَتِيَّةً ^(٢) .

وأخرج أحمد ، والبخاري ، والدارقطني ، عن أنس قال : ما زال رسول الله ﷺ يَقْنُتُ في الفجرِ حتى فارق الدنيا ^(٣) .

وأخرج الدارقطني ، والبيهقي ، عن أنس ، أن النبي ﷺ قَنَتَ شهرًا يَدْعُو عليهم ، ثم تَرَكَه ، وأما في الصبحِ فلم يَزَلْ يَقْنُتُ حتى فارق الدنيا ^(٤) .

وأخرج الدارقطني عن أنس قال : صَلَّيْتُ مع رسولِ الله ﷺ ، فلم يَزَلْ يَقْنُتُ بعدَ الركوعِ في صلاةِ الغداةِ حتى فارَقته . قال : وصلَّيْتُ خلفَ عمرَ بن الخطاب ، فلم يَزَلْ يَقْنُتُ بعدَ الركوعِ في صلاةِ الغداةِ حتى فارَقته ^(٥) .

وأخرج البخاري ، والبيهقي ، عن أنس ، أن رسولَ الله ﷺ قَنَتَ حتى مات ، وأبو بكرٍ حتى مات ، وعمرُ حتى مات ^(٦) .

-
- (١) أبو داود (١٤٤٣) ، والبيهقي ٢/ ٢١٢ . حسن (صحيح سنن أبي داود - ١٢٨٠) .
 (٢) أبو داود (١٤٤٦) ، والدارقطني ٣٧/ ٢ . صحيح (صحيح سنن أبي داود - ١٢٨٣) .
 (٣) أحمد ٩٥/ ٢٠ (١٢٦٥٧) ، والبخاري (٥٥٦ - كشف) ، والدارقطني ٣٩/ ٢ . وقال الإمام أحمد : حديث منكر . وقال أبو بكر الأثرم : هو حديث ضعيف مخالف للأحاديث . فتح الباري لابن رجب ٩/ ١٩٠ ، ١٩١ ، وينظر زاد المعاد ١/ ٢٧٥ ، ٢٧٦ ، والسلسلة الضعيفة (١٢٣٨) .
 (٤) الدارقطني ٣٩/ ٢ ، والبيهقي ٢/ ٢٠١ . وهو نفس الحديث الذي قبله . وينظر فتح الباري لابن رجب ٩/ ١٩١ .
 (٥) الدارقطني ٢/ ٤٠ .
 (٦) البخاري (٥٥٦ - كشف) ، والبيهقي ٢/ ٢٠٢ .

وأخرج ابن أبي شيبة عن أبي عثمان ، أنه سُئِلَ عن قنوتِ عمرَ في الفجرِ ، فقال : كان يَقْنُتُ بِقَدْرِ مَا يَقْرَأُ الرَّجُلُ مائةَ آيةٍ ^(١) .

وأخرج البيهقي عن أنس قال : قَتَتِ النَّبِيُّ ﷺ وأبو بكرٍ وعمرُ وعثمانُ بعدَ الركوعِ ، ثم تَبَاعَدَتِ الدِّيَارُ ، فَطَلَبَ النَّاسُ إِلَى عثمانَ أَنْ يَجْعَلَ الْقنوتَ فِي الصَّلَاةِ قَبْلَ الرَّكْعَةِ ؛ لِكَيْ يُذَكِّرُوا الصَّلَاةَ ، فَقَتَتِ قَبْلَ الرَّكْعَةِ ^(٢) .

وأخرج الدارقطني ، مِن طَرِيقِ أَبِي الطُّفَيْلِ ، عَنْ عَلِيٍّ ، وَعَمَارٍ ، أَنَّهُمَا صَلَّيَا خَلْفَ النَّبِيِّ ﷺ ، فَقَتَتِ فِي الْعَدَاةِ ^(٣) .

وأخرج ابن ماجه عن حميد قال : سُئِلَ أنسٌ عَنِ الْقنوتِ فِي صَلَاةِ الصَّبْحِ فقال : كُنَّا نَقْنُتُ قَبْلَ الرَّكْعَةِ وَبَعْدَهُ ^(٤) .

وأخرج الحارثُ بْنُ أَبِي أُسَامَةَ ، وَالطَّبْرَانِيُّ فِي « الْأَوْسَطِ » ، عَنْ عَائِشَةَ قالت : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقْنُتُ فِي الْفَجْرِ قَبْلَ الرَّكْعَةِ ، وَقَالَ : « إِنَّمَا أَقْنُتُ بِكُمْ لَتَدْعُوا رَبَّكُمْ وَتَسْأَلُوهُ حَوَائِجَكُمْ » ^(٥) .

وأخرج / أَبُو يَعْلَى عَنْ أَبِي رَافِعٍ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « سَلُوا اللَّهَ ٣٠٨/١ حَوَائِجَكُمْ فِي صَلَاةِ الصَّبْحِ » ^(٦) .

(١) ابن أبي شيبة ٣٠٨/٢ .

(٢) البيهقي ٢٠٩/٢ . وقال : خليل بن دعلج لا يحتج به . وينظر فتح الباري لابن رجب ٩/٩١١ .

(٣) الدارقطني ٤١/٢ .

(٤) ابن ماجه (١١٨٣) . صحيح (صحيح سنن ابن ماجه - ٩٧١) .

(٥) الحارث بن أبي أسامة (١٧٤ - بغية) ، والطبراني (٧٠٢٧) . وقال الحافظ : يحيى - يعنى ابن هاشم - ضعيف جدا . المطالب العالية (٥٣٢) .

(٦) أبو يعلى - كما فى المطالب العالية (٣٢٠) - وقال الحافظ : رجاله ثقات ، إلا أنه منقطع إن كان =

وأخرج الطَّبْرَانِيُّ فِي «الأوسط» عن ابن مسعود قال: ما قَتَّ رسولُ اللَّهِ ﷺ فِي شَيْءٍ مِنَ الصَّلَوَاتِ ^(١) إِلَّا فِي الْوُتْرِ، وَإِنَّهُ كَانَ إِذَا حَارَبَ يَقْتَتُ فِي الصَّلَوَاتِ كُلِّهِنَّ يَدْعُو عَلَى الْمُشْرِكِينَ ^(٢).

وأخرج أبو داودَ، والنَّسَائِيُّ، وابنُ ماجه، عن أبي بن كعبٍ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قَتَّ فِي الْوُتْرِ قَبْلَ الرُّكُوعِ ^(٣).

وأخرج ابنُ أبي شَيْبَةَ، وأبو داودَ، والترمذِيُّ وحسنه، والنَّسَائِيُّ، وابنُ ماجه، والطَّبْرَانِيُّ، ^(٤) والبيهقيُّ، عن الحسن بن عليٍّ قال: عَلَّمَنِي جَدِّي رسولُ اللَّهِ ﷺ كَلِمَاتٍ أَقُولُهُنَّ فِي قَنُوتِ الْوُتْرِ: «اللَّهُمَّ اهْدِنِي فِي مَنْ هَدَيْتَ، وعافني فِي مَنْ عَافَيْتَ، وتولَّنِي فِي مَنْ تَوَلَّيْتَ، وبارِكْ لِي فِيمَا أُعْطِيتَ، وقِنِي شَرَّ مَا قَضَيْتَ، إِنَّكَ تَقْضِي وَلَا يُقْضَى عَلَيْكَ، وَإِنَّهُ لَا يَذِلُّ مَنْ وَالَيْتَ». زاد الطَّبْرَانِيُّ والبيهقيُّ: «وَلَا يَعْزُزُ مَنْ عَادَيْتَ، تَبَارَكْتَ رَبَّنَا وتَعَالَيْتَ» ^(٥).

وأخرج البيهقيُّ عن بُرَيْدٍ ^(٦) بن أبي مَرْيَمَ قال: سَمِعْتُ ابنَ عَبَّاسٍ ومحمداً بنَ

= أبو رافع هو الصحابي، وإلا فهو مرسل أو معضل.

(١) فِي الْأَصْل، ب ٢: «الصلاة».

(٢) الطبراني (٧٤٨٣). وقال البيهقي ٢/٢١٣: كذا رواه محمد بن جابر السحيمي، وهو متروك. وينظر مجمع الزوائد ٢/١٣٧.

(٣) أبو داود عقب حديث (١٤٢٧)، والنسائي (١٦٩٨، ١٧٢٨) مقتصرًا على القراءة والتسبيح، وابن ماجه (١١٨٢). صحيح (صحيح سنن أبي داود - ١٢٦٦).

(٤ - ٤) ليس في: الأصل.

(٥) ابن أبي شيبه ٢/٣٠٠ واللفظ له، وأبو داود (١٤٢٥)، والترمذي (٤٦٤)، والنسائي (١٧٤٤)، وابن ماجه (١١٧٨)، والطبراني (٢٧٠١، ٢٧٠٣ - ٢٧٠٧)، والبيهقي ٢/٢٠٩. صحيح (صحيح سنن أبي داود - ١٢٦٣).

(٦) فِي ص، ف ١، م: «يزيد». وينظر الإكمال ١/٢٢٧.

(٦) سقط من: ف ١، وفي الأصل، ص، ب ١، م: «بينهم».

الإمام، فيكون كل واحد^(١) من الطائفتين قد صلى ركعتين، وإن كان خوف هو أشد من ذلك صلوا رجالاً قِيامًا على أقدامهم، ﴿أَوْ رُكْبَانًا﴾ مُسْتَقْبِلِي الْقِبْلَةِ أَوْ غَيْرَ مُسْتَقْبِلِيهَا. قال نافع: لا أرى ابن عمر ذكر ذلك إلا عن رسول الله ﷺ^(٢).

وأخرج ابن أبي شيبة، ومسلم، والنسائي، من طريق نافع، عن ابن عمر قال: صلى رسول الله ﷺ صلاة الخوف في بعض أيامه، فقامت طائفة معه، وطائفة يزاء العدو، فصلّى بالذين معه ركعة، ثم ذهبوا، وجاء الآخرون فصلّى بهم ركعة، ثم قضت الطائفتان ركعة ركعة. قال: وقال ابن عمر: فإذا كان خوف أكثر من ذلك فصلّ راكباً أو قائماً تومئ إيماءً^(٣).

وأخرج ابن ماجه، من طريق نافع، عن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ في صلاة الخوف: «أن يكون الإمام يُصَلِّي بطائفة معه، فيسجدون سجدة واحدة، وتكون طائفة منهم بينهم وبين العدو، ثم ينصرف الذين سجدوا السجدة مع أميرهم، ثم يكونوا مكان الذين لم يُصَلُّوا، ويتقدم الذين لم يُصَلُّوا فيصَلُّوا مع أميرهم سجدة واحدة، ثم ينصرف أميرهم وقد صلى صلاته، ويُصَلِّي كل واحد من الطائفتين بصلاته سجدة لنفسه، فإن كان خوف^(٤) أشد من ذلك ﴿وَرَجَالًا أَوْ رُكْبَانًا﴾»^(٥).

(١) في ١: «واحدة».

(٢) مالك ١/١٨٤، والشافعي ١/٣٤٨ (٥٠٨ - شفاء العي)، وعبد الرزاق (٤٢٥٧، ٤٢٥٨)، والبخاري (٤٥٣٥)، وابن جرير ٤/٣٩٣، والبيهقي ٣/٢٥٦.

(٣) ابن أبي شيبة ٢/٤٦٤، ومسلم (٣٠٦/٨٣٩) واللفظ لهما، والنسائي (١٥٤١).

(٤) في النسخ: «خوفاً».

(٥) ابن ماجه (١٢٥٨). صحيح (صحيح سنن ابن ماجه - ١٠٤٠).

وأخرج البزار عن ابن عمر قال : قال رسول الله ﷺ : « صلاة المسائفة ركعة ، أى وجهه كان الرجل ^(١) يُجْزَى عنه ، فإن فعل ذلك لم يُعْده » ^(٢) .

وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس فى قوله : ﴿ فَإِنْ خِفْتُمْ فَرِجَالًا أَوْ رُكْبَانًا ﴾ . قال : يُصَلَّى الراكب على دابته ، والراجل على رجله ﴿ فَإِنْ خِفْتُمْ فَرِجَالًا أَوْ رُكْبَانًا فَإِذَا أَمْنْتُمْ فَأَذْكُرُوا اللَّهَ كَمَا عَلَّمَكُمْ مَا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ ﴾ . يعنى : كما علمكم أن يُصَلَّى الراكب على دابته ، والراجل على رجله ^(٣) .

وأخرج ابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن جابر بن عبد الله قال : إذا كانت المسائفة فليؤمى برأيه حيث كان وجهه ، فذلك قوله : ﴿ فَرِجَالًا أَوْ رُكْبَانًا ﴾ ^(٤) .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر ، عن مجاهد فى قوله : ﴿ فَرِجَالًا ﴾ . قال : مشاة ، ﴿ أَوْ رُكْبَانًا ﴾ . قال : لأصحاب محمد ، على الخيل فى القتال ، إذا وقع الخوف فليُصَلِّ الرجل على ^(٥) كل جهة ؛ قائماً أو راكباً ، أو ما قدر ، على أن يؤمى لإيماء برأيه ، أو يتكلم بلسانه ^(٦) .

(١) سقط من : ب ٢ .

(٢) البزار (٦٧٨ - كشف) . وقال البزار : محمد بن عبد الرحمن أحاديثه مناكير ، وهو ضعيف عند أهل العلم .

(٣) ابن أبي حاتم ٢ / ٤٥٠ ، ٤٥١ (٢٣٨٢ ، ٢٣٨٩) .

(٤) ابن أبي حاتم ٢ / ٤٥٠ (٢٣٨٤) .

(٥) فى ب ١ ، م : « إلى » .

(٦) ابن جرير ٤ / ٣٨٧ .

وأخرج عبد بن حميد عن قتادة قال : أحلَّ الله لك إذا كنت خائفًا أن تُصَلِّيَ وأنت راكبٌ ، وأنت تَسْعَى ، وتُومِيءُ إيماءً حيثُ كان وجهُك ؛ ^(١) للقبلة أو لغير ذلك ^(٢) .

وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد : ﴿ فَإِنْ خِفْتُمْ فَرِجَالًا أَوْ رُكْبَانًا ﴾ . قال : هذا في العَدُوِّ ، يُصَلِّيُ الراكبُ والماشي يُومِئون إيماءً حيثُ كان ^(٣) وجوهُهم ، والركعة الواحدة تُجْزِئُكَ .

وأخرج ابن أبي شيبة ، وعبد بن حميد ، عن مجاهد قال : يُصَلِّي رَكْعَتَيْنِ ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَرَكْعَةً ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَتَكْبِيرَةً/ حيثُ كان وجهه ^(٤) . ٣٠٩/١

وأخرج عبد بن حميد عن ابن عباس : ﴿ فَإِنْ خِفْتُمْ فَرِجَالًا أَوْ رُكْبَانًا ﴾ . قال : رَكْعَةً رَكْعَةً .

وأخرج أبو داود عن عبد الله بن أنيس قال : بعثنى رسول الله ﷺ إلى خالد ابن سفيان الهذلي ، وكان نحو عُرْنَةٍ وعرفاتٍ ، فقال : « اذْهَبْ فَاقْتُلْهُ » . قال : فرأيتُه وقد حَضَرَتْ [٥٦٨] صلاةُ العصرِ ، فقلتُ : إني لأَخَافُ أَنْ يَكُونَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ مَا أَنْ أَوْخَرَ الصَّلَاةَ . فَانْطَلَقْتُ أُمَشِي - وَأَنَا أَصَلِّي ، أُومِيءُ إيماءً - نحوَه ، فلمَّا دَنَوْتُ مِنْهُ قَالَ لِي : مَنْ أَنْتَ ؟ قلتُ : رَجُلٌ مِنَ الْعَرَبِ ، بَلَغَنِي أَنَّكَ تَجْمَعُ لِهَذَا الرَّجُلِ ، فَجِئْتُكَ فِي ذَلِكَ . قَالَ : إني لَفِي ذَلِكَ . فَمَشَيْتُ مَعَهُ سَاعَةً ، حَتَّى إِذَا أُمَكَّنَنِي عَلَوُّهُ بِسِيفِي حَتَّى بَرَدَ ^(٥) .

(١ - ٢) سقط من : ب ٢ .

(٢) في الأصل : « كانت » .

(٣) ابن أبي شيبة ٢/٤٦٠ ، ٤٦١ .

(٤) أى : مات . النهاية ١/١١٥ .

وأخرج ابنُ أبي شيبة عن إبراهيم في قوله : ﴿ فَإِنْ خِفْتُمْ فَرِجَالًا أَوْ رُكْبَانًا ﴾ . قال : إذا حضرت الصلاة في المطاردة ، فأومئ حيث كان وجهك ، واجعل السجود أخفض من الركوع ^(١) .

وأخرج عبد الرزاق عن قتادة في قوله : ﴿ فَرِجَالًا أَوْ رُكْبَانًا ﴾ . قال : ذلك عند الضراب بالسيف ، تُصَلِّي ركعة إيماء حيث كان وجهك ، راكبا كنت أو ماشيا أو ساعيا ^(٢) .

وأخرج الطيالسي ، وعبد الرزاق ، وابن أبي شيبة ، وأحمد ، وعبد بن حميد ، والنسائي ، وأبو يعلى ، والبيهقي في « سننه » ، عن أبي سعيد الخدري قال : كنا مع رسول الله ﷺ يوم الخندق ، فشغلنا عن صلوات ^(٣) الظهر والعصر والمغرب والعشاء ، حتى كُفينا ذلك ، وذلك قوله : ﴿ وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ ﴾ [الأحزاب : ٢٥] . فأمر رسول الله ﷺ بلالا ، فأقام لكل صلاة إقامة ، وذلك قبل أن ينزل عليه : ﴿ فَإِنْ خِفْتُمْ فَرِجَالًا أَوْ رُكْبَانًا ﴾ ^(٤) .

وأخرج وكيع ، وابن جرير ، عن مجاهد : ﴿ فَإِذَا أَمِنْتُمْ ﴾ . قال :

= والحديث عند أبي داود (١٢٤٩) . ضعيف (ضعيف سنن أبي داود - ٢٧١) .

(١) ابن أبي شيبة ٢ / ٤٦٠ .

(٢) عبد الرزاق (٤٢٦٢) .

(٣) في الأصل ، ف ١ ، م : « صلاة » .

(٤) الطيالسي (٢٣٤٥) ، وعبد الرزاق (٤٢٣٣) ، وابن أبي شيبة ٢ / ٧٠ ، ١٤ / ٢٧٢ ، وأحمد ١٧ / ٢٩٣ ، ٢٩٤ ، ١٨ / ٤٥ ، ١٨٧ (١١١٩٨ ، ١١١٩٩ ، ١١٤٦٥ ، ١١٦٤٤) ، والنسائي (٦٦٠) ، وأبو يعلى (١٢٩٦) ، والبيهقي ١ / ٤٠٢ ، ٣ / ٢٥١ . وقال محققو المسند : إسناده صحيح على شرط مسلم .

خَرَجْتُمْ مِنْ دَارِ السَّفَرِ إِلَى دَارِ الْإِقَامَةِ ^(١).

وأخرج ابن جرير عن ابن زيد في الآية قال : فإذا أمِثُم فصلُّوا الصلاة كما افترض عليكم ، إذا جاء الخوفُ كانت لهم رخصةٌ ^(١) .

قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ﴾ الآية .

أَخْرَجَ البخاريُّ، والبيهقيُّ في «سَنَنِه»، عن ابنِ الزبيرِ قال: قلتُ لعِثْمَانَ
ابنِ عَفَانَ: ﴿وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا﴾. قد نَسَخَهَا آيَةُ
الْآخَرَى، فَلِمَ تَكْتُبُهَا، أَوْ تَدْعُهَا^(٢)؟ قال: يا بَنَ أَخِي، لَا أُغَيِّرُ شَيْئًا مِنْهُ مِنْ
مَكَانِهِ^(٣).

وأخرج ابن أبي حاتم، من طريق عطاء، عن ابن عباس في قوله: ﴿وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ﴾ الآية. قال: كان للمتوفى عنها زوجها نفقتها وسكنهاها في الدار سنة، فنسختها آية المواريث، فجعل لهن الربع والثمن مما ترك الزوج^(٤).

وأخرج ابن جرير عن عطاء في الآية قال : كان ميراث المرأة من زوجها أن
تسكن إن شاءت من يوم يموت زوجها إلى الحول ، يقول : ﴿ فَإِنْ حَرَجْنَا فَلَا
جُنَاحَ عَلَيْنَا ﴾ . ثم نسخها ما فرض الله من الميراث^(٥) .

وأخرج أبو داود، والنسائي، والبيهقي، من طريق عكرمة، عن ابن عباس

(۱) ابن جریر ۴/۳۹۵.

(۲) فی م : « ندعها » .

(٣) البخاری (٤٥٣٠، ٤٥٣٦)، والبيهقي ٤٢٧/٧.

(٤) ابن أبي حاتم ٤٥١/٢ (٢٣٩٠).

(۵) ابن جریر ۴/۴۰۲.

فى قوله : ﴿ وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا وَصِيَّةً لِأَزْوَاجِهِمْ مَتَاعًا إِلَى الْحَوْلِ غَيْرَ إِخْرَاجٍ ﴾ قال : نسخ الله ذلك بآية الميراث بما فرض الله لهم من الربع والثمن ، ونسخ أجل الحول بأن جعل أجلها أربعة أشهر وعشراً^(١) .

وأخرج سعيد بن منصور ، وابن جرير ، وابن المنذر ، والبيهقي ، من طريق ابن سيرين ، عن ابن عباس ، أنه قام يخطب الناس ، فقرأ لهم سورة « البقرة » ، فبين لهم منها ، فأتى على هذه الآية : ﴿ إِنْ تَرَكَ خَيْرًا الْوَصِيَّةُ لِلْوَلَدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ ﴾ [البقرة : ١٨٠] . فقال : نُسِخت هذه . ثم قرأ حتى أتى على هذه الآية : ﴿ وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ ﴾ إلى قوله : ﴿ غَيْرَ إِخْرَاجٍ ﴾ . فقال : وهذه^(٢) .

وأخرج الشافعي ، وعبد الرزاق ، عن جابر بن عبد الله قال : ليس للمتوفى عنها زوجها نفقة ، حسبها الميراث^(٣) .

وأخرج أبو داود فى « ناسخه » ، والنسائي ، عن عكرمة فى قوله : ﴿ وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا وَصِيَّةً لِأَزْوَاجِهِمْ مَتَاعًا إِلَى الْحَوْلِ ﴾ . قال : نسخها : ﴿ وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا ﴾^(٤) [البقرة : ٢٣٤] .

(١) أبو داود (٢٢٩٨) ، والنسائي (٣٥٤٥) ، والبيهقي ٤٢٧/٧ . صحيح (صحيح سنن أبى داود - ٢٠١٢) .

(٢) سعيد بن منصور (٤١٦ - تفسير) ، وابن جرير ٤٠٥/٤ ، واللفظ له ، والبيهقي ٤٢٧/٧ ، ٤٢٨ .

(٣) الشافعي ١٠٠/٢ (١٧١ - شفاء العي) ، وعبد الرزاق (١٢٠٨٥ ، ١٢٠٨٦) .

(٤) النسائي (٣٥٤٦) .

وأخرج ابنُ الأَثَرِيِّ في «المصاحِفِ» عن زيدِ بنِ أسَلَمَ في قولِه: ﴿وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا وَصِيَّةً لِأَزْوَاجِهِمْ﴾. قال: كانت المرأةُ يُوصى لها زوجها بنفقة سنة،^(١) ما لم تَخْرُجْ وتَتَزَوَّجْ، فنسخ ذلك بقولِه: ﴿وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا يَرَبِّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا﴾^(٢). فنسخت هذه الآيةُ الأُخرى، وفُرضَ عليهن التَّربُّصُ أربعةَ أَشْهُرٍ وعشرًا، وفُرضَ لهن الرُّبْعُ والثُّمْنُ.

وأخرج ابنُ الأَثَرِيِّ عن قتادة في الآية قال: كانت المرأةُ يُوصى لها زوجها بالشُّكْنَى والنفقة، ما لم تَخْرُجْ وتَتَزَوَّجْ، ثم نُسِخَ ذلك، وفُرضَ لها الرُّبْعُ إن لم يكن لزوجها ولدٌ، والثُّمْنُ إن كان لزوجها ولدٌ، ونسخ هذه الآيةُ قولُه: ﴿يَرَبِّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا﴾. فنسخت هذه الآيةُ الوصيةَ إلى الحول.

وأخرج ابنُ راهويَه في «تفسيره» عن مُقاتِلِ بنِ حَيَّانٍ، أن رجلاً من أهل الطائفِ قَدِمَ المدينةَ وله أولادٌ؛ رجالٌ ونساءٌ، ومعه أبواه وامراتُه، فمات بالمدينة، فزُفِعَ ذلك للنبيِّ ﷺ، فأعطى الوالدَينِ، وأعطى أولادَه بالمعروفِ، ولم يُعْطِ امرأته شيئاً، / غير أنهم أمروا أن يُنفقوا عليها من تركَةِ زوجها إلى الحولِ، وفيه ٣١٠/١
نزلت: ﴿وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا﴾ الآية.

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ، وابنُ أبي حاتمٍ، عن مجاهدٍ في قولِه: ﴿فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِي مَا فَعَلْتُمْ فِي أَنْفُسِهِنَّ مِنْ مَعْرُوفٍ﴾. قال: النكاحُ الحلالُ الطيبُ^(٣).

(١ - ٢) سقط من: ب ٢.

(٢) ابن أبي حاتم ٤٥٣/٢ (٢٣٩٦).

قوله تعالى : ﴿وَالْمُطَلَّقَاتُ﴾ الآية .

أخرج ابن جرير عن ابن زيد قال : لما نزل قوله : ﴿مَتَعًا بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُحْسِنِينَ﴾ [البقرة : ٢٣٦] . قال رجل : إن أحسنت فعلت ، وإن لم أر ذلك لم أفعل . فأنزل الله : ﴿وَالْمُطَلَّقَاتُ مَتَعًا بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ﴾^(١) .

وأخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن المسيب قال : نسخت هذه الآية التي بعدها ، قوله : ﴿وإن طلقتموهن من قبل أن تمسوهن وقد فرضتم لهن فريضة فنصف ما فرضتم﴾ . نسخت : ﴿وَالْمُطَلَّقَاتُ مَتَعًا بِالْمَعْرُوفِ﴾^(٢) .

وأخرج عن عثاب بن خصيف في قوله : ﴿وَالْمُطَلَّقَاتُ مَتَعًا بِالْمَعْرُوفِ﴾ . قال : كان ذلك قبل الفرائض^(٣) .

وأخرج مالك ، وعبد الرزاق ، والشافعي ، وعبد بن حميد ، والنحاس في «ناسخه» ، وابن المنذر ، والبيهقي ، عن ابن عمر قال : لكل مطلقة متعة ، إلا التي يُطْلَقُها ولم يَدْخُلْ بها ، وقد فرض لها ، كفى بالنصف متاعاً^(٤) .

وأخرج ابن المنذر عن علي بن أبي طالب قال : لكل مؤمنة طُلِّقَتْ ، حرة أو أمة ، متعة . وقرأ : ﴿وَالْمُطَلَّقَاتُ مَتَعًا بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ﴾ .

وأخرج البيهقي عن جابر بن عبد الله قال : لما طلق حفص بن المغيرة امرأته

(١) ابن جرير ٤/ ٤١١ ، ٤١٢ .

(٢) ابن أبي حاتم ٤٥٤/٢ (٢٤٠٠) .

(٣) ابن أبي حاتم ٤٥٤/٢ (٢٤٠١) .

(٤) مالك ٥٧٣/٢ ، وعبد الرزاق (١٢٢٢٤ ، ١٢٢٢٥) ، والشافعي ٣١/٧ ، ٢٥٥ ، والنحاس

ص ٢٥٤ ، والبيهقي ٧/ ٢٥٧ .

فاطمة ، أتت النبي ﷺ ، فقال لزوجها : « متّعها » . قال : لا أجد ما أمتّعها .
قال : « فإنه لا بدّ من المتاع ، متّعها ولو نصف صاع من تمر » ^(١) .

وأخرج عبد بن حميد عن أبي العالية : ﴿ وَلِلْمُطَلَّغَتِ مَتَّعٌ بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ ﴾ . قال : لكلّ مطلقة متعة .

وأخرج عبد بن حميد عن يعلى بن حكيم قال : قال رجل لسعيد بن جبيرة :
المتعة على كلٍّ أحدها ^(٢) ؟ قال : لا . قال : فعلى من هي ؟ قال : على المتقين .

وأخرج البيهقي عن قتادة قال : طلق رجل امرأته عند شريح ، فقال له
شريح : متّعها ^(٣) . فقالت المرأة : إنه ليست ^(٤) لى عليه متعة ، إنما قال الله :
﴿ وَلِلْمُطَلَّغَتِ مَتَّعٌ بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ ﴾ . وللمطلقات متاع
بالمعروف ، ﴿ حَقًّا عَلَى الْمُحْسِنِينَ ﴾ [البقرة : ٢٣٦] . وليس من أولئك ^(٥) .

وأخرج البيهقي عن شريح ، أنه قال لرجلٍ فارق امرأته : لا تأتني أن تكون من
المتقين ، لا تأتني أن تكون من المحسنين ^(٦) .

وأخرج الشافعي عن جابر بن عبد الله قال : نفقة المطلقة ما لم تحرم ، فإذا
حُرِّمَتْ فمتاع بالمعروف ^(٧) .

(١) البيهقي ٢٥٧/٧ .

(٢) سقط من : ب ٢ .

(٣) في م : « متّعها » .

(٤) في ف ١ ، م : « ليس » .

(٥) البيهقي ٢٥٨/٧ .

(٦) الشافعي ١٠٤/٢ (١٨١ - شفاء العي) .

قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ﴾ الآية .

أخرج وكيع ، والفريائي ، وابن جرير ، وابن المنذر ، والحاكم ، من طريق سعيد بن جبير ، عن ابن عباس في قوله : ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ﴾ . قال : كانوا أربعة آلاف ، خرجوا فراراً من الطاعون ، وقالوا : نأتى أرضاً ليس بها موت . حتى إذا كانوا بموضع كذا وكذا قال لهم الله : موتوا . فماتوا^(١) ، فمرّ عليهم نبيّ من الأنبياء ، فدعا ربّه أن يُحييهم حتى يُقْبَدوه ، فأحياهم^(٢) .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن أبي حاتم ، من طريق عكرمة ، عن ابن عباس في الآية قال : كانوا أربعة آلاف ، من أهل قرية يقال لها : دَاوْرْدَانُ^(٣) . خرجوا فارّين من الطاعون^(٤) .

وأخرج ابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، من طريق أسباط ، عن الشدّي ، عن أبي مالك في الآية قال : كانت قرية يقال لها : دَاوْرْدَانُ^(٣) . قريب من واسط ، فوقع فيهم الطاعون ، فأقامت طائفة ، وهربت طائفة ، فوقع الموت في من أقام ، وسلم الذين أجلّوا ، فلما ارتفع الطاعون رجعوا إليهم ، فقال الذين بقوا : إخواننا كانوا أحزم منا ، لو صنعنا كما صنعوا سلّمنا ، ولئن بقينا إلى أن يقع الطاعون لتصنعن كما صنعوا . فوقع الطاعون من قابل ، فخرجوا جميعاً ؛ الذين كانوا

(١) سقط من : م .

(٢) وكيع - كما في تفسير ابن كثير ٤٤٠/١ واللفظ له - وابن جرير ٤١٤/٤ ، والحاكم ٢/٢٨١ .

(٣) في ب ١ : «دوردات» ، وفي ب ٢ : «دراوردان» ، وينظر معجم البلدان ٢/٥٤١ .

(٤) ابن أبي حاتم ٢/٤٥٥ ، ٤٥٦ (٢٤٠٩ ، ٢٤١٣ ، ٢٤١٦) .

أَجْلَوْا ، والذين كانوا أقاموا ، وهم بِضْعَةٌ وثلاثون ألفًا ، فساروا حتى أَتَوْا وادِيًا فَيْحًا^(١) ، فنزلوا فيه ، وهو بينَ جبَلين ، فَبَعَثَ اللَّهُ إِلَيْهِمْ مَلَكَيْنِ ؛ مَلَكًا بِأَعْلَى الْوَادِي ، وَمَلَكًا بِأَسْفَلِهِ ، فَنَادَاهُم أَنْ مُوتُوا . فَمَاتُوا ، فَمَكَّنُوا مَا شَاءَ اللَّهُ ، ثُمَّ مَرَّ بِهِمْ نَبِيٌّ يَقَالُ لَهُ : حِزْقِيلُ . فَرَأَى تِلْكَ الْعِظَامَ ، فَوَقَفَ مُتَعَجِّبًا لِكثْرَةِ مَا يَرَى مِنْهُمْ ، فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ أَنْ نَادِ^(٢) : أَيُّهَا الْعِظَامُ ، إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكَ أَنْ تَجْتَمِعِي . فَاجْتَمَعَتِ الْعِظَامُ مِنْ أَعْلَى الْوَادِي وَأَدْنَاهُ ، حَتَّى التَّرَقَّ بَعْضُهَا بِبَعْضٍ ، كُلُّ عَظْمٍ مِنْ جَسَدٍ التَّرَقَّ بِجَسَدِهِ ، فَصَارَتْ أَجْسَادًا مِنْ عِظَامٍ ، لَالْحَمِّ وَلَا دَمٍ ، ثُمَّ أَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ أَنْ نَادِ : أَيُّهَا الْعِظَامُ ، إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكَ أَنْ تَكْتَسِي لَحْمًا . فَكُتِسَتْ لَحْمًا ، ثُمَّ أَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ أَنْ نَادِ : أَيُّهَا الْأَجْسَادُ ، إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكَ أَنْ تَقُومِي . فَبُعِثُوا أَحْيَاءَ ، فَرَجَعُوا إِلَى بِلَادِهِمْ ، فَأَقَامُوا لَا يَلْبَسُونَ ثَوْبًا إِلَّا كَانَ عَلَيْهِمْ كَفَنًا دَسِيمًا ، يَعْرِفُهُمْ أَهْلُ ذَلِكَ الزَّمَانِ أَنَّهُمْ قَدِمَاتُوا ، ثُمَّ أَقَامُوا حَتَّى أَتَتْ عَلَيْهِمْ آجَالُهُمْ بَعْدَ ذَلِكَ . قَالَ أَسْبَاطُ : وَقَالَ مَنْصُورٌ ، عَنْ مُجَاهِدٍ : كَانَ كَلَامُهُمْ حِينَ بُعِثُوا أَنْ قَالُوا : سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ رَبَّنَا وَبِحَمْدِكَ ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ^(٣) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ فِي قَوْلِهِ : ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ ﴾ . قَالَ : هُمْ مِنْ أَذْرِعَاتٍ^(٤) .

وَأَخْرَجَ عَنْ أَبِي صَالِحٍ فِي الْآيَةِ قَالَ : كَانُوا تِسْعَةَ آلَافٍ^(٥) .

(١) فِي ف ١ ، م : « فَيْحًا » . وَالْفَيْحُ مَصْدَرٌ مِنْ يَفِيحُ ، أَي : يَتَسَع . يَنْظُرُ اللَّسَانُ (ف ي ح) .

(٢) فِي الْأَصْلِ ، ب ٢ ، ف ١ : « نَادَى » .

(٣) ابْنُ جَرِيرٍ فِي تَارِيخِهِ ١ / ٤٥٨ ، ٤٥٩ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ٢ / ٤٥٧ ، ٤٥٨ (٢٤٢٠ ، ٢٤٢١) .

(٤) ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ٢ / ٤٥٥ (٢٤١٠) . وَأَذْرِعَاتُ : مَدِينَةٌ تَقَعُ عَلَى بَعْدِ ١١٠ كَمِ جَنُوبَ دِمَشْقَ ، وَتُسَمَّى الْآنَ : دَرْعَا .

(٥) ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ٢ / ٤٥٦ (٢٤١٤) .

وأخرج عبد بن حميد عن قتادة في قوله : ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ ﴾ . قال : مَقَّتَهُمُ اللَّهُ عَلَى فِرَارِهِمْ مِنْ ٣١١/١ الْمَوْتِ ، فَأَمَاتَهُمُ اللَّهُ عَقُوبَةً ، ثُمَّ بَعَثَهُمْ إِلَى بَقِيَةِ آجَالِهِمْ لِيَسْتَوْفُوا ، وَلَوْ كَانَتْ آجَالُ الْقَوْمِ جَاءَتْ مَا يُعْتَسُوا بَعْدَ مَوْتِهِمْ .

وأخرج ابن جرير عن أشعث بن أسلم البصري قال : بينا عمرُ يُصَلِّي ويهوديان خلفه ، قال أحدهما لصاحبه : أهو هو ؟ فَلَمَّا انْقَلَبَ ^(١) عمرُ قال : أَرَأَيْتَ قَوْلَ أَحَدِكُمَا لصاحبه : أهو هو ؟ قالوا : إنا نَجِدُهُ فِي كِتَابِنَا : قَرَأْنَا ^(٢) مِنْ حَدِيدٍ ، يُعْطَى مَا يُعْطَى حِزْقِيلُ الَّذِي أَحْيَا الْمَوْتَى بِإِذْنِ اللَّهِ . فقال عمرُ : مَا نَجِدُ فِي كِتَابِ اللَّهِ حِزْقِيلَ ، وَلَا أَحْيَا الْمَوْتَى بِإِذْنِ اللَّهِ إِلَّا عِيسَى . قالوا ^(٣) : أَمَا نَجِدُ فِي كِتَابِ اللَّهِ : ﴿ وَرُسُلًا لَمْ نَقْضُصْهُمْ عَلَيْكَ ﴾ [النساء : ١٦٤] ؟ فقال عمرُ : بَلَى . قالوا ^(٤) : وأما إحياء الموتى فسُحْرُكَ ؛ إِنْ بَنَى إِسْرَائِيلَ وَقَعَ عَلَيْهِمُ الْوَبَاءُ ، فَخَرَجَ مِنْهُمْ قَوْمٌ ، حَتَّى إِذَا كَانُوا عَلَى رَأْسِ مِيلٍ أَمَاتَهُمُ اللَّهُ ، فَبَنَوْا عَلَيْهِمْ حَائِطًا ، حَتَّى إِذَا بَلَغَتْ عِظَامُهُمْ بَعَثَ اللَّهُ حِزْقِيلَ ، فَقَامَ عَلَيْهِمْ ، فَقَالَ مَا شَاءَ اللَّهُ . فَبَعَثَهُمُ اللَّهُ لَهُ . فَأَنْزَلَ اللَّهُ فِي ذَلِكَ : ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ ﴾ الآية ^(٥) .

وأخرج ابن جرير ، وابن أبي حاتم ، عن هلال بن يساف في الآية قال : هؤلاء قومٌ مِنْ بَنَى إِسْرَائِيلَ ، كَانُوا إِذَا وَقَعَ فِيهِمُ الطَّاعُونُ خَرَجَ أَغْنِيَاؤُهُمْ

(١) في م : « انتعل » .

(٢) القرن : الجليل المنفرد . اللسان (ق ر ن) .

(٣) في ف ١ ، م : « قال » .

(٤) في م : « قال » .

(٥) ابن جرير ٤/ ٤١٥ ، ٤١٦ ، وفي تاريخه ٤٥٩/١ .

وأشرفهم ، وأقام فقراؤهم وسفلتهم ، فاستَحَزَّ القتلُ على المقيمين ، ولم يُصِبِ الآخرين شيءٌ ، فلما كان عامٌ من تلك الأعوامِ قالوا : لو صَنَعْنَا كما صَنَعُوا نَجُونَا . فطَعَنُوا جميعًا ، فَأُزِيلَ عليهم الموتُ ، فصَارُوا عِظَامًا تَبْرُقُ ، فجاءهم أهلُ القرى ، فجمَعوهم في مكانٍ واحدٍ ، فمَرَّ بهم نبيٌّ ، فقال : يا ربِّ ، لو شِئْتَ أُحْيِيتَ هؤلاء ، فعمَرُوا بلادَكَ وعَبَدوك . فقال : قلْ كذا وكذا . فتكلَّم به ، فنظَرَ إلى العِظَامِ تَرَكَّبُ ، ثم تكلَّم ، فإذا العِظَامُ تُكْسَى لحمًا ، ثم تكلَّم ، فإذا هم قُعودٌ يُسَبِّحُونَ وَيُكَبِّرُونَ ، ثم قيل لهم : ﴿ قَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾ ^(١) .

وأَخْرَجَ عَبْدُ الرزاقِ ، وعَبْدُ بْنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٌ ، عن الحسنِ في الآيةِ قال : هم قومٌ فُرِّوا مِنَ الطاعونِ ، فأَمَاتَهُمُ اللَّهُ قَبْلَ آجَالِهِمْ عُقُوبَةً وَمَقْتًا ، ثم أَحْيَاهُمْ لِيُكْمِلُوا بَقِيَّةَ آجَالِهِمْ ^(٢) .

وأَخْرَجَ ابنُ جريرٍ عن وهبِ بْنِ مُنَبِّهٍ ، أنْ كَالِبَ بْنَ يُوفْتًا لما قَبِضَهُ اللَّهُ بَعْدَ يَوْشَعَ ، خَلَفَ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ حَزْقِيلُ بْنُ ^(٣) بوزي ، وهو ابنُ العَجُوزِ ، وإنما سُمِّيَ ابنُ العَجُوزِ لأنها سَأَلَتِ اللَّهُ الولدَ وقد كَبُرَتْ ، فوَهَبَهُ لها ، وهو الذي دَعَا لِلْقَوْمِ الَّذِينَ ذَكَرَ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ فِي قَوْلِهِ : ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِن دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ ﴾ الآية ^(٤) .

(١) ابن جرير ٤/٤٢٢، ٤٢٣، وابن أبي حاتم ٤٥٧/٢ (٢٤١٨).

(٢) ابن جرير ٤/٤٢٣.

(٣) في ص، ب ١، ف ١، م: «من».

(٤) ابن جرير ٤/٤١٨، ٤١٩.

وأخرج عبد بن حميد عن وهب قال: أصاب ناسًا من بنى إسرائيل بلاءٌ وشدةٌ من الزمان، فشكوا ما أصابهم، وقالوا: يا ليتنا قد متنا فاسترحنا مما نحن فيه. فأوحى الله إلى حزقيل أن قومك صاحوا من البلاء، وزعموا أنهم ودوا لو ماتوا واشتراحوا، وأتى راحة لهم في الموت، أيطئون أنى لا أقدر على أن أبعثهم بعد الموت؟ فانطلق إلى جبانة كذا وكذا؛ فإن فيها أربعة آلاف. قال وهب: وهم الذين قال الله: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ﴾ فقم فناد فيهم. وكانت عظامهم قد تفرقت كما فرقتها الطير والسباع، فنادى حزقيل: أيثها العظام، إن الله يأمرك أن تجتمعى. فاجتمع عظام كل إنسان منهم معًا، ثم قال: أيثها العظام، إن الله يأمرك أن يثبت العصب والعقب. فتلازمت واشتدت بالعصب والعقب، ثم نادى ثانية حزقيل، فقال: أيثها العظام، إن الله يأمرك أن تكتسى اللحم. فاكنت اللحم، وبعد اللحم جلدًا، فكانت أجسادًا، ثم نادى حزقيل الثالثة فقال: أيثها الأرواح، إن الله يأمرك أن تعودى فى أجسادك. فقاموا بإذن الله، فكبروا تكبيرة رجل واحد.

وأخرج ابن جرير، وابن أبي حاتم، من طريق العوفي، عن ابن عباس فى قوله: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ﴾. يقول: عدد كثير خرجوا فرارًا من الجهاد فى سبيل الله، فأماتهم الله حتى ذاقوا الموت الذى فزوا منه، ثم أحياهم وأمرهم أن يجاهدوا عدوهم، فذلك قوله تعالى: ﴿وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَعَلِمُوا أَنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾. وهم الذين قالوا لنبيهم: ابعث لنا ملكًا نقاتل فى سبيل الله^(١).

(١) ابن جرير ٤/٤١٥، وابن أبي حاتم ٤٥٦/٢ (٢٤١٧).

وأخرج ابن جرير، وابن المنذر، من طريق ابن جريج، عن ابن عباس في الآية قال: كانوا أربعين ألفاً وثمانية آلاف، حُطِرَ عليهم خطائُرُ، وقد أزوخت أجسادهم وأنثنوا، فإنها لتُوجدُ اليومَ في ذلك السَّبْطِ مِنَ الْيَهُودِ تلكَ الرِّيحُ، [٦٨ظ] خَرَجُوا فِرَارًا مِنَ الْجِهَادِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، فَأَمَاتَهُمُ اللَّهُ ثُمَّ أَحْيَاهُمْ، فَأَمَرَهُم بِالْجِهَادِ، فَذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾^(١).

وأخرج ابن جرير عن ابن زيد في الآية قال: خَرَجُوا فِرَارًا مِنَ الطَّاعُونَ، وَهُمْ أَلُوفٌ، لَيْسَتْ الْفِرْقَةُ أَخْرَجَتْهُمْ كَمَا يُخْرَجُ لِلْحَرْبِ وَالْقِتَالِ، قُلُوبُهُمْ مُؤْتَلِفَةٌ، فَلَمَّا كَانُوا حَيْثُ ذَهَبُوا يَتَّبِعُونَ الْحَيَاةَ قَالَ اللَّهُ لَهُمْ: مَوْتُوا. وَمَرَّ رَجُلٌ وَهِيَ عِظَامٌ تَلُوْحُ، فَوَقَفَ يَنْظُرُ، فَقَالَ: أَنَّنِي يُحْيِي هَذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا. فَأَمَاتَهُ اللَّهُ مِائَةَ عَامٍ^(٢).

وأخرج البخاري، والنسائي، عن عائشة قالت: سألتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ عن الطَّاعُونَ، فَأَخْبَرَنِي أَنَّهُ كَانَ عَذَابًا يَبْعَثُهُ^(٣) اللَّهُ عَلَى مَنْ يَشَاءُ، وَجَعَلَهُ رَحْمَةً لِلْمُؤْمِنِينَ، فَلَيْسَ مِنْ رَجُلٍ يَقَعُ^(٤) الطَّاعُونَ / فَيَمُكُّثُ^(٥) فِي بَلَدِهِ صَابِرًا مُخْتَصِبًا، يَعْلَمُ أَنَّهُ لَا يُصِيبُهُ إِلَّا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَهُ إِلَّا كَانَ لَهُ مِثْلُ أَجْرِ الشَّهِيدِ^(٦).

وأخرج أحمد، والبخاري، ومسلم، وأبو داود، والنسائي، عن

(١) ابن جرير ٤/ ٤١٨.

(٢) ابن جرير ٤/ ٤٢٠.

(٣) في الأصل، ب ٢: «بعثه».

(٤) بعده في الأصل: «في».

(٥) في ص، ب ١، ف ١: «ويمكث»، وفي م: «يمكث».

(٦) البخاري (٥٧٣٤)، والنسائي في الكبرى (٧٥٢٧).

عبد الرحمن بن عوف : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ فِي الطَّاعُونَ : « إِذَا سَمِعْتُمْ بِهِ بَارِضٍ فَلَا تَقْدَمُوا عَلَيْهِ ، وَإِذَا وَقَعَ بَارِضٌ وَأَنْتُمْ بِهَا فَلَا تَخْرُجُوا فِرَارًا مِنْهُ » ^(١) .

وَأَخْرَجَ سَيْفٌ فِي « الْفَتْوحِ » عَنْ شُرَحْبِيلَ ابْنِ حَسَنَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « إِذَا وَقَعَ الطَّاعُونَ بَارِضٍ وَأَنْتُمْ بِهَا فَلَا تَخْرُجُوا ؛ فَإِنْ الْمَوْتُ فِي أَعْنَاقِكُمْ ، وَإِذَا كَانَ بَارِضٍ فَلَا تَدْخُلُوهَا ، فَإِنَّهُ يُخْرِقُ الْقُلُوبَ » .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بَنٍ حَمِيدٌ عَنْ أُمِّ أَيْمَنَ ، أَنَّهَا سَمِعَتْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يُوصِي بَعْضَ أَهْلِهِ ، فَقَالَ : « وَإِنْ أَصَابَ النَّاسَ مُوتَانٌ وَأَنْتَ فِيهِمْ فَاتَّبِعْ » ^(٢) .

وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ ، وَابْنُ أَبِي الدُّنْيَا فِي كِتَابِ « الطَّوَاعِينَ » ، وَأَبُو يَعْلَى ، وَالتَّيْمِيُّ فِي « الْأَوْسَطِ » ، وَابْنُ عَدِيٍّ فِي « الْكَامِلِ » ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « لَا تَقْنِي أُمَّتِي إِلَّا بِالطَّعَنِ وَالطَّاعُونَ » . قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، هَذَا الطَّعْنُ قَدْ عَرَفْنَاهُ ، فَمَا الطَّاعُونَ ؟ قَالَ : « عُذَّةٌ كَعُذَّةِ الْبَعِيرِ ، الْمَقِيمُ بِهَا كَالشَّهِيدِ ، وَالْفَارُّ مِنْهُ كَالْفَارِّ مِنَ الزَّحْفِ » ^(٣) .

وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ ، وَعَبْدُ بَنٍ حَمِيدٌ ، وَابْنُ خُزَيْمَةَ ، وَابْنُ خُزَيْمَةَ ، وَالتَّيْمِيُّ ، عَنْ

(١) أحمد ٢١١/٣ ، ٢١٢ ، ٢١٤ ، ٢١٥ (١٦٧٨ ، ١٦٧٩ ، ١٦٨٢ - ١٦٨٤) ، والبخاري (٥٧٢٩ ، ٥٧٣٠) ، ومسلم (٢٢١٩) ، وأبو داود (٣١٠٣) ، والنسائي في الكبرى (٧٥٢١) ، (٧٥٢٢) .

(٢) عبد بن حميد (١٥٩٢ - منتخب) مطولا . وقال محققه : لا نعرف لمكحول سمعا من أم أيمن . وينظر الإرواء ٧/ ٩٠ .

(٣) أحمد ٥٣/٤٢ (٢٥١١٨) ، وأبو يعلى (٤٤٠٨) ، والطبراني (٥٥٣١) ، وابن عدي ٧/ ٢٦٢٢ . وقال محققو المسند : إسناده جيد .

جابر بن عبد الله قال: قال رسول الله ﷺ: «الفاقر من الطاعون كالفاقر من الزحف، والصابر فيه كالصابر في الزحف»^(١).

قوله تعالى: ﴿مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ أَضْعَافًا كَثِيرَةً﴾.

أخرج سعيد بن منصور، وابن سعد، والبخاري، وابن جرير، وابن المنذر^(٢)، وابن أبي حاتم، والحكيم الترمذي في «نوادير الأصول»، والطبراني، والبيهقي في «شعب الإيمان»، عن ابن مسعود قال: لما نزلت: ﴿مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ﴾. قال أبو الدحداح الأنصاري: يا رسول الله، وإن الله ليريد منا القرض. قال: «نعم يا أبا الدحداح». قال: أرني يدك يا رسول الله. فناوله يده. قال: فإني قد أقرضت ربي حائطي. وحائط له فيه ستمائة نخلة، وأم الدحداح فيه وعيالها، فجاء أبو الدحداح فناداها: يا أم الدحداح. قالت: لبيك. قال: اخرجي فقد أقرضته ربي عز وجل^(٣).

وأخرج عبد الرزاق، وابن جرير، عن زيد بن أسلم قال: لما نزلت: ﴿مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا﴾ الآية. جاء^(٤) ابن الدحداح^(٥) إلى النبي ﷺ،

(١) أحمد ٣٦٥/٢٢، ١٠٦/٢٣، ١٥٩ (١٤٤٧٨، ١٤٧٩٣، ١٤٨٧٥)، وعبد بن حميد (١١١٦ - منتخب)، والبخاري (٣٠٣٨ - كشف)، وابن خزيمة في التوكل - كما في الإنحاف ٣/٢٨٣ - والطبراني في الأوسط (٣١٩٣). وقال محققو المسند: حسن لغيره.

(٢) (٢ - ٢) سقط من: ص.

(٣) سعيد بن منصور (٤١٧ - تفسير)، والبخاري (٢٠٣٣)، وابن جرير ٤/٤٣٠، وابن أبي حاتم ٢/٤٦٠ (٢٤٣٠)، والحكيم الترمذي ٢/٦١، والطبراني ٢٢/٣٠١ (٧٦٤)، والبيهقي (٣٤٥٢). وقال محقق سنن سعيد: سنده ضعيف جدًا، لشدة ضعف حميد الأعرج... لكن الحديث صح من غير هذا الطريق. (٤ - ٤) في م: «أبو الدحداح». وهو ثابت بن الدحداح - وقيل: الدحداحة - بن نعيم، =

فقال : يا نبي الله ، ألا أرى ربنا يشتقر ضئنا مما أعطانا لأنفسنا ، وإن لى أرضين ؛ إحداهما بالعالية ، والأخرى بالسافلية ، وإنى قد جعلت خيرهما صدقة . وكان النبي ﷺ يقول : « كم من عذقي مُذَلِّل لابن الدُّخْدَاحِ ^(١) فى الجنة » ^(٢) .

وأخرج الطبراني فى « الأوسط » عن زيد بن أسلم ، عن أبيه ، عن عمر ابن الخطاب رضى الله عنه ، مثله ^(٣) .

وأخرج ابن مَرْدُويه ، من طريق زيد بن أسلم ، عن عطاء بن يسار ، وعن الأعرج ، عن أبى هريرة قال : لما نزلت : ﴿ مَن ذَا الَّذِى يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا ﴾ . قال أبو ^(٤) الدُّخْدَاحِ : يا رسول الله ، لى حائطان ؛ أحدهما بالسافلية ، والآخر ^(٥) بالعالية ، وقد أقرضت ربي أحدهما . فقال النبي ﷺ : « قد قبله منك » . فأعطاه النبي ﷺ التيامى الذين فى حجره ، فكان النبي ﷺ يقول : « رُبَّ عَذْقٍ لأبى ^(٦) الدُّخْدَاحِ مُذَلِّل فى الجنة » .

وأخرج ابن سعد عن يحيى بن أبى كثير قال : لما نزلت هذه الآية : ﴿ مَن ذَا الَّذِى يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا ﴾ . قال رسول الله ﷺ : « يأهل الإسلام ^(٧) ، أقرضوا الله من أموالكم يُضَاعِفْهُ لَكُمْ أَضْعَافًا كَثِيرَةً » . فقال له ابن الدُّخْدَاحِ :

= أبو الدخداح ، وأبو الدخداح ، حليف الأنصار . ينظر أسد الغابة ٢٦٧/١ ، والإصابة ٣٨٦/١ .

(١) فى الأصل ، ب ١ ، ب ٢ ، ف ١ ، م : « الدخداح » .

(٢) عبد الرزاق ٩٨/١ ، وابن جرير ٤/٤٢٩ ، ٤٣٠ .

(٣) الطبراني (١٨٦٦) . وقال الهيثمى : فيه إسماعيل بن قيس وهو ضعيف . مجمع الزوائد ١١٣/٣ .

(٤) فى ص ، ب ١ ، ب ٢ ، ف ١ ، م : « ابن » .

(٥) فى الأصل ، ب ١ ، ب ٢ ، ف ١ : « والأخرى » .

(٦) فى م : « لابن » .

(٧ - ٧) ليس فى : الأصل .

يا رسولَ اللَّهِ ، لى مالان ؛ مالٌ بالعالية ، ومالٌ فى بنى ظَفَرٍ ، فابْعَثْ خَارِصَكَ
فَلْيَقْبِضْ خَيْرَهُمَا . فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ لفزوةَ بنِ عمرو : « انْطَلِقْ فَاَنْظُرْ خَيْرَهُمَا
فَدَعُهُ ، وَاَقْبِضِ الْآخَرَ » . فانْطَلَقَ فَأَخْبَرَهُ ، فقال : ما كُنْتُ لِأَقْرِضَ رَبِّى شَيْئاً ما
أَمْلِكُ ، ولكنْ أَقْرِضْ رَبِّى خَيْرَ ما أَمْلِكُ ، إِنْى لا أَخَافُ فَقْرَ الدُّنْيا . فقال رسولُ
اللَّهِ ﷺ : « يا رَبُّ عَذِّقْ مُذَلِّلَ لابِنِ الدَّحْداحِ ^(١) فى الجَنَّةِ » .

وأَخْرَجَ ابْنُ سَعِيدٍ عن الشَّعْبِيِّ قال : اسْتَقْرَضَ رسولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ رَجُلٍ تَمْرًا
فَلَمْ يُقْرِضْهُ ، وقال : لو كان هذا نَبِيًّا لَمْ يَسْتَقْرِضْ . فَأَرْسَلَ إلى ابْنِ الدَّحْداحِ
فاسْتَقْرَضَهُ ، فقال : واللَّهِ لَأَنْتَ أَحَقُّ بى وبِمالى وولدى مِنْ نَفْسِى ، وإِنما هو
مَالُكَ ، فَخُذْ مِنْهُ ما شِئْتَ ، واتْرُكْ لَنَا ما شِئْتَ . فلما تُوفَّى ابْنُ ^(٢) الدَّحْداحِ قال
رسولُ اللَّهِ ﷺ : « رَبُّ عَذِّقِ مُذَلِّلَ لابِنِ الدَّحْداحِ ^(٣) فى الجَنَّةِ » .

وأَخْرَجَ ابْنُ إِسْحاقَ ، وابْنُ المُنْذِرِ ، عن ابْنِ عَبَّاسٍ قال : نَزَلَتْ هذه الآيةُ :
﴿ مَنْ ذَا الَّذِى يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا ﴾ الآية . فى ثابِتِ بنِ الدَّحْداحِ حينَ
تَصَدَّقَ بِمالِهِ .

وأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وابْنُ أبى حاتمٍ ، عن عَمْرِو بنِ الخطَّابِ فى قولِهِ :
﴿ مَنْ ذَا الَّذِى يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا ﴾ . قال : النِّفْقَةُ فى سَبِيلِ اللَّهِ ^(٤) .

وأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وابْنُ جريرٍ ، عن قتادةَ قال : ذَكَرَ لَنَا أن رجلاً على

(١) فى م : « الدَّحْداحِ » .

(٢) فى م : « أبو » .

(٣) فى الأصل ، ب ٢ ، م : « لأبى » .

(٤) ابن أبى حاتم ٤٦٠/٢ (٢٤٣١) .

عهد النبي ﷺ لما سمع هذه الآية قال : أنا أُقْرِضُ اللَّهَ . فَعَمَدُ إِلَى خَيْرِ مَا لَهُ ^(١)
فَتَصَدَّقْ بِهِ ^(٢) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ عَنِ السَّدِيِّ فِي قَوْلِهِ : ﴿ فَيُضْلِعُهُ لَهُ أَضْعَافًا ^(٣)
كَثِيرَةً ﴾ . / قال : هذا التضعيف لا يَعْلَمُ أَحَدٌ مَا هُوَ ^(٤) .

٣١٣/١

وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ أَبِي عَثْمَانَ التَّهْدِيُّ قَالَ :
بَلَغَنِي عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ حَدِيثٌ أَنَّهُ قَالَ : إِنْ اللَّهَ لَيَكْتُتُ لِعَبْدِهِ الْمُؤْمِنِ بِالْحَسَنَةِ الْوَاحِدَةِ
أَلْفَ أَلْفِ حَسَنَةٍ . فَحَجَّجْتُ ذَلِكَ الْعَامَ ، وَلَمْ أَكُنْ أُرِيدُ أَنْ أَحْجَّ إِلَّا لِأَلْقَاهُ فِي هَذَا
الْحَدِيثِ ، فَلَقِيتُ أَبَا هُرَيْرَةَ ، فَقُلْتُ لَهُ ، فَقَالَ : لَيْسَ هَذَا قُلْتُ ، وَلَمْ يَحْفَظِ الَّذِي
حَدَّثْتُكَ ، إِنَّمَا قُلْتُ : إِنْ اللَّهَ لَيُعْطِي الْعَبْدَ الْمُؤْمِنَ بِالْحَسَنَةِ الْوَاحِدَةِ أَلْفَى أَلْفِ حَسَنَةٍ .
ثُمَّ قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ : أَوْ لَيْسَ تَجِدُونَ هَذَا فِي كِتَابِ اللَّهِ : ﴿ مَن ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ ^(٥)
قَرْضًا حَسَنًا فَيُضْلِعُهُ لَهُ أَضْعَافًا كَثِيرَةً ﴾ . فَالْكَثِيرَةُ عِنْدَ اللَّهِ أَكْثَرُ مِنْ
أَلْفِ ^(٤) أَلْفٍ وَأَلْفَى أَلْفٍ ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَقَدْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ :
« إِنْ اللَّهَ يُضَاعِفُ الْحَسَنَةَ أَلْفَى أَلْفِ حَسَنَةٍ » ^(٥) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَابْنُ حِبَّانَ فِي « صَحِيحِهِ » ، وَابْنُ

(١) فِي ص ، ب ، ١ ، ف ، ١ ، م : « مَا لَهُ » .

(٢) ابْنُ جُرَيْرٍ ٤ / ٤٣٠ .

(٣) ابْنُ جُرَيْرٍ ٤ / ٤٣١ .

(٤) فِي الْأَصْلِ ، ص ، ب ، ١ ، ب ٢ : « أَلْفَى » .

(٥) أَحْمَدُ ١٣ / ٣٢٧ (٧٩٤٥) ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ٢ / ٤٦١ (٢٤٣٤) . وَقَالَ ابْنُ كَثِيرٍ : هَذَا حَدِيثٌ

غَرِيبٌ ، وَعَلَى بَنِ زَيْدِ بْنِ جَدْعَانَ عِنْدَهُ مَنَاكِيرٌ . تَفْسِيرُ ابْنِ كَثِيرٍ ١ / ٤٤٢ ، وَقَالَ مُحَقِّقُ الْمُسْنَدِ : إِسْنَادُهُ

ضَعِيفٌ .

مَرْدُؤِيَّةٍ ، وَالْبَيْهَقِيُّ فِي « شُعَبِ الْإِيمَانِ » ، عَنْ ابْنِ عَمَرَ قَالَ : لَمَّا نَزَلَتْ : ﴿ مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلٍ ﴾ [البقرة : ٢٦١] إِلَى آخِرِهَا . قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « رَبِّ زِدْ أُمَّتِي » . فنزلت : ﴿ مَن ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ أَضْعَافًا كَثِيرَةً ﴾ . قال : « رَبِّ زِدْ أُمَّتِي » . فنزلت : ﴿ إِنَّمَا يُؤَتَى الْمُضَرِّبُونَ أَجْرَهُم بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴾ ^(١) [الزمر : ١٠] .

وَأَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ عَنْ سَفِيَّانَ قَالَ : لَمَّا نَزَلَتْ : ﴿ مَن جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَشْوَالٍ ﴾ [الأنعام : ١٦٠] . قال : « رَبِّ زِدْ أُمَّتِي » . فنزلت : ﴿ مَن ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا ﴾ الآية . قال : « رَبِّ زِدْ أُمَّتِي » . فنزلت : ﴿ مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ ﴾ الآية . قال : « رَبِّ زِدْ أُمَّتِي » . فنزلت : ﴿ إِنَّمَا يُؤَتَى الْمُضَرِّبُونَ أَجْرَهُم بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴾ . فانتَهَى .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ فِي قَوْلِهِ : ﴿ قَرْضًا حَسَنًا ﴾ قَالَ : النِّفْقَةُ عَلَى الْأَهْلِ ^(٢) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، مِنْ طَرِيقِ سَفِيَّانَ ، عَنْ أَبِي حَيَّانَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ شَيْخٍ لَهُمْ ، أَنَّهُ كَانَ إِذَا سَمِعَ السَّائِلَ يَقُولُ : ﴿ مَن ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا ﴾ . قال : سُبْحَانَ اللَّهِ ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ ، هَذَا الْقَرْضُ الْحَسَنُ ^(٣) .

(١) ابن أبي حاتم ٤٦١/٢ (٢٤٣٥) ، وابن حبان (٤٦٤٨) ، والبيهقي (٣٣١٨ ، ٤٢٨٠) . قال الهيثمي : فيه عيسى بن المسيب . مجمع الزوائد ١١٢/٣ : وقال عنه ابن معين : ضعيف الحديث ليس بشيء . الجرح والتعديل ٢٨٨/٦ .

(٢) ابن أبي حاتم ٤٦٠/٢ (٢٤٣٢) .

(٣) ابن أبي شيبه ٥١٠/١٣ ، وابن أبي حاتم ٤٦١/٢ (٢٤٣٣) .

وأخرج ابن أبي حاتم عن كعب ، أن رجلاً قال له : سَمِعْتُ رجلاً يقول : مَنْ قرأ : ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴾ [الإخلاص : ١] . مرة واحدة ، بنى الله له عشرة آلاف ألف غرفةٍ مِنْ دُرٍّ وياقوتٍ فى الجنة . أفأصدّق بذلك ؟ قال : نعم ، أو عَجِبْتَ مِنْ ذلك ؟ وعشرين ألفَ ألفٍ ، وثلاثين ألفَ ألفٍ ، وما لا يُحصى . ثم قرأ : ﴿ فَيَضَعُكَ لَهُ أَضْعَافًا كَثِيرَةً ﴾ . فالكثيرُ مِنَ اللَّهِ ما لا يُحصى ^(١) .

وأخرج أبو الشيخ فى « العظمة » ، والبيهقى فى « شعب الإيمان » ، عن أبى هريرة ، عن النبىِّ ﷺ قال : « إِنْ مَلَكَ بَابٍ مِنْ أَبْوَابِ السَّمَاءِ يَقُولُ : مَنْ يُقْرِضُ اللَّهَ الْيَوْمَ يُجْزَ غَدًا . وَمَلَكَ بَابٍ آخَرَ يُنَادِى : اللَّهُمَّ أَعْطِ مُتْنِفًا خَلْقًا ، وَأَعْطِ مُنْسِكَ تَلْقًا . وَمَلَكَ بَابٍ آخَرَ يُنَادِى : يَا أَيُّهَا النَّاسُ ، هَلُمُّوا إِلَى رَبِّكُمْ ، مَا قُلُّ وَكَفَى خَيْرٌ مِمَّا كُثِرَ وَالْهَى . وَمَلَكَ بَابٍ آخَرَ يُنَادِى : يَا بَنَى آدَمَ ، لِدُوا لِلْمَوْتِ وَابْثُنُوا لِلْخَرَابِ » ^(٢) .

وأخرج البيهقى فى « شعب الإيمان » عن الحسن قال : قال رسول الله ﷺ ، يَزِيدُ ذلك عن ربِّه عزَّ وجلَّ أنه يقولُ : « يَا بَنَى آدَمَ ، أَوْدِعْ مِنْ كَنْزِكَ عِنْدِي ، وَلَا حَرَقَ وَلَا غَرَقَ وَلَا سَرَقَ ، أَوْفِيكَه أَخْوَجَ مَا تَكُونُ إِلَيْهِ » ^(٣) .

قوله تعالى : ﴿ وَاللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْضُطُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴾ .

أخرج ابنُ أبى حاتمٍ عن قتادة فى قوله : ﴿ وَاللَّهُ يَقْبِضُ ﴾ . قال : يَقْبِضُ الصدقة ، ﴿ وَيَبْضُطُ ﴾ . قال : يُخْلِفُ ، ﴿ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴾ . قال : مِنْ

(١) ابن أبى حاتم ٤٦٢/٢ (٢٤٣٧) .

(٢) أبو الشيخ (٥١٩) واللفظ له ، والبيهقى (١٠٧٣٠) .

(٣) البيهقى (٣٣٤٢) .

الترابِ خلقهم ، وإلى الترابِ يُعُودُونَ ^(١) .

وأخرج أحمد ، وأبو داود ، والترمذى وصححه ، وابن ماجه ، وابن جرير ، والبيهقى فى « سننه » ، عن أنس قال : غلا السعير ، فقال الناس : يا رسول الله ، سَعِرْنَا . فقال رسول الله ﷺ : « إن الله هو المسعِرُ القابضُ الباسطُ الرازقُ ، وإنى لأرجو أن ألقى الله وليس أحدٌ منكم يُطالبنى بمَظْلَمَةٍ فى دم ولا مالٍ » ^(٢) .

وأخرج أبو داود ، والبيهقى ، عن أبى هريرة ، أن رجلاً قال : يا رسول الله ، سَعِرَ . فقال ^(٣) : « بل أدْعُو » . ثم جاءه رجلٌ فقال : يا رسول الله ، سَعِرَ . فقال : « بل الله يَخْفِضُ وَيَرْفَعُ ، وإنى لأرجو أن ألقى الله وليس لأحدٍ عندى مَظْلَمَةٌ » ^(٤) .

وأخرج البزار عن عيسى قال : قيل : يا رسول الله ، قَوْمٌ لنا السعير . قال : « إن غلاء السعير ورخصه بيد الله ، أريدُ أن ألقى ربي وليس أحدٌ يطالبنى بمَظْلَمَةٍ ظَلَمْتُهَا إياه » ^(٥) .

وأخرج ابن جرير عن ابن زيد فى الآية قال : عليم الله أن فى من يُقاتِلُ فى سبيله من لا يجدُ قُوَّةً ، وفيمن لا يُقاتِلُ فى سبيله من يجدُ غنى ^(٦) ، فندب هؤلاء إلى القرض ، فقال : ﴿ مَنْ ذَا الَّذِى يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ أَضْعَافًا

(١) ابن أبى حاتم ٤٦٢/٢ (٢٤٣٨، ٢٤٣٩) .

(٢) أحمد ٤٦٠/٢٠ ، ٤٤٤/٢١ (١٢٥٩١، ١٤٠٥٧) ، وأبو داود (٣٤٥١) ، والترمذى (١٣١٤) ، وابن ماجه (٢٢٠٠) ، وابن جرير ٤/٤٣٣ ، والبيهقى ٦/٢٩ . وقال محققو المسند : إسناده صحيح .

(٣) فى الأصل ، م : « قال » .

(٤) أبو داود (٣٤٥٠) ، والبيهقى ٦/٢٩ . صحيح (صحيح سنن أبى داود - ٢٩٤٤) .

(٥) البزار (٨٩٩) . وقال الهيثمى : وفيه الأصبع بن نباتة ، وثقه المعجلى ، وضعفه الأئمة ، وقال بعضهم :

متروك . مجمع الزوائد ٤/٩٩ ، ١٠٠ .

(٦) ليس فى النسخ ، والمثبت من مصدر التخريج .

كَثِيرَةً وَاللَّهُ يَقِضُ وَيَبْطِطُ ﴿١﴾ . قَالَ : يَبْطِطُ عَلَيْكَ وَأَنْتَ ثَقِيلٌ عَنِ الْخُرُوجِ لَا تُرِيدُهُ ، وَيَقِضُ عَنْ هَذَا ، وَهُوَ يَطِيبُ نَفْسًا بِالْخُرُوجِ وَيَخِفُّ لَهُ ، فَقَوِّهِ مِمَّا فِي يَدِكَ يَكُنْ لَكَ فِي ذَلِكَ حَظٌّ ^(١) .

قوله تعالى : ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الْمَلَكِ ﴾ الآية .

أَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ عَنِ الرَّبِيعِ بْنِ أَنَسٍ فِي الْآيَةِ قَالَ : ذَكَرَ لَنَا ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ ، أَنَّ مُوسَى لَمَّا حَضَرَتْهُ الْوَفَاةُ اسْتُخْلِفَ فَتَاهُ يُوشَعَ بْنُ نُونٍ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ ، وَأَنْ يُوشَعَ ابْنُ نُونٍ سَارَ فِيهِمْ بَكْتَابِ اللَّهِ - التَّوْرَةِ - وَسَنَةَ نَبِيِّهِ مُوسَى ، ثُمَّ إِنَّ يُوشَعَ بْنَ نُونٍ تُوفِّيَ ، وَاسْتُخْلِفَ فِيهِمْ آخَرُ ، فَسَارَ فِيهِمْ / بَكْتَابِ اللَّهِ وَسَنَةَ نَبِيِّهِ مُوسَى ، ثُمَّ ٣١٤/١ اسْتُخْلِفَ آخَرُ ، فَسَارَ فِيهِمْ بِسِيرَةِ صَاحِبِيهِ ، ثُمَّ اسْتُخْلِفَ آخَرُ ، فَعَرَفُوا وَأَنْكَرُوا ، ثُمَّ اسْتُخْلِفَ آخَرُ ، فَأَنْكَرُوا عَامَةً أَمْرِهِ ، ثُمَّ اسْتُخْلِفَ آخَرُ ، فَأَنْكَرُوا أَمْرَهُ كُلَّهُ ، ثُمَّ إِنَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَتَوْا نَبِيًّا مِنْ أَنْبِيَائِهِمْ حِينَ أُودُوا فِي أَنْفُسِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ ، فَقَالُوا لَهُ : سَلْ رَبَّكَ أَنْ يَكْتُتَبَ عَلَيْنَا الْقِتَالُ . فَقَالَ لَهُمْ ذَلِكَ النَّبِيُّ : ﴿ هَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ أَلَّا تُقَاتِلُوا ﴾ الآية . فَبَعَثَ اللَّهُ طَالُوتَ مَلِكًا ، وَكَانَ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ سَبِطَانٌ ؛ سَبِطُ نُبُوَّةٍ وَسَبِطُ مَمْلَكَةٍ ، وَلَمْ يَكُنْ طَالُوتُ مِنْ سَبِطِ النُّبُوَّةِ ، وَلَا مِنْ سَبِطِ الْمَمْلَكَةِ ، فَلَمَّا بُعِثَ لَهُمْ مَلِكًا أَنْكَرُوا ذَلِكَ ، وَقَالُوا : أَتَنَّى يَكُونُ لَهُ الْمُلْكُ عَلَيْنَا ؟ فَقَالَ : ﴿ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاهُ عَلَيْكُمْ ﴾ الآية ^(٢) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، مِنْ طَرِيقِ ابْنِ جُرَيْجٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الْمَلَكِ مِنْ بَنِي إِسْرَءِيلَ مِنْ بَعْدِ مُوسَى ﴾ الآية . قَالَ : هَذَا

(١) ابن جرير ٤/ ٤٣٤ .

(٢) ابن جرير ٤/ ٤٤٠ ، ٤٥٢ .

حِينَ رُفِعَتِ التَّوْرَةُ ، وَاسْتُخْرِجَ أَهْلُ الْإِيمَانِ ، وَكَانَتِ الْجَبَابِرَةُ قَدْ أَخْرَجَتْهُمْ مِنْ دِيَارِهِمْ وَأَبْنَائِهِمْ ، فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ ، وَذَلِكَ حِينَ أَتَاهُمُ التَّابُوتُ . قَالَ : وَكَانَ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ سَيْطَانٌ ؛ سَيِّطُ نَبْوَةٍ وَسَبْطُ خِلَافَةٍ ، فَلَا تَكُونُ الْخِلَافَةُ إِلَّا فِي سَبْطِ الْخِلَافَةِ ، وَلَا تَكُونُ النَّبْوَةُ إِلَّا فِي سَبْطِ النَّبْوَةِ ، فَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ : إِنَّ اللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكًا . قَالُوا : أَنَّى يَكُونُ لَهُ الْمُلْكُ عَلَيْنَا وَنَحْنُ أَحَقُّ بِالْمُلْكِ مِنْهُ ، وَلَيْسَ مِنْ أَحَدٍ السَّبْطَيْنِ ، لَا مِنْ سَبْطِ النَّبْوَةِ ، وَلَا مِنْ سَبْطِ الْخِلَافَةِ ؟ قَالَ : ﴿ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاهُ عَلَيْكُمْ ﴾ الآية . فَأَتَوْا أَنْ يُسَلِّمُوا لَهُ الرَّيَاسَةَ حَتَّى قَالَ لَهُمْ : ﴿ إِنَّ آيَةَ مُلْكِهِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ التَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ ﴾ . وَكَانَ مُوسَى حِينَ أُلْقِيَ الْأَلْوَاخُ تَكَسَّرَتْ وَرُفِعَ مِنْهَا ، وَجَمَعَ مَا بَقِيَ ، فَجَعَلَهُ فِي التَّابُوتِ ، وَكَانَتِ الْعَمَالِقَةُ قَدْ سَبَتْ ذَلِكَ التَّابُوتَ ، وَالْعَمَالِقَةُ فِرْقَةٌ مِنْ عَادٍ كَانُوا بِأَرِيحَا^(١) ، فَجَاءَتِ الْمَلَائِكَةُ بِالتَّابُوتِ تَحْمِلُهُ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَهُمْ يَنْظُرُونَ إِلَيْهِ ، حَتَّى وَضَعَتْهُ عِنْدَ طَالُوتَ ، فَلَمَّا رَأَوْا ذَلِكَ قَالُوا : نَعَمْ . فَسَلِّمُوا لَهُ وَمَلِّكُوهُ ، وَكَانَتِ الْأَنْبِيَاءُ إِذَا حَضَرُوا قِتَالًا قَدَّمُوا التَّابُوتَ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ ، وَيَقُولُونَ : إِنَّ آدَمَ نَزَلَ بِذَلِكَ التَّابُوتِ وَبِالرَّكْنِ وَبِعَصَا مُوسَى مِنَ الْجَنَّةِ . وَبَلَّغَنِي أَنَّ التَّابُوتَ وَعَصَا مُوسَى فِي بُحَيْرَةٍ طَبَرِيَّةَ ، وَأَنْهُمَا يَخْرُجَانِ قَبْلَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ^(٢) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ إِسْحَاقَ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، عَنْ وَهْبِ بْنِ مُنَبِّهٍ قَالَ : خَلَفَ بَعْدَ مُوسَى فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ يُوشَعَ بْنِ نُونٍ ، يُقِيمُ فِيهِمُ التَّوْرَةَ وَأَمَرَ اللَّهَ ، حَتَّى قَبَضَهُ

(١) أَرِيحَا : مَدِينَةٌ قَدِيمَةٌ جَدًّا فِي غُورِ الْأُرْدُنِّ شِمَالِي شَرْقِي الْقُدْسِ عَلَى مَسَافَةِ ثَمَانِيَةِ عَشَرَ مِيلًا مِنْهَا .

يَنْظُرُ دَائِرَةُ الْمَعَارِفِ لِلْبِسْطَانِي ٢٧٧/٣ .

(٢) ابْنُ جَرِيرٍ ٤/٤٤٠ ، ٤٥٣ ، ٤٦٣ ، ٤٦٤ .

اللَّهُ ، ثم خَلَفَ فِيهِمْ كَالِبُ بْنُ يَوْفَنَّا^(١) ، يُقِيمُ فِيهِمُ التَّوْرَةَ وَأَمَرَ اللَّهُ ، حَتَّى قَبَضَهُ اللَّهُ ، ثُمَّ خَلَفَ فِيهِمْ حِزْقِيلُ بْنُ بُوَزَى ، وَهُوَ ابْنُ الْعَجُوزِ ، ثُمَّ إِنْ اللَّهُ قَبَضَ حِزْقِيلَ ، وَعَظُمَتْ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ الْأَحْدَاثُ ، وَنَشُوا مَا كَانَ مِنْ عَهْدِ اللَّهِ إِلَيْهِمْ حَتَّى نَصَبُوا الْأَوْثَانَ وَعَبَدُوهَا مِنْ دُونِ اللَّهِ ، فَبُعِثَ إِلَيْهِمْ إِيْلَاسُ بْنُ تَسْبَى^(٢) بْنِ فِنْحَاصَ بْنِ الْعِيزَارِ ابْنِ هَارُونَ بْنِ عِمْرَانَ نَبِيًّا ، وَإِنَّمَا كَانَتْ الْأَنْبِيَاءُ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ بَعْدَ مُوسَى يُقْعَثُونَ إِلَيْهِمْ بِتَجْدِيدِ مَا نَشُوا مِنَ التَّوْرَةِ ، وَكَانَ إِيْلَاسُ مَعَ مَلِكٍ مِنْ مُلُوكِ بَنِي إِسْرَائِيلَ يُقَالُ لَهُ : أَحَابُ^(٣) . وَكَانَ يَسْمَعُ مِنْهُ وَيُصَدِّقُهُ ، فَكَانَ إِيْلَاسُ يُقِيمُ لَهُ أَمْرَهُ ، وَكَانَ سَائِرُ بَنِي إِسْرَائِيلَ قَدْ اتَّخَذُوا صُنَمًا يَعْبُدُونَهُ ، فَجَعَلَ إِيْلَاسُ يَدْعُوهُمْ إِلَى اللَّهِ ، وَجَعَلُوا لَا يَسْمَعُونَ مِنْهُ شَيْئًا إِلَّا مَا كَانَ مِنْ ذَلِكَ الْمَلِكِ ، وَالْمُلُوكُ مُتَفَرِّقَةٌ بِالشَّامِ ، كُلُّ مَلِكٍ لَهُ نَاحِيَةٌ مِنْهَا يَأْكُلُهَا ، فَقَالَ ذَلِكَ الْمَلِكُ لِإِيْلَاسَ : مَا أَرَى مَا تَدْعُو إِلَيْهِ إِلَّا بَاطِلًا ، أَرَى فَلَانًا وَفَلَانًا ، يُعَدُّ مُلُوكُ بَنِي إِسْرَائِيلَ ، قَدْ عَبَدُوا الْأَوْثَانَ ، وَهُمْ يَأْكُلُونَ وَيَشْرَبُونَ وَيَتَنَجَّمُونَ ، مَا يَنْقُصُ مِنْ دَنِيَاهُمْ ، فَاسْتَرْجَعَ إِيْلَاسُ ، وَقَامَ شَعْرُهُ ، ثُمَّ رَفَضَهُ وَخَرَجَ عَنْهُ ، فَفَعَلَ ذَلِكَ الْمَلِكُ فِعْلَ أَصْحَابِهِ ، وَعَبَدَ الْأَوْثَانَ ، ثُمَّ خَلَفَ مِنْ بَعْدِهِ فِيهِمُ الْيَسَّعُ ، فَكَانَ فِيهِمْ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَكُونَ ، ثُمَّ قَبَضَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ ، وَخَلَقَتْ فِيهِمُ الْخُلُوفُ ، وَعَظُمَتْ فِيهِمُ الْخَطَايَا ، وَعِنْدَهُمُ التَّابُوتُ يَتَوَارَثُونَهُ كَابِرًا عَنْ كَابِرٍ ،

(١) فِي ص ، ب ١ ، ب ٢ ، م : « يَوْفَنَّا » . وَهُوَ مِمَّا قِيلَ فِي اسْمِهِ ، وَقِيلَ أَيْضًا : يَافَنَّة ، وَقِيلَ : يَفَنَّة . وَأَمَّا كَالِبُ فَقَدْ قِيلَ فِيهِ : كَلَابُ ، وَكَالُوبُ وَقِيلَ غَيْرَ ذَلِكَ . يَنْظُرُ عَرَائِصُ الْمَجَالِسِ ص ٢١٣ ، وَجُمُحَةُ أَنْسَابِ الْعَرَبِ ص ٥٠٥ ، ٥٠٧ ، وَسَفَرُ الْعَدَدِ الْأَصْحَاحِ الثَّالِثُ .

(٢) فِي ص : « نَسْبَى » ، وَفِي الْأَصْلِ ، ب ١ ، ب ٢ ، ف ١ ، م : « نَسَى » . وَيَنْظُرُ الْبَدَايَةُ وَالنِّهَايَةُ ٢٧٢/٢ .

(٣) فِي الْأَصْلِ : « أَحَابُ » ، وَفِي ب ٢ : « أَجَابُ » ، وَفِي ص ، ب ١ ، م : « أَجَانُ » ، وَفِي ف ١ : « حَاقُ » . وَالمُثَبِّتُ مِنْ مَصْدَرِ التَّخْرِيجِ .

فيه^(١) السكينة وبقية مما ترك آل موسى وآل هرون ، وكانوا^(٢) لا يلقاهم عدو ،
فَيَقْدُمُونَ التَّابُوتَ ، وَيَرْحَفُونَ^(٣) بِهِ مَعَهُمْ ، إِلَّا هَزَمَ اللَّهُ ذَلِكَ الْعَدُوَّ . فَلَمَّا عَظُمَتِ
أَحْدَاثُهُمْ ، وَتَرَكَوا عَهْدَ اللَّهِ إِلَيْهِمْ ، نَزَلَ بِهِمْ عَدُوٌّ ، فَخَرَجُوا إِلَيْهِ وَ^(٤) أَخْرَجُوا^(٥)
التَّابُوتَ كَمَا كَانُوا يُخْرِجُونَهُ ، ثُمَّ رَحَفُوا بِهِ ، فَقُوتِلُوا حَتَّى اسْتَلْبَ مِنْ أَيْدِيهِمْ ،
فَمَرَجَ أَمْرُهُمْ عَلَيْهِمْ ، وَوُطِّعَهُمْ عَدُوُّهُمْ ، حَتَّى أَصِيبَ مِنْ أُنْبَاءِهِمْ وَنِسَائِهِمْ ، وَفِيهِمْ
نَبِيٌّ لَهُمْ يَقَالُ لَهُ : شَمُوِيلُ . وَهُوَ الَّذِي ذَكَرَ اللَّهُ فِي قَوْلِهِ : ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى آلِمَلَا مِنْ
بَنِي إِسْرَءِيلَ مِنْ بَعْدِ مُوسَى إِذْ قَالُوا لِنَبِيِّ لَهُمْ ﴾ الْآيَةُ . فَكَلَّمُوهُ وَقَالُوا :
ابْعَثْ لَنَا مَلَكًا يُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ . وَإِنَّمَا كَانَ قِوَامُ بَنِي إِسْرَائِيلَ الْاجْتِمَاعُ عَلَى
الْمُلُوكِ وَطَاعَةِ الْمُلُوكِ أَنْبِيَائِهِمْ ، وَكَانَ الْمَلِكُ هُوَ يَسِيرُ بِالْجُمُوعِ ، وَالنَّبِيُّ يَقُومُ لَهُ
بِأَمْرِهِ ، وَيَأْتِيهِ بِالْخَبَرِ مِنْ رَبِّهِ ، فَإِذَا فَعَلُوا ذَلِكَ صَلَحَ أَمْرُهُمْ ، فَإِذَا عَثَّتْ مَلُوكُهُمْ
وَتَرَكَوا أَمْرَ أَنْبِيَائِهِمْ ، فَسَدَ أَمْرُهُمْ ، فَكَانَتِ الْمُلُوكُ إِذَا تَابَعَتْهَا الْجَمَاعَةُ عَلَى الضَّلَالَةِ
تَرَكَوا أَمْرَ الرِّسْلِ ، وَفَرِيقًا^(٦) يُكَذِّبُونَ . فَلَا يَقْبَلُونَ مِنْهُ شَيْئًا^(٧) ، وَفَرِيقًا يَقْتُلُونَ ، فَلَمْ
يَزَلْ ذَلِكَ الْبَلَاءُ بِهِمْ حَتَّى قَالُوا لَهُ : ابْعَثْ لَنَا مَلَكًا يُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ . فَقَالَ^(٧) لَهُمْ :
إِنَّهُ لَيْسَ عِنْدَكُمْ وِفَاءٌ وَلَا صِدْقٌ ، وَلَا رَغْبَةٌ فِي الْجِهَادِ . فَقَالُوا : إِنَّا / كُنَّا نَهَابُ
الْجِهَادَ وَنَزَّهْدُ فِيهِ ، إِنَّا كُنَّا مُمْنَعِينَ فِي بِلَادِنَا لَا يَطُورُهَا أَحَدٌ ، فَلَا يَظْهَرُ عَلَيْنَا فِيهَا

٣١٥/١

(١) فِي الْأَصْلِ ، ص ، ب ٢ : « فِيهَا » .

(٢) فِي م : « وَكَانَ » .

(٣) فِي النُّسخ : « يَرْجِعُونَ » .

(٤) لَيْسَ فِي : النُّسخ .

(٥) بَعْدَهُ فِي م : « مَعَهُمْ » .

(٦ - ٦) فِي الْأَصْلِ : « كَذَّبُوا » .

(٧) فِي الْأَصْلِ ، ب ١ ، ب ٢ ، ف ١ : « قَالَ » .

عدوً ، فأما إذ^(١) بلغ ذلك فإنه لابد من الجهاد ، فَنُطِيعُ رَبَّنَا فِي جِهَادِ عَدُوِّنَا ، وَنَمْنَعُ
أَبْنَاءَنَا وَنِسَاءَنَا وَذُرَارِيَّنَا . فلما قالوا له ذلك سَأَلَ اللَّهُ شَمُوِيلُ أَنْ يَتَّعَتْ لَهُمْ مَلَكًا ،
فَقَالَ اللَّهُ لَهُ : انْظُرِ الْقَرْنَ الذِي فِيهِ الدُّهُنُ فِي بَيْتِكَ ، فَإِذَا دَخَلَ عَلَيْكَ رَجُلٌ فَتَشَّ^(٢)
الدُّهُنُ الذِي فِي الْقَرَنِ ، فَهُوَ مَلِكٌ بَنَى إِسْرَائِيلَ ، فَادْهُنْ رَأْسَهُ مِنْهُ ، وَمُلْكُهُ عَلَيْهِمْ .
فَأَقَامَ يَنْتَظِرُ مَتَى ذَلِكَ الرَّجُلُ دَاخِلًا عَلَيْهِ ، وَكَانَ طَالُوتُ رَجُلًا دَبَّاعًا يَعْمَلُ الْأُدْمَ ،
وَكَانَ مِنْ سِبْطِ بَنِيَامِينَ بْنِ يَعْقُوبَ ، وَكَانَ سِبْطُ بَنِيَامِينَ سِبْطًا لَمْ يَكُنْ فِيهِمْ نَبُوَّةٌ وَلَا
مَلِكٌ ، فَخَرَجَ طَالُوتُ فِي ابْتِغَاءٍ دَابَّةٍ لَهُ أَضْلَلَتْهُ ، وَمَعَهُ غَلَامٌ ، فَمَرَّ بِبَيْتِ النَّبِيِّ عَلَيْهِ
السَّلَامُ ، فَقَالَ غَلَامُ طَالُوتَ لَطَالُوتَ : لَوْ دَخَلْتَ بِنَا عَلَى هَذَا النَّبِيِّ ، فَسَأَلْتَاهُ عَنْ أَمْرِ
دَابَّتِنَا ، فَيُرْشِدَنَا وَيَدْعُوَ لَنَا فِيهَا بِخَيْرٍ . فَقَالَ طَالُوتُ : مَا بِمَا قُلْتَ مِنْ بَأْسٍ . فَدَخَلَ
عَلَيْهِ ، فَبَيْنَمَا هُمَا عِنْدَهُ يَذْكُرَانِ لَهُ شَأْنَ دَابَّتَيْهِمَا ، وَيَسْأَلَانِهِ أَنْ يَدْعُوَ لَهُمَا فِيهَا ، إِذْ
نَشَّ الدُّهُنُ الذِي فِي الْقَرَنِ ، فَقَامَ إِلَيْهِ النَّبِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، فَأَخَذَهُ ثُمَّ قَالَ لَطَالُوتَ :
قَرِّبْ رَأْسَكَ . فَقَرَّبَهُ فَدَهَنَهُ مِنْهُ ، ثُمَّ قَالَ : أَنْتَ مَلِكٌ بَنَى إِسْرَائِيلَ الذِي أَمَرَنِي اللَّهُ أَنْ
أُمْلِكَكَ عَلَيْهِمْ ، وَكَانَ اسْمُ طَالُوتَ بِالشَّرْيَانِيَةِ شَاوُلَ بْنَ قَيْسِ بْنِ أَبِيالِ^(٣) بْنِ
صِرَارٍ^(٤) بْنِ يَحْرَبَ بْنِ أَفِيحَ بْنِ آيَسَ^(٥) بْنِ بَنِيَامِينَ^(٦) بْنِ يَعْقُوبَ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ
إِبْرَاهِيمَ ، فَجَلَسَ عِنْدَهُ ، وَقَالَ النَّاسُ : مُلْكُ طَالُوتَ . فَأَتَتْ عِظَمَاءُ بَنِي إِسْرَائِيلَ
نَبِيَّهُمْ . فَقَالُوا لَهُ : مَا شَأْنُ طَالُوتَ يُمْلِكُ عَلَيْنَا وَلَيْسَ مِنْ بَيْتِ النَّبُوَّةِ وَلَا الْمَمْلَكَةِ ؟ قَدْ

(١) فِي الْأَصْلِ ، ص ، ب ٢ : « إِذَا » .

(٢) النَّش : صَوْتُ الْمَاءِ وَغَيْرِهِ إِذَا غَلَى . التَّاج (ن ش ش) .

(٣) فِي الْأَصْلِ : « أَشَام » ، وَفِي ص ، ب ١ ، ب ٢ ، ف ١ ، م : « أَشَال » . وَالْمَثْبُوتُ مِنْ مَصْدَرِ التَّخْرِيجِ .

(٤) فِي ص ، ب ٢ ، م : « ضَرَار » ، وَفِي ف ١ : « ضَوَار » .

(٥) فِي الْأَصْلِ ، ص ، ب ١ ، ف ١ ، م : « أَنْس » ، وَفِي ب ٢ : « آيَش » ، وَالْمَثْبُوتُ مِنْ مَصْدَرِ التَّخْرِيجِ .

(٦) فِي النَّسَخ : « يَامِينَ » ، وَالْمَثْبُوتُ مِنْ مَصْدَرِ التَّخْرِيجِ .

عَرَفْتَ أَنَّ النُّبُوَّةَ وَالْمُلْكَ فِي آلِ لَاوِي وَآلِ يَهُوذَا . فَقَالَ لَهُمْ : إِنَّ اللَّهَ اضْطَفَاهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ ^(١) .

وَأَخْرَجَ ابْنَ جَرِيرٍ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، مِنْ وَجْهِ آخَرَ ، عَنْ وَهْبِ بْنِ مُنَبِّهٍ قَالَ :
قَالَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ لَشُمُوِيلَ : ابْعَثْ لَنَا مَلَكًا نُقَاتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ . قَالَ : قَدْ كَفَاكُمْ
اللَّهُ الْقِتَالَ . قَالُوا : إِنَّا نَتَخَوَّفُ مَنْ حَوْلَنَا ، فَيَكُونُ لَنَا مَلِكٌ نَفْرَعُ إِلَيْهِ . فَأَوْحَى اللَّهُ
إِلَى شُمُوِيلَ أَنْ ابْعَثْ لَهُمْ طَالُوتَ مَلَكًا ، وَادْهِنُهُ بِدُهْنِ الْقُدْسِ . وَضَلَّتْ حُمُرُ
لَأَبِي طَالُوتَ ، فَأَرْسَلَهُ وَغَلَامًا لَهُ يَطْلُبَانِيهَا ، فَجَاءُوا إِلَى شُمُوِيلَ يَسْأَلُونَهُ عَنْهَا ،
فَقَالَ : إِنَّ اللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ مَلَكًا عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ . قَالَ : أَنَا ؟ قَالَ : نَعَمْ . قَالَ : وَمَا
عَلِمْتُ أَنْ سِبْطِي أَذْنَى أَسْبَاطِ بَنِي إِسْرَائِيلَ ؟ قَالَ : بَلَى . قَالَ : فَبِأَيِّ آيَةٍ ؟ قَالَ :
بِآيَةِ أَنْكَ ^(٢) تَرْجِعُ وَقَدْ وَجَدَ أَبُوكَ حُمُرَهُ . فَدَهَنَهُ بِدُهْنِ الْقُدْسِ ، فَقَالَ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ :
﴿ إِنَّ اللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكًا ﴾ . قَالُوا : ﴿ أَأَنْ يَكُونَ لَهُ
الْمُلْكُ ﴾ الْآيَةُ ^(٣) .

وَأَخْرَجَ ابْنَ جَرِيرٍ عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿ إِذْ قَالُوا لِنَبِيِّ آلِهِمْ ﴾ . قَالَ :
شُمُوِيلَ ^(٤) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ عَنْ قَتَادَةَ فِي الْآيَةِ قَالَ : هُوَ يُوشَعَ بْنِ نُونٍ ^(٥) .

(١) ابن جرير ٤/٤٣٧ - ٤٤٠ ، ٤٤٨ ، ٤٤٩ ، وفي تاريخه ١/٤٥٩ - ٤٦٤ .

(٢) في م : « أَنْ » .

(٣) ابن جرير ٤/٤٤٩ ، وابن أبي حاتم ٢/٤٦٣ (٢٤٤٣) مختصرًا .

(٤) في الأصل ، ف ١ : « شُمُوِيل » .

والأثر عند ابن جرير ٤/٤٣٦ .

(٥) عبد الرزاق ١/٩٧ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، مِنْ طَرِيقِ عَمْرِو بْنِ مَرَّةَ ، عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ : ﴿ إِذْ قَالُوا لِنَبِيِّ لَهُمْ ﴾ . قَالَ : هُوَ الشَّمُولُ ابْنُ حَنَّةَ بْنِ الْعَاقِرِ ^(١) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ السَّدِيِّ فِي الْآيَةِ قَالَ : كَانَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ يُقَاتِلُونَ الْعَمَالِقَةَ ، وَكَانَ مَلِكَ الْعَمَالِقَةِ جَالُوتَ ، وَإِنَّهُمْ ظَهَرُوا عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ ، فَضَرَبُوا عَلَيْهِمُ الْجُزْيَةَ ، وَأَخَذُوا تَوَارِثَهُمْ ، وَكَانَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ يَسْأَلُونَ اللَّهَ أَنْ يَنْعَثَ لَهُمْ نَبِيًّا يُقَاتِلُونَ مَعَهُ ، وَكَانَ سَبْطُ النَّبُوَّةِ قَدْ هَلَكُوا ، فَلَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ إِلَّا امْرَأَةٌ حُبْلَى ، فَأَخَذُوهَا فَحَبَسُوهَا فِي بَيْتٍ ؛ رَهْبَةً أَنْ تَلِدَ ^(٢) جَارِيَةً فَتُبَدِّلَهَا ^(٣) بَغْلَامٍ ، لِمَا تَرَى مِنْ رَغْبَةِ بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي وَلِيدِهَا ، فَجَعَلَتْ تَدْعُو اللَّهَ أَنْ يَزُوقَهَا غَلَامًا ، فَوَلَدَتْ غَلَامًا ، فَسَمَّيْتَهُ شَمْعُونَ ، فَكَبِرَ الْغَلَامُ ، فَأَسْلَمْتَهُ يَتَعَلَّمُ التَّوْرَةَ فِي بَيْتِ الْمَقْدِسِ ، وَكَفَّلَهُ شَيْخٌ مِنْ عِلْمَائِهِمْ وَتَبَنَّاهُ ، فَلَمَّا بَلَغَ الْغَلَامُ أَنْ يَنْعَثَهُ اللَّهُ نَبِيًّا أَتَاهُ جَبْرِيلُ وَالْغَلَامُ نَائِمٌ إِلَى جَنْبِ الشَّيْخِ ، وَكَانَ لَا يَتَمَيَّنُ ^(٤) عَلَيْهِ أَحَدًا غَيْرَهُ ، فَدَعَاهُ بِلَحْنِ الشَّيْخِ : يَا شَمَاوُلُ . فَقَامَ الْغَلَامُ فَرَعَا إِلَى الشَّيْخِ ، فَقَالَ : يَا أَبَتَاهُ دَعَوْتَنِي ؟ فَكَرِهَ الشَّيْخُ أَنْ يَقُولَ : لَا . فَيَفْزَعُ الْغَلَامُ ، فَقَالَ : يَا بَنِي ، ارْجِعْ فَتَمَّ . فَارْجِعْ فَنَامَ ، ثُمَّ دَعَاهُ الثَّانِيَةَ ، فَأَتَاهُ الْغَلَامُ أَيْضًا ، فَقَالَ : دَعَوْتَنِي ؟ فَقَالَ : ارْجِعْ فَتَمَّ ؛ فَإِنْ دَعَوْتِكَ الثَّالِثَةَ فَلَا تُجِيبُنِي . فَلَمَّا كَانَتْ الثَّالِثَةُ ظَهَرَ لَهُ جَبْرِيلُ فَقَالَ : اذْهَبْ إِلَى قَوْمِكَ فَبَلِّغْهُمْ رِسَالَةَ رَبِّكَ ؛ فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ بَعَثَكَ فِيهِمْ نَبِيًّا . فَلَمَّا أَتَاهُمْ كَذَّبُوهُ ، وَقَالُوا : اسْتَغْجَلْتَ بِالنَّبُوَّةِ ، وَلَمْ يَأْنِ لَكَ . وَقَالُوا : إِنْ كُنْتَ صَادِقًا فَابْعَثْ لَنَا مَلَكًا نُقَاتِلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ

(١) ابن أبي حاتم ٤٦٢/٢ (٢٤٤١) .

(٢) في ص ، ب ، ١ م : « أتلد » .

(٣) في ص ، ب ، ١ ، ف ، ١ م : « فتبدله » .

(٤) في الأصل ، ص ، م : « يأتعن » ، وفي ب ٢ : « يتنمي » ، وفي ف ١ : « يأمن » .

آيَةٌ مِنْ^(١) نَبِيِّكَ . فقال لهم شَمْعُونُ : عَسَىٰ أَنْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ أَلَّا تُقَاتِلُوا . قالوا : ﴿ وَمَا لَنَا أَلَّا نُقَاتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ﴾ الآية . فدعا الله ، فَأَتَىٰ بَعْضًا تَكُونُ عَلَىٰ مِقْدَارِ طُولِ الرَّجُلِ الَّذِي يُنْعَثُ فِيهِمْ مَلَكًا ، فقال : إِنْ صَاحَبَكُمْ يَكُونُ طَوْلُهُ طَوْلَ هَذِهِ الْعَصَا . فقاسوا أَنْفُسَهُمْ بِهَا ، فلم يَكُونُوا مِثْلَهَا ، وَكَانَ طَالُوتُ رَجُلًا سَقَاءَ يَشْقَىٰ عَلَىٰ حِمَارِهِ ، فَضَلَّ حِمَارُهُ ، فَانْطَلَقَ يَطْلُبُهُ فِي الطَّرِيقِ ، فَلَمَّا رَأَوْهُ دَعَوْهُ ، فَقَاسَوْهُ بِهَا ، فَكَانَ مِثْلَهَا ، فقال لهم نَبِيُّهُمْ : إِنْ اللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلَكًا . قال القَوْمُ : مَا كُنْتَ قَطُّ أَكْذَبَ مِنْكَ السَّاعَةَ ، وَنَحْنُ مِنْ سِبْطِ الْمَمْلَكَةِ ، وَلَيْسَ هُوَ مِنْ سِبْطِ الْمَمْلَكَةِ ، وَلَمْ يُؤْتَ سَعَةً مِنَ الْمَالِ ، فَتَتَّبِعُهُ لَذَلِكَ ! فقال النَّبِيُّ : إِنْ اللَّهَ اضْطَفَاهُ عَلَيْكُمْ ، وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ . قالوا : فَإِنْ كُنْتَ صَادِقًا فَأَتِنَا بِآيَةٍ أَنْ هَذَا مَلِكٌ . قال : ﴿ إِنَّ آيَةَ مُلْكِهِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ التَّابُوتُ ﴾ ٣١٦/١ الآية . فَأَصْبَحَ التَّابُوتُ وَمَا فِيهِ فِي دَارِ طَالُوتَ ، فَأَمَنُوا بِنُبُوَّةِ شَمْعُونَ ، وَسَلَّمُوا مُلْكَ طَالُوتَ^(٢) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، عَنْ عِكْرَمَةَ قَالَ : كَانَ طَالُوتُ سَقَاءَ يَبِيعُ الْمَاءَ^(٣) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، مِنْ طَرِيقِ الْعَوْفِيِّ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ^(٤) فِي قَوْلِهِ : ﴿ قَالُوا أَنَّى يَكُونُ لَهُ الْمُلْكُ عَلَيْنَا ﴾ . قَالَ : لَمْ يَقُولُوا ذَلِكَ إِلَّا أَنَّهُ^(٥)

(١) سقط من : ف ١ ، م .

(٢) ابن جرير ٤/٤٤١ ، ٤٤٢ ، ٤٥٠ ، ٤٧٨ ، وابن أبي حاتم ٢/٤٦٣ ، ٤٦٦ ، ٤٦٧ ، (٢٤٤٦) ، ٢٤٤٧ ، ٢٤٦١ ، ٢٤٦٦ ، ٢٤٦٩ .

(٣) ابن جرير ٤/٤٥٠ .

(٤ - ٥) سقط من : ب ٢ .

«^(١) كان في بني إسرائيل سيطان ؛ كان في أحدهما النبوة وفي الآخر الملك ، فلا يُبعثُ نبيٌّ إلا من كان من سبط النبوة ، ولا يملكُ على الأرض أحدٌ إلا من كان من سبط الملك ، وأنه ابتعث طالوت حين ابتعثه وليس من أحد السبطين . قال : ﴿ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاهُ عَلَيْكُمْ ﴾ . يعني : اختاره عليكم ^(٢) .

وأخرج ابن أبي حاتم ، من طريق السدي ، عن أبي مالك في قوله : ﴿ أَنَّى ﴾ يعني : من أين ^(٣) .

وأخرج ابن أبي حاتم ، من طريق السدي ، عن أبي مالك ، عن ابن عباس ^(١) : ﴿ وَزَادُوْهُ بَسْطَةً ﴾ . يقول : فضيلة . ﴿ فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ ﴾ . يقول : كان عظيمًا جسيمًا ، يُفْضَلُ بني إسرائيل بعنقه ^(٤) .

وأخرج ابن أبي حاتم عن وهب بن مُنَبِّه : ﴿ وَزَادُوْهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ ﴾ . قال : العلم بالحرب ^(٥) .

وأخرج ابن جرير عن وهب في قوله : ﴿ وَالْجِسْمِ ﴾ . قال : كان فوق بني إسرائيل ^(٦) من منكببيه ^(٧) فصاعدًا ^(٨) .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن جرير ، عن مجاهد : ﴿ وَاللَّهُ يُؤْتِي مُلْكَهُ ﴾

(١ - ١) سقط من : ب ٢ .

(٢) ابن جرير ٤ / ٤٥٢ ، ٤٥٤ ، وابن أبي حاتم ٢ / ٤٦٥ (٢٤٥٦ ، ٢٤٥٧) .

(٣) ابن أبي حاتم ٢ / ٤٦٥ (٢٤٥٤) .

(٤) ابن أبي حاتم ٢ / ٤٦٦ (٢٤٥٨ ، ٢٤٦٠) .

(٥) ابن أبي حاتم ٢ / ٤٦٦ (٢٤٥٩) .

(٦ - ٦) في م : « بمنكببيه » .

(٧) ابن جرير ٤ / ٤٥٥ .

مَنْ يَشَاءُ ﴿١﴾ . قال : سلطانه ^(١) .

وأخرج ابن المنذر عن وهب ، أنه سُئِلَ : أنبيى كان طالوت ؟ قال : لا ، لم يأتِه
وحي .

وأخرج إسحاق بن بشر في « المبتدأ » ، وابن عساكر ، من طريق جُوَيْرٍ
ومُقَاتِلٍ ، عن الضحاك ، عن ابن عباس ، ومن طريق الكلبي ، عن أبي صالح ،
عن ابن عباس في قوله : ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الْمَلَكِ ﴾ . يعني : ألم تُخْبِرُوا يا محمد عن
المَلَأُ ﴿ مِنْ بَنِي إِسْرَءِيلَ مِنْ بَعْدِ مُوسَى إِذْ قَالُوا لِنَبِيِّ لَهُمْ ﴾ - أشمويل -
﴿ أَبَثَّ لَنَا مَلَكًا نُقَاتِلُ ﴾ إلى قوله : ﴿ وَقَدْ أَخْرَجْنَا مِنْ دِينِنَا -
وَأَبْنَيْنَا ﴾ . يعني : أَخْرَجْنَا الْعِمَالِقَةَ ، وكان رأس الْعِمَالِقَةِ يومئذ جالوت ،
فسأل الله نبيهم أن يبعث لهم ملكاً ^(٢) .

وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد : ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الْمَلَكِ مِنْ بَنِي إِسْرَءِيلَ مِنْ
بَعْدِ مُوسَى ﴾ . قال : هم الذين قال الله : ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ
وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ ﴾ [النساء : ٧٧] .

وأخرج عبد بن حميد عن سعيد بن جبير : ﴿ وَنَحْنُ أَحَقُّ بِالْمَلِكِ مِنْهُ ﴾ .
قال : لأنه لم يكن من سبط النبوة ولا من سبط الخلافة .

وأخرج عبد بن حميد عن قتادة قال : بعث الله لهم طالوت ملكاً ، وكان من
سبط لم تكن فيه ^(٣) مملكة ولا نبوة ، وكان في بني إسرائيل سبطان ؛ سبط نبوة

(١) ابن جرير ٤/٤٥٦ .

(٢) ابن عساكر ٢٤/٤٣٧ من طريق إسحاق بن بشر .

(٣) في الأصل ، ب ٢ : « فيهم » .

وسبطُ مملكةٍ ، فكان سبطُ النبوة سبطَ لاوى ، وكان سبطُ المملكة سبطَ يَهُودَا ، فلَمَّا بُعِثَ طالوتُ من غيرِ سبطِ النبوة والمملكةِ أَثْكَرُوا ذلك وعجبوا منه ، وقالوا : ﴿أَنَّى يَكُونُ لَهُ الْمُلْكُ عَلَيْنَا﴾ .^(١) قالوا : كيف يكونُ له الملكُ علينا^(٢) وليس من سبطِ النبوة ولا المملكة ؟

وأخرجَ عبدُ بنِ حميدٍ عن أبي عُبيدةَ قال : كان فى بنى إسرائيلَ رجلٌ له صَهرَتان ؛ وكانت إحداهما^(٣) تَلِدُ والأخرى لا تَلِدُ ، فاشتدَّ على التى لا تَلِدُ ، فتَطَهَّرت فخرَّجت إلى المسجدِ لتَدْعُو اللَّهَ ، فلقِيَهَا حَكَمُ بنى إسرائيلَ ، وحكماؤُهُم الذين يُدَبِّرُونَ أُمُورَهُم ، فقال : أين تَذْهَبِينَ ؟ قالت : حاجةٌ لى إلى ربِّى . قال : اللهمَّ اقْضِ لَهَا حاجَتَهَا . فعَلِمَتْ بغلامٍ ، وهو الشمولُ ، فلَمَّا وَلَدَتْ جعلَتْهُ مُحَرَّرًا ، وكانوا يَجْعَلُونَ الْمُحَرَّرَ إِذَا بَلَغَ السَّعْيَ ، فى المسجدِ يَخْدُمُ أَهْلَهُ ، فلَمَّا بَلَغَ الشمولُ السَّعْيَ دُفِعَ إلى أَهْلِ المسجدِ يَخْدُمُ ، فتَوَدَّى الشمولُ ليلةً ، فَأَتَى الحَكَمَ ، فقال : دَعَوْتَنى ؟ قال : لا . فلَمَّا كانت الليلةُ الأخرى دُعِى ، فَأَتَى الحَكَمَ ، فقال : دَعَوْتَنى ؟ فقال : لا . وكان الحَكَمُ يَعْلَمُ كيف تكونُ النبوةُ ، فقال : دُعِيتَ البارحةَ الأولى ؟ قال : نعم . قال : ودُعِيتَ البارحةَ ؟ قال : نعم . قال : فإن دُعِيتَ الليلةَ فقلْ : لَبَّيْكَ وَسَعْدَيْكَ ، والخَيْرُ فى يَدَيْكَ ، والمَهْدِيُّ مَنْ هَدَيْتَ ، أنا عبدُكَ بينَ يَدَيْكَ ، مُزْنى بما شِئْتَ . فَأُوْحِىَ إِلَيْهِ ، فَأَتَى الحَكَمَ ، فقال : دُعِيتَ الليلةَ ؟ قال : نعم ، وَأُوْحِىَ إِلَيَّ . قال : فذُكِرْتُ لك بشىءٍ ؟ قال : لا عليك ألا تَسْأَلَنى . قال : ما أَتَيْتَ أَنْ تُخْبِرَنى إِلَّا وقد ذُكِرَ لك شىءٌ من أَمْرِى . فَأُلْحَ عَلَيْهِ ، وَأَتَى أَنْ يَدْعَهُ حتى أَخْبَرَهُ ، فقال : قيل لى : إنه قد حَضَرَتْ هَلَكُوتُكَ ، وارْتَشَا ابْنُكَ فى حَكَمِكَ . فكان

(١ - ١) ليس فى : الأصل .

(٢) فى ص ، ب ١ : «إحديهما» .

لا يُدَبِّرُ أَمْرًا إِلَّا أَنْتَكُ ، وَلَا يَنْتَعِثُ جَيْشًا إِلَّا هُزِمَ ، حَتَّى بَعَثَ جَيْشًا ، وَبَعَثَ مَعَهُمُ
بِالتَّوْرَةِ يَسْتَفْتِيحُ بِهَا فَهَزِمُوا ، وَأَخَذَتِ التَّوْرَةُ ، فَصَعِدَ الْمَنْبَرُ ، وَهُوَ أَسِيفٌ ^(١)
غَضْبَانٌ ، فَوَقَعَ فَأَنْكَسَرَتْ رِجْلُهُ أَوْ فَيَخْذُهُ ، فَمَاتَ مِنْ ذَلِكَ ، فَعِنْدَ ذَلِكَ قَالُوا لِنَبِيِّ ^(٢)
لَهُمْ ^(٣) : ﴿ أَعْبَثَ لَنَا مَلِكًا نُقْتَلُ فِي سَكِينٍ أَلِلَّهِ ﴾ . وَهُوَ الشُّمُولُ ابْنُ حَنَّةَ الْعَاقِرِ .
قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ آيَةَ مُلْكِهِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ
التَّابُوتُ ﴾ .

أَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ ، مِنْ طَرِيقِ الزَّهْرِيِّ ، عَنْ خَارِجَةَ بْنِ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ ، عَنْ أَبِيهِ
قَالَ : أَمَرَنِي عَثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ أَنْ أَكْتُبَ لَهُ مَصْحَفًا ، فَقَالَ : إِنِّي جَاعِلٌ مَعَكَ رَجُلًا
لَسِنًا فَصِيحًا ، فَمَا اجْتَمَعْتُمَا عَلَيْهِ فَأَكْتُبَاهُ ، وَمَا اخْتَلَفْتُمَا فِيهِ فَارْفَعَاهُ إِلَيَّ . قَالَ
زَيْدٌ : فَقُلْتُ أَنَا : التَّابُوتُ ^(٤) . وَقَالَ أَبَانُ بْنُ سَعِيدٍ ^(٥) : التَّابُوتُ . فَرَفَعَاهُ إِلَى عَثْمَانَ ،
فَقَالَ : التَّابُوتُ . فَكُنِّيْتُ .

وَأَخْرَجَ سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ ، أَنَّ عَثْمَانَ
ابْنَ عَفَّانَ أَمَرَ فَرِثِيانَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ أَنْ يَكْتُبُوا الْمَصَاحِفَ ، / قَالَ : فَمَا اخْتَلَفْتُمْ
فِيهِ فَاجْعَلُوهُ بِلِسَانِ قَرِيشٍ . فَقَالَ الْمُهَاجِرُونَ : التَّابُوتُ . وَقَالَ الْأَنْصَارُ : التَّابُوتُ .
فَقَالَ عَثْمَانُ : اكْتُبُوهُ بِلُغَةِ الْمُهَاجِرِينَ ؛ التَّابُوتُ ^(٥) .

(١) فِي ف ١ ، م : « آسَف » ، وَهِيَ بِمَعْنَى .

(٢ - ٣) فِي م : « لِنَبِيِّهِمْ » .

(٣) فِي الْأَصْلِ ، ص : « التَّابُوتُ » ، وَفِي ب ١ ، ف ١ : « التَّابُوتُ » .

(٤) فِي الْأَصْلِ ، ب ١ ، ب ٢ : « سَعْد » .

(٥) سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ (٤١٨ - تَفْسِير) .

وأخرج ابنُ سعيد،^(١) والبخاري، والترمذي، والنسائي، وابنُ أبي داود، وابنُ الأنباري، معاً في «المصاحف»، وابنُ حبان^(٢)، والبيهقي في «سنينه»، من طريقِ الزهري، عن أنسِ بنِ مالك، أن حذيفةَ بنَ اليمانِ قديمَ على عثمان، وكان يُغازي أهلَ الشامِ في فتحِ^(٣) إزمينية وأذربيجانَ مع^(٤) أهلِ العراقِ، فرأى حذيفةَ اختلافَهم في القرآنِ، فقال لعثمانَ: يا أميرَ المؤمنين، أدركَ هذه الأمةَ قبلَ أن يَختَلِفوا في الكتابِ كما اختلفَ اليهودُ والنصارى. فأرسلَ إلى حفصةَ أن أُرسلَ إليَّ بالصَّحِفِ^(٥) نَنسُخُها في المصاحفِ، ثم نُرُدُّها إليك. فأرسلتَ حفصةُ إلى عثمانَ بالصَّحِفِ، فأرسلَ عثمانُ إلى زيدِ بنِ ثابتٍ، وسعيدِ بنِ العاصي، وعبدِ الرحمنِ بنِ الحارثِ بنِ هشامٍ، وعبدِ اللهِ بنِ الزبيرِ؛ أن انسخوا الصَّحِفَ في المصاحفِ. وقال للرُّهْطِ القرشيَّينِ الثلاثة: ما اختلفتم أنتم وزيدُ بنُ ثابتٍ فاكْتُبُوهُ بلسانِ قريشٍ، فإنما نزلَ^(٦) بلسانِها. قال الزهري: فاختلَفوا يومئذٍ في التابوتِ والتابوة، فقال نفرُ القرشيَّينَ: التابوتُ. وقال زيدُ: التابوة. فرفعَ اختلافُهم إلى عثمانَ، فقال: اكْتُبُوهُ التابوتُ؛ فإنه بلسانِ قريشٍ نزلَ^(٧).

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ، وابنُ المنذر، عن وهبِ بنِ مُنْبِيه، أنه سُئِلَ عن تابوتِ

(١ - ١) سقط من: ص.

(٢) في الأصل، ص، م: «فرج»، وفي ب ١، ب ٢: «فوج»، وفي ف ١: «نواحي». والمثبت من مصادر التخريج.

(٣) في الأصل، ب ٢: «من».

(٤) في الأصل: «المصحف»، وفي ب ٢، ف ١: «بالمصحف».

(٥) في الأصل، ب ٢: «أنزل»، وفي ب ١: «نزلت».

(٦) البخاري (٤٩٨٧)، والترمذي (٣١٠٤)، والنسائي في الكبرى (٧٩٨٨)، وابن أبي داود

ص ١٩، وابن حبان (٤٥٠٦)، والبيهقي ٤١/٢.

موسى ما سَعَتْهُ ؟ قال : نحوٌّ مِنْ ثَلَاثَةِ أَذْرُعٍ فِي ذِرَاعَيْنِ .

قوله تعالى : ﴿ فِيهِ سَكِينَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ ﴾ .

أخرج ابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن ابن عباس قال : السكينة الرحمة^(١) .

وأخرج ابن أبي حاتم ، وأبو الشيخ ، عن ابن عباس قال : السكينة الطمأنينة .

وأخرج ابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن ابن عباس قال : السكينة دابةٌ قَدَرُ الهِرِّ ؛ لها عَيْنَانِ لهما شُعَاعٌ ، وكان إذا التَقَى الجمعان أُخْرِجَتْ يَدَاهُ ، ونظَرَتْ إليهم ، فَيُهْزَمُ الجَيْشُ مِنَ الرَّعْبِ^(٢) .

وأخرج الطبراني في « الأوسط » بسندٍ فيه مَنْ لَا يُعْرَفُ ، مِنْ طريقِ خَالِدِ بْنِ عَزْرَةَ ، عَنْ عَلِيٍّ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قال : « السكينة ريحٌ خَجُوجٌ »^(٣) .

وأخرج ابن جرير ، مِنْ طريقِ خَالِدِ بْنِ عَزْرَةَ ، عَنْ عَلِيٍّ قال : السكينة ريحٌ خَجُوجٌ ، وَلَهَا رَأْسَانِ^(٤) .

وأخرج عبد الرزاق ، وأبو عبيد ، وعبدُ بنُ حميد ، وابنُ جرير ، وابنُ المنذر ، وابنُ أبي حاتم ، والحاكم وصححه ، وابنُ عساكر ، والبيهقي في « الدلائل » ، مِنْ طريقِ أَبِي الْأَخْوَصِ ، عَنْ عَلِيٍّ قال : السكينة لها وَجْهٌ كَوَجْهِ الْإِنْسَانِ ، ثُمَّ

(١) ابن أبي حاتم ٤٦٩/٢ (٢٤٨١) .

(٢) ابن أبي حاتم ٤٦٨/٢ (٢٤٧٥) .

(٣) الريح الخجوج : هى الريح شديدة المرور من غير استواء . النهاية ١١ / ٢ .

والحديث عند الطبراني (٦٩٤١) ، وقال الهيثمى : فيه من لم أعرفهم . مجمع الزوائد ٦ / ٣٢١ .

(٤) ابن جرير ٤ / ٤٦٨ .

هى بعدُ رِيحٌ هَفَّافَةٌ^(١) .

وأخرج سفيانُ بنُ عيينةَ ، وابنُ جرير ، من طريقِ سلمةَ بنِ كهيل ، عن عليّ فى قوله : ﴿ فِيهِ سَكِينَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ ﴾ . قال : رِيحٌ هَفَّافَةٌ ، لها^(٢) صورةٌ ، ولها وجهٌ كوجهِ الإنسان^(٣) .

وأخرج ابنُ أبى حاتم ، وابنُ عساکر ، عن سعدِ بنِ مسعودِ الصَّدْفِيِّ ، أن النبىَّ ﷺ كان فى مجلسٍ ، فرَفَعَ نظره إلى السماء ، ثم طَأَطَأَ نظره ، ثم رَفَعَهُ ، فسُئِلَ عن ذلك ، فقال : « إن هؤلاء القومَ كانوا يَذْكُرُونَ اللهَ - يعنى أهلَ مجلسِ أَمَامِهِ - فنَزَلَتْ عليهم السكينةُ تَحْمِلُهَا الملائكةُ كَالْقُبَّةِ ، فلَمَّا دَنَتْ منهم تَكَلَّم رجلٌ منهم بباطلٍ فَرُفِعَتْ عنهم^(٤) » .

وأخرج سفيانُ بنُ عيينةَ ، وعبدُ بنُ حميد ، وابنُ جرير ، وابنُ أبى حاتم ، والبيهقى فى « الدلائل » ، عن مجاهدٍ قال : السكينةُ من الله كهيفةِ الريح ؛ لها وجهٌ كوجهِ الهرِّ ، وجَنَاحان [٦٩ظ] ودَنْبٌ مثلُ ذَنْبِ الهرِّ^(٥) .

وأخرج سعيدُ بنُ منصور ، وعبدُ بنُ حميد ، وابنُ جرير ، من طريقِ أبى

(١) عبد الرزاق ١/ ١٠٠ ، ١٠١ ، وابن جرير ٤/ ٤٦٧ ، وابن أبى حاتم ٢/ ٤٦٨ (٢٤٧٤) ، والحاكم

٢/ ٤٦٠ ، وابن عساکر ٢٤/ ٤٤١ ، والبيهقى ٤/ ١٦٧ .

(٢) فى الأصل ، ص ، ب ١ ، ب ٢ ، ف ١ : « فيها » .

(٣) ابن جرير ٤/ ٤٦٧ ، ٤٦٨ .

(٤) ابن أبى حاتم ٢/ ٤٦٨ (٢٤٧٣) ، وابن عساکر ٢٠/ ٤٠١ . وقال المصنف : مرسل . وينظر الجامع

الكبير ١/ ٢٧٩ .

(٥) ابن جرير ٤/ ٤٦٨ ، ٤٦٩ ، وابن أبى حاتم ٢/ ٤٦٩ (٢٤٧٦) ، والبيهقى ٤/ ١٦٨ .

مالك، عن ابن عباس^(١): ﴿فِيهِ سَكِينَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ﴾. قال: طُسْتُ مِنْ ذَهَبٍ مِنَ الْجَنَّةِ، كَانَ يُغَسَّلُ فِيهَا قُلُوبُ الْأَنْبِيَاءِ، أَلْقَى مُوسَى فِيهَا الْأَلْوَاخَ^(٢).

وأخرج عبد الرزاق، وعبد بن حميد، وابن جرير، وابن أبي حاتم، عن وهب بن مُنَبِّه، أنه سُئِلَ عن السكينة، فقال: رُوحٌ مِنَ اللَّهِ يَتَكَلَّمُ^(٣)، إِذَا اخْتَلَفُوا فِي شَيْءٍ، تَكَلَّمُ فَأَخْبَرَهُمْ بَيَانٍ مَا يُرِيدُونَ^(٤).

وأخرج ابن أبي حاتم عن الحسن: ﴿فِيهِ سَكِينَةٌ﴾. قال^(٥): شَيْءٌ تَسْكُنُ^(٦) إِلَيْهِ قُلُوبُهُمْ. يعنى: ما يَغْرِفُونَ مِنَ الْآيَاتِ يَسْكُنُونَ إِلَيْهِ^(٧).

وأخرج عبد الرزاق عن قتادة: ﴿فِيهِ سَكِينَةٌ﴾ أى: وقَارٌ^(٨).

وأخرج ابن جرير، وابن أبي حاتم، عن ابن عباس: ﴿وَبَقِيَّةٌ مِّمَّا تَرَكَ آلُ مُوسَى﴾. قال: عَصَاهُ وَرُضَاضُ الْأَلْوَاخِ^(٩).

وأخرج وكيع، وسعيد بن منصور، وعبد بن حميد، وابن أبي حاتم، عن أبي صالح قال: كان فى التابوت عصا موسى وعصا هارون، وثياب موسى وثياب هارون، ولوحان من التوراة، والمثني، وكلمة الفرج: لا إله إلا الله الحليم

(١) بعده فى الأصل، ب ٢: «قال».

(٢) سعيد بن منصور (٤٢١-تفسير)، وابن جرير ٤/٤٧٠.

(٣) فى الأصل، ص، ب ١، م: «تتكلم».

(٤) عبد الرزاق ١/١٠٠، وابن جرير ٤/٤٧٠، وابن أبي حاتم ٢/٤٦٩ (٢٤٧٩).

(٥) بعده فى م: «فيه».

(٦) فى ص، ب ٢، ف ١: «يسكن».

(٧) ابن أبي حاتم ٢/٤٦٩ (٢٤٨٠).

(٨) عبد الرزاق ١/٩٩.

(٩) ابن جرير ٤/٤٧٣، وابن أبي حاتم ٢/٤٧٠ (٢٤٨٤).

الكرِيمُ، وسبحانَ اللهِ رَبِّ السَّمَاوَاتِ السَّيْعِ رَبِّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ^(١).

وأخرج إِسْحَاقُ بْنُ بَشْرِ فِي «الْمُبْتَدَأِ»، وابنُ عَسَاكِرَ، مِنْ طَرِيقِ الْكَلْبِيِّ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: الْبَقِيَّةُ رُضَاضُ الْأُلُوحِ، وَعَصَا مُوسَى، وَعِمَامَةُ هَارُونَ، وَقَبَاءُ هَارُونَ الَّذِي كَانَ فِيهِ عَلَامَاتُ الْأَسْبَاطِ^(٢)، وَكَانَ فِيهِ طَشْتُ مِنْ ذَهَبٍ، فِيهِ صَاعٌ مِنْ مَنٍّ^(٣) الْجَنَّةِ، وَكَانَ يُقَطَّرُ عَلَيْهِ يَعْقُوبُ، وَأَمَّا السَّكِينَةُ فَكَانَتْ مِثْلَ رَأْسِ هِرَّةٍ مِنْ زَيْزَجْدَةٍ خَضْرَاءَ^(٤).

وأخرج عَبْدُ الرَّزَّاقِ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ، عَنْ قَتَادَةَ فِي قَوْلِهِ: ﴿تَحْمِلُهُ الْمَلَائِكَةُ﴾. قَالَ: أَقْبَلَتْ بِهِ الْمَلَائِكَةُ تَحْمِلُهُ حَتَّى وَضَعَتْهُ فِي بَيْتِ طَالُوتَ، فَأَصْبَحَ فِي دَارِهِ^(٥).

وأخرج ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً﴾. / قَالَ: ٣١٨/١ علامة^(٦).

قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿فَلَمَّا فَصَلَ طَالُوتُ﴾ الْآيَةَ.

أَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ، عَنِ السَّيِّدِيِّ قَالَ: خَرَجُوا مَعَ طَالُوتَ وَهُمْ ثَمَانُونَ أَلْفًا، وَكَانَ جَالُوتُ مِنْ أَعْظَمِ النَّاسِ وَأَشَدَّهُمْ بَأْسًا، فَخَرَجَ يَسِيرُ بَيْنَ

(١) سعيد بن منصور (٤٢٢- تفسير)، وابن أبي حاتم ٤٧٠/٢ (٢٤٨٥، ٢٤٨٦).

(٢) في ابن عساكر: «السياط».

(٣) ليس في: الأصل، ب ١، ف ١، وفي ابن عساكر: «نمر».

(٤) ابن عساكر ٢٤٠/٤٤٠، ٤٤١ من طريق إسحاق بن بشر.

(٥) عبد الرزاق ٩٨/١.

(٦) ابن أبي حاتم ٤٧٢/٢ (٢٤٩٢).

يَدَى الْجَنَدِ ، فَلَا تَجْتَمِعْ إِلَيْهِ أَصْحَابُهُ حَتَّى يَهْزِمَ هُوَ مَنْ لَقِيَ ، فَلَمَّا خَرَجُوا قَالَ لَهُمْ طَالُوتُ : إِنْ اللَّهَ مُبْتَلِيكُمْ بِنَهَرٍ ؛ فَمَنْ شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّي ، وَمَنْ لَمْ يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُ مِنِّي . فَشَرَبُوا مِنْهُ هَيْبَةً مِنَ جَالُوتَ ، فَعَبَّرَ مِنْهُمْ أَرْبَعَةُ آلَافٍ ، وَرَجَعَ سِتَّةٌ وَسَبْعُونَ أَلْفًا ، فَمَنْ شَرِبَ مِنْهُ عَطِشَ ، وَمَنْ لَمْ يَشْرَبْ مِنْهُ إِلَّا غُرْفَةً رَوَى ، فَلَمَّا جَاوَزَهُ هُوَ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ ، فَنظَرُوا إِلَى جَالُوتَ ، رَجَعُوا أَيْضًا ، وَقَالُوا : لَا طَاقَةَ لَنَا الْيَوْمَ بِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ . فَرَجَعَ عَنْهُ ثَلَاثَةُ آلَافٍ وَسِتُّمِائَةٍ وَ^(١) بَضْعَةٌ وَثَمَانُونَ ، وَجَلَسَ فِي ثَلَاثِمِائَةٍ وَبَضْعَةِ عَشَرَ ، عِدَّةُ أَهْلِ بَدْرٍ^(٢) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ : ﴿ إِنْ اللَّهَ مُبْتَلِيكُمْ بِنَهَرٍ ﴾ . يَقُولُ : بِالْعَطَشِ . فَلَمَّا انْتَهَوْا إِلَى النَّهْرِ ؛ وَهُوَ نَهْرُ الْأُرْدُنِّ ، كَرَعَ فِيهِ عَامَةُ النَّاسِ ، فَشَرَبُوا ، فَلَمْ يَزِدْ مَنْ شَرِبَ إِلَّا عَطَشًا ، وَأَجْزَأُ مَنْ اغْتَرَفَ غُرْفَةً بِيَدِهِ ، وَانْقَطَعَ الظُّمَأُ عَنْهُ^(٣) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ : ﴿ فَلَمَّا فَصَلَ طَالُوتُ بِالْجُنُودِ ﴾ : غَازِيًا إِلَى جَالُوتَ ، قَالَ طَالُوتُ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ : ﴿ إِنْ اللَّهَ مُبْتَلِيكُمْ بِنَهَرٍ ﴾ . قَالَ : نَهْرٌ بَيْنَ فَلَسْطِينَ وَالْأُرْدُنِّ ؛ نَهْرٌ عَذْبُ الْمَاءِ طَيِّبُهُ ، فَشَرِبَ كُلُّ إِنْسَانٍ كَقَدْرِ الَّذِي فِي قَلْبِهِ ، فَمَنْ اغْتَرَفَ غُرْفَةً وَأَطَاعَهُ رَوَى بِطَاعَتِهِ ، وَمَنْ شَرِبَ فَأَكْثَرَ عَصَى فَلَمْ يُرَوْ ، فَلَمَّا جَاوَزَهُ هُوَ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ قَالَ الَّذِينَ شَرَبُوا : لَا طَاقَةَ لَنَا الْيَوْمَ

(١) سقط من : ب ١ ، م .

(٢) ابن جرير ٤/٤٨٧ ، ٤٨٨ ، ٤٩١ ، وابن أبي حاتم ٢/٤٧٢ ، ٤٧٣ ، ٤٧٥ ، ٤٧٦ ، ٤٧٧ (٢٥٩٥ ، ٢٥٠٢ ، ٢٥١١ ، ٢٥١٦ ، ٢٥٢٢) .

(٣) ابن أبي حاتم ٢/٤٧٣ ، ٤٧٤ (٢٤٩٧ ، ٢٥٠٠ ، ٢٥٠٤) .

بجالوت وجنوده. ﴿قَالَ الَّذِينَ يَظُنُّونَ﴾: الذين اغترفوا^(١).

وأخرج ابن جرير، وابن أبي حاتم، عن ابن عباس: ﴿إِنَّكَ اللَّهُ مُبْتَلِيكُمْ بِنَهَرٍ﴾. قال: نهر فلسطين^(٢).

وأخرج عبد الرزاق عن قتادة في الآية قال: كان الكفار يشربون فلا يزوون، وكان المسلمون يغترفون غرفة فيجزئهم ذلك^(٣).

وأخرج ابن أبي حاتم عن الحسن قال: في تلك الغرفة ما شربوا وسقوا دوابهم^(٤).

وأخرج سعيد بن منصور عن عثمان بن عفان، أنه قرأ: ﴿إِلَّا مَنِ اعْتَرَفَ غُرْفَةً﴾ بضم الغين^(٥).

وأخرج عبد بن حميد، وابن أبي حاتم، عن سعيد بن جبيرة: ﴿فَشَرِبُوا مِنْهُ إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ﴾. قال: القليل ثلاثمائة وبضعة^(٦) عشر، عدة أهل بدر^(٧).

وأخرج ابن أبي شيبة، وعبد بن حميد،^(٨) والبخاري^(٩)، وابن جرير، وابن

(١) ابن جرير ٤/٤٨٤، ٤٨٩، ٤٩٢.

(٢) ابن جرير ٤/٤٨٤، ٤٨٥، وابن أبي حاتم ٤٧٣/٢ (٢٤٩٩).

(٣) عبد الرزاق ١/١٠١.

(٤) ابن أبي حاتم ٤٧٤/٢ (٢٥٠٥).

(٥) سعيد بن منصور (٤٢٣ - تفسير). و(غرفة) هي قراءة ابن عامر وحزمة والكسائي وخلف ويعقوب. النشر ٢/٢٣٠.

(٦) في الأصل: «تسعة».

(٧) ابن أبي حاتم ٤٧٥/٢ (٢٥١٠).

(٨ - ٩) في الأصل: «النحاس».

المنذر، وابن أبي حاتم، والبيهقي في «الدلائل»، عن البراء قال: كنا أصحاب محمد ﷺ نتحدث أن أصحاب بدر على عدة أصحاب طالوت الذين جاوزوا معه النهر، ولم يجاوز معه إلا مؤمن، بضعة عشر وثلاثمائة^(١).

وأخرج ابن جرير عن قتادة قال: ذكر لنا أن النبي ﷺ قال لأصحابه يوم بدر: «أنتم بعدة أصحاب طالوت يوم لقي». وكان الصحابة يوم بدر ثلاثمائة وبضعة عشر رجلاً^(٢).

وأخرج ابن أبي شيبة عن أبي موسى قال: كان عدة أصحاب طالوت يوم جالوت ثلاثمائة وبضعة عشر^(٣).

وأخرج ابن أبي شيبة عن عبيدة قال: عدة الذين شهدوا مع النبي ﷺ بدرًا كعدة^(٤) الذين جاوزوا مع طالوت النهر، عدتهم ثلاثمائة وثلاثة عشر.

وأخرج إسحاق بن بشر في «المبتدأ»، وابن عساكر، من طريق جويبر، عن الضحاك، عن ابن عباس قال: كانوا ثلاثمائة ألف وثلاثة آلاف وثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً، فشرّبوا منه كلهم إلا ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً؛ عدة أصحاب النبي ﷺ يوم بدر، فردّهم طالوت، ومضى في ثلاثمائة وثلاثة عشر، وكان أشمويل دفع إلى طالوت درعًا، فقال له: من استوى هذا الدرع عليه فإنه يقتل جالوت بإذن الله تعالى. ونادى مُنادي طالوت: من قتل جالوت زوجته ابنتي،

(١) ابن أبي شيبة ٣٨٣/١٤، والبخاري (٣٩٥٨، ٣٩٥٩)، وابن جرير ٤/٤٩٠، وابن أبي حاتم ٤٧٥/٢ (٢٥١٣)، والبيهقي ٣/٣٦، ٣٧.

(٢) ابن جرير ٤/٤٩١.

(٣) ابن أبي شيبة ٣٨٣/١٤.

(٤) في ص، ب ١، ب ٢، م: «كعدة».

وله نصفُ مُلكي ومالي . وكان الله سبب هذا الأمر على يدى داودَ بنِ إيشا ، وهو من ولدِ حصرون^(١) بنِ فارضَ بنِ يَهُودا^(٢) بنِ يعقوب^(٣) .

وأخرج ابنُ أبى حاتمٍ عن السدى فى قوله : ﴿الَّذِينَ يَطْنُونَ أَنْهُمْ مُلْكُوا اللَّهَ﴾ . قال : الذين يَسْتَيْقِنُونَ^(٤) .

وأخرج ابنُ أبى حاتمٍ عن سعيد بنِ جبير فى قوله : ﴿الَّذِينَ يَطْنُونَ أَنْهُمْ مُلْكُوا اللَّهَ﴾ . قال : الذين شَرَوْا أَنْفُسَهُمْ لِلَّهِ ووطَّئوها على الموتِ^(٥) .

وأخرج ابنُ أبى حاتمٍ عن قتادة فى الآية قال : تَلَقَّى المؤمنِينَ بَعْضُهُمْ أَفْضَلُ مِنْ بَعْضٍ ، جَدًّا وَعِزًّا ، وَهُمْ كُلُّهُمْ مُؤْمِنُونَ^(٦) .

قوله تعالى : ﴿وَلَمَّا بَرَزُوا لِجَالُوتَ﴾ الآية .

أخرج الفريائي ، وعبدُ بنُ حميد ، وابنُ المنذر ، وابنُ أبى حاتم^(٧) ، عن مجاهد قال : كان طالوتُ أميرًا على الجيش ، فبعث أبو داودَ مع داودَ بشىءٍ إلى إخوته ، فقال داودُ لطالوتَ : ماذا لى وأَقْتُلَ جالوتَ ؟ فقال : لك ثلثُ مُلكي ، وَأُنْكِحُكَ ابنتى . فَأَخَذَ مِخْلَافًا ، فَجَعَلَ فِيهَا ثَلَاثَ مَرَوَاتٍ^(٨) ، ثُمَّ سَمَّى إِبْرَاهِيمَ

(١) فى الأصل ، ف ١ : « حصرون » ، وفى ص ، م : « حصرون » .

(٢) فى ب ٢ ، ف ١ ، م : « يهودا » .

(٣) ابن عساكر ٢٤ / ٤٤٢ ، ٤٤٣ من طريق إسحاق بن بشر .

(٤) ابن أبى حاتم ٢ / ٤٧٦ (٢٥١٨) .

(٥) ابن أبى حاتم ٢ / ٤٧٦ (٢٥١٩) .

(٦) ابن أبى حاتم ٢ / ٤٧٦ (٢٥٢٠) .

(٧ - ٧) سقط من : ب ١ .

(٨) هى حجارة بيض براقه تكون فيها النار وتقدح منها النار . اللسان (م ر و) .

وإسحاق ويعقوب ،^(١) ثم أَدْخَلَ يَدَهُ ، فقال : باسمِ اللهِ إلهي ، وإلهِ آبائي إبراهيمَ وإسحاقَ ويعقوبَ^(٢) . فخرجَ على إبراهيمَ ، فجعلَه في مِرْجَمَتِهِ^(٣) ، فرمى بها جالوتَ ، فخرقَ ثلاثةَ وثلاثينَ يَبِيضَةً عن رأسِهِ ، وَقَتَلَتْ مِائَةً^(٤) وراءَهُ ثلاثينَ ألفاً^(٥) .

وأخرجَ عبدُ الرزاقِ ، وابنُ جرير ، وابنُ المنذر ، وابنُ أبي حاتم ، عن وهبِ بنِ مُنْبِيهِ قال : لما برزَ طالوتُ لجالوتَ قال جالوتُ : أَبْرَزُوا إِلَيَّ مَنْ يُقَاتِلُنِي ، فَإِنْ قَتَلْتَنِي فَلَكُمْ مُلْكِي ، وَإِنْ قَتَلْتُهُ فَلِي مُلْكُكُمْ . فَأَتَى دَاوُدَ إِلَى طَالُوتَ ، فَقاضاهُ إِنْ قَتَلَهُ أَنْ يُنْكِحَهُ ابْنَتَهُ ، وَأَنْ / يُحْكَمَهُ فِي مَالِهِ ، فَأَلْبَسَهُ طَالُوتُ سِلَاحًا ، فَكَرِهَ دَاوُدُ أَنْ يُقَاتِلَهُ بِسِلَاحٍ ، وَقَالَ : إِنَّ اللَّهَ^(٦) لَمْ يَنْصُرْنِي عَلَيْهِ لَمْ يُغْنِ السِّلَاحُ شَيْئًا . فَخَرَجَ إِلَيْهِ بِالْمِقْلَاعِ وَمِخْلَافٍ فِيهَا أَحْجَارٌ ، ثُمَّ بَرَزَ لَهُ ، فَقَالَ لَهُ جَالُوتُ : أَنْتَ تُقَاتِلُنِي ؟ قَالَ دَاوُدُ : نَعَمْ . قَالَ : وَيْلَكَ ، مَا خَرَجْتَ إِلَّا كَمَا تَخْرُجُ إِلَى الْكَلْبِ بِالْمِقْلَاعِ وَالْحِجَارَةِ ، لِأُبَدِّدَنَّ لَحْمَكَ ، وَلَأُطْعِمَنَّهَ الْيَوْمَ لِلطَّيْرِ وَالسَّبَاعِ . فَقَالَ لَهُ دَاوُدُ : بَلْ أَنْتَ عَدُوٌّ لِلَّهِ شَرٌّ مِنَ الْكَلْبِ . فَأَخَذَ دَاوُدُ حِجْرًا ، فَرَمَاهُ بِالْمِقْلَاعِ ، فَأَصَابَتْ بَيْنَ عَيْنَيْهِ ، حَتَّى نَفَذَتْ فِي دِمَاعِهِ ، فَصَرَخَ جَالُوتُ ، وَانْهَزَمَ مَعَهُ ، وَاخْتَرَّ رَأْسَهُ^(٧) .

وأخرجَ ابنُ جرير ، وابنُ أبي حاتم ، عن السدِّيِّ قال : عَبَرَ يَوْمَئِذٍ النَّهْرَ مَعَ

(١ - ١) سقط من : ب ٢ .

(٢) في ب ١ : «مرحمية» .

(٣) في الأصل ، ب ١ ، ف ١ : «ما» .

(٤) ابن أبي حاتم ٤٦٤/٢ (٢٤٥١) .

(٥) بعده في ص ، م : «إن» .

(٦) عبد الرزاق ١/١٠٣ ، ١٠٤ ، وابن جرير ٤/٤٩٨ ، ٤٩٩ ، وابن أبي حاتم ٢/٤٧٧ ، ٤٧٨

(٧) (٢٥٢٦) .

طالوت أبو داود، في مَنْ عِبْرَ، مع ثلاثة عشر ابناً له، وكان داودُ أصغرَ بَيْنِهِ، وإنه أتاه ذاتَ يومٍ، فقال: يا بُتاه، ما أُرْمِي بِقَدَافَتِي شَيْئاً إِلَّا صَرَغَتْهُ. قال: أُبَشِّرُ، فإنَّ اللهَ قد جعلَ رزقَكَ في قَدَافَتِكَ. ثم أتاه يوماً آخرَ، فقال: يا بُتاه، لقد دخلتُ بينَ الجبالِ فوجدتُ أسداً رابضاً، فركبتُ عليه، وأخذتُ بأذنيه، فلم يَهْجُنِي. فقال: أُبَشِّرُ يا بُنَيَّ، فإن هذا خيرٌ يُعْطِيكَه اللهُ. ثم أتاه يوماً آخرَ، فقال: يا بُتاه، إنني لَأَمْشِي بينَ الجبالِ فَأَسْبِغُ، فما يَبْقَى جَبَلٌ إِلَّا سَبَّحَ معي. قال: أُبَشِّرُ يا بُنَيَّ، فإن هذا خيرٌ أعطاكه اللهُ. وكان داودُ راعياً، وكان أبوه خَلْفَهُ يَأْتِي إليه وإلى إخوته بالطعام، فأَتَى النَّبِيُّ بَقَرَيْنِ فِيهِ دُهْنٌ، وبشوبٍ مِنْ حديدٍ، فبعثَ به إلى طالوتَ، فقال: إن صاحبكم الذي يَقْتُلُ جالوتَ يُوَضِّعُ هذا القرنَ على رأسِهِ، فيُغْلِي حتى ^(١) يَدْهِنَ منه، ولا يَسِيلُ على وجهِهِ، يكونُ على رأسِهِ كهَيْئَةِ الإِكْلِيلِ، ويدْخُلُ في هذا الثوبِ، فيَمْلأُهُ. فدعا طالوتُ بنى إسرائيلَ، فجزَّاهم به، فلم يُوافِقْهُ مِنْهُمْ أَحَدٌ، فلمَّا فرغوا قال طالوتُ لأبي داودَ: هل بقي لك ولدٌ لم يَشْهَدْنا؟ قال: نعم، بَقِيَ ابْنِي داودُ، وهو يَأْتِينَا بطعامنا. فلمَّا أتاه داودُ مرَّ في الطريقِ بثلاثةِ أَحجارٍ، فكلَّمَنَّهُ، وقلَّنْ له: يا داودُ، خُذْنا تَقْتُلْ بنا جالوتَ. فأخَذَهُنَّ، فجعلَهُنَّ في مِخْلَافِهِ، وقد كان طالوتُ قال: مَنْ قَتَلَ جالوتَ زَوَّجْتُهُ ابنتي، وأَجْرِيْتُ خَاتَمَهُ في مُلْكِي. فلمَّا جاء داودُ وَضَعُوا القرنَ على رأسِهِ، فغَلَى حتى أَدْهَنَ منه، وليس الثوبُ فملاًه، وكان رجلاً مِسْقَامًا مَضْفَرًا ^(٢)، ولم يَلْبَسْهُ أَحَدٌ إِلَّا تَقَلَّقَلْ فيه، فلمَّا لبسه داودُ تَضَافَقَ عليه الثوبُ حتى تَنَقَّضَ ^(٣)، ثم مَشَى إلى جالوتَ،

(١) في الأصل، ص، م: «حين».

(٢) المسقام: السقيم، وقيل: الكثير السقم. والمضفر: من اصفار لونه. اللسان (س ق م، ص ف ر).

(٣) في الأصل: «ينقص»، وفي ص، م: «تنقص»، وفي ب ١: «ينقض»، وفي ب ٢: «ينقضن».

وفي ف ١: «ينقصر». والمثبت من مصدر التخريج، والتنقض: صوت التشقق والتكسر.

وكان جالوت من أجسَمِ الناسِ وأشدُّهم ، فلما نظر إلى داودَ قُدِفَ في قلبه الرعبُ منه ، وقال له : يا فتى ، ارجع ، فإنى أرحمك أن أقتلك . فقال داودُ : لا ، بل أنا أقتلك . وأخرج الحجارة ، فوضعها في القذافة ، كلما رفع حجراً سمَّاه ، فقال : هذا باسمِ أبى إبراهيم ، والثانى باسمِ أبى إسحاق ، والثالث باسمِ أبى إسرائيل . ثم أدار القذافة ، فعادت الأحجارُ حجراً واحداً ، ثم أرسله فصكَّ به بينَ عَيْنَيْ جالوتَ ، فنقبت ^(١) رأسه ، فقتله ، ثم لم تزل تقتلُ كلَّ إنسانٍ تُصيبه تنقذُ منه حتى لم يكنْ بجياليها أحدٌ ، فهزموهم عندَ ذلك ، وقتل داودُ جالوتَ ، ورجع طالوتُ فأنكح داودَ ابنته ، وأجرى خاتمه في ملكه ، فمال الناسُ إلى داودَ وأحبُّوه ، فلما رأى ذلك طالوتُ وجد في نفسه وحسده ، فأراد قتله ، فعلم به داودُ ، فسجى له زق ^(٢) خمرٍ في مضجعه ، فدخل طالوتُ إلى منام داودَ ، وقد هرب داودُ ، فضرب الزقُ ضربةً فخرقه ، فسالت الخمرُ منه ، فقال : يزحمُ الله داودَ ، ما كان أكثرَ شربه للخمرِ . ثم إن داودَ أتاه من القابلة في بيته وهو نائمٌ ، فوضع سهمين عندَ رأسه ، وعندَ رجليه وعن يمينه وعن شماله سهمين ، فلما استيقظ طالوتُ بضرب السهامِ فعرفها ، فقال : يزحمُ الله داودَ ، هو خيرٌ منى ، ظفرتُ به فقتلته ، وظفر بى فكف عنى . ثم إنه ركب يوماً ، فوجده يمشى فى البرية ، وطالوتُ على فرس ، فقال طالوتُ : اليومَ أقتلُ داودَ . وكان داودُ إذا فرغ لا يدرُكُ ، فركض على أثره طالوتُ ، ففزع داودُ ، فاشتدَّ ، فدخل غاراً ، وأوحى الله إلى العنكبوتِ ، فضربت عليه بيتاً ، فلما انتهى طالوتُ إلى الغارِ ، نظر إلى بناءِ العنكبوتِ ، فقال : لو كان دخل هلهنا لخرق بيتَ العنكبوتِ . فتركه ومُلك داودُ بعد ما قُتل طالوتُ ، وجعله الله نبياً ،

(١) فى ف ١ : « متقبة » ، وفى م : « فنقبت » .

(٢) الزق : كل وعاء اتخذ للشراب وغيره . التاج (ز ق ق) .

وذلك قوله: ﴿وَعَاثَهُ اللَّهُ الْمُلْكَ وَالْحِكْمَةَ﴾.

قال: الحكمة هي النبوة، آتاه نبوة شمعون وملك طالوت^(١).

وأخرج ابن المنذر، عن ابن إسحاق، وابن عساكر، عن مكحول، قال: زعم أهل الكتاب أن طالوت لما رأى انصراف بني إسرائيل عنه إلى داود هم بأن يفتال داود، فصرف الله ذلك عنه، وعرف طالوت خطيئته، والتمس التنصّل منها والتوبة، فأتى إلى عجوز كانت تعلم الاسم الذي يدعى به، فقال لها: إني قد أخطأت خطيئة لن^(٢) يُخبرني عن كفارتها إلا اليسع، فهل أنت مُنْطَلِقةٌ معي إلى قبره، فداعية الله لبيعه حتى أسأله؟ قالت: نعم. فانطلق بها إلى قبره، فصلت ركعتين، ودعت فخرج اليسع إليه فسأله، فقال: إن كفارة خطيئتك أن تُجاهد نفسك وأهل بيتك حتى لا يبقى منكم أحد. ثم رجع اليسع إلى موضعه، وفعل ذلك طالوت حتى هلك وهلك أهل بيته، فاجتمعت بنو إسرائيل على داود، فأنزل الله عليه، وعلمه صنعة الحديد فألانه له، وأمر الجبال والطير أن يسبحن معه إذا سبح، ولم يُعط أحدا من خلقه مثل صوته، وكان إذا قرأ الزبور تزئو^(٣) إليه الوحش^(٤) حتى يؤخذ / بأعناقها، وإنها لمُصْغِيَةٌ تَسْتَمِعُ^(٥) له، وما صنعت^(٦) الشياطين المزامير والبرابط والنوح إلا على أصناف صوته.

(١) ابن جرير ٥٠٧/٤ - ٥٠٩، ٥١٤، وفي تاريخه ٤٧٢/١ - ٤٧٥، وابن أبي حاتم ٤٧٨/٢،

٤٧٩، ٤٨٠، (٢٥٣٣، ٢٥٣٠).

(٢) في الأصل، ب ١، ب ٢، ف ١: «لم».

(٣) في الأصل، ب ١، ب ٢: «تدنا».

(٤) في الأصل، ب ٢: «الوحش».

(٥) في الأصل، ب ١، ب ٢: «تستمع»، وفي ف ١: «لتصنع».

(٦) ابن عساكر ٤٤٥/٢٤، ٤٤٦.

قوله تعالى: ﴿وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ﴾ الآية.

أَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ، وَابْنُ عَدَى، بِسَنَدٍ ضَعِيفٍ، عَنْ ابْنِ عَمْرٍو قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ لَيَدْفَعُ بِالْمُسْلِمِ الصَّالِحِ عَنْ مِائَةِ أَهْلِ بَيْتٍ مِنْ جِوَارِهِ الْبَلَاءَ». ثُمَّ قَرَأَ ابْنُ عَمْرٍو: ﴿وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ الْأَرْضُ﴾^(١).

وَأَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ بِسَنَدٍ ضَعِيفٍ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ لَيُصْلِحُ بِصَلَاةِ الرَّجُلِ الْمُسْلِمِ وَلَدَهُ، وَوَلَدَ وَلَدِهِ، وَأَهْلَ دُورَيْتِهِ وَدُورَاتِ حَوْلِهِ، وَلَا يَزَالُونَ فِي حِفْظِ اللَّهِ مَا دَامَ فِيهِمْ»^(٢).

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ، وَابْنُ بَيْهَقٍ فِي «شُعَبِ الْإِيمَانِ»، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ﴾. قَالَ: يَدْفَعُ اللَّهُ بَيْنَ يُصَلِّي عَمَّنْ لَا يُصَلِّي، وَبَيْنَ يَحُجُّ عَمَّنْ لَا يَحُجُّ، وَبَيْنَ يُزَكِّي عَمَّنْ لَا يُزَكِّي^(٣).

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ، وَابْنُ جُرَيْرٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ﴾ الآية. يَقُولُ: وَلَوْلَا دَفْعُ^(٤) اللَّهِ بِالْبَرِّ عَنِ الْفَاجِرِ، وَدَفْعُهُ بِيَقِيَةِ أَخْلَافِ^(٥) النَّاسِ بَعْضُهُمْ عَنْ بَعْضٍ، لَفَسَدَتِ الْأَرْضُ بِهَلَاكِ أَهْلِهَا^(٦).

(١) ابن جرير ٥١٦/٤، وابن عدى ٧٩٠/٢. وقال الألباني: ضعيف جدا. السلسلة الضعيفة (٨١٥).

(٢) ابن جرير ٥١٦/٤، ٥١٧. وقال ابن كثير: غريب ضعيف. تفسير ابن كثير ٤٤٨/١.

(٣) ابن أبي حاتم ٤٨٠/٢ (٢٥٣٧)، والبيهقي (٧٥٩٧).

(٤) في ب ١، ف ١: «دفع».

(٥) في الأصل، ص، ب ٢، ف ١، م: «أخلاق».

(٦) ابن جرير ٥١٥/٤، ٥١٦.

وأخرج عبد بن حميد عن قتادة في قوله: ﴿وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ﴾ الآية . قال : يَتَلَّى اللَّهُ الْمُؤْمِنَ بِالْكَافِرِ ، وَيُعَافِي الْكَافِرَ بِالْمُؤْمِنِ .

وأخرج ابن جرير عن الربيع: ﴿لَفَسَدَتِ الْأَرْضُ﴾ . يقول : لَهْلَكَ مَنْ فِي الْأَرْضِ ^(١) .

وأخرج ابن جرير عن أبي مسلم : سَمِعْتُ عَلِيًّا يَقُولُ : لَوْلَا بَقِيَّةُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ فِيكُمْ لَهْلَكْتُمْ ^(١) .

وأخرج أحمد، والحكيم الترمذی، ^(٢) وابن عساکر ^(٣) ، عن علي : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « الْأَبْدَالُ بِالشَّامِ ، وَهُمْ أَرْبَعُونَ رَجُلًا ، كُلَّمَا مَاتَ رَجُلٌ أَبْدَلَ اللَّهُ مَكَانَهُ رَجُلًا ، يُشَقَّى بِهِمُ الْعَيْثُ ، وَيُنْتَصَرُ بِهِمُ الْأَعْدَاءُ ، وَيُضْرَفُ عَنْ أَهْلِ الشَّامِ بِهِمُ الْعَذَابُ » . ولفظ ابن عساکر : « وَيُضْرَفُ عَنْ أَهْلِ الْأَرْضِ الْبَلَاءُ وَالْغَرَقُ » ^(٣) .

وأخرج الحَلَالُ فِي « كَرَامَاتِ الْأَوْلِيَاءِ » عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ قَالَ : إِنَّ اللَّهَ لَيَذْفَعُ عَنْ الْقَرْيَةِ بِسَبْعَةٍ ^(٤) مُؤْمِنِينَ يَكُونُونَ فِيهَا .

وأخرج الطبراني في « الْأَوْسَطِ » بِسَنَدٍ حَسَنِ عَنْ أَنَسٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ

(١) ابن جرير ٥١٦/٤ .

(٢ - ٢) ليس في : الأصل .

(٣) أحمد ٢٣١/٢ (٨٩٦) ، والحكيم ٦٣/٣ ، وابن عساکر ٢٨٩/١ . وقال محققو المسند : إسناده ضعيف . وينظر السلسلة الضعيفة (٢٩٩٣) .

(٤) في ص : « لسبعة » ، وفي الأصل : « سبعة » .

اللَّهُ ﷻ : « لَنْ تَخْلُقُوا الْأَرْضَ مِنْ أَرْبَعِينَ رَجُلًا مِثْلَ خَلِيلِ الرَّحْمَنِ ، فَبِهِمْ تُشَقُّونَ وَبِهِمْ تُنْصَرُونَ ، مَا مَاتَ مِنْهُمْ أَحَدٌ إِلَّا أُبْدِلَ اللَّهُ مَكَانَهُ آخَرَ » ^(١) .

وَأَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ فِي « الْكَبِيرِ » عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷻ : « الْأَبْدَالُ فِي أُمَّتِي ثَلَاثُونَ ؛ بِهِمْ تَقُومُ الْأَرْضُ ، وَبِهِمْ تُنْصَرُونَ ، وَبِهِمْ تُنْصَرُونَ » ^(٢) .

وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ فِي « الزَّهْدِ » ، وَالْخَلَالُ فِي « كَرَامَاتِ الْأَوْلِيَاءِ » ، بِسَنَدٍ صَحِيحٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : مَا خَلَّتْ الْأَرْضُ مِنْ بَعْدِ نُوحٍ مِنْ سَبْعَةِ يَدْفَعُ اللَّهُ بِهِمْ عَنْ أَهْلِ الْأَرْضِ ^(٣) .

وَأَخْرَجَ الْخَلَالُ بِسَنَدٍ ضَعِيفٍ عَنْ ابْنِ عَمَرَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷻ : « لَا يَزَالُ أَرْبَعُونَ رَجُلًا ^(٤) يَحْفَظُ اللَّهُ بِهِمُ الْأَرْضَ ، كُلَّمَا مَاتَ رَجُلٌ أُبْدِلَ اللَّهُ مَكَانَهُ آخَرَ ، وَهُمْ ^(٥) فِي الْأَرْضِ كُلِّهَا » .

وَأَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷻ : « لَا يَزَالُ أَرْبَعُونَ رَجُلًا مِنْ أُمَّتِي قُلُوبُهُمْ عَلَى قَلْبِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، يَدْفَعُ اللَّهُ بِهِمْ عَنْ أَهْلِ الْأَرْضِ ، يُقَالُ لَهُمْ : الْأَبْدَالُ . إِنَّهُمْ لَنْ يُذَرَّ كُوهَا بِصَلَاةٍ ، وَلَا بِصَوْمٍ ، وَلَا بِصَدَقَةٍ » . [٧٠] قَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، فَبِمَ أُذَرَّ كُوهَا ؟ قَالَ : « بِالشَّخَاءِ وَالنَّصِيحَةِ » .

(١) الطبراني (٤١٠١) . وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٤٧٧٥) .

(٢) الطبراني - كما في المجموع ٦٣ / ١٠ . والحديث عند أحمد ٤١٣ / ٣٧ (٢٢٧٥١) وقال محققوه : منكر . وينظر السلسلة الضعيفة (٩٣٦) .

(٣) الخلال - كما في تخريج أحاديث الإحياء ٢٠٤٧ / ٥ .

(٤) بعده في الأصل : « من أمتي » .

(٥) في م : « فهم » .

للمسلمين»^(١) .

وأخرج أبو نعيم في «الحلية» ، وابن عساكر ، عن ابن مسعود قال : قال رسول الله ﷺ : «إن لله عز وجل في الخلق ثلاثمائة ؛ قلوبهم على قلب آدم عليه السلام ، ولله في الخلق أربعون ، قلوبهم على قلب موسى عليه السلام ، ولله في الخلق سبعة ، قلوبهم على قلب إبراهيم عليه السلام ، ولله في الخلق خمسة ، قلوبهم على قلب جبريل عليه السلام ، ولله في الخلق ثلاثة ، قلوبهم على قلب ميكائيل عليه السلام ، ولله في الخلق واحد ، قلبه على قلب إسماعيل عليه السلام ، فإذا مات الواحد أبدل الله مكانه من الثلاثة ، وإذا مات من الثلاثة أبدل الله مكانه من الخمسة ، وإذا مات من الخمسة أبدل الله مكانه من السبعة ، وإذا مات من السبعة أبدل الله مكانه من الأربعين ، وإذا مات من الأربعين أبدل الله مكانه من الثلاثمائة ، وإذا مات من الثلاثمائة أبدل الله مكانه من العامة ، فبهم يُحيى ويميت ، ويمطر وينبت ، ويدفع البلاء» . قيل لعبد الله بن مسعود : كيف بهم يُحيى ويميت ؟ قال : لأنهم يسألون الله إكثار الأُمم ، فيكثرُونَ ، ويدعون على الجبابرة فيقضمون ، ويستسقون فيسقون ، ويسألون فتنبئ^(٢) لهم الأرض ، ويدعون فيُدفع بهم أنواع البلاء^(٣) .

وأخرج الطبراني ، وابن عساكر ، عن عوف بن مالك قال : لا تسبوا أهل الشام ؛ فإنني سمعتُ رسول الله ﷺ يقول : «فيهم الأبدال ؛ بهم تُنصرون ،

(١) الطبراني (١٠٣٩٠) قال الألباني : ضعيف جدًا . السلسلة الضعيفة (١٤٧٨) .

(٢) في ص ، ف ١ ، م : «فينبت» .

(٣) أبو نعيم ٨/١ - ٩ ، وابن عساكر ٣٠٣/١ ، ٣٠٤ . قال الألباني : موضوع . السلسلة الضعيفة

(١٤٧٩) . وينظر الموضوعات لابن الجوزي ٣/١٥٢ .

وبهم تُزْزَقُونَ»^(١).

وأخرج ابنُ حبانَ في «تاريخه» عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال: «لن تَخْلُوَ الأرضُ مِن ثلاثينَ مثلَ إبراهيمَ خليلِ الرحمنِ^(٢)، بهم تُعَاثُونَ، وبهم تُزْزَقُونَ، وبهم تُحْطَرُونَ»^(٣).

وأخرج ابنُ عساكرَ عن قتادة قال: لن تَخْلُوَ الأرضُ مِن أربعينَ، بهم / يُعَاثُ الناسُ، وبهم يُنْصَرُونَ، وبهم يُزْزَقُونَ، كلما مات منهم أحدٌ أبدلَ الله مكانه رجلاً. قال قتادة: «والله»^(٤) إني لأرجو أن يكونَ الحسنُ منهم^(٥).

٣٢١/١

وأخرج عبدُ الرزاقِ في «المصنف» ، وابنُ المنذرِ، عن عليّ بنِ أبي طالبٍ قال: لم يَزَلْ على وجهِ الأرضِ في الدهرِ سبعةٌ مسلمونَ فصاعدًا، فلولا ذلك هَلَكْتَ^(٦) الأرضُ ومَن عليها^(٧).

(١) الطبراني ٩٥/١٨ (١٢٠)، وابن عساكر ٢٩٠/١. قال الألباني: ضعيف جدًا. السلسلة الضعيفة ٣٤١/٢.

(٢) في ف ١، م: «الله».

(٣) ابن حبان في المجروحين ٦١/٢. قال الألباني: موضوع. السلسلة الضعيفة (١٣٩٢). وينظر الموضوعات لابن الجوزي ١٥٢/٣.

وقال ابن تيمية: لفظ الأبدال تكلم به بعض السلف، ويروى فيه عن النبي ﷺ حديث ضعيف. منهاج السنة النبوية ٩٤/١. وقال أيضا: هذه أسماء ليست موجودة في كتاب الله تعالى، ولا هي أيضا مأثورة عن النبي ﷺ بإسناد صحيح ولا ضعيف يحمل عليه ألفاظ الأبدال. مجموع الفتاوى ٤٣٣/١١. وقال الألباني: واعلم أن أحاديث الأبدال لا يصح منها شيء، وكلها معلولة، وبعضها أشد ضعفا من بعض. السلسلة الضعيفة ٣٣٩/٢.

(٤ - ٤) ليس في: الأصل، ب ٢.

(٥) ابن عساكر ٢٩٨/١.

(٦) في الأصل، ب ٢: «لهلكت».

(٧) عبد الرزاق (٩٠٩٩).

وأَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ عَنْ شَهْرِ بْنِ حَوْشَبٍ قَالَ : لَمْ تَبْقَ الْأَرْضُ إِلَّا فِيهَا أَرْبَعَةٌ عَشَرَ يَدْفَعُ اللَّهُ بِهِمْ عَنْ أَهْلِ الْأَرْضِ ، وَيُخْرِجُ بِرُكَّتِهَا ، إِلَّا زَمَنَ إِبْرَاهِيمَ ، فَإِنَّهُ كَانَ وَحْدَهُ ^(١) .

وأَخْرَجَ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ فِي « الزَّهْدِ » ، وَالْخَلَالُ فِي « كَرَامَاتِ الْأَوْلِيَاءِ » ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : مَا خَلَّتِ الْأَرْضُ مِنْ بَعْدِ نُوحٍ مِنْ سَبْعَةٍ يَدْفَعُ اللَّهُ بِهِمْ عَنْ أَهْلِ الْأَرْضِ ^(٢) .

وأَخْرَجَ أَحْمَدُ فِي « الزَّهْدِ » عَنْ كَعْبٍ قَالَ : لَمْ يَزَلْ بَعْدَ نُوحٍ فِي الْأَرْضِ أَرْبَعَةٌ عَشَرَ يَدْفَعُ اللَّهُ بِهِمْ الْعَذَابَ .

وأَخْرَجَ الْخَلَالُ فِي « كَرَامَاتِ الْأَوْلِيَاءِ » عَنْ زَاذَانَ قَالَ : مَا خَلَّتِ الْأَرْضُ بَعْدَ نُوحٍ مِنْ اثْنَيْ ^(٣) عَشَرَ فِصَاعًا ، يَدْفَعُ اللَّهُ بِهِمْ عَنْ أَهْلِ الْأَرْضِ .

وأَخْرَجَ الْجَنَدِيُّ فِي « فَضَائِلِ مَكَّةَ » عَنْ مُجَاهِدٍ قَالَ : لَمْ يَزَلْ عَلَى الْأَرْضِ سَبْعَةٌ مُسْلِمُونَ فِصَاعًا ، وَ ^(٤) لَوْلَا ذَلِكَ لَأُهْلِكَتِ الْأَرْضُ وَمَنْ عَلَيْهَا .

وأَخْرَجَ الْأَزْرَقِيُّ فِي « تَارِيخِ مَكَّةَ » عَنْ زُهَيْرِ بْنِ مُحَمَّدٍ قَالَ : لَمْ يَزَلْ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ سَبْعَةٌ مُسْلِمُونَ فِصَاعًا ، لَوْلَا ذَلِكَ لَأُهْلِكَتِ الْأَرْضُ وَمَنْ عَلَيْهَا ^(٥) .

(١) ابن جرير ٣٩٥ / ١٤ .

(٢) تقدم هذا الأثر في ص ١٥٦ .

(٣) في الأصل : « أربعة » ، وفي ب ٢ : « اثنا » .

(٤) سقط من : ب ١ ، ب ٢ .

(٥) الأزرقى ٧١ / ١ .

وأخرج ابنُ عساکر عن أبي الزاهرية قال : الأبدالُ ثلاثون رجلاً بالشام ، بهم تجازون ، وبهم تُرزقون ، إذا مات منهم رجلٌ أبدلَ الله مكانه ^(١) .

وأخرج الخلالُ في « كراماتِ الأولياءِ » عن إبراهيم النخعي قال : ما من قرية ولا بلدة إلا ^(٢) يكون فيها من يدفعُ الله به عنهم .

وأخرج ابنُ أبي الدنيا في كتابِ « الأولياءِ » عن أبي الزناد قال : لما ذهبت النبوة ، وكانوا أوتادَ الأرض ، أخلفَ الله مكانهم أربعين رجلاً من أمة محمد ﷺ يقال لهم : الأبدال . لا يموتُ الرجلُ منهم حتى يُنشئَ الله مكانه آخرَ يحلُّفه ، وهم أوتادُ الأرض ، قلوبُ ثلاثين منهم على مثلِ يقينِ إبراهيم ، لم يفضّلوا الناسَ بكثرةِ الصلاة ولا بكثرةِ الصيام ، ولكن بصدقِ الورع ، وحسنِ النية ، وسلامةِ القلوب ، والنصيحةِ لجميعِ المسلمين ^(٣) .

وأخرج البخاري ، ومسلم ، وابنُ ماجه ، عن معاوية بن أبي سفيان : سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقولُ : « لا تزالُ طائفةٌ من أمتي قائمةً بأمرِ الله ، لا يضُرُّهم من خذلهم أو خالفهم ، حتى يأتيَ أمرُ الله وهم ظاهرون على الناسِ » ^(٤) .

وأخرج مسلم ، والترمذي ، وابنُ ماجه ، عن ثوبان ، أن رسولَ الله ﷺ قال : « لا تزالُ طائفةٌ من أمتي ظاهرين ^(٥) على الحق ، لا يضُرُّهم من خذلهم ،

(١) ابن عساکر ١/ ٢٩٨ .

(٢) في ف ١ ، م : « لا » .

(٣) ابن أبي الدنيا (٥٧) .

(٤) البخاري (٧١ ، ٣١١٦ ، ٣٦٤١ ، ٧٣١٢ ، ٧٤٦٠) ، ومسلم (١٠٣٧/ ١٧٤) ، وابن ماجه (٩) .

(٥) في ب ٢ : « ظاهرة » .

حتى يَأْتِيَ أَمْرُ اللَّهِ وَهُمْ عَلَى ذَلِكَ» ^(١).

وَأَخْرَجَ الْبُخَارِيُّ، وَمُسْلِمٌ، عَنِ الْمَغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «لَا يَزَالُ قَوْمٌ مِنْ أُمَّتِي ظَاهِرِينَ عَلَى النَّاسِ حَتَّى يَأْتِيَهُمْ أَمْرُ اللَّهِ وَهُمْ ظَاهِرُونَ» ^(٢).

وَأَخْرَجَ ابْنُ مَاجَهَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي قَوَّامَةٌ عَلَى أَمْرِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، لَا يَضُرُّهَا مَنْ خَالَفَهَا» ^(٣).

وَأَخْرَجَ الْحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي ظَاهِرِينَ عَلَى الْحَقِّ حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ» ^(٤).

وَأَخْرَجَ مُسْلِمٌ، وَالْحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ، عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا يَزَالُ هَذَا الدِّينُ قَائِمًا يُقَاتِلُ عَلَيْهِ الْمُسْلِمُونَ حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ» ^(٥).

وَأَخْرَجَ أَبُو دَاوُدَ، وَالْحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ، عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي يُقَاتِلُونَ» ^(٦) عَلَى الْحَقِّ، ظَاهِرِينَ عَلَى مَنْ نَاوَأَهُمْ حَتَّى يُقَاتِلَ آخِرُهُمُ الْمَسِيحَ الدَّجَالَ» ^(٧).

(١) مسلم (١٧٠/١٩٢٠)، والترمذى (٢٢٢٩)، وابن ماجه (١٠، ٣٩٥٢).

(٢) البخارى (٣٦٤٠، ٧٣١١، ٧٤٥٩)، ومسلم (١٧١/١٩٢١).

(٣) ابن ماجه (٧). صحيح (صحيح سنن ابن ماجه - ٧).

(٤) الحاكم ٤/٤٤٩. وصححه الألبانى فى السلسلة الصحيحة (١٩٥٦).

(٥) مسلم (١٧٢/١٩٢٢)، والحاكم ٤/٤٤٩.

(٦) ليس فى الأصل.

(٧) أبو داود (٢٤٨٤)، والحاكم ٤/٤٥٠. صحيح (صحيح سنن أبى داود - ٢١٧٠).

وأخرج الترمذی وصحّحه ، وابن ماجه ، عن معاوية بن قُرّة ، عن أبيه قال : قال رسول الله ﷺ : « لا تزال طائفة من أمتي منصورين ، لا يضُرُّهم من خذلهم حتى تقوم الساعة » ^(١) .

وأخرج ابن ماجه ^(٢) ، والحكيم الترمذی فی « نَوَادِرِ الْأُصُولِ » ، عن أبي عنبّة ^(٣) الخولاني : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « إِنْ اللَّهُ - وَفِي لَفْظٍ : لَا يَزَالُ اللَّهُ - يَغْرُسُ فِي هَذَا الدِّينِ غَرْسًا يَسْتَعْمِلُهُمْ فِي طَاعَتِهِ » ^(٤) .

وأخرج مسلم عن عقبّة بن عامر : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « لَا تَزَالُ عِصَابَةٌ مِنْ أُمَّتِي يُقَاتِلُونَ عَلَى أَمْرِ اللَّهِ قَاهِرِينَ لِعَدُوِّهِمْ ، لَا يَضُرُّهُمْ مَنْ خَالَفَهُمْ حَتَّى تَأْتِيَهُمُ السَّاعَةُ وَهُمْ عَلَى ذَلِكَ » ^(٥) .

وأخرج مسلم عن سعد بن أبي وقاصٍ قال : قال رسول الله ﷺ : « لَا يَزَالُ أَهْلُ الْغَرْبِ ^(٦) ظَاهِرِينَ عَلَى الْحَقِّ حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ » ^(٧) .

وأخرج أبو داود ، والحاكم وصحّحه ، عن أبي هريرة ، عن النبي ﷺ قال : « إِنْ اللَّهُ يَنْعَثُ لِهَذِهِ الْأُمَّةِ عَلَى رَأْسِ كُلِّ مِائَةِ سَنَةٍ مَنْ يُجَدِّدُ لَهَا دِينَهَا » ^(٨) .

(١) الترمذی (٢١٩٢) ، وابن ماجه (٦) . صحيح (صحيح سنن ابن ماجه - ٦) .

(٢) فی ف ١ ، م : « جرير » .

(٣) فی ص ، ف ١ ، م : « منبه » .

(٤) ابن ماجه (٨) ، والحكيم ٣٨١ / ١ . حسن (صحيح سنن ابن ماجه - ٨) .

(٥) مسلم (١٧٦ / ١٩٢٤) .

(٦) فی ص ، ف ١ ، م : « المغرب » . والمراد بأهل الغرب العرب ، والمراد بالغرب : الدلو الكبير ، لاختصاصهم بها غالبًا . وقيل : أراد بهم أهل الشام ؛ لأنهم غرب الحجاز . النهاية ٣ / ٣٤٩ ، ٣٥١ .

(٧) مسلم (١٧٧ / ١٩٢٥) .

(٨) أبو داود (٤٢٩١) ، والحاكم ٥٢٢ / ٤ . صحيح (صحيح سنن أبي داود - ٣٦٠٦) .

وأخرج الحاكم في « مناقب الشافعي » عن الزهري قال : فلما كان في رأس المائة من الله على هذه الأمة بعمر بن عبد العزيز .

وأخرج البيهقي في « المذخل » ، والخطيب ، من طريق أبي بكر المزوزي قال : قال أحمد بن حنبل : إذا سُئِلْتُ عن مسألة لا أعرفُ فيها خبراً قلتُ فيها بقول الشافعي ؛ لأنه ذِكْرٌ / في الخبر عن النبي ﷺ أن الله يُقَيِّضُ ^(١) في رأس كلِّ مائة سنة من يُعَلِّمُ الناسَ السننَ ، وَيُنْفِي عن النبي ﷺ الكذبَ ، فنظرنا ، فإذا في رأس المائة عمر بن عبد العزيز ، وفي رأس المائتين الشافعي ^(٢) .

وأخرج النحاس عن سفيان بن عُيينة قال : بلغني أنه يُخْرَجُ في كلِّ مائة سنة بعد موت رسول الله ﷺ رجلٌ من العلماء يُقَوِّى الله عزَّ وجلَّ به الدينَ ، وإن يَخْجَى ^(٣) بن آدم ^(٤) عندي منهم .

وأخرج الحاكم في « مناقب الشافعي » عن أبي الوليد حسان بن محمد الفقيه قال : سَمِعْتُ شَيْخًا مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ يَقُولُ لِأَبِي الْعَبَّاسِ بْنِ سُرَيْجٍ : أَبْشِرْ أَيُّهَا الْقَاضِي ؛ فَإِنَّ اللَّهَ مَنْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ بِعَمْرِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ عَلَى رَأْسِ الْمِائَةِ ، فَأَظْهَرَ كُلَّ سَنَةٍ ، وَأَمَاتَ كُلَّ بَدْعَةٍ ، وَمَنْ اللَّهَ عَلَى رَأْسِ الْمِائَتَيْنِ بِالشَّافِعِيِّ حَتَّى أَظْهَرَ السَّنَةَ ، وَأَخْفَى الْبَدْعَةَ ، وَمَنْ اللَّهَ عَلَى رَأْسِ الثَّلَاثِمِائَةِ بِكَ حَتَّى قَوَّيْتَ كُلَّ سَنَةٍ ، وَضَعُفْتَ كُلَّ بَدْعَةٍ ^(٥) .

(١) في الأصل ، ب ١ : « يقبض » .

(٢) الخطيب ٦٢ / ٢ .

(٣ - ٣) ليس في : الأصل .

(٤) بعده في ب ٢ : « والله أعلم » ، وبعده في الأصل : قوله تعالى : ﴿ تِلْكَ آيَاتُ اللَّهِ تَنْتَلُوها عَلَيْكَ بِالْحَقِّ وَإِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴾ . وهذه الآية لم يذكر لها المصنف آثارا يفسرها .

قوله تعالى : ﴿ تِلْكَ الرُّسُلُ ﴾ الآية .

أخرج ابن أبي حاتم عن قتادة في قوله : ﴿ فَضَلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ ﴾ . قال : اتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا ، وَكَلَّمَ مُوسَى تَكْلِيمًا ، وَجَعَلَ عِيسَى كَمَثَلِ آدَمَ ؛ خَلَقَهُ مِنْ تَرَابٍ ، ثُمَّ قَالَ لَهُ : كُنْ . فَيَكُونُ . وَهُوَ عَبْدُ اللَّهِ وَكَلِمَتُهُ وَرُوحُهُ ، وَآتَى دَاوُدَ زَبُورًا ، وَآتَى سُلَيْمَانَ مُلْكًا لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِهِ ، وَغَفَرَ لِمُحَمَّدٍ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَمَا تَأَخَّرَ ^(١) .

وَأَخْرَجَ ^(٢) آدَمَ بْنَ أَبِي إِيَّاسٍ ^(٢) ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَابِیْهَقِي فِي « الْأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ » ، عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿ مِنْهُمْ مَنْ كَلَّمَ اللَّهُ وَرَفَعَ بَعْضُهُمْ دَرَجَاتٍ ﴾ . قَالَ : كَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى ، وَأَرْسَلَ مُحَمَّدًا ﷺ إِلَى النَّاسِ كَافَّةً ^(٣) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ عَامِرٍ هُوَ الشَّعْبِيُّ : ﴿ وَرَفَعَ بَعْضُهُمْ دَرَجَاتٍ ﴾ . قَالَ : مُحَمَّدٌ ^(٤) ﷺ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَالْحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : أُتْعَجِبُونَ أَنْ تَكُونَ الْخُلَّةُ لِإِبْرَاهِيمَ ، وَالْكَلامُ لِمُوسَى ، وَالرُّؤْيَا لِمُحَمَّدٍ ﷺ ^(٥) ! .

وَأَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ عَنْ الرِّبْعِ بْنِ خُثَيْمٍ قَالَ : لَا أَفْضَلُ عَلَى نَبِيِّنَا أَحَدًا ، وَلَا

(١) ابن أبي حاتم ٤٨٢/٢ (٢٥٥١) .

(٢ - ٢) في الأصل : « ابن أبي شبة » .

(٣) آدم (ص ٢٤٢ - تفسير مجاهد) ، وابن جرير ٥٢٠ / ٤ ، وابن أبي حاتم ٤٨٣/٢ (٢٥٥٣) ، والبيهقي (٤١٩) .

(٤) في الأصل ، ف ، ١ ، م : « محمدًا » .

(٥) الحاكم ٦٥ / ١ .

أَفْضَلُ عَلَى إِبْرَاهِيمَ خَلِيلِ الرَّحْمَنِ أَحَدًا .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، عَنْ قَتَادَةَ : ﴿ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَقْتَلَ الَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمْ الْبَيِّنَاتُ ﴾ . يَقُولُ : مِنْ بَعْدِ مُوسَى وَعِيسَى ^(١) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ عَسَاكَرٍ بِسَنَدٍ وَاهٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : كُنْتُ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ وَعِنْدَهُ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعُثْمَانُ وَمَعَاوِيَةُ إِذْ أَقْبَلَ عَلَيَّ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ لِمَعَاوِيَةَ : « أَتُحِبُّ عَلِيًّا ؟ » قَالَ : نَعَمْ . قَالَ : « إِنَّهَا سَتَكُونُ بَيْنَكُمْ هُنَيْهَةً » . قَالَ مَعَاوِيَةُ ^(٢) : فَمَا بَعْدَ ذَلِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ : « عَفْوُ اللَّهِ وَرِضْوَانُهُ » . قَالَ : رِضِينَا بِقَضَاءِ اللَّهِ ^(٣) وَرِضْوَانِهِ ^(٤) . فَعِنْدَ ذَلِكَ نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ : ﴿ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَقْتَلُوا وَلَكِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ ﴾ ^(٥) .

قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا ﴾ الْآيَةَ .

أَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، عَنْ ابْنِ جَرِيرٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿ يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَنْفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاكُمْ ﴾ . ^(٦) قَالَ : مِنْ ^(٧) الزَّكَاةِ وَالتَّطَوُّعِ ^(٨) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ عَنْ سَفِيَانَ قَالَ : يَقَالُ : نَسَخَتْ الزَّكَاةُ كُلَّ صَدَقَةٍ فِي الْقُرْآنِ ، وَنَسَخَ شَهْرُ رَمَضَانَ كُلَّ صَوْمٍ .

(١) ابْنُ جَرِيرٍ ٥٢٢/٤ .

(٢) سَقَطَ مِنْ : ب ٢ .

(٣ - ٢) سَقَطَ مِنْ : ص ، ب ١ ، ب ٢ .

(٤) ابْنُ عَسَاكَرٍ ١٣٩/٥٩ ، ١٤٠ .

(٥ - ٥) فِي ف ١ ، م : « فِي » .

(٦) ابْنُ جَرِيرٍ ٥٢٣/٤ .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ قَتَادَةَ فِي الْآيَةِ
قَالَ : قَدْ عَلِمَ اللَّهُ أَنَّ أَنَسًا ^(١) يَتَحَالَّلُونَ ^(٢) فِي الدُّنْيَا ، وَيَشْفَعُ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ، فَأَمَّا
يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَلَا خُلَّةَ إِلَّا خُلَّةُ الْمُتَّقِينَ ^(٣) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ دِينَارٍ قَالَ : الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي
قَالَ : ﴿ وَالْكَافِرُونَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴾ . وَلَمْ يَقُلْ : وَالظَّالِمُونَ هُمُ الْكَافِرُونَ ^(٤) .
قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾ الْآيَةَ .

أَخْرَجَ أَحْمَدُ ، وَاللَّفْظُ لَهُ ، وَمُسْلِمٌ ، وَأَبُو دَاوُدَ ، وَابْنُ الضَّرِيرِ ، وَالْحَاكِمُ ،
وَالْهَرَوِيُّ فِي « فَضَائِلِهِ » ، عَنْ أَبِي بِنِ كَعْبٍ ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ سَأَلَهُ : « أَيُّ آيَةٍ فِي ^(٥)
كِتَابِ اللَّهِ أَعْظَمُ ؟ » . قَالَ : آيَةُ الْكَرْسِيِّ ؛ ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾ .
قَالَ ^(٦) : « لِيُهْنِكَ الْعِلْمُ أَبَا الْمُنْذِرِ ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ ، إِنْ لَهَا لِسَانًا وَشَفَتَيْنِ تُقَدِّسُ
الْمَلِكُ عِنْدَ سَاقِي الْعَرْشِ » ^(٧) .

وَأَخْرَجَ النَّسَائِيُّ ، وَأَبُو يَعْلَى ، وَابْنُ حَبَانَ ، وَأَبُو الشَّيْخِ فِي « الْعُظْمَةِ » ،
وَالطَّبْرَانِيُّ ، وَالْحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ ، وَأَبُو نَعِيمٍ ، وَابْنُ بَيْهَقٍ ، مَعَا فِي « الدَّلَائِلِ » ، عَنْ

(١) فِي الْأَصْلِ ، ب ٢ : « نَاسًا » .

(٢) فِي ابْنِ أَبِي حَاتِمٍ : « يَتَحَابُونَ » .

(٣) ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ٤٨٥/٢ (٢٥٦٥) .

(٤) ابْنُ جُرَيْرٍ ٥٢٦/٤ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ٤٨٥/٢ (٢٥٦٧) .

(٥) فِي الْأَصْلِ ، ب ٢ : « مِنْ » .

(٦) لَيْسَ فِي : الْأَصْلِ ، ب ٢ .

(٧) أَحْمَدُ ٢٠٠/٣٦ (٢١٢٧٨) ، وَمُسْلِمٌ (٢٥٨/٨١٠) ، وَأَبُو دَاوُدَ (١٤٦٠) ، وَابْنُ الضَّرِيرِ

(١٨٦) ، وَالْحَاكِمُ ٣/٣٠٤ .

أَبِيّ بْنِ كَعْبٍ ، أَنَّهُ كَانَ لَهُ جُزْءٌ فِيهِ تَمْرٌ ، فَكَانَ يَتَعَاهَدُهُ ، فَوَجَدَهُ يَنْقُصُ ، فَحَرَسَهُ ذَاتَ لَيْلَةٍ ، فَإِذَا هُوَ بِدَايَةِ شَيْبِهِ الْغَلَامِ الْمُحْتَلِمِ . قَالَ : فَسَلَّمْتُ . فَرَدَّ السَّلَامَ ، فَقُلْتُ : مَا أَنْتَ ، جِنِّي أَمْ إِنْسِي ؟ قَالَ : جِنِّي . قُلْتُ : نَاوِلْنِي يَدَكَ . فَنَاوَلَنِي ، فَإِذَا يَدُهُ ^(١) يَدُ كَلْبٍ ، وَشَعْرُهُ شَعْرُ كَلْبٍ ، فَقُلْتُ : هَكَذَا خَلَقَ الْجِنُّ . قَالَ : لَقَدْ عَلِمْتُ الْجِنُّ أَنَّ ^(٢) مَا فِيهِمْ مَنْ هُوَ أَشَدُّ مِنِّي . قُلْتُ : مَا حَمَلَكَ عَلَى مَا صَنَعْتَ ؟ قَالَ : بَلَّغَنِي أَنَّكَ رَجُلٌ تُحِبُّ الصَّدَقَةَ ، فَأَخْبَيْنَا أَنْ نُصِيبَ مِنْ طَعَامِكَ . فَقَالَ لَهُ أَبِي : فَمَا الَّذِي يُجِيرُنَا مِنْكُمْ ؟ قَالَ : هَذِهِ الْآيَةُ ؛ آيَةُ الْكَرْسِيِّ الَّتِي فِي سُورَةِ « الْبَقَرَةِ » ، مَنْ قَالَهَا حِينَ يُمِيسِي أُجِيرَ مِنْهَا حَتَّى يُصْبِحَ ، وَمَنْ قَالَهَا حِينَ يُصْبِحُ أُجِيرَ مِنْهَا حَتَّى يُمِيسِيَ . فَلَمَّا أَصْبَحَ أَتَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَأَخْبَرَهُ ، فَقَالَ : « صَدَقَ الْحَبِيثُ » ^(٣) .

وَأَخْرَجَ الْبُخَارِيُّ فِي « تَارِيخِهِ » ، وَالطَّبْرَانِيُّ ^(٤) وَأَبُو نَعِيمٍ فِي « الْمَعْرِفَةِ » ، بِسَنَدٍ رِجَالُهُ ثِقَاتٌ ، عَنْ ابْنِ الْأَسْقَعِ الْبَكْرِيِّ ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ جَاءَهُمْ فِي صُفَّةِ الْمُهَاجِرِينَ ، فَسَأَلَهُ إِنْسَانٌ : أَيُّ آيَةٍ فِي الْقُرْآنِ أَعْظَمُ ؟ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ ﴾ » . حَتَّى انْقَضَتْ الْآيَةُ ^(٥) .

(١) فِي ف ١ ، م : « يَدَاهُ » .

(٢) فِي الْأَصْلِ ، ص : « أَنَّهُ » .

(٣) النَّسَائِيُّ فِي الْكِبَرِيِّ (١٠٧٩٦ - ١٠٧٩٨) ، وَأَبُو يَعْلَى - كَمَا فِي تَفْسِيرِ ابْنِ كَثِيرٍ ١ / ٤٥٠ ، وَابْنُ حِبَانَ (٧٨٤) ، وَأَبُو الشَّيْخِ (١١٠٤) ، وَالطَّبْرَانِيُّ (٥٤١) ، وَالْحَاكِمُ ١ / ٥٦٢ ، وَأَبُو نَعِيمٍ (٥٤٤) ، وَابْنُ أَبِي عَرَبٍ ٧ / ١٠٨ ، ١٠٩ . صَحِيحُ (صَحِيحُ التَّرْغِيبِ وَالتَّرْهيبِ - ٦٥٨) .

(٤) (٤ - ٤) سَقَطَ مِنْ : ص .

(٥) الْبُخَارِيُّ ٨ / ٤٣٠ ، وَالطَّبْرَانِيُّ (٩٩٩) ، وَأَبُو نَعِيمٍ (١٠٧٥) . وَقَالَ الْهَيْثَمِيُّ : وَفِيهِ رَاوٍ لَمْ يَسْمَعْ ، وَقَدْ وَثَّقَ ، وَبَقِيَ رِجَالُهُ ثِقَاتٌ . مَجْمَعُ الزَّوَائِدِ ٦ / ٣٢١ .

وأخرج أحمد، وابن الضريس، والهروي في «فضائله»، عن أنس، أن رسول الله ﷺ سأل رجلاً من أصحابه: «هل تزوجت؟». قال: لا، وليس عندي ما أتزوج به. قال: «أوليس معك ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾؟» [الإخلاص: ١]. قال: بلى. قال: «رُبُّع القرآن، أليس معك: ﴿قُلْ يَتَّخِذَهَا الْكَافِرُونَ﴾؟» [الكافرون: ١]. قال: بلى. قال: «رُبُّع القرآن، أليس معك: ﴿إِذَا زُلْزِلَتْ﴾؟» [الزلزلة: ١]. قال: بلى. قال: «رُبُّع القرآن، أليس معك: ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ﴾؟» [النصر: ١]. قال: بلى. قال: «رُبُّع القرآن، أليس معك آية الكرسي؟». قال: بلى. قال: «رُبُّع القرآن؛ فخرٌ»^(١).

وأخرج البيهقي في «شعب الإيمان» عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ قرأ في دُبُرِ كُلِّ صلاةٍ مكتوبة آية الكرسي، حَفِظَ إلى الصلاة الأخرى، ولا يُحَافِظُ عليها إلا نبيٌّ أو صِدِّيقٌ^(٢) أو شهيدٌ^(٣)».

وأخرج الخطيب البغدادي في «تاريخه» عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: «أَتَذَرُونَ أُمَّةَ القرآن أعظم؟». قالوا: الله ورسوله أعلم. قال: «﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾»^(٤). «إلى آخر الآية»^(٥).

وأخرج الطبراني بسند حسن عن الحسن بن علي قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ قرأ آية الكرسي في دُبُرِ الصلاة المكتوبة كان في ذمة الله إلى

(١) أحمد ٣٢/٢١ (١٣٣٠٩)، وابن الضريس (٢٩٧). وقال محققو المسند: إسناده ضعيف.

(٢ - ٣) سقط من: ص.

(٣) البيهقي (٢٣٩٦).

(٤ - ٥) ليس في: الأصل، ب ٢.

(٥) الخطيب ١/٣٤٥، ٣٤٦.

الصلاة الأخرى ^(١) .

وأخرج أبو الحسن محمد بن أحمد بن شمعون الواعظ في «أماله» ، وابن النجار ، عن عائشة ، أن رجلاً أتى النبي ﷺ فشكا إليه أن ما في بيته ممنوح من البركة ، فقال : « أين أنت من [٧٠ ط] آية الكرسي ؟ ما تليت على طعام ولا إدام إلا أنمى الله بركة ذلك الطعام والإدام .

وأخرج الدارمي عن ^(٢) أيّفع بن عبد الكلاعي قال : قال رجل : يا رسول الله ، أتي آية في كتاب الله أعظم ؟ قال : « آية الكرسي : ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾ » . قال : فأتي آية في كتاب الله تحب أن تُصيّك وأُمتك ؟ قال : « آخر سورة البقرة » ؛ فإنها من كنز الرحمة من تحت عرش الله ، ولم تترك خيراً في الدنيا والآخرة إلا اشتملت عليه ^(٣) .

وأخرج ابن النجار في «تاريخ بغداد» عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ : « من قرأ آية الكرسي في دُبُر كل صلاة مكتوبة أعطاه الله قلوب الشاكرين ، وأعمال الصّديقين ^(٤) ، وثواب المُنيبين ^(٥) ، وبسط عليه يمينه بالرحمة ، ولم يمتعه من دخول الجنة إلا أن يموت فيدخلها » .

وأخرج البيهقي في «شعب الإيمان» ، من طريق محمد بن الصّوّء بن الصّلصال بن الدّلهمس ، عن أبيه ، عن جدّه ، أن رسول الله ﷺ قال : « من قرأ

(١) الطبراني (٢٧٣٣) . وقال الحافظ : هذا حديث غريب ، وفي سنده ضعف . نتائج الأفكار ٢ / ٢٨٠ .

(٢ - ٢) في النسخ : « أيّفع بن عبد الله » . وينظر الإصابة ١ / ٢٦٣ .

(٣) الدارمي ٢ / ٤٤٧ ، وقال الحافظ : وهو مرسل أيضاً أو معضل .

(٤) في ب ٢ : « الصادقين » .

(٥) في ص ، ف ١ ، م : « النبيين » .

آية الكرسي في دُبُرِ كُلِّ صَلَاةٍ لَمْ يَكُنْ بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا أَنْ يَمُوتَ، ^(١) فَإِذَا مَاتَ دَخَلَ الْجَنَّةَ». .

وَأَخْرَجَ سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ، وَابْنُ الضَّرِيرِ، وَالطَّبْرَانِيُّ، وَالْهَرَوِيُّ فِي «فَضَائِلِهِ»، ^(٢) وَالْبَيْهَقِيُّ فِي «شُعَبِ الْإِيمَانِ» ^(٣)، عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ، أَنَّ أَكْثَرُ آيَةٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ: ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾ ^(٤).

وَأَخْرَجَ أَبُو عُبَيْدٍ، وَابْنُ الضَّرِيرِ، وَمُحَمَّدُ بْنُ نَصْرِ، عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: مَا خَلَقَ اللَّهُ مِنْ سَمَاءٍ، وَلَا أَرْضٍ، وَلَا جَنَّةٍ، وَلَا نَارٍ، أَكْثَرُ مِنْ آيَةٍ فِي سُورَةِ الْبَقَرَةِ: ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾ ^(٥).

وَأَخْرَجَ سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ، وَابْنُ الضَّرِيرِ، وَالْبَيْهَقِيُّ فِي «الْأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ»، عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: مَا مِنْ سَمَاءٍ، وَلَا أَرْضٍ، وَلَا سَهْلٍ، وَلَا جَبَلٍ، أَكْثَرُ مِنْ آيَةِ الْكُرْسِيِّ ^(٥).

وَأَخْرَجَ أَبُو عُبَيْدٍ فِي «فَضَائِلِهِ»، وَالدَّارِمِيُّ، وَالطَّبْرَانِيُّ، وَأَبُو نَعِيمٍ فِي «دَلَائِلِ النُّبُوَّةِ»، وَالْبَيْهَقِيُّ، عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: خَرَجَ رَجُلٌ مِنَ الْإِنْسِ، فَلَقِيَهُ رَجُلٌ مِنَ الْجَنِّ، فَقَالَ: هَلْ لَكَ أَنْ تُصَارِعَنِي؟ فَإِنْ صَرَعْتَنِي عَلَّمْتُكَ آيَةً، إِذَا

(١ - ١) فِي الْأَصْلِ: «فِي دَخْلِهَا».

وَالْأَثَرُ عِنْدَ الْبَيْهَقِيِّ (٢٣٨٥ - مَكْرَر).

(٢ - ٢) سَقَطَ مِنْ: ب ٢.

(٣) سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ (٤٢٦ - تَفْسِيرٍ)، وَابْنُ الضَّرِيرِ (١٨٧)، وَالطَّبْرَانِيُّ (٨٦٥٩)، وَالْبَيْهَقِيُّ (٢٣٩١).

(٤) أَبُو عُبَيْدٍ ص ١٢٢، وَابْنُ الضَّرِيرِ (١٩٤).

(٥) سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ (٤٢٧ - تَفْسِيرٍ)، وَابْنُ الضَّرِيرِ (١٩٣)، وَالْبَيْهَقِيُّ (٦٣٣).

قَرَأْتُهَا حِينَ تَدْخُلُ بَيْتَكَ لَمْ يَدْخُلْهُ شَيْطَانٌ . فَصَارَ عَه فَصَرَ عَ الْإِنْسِي ، فَقَالَ : تَقْرَأُ آيَةَ الْكَرْسِيِّ ؛ فَإِنَّهُ لَا يَقْرُؤُهَا أَحَدٌ إِذَا دَخَلَ بَيْتَهُ إِلَّا خَرَجَ الشَّيْطَانُ لَهُ خَبَجٌ كَخَبَجِ الْحَمَارِ . فَقِيلَ لِابْنِ مَسْعُودٍ : أَهْوِ عَمْرُ ؟ قَالَ : مَنْ عَسَى أَنْ يَكُونَ إِلَّا عَمْرُ ^(١) .
الْخَبَجُ : الضُّرَاطُ .

وَأَخْرَجَ الْمُحَامِلِيُّ فِي « فَوَائِدِهِ » عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ : قَالَ رَجُلٌ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، عَلَّمَنِي شَيْئًا يَنْفَعُنِي اللَّهُ بِهِ . قَالَ : « اقْرَأْ آيَةَ الْكَرْسِيِّ ؛ فَإِنَّهُ يَحْفَظُكَ وَذَرِيَّتَكَ ، وَيَحْفَظُ دَارَكَ حَتَّى الدُّوَيْرَاتِ حَوْلَ دَارِكَ » .

وَأَخْرَجَ ابْنُ مَرْزُوقٍ ، وَالشَّيْرَازِيُّ فِي « الْأَلْقَابِ » ، وَالْهَرَوِيُّ فِي « فَضَائِلِهِ » ، عَنْ ابْنِ عَمْرٍ ، أَنَّ عَمْرَ بْنَ الْخَطَّابِ خَرَجَ ذَاتَ يَوْمٍ إِلَى النَّاسِ فَقَالَ : أَيُّكُمْ يُخَيِّرُنِي بِأَعْظَمِ آيَةٍ فِي الْقُرْآنِ وَأَعْدِلُهَا وَأُخَوِّفُهَا وَأَزْجَاهَا ؟ فَسَكَتَ الْقَوْمُ ، فَقَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ : عَلَى الْخَبِيرِ ^(٢) سَقَطَتْ ؛ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « أَعْظَمُ آيَةٍ فِي الْقُرْآنِ : ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾ . وَأَعْدَلُ آيَةٍ فِي الْقُرْآنِ : ﴿ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ ﴾ [النحل : ٩٠] إِلَى آخِرِهَا . وَأُخَوِّفُ آيَةٍ فِي الْقُرْآنِ : ﴿ فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ ﴾ [الزلزلة : ٧ ، ٨] . وَأَزْجَى آيَةٍ فِي الْقُرْآنِ : ﴿ قُلْ يَاعِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ ﴾ [الزمر : ٥٣] » ^(٣) .

(١) أبو عبيد في غريب الحديث ٣/٣١٦ ، والدارمي ٢/٤٤٨ ، والطبراني (٨٨٢٦) ، وأبو نعيم (٢٦٨) ، والبيهقي ٧/١٢٣ .

(٢) بعده في الأصل : « بها » .

(٣) ابن مردويه - كما في تفسير ابن كثير ١/٤٥٤ - وأبو عبيد ص ١٤٨ ، ١٤٩ .

وأخرج ابنُ مَرْدُويه عن ابنِ عباسٍ قال : كان رسولُ اللَّهِ ﷺ إذا قرأ آخرَ سورة « البقرة » ^(١) « أو آية الكرسي ضحك ، وقال : « إنهما من كنزِ الرحمن تحت العرش ». وإذا قرأ : ﴿ مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ ﴾ [النساء: ١٢٣] . استزجع واستكان .

وأخرج ابنُ الضَّرِيرِ ، ومحمدُ بنُ نصرٍ ، والهَرَوِيُّ في « فضائله » ، / عن ابنِ عباسٍ قال : ما خلقَ اللَّهُ من سماءٍ ، ولا أرضٍ ، ولا سهلٍ ، ولا جبلٍ أعظمَ من سورة « البقرة » ، وأعظمُ آية فيها آية الكرسي ^(٢) .

وأخرج ابنُ أبي شَيْبَةَ ، وأبو يعلى ، وابنُ المنذرٍ ، وابنُ عساكرَ ، عن عبدِ الرحمنِ بنِ عوفٍ ، أنه كان إذا دخلَ منزله قرأ في زواياه آية الكرسي ^(٣) .

وأخرج ابنُ الأنباري في « المصاحف » ، والبيهقي في « الشعب » ، عن عليّ بنِ أبي طالبٍ قال : سيدُ آيِ القرآن : ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾ ^(٤) .

وأخرج البيهقي في الشعب ، عن عليّ بنِ أبي طالبٍ : سمعتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ : « مَنْ قرأ آية الكرسي في دُبُرِ كُلِّ صلاةٍ ، لم يمتنع من دخولِ الجنة إلا الموتُ ، ومن قرأها حينَ يأخذُ مضجعه ، أمّنه اللَّهُ على دارِهِ ، ودارِ جاريهِ ، وأهلِ دُورَاتِ حوله » ^(٥) .

(١ - ١) في الأصل : « وآية » .

(٢) ابن الضريس (١٨٨) .

(٣) ابن أبي شيبه ٤٨٧ / ١٠ ، وأبو يعلى (٧٢٠٧) ، وابن عساكر ٢٩٥ / ٣٥ .

(٤) البيهقي (٢٣٩٧) .

(٥) البيهقي (٢٣٩٥) .

وأخرج أبو عبيد، وابن أبي شيبة، والدارمي، ومحمد بن نصر، وابن الضريس، عن علي قال: ما أرى رجلاً وُلِدَ في الإسلام، أو أدرك عقله الإسلام، يَبِيتُ أبداً حتى يَقْرَأَ هذه الآية: ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾. ولو تَعْلَمُونَ ما هي؛ إنما أُعْطِيَهَا نبيكم مِن كَنْزٍ تَحْتَ الْعَرْشِ، ولم يُعْطَهَا أَحَدٌ قَبْلَ نبيكم، وما بِتِ لَيْلَةٌ قَطُّ حتى أَقْرَأَهَا ثَلَاثَ مَرَاتٍ؛ أَقْرَأُهَا في الرُّكْعَتَيْنِ بَعْدَ الْعِشَاءِ الْآخِرَةِ، وفي وترى^(١)، وَحِينَ أَخْذُ مَضْجَعِي مِنْ فِرَاشِي^(٢).

وأخرج أبو عبيد عن عبد الله بن رباح، أن رسول الله ﷺ قال لأبي ابن كعب: «أبا المنذر، أئى آية في القرآن أعظم؟». قال: الله ورسوله أعلم. قال: «أبا المنذر، أئى آية في كتاب الله أعظم؟». قال: الله ورسوله أعلم.^(٣) قال: «أبا المنذر، أئى آية في كتاب الله أعظم؟». قال: الله ورسوله أعلم.^(٤) فقال: ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾. قال: فضرب صدره، وقال: «لِيَهْنِكَ الْعِلْمُ أبا المنذر»^(٥).

وأخرج ابن راهويه في «مسنده» عن عوف بن مالك قال: جَلَسَ أَبُو ذَرٍّ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَيُّمَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْكَ أَعْظَمُ؟ قَالَ: ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾. حتى تَخْتَمَ^(٥).

(١) في الأصل، ب ١، ف ١: «وتر».

(٢) أبو عبيد ص ١٢٣، وابن أبي شيبة ٢٥٢/١٠، والدارمي ٤٤٩/٢، وابن الضريس (١٧٦).

(٣ - ٣) ليس في: الأصل.

(٤) أبو عبيد ص ١٢٢.

(٥) في ص، ب ٢: «يختم»، وفي ف ١: «تختمها».

والأثر عند إسحاق بن راهويه - كما في المطالب العالية (٣٩٢٠). قال البوصيري: إسناده ضعيف لجهالة التابعي.

وأخرج ابنُ أُنَى الدنيا في «مكايد الشيطان» ، ومحمدُ بنُ نصرٍ ، والطبرانيُّ ، والحاكمُ ، وأبو نُعيمٍ ، والبيهقيُّ ، كلاهما في «الدلائل» ، عن معاذِ ابنِ جبلٍ قال : ضمَّ إلى رسولِ اللهِ ﷺ تمرَ الصدقةِ ، فجعلته في غرفةٍ لي ؛ فكنثُ أجِد فيه كلَّ يومٍ نُقصانًا ، فشكوتُ ذلك ^(١) إلى رسولِ اللهِ ﷺ ، فقال لي : « هو عملُ الشيطانِ فازُصِّدْهُ » . فرصدته ليلاً ، فلمَّا ذهبَ هَوِيٌّ من الليلِ أقبلَ على صورةِ الفيلِ ، فلما انتهَى إلى البابِ دخلَ من خَلَلِ ^(٢) البابِ على غيرِ صورتهِ ، فدنا من التمرِ ، فجعلَ يَلْتَقِمُهُ ، فشددتُ على ثيابي فتوسَّطتهُ ، فقلتُ : أشهدُ أن لا إلهَ إلا اللهُ ، وأن محمدًا عبدهُ ورسولهُ ، يا عدوَّ اللهِ ، وثبتتُ إلى تمرِ الصدقةِ فأخذتهُ ، وكانوا أحقَّ به منك ، لَأَرْفَعَنَّكَ إلى رسولِ اللهِ ﷺ فيفضُّحك . فعاهدني ألا يعودَ ، فغدوتُ إلى رسولِ اللهِ ﷺ ، فقال : « ما فعلَ أسيرُك ؟ » . فقلتُ : عاهدني ألا يعودَ . فقال : « إنه عائِدٌ ، فازُصِّدْهُ » . فرصدته الليلةَ الثانيةَ ، فصنعَ مثلَ ذلكَ ، وصنعتُ مثلَ ذلكَ ، وعاهدني ^(٣) ألا يعودَ ، فخلَّيتُ سبيله ، ثم غدوتُ إلى رسولِ اللهِ ﷺ فأخبرتهُ ^(٤) فقال : « إنه عائِدٌ ، فازُصِّدْهُ » . فرصدته الليلةَ الثالثةَ ، فصنعَ مثلَ ^(٥) ذلكَ ، وصنعتُ مثلَ ذلكَ ، فقلتُ : يا عدوَّ اللهِ ، عاهدتني مرتين ، وهذه الثالثةُ . فقال : إني ذو عيالٍ ، وما أتيتُك إلا من نصيبين ، ولو أصبتُ شيئًا دونَه ما أتيتُك ، ولقد كنا في مدينتكم هذه حتى بُعثَ صاحبُكم ، فلمَّا نزلت عليه آيتان أنفَرْتنا منها ، فوقعنا بنصيبين ، ولا يُقرَأُ ^(٥) في

(١) ليس في : الأصل .

(٢) في ف ١ ، م : « فعاهدني » .

(٣) ليس في : الأصل ، ب ٢ .

(٤ - ٤) في الأصل : « ما صنع » .

(٥) في ص ، م : « تقرأ » .

بيت إلا لم يبلغ فيه الشيطان ثلاثاً، فإن خلّيت سبيلي علمتُكما. قلت: نعم. قال: آية الكرسي، وآخر سورة «البقرة»: ﴿ءَاَمَنَ الرَّسُولُ﴾ [البقرة: ٢٨٥] إلى آخرها. فخلّيت سبيله، ثم غدوت إلى رسول الله ﷺ، فأخبرته بما قال، فقال: «صدق الخبيث، وهو كذوب». قال: فكنتُ أفترؤهما عليه^(١) بعد ذلك^(٢) فلا أجد فيه نقصاً^(٣).

وأخرج الطبراني في «السنة» عن ابن عباس: ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾ يريد: الذي ليس معه شريك، فكل معبود من دونه فهو خلق من خلقه، لا يضربون ولا يثقبون، ولا يملكون رزقاً ولا حياة ولا نشوراً، ﴿الْحَيُّ﴾. يريد: الذي لا يموت، ﴿الْقَيُّومُ﴾، الذي لا يتلى، ﴿لَا تَأْخُذُهُ سِنَّةٌ﴾، يريد: النعاس، ﴿وَلَا نَوْمٌ﴾، ﴿مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ﴾، يريد: الملائكة، مثل قوله: ﴿وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ارْتَضَى﴾ [الأنبياء: ٢٨]. ﴿يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ﴾ يريد: من السماء إلى الأرض، ﴿وَمَا خَلْفَهُمْ﴾ يريد: ما في السماوات، ﴿وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ﴾ يريد: مما أطلعهم على علمه، ﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ﴾ يريد: هو أعظم من السماوات السبع والأرضين السبع، ﴿وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا﴾ يريد: ولا يفوته شيء مما في السماوات والأرض، ﴿وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ﴾ يريد: لا أعلى منه، ﴿وَلَا أَعْظَمُ﴾، ولا أعزّ، ولا أجلّ، ولا أكرم.

(١) ليس في: الأصل، م.

(٢) ليس في: الأصل.

(٣) الطبراني ٢٠/٥١، ١٦٦، ١٦٢ (٨٩، ٣٣٧) واللفظ له، والحاكم ١/٥٦٣، وأبو نعيم

(٥٤٧)، والبيهقي ٧/١٠٩، ١١٠.

(٤ - ٤) سقط من: ب ٢.

وأخرج أبو الشيخ في «العظيمة» عن أبي وَجْزَةَ يَزِيدَ بْنِ عُبَيْدِ السَّلْمِيِّ^(١) قال: لما قُتِلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ غَزْوَةِ تَبُوكَ أَتَاهُ وَفْدٌ مِنْ بَنِي فِزَارَةَ، فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، اذْغُرْ رَبِّكَ أَنْ يُغَيِّثَنَا^(٢)، وَاشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ، وَلِيَشْفَعْ رَبُّكَ إِلَيْكَ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «وَيْلَكَ، هَذَا أَنَا شَفَعْتُ إِلَى رَبِّي، فَمَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ رَبُّنَا إِلَيْهِ، لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَظِيمُ، وَسِعَ كَرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ، فَهِيَ تَئِطُّ مِنْ عَظَمَتِهِ وَجَلَالِهِ، كَمَا يَئِطُّ الرَّحْلُ الْجَدِيدُ»^(٣).

٣٢٥/١

وأخرج ابنُ أَبِي الدُّنْيَا فِي «مَكَايِدِ الشَّيْطَانِ»، وَمُحَمَّدُ بْنُ نَصْرِ، وَالتَّبْرَانِيُّ، وَأَبُو نَعِيمٍ فِي «الدَّلَائِلِ»، عَنْ أَبِي أُسَيْدٍ السَّاعِدِيِّ، أَنَّهُ قَطَعَ تَمْرَهُ حَائِطُهُ، فَجَعَلَهُ فِي غُرْفَةٍ، فَكَانَتِ الْغُولُ تُخَالِفُهُ إِلَى مَشْرِيبَتِهِ، فَتَسْرِقُ تَمْرَهُ وَتُفْسِدُهُ عَلَيْهِ، فَشَكَا ذَلِكَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ: «تِلْكَ الْغُولُ يَا أَبَا أُسَيْدٍ، فَاسْتَمِعْ عَلَيْهَا؛ فَإِذَا سَمِعَتْ افْتِحَامَهَا قُلْ: بِاسْمِ اللَّهِ، أَجِيبِي رَسُولَ اللَّهِ». فَقَالَتِ الْغُولُ: يَا أَبَا أُسَيْدٍ، أَغْفِنِي أَنْ تُكَلِّفَنِي أَنْ أَذْهَبَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَأُعْطِيكَ مَوْثِقًا^(٤) مِنَ اللَّهِ، أَلَا أُخَالِفُكَ إِلَى بَيْتِكَ، وَلَا أُسْرِقُ تَمْرَكَ، وَأُذَلِّكَ عَلَى آيَةٍ تَقْرُؤُهَا عَلَى بَيْتِكَ، فَلَا تُخَالِفُ إِلَى أَهْلِكَ، وَتَقْرُؤُهَا عَلَى إِنَائِكَ، فَلَا يُكْشَفُ غَطَاؤُهُ. فَأَعْطَتْهُ الْمَوْثِقَ الَّذِي رَضِيَ بِهِ مِنْهَا، فَقَالَتْ: الْآيَةُ الَّتِي أَدُلُّكَ عَلَيْهَا هِيَ آيَةُ الْكُرْسِيِّ. فَأَتَى النَّبِيُّ ﷺ فَقَصَّصَ عَلَيْهِ الْقِصَّةَ، فَقَالَ: «صَدَقَتْ

(١) فِي ص، م: «السَّاعِي».

(٢) فِي الْأَصْل: «يُعِثُّنَا»، وَفِي ف ١: «يُعِينُنَا»، وَفِي مَصْدَرِ التَّخْرِيجِ: «يَغْنُنَا».

(٣) أَطَ الرَّحْلُ يَطُّ أَطِيطًا: صَوْتُ، وَكَذَلِكَ: أَطَ الْبَطْنُ مِنَ الْحَوَى، وَكُلُّ شَيْءٍ أَشْبَهَ صَوْتَ الرَّحْلِ الْجَدِيدِ فَقَدْ أَطَّ. التَّاجُ (أ ط ط).

وَالْأَثَرُ عِنْدَ أَبِي الشَّيْخِ (٢٥٥).

(٤) - ٤) سَقَطَ مِنْ: ب ٢.

وهي كَذُوبٌ»^(١).

وأخرج النسائي، والرويانى فى «مسنده»، وابن حبان، والدارقطنى، والطبرانى، وابن مردويه، عن أبى أمامة قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ قَرَأَ آيَةَ الْكَرْسِيِّ دُبِّرَ كُلُّ صَلَاةٍ مَكْتُوبَةٍ لَمْ يَمْنَعْهُ مِنْ دُخُولِ الْجَنَّةِ إِلَّا أَنْ يَمُوتَ»^(٢).

وأخرج ابن أبى الدنيا فى «الدعاء»، والطبرانى، وابن مردويه، والهروى فى «فضائله»، والبيهقى فى «الأسماء والصفات»، عن أبى أمامة يَرْفَعُهُ، قال: «اسْمُ اللَّهِ الْأَعْظَمُ»^(٣) الذى إذا دُعِيَ به أجاب فى ثلاث سور؛ سورة البقرة، وآل عمران، وطه. قال أبو أمامة: فَالْتَمَسْتُهَا فَوَجَدْتُ فى «البقرة» فى آية الكرسى: ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾، وفى «آل عمران»: ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾ [آل عمران: ٢]، وفى «طه»: ﴿وَعَنَتِ الْوُجُوهُ لِلْحَيِّ الْقَيُّومِ﴾^(٤) [طه: ١١١].

وأخرج الحاكم عن ابن عباس قال: كان رسول الله ﷺ نازلاً على أبى أيوب فى غرفة، وكان طعامه فى سَلَّةٍ فى المِخْدَعِ، فكانت تَجِيءُ مِنْ الْكُوَّةِ كَهَيْئَةِ

(١) الطبرانى ١٩/٢٦٣، ٢٦٤ (٥٨٥). وقال الهيثمى: ورجاله وثقوا كلهم، وفى بعضهم ضعف. مجمع الزوائد ٦/٣٢٣.

(٢) النسائى فى الكبرى (٩٩٢٨)، والرويانى (١٢٦٨)، وابن حبان فى كتاب الصلاة المفرد - كما فى نتائج الأفكار ٢/٢٨٠ - والدارقطنى فى الأفراد - كما فى نتائج الأفكار ٢/٢٧٩ - والطبرانى (٧٥٣٢)، وفى الأوسط (٨٠٦٨)، وفى الدعاء (٦٧٥)، وفى مسند الشاميين (٨٢٤)، وابن مردويه - كما فى تفسير ابن كثير ١/٤٥٤ - وقال الهيثمى: رواه الطبرانى فى الكبير والأوسط بأسانيد، وأحدها جيد. مجمع الزوائد ١٠/١٠٢. قال محقق الدعاء: إسناده حسن.

(٣) سقط من: ب ٢.

(٤) الطبرانى (٧٧٥٨، ٧٩٢٥)، وابن مردويه - كما فى تفسير ابن كثير ١/٤٥٤ - والبيهقى (٢٧).

السُّنُورِ تَأْخُذُ الطَّعَامَ مِنَ السَّلَّةِ ، فشكا ذلك إلى رسولِ الله ﷺ فقال : « تلك الغول ؛ فإذا جاءت فقلْ : عَزَمَ عَلَيْكَ رَسُولُ اللَّهِ أَلَّا تَبْرَحِي » . فجاءت فقال لها أبو أيوب : عَزَمَ عَلَيْكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَلَّا تَبْرَحِي . فقالت : يا أبا أيوب ، دَعْنِي هذه المرة ، فوالله لا أعودُ . فترَكها ، ثم قالت : هل لك أن أُعَلِّمَكَ كلماتٍ إذا قُلْتِهِنَّ لَا يَقْرُبُ بَيْتَكَ شَيْطَانٌ تِلْكَ اللَّيْلَةَ وَذَلِكَ الْيَوْمَ وَمِنَ الْغَدِ ؟ ^(١) قال : نعم . قالت : اقْرَأْ آيَةَ الْكُرْسِيِّ . فَأَتَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَأَخْبَرَهُ ، فقال : « صَدَقَتْ وَهِيَ كَذُوبٌ » ^(٢) .

وأخرج ابنُ أبي شيبة ، ^(١) وأحمدُ ، والترمذِيُّ وحسنه ، وابنُ أبي الدنيا في « مكايد الشيطان » ، وأبو الشيخ في « العظمة » ، والطبراني ، والحاكم ، وأبو نعيم في « الدلائل » ، عن أبي أيوب ، أنه كان في سَهْوَةٍ ^(٣) له ، فكانت الغولُ تَجِيءُ فتَأْخُذُ ، فشكاها إلى النبي ﷺ ، فقال : « إِذَا رَأَيْتَهَا فَقُلْ : بِاسْمِ اللَّهِ ، أَجِيبِي رَسُولَ اللَّهِ » . فجاءت فقال لها ، فَأَخَذَهَا ، فقالت : إِنِّي لَا أَعُودُ . فَأَرْسَلَهَا فجاء إلى رسولِ الله ﷺ ، فقال له : « مَا فَعَلَ أَسِيرُكَ ؟ » . قال : أَخَذْتُهَا فقالت : إِنِّي لَا أَعُودُ . فَأَرْسَلْتُهَا . فقال : « إِنَّهَا عَائِدَةٌ » . فَأَخَذَهَا مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا ، كُلُّ ذَلِكَ تَقُولُ : لَا أَعُودُ . وَيَجِيءُ النَّبِيُّ ﷺ فيقول : « مَا فَعَلَ أَسِيرُكَ ؟ » . فيقول : أَخَذْتُهَا ، فتقول : لَا أَعُودُ . فيقول ^(٤) : « إِنَّهَا عَائِدَةٌ » . فَأَخَذَهَا ، فقالت : أَرْسَلْنِي

(١ - ١) سقط من : ب ٢ .

(٢) الحاكم ٣/ ٤٥٨ ، ٤٥٩ .

(٣) السهوة : شيء كالصفة يكون بين البيوت ، والسهوة حائط صغير بين حائطي البيت ، ويجعل السقف على الجميع . الوسيط (س ه و) .

(٤) في ص ، م : « فقال » .

وَأَعْلَمَكَ شَيْئًا تَقُولُهُ فَلَا يَقْرَبُكَ شَيْءٌ، آيَةُ الْكَرْسِيِّ . فَأَتَى النَّبِيُّ ﷺ فَأَخْبَرَهُ ،
فَقَالَ : « صَدَقْتَ وَهِيَ كَذُوبٌ » ^(١) .

وأخرج أحمدُ ، وابنُ الضَّرِيرِ ، والحاكمُ وصَحَّحَهُ ، والبيهقيُّ في « شعبِ
الإيمانِ » ، عن أبي ذرٍّ قال : قلتُ : يا رسولَ اللهِ ، أَيْمًا أَنْزَلَ عَلَيْكَ أَعْظَمُ ؟ قال :
« آيَةُ الْكَرْسِيِّ : ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾ » ^(٢) .

وأخرج ابنُ السُّنَنِ عن أبي ^(٣) قتادة ، أن النبي ﷺ قال : « مَنْ قَرَأَ آيَةَ الْكَرْسِيِّ
وَحَوَاتِيمَ سُورَةِ « الْبَقَرَةِ » عِنْدَ الْكَرْبِ أَعَانَهُ اللَّهُ » ^(٤) .

وأخرج ابنُ مَرْدُوَيْهِ عن أبي موسى الأشعريِّ مرفوعًا : « أَوْحَى اللَّهُ إِلَى
مُوسَى بْنِ عِمْرَانَ ؛ أَنْ أَقْرَأْ آيَةَ الْكَرْسِيِّ فِي دُبُرِ كُلِّ صَلَاةٍ مَكْتُوبَةٍ ، فَإِنَّهُ مَنْ يَقْرَأُهَا
فِي دُبُرِ كُلِّ صَلَاةٍ مَكْتُوبَةٍ أَجْعَلَ لَهُ قَلْبَ الشَّاكِرِينَ ، وَلِسَانَ الْذَاكِرِينَ ، وَثَوَابَ
النَّبِيِّينَ ^(٥) ، وَأَعْمَالَ الصَّادِقِينَ ، وَلَا يُؤَاظَبُ عَلَى ذَلِكَ إِلَّا نَبِيٌّ أَوْ صَدِّيقٌ ، ^(٦) أَوْ
عَبْدٌ ^(٧) امْتَنَحَتْ قَلْبَهُ بِالْإِيمَانِ ، أَوْ أُرِيدَ قَتْلُهُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ . » قال ابنُ كثيرٍ : مُنْكَرٌ
جَدًّا ^(٨) .

(١) ابن أبي شيبة ٣٩٧/١٠ ، ٣٩٨ ، وأحمد ٥٦٣/٣٨ (٢٣٥٩٢) ، والترمذي (٢٨٨٠) ، وأبو الشيخ (١١٠٣) ، والطبراني (٤٠١١) ، والحاكم ٤٥٩/٣ . صحيح (صحيح سنن الترمذي - ٢٣٠٩) .
(٢) أحمد ٤٣١/٣٥ (٢١٥٤٦) ، وابن الضريس (١٩٢) ، والحاكم ٢/٢٨٢ ، والبيهقي (٢٣٩٠) .
وقال محققو المسند : إسناده ضعيف جدًا .

(٣) ليس في الأصل .

(٤) في الأصل ، ص ، ب ، ٢ ، ف ، ١ ، م : « أغاثه » .

(٥) ابن السني ص ١١٢ .

(٦) في ب ١ ، ب ٢ : « المنبيين » .

(٧ - ٧) سقط من : ب ١ .

(٨) ابن مردويه - كما في تفسير ابن كثير ١/٤٥٥ .

وأخرج أحمد^(١)، والطبراني، عن أبي أمامة قال: قلت: يا رسول الله، أئما أنزل عليك أعظم؟ قال: ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾. آية الكرسي^(١).

وأخرج ابن السنني في «عمل اليوم والليلة»، من طريق علي بن الحسين، عن أبيه^(٢)، عن أمه فاطمة، أن رسول الله ﷺ لما دنا ولادها أمر أم سلمة وزينب بنت جحش أن يأتيا فاطمة فيقرأ عندها آية الكرسي، و ﴿إِن رَّبَّكُمْ اللَّهُ﴾ [الأعراف: ٥٤] إلى آخر الآية. ويُعوّذها بالمعوذتين^(٣).

وأخرج الدّيلمى عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه [٧١] قال: ما أرى رجلاً أدرك عقله في الإسلام يبيت حتى يقرأ هذه الآية: ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾. ولو تعلمون ما فيها لما تركتموها على حال، إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «أُعْطِيَتْ آيَةُ الْكَرْسِيِّ مِنْ كَنْزٍ تَحْتَ الْعَرْشِ، وَلَمْ يُؤْتَهَا نَبِيٌّ قَبْلِي». قال علي: فما بئ ليلة قط منذ سمعت هذا من رسول الله ﷺ^(٤) حتى أقرأها.

٣٢٦/١

وأخرج الطبراني عن أبي أيوب الأنصاري قال: كان لي تمر في سهوة لي، فجعلت أراه ينقص منه، فذكرت ذلك لرسول الله ﷺ فقال: «إنك ستجد فيه غدا هرة»، فقل: «أجيب رسول الله». فلما كان الغد وجدت فيه هرة^(٥).

(١) أحمد ٦١٨/٣٦ (٢٢٢٨٨)، والطبراني (٧٨٧١). وقال محققو المسند: إسناده ضعيف جداً.

(٢) سقط من: ب ٢.

(٣) ابن السنني ص ١٩٩.

(٤ - ٥) سقط من: ب ١.

(٥) ليس في: الأصل.

فقلتُ : أجيبي رسولَ الله ﷺ . فتحولتَ عجوزًا ، وقالت : أذكركَ الله^(١) لما تركتني ؛ فإني غيرُ عائدة . فتركتهَا ، فأتيتُ^(٢) النبي ﷺ فقال : « ما فعل الرجلُ ؟ » . فأخبرتهُ بخبرها ، فقال : « كذبت ، وهي عائدة ، فقل لها : أجيبي رسولَ الله » . فتحولتَ عجوزًا ، وقالت : أذكركَ الله^(١) يا أبا أيوب لما تركتني هذه المرة ؛ فإني غيرُ عائدة . فتركتهَا ، ثم أتيتُ رسولَ الله ﷺ ، فقال لي^(٣) كما قال لي ، فقلتُ^(٤) ذلك^(٥) ثلاثَ مراتٍ^(٦) ، فقالت لي في الثالثة : أذكركَ الله يا أبا أيوب حتى أعلمك شيئًا لا يسمعهُ شيطانٌ فيدخلَ ذلكَ البيتَ . فقلتُ : ما هو ؟ فقالت : آيةُ الكرسي ، لا يسمعهَا شيطانٌ إلا ذهب . فذكرتُ ذلكَ للنبي ﷺ ، فقال : « صدقت ، وإن كانت كذوبًا »^(٧) .

وأخرج الطبراني عن أبي أيوب قال : أصبتُ جنينةً ، فقالت لي : دغني ، ولك علي أن أعلمك شيئًا إذا قلته لم يضركَ منا أحدٌ . قلتُ : ما هو ؟ قالت^(٨) : آيةُ الكرسي : ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾ . فذكرتُ ذلكَ للنبي ﷺ فقال : « صدقت وهي كذوبٌ »^(٩) .

وأخرج الطبراني عن أبي أيوب قال : كنتُ مؤذَى بسامرٍ^(٩) البيت ،

(١ - ١) ليس في : الأصل .

(٢) في ب ٢ : « فأتيت » .

(٣) سقط من : م .

(٤) في الأصل ، ب ١ : « ففعلت » ، وفي ب ٢ ، م : « فعلت » .

(٥ - ٥) في الأصل ، ب ٢ : « ثلاثًا » .

(٦) الطبراني (٤٠١٢) .

(٧) في ب ١ ، ب ٢ ، ف ١ ، م : « قال » .

(٨) الطبراني (٤٠١٣) .

(٩) في الأصل : « نسامن » ، وفي ص : « بساحل » ، وفي م : « في » ، وفي ف ١ : « لسامر » .

فَشَكَوْتُ ذَلِكَ 'إِلَى النَّبِيِّ' ﷺ، وَكَانَتْ رَوْزَنَةً^(٢) فِي الْبَيْتِ لَنَا، فَقَالَ: «ارْضُدْهُ، فَإِذَا أَنْتِ عَائِنَتْ شَيْئًا فَقُلِي: اخْسِ^(٣)، يَدْعُوكَ رَسُولُ اللَّهِ». فَرَضَدْتُ، فَإِذَا شَيْءٌ قَدْ تَدَلَّى مِنْ رَوْزَنَةٍ، فَوَثِّبْتُ إِلَيْهِ، وَقُلْتُ: اخْسِ^(٤)، يَدْعُوكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ. 'وَأَخَذْتُهُ'^(٥)، فَتَضَرَّعَ إِلَيَّ وَقَالَ لِي: لَا أَعُودُ. فَأَرْسَلْتُهُ، فَلَمَّا أَصْبَحْتُ غَدَوْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: «مَا فَعَلَ أُسَيْرُكَ؟». فَأُخْبِرْتُهُ بِالَّذِي كَانَ، فَقَالَ: «أَمَّا إِنَّهُ سَيَعُودُ». فَفَعَلْتُ ذَلِكَ ثَلَاثَ مَرَاتٍ، كُلُّ ذَلِكَ أَخَذَهُ، وَأُخْبِرْتُ النَّبِيَّ ﷺ بِالَّذِي كَانَ، فَلَمَّا كَانَتِ الثَّلَاثَةُ أَخَذْتُهُ، فَقُلْتُ: مَا أَنْتِ بِمُفَارِقِي حَتَّى آتِيَ بِكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ. فَنَاشَدَنِي وَتَضَرَّعَ إِلَيَّ، وَقَالَ: أَعْلَمُكَ شَيْئًا إِذَا قُلْتَهُ مِنْ لَيْلَتِكَ لَمْ يَقْرُبْكَ جَانٌّ وَلَا لَيْصٌ؛ تَقْرَأُ آيَةَ الْكُرْسِيِّ. فَأَرْسَلْتُهُ، ثُمَّ أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ: «مَا فَعَلَ أُسَيْرُكَ؟». قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، نَاشَدَنِي وَتَضَرَّعَ إِلَيَّ حَتَّى رَحِمْتُهُ، وَعَلَّمَنِي شَيْئًا أَقُولُهُ، إِذَا قُلْتُهُ لَمْ يَقْرُبْنِي جَنٌّ وَلَا لَيْصٌ. قَالَ: «صَدَقَ وَإِنْ كَانَ كَذُوبًا»^(٦).

وَأَخْرَجَ الْبُخَارِيُّ، وَابْنُ الضَّرِيرِ، وَالنَّسَائِيُّ، وَابْنُ مَرْذُوقٍ، وَأَبُو نَعِيمٍ فِي «الدَّلَائِلِ»، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: وَكَلَّنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِحِفْظِ زَكَاةِ رَمَضَانَ، فَأَتَانِي آتٍ فَجَعَلَ يَخْتُو مِنْ الطَّعَامِ، فَأَخَذْتُهُ وَقُلْتُ: لَا زَفَعْتُكَ إِلَى رَسُولِ

(١ - ١) فِي الْأَصْلِ، ب ١، ب ٢، ف ١: «لِلنَّبِيِّ».

(٢) الرَوْزَنَةُ: الْكُوَّةُ غَيْرُ النَّافِذَةِ. الْوَسِيطُ (ر ز ن).

(٣) فِي الْأَصْلِ، ص، م: «أَجِيبِي»، وَفِي ف ١: «اخْسَأْ».

(٤) فِي ف ١، م: «اخْسَأْ».

(٥ - ٥) فِي ص، ب ١، ب ٢، ف ١، م: «فَأَخَذْتُهُ».

(٦) الطَّبْرَانِيُّ (٤٠١٤).

اللَّهُ ﷻ؟ قال^(١) : إني^(٢) مُحتاج ، وعلى عيال ، ولى حاجة شديدة . فخلّيت عنه ، فأصبح ، فقال لى النبي ﷺ : « يا أبا هريرة ، ما فعل أسيرك البارحة ؟ » . قلت : يا رسول الله ، شكا حاجة شديدة وعيالا ، فرحمته وخلّيت سبيله . قال : « أما إنه قد كذّبك وسيعود » . فعرفت أنه سيعود ، فرصدته ، فجاء يخثو من الطعام ، فأخذته فقلت : لأرفعنك إلى رسول الله ﷻ .^(٣) قال : دغنى ؛ فإنى محتاج وعلى عيال ، لا أعود . فرحمته وخلّيت سبيله ، فأصبح ، فقال لى رسول الله ﷻ : « ما فعل أسيرك ؟ » . قلت : يا رسول الله ، شكا حاجة وعيالا ، فرحمته وخلّيت سبيله . فقال : « أما إنه قد كذّبك وسيعود » . فرصدته الثالثة ، فجاء يخثو من الطعام ، فأخذته وقلت : لأرفعنك إلى رسول الله ﷻ ، وهذا آخر ثلاث مرات^(٤) ترعّم أنك لا تعود^(٥) ثم تعود^(٦) . فقال : دغنى أعلمك كلمات ينفعك الله بها . قلت : ما هى ؟ قال : إذا أويت إلى فراشك فاقرأ آية الكرسي : ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾ .^(٧) حتى تختتم^(٨) الآية ؛ فإنك لن يزال عليك من الله حافظ ، ولا يقربك شيطان حتى تصبح . فقال النبي ﷺ : « أما إنه صدقك وهو كذوب »^(٩) .

وأخرج البيهقي فى « الدلائل » عن بُريدة قال : كان لى طعام فنبئت فيه

(١) بعده فى م : « دغنى » .

(٢) فى الأصل ، ب ٢ ، م : « فإنى » .

(٣ - ٣) ليس فى : الأصل .

(٤) سقط من : ف ١ ، وفى ص ، ب ٢ : « مرار » .

(٥) البخارى (٢٣١١ ، ٣٢٧٥ ، ٥٠١٠) ، وابن الضريس (١٩٥) ، والنسائى فى الكبرى

(١٠٧٩٥) ، وابن مردويه - كما فى تفسير ابن كثير ٤٥٣/١ - وأبو نعيم (٢٦٧) . واللفظ للبخارى

والنسائى .

التَّقْصَانِ ، فَكَمَنْتُ فِي اللَّيْلِ ، فَإِذَا غَوَّلُ قَدْ سَقَطَتْ عَلَيْهِ ، فَقَبَضْتُ عَلَيْهَا ، فَقُلْتُ : لَا أَفَارِقُكَ حَتَّى أَذْهَبَ بِكَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ . فَقَالَتْ : إِنِّي امْرَأَةٌ كَثِيرَةُ الْعِيَالِ ، لَا أَعُودُ . فَجَاءَتْ^(١) الثَّالِثَةَ ، فَأَخَذَتْهَا فَقَالَتْ : دَرَنْي حَتَّى أُعَلِّمَكَ شَيْئًا إِذَا قُلْتَ لَمْ يَقْرَبْ مَتَاعَكَ أَحَدٌ مِنَّا ؛ إِذَا أَوَيْتَ إِلَى فَرَاشِكَ فَأَقْرَأْ عَلَى نَفْسِكَ وَمَالِكَ آيَةَ الْكَرْسِيِّ . فَأُخْبِرْتُ النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ : « صَدَقْتَ وَهِيَ كَذُوبٌ »^(٢) .

وَأَخْرَجَ سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ ، وَالْحَاكِمُ ، وَابْنُ الْبَيْهَقِيِّ فِي « الشَّعْبِ » ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « سُورَةُ « الْبَقَرَةِ » فِيهَا آيَةٌ سَيِّدَةُ آيِ الْقُرْآنِ ، لَا تُقْرَأُ فِي بَيْتٍ فِيهِ شَيْطَانٌ إِلَّا خَرَجَ مِنْهُ ؛ آيَةُ الْكَرْسِيِّ »^(٣) .

وَأَخْرَجَ الدَّارِمِيُّ ، وَالتِّرْمِذِيُّ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :
« مَنْ قَرَأَ : ﴿ حَمْدُ الْمُؤْمِنِ ، إِلَى إِلَهِهِ الْمَصِيرُ ﴾ [غافر : ١-٣] . وَآيَةَ الْكَرْسِيِّ ، حِينَ يُضْبَحُ ، حَفِظَ بِهِمَا حَتَّى يُنْسِيَ ، وَمَنْ قَرَأَهُمَا حِينَ يُنْسِي حَفِظَ بِهِمَا حَتَّى يُضْبَحَ »^(٤) .
^(٥) .

وَأَخْرَجَ الْبُخَارِيُّ فِي « تَارِيخِهِ » ، وَابْنُ الضَّرِيرِ ، عَنْ الْحَسَنِ^(٦) ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : « أُعْطِيَتْ آيَةُ الْكَرْسِيِّ مِنْ تَحْتِ الْعَرْشِ »^(٧) .

(١) بعده في م : « الثانية و » .

(٢) البيهقي ١١٠ / ٧ ، ١١١ .

(٣) سعيد بن منصور (٤٢٤ - تفسير) ، والحاكم ٢ / ٢٥٩ ، واللفظ له ، والبيهقي (٢٣٧٥) . وقال محقق سعيد بن منصور : سنده ضعيف ؛ لضعف حكيم بن جبير ، ولبعض معناه شواهد .

(٤) في ص : « حتى » .

(٥) الدارمي ٢ / ٤٤٩ ، والتِّرْمِذِيُّ (٢٨٧٩) ، واللفظ له . ضعيف (ضعيف سنن التِّرْمِذِيُّ - ٥٤٠) .

(٦) في م : « أنس » .

(٧) البخاري ١ / ٢٤٩ ، وابن الضريس (١٩١) .

وأخرج ابن أبي الدنيا^(١) في «مكايد الشيطان»^(٢)، والدينوري في «المجالسة»، عن الحسن، أن النبي ﷺ قال: «إن جبريل أتاني^(٣) فقال: إن عَفْرِيَّتًا مِنَ الْجَنِّ يَكِيدُكَ، فإذا أَوَيْتَ إِلَى فَرَاشِكَ فَاقْرَأْ آيَةَ الْكُرْسِيِّ».

وأخرج ابن أبي الدنيا في «مكايد الشيطان»، وأبو الشيخ في «العظمة»، عن أبي^(٤) إسحاق قال: خرج زيد بن ثابت ليلاً إلى حائط له، فسمع فيه جلبة، فقال: ما هذا؟ قال^(٥): رجل من الجان أصابتنا السنة، فأرذت أن أصيب من ثماركم فطَيَّبوه لنا. قال: نعم. ثم قال زيد بن ثابت: أَلَا تُخْبِرُنَا بِالَّذِي يُعِيدُنَا مِنْكُمْ؟ قال: آيَةُ الْكُرْسِيِّ^(٦).

وأخرج أبو عبيد عن سلمة بن قيصر^(٧)، وكان أول أمير كان على إيلياء، قال: ما أنزل الله في التوراة، ولا في الإنجيل، ولا في الزبور، أعظم من: ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾^(٨).

وأخرج ابن الضريس عن الحسن، أن رجلاً مات أخوه، فرآه في المنام، فقال: أحي، أي الأعمال تجدون أفضل؟ قال: القرآن. قال: فأى القرآن؟ قال: آيَةُ الْكُرْسِيِّ: ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾^(٩). ثم قال: تَرْجُونَ^(١٠)

(١ - ١) سقط من: ب ١.

(٢) في الأصل: «أخبرني»، وفي ب ١: «أناه».

(٣) في م: «ابن».

(٤) في الأصل، ب ١، ب ٢: «فقال».

(٥) أبو الشيخ (١١٢٦).

(٦) في النسخ: «قيس». وينظر الإصابة ٣/١٣٦، ١٣٧.

(٧) أبو عبيد ص ١٢٣.

(٨) في الأصل، ب ٢: «ترجعون».

لنا شيئًا ؟ قال : نعم . قال : إنكم تعملون ولا تعلمون ، وإننا نعلم ولا نعمل^(١) .
وأخرج ابنُ الضُّريس عن قتادة قال : مَنْ قرأ آية الكرسي إذا أوى إلى فراشه ،
وَكَلَّ به مَلَكَيْنِ يَحْفَظَانِهِ حتى يُصْبِحَ^(٢) .

وأخرج ابنُ أبي حاتم ، وأبو الشيخ في « العظمة » ، وابنُ مردويه ، والضياء
في « المختارة » ، عن ابنِ عباس ، أن بنى إسرائيل قالوا : يا موسى ، هل ينأم ربُّك ؟
قال : اتَّقوا الله . فناداه ربه : يا موسى ، سألوكم : هل ينأم ربُّك ؟ فخذُ زُجَاجَتَيْنِ
في يديك ، فقمِ الليل . ففعل موسى ، فلمَّا ذهب من الليل ثلثُ نَعَسٍ ، فوقَّع
لرُكْبَتَيْهِ ثم ائْتَعَشَ ، فضبطَهما ، حتى إذا كان آخرُ الليلِ نَعَسَ ، فسقطت
الزجاجتان فانكسرتا ، فقال : يا موسى ، لو كنتُ أنامُ لَسَقَطَتِ السماواتُ
والأرضُ ، فهلكنَّ كما هلكَتِ الزجاجتان في يديك . وأنزلَ الله على نبيِّه آيةَ
الكرسي^(٣) .

وأخرج ابنُ جرير ، وابنُ أبي حاتم ، عن الربيع في قوله : ﴿ أَلْحَى ﴾ . قال :
حتى لا يموتُ ، ﴿ أَلْقِيَوْمٌ ﴾ : قِيَمٌ على كلِّ شيءٍ ، يَكُلُوهُ ويرزُقُهُ ويحفظُهُ^(٤) .
وأخرج آدمُ بنُ أبي إياس ، وابنُ جرير ، وابنُ أبي حاتم ، وأبو الشيخ^(٥) ،
والبيهقي في « الأسماء والصفات » ، عن مجاهد في قوله : ﴿ أَلْقِيَوْمٌ ﴾ . قال :

(١) ابن الضريس (١٨٩) .

(٢) ابن الضريس (١٩٠) .

(٣) ابن أبي حاتم ٤٨٧/٢ (٢٥٨٠) ، وأبو الشيخ (١٤٠) ، والضياء ١٠/١١٣ ، ١١٤ (١١١) .

(٤) ابن جرير ٤/٥٢٨ ، ٥٢٩ ، وابن أبي حاتم ٤٨٦/٢ (٢٥٧١ ، ٢٥٧٢) .

(٥ - ٥) سقط من : ص ، ف ، م .

القائم على كل شيء^(١).

وأخرج ابن أبي حاتم عن الحسين قال: القيوم، الذي لا زوال له^(٢).

وأخرج ابن الأنباري في «المصاحف» عن قتادة قال: ﴿الْحَيُّ﴾: الذي لا يموت، و﴿الْقَيُّومُ﴾: القائم الذي لا بديل له.

وأخرج^(٣) ابن جرير، وابن أبي حاتم، وأبو الشيخ في «العظمة»، والبيهقي في «الأسماء والصفات»، عن ابن عباس في قوله: ﴿لَا تَأْخُذُهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ﴾. قال: السَّنةُ النَّعَاسُ، والنوم هو النوم^(٤).

وأخرج ابن الأنباري في كتاب «الوقف والابتداء»، والطَّبْشْتِي في «مسائله»، عن ابن عباس، أن نافع بن الأزرق قال له: أخبرني عن قوله: ﴿لَا تَأْخُذُهُ سِنَّةٌ﴾. قال: السَّنةُ الْوَسْنَانُ الذي هو نائم وليس بنائم. قال: وهل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أما سمعت زهير بن أبي سلمى وهو يقول^(٥):

«لَا سِنَّةٌ فِي طَوَالِ الدَّهْرِ تَأْخُذُهُ وَلَا يَنَامُ وَمَا فِي أَمْرِهِ فَتْدٌ»^(٦)

(١) آدم (ص ٢٤٨ - تفسير مجاهد)، وابن جرير ٤/ ٥٢٩، وابن أبي حاتم ٢/ ٤٨٦ (٢٥٧٣)، وأبو الشيخ (٩٦)، والبيهقي (٧٦).

(٢) ابن أبي حاتم ٢/ ٤٨٧ (٢٥٧٥).

(٣) بعده في ف ١، م: «آدم ابن أبي إياس».

(٤) ابن جرير ٤/ ٥٣١، وابن أبي حاتم ٧/ ٤٨٧، ٤٨٨ (٢٥٧٦، ٢٥٨١)، والبيهقي (٧٧).

(٥) تفسير القرطبي ١/ ٢٥، وفتح القدير ١/ ٢٦.

(٦) ٦ - ٦ في النسخ: «ولا سنة».

(٧) الفتد: الخرف وإنكار العقل من الهرم أو المرض. اللسان (ف ن د).

وأخرج عبد بن حميد، وابن جرير، وأبو الشيخ، عن الضحاك في الآية قال: السَّنةُ الثَّعاسُ، والنومُ الاستِثْقَالُ^(١).

وأخرج^(٢) ابن جرير، وابن أبي حاتم، وابن المنذر، عن السدي قال: السنة رِيحُ النومِ الذي يَأْخُذُ^(٣) في الوجه، فيثَغَسُ الإنسانُ^(٤).

وأخرج ابن أبي حاتم عن عطية: ﴿لَا تَأْخُذْهُ سِنَّةٌ﴾. قال: لا يَفْثُرُ^(٥).

وأخرج عن سعيد بن جبيرة في قوله: ﴿مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ﴾. قال: مَنْ^(٦) يتكَلَّمُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ^(٧)؟

وأخرج ابن جرير عن مجاهد في قوله: ﴿يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ﴾. قال: ما مَضَى مِنَ الدُّنْيَا، ﴿وَمَا خَلْفَهُمْ﴾ من الآخرة^(٨).

وأخرج ابن أبي حاتم، من طريق العوفي، عن ابن عباس: ﴿يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ﴾: ما قَدَّمُوا مِنْ أَعْمَالِهِمْ، ﴿وَمَا خَلْفَهُمْ﴾: ما أَضَاعُوا مِنْ أَعْمَالِهِمْ^(٩).

(١) ابن جرير ٤/ ٥٣١، ٥٣٢، وأبو الشيخ (١٢٣).

(٢) بعده في ص، م: «عبد بن حميد».

(٣) في الأصل، ب ٢، ف ١: «يأخذه»، وفي ص: «تأخذ».

(٤) ابن جرير ٤/ ٥٣٢، وابن أبي حاتم ٤٨٧/٢ (٢٥٧٧).

(٥) ابن أبي حاتم ٤٨٧/٢ (٢٥٧٨).

(٦) ليس في: الأصل، ب ٢.

(٧) ابن أبي حاتم ٤٨٨/٢ (٢٥٨٦).

(٨) ابن جرير ٤/ ٥٣٦.

(٩) ابن أبي حاتم ٤٨٩/٢، ٤٩٠، (٢٥٩٠، ٢٥٩٥).

وأخرج ابن جرير عن السدي: ﴿وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ﴾. يقول: لا يعلمون بشيء من علمه، إلا بما شاء هو أن يعلمهم^(١).

وأخرج عبد بن حميد، وابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، والبيهقي في «الأسماء والصفات»، عن ابن عباس: ﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ﴾. قال: كرسيه علمه، ألا ترى إلى قوله: ﴿وَلَا يَوَدُّهُ حِفْظُهُمَا﴾^(٢)؟.

وأخرج الدارقطني في «الصفات»، و^(٣) الخطيب في «تاريخه» عن ابن عباس قال: سئل النبي ﷺ عن قول الله: ﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ﴾. قال: «كرسيه موضع قدميه، والعرش لا يُقدَّرُ قَدْرُهُ»^(٤).

وأخرج الفريابي، وعبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم،^(٥) والدارقطني، والطبراني، وأبو الشيخ، والحاكم وصححه، والخطيب، والبيهقي، عن ابن عباس قال: الكرسي موضع القدمين، والعرش لا يُقدَّرُ أحد قَدْرَهُ^(٦).

(١) ابن جرير ٥٣٧/٤.

(٢) ابن جرير ٥٣٧/٤، وابن أبي حاتم ٤٩٠/٢ (٢٥٩٩)، والبيهقي (٢٣٣). قال الطحاوي: والمحفوظ عنه ما رواه ابن أبي شيبة - أي أن الكرسي موضع القدمين - كما تقدم، ومن قال غير ذلك، فليس له دليل إلا مجرد الظن. شرح العقيدة الطحاوية ٣٧١/٢، وكذا ضعف هذه الرواية ابن منده في الرد على الجهمية ص ٤٥، وينظر ميزان الاعتدال ٤١٧/١.

(٣ - ٣) سقط من: م. وفي ف ١: «البيهقي في الصفات و».

(٤) الخطيب ٢٥١/٩. وينظر السلسلة الضعيفة (٩٠٦).

(٥ - ٥) سقط من: ص، ف ١، م.

(٦) عبد بن حميد - كما في التعليل ١٨٦/٤ - وابن أبي حاتم ٤٩١/٢ (٢٦٠١)، والطبراني (١٢٤٠٤)، وأبو الشيخ (٢١٨)، والحاكم ٢٨٢/٢، والخطيب ٢٥٢/٩، والبيهقي في الأسماء والصفات (٨٥٩).

وأخرج ابن جرير، وابن المنذر، وأبو الشيخ، والبيهقي في «الأسماء/والصفات»، عن أبي موسى الأشعري قال: الكرسي موضع القدمين، وله أطيط كأطيط الرُّحْلِ^(١).

٣٢٨/١

قلت: هذا على سبيل الاستعارة، تعالى الله عن التشبيه، ويوضحه ما أخرجه ابن جرير عن الضحاك في الآية قال: ﴿كُرْسِيُّهُ﴾ الذي يوضع تحت العرش، الذي تجعل الملك عليه أقدامهم^(٢).

وأخرج ابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، عن ابن عباس قال: لو أن السماوات السبع والأرضين السبع بسطن، ثم وصلن بعضهن إلى بعض ما كن في سَعَتِهِ - يعنى الكرسي - إلا بمنزلة الحلقة في المفارقة^(٣).

وأخرج ابن جرير، وأبو الشيخ في «العظمة»، وابن مردويه، والبيهقي في «الأسماء والصفات»، عن أبي ذر، أنه سأل النبي ﷺ عن الكرسي فقال: «يا أبا ذر، ما السماوات السبع والأرضون السبع عند الكرسي إلا كحلقة ملقاة بأرض فلاة، وإن فضل العرش على الكرسي كفضل الفلاة على تلك الحلقة»^(٤).

(١) ابن جرير ٥٣٨/٤، وأبو الشيخ (٢٤٧)، والبيهقي (٨٥٩).

(٢) ابن جرير ٥٣٨/٤.

(٣ - ٣) سقط من: ص، ب، ١، ف، ١، م.

(٤) ابن جرير - كما في تفسير ابن كثير ٤٥٧/١ - وابن أبي حاتم ٤٩١/٢ (٢٦٠٠).

(٥) ابن جرير ٥٣٩/٤، وأبو الشيخ (٢٢٢، ٢٦١)، وابن مردويه - كما في تفسير ابن كثير ٤٥٨/١ -

والبيهقي (٨٦١).

وأخرج عبد بن حميد، وابن أبي عاصم في «السنة»، والبزار، وأبو يعلى، وابن جرير، وأبو الشيخ، والطبراني، وابن مَرْذُويه، والضياء المقدسي في «المختارة»، عن عمر قال^(١): أتت امرأة إلى رسول الله ﷺ فقالت: اذُع الله أن يُدْخِلَنِي الجنة. فعظمَ الربُّ تبارك وتعالى، وقال: «إن كرسِيَّه وسِعَ السماوات والأرض، وإن له أطيَاطًا كأطيَط الرُّحْلِ الجَدِيدِ إذا رُكِبَ مِنْ ثِقَلِهِ، ما يُفْضَلُ مِنْهُ أَرْبَعُ أَصَابِعَ»^(٢).

وأخرج أبو الشيخ في «العظمة»، وأبو نعيم في «الحلية»، بسندٍ واهٍ، عن علي مرفوعًا: «الكرسيُّ لؤلؤٌ، والقلمُ لؤلؤٌ، وطولُ القلمِ سبعمائة سنة، وطولُ الكرسيِّ حيث لا يَعْلَمُهُ»^(٣) العالمون^(٤).

وأخرج «عبد بن حميد»^(٥)، وابن أبي حاتم، وأبو الشيخ، عن أبي مالك قال: الكرسيُّ تحت العرش^(٦).

وأخرج أبو الشيخ عن وهب بن مُنْبِيه قال: الكرسيُّ بالعرشِ مُلْتَصِقٌ، والماءُ

(١) سقط من: م.

(٢) عبد بن حميد - كما في تفسير ابن كثير ٤٥٨/١ - وابن أبي عاصم في السنة (٥٧٤)، والبزار (٣٢٥)، وأبو يعلى - كما في تفسير ابن كثير ٤٥٨/١ - وابن جرير ٥٤٠/٤، وأبو الشيخ (١٩٥)، والطبراني في السنة - كما في تفسير ابن كثير ٤٥٨/١ - والضياء (١٥١ - ١٥٣)، واللفظ لأبي يعلى وأبي الشيخ. وقال ابن كثير: عبد الله بن خليفة، ليس بذلك المشهور، وفي سماعه من عمر بن الخطاب، ثم منهم من يرويه عنه، عن عمر موقوفًا، ومنهم من يرويه عنه مرسلًا، ومنهم من يزيد في متنه زيادة غريبة، ومنهم من يحذفها. وقال الألباني: منكر. السلسلة الضعيفة (٨٦٦).

(٣) في الأصل، ب ١، ب ٢: «يعلمها».

(٤) أبو الشيخ (٢٦٠)، وأبو نعيم ١٨٠/٣.

(٥ - ٥) سقط من: ص.

(٦) ابن أبي حاتم ٤٩١/٢ (٢٦٠٢)، وأبو الشيخ (١٩٧).

كله في جوف الكرسي^(١).

وأخرج أبو الشيخ عن عكرمة قال: الشمس جزء من سبعين جزءاً من نور الكرسي، والكرسي جزء من سبعين جزءاً من نور العرش^(٢).

وأخرج سعيد بن منصور، وعبد بن حميد، وأبو الشيخ، والبيهقي، عن مجاهد قال: ما السماوات والأرض في الكرسي إلا كحلقة بأرض فلاة، وما موضع كرسيه من العرش إلا مثل حلقة في أرض فلاة^(٣).

وأخرج ابن جرير، وابن أبي حاتم، عن السدي قال: إن السماوات والأرض في جوف الكرسي، والكرسي بين يدي العرش^(٤).

وأخرج ابن المنذر، وأبو الشيخ، عن ابن مسعود قال: قال رجل: يا رسول الله، ما المقام المحمود؟ قال: «ذاك»^(٥) يوم ينزل الله على كرسيه يئط منه^(٦) كما يئط الرحل الجديد من تضائقه، وهو كسعة ما بين السماء والأرض^(٧).

وأخرج ابن جرير عن الضحاك قال: كان الحسن يقول: الكرسي هو

(١) أبو الشيخ (١٩٢).

(٢) أبو الشيخ (٢٥٢).

(٣) سعيد بن منصور (٤٢٥ - تفسير)، وأبو الشيخ (٢٥٠، ٢٥١)، والبيهقي في الأسماء والصفات (٨٦٣).

(٤) ابن جرير ٥٣٨/٤، وابن أبي حاتم ٤٩١/٢ (٢٦٠٣).

(٥) في ف ١، م: «ذلك».

(٦) في ص، ب ١: «٤».

(٧) أبو الشيخ (٢٢٧). وقال الألباني: لا يصح في الأليط حديث مرفوع. السلسلة الضعيفة ٣٠٧/٢.

العرش^(١) .

وأخرج البيهقي في «الأسماء والصفات» ، من طريق السدي ، عن أبي مالك ، وعن أبي صالح ، عن ابن عباس ، وعن مرة الهمداني ، عن ابن مسعود ، وناس من أصحاب النبي ﷺ في قوله : ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾ الآية . قال : أما قوله : ﴿ الْقَيُّومُ ﴾ فهو القائم ، وأما السَّنة فهي ريح النوم التي تأخذ في الوجه ، فينعس الإنسان ، وأما ﴿ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ ﴾ فالدنيا ، ﴿ وَمَا خَلْفَهُمْ ﴾ الآخرة ، وأما : ﴿ لَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ ﴾ . يقول : لا يعلمون شيئاً من علمه ، إلا بما شاء هو يعلمهم ، وأما ﴿ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ ﴾ فإن السماوات والأرض في جوف الكرسي^(٢) ، والكرسي^(٣) بين يدي العرش ، وهو موضع قدميه ، وأما ﴿ لَا يَئُودُهُ ﴾ فلا ينقل عليه^(٤) .

وأخرج عبد بن حميد ، وأبو الشيخ في «العظمة» ، والبيهقي ، عن أبي مالك في قوله : ﴿ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ ﴾ . قال : إن الصخرة التي تحت الأرض السابعة ، ومُنْتَهَى الخلق على أرجائها ، عليها أربعة من الملائكة ، لكل واحد منهم أربعة وجوه ؛ وجه إنسان ، وجه أسد ، وجه ثور ، وجه نسر ، فهم قيام عليها ، قد أحاطوا بالأرضين والسماوات ، ورءوسهم تحت الكرسي ، والكرسي تحت العرش ، والله واضع كرسيه على العرش^(٤) . قال

(١) ابن جرير ٥٣٩ / ٤ . قال ابن كثير : والصحيح أن الكرسي غير العرش ، والعرش أكبر منه ، كما دلت على ذلك الآثار والأخبار . تفسير ابن كثير ٤٥٨ / ١ .

(٢ - ٢) سقط من : ب ١ .

(٣) البيهقي (٧٥٧) .

(٤) في الأصل ، ب ٢ : «عرشه» .

والأثر عند أبي الشيخ (١٩٧) ، والبيهقي (٨٥٧) .

البيهقي : هذا إشارة إلى كرسيين ؛ أحدهما تحت العرش ، والآخر موضوع على العرش .

وأخرج ابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن ابن عباس : ﴿ وَلَا يُؤْذُوهُ حِفْظُهُمَا ﴾ . يقول : لا يُثْقَلُ عليه ^(١) .

وأخرج الطَّبْستِيُّ في « مسائله » عن ابن عباس ، أن نافع بن الأزرق سأله عن قوله : ﴿ وَلَا يُؤْذُوهُ ﴾ . قال : لا يُثْقَلُ . قال : وهل تعرف العرب ذلك ؟ قال : نعم ؛ أما سمعت قول الشاعر :

يُعْطَى الْيَمِينُ وَلَا يُؤْذُوهُ حَمْلُهَا [٧١ظ] محض الضرائب ماجداً لأخلاق ^(٢)

وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس : ﴿ وَلَا يُؤْذُوهُ ﴾ . قال : لا يكرهه ^(٣) .

وأخرج ابن جرير عن ابن عباس قال : العظيم الذي قد كمل في عظمته ^(٤) .

قوله تعالى : ﴿ لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ ﴾ الآية . ٣٢٩/١

أخرج أبو داود ، والتَّسَائِي ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، والتَّحَّاسُ في « ناسخه » ، وابن مَنَدَه في « غرائب شعبة » ^(٥) ، وابن حبان ، وابن مَزْدُوَيْه ^(٦) ، والبيهقي في « سننه » ، والضياء في « المختارة » ^(٦) ، عن

(١) ابن جرير ٥٤٢/٤ ، وابن أبي حاتم ٤٩٢/٢ (٢٦٠٦) .

(٢) الطَّبْستِيُّ - كما في الإِتْقَان ٨٥/٢ .

(٣) ابن أبي حاتم ٤٩٢/٢ (٢٦٠٥) .

(٤) ابن جرير ٥٤٤/٤ .

وجاء بعده في ص ، ف ١ ، م - الأثران المتقدمان في ص ١٧٦ ، ١٧٧ .

(٥ - ٥) سقط من : ص .

(٦ - ٦) في ص : « الشعب » .

ابن عباس قال : كانت المرأة من الأنصار تكون مقلاتاً ؛ لا يكاد يعيش لها ولدٌ ، فتجعل على نفسها إن عاش لها ولدٌ^(١) أن تهوّه . فلما أُجِّلِيت بنو النضير كان فيهم من أبناء الأنصار ، فقالوا : لا ندعُ أبناءنا . فأنزل الله : ﴿ لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ ﴾^(٢) .

وأخرج سعيد بن منصور ، وعبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر ، والبيهقي ، عن سعيد بن جبير في قوله : ﴿ لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ ﴾ . قال : نزلت في الأنصار خاصة . قلت : خاصة ؟ قال : خاصة ؛ كانت المرأة منهم إذا كانت نَزْرَةً^(٣) أو مقلاتاً تنذر ؛ لئن وَلَدَتْ ولداً لتجعلنه في اليهود . تلمس بذلك طول بقاءه ، فجاء الإسلام وفيهم منهم ، فلما أُجِّلِيت^(٤) النضير قالت الأنصار : يا رسول الله ، أبنائنا وإخواننا فيهم . فسكت عنهم رسول الله ﷺ ، فنزلت^(٥) : ﴿ لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ ﴾ . فقال رسول الله ﷺ : « قد خيّر أصحابكم ؛ فإن اختاروكم فهم منكم ، وإن اختاروهم فهم منهم » . فأجلوهم معهم^(٦) .

(١ - ١) في الأصل : « ولدها » .

(٢) أبو داود (٢٦٨٢) ، والنسائي في الكبرى (١١٠٤٩) ، وابن جرير ٥٤٦/٤ ، وابن أبي حاتم ٤٩٣/٢ ، (٢٦٠٩) ، والنحاس ص ٢٥٩ ، وابن حبان (١٤٠) ، والبيهقي ١٨٦/٩ ، والضياء ٧٢/١٠ ، (٦٤) ، (٦٥) . صحيح (صحيح سنن أبي داود - ٢٣٣٣) .

(٣) في ب ٢ : « نهرة » ، وفي ص ، ب ١ ، م : « نزورة » . والنزرة من النساء : هي قليلة الولد ، يقال : امرأة نزرة ونزور . النهاية ٤٠/٥ .

(٤) بعده في الأصل : « بنو » .

(٥) بعده في الأصل ، ب ٢ : « الآية » .

(٦) سعيد بن منصور (٤٢٨ - تفسير) ، وابن جرير ٥٤٨/٤ ، والبيهقي ١٨٦/٩ . وقال محقق سنن سعيد : سنده ضعيف لإرساله ، وهو صحيح إلى مرسله سعيد بن جبير .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ، وابنُ جريرٍ، وابنُ المنذرٍ، عن الشَّعْبِيِّ قال: كانت المرأةُ من الأنصارِ تكونُ مقلاتًا لا يعيشُ لها ولدٌ، فتندِرُ إن عاش ولدها أن تجعلَها مع أهلِ الكتابِ على دينهم. فجاء الإسلامُ وطوائفُ من أبناءِ الأنصارِ على دينهم، فقالوا: إنما جعلناهم على دينهم ونحن نرى أن دينهم أفضلُ من ديننا، وإن الله جاء بالإسلامِ، فلنُكرِهَنَّهُمْ. فنزلت: ﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ﴾. فكان فصلُ ما بينهم إجلاءُ رسولِ الله ﷺ بنى النضيرِ، فلحق بهم من لم يُسلم، وبقي من أسلم^(١).

وأخرج سعيدُ بنُ منصورٍ، وعبدُ بنُ حميدٍ، وابنُ جريرٍ، وابنُ المنذرٍ، وابنُ أبي حاتمٍ، عن مجاهدٍ قال: كان ناسٌ من الأنصارِ مُسترضعين في بني قريظة، ففتبوا على دينهم، فلما جاء الإسلامُ أراد أهلُهم أن يُكرِهَهم على الإسلامِ، فنزلت: ﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ﴾^(٢).

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ، وابنُ جريرٍ، وابنُ المنذرٍ، من وجهٍ آخرٍ، عن مجاهدٍ قال: كانت النضيرُ أَرْضَعت رجالاً^(٣) من الأوسِ،^(٤) فلما أمرَ النبي ﷺ بإجلائهم، قال أبناؤهم من الأوسِ: «لنذهبَ معهم ولندينَّ دينهم». فمنعهم أهلُهم وأكرهَهم على الإسلامِ، ففيهم نزلت هذه الآية: ﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ﴾^(٥).

(١) ابن جرير ٥٤٧/٤، ٥٥٠.

(٢) سعيد بن منصور (٤٢٩ - تفسير)، وابن جرير ٥٥٠/٤، وابن أبي حاتم ٤٩٣/٢ (٢٦١١).

(٣) في ١، ب: «رجلاً».

(٤ - ٤) سقط من: ب ١.

(٥) ابن جرير ٥٤٩/٤.

وأخرج ابنُ جريرٍ عن الحسنِ ، أن ناسًا من الأنصارِ كانوا مُشْتَرَضِعِينَ في بنى النَّضِيرِ ، فلما أُجْلُوا أراد أهلُهم أن يُلْحِقوهم بدينهم ، فنزلت : ﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ﴾^(١) .

وأخرج ابنُ إسحاقَ ، وابنُ جريرٍ ، عن ابنِ عباسٍ في قوله : ﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ﴾ . قال : نزلت في رجلٍ من الأنصارِ من بنى سالمِ بنِ عوفٍ ، يقال له : الحصينُ . كان له ابنان نصرانيان ، وكان هو رجلاً مسلماً ، فقال للنبي ﷺ : أَلَا أَشْتَكِرُهُمَا ؛ فإنهما قد أتيا إلا النصرانيَّة ؟ فأنزل الله فيه ذلك^(٢) .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ عن عبدِ الله بنِ عبيدة ، أن رجلاً من الأنصارِ من بنى سالمِ بنِ عوفٍ كان له ابنان تنصَّرا^(٣) قبل أن يُبعثَ النبي ﷺ ، فقديما المدينة في نفرٍ من أهلِ دينهم يحملون الطعامَ ، فرآهما أبوهما فانتزعهما وقال : والله لا أدْعُهما حتى يُسلما . فأتيا أن يُسلما ، فاختصموا إلى النبي ﷺ ، فقال : يا رسولَ الله ، أيدخلُ بعضُي النارَ وأنا أنظرُ؟ فأنزل الله : ﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ﴾ الآية فخلَّى سبيلهما .

وأخرج أبو داودَ في « ناسخه » ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرٍ ، عن السديِّ في قوله : ﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ﴾ . قال : نزلت في رجلٍ من الأنصارِ يقال له : أبو الحصينِ . كان له ابنان ، فقديما تجارٌ من الشامِ إلى المدينة يحملون الزيتَ ، فلما باعوا وأرادوا أن يرجعوا أتاهم ابنا أبي الحصينِ ، فدعوهما إلى النصرانيَّة ، فتنصَّرا

(١) ابن جرير ٤ / ٥٥١ .

(٢) ابن جرير ٤ / ٥٤٨ .

(٣) في الأصل ، ب ١ ، ب ٢ : « فتنصرا » .

فرجعا إلى الشام معهم ، فأتى أبوهما رسول الله ﷺ ، فقال : إن ابني تنصرا وخزجا ، فأطلبهما ؟ فقال : ﴿ لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ ﴾ . ولم يؤمر يومئذ بقتال أهل الكتاب ، وقال : ﴿ أَبَعَدَها الله ﴾ ، هما أول من كفر . فوجد أبو الحصين ٣٣٠/١ في نفسه على النبي ﷺ حين لم يبعث في طلبهما ، فنزلت : ﴿ فَلَا وَرَيْكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ﴾ [النساء: ٦٥] الآية . ثم نسخ بعد ذلك : ﴿ لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ ﴾ . وأمر بقتال أهل الكتاب في سورة « براءة »^(٢) .

وأخرج ابن جرير ، وابن أبي حاتم ، عن ابن عباس : ﴿ لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ بَيَّنَّ الرُّشْدَ مِنَ الْغَيِّ ﴾ . قال : وذلك لما دخل الناس في الإسلام وأعطى أهل الكتاب الجزية^(٣) .

وأخرج عبد بن حميد ، وأبو داود في « ناسخه » ، وابن جرير ، عن قتادة في الآية قال : كانت العرب ليس لها دين فأكرهوا على الدين بالسيف . قال : ولا يُكره اليهود ولا النصارى والمجوس إذا أعطوا الجزية^(٤) .

وأخرج سعيد بن منصور عن الحسن في قوله : ﴿ لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ ﴾ . قال : لا يُكره أهل الكتاب على الإسلام^(٥) .

(١ - ١) سقط من : ب ١ .

(٢) أبو داود - كما في تهذيب الكمال ١٠٢/٥ - وابن جرير ٥٤٨/٤ ، ٥٤٩ .

(٣) ابن جرير ٥٥٣/٤ ، وابن أبي حاتم ٤٩٥/٢ (٢٦١٧) .

(٤) ابن جرير ٥٥١/٤ .

(٥) سعيد بن منصور (٤٣٠ - تفسير) .

وأخرج سعيد بن منصور، وابن أبي شيبة، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، عن وسق^(١) الرُّومِي قال: كنت مملوكاً لعمر بن الخطاب، فكان يقول لي: أَسْلِمَ؛ فإنك لو أَسْلَمْتَ استعنت بك على أمانة المسلمين، فإنه^(٢) لا أستعين على أمانتهم بمن ليس منهم. فأبيت عليه، فقال لي^(٣): ﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ﴾^(٤).

وأخرج النحاس عن أسلم: سمعت عمر بن الخطاب يقول لعجوز نصرانية: أَسْلِمِي تَسْلَمِي. فأبت، فقال عمر: اللهم أشهد. ثم تلا: ﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ﴾^(٥).

وأخرج ابن المنذر، وابن أبي حاتم، عن سليمان بن موسى في قوله: ﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ﴾. قال: نسختها: ﴿جَهْدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ﴾^(٦) [التوبة: ٧٣، والتحريم: ٩].

وأخرج سعيد بن منصور، وابن المنذر، عن حميد الأعرج، أنه كان يقرأ: (قد تَبَيَّنَ الرَّشْدُ^(٧) من الغي). وكان يقول: قراءتي على قراءة مجاهد^(٨).

(١) في الأصل: «رسيق»، وفي ب ١، ب ٢: «رسق»، وضبط في ب ٢ بضم الراء وفتح السين، وفي ف ١: «رشق»، وفي طبقات ابن سعد ١٥٨/٦ وتفسير ابن أبي حاتم: «أسق»، وفي الإصابة ١٩٥/١ عن ابن سعد: «أسبق». والمثبت من ص، م، موافق لما في سنن سعيد بن منصور، ومصنف ابن أبي شيبة. (٢) في م: «فإني».

(٣) ليس في: الأصل، ف ١.

(٤) سعيد بن منصور (٤٣١ - تفسير)، وابن أبي شيبة (القسم الأول من الجزء الرابع) ص ٥٨، وابن أبي حاتم ٤٩٣/٢ (٢٦١٠).

(٥) النحاس ص ٢٥٩.

(٦) ابن أبي حاتم ٤٩٤/٢ (٢٦١٦).

(٧) بفتح الراء والشين على وزن «الجليل». وينظر البحر المحيط ٢/٢٨٢.

(٨) سعيد بن منصور (٤٣٣ - تفسير).

وأَخْرَجَ الْفَرَيَّابِيُّ ، وَسَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ
عَمْرِ بْنِ الْخَطَّابِ قَالَ : الطَّاغُوثُ : الشَّيْطَانُ^(١) .

وأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ
الطَّوَاغِيتِ ، قَالَ : هُمْ كُفَّاهُ تَنْزُلُ عَلَيْهِمُ الشَّيَاطِينُ^(٢) .

وأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ عِكْرَمَةَ قَالَ : الطَّاغُوثُ : الْكَاهِنُ .

وأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ قَالَ : الطَّاغُوثُ : السَّاحِرُ^(٣) .

وأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ قَالَ :
الطَّاغُوثُ : الشَّيْطَانُ فِي صُورَةِ الْإِنْسَانِ ، يَتَحَاكَمُونَ إِلَيْهِ وَهُوَ صَاحِبُ
أَمْرِهِمْ^(٤) .

وأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ قَالَ : الطَّاغُوثُ : مَا يَعْبُدُونَ^(٥) مِنْ
دُونِ اللَّهِ^(٦) .

وأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ :
﴿ فَقَدْ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى ﴾ . قَالَ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ^(٧) .

(١) سعيد بن منصور (٦٤٩ - تفسير) ، وابن جرير ٥٥٦/٤ ، ١٣٥/٧ ، وابن أبي حاتم ٤٩٥/٢ (٢٦١٨) .

(٢) ابن جرير ٥٥٨/٤ ، وابن أبي حاتم ٩٧٦/٣ (٥٤٥٢) .

(٣) ابن جرير ٥٥٧/٤ ، ١٣٧/٧ .

(٤) ابن جرير ٥٥٦/٤ ، ١٣٦/٧ ، وابن أبي حاتم ٤٩٥/٢ ، ٩٧٦/٣ (٢٦٢١) ، ٥٤٥٥ .

(٥) في الأصل ، ص ، ب ، ا ، ف : يعبد .

(٦) ابن أبي حاتم ٤٩٥/٢ ، ٩٧٦/٣ (٢٦٢٢) ، ٥٤٥٦ .

(٧) ابن جرير ٥٦٩/١٨ ، وابن أبي حاتم ٤٩٦/٢ (٢٦٢٤) .

وأخرج ابنُ أبي شيبة في « المصنف » ، وابنُ أبي حاتم ، عن أنسِ بنِ مالكٍ في قوله : ﴿ فَقَدْ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى ﴾ . قال : القرآن^(١) .

وأخرج سفيانُ بنُ عيينة ، وعبدُ بنُ حميد ، وابنُ جرير ، وابنُ المنذر ، وابنُ أبي حاتم ، عن مجاهدٍ في قوله : ﴿ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى ﴾ . قال : الإيمان . ولفظُ سفيانَ قال : كلمة الإخلاص^(٢) .

وأخرج البخاري ، ومسلم ، عن عبدِ اللهِ بنِ سلامٍ قال : رأيتُ رؤيا على عهدِ رسولِ اللهِ ﷺ ؛ رأيتُ كأنِّي في روضةٍ خضراء ، وسَطُها عمودٌ حديد ، أسفلُه في الأرضِ وأعلىه في السماء ، في أعلاه عُروَةٌ ، فقبل لى : اصعدْ عليه . فصعدتُ حتى أخذتُ بالعروة . فقال : استمسكْ بالعروة . فاستيقظتُ وهي في يدي ، فقصصْتُها على رسولِ اللهِ ﷺ ، فقال : « أمَّا الروضةُ ؛ فروضةُ الإسلام ، وأمَّا العمودُ ؛ فعمودُ الإسلام ، وأمَّا العروة ؛ (فهي العروة^(٣) الوُثْقَى ، أنت على الإسلام حتى تموت^(٤) » .

وأخرج ابنُ عساکر عن أبي الدرداءِ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « اقتدُوا باللذنينِ من بعدى ؛ أبي بكرٍ وعمرَ ، فإنهما حبلُ اللهِ الممدودُ ، فمن تمسكَ بهما فقد تمسكَ (بعروةِ اللهِ^(٥) الوُثْقَى التي لا انفصامَ لها^(٦) » .

(١) ابن أبي شيبة ٤٨٥/١٠ ، وابن أبي حاتم ٤٩٦/٢ (٢٦٢٥) معلقا .

(٢) ابن جرير ٥٦٠/٤ ، وابن أبي حاتم ٤٩٦/٢ (٢٦٢٧) .

(٣ - ٢) سقط من : الأصل ، ب ١ ، ب ٢ ، ف ١ .

(٤) البخاري (٣٨١٣ ، ٧٠١٠ ، ٧٠١٤) ، ومسلم (٢٤٨٤) .

(٥ - ٥) في م : « بالعروة » .

(٦) ابن عساکر ٢٢٩/٣٠ .

وأخرج ابن المنذر عن ابن عباس قال: القدرُ نظامُ التوحيد، فمن كفرَ بالقدرِ كان كفره بالقدرِ نقضاً^(١) للتوحيد، فإذا وحدَ الله وآمنَ بالقدرِ، فهي العروة الوثقى.

وأخرج ابن المنذر، وابن أبي حاتم، عن معاذ بن جبل، أنه سُئِلَ عن قوله: ﴿لَا أَنْفِصَامَ لَهَا﴾. قال: لا انقطاعَ لها دونَ دخولِ الجنةِ^(٢).
قوله تعالى: ﴿اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ الآية.

أخرج ابن المنذر، والطبراني، عن ابن عباس في قوله: ﴿اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ ءَامَنُوا يُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ﴾. قال: هم قوم كانوا كفروا بعبسى فآمنوا بمحمد ﷺ، ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا أُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ يُخْرِجُونَهُم مِّنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ﴾. قال: هم قوم آمنوا بعبسى، فلما بُعث محمد ﷺ كفروا به^(٣).

وأخرج ابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، عن مجاهد، أو^(٤) مِقْسَمٍ، مثله^(٥).

وأخرج عبد بن حميد، وابن جرير، عن قتادة في قوله: ﴿يُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ﴾. يقول: من الضلالة إلى الهدى. وفي قوله:

(١) في الأصل، ص، م: «نقضا».

(٢) ابن أبي حاتم ٤٩٦/٢ (٢٦٢٨).

(٣) الطبراني (١١١٤).

(٤) في الأصل، ص، م: «و».

(٥) ابن جرير ٥٦٤/٤، وابن أبي حاتم ٤٩٧/٢ (٢٦٣٠).

﴿يُخْرِجُونَهُمْ مِنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ﴾ . يقول : من الهدى إلى الضلالة^(١) .
وأخرج ابن جرير عن الضحاك في الآية قال : الظُّلُمَاتُ : الكفر ، والنور :
الإيمان^(٢) .

وأخرج أبو الشيخ عن الشدي قال : ما كان فيه^(٣) « الظلمات » و « النور » ،
فهو الكفر والإيمان .

وأخرج ابن أبي حاتم ، من طريق موسى بن عبيدة ، عن أيوب بن خالد قال :
يُنْعَثُ أهل الأهواء وتُبْعَثُ الفتن ؛ فمن كان هواه الإيمان كانت فتنه بيضاء
مضيئة ، ومن كان هواه الكفر كانت / فتنه سوداء مظلمة . ثم قرأ هذه الآية^(٤) . ٣٣١/١

قوله تعالى : ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ﴾ الآية .

أخرج الطيالسي ، وابن أبي حاتم ، عن علي بن أبي طالب قال : الذي حاجَّ
إبراهيم في ربه هو ثُمروُد بن كنعان^(٥) .

وأخرج ابن جرير ، عن مجاهد ، وقتادة ، والربيع ، والشدي ، مثله^(٦) .

وأخرج عبد الرزاق ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، وأبو الشيخ
في « العظمة » ، عن زيد بن أسلم : إنَّ أولَ جبارٍ كان في الأرض ثُمروُد ، وكان

(١) ابن جرير ٥٦٣/٤ ، ٥٦٤ .

(٢) ابن جرير ٥٦٤/٤ .

(٣) في الأصل ، ب ٢ : « في » .

(٤) ابن أبي حاتم ٤٩٨/٢ (٢٦٣٣) .

(٥) ابن أبي حاتم ٤٩٨/٢ (٢٦٣٤) .

(٦) ابن جرير ٥٦٨/٤ ، ٥٦٩ .

الناس يَخْرُجُونَ يَتَارُونَ مِنْ عِنْدِهِ الطَّعَامَ ، فَخَرَجَ إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَمْتَارُ مَعَ مَنْ يَمْتَارُ ، فَإِذَا مَرَّ بِهِ نَاسٌ قَالَ : مَنْ رُبُّكُمْ ؟ قَالُوا ^(١) : أَنْتَ . حَتَّى مَرَّ بِهِ ^(٢) إِبْرَاهِيمُ ؟ فَقَالَ : مَنْ رُبُّكَ ؟ قَالَ : الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ . قَالَ : أَنَا أَحْيَى وَأُمِيتُ . قَالَ إِبْرَاهِيمُ : فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِي بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ . فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ ، فَرَدَّهُ بِغَيْرِ طَعَامٍ ، فَرَجَعَ إِبْرَاهِيمُ إِلَى أَهْلِهِ ، فَمَرَّ عَلَى كَثِيرٍ مِنْ رَمَلٍ أَعْفَرٍ ، فَقَالَ : أَلَا أَخَذُ مِنْ هَذَا فَأَتِي بِهِ أَهْلِي ، فَتَطْيَبُ أَنْفُسُهُمْ حِينَ ^(٣) أَدْخُلُ عَلَيْهِمْ ؟ فَأَخَذَ مِنْهُ فَأَتَى أَهْلَهُ ، فَوَضَعَ مَتَاعَهُ ثُمَّ نَامَ ، فَقَامَتِ امْرَأَتُهُ إِلَى مَتَاعِهِ ، فَفَتَحَتْ ، فَإِذَا هُوَ ^(٤) بِأَجُودِ طَعَامٍ رَأَى أَحَدٌ ، فَصَنَعَتْ لَهُ مِنْهُ ، فَقَرَّبَتْهُ إِلَيْهِ ، وَكَانَ عَهْدُهُ بِأَهْلِهِ أَنَّهُ لَيْسَ عِنْدَهُمْ طَعَامٌ . فَقَالَ : مِنْ أَيْنَ هَذَا ؟ قَالَتْ : مِنَ الطَّعَامِ الَّذِي جِئْتُ بِهِ . فَعَرَفَ أَنَّ اللَّهَ رَزَقَهُ ، فَحَمِدَ اللَّهَ ، ثُمَّ بَعَثَ اللَّهَ إِلَى الْجَبَّارِ مُلْكًا أَنْ آمِنْ بِي وَأَتْرَكَكَ عَلَى مُلْكِكَ . قَالَ : فَهَلْ رَبٌّ غَيْرِي ^(٥) ؟ فَجَاءَهُ الثَّانِيَةَ فَقَالَ لَهُ ذَلِكَ ، فَأَتَى عَلَيْهِ ، ثُمَّ أَتَاهُ الثَّالِثَةَ فَأَتَى عَلَيْهِ ، فَقَالَ لَهُ الْمَلِكُ : فَاجْمَعْ جَمُوعَكَ إِلَى ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ . فَجَمَعَ الْجَبَّارُ جَمُوعَهُ ، فَأَمَرَ اللَّهُ الْمَلِكَ فَفَتَحَ عَلَيْهِ بَابًا مِنَ الْبَعُوضِ ، فَطَلَعَتِ الشَّمْسُ فَلَمْ يَرَوْهَا مِنْ كَثَرَتِهَا ، فَبَعَثَهَا اللَّهُ عَلَيْهِمْ ، فَأَكَلَتْ شَحُومَهُمْ ^(٦) وَشَرِبَتْ دِمَاءَهُمْ ، فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا الْعِظَامُ ، وَالْمَلِكُ كَمَا هُوَ لَمْ يُصِْبْهُ مِنْ ذَلِكَ شَيْءٌ ، فَبَعَثَ اللَّهُ عَلَيْهِ بَعُوضَةً ، فَدَخَلَتْ فِي مَنْخَرِهِ ، فَمَكَثَ أَرْبَعِمِائَةَ سَنَةً يُضْرَبُ رَأْسُهُ بِالْمَطَارِقِ ، وَأَرْحَمُ النَّاسِ بِهِ مَنْ جَمَعَ يَدِيهِ ثُمَّ ضَرَبَ بِهِمَا ^(٧) رَأْسَهُ .

(١) بعده في م : « له » .

(٢) ليس في : الأصل .

(٣) في الأصل ، ص : « حتى » .

(٤) في ص : « هي » .

(٥) بعده في م : « فأني » .

(٦) عند عبد الرزاق وابن جرير : « لحومهم » .

(٧) في ص ، ب ٢ : « بها » .

وكان جباراً أربعمائة سنة ، فعذبه الله أربعمائة سنة كملّكه ، ثم أماته الله . وهو الذى كان بنى صرخاً إلى السماء فأتى الله بنيانه من القواعد^(١) .

وأخرج ابن المنذر ، من طريق ابن جريج ، عن ابن عباس فى قوله : ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ ﴾ . قال : ثُمروُدُ^(٢) بنُ كنعان ، يزعمون أنه أولُ من ملك فى الأرض ، أتى برجلين ؛ قتل أحدهما وترك الآخر ، فقال : أنا أحيى وأميت . قال : أَسْتَحْيِى ؛ أَتُرْكُ مَنْ شِئْتُ ، وَأُمِيتُ ؛ أَقْتُلُ مَنْ شِئْتُ .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن جرير ، عن قتادة قال : كنّا^(٣) نحدث أنه ملك^(٤) يقال له : ثُمروُدُ بنُ كنعان . وهو أولُ^(٥) ملك تجبر^(٦) فى الأرض ، وهو صاحب الصرح ببابل . ذُكر لنا أنه دعا برجلين فقتل أحدهما واستحيا الآخر ، فقال : أنا أَسْتَحْيِى من شِئْتُ ، وَأَقْتُلُ من شِئْتُ^(٧) .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن جرير ، عن مجاهد فى قوله : ﴿ قَالَ أَنَا أُحْيِى وَأُمِيتُ ﴾ . قال : أَقْتُلُ مَنْ شِئْتُ ، وَأَسْتَحْيِى مَنْ شِئْتُ ، أَدْعُهُ حَيًّا فَلَا أَقْتُلُهُ . وقال : مَلِكُ الْأَرْضِ مَشْرِقَهَا وَمَغْرِبَهَا أَرْبَعَةُ نَفَرٍ ، مُؤْمِنَانِ وَكَافِرَانِ ؛ فَالْمُؤْمِنَانِ سَلِيمَانُ بْنُ دَاوُدَ وَذُو الْقَرْنَيْنِ ، وَالْكَافِرَانِ بُحْتَنَصَّرُ وَثُمروُدُ بْنُ كَنْعَانَ ، لَمْ يَمْلِكْهَا غَيْرُهُمْ^(٨) .

(١) عبد الرزاق ١/ ١٠٥ ، وابن جرير ٤/ ٥٧٢ ، ٥٧٣ ، وابن أبى حاتم ٢/ ٤٩٩ (٢٦٣٨) .

(٢) فى م : « ثُمروُد » . بالذال المعجمة . والوجهان جائزان ، وإن كان أهل التحقيق على أنه بالمعجمة . ينظر التاج (نمرد) .

(٣ - ٣) فى ب ٢ : « نتحدث أن ملكا » .

(٤ - ٤) فى ب ٢ : « من ملك وتجبر » ، وفى ف ١ : « متجبر » .

(٥) فى الأصل ، ب ٢ : « قتل » .

(٦) ابن جرير ٤/ ٥٦٩ .

(٧) ابن جرير ٤/ ٥٧١ .

وأخرج ابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن السدي قال : لما خرج إبراهيم من النار أدخلوه على الملك ، ولم يكن قبل ذلك دخل^(١) عليه ، فكلّمه وقال له : من ربك ؟ قال : ربّي الذي يحيى ويميت . قال نمزود^(٢) : أنا أحیی وأمیت ؛ أنا أدخل أربعة نفر بيتا فلا يطعمون ولا يشقون ، حتى إذا هلكوا من الجوع أطعمت اثنين وسقيتهما فعاشا ، وترك اثنين فماتا . فعرف إبراهيم أنه يفعل ذلك ، قال له : فإن ربّي الذي يأتي بالشمس من المشرق ، فأت بها من المغرب . فبهت الذي كفر ، وقال : إن هذا إنسانٌ مجنونٌ فأخرجوه ، ألا ترون أنه من جنونه اجترأ على آلهتكم فكسرها ، وأن النار لم تأكله ؟ وخشى أن يفتضح في قومه^(٣) .

وأخرج أبو الشيخ عن السدي : ﴿ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴾ . قال : إلى الإيمان .

قوله تعالى : ﴿ أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ ﴾ الآية .

أخرج عبد بن حميد ، وابن المنذر^(٤) ، وابن أبي حاتم ، والحاكم وصححه ، والبيهقي في « البعث »^(٥) ، عن علي بن أبي طالب في قوله : ﴿ أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ ﴾ . قال : خرج عزيز نبي الله من مدينته وهو [٧٢] شاب ، فمر على قرية خربة وهي خاوية على عروشها ، فقال : ﴿ أَنَّى يُحْيَى هَذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا ﴾ ؟ ﴿ فَأَمَاتَهُ اللَّهُ مِائَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ ﴾ ، فأول ما خلق منه عيناه ، فجعل

(١) في ب ٢ : « يدخل » ، وفي ف ١ : « أدخل » .

(٢) في م : « نمزود » .

(٣) ابن جرير ٥٧٥ / ٤ ، وابن أبي حاتم ٤٩٨ / ٢ ، ٤٩٩ (٢٦٣٦) .

(٤) في ب ٢ : « جرير » .

(٥) في الأصل ، ف ١ ، م : « الشعب » .

ينظر إلى عظامه ينضمُّ^(١) بعضها إلى بعض ، ثم كُسِيت لحمًا ، ثم نُفِخ فيه الروح ، فقيل له : ﴿ كَمْ لَيْتٌ ﴾ ؟ قال : ﴿ لَيْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ ﴾ . قال : ﴿ بَلْ لَيْتَ مِائَةَ عَامٍ ﴾ . فأتى مدينته وقد ترك جازًا له إسكافًا شائبًا ، فجاء وهو شيخٌ كبيرٌ^(٢) .

وأخرج إسحاق بن بشر ، والخطيب ، وابن عساكر ، عن عبد الله بن سلام ، أنَّ عَزِيزًا^(٣) هو العبدُ الذي أمانته الله مائة عام ثم بعثه^(٤) .

وأخرج ابن جرير ، وابن عساكر ، عن ابن عباس ، أنَّ عَزِيزَ بْنَ سُرُوحًا^(٥) هو الذي قال الله في كتابه : ﴿ أَوْ كَأَلَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ ﴾ الآية^(٦) .

وأخرج ابن جرير عن عكرمة ، وقتادة ، وسليمان بن بريدة ، والضحاك ، والشدي ، مثله^(٧) .

وأخرج إسحاق بن بشر ، / وابن عساكر ، من طريق عن ابن عباس ، ٣٣٢/١ وكعب ، والحسن ، ووهب -^(٨) يزيدُ بعضهم على بعض^(٨) - أنَّ عَزِيزًا كان عبدًا صالحًا حكيمًا ، خرج ذات يوم إلى ضَيْعَةٍ له يتعاهدُها ، فلما انصرف انتهى إلى

(١) في ص ، م : « وينظم » ، وفي ب ١ : « ينظم » .

(٢) ابن أبي حاتم ٥٠٢/٢ (٢٦٥٨) ، والحاكم ٢/٢٨٢ .

(٣) في الأصل ، ب ٢ : « عزيز » .

(٤) ابن عساكر ٤٠/٣٢٠ ، من طريق الخطيب ، والخطيب من طريق إسحاق .

(٥) في الأصل : « اسروح » ، وفي ب ٢ : « سروح » ، وفي ف ١ : « سروح » .

(٦) ابن جرير ٤/٥٧٩ ، وابن عساكر ٤٠/٣٢٠ .

(٧) ابن جرير ٤/٥٧٨ ، ٥٧٩ .

(٨) (٨ - ٨) سقط من : ب ٢ .

خَرِبَةٍ حِينَ قَامَتِ الظَّهِيرَةُ وَأَصَابَهُ الْحَرُّ^(١) ، فَدَخَلَ الْخَرِبَةَ وَهُوَ عَلَى حِمَارٍ لَهُ ،^(٢) فَنَزَلَ عَنْ حِمَارِهِ^(٣) وَمَعَهُ سَلَّةٌ فِيهَا تَيْنٌ ، وَسَلَّةٌ فِيهَا عِنَبٌ ، فَنَزَلَ فِي ظِلِّ تِلْكَ الْخَرِبَةِ ، وَأَخْرَجَ قَصْعَةً مَعَهُ ، فَاعْتَصَرَ مِنَ الْعِنَبِ الَّذِي كَانَ مَعَهُ فِي الْقَصْعَةِ ، ثُمَّ أَخْرَجَ خَبِزًا يَابِسًا مَعَهُ ، فَأَلْقَاهُ فِي تِلْكَ الْقَصْعَةِ فِي الْعَصِيرِ ؛ لِيَتَلَّ لِيَأْكُلَهُ ، ثُمَّ اسْتَلْقَى عَلَى قَفَاهُ وَأَسْنَدَ رِجْلَيْهِ إِلَى الْحَائِطِ ، فَنَظَرَ سُقُفَ تِلْكَ الْبُيُوتِ ، وَرَأَى مَا فِيهَا وَهِيَ قَائِمَةٌ^(٤) عَلَى عُرُوشِهَا وَقَدْ بَادَ أَهْلُهَا ، وَرَأَى عِظَامًا بَالِيَةً ، فَقَالَ : أَنَّى يَحْيَى هَذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا ؟ فَلَمْ يَشْكُ أَنَّ اللَّهَ يَحْيِيهَا وَلَكِنْ قَالَهَا تَعْجَبًا . فَبَعَثَ اللَّهُ مَلَكَ الْمَوْتِ فَقَبِضَ رُوحَهُ ، فَأَمَاتَهُ اللَّهُ مِائَةَ عَامٍ ، فَلَمَّا أَتَتْ عَلَيْهِ مِائَةُ عَامٍ ، وَكَانَ فِيهَا بَيْنَ ذَلِكَ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ أُمُورٌ وَأَحْدَاثٌ ، فَبَعَثَ اللَّهُ إِلَى غُزَيْرٍ مَلَكًا ، فَخَلَقَ قَلْبَهُ لِيَعْقِلَ بِهِ ، وَعَيْنَيْهِ لِيَنْظُرَ بِهِمَا ، فَيَعْقِلَ^(٥) كَيْفَ يَحْيَى اللَّهُ الْمَوْتَى ، ثُمَّ رَكِبَ خَلْقَهُ وَهُوَ يَنْظُرُ ، ثُمَّ كَسَا عِظَامَهُ اللَّحْمَ وَالشَّعَرَ وَالْجِلْدَ ، ثُمَّ نَفَخَ فِيهِ الرُّوحَ ، كُلُّ ذَلِكَ يَرَى وَيَعْقِلُ ، فَاسْتَوَى جَالِسًا فَقَالَ لَهُ الْمَلَكُ : كَمْ لَيْثٌ ؟ قَالَ : لَيْثٌ يَوْمًا . وَذَلِكَ أَنَّهُ كَانَ نَامَ^(٥) فِي صَدْرِ النَّهَارِ عِنْدَ الظَّهِيرَةِ ، وَبُعِثَ فِي آخِرِ النَّهَارِ وَالشَّمْسُ لَمْ تَغِبْ ، فَقَالَ : أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ ، وَلَمْ يَتِمَّ لِي يَوْمٌ . فَقَالَ لَهُ الْمَلَكُ : ﴿ بَلْ لَيْثٌ مِائَةَ عَامٍ فَأَنْظُرْ إِلَى طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ ﴾ . يَعْنِي الطَّعَامَ الْخَبْزَ الْيَابِسَ ، وَشَرَابَهُ الْعَصِيرَ الَّذِي كَانَ اعْتَصَرَ فِي الْقَصْعَةِ ، فَإِذَا هُمَا عَلَى حَالِهِمَا ، لَمْ يَتَغَيَّرِ الْعَصِيرُ وَالْخَبْزُ الْيَابِسُ ، فَذَلِكَ قَوْلُهُ : ﴿ لَمْ يَتَسَنَّهْ ﴾ . يَعْنِي : لَمْ يَتَغَيَّرْ . وَكَذَلِكَ التَّيْنُ وَالْعِنَبُ غَضُّ لَمْ يَتَغَيَّرْ عَنْ حَالِهِ ، فَكَأَنَّهُ

(١) فِي الْأَصْلِ : « الْحَرَى » ، وَفِي ص : « الْخَبِر » .

(٢ - ٣) لَيْسَ فِي : الْأَصْلِ .

(٣) فِي الْأَصْلِ ، ب ٢ : « خَاوِيَة » . وَالْخَاوِيَة : هِيَ الْقَائِمَةُ بِلَا عَامِر . يَنْظُرُ التَّاجِ (خ و ي) .

(٤) فِي الْأَصْلِ : « فَيَفْصِلُ » ، وَفِي ف ١ : « لِيَعْقِلُ » .

(٥) لَيْسَ فِي : « الْأَصْلِ » .

أنكر في قلبه ، فقال له الملك : أنكرت ما قلت لك ؟ انظر إلى حمارك . فنظر فإذا حماره قد بليت عظامه وصارت نخرة . فنادى الملك عظام الحمار ، فأجابت وأقبلت من كل ناحية ، حتى ركبها الملك وعزير ينظر إليه ، ثم ألبسها العروق والعصب ، ثم كساها اللحم ، ثم أنبت عليها الجلد والشعر ، ثم نفخ فيه الملك ، فقام الحمار رافعاً رأسه وأذنيه إلى السماء ناهقاً ، فذلك قوله : ﴿ وَأَنْظُرْ إِلَى حِمَارِكَ وَلِتَجْعَلَكَ آيَةً لِلنَّاسِ وَأَنْظُرْ إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ نُنشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوها لَحْمًا ﴾ . يعنى : انظر إلى عظام حمارك كيف يُركب بعضها بعضاً في أوصالها ، حتى إذا صارت عظاماً مصوراً حماراً بلا لحم ، ثم انظر كيف نكسوها لحماً . ﴿ فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ من إحياء الموتى وغيره . قال : فركب حماره حتى أتى محلته ، فأنكره الناس ، وأنكر الناس وأنكر منازلها ، فانطلق على وهم منه حتى أتى منزله فإذا هو بعموز عمياء مُقعّدة قد أتى عليها مائة وعشرون سنة ، كانت أمة لهم ، فخرج عنهم عزير وهى بنت عشرين سنة ، كانت عرفته وعقلته ، فقال لها عزير : يا هذه ، أهذا منزل عزير ؟ قالت : نعم . وبكت وقالت : ما رأيت أحداً من كذا وكذا سنة يذكر عزيراً ، وقد نسيه الناس . قال : فإننى أنا عزير . قالت : سبحان الله ، فإن عزيراً قد فقدناه منذ مائة سنة ، فلم نسمع له بذكر . قال : فإننى أنا عزير ؛ كان الله أمانى مائة سنة ثم بعثنى . قالت : فإن عزيراً كان رجلاً مستجاب الدعوة ، يدعو للمريض ولصاحب البلاء بالعافية والشفاء ، فادع الله أن يرّد على بصرى حتى أراك ، فإن كنت عزيراً عرفتك . فدعا ربه ومسح يده على عينيها^(١) فصحتا ،

(١) فى الأصل ، ص : « عينها » .

وَأَخَذَ بِيَدَيْهَا فَقَالَ : قَوْمِي بِإِذْنِ اللَّهِ . فَأَطْلَقَ اللَّهُ رَجُلَيْهَا فَقَامَتِ صَحِيحَةً كَأَنَّمَا نَشِطَتْ مِنْ عِقَالٍ ، فَنَظَرَتْ فَقَالَتْ : أَشْهَدُ أَنَّكَ عَزِيرٌ . فَاِنْطَلَقَتْ إِلَى مُحَلَّةِ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَهُمْ فِي أُنْدِيَتِهِمْ وَمَجَالِسِهِمْ ، وَابْنُ لَعَزِيرٍ شَيْخٌ ابْنُ مِائَةِ سَنَةٍ وَثَمَانِ عَشْرَةَ سَنَةً ، وَبَنُو بَنِيهِ شَبَابٌ فِي الْمَجْلِسِ ، فَنَادَتْهُمْ فَقَالَتْ : هَذَا عَزِيرٌ قَدْ جَاءَكُمْ . فَكَذَّبُوهَا ، فَقَالَتْ : أَنَا فَلَانَةٌ مَوْلَا تُكْم ، دَعَا لِي رَبُّهُ فَرَدُّ عَلَى بَصْرِي وَأَطْلَقَ رَجُلِي ، وَزَعَمَ أَنَّ اللَّهَ كَانَ أَمَاتَهُ مِائَةَ سَنَةٍ ثُمَّ بَعَثَهُ . فَنَهَضَ النَّاسُ ، فَأَقْبَلُوا إِلَيْهِ ، فَنَظَرُوا إِلَيْهِ ، فَقَالَ ابْنُهُ : كَانَتْ لَأَبِي شَامَةٌ سَوْدَاءُ يَسَّرَ كَتْفِيهِ . فَكَشَفَ عَنْ كَتْفِيهِ فَإِذَا هُوَ عَزِيرٌ ، فَقَالَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ : فَإِنَّهُ لَمْ يَكُنْ فِينَا أَحَدٌ حَفِظَ التَّوْرَةَ فِيمَا حُدِّثْنَا غَيْرُ عَزِيرٍ ، وَقَدْ حَرَّقُ^(١) بُخْتِنَصْرَ التَّوْرَةَ وَلَمْ يَبْقَ مِنْهَا شَيْءٌ إِلَّا مَا حَفِظَتْ الرِّجَالُ ، فَانْكُتُبْهَا لَنَا . وَكَانَ أَبُوهُ سَرُوحًا قَدْ دَفَنَ التَّوْرَةَ أَيَّامَ بُخْتِنَصْرَ فِي مَوْضِعٍ لَمْ يَعْرِفْهُ أَحَدٌ غَيْرُ عَزِيرٍ ، فَاِنْطَلَقَ بِهِمْ إِلَى ذَلِكَ الْمَوْضِعِ فَحَفَرَهُ فَاسْتَخْرَجَ التَّوْرَةَ ، وَكَانَ قَدْ عَفِنَ الْوَرَقُ ، وَدَرَسَ الْكِتَابُ ، فَجَلَسَ فِي ظِلِّ شَجَرَةٍ وَبَنُو إِسْرَائِيلَ حَوْلَهُ ، فَجَدَّدَ لَهُمُ التَّوْرَةَ ، فَنَزَلَ مِنَ السَّمَاءِ شِهَابَانِ حَتَّى دَخَلَا جَوْفَهُ ، فَتَذَكَّرَ التَّوْرَةَ فَجَدَّدَهَا لِبَنِي إِسْرَائِيلَ ، فَمَنْ ثُمَّ قَالَتْ الْيَهُودُ : عَزِيرٌ ابْنُ اللَّهِ . لِلَّذِي كَانَ مِنْ أَمْرِ الشُّهَائِينَ ، وَتَجْدِيدِهِ لِلتَّوْرَةِ ، وَقِيَامِهِ بِأَمْرِ بَنِي إِسْرَائِيلَ ، وَكَانَ جَدَّدَ لَهُمُ التَّوْرَةَ بِأَرْضِ السَّوَادِ بِدِيرِ حِرْزَقِيلَ ، وَالْقَرْيَةُ الَّتِي مَاتَ فِيهَا يَقَالُ لَهَا : سَائِرَاتَا^(٢) . قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : فَكَانَ كَمَا قَالَ اللَّهُ : ﴿ وَلَنَجْعَلَكَ ءَايَةً لِلنَّاسِ ﴾ . يَعْنِي : لِبَنِي إِسْرَائِيلَ ؛ وَذَلِكَ أَنَّهُ

(١) فِي ب ٢ : « أَحْرَق » .

(٢) سَائِرَاتَا : مَخْفَفُ سَابُورِ بَلَدَةٍ بَيْنَ خُوزِسْتَانَ وَأَصْبَهَانَ تَبْعَدُ خَمْسَةَ وَعِشْرِينَ فَرَسَسًا مِنْ شِيرَاز وَتَنْسَبُ إِلَى سَابُورِ بْنِ أَرْدَشِيرَ ، وَقِيلَ : مَوْضِعٌ بِالْبَحْرَيْنِ فَتَحَ عَلَى يَدِ الْعَلَاءِ بْنِ الْحَضْرَمِيِّ أَيَّامَ أَبِي بَكْرٍ .
مَعْجَمُ الْبُلْدَانِ ٤/٣ - ٦ .

كَانَ يَجْلِسُ مَعَ بَنِي بَنِيهِ وَهُمْ شَيْوْخٌ وَهُوَ شَابٌّ ؛ لِأَنَّهُ كَانَ مَاتَ وَهُوَ ابْنُ أَرْبَعِينَ / ٣٣٣/١
سَنَةً ، فَبَعَثَهُ اللَّهُ شَابًّا كَهَيْئَتِهِ يَوْمَ مَاتَ ^(١) .

وَأَخْرَجَ الْفَرِيائِي ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي
حَاتِمٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُبَيْدِ بْنِ عُمَيْرٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿ أَوْ كَأَلَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ ﴾ .
قَالَ : كَانَ نَبِيًّا اسْمُهُ إِزْمِيَا ^(٢) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَأَبُو الشَّيْخِ فِي « الْعُظْمَةِ »
عَنْ وَهَبِ بْنِ مَنْبِهِ قَالَ : إِنْ إِزْمِيَا لَمَّا خُرِبَ بَيْتُ الْمَقْدِسِ ، وَخُرِقَتِ الْكُتُبُ ، وَقَفَ
فِي نَاحِيَةِ الْجَبَلِ فَقَالَ : ﴿ أَنَّى يَجِيءُ هَٰذَا اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا ﴾ ؟ فَأَمَاتَهُ اللَّهُ مِائَةَ عَامٍ
ثُمَّ بَعَثَهُ وَقَدْ عَمَرَتْ عَلَى حَالِهَا الْأَوَّلِ ، فَجَعَلَ يَنْظُرُ إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ يَلْتَأَمُ بَعْضُهَا
إِلَى بَعْضٍ ، ثُمَّ نَظَرَ إِلَى الْعِظَامِ تُكْسَى عَصَبًا وَلَحْمًا ، فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ قَالَ : ﴿ أَعْلَمْتُ أَنَّ
اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ . فَقَالَ : ﴿ أَنْظِرْ إِلَى طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ
يَكُنْ سَنَةً ﴾ . وَكَانَ طَعَامُهُ تَيْنًا فِي مِكْتَلٍ ، وَقُلَّةٌ فِيهَا مَاءٌ ^(٣) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ عَنْ عِكْرَمَةَ فِي قَوْلِهِ : ﴿ أَوْ كَأَلَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ ﴾ .
قَالَ : الْقَرْيَةُ بَيْتُ الْمَقْدِسِ ، مَرَّ بِهَا عَزِيزٌ بَعْدَ إِذْ ^(٤) خَرَّبَهَا بُحْتَنَصَّرُ ^(٥) .

وَأَخْرَجَ عَنْ قَتَادَةَ ، وَالضَّحَّاكِ ، وَالرَّبِيعِ ، مِثْلَهُ ^(٥) .

(١) ابن عساكر ٤٠ / ٣٢١ ، ٣٢٢ من طريق إسحاق بن بشر .

(٢) ابن جرير ٤ / ٥٨١ ، وابن أبي حاتم ٢ / ٥٠٠ (٢٦٤٣) .

(٣) عبد الرزاق ١ / ٩٩ ، ١٠٠ ، وابن جرير ٤ / ٥٨٠ ، ٥٩٥ ، وابن أبي حاتم ٢ / ٥٠٢ ، ٥٠٣ .

(٤) (٢٦٦١) ، وأبو الشيخ (٢٤٢) .

(٥) في ص : « إذا » ، وفي ف ١ ، م : « إن » .

(٥) ابن جرير ٤ / ٥٨٣ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، مِنْ طَرِيقِ ^(١) «سَلِيمَانَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْيَسَارِيِّ» : سَمِعْتُ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ الشَّامِ يَقُولُ : إِنَّ الَّذِي أَمَاتَهُ اللَّهُ مِائَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ اسْمُهُ حَزْقِيلُ بْنُ بُوْزَا ^(٢) .

وَأَخْرَجَ إِسْحَاقُ بْنُ بَشِيرٍ ، وَابْنُ عَسَاكَرٍ ، عَنْ الْحُسَيْنِ ، قَالَ : كَانَ أَمْرُ عَزِيرٍ وَبُخْتِنَصْرَ فِي الْفَتْرَةِ ^(٣) .

وَأَخْرَجَ إِسْحَاقُ بْنُ بَشِيرٍ ، وَابْنُ عَسَاكَرٍ ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ أَبِي رَبَاحٍ قَالَ : كَانَ أَمْرُ عَزِيرٍ بَيْنَ عِيسَى وَمُحَمَّدٍ ^(٤) .

وَأَخْرَجَ إِسْحَاقُ بْنُ بَشِيرٍ ، وَابْنُ عَسَاكَرٍ ، عَنْ وَهْبِ بْنِ مَنْبِهِ قَالَ : كَانَتْ قِصَّةُ عَزِيرٍ وَبُخْتِنَصْرَ بَيْنَ عِيسَى وَسَلِيمَانَ ^(٥) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، مِنْ طَرِيقِ ابْنِ جَرِيْجٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿ خَاوِيَةٌ ﴾ . قَالَ : خَرَابٌ ^(٦) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ قَتَادَةَ : ﴿ خَاوِيَةٌ ﴾ . قَالَ : لَيْسَ فِيهَا أَحَدٌ ^(٧) .

(١ - ١) في ف ١، م : «محمد بن سليمان السيارى» ، وهو سليمان بن محمد بن موسى بن عبد الله الأسلمى اليسارى الجارى . ينظر الجرح والتعديل ٤ / ١٤٠ ، والأنساب ٥ / ٦٩٥ .

(٢) فى الأصل : «بوزا» ، وفى ب ١ ، ب ٢ : «بور» ، وفى تفسير الطبرى ، ومواضع من تاريخه : «بوزى» بالزى ، وفى البداية والنهاية ومواضع آخر من تاريخ الطبرى : «بوذى» بالذال . ينظر تفسير الطبرى ٤ / ٤١٨ ، وتاريخ الطبرى ١ / ٤٥٧ ، والبداية والنهاية ٢ / ٢٧٩ .

والأثر عند ابن أبي حاتم ٢ / ٥٠٠ (٢٦٤٢) .

(٣) ابن عساكر ٤٠ / ٣٣٨ من طريق إسحاق بن بشر .

(٤) ابن عساكر ٤٠ / ٣٣٧ ، ٣٣٨ من طريق إسحاق بن بشر .

(٥) ابن جرير ٤ / ٥٨٥ .

(٦) ابن أبي حاتم ٢ / ٥٠٠ (٢٦٤٦) .

وَأَخْرَجَ عَنْ الضَّحَاكِ: ﴿عَلَىٰ عُرُوشِهَا﴾. قال: سُقُوفُهَا^(١).

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ عَنِ الشَّدِيِّ: ﴿خَاوِيَةً عَلَىٰ عُرُوشِهَا﴾. قال: ساقطة على سُقُوفِهَا^(٢).

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ قَتَادَةَ فِي قَوْلِهِ: ﴿أَنِّي يُحْيِي هَذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا﴾. قال: أَنِّي تَعَمَّرُ هَذِهِ بَعْدَ خَرَابِهَا^(٣)؟

وَأَخْرَجَ سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ،^(٤) وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ، وَالْبَيْهَقِيُّ فِي «الْبَعْثِ»^(٥)، عَنِ الْحَسَنِ فِي قَوْلِهِ: ﴿فَأَمَاتَهُ اللَّهُ مِائَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ﴾. قال: ذِكْرٌ لَنَا أَنَّهُ أُمِيتَ ضَحْوَةً، وَبُعِثَ حِينَ سَقَطَتِ الشَّمْسُ قَبْلَ أَنْ تَغْرُبَ، وَأَنَّ أَوَّلَ مَا خَلَقَ اللَّهُ مِنْهُ عَيْنَاهُ، فَجَعَلَ يَنْظُرُ بِهِمَا إِلَى عَظِيمٍ عَظِيمٍ كَيْفَ يَوْجِعُ إِلَى مَكَانِهِ^(٦).

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ قَتَادَةَ: ﴿قَالَ لَيْثُ يَوْمًا﴾: ثُمَّ التَفَتَ فَرَأَى بَقِيَّةَ^(٧) الشَّمْسِ فَقَالَ: ﴿أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ﴾^(٨).

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ قَتَادَةَ قَالَ: كَانَ طَعَامُهُ الَّذِي مَعَهُ سَلَّةٌ مِنْ تَيْنٍ،

(١) ابن أبي حاتم ٥٠١/٢ (٢٦٤٧).

(٢) ابن جرير ٥٨٦/٤.

(٣) ابن أبي حاتم ٥٠١/٢ (٢٦٤٨).

(٤ - ٥) في ص: «وابن سعد».

(٥) في الأصل، ب ٢: «الشعب»، وليس هو فيه.

(٦) سعيد بن منصور (٤٣٤ - تفسير).

(٧) ليس في: الأصل.

(٨) ابن أبي حاتم ٥٠٢/٢ (٢٦٥٧).

وشراؤه زِقُّ^(١) من عصير^(٢) .

وأخرج عن مجاهد قال : طعامه سَلَّةُ تَيْن ، وشراؤه ذَنْ^(٣) خمر^(٤) .

وأخرج أبو يعلى ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، وابن عساكر ، من طريق ، عن ابن عباس في قوله : ﴿ لَمْ يَتَسَنَّهٗ ﴾ . قال : لم يَتَغَيَّرْ^(٥) .

وأخرج الطستى في « مسائله » ، عن ابن عباس ، أن نافع بن الأزرق سأله عن قوله : ﴿ لَمْ يَتَسَنَّهٗ ﴾ . قال : لم تُغَيِّرْهُ الشَّنُونُ . قال : وهل تَغْرِفُ العربُ ذلك ؟ قال : نعم ، أما سمعت قول الشاعر :

طَابَ مِنْهُ الطَّعْمُ وَالرَّيْخُ مَعَا لَنْ تَرَاهُ يَتَغَيَّرُ مِنْ أَسْنٍ^(٦)
وأخرج عبد بن حميد ، وابن جرير ، عن مجاهد : ﴿ لَمْ يَتَسَنَّهٗ ﴾ . قال :
لم يَتَّيَّنْ^(٧) .

وأخرج ابن راهويه في « مسنده » ، وأبو عبيد في « الفضائل » ، وعبد بن

(١) الزق : وعاء من جلد يجز شعره ولا يتنفذ ، للشراب وغيره . الوسيط (ز ق ق) .

(٢) ابن أبي حاتم ٥٠٣/٢ (٢٦٥٩ ، ٢٦٦٢) .

(٣) الدن : وعاء ضخم للخمر ونحوها . الوسيط (د ن ن) .

(٤) ابن أبي حاتم ٥٠٣/٢ (٢٦٦٣) .

(٥) أبو يعلى (٢٦٥٨) ، وابن جرير ٦٠٤/٤ ، وابن أبي حاتم ٥٠٣/٢ (٢٦٦٤) ، وابن عساكر ٣٢١/٤ ، ٣٢٢ ، ٣٢٤ .

(٦) الطستى - كما في الإتيان ٩٩/٢ . ليس لفظ «أسن» من مادة لفظ الآية «يتسنه» ، قال ابن جرير : فإن ظن ظان أنه من الأسن ، من قول القائل : أسن هذا الماء يأسن أسنا ... فإن ذلك لو كان كذلك ، لكان الكلام : فانظر إلى طعامك وشرايك لم يتأسن . ولم يكن : «يتسنه» . ابن جرير ٦٠٦/٤ ، وينظر أيضا ص ٦٠٠ ، ٦٠١ من نفس الجزء .

(٧) ابن جرير ٦٠٥/٤ .

حميد ، وابن جرير ، وابن الأنباري في « المصاحف » ، عن هانئ التبري مولى عثمان ، قال : لما كتب عثمان المصاحف شكوا في ثلاث آيات فكتبوها في كيف شاة ، وأرسلوني^(١) بها إلى أبي بن كعب ، وزيد بن ثابت ، فدخلت عليهما فناولتهما أبي بن كعب ، فقرأها فوجد فيها : (لا تبديل للخلق ذلك الدين القيم) . فمحا بيده أحد اللامين وكتبها : ﴿ لَا بُدِيلَ لِحَلْقِ اللَّهِ ﴾ [الروم : ٣٠] . ووجد فيها : (انظر إلى^(٢) طعامك وشرابك لم يتسنن) فمحا النون وكتبها : ﴿ لَمْ يَتَسَنَّهْ ﴾ . وقرأ فيها : (فأمهل الكافرين) . فمحا الألف وكتبها : ﴿ فَاهِلِ الْكَافِرِينَ ﴾ [الطارق : ١٧] . ونظر فيها زيد بن ثابت ، ثم انطلقت^(٣) إلى عثمان فأثبتوها في المصاحف كذلك^(٤) .

وأخرج أبو عبيد ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن الأنباري^(٥) ، عن هانئ قال : كنت الرسول بين عثمان وزيد بن ثابت ، فقال زيد : سله عن قوله : (لم يتسنن) ، أو : ﴿ لَمْ يَتَسَنَّهْ ﴾ . فقال عثمان : اجعلوا فيها هاء^(٦) .

وأخرج سفيان بن عيينة ، وابن أبي حاتم ، عن عكرمة في قوله : ﴿ وَلَنَجْعَلَكَ ءَايَةً لِلنَّاسِ ﴾ . قال : كان^(٧) يبعث ابن مائة وأربعين ،

(١) في الأصل : « أرسلوا » .

(٢) ليس في : الأصل .

(٣) بعده في ص ، ب ، ا ، ف ، ا ، م : « بها » .

(٤) ابن راهويه - كما في المطالب العالية (٣٨٤٨) - وأبو عبيد ص ١٥٩ ، وابن جرير ٦٠٢/٤ . وقال الحافظ : هذا إسناد ضعيف .

(٥ - ٥) سقط من : ص .

(٦) أبو عبيد ص ١٥٩ ، وابن جرير ٦٠٢/٤ .

(٧) بعده في ص ، ف ، ا ، م : « يوم » .

شَابًا^(١)، وكان^(٢) ولده أبناء مائة سنة، وهم شيوخ^(٣).

وأخرج ابن أبي حاتم، عن ابن مسعود، مثله^(٤).

وأخرج ابن جرير، وابن المنذر، عن ابن عباس في قوله: ﴿كَيْفَ نُنشِرُهَا﴾. قال: نُخْرِجُهَا^(٥).

وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله: ﴿لَمْ يَتَسَنَّهْ﴾. قال: لم يَفْسُدْ بعد مائة حول، والطعام والشراب يَفْسُدُ في أقل من ذلك، و: ﴿أَنْظُرْ إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ نُنشِرُهَا﴾. يقول: نَشْخَصُهَا غُضُوءًا غُضُوءًا^(٦).

وأخرج الحاكم وصححه عن زيد بن ثابت، أن رسول الله ﷺ قرأ: ﴿كَيْفَ نُنشِرُهَا﴾ «بالزاي»^(٧).

وأخرج الفريائي، وسعيد بن منصور، ومسدد في «مُسْنِدِهِ»، وعبد بن حميد، وابن المنذر، عن زيد بن ثابت، أنه كان يَقْرَأُ: ﴿نُنشِرُهَا﴾ «بالزاي»

(١) في الأصل، ص، ب ١، ب ٢: «شاب».

(٢) بعده في الأصل: «في».

(٣) ابن أبي حاتم ٥٠٥/٢ (٢٦٧٣).

(٤) ابن أبي حاتم ٥٠٥/٢ (٢٦٧٤).

(٥) ابن جرير ٦١٦/٤.

(٦) ابن أبي حاتم ٥٠٣/٢، ٥٠٤ (٢٦٦٥).

(٧) وبالزاي قرأ ابن عامر وعاصم وحزمة والكسائي وخلف، وبالألف قرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو وأبو

جعفر ويعقوب. النشر ١٧٤/٢.

والأثر عند الحاكم ٢/٢٣٤.

٣٣٤/١

وإنَّ / زَيْدًا أَعْجَمَ عَلَيْهَا فِي مُضَحِّفِهِ ^(١) .

وَأَخْرَجَ مُسَدَّدٌ عَنْ أَبِي بِنِ كَعْبٍ ، أَنَّهُ قَرَأَ : ﴿ كَيْفَ نُنَشِّرُهَا ﴾ أَعْجَمَ الزَّأَى ^(٢) .

وَأَخْرَجَ الْفَرَيَائِيُّ ، وَسَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، مِنْ طَرِيقٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، أَنَّهُ كَانَ يَقْرَأُ : (نُنَشِّرُهَا) بِالرَّاءِ ^(٣) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ عَنْ عَطَاءِ بْنِ أَبِي رَبَاحٍ ، أَنَّهُ قَرَأَ : (نُنَشِّرُهَا) بِالرَّاءِ .
وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عَنِ الْحَسَنِ ، مِثْلَهُ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ عَنِ السَّدِيِّ : ﴿ كَيْفَ نُنَشِّرُهَا ﴾ ^(٤) . قَالَ : نَحَرُّكُهَا ^(٥) .

وَأَخْرَجَ عَنْ ابْنِ زَيْدٍ : (كَيْفَ نُنَشِّرُهَا) قَالَ : نُحْيِيهَا ^(٦) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جُرَيْرٍ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، أَنَّهُ قَرَأَ : (فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ قَالَ اغْلَمْ) . قَالَ : إِنَّمَا قِيلَ لَهُ ذَلِكَ ^(٧) .

وَأَخْرَجَ سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، أَنَّهُ كَانَ يَقْرَأُ : (قَالَ

(١) سعيد بن منصور (٤٣٦ - تفسير) ، ومسدد - كما في المطالب العالية (٣٨٩٧) .

(٢) مسدد - كما في المطالب العالية (٣٨٩٧) .

(٣) في ص : « بالزأى » .

والأثر عند سعيد بن منصور (٤٣٨ - تفسير) .

(٤) في ص : « ننشرها » .

(٥) ابن جرير ٦١٦/٤ .

(٦) ابن جرير ٦١٧/٤ .

(٧) عبد الرزاق ١٠٧/١ ، وابن جرير ٦٢١/٤ ، وابن أبي حاتم ٥٠٧/٢ (٢٦٨٥) .

اعْلَمَ) . ويقول : لم يكن بأفضل من إبراهيم ؛ قال الله : (^(١) واعْلَمَ ^(٢) أن الله ^(٣)) .
وأخرج ابن جرير عن هارون قال : فى قراءة ابن مسعود : (قيل اعْلَمَ أن الله)
على وجه الأمر ^(٣) .

وأخرج ابن أبى داود فى « المصاحف » عن الأعمش قال : فى قراءة
عبد الله : (قيل اعْلَمَ) ^(٤) .

قوله تعالى : ﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ ﴾ الآية .

أخرج ابن أبى حاتم ، وأبو الشيخ فى « العظمة » ، عن ابن عباس قال : إن
إبراهيم مرّ برجل ميت - زعموا أنه حبشى - على ساحل البحر ، فرأى دوابّ
البحر تخرج فتأكل منه ، وسباع الأرض تأتيه فتأكل منه ، والطير تقع ^(٥) عليه
فتأكل منه ، فقال إبراهيم عند ذلك : ربّ هذه دوابّ البحر تأكل من هذا ،
وسباع الأرض [٧٢ ظ] والطير ، ثم ثميت هذه فتبتلى ، ثم تحيىها ، فأرنى كيف
تحيى الموتى ؟ قال : أولم تؤمن يا إبراهيم أنى أحيى الموتى ! قال : بلى يا ربّ ،
﴿ وَلَكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِي ﴾ . يقول : لأرى من آياتك وأعلم أنك قد أجببتنى .
فقال الله : أخذ أربعة من الطير . فصنع ما صنع . والطير الذى أخذه ؛ وزّ وزال

(١ - ١) فى الأصل ، ب ١ ، ب ٢ ، ص : « اعلم » .

(٢) بعده فى الأصل ، ومصدر التخريج : « أن الله على كل شىء قدير » . والصواب : « أن الله عزيز

حكيم » . من الآية التى بعدها فى قصة إبراهيم عليه السلام .

والأثر عند سعيد بن منصور (٤٣٥ - تفسير) .

(٣) ابن جرير ٤ / ٦٢٠ .

(٤) ابن أبى داود ص ٥٨ .

(٥) فى ص ، ف ١ ، م : « تقع » ، وفى ب ١ : « تقع » .

وديك وطاوس ، وأخذ نصفين مختلفين ثم أتى أربعة أجبل فجعل على كل جبل نصفين مختلفين ، وهو قوله : ﴿ ثُمَّ أَجْعَلَ عَلَى كُلِّ جَبَلٍ مِّنْهُنَّ جُزْءًا ﴾ . ثم تنحى ورعوشهما تحت قدميه ، فدعا باسم الله الأعظم ، فرجع كل نصف إلى نصفه ، وكل ريش إلى طائره ، ثم أقبلت تطير بغير رعوس إلى قدمه ^(١) تريد رعووسها بأعناقها ، فرفع قدمه فوضع كل طائر منها عنقه في رأسه ، فعادت كما كانت . ﴿ وَأَعْلَمَ أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ ﴾ . يقول : مُقْتَدِرٌ عَلَى مَا يَشَاءُ . ﴿ حَكِيمٌ ﴾ . يقول : مُحْكِمٌ لما أراد ^(٢) . الزوال : فرخ النعام .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن جرير ، عن قتادة ، نحوه ^(٣) .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن المنذر ، عن الحسن ، نحوه .

وأخرج ابن جرير عن ابن جريج ^(٤) قال : بلغني أن إبراهيم بينما هو يسير على الطريق ، إذا هو بجيفة حمار عليها السباع والطير قد تمزعت ^(٥) لحمها وبقي عظامها ، فوقف فعجب ^(٦) ، ثم قال : رب قد علمت لتجمعنّها من بطون هذه السباع والطير ، رب أرني كيف تحيي الموتى . قال : أو لم تؤمن ؟ قال : بلى ، ولكن ليس الخبر كالمعاينة ^(٧) .

(١) في الأصل ، ب ٢ ، ف ١ : « قدميه » .

(٢) ابن أبي حاتم ٥٠٧/٢ - ٥١٤ (٢٦٨٧ ، ٢٦٩١ ، ٢٦٩٥ ، ٢٧٠٤ ، ٢٧١٥ ، ٢٧١٧ ، ٢٧١٩ ، ٢٧٢١ ، ٢٧٢٢) .

(٣) ابن جرير ٤ / ٦٢٤ .

(٤) بعده في م : « عن ابن عباس » .

(٥) في الأصل ، ف ١ ، م : « تمزقت » .

(٦) بعده في الأصل : « من ذلك » .

(٧) ابن جرير ٤ / ٦٢٥ .

وأخرج ابنُ أبي حاتمٍ عن الحسنِ قال : سأل إبراهيم عليه السلامُ ربّه أن يُريّه كيف يحيى الموتى ؛ وذلك ممّا لَقِيَ من قومهِ من الأذى ، فدعا ربّه عند ذلك ممّا لَقِيَ منهم من الأذى ، فقال : ربّ أرني كيف تُحيى الموتى ^(١) .

وأخرج ابنُ جرير ، وابنُ أبي حاتم ، عن السديّ قال : لما اتَّخَذَ اللهُ إبراهيمَ خليلًا سألَ ملكُ الموتِ أن يأذنَ له فيُيَسِّرَ إبراهيمَ بذلك ، فأذنَ له . فأتى إبراهيمَ وليس في البيتِ ، فدخَلَ دارَه - وكان إبراهيمُ من أغيرِ الناسِ ، إذا خَرَجَ أغلَقَ البابَ - فلمّا جاء وجدَ في بيتِهِ رجلًا ، ثارَ ^(٢) إليه ليأخذه ، وقال له : مَنْ أذن لك أن تدخلَ دارِي ؟ قال ملكُ الموتِ : أذن لي ربُّ هذه الدارِ . قال إبراهيمُ : صدقتَ . وعرفَ أنه ملكُ الموتِ . قال : مَنْ أنتَ ؟ قال : أنا ملكُ الموتِ ، جئتُكَ أُبَشِّرُكَ بأن اللهَ قد اتَّخَذَكَ خليلًا . فحمِدَ اللهُ ، وقال : يا ملكَ الموتِ ، أرني كيف تُقَبِّضُ أنفاسَ ^(٣) الكفارِ . قال : يا إبراهيمُ ، لا تُطِيقُ ذلك . قال : بلى . قال : فأعْرِضْ . فأعْرِضَ إبراهيمُ ثم نَظَرَ ، فإذا هو برجلٍ أسودَ يَنَالُ رأسَهُ السماءَ ، يَخْرُجُ مِنْ فِيهِ لَهَبُ النارِ ، ليس مِنْ شَعْرَةٍ في جَسَدِهِ إلا في صورة رجلٍ أسودَ ^(٤) يَخْرُجُ مِنْ فِيهِ ومسامعِهِ لَهَبُ النارِ . فغَشِيَ على إبراهيمَ ، ثم أفاقَ وقد تحوَّلَ ملكُ الموتِ في الصورة الأولى ، فقال : يا ملكَ الموتِ ، لو لم يَلَقَ الكافرُ عندَ موتهِ مِنَ البلاءِ والحزنِ إلا صورتَكَ لَكَفَاهُ ، فأرني كيف تُقَبِّضُ أنفاسَ ^(٥) المؤمنينَ ؟ قال :

(١) ابن أبي حاتم ٥٠٧/٢ (٢٦٨٨) .

(٢) في الأصل ، ب ٢ : «ثار» .

(٣) في م : «أرواح» .

(٤) سقط من : ص ، ب ١ ، ف ١ ، م .

(٥) في ف ١ ، م : «أرواح» .

فَأَعْرِضْ . فَأَعْرِضَ إِبْرَاهِيمُ ثُمَّ التَفَتَ ، فَإِذَا هُوَ بَرَجِلٍ شَابٌّ أَحْسَنَ النَّاسِ وَجْهًا وَأَطْيَبَهُ رِيحًا فِي ثِيَابٍ بَيَاضٍ ^(١) ، قَالَ : يَا مَلِكَ الْمَوْتِ ، لَوْلِمَ يَرِ الْمُؤْمِنُ عِنْدَ مَوْتِهِ مِنْ قَرَةِ الْعَيْنِ وَالْكَرَامَةِ إِلَّا صَوْرَتَكَ هَذِهِ لَكَانَ يَكْفِيهِ . فَانْطَلَقَ مَلِكُ الْمَوْتِ ، وَقَامَ إِبْرَاهِيمُ يَدْعُو رَبَّهُ يَقُولُ : رَبِّ أَرْنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى ، حَتَّى أَعْلَمَ أَنِّي خَلِيلُكَ . قَالَ : ﴿ أَوَلَمْ تُؤْمِنْ ﴾ ؟ يَقُولُ : تُصَدِّقُ بَأَنِّي خَلِيلُكَ ؟ قَالَ : بَلَى ، وَلَكِنْ لِيُطَمِّئَنَّ قَلْبِي بِخُلُوتِكَ ^(٢) .

وَأَخْرَجَ سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَابْنُ بَيْهَقٍ فِي « الْأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ » ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جَبْرِ فِي قَوْلِهِ : ﴿ وَلَكِنْ لِيُطَمِّئَنَّ قَلْبِي ﴾ . قَالَ : بِالْخُلَّةِ ^(٣) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ^(٤) ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَابْنُ بَيْهَقٍ فِي « الْأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ » ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿ وَلَكِنْ لِيُطَمِّئَنَّ قَلْبِي ﴾ . يَقُولُ : أَعْلَمَ أَنَّكَ تُجِيبُنِي إِذَا دَعَوْتُكَ ، وَتُعْطِينِي إِذَا سَأَلْتُكَ ^(٥) .

وَأَخْرَجَ سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ^(٦) ، وَابْنُ بَيْهَقٍ فِي « الشَّعْبِ » ^(٧) ، عَنْ مُجَاهِدٍ ، وَإِبْرَاهِيمَ : ﴿ لِيُطَمِّئَنَّ قَلْبِي ﴾ ^(٨) : لِأَزْدَادِ إِيْمَانًا ٣٣٥/١

(١) فِي ص ، ب ١ ، ب ٢ ، ف ١ ، م : « بِيَاضٍ » .

(٢) ابْنُ جَرِيرٍ ٤/ ٦٢٧ ، ٦٢٨ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ٢/ ٥٠٧ ، ٥٠٨ (٢٦٨٩) .

(٣) سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ (٤٤٢ - تَفْسِيرٍ) ، وَابْنُ جَرِيرٍ ٤/ ٦٢٨ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ٢/ ٥١٠ (٢٦٩٩) ، وَابْنُ بَيْهَقٍ (١٠٧٥) .

(٤) (٤ - ٤) سَقَطَ مِنْ : م .

(٥) ابْنُ جَرِيرٍ ٤/ ٦٣٣ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ٢/ ٥٠٩ (٢٦٩٦) ، وَابْنُ بَيْهَقٍ (١٠٧٣) .

(٦) (٦ - ٦) سَقَطَ مِنْ : ص .

(٧) بَعْدَهُ فِي م : « قَالَ » .

إلى إيماني^(١).

وأخرج عبد بن حميد، والبخاري، ومسلم، وابن ماجه، وابن جرير، وابن مَرْذُويه، والبيهقي في «الأسماء والصفات»، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «نحن أحقُّ بالشك من إبراهيم؛ إذ قال: ﴿رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُخَيِّ الْمَوْتِ﴾؟ قال: ﴿أَوَلَمْ تُؤْمِنْ﴾؟ قال: ﴿بَلَىٰ وَلَٰكِنْ لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِي﴾. وَيَرْحَمُ اللَّهُ لَوْ طَلَا لَقَدْ كَانَ يَأْوِي إِلَى رَكْنٍ شَدِيدٍ، وَلَوْ لَبِثْتُ فِي السَّجَنِ مَا لَبِثَ يُوسُفُ لِأَجَبْتُ الدَّاعِيَ»^(٢).

وأخرج عبد الرزاق، وابن جرير، عن أيوب في قوله: ﴿وَلَٰكِنْ لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِي﴾. قال: قال ابن عباس: ما في القرآن آية أَرْجى عِنْدِي مِنْهَا^(٣).

وأخرج عبد بن حميد، وابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، والحاكم وصححه، عن ابن عباس، أنه قال لعبد الله بن عمرو بن العاص: أئى آية في القرآن أرجى عِنْدَكَ؟ فقال: قول الله: ﴿يَعْبَادِيَ الَّذِينَ آتَرَفُوا عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ لَا نَقْضُهَا﴾ [الزمر: ٥٣] الآية. فقال ابن عباس: لكن أنا أقول: قول الله لإبراهيم: ﴿أَوَلَمْ تُؤْمِنْ قَالَ بَلَىٰ﴾. فَرَضَى مِنْ إِبْرَاهِيمَ بِقَوْلِهِ: ﴿بَلَىٰ﴾. فهذا لما يَغْتَرِضُ فِي الصَّدُورِ وَيُؤَسِّسُ بِهِ الشَّيْطَانُ^(٤).

(١) سعيد بن منصور (٤٤١ - تفسير)، وابن جرير ٦٣٢/٤، والبيهقي (٦١)، وعنده عن مجاهد وحده.

(٢) البخاري (٣٣٧٢)، ومسلم (١٥١)، وابن ماجه (٤٠٢٦)، وابن جرير ٦٢٩/٤، ٦٣٠، والبيهقي (١٠٧١).

(٣) عبد الرزاق - كما في تفسير ابن كثير ٤٦٦/١ - وابن جرير ٦٢٨/٤.

(٤) ابن جرير ٦٢٨/٤، ٦٢٩، وابن أبي حاتم ٥٠٩/٢ (٢٦٩٤)، والحاكم ٦٠/١.

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ، مِنْ طَرِيقِ حَنْشٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ: ﴿فَخَذَ أَرْبَعَةً مِنَ الطَّيْرِ﴾. قَالَ: الْغُرُنُوقُ^(١) وَالطَّاوُسُ وَالْدِيكُ وَالْحَمَامَةُ^(٢). الْغُرُنُوقُ: الْكُرْكِيُّ.

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ، وَابْنُ جَرِيرٍ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ قَالَ: الْأَرْبَعَةُ مِنَ الطَّيْرِ: الدِّيْكُ وَالطَّاوُسُ وَالْغَرَابُ وَالْحَمَامُ^(٣).

وَأَخْرَجَ سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ، وَابْنُ جَرِيرٍ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ،^(٤) وَالْبَيْهَقِيُّ فِي «الشَّعْبِ»، مِنْ طَرِيقِ ابْنِ عَبَّاسٍ: ﴿فَصَرَّهُنَّ﴾. قَالَ: قَطَّعَهُنَّ^(٥).

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ، مِنْ طَرِيقِ سَعِيدِ بْنِ جَبْرِ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ: ﴿فَصَرَّهُنَّ﴾. قَالَ: هِيَ بِالنَّبْطِيَّةِ: شَقَّقَهُنَّ^(٦).

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ عَنْ عِكْرَمَةَ: ﴿فَصَرَّهُنَّ﴾. قَالَ: بِالنَّبْطِيَّةِ: قَطَّعَهُنَّ^(٧).

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عَنْ قَتَادَةَ: ﴿فَصَرَّهُنَّ﴾. قَالَ: هَذِهِ الْكَلِمَةُ بِالْحَبَشِيَّةِ، يَقُولُ: قَطَّعَهُنَّ، وَاخْلَطَ دِمَاءَهُنَّ وَرِيشَهُنَّ.

(١) طائر أبيض، وقيل: هو طائر أسود من طير الماء، طويل العنق، وقال الأصمعي: الغرنق الكركي. وقال غيره: هو طائر طويل القوائم. اللسان (غرنق).

(٢) ابن أبي حاتم ٥١١/٢ (٢٧٠٥).

(٣) ابن جرير ٦٣٤/٤، وابن أبي حاتم ٥١٠/٢ (٢٧٠٣).

(٤ - ٤) سقط من: ص.

(٥) سعيد بن منصور (٤٤٤ - تفسير)، وابن جرير ٦٤٠/٤، وابن أبي حاتم ٥١١/٢ (٢٧٠٦).

(٦) ابن جرير ٦٣٩/٤، وابن أبي حاتم ٥١٢/٢ (٢٧١١).

(٧) ابن جرير ٦٤٠/٤.

وأَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ، مِنْ طَرِيقِ الْعَوْفِيِّ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ : ﴿ فَصَّرَهُنَّ ﴾ قَالَ : أَوْثَقَهُنَّ . فَلَمَّا أَوْثَقَهُنَّ ذَبَحَهُنَّ ^(١) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ، عَنْ وَهْبٍ قَالَ : مَا مِنْ اللُّغَةِ شَيْءٌ إِلَّا مِنْهَا ^(٢) فِي الْقُرْآنِ شَيْءٌ . قِيلَ : وَمَا فِيهِ مِنَ الرُّومِيَّةِ ؟ قَالَ : ﴿ فَصَّرَهُنَّ ﴾ . يَقُولُ : قَطَّعَهُنَّ .

وَأَخْرَجَ سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ، وَابْنُ جُرَيْرٍ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ، ^(٣) وَالْبَيْهَقِيُّ فِي « الْبَعْثِ » ^(٤) ، مِنْ طَرِيقِ أَبِي جَمْرَةَ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ : ﴿ فَصَّرَهُنَّ إِلَيْكَ ﴾ . قَالَ : قَطَّعَ أَجْنِحَتَهُنَّ ثُمَّ اجْعَلَهُنَّ أَرْبَاعًا، رُبْعًا هَلْهَنَا، وَرُبْعًا هَلْهَنَا فِي أَرْبَاعِ الْأَرْضِ، ﴿ ثُمَّ أَدْعُهُنَّ يَا بَنِيكَ سَعِيًّا ﴾ . قَالَ : هَذَا مَثَلٌ، كَذَلِكَ يَحْيَى اللَّهُ الْمَوْتَى مِثْلَ هَذَا ^(٥) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ، وَابْنُ جُرَيْرٍ، عَنْ قَتَادَةَ قَالَ : أُمِرَ أَنْ يَأْخُذَ أَرْبَعَةً مِنَ الطَّيْرِ فَيَذْبَحَهُنَّ ثُمَّ يَخْلُطَ بَيْنَ لَحُومِهِنَّ وَرِيشِهِنَّ وَدُمَائِهِنَّ، ثُمَّ يُجَزِّئُهُنَّ عَلَى أَرْبَعَةٍ أَجْبَلٍ ^(٦) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ عَنْ عَطَاءٍ : ﴿ فَصَّرَهُنَّ إِلَيْكَ ﴾ . قَالَ : اضْمُمْهُنَّ

(١) ابن جرير ٤/٦٤٣، ٦٤٤، وابن أبي حاتم ٥١١/٢ (٢٧٠٩) .

(٢) في الأصل : « ومنها » .

(٣ - ٣) سقط من : ص .

(٤) في الأصل : « الشعب » .

(٥) سعيد بن منصور (٤٤٣ - تفسير) ، وابن جرير ٤/٦٣٩ ، ٦٤٠ ، وابن أبي حاتم ٥١١/٢

(٢٧٠٧ ، ٢٧٠٨) .

(٦) ابن جرير ٤/٦٤١ .

إليك^(١) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، مِنْ طَرِيقِ طَاوُسٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : وَضَعَهُنَّ عَلَى سَبْعَةِ أَجْبُلٍ ، وَأَخَذَ الرَّعُوسَ بِيَدِهِ ، فَجَعَلَ يَنْظُرُ إِلَى الْقَطْرَةِ تَلْقَى الْقَطْرَةَ ، وَالرَّيْشَةَ تَلْقَى الرَّيْشَةَ ، حَتَّى صِرَوزَ أَحْيَاءٍ لَيْسَ لَهُنَّ رَعُوسٌ ، فَجُئْنَ إِلَى رَعُوسِهِنَّ فَدَخَلْنَ فِيهَا^(٢) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ مُجَاهِدٍ : ﴿ ثُمَّ أَدْعُهُنَّ ﴾ . قَالَ : دَعَاهُنَّ : بِاسْمِ إِلَهِ إِبْرَاهِيمَ تَعَالَى^(٣) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ عَنِ الرَّبِيعِ فِي قَوْلِهِ : ﴿ يَا يَتِينَكَ سَعِيًّا ﴾ . قَالَ : شَدَّ عَلَى أَرْجُلِهِنَّ^(٤) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ عَنِ الْحُسَيْنِ قَالَ : أَخَذَ دِيكًا وَطَاوُسًا وَغَرَابًا وَحَمَامًا ، فَقَطَعَ رَعُوسَهُنَّ وَقَوَائِمَهُنَّ وَأَجْنِحَتَهُنَّ ، ثُمَّ أَتَى الْجَبَلَ فَوَضَعَ عَلَيْهِ لَحْمًا وَدَمًا وَرَيْشًا حَتَّى^(٥) فَرَّقَهُ عَلَى أَرْبَعَةِ أَجْبَالٍ ثُمَّ نُودِيَ : أَيُّهَا الْعِظَامُ الْمُتَفَرِّقَةُ وَاللَّحُومُ الْمُتَفَرِّقَةُ وَالْعُرُوقُ الْمُتَقَطِّعَةُ ، اجْتَمِعِينَ^(٦) يَرُدُّ اللَّهُ فَيَكُنُّ أَرْوَا حَكْنًا^(٧) . فَوُتِبَ الْعِظَمُ إِلَى الْعِظَمِ ، وَطَارَتِ الرَّيْشَةُ إِلَى الرَّيْشَةِ ، وَجَرَى

(١) ابن جرير ٤/٦٤٣ .

(٢) ابن أبي حاتم ٥١٣/٢ (٢٧١٦ ، ٢٧٢٠) .

(٣) ابن أبي حاتم ٥١٣/٢ (٢٧١٨) .

(٤) ابن جرير ٤/٦٤٤ ، ٦٤٥ .

(٥) في م : « ثم » .

(٦) في ب ١ : « اجتمعي » .

(٧ - ٧) في ب ٢ : « فوُتِبَ الْعِظَامُ إِلَى الْعِظَامِ » .

الدَّمُ إِلَى الدِّمِّ ، حَتَّى رَجَعَ إِلَى كُلِّ طَائِرٍ دَمُهُ وَلَحْمُهُ وَرِيشُهُ . ثُمَّ أَوْحَى اللَّهُ إِلَى إِبْرَاهِيمَ : إِنَّكَ سَأَلْتَنِي كَيْفَ أَحْيَى الْمَوْتَى ، وَإِنِّي خَلَقْتُ الْأَرْضَ وَجَعَلْتُ فِيهَا أَرْبَعَةَ أَزْوَاجٍ ^(١) ، الشَّمَالَ وَالصُّبَا وَالْجَنُوبَ وَالدَّبُورَ ، حَتَّى إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ نَفَخَ نَافِثٌ فِي الصُّورِ ، فَيُجْتَمِعُ مَنْ فِي الْأَرْضِ مِنَ الْقَتْلَى وَالْمَوْتَى ، كَمَا اجْتَمَعَتْ أَرْبَعَةُ أَطْيَارٍ مِنْ أَرْبَعَةِ أَجْبَالٍ . ثُمَّ قَرَأَ : ﴿ مَا خَلَقَكُمْ وَلَا يَبْعَثُكُمْ إِلَّا كَفَافٍ وَحِيدٌ ﴾ [لقمان : ٢٨] .

^(٢) وَأَخْرَجَ الْبَيْهَقِيُّ فِي « الشَّعْبِ » ^(٣) عَنْ الْحَسَنِ فِي قَوْلِهِ : ﴿ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى ﴾ . قَالَ : إِنْ كَانَ إِبْرَاهِيمُ لَمَوْفِقًا بِأَنَّ اللَّهَ يُحْيِي الْمَوْتَى ، وَلَكِنْ لَا يَكُونُ الْخَبْرُ كَالْعِيَانِ ؛ إِنْ اللَّهَ أَمَرَهُ أَنْ يَأْخُذَ أَرْبَعَةً مِنَ الطَّيْرِ فَيَذْبَحَهُنَّ وَيَنْتِفِهِنَّ ، ثُمَّ قَطَعَ عَنْهُنَّ أَعْضَاءَ أَعْضَاءَ ، ثُمَّ خَلَطَ بَيْنَهُنَّ جَمِيعًا ، ثُمَّ جَزَّأَهَا أَرْبَعَةً أَجْزَاءَ ، ثُمَّ جَعَلَ عَلَى كُلِّ جَبَلٍ مِنْهُنَّ جِزْأً ، ثُمَّ تَنَحَّى عَنْهُنَّ ، فَجَعَلَ يَغْدُو ^(٤) كُلُّ غُضُوٍّ إِلَى صَاحِبِهِ ، حَتَّى اسْتَوَيْنَ كَمَا كُنَّ قَبْلَ أَنْ يَذْبَحَهُنَّ ، ثُمَّ أَتَيْنَهُ سَعْيًا . وَأَخْرَجَ الْبَيْهَقِيُّ عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿ فَصَرَّهُنَّ إِلَيْكَ ﴾ . قَالَ : يَقُولُ : انْتَفَ رِيشَهُنَّ وَلَحْمَهُنَّ ، وَمَزَّقَهُنَّ تَمْزِيقًا .

وَأَخْرَجَ الْبَيْهَقِيُّ عَنْ عَطَاءٍ قَالَ : يَقُولُ : شَقَّقَهُنَّ ثُمَّ اخْلِطَهُنَّ ^(٥) .
قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ ﴾ الْآيَةُ .

(١) فِي الْأَصْلِ ، ص ، م : « أَرْوَاحٍ » .

(٢ - ٣) سَقَطَ مِنْ : ص .

(٣) فِي ب ١ ، ب ٢ ، ف ١ : « الْبَيْتِ » .

(٤) فِي الْأَصْلِ : « يَغْدُو » .

٣٣٦/١ ^(١) أَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ ابْنِ / عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿ مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ ﴾ الْآيَةُ ^(٢) . قَالَ : فَذَلِكَ سَبْعُمِائَةٍ حَسَنَةٍ ^(٣) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنِ السُّدِّيِّ فِي الْآيَةِ قَالَ : هَذَا لِمَنْ أَنْفَقَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، فَلَهُ أَجْرُهُ سَبْعُمِائَةٍ مَرَّةً ^(٤) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ عَنْ ابْنِ زَيْدٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴾ . قَالَ : وَاسِعٌ أَنْ يَزِيدَ فِي سَعَتِهِ ، عَالَمٌ بِمَنْ يَزِيدُهُ ^(٥) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنِ الرَّبِيعِ فِي الْآيَةِ قَالَ : كَانَ مَنْ بَايَعَ النَّبِيَّ ﷺ عَلَى الْهَجْرَةِ ، وَرَابَطَ مَعَهُ بِالْمَدِينَةِ ، وَلَمْ يَذْهَبْ وَجْهًا إِلَّا بِإِذْنِهِ ، كَانَتْ لَهُ الْحَسَنَةُ بِسَبْعِمِائَةٍ ضَعِيفٍ ؛ وَمَنْ بَايَعَ عَلَى الْإِسْلَامِ ، كَانَتْ الْحَسَنَةُ لَهُ عَشْرَ أَمْثَالِهَا ^(٦) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ مَاجَهَ ، عَنِ الْحُسَيْنِ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ، وَأَبِي الدَّرْدَاءِ ، وَأَبِي هُرَيْرَةَ ، وَأَبِي أَمَامَةَ الْبَاهِلِيِّ ، وَعَبْدَ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو ، وَجَابِرَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، وَعُمَرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ ، كُلُّهُمْ يُحَدِّثُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، أَنَّهُ قَالَ : (ح) وَأَخْرَجَ

(١ - ١) سقط من : ص ، ب ، ١ .

(٢) ابن أبي حاتم ٥١٥/٢ (٢٧٢٨) .

(٣) ابن أبي حاتم ٥١٤/٢ (٢٧٢٦) .

(٤) ابن جرير ٦٥٤/٤ .

(٥) ابن جرير ٦٥٢/٤ ، وابن أبي حاتم ٥١٤/٢ ، ٥١٥ (٢٧٢٧) .

(٦) في النسخ : « ابن » . والمثبت من مصدر التخريج . والحسن هو ابن أبي الحسن البصري .

ابن ماجه ، وابن أبي حاتم ، عن عمران بن حصين^(١) ، وأبي الدرداء ، وأبي هريرة ،^(٢) وأبي أمامة^(٣) ، و^(٤) عبد الله بن عمر^(٥) ، وعبد الله بن عمرو ، وجابر ، كلهم يحدث^(٦) عن رسول الله ﷺ قال : « مَنْ أَرْسَلَ بِنْفَقَةٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأَقَامَ فِي بَيْتِهِ ، فَلَهُ بِكُلِّ دِرْهَمٍ سَبْعُمِائَةِ دِرْهَمٍ ، وَمَنْ غَرَا بِنَفْسِهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأَنْفَقَ فِي وَجْهِهِ ذَلِكَ ، فَلَهُ بِكُلِّ دِرْهَمٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ سَبْعُمِائَةِ أَلْفِ دِرْهَمٍ » . ثم تلا هذه الآية : ﴿ وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ ﴾^(٧) .

وأخرج البخاري في « تاريخه » عن أنس ، عن النبي ﷺ : « النفقة في سبيل الله تُضَاعَفُ سَبْعُمِائَةِ ضِعْفٍ »^(٨) .

وأخرج أحمد ، ومسلم ، والنسائي ، والحاكم ، والبيهقي ، عن أبي مسعود ، أن رجلاً تصدَّقَ بِنَاقَةٍ مَخْطُومَةٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « لَكَ بِهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ سَبْعُمِائَةِ نَاقَةٍ كُلُّهَا مَخْطُومَةٌ »^(٩) .

وأخرج أحمد ، والترمذي وحسنه ، والنسائي ، وابن حبان ، والحاكم

(١ - ١) سقط من : م .

(٢ - ٢) ليس في : الأصل .

(٣ - ٣) سقط من : ص ، ب ، ١ ، ف ١ .

(٤) في الأصل : « يحدثون » .

(٥) ابن ماجه (٢٧٦١) ، وابن أبي حاتم ٥١٥/٢ (٢٧٣٠) . ضعيف (ضعيف سنن ابن ماجه - ٦٠٤) .

(٦) البخاري ٦٣/٣ .

(٧) في النسخ : « ابن » ، والمثبت من مصادر التخریج .

(٨) أحمد ٣٢٢ / ٢٨ ، ٣٢١ (١٧٠٩٤) ، ومسلم (١٨٩٢) ، والنسائي (٣١٨٧) ، والحاكم ٩٠ / ٢ ، والبيهقي ١٧٢ / ٩ .

وصححه ، والبيهقي في « الشعب » ، عن خُرَيْمِ بْنِ فَاتِكٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « مَنْ أَنْفَقَ نَفَقَةً فِي سَبِيلِ اللَّهِ كُتِبَتْ لَهُ سَبْعُمِائَةِ ضِعْفٍ » ^(١) .

وَأَخْرَجَ الْبَيْهَقِيُّ فِي « شَعْبِ الْإِيمَانِ » عَنْ ابْنِ عَمْرِو قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « الْأَعْمَالُ عِنْدَ اللَّهِ سَبْعَةٌ ؛ عَمَلَانِ مُوجِبَانِ ، وَعَمَلَانِ أَمْثَالُهُمَا ، وَعَمَلٌ بِعَشْرَةِ أَمْثَالِهِ ، وَعَمَلٌ بِسَبْعِمِائَةٍ ، وَعَمَلٌ لَا يَغْلُمُ ثَوَابَ عَامِلِهِ إِلَّا اللَّهُ . فَأَمَّا الْمُوجِبَانِ ^(٢) فَمَنْ لَقِيَ اللَّهَ يَغْبِذُهُ مُخْلِصًا لَا يُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا وَجَبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ ، وَمَنْ لَقِيَ اللَّهَ قَدْ أَشْرَكَ بِهِ وَجَبَتْ لَهُ النَّارُ ، وَمَنْ عَمِلَ سَيِّئَةً جُزِيَ بِمِثْلِهَا ، وَمَنْ هَمَّ بِحَسَنَةٍ جُزِيَ بِمِثْلِهَا ، وَمَنْ عَمِلَ حَسَنَةً جُزِيَ عَشْرًا ، وَمَنْ أَنْفَقَ مَالَهُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ضُعِفَتْ لَهُ نَفَقَتُهُ ؛ الدَّرْهَمُ بِسَبْعِمِائَةٍ ، وَالدِّينَارُ بِسَبْعِمِائَةٍ ، وَالصَّيَّامُ لِلَّهِ لَا يَغْلُمُ ثَوَابَ عَامِلِهِ إِلَّا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ » ^(٣) .

وَأَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « طَوْبَى لِمَنْ أَكْثَرَ فِي الْجِهَادِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ ، فَإِنْ لَهُ بِكُلِّ كَلِمَةٍ سَبْعِينَ أَلْفَ حَسَنَةٍ ؛ كُلُّ حَسَنَةٍ مِنْهَا عَشْرَةُ أَضْعَافٍ مَعَ الَّذِي لَهُ عِنْدَ اللَّهِ مِنَ الْمَزِيدِ » . قِيلَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، النَّفَقَةُ ؟ قَالَ : « النَّفَقَةُ عَلَى قَدْرِ ذَلِكَ » . قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ : فَقُلْتُ لِمُعَاذٍ : إِنَّمَا النَّفَقَةُ بِسَبْعِمِائَةٍ ضِعْفٍ . فَقَالَ مُعَاذٌ : قُلْ فَهْمُكَ ؛ إِنَّمَا ذَاكَ إِذَا أَنْفَقَ وَهُمْ مُقِيمُونَ فِي أَهْلِهِمْ غَيْرَ غُرَاقٍ ، فَإِذَا غَزَوْا وَأَنْفَقُوا ، خَبَأَ اللَّهُ لَهُمْ مِنْ خَزَائِنِ رَحْمَتِهِ مَا

(١) أحمد ٣٨٤/٣١ (١٩٠٣٦) ، والترمذي (١٦٢٥) ، والنسائي (٣١٨٦) ، وابن حبان (٤٦٤٧) ،

والحاكم ٨٧/٢ ، والبيهقي (٤٢٦٨) . صحيح (صحيح سنن الترمذي - ١٣٢٦) .

(٢) في ص ، ف ١ ، والشعب : « الموجبان » .

(٣) البيهقي (٣٥٨٩) .

يَنْقَطِعُ عَنْهُ عِلْمُ الْعِبَادِ وَصَفَتْهُمْ ، فَأُولَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ ، وَحِزْبُ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ ^(١) .
وَأَخْرَجَ الْحَاكِمُ وَصَّحَّحَهُ عَنْ عَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ ، أَنَّهُ سَأَلَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ : أَيُّ
الصَّدَقَةِ أَفْضَلُ ؟ قَالَ : « خِدْمَةُ عَبْدٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، أَوْ ظِلُّ فُسْطَاطٍ ، أَوْ طَرَوْقَةٌ
فَحْلٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ » ^(٢) .

وَأَخْرَجَ التِّرْمِذِيُّ وَصَّحَّحَهُ عَنْ أَبِي أَمَامَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :
« أَفْضَلُ الصَّدَقَاتِ ظِلُّ فُسْطَاطٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، وَمِنْحَةُ خَادِمٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، أَوْ
طَرَوْقَةٌ فَحْلٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ » ^(٣) .

وَأَخْرَجَ الْبُخَارِيُّ ، وَمُسْلِمٌ ، وَأَبُو دَاوُدَ ، وَالتِّرْمِذِيُّ ، وَالنَّسَائِيُّ ، وَابْنُ
مَاجَه ، عَنْ زَيْدِ بْنِ خَالِدٍ الْجُهَنِيِّ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « مَنْ جَهَّزَ غَازِيَا فِي
سَبِيلِ اللَّهِ فَقَدْ غَزَا ، وَمَنْ خَلَفَ غَازِيَا فِي أَهْلِهِ [٧٣] بِخَيْرٍ فَقَدْ غَزَا » ^(٤) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ مَاجَه ، وَابَيْهَقِيُّ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ الْخَطَّابِ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ
ﷺ يَقُولُ : « مَنْ جَهَّزَ غَازِيَا حَتَّى يَسْتَقِيلَ كَانَ لَهُ مِثْلُ أَجْرِهِ حَتَّى يَمُوتَ أَوْ
يَرْجِعَ » ^(٥) .

وَأَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ فِي « الْأَوْسَطِ » عَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ :
« مَنْ جَهَّزَ غَازِيَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَلَهُ مِثْلُ أَجْرِهِ ، وَمَنْ خَلَفَ غَازِيَا فِي أَهْلِهِ بِخَيْرٍ

(١) الطبراني ٧٨ ، ٧٧ / ٢٠ (١٤٣) . وقال الهيثمي : وفيه رجل لم يسم . مجمع الزوائد ٥ / ٢٨٢ .

(٢) الحاكم ٩١ / ٢ .

(٣) الترمذي (١٦٢٧) . صحيح (صحيح سنن الترمذي - ١٣٢٨) .

(٤) البخاري (٢٨٤٣) ، ومسلم (١٨٩٥) ، وأبو داود (٢٥٠٩) ، والترمذي (١٦٢٨ - ١٦٣١) ،
والنسائي (٣١٨٠ ، ٣١٨١) ، وابن ماجه (٢٧٥٩) .

(٥) ابن ماجه (٢٧٥٨) ، والبيهقي ٩ / ١٧٢ . ضعيف (ضعيف سنن ابن ماجه - ٦٠٣) .

وأنفق على أهله^(١) فله^(٢) مثل أجره^(٣) .

وأخرج مسلم ، وأبو داود ، عن أبي سعيد الخدري ، أن رسول الله ﷺ بعث إلى بنى لحِيانَ : « ليخرج من كل رجلين رجلٌ » . ثم قال للقاعد : « أئكم خلف الخارج في أهله فله مثل أجره »^(٤) .

وأخرج أحمد ، والحاكم ، والبيهقي ، عن سهل بن حنيف ، أن رسول الله ﷺ قال : « من أعان مجاهدًا في سبيل الله ، أو غارمًا^(٥) في عُشرته ، أو مكاتبًا في رقبته ، أظله الله^(٦) في ظلّه يوم لا ظل إلا ظله »^(٧) .

وأخرج ابن حبان ، والحاكم وصححه ، والبيهقي ، عن عمر بن الخطاب قال : قال رسول الله ﷺ : « من أظّل رأس غازٍ أظله الله يوم القيامة ، ومن جهّز غازيًا في سبيل الله فله مثل أجره ، ومن بنى مسجدًا لله يُذكّر فيه اسم الله بنى الله له بيتًا في الجنة »^(٨) .

وأخرج / أحمد ، والنسائي ، والحاكم وصححه ، والبيهقي ، عن صُغْصَعَةَ ٣٣٧/١

(١) بعده في ب ١ ، ب ٢ ، م : « كان » .

(٢) في ب ١ ، ب ٢ ، م : « له » .

(٣) الطبراني (٧٨٨٣) .

(٤) مسلم (١٨٩٦) ، وأبو داود (٢٥١٠) .

(٥) في الأصل ، ب ٢ ، ف ١ : « غازيًا » .

(٦ - ٦) ليس في : الأصل .

(٧) أحمد ٢٥ / ٣٦٢ ، ٣٦٣ (١٥٩٨٧ ، ١٥٩٨٦) ، والحاكم ٢ / ٢١٧ ، والبيهقي ١٠ / ٣٢٠ . وقال

محققو المسند : حديث ضعيف ، دون قوله : « أو غارمًا في عُشرته » . فهو صحيح لغيره .

(٨) ابن حبان (٤٦٢٨) ، والحاكم ٢ / ٨٩ ، والبيهقي ٩ / ١٧٢ . وقال محقق صحيح ابن حبان : رجاله

ثقات رجال الصحيح .

ابن معاوية قال : قلت لأبي ذرٍّ : حدثني . قال : قال رسول الله ﷺ : « ما من ^(١) عبد مسلم يُنفقُ من ماله زوجين في سبيل الله إلا استقبلته حَجَبَةُ الجنة ، كلُّهم يدعوه إلى ما عنده » . قلت : وكيف ذاك ؟ قال : « إن كانت ^(٢) رجالاً فرجلين ^(٣) ، وإن كانت إبلًا فبعيرين ، وإن كانت بقراً فبقرتين » ^(٤) .

وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله : ﴿ مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ ﴾ الآية . قال : نفقة الحج والجهاد سواء ، الدرهم بسبعمائة ^(٥) ؛ لأنه في سبيل الله ^(٥) .

وأخرج أحمد ، والطبراني في « الأوسط » ، والبيهقي في « سننه » ، عن بريدة قال : قال رسول الله ﷺ : « النفقة في الحج كالنفقة في سبيل الله ^(٦) ؛ بسبعمائة ضعيف ^(٧) » .

وأخرج الطبراني في « الأوسط » عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ : « النفقة في الحج كالنفقة في سبيل الله ؛ الدرهم بسبعمائة ^(٨) » .

(١ - ١) في ف ١ : « رجل » .

(٢ - ٢) في الأصل ، ص ، ب ٢ ، م : « رجالاً فرجلين » .

(٣) أحمد ٢٧٠/٣٥ (٢١٣٤١) ، والنسائي (٣١٨٥) ، والحاكم ٨٦/٢ ، والبيهقي ١٧١/٩ ، وفي الشعب (٣٣٤٥) . صحيح (صحيح سنن النسائي - ٢٩٨٤) .

(٤) في ب ١ ، ف ١ ، م : « سبعمائة » .

(٥) ابن أبي حاتم ٥١٥/٢ (٢٧٢٨) .

(٦) بعده في م : « الدرهم » .

(٧) أحمد ١٠٥/٣٨ (٢٣٠٠٠) ، والطبراني (٥٢٧٤) ، والبيهقي ٣٣٢/٤ . وقال محققو المسند : حسن لغيره .

(٨) الطبراني (٥٦٩٤) بنحوه . وقال الهيثمي : وفيه من لم أعرفه . مجمع الزوائد ٢٠٨/١ .

وَأَخْرَجَ أَبُو دَاوُدَ ، وَالْحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ ، عَنْ مَعَاذِ بْنِ أَنَسٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « إِنْ الصَّلَاةَ وَالصِّيَامَ وَالذِّكْرَ تُضَاعَفُ عَلَى النِّفْقَةِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِسَبْعِمِائَةٍ ^(١) ضَعْفٍ » ^(٢) .

قوله تعالى : ﴿ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ﴾ الآية .

أَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، عَنْ قَتَادَةَ فِي الْآيَةِ قَالَ : عَلِمَ اللَّهُ أَنْ أَنَاسًا ^(٣) يَمْتَنُونَ بِعَطِيَّتِهِمْ ، فَكَرِهَ ذَلِكَ ^(٤) وَقَدَّمَ فِيهِ ^(٥) .

أَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنِ الْحَسَنِ فِي الْآيَةِ قَالَ : إِنْ أَقْرَامًا يَتَعَثُّونَ الرَّجُلَ مِنْهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، أَوْ يُنْفِقُ عَلَى الرَّجُلِ وَيُعْطِيهِ النِّفْقَةَ ثُمَّ يَمْنُهُ وَيُؤْذِيهِ ، وَمَنْهُ يَقُولُ : أَنْفَقْتُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَذَا وَكَذَا . غَيْرَ مُحْتَسِبِهِ عِنْدَ اللَّهِ ، وَأَذَى يُؤْذِي بِهِ الرَّجُلَ الَّذِي أَعْطَاهُ وَيَقُولُ : أَلَمْ أُعْطِكَ كَذَا وَكَذَا ^(٦) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَالْحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ ، عَنْ أَنَسٍ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ سَأَلَ الْبَرَاءَ بْنَ عَازِبٍ فَقَالَ : « يَا بَرَاءُ ، كَيْفَ نَفَقْتُكَ عَلَى أُمِّكَ ؟ » وَكَانَ مُوسِعًا عَلَى أَهْلِهِ . فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، مَا أَحْسَنَهَا ^(٧) ! . قَالَ : « فَإِنْ نَفَقْتُكَ عَلَى أَهْلِكَ وَوَلَدِكَ وَخَادِمِكَ صَدَقَةً ، فَلَا تُتْبِعَ ذَلِكَ مَنًّا وَلَا أَذَى » ^(٨) .

(١) فِي ص ، ب ١ : « سَبْعِمِائَةٍ » .

(٢) أَبُو دَاوُدَ (٢٤٩٨) ، وَالْحَاكِمُ ٧٨ / ٢ . ضَعِيفٌ (ضَعِيفٌ سَنَنَ أَبِي دَاوُدَ - ٥٣٧) .

(٣) فِي الْأَصْلِ ، ف ١ ، م : « نَاسًا » .

(٤ - ٤) فِي الْأَصْلِ ، ب ٢ ، ف ١ : « وَقَدْ ذَمَّ » .

(٥) ابْنُ جَرِيرٍ ٦٥٦ / ٤ .

(٦) ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ٥١٦ / ٢ (٢٧٣٢) بَنَحُوهُ .

(٧) فِي ص : « أَحْسَبَهَا » .

(٨) الْحَاكِمُ ٢ / ٢٨٢ ، ٢٨٣ .

وأخرج ابنُ أبي شيبة، وابنُ المنذر، عن الحسنِ قال : قال رسولُ الله ﷺ :
« ما أنفقْتُم على أهليكم في غير إسرافٍ ولا إقتارٍ فهو في سبيلِ الله » ^(١).

وأخرج الطبراني عن كعب بن عُجرة قال : مرَّ على النبي ﷺ رجلٌ ، فرأى أصحابَ رسولِ الله ﷺ من جلده ونشاطه فقالوا : يا رسولَ الله ، لو كان هذا في سبيلِ الله . فقال رسولُ الله ﷺ : « إن كان خرج يسعى على ولده صغاراً فهو في سبيلِ الله ، وإن كان خرج يسعى على أبوين ^(٢) شيخين كبيرين فهو في سبيلِ الله ، وإن كان خرج يسعى على نفسه يُعَقُّها فهو في سبيلِ الله ، وإن كان خرج يسعى رياءً ومفارقةً فهو في سبيلِ الشيطانِ » ^(٣).

وأخرج عبدُ الرزاق في « المصنَّف » عن أيوبَ قال : أشرف على النبي ﷺ وأصحابه ^(٤) رجلٌ من رأسِ تلٍّ ، فقالوا : ما أجلدَ هذا الرجلَ لو كان جلده في سبيلِ الله . فقال النبي ﷺ : « أوليس في سبيلِ الله إلا مَنْ قُتِلَ ؟ » ثم قال : « مَنْ خرج في الأرضِ يَطْلُبُ حلالاً يَكْفُ به والدَّيْه فهو في سبيلِ الله ، وَمَنْ خرج يَطْلُبُ حلالاً يَكْفُ به أهله فهو في سبيلِ الله ، وَمَنْ خرج يَطْلُبُ حلالاً يَكْفُ به نفسه فهو في سبيلِ الله ، ومن خرج يَطْلُبُ التكاثرَ فهو في سبيلِ الشيطانِ » ^(٥).

(١) ابن أبي شيبة ٩٧/٩.

(٢) في الأصل ، ب ٢ : « أبويه ».

(٣) الطبراني في الكبير ١٢٩/١٩ (٢٨٢) ، وفي الأوسط (٦٨٣٥) ، وفي الصغير ٦٠/٢ ، وقال الهيثمي : رجال الكبير رجال الصحيح . مجمع الزوائد ٤/ ٣٢٥.

(٤ - ٤) ليس في النسخ ، والمثبت من مصدر التخريج .

(٥) عبد الرزاق (٩٥٧٨) .

وأخرج البيهقي في «الشعب» عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ سَعَى عَلَى الْإِثْمِ سَبِيلَ اللَّهِ، وَمَنْ سَعَى عَلَى عِيَالِهِ فَفَى سَبِيلِ اللَّهِ، وَمَنْ سَعَى عَلَى نَفْسِهِ لِيُعَفِّهَا فَفَى سَبِيلِ اللَّهِ، وَمَنْ سَعَى عَلَى التَّكَاثُرِ فَهُوَ فِي سَبِيلِ الشَّيْطَانِ»^(١).

وأخرج أحمد، والبيهقي في «سنينه»، عن أبي عبيدة بن الجراح: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ أَنْفَقَ نَفَقَةً فَاضِلَةً فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَبِسَبْعِمِائَةٍ»^(٢)، وَمَنْ أَنْفَقَ عَلَى نَفْسِهِ وَأَهْلِهِ، أَوْ عَادَ مَرِيضًا، أَوْ مَازَ أَدَى»^(٣) عَنْ طَرِيقٍ^(٤)، فَالْحَسَنَةُ بَعِشْرٌ أَمْثَالِهَا، وَالصَّوْمُ جُنَّةٌ مَا لَمْ يَخْرِقْهَا، وَمَنْ ابْتَلَاهُ اللَّهُ بِلَاءٍ فِي جَسَدِهِ فَلَهُ حِطَّةٌ^(٥).

وأخرج ابن أبي شيبة، والبخاري، ومسلم، والترمذي، والنسائي، عن أبي مسعود البدر، عن النبي ﷺ قال: «إِذَا أَنْفَقَ الرَّجُلُ عَلَى أَهْلِهِ نَفَقَةً وَهُوَ يَحْتَسِبُهَا، كَانَتْ لَهُ صَدَقَةً»^(٦).

وأخرج البخاري، ومسلم، عن سعد بن أبي وقاص أن رسول الله ﷺ

(١) البيهقي (١٠٣٧٧).

(٢) في الأصل، ب ١، ب ٢: «فبِسَبْعِمِائَةٍ».

(٣) ماز أذى: أى نَحَاهُ وَأَزَالَهُ. النهاية ٣٨٠/٤.

(٤) في ب ٢: «الطريق».

(٥) في الأصل، ب ٢، ف ١، م: «حظه».

والحديث عند أحمد ٣/٢٢٠، ٢٢٧ (١٦٩٠، ١٧٠٠، ١٧٠١)، والبيهقي ٣/٣٧٤،

١٧١/٩. وقال محققو المسند: إسناده حسن.

(٦) ابن أبي شيبة ٩/١٠٧، والبخاري (٥٣٥١)، ومسلم (١٠٠٢)، والترمذي (١٩٦٥)، والنسائي

(٢٥٤٤).

قال : « إنك لن تُنْفِقَ نفقةً تَبْتَغِي بها وجهَ الله ، إلا أُجِرْتَ عليها ، حتى ما تجعلُ في
في امرأتِكَ » ^(١) .

وأخرج أحمدُ عن المقدامِ بنِ مَعْدِيكَرَب قال : قال رسولُ الله ﷺ : « ما
أطعمتَ نفسك فهو لك صدقةٌ ، ^(٢) وما أطعمتَ ولدَكَ فهو لك صدقةٌ ^(٢) ، وما
أطعمتَ زوجتَكَ فهو لك صدقةٌ ، وما أطعمتَ خادمَكَ فهو لك صدقةٌ » ^(٣) .

وأخرج الطبراني عن أبي أمامة قال : قال رسولُ الله ﷺ : « مَنْ أنفقَ على
نفسه نفقةً لِيَسْتَعِفَّ بها فهو صدقةٌ ، وَمَنْ أنفقَ على امرأته وولده وأهل بيته فهي
صدقةٌ » ^(٤) .

وأخرج الطبراني في « الأوسط » عن جابر قال : قال رسولُ الله ﷺ : « ما
أنفقَ المرءُ على نفسه وأهله وولده وذى رَحِمه وقرابته ، فهو له صدقةٌ » ^(٥) .

وأخرج أحمدُ ، وأبو يعلى ، عن عمرو بن أمية : سمعتُ رسولَ الله ﷺ / ٣٣٨/١
يقولُ : « ما أعطى الرجلُ أهله فهو له صدقةٌ » ^(٦) .

وأخرج أحمدُ ، والطبراني ، عن العُرباضِ بنِ سارية : سمعتُ رسولَ الله ﷺ

(١) البخارى (٦٧٣٣) ، ومسلم (١٦٢٨) .

(٢ - ٢) ليس فى النسخ ، والمثبت من مصدر التخرىج .

(٣) أحمد ٢٨/٤١٦ ، ٤١٧ ، ٤٢٧ (١٧١٧٩ ، ١٧١٩١) . وقال محققو المسند : حديث حسن .

(٤) الطبراني فى الكبير (٧٤٧٦ ، ٧٩٣٢) ، والأوسط (٣٨٩٧) . وقال الهيثمى : رواه الطبراني فى

الأوسط والكبير بإسنادين أحدهما حسن . مجمع الزوائد ٣/ ١٢٠ .

(٥) الطبراني (٦٨٩٦) .

(٦) أحمد ٢٩/١٠٤ (١٧٦١٧) ، وأبو يعلى (٦٨٧٧) بنحوه مطولا . وقال محققو المسند : صحيح

لغيره .

ﷺ يَقُولُ : « إِنْ الرَّجُلَ إِذَا سَقَى امْرَأَتَهُ مِنَ الْمَاءِ أُجِرَ » ^(١) .

وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ ، والطبراني ، عن أم سلمة : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ :
« مَنْ أَنْفَقَ عَلَى ابْنَتَيْنِ أَوْ أُخْتَيْنِ أَوْ ذَوَاتِنِ قَرَابَةٍ ، يَحْتَسِبُ النِّفَقَةَ عَلَيْهِمَا حَتَّى
يُغْنِيَهُمَا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ أَوْ يَكْفِيَهُمَا » ^(٢) ، كَانَتْ لَهُ سِتْرًا مِنَ النَّارِ » ^(٣) .

وَأَخْرَجَ الطبراني ، والبيهقي في « الشعب » ، عن عوف بن مالك ، أن
رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَكُونُ لَهُ ثَلَاثُ بَنَاتٍ فَيُنْفِقُ عَلَيْهِنَّ حَتَّى يَبْنَ
أَوْ يَمُتْنَ ، إِلَّا كُنَّ لَهُ حِجَابًا مِنَ النَّارِ » . فَقَالَتِ امْرَأَةٌ : « وَابْنَتَانِ » ^(٤) . قَالَ :
« وَابْنَتَانِ » ^(٥) .

وَأَخْرَجَ البخاري ، ومسلم ، والترمذي ، عن عائشة قالت : دَخَلْتُ عَلَى
امْرَأَةٍ وَمَعَهَا ابْنَتَانِ لَهَا تَسْأَلُ ، فَلَمْ تَجِدْ عِنْدِي شَيْئًا غَيْرَ ^(٦) تَمْرَةٍ وَاحِدَةٍ ، فَأَعْطَيْتُهَا
إِيَّاهَا ، فَقَسَمَتْهَا بَيْنَ ابْنَتَيْهَا وَلَمْ تَأْكُلْ مِنْهَا ^(٧) ، ثُمَّ قَامَتْ وَخَرَجَتْ . فَدَخَلَ النَّبِيُّ

(١) أحمد ٣٨٦/٢٨ (١٧١٥٥) ، والطبراني في الكبير ٢٥٨/١٨ ، ٢٥٩ (٦٤٦) ، وفي الأوسط (٨٥٤) . وقال محققو المسند : صحيح بشواهده .

(٢) في ص ، ب ١ ، م : « يكفيهما » .

(٣) أحمد ١٣٤/٤٤ (٢٦٥١٦) ، والطبراني ٣٩٢/٢٣ ، ٣٩٣ (٩٣٨) . وقال محققو المسند : إسناده ضعيف .

(٤ - ٥) في ص ، ب ١ ، ف ١ ، م : « أو بنتان » ، وعند الطبراني : « أو اثنتان » ، وعند البيهقي : « واثنتان » .

(٥ - ٥) في ص ، ف ١ ، م : « أو بنتان » ، وعند الطبراني : « واثنتان » ، وعند البيهقي : « واثنتان » .
والأثر عند الطبراني ٥٦/١٨ (١٠٢) ، والبيهقي (٨٦٨١) . وقال الهيثمي : وفيه النهاس بن قهم ،
وهو ضعيف . مجمع الزوائد ١٥٧/٨ .

(٦) في ب ١ ، م : « سوى » .

(٧) بعده في ب ٢ : « شيئا » .

وَاللَّهُ فَأَخْبِرُهُ، فقال: «مَنْ ابْتُلِيَ مِنْ هَذِهِ الْبَنَاتِ بِشَيْءٍ فَأَحْسَنَ إِلَيْهِنَّ، كُنَّ لَهُ سِتْرًا مِنَ النَّارِ»^(١).

وَأَخْرَجَ مُسْلِمٌ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: جَاءَتْنِي مِسْكِينَةٌ تَحْمِلُ ابْنَتَيْنِ لَهَا، فَأَطْعَمْتُهَا ثَلَاثَ تَمَرَاتٍ، فَأَعْطَتْ^(٢) كُلَّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا تَمْرَةً، وَرَفَعَتْ إِلَى فِيهَا تَمْرَةً لَتَأْكُلَهَا، فَاسْتَطْعَمْتُهَا ابْنَتَاهَا، فَشَقَّتِ التَّمْرَةَ الَّتِي كَانَتْ^(٣) تَرِيدُ أَنْ تَأْكُلَهَا بَيْنَهُمَا، فَأَعْجَبَنِي شَأْنُهَا. فَذَكَرْتُ الَّذِي صَنَعْتُ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: «إِنَّ اللَّهَ قَدْ أَوْجَبَ لَهَا بِهَا الْجَنَّةَ - أَوْ أَعْتَقَهَا بِهَا مِنَ النَّارِ -»^(٤).

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ، وَالبخاريُّ في «الأدب»، ومسلم، والترمذي، عن أنسٍ، عن النبي ﷺ قال: «مَنْ عَالَ جَارِيتَيْنِ حَتَّى تَبْلُغَا دَخَلْتُ أَنَا وَهُوَ^(٥) الْجَنَّةَ كَهَاتَيْنِ»^(٦).

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ، وَابْنُ حِبَانَ، عن أنسٍ قال: قال رسولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ عَالَ ابْنَتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا، أَوْ أُخْتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا، حَتَّى يَمُتْنَ أَوْ يَمُوتَ عَنْهُنَّ، كُنْتُ أَنَا وَهُوَ فِي الْجَنَّةِ كَهَاتَيْنِ». وَأَشَارَ بِإِصْبَعَيْهِ السَّبَابِغَةَ وَالتِّي تَلِيهَا^(٧).

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ، وَابْنُ مَاجَه، وَابْنُ حِبَانَ، وَالْحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ، عَنْ

(١) البخاري (٥٩٩٥)، ومسلم (٢٦٢٩)، والترمذي (١٩١٥).

(٢) في الأصل: «فأطعمت».

(٣) سقط من: ص، ب ١، ب ٢، ف ١، م.

(٤) مسلم (٢٦٣٠).

(٥) بعده في م: «في».

(٦) ابن أبي شيبة ٨/٣٦٤، والبخاري في الأدب (٨٩٤)، ومسلم (٢٦٣١)، والترمذي (١٩١٤).

(٧) ابن أبي شيبة ٨/٣٦٣، وابن حبان (٤٤٧). وقال محقق ابن حبان: إسناده صحيح.

ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: «مَا مِنْ مُسْلِمٍ لَهُ ابْنَتَانِ فَيُحْسِنُ إِلَيْهِمَا مَا صَحِبْتَاهُ، أَوْ صَحِبَتْهُمَا، إِلَّا أُدْخِلَتْاهُ الْجَنَّةَ» ^(١).

وأخرج البزار عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ كَفَلَ يَتِيمًا لَهُ ذُو قَرَابَةٍ أَوْ لَا قَرَابَةَ لَهُ، فَأَنَا وَهُوَ فِي الْجَنَّةِ كَهَاتَيْنِ - وَضَمَّ إصْبَعَيْهِ - وَمَنْ سَعَى عَلَى ثَلَاثِ بَنَاتٍ فَهُوَ فِي الْجَنَّةِ، وَكَانَ لَهُ كَأَجْرِ مُجَاهِدٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ صَائِمًا قَائِمًا» ^(٢).

وأخرج ابن أبي شيبة، وأبو داود، والترمذي، وابن حبان، عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ كَانَ لَهُ ثَلَاثُ بَنَاتٍ، أَوْ ثَلَاثُ أَخَوَاتٍ، أَوْ بَنَاتٍ، أَوْ أَخْتَانِ، فَأَحْسَنَ صُحْبَتَهُنَّ وَاتَّقَى اللَّهَ فِيهِنَّ - وَفِي لَفْظٍ: فَأَدَّبَهُنَّ وَأَحْسَنَ إِلَيْهِنَّ وَزَوَّجَهُنَّ - فَلَهُ الْجَنَّةُ» ^(٣).

وأخرج ابن أبي شيبة، وأحمد، والبخاري في «الأدب»، والبزار، والطبراني في «الأوسط»، والبيهقي في «الشعب»، عن جابر قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ كُنَّ لَهُ ثَلَاثُ بَنَاتٍ يُؤْوِيَهُنَّ وَيَرْحُمُهُنَّ وَيَكْفُلُهُنَّ وَيُنْفِقُ عَلَيْهِنَّ، وَجِبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ الْبَتَّةَ». قيل: يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَإِنْ كَانَتَا اثْنَتَيْنِ؟ قَالَ: «وَلِنْ»

(١) ابن أبي شيبة ٣٦٣/٨، وابن ماجه (٣٦٧٠)، وابن حبان (٢٩٤٥)، والحاكم ١٧٨/٤. صحيح (صحيح سنن ابن ماجه - ٢٩٦٠)، وينظر السلسلة الصحيحة (٢٧٧٥).

(٢) البزار (١٩٠٩ - كشف). وقال الهيثمي: وفيه ليث بن أبي سليم، وهو مدلس. مجمع الزوائد ١٥٧/٨.

(٣) ابن أبي شيبة ٣٦٤/٨، وأبو داود (٥١٤٧، ٥١٤٨)، والترمذي (١٩١٢، ١٩١٦)، وابن حبان (٤٤٦). ضعيف بهذا اللفظ (ضعيف سنن الترمذي - ٣٢٣).

(٤) في ١: «وَلِنْ».

كانتا اثنتين». قال: فرأى بعض القوم أن لو قال: واحدة. لقال: واحدة^(١).

وأخرج ابن أبي شيبة، والحاكم وصححه، والبيهقي، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال: «مَنْ كُنَّ لَهُ ثَلَاثُ بَنَاتٍ فَصَبَّرَ عَلَى لَأْوَائِهِنَّ وَضَرَائِهِنَّ وَسَرَائِهِنَّ، أَدْخَلَهُ اللَّهُ الْجَنَّةَ بِرَحْمَتِهِ إِيَّاهُنَّ». فقال رجل: واثنان يا رسول الله؟ قال: «واثنان». قال رجل: يا رسول الله، وواحدة؟ قال: «واحدة»^(٢).

وأخرج البخاري في «الأدب»، والبيهقي في «الشعب»، عن عتبة بن عامر قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ كَانَ لَهُ ثَلَاثُ بَنَاتٍ فَصَبَّرَ عَلَيْهِنَّ فَأَطَعَمَهُنَّ وَسَقَاهُنَّ وَكَسَاهُنَّ مِنْ جِدَّتِهِ، كُنَّ لَهُ حِجَابًا مِنَ النَّارِ»^(٣).

قوله تعالى: ﴿قَوْلٌ مَعْرُوفٌ﴾ الآية.

أخرج ابن أبي حاتم عن عمرو بن دينار قال: بلغنا أن النبي ﷺ قال: «ما من صدقة أحب إلى الله من قول»^(٤)، ألم تسمع قوله: ﴿قَوْلٌ مَعْرُوفٌ وَمَغْفِرَةٌ خَيْرٌ مِّنْ صَدَقَةٍ يَتَّبِعُهَا أَذًى﴾^(٥).

وأخرج ابن ماجه عن أبي هريرة، أن النبي ﷺ قال: «أفضل الصدقة أن يتعلم المرء المسلم علماً ثم يُعلمه أخاه المسلم»^(٦).

(١) ابن أبي شيبة ٣٦٢/٨، وأحمد ١٥٠/٢٢ (١٤٢٤٧)، والبخاري (٧٨)، واليزار (١٩٠٨) - كشف)، والطبراني (٤٧٦٠، ٥١٥٧)، والبيهقي (٨٦٨٥، ١١٠٢٥). حسن (صحيح الأدب المفرد - ٥٨).

(٢) ابن أبي شيبة ٣٦٤/٨، ٣٦٥، والحاكم ١٧٦/٤، والبيهقي (٨٦٧٨).

(٣) البخاري (٧٦)، والبيهقي (٨٦٨٩). صحيح (صحيح الأدب المفرد - ٥٦).

(٤) في الأصل، ب ٢: «الحق»، وبعده في ف ١: «معروف».

(٥) ابن أبي حاتم ٥١٦/٢ (٢٧٣٤).

(٦) ابن ماجه (٢٤٣). ضعيف (ضعيف سنن ابن ماجه - ٤٧).

وأخرج المزيهني في « فضل العلم » ، والبيهقي في « الشعب » ، عن عبد الله ابن عمرو ، أن رسول الله ﷺ قال : « ما أهدى المرء المسلم لأخيه هدية أفضل من كلمة حكمة يزيد الله بها هدى ، أو يرده ^(١) عن ردى ^(٢) » .

وأخرج الطبراني عن سمره بن جندب قال : قال رسول الله ﷺ : « ما تصدق الناس بصدقة مثل علم ينشر ^(٣) » .

وأخرج الطبراني عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ : « نعم العطية كلمة حق تسمعها ثم تحملها إلى أخ لك مسلم فتعلمها إياه ^(٤) » .

وأخرج ابن المنذر عن الضحاك في قوله : ﴿ قَوْلٌ مَّعْرُوفٌ ﴾ الآية . قال : رد جميل ؛ يقول : يرحمك الله ، يزرقك الله . ولا ينتهره ، ولا يغلظ له القول .

وأخرج ابن جرير ، ^(٥) من طريق علي ، عن ابن عباس قال : الغنى الذى كمل ^(٦) فى غناه ، والحليم الذى / كمل فى حلمه ^(٧) .

قوله تعالى : ﴿ يَتَائِبَهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا يُبْطِلُوا صِدْقَتَكُمْ بِالْمِنِّ وَالْأَذَى ﴾ الآية .

(١) بعده فى الشعب : « بها » .

(٢) البيهقي (١٧٦٤) .

(٣) الطبراني (٦٩٦٤) . وقال الهيثمي : وفيه عون بن عمارة ، وهو ضعيف . مجمع الزوائد ١ / ١٦٦ .

(٤) الطبراني (١٢٤٢١) . قال الهيثمي : وفيه عمرو بن الحصين العقبلي ، وهو متروك . مجمع الزوائد

١٦٦ / ١ .

(٥ - ٥) ليس فى : الأصل ، ب ، ١ ، ب ، ٢ ، ف ، ١ ، ف ، ٢ ، ر .

(٦) فى ب ٢ : « يكمل » .

(٧) ابن جرير ٦٥٨ / ٤ .

أَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ عَنْ الضَّحَّاكِ فِي الْآيَةِ قَالَ : مَنْ أَنْفَقَ نَفَقَةً ثُمَّ مَنَّ بِهَا أَوْ آذَى
الَّذِي أَعْطَاهُ النِّفَقَةَ ، حَبِطَ ^(١) أَجْرُهُ ، فَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلَهُ كَمَثَلِ صَفْوَانٍ عَلَيْهِ تَرَابٌ
فَأَصَابَهُ وَابِلٌ فَلَمْ يَدَعْ مِنَ التَّرَابِ شَيْئًا ، فَكَذَلِكَ يَمْحَقُ اللَّهُ أَجْرَ الَّذِي يُعْطِي
صَدَقَتَهُ ^(٢) ثُمَّ يُمْنُ بِهَا ، كَمَا يَمْحَقُ ^(٣) الْمَطَرُ ذَلِكَ التَّرَابَ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ السَّدِيِّ فِي الْآيَةِ قَالَ : قَالَ اللَّهُ لِلْمُؤْمِنِينَ : ﴿ لَا
تُبْطِلُوا صَدَقَاتِكُمْ بِالْمَنِّ وَالْأَذَى ﴾ فَتُبْطَلُ كَمَا بَطَلَتْ صَدَقَةُ الرِّيَاءِ ، وَكَذَلِكَ
هَذَا الَّذِي يُنْفِقُ مَالَهُ رِثَاءَ النَّاسِ ، ذَهَبَ الرِّيَاءُ بِنَفَقَتِهِ كَمَا ذَهَبَ ^(٤) الْمَطَرُ بِتَرَابِ هَذَا
الصِّفَا ^(٥) .

وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ فِي « الزَّهْدِ » عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي زَكْرِيَّا قَالَ : بَلَغَنِي أَنَّ الرَّجُلَ
إِذَا رَايَا ^(٦) بَشِيءًا مِنْ عَمَلِهِ أَحْبَطَ مَا كَانَ قَبْلَ ذَلِكَ ^(٧) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَأَحْمَدُ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ فِي « الشَّعْبِ » ، عَنْ
أَبِي سَعِيدٍ الْخَدْرِيِّ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مَنَّانٌ ، وَلَا عَاقٌ ،
وَلَا مُدْمِنٌ خَمِيرٌ ، وَلَا مُؤْمِنٌ بِسِحْرِ ، وَلَا كَاهِنٌ » ^(٨) .

(١) فِي ف ١ : « أَحْبَطَ اللَّهُ » .

(٢) فِي ب ٢ : « صَدَقَةٌ » .

(٣) فِي ب ٢ : « يَمْحُو » .

(٤) بَعْدَهُ فِي ص ، م : « هَذَا » .

(٥) ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ٥١٧/٢ (٢٧٣٩ ، ٢٧٤٣) .

(٦) فِي م : « رَأَى » ، وَهِيَ بِمَعْنَى .

(٧) أَحْمَدُ ص ٤٤ .

(٨) ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ٩/٩٢ ، وَأَحْمَدُ ١٧/١٧٨ ، ٣٢٠ ، ٤٨٦ (١١١٠٧ ، ١١٢٢٢ ، ١١٣٩٨) ،

وَالْبَيْهَقِيُّ (٧٨٧٤) . وَقَالَ مُحَقِّقُو الْمُسْنَدِ : حَدِيثٌ حَسَنٌ لغيره .

وأخرج البزار، والحاكم وصححه، عن ابن عمر، عن النبي ﷺ قال :
« ثلاثة لا ينظر الله إليهم يوم القيامة ؛ العاق لوالديه ، ومُدمِنُ الخمر ، والمُتَّانُ بما
أعطى ، وثلاثة لا يدخلون الجنة ؛ العاق لوالديه ، والدُّيُوثُ ، والرَّجُلَةُ ^(١) » .

وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس قال : لا يدخل الجنة مُتَّانٌ ^(٢) . فشق ذلك
عليّ حتى وجدتُ في كتابِ اللهِ في المُتَّانِ : ﴿ لَا تُبْطِلُوا صِدْقَتَكُمْ بِالْمَنِّ
وَالْأَذَى ^(٣) » .

وأخرج ابن جرير، وابن المنذر، عن عمرو بن حريث قال : إن الرجل يُغزو
ولا يَشْرِقُ ولا يَزْنِي ولا يَغُلُّ ؛ لا يَزْجَعُ بالكُفَافِ . فقيل له : لماذا ؟ قال : إن الرجل
ليُخْرِجُ فإذا أصابه من بلاءِ اللهِ الذي قد حَكَمَ عليه ؛ لعن وسبَّ إمامه ، ولعن
ساعةَ غزاه ، وقال : لا أعودُ لَعَزْوَةٍ معه أبداً . فهذا عليه وليس له ، مِثْلُ النِّفَقَةِ في
سَبِيلِ اللهِ يُنْفِئُهَا مِثْلُهَا ، فقد ضَرَبَ اللهُ مِثْلَهَا في القرآن : ﴿ يَتَأَيَّهَا الَّذِينَ
ءَامَنُوا لَا تُبْطِلُوا صِدْقَتَكُمْ بِالْمَنِّ وَالْأَذَى ^(٤) » .

وأخرج ابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، عن ابن عباس في قوله :
﴿ صَفْوَانٍ ﴾ يقول : الْحَجَرُ ﴿ فَتَرَكَكُمْ صَافَةً ﴾ : ليس عليه شيء ^(٥) .

(١) الرَّجُلَةُ : بمعنى المترجلة . ويقال : امرأة رجلة ؛ إذا تشبهت بالرجال في الرأي والمعرفة . النهاية
٢٠٣/٢ .

والأثر عند البزار (١٨٧٥ ، ١٨٧٦ - كشف) ، والحاكم ٧٢/١ . وقال الهيثمي : رواه البزار
بإسنادين ، ورجالهما ثقات . مجمع الزوائد ١٤٧/٨ .

(٢) عند ابن أبي حاتم : « لا يدخل الجنة مدمن خمر ولا عاق ولا متان » .

(٣) ابن أبي حاتم ٥١٧/٢ (٢٧٣٨) .

(٤) ابن جرير ٦٦٠/٤ .

(٥) ابن جرير ٦٦٥/٤ - ٦٦٧ ، وابن أبي حاتم ٥١٨/٢ (٢٧٤٧) .

وأخرج ابن جرير عن ابن عباس : ﴿ كَمَثَلِ صَفْوَانٍ ﴾ : الصَّفَاةُ^(١) ،
﴿ فَتَرَكَهُ صَلْدًا ﴾ : قال : تركها نقيّةً ليس عليها شيء ، فكَذَلِكَ الْمُنَافِقُ يَوْمَ
الْقِيَامَةِ لَا يَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ مِمَّا كَسَبَ^(٢) .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن أبي حاتم ، عن عكرمة قال : الوابل المطر^(٣) .
وأخرج عبد بن حميد ، وابن جرير ، عن قتادة قال : الوابل المطر الشديد .
وهذا مَثَلٌ ضَرَبَهُ اللَّهُ لأَعْمَالِ الْكُفَّارِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، يَقُولُ : ﴿ لَا يَقْدِرُونَ عَلَى
شَيْءٍ مِمَّا كَسَبُوا ﴾ يومئذ ؛ كما ترك هذا المطر هذا الحجر ليس عليه شيء
أُنْقَى^(٤) ما كان .

وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس : ﴿ فَتَرَكَهُ صَلْدًا ﴾ . قال : يابسًا
خاسفًا^(٥) لَا يُنْبِتُ شَيْئًا^(٦) .

وأخرج الطستى فى « مسائله » عن ابن عباس ، أن نافع بن الأزرق سأله عن
قوله : ﴿ صَفْوَانٍ ﴾ . [٧٣ ظ] قال : الحجر الأملس . قال : وهل تعرف العرب
ذلك ؟ قال : نعم ، أما سمعت قول أوس بن حجر^(٧) :

على ظهر صفوان كأن متونه غلن بذهن يُزلق المتزلا

(١) فى الأصل ، ف ١ : « الصفا » .

(٢) ابن جرير ٦٦٤/٤ - ٦٦٦ .

(٣) ابن أبي حاتم ٥١٨/٢ (٢٧٤٨) .

(٤) ابن جرير ٦٦٣/٤ ، ٦٦٦ .

(٥) فى ب ١ : « جاسيا » ، وفى ب ٢ : « حابسا » .

(٦) ابن أبي حاتم ٥١٨/٢ (٢٧٤٩) .

(٧) ديوانه ص ٨٦ .

قال : أَخْبِرْنِي ^(١) عَنْ قَوْلِهِ : ﴿ صَلُّوا ﴾ قال : أَمَلَسَ . قال : وَهَلْ تَعْرِفُ الْعَرَبُ ذَلِكَ ؟ قال : نَعَمْ ، أَمَّا سَمِعْتُ قَوْلَ أَبِي طَالِبٍ :

وَإِنِّي لَقَرَمٌ وَابْنُ قَرَمٍ لَهَا شِمٍ لَأَبَاءِ صَدَقٍ مَجْدُهُمْ مَعْقِلٌ صَلُّوا ^(٢) قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ وَمَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ ﴾ الْآيَةَ .

أَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنِ الرَّبِيعِ فِي الْآيَةِ قَالَ : هَذَا مَثَلٌ ضَرَبَهُ اللَّهُ لِعَمَلِ الْمُؤْمِنِ ^(٣) .

وَأَخْرَجَ عَنْ مِقَاتِلِ بْنِ حَيَّانَ فِي قَوْلِهِ : ﴿ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ ﴾ . قَالَ : احْتِسَابًا ^(٤) .

وَأَخْرَجَ عَنِ الْحُسَيْنِ قَالَ : لَا يُرِيدُونَ سَمْعَةً وَلَا رِيَاءً ^(٥) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، عَنِ الشَّعْبِيِّ : ﴿ وَتَثْبِيئًا مِّنْ أَنْفُسِهِمْ ﴾ قَالَ : تَصَدِيقًا وَيَقِينًا ^(٦) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ عَنِ أَبِي صَالِحٍ : ﴿ وَتَثْبِيئًا مِّنْ أَنْفُسِهِمْ ﴾ . قَالَ : يَقِينًا ^(٧) مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ .

(١) فِي ص ، ف ١ ، م : « أَخْبِرْنِي » .

(٢) الطُّسْتَى - كَمَا فِي الْإِتْقَانِ ٢ / ١٠٢ ، ١٠٤ .

(٣) ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ٥١٩ / ٢ (٢٧٥٣) .

(٤) ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ٥١٩ / ٢ (٢٧٥٢) .

(٥) ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ٥١٩ / ٢ (٢٧٥٤) .

(٦) ابْنُ جَرِيرٍ ٦٦٨ / ٤ .

(٧) ابْنُ جَرِيرٍ ٦٦٩ / ٤ .

وأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وابنُ جرير ، عن مجاهدٍ : ﴿ وَتَلَيَّيْنَا ﴾ . قال : يَتَّبِعُونَ أَيْنَ يَضَعُونَ أَمْوَالَهُمْ ^(١) .

وأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وابنُ جرير ، وابنُ المنذر ، عن الحسنِ قال : كان الرجلُ إذا هَمَّ بصدقةٍ تَبَيَّنَتْ ^(٢) ، فَإِنْ كَانَ لِلَّهِ أَمْصَى ، وَإِنْ خَالَطَهُ شَيْءٌ مِنَ الرِّبَا أَمْسَكَ ^(٣) .

وأَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ عَنْ قَتَادَةَ : ﴿ وَتَلَيَّيْنَا مِّنْ أَنْفُسِهِمْ ﴾ . قال : النِّيةُ .
وأَخْرَجَ الْحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، أَنَّهُ كَانَ يَقْرَأُهَا : (بِرَبْوَةٍ) ^(٤) بِكسرِ الرَّاءِ . قال : والرَبْوَةُ النُّشْرُ مِنَ الْأَرْضِ ^(٥) .

وأَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ عَنْ مُجَاهِدٍ قَالَ : الرَبْوَةُ الْأَرْضُ الْمُسْتَوِيَّةُ الْمُرْتَفَعَةُ ^(٦) .
وأَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ ، وابنُ المنذر ، عن ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿ جَعَلَكُمْ بِرَبْوَةٍ ﴾ . قال : الْمَكَانُ الْمُرْتَفَعُ الَّذِي لَا تَجْرِي فِيهِ الْأَنْهَارُ ^(٧) .

وأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ مِقَاتِلٍ : ﴿ أَصَابَهَا وَابِلٌ ﴾ . قال : أَصَابَ الْجَنَّةَ الْمَطَرُ ^(٨) .

(١) ابن جرير ٤/٦٦٩ .

(٢) في ب ٢ : « ثبت » .

(٣) ابن جرير ٤/٦٧٠ .

(٤ - ٥) ليس في : الأصل ، ب ٢ . والقراءة بكسر الراء شاذة ، ينظر مختصر الشواذ ص ٢٣ .

(٥) الحاكم ٢/٢٨٣ .

(٦) ابن جرير ٤/٦٧٤ .

(٧) ابن جرير ٤/٦٧٥ .

(٨) ابن أبي حاتم ٢/٥٢٠ (٢٧٦١) .

وَأَخْرَجَ عَنْ عَطَاءٍ الْخُرَّاسَانِيُّ قَالَ : الْوَابِلُ الْجَوْذُ مِنَ الْمَطَرِ ^(١) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، عَنْ مُجَاهِدٍ : ﴿ فَتَأْتِ أَكْلَهَا ضِعْفَيْنِ ﴾ . قَالَ : أَضْعَفَتْ فِي ثَمَرِهَا ^(٢) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ عَنِ السَّيِّدِيِّ : ﴿ فَتَأْتِ أَكْلَهَا ضِعْفَيْنِ ﴾ . يَقُولُ : كَمَا أَضْعَفَتْ ثَمَرَةً تِلْكَ الْجَنَّةِ ، فَكَذَلِكَ تُضَاعَفُ ^(٣) لِهَذَا الْمُتَفَقِي ضِعْفَيْنِ ^(٤) .

٣٤٠/١ وَأَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ : ﴿ فَطَلَّ ﴾ . قَالَ : نَدَى ^(٥) .
وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جُرَيْرٍ ، عَنْ قَتَادَةَ : ﴿ فَطَلَّ ﴾ . قَالَ : طَشٌّ ^(٦) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جُرَيْرٍ ، عَنِ الضَّحَّاكِ قَالَ : الطَّلُّ : الرَّذَاذُ مِنَ الْمَطَرِ . يَعْنِي : اللَّيْنُ مِنْهُ ^(٧) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جُرَيْرٍ ، عَنْ قَتَادَةَ قَالَ : هَذَا مَثَلٌ ضَرَبَهُ اللَّهُ لِعَمَلِ

(١) ابن أبي حاتم ٥٢١/٢ (٢٧٦٢) .

(٢) في ب ١ : « ثمرتها » .

(٣) في ب ١ ، ب ٢ ، ف ١ : « يضاعف » .

(٤) ابن جرير ٦٧٧/٤ ، ٦٧٨ .

(٥) ابن جرير ٦٧٦/٤ .

(٦) في ص : « طس » . والطش والطشيش : المطر الضعيف فوق الرذاذ ، وقيل : أول المطر . التاج (ط ش ش) .

والأثر عند ابن جرير ٦٧٧/٤ .

(٧) ابن جرير ٦٧٧/٤ .

المؤمنين . يقول : ليس ^(١) لخيرِه ^(٢) حُلْفٌ ؛ كما ليس ^(١) لخير هذه الجنة حُلْفٌ ، على أى حال كان ؛ إن أصابها وابلٌ ، وإن أصابها طَلٌّ ^(٣) .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن زيد بنِ أسلمٍ فى قوله : ﴿ فَإِنْ لَمْ يُمْسِكْهَا وَابِلٌ فَطَلٌّ ﴾ . قال : تلك أرضُ مصرَ ، إن أصابها طَلٌّ زَكَتْ ، وإن أصابها وابلٌ أَضْعَفَتْ ^(٤) .

قوله تعالى : ﴿ أَيَوَدُّ أَحَدُكُمْ ﴾ الآية .

أخرج ^(٥) ابنُ المبارك فى « الزهد » ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، والبخارى ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، والحاكمُ ، عن ابنِ عباسٍ قال : قال عمرُ يوماً لأصحابِ النبىِّ ﷺ : فِيمَ تَرَوْنَ هذه الآيةَ نزلتْ : ﴿ أَيَوَدُّ أَحَدُكُمْ أَنْ تَكُونَ لَهُمْ جَنَّةً ﴾ ؟ قالوا : الله ^(٦) أعلمُ . فغَضِبَ عمرُ ، فقال : قولوا : نعلمُ أو لا نعلمُ . فقال ابنُ عباسٍ : فى نفسى منها شىءٌ يا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ . فقال عمرُ : يا بنَ أَخِي ، قُلْ ولا تَحْقِرْ نَفْسَكَ . قال ابنُ عباسٍ : ضَرِبْتُ مثلاً لِعَمَلٍ . قال عمرُ : أى عملٍ ؟ قال ابنُ عباسٍ : لِعَمَلٍ . قال عمرُ : لرجلٍ غَنَى يَعْملُ بطاعةِ الله ، ثم بَعَثَ اللهُ له الشيطانَ فَعَمِلَ بالمعاصى حتى أَغْرَقَ أَعْمَالَهُ ^(٧) .

(١ - ٢) سقط من : ب ٢ .

(٢) فى ص ، ب ١ : « بخيره » .

(٣) ابن جرير ٦٧٨ / ٤ .

(٤) ابن أبي حاتم ٥٢١ / ٢ (٢٧٦٥) .

(٥ - ٥) سقط من : ص .

(٦) بعده فى الأصل : « ورسوله » .

(٧) ابن المبارك (١٥٦٨) ، والبخارى (٤٥٣٨) ، وابن جرير ٦٨٣ / ٤ ، ٦٨٤ ، والحاكم ٢ / ٢٨٣ .

وأخرج عبد بن حميد، وابن المنذر، عن ابن عباس قال : قال عمر بن الخطاب : قرأت الليلة آية أسهرتني : ﴿ أَيَوَدُّ أَحَدُكُمْ أَنْ تَكُونَ لَهُ جَنَّةٌ مِّن نَّخِيلٍ وَأَعْنَابٍ ﴾ فقرأها كلها . فقال : ما غنى بها ؟ فقال بعض القوم : الله أعلم . فقال : إني أعلم أن الله أعلم ، ولكن إنما سألت إن كان عند أحد منكم علم ، وسمع فيها شيئاً أن يُخبر بما سمع . فسكتوا ، فرأى وأنا أهْمِسُ . قال : قل يا بن أخي ولا تحقر نفسك . قلت : غنى بها العمل . قال : وما غنى بها العمل ؟ قلت : شيء أُلقي في روعي فقلته ^(١) . فتركني وأقبل وهو يُفسرها : صدقت يا بن أخي ، غنى بها العمل ، ابن آدم أفقر ما يكون إلى جنته إذا كثرت سيئته ، وكثر عياله ، وابن آدم أفقر ما يكون إلى عمله يوم القيامة . صدقت يا بن أخي .

وأخرج ابن جرير ، وابن أبي حاتم ، عن ابن عباس قال : ضرب الله مثلاً حسناً ، وكل أمثاله حسن ، قال : ﴿ أَيَوَدُّ أَحَدُكُمْ أَنْ تَكُونَ لَهُ جَنَّةٌ مِّن نَّخِيلٍ وَأَعْنَابٍ ﴾ - ﴿ لَهُ فِيهَا مِن كُلِّ الثَّمَرَاتِ ﴾ يقول : صنعه في شبيبته ، فأصابه الكبر ، ولده وذريته ضعفاء عند آخر عمره ، فجاءه إعصار فيه نار فاحترق ^(٢) بستانه ، فلم يكن عنده قوة أن يغرس مثله ، ولم يكن عند نسله خير يعودون به عليه ، فذلك الكافر يوم القيامة ، إذا رُدَّ إلى الله ليس له خير فيستغتب ^(٣) ، كما ليس لهذا قوة فيغرس مثل بستانه ، ولا يجده قدم لنفسه خيراً يعود عليه ، كما لم يُغن عن هذا ولده ، وحُرِمَ أجره عند أفقر ما كان إليه ، كما

(١) في ص : « فعلته » .

(٢) في الأصل ، ف ١ : « فاحترقت » .

(٣) في الأصل : « فيستغيث » ، وفي ف ١ : « فيستغله » .

حُرِّمَ هَذَا جَنَّتَهُ عِنْدَ أَفْقَرٍ مَا كَانَ إِلَيْهَا عِنْدَ كِبَرِهِ وَضَعْفِ ذَرِيَّتِهِ ^(١).

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ عَنِ الشَّدِيِّ فِي الْآيَةِ قَالَ: هَذَا مَثَلٌ آخِرٌ لِنَفَقَةِ الرِّيَاءِ، أَنَّهُ يُنْفَقُ مَالُهُ يَرَأَى بِهِ النَّاسَ، فَيَذْهَبُ مَالُهُ مِنْهُ، وَهُوَ يُرَأَى فَلَا يَأْجُرُهُ اللَّهُ فِيهِ، فَإِذَا كَانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَاحْتِاجَ إِلَى نَفَقَتِهِ وَجَدَهَا قَدْ أَحْرَقَهَا الرِّيَاءُ فَذَهَبَتْ، كَمَا أَنْفَقَ هَذَا الرَّجُلُ عَلَى جَنَّتِهِ حَتَّى إِذَا بَلَغَتْ وَكَثُرَ عِيَالُهُ وَاحْتِاجَ إِلَى جَنَّتِهِ، جَاءَتْ رِيحٌ فِيهَا سَمُومٌ فَأَحْرَقَتْ جَنَّتَهُ فَلَمْ يَجِدْ مِنْهَا ^(٢) شَيْئًا ^(٣).

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ جَمِيدٍ، ^(٤) وَابْنُ جَرِيرٍ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ فِي الْآيَةِ قَالَ: هَذَا مَثَلُ الْمُفْرُطِ فِي طَاعَةِ اللَّهِ حَتَّى يَمُوتَ، مَثَلُهُ بَعْدَ مَوْتِهِ كَمَثَلِ هَذَا حِينَ احْتَرَقَتْ جَنَّتُهُ، وَهُوَ كَبِيرٌ لَا يُغْنِي عَنْهَا، وَوَلَدُهُ صِغَارٌ وَلَا يُغْنُونَ عَنْهُ شَيْئًا، كَذَلِكَ الْمُفْرُطُ بَعْدَ الْمَوْتِ كُلُّ شَيْءٍ عَلَيْهِ حَسْرَةٌ ^(٥).

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ عَنِ ابْنِ أَبِي مَلِيكَةَ، أَنَّ عَمَرَ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ فَقَالَ: هَذَا مَثَلٌ ضُرِبَ لِلْإِنْسَانِ يَعْمَلُ عَمَلًا صَالِحًا، حَتَّى إِذَا كَانَ عِنْدَ آخِرِ عُمرِهِ أَحْوَجُ مَا يَكُونُ إِلَيْهِ، عَمِلَ عَمَلًا السَّوْءِ ^(٦).

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي الْآيَةِ قَالَ: ضُرِبَ مَثَلًا لِلْعَمَلِ، يَتَدَأُ فَيَعْمَلُ عَمَلًا صَالِحًا، فَيَكُونُ مَثَلًا لِلْجَنَّةِ، ثُمَّ يُسَىءُ فِي آخِرِ عُمرِهِ، فَيَتِمَادَى فِي

(١) ابن جرير ٤/٦٦٨، ٦٨٧، وابن أبي حاتم ٢/٥٢٣، ٥٢٤ (٢٧٧٨).

(٢) في الأصل، ب ١، ب ٢، ف ١: «فيها».

(٣) ابن جرير ٤/٦٦٣ بنحوه.

(٤ - ٥) ليس في: الأصل.

(٥) ابن جرير ٤/٦٨٢، وابن أبي حاتم ٢/٥٢٢، ٥٢٣ (٢٧٧٣).

(٦) ابن جرير ٤/٦٨٣.

الإساءة حتى يموت على ذلك ، فيكونُ الإعصارُ الذي^(١) فيه نازٌ التى أحرقت الجنةَ مثلاً لإساءته التى مات وهو عليها^(٢) .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ عن عطاءٍ قال : قال عمرُ : آيةٌ من كتابِ الله ما جذتُ أحدًا يشفينى منها ، قوله : ﴿ أَيَوَّدُ أَحَدُكُمْ أَنْ تَكُونَ لَمْ جَنَّةٍ مِّنْ نَّجِيلٍ وَأَعْنَابٍ ﴾ حتى فرغَ من الآية . قال ابنُ عباسٍ : يا أميرَ المؤمنين ، إنى أجدُ فى نفسى منها . فقال له عمرُ : فلمَ تحقرُ نفسك ؟ فقال : يا أميرَ المؤمنين ، هذا مثلُ ضربِ الله ، فقال : أياحبُّ أحدُكم أن يكونَ عُمره يعملُ بعملِ أهلِ الخيرِ وأهلِ السعادةِ ، حتى إذا كُبرَتْ سيئتهُ ، واقتربَ أجلُه ، ورَقَّ عظمُه ، وكان أحوجَ ما يكونُ إلى أن يَخْتِمَ عملهَ بخيرٍ ، عَمِلَ بعملِ أهلِ الشقاءِ ، فأفسدَ عملهَ فأحرقَه . قال : فوقعتُ على قلبِ عمرَ وأعجبتهُ .

وأخرج الطبرانى فى « الأوسط » ، والحاكمُ وحسنه ، عن عائشةَ قالت : كان رسولُ الله ﷺ يَدْعُو : « اللهم اجعلْ أوسعَ رزقك علىَّ عندَ كبيرِ سنِّى وانقطاعِ عُمرى »^(٣) .

وأخرج الفريائى ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وأبو يعلى ، وابنُ جرير ، وابنُ المنذر ، وابنُ أبى حاتم ، والحاكمُ /وصححه ، من طريقٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قوله : ٣٤١/١

(١) فى الأصل ، ب ١ ، ب ٢ ، ف ١ : « التى » .

(٢) ابن جرير ٤/٦٨٤ ، ٦٨٥ .

(٣) الطبرانى (٣٦١١) ، والحاكم ١/٥٤٢ . وقال الحاكم : عيسى - يعنى ابن ميمون - لم يحتج به الشيخان . قال الذهبى : عيسى متهم . وأورد ابن عدى هذا الحديث فى مناكير أحمد بن بشير . الكامل ١/١٧٠ .

﴿إِعْصَارٌ فِيهِ نَارٌ﴾ . قال : ريحٌ فيها سُمُومٌ شديدةٌ^(١) .

وأخرج الطستى فى « مسائله » عن ابن عباس ، أن نافع بن الأزرق سأله عن قوله : ﴿إِعْصَارٌ﴾ . قال : الريحُ الشديدةُ . قال : وهل تعرف العرب ذلك ؟ قال : نعم ، أما سمعت قولَ الشاعر :

فله فى آثارِهِنَّ خَوازٍ وحَفِيفٌ^(٢) كأنه إِعْصَارٌ^(٣)

وأخرج عبد بن حميد ، وابن أبي حاتم ، عن قتادة فى قوله : ﴿كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ﴾ . قال : هذا مثلٌ ضربَه الله ، فاعقلوا عن الله أمثاله ، فإن الله يقولُ : ﴿وَتِلْكَ الْأَمْثَلُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ﴾^(٤) [العنكبوت : ٤٣] .

قوله تعالى : ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَنفِقُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ وَمِمَّا أَخْرَجْنَا لَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ﴾ .

أخرج ابن جرير عن على بن أبى طالب فى قوله : ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَنفِقُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ﴾ . قال : من الذهبِ والفضة . ﴿وَمِمَّا أَخْرَجْنَا لَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ﴾ . قال : يعنى من الحبِّ والتمر^(٥) وكلُّ شئٍ عليه زكاةٌ^(٦) .

(١) أبو يعلى (٢٦٦٦) ، وابن جرير ٤/ ٦٩٠ ، ٦٩١ ، وابن أبى حاتم ٥٢٤/٢ (٢٧٨١) ، والحاكم ٢/ ٢٨٣ .

(٢) فى الأصل : « خفيق » ، وفى ص ، ب ٢ : « خفيف » ، وفى ب ١ : « حقيق » .

(٣) الطستى - كما فى الإتيقان ٢/ ١٠٢ .

(٤) ابن أبى حاتم ٥٢٥/٢ (٢٧٨٦) .

(٥) فى ب ٢ ، ف ١ ، م : « التمر » .

(٦) ابن جرير ٤/ ٦٩٦ ، ٦٩٧ .

(٤) مالك ١/٢٤٤، ٢٤٥، والشافعي ١/٤١٨، ٤١٩ (٦٣٦ - ٦٤٠ - شفاء العي)، وابن أبي شيبة ٣/١١٧، ١٢٤، ١٣٧، ١٤/٢٨١، والبخاري (١٤٠٥، ١٤٤٧، ١٤٥٩، ١٤٨٤)، ومسلم (٥/٩٧٩)، وأبو داود (١٥٥٨)، والترمذي (٦٢٦، ٦٢٧)، والنسائي (٢٤٤٤)، وابن ماجه (١٧٩٣)، والدارقطني ٢/٩٢، ٩٣، ١٢٩.

صدقة^(١) .

وأخرج البخاري، وأبو داود، والترمذي، والنسائي، وابن ماجه، والدارقطني، عن ابن عمر، عن النبي ﷺ قال: «فيما سَقَتِ السماءُ والعيونُ، أو كان عَثْرِيًّا^(٢)، العشرُ، وما سُقِيَ بالنضحِ نصفُ العشرِ»^(٣).

وأخرج مسلم، وأبو داود، والنسائي، والدارقطني، عن جابر بن عبد الله، أنه سَمِعَ النبي ﷺ يقولُ: «فيما سَقَتِ الأنهارُ والعيونُ العشرُ، وفيما سُقِيَ بالسانية^(٤) نصفُ العشرِ»^(٥).

وأخرج الترمذي، وابن ماجه، عن أبي هريرة قال: قال رسولُ الله ﷺ: «فيما سَقَتِ السماءُ والعيونُ العشرُ، وفيما سُقِيَ بالنضحِ نصفُ العشرِ»^(٦).

وأخرج أبو داود، والترمذي، والنسائي، وابن ماجه، والدارقطني، عن علي بن أبي طالب قال: قال رسولُ الله ﷺ: «قد عَفَوْتُ لَكُمْ عن صدقة الخيل والريقي، فهاتُوا صدقةَ الرِّقَّةِ، مِنْ كُلِّ أَرْبَعِينَ درهماً ذَرَاهِمَ، وليس في تسعينَ

(١) مسلم (٩٨٠)، وابن ماجه (١٧٩٤)، والدارقطني ٩٣/٢.

(٢) في الأصل، ب ٢: «أنه سمع».

(٣) العَثْرِيّ: هو الذي يشرب بعروقه عن غير سقى، أو هو الذي يشرب من الأنهار بغير مؤنة، كأن يغرس في أرض قريبة من الماء فتصل عروق الشجر إليه فيستغنى عن السقى. ينظر الفتح ٣/٣٤٩.

(٤) البخاري (١٤٨٣)، وأبو داود (١٥٩٦)، والترمذي (٦٤٠)، والنسائي (٢٤٨٧)، وابن ماجه (١٨١٧)، والدارقطني ١٢٩/٢.

(٥) في ب ٢: «الساقية»، وكلاهما بمعنى. ينظر الوسيط (س ن ي).

(٦) مسلم (٩٨١)، وأبو داود (١٥٩٧)، والنسائي (٢٤٨٨)، والدارقطني ١٣٠/٢.

(٧) الترمذي (٦٣٩)، وابن ماجه (١٨١٦). صحيح (صحيح سنن ابن ماجه - ١٤٧٠).

ومائة شيء، فإذا بلغ مائتين ففيها خمسة ذراهم^(١).

وأخرج الدارقطني، والحاكم وصححه، عن أبي ذر، أن رسول الله ﷺ قال: «في الإبل صدقتها، وفي البقر صدقتها، وفي الغنم صدقتها، وفي البئر^(٢) صدقتها». قالها بالزاي^(٣).

وأخرج أبو داود، من طريق حبيب^(٤) بن سليمان بن سُمرة، عن أبيه، عن جده، أن رسول الله ﷺ كان يأمرنا^(٥) أن نُخرج الصدقة من الذي نُعِدُّ للبيع^(٦).

وأخرج ابن ماجه، والدارقطني، عن ابن عمر، وعائشة، أن النبي ﷺ كان يأخذ من كل عشرين دينارًا نصف دينار، ومن الأربعين دينارًا دينارًا^(٧).

وأخرج ابن أبي شيبة، والدارقطني، عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده، عن النبي ﷺ قال: «ليس في أقل من خمسِ ذود شيء^(٨)»، ولا في أقل

(١) أبو داود (١٥٧٤)، والترمذي (٦٢٠)، والنسائي (٢٤٧٦)، وابن ماجه (١٨١٣). صحيح (صحيح سنن ابن ماجه - ١٤٦٩).

(٢) البئر: الثياب، وقيل متاع البيت من الثياب خاصة، وقيل من السلاح المغفر والدرع والسيف. التاج (ب ز ز).

(٣) الدارقطني ١٠٢/٢، والحاكم ٣٨٨/١.

(٤) في الأصل، ب ١، ف ١: «حبيب». وينظر تهذيب الكمال ٨/٢٢٢.

(٥ - ٥) في الأصل: «أمرنا».

(٦) أبو داود (١٥٦٢). ضعيف (ضعيف سنن أبي داود - ٣٣٨).

(٧) في الأصل، ص، ب ١: «دينار».

والحديث عند ابن ماجه (١٧٩١)، والدارقطني ٩٢/٢. صحيح (صحيح سنن ابن ماجه - ١٤٤٨).

(٨) في ص: «صدقة».

من أربعين من الغنمِ شيءٌ ، ولا في أقلَّ من ثلاثين من البقرِ شيءٌ ، ولا في أقلَّ من عشرين مثقالاً من الذهبِ شيءٌ ،^(١) ولا في أقلَّ من مائتي درهمٍ شيءٌ^(٢) ، ولا في أقلَّ من خمسةِ أوسقٍ شيءٌ ، والعُشْرُ في التمرِ والزبيبِ والحِنْطَةِ والشَّعِيرِ ، وما سَقَى سَيْحًا^(٣) ففيه العُشْرُ ، وما سَقَى بِالْغَرْبِ^(٤) ففيه نصفُ العُشْرِ^(٥) .

وأخرج ابنُ ماجه ، والدارقطني ، عن عمرو بنِ شعيبٍ ، عن أبيه^(٦) قال : سئلَ عبدُ اللَّهِ بنُ عمرو عن الجَوْهَرِ ، والدُّرِّ ، والفصوصِ ، والحَزَرِ ، وعن نباتِ الأرضِ ؛ البقلِ ، والقثاءِ ، والخيارِ . فقال : ليس في الحجرِ زكاةٌ ، وليس في البقولِ زكاةٌ ، إنما سنَّ رسولُ اللَّهِ ﷺ الزكاةَ في هذه الخمسةِ ؛ في الحِنْطَةِ ، والشَّعِيرِ ، والتمرِ ، والزبيبِ ، والذرةِ^(٧) .

وأخرج الدارقطني عن عمر بنِ الخطابِ قال : إنما سنَّ رسولُ اللَّهِ ﷺ الزكاةَ في هذه الأربعةِ ؛ الحِنْطَةِ ، والشَّعِيرِ ، والزبيبِ ، والتمرِ^(٨) .

وأخرج الترمذی ، والدارقطني ، عن معاذٍ ، أنه كَتَبَ إلى النبيِّ ﷺ يسأله عن الخَضِرَاوَاتِ ، وهي البُقُولُ ، فقال : « ليس فيها شيءٌ »^(٩) .

(١ - ١) سقط من : ب ٢ ، ف ١ .

(٢) السَّيْحُ : هو الماء الجاري المنبسط على وجه الأرض . النهاية ٢ / ٤٣٢ ، ٤٣٣ .

(٣) الْغَرْبُ : الدلو العظيمة التي تتخذ من جلد ثور . النهاية ٣ / ٣٤٩ .

(٤) ابن أبي شيبة ٣ / ١٤٤ ، والدارقطني ٢ / ٩٣ .

(٥) بعده في ص : « عن جده » .

(٦) ابن ماجه (١٨١٥) ، والدارقطني ٢ / ٩٤ . ضعيف جدًا . (ضعيف سنن ابن ماجه - ٤٠٠) .

(٧) الدارقطني ٢ / ٩٦ .

(٨) الترمذی (٦٣٨) ، والدارقطني ٢ / ٩٥ ، ٩٦ . صحيح (صحيح سنن الترمذی - ٥١٩) .

وأخرج الدارقطني، والحاكم وصححه، عن معاذ بن جبل، أن رسول الله ﷺ قال: «فيما سقت السماء والبعل^(١) والسيول العشر، وفيما سقى بالنضح نصف العشر». وإنما يكون ذلك في التمر، والحنطة، والحبوب، فأما / القثاء، والبطيخ، والرمان، والقصب، والخضر، فعفوا عنه ٣٤٢/١ رسول الله ﷺ^(٢).

وأخرج الدارقطني عن علي بن أبي طالب أن النبي ﷺ قال: «ليس في الخضر أو ات صدقة، ولا في العرايا صدقة، ولا في أقل من خمسة أو سقي صدقة، ولا في العوامل صدقة، ولا في الجبهة صدقة». قال الصقر بن حبيب^(٣): الجبهة الخيل والبعال والعبيد^(٤).

وأخرج الدارقطني عن عائشة قالت: قال رسول الله ﷺ: «ليس فيما أنبتت الأرض من الخضر زكاة»^(٥).

وأخرج الدارقطني عن أنس بن مالك قال: قال النبي ﷺ: «ليس في الخضر أو ات صدقة»^(٦).

(١) البعل: ما شرب من النخيل بعروقه من الأرض من غير سقى سماء ولا غيرها.

(٢) الدارقطني ٩٧/٢، والحاكم ٤٠١/١.

(٣) الصقر بن حبيب، وقيل الصعق: ضعيف الحديث، يخالف الثقات ويأتى عنهم بالمقلوبات. ينظر

لسان الميزان ١٩٠/٣، ١٩٢.

(٤) الدارقطني ٩٤/٢، ٩٥. قال ابن حبان: ليس هذا من كلام رسول الله ﷺ، وإنما يعرف بإسناد

منقطع، فقلبه هذا الشيخ على أبي رجاء، وهو يأتى بالمقلوبات. العلل المتناهية ٧/٢.

(٥) الدارقطني ٩٥/٢.

(٦) الدارقطني ٩٦/٢.

وأخرج البزار، والدارقطني، عن طلحة، أن النبي ﷺ قال : « ليس في الخَضْرَاوَاتِ صدقةٌ »^(١).

وأخرج الدارقطني عن محمد بن عبد الله بن جحش، أن رسول الله ﷺ قال : « ليس في الخَضْرَاوَاتِ صدقةٌ »^(٢).

أخرج ابن أبي شيبة، والدارقطني، عن علي، قال : قال رسول الله ﷺ : « قد عفوت لكم عن صدقة أرقائكم^(٣) وخيلكم، ولكن هاتوا صدقة أوراقكم، وحرثكم، وماشيئكم »^(٤).

وأخرج أبو داود، وابن ماجه، والدارقطني، والحاكم وصححه، عن معاذ ابن جبل، أن النبي ﷺ بعثه إلى اليمن فقال : « خذ الحب من الحب، والشاة من الغنم، والبعير من الإبل، والبقرة من البقر »^(٥).

وأخرج مالك، والشافعي، والبخاري، ومسلم، والترمذي، والنسائي، عن أبي هريرة، أن رسول الله ﷺ قال : « العجماء جبار، والبئر جبار، والمعدن جبار، وفي الركاز^(٦) الخمس »^(٧).

(١) البزار (٩٤٠)، والدارقطني ٩٦/٢.

(٢) الدارقطني ٩٥/٢، ٩٦.

(٣) في سنن الدارقطني : « أرقابكم ».

(٤) ابن أبي شيبة ١٥٢/٣، والدارقطني ٩٨/٢.

(٥) أبو داود (١٥٩٩)، وابن ماجه (١٨١٤)، والدارقطني ٩٩/٢، ١٠٠، والحاكم ٣٨٨/١.

ضعيف (ضعيف سنن أبي داود - ٣٤٦).

(٦) الركاز هو المال المدفون في الجاهلية، فعال بمعنى مفعول، وقيل : هو المعدن. وأركز الرجل إركازًا، إذا وجهه ركازًا. المصباح المنير (رك ز).

(٧) مالك ٨٦٨/٢، ٨٦٩، والشافعي ٤٣٧/١ (٦٧٠ - شفاء العي)، والبخاري (١٤٩٩)، =

وأخرج الترمذى ، وابن ماجه ، عن ابن مسعود ، عن النبى ﷺ قال : « فى ثلاثين من البقر تباع أو تبيعه ^(١) ، وفى كل أربعين ميسنة ^(٢) .

وأخرج الدارقطنى عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ : « ليس فى البقر العوامل صدقة ، ولكن فى كل ثلاثين تباع ، وفى كل أربعين ميسنة ^(٣) أو ميسنة ^(٤) .

وأخرج الترمذى عن ابن عمر قال : قال رسول الله ﷺ : « فى العسل ، فى كل عشرة أزق ، زق ^(٥) .

وأخرج أبو داود ، وابن ماجه ، عن عمرو بن شعيب ، عن أبيه ، عن جدّه ، أن النبى ﷺ أخذ من العسل العشر . ولفظُ أبى داود قال : جاء هلال أحد بنى مُتَعانَ إلى رسول الله ﷺ بعُشُورٍ نَحَلَ له ، وكان سألُه أن يَحْمِي له وإِذَا يُقالُ له : سَلَبَةٌ . فحَمَى له رسول الله ﷺ [٧٤و] ذلك الوادى ، فلما وَلىَ عمرُ بنُ

= ومسلم (١٧١٠) ، والترمذى (١٣٧٧) ، والنسائى (٢٤٩٤) .

(١) التبيع والتبيعة : ولد البقرة فى السنة الأولى ، وسمى بذلك لأنه تباع أمه . المصباح المنير (ت ب ع) .

(٢) الترمذى (٦٢٢) ، وابن ماجه (١٨٠٤) . صحيح (صحيح سنن ابن ماجه - ١٤٦٠) .

(٣) قال الأزهري : البقرة والشاة يقع عليها اسم المسن إذا أثنيا ، فإذا سقطت ثنيتها بعد طلوعها فقد أسنت ، وليس معنى إسنانها كبرها كالرجل ، ولكن معناه طلوع ثنيتها ، وثنى البقرة فى السنة الثالث . تهذيب اللغة ٢٩٩/١٢ .

(٤) الدارقطنى ١٠٣/٢ . قال الحافظ : فيه سوار بن مصعب ، وهو متروك ، عن ليث بن أبى سليم ، وهو ضعيف . التلخيص الحبير ١٥٧/٢ .

(٥) الترمذى (٦٢٩) . وقال : فى إسناده مقال ، ولا يصح عن النبى ﷺ فى هذا الباب كبير شىء . قال الحافظ : فى إسناده صدقة السمين ، وهو ضعيف الحفظ ، وقد خولف ، وقال النسائى : هذا حديث منكر . التلخيص الحبير ١٦٧/٢ . وينظر التحديث بما قيل : لا يصح فيه حديث ص ٩١ .

الخطابِ رضى الله عنه ، كتبَ سفيانُ بنُ وهبٍ إلى عمرَ يسأله عن ذلك ، فكتبَ إليه عمرُ : إنْ أَدَّى إِلَيْكَ ما كان يُؤدَّى إلى رسولِ اللَّهِ ﷺ من عُشورِ نَحْلِهِ ^(١) ، فاحْمِ لَهُ سَلْبَةً ، وإلا فإِنما هو ذبابٌ غيْثٌ يأكلُهُ مَنْ يَشَاءُ ^(٢) .

وأخرج الشافعي ، والبخاري ، وأبو داود ، والنسائي ، وابن ماجه ، والدارقطني ، والحاكم ، والبيهقي ، عن أنس ، أن أبا بكرٍ رضى الله عنه لما استُخْلِيفَ وَجَّهَ أنسَ بنَ مالكٍ إلى البحرين ، فكتبَ له هذا الكتاب : هذه فريضةُ الصدقة التي فرض رسولُ اللَّهِ ﷺ على المسلمين ، التي أمرَ اللَّهُ بهَا رسولُهُ ﷺ ، فَمَنْ سئِلَهَا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ على وَجْهِها فَلْيُعْطِها ، وَمَنْ سئِلَ فوقَها فلا يُعْطِها « فيما دونَ خمسٍ وعشرينَ مِنَ الإبلِ ، الغنمِ ، فى كُلِّ دَوْدِ شاةٌ ، فإذا بلغتْ خمسًا وعشرينَ ففيها ابنةُ مخاضٍ ^(٣) إلى أن تَبْلُغَ خمسًا وثلاثينَ ، فإن لم يكنْ فيها ابنةُ مخاضٍ فابنُ لبونٍ ^(٤) ذكرٍ ، فإذا بلغتْ ستًا وثلاثينَ ، ففيها ابنةُ لبونٍ إلى خمسٍ وأربعينَ ، ^(٥) فإذا بلغتْ ستًا وأربعينَ ^(٥) ، ففيها حِقَّةٌ طَرُوقَةٌ الفحلِ ^(٦) إلى ستينَ ،

(١) فى الأصل ، ب ٢ ، ف ١ ، م : « نخله » .

(٢) أبو داود (١٦٠٠) ، وابن ماجه (١٨٢٤) . قال البخارى : ليس فى زكاة العسل شىء يصح . ينظر التلخيص الحبير ٢ / ١٦٨ .

(٣) ابنة المخاض وابن المخاض من الإبل : ما دخل فى السنة الثانية ، لأن أمه قد لحقت بالمخاض ، أى الحوامل ، وإن لم تكن حاملاً . النهاية ٤ / ٣٠٦ .

(٤) ابن لبون ، وابنة لبون : هو ما أتى عليه ستان ودخل فى الثالثة ، فصارت أمه ذات لبن ؛ لأنها تكون قد حملت حملاً آخر ووضعت . النهاية ٤ / ٢٢٨ .

(٥ - ٥) سقط من : ب ١ .

(٦) حِقَّةٌ وَحَقَّةٌ : هو الذى دخل فى السنة الرابعة ، وطروقة الفحل : هى الطالبة للفحل ، فعولة بمعنى مفعولة . النهاية ٣ / ١٢٢ .

فَإِذَا بَلَغْتُ إِحْدَى وَسْتَيْنِ ، ففِيهَا جَذَعَةٌ^(١) إِلَى خَمْسٍ وَسَبْعِينَ ، فَإِذَا بَلَغْتَ سِتًّا وَسَبْعِينَ ، ففِيهَا ابْنَتَا لَبُونٍ إِلَى تِسْعِينَ ، فَإِذَا بَلَغْتَ إِحْدَى وَتِسْعِينَ ، ففِيهَا حِقَّتَانِ طَرُوفَتَا الْفَحْلِ إِلَى عَشْرِينَ وَمِائَةٍ ، فَإِذَا زَادَتْ عَلَى عَشْرِينَ وَمِائَةٍ ، ففِي كُلِّ أَرْبَعِينَ ابْنَةُ لَبُونٍ ، وَفِي كُلِّ خَمْسِينَ حِقَّةٌ ، فَإِذَا تَبَايَنَ أَسْنَانُ الْإِبِلِ فِي فَرَائِضِ الصَّدَقَاتِ ، فَمَنْ بَلَغَتْ عِنْدَهُ صَدَقَةُ الْجَذَعَةِ وَلَيْسَتْ عِنْدَهُ جَذَعَةٌ وَعِنْدَهُ حِقَّةٌ ، فَإِنَّهَا تُقْبَلُ مِنْهُ ، وَأَنْ يَجْعَلَ مَعَهَا شَاتَيْنِ إِنْ اسْتَيْسَرَتْ لَهُ ، أَوْ عَشْرِينَ دِرْهَمًا ، وَمَنْ بَلَغَتْ عِنْدَهُ صَدَقَةُ بَنَاتِ لَبُونٍ وَلَيْسَتْ عِنْدَهُ إِلَّا^(٢) حِقَّةٌ ، فَإِنَّهَا تُقْبَلُ مِنْهُ ، وَيُعْطِيهِ الْمَصْدُوقُ عَشْرِينَ دِرْهَمًا أَوْ شَاتَيْنِ ، وَمَنْ بَلَغَتْ عِنْدَهُ صَدَقَةُ بَنَاتِ لَبُونٍ وَلَيْسَتْ عِنْدَهُ إِلَّا^(٣) ابْنَةُ مَخَاضٍ ، فَإِنَّهَا تُقْبَلُ مِنْهُ ، وَشَاتَيْنِ ، أَوْ عَشْرِينَ دِرْهَمًا ، وَمَنْ بَلَغَتْ عِنْدَهُ صَدَقَةُ بَنَاتِ مَخَاضٍ وَلَيْسَتْ عِنْدَهُ إِلَّا ابْنُ لَبُونٍ ذَكَرٌ ، فَإِنَّهُ يُقْبَلُ مِنْهُ وَلَيْسَ مَعَهُ شَيْءٌ ، وَمَنْ لَمْ يَكُنْ عِنْدَهُ إِلَّا أَرْبَعٌ ، فَلَيْسَ فِيهَا شَيْءٌ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ رَبُّهَا ، وَفِي سَائِمَةِ الْغَنَمِ إِذَا كَانَتْ أَرْبَعِينَ ، ففِيهَا شَاةٌ إِلَى عَشْرِينَ وَمِائَةٍ فَإِذَا زَادَتْ عَلَى عَشْرِينَ وَمِائَةٍ ، ففِيهَا شَاتَانِ إِلَى أَنْ تَبْلُغَ مِائَتَيْنِ ، فَإِذَا زَادَتْ عَلَى الْمِائَتَيْنِ ففِيهَا ثَلَاثُ شِيَاهٍ إِلَى أَنْ تَبْلُغَ ثَلَاثِمِائَةٍ ، فَإِذَا زَادَتْ عَلَى ثَلَاثِمِائَةٍ ؛ ففِي كُلِّ مِائَةٍ شَاةٌ ، وَلَا يُؤْخَذُ فِي الصَّدَقَةِ هَرِمَةٌ وَلَا ذَاتُ عُوَارٍ مِنَ الْغَنَمِ ، وَلَا تَيْسُ الْغَنَمِ ، إِلَّا أَنْ يَشَاءَ الْمَصْدُوقُ ، وَلَا يُجْمَعُ بَيْنَ مُتَفَرِّقٍ ، وَلَا يُفَرَّقُ بَيْنَ مُجْتَمِعٍ خَشِيَّةٍ / الصَّدَقَةِ ، وَمَا كَانَ مِنْ ٣٤٣/١ خَلِيلَيْنِ ، فَإِنَّهُمَا يَتَرَا جَعَانٍ بَيْنَهُمَا بِالسَّوِيَّةِ ، فَإِنْ لَمْ تَبْلُغْ سَائِمَةُ الرَّجُلِ أَرْبَعِينَ ، فَلَيْسَ فِيهَا شَيْءٌ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ رَبُّهَا ، وَفِي الرَّقَّةِ رُبْعُ الْعَشْرِ ، فَإِنْ لَمْ يَكُنِ الْمَالُ إِلَّا

(١) الْجَذَعُ وَالْجَذَعَةُ مِنْ أَسْنَانِ الْإِبِلِ : مَا كَانَ مِنْهَا شَابًا فَتِيًّا ، أَيْ : مَا دَخَلَ فِي السَّنَةِ الْخَامِسَةِ . النِّهَايَةُ

٢٥٠ / ١

(٢ - ٣) لَيْسَ فِي : الْأَصْلُ .

تسعين ومائة ، فليس فيه شيء إلا أن يشاء ربها ^(١) .

وأخرج ابن أبي شيبة ، وأبو داود ، والترمذي وحسنه ، والحاكم ، من طريق الزهري ، عن سالم ، عن أبيه قال : كتب النبي ﷺ كتاب الصدقة ، فلم يخرججه إلى عماله حتى قبض ، فقرنه بسيفه ، فعيل به أبو بكر ثم عمر ، وكان فيه : « في خمس من الإبل شاة ، وفي عشر شاتان ^(٢) ، وفي خمس عشرة ثلاث شياه ، وفي عشرين أربع شياه ^(٣) ، وفي خمس وعشرين بنت مخاض إلى خمس وثلاثين ، فإذا زادت ^(٤) ففيها بنت لبون إلى خمس وأربعين ، فإذا زادت ففيها حقة إلى ستين ، فإذا زادت فجذعة إلى خمس وسبعين ، فإذا زادت ^(٥) فبنتا لبون إلى تسعين ، فإذا زادت فحقتان إلى عشرين ومائة ، فإن كانت الإبل أكثر من ذلك ، ففي كل خمسين حقة ، وفي كل أربعين بنت لبون ، وفي الغنم ^(٦) في الأربعين ^(٧) شاة إلى عشرين ومائة ، فإذا زادت واحدة فشاتان إلى مائتين ، فإذا زادت ثلاث شياه إلى ثلاثمائة ، فإن كان الغنم أكثر من ذلك ، ففي كل مائة شاة ، وليس فيها شيء حتى تبلغ المائة ^(٨) ، ولا يفرق بين مجتمع ، ولا يجمع بين متفرق ؛ مخافة الصدقة ، وما كان من خليطين فإنهما يتراجعان بالسوية ، ولا يؤخذ في الصدقة هزيمة ولا ذات عيب » . قال الزهري : فإذا جاء المصدق قُسمت الشاء أثلاثاً ؛

(١) الشافعي ١/٤٢٢ ، ٤٢٣ (٦٤٦ - شفاء العي) ، والبخاري (١٤٥٣ ، ١٤٥٤) ، وأبو داود (١٥٦٧) ، والنسائي (٢٤٤٦) ، وابن ماجه (١٨٠٠) ، والدارقطني ١/١١٣ ، والحاكم ١/٣٩٠ - ٣٩٢ ، والبيهقي ٤/٩٩ .

(٢ - ٣) ليس في النسخ ، والمثبت من مصادر التخریج .

(٣ - ٣) سقط من : ب ٢ .

(٤) يعني بالمائة : المائة الرابعة كما عند الترمذي : « حتى تبلغ أربعمائة » .

ثَلَاثَ شَرَاذٍ، وَثَلَاثَ خِيَارٍ، وَثَلَاثَ وَسَطٍ، فَيَأْخُذُ الْمَصْدَقُ مِنَ الْوَسَطِ^(١).

وَأَخْرَجَ الْحَاكِمُ عَنْ أَبِي بَكْرٍ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَمْرِو بْنِ حَزْمٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، أَنَّهُ كَتَبَ إِلَى أَهْلِ الْيَمَنِ بِكِتَابٍ فِيهِ الْفَرَائِضُ وَالشُّنُ وَالذِّيَّاتُ، وَوُعِثَ مَعَ عَمْرِو بْنِ حَزْمٍ، فَقُرِئَ عَلَى أَهْلِ الْيَمَنِ، وَهَذِهِ نُسخَتُهَا: «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، مِنْ مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ إِلَى شُرَحْبِيلَ بْنِ عَبْدِ كُلَّالٍ وَالْحَارِثِ ابْنِ عَبْدِ كُلَّالٍ وَنُعَيْمٍ^(٢) بْنِ عَبْدِ كُلَّالٍ قَلِيلَ ذِي رُغَيْنٍ^(٣) وَمَعَاذِ وَهْمَدَانَ، أَمَا بَعْدُ؛ فَقَدْ رَجَعَ رَسُولُكُمْ، وَأَعْطَيْتُمْ مِنَ الْمَغَانِمِ خُمُسَ اللَّهِ، وَمَا كَتَبَ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ مِنَ الْعَشْرِ فِي الْعَقَارِ، مَا سَقَتِ السَّمَاءُ أَوْ كَانَ سَيْحًا^(٤) أَوْ بَعْلًا^(٥) فَفِيهِ الْعَشْرُ إِذَا بَلَغَ خُمُسَةُ أَوْسَقٍ، وَمَا سُقِيَ بِالرِّشَاءِ وَالذَّلَالِيَةِ فَفِيهِ نَصْفُ الْعَشْرِ إِذَا بَلَغَ خُمُسَةُ أَوْسَقٍ، وَفِي كُلِّ خُمُسٍ مِنَ الْإِبِلِ سَائِمِيَّةٌ شَاةٌ إِلَى أَنْ تَبْلُغَ أَرْبَعًا وَعَشْرِينَ، فَإِذَا زَادَتْ وَاحِدَةً عَلَى أَرْبَعٍ وَعَشْرِينَ فَفِيهَا ابْنَةُ مَخَاضٍ، فَإِنْ لَمْ تَوْجِدِ ابْنَةَ مَخَاضٍ فَابْنُ لَبُونٍ ذَكَرٌ إِلَى أَنْ تَبْلُغَ خُمُسًا وَثَلَاثِينَ، فَإِذَا زَادَتْ^(٦) عَلَى خُمُسَةٍ وَثَلَاثِينَ وَاحِدَةً^(٧)، فَفِيهَا ابْنُ لَبُونٍ إِلَى أَنْ تَبْلُغَ خُمُسًا وَأَرْبَعِينَ، فَإِنْ^(٨) زَادَتْ^(٩) وَاحِدَةً عَلَى خُمُسَةٍ وَأَرْبَعِينَ، فَفِيهَا حِقَّةٌ طَرُوقَةٌ الْفَحْلِ إِلَى أَنْ تَبْلُغَ

(١) ابن أبي شيبة ٣/ ١٣١، ١٣٢، وأبو داود (١٥٦٨)، والترمذي (٦٢١)، والحاكم ١/ ٣٩٢. صحيح (صحيح سنن الترمذي - ٥٠٧).

(٢) في ص، ب ١، م: «يغتم»، وفي ف ١: «مغتم».

(٣) رُغَيْنٌ بضم أوله، على لفظ تصغير رعن: جبل باليمن فيه حصن ينسب إليه ملك من ملوكهم، يقال له: ذو رعين. معجم ما استعجم ٢/ ٦٦٢.

(٤) السَّيْحُ: الماء الظاهر الجاري على وجه الأرض. التاج (س ي ح).

(٥) البعل: الزرع يشرب بعروقه فيستغنى عن السقي. التاج (ب ع ل).

(٦ - ٦) ليس في: الأصل، ب ١، ب ٢، ف ١.

(٧) في الأصل، ب ٢: «فإذا».

ستين ، فإن زادت واحدة^(١) فجذعة إلى أن تبلغ خمسة وسبعين ، فإن زادت واحدة ففيها ابنا لبون إلى أن تبلغ تسعين ، فإن زادت واحدة ففيها حقتان طروقتا الجمل إلى أن تبلغ عشرين ومائة ، فما زاد على عشرين ومائة ففي كل أربعين ابنة لبون ، وفي كل خمسين حقة ، وفي كل ثلاثين باقورة^(٢) تباع جذع أو جذعة ، وفي كل أربعين باقورة بقرة ، وفي كل أربعين شاة سائمة شاة إلى أن تبلغ عشرين ومائة فإن زادت على العشرين ومائة واحدة ففيها شاتان إلى أن تبلغ مائتين ، فإن زادت واحدة ففيها ثلاث شيا إلى أن تبلغ ثلاثمائة ، فإن زادت فما زاد ففي كل مائة شاة شاة ، ولا يؤخذ في الصدقة هرمة ، ولا عجفاء ، ولا ذات عوار ، ولا تيس غنم ، إلا أن يشاء المصدق ، ولا يجمع بين متفرق ، ولا يفرق بين مجتمع خيفة الصدقة ، وما أخذ من الخليطين فإنهما يتراجعان بينهما بالسوية ، وفي كل خمس أواق من الورق خمسة دراهم ، وما زاد ففي كل أربعين درهما درهم ، وليس فيما دون خمس أواق شيء ، وفي كل أربعين دينارا دينارا ، إن الصدقة لا تحل لمحمد ولا لأهل^(٣) بيت محمد ، إنما هي الزكاة تُزكى بها أنفسهم ، ولفقراء المؤمنين ، وفي سبيل الله ، وابن السبيل ، وليس في رقيق ولا مزرعة ولا عمالها شيء إذا كانت تؤدى صدقتها من العشر ، وإنه ليس في عبد مسلم ولا في فرسه شيء . قال : وكان في الكتاب : « إن أكبر الكبائر عند الله يوم القيامة ؛ إشرارك بالله ، وقتل النفس المؤمنة بغير حق ، والفراش في سبيل الله يوم الزحف ، وعقوق الوالدين ، ورمي المحصنة ، وتعلم السحر ، وأكل الربا ، وأكل مال اليتيم ، وإن

(١) ليس في : الأصل ، ص ، ب ١ ، ب ٢ ، ف ١ .

(٢) الباقورة بلغة اليمن : البقر . النهاية ١ / ١٤٥ .

(٣) في ف ١ ، م : « لآل » .

العُمْرَةَ الْحُجَّ الْأَصْغَرُ ، وَلَا يَمَسُّ الْقُرْآنَ إِلَّا طَاهِرٌ ، وَلَا طَلَّاقٌ قَبْلَ إِمْلَاكِ ، وَلَا عِتَاقٌ حَتَّى يَبْتَاعَ ، وَلَا يُصَلِّيَنَّ أَحَدٌ مِنْكُمْ فِي ثَوْبٍ وَاحِدٍ وَشِقُّهُ بَادٍ ، وَلَا يُصَلِّيَنَّ أَحَدٌ مِنْكُمْ عَاقِبًا شَعْرَهُ ، وَلَا فِي ثَوْبٍ وَاحِدٍ لَيْسَ عَلَى مَنْكِبَيْهِ مِنْهُ شَيْءٌ . وَكَانَ فِي الْكِتَابِ : « إِنَّ مَنْ اعْتَبَطَ ^(١) مُؤْمِنًا قَتَلًا عَنْ بَيْنَةٍ فَإِنَّهُ قَوْدٌ ، إِلَّا أَنْ يَرْضَى أَوْلِيَاءُ الْمَقْتُولِ ، وَإِنْ فِي النَّفْسِ الدِّيَّةُ ؛ مَائَةٌ مِنَ الْإِبِلِ ، وَفِي الْأَنْفِ الذِّي أُوعِبَ جَدْعُهُ الدِّيَّةُ ، وَفِي اللِّسَانِ الدِّيَّةُ ، وَفِي الشَّفَتَيْنِ الدِّيَّةُ ، وَفِي الْبَيْضَتَيْنِ الدِّيَّةُ ، وَفِي الذَّكْرِ الدِّيَّةُ ، وَفِي الصُّلْبِ ^(٢) الدِّيَّةُ ، وَفِي الْعَيْنَيْنِ الدِّيَّةُ ، وَفِي الرَّجْلِ نِصْفُ الدِّيَّةِ ، وَفِي الْمَأْمُومَةِ ^(٣) ثَلَاثُ الدِّيَّةِ ، وَفِي الْجَائِفَةِ ^(٤) ثَلَاثُ الدِّيَّةِ ، وَفِي الْمُتَقَلَّةِ ^(٥) خَمْسَ عَشْرَةَ مِنَ الْإِبِلِ ، وَفِي كُلِّ إَصْبَعٍ مِنَ الْأَصَابِعِ مِنَ الْيَدِ وَالرَّجْلِ عَشْرٌ ، وَفِي السِّنِّ خَمْسٌ مِنَ الْإِبِلِ ، وَفِي الْمَوْضِحَةِ ^(٦) خَمْسٌ ، وَإِنْ الرَّجُلُ يُقْتَلُ بِالْمِرَاةِ ، وَعَلَى أَهْلِ الذَّهَبِ أَلْفُ دِينَارٍ ^(٧) .

وَأَخْرَجَ أَبُو دَاوُدَ عَنْ حَبِيبِ الْمَالِكِيِّ قَالَ : قَالَ رَجُلٌ لِعِمْرَانَ / بْنِ حُصَيْنٍ : ٣٤٤/١
يَا أَبَا نُجَيْدٍ ، إِنَّكُمْ لَتُحَدِّثُونَا بِأَحَادِيثَ مَا نَجِدُ لَهَا أَصْلًا فِي الْقُرْآنِ . فَغَضِبَ عِمْرَانُ

(١) اعتبط مؤمناً : أى قتله بلا جناية كانت منه ولا جريرة توجب قتله ، فإن القاتل يقاد به ويقتل ، وكل من مات بغير علة فقد اعتبط . ومات فلان عبطة : أى شائباً صحيحاً . النهاية ١٧٢ / ٣ .

(٢) فى الصلب الدية : أى إن كسر الظهر فحذب الرجل فقيه الدية ، وقيل : أراد إن أصيب صلبه بشيء حتى أذهب منه الجماع ، فسُمي الجماع صلباً لأن المنى يخرج منه . النهاية ٤٤ / ٣ .

(٣) المأمومة : هى الشجة التى بلغت أم الرأس ، وهى الجلدة التى تجمع الدماغ . النهاية ٦٨ / ١ .

(٤) الجائفة : هى الطعنة التى تنفذ إلى الجوف . النهاية ٣١٧ / ١ .

(٥) المنقلة : هى التى تخرج منها صغار العظام ، وتنتقل عن أماكنها ، وقيل : هى التى تنقل العظم ، أى تكسره . النهاية ١١٠ / ٥ .

(٦) الموضحة : هى التى تبدى وضوح العظم : أى يياضه . والجمع : المواضع . النهاية ١٩٦ / ٥ .

(٧) الحاكم ٣٩٥ / ١ ، ٣٩٦ .

وقال : أوجدتم في كل أربعين درهما درهم؟ ومن كل كذا وكذا شاة^(١) شاة؟
ومن كل^(٢) كذا وكذا بغيرا^(٣) كذا وكذا؟ أوجدتم^(٤) هذا في القرآن؟ قال :
لا . قال : فعمّن أخذتم هذا؟ أخذتموه عثا وأخذناه عن نبي الله ﷺ^(٥) .

وأخرج مالك ، والشافعي ، وابن أبي شيبة ، والبخاري ، ومسلم ، وأبو
داود ، والترمذي ، والنسائي ، وابن ماجه ، والدارقطني ، عن ابن عمر قال :
فرض رسول الله ﷺ زكاة الفطر صاعا من تمر ، أو صاعا من شعير على كل حر
أو عبد ؛ ذكر أو أنثى من المسلمين^(٦) .

وأخرج أبو داود ،^(٧) وابن ماجه^(٨) ، والدارقطني ، والحاكم وصححه ، عن
ابن عباس قال : فرض رسول الله ﷺ زكاة الفطر طهرة للصائم^(٩) من اللغو
والرفث ، وطعمة للمساكين ، فمن أداها قبل الصلاة فهي زكاة مقبولة ، ومن
أداها بعد الصلاة فهي صدقة من الصدقات^(١٠) .

(١) ليس في : الأصل .

(٢) سقط من : ص ، ب ، ١ ، ٢ ، ف ، ١ ، م .

(٣ - ٣) ليس في : الأصل .

(٤) في الأصل ، ف ، ١ ، م : « وجدتم » .

(٥) أبو داود (١٥٦١) . ضعيف (ضعيف سنن أبي داود - ٣٣٧) .

(٦) مالك ١/ ٢٨٤ ، والشافعي ٤٤٠/ ١ (٦٧٥ - شفاء العي) ، وابن أبي شيبة ٣/ ١٧٢ ، والبخاري

(١٥٠٤) ، ومسلم (٩٨٤) ، وأبو داود (١٦١١) ، والترمذي (٦٧٦) ، والنسائي (٢٥٠٢) ، وابن

ماجه (١٨٢٦) ، والدارقطني ٢/ ١٣٩ .

(٧) في ص ، ب ، ١ ، م : « للصيام » ، وفي ف ١ : « الحائض » .

(٨) أبو داود (١٦٠٩) ، وابن ماجه (١٨٢٧) ، والدارقطني ٢/ ١٣٨ ، والحاكم ١/ ٤٠٩ . حسن

(صحيح سنن ابن ماجه - ١٤٨٠) .

وأخرج مالك، والشافعي، وابن أبي شيبة، والبخاري، ومسلم، وأبو داود، والترمذي، والنسائي، وابن ماجه، والدارقطني، عن أبي سعيد الخدري قال: كنّا نُخرِج، إذ كان فينا رسول الله ﷺ، زكاة الفطر عن كل صغير وكبير، حرّ أو مملوك، صاعاً من طعام، أو صاعاً من أقط، أو صاعاً من شعير، أو صاعاً من تمر، أو صاعاً من زبيب^(١).

وأخرج أحمد، وأبو داود، والدارقطني، عن ثعلبة بن صعير قال: قام رسول الله ﷺ خطيباً قبل الفطر بيومين، فأمر بصدقة الفطر؛ صاع تمر أو صاع شعير على كل رأس، أو صاع بُرّ أو قمح بين اثنين؛ صغير أو كبير، حرّ أو عبد، ذكر أو أنثى، غني أو فقير؛ أما غنيكم فيزكّيه الله، وأما فقيركم فيردّ الله عليه أكثر ممّا أعطاه^(٢).

وأخرج أحمد، والنسائي، وابن ماجه، والحاكم وصححه، عن قيس بن سعيد قال: أمرنا رسول الله ﷺ بصدقة الفطر قبل أن تنزل الزكاة، فلما نزلت الزكاة لم يأمرنا ولم ينهنا^(٣)، ونحن نفعله، وأمرنا بصوم عاشوراء قبل أن ينزل رمضان، فلما نزل رمضان لم يأمرنا به ولم ينهنا عنه، ونحن نفعله^(٤).

(١) مالك ٢٨٤/١، والشافعي ٤٤٢/١ (٦٧٩ - شفاء العي)، وابن أبي شيبة ١٧٢/٣، ١٧٣، والبخاري (١٥٠٦، ١٥٠٨، ١٥١٠)، ومسلم (١٨/٩٨٥) واللفظ له، وأبو داود (١٦١٦)، والترمذي (٦٧٣)، والنسائي (٢٥١١)، وابن ماجه (١٨٢٩)، والدارقطني ١٤٦/٢.

(٢) في ب ١، ب ٢، ف ١: «أعطى».

والحديث عند أحمد ٦٧/٣٩ (٢٣٦٦٤)، وأبو داود (١٦١٩ - ١٦٢١)، والدارقطني ١٤٧/٢، ١٤٨. ضعيف (ضعيف سنن أبي داود - ٣٥٥).

(٣) في الأصل، ب ٢: «ينها».

(٤) أحمد ٢٦٢/٣٩ (٢٣٨٤٣)، والنسائي (٢٥٠٦)، وابن ماجه (١٨٢٨)، والحاكم ٤١٠/١ =

وأخرج الدارقطني عن ابن عمر ، وعن علي ، أن رسول الله ﷺ فرض زكاة الفطر على الصغير والكبير ، والذكر والأنثى ، والحر والعبد ، ممن تمونون ^(١) .

وأخرج الشافعي عن جعفر بن محمد ، عن أبيه ، أن رسول الله ﷺ فرض زكاة الفطر على الحر والعبد ، والذكر والأنثى ، ممن تمونون ^(٢) .

وأخرج البزار ، ^(٣) والدارقطني ^(٤) ، والحاكم وصححه ، عن ابن عباس ، أن رسول الله ﷺ أمر صارخا بيطن مكة ينادي : « إن صدقة الفطر حق واجب ^(٥) على كل مسلم ؛ صغير أو كبير ، ذكر أو أنثى ، حر أو مملوك ، حاضر أو باد ، صاع من شعير أو تمر ^(٥) » .

وأخرج الدارقطني ، والحاكم وصححه ، عن أبي هريرة ، أن النبي ﷺ حضّ على صدقة رمضان ، على كل إنسان صاعا من تمر ، أو صاعا من شعير ، أو صاعا من قمح ^(٦) .

وأخرج ابن أبي شيبة ، والحاكم وصححه ، من طريق هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن أمه أسماء ، أنها حدثته أنهم كانوا يُخرجون زكاة الفطر في ^(٧) عهد

= صحيح (صحيح سنن النسائي - ٢٣٤٩ ، ٢٣٥٠) .

(١) الدارقطني ٢ / ١٤٠ ، ١٤١ . وينظر التلخيص الحبير ٢ / ١٨٣ ، ١٨٤ .

(٢) الشافعي ٤٤١ / ١ (٦٧٦ - شفاء العي) . وقال محققه : مرسل ، إسناده ضعيف جدًا .

(٣ - ٣) في الأصل ، ب ٢ : « والطبراني » .

(٤) سقط من : ب ١ ، ب ٢ ، ف ١ .

(٥) البزار (٩٠٧ - كشف) ، والدارقطني ٢ / ١٤٢ ، والحاكم ١ / ٤١٠ ، واللفظ له . قال الهيثمي : وفيه

يحيى بن عباد السعدي ، وفيه كلام . مجمع الزوائد ٣ / ٢٠٨ .

(٦) الدارقطني ٢ / ١٤٤ ، والحاكم ١ / ٤١٠ واللفظ له . وقال الدارقطني : بكر بن الأسود ليس بالقوى .

(٧) في الأصل ، ب ٢ : « على » .

رسول الله ﷺ بالمد الذي يفتات به أهل البيت ، أو الصاع الذي يفتاتون به ، يفعل ذلك أهل المدينة كلهم^(١) .

وأخرج أبو حفص بن شاهين في « فضائل رمضان » عن جرير قال : قال رسول الله ﷺ : « صوم رمضان معلق بين السماء والأرض ، ولا يُرفع إلا بركة الفطر^(٢) » . قال ابن شاهين : حديث غريب جيد الإسناد .

وأخرج مالك ، والشافعي ، عن زريق^(٣) بن حيّان^(٤) ، أن عمر بن عبد العزيز كتب إليه أن انظر من مر بك من المسلمين فخذ مما ظهر من أموالهم من التجارات ؛ من كل أربعين ديناراً ديناراً ، فما نقص فبحسابه حتى يبلغ^(٥) عشرين ديناراً ، فإن نقصت ثلث دينار فدعها ولا تأخذ منها شيئاً^(٦) .

وأخرج الدارقطني عن أبي عمرو بن حماس^(٧) ، عن أبيه قال : كنت أبيع الأدم والجعاب ، فمر بي عمر بن الخطاب فقال لي : أد صدقة مالك . فقلت : يا أمير المؤمنين ، إنما هو في الأدم . قال : قومه ، ثم أخرج صدقته^(٨) .

(١) ابن أبي شيبة ١٧٥/٣ ، والحاكم ٤١٢/١ واللفظ له .

(٢) أبو حفص - كما في الترغيب والترهيب ١٥١/٢ ، ١٥٢ . ضعيف (ضعيف الترغيب والترهيب - ٦٦٤) . وينظر السلسلة الضعيفة (٤٣) .

(٣) في ص ، ب ١ ، ب ٢ ، ف ١ ، م : « زريق » ، وزريق لقب ، واسمه سعيد بن حيّان ، ولأه الوليد وسليمان وعمر مكس مصر يعني عشور أموال التجارة . ينظر تهذيب الكمال ١٨١/٩ .

(٤) في النسخ ، ومسنند الشافعي : « حكيم » . وينظر موطأ مالك رواية أبي مصعب ٢٦١/١ (٦٧٣) ، والمصدر السابق .

(٥) في الأصل ، ب ٢ ، ف ١ ، م : « تبلغ » .

(٦) مالك ٢٥٥/١ ، والشافعي ٤٣٠/١ (٦٦٢ - شفاء العي) .

(٧) في ص ، م : « حماس » .

(٨) الدارقطني ١٢٥/٢ .

وأخرج البزار ، والدارقطني ، عن سَمُرَةَ بْنِ جُنْدُبٍ قَالَ : إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَأْمُرُنَا بِرَقِيقِ الرَّجُلِ أَوْ الْمَرْأَةِ الَّذِي هُوَ تِلَادٌ لَهُ ، وَهُمْ عَمَلَةٌ لَا يَرِيدُ يَنْعَمَ ، فَكَانَ يَأْمُرُنَا أَلَّا نُخْرِجَ عَنْهُمْ مِنَ الصَّدَقَةِ شَيْئًا ، وَكَانَ يَأْمُرُنَا أَنْ نُخْرِجَ مِنَ ^(١) الرَّقِيقِ الَّذِي ^(٢) يُعَدُّ لِلْبَيْعِ ^(٣) .

وَأَخْرَجَ الْحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ عَنْ بِلَالِ بْنِ الْحَارِثِ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَخَذَ مِنَ الْمَعَادِنِ الْقَبْلِيَّةِ الصَّدَقَةَ ^(٤) .

وَأَخْرَجَ الشَّافِعِيُّ ، وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، أَنَّهُ سُئِلَ عَنِ الْعَنْبَرِ فَقَالَ : إِنَّمَا هُوَ شَيْءٌ دَسَرَهُ الْبَحْرُ ، فَإِنْ كَانَ فِيهِ شَيْءٌ ففِيهِ الْخُمْسُ ^(٥) .

وَأَخْرَجَ مَالِكٌ ، وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ : فِي الزَّيْتُونِ الْعَشْرُ ^(٦) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : فِي الزَّيْتُونِ الْعَشْرُ ^(٧) .

وَأَخْرَجَ الدَّارَقُطْنِيُّ عَنْ جَابِرٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « فِي الْخَيْلِ السَّائِمَةِ فِي كُلِّ فَرَسٍ دِينَارٌ » ^(٨) .

(١) في م : « عن » .

(٢) بعده في الأصل ، ب ٢ ، ف ١ ، م : « هو » .

(٣) البزار (٨٨٦ - كشف) ، والدارقطني ١٢٧/٢ ، ١٢٨ . قال الذهبي : إسناده مظلم لا ينهض بحكم . ميزان الاعتدال ٤٠٨/١ .

(٤) الحاكم ٤٠٤/١ .

(٥) الشافعي ٤١٣/١ (٦٣٠ - شفاء العي) ، وابن أبي شيبه ١٤٢/٣ ، ١٤٣ .

(٦) مالك ٢٧٢/١ ، وابن أبي شيبه ١٤١/٣ .

(٧) ابن أبي شيبه ١٤١/٣ .

(٨) الدارقطني ١٢٥/٢ ، ١٢٦ ، وقال : تفرد به فورك عن جعفر ، وهو ضعيف جدًا ، ومن دونه ضعفاء .

وأخرج مالك، والشافعي، وابن أبي شيبة، / والبخاري، ومسلم، وأبو داود، والترمذي، والنسائي، وابن ماجه، والدارقطني، والبيهقي، عن أبي هريرة، أن رسول الله ﷺ قال: «ليس على المسلم في عبده ولا فرسه صدقة، إلا زكاة الفطر في الرقيق»^(١).

قوله تعالى: ﴿وَلَا تَتِمَّمُوا أَلْحَيْثَ﴾ الآية.

[٧٤ظ] أخرج ابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، والترمذي وصححه، وابن ماجه، وابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، وابن مَزْدُوَيْه، والحاكم وصححه، والبيهقي في «سننه»، عن البراء بن عازب في قوله: ﴿وَلَا تَتِمَّمُوا أَلْحَيْثَ مِنْهُ تُنْفِقُونَ﴾. قال: نزلت فينا معشر الأنصار، كنا أصحاب نخل، فكان^(٢) الرجل يأتي من نخله على قدر كثرته وقلته، وكان الرجل يأتي بالقنو^(٣) والقنوين فيعَلِّقُهُ في المسجد، وكان أهل الصُّفَّة ليس لهم طعام، فكان أحدهم^(٤) إذا جاع أتى القنؤ فضر به بعضاه، فيسقط البشر والتمر فيأكل، وكان ناس ممن لا يوعب في الخير يأتي الرجل بالقنو فيه الشيص^(٥) والحشف^(٦)، والقنو

(١) مالك ٢٧٧/١، والشافعي ٤١١/١ (٦٢٢ - شفاء العي)، وابن أبي شيبة ١٥١/٣، ١٥٢، والبخاري (١٤٦٣، ١٤٦٤)، ومسلم (٩٨٢)، وأبو داود (١٥٩٤، ١٥٩٥)، والترمذي (٦٢٨)، والنسائي (٢٤٦٦)، وابن ماجه (١٨١٢)، والدارقطني ١٢٧/٢، والبيهقي ١١٧/٤.

(٢) في الأصل، ب ٢: «وكان»، وفي ف ١: «إن»، وفي م: «كان».

(٣) القنو والجمع أقاء: العذق بما فيه من الرطب. النهاية ١١٦/٤.

(٤ - ٤) ليس في: الأصل.

(٥) الشيص: التمر الذي لا يشتد نواه ويقوى، وقد لا يكون له نوى أصلاً. النهاية ٥١٨/٢.

(٦) الحشف: اليابس الفاسد من التمر، وقيل: الضعيف الذي لا نوى له كالشيص. النهاية

قد انكسر فيعلقه ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ : ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَنْفِقُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ وَمِمَّا أَخْرَجْنَا لَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَلَا تَيَمَّمُوا الْخَبِيثَ مِنْهُ تُنْفِقُونَ وَلَسْتُمْ بِتَآخِذِيهِ إِلَّا أَنْ تُغْنِصُوا فِيهِ﴾ . قال : لو أن أحدكم أهْدَى إليه مثل ما أعطى لم يأخذه إلا على ^(١) إغماضٍ وحياءٍ . قال : فكنا بعد ذلك يأتي أحدنا بصالحٍ ما عنده ^(٢) .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ عن قتادة قال : ذُكر لنا أن الرجلَ كان يكونُ له الحائطانِ ، فينظرُ إلى أُرْدَئِهِمَا تَمَرًا فيتصدقُ به ، ويخلِطُ به الحشَفَ ، فنزلتِ الآيةُ ، فعابَ اللهُ ذلكَ عليهم ، ونهاهم عنه .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن الضحاكِ قال : كان أناسٌ من المنافقينَ حينَ أَمَرَ ^(٣) اللهُ أن تؤدَّى الزكاةُ يجيئون بصدقاتِهِمْ بأَرْدَأُ ما عندهم من الثمرة ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ : ﴿وَلَا تَيَمَّمُوا الْخَبِيثَ مِنْهُ تُنْفِقُونَ﴾ ^(٤) .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ عن جعفرِ بنِ محمدٍ ، عن أبيه قال : لما ^(٥) أَمَرَ النبيُّ ﷺ بصدقةِ الفطرِ ، جاء رجلٌ بتمرٍ رَدِيٍّ ، فأمرَ النبيُّ ﷺ الذي يَخْرِصُ

(١) في م : « عن » .

(٢) ابن أبي شيبة ٢/٣٢٦ ، والترمذى (٢٩٨٧) ، وابن ماجه (١٨٢٢) ، وابن جرير ٤/٦٩٩ ، ٧٠٠ ، وابن أبي حاتم ٢/٥٢٧ ، ٥٢٨ ، (٢٧٩٨ ، ٢٨٠٣) ، وابن مردويه - كما في تفسير ابن كثير ١/٤٧٣ - والحاكم ٢/٥٨٥ ، والبيهقى ٤/١٣٦ واللفظ لابن أبي شيبة والترمذى . صحيح (صحيح سنن ابن ماجه - ١٤٧٥) .

(٣) في الأصل : « أمرنا » .

(٤) ابن جرير ٤/٧٠٦ .

(٥ - ٥) في الأصل : « أمرنا رسول الله » .

(٦) في الأصل : « فجاء » .

النَّخْلَ إِلَّا يُجِيزُهُ ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ : ﴿ يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَنْفِقُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ ﴾ الآية .

وأخرج الحاكم ، من طريق جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن جابر قال : ^(١) « أمر النبي ﷺ بركة الفطر بصاع من تمر ، فجاء رجل بتمر رديء ، فقال النبي ﷺ لعبد الله بن رواحة : « لا تخرض هذا التمر » . فنزل ^(٢) القرآن : ﴿ يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَنْفِقُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ وَمِمَّا أَخْرَجْنَا لَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ ﴾ الآية ^(٣) .

وأخرج عبد بن حميد ، وأبو داود ، والنسائي ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، ^(٤) والطبراني ، ^(٥) والدارقطني ، والحاكم ، ^(٦) والبيهقي في « سننه » ، عن سهل بن حنيف قال : أمر رسول الله ﷺ بالصدقة ، فجاء رجل بكبايس ^(٧) من هذا السخل ^(٨) - يعني الشيص - فوضعه ، فخرج رسول الله ﷺ فقال : « من جاء بهذا ؟ » . وكان كل من جاء بشيء نُسب إليه ، فنزلت : ﴿ وَلَا تَتِمَّمُوا أَلْخَيْثَ مِنْهُ تُنْفِقُونَ ﴾ الآية . ونهى رسول الله ﷺ عن لونين من التمر أن يؤخذَا في الصدقة الجعور ولون الحبيق ^(٩) .

(١ - ١) في الأصل : « أمرنا رسول الله » .

(٢) بعده في م : « هذا » .

(٣) الحاكم ٢/٢٨٣ ، ٢٨٤ .

(٤ - ٤) سقط من : ص .

(٥) هي جمع كباسة ، وهو العذق التام بشماريخه ورطبه . النهاية ٤/١٤٤ .

(٦) السخل هو الرطب الذي لم يتم إدراكه وقوته . ويروى بالخاء المهملة . النهاية ٢/٣٤٨ ، ٣٥٠ .

(٧) الجعور : ضرب من الدقل يحمل رطبًا صغارًا لا خير فيه . ولون حبيق : نوع من أنواع التمر رديء

= منسوب إلى ابن حبيق ، وهو اسم رجل . النهاية ١/٢٧٦ ، ٣٣١ .

وأخرج ابن أبي حاتم ، وابن مَرْدُويه ، والضياء في « المختارة » ، عن ابن عباس قال : كان أصحاب رسول الله ﷺ يشترون الطعام الرخيص ويتصدقون ، فأنزل الله : ﴿ يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَنْفِقُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ ﴾ الآية ^(١) .

وأخرج ابن جرير عن عبيدة السلماني قال : سألت علي بن أبي طالب عن قول الله : ﴿ يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَنْفِقُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ ﴾ الآية . فقال : نزلت هذه الآية في الزكاة المفروضة ؛ كان الرجل يعيد إلى التمر فيضربه ، فيغزل الجيد ناحية ، فإذا جاء صاحب الصدقة أعطاه من الرديء ، فقال الله : ﴿ وَلَا تَيَمَّمُوا الْخَبِيثَ مِنْهُ تُنْفِقُونَ وَلَسْتُمْ بِتَاخِذِينَ إِلَّا أَنْ تُنْفِصُوا فِيهِ ﴾ . يقول : ولا يأخذ أحدكم هذا الرديء حتى يهضم له ^(٢) .

وأخرج ابن جرير عن عطاء قال : علق إنسان خشقا في الأقناء التي تعلق بالمدينة ، فقال رسول الله ﷺ : « ما هذا ؟ بسماء علق هذا » . فنزلت : ﴿ وَلَا تَيَمَّمُوا الْخَبِيثَ مِنْهُ تُنْفِقُونَ ﴾ ^(٣) .

وأخرج ابن المنذر عن محمد بن يحيى بن حبان المازني عن الأنصار ، أن رجلا من قومه أتى بصدقة ^(٤) يحميها إلى رسول الله ﷺ بأصناف من التمر

= والحديث عند أبي داود (١٦٠٧) ، والنسائي (٢٤٩١) ، وابن جرير ٧٠٠ / ٤ ، ٧٠١ ، وابن أبي حاتم ٥٢٨ / ٢ (٢٨٠٢) ، والطبراني (٥٥٦٦ ، ٥٥٦٧) ، والدارقطني ١٣٠ / ٢ ، ١٣١ ، والحاكم ١ / ٤٠٢ ، ٢٨٤ / ٢ ، واللفظ له ، والبيهقي ١٣٦ / ٤ . صحيح (صحيح سنن النسائي - ٢٣٣٦) . وفي بعض المصادر أنه عن أبي أمامة بن سهل بن حنيف .

(١) ابن أبي حاتم ٥٢٦ / ٢ (٢٧٩٠) ، والضياء ١١٤ / ١٠ (١١٢) من طريق ابن مردويه .

(٢) ابن جرير ٧٠٠ / ٤ ، ٧٠٤ .

(٣) ابن جرير ٧٠٢ / ٤ .

(٤) في ص ، ب ، ١ ، ف ، ١ ، م : « بصدقه » .

مَعْرُوفَةٌ؛ مِنَ الْجُفُزِ، وَاللَّيْنَةُ^(١) وَالْأَيَارِخُ^(٢)، وَالْقَصْرَةُ^(٣)، وَأَمْعَاءُ فَأَرَةٍ^(٤)، وَكُلُّ هَذَا لَا خَيْرَ فِيهِ مِنْ تَمْرِ النَّخْلِ، فَرَدَّهَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ، وَأَنْزَلَ^(٥) اللَّهُ فِيهِ: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَنْفِقُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿حَمِيدٌ﴾.

وَأَخْرَجَ سَفِيَانُ بْنُ عَيْنَةَ، وَالْفَرِيائِيُّ، عَنْ مُجَاهِدٍ قَالَ: كَانُوا يَتَصَدَّقُونَ بِالْحَشَفِ وَشَرَارِ التَّمْرِ، فَتُهَوَّ عَنْ ذَلِكَ، وَأَمُرُوا أَنْ يَتَصَدَّقُوا بِطَيِّبٍ. قَالَ: وَفِي ذَلِكَ نَزَلَتْ: ﴿وَلَا تَيَمَّمُوا الْخَبِيثَ مِنْهُ تُنْفِقُونَ﴾.

وَأَخْرَجَ وَكِيعٌ، وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ، وَابْنُ جُرَيْرٍ، عَنِ الْحَسَنِ قَالَ: كَانَ الرَّجُلُ يَتَصَدَّقُ بِزُدَالَةِ مَالِهِ، فَنَزَلَتْ: ﴿وَلَا تَيَمَّمُوا الْخَبِيثَ مِنْهُ تُنْفِقُونَ﴾^(٦).

وَأَخْرَجَ أَبُو دَاوُدَ، وَالنَّسَائِيُّ، وَابْنُ مَاجَهَ، وَابْنُ خُزَيْمَةَ، وَابْنُ حِبَانَ، وَالحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ، وَالبَيْهَقِيُّ، عَنْ عَوْفِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَمَعَهُ /عَصَا، فَإِذَا أَقْنَاءُ مُعَلَّقَةٌ فِي الْمَسْجِدِ؛ قِنْتُ مِنْهَا حَشَفٌ، فَطَعَنَ فِي ذَلِكَ الْقِنِيِّ ٣٤٦/١ وَقَالَ: «مَا يَضُرُّ صَاحِبَهُ لَوْ تَصَدَّقَ بِأَطْيَبِ مِنْ هَذِهِ، إِنْ صَاحَبَ هَذِهِ لِيَأْكُلَ الْحَشَفَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ»^(٧).

(١) فِي الْأَصْلِ، ب ٢: «الليقة»، واللينة: هُوَ كُلُّ شَيْءٍ مِنَ النَّخْلِ سِوَى الْعَجْوَةِ فَهُوَ مِنَ اللَّيْنِ، وَاحِدَتُهُ لَيْنَةٌ، وَاللَّيْنَةُ مِنَ النَّخْلِ: مَا لَمْ تَكُنْ عَجْوَةً أَوْ بَرْنِيَّةً. التَّاجُ (ل ي ن).
(٢) فِي الْأَصْلِ: «الأيارخ»، وَفِي ب ١، ب ٢: «الأيارخ».
(٣) فِي ب ٢: «القصورة»، وَفِي ص، ب ١، ف ١، م: «القضرة».
(٤) مَعَى الْفَأَرَةُ: ضَرْبٌ مِنَ رَدَى تَمْرِ الْحِجَازِ. التَّاجُ (م ع ي).
(٥) فِي الْأَصْلِ: «فَأَنْزَلَ».

(٦) ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ٢٢٦/٣، وَابْنُ جُرَيْرٍ ٧٠٢/٤.

(٧) أَبُو دَاوُدَ (١٦٠٨)، وَالنَّسَائِيُّ (٢٤٩٢)، وَابْنُ مَاجَهَ (١٨٢١)، وَابْنُ خُزَيْمَةَ (٢٤٦٧)، =

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿ أَنْفِقُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ ﴾ . يَقُولُ : تَصَدَّقُوا مِنْ أَطْيَبِ ^(١) أَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِهِ ، ﴿ وَلَسْتُمْ بِتَاخِذِيهِ ﴾ قَالَ : لَوْ كَانَ لَكُمْ عَلَى أَحَدٍ حَقٌّ فَجَاءَكُمْ بِحَقِّ دُونَ حَقِّكُمْ لَمْ تَأْخُذُوهُ بِحَسَابِ الْجَيِّدِ حَتَّى تَنْقُضُوهُ ، فَذَلِكَ قَوْلُهُ : ﴿ إِلَّا أَنْ تُعْصُوا فِيهِ ﴾ فَكَيْفَ تَرْضَوْنَ لِي مَا لَا تَرْضَوْنَ لَأَنْفُسِكُمْ !؟ وَحَقَّى عَلَيْكُمْ مِنْ أَطْيَبِ أَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِهِ ، وَهُوَ قَوْلُهُ : ﴿ لَنْ نَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا نَحِبُونَ ﴾ ^(٢) [آل عمران : ٩٢] .

وَأَخْرَجَ الْفَرَايِصِيُّ، وَابْنُ جَرِيرٍ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَعْقِلٍ ^(٣) فِي قَوْلِهِ : ﴿ وَلَا تَتَّبِعُوا الْخَيْثَ ﴾ . قَالَ : كَسَبُ الْمُسْلِمِ لَا يَكُونُ خَبِيثًا ، وَلَكِنْ لَا تَصَدَّقْ بِالْحَشَفِ وَالذَّرْهِمِ الزَّئِيفِ وَمَا لَا خَيْرَ فِيهِ . وَفِي قَوْلِهِ : ﴿ إِلَّا أَنْ تُعْصُوا فِيهِ ﴾ . قَالَ ^(٤) : تَجَوَّزُوا فِيهِ ^(٥) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ مَاجَهَ، وَابْنُ جَرِيرٍ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ، عَنْ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ : ﴿ وَلَا تَتَّبِعُوا الْخَيْثَ ﴾ . يَقُولُ : وَلَا تَعْمِدُوا لِلْخَبِيثِ مِنْهُ تُنْفِقُونَ ، وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنْ صَدَقَاتِكُمْ ^(٦) .

= وَابْنُ حِبَّانَ (٦٧٧٤) ، وَالْحَاكِمُ ٢ / ٢٨٥ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ٤ / ١٣٦ ، وَاللَّفْظُ لِابْنِ حِبَّانَ ، حَسَنٌ (صَحِيحٌ سَنَنَ ابْنَ مَاجَهَ - ١٤٧٤) .

(١) فِي ص : « طَيِّب » .

(٢) ابْنُ جَرِيرٍ ٤ / ٦٩٦ ، ٧٠٤ ، ٧٠٥ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ٢ / ٥٢٦ ، ٥٢٨ ، ٢٧٨٩ ، ٢٨٠٤ .

(٣) فِي ف ١ ، م : « مَغْفَل » .

(٤) بَعْدَهُ فِي الْأَصْلِ ، م : « لَا » .

(٥) ابْنُ جَرِيرٍ ٤ / ٧٠٢ ، ٧٠٧ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ٢ / ٥٢٧ ، ٥٢٩ ، ٢٧٩٩ ، ٢٨٠٦ .

(٦) ابْنُ مَاجَهَ (١٨٢٢) ، وَابْنُ جَرِيرٍ ٤ / ٦٩٩ ، ٧١١ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ٢ / ٥٢٧ ، ٥٢٩ ، ٢٧٩٧ ، =

وأَخْرَجَ الطَّبْطَبِيُّ^(١) عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، أَنَّ نَافِعَ بْنَ الْأَزْرَقِ قَالَ لَهُ : أَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِهِ : ﴿وَلَا تَتِمَّمُوا الْحَيْثَ﴾ . قَالَ : لَا تَعْمِدُوا إِلَى شَرِّ ثَمَارِكُمْ وَخُرُوثِكُمْ^(٢) فَتُعْطُوهُ^(٣) فِي الصَّدَقَةِ ، وَلَوْ أُعْطِيتُمْ ذَلِكَ لَمْ تَقْبَلُوا . قَالَ : وَهَلْ تَعْرِفُ الْعَرَبُ ذَلِكَ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، أَمَّا سَمِعْتَ الْأَعَشَى وَهُوَ يَقُولُ :

يَمَّمْتُ رَاحِلَتِي أَمَامَ مُحَمَّدٍ أَرْجُو فَوَاضِلَهُ وَحَسَنَ نَدَاهُ
وَقَالَ أَيْضًا^(٤) :

تَيَمَّمْتُ قَيْسًا وَكَمْ دُونَهُ مِنْ الْأَرْضِ مِنْ مَهْمِهِ ذِي شَرَنْ^(٥)
وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ قَالَ : سَأَلْتُ عُبَيْدَةَ عَنْ هَذِهِ الْآيَةِ : ﴿وَلَا تَيَمَّمُوا الْحَيْثَ مِنْهُ تُنْفِقُونَ﴾ . قَالَ : إِنَّمَا ذَلِكَ فِي الزَّكَاةِ فِي الشَّيْءِ^(٦) الْوَاجِبِ ، فَأَمَّا فِي التَّطَوُّعِ فَلَا بَأْسَ بِأَنْ^(٧) يَتَصَدَّقَ الرَّجُلُ بِالْدِرْهَمِ الرَّزْفِ ، هُوَ خَيْرٌ مِنَ التَّمْرَةِ^(٨) .

= (٢٨٠٧) . صحيح (صحيح سنن ابن ماجه - ١٤٧٥) .

(١) مسائل نافع بن الأزرق ص ١٧٧ ، ١٧٨ .

(٢) في مسائل نافع : « خرفتكم » .

(٣) في الأصل ، ب ٢ : « وتعطوه » .

(٤) ديوانه ص ١٩ .

(٥) في الأصل ، ص ، ب ١ ، ب ٢ ، م : « شرر » ، وفي ف ١ : « شر » . والمثبت من ديوان الأعشى

ومسائل نافع (٢٤٠) . والمهمه : المفازة البعيدة . وقيل : الفلاة بعينها لا ماء بها ولا أنيس . والشزن :

الغلظ من الأرض . اللسان (م ه ه ، ش ز ن) .

(٦) في الأصل : « الشق » .

(٧) في ب ٢ : « أن » .

(٨) في ص ، ف ١ ، م : « الثمرة » .

والأثر عند ابن أبي شيبة ٢٢٦/٣ بنحوه .

وأخرج ابن جرير عن ابن عباس في قوله : ﴿ وَلَسْتُمْ بِتَاخِذِيهِ إِلَّا أَنْ تُغْنِصُوا فِيهِ ﴾ . قال : كان رجالٌ يُعْطُونَ زكاةَ أموالهم من التمر ، فكانوا يُعْطُونَ الحشَفَ في الزكاة ، فقال : لو كان بعضهم يَطْلُبُ بعضاً ثم قَضَاهُ لم يأخذه ^(١) إلا أن يرى أنه قد أَعْمَصَ عنه حَقُّه ^(٢) .

وأخرج عبدُ بن حميد عن مجاهد في قوله : ﴿ وَلَسْتُمْ بِتَاخِذِيهِ إِلَّا أَنْ تُغْنِصُوا فِيهِ ﴾ . قال : لا تأخذونه من غرمائكم ولا في يئوعكم إلا بزيادة على الطيب في الكيل ، وذلك فيما كانوا يُعْلِقُونَ ^(٣) من التمر بالمدينة ، ومن كل ما أنفقتم ، فلا تُنْفِقُوا إلا طيباً .

وأخرج عبدُ بن حميد عن سعيد بن جبير في قوله : ﴿ وَلَا تَيَمَّمُوا الْخَبِيثَ مِنْهُ تُنْفِقُونَ ﴾ . قال : الحشَفَةُ والحِنْطَةُ المأكولة ، ﴿ وَلَسْتُمْ بِتَاخِذِيهِ إِلَّا أَنْ تُغْنِصُوا فِيهِ ﴾ . قال : أرأيت لو كان لك على رجلٍ حقٌّ فأعطاك دراهم فيها زُيُوفٌ فأخذتها ، أليس قد كنتَ غَمَضْتَ من حَقِّك ؟!

وأخرج وكيع عن الحسن : ﴿ وَلَسْتُمْ بِتَاخِذِيهِ إِلَّا أَنْ تُغْنِصُوا فِيهِ ﴾ . قال : لو وجدتموه يباع في السوق ما أخذتموه حتى يُهْضَمَ لكم من الثمن .

وأخرج عبدُ بن حميد عن الضحاك : ﴿ وَلَسْتُمْ بِتَاخِذِيهِ إِلَّا أَنْ تُغْنِصُوا فِيهِ ﴾ . يقول : لو كان لك على رجلٍ حقٌّ ، لم تَرْضَ أن تأخذ منه دونَ حَقِّك ، فكيف تَرْضَى لله بأزداً ما لك تَقَرُّبٌ به إليه !

(١) في الأصل : « يأخذ » .

(٢) ابن جرير ٧٠٥ / ٤ .

(٣) في الأصل ، ب : « يعقلون » ، وفي ف ١ : « يفعلون » .

وأخرج عبد بن حميد عن قتادة: ﴿وَلَسْتُمْ بِتَآخِذِيهِ إِلَّا أَنْ تُغْنِصُوا فِيهِ﴾. يقول: لستم بآخذي هذا الرديء بسعر الطيب إلا أن يُغْنِصَ لكم منه.

وأخرج أبو داود، والطبراني، عن عبد الله بن معاوية الغاضري^(١) قال: قال النبي ﷺ: «ثَلَاثٌ مَنْ فَعَلَهُنَّ فَقَدْ طَعِمَ طَعْمَ الْإِيمَانِ؛ مَنْ عَبْدَ اللَّهِ وَحْدَهُ وَأَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأُعْطِيَ زَكَاةَ مَالِهِ طَيِّبَةً بِهَا نَفْسُهُ، رَافِدَةٌ^(٢) عَلَيْهِ كُلُّ عَامٍ، وَلَمْ يُعْطِ الْهَرَمَةَ وَلَا الدَّرَنَةَ^(٣) وَلَا الْمَرِيضَةَ وَلَا الشَّرْطَ اللَّيِّمَةَ^(٤)، وَلَكِنْ مِنْ أَوْسَطِ^(٥) أَمْوَالِكُمْ، فَإِنَّ اللَّهَ لَمْ يَسْأَلْكُمْ خَيْرَهُ، وَلَمْ يَأْمُرْكُمْ بِشَرِّهِ^(٦)».

وأخرج الشافعي عن عمر بن الخطاب، أنه استعمل أبا سفيان بن عبد الله على الطائف فقال: قل لهم: لا آخذُ مِنْكُمْ الرُّبَى ولا المَآخِضَ ولا ذَاتَ الدَّرِّ ولا الشاةَ الأَكُولَةَ^(٧) ولا فَحْلَ الغنمِ، وَخِذِ الْعَتَاقَ والجَذْعَةَ والثَّيْبَةَ؛ فَذَلِكَ عَدْلٌ بَيْنَ رَدِيءِ الْمَالِ وَخَيْرِهِ^(٨).

(١) في ص، ب ١، ف ١، م: «الفاخري». وينظر تهذيب الكمال ١٦/١٦٣.

(٢) في ص: «واقرة»، وفي م: «وافرة». ورافدة: فاعلة من الرُفْد، وهو الإعانة، يقال: رَفَدْتُهُ أَرْفُدُهُ: إِذَا أَعْنَتَهُ. أى تعينه نفسه على أداء الزكاة. عون المعبود ١٦/٢.

(٣) في الأصل، ص: «الردبة»، وفي ف ١: «الذرية»، وفي م: «الذرية». والدَّرَنَةُ: هى الجرباء، عون المعبود ١٦/٢.

(٤) الشرط: رذال المال، وقيل: صغاره وشراره. النهاية ٢/٤٦٠. والليمة: البخيلة باللبن. عون المعبود ١٦/٢.

(٥) في ص، ب ١، ف ١، م: «وسط».

(٦) أبو داود (١٥٨٢)، والطبراني في الصغير ١/٢٠١. صحيح (صحيح سنن أبي داود - ١٤٠٠).

(٧) الرى: التى تربي فى البيت من الغنم لأجل اللبن. وقيل: هى الشاة القرية العهد بالولادة، وجمعها رُبَاب بالضم. وذات الدر: ذات اللبن. والأَكُولَةُ: التى تسمن للأكل، وقيل: هى الخصى والهرمة والعافر من الغنم. النهاية ١/٥٨، ٢/١١٢، ١٨٠.

(٨) الشافعي ١/٤٢٥ (٦٥١ - شفاء العي).

وَأَخْرَجَ الشَّافِعِيُّ عَنْ سِيعْرِ أَخِي بَنِي عَدِيِّ قَالَ : جَاءَنِي رَجُلَانِ فَقَالَا : إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بَعَثَنَا نَصْدُقَ أَمْوَالِ النَّاسِ . قَالَ : فَأَخْرَجْتُ لَهُمَا شَاةً مَخِضًا أَفْضَلَ مَا وَجَدْتُ ، فَرَدَّاهَا عَلَيَّ وَقَالَا : إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَانَا أَنْ نَأْخُذَ الشَّاةَ الْحُبْلَى . قَالَ : فَأَعْطَيْتُهُمَا شَاةً مِنْ وَسْطِ الْغَنَمِ ، فَأَخَذَاهَا ^(١) .

وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ ، وَأَبُو دَاوُدَ ، وَالْحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ ، عَنْ أَبِي بِنِ كَعْبٍ قَالَ : بَعَثَنِي النَّبِيُّ ﷺ مُصَدِّقًا ، فَمَرَزْتُ بِرَجُلٍ فَجَمَعَ لِي مَالَهُ ، فَلَمْ أَجِدْ عَلَيْهِ فِيهَا إِلَّا ابْنَةً مَخَاضٍ ، فَقُلْتُ لَهُ : أَدُّ ابْنَةَ مَخَاضٍ فَإِنِهَا صَدَقْتُكَ . فَقَالَ : ذَاكَ مَا لَا لَبْنَ فِيهِ وَلَا ظَهَرَ ، وَلَكِنْ هَذِهِ نَاقَةٌ عَظِيمَةٌ سَمِينَةٌ فَخُذْهَا . فَقُلْتُ لَهُ : مَا أَنَا بِأَخِيذٍ مَا لَمْ أُؤَمَّرْ بِهِ ، وَهَذَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْكَ قَرِيبٌ ، فَإِنْ أَحْبَبْتَ أَنْ تَأْتِيَهُ فَتَغْرِضْ عَلَيْهِ ذَلِكَ . قَالَ : إِنِّي فَاعِلٌ . / فَخَرَجَ مَعِيَ بِالنَّاقَةِ حَتَّى قَدِمْنَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَأَخْبَرَهُ ، فَقَالَ : « إِنْ تَطَوَّعْتَ بِخَيْرٍ ، أَجْرَكَ اللَّهُ فِيهِ وَقَبْلَنَاهُ مِنْكَ » . وَأَمَرَ بِقَبْضِ النَّاقَةِ مِنْهُ ، وَدَعَا لَهُ فِي مَالِهِ بِالْبَرَكَةِ ^(٢) .

٣٤٧/١

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : لَدِرْهُمْ طَيْبٌ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ مِائَةِ أَلْفٍ ، أَقْرَأُ : ﴿ يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَنْفِقُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ ﴾ الآية .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جَبْرِ فِي قَوْلِهِ : ﴿ أَنْفِقُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ ﴾ : مِنَ الْحَلَالِ .

(١) الشافعي ١/ ٤٢٥ ، ٤٢٦ (٦٥٢ - شفاء العي) ، وقال محققه : إسناده ضعيف جدًا .

(٢) أحمد ٢٠١/ ٣٥ (٢١٢٧٩) ، وأبو داود (١٥٨٣) ، والحاكم ١/ ٣٩٩ . حسن (صحيح سنن أبي

داود - ١٤٠١) .

وأخرج عبد بن حميد عن ^(١) «ابن مغل» : ﴿أَنْفِقُوا مِنْ طَيِّبَتِ مَا كَسَبْتُمْ﴾ . قال : من الحلال .

وأخرج ابن جرير عن ابن زيد في قوله : ﴿وَلَا تَتِمَّمُوا الْحَيْثَ﴾ . قال : الحرام ^(٢) .

وأخرج البيهقي في «الشعب» عن ابن مسعود قال : قال رسول الله ﷺ : « لا يكتسب ^(٣) عبدٌ مالاً حراماً فينفق منه فيبَارَكَ له فيه ، ولا يتصدق فيقبل منه ، ولا يتركه خلف ظهره إلا كان زاده إلى النار ، إن الله لا يمحو ^(٤) السيئ بالسيئ ، ولا يمحو ^(٤) السيئ إلا بالحسن ، إن الحبيث لا يمحو ^(٤) الحبيث » ^(٥) .

وأخرج البزار عن ابن مسعود رفعه قال : « إن الحبيث لا يُكْفَرُ الحبيث ، ولكن الطيب يُكْفَرُ الحبيث » ^(٦) .

وأخرج أحمد في «الزهد» عن ابن عمر قال : إذا طاب المكسب ^(٧) زكت النفقة ، إن الحبيث لا يُكْفَرُ الحبيث ^(٨) .

(١ - ١) في الأصل ، ب ٢ : «مغل» ، وفي م : «ابن مغل» .

(٢) ابن جرير ٧٠٣/٤ .

(٣) في ص ، ب ١ ، ف ١ ، م : «يكسب» .

(٤) في الأصل : «يمحق» .

(٥) البيهقي (٥٥٢٤) . والحديث عند أحمد ١٩١/٦ (٣٦٧٣) . وقال محققوه : إسناده ضعيف

لضعف الصباح بن محمد . ورجح العقيلي الوقف . ينظر الضعفاء ٢/٢١٣ ، وميزان الاعتدال ٢/٣٠٦ .

(٦) البزار (١٩٧٧) . وقال الهيثمي : فيه قيس بن الربيع ، وفيه كلام ، وقد وثقه شعبة والثوري . مجمع

الزوائد ٣/١١٢ .

(٧) في ص : «الكسب» .

(٨) أحمد ص ١٩٢ .

وأخرج أحمد في « الزهد » عن أبي الدرداء قال : إن كَسَبَ المال من سبيلِ الحلالِ قليلٌ ؛ فَمَنْ كَسَبَ مالاً من غيرِ حِلِّه فَوَضَعَهُ في ^(١) حَقِّهِ فَأَثَرٌ مِنْ ذَلِكَ أَلَا يَسْلُبُ الْيَتِيمَ وَيَكْشُو الْأَرْمَلَةَ ، وَمَنْ كَسَبَ مالاً مِنْ غَيْرِ حِلِّهِ فَوَضَعَهُ في غَيْرِ حَقِّهِ فَذَلِكَ الدَّاءُ الْعُضَالُ ، وَمَنْ كَسَبَ مالاً مِنْ حِلِّهِ فَوَضَعَهُ في حَقِّهِ فَذَلِكَ يَغْسِلُ الذُّنُوبَ كَمَا يَغْسِلُ الْمَاءُ التُّرَابَ عَنِ الصَّفَا ^(٢) .

وأخرج ابنُ خزيمة ، وابنُ حبان ، والحاكم وصححه ، عن أبي هريرة قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « إِذَا أُدِيَتِ الزَّكَاةُ فَقَدْ قُضِيََتْ مَا عَلَيْكَ ، وَمَنْ جَمَعَ مالاً مِنْ حَرَامٍ ثُمَّ تَصَدَّقَ بِهِ ، لَمْ يَكُنْ لَهُ فِيهِ أَجْرٌ وَكَانَ إِضْرُهُ عَلَيْهِ » ^(٣) .

وأخرج الطبراني عن ابنِ مسعودٍ قال : مَنْ كَسَبَ طَيِّباً خَبِثَتْهُ مَنَعُ الزَّكَاةِ ، وَمَنْ كَسَبَ خَبِثاً لَمْ تُطَيِّبْهُ الزَّكَاةُ ^(٤) .

وأخرج الطبراني في « الأوسط » عن أبي هريرة قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « إِذَا خَرَجَ الْحَاجُّ ^(٥) حَاجًّا بِنَفَقَةٍ طَيِّبَةٍ ، وَوَضَعَ رِجْلَهُ فِي الْغَرَزِ فَنَادَى : لَبَّيْكَ اللَّهُمَّ لَبَّيْكَ . نَادَاهُ مَنَادٌ مِنَ السَّمَاءِ : لَبَّيْكَ وَسَعْدَيْكَ ؛ زَاذُكَ حَلَالٌ ، وَرَاجِلُكَ حَلَالٌ ، وَحُجُّكَ مَبْرُورٌ غَيْرُ مَأْزُورٍ ، وَإِذَا خَرَجَ بِالنَّفَقَةِ الْخَبِيثَةِ فَوَضَعَ رِجْلَهُ فِي الْغَرَزِ فَنَادَى : لَبَّيْكَ اللَّهُمَّ لَبَّيْكَ . نَادَاهُ مَنَادٌ مِنَ السَّمَاءِ : لَا لَبَّيْكَ وَلَا سَعْدَيْكَ ؛ زَاذُكَ

(١) بعده في م : « غير » .

(٢) أحمد ص ١٣٧ .

(٣) ابن خزيمة (٢٤٧١) ، وابن حبان (٣٢١٦) ، والحاكم ٣٩٠ / ١ . وقال محقق ابن حبان : إسناده حسن .

(٤) الطبراني (٩٥٩٦) .

(٥) عند الطبراني : « الرجل » .

حرام ، ونفقْتُكَ حرام ، وحُجُّكَ مأزورٌ غيرُ مبرورٍ» ^(١) .

وأخرج الأصبهاني في « الترغيب » عن أسلم ^(٢) مولى عمر بن الخطاب قال : قال رسول الله ﷺ : « من حجَّ بمالٍ حرامٍ فقال : لبيك اللهم لبيك . قال الله له : لا لبيك ولا سعدنيك ، حجُّك مَرْدُودٌ عليك » ^(٣) .

وأخرج أحمد عن أبي بُردة بن نيار قال : مثل النبي ﷺ عن أفضل الكسب ، فقال : « بيع مبرور ، وعمل الرجل بيده » ^(٤) .

وأخرج عبد بن حميد عن سعيد بن عُمير ^(٥) قال : مثل النبي ﷺ : أي كسب الرجل أطيب ؟ قال : « عمل الرجل بيده ، وكل بيع مبرور » .

وأخرج عبد بن حميد عن عائشة قالت : قال الله : كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ ^(٦) . وأولادكم من أطيب كسبكم ، فهم وأموالهم لكم .

وأخرج أحمد ، وعبد بن حميد ، والنسائي ، وابن ماجه ، عن عائشة قالت : قال رسول الله ﷺ : « إن أطيب ما أكل الرجل من كسبه ، وإن ولده من كسبه » ^(٧) .

(١) الطبراني (٥٢٢٨) . ضعيف جداً (ضعيف الترغيب والترهيب - ٧١١) .

(٢) في ب ٢ : « أم أسلم » .

(٣) الأصبهاني - كما في الترغيب والترهيب ١٨١ / ٢ . ضعيف (ضعيف الترغيب والترهيب - ٧١٢) .

(٤) أحمد ١٥٧ / ٢٥ (١٥٨٣٦) . وقال محققوه : حسن لغيره .

(٥) في ف ١ ، م : « جبر » .

(٦) كذا في النسخ ، ونص الآية : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنْفَقُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ ﴾ .

(٧) أحمد ٣٤ / ٤٠ (٢٤٠٣٢) ، والنسائي (٤٤٦١ ، ٤٤٦٢) ، وابن ماجه (٢٢٩٠) . صحيح

(صحيح سنن ابن ماجه - ١٨٥٤) .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ عن عائشةَ قالت : إن أطيَّبَ ما أَكَلَ الرَّجُلُ مِنْ كَسْبِهِ ، وولَدَهُ مِنْ كَسْبِهِ ، وليسَ للولدِ أن يأخذَ من مالِ والدِهِ إلا بإِذْنِهِ ، والوالدُ يأخذُ من مالِ وَلَدِهِ ما شاءَ بغيرِ إِذْنِهِ .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ عن عامِرِ الأَحولِ قال : جاء رجلٌ إلى النبيِّ ﷺ فقال : يا رسولَ اللَّهِ ، مالنا مِن أولادِنَا ؟ قال : « هم مِن أطيَّبِ كَسْبِكُمْ ، وأمَوالِهِم لَكُمْ » .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ عن محمدِ بنِ المنكدرِ قال : جاء رجلٌ إلى النبيِّ ﷺ فقال : يا رسولَ اللَّهِ ، إن لى مالاً وإن لى عيالاً ، ولأبى مالٌ وله عيالٌ ، وإن أبى يأخذُ مالى . قال ^(١) : « أنتَ ومالكُ لأبيكَ » .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ عن مجاهدٍ قال : يأخذُ الرَّجُلُ من مالِ وَلَدِهِ إلا الفَرَجَ .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ عن الشعبيِّ قال : الرَّجُلُ فى حِلٍّ من مالِ وَلَدِهِ .
وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ عن الحسنِ قال : يأخذُ الوالدُ ^(٢) من مالِ وَلَدِهِ ما شاءَ ، والوالدةُ كذلك ، وليسَ للولدِ أن يأخذَ من مالِ والدِهِ إلا ما طابَتْ به نفسُهُ .
وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ عن إبراهيمَ قال : ليسَ للرجلِ من مالِ ابنِهِ إلا ما احتَاجَ إليه من طعامٍ أو شرابٍ أو لباسٍ .

وأخرج عبدُ الرزاقِ ، [٧٥٠] وعبدُ بنُ حميدٍ ، عن الزهرىِّ قال : لا يأخذُ

(١) فى الأصل : « فقال » .

(٢) فى الأصل : « الرجل » .

الرجُلُ مِنْ مَالٍ وَلَدِهِ شَيْئًا إِلَّا أَنْ يَحْتَاجَ فَيَسْتَتِفَقَ بِالْمَعْرُوفِ ، يَعُولُهُ ابْنُهُ كَمَا كَانَ
الْأَبُ يَعُولُهُ ، فَأَمَّا إِذَا كَانَ مُوسِرًا فَلَيْسَ لَهُ أَنْ يَأْخُذَ مِنْ مَالِ ابْنِهِ فَيَقِيَّ بِهِ مَالَهُ ،
أَوْ ^(١) يَضَعَهُ فِيمَا لَا يَجِلُّ ^(٢) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَاقِ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، مِنْ طَرِيقِ قَتَادَةَ ، عَنِ الْحَسَنِ قَالَ :
يَأْخُذُ الرَّجُلُ مِنْ مَالِ ابْنِهِ مَا شَاءَ ، وَإِنْ كَانَتْ ^(٣) لَهُ جَارِيَةٌ تَسْرَاهَا إِنْ شَاءَ . قَالَ
/ قَتَادَةُ : فَلَمْ يُعْجِبْنِي مَا قَالَ فِي الْجَارِيَةِ ^(٤) .

٣٤٨/١

وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَاقِ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، عَنِ الزَّهْرِيِّ قَالَ : إِذَا كَانَتْ أُمُّ الْيَتِيمِ
مُحْتَاجَةً أَنْفَقَ عَلَيْهَا مِنْ مَالِهِ ؛ يَدُّهَا مَعَ يَدِهِ . قِيلَ لَهُ : فَالْمُوسِرَةُ ؟ قَالَ : لَا شَيْءَ
لَهَا ^(٥) .

قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ الشَّيْطَانُ يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ ﴾ الآية .

أَخْرَجَ التِّرْمِذِيُّ وَحَسَنَهُ ، وَالنَّسَائِيُّ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي
حَاتِمٍ ، وَابْنُ حِبَّانَ ، وَابْنُ بَيْهَقٍ فِي « الشَّعْبِ » ، عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ
اللَّهِ ﷺ : « إِنَّ لِلشَّيْطَانِ لَمَّةً بَابِ آدَمَ وَلِلْمَلِكِ لَمَّةً ؛ فَأَمَّا لَمَةُ الشَّيْطَانِ ، فإِيعَادُ
بِالشَّرِّ وَتَكْذِيبُ بِالْحَقِّ ، وَأَمَّا لَمَةُ الْمَلِكِ فإِيعَادُ بِالْخَيْرِ وَتَضْدِيقُ بِالْحَقِّ ، فَمَنْ وَجَدَ
ذَلِكَ فَلْيَعْلَمْ أَنَّهُ مِنَ اللَّهِ ، فَلْيُحْمَدِ اللَّهَ ، وَمَنْ وَجَدَ الْآخَرَى فَلْيَتَعَوَّذْ بِاللَّهِ مِنْ
الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ » . ثُمَّ قَرَأَ : ﴿ الشَّيْطَانُ يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ وَيَأْمُرُكُمْ

(١) فِي الْأَصْلِ : « وَ » .

(٢) عَبْدُ الرَّزَاقِ (١٦٦٢٦) .

(٣) فِي ب ١ : « كَانَ » .

(٤) عَبْدُ الرَّزَاقِ (١٦٦٢٥) .

(٥) عَبْدُ الرَّزَاقِ (١٦٦٤١) .

بِالْفَحْشَاءِ ﴿١﴾ الآية (١).

وأخرج ابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، عن ابن عباس قال: اثنتان من الله واثنتان من الشيطان؛ ﴿الشَّيْطَانُ يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ وَيَأْمُرُكُم بِالْفَحْشَاءِ﴾. يقول: لا تُنفِقْ مَالَكَ وأمسكه عليك؛ فإنك تحتاج (٢) إليه، ﴿وَاللَّهُ يَعِدُكُم مَّغْفِرَةً مِّنْهُ﴾: على هذه المعاصي، ﴿وَفَضْلًا﴾ في الرزق (٣).
وأخرج عبد بن حميد، وابن جرير، عن قتادة: ﴿وَاللَّهُ يَعِدُكُم مَّغْفِرَةً مِّنْهُ﴾ لفحشائكم، ﴿وَفَضْلًا﴾ لفقركم (٤).

وأخرج ابن المنذر عن خالد الربيعي قال: عَجِبْتُ لثَلَاثِ آيَاتٍ ذَكَرَهُنَّ (٥) اللَّهُ في القرآن: ﴿أَدْعُوهُمْ إِلَىٰ مَحَلِّ مَقْعَدِ كُرْسِيِّكَ﴾ [غافر: ٦٠]. ليس بينهما حرف، وكانت إنما تكون لنبى فاباحها الله لهذه الأمة. و الثانية، قف عندها ولا تعجل: ﴿فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ﴾ [البقرة: ١٥٢]. فلو استقرَّ يقينها في قلبك ما جفت شفتاك، والثالثة ﴿الشَّيْطَانُ يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ وَيَأْمُرُكُم بِالْفَحْشَاءِ وَاللَّهُ يَعِدُكُم مَّغْفِرَةً مِّنْهُ وَفَضْلًا﴾.

وأخرج أحمد في «الزهد» عن ابن مسعود قال: إنما مثل ابن آدم مثل الشيء الملقى بين يدي الله وبين الشيطان، فإن كان لله تبارك وتعالى فيه

(١) الترمذى (٢٩٨٨)، والنسائى فى الكبرى (١١٠٥١)، وابن جرير ٦/٥، وابن أبى حاتم ٥٢٩/٢

(٢٨١٠)، وابن حبان (٩٩٧)، والبيهقى (٤٥٠٦). ضعيف (ضعيف سنن الترمذى - ٥٧٢).

(٢) فى ب ١: «محتاج».

(٣) ابن جرير ٥/٥، وابن أبى حاتم ٥٣٠/٢، (٢٨١١، ٢٨١٦، ٢٨١٩).

(٤) ابن جرير ٦/٥.

(٥) فى الأصل: «من».

حاجةً، جازَه^(١) من الشيطان، وإن لم يكن لله فيه حاجةٌ، خلَّى بينه وبين الشيطان^(٢).

قوله تعالى: ﴿يُؤْتِي الْحِكْمَةَ﴾ الآية.

أخرج ابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، والنحاس في «ناسخه»، عن ابن عباس في قوله: ﴿يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ﴾. قال: المعرفة بالقرآن، ناسخه ومنسوخه، ومحكمه ومتشابهه، ومقدمه ومؤخره، وحلاله وحرامه، وأمثاله^(٣).

وأخرج ابن مردويه، من طريق جُوَيْرٍ، عن الضحاك، عن ابن عباس مرفوعاً: «﴿يُؤْتِي الْحِكْمَةَ﴾». قال: «القرآن». يعني تفسيره. قال ابن عباس: فإنه قد قرأه البر والفاجر^(٤).

وأخرج ابن الضريس عن ابن عباس: ﴿يُؤْتِي الْحِكْمَةَ﴾. قال: القرآن^(٥).

وأخرج ابن المنذر عن ابن عباس: ﴿يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ﴾. قال: النبوة.

وأخرج عبد بن حميد، وابن جرير، عن مجاهد: ﴿يُؤْتِي

(١) في ب ١: «حاده»، وفي الزهد لأحمد: «حازه».

(٢) أحمد ص ١٥٥.

(٣) ابن جرير ٨/٥، ٩، وابن أبي حاتم ٥٣١/٢ (٢٨٢٢)، والنحاس ص ٥٠.

(٤) ابن مردويه - كما في تفسير ابن كثير ٤٧٦/١.

(٥) ابن الضريس (٦٢).

أَلْحِكْمَةَ مَن يَشَاءُ ﴿١﴾ . قال : ليست بالنبوة ، ولكنه القرآن والعلم والفقه^(١) .

وأخرج ابن جرير ، وابن المنذر ، عن ابن عباس : ﴿ يُؤْتِي الْحِكْمَةَ ﴾ . قال : الفقه في القرآن^(٢) .

وأخرج ابن أبي حاتم عن أبي الدرداء : ﴿ يُؤْتِي الْحِكْمَةَ ﴾ . قال : قراءة القرآن والفكرة فيه^(٣) .

وأخرج ابن جرير عن أبي العالية : ﴿ يُؤْتِي الْحِكْمَةَ ﴾ . قال : الكتاب والفهم به^(١) .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن جرير ، عن مجاهد : ﴿ يُؤْتِي الْحِكْمَةَ ﴾ . قال : الكتاب ، يؤتى إصابته من يشاء^(٢) .

وأخرج ابن جرير عن إبراهيم : ﴿ يُؤْتِي الْحِكْمَةَ ﴾ . قال : الفهم^(٤) .
وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد : ﴿ يُؤْتِي الْحِكْمَةَ ﴾ . قال : الإصابة في القول .

وأخرج عبد بن حميد عن قتادة : ﴿ يُؤْتِي الْحِكْمَةَ ﴾ . قال : الفقه في القرآن .

(١) ابن جرير ٩/٥ .

(٢) ابن جرير ١٠/٥ .

(٣) ابن أبي حاتم ٥٣٣/٢ (٢٨٣١) .

(٤) ابن جرير ١١/٥ .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ عن الضحاكِ : ﴿يُؤْتِي الْحِكْمَةَ﴾ . قال : القرآن .
وأخرج ابنُ أبي حاتمٍ عن أبي العالية : ﴿يُؤْتِي الْحِكْمَةَ﴾ . قال : الخشية ؛
لأن خشيةَ اللهِ رأسُ كُلِّ حكمةٍ . وقرأ : ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ
الْعُلَمَاءُ﴾ ^(١) [فاطر : ٢٨] .

وأخرج أحمدُ في « الزهد » عن خالدِ بنِ ثابتِ الرِّبَيعِيِّ قال : وجدتُ فاتحةَ
زبورِ داودَ : إن رأسَ الحكمةِ خشيةُ الربِّ ^(٢) .

وأخرج ابنُ أبي حاتمٍ عن مطرِ الورَّاقِ قال : بلغنا أن الحكمةَ خشيةُ اللهِ والعلمُ
باللهِ ^(٣) .

وأخرج ابنُ المنذرِ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ قال : الخشيةُ حكمةٌ ، مَنْ خَشِيَ اللَّهَ
فقد أصاب أفضلَ الحكمةِ .

وأخرج ابنُ أبي حاتمٍ عن مالكِ بنِ أنسٍ قال : قال زيدُ بنُ أسلمَ : إن الحكمةَ
العقلُ ^(٤) . وإنه لَيَقَعُ في قلبِي أن الحكمةَ الفقهُ في دينِ اللهِ ، وأمرٌ يُدْخِلُهُ اللهُ
القلوبَ من رحمتهِ وفضلهِ ، ومما يُبَيِّنُ ذلكَ أنك تَجِدُ الرَّجُلَ عَاقِلًا في أمرِ الدنيا إذا
نَظَرَ فيها ، وَتَجِدُ آخَرَ ضَعِيفًا في أمرِ دُنْيَاهُ ، عالِمًا بأمرِ دينِهِ بصيرًا بهِ ، يُؤْتِيهِ اللهُ إِثَّاهُ
وَيَحْرِمُهُ هَذَا ، فَالْحِكْمَةُ الْفَقْهُ فِي دِينِ اللهِ ^(٥) .

(١) ابن أبي حاتم ٥٣١/٢ (٢٨٢٤) .

(٢) أحمد ص ٧٣ .

(٣) ابن أبي حاتم ٥٣٣/٢ (٢٨٣٦) .

(٤) بعده عند ابن أبي حاتم : « قال مالك » .

(٥) ابن أبي حاتم ٥٣٢/٢ (٢٨٢٩) .

وأخرج ابنُ أبي حاتمٍ عن مَكحولٍ قال : إن القرآنَ جزءٌ من اثنين وسبعين جزءاً من النبوة ، وهو الحكمةُ التي قال الله : ﴿ ومن يؤت الحكمة فقد أوتي خيراً كثيراً ﴾^(١) .

وأخرج ابنُ المنذرٍ عن عروة بن الزبير قال : كان يقال : الرفقُ رأسُ الحكمة .

وأخرج البيهقي في « شعب الإيمان » عن أبي أمامة قال : قال رسول الله ﷺ : « مَنْ قرأ ثلثَ القرآنِ أُعطي ثلثَ النبوة ، ومن قرأ نصفَ القرآنِ أُعطي نصفَ النبوة ، ومن قرأ ثلثيه أُعطي ثلثي النبوة ، ومن قرأ القرآن كله أُعطي النبوة ، ويقالُ له يومَ القيامة : اقرأ وارزقه بكل آية درجة . / حتى ينجز ما معه من القرآن فيقالُ له : اقْبِضْ . فيَقْبِضُ ، فيقالُ له : هل تدرى ما في يديك^(٢) ؟ فإذا في يده اليمنى الخلدُ ، وفي الأخرى النعيمُ^(٣) . »

وأخرج الطبراني ، والحاكم وصححه ، والبيهقي ، عن عبد الله بن عمرو ، أن رسول الله ﷺ قال : « مَنْ قرأ القرآن فقد استدرج النبوة بينَ جَنْبَيْهِ غيرَ أنه لا يُوحى إليه ، ومن قرأ القرآن فرأى أن أحداً أُعطي أفضلَ مما أُعطي ، فقد عظم ما صغرَ الله ، وصغرَ ما عظمَ الله ، وليس يُنبغى لصاحب القرآن أن يجِدَّ مع مَنْ جدَّ ، ولا يَجْهَلَ مع مَنْ جَهِل ، وفي جوفه كلامُ الله^(٤) . »

(١) ابن أبي حاتم ٥٣٤/٢ (٢٨٣٩) .

(٢) في الأصل ، ب ٢ : « يدك » .

(٣) البيهقي (٢٥٨٩) . موضوع . السلسلة الضعيفة (٤٧٦) . وينظر الموضوعات ٢٥٣/١ .

(٤) الطبراني - كما في المجموع ١٥٩/٧ - والحاكم ٥٥٢/١ ، والبيهقي (٢٥٩٠ ، ٢٥٩١) . وقال الهيثمي : وفيه إسماعيل بن رافع وهو متروك .

وأَخْرَجَ الْحَاكِمُ وَصَّحَّحَهُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي نَهْيِكٍ ، قَالَ : قَالَ سَعْدٌ : تَجَارَّ كَسْبَةٌ ، سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « لَيْسَ مِنَّا مَنْ لَمْ يَتَعَنَّ بِالْقُرْآنِ » . قَالَ سَفِيَانُ بْنُ عَيِّنَةَ : يَعْنِي : يَسْتَعْنِي بِهِ ^(٢) .

وَأَخْرَجَ الْبَزَارُ ، وَالطَّبْرَانِيُّ ، وَالْحَاكِمُ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « لَيْسَ مِنَّا مَنْ لَمْ يَتَعَنَّ بِالْقُرْآنِ » ^(٣) .

وَأَخْرَجَ الْبَزَارُ عَنْ عَائِشَةَ ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : « لَيْسَ مِنَّا مَنْ لَمْ يَتَعَنَّ بِالْقُرْآنِ » ^(٤) .

وَأَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو ، أَنَّ امْرَأَةً أَتَتْ النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَتْ : إِنَّ زَوْجِي مَسْكِينٌ ، لَا يَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ . فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ لَزَوْجِهَا : « أَتَقْرَأُ مِنَ الْقُرْآنِ شَيْئًا ؟ » . قَالَ : أَقْرَأُ سُورَةَ كَذَا . فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « بَخٍ بَخٍ ، زَوْجُكِ غَنِيٌّ » . فَلَزِمَتْ الْمَرْأَةُ زَوْجِهَا ، ثُمَّ أَتَتْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالَتْ : يَا نَبِيَّ اللَّهِ ، قَدْ بَسَطَ اللَّهُ عَلَيْنَا رِزْقَنَا ^(٥) .

وَأَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ ، وَالْبَيْهَقِيُّ فِي « الشَّعْبِ » ، عَنْ أَبِي أُمَامَةَ ، أَنَّ رَجُلًا أَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، اشْتَرَيْتُ مَقْسَمَ ^(٦) بَنِي فَلَانٍ فَرَبِحْتُ عَلَيْهِ كَذَا

(١) فِي ص ، ب ١ ، ب ٢ ، ف ١ ، م : « عَيْدٌ » . وَيَنْظُرُ تَهْذِيبُ الْكَمَالِ ٢٢٩ / ١٦ .

(٢) الْحَاكِمُ ٥٦٩ / ١ .

(٣) الْبَزَارُ (٢٣٣٢ - كَشَفَ) ، وَالطَّبْرَانِيُّ (١١٢٣٩) ، وَالْحَاكِمُ ٥٧٠ / ١ . وَقَالَ الْهَيْثَمِيُّ : وَرَجُلَا الْبَزَارِ رَجُلَا الصَّحِيحِ . مَجْمَعُ الزَّوَائِدِ ١٧٠ / ٧ .

(٤) الْبَزَارُ (٢٣٣٣ - كَشَفَ) . وَقَالَ الْهَيْثَمِيُّ : فِيهِ أَبُو أُمَيَّةَ بْنُ يَعْلَى ، وَهُوَ ضَعِيفٌ . مَجْمَعُ الزَّوَائِدِ ١٧٠ / ٧ .

(٥) الطَّبْرَانِيُّ ٤١ / ١٣ (٩٧ - قِطْعَةٌ مِنَ الْجُزْءِ ١٣) .

(٦) أَيْ نَصِيبُ بَنِي فَلَانٍ . اللَّسَانُ (ق س م) .

وكذا . فقال : « أَلَا أُنبِّئُكَ بما هو أَكْثَرُ رِبْحًا ؟ » . قال : وهل يوجد ؟ قال :
« رجلٌ تعلَّم عشرَ آياتٍ » . فذهب الرجلُ فتعلَّم عشرَ آياتٍ ، فأتى النبي ﷺ
فأخبره ^(١) .

وأخرج ابنُ أبي شيبة ، والطبراني ، عن ابنِ مسعود ، أنه كان يُقرئُ الرجلَ
الآية ، ثم يقول : تعلَّمها ؛ فإنها خيرٌ لك ممَّا بينَ السماء والأرض . حتى يقول
ذلك في القرآن كله ^(٢) .

وأخرج الطبراني عن ابنِ مسعود ، أنه قال : لو قيل لأحدكم : لو غَدَوْتَ إلى
القرية كان لك أربع قلائص . كان يقول : قد أتى لى أن أغدو . فلو أن أحدكم
غدا فتعلَّم آيةً من كتابِ الله كانت له خيرا من أربع وأربع . حتى عدَّ شيئا
كثيرا ^(٣) .

وأخرج البيهقي في « الشعب » عن ابنِ عباسٍ قال : قال رسولُ الله ﷺ :
« يا معشرَ التجارِ ، أيعجزُ أحدكم إذا رجع من سوقه أن يقرأَ عشرَ آياتٍ ، يَكْتُبُ
اللهُ له بكلِّ آيةٍ حسنةً » ^(٤) .

وأخرج البزارُ عن أنسٍ ، أن النبي ﷺ قال : « إن البيتَ الذي يُقرأُ فيه القرآنُ
يكثرُ خيرُه ، والبيتُ الذي لا يُقرأُ فيه القرآنُ يقلُّ خيرُه » ^(٥) .

(١) الطبراني (٨٠١٢) ، والبيهقي (١٩٤٤) . وقال الهيثمي : رجاله رجال الصحيح . مجمع الزوائد
١٦٥ / ٧ .

(٢) ابن أبي شيبة ٥٠٤ / ١٠ ، ٥٠٥ ، والطبراني (٨٦٦٢ ، ٨٦٦٣) .

(٣) الطبراني (٨٦٦٢) .

(٤) البيهقي (٢٠٠٣) وقال : ورواه ابن المبارك عن فطر موقفاً على ابن عباس ، وهذا هو الصحيح .

(٥) البزار (٢٣٢١ - كشف) . وقال الهيثمي : وفيه عمر بن نبهان وهو ضعيف . مجمع الزوائد ١٧١ / ٧ .

وأخرج أبو نعيم في «فضل العلم ورياضة المتعلمين»، والبيهقي، عن أنس، أن النبي ﷺ قال: «القرآن غني لا فقر بعده ولا غنى دونه»^(٢).

وأخرج البخاري في «تاريخه» والبيهقي، عن رجاء الغنوي قال: قال رسول الله ﷺ: «من أعطاه الله حفظ كتابه، فظن^(٣) أن أحدا أوتي أفضل مما أوتي، فقد غمط^(٤) أعظم النعيم»^(٥).

وأخرج البيهقي عن سئرة بن جندب، أن رسول الله ﷺ قال: «كل مؤدب يحب أن يؤتى أذبه^(٦)، وأدب الله القرآن، فلا تهجره»^(٧).

وأخرج عبد بن حميد عن الحسن قال: ما أنزل الله من آية إلا والله يحب أن يعلم العباد فيم أنزلت، وماذا عني بها.

وأخرج عبد بن حميد عن أبي قلابة، أن رسول الله ﷺ قال: «أول ما يؤفَع من الأرض العلم». فقالوا^(٨): يا رسول الله، يؤفَع القرآن؟ قال: «لا، ولكن

(١) في ب ١، ب ٢: «فضائل».

(٢) البيهقي (٢٦١٤)، والحديث عند أبي يعلى (٢٧٧٣). وقال محققه: إسناده ضعيف. وقال الدارقطني: رواه أبو معاوية عن الحسن مرسلًا. قال في المقاصد: هو أشبه بالصواب. ينظر مجمع الزوائد ١٥٨/٧، ١٥٩، وكشف الحفاء ٩٤/٢، وسنن سعيد بن منصور (٥ - تفسير) وحاشيته.

(٣) في الأصل، ص، ف ١، م: «وطني».

(٤) في الأصل، ص، ب ١، ب ٢: «غلط»، وفي ف ١: «غلط»، والغمط: الاستهانة والاستحقرار. النهاية ٣٨٧/٣.

(٥) البخاري ٣/٣١١، والبيهقي (٢٥٩٣). ضعيف جدا (السلسلة الضعيفة - ١٨١١).

(٦ - ٦) في ف ١: «يأتي أدبه»، وفي م والشعب: «تؤتى مادبه». والأدب: مصدر من أدبه يأدبه إذا دعاه إلى طعامه. التاج (أ د ب).

(٧) البيهقي (٢٠١٢). ضعيف (ضعيف الجامع - ٤٢٤٧).

(٨) في الأصل، ب ٢: «قالوا».

يَمُوتُ مَنْ يُعَلِّمُهُ» . أو قال : « مَنْ يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ ، وَيَتَقَى قَوْمٌ يَتَأَوَّلُونَهُ عَلَى أَهْوَائِهِمْ » .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ ، وَابِيهَقِي فِي « الشَّعْبِ » ، عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ : كُنَّا إِذَا تَعَلَّمْنَا مِنَ النَّبِيِّ ﷺ عَشْرَ آيَاتٍ مِنَ الْقُرْآنِ لَمْ نَتَعَلِّمْ الْعَشْرَ الَّتِي نَزَلَتْ بَعْدَهَا حَتَّى نَعْلَمَ مَا فِيهِ ^(١) . قِيلَ لَشَرِيكَ : مِنَ الْعَمَلِ ؟ قَالَ : نَعَمْ ^(٢) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَأَحْمَدُ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَالْمُزْهَبِيُّ فِي « فَضْلِ الْعِلْمِ » ، عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيِّ قَالَ : حَدَّثَنَا مَنْ كَانَ يُقْرَأُ مِنَّا مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ؛ أَنَّهُمْ كَانُوا يَأْخُذُونَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَشْرَ آيَاتٍ ، فَلَا يَأْخُذُونَ فِي الْعَشْرِ الْآخَرَى حَتَّى يَعْلَمُوا مَا فِي هَذِهِ مِنَ الْعِلْمِ وَالْعَمَلِ . قَالَ : فَتَعَلَّمْنَا الْعِلْمَ وَالْعَمَلَ ^(٣) .

وَأَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ فِي « الْأَوْسَطِ » عَنْ ابْنِ عَمْرٍو قَالَ : لَقَدْ عَشْتُ بَرَهَةً مِنْ دَهْرِي وَإِنْ أَحَدُنَا يُوْتَى الْإِيمَانُ قَبْلَ الْقُرْآنِ ، وَتَنْزِيلُ السُّورَةِ عَلَى مُحَمَّدٍ ﷺ ، فَتَتَعَلَّمُ حَلَالُهَا وَحَرَامُهَا ، وَمَا يَنْبَغِي أَنْ يَقِفَ ^(٤) عِنْدَهُ مِنْهَا كَمَا تَعْلَمُونَ أَنْتُمْ الْقُرْآنَ ، ثُمَّ لَقَدْ رَأَيْتُ رَجُلًا يُؤْتَى أَحَدُهُمُ الْقُرْآنَ قَبْلَ الْإِيمَانِ ، فَيَقْرَأُ مَا بَيْنَ فَاتِحَةِ الْكِتَابِ إِلَى خَاتَمَتِهِ مَا يَذَرِي مَا أَمْرُهُ وَلَا زَاجِرُهُ وَمَا يَنْبَغِي أَنْ يَقِفَ عِنْدَهُ مِنْهُ ، وَيَنْتِزِعُهُ

(١) فِي الْأَصْلِ ، ص ، ب ٢ : « فِيهَا » .

(٢) ابْنُ جَرِيرٍ ٧٤ / ١ ، وَابِيهَقِي (١٩٥٣ ، ١٩٥٤) ، وَصَحَّحَهُ ابْنُ جَرِيرٍ ٨٣ / ١ .

(٣) ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ٤٦٠ / ١٠ ، وَأَحْمَدُ ٤٦٦ / ٣٨ (٢٣٤٨٢) ، وَابْنُ جَرِيرٍ ٧٤ / ١ . وَقَالَ مُحَقِّقُ

الْمُسْنَدِ : إِسْنَادُهُ حَسَنٌ .

(٤) فِي الْأَصْلِ ، ص ، م : « يَقِفُ » .

نثر الدَّقْل^(١) .

وأخرج الترمذى عن أبى هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « الكلمة الحكمة ضالة المؤمن ، فحيث وجدها فهو أحقُّ بها »^(٢) .

وأخرج أحمد فى « الزهد » عن مكحول قال : قال رسول الله ﷺ : « مَنْ ٣٥٠/١ أَخْلَصَ لِلَّهِ أَرْبَعِينَ يَوْمًا تَفَجَّرَتْ يَنَابِيعُ الْحِكْمَةِ مِنْ قَلْبِهِ عَلَى لِسَانِهِ .
وأخرجه أبو نعيم فى الحلية موصولاً ، من طريق مكحول ، عن أبى أيوب الأنصارى مرفوعاً^(٣) .

وأخرج الطبرانى عن أبى أمامة قال : قال رسول الله ﷺ : « إِنْ لَقِمَانَ قَالَ لِابْنِهِ : يَا بَنَى عَلَيْكَ بِمَجَالِسَةِ الْعُلَمَاءِ ، وَاسْمَعْ كَلَامَ الْحُكَمَاءِ ، فَإِنَّ اللَّهَ يُحْيِي الْقَلْبَ الْمَيِّتَ بِنُورِ الْحِكْمَةِ كَمَا يُحْيِي^(٤) الْأَرْضَ الْمَيِّتَةَ بِوَابِلِ الْمَطَرِ »^(٥) .

وأخرج البخارى ، ومسلم ، والنسائى ، وابن ماجه ، عن ابن مسعود قال : قال رسول الله ﷺ : « لَا حَسَدَ إِلَّا فِي اثْنَتَيْنِ ؛ رَجُلٌ آتَاهُ اللَّهُ مَالًا فَسَلَّطَهُ عَلَى هَلَكَيْتِهِ فِي الْحَقِّ ، وَرَجُلٌ آتَاهُ اللَّهُ الْحِكْمَةَ فَهُوَ يَقْضِي بِهَا وَيُعَلِّمُهَا »^(٦) .

(١) الدقل : ردىء التمر ويابسُه . النهاية ١٢٧/٢ .

والحديث عند الطبرانى - كما فى الجمع ١/١٦٥ ، وقال الهيثمى : ورجاله رجال الصحيح .

(٢) الترمذى (٢٦٨٧) . ضعيف جداً (ضعيف سنن الترمذى - ٥٠٦) .

(٣) أبو نعيم ١٨٩/٥ ضعفه الألبانى فى السلسلة الضعيفة (٣٨) .

(٤) فى الأصل ، ص ، م : « تحيا » .

(٥) الطبرانى (٧٨١٠) . وقال الهيثمى : وفيه عيب الله بن زحر عن على بن زيد ، وكلاهما ضعيف لا يحتج به . مجمع الزوائد ١/١٢٥ .

(٦) البخارى (٧٣) ، ومسلم (٨١٦) ، والنسائى فى الكبرى (٥٨٤٠) ، وابن ماجه (٤٢٠٨) .

وأخرج البيهقي في « الشعب » عن يزيد بن الأحنس ، أن رسول الله ﷺ قال : « لا تنافس بينكم ^(١) إلا في اثنتين ؛ رجل آتاه الله القرآن فهو يقوم به آناء الليل والنهار ويتبع ما فيه ، فيقول رجل : لو أن الله أعطاني ما أعطى فلاناً فأقوم به كما يقوم به . ورجل أعطاه الله مالاً فهو يُنفق منه ويتصدق به ، فيقول رجل : لو أن الله أعطاني كما أعطى فلاناً فأصدق به » . قال رجل : أرايتك النجدة تكون في الرجل . قال : « ليست لهما بعدل ؛ إن الكلب يهيم ^(٢) من وراء أهله ^(٣) » .

وأخرج البخاري ، ومسلم ، وابن ماجه ، عن معاوية قال : قال رسول الله ﷺ : « من يُرد الله به خيراً يُفقهه في الدين » ^(٤) .

وأخرج أبو يعلى عن معاوية قال : قال رسول الله ﷺ : « من يُرد الله به خيراً يُفقهه في الدين ، ومن لم يُفقهه لم يُبل به » ^(٥) .

وأخرج البزار ، والطبراني ، عن ابن مسعود قال : قال رسول الله ﷺ : « إذا أراد الله بعبده خيراً فقهه في الدين وألهمه رشده » ^(٦) .

(١) سقط من : م .

(٢) كذا في النسخ ، وشعب الإيمان ، وفي النهاية ٢٥٨ / ٥ : « إن الكلب يهيم من وراء أهله » . قال ابن الأثير : معناه أن الشجاعة غريزة في الإنسان ، فهو يلقي الحروب ويقاتل طبعاً وحمية لا حسبة ، فضرب الكلب مثلاً ، إذ كان من طبعه أن يهر دون أهله ويذب عنهم . يريد أن الجهاد والشجاعة ليسا بمثل القراءة والصدقة . يقال : هز الكلب يهيم هريماً ، فهو هازٍ وهزار ، إذا نبه وكشر عن أنيابه ، وقيل : هو صوته دون نباحه .

(٣) البيهقي (١٩٧٢) . والحديث عند أحمد ١٦٧ / ٢٦ ، ١٦٨ (١٦٩٦٦) . قال محققوه : حديث صحيح لغيره ، دون ذكر النجدة .

(٤) البخاري (٧١) ، ومسلم (١٠٣٧) ، وابن ماجه (٢٢١) .

(٥) أبو يعلى (٧٣٨١) ، وضعفه الحافظ في الفتح ١ / ١٦٥ .

(٦) البزار (١٧٠٠) ، والطبراني (١٠٤٤٥) . منكر (ضعيف الترغيب - ٤٤) .

وأخرج الطبراني عن ابن عمر قال : قال رسول الله ﷺ : « أفضل العبادَةِ الفقه ، وأفضل الدّين الورع »^(١) .

وأخرج البزار ، والطبراني في « الأوسط » ، والمؤهب في « فضل العلم » ، عن حذيفة بن اليمان قال : قال رسول الله ﷺ : « فضل العلم خيرٌ من فضل العبادَةِ ، وخير دينكم الورع »^(٢) .

وأخرج الطبراني في « الأوسط » عن عبد الله بن عمرو ، عن رسول الله ﷺ قال : « قليل العلم خيرٌ من كثير العبادَةِ ، وكفى بالمرء جهلاً إذا أُعجب برأيه »^(٣) .

وأخرج الطبراني عن عمر قال : قال رسول الله ﷺ : « ما اكتسب مُكتسبٌ مثل فضل علم يَهْدِي صاحبه إلى هدى ، أو يردُّ عن ردى ، وما استقام دينه حتى يستقيم عقله »^(٤) .

وأخرج ابن ماجه عن أبي ذر قال : قال رسول الله ﷺ : « يا أبا ذر ، لأنْ تَعْدُو فتعلم آيةً من كتابِ الله ، خيرٌ لك من أنْ تُصَلِّيَ مائة ركعة ، ولأنْ تَعْدُو

(١) الطبراني في الأوسط (٩٢٦٤) ، وفي الصغير ١٢٤/٢ . ضعيف (ضعيف الجامع - ١٠٢٤) .

(٢) البزار (٢٩٦٩) ، والطبراني (٣٩٦٠) . وضعفه البخاري والدارقطني ، وقال : وإنما يروى هذا عن

مطرف بن عبد الله بن الشخير من قوله . ينظر علل الترمذي الكبير ص ٣٤١ ، وعلل الدارقطني ٣١٩ / ٤ .

(٣) بعده في ص ، ب ، ١ ، ف ، ١ ، م : « من » .

(٤) الطبراني (٨٦٩٨) . وقال الهيثمي : وفيه إسحاق بن أسيد ، قال أبو حاتم : لا يشتغل به . مجمع

الزوائد ١٢٠ / ١ .

(٥) الطبراني (٤٧٢٦) . وقال الهيثمي : وفيه عبد الرحمن بن زيد بن أسلم وهو ضعيف . مجمع الزوائد

١٢١ / ١ .

فَتَعْلَمُ أَبَا مِنَ الْعِلْمِ ، عُمِلَ بِهِ أَوْ لَمْ يُعْمَلْ بِهِ ، خَيْرٌ مِنْ أَنْ تَصَلِّيَ أَلْفَ رَكْعَةٍ ^(١) .

وَأَخْرَجَ الْمُزْهَبِيُّ فِي « فَضْلِ الْعِلْمِ » ، وَالطَّبْرَانِيُّ فِي « الْأَوْسَطِ » ،
وَالدَّارَقُطْنِيُّ ، وَالْبَيْهَقِيُّ فِي « الشَّعْبِ » ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ :
« مَا عُيِدَ اللَّهُ بِشَيْءٍ أَفْضَلَ مِنْ فَقْهِهِ فِي دِينٍ ، وَلَفَقِيهِ وَاحِدًا أَشَدَّ عَلَى الشَّيْطَانِ مِنْ
أَلْفِ عَابِدٍ ، وَلِكُلِّ شَيْءٍ عِمَادٌ ، وَعِمَادُ هَذَا الدِّينِ الْفَقْهُ » . وَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ : لِأَنْ
أَجْلَسَ سَاعَةً فَأَتَفَقَّهُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أُحْيِيَ [٧٥ ظ] لَيْلَةً إِلَى الصَّبَاحِ ^(٢) .

وَأَخْرَجَ التِّرْمِذِيُّ ، وَالْمُزْهَبِيُّ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :
« خَصَلَتَانِ لَا تَجْتَمِعَانِ فِي مَنَاقِي ؛ حَسَنُ سَمْتٍ ، وَفَقْهُ فِي الدِّينِ » ^(٣) .

وَأَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « فَضْلُ الْعِلْمِ
أَفْضَلُ مِنَ الْعِبَادَةِ ، وَمِلَاكُ الدِّينِ الْوَرَعُ » ^(٤) .

وَأَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :
« يَسِيرُ الْفَقْهُ خَيْرٌ مِنْ كَثِيرِ الْعِبَادَةِ ، وَخَيْرُ أَعْمَالِكُمْ أَيْسَرُهَا » ^(٥) .

(١) ابن ماجه (٢١٩) . ضعيف (ضعيف سنن ابن ماجه - ٤٠) .

(٢) الطبراني (٦١٦٦) ، والدارقطني ٧٩/٣ ، والبيهقي (١٧١٢) . وقال الهيثمي : وفيه يزيد بن عياض ، وهو كذاب . مجمع الزوائد ١/ ١٢١ .

(٣) الترمذي (٢٦٨٤) . صحيح (صحيح سنن الترمذي - ٢١٦٠) . وينظر السلسلة الصحيحة (٢٧٨) . وقوله : « حسن سمت » . يعني تحرى طرق الخير والتزى بزي الصالحين مع التنزه عن المعاييب الظاهرة والباطنة . وحقيقة الفقه في الدين ما وقع في القلب ثم ظهر على اللسان فأفاد العمل وأورث الخشية والتقوى . تحفة الأحوذى ٣/ ٣٨٢ .

(٤) الطبراني (١٠٩٦٩) . وقال الهيثمي : وفيه سوار بن مصعب ضعيف جدًا . مجمع الزوائد ١/ ١٢٠ .

(٥) الطبراني (٢٨٦) . وقال الهيثمي : وفيه خارجة بن مصعب وهو ضعيف جدًا . مجمع الزوائد ١/ ١٢٠ ، ١٢١ .

وأخرج البيهقي في «الشعب» عن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: «ما عبد الله بشيء أفضل من فقهه في الدين»^(١).

وأخرج الطبراني عن ثعلبة بن الحكم قال: قال رسول الله ﷺ: «يقول الله للعلماء يوم القيامة إذا قعد على كرسيه لفضل عبادِهِ: إني لم أجعل علمي وجلي فيكم إلا وأنا أريد أن أغفر لكم على ما كان فيكم ولا أبالي»^(٢).

وأخرج الطبراني عن أبي موسى قال: قال رسول الله ﷺ: «يبعث الله العباد يوم القيامة ثم يميز العلماء»^(٣) فيقول: يا معشر العلماء^(٣)، إني لم أضع فيكم علمي لأعذبكم، اذهبوا فقد غفرت لكم»^(٤).

قوله تعالى: ﴿وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ نَفَقَةٍ أَوْ نَذَرْتُمْ مِنْ نَذْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ﴾.

أخرج عبد بن حميد، وابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، عن مجاهد في قوله: ﴿وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ نَفَقَةٍ أَوْ نَذَرْتُمْ مِنْ نَذْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ﴾. قال: يُحصيه^(٥).

وأخرج عبد الرزاق، والبخاري^(٦)، من طريق ابن شهاب، عن عوف بن الحارث بن الطفيل، وهو ابن أخي عائشة لأُمّها، أن عائشة رضى الله عنها

(١) البيهقي (١٧١١). ضعيف (ضعيف الجامع - ٥١٠٦)، وينظر كشف الخفاء ١٨٩/٢.

(٢) الطبراني (١٣٨١). قال الألباني: موضوع بهذا التمام. السلسلة الضعيفة (٨٦٧).

(٣ - ٣) ليس في الأصل.

(٤) الطبراني في الأوسط (٤٢٦٤). قال الألباني: ضعيف جدًا. السلسلة الضعيفة (٨٦٨).

(٥) ابن جرير ١٣/٥، وابن أبي حاتم ٥٣٥/٢ (٢٨٤١).

(٦) بعده في ص: «في الأدب».

حَدَّثْتُ^(١) أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ الزُّبَيْرِ قَالَ فِي بَيْعٍ أَوْ عَطَاءٍ أَعْطَتْهُ عَائِشَةُ : وَاللَّهِ لَتَنْتَهِيَنَّ عَائِشَةُ أَوْ لَأُحْجَرَنَّ عَلَيْهَا^(٢) . فَقَالَتْ : أَهَوَ قَالَ هَذَا ؟ قَالُوا : نَعَمْ . قَالَتْ عَائِشَةُ : فَهُوَ لِلَّهِ نَذْرٌ أَلَا أَكَلَّمَ ابْنَ الزُّبَيْرِ كَلِمَةً أَبَدًا . فَاسْتَشْفَعَ ابْنُ الزُّبَيْرِ / بِالْمُهَاجِرِينَ حِينَ طَالَتْ هِجْرَتُهَا إِيَّاهُ ، فَقَالَتْ : وَاللَّهِ لَا أَشْفَعُ فِيهِ أَحَدًا أَبَدًا ، وَلَا أُحِثُّ نَذْرِي الَّذِي نَذَرْتُ أَبَدًا . فَلَمَّا طَالَ عَلَى ابْنِ الزُّبَيْرِ كَلَمُ الْمِسْوَرِ بْنِ مَخْرَمَةَ وَعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْأَسْوَدِ بْنِ عَبْدِ يَغُوثَ ، وَهُمَا مِنْ بَنِي زُهْرَةَ ، فَقَالَ لِهَمَا : أَنْشُدْ كَمَا اللَّهُ إِلَّا أَذْخَلْتُمَانِي عَلَى عَائِشَةَ ؛ فَإِنَّهَا لَا يَحِلُّ لَهَا أَنْ تَنْذِرَ قَعِيحِينَ . فَأَقْبَلَ بِهِ الْمِسْوَرُ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ مُشْتَمِلَيْنِ عَلَيْهِ بِأَرْذِيَّتِهِمَا حَتَّى اسْتَأْذَنَا عَلَى عَائِشَةَ ، فَقَالَا : السَّلَامُ عَلَى النَّبِيِّ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ ، أَدْخُلْ ؟ فَقَالَتْ عَائِشَةُ : ادْخُلُوا . قَالُوا : أَكُلْنَا يَا أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ ؟ قَالَتْ : نَعَمْ ، ادْخُلُوا كُلُّكُمْ . وَلَا تَعْلَمُ عَائِشَةُ أَنَّ مَعَهُمَا ابْنَ الزُّبَيْرِ ، فَلَمَّا دَخَلُوا دَخَلَ ابْنُ الزُّبَيْرِ فِي الْحِجَابِ وَاعْتَنَقَ عَائِشَةَ وَطَفِقَ يَنَاشِدُهَا وَيَبْكِي وَطَفِقَ الْمِسْوَرُ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ يُنَاشِدَانِ عَائِشَةَ إِلَّا كَلِمَتَهُ وَقِيلَتْ مِنْهُ ، وَيَقُولَانِ : قَدْ عَلِمَتْ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى عَمَّا قَدْ عَلِمَتْ مِنَ الْهَجْرَةِ ، وَأَنَّهُ لَا يَحِلُّ لِلرَّجُلِ أَنْ يَهْجُرَ أَخَاهُ فَوْقَ ثَلَاثِ لَيَالٍ . فَلَمَّا أَكْثَرُوا التَّذْكِيرَ وَالتَّحْرِيجَ طَفِقَتْ تُذَكِّرُهُمْ وَتَبْكِي وَتَقُولُ : إِنِّي قَدْ نَذَرْتُ وَالنَّذْرُ شَدِيدٌ . فَلَمْ يَزَالُوا بِهَا حَتَّى كَلِمَتِ ابْنَ الزُّبَيْرِ ، ثُمَّ أَعْتَقَتْ بَنْدَرَهَا أَرْبَعِينَ رَقَبَةً^(٣) لِلَّهِ ، ثُمَّ كَانَتْ تَذْكُرُ بَعْدَمَا أَعْتَقَتْ أَرْبَعِينَ رَقَبَةً^(٤) ، وَتَبْكِي حَتَّى تَبُلَّ دُمُوعُهَا خِمَارَهَا^(٥) .

(١) فِي ب : « حَدَّثَتْهُ » .

(٢) الْحَجَرُ : الْمَنْعُ مِنَ التَّصَرُّفِ ، وَمِنْهُ حَجَرُ الْقَاضِي عَلَى الصَّغِيرِ وَالسَّفِيهِ إِذَا مَنَعَهُمَا مِنَ التَّصَرُّفِ . النِّهَايَةُ ٣٤٢ / ١ .

(٣ - ٣) لَيْسَ فِي : الْأَصْلُ ، ص ، ب ، ١ ، ب ، ٢ ، ف ، ١ .

(٤) عَبْدُ الرَّزَّاقِ (١٥٨٥١) ، وَابْنُ خَالٍ (٦٠٧٣) ، وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ (٦٠٧٤) ، وَابْنُ أَبِي حَتْمٍ (٦٠٧٥) ، وَابْنُ الْأَدَبِ (٣٩٧) .

وأخرج ابن أبي حاتم عن عبد الله بن حنبل، أن رجلاً أتاه فقال: إني نذرتُ ألا أكلّم أخى. فقال: إن الشيطان ولد له ولد فسّمَاه نذراً، وإن^(١) من قطع^(٢) ما أمر الله به أن يوصل فقد حلت عليه اللعنة.

وأخرج مالك، وابن أبي شيبة، والبخاري، وأبو داود، والترمذي، والنسائي، وابن ماجه، عن عائشة، أن رسول الله ﷺ قال: «مَنْ نَذَرَ أَنْ يُطِيعَ اللَّهَ فَلْيُطِيعْهُ، وَمَنْ نَذَرَ أَنْ يَعْصِيَهُ فَلَا يَعْصِهِ»^(٣).

وأخرج أبو داود، والترمذي، والنسائي، وابن ماجه، عن عائشة، أن النبي ﷺ قال: «لا نذَرَ في معصية وكفارته كفارة يمين»^(٤).

وأخرج ابن أبي شيبة، ومسلم، وأبو داود، والنسائي، وابن ماجه، عن عمران بن حصين قال: أُسِرَت امرأة من الأنصار فأُصِيبَت العُضْبَاءُ، فقعدت في عَجْزِهَا ثم زجرتها فانطلقت، ونذرت إن نجاها الله عليها لتنحرنّها، فلما قَدِمَت المدينة رآها الناس، فقالوا: العُضْبَاءُ ناقة رسول الله ﷺ. فقالت: إنها نذرت إن نجاها الله عليها لتنحرنّها، فأتوا رسول الله ﷺ فذكروا ذلك له، فقال: «سبحان الله! يفسما جزئها! نذرت لله إن نجاها الله عليها لتنحرنّها، لا وفاء

(١) في ص: «وأنه».

(٢) في ب ١، ب ٢: «يقطع».

(٣) مالك ٤٧٦/٢، وابن أبي شيبة (القسم الأول من الجزء الرابع) ص ١، والبخاري (٦٦٩٦)، وأبو داود (٣٢٨٩)، والترمذي (١٥٢٦)، والنسائي (٣٨١٥)، وابن ماجه (٢١٢٦).

(٤) أبو داود (٣٢٩٠)، والترمذي (١٥٢٤)، والنسائي (٣٨٤٣-٣٨٤٨)، وابن ماجه (٢١٢٥). وقال الترمذي: هذا حديث لا يصح لأن الزهري لم يسمع هذا الحديث من أبي سلمة. وينظر التعليق على

مسند الطيالسي (١٥٨٧).

لنذُر في معصية الله ، ولا فيما لا يَمْلِكُ العبدُ » ^(١) .

وأخرج ابنُ أبي شيبة ، ومسلم ، وأبو داود ، والترمذی ، والنسائي ، وابنُ ماجه ، عن عقبه بن عامر ، عن رسولِ الله ﷺ قال : « كفارةُ النذرِ إذا لم يُسَمَّ كفارةً يمين ^(٢) » .

وأخرج البخاري ، ومسلم ، وأبو داود ، والترمذی ، والنسائي ، وابنُ ماجه ، عن ثابت بن الضحاك ، عن النبي ﷺ قال : « ليسَ على العبدِ نذرٌ فيما لا يَمْلِكُ » ^(٣) .

وأخرج البخاري ، ومسلم ، وأبو داود ^(٤) ، والنسائي ، وابنُ ماجه ، عن ابنِ عمر ، أن النبي ﷺ نهى عن النذرِ وقال : « إنه لا يأتي بخير ، وإنما يُستخرجُ به من البخلِ » ^(٥) .

وأخرج مسلم ، والترمذی ، والنسائي ، عن أبي هريرة ، أن رسولَ الله ﷺ قال : « لا تُنذِرُوا ، فإنَّ النَّذْرَ لا يُغْنِي من القدرِ شيئاً ، وإنما يُستخرجُ به من البخلِ » ^(٦) .

(١) مسلم (١٦٤١) ، وأبو داود (٣٣١٦) ، والنسائي (٣٨٢١) ، وابن ماجه (٢١٢٤) .

(٢) في ص ، ب ١ ، ف ١ ، م : « اليمين » .

والحديث عند ابن أبي شيبة (القسم الأول من الجزء الرابع) ص ٥ ، ومسلم (١٦٤٥) ، وأبي داود

(٣٣٢٣) ، والترمذی (١٥٢٨) ، والنسائي (٣٨٤١) ، وابن ماجه (٢١٢٧) .

(٣) البخاري (٦٠٤٧) ، ومسلم (١١٠) ، وأبو داود (٣٢٥٧) ، والترمذی (١٥٢٧) ، والنسائي

(٣٨٢٢) ، وابن ماجه (٢٠٩٨) .

(٤) بعده في ب ١ ، م : « والترمذی » .

(٥) البخاري (٦٦٠٨) ، ومسلم (١٦٣٩) ، وأبو داود (٣٢٨٧) ، والنسائي (٣٨١٠) ، وابن ماجه

(٢١٢٢) .

(٦) مسلم (١٦٤٠) ، والترمذی (١٥٣٨) ، والنسائي (٣٨١٤) .

وَأَخْرَجَ الْبُخَارِيُّ ، وَمُسْلِمٌ ، وَابْنُ مَاجَهَ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « لَا يَأْتِي ابْنَ آدَمَ النَّذْرُ بِشَيْءٍ لَمْ أَكُنْ قَدَّرْتُهُ ، وَلَكِنْ يُلْقِيهِ النَّذْرُ إِلَى الْقَدَرِ ، ^(١) وَقَدْ ^(٢) قَدَّرْتُهُ ، فَيَسْتَخْرِجُ اللَّهُ بِهِ مِنَ الْبَخِيلِ فَيُؤْتِيَنِي عَلَيْهِ مَا لَمْ يَكُنْ يُؤْتِيَنِي عَلَيْهِ مِنْ قَبْلُ » ^(٣) .

وَأَخْرَجَ الْبُخَارِيُّ ، وَمُسْلِمٌ ، وَأَبُو دَاوُدَ ، وَالتِّرْمِذِيُّ ، وَالنَّسَائِيُّ ، عَنْ أَنَسٍ ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ رَأَى شَيْخًا يُهَادِي بَيْنَ ابْنَيْهِ فَقَالَ : « مَا بَالُ هَذَا ؟ » . قَالُوا : نَذَرْنَا يَمْشِي إِلَى الْكَعْبَةِ . قَالَ : « إِنَّ اللَّهَ عَنْ تَعْذِيبِ هَذَا نَفْسَهُ لَغَنِيٌّ » . وَأَمَرَهُ أَنْ يَرْكَبَ ^(٤) .

وَأَخْرَجَ مُسْلِمٌ ، وَابْنُ مَاجَهَ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَذْرَكَ شَيْخًا يَمْشِي بَيْنَ ابْنَيْهِ يَتَوَكَّأُ عَلَيْهِمَا ، فَقَالَ : « مَا شَأْنُ هَذَا ؟ » . قَالَ ابْنَاهُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، كَانَ عَلَيْهِ نَذْرٌ . فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « ازْكَبْ أَهْيَا الشَّيْخُ ، فَإِنَّ اللَّهَ غَنَى عَنْكَ وَعَنْ نَذْرِكَ » ^(٥) .

وَأَخْرَجَ الْبُخَارِيُّ ، وَمُسْلِمٌ ، وَأَبُو دَاوُدَ ، وَالنَّسَائِيُّ ، عَنْ عَقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ قَالَ : نَذَرْتُ أُخْتِي أَنْ تَمْشِيَ إِلَى بَيْتِ اللَّهِ حَافِيَةً ، فَأَمَرْتَنِي أَنْ أَسْتَفْتِيَ لَهَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، فَاسْتَفْتَيْتُهُ فَقَالَ : « لِيَمْشِ وَلِتَزَكَبْ » ^(٥) .

وَأَخْرَجَ أَبُو دَاوُدَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، أَنَّ أُخْتَ عَقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ نَذَرَتْ أَنْ تَحْجَّ مَاشِيَةً

(١ - ١) فِي ص ، ب ، ١ ، ف ، ١ ، م : « قَدْ » .

(٢) الْبُخَارِيُّ (٦٦٠٩ ، ٦٦٩٤) ، وَمُسْلِمٌ (٤/١٦٤٠) ، وَابْنُ مَاجَهَ (٢١٢٣) .

(٣) الْبُخَارِيُّ (١٨٦٥ ، ٦٧٠١) ، وَمُسْلِمٌ (١٦٤٢) ، وَأَبُو دَاوُدَ (٣٣٠١) ، وَالتِّرْمِذِيُّ (١٥٣٧) ، وَالنَّسَائِيُّ (٣٨٦١) .

(٤) مُسْلِمٌ (١٦٤٣) ، وَابْنُ مَاجَهَ (٢١٣٥) .

(٥) الْبُخَارِيُّ (١٨٦٦) ، وَمُسْلِمٌ (١٦٤٤) ، وَأَبُو دَاوُدَ (٣٢٩٩) ، وَالنَّسَائِيُّ (٣٨٢٣) .

وإنها لا تطيق ذلك ، فقال النبي ﷺ : « إن الله لغني عن مشي أخيك ، فلتزكَب وتُشهد بدنة »^(١) .

وأخرج أبو داود ، والحاكم وصححه ، عن ابن عباس قال : جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال : يا رسول الله ، إن أختي نذرت أن تحج ماشية . فقال النبي ﷺ : « إن الله لا يصنع بشقاء أخيك شيئا ، فلتحج راكبة وتكفروا ميينها »^(٢) .

وأخرج أبو داود ، والنسائي ، وابن ماجه ، عن عقبة بن عامر ، أنه سأل النبي ﷺ عن أخت له نذرت أن تحج حافية غير مختمرة فقال : « مؤرها »^(٣) / فلتختمر وتزكَب ، ولتصم ثلاثة أيام »^(٤) .

٣٥٢/١

وأخرج البخاري ، وأبو داود ، وابن ماجه ، عن ابن عباس قال : بينما النبي ﷺ يخطب ، إذا^(٥) هو برجل قائم في الشمس ، فسأل عنه ، فقالوا : هذا أبو إسرائيل ، نذر أن يقوم ولا يقعد ، ولا يستظل ، ولا يتكلم ، ويصوم . فقال النبي ﷺ : « مؤروه »^(٦) فليتكلم ، وليستظل ، وليقعد ، وليصم صومه »^(٧) .

(١) أبو داود (٣٢٩٧) . صحيح (صحيح سنن أبي داود - ٢٨١٩) .

(٢) أبو داود (٣٢٩٥) ، والحاكم ٤ / ٣٢٠ . ضعيف (ضعيف سنن أبي داود - ٧٢٠) .

(٣) في ص ، ب ، ١ ، ف ، ١ ، م : « مروها » .

(٤) أبو داود (٣٢٩٣) ، والنسائي (٣٨٢٤) وابن ماجه (٢١٣٤) . ضعيف (ضعيف سنن أبي داود - ٧١٨) .

(٥) في الأصل ، ب ، ١ ، ب ٢ : « إذ » .

(٦) في ب ٢ : « مره » .

(٧) البخاري (٦٧٠٤) ، وأبو داود (٣٣٠٠) ، وابن ماجه (٢١٣٦) .

وأخرج أبو داود ، وابن ماجه ، عن ابن عباس ، أن رسول الله ﷺ قال :
« مَنْ نَذَرَ نَذْرًا لَمْ يُسَمِّهِ فِكْفَارُتهُ فِكْفَارُةُ يَمِينٍ ، وَمَنْ نَذَرَ نَذْرًا فِي مَعْصِيَةِ فِكْفَارُتهُ
كِفَارُةُ يَمِينٍ ، وَمَنْ نَذَرَ نَذْرًا لَا يُطِيقُهُ فِكْفَارُتهُ كِفَارُةُ يَمِينٍ ، وَمَنْ نَذَرَ نَذْرًا أَطَاقَهُ
فَلْيَفِّ بِهِ ^(١) » ^(٢) .

وأخرج النسائي عن عمران بن حصين : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ :
« النَّذْرُ نَذْرَانِ ، فَمَا كَانَ مِنْ نَذِيرٍ فِي طَاعَةِ اللَّهِ فَذَلِكَ لِلَّهِ ، وَفِيهِ الْوَفَاءُ ، وَمَا كَانَ
مِنْ نَذِيرٍ فِي مَعْصِيَةِ اللَّهِ ، فَذَلِكَ لِلشَّيْطَانِ ، وَلَا وَفَاءَ فِيهِ ، وَيُكْفَرُهُ مَا يُكْفَرُ
الْيَمِينَ » ^(٣) .

وأخرج ابن أبي شيبة ، والنسائي ، والحاكم ، عن عمران بن حصين قال :
قال رسول الله ﷺ : « لَا نَذَرَ فِي مَعْصِيَةٍ وَلَا غَضَبٍ ، وَكِفَارُتهُ كِفَارُةُ يَمِينٍ » ^(٤) .
وأخرج الحاكم وصححه عن عمران بن حصين قال : مَا خَطَبْنَا رَسُولَ
اللَّهِ ﷺ خُطْبَةً إِلَّا أَمَرَنَا بِالصَّدَقَةِ وَنَهَانَا عَنِ الْمُثْلَةِ . قَالَ : « وَإِنَّ مِنَ الْمُثْلَةِ أَنْ
يَخْرِمَ ^(٥) أَنْفَهُ ، وَأَنْ يَنْذِرَ أَنْ يَحُجَّ مَاشِيًا ، فَمَنْ نَذَرَ أَنْ يَحُجَّ مَاشِيًا فَلْيُهِدْ هَدْيًا
وَلْيَزَكِّبْ » ^(٦) .

(١) في ص ، م : « فليوف » .

(٢) أبو داود (٣٣٢٢) ، وابن ماجه (٢١٢٨) . ضعيف مرفوعا (ضعيف سنن أبي داود - ٧٢٣) ، وينظر الإرواء ٢١٠/٨ ، ٢١١ .

(٣) النسائي (٣٨٥٤) . صحيح (صحيح سنن النسائي - ٣٥٩٩) .

(٤) النسائي (٣٨٥٦) ، والحاكم ٣٠٥/٤ . ضعيف (ضعيف سنن النسائي - ٢٥٠) ، وينظر الإرواء (٢٥٨٧) .

(٥) في ص ، ب ١ : « يخزم » .

(٦) الحاكم ٣٠٥/٤ . وضعفه الألباني في السلسلة الضعيفة (٤٨٤) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جَبْرِ قَالَ : جَاءَ رَجُلٌ إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ فَقَالَ : إِنِّي نَذَرْتُ أَنْ أَقُومَ عَلَى قُعَيْقَعَانَ غُرَيَّانًا إِلَى اللَّيْلِ . فَقَالَ : أَرَادَ الشَّيْطَانُ أَنْ يُنْذِيَ عَوْرَتَكَ ، وَأَنْ يُضْحِكَ النَّاسَ بِكَ ، الْبَسْ ثِيَابَكَ ، وَصَلِّ عِنْدَ الْحَجَرِ رَكَعَتَيْنِ ^(١) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : النَّذُورُ ^(٢) أَرْبَعَةٌ ، مَنِ ^(٣) نَذَرَ نَذْرًا لَمْ يُسَمِّهِ فَكَفَّارَتُهُ كَفَّارَةُ يَمِينٍ ، وَمَنْ نَذَرَ ^(٤) فِي مَعْصِيَةِ فَكَفَّارَتُهُ كَفَّارَةُ يَمِينٍ ، وَمَنْ نَذَرَ نَذْرًا فِيمَا لَا يُطِيقُ فَكَفَّارَتُهُ كَفَّارَةُ يَمِينٍ ، وَمَنْ نَذَرَ نَذْرًا فِيمَا يُطِيقُ فَلْيُوفِ بِنَذْرِهِ ^(٥) .

قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ ﴾ ^(٦) .

أَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ شَرِيحٍ قَالَ : الظَّالِمُ يَنْتَظِرُ الْعُقُوبَةَ ، وَالْمُظْلُومُ يَنْتَظِرُ النَّصْرَ ^(٦) .

وَأَخْرَجَ الْبُخَارِيُّ ، وَمُسْلِمٌ ، وَالتِّرْمِذِيُّ ، عَنْ ابْنِ عَمْرٍو قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « الظُّلُمُ ظُلُمَاتٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ » ^(٧) .

وَأَخْرَجَ الْبُخَارِيُّ فِي « الْأَدَبِ » ، وَمُسْلِمٌ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ فِي « الشَّعْبِ » ، عَنْ

(١) ابن أبي شيبة (القسم الأول من الجزء الرابع) ص ٢.

(٢) في الأصل، ف ١: «النذر».

(٣) في ب ١، ب ٢، ف ١، م: «فمن».

(٤) بعده في الأصل: «نذرا».

(٥) عبد الرزاق (١٥٣٢)، وابن أبي شيبة (القسم الأول من الجزء الرابع) ص ٦.

(٦) ابن أبي حاتم ٥٣٥/٢ (٢٨٤٢).

(٧) البخاري (٢٤٤٧)، ومسلم (٢٥٧٩)، والتِّرْمِذِيُّ (٢٠٣٠).

جابر، أن رسول الله ﷺ قال: « اتقوا الظلم، فإن الظلم ظلمات يوم القيامة، وأنقوا الشح، فإن الشح أهلك من كان قبلكم، حملهم على أن سفكوا^(١) دماءهم واستحلوا محارمهم^(٢) ».

وأخرج البخاري في « الأدب »، وابن حبان، والحاكم وصححه، والبيهقي في « الشعب »، عن أبي هريرة يثْلُغُ به النبي ﷺ قال: « إياكم والظلم، فإن الظلم هو الظلمات يوم القيامة، وإياكم والفحش، فإن الله لا يُحبُّ الفاحشَ المتفحشَ، وإياكم والشح، فإن الشح دغا من كان قبلكم فسفكوا دماءهم واستحلوا محارمهم وقطعوا أرحامهم^(٣) ».

وأخرج الحاكم، والبيهقي في « الشعب »، عن عبد الله بن عمرو قال: قال رسول الله ﷺ: « إياكم والظلم، فإن الظلم ظلمات يوم القيامة، وإياكم والفحش والتفحش، وإياكم والشح، فإنما هلك من كان قبلكم بالشح، أمرهم بالقطيعة فقطعوا، وأمرهم بالبخل فبخلوا، وأمرهم بالفجور ففجروا^(٤) ».

وأخرج الطبراني عن الهيثم بن زياد قال: رأيتُ رسول الله ﷺ يخطُبُ على ناقته فقال: « إياكم والخيانة، فإنها بثست البطانة، وإياكم والظلم، فإنه ظلمات يوم القيامة، وإياكم والشح، فإنما أهلك من كان قبلكم الشح، حتى

(١) في ص، ب ١، والبيهقي: « يسفكوا ».

(٢) البخاري (٤٨٣)، ومسلم (٢٥٧٨)، والبيهقي (١٠٨٣٢).

(٣) البخاري (٤٧٠، ٤٨٧)، وابن حبان (٦٢٤٨)، والحاكم ١/١٢، والبيهقي (١٠٨٣٣). صحيح

(صحيح الأدب المفرد - ٣٦٦).

(٤) الحاكم ١/١١، والبيهقي (٧٤٥٨).

سَفَكُوا دِمَاءَهُمْ وَقَطَّعُوا أَرْحَامَهُمْ» ^(١).

وَأَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ مِنْ حَدِيثِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ ، مِثْلَهُ .

وَأَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : « لَا تَظْلِمُوا فَتَدْعُوا فَلَا يُسْتَجَابَ لَكُمْ ، وَتَسْتَشْقُوا فَلَا تُسْقَوْا ، وَتَسْتَصِيرُوا فَلَا تُنْصَرُوا » ^(٢) .

وَأَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ عَنْ أَبِي أُمَامَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « صَنَفَانِ مِنْ أُمَّتِي لَنْ تَنَالَهُم شَفَاعَتِي ؛ إِمَامٌ ظَلَمَ غَشُومٌ ، وَكُلٌّ غَالٍ مَارِقٍ » ^(٣) .

وَأَخْرَجَ الْحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ عَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « اتَّقُوا دَعْوَةَ الْمَظْلُومِ ؛ فَإِنَّهَا تَصْعَدُ إِلَى السَّمَاءِ كَأَنَّهَا شَرَارَةٌ » ^(٤) .

وَأَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ عَنْ عَقَبَةَ بْنِ عَامِرٍ الْجَهَنِّيِّ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « ثَلَاثَةٌ ^(٥) تُسْتَجَابُ دَعْوَتُهُمْ ؛ الْوَالِدُ ، وَالْمَسَافِرُ ، وَالْمَظْلُومُ » ^(٦) .

وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « دَعْوَةُ الْمَظْلُومِ مُسْتَجَابَةٌ وَإِنْ كَانَ فَاجِرًا ، فَفَجَّرُوهُ عَلَى نَفْسِهِ » ^(٧) .

(١) الطبراني ٢٠٤/٢٢ (٥٣٨) ، وفي الأوسط (٦٢٩) . وقال الهيثمي : فيه عبد الله بن عبد الرحمن ابن مليحة وهو ضعيف . مجمع الزوائد ٢٣٥/٥ .

(٢) الطبراني - كما في المجمع ٢٣٥/٥ . وقال الهيثمي : فيه من لم أعرفه . وينظر علل ابن أبي حاتم (٢٠٩٣) .

(٣) الطبراني (٨٠٧٩) ، وفي الأوسط (٦٤٠) . وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة (٤٧١) .

(٤) الحاكم ٢٩/١ . وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة (٨٧١) .

(٥) في ب ١ : « ثلاث » .

(٦) الطبراني ٣٤٠/١٧ (٣٩٣) . وقال الهيثمي : رجاله ثقات . مجمع الزوائد ٣٢٩/٤ .

(٧) أحمد ٣٩٨/١٤ (٨٧٩٥) . وقال الحافظ : إسناده حسن . الفتح ٣٦٠/٣ ، وينظر السلسلة الصحيحة ٣٢٩/٢ .

وأخرج الطبراني ، والأصبهاني ، عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ :
« دعوتان ليس بينهما وبين الله حجاب ؛ دعوة المظلوم ، ودعوة المرء لأخيه بظهر الغيب »^(١) .

وأخرج الطبراني عن خزيمة بن ثابت قال : قال رسول الله ﷺ : « اتقوا دعوة المظلوم ، فإنها تُحمَلُ على الغمام ، يقول الله : وعِزَّتِي وجلالي لأنصُرَنَّك ولو بعد حين »^(٢) .

وأخرج أحمد عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ : « اتَّقُوا / دعوة المظلوم وإن كان كافراً ، فإنه ليس دونها حجاب »^(٣) .

وأخرج الطبراني في « الأوسط » عن علي قال : قال رسول الله ﷺ :
« يقول الله : اشتدَّ غَضَبِي على مَنْ ظَلَمَ مَنْ لا^(٤) يجدُ له ناصرًا عِزِّي »^(٥) .

وأخرج أبو الشيخ بن حيَّان^(٦) في كتاب « التويخ » عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ : « قال الله تبارك وتعالى : وعِزَّتِي وجلالي لأنتقمَنَّ مِنَ الظالم في عاجله وآجله ، ولأنتقمَنَّ مَنْ^(٧) رأى مظلوماً فَقَدَّرَ أَنْ يُنصِرَه فلم يفعل »^(٨) .

(١) الطبراني (١١٢٣٢) . وقال الهيثمي : فيه عبد الرحمن بن أبي بكر المليكي وهو ضعيف . مجمع الزوائد ١٠ / ١٥١ ، ١٥٢ . وينظر ضعيف الجامع الصغير (٢٩٨٦) .

(٢) الطبراني (٣٧١٨) ، وحسنه الألباني في السلسلة الصحيحة (٨٧٠) .

(٣) أحمد ٢٢ / ٢٠ (١٢٥٤٩) . وحسنه الألباني في السلسلة الصحيحة (٧٦٧) .

(٤) في الأصل ، ب ٢ : « لم » .

(٥) الطبراني (٢٢٠٧) . وضعفه الألباني في السلسلة الضعيفة (٢٣٩٢) .

(٦) في الأصل ، ب ١ ، ب ٢ ، م : « حيان » .

(٧) في م : « من » .

(٨) أبو الشيخ في التويخ - كما في الترغيب والترهيب ٣ / ١٩٠ ، ١٩١ - وقال المنذرى : رواه أبو =

وأَخْرَجَ الْأَصْبَهَانِيَّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ قَالَ : إِنْ اللَّهَ لَمَّا خَلَقَ الْخَلْقَ فَاسْتَوُوا عَلَى أَقْدَامِهِمْ رَفَعُوا رِءُوسَهُمْ فَقَالُوا : أَيْ ^(١) رَبِّ ، مَعَ مَنْ أَنْتَ ؟ قَالَ : أَنَا مَعَ الْمَظْلُومِ حَتَّى يُؤَدَّى إِلَيْهِ حَقُّهُ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ مَرْدُويه ، وَالْأَصْبَهَانِيَّ فِي « التَّرْغِيبِ » ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، أَنَّ مَلِكًا مِنَ الْمُلُوكِ خَرَجَ يَسِيرُ فِي مَمْلَكَتِهِ وَهُوَ مُسْتَخْفٍ مِنَ النَّاسِ حَتَّى نَزَلَ عَلَى رَجُلٍ لَهُ بَقْرَةٌ ، فَرَأَتْ عَلَيْهِ تِلْكَ الْبَقْرَةَ فَحُلِبَتْ ، فَإِذَا حِلَابُهَا مِقْدَارُ حِلَابِ ثَلَاثِينَ بَقْرَةً ، فَحَدَّثَ الْمَلِكُ نَفْسَهُ أَنْ يَأْخُذَهَا ، فَلَمَّا كَانَ الْغَدُ غَدَتِ الْبَقْرَةُ إِلَى مَرْعَاهَا ثُمَّ رَاحَتْ فَحُلِبَتْ فَتَنَقَّصَ لِبْنُهَا عَلَى النِّصْفِ ، وَجَاءَ مِقْدَارُ حِلَابِ خَمْسٍ عَشْرَةَ بَقْرَةً ، فَدَعَا الْمَلِكُ صَاحِبَ مَنْزِلِهِ ^(٢) ، فَقَالَ : أَخْبِرْنِي عَنْ بَقْرَتِكَ ، [٥٧٦] أَرَعْتَ الْيَوْمَ فِي غَيْرِ مَرْعَاهَا بِالْأَمْسِ ، وَشَرِبْتَ فِي ^(٣) غَيْرِ مَشْرِبِهَا بِالْأَمْسِ ؟ فَقَالَ : مَا رَعْتُ فِي غَيْرِ مَرْعَاهَا بِالْأَمْسِ ، وَلَا شَرِبْتُ فِي غَيْرِ مَشْرِبِهَا بِالْأَمْسِ . فَقَالَ : مَا بَالُ حِلَابِهَا ^(٤) عَلَى النِّصْفِ ؟ فَقَالَ : أَرَى أَنْ ^(٥) الْمَلِكُ هَمَّ بِأَخْذِهَا ^(٦) فَتَنَقَّصَ لِبْنُهَا ؛ فَإِنَّ الْمَلِكَ إِذَا ظَلَمَ أَوْ هَمَّ بِالظُّلْمِ ذَهَبَتِ الْبَرَكَةُ . قَالَ : وَأَنْتَ مِنْ أَيْنَ يَعْرِفُكَ الْمَلِكُ ؟ قَالَ : هُوَ ذَاكَ كَمَا قُلْتُ لَكَ . قَالَ : فَعَاهَدَ الْمَلِكُ رَبَّهُ فِي نَفْسِهِ أَلَّا

= الشَّيْخُ مِنْ رِوَايَةِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ يَحْيَى ، وَفِيهِ نَظَرٌ ، وَرِوَايَةُ مُحَمَّدَ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ مَرْسَلَةً . ضَعِيفٌ (ضَعِيفُ التَّرْغِيبِ وَالتَّرْهِيْبِ - ١٣٥٤) .

(١) فِي ص ، ب ١ ، ف ١ ، م : « يَا » .

(٢) فِي ب ١ : « مَنْزِلَةٌ » .

(٣) فِي ص ، ب ١ ، ب ٢ ، ف ١ ، م : « مِنْ » .

(٤ - ٥) فِي ب ١ : « بِالنِّصْفِ » .

(٥) سَقَطَ مِنْ : ص ، ب ١ ، ب ٢ ، ف ١ ، م .

(٦) فِي ب ١ : « بِأَخْذِهَا » .

يَظْلَمُ وَلَا يَأْخُذْهَا وَلَا يَمْلِكُهَا وَلَا تَكُونَ فِي مَلِكِهِ أَبَدًا . قَالَ : فَغَدَتْ فَرَعَتْ^(١) ثُمَّ رَاحَتْ ثُمَّ حَلِيَتْ ، فَإِذَا لَبِنُهَا قَدْ عَادَ عَلَى مَقْدَارِ ثَلَاثِينَ بَقْرَةً ، فَقَالَ الْمَلِكُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ نَفْسِهِ وَاعْتَبَرَ : أَرَى الْمَلِكَ إِذَا ظَلَمَ أَوْ هَمَّ بِظُلْمٍ ذَهَبَتْ الْبَرَكَةُ ، لَا جَرَمَ لِأَعْدِلَنَّ فَلَا كَوْنَنَّ عَلَى أَفْضَلِ الْعَدْلِ .

وَأَخْرَجَ الْأَصْبَهَانِيُّ عَنْ سَعِيدِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ قَالَ : مَنْ أَحْسَنَ فَلْيَرْجُ الثَّوَابَ ، وَمَنْ أَسَاءَ فَلَا يَسْتَتَكِرِ الْجَزَاءُ ، وَمَنْ أَخَذَ عِزًّا بِغَيْرِ حَقٍّ أَوْرَثَهُ اللَّهُ ذُلًّا بِحَقٍّ ، وَمَنْ جَمَعَ مَالًا بِظُلْمٍ أَوْرَثَهُ اللَّهُ فَقْرًا بِغَيْرِ ظُلْمٍ .

وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ فِي « الزَّهْدِ » عَنْ وَهَبِ بْنِ مَنْبِيهِ قَالَ : إِنْ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ قَالَ : مَنْ اسْتَعْنَى بِأَمْوَالِ الْفُقَرَاءِ أَفْقَرْتُهُ ، وَكُلُّ بَيْتٍ يُتْنَى بِقُوَّةِ الضَّعْفَاءِ أَجْعَلُ^(٢) عَاقِبَتَهُ إِلَى خَرَابٍ^(٣) .

قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ إِنْ تُبْدُوا الصَّدَقَاتِ ﴾ الْآيَةُ .

أَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ : ﴿ إِنْ تُبْدُوا الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ وَإِنْ تُخْفَوْهَا وَتُوْتُوهَا الْفُقَرَاءَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ ﴾ : فَجَعَلَ اللَّهُ صَدَقَةَ السَّرِّ فِي التَّطَوُّعِ تَفْضُلًا عَلَى عِلَانِيَتِهَا سَبْعِينَ ضِعْفًا ، وَجَعَلَ صَدَقَةَ الْفَرِيضَةِ عِلَانِيَتِهَا أَفْضَلَ مِنْ سَرِّهَا بِخَمْسَةِ وَعَشْرِينَ ضِعْفًا ، وَكَذَلِكَ جَمِيعُ الْفَرَائِضِ وَالتَّوَافِلِ فِي الْأَشْيَاءِ كُلِّهَا^(٤) .

(١) فِي الْأَصْلِ : « وَرَعَتْ » .

(٢) فِي الْأَصْلِ : « جَعَلَ » .

(٣) أَحْمَدُ ص ١٠٠ بِنَحْوِهِ .

(٤) ابْنُ جُرَيْرٍ ١٥/٥ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ٥٣٦/٢ (٢٨٤٧) .

وأخرج البيهقي في « الشعب » بسندٍ ضعيفٍ عن ابنِ عمرَ قال : قال رسولُ الله ﷺ : « عملُ السرِّ أفضلُ من ^(١) العلانية ، والعلانيةُ أفضلُ لمن أرادَ الاقتداءَ به ^(٢) » .

وأخرج البيهقي عن معاوية بنِ قرّة قال : كلُّ شيءٍ فرض ^(٣) الله عليك فالعلانيةُ فيه أفضلُ ^(٤) .

وأخرج ابنُ أبي حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ في قوله : ﴿ إِن تَبْدُوا الصَّدَقَاتِ ﴾ الآية . قال : كان هذا يُعملُ به قبلَ أن تنزلَ « براءة » ، فلما نزلت « براءة » بفرائضِ الصدقاتِ وتفصيلِها انتهت الصدقاتُ إليها ^(٥) .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادة في الآية قال : كلُّ مقبُولٍ إذا كانت النيةُ صادقةً ، وصدقةُ السرِّ أفضلُ ، وذكر لنا أن الصدقةَ تُطْفِئُ الخطيئةَ كما يُطْفِئُ الماءُ النارَ ^(٦) .

وأخرج ابنُ المنذرٍ عن ابنِ عباسٍ في قوله : ﴿ إِن تَبْدُوا الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ ﴾ قال : هذا منسوخٌ . وقوله : ﴿ وَفِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ لِّلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ ﴾ [الذاريات : ١٩] . قال : منسوخٌ ، نسخَ كلِّ صدقةٍ في القرآنِ الآيةُ التي في

(١) بعده في ب ٢ : « عمل » .

(٢) البيهقي (٧٠١٢) ، وينظر ضعفاء العقيلي ٢٠٢/٣ ، ٢٠٣ ، ولسان الميزان ٤/٦٩ ، ١٤١ ، وتخریج أحاديث الأحياء (٣١٤٢) .

(٣) في الأصل : « فرضه » .

(٤) البيهقي (٧٠٢٠) .

(٥) ابن أبي حاتم ٥٣٥/٢ (٢٨٤٣) .

(٦) ابن جرير ١٥/٥ .

« التَّوْبَةُ » : ﴿ إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ ﴾ الآية [التوبة : ٦٠] .

وأخرج ابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن أبي أمامة^(١) قال : قلت : يا رسول الله ، أي الصدقة^(٢) أفضل ؟ قال : « جُهِدْ مُقِلٌّ أَوْ سَرٌّ إِلَى فَقِيرٍ » ثم تلا هذه الآية : ﴿ إِن تَبَدُّوا لَصَّدَقَتِ فَنِعِمَّا هِيَ ﴾ الآية^(٣) .

وأخرج الطيالسي ، وأحمد ، والبخاري ، والطبراني في « الأوسط » ، والبيهقي في « الشعب » ، عن أبي ذر قال : قال لي رسول الله ﷺ : « أَلَا أَدُلُّكَ عَلَى كَنْزٍ مِنْ كُنُوزِ الْجَنَّةِ ؟ » . قلت : بلى يا رسول الله . قال : « لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ ، فَإِنِهَا كَنْزٌ مِنْ كُنُوزِ الْجَنَّةِ » . قلت : فالصلاة يا رسول الله ؟ قال : « خَيْرٌ مَوْضُوعٌ ، فَمَنْ شَاءَ أَقَلَّ وَمَنْ شَاءَ أَكْثَرَ » . قلت : فالصوم يا رسول الله ؟ قال : « فَرَضٌ مُجْزِئٌ » . قلت : فالصدقة يا رسول الله ؟ قال : « أَضْعَافٌ مُضَاعَفَةٌ وَعِنْدَ اللَّهِ مَزِيدٌ » . قلت : فَأَيُّهَا أَفْضَلُ ؟ قال : « جُهِدْ مِنْ^(٤) مُقِلٍّ وَسَرٍّ إِلَى فَقِيرٍ^(٥) » .

وأخرج أحمد ، والطبراني ، والأصبهاني في « الترغيب » ، عن أبي أمامة ، أن أبا ذر قال : يا رسول الله ما الصدقة ؟ قال : « أَضْعَافٌ مُضَاعَفَةٌ ، وَعِنْدَ اللَّهِ الْمَزِيدُ » . ثم قرأ : ﴿ مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ أَضْعَافًا

(١) كذا في النسخ ، وعند ابن أبي حاتم ، وابن كثير ١ / ٤٧٧ : « عن أبي أمامة عن أبي ذر » .

(٢) في الأصل ، ب ٢ : « الصدقات » .

(٣) ابن أبي حاتم ٢ / ٥٣٦ (٢٨٤٦) .

(٤) سقط من : ب ١ ، ب ٢ .

(٥) الطيالسي (٤٨٠) ، وأحمد ٣٥ / ٤٣١ (٢١٥٤٦) ، والبخاري (٤٠٣٤) ، والطبراني (٤٧٢١) ،

والبيهقي (٣٥٧٦) . وقال محققو المسند : إسناده ضعيف جدًا .

كَثِيرَةً ﴿ [البقرة: ٢٤٥] . قيل : يا رسول الله ، أئى الصدقة أفضل ؟ قال :
« سرّ إلى فقير ، أو جهّد من ^(١) مُقِلٌّ » . ثم قرأ : ﴿ إِنْ بُدُوا أَلْصَقْتِ
فَنِعْمًا هِيَ ﴾ / الآية ^(٢) . ٣٥٤/١

وأخرج أحمد ، والترمذى ^(٣) ، وابن أبى حاتم ، وابن مردويه ، والبيهقى فى
« الشعب » ، عن أنس ، عن النبىِّ ﷺ قال : « لما خلق الله الأرض جعلت تميّداً ،
فخلق الجبال فألقاها عليها فاستقرّت ، فتعجّبت الملائكة من خلق الجبال ،
فقلت : يا رب ، هل من خلقك شىء أشد من الجبال ؟ قال : نعم ، الحديد .
قلت : فهل من خلقك شىء أشد من الحديد ؟ قال : نعم ، النار . قلت : فهل من
خلقك شىء أشد من النار ؟ قال : نعم ، الماء . قلت : فهل من خلقك شىء أشد
من الماء ؟ قال : نعم ، الرّيح . قلت : فهل من خلقك شىء أشد من الرّيح ؟ قال :
نعم ، ابن آدم ، يتصدّق بيمينه فيُخفّئها من شماله » ^(٤) .

وأخرج البخارى ، ومسلم ، والنسائى ، عن أبى هريرة قال : سمعت رسول
الله ﷺ يقول : « سبعة يُظلمهم الله فى ظلّه يوم لا ظلّ إلا ظلّه ؛ إمام عادل ،
وشاب نشأ فى عبادة الله ، ورجل قلبه معلق بالمساجد ، ورجلان تحابّا فى الله
اجتمعّا على ذلك وتفرّقا عليه ، ورجل دعته امرأة ذات منصب وجمال فقالت :
إنى أخاف الله . ورجل تصدّق بصدقة فأخفاها حتى لا تعلم شماله ما تُنفقُ

(١) سقط من : ب ٢ .

(٢) أحمد ٦١٨/٣٦ (٢٢٢٨٨) ، والطبرانى (٧٨٩١) . وقال محققو المسند : إسناده ضعيف جداً .

(٣) بعده فى ص ، ف ١ ، م : « وابن المنذر » .

(٤) أحمد ٢٧٧ ، ٢٧٦/١٩ (١٢٢٥٣) ، والترمذى (٣٣٦٩) ، والبيهقى (٣٤٤١) . ضعيف

(ضعيف سنن الترمذى - ٦٦٨) .

يَمِينُهُ ، وَرَجُلٌ ذَكَرَ اللَّهَ خَالِيًا ففَاضَتْ عَيْنَاهُ » ^(١) .

وَأَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ عَنْ معاويةَ بْنِ حَيْدَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « إِنْ صَدَقَ السَّرُّ تُطْفِئُ غَضَبَ الرَّبِّ » ^(٢) .

وَأَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ عَنْ أَبِي أَمَامَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « صَنَائِعُ الْمَعْرُوفِ تَقِي مَصَارِعَ الشُّوءِ ، وَصَدَقَةُ السَّرِّ تُطْفِئُ غَضَبَ الرَّبِّ ، وَصَلَةُ الرَّجِمِ تَزِيدُ فِي الْعُمْرِ » ^(٣) .

وَأَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ فِي « الْأَوْسَطِ » عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ قَالَتْ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « صَنَائِعُ الْمَعْرُوفِ تَقِي مَصَارِعَ الشُّوءِ ، وَالصَّدَقَةُ خَفِيفًا تُطْفِئُ غَضَبَ الرَّبِّ ، وَصَلَةُ الرَّجِمِ تَزِيدُ فِي الْعُمْرِ ، وَكُلُّ مَعْرُوفٍ صَدَقَةٌ ، وَأَهْلُ الْمَعْرُوفِ فِي الدُّنْيَا هُمْ أَهْلُ الْمَعْرُوفِ فِي الْآخِرَةِ ، وَأَهْلُ الْمُنْكَرِ فِي الدُّنْيَا هُمْ أَهْلُ الْمُنْكَرِ فِي الْآخِرَةِ ، وَأَوَّلُ مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ أَهْلُ الْمَعْرُوفِ » ^(٤) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا فِي كِتَابِ « قَضَاءِ الْحَوَائِجِ » ، وَابِيهَقِي فِي « الشَّعْبِ » ، وَالْأَصْبَهَانِيُّ فِي « التَّرْغِيبِ » ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخَدْرِيِّ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « صَدَقَةُ السَّرِّ تُطْفِئُ غَضَبَ الرَّبِّ ، وَصَلَةُ الرَّجِمِ تَزِيدُ فِي الْعُمْرِ ،

(١) البخارى (٦٦٠) ، ومسلم (١٠٣١) ، والنسائى (٥٣٩٥) .

(٢) الطبرانى ٤٢١/١٩ (١٠١٨) ، وفى الأوسط (٦٣٤) ، (٣٤٥٠) . حسن (صحيح الترغيب والترهيب - ٨٧٩) .

(٣) الطبرانى (٨٠/٤) . حسن (صحيح الترغيب والترهيب - ٨٨٠) .

(٤) الطبرانى (٦٠٨٦) . حسن (صحيح الترغيب والترهيب - ٨٨١) ، إلا قوله فى آخره : « وأول من يدخل الجنة أهل المعروف » . ضعيف (ضعيف الترغيب والترهيب - ٥٣٠) .

وفعل المعروف يقي مصارع السوء»^(١) .

وأخرج أحمد في «الزهد» عن سالم^(٢) بن أبي الجعد قال : كان رجل من قوم صالح عليه السلام قد آذاهم فقالوا : يا نبي الله اذع الله عليه . فقال : اذهبوا فقد كفيتموه . وكان يخرج كل يوم فيحطب ، فخرج يومئذ ومعه رغيفان ، فأكل أحدهما ، وتصدق بالآخر ، فاحتطب ثم جاء بحطبه سالماً ، فجاءوا إلى صالح فقالوا : قد جاء بحطبه سالماً لم يصبه شيء . فدعاه صالح ، فقال : أي شيء صنعت اليوم ؟ فقال : خرجت ومعى قرضان ، تصدقت بأحدهما وأكلت الآخر . فقال صالح : حل حطبك . فحله فإذا فيه أسود مثل الجذع ، عاض على جذلي من الحطب فقال : بها دفع عنه . يعني : بالصدقة^(٣) .

وأخرج أحمد عن سالم^(٤) بن أبي الجعد قال : خرجت امرأة وكان معها صبي لها ، فجاء الذئب فاحتلسه منها ، فخرجت في أثره وكان معها رغيف ، فعرض لها سائل فأعطته الرغيف ، فجاء الذئب بصبيها فردّه عليها^(٥) .

وأخرج أبو داود ، والترمذي وصححه ، والنسائي ، وابن خزيمة ، وابن حبان ، والحاكم وصححه ، عن أبي ذر قال : قال رسول الله ﷺ : « ثلاثة يحبهم الله ، وثلاثة يُبغضهم الله ، فأما الذين يحبهم الله ؛ فرجل أتى قوماً فسألهم بالله ولم يسألهم بقرابة ، فتخلف رجل من أعقابهم فأعطاه سراً لا يعلم بعطيته إلا

(١) ابن أبي الدنيا (٣) ، والبيهقي (٣٤٤٢) .

(٢) في مصدر التخريج : « مسلم » ، وهما أخوان . ينظر الجرح والتعديل ١٨٣/٨ ، ١٨٤ .

(٣) أحمد ص ٩٥ ، ٩٦ .

(٤) عند أحمد : « سلمة » .

(٥) أحمد ص ٩٨ .

اللَّهُ والذي أعطاه ، وقوم ساروا ليلتهم ، حتى إذا كان النوم ^(١) أَحَبَّ إليهم مما يُعَدُّ به ^(٢) ، نزلوا فوضَعُوا رءوسهم ، فقام رجل ^(٣) يَتَمَلَّقُنِي وَيَتْلُو آيَاتِي ، وَرَجُلٌ كان في سَرِيَّةٍ فَلَقِيَ العدوَّ فَهَزِمُوا ، فَأَقْبَلَ بِصَدْرِهِ حَتَّى يُقْتَلَ أَوْ يُفْتَحَ لَهُ ، وَثَلَاثَةٌ يَبْغِضُهُمُ اللَّهُ ؛ الشَّيْخُ الزَّانِي ، وَالْفَقِيرُ الْمُخْتَالُ ، وَالْغَنِيُّ الظَّالِمُ ^(٤) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا ، وَابِيهَقِي فِي «الشَّعْبِ» ، عَنْ عَائِشَةَ ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : «قِرَاءَةُ الْقُرْآنِ فِي الصَّلَاةِ أَفْضَلُ مِنْ قِرَاءَةِ الْقُرْآنِ فِي غَيْرِ الصَّلَاةِ ، وَقِرَاءَةُ الْقُرْآنِ فِي غَيْرِ الصَّلَاةِ أَفْضَلُ مِنَ التَّسْبِيحِ وَالتَّكْبِيرِ ، وَالتَّسْبِيحُ أَفْضَلُ مِنَ الصَّدَقَةِ ، وَالصَّدَقَةُ أَفْضَلُ مِنَ الصَّوْمِ ، وَالصَّوْمُ جُنَّةٌ مِنَ النَّارِ» ^(٥) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ مَاجَهٍ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ : خَطَبَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ : «يَا أَيُّهَا النَّاسُ ، تَوَبُّوا إِلَى اللَّهِ قَبْلَ أَنْ تَمُوتُوا ، وَبَادِرُوا بِالْأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ قَبْلَ أَنْ تُشْغَلُوا» ^(٦) ، وَصَلُّوا الَّذِي بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ رَبِّكُمْ بِكَثْرَةِ ذِكْرِكُمْ لَهُ وَكَثْرَةِ الصَّدَقَةِ فِي السِّرِّ وَالْعَلَانِيَةِ ، تُزَقُّوا وَتُنْصَرُّوا وَتُجَبَّرُوا ^(٧) .

وَأَخْرَجَ أَبُو يَعْلَى عَنْ جَابِرٍ ، أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ لِكَعْبِ بْنِ عُجْرَةَ : «يَا كَعْبُ بْنُ عُجْرَةَ ، الصَّلَاةُ قَرْبَانٌ ، وَالصِّيَامُ جُنَّةٌ ، وَالصَّدَقَةُ تُطْفِئُ

(١ - ١) ليس في النسخ ، والمثبت من مصادر التخریج .

(٢) سقط من : ص ، ب ، ١ ، ف ، ١ ، وفي ب ٢ : «أحدهم» .

(٣) أبو داود - كما في الترغيب والترهيب ٣٢ / ٢ ، ٣٣ ، ٧٩ / ٤ - والترمذی (٢٥٦٨) ، والنسائي

(٤٦١٤) ، (٢٥٦٩) ، وابن خزيمة (٢٤٥٦) ، وابن حبان (٣٣٤٩) ، (٣٣٥٠) ، والحاكم ١١٣ / ٢ .

ضعيف (ضعيف سنن الترمذی - ٤٧٢) .

(٤) البيهقي (٢٢٤٣) من طريق ابن أبي الدنيا . وضعفه الألباني في المشكاة (٢١٦٦) .

(٥) في الأصل ، ف ١ : «تشتغلوا» ، وفي ب ١ : «يشغلوا» .

(٦) ابن ماجه (١٠٨١) . ضعيف (ضعيف سنن ابن ماجه - ٢٢٤) .

الخطيئة كما يُطْفِئُ الماءُ النارَ ، يا كعبُ بنَ عجرةَ ، الناسُ غاديانِ ، فبائعُ نفسه فمُوبِقُ رَقَبَتِهِ ، ومُبتاعُ نفسه في عِتْقِ رَقَبَتِهِ ^(١) .

وأخرج ابنُ حبانَ عن كعبِ بنِ عجرةَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ :
 « يا كعبُ بنَ عجرةَ إنه لا يَدْخُلُ الجنةَ لحمٌ ودَمٌ نَبَتَا على سُحْتٍ ، النارُ أَوْلَى به ،
 يا كعبُ بنَ عجرةَ ، الناسُ غاديانِ ؛ فغادٍ في فكاكِ نفسه فمعتِقُها ، وغادٍ موبِقُها ،
 يا كعبُ بنَ عجرةَ ، الصلاةُ قربانٌ ، ^(٢) والصدقةُ برهانٌ ^(٣) ، والصومُ جُنَّةٌ ،
 والصدقةُ تُطْفِئُ الخطيئةَ كما يذهبُ الجليدُ على الصِّفا » ^(٤) . ٣٥٥/١

وأخرج أحمدُ ، وابنُ خزيمةَ ، وابنُ حبانَ ، والحاكمُ وصحَّحه ، والبيهقيُّ في
 « الشعبِ » ، عن عقبةَ بنِ عامرٍ : سمِعْتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ : « كلُّ امرئٍ في
 ظلِّ صَدَقَتِهِ حتى يُفْصَلَ بينَ الناسِ » ^(٥) .

وأخرج ابنُ خزيمةَ ، والحاكمُ وصحَّحه ، عن عمرَ قال : ذُكِرَ لِي أن الأَعمالَ
 تَبَاهَى ، فتقولُ الصدقةُ : أنا أَفْضَلُكُمْ ^(٦) .

وأخرج أحمدُ ، والبخاري ، وابنُ خزيمةَ ، والطبرانيُّ ، والحاكمُ وصحَّحه ،
 والبيهقيُّ ، عن بُريدةَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « ما يَخْرُجُ رَجُلٌ بِشَيْءٍ مِنْ

(١) أبو يعلى (١٩٩٩) . وقال محققه : إسناده قوى .

(٢ - ٣) ليس في النسخ ، والمثبت من ابن حبان .

(٣) ابن حبان (٥٥٦٧) . وقال محققه : حديث صحيح .

(٤) أحمد ٥٦٨/٢٨ (١٧٣٣٣) ، وابن خزيمة (٢٤٣١) ، وابن حبان (٣٣١٠) ، والحاكم ٤١٦/١ ،

والبيهقي (٣٣٤٨) . وقال محققو المسند : إسناده صحيح .

(٥) ابن خزيمة (٢٤٣٣) ، والحاكم ٤١٦/١ .

الصدقة حتى يُفكَّ عنها لَحْنِي سَبْعِينَ شَيْطَانًا» ^(١).

وأخرج الطبراني، والبيهقي في «الشعب»، عن عقبة بن عامر، عن رسول الله ﷺ قال: «إن الصدقة لتُطْفئ على أهلها حرَّ القبور، وإنما يستظلُّ المؤمن يوم القيامة في ظلَّ صدقته» ^(٢).

وأخرج البيهقي عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: «باكروا بالصدقة، فإن البلاء لا يتخطى الصدقة» ^(٣).

وأخرج الطبراني عن علي بن أبي طالب قال: قال رسول الله ﷺ: «باكروا بالصدقة، فإن البلاء لا يتخطاها» ^(٤).

وأخرج الطبراني عن ميمونة بنت سعيد، أنها قالت: يا رسول الله، أفتنا عن الصدقة. قال: «إنها فكاك» ^(٥) من النار لمن احتسبها يتغى بها وجه الله» ^(٦).

وأخرج البيهقي عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: «تصدقوا؛ فإن

(١) أحمد ٦٠/٣٨ (٢٢٩٦٢)، والبار (٩٤٣- كشف)، وابن خزيمة (٢٤٥٧)، والطبراني في الأوسط (١٠٣٤)، والحاكم ٤١٧/١، والبيهقي ١٨٧/٤، وفي الشعب (٣٤٧٤). وقال محققو المسند: رجاله ثقات رجال الشيخين. وينظر السلسلة الصحيحة (١٢٦٨).

(٢) الطبراني ٢٨٦/١٧ (٧٨٨)، والبيهقي (٣٣٤٧). وقال الهيثمي: وفيه ابن لهيعة، وفيه كلام. مجمع الزوائد ٣/١١٠. وأخرجه الطبراني ٢٨٦/١٧ (٧٨٧) مختصراً، وفيه الحكم بن عيسى، منكر الحديث. ينظر الكامل ٢/٦٢٨، ٦٢٩.

(٣) البيهقي (٣٣٥٣). ضعيف جداً (ضعيف الترغيب والترهيب - ٥٢٢). وقال المنذرى: رواه البيهقي مرفوعاً وموقوفاً، ولعله أشبه.

(٤) الطبراني في الأوسط (٥٦٤٣). ضعيف جداً (ضعيف الترغيب والترهيب - ٥٢٤).

(٥) عند الطبراني: «حجاب».

(٦) الطبراني ٣٥/٢٥، ٣٦ (٦٢). ضعيف (ضعيف الترغيب والترهيب - ٥١٧).

الصدقة فكاكم من النار»^(١).

وأخرج الترمذی وحسنه، وابن حبان، عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الصدقة لتطفي غضب الرب، وتدفع ميتة السوء»^(٢).

وأخرج الطبرانی عن رافع بن خديج قال: قال رسول الله ﷺ: «الصدقة تشد سبعين باباً من السوء»^(٣).

وأخرج الطبرانی عن عمرو بن عوف قال: قال رسول الله ﷺ: «إن صدقة المسلم تزيد في العمر، وتمنع ميتة السوء، ويذهب الله بها الكبير والفقر»^(٤).

وأخرج ابن أبي شيبة، والبيهقي، عن أبي ذر قال: ما خرجت صدقة حتى يفك عنها لحي سبعين شيطاناً، كلهم ينهى عنها»^(٥).

وأخرج ابن المبارك في «البر»، والأصبهاني في «الترغيب»، عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الله ليذراً بالصدقة سبعين ميتة من السوء»^(٦).

وأخرج الطبرانی في «الأوسط»، والحاكم، عن أبي هريرة قال: قال

(١) البيهقي في الشعب (٣٣٥٥). ضعيف (ضعيف الترغيب والترهيب - ٥٢٣).

(٢) الترمذی (٦٦٤)، وابن حبان (٣٣٠٩). ضعيف (ضعيف سنن الترمذی - ١٠٥).

(٣) الطبرانی (٤٤٠٢). وقال الهيثمي: وفيه حماد بن شعيب، وهو ضعيف. مجمع الزوائد ١٠٩/٣.

(٤) الطبرانی ١٧/٢٢، ٢٣ (٣١). وقال الهيثمي: وفيه كثير بن عبد الله المزني، وهو ضعيف. مجمع الزوائد ١١٠/٣.

(٥) ابن أبي شيبة ١١١/٣، والبيهقي في الشعب (٣٤٧٥). ضعيف (ضعيف الترغيب والترهيب - ٥١٩).

(٦) ابن المبارك (٢٨٦). ضعيف (ضعيف الترغيب والترهيب - ٥١٣).

رسول الله ﷺ : « إن الله ليُدْخِلُ بِلَقْمَةٍ ^(١) الخبزِ وقَبْضَةِ التمرِ ومثله مما ^(٢) يَنْتَفِعُ به المسكينُ ثلاثة الجنة ؛ ربَّ البيتِ الأمر به ، والزوجة تُصْلِحُه ، والخادم الذي يُناولُ المسكينَ » . وقال رسول الله ﷺ : « الحمدُ لله الذي لم يَنْسَ خَدَمَنَا » ^(٣) .

وأخرج ابنُ أبي شيبة ، والبخاري ، ومسلم ، عن عدِي بنِ حاتمٍ قال : سَمِعْتُ رسولَ الله ﷺ يقولُ : « ما مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا سَيُكَلِّمُهُ اللهُ لَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ تُرْجُمَانٌ ، فَيَنْظُرُ أَيْمَنَ مِنْهُ فَلَا يَرَى إِلَّا مَا قَدَّمَ ، وَيَنْظُرُ أَشْأَمَ مِنْهُ فَلَا يَرَى إِلَّا مَا قَدَّمَ ، وَيَنْظُرُ بَيْنَ يَدَيْهِ فَلَا يَرَى إِلَّا النَّارَ تَلْقَاءَ وَجْهِهِ ، فَاتَّقُوا النَّارَ وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ » ^(٤) .

وأخرج أحمدُ عن ابنِ مسعودٍ قال : قال رسول الله ﷺ : « لِيَتَّقِيَ أَحَدُكُمْ وَجْهَهُ مِنَ النَّارِ وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ » ^(٥) .

وأخرج أحمدُ عن عائشةَ قالت : قال رسول الله ﷺ : « يا عائشةُ ، اسْتَرِي ^(٦) مِنَ النَّارِ وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ ، فَإِنَّهَا تَسُدُّ مِنَ الْجَائِعِ مَسَدَهَا مِنَ الشُّبْعَانِ » ^(٧) .

وأخرج البزار ، وأبو يعلى ، عن أبي بكرٍ الصديقِ قال : سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ على أَعْوَادِ الْمَنْبَرِ يقولُ : « اتَّقُوا النَّارَ وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ ، فَإِنَّهَا تُقِيمُ الْعَوَجَ ، وَتَدْفَعُ مِيتَةً

(١) في الأصل ، ص ، ب ١ ، ب ٢ ، م : « باللقمة » .

(٢) في الأصل ، ب ٢ : « ما » .

(٣) الطبراني (٥٣٠٩) ، والحاكم ٤/ ١٣٤ ، ١٣٥ . ضعيف جدا (ضعيف الترغيب والترهيب - ٥٥١) .

(٤) ابن أبي شيبة ١١٠/٣ ، والبخاري (٧٥١٢) ، ومسلم (١٠١٦) .

(٥) أحمد ٢٠١/٦ (٣٦٧٩) . وقال محققوه : صحيح لغيره ، وهذا إسناد ضعيف .

(٦) في الأصل ، ف ١ : « اشترى » ، وفي م : « اشترى نفسك » .

(٧) أحمد ٤٩/٤١ (٢٤٥٠١) . وقال محققوه : إسناد ضعيف لانقطاعه دون قوله : « استري من النار

ولو بشق تمرة » .

الشوء، وتَقَعُ من الجائع موقعها من الشبعان»^(١).

وأخرج ابن حبان عن أبي ذر قال: قال رسول الله ﷺ: «تَعَبَدَ عَبْدٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ، فَعَبَدَ اللَّهَ فِي صَوْمَعَتِهِ»^(٢) سِتِّينَ عَامًا، فَأَمْطَرَتِ الْأَرْضُ فَأَخْضَرَتْ»^(٣)، فَأَشْرَفَ الرَّاهِبُ مِنْ صَوْمَعَتِهِ»^(٤) فقال: لو نَزَلْتُ فَذَكَرْتُ اللَّهَ فَازْدَدْتُ خَيْرًا. فنزل معه رَغِيفٌ أو رَغِيفَانِ، فبينما هو في الأرض لَقِيَتْهُ امْرَأَةٌ، فلم يَزَلْ يُكَلِّمُهَا وَتُكَلِّمُهُ حَتَّى غَشِيَهَا، ثُمَّ أُغْمِيَ عَلَيْهِ، فنزل الْعَدِيرَ يَسْتَحِجُّ، فجاء سائلٌ، فأومأ إليه أن يأخذ الرغيفين^(٥) «أو الرغيف»^(٥)، ثم مات، فوُزِنَتْ عِبَادَةُ سِتِّينَ سَنَةً [٧٦ظ] بتلك الزَّيْنَةِ، فَرَجَحَتْ الزَّيْنَةُ بِحَسَنَاتِهِ، ثم وُضِعَ الرِّغِيفُ أو الرِّغِيفَانِ مع حسناته فَرَجَحَتْ حَسَنَاتُهُ فُغْفِرَ لَهُ»^(٦).

وأخرج ابن أبي شيبة، والبيهقي، عن ابن مسعود، أن راهبًا عبد الله في صَوْمَعَتِهِ»^(٧) سِتِّينَ سَنَةً، فجاءت امرأة فنزلت إلى جنبه، فنزل إليها فواقعها سِتَّ ليالٍ، ثم سَقَطَ فِي يَدِهِ، فَهَرَبَ فَأَتَى مَسْجِدًا فَأَوَى فِيهِ ثَلَاثًا لَا يَطْعَمُ شَيْئًا، فَأَتَى بِرَغِيفٍ فَكَسَرَهُ، فَأَعْطَى رَجُلًا عَنْ يَمِينِهِ نَصْفَهُ، وَأَعْطَى آخَرَ عَنْ يَسَارِهِ نَصْفَهُ، فَبَعَثَ اللَّهُ إِلَيْهِ مَلَكَ الْمَوْتِ فَقَبَضَ رُوحَهُ، فَوُضِعَتِ السُّتُونُ فِي كِفَّةٍ، وَوُضِعَتْ

(١) البزار (٨٢)، وأبو يعلى (٨٥). وقال محقق أبي يعلى: إسناده ضعيف.

(٢) في ص، ب ١، ب ٢، ف ١، م: «صومعة».

(٣) في الأصل: «واخضرت».

(٤) في ف ١: «موضعه».

(٥ - ٥) ليس في النسخ، والمثبت من ابن حبان.

(٦) ابن حبان (٣٧٨). منكر جدًا (ضعيف الترغيب والترهيب - ٥٢٧) والحديث أورده المصنف في الجامع الكبير ١/ ٤٧٣، وقال: قال الحافظ ابن حجر في أطرافه: رواه أحمد في الزهد عن مغيث بن موسى مقطوعا، وهو أشبه، ومغيث تابعي أخذ عن كعب الأحبار وغيره.

السُّتَّةُ فِي كَفَّةٍ ، فَرَجَحَتِ السُّتَّةُ ، ثُمَّ وُضِعَ الرِّغِيفُ فَرَجَحَ ^(١) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ ، نَحْوَهُ ^(٢) .

وَأَخْرَجَ الْبَيْهَقِيُّ عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ يَقُولُ لَهُ : ^(٣) « خَصَفْتُ بِنِ خَصَفَةٍ ^(٤) . قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « هَلْ تَذُرُونَ مَا الشَّدِيدُ ؟ » .

قُلْنَا : الرَّجُلُ يَصْرَعُ الرَّجُلَ . قَالَ : « إِنْ الشَّدِيدَ كُلَّ الشَّدِيدِ الَّذِي يَمْلِكُ نَفْسَهُ ٣٥٦/١ عِنْدَ الْعَصَبِ ، تَذُرُونَ مَا الرَّقُوبُ ؟ » . قُلْنَا : الرَّجُلُ لَا يُؤْلَدُ ^(٥) لَهُ . قَالَ : « إِنْ الرَّقُوبُ الرَّجُلُ ^(٦) الَّذِي لَهُ الْوَلَدُ لَمْ يُقَدِّمْ مِنْهُمْ شَيْئًا » . ثُمَّ قَالَ : « تَذُرُونَ مَا الصُّغْلُوكُ ؟ » . قُلْنَا : الرَّجُلُ لَا مَالَ لَهُ . قَالَ : « إِنْ الصُّغْلُوكَ كُلَّ الصُّغْلُوكِ الَّذِي لَهُ الْمَالُ لَمْ يُقَدِّمْ مِنْهُ شَيْئًا » ^(٧) .

وَأَخْرَجَ الْبَزَازُ ، وَالطَّبْرَانِيُّ ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « اتَّقُوا النَّارَ وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ » ^(٨) .

وَأَخْرَجَ الْبَزَازُ ، وَالطَّبْرَانِيُّ ، عَنِ النَّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ :

(١) ابن أبي شيبة ١١١/٣ ، ١٨٤/١٣ ، والبيهقي في الشعب (٣٤٨٨) واللفظ له .

(٢) ابن أبي شيبة ١٨٤/١٣ .

(٣-٣) فِي الْأَصْلِ : « حَفْصَةُ بْنُ حَفْصَةَ » ، وَعِنْدَ الْبَيْهَقِيِّ فِي الشَّعْبِ : « حَفْصَةُ أَوْ ابْنُ حَفْصَةَ » ، وَفِي الْإِسَابَةِ ٢٨٥/٢ نَقْلًا عَنِ الْبَيْهَقِيِّ وَغَيْرِهِ : « حَفْصَةُ أَوْ ابْنُ حَفْصَةَ » .

(٤) فِي ص : « وَلَدَ » .

(٥) سَقَطَ مِنْ : ب ١ ، ب ٢ ، ف ١ .

(٦) الْبَيْهَقِيُّ فِي الشَّعْبِ (٣٣٤١) . وَالْحَدِيثُ عِنْدَ أَحْمَدَ ١٩٧/٣٨ (٢٣١١٥) ، وَقَالَ مُحَقِّقُوهُ : صَحِيحٌ لَغَيْرِهِ .

(٧) الْبَزَارُ (٩٣٤- كَشَفَ) ، وَالطَّبْرَانِيُّ فِي الْأَوْسَطِ (٣٦٤٤) . وَقَالَ الْهَيْثَمِيُّ : وَرَجَالُ الْبَزَارِ رَجَالُ الصَّحِيحِ . مَجْمَعُ الزَّوَادِ ١٠٦/٣ .

« اتَّقُوا النَّارَ وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ » ^(١) .

وأخرج البزار، والطبراني، عن أبي هريرة، أن النبي ﷺ قال: « اتَّقُوا النَّارَ وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ » ^(٢) .

وأخرج البزار، والبيهقي في « شعب الإيمان »، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ أنه قال: « يا عائشة، اشترى نفسك من الله، لا أغنى عنك من الله شيئاً، ولو بشِقِّ تَمْرَةٍ، يا عائشة، لا يَزُجَعَنَّ ^(٣) مِنْ عِنْدِكَ سَائِلٌ، وَلَوْ بِظُلْفٍ مُحْرَقٍ » ^(٤) .

وأخرج مسلم عن أبي ذر، عن النبي ﷺ أنه قال: « يَصْبِخُ عَلَى كُلِّ سَلَامَةٍ مِنْ أَحَدِكُمْ صَدَقَةٌ، فَكُلُّ تَسْبِيحَةٍ صَدَقَةٌ، وَكُلُّ تَحْمِيدَةٍ صَدَقَةٌ، وَكُلُّ تَهْلِيلَةٍ صَدَقَةٌ، وَكُلُّ تَكْبِيرَةٍ صَدَقَةٌ، وَأَمْرٌ بِالْمَعْرُوفِ صَدَقَةٌ، وَنَهْيٌ عَنِ الْمُنْكَرِ صَدَقَةٌ، وَيُجْزَى مِنْ ذَلِكَ رَكْعَتَانِ يَزُكُّهُمَا مِنَ الصُّحَى » ^(٥) .

وأخرج البزار، وأبو يعلى، عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: « عَلَى كُلِّ مَيْسِمٍ ^(٦) مِنَ الْإِنْسَانِ صَدَقَةٌ كُلَّ يَوْمٍ ». فقال بعضُ القوم: إن هذا لشديدٌ يا

(١) البزار (٣٢٢٦)، والطبراني - كما في مجمع الزوائد ١٠٦/٣ . وقال الهيثمي: وفيه أيوب بن جابر، وفيه كلام كثير، وقد وثقه ابن عدى .

(٢) البزار (٩٣٧ - كشف) . وعزاه الهيثمي في مجمع الزوائد ١٠٦/٣، والمصنف في الجامع الصغير - فيض القدير ١/٣٨ - إلى البزار وحده . وقال الهيثمي: فيه عثمان بن عبد الرحمن الجمحي، قال أبو حاتم: يكتب حديثه ولا يحتج به . وحسن البزار حديثه .

(٣) في الأصل: « يرجع » .

(٤) البزار (٩٣٨ - كشف)، والبيهقي (٣٤٠١) . وقال الهيثمي: وفيه عبد الله بن شبيب، وهو ضعيف . مجمع الزوائد ١٠٦/٣ .

(٥) مسلم (٧٢٠) .

(٦) عند أبي يعلى: « منسم » . والمنسِم: المَفْصِل . ينظر النهاية ٥٠/٥ .

رسولَ اللَّهِ ، وَمَنْ يُطِيقُ هَذَا ؟ قَالَ : « أَمْرٌ بِالْمَعْرُوفِ وَنَهْيٌ عَنِ الْمُنْكَرِ صَدَقَةٌ ، وَإِمَاطَةٌ الْأَذَى عَنِ الطَّرِيقِ صَدَقَةٌ ، وَإِنْ حَمَلَكَ عَلَى الضَّعِيفِ صَدَقَةٌ ، وَإِنْ كُلَّ خُطْوَةٍ يَخْطُوهَا أَحَدُكُمْ إِلَى الصَّلَاةِ صَدَقَةٌ » ^(١) .

وَأَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ ^(٢) : « ابْنُ آدَمَ سِتُونَ وَثَلَاثُمِائَةَ مَقْصِلٍ ، عَنْ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهَا فِي كُلِّ يَوْمٍ صَدَقَةٌ ، فَالْكَلِمَةُ يَتَكَلَّمُ بِهَا الرَّجُلُ صَدَقَةٌ ، وَعَوْنُ الرَّجُلِ أَخَاهُ عَلَى الشَّيْءِ صَدَقَةٌ ، وَالشَّرْبَةُ مِنَ الْمَاءِ تُشَقَّى صَدَقَةٌ ، وَإِمَاطَةُ الْأَذَى عَنِ الطَّرِيقِ صَدَقَةٌ » ^(٣) .

وَأَخْرَجَ الْبَزَّازُ ، وَالتَّبْرَانِيُّ فِي « الْأَوْسَطِ » ، عَنْ ابْنِ عَمْرٍو قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « إِنْ تَبَشَّمَكَ فِي وَجْهِهِ أَخِيكَ يُكْتَبُ لَكَ بِهِ صَدَقَةٌ ، وَإِنْ إِفْرَاغَكَ مِنْ دَلْوِكَ فِي دَلْوِ أَخِيكَ يُكْتَبُ لَكَ بِهِ صَدَقَةٌ ، وَإِمَاطَتُكَ الْأَذَى عَنِ الطَّرِيقِ يُكْتَبُ لَكَ بِهِ صَدَقَةٌ ، وَإِزْشَادُكَ لِلضَّالِّ يُكْتَبُ لَكَ بِهِ صَدَقَةٌ » ^(٤) .

وَأَخْرَجَ الْبَزَّازُ عَنْ أَبِي جُحَيْفَةَ قَالَ : دَهَمَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَاسٌ مِنْ قَيْسِ مُجَنَّبِي الثَّمَارِ ^(٥) مُتَقَلِّدِي السِّيُوفِ ، فَسَاءَ مَا رَأَى مِنْ حَالِهِمْ ، فَصَلَّى ثُمَّ دَخَلَ

= وَقَالَ ١٨٦/٥ : « عَلَى كُلِّ مَيْسَمٍ مِنَ الْإِنْسَانِ صَدَقَةٌ » ، هَكَذَا جَاءَ فِي رِوَايَةٍ ، فَإِنْ كَانَ مُحْفُوظًا فَالْمُرَادُ بِهِ أَنْ عَلَى كُلِّ عَضْوٍ مَوْسُومٍ بِصَنْعِ اللَّهِ صَدَقَةٌ . هَكَذَا قُفِّرَ .

(١) الْبَزَّازُ (٩٢٦ - كَشَفَ) ، وَأَبُو يَعْلَى (٢٤٣٤ ، ٢٤٣٥) - وَقَالَ مُحَقِّقُ أَبِي يَعْلَى : إِسْنَادُهُ ضَعِيفٌ .

(٢) بَعْدَهُ فِي الْأَصْلِ ، ص ، ب ، ٢ ، ف ، ١ ، م : « إِنْ » .

(٣) الطَّبْرَانِيُّ (١١٠٢٧) .

(٤) الْبَزَّازُ (٩٥٦ - كَشَفَ) ، وَالتَّبْرَانِيُّ (٨٣٤٢) . وَقَالَ الْهَيْثَمِيُّ : وَفِيهِ يَحْيَى بْنُ أَبِي عَطَاءٍ ، وَهُوَ

مَجْهُولٌ . مَجْمَعُ الزَّوَائِدَ ١٣٤/٣ .

(٥) فِي ص ، ب ، ١ ، ف ، ١ ، م : « الثَّمَارِ » . وَالثَّمَارُ : جَمْعُ نَمْرَةٍ ، وَهِيَ كُلُّ شَمْلَةٍ مَخْطُوطَةٍ مِنْ مَازَرِ الْأَعْرَابِ ، كَأَنَّهَا أَخْذَتْ مِنْ لَوْنِ النَّمْرِ لَمَّا فِيهَا مِنَ السَّوَادِ وَالْبَيَاضِ . وَهِيَ مِنَ الصِّفَاتِ الْغَالِبَةِ ، أَرَادَ أَنَّهُ =

بيته ، ثم خرج فصلّي وجلس في مجلسه ، فأمر بالصدقة ^(١) أو ^(٢) حَضَّ عليها ، فقال : « تصدّق رجلٌ من ديناره ، تصدّق رجلٌ من دِرْهِمِهِ ، تصدّق رجلٌ من صاعٍ بُرّه ، تصدّق رجلٌ من صاعٍ تَمْرِهِ » . فجاء رجلٌ من الأنصارِ بضرةٍ من ذهبٍ فوضعها في يده ، ثم تتابع الناسُ حتى رأى كوميّن من ثيابٍ وطعامٍ ، فرأيتُ وجهَ رسولِ اللهِ ﷺ يتهلّلُ ^(٣) كأنه مُذهَبَةٌ ^(٤) .

وأخرج البزار عن كثير بن عبد الله بن عمرو بن عوف ، عن أبيه ، عن جدّه ، أن رسولَ اللهِ ﷺ حَثَّ يوماً على الصدقة ، فقام غُلَبَةُ ^(٥) بنُ زيدٍ فقال : ما عندي إلا عِرْضِي ، وإنّي أشهدك يا رسولَ اللهِ أني تصدّقتُ بعِرْضِي على مَنْ ظَلَمَنِي . ثم جلس ، فقال رسولُ اللهِ ﷺ : « أنت المتصدقُ بعِرْضِكَ ، قد قَبِلَ اللهُ منك » ^(٥) .

وأخرج البزار عن غُلَبَةَ ^(٥) بن زيدٍ قال : حَثَّ رسولُ اللهِ ﷺ على

= جاءه قوم لا يسي أُرْ مخططة من صوف . النهاية ١١٨ / ٥ .

(١) في ب ٢ : « و » .

(٢) في الأصل ، ب ٢ ، ف ١ ، م : « تهلل » .

(٣) المَذْهَبَةُ : من الشيء المَذْهَب ، وهو المُمَوَّه بالذهب ، أو من قولهم : فَرَسٌ مُذْهَبٌ . إذا غَلَّتْ حمْرته صفرة . والأثنى مذهبة ، وإنما خص الأثنى بالذكر ؛ لأنها أصفى لوناً وأرق بشرة . النهاية ١٧٣ / ٢ .

والحديث عند البزار (٩٤٠ - كشف) . قال البزار : لا نعلمه عن أبي جحيفة إلا بهذا الإسناد ، وأبو إسرائيل لين الحديث ، وقد روى عنه سفيان الثوري وجماعة كثيرة . وقال الهيثمي : وفيه أبو إسرائيل الملائي ، وفيه كلام ، وقد وثق . مجمع الزوائد ١٠٦ / ٣ .

(٤) في الأصل ، ص ، ف ١ ، م : « غلية » . وينظر الإصابة ٥٤٦ / ٤ .

(٥) البزار (٩٥٨ - كشف) . وقال الهيثمي : وفيه كثير بن عبد الله ، وهو ضعيف . مجمع الزوائد ١٣٤ / ٣ .

الصدقة، فقام غلبته فقال: يا رسول الله حثت على الصدقة وما عندي إلا عِرْضِي، فقد تصدقتُ به على من ظلمني، فأعرض عني، فلما كان في^(١) اليوم الثاني قال: «أين غلبته بن زيد؟ - أو^(٢): أين المتصدق بعرضه؟ - فإن الله تعالى قد قَبِلَ منه^(٣)».

وأخرج أحمد، وأبو نعيم في «فضل العلم»، والبيهقي، عن أبي ذر، أنه^(٤) قال: يا رسول الله، من أين نتصدق وليس لنا أموال؟ قال: «إنَّ من أبواب الصدقة التكبير، وسبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، وأستغفر الله، وتأمر بالمعروف، وتنهى عن المنكر، وتغزل الشوك عن طريق الناس والعظم والحجر، وتهدي الأعمى، وتسمع الأصم والأبكم حتى يفقه، وتدلُّ المستدلَّ على حاجة له قد علمت مكانها، وتسعى بشدة ساقيك إلى اللفانِ المستغيث، وترفع بشدة ذراعيك مع الضعيف، كل ذلك من أبواب الصدقة منك على نفسك، ولك في جماعك^(٥) زوجتك أجر». قال أبو ذر: كيف يكون لي أجر في شهوتي؟ فقال رسول الله ﷺ: «أرأيت لو كان لك ولد فأدرك ورجوت^(٦) أجره فمات، أكننت تحسب به؟». قلت: نعم. قال: «فأنت خلقتَه؟». قلت: بل الله خلقه. قال: «فأنت هديته؟». قلت: بل الله هداه. قال: «فأنت كنت

(١) ليس في: الأصل.

(٢) في الأصل، ب ٢: «و».

(٣) البزار (٩٥٩ - كشف). وقال الهيثمي: وفيه محمد بن سليمان بن مسمول وهو ضعيف. مجمع الزوائد ٣/ ١٣٤.

(٤) في ب ١، ب ٢: «قال».

(٥) في ب ٢: «جماع».

(٦) في ف ١، م: «فرجوت»، وفي ب ٢: «رجوت».

تَزُوقُهُ ؟ » . قُلْتُ : بَلِ اللَّهُ كَانَ ^(١) يَزُوقُهُ . قَالَ : « فَكَذَلِكَ فَضَعَهُ فِي حَلَالِهِ وَجَنَّبَهُ حَرَامَهُ ، فَإِنْ شَاءَ اللَّهُ أَحْيَاهُ ، وَإِنْ شَاءَ أَمَاتَهُ ، وَلَكَ أَجْرٌ » ^(٢) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَاحْمَدُ ، وَالبَخَارِيُّ ، وَمُسْلِمٌ ، وَالنَّسَائِيُّ ، عَنْ حَارِثَةَ ابْنِ وَهْبٍ الْخَزَاعِيِّ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « تَصَدَّقُوا ؛ فَإِنَّهُ / يُوشِكُ أَنْ يُخْرِجَ الرَّجُلَ بِصَدَقَتِهِ فَلَا يَجِدُ مِنْ يَقْبَلُهَا » ^(٣) . ٣٥٧/١

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « مَا نَقَصَتْ صَدَقَةٌ مِنْ مَالٍ قَطُّ ، فَتَصَدَّقُوا » ^(٤) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ : أُهْدِيَتْ لَنَا شَاةٌ مَشْوِيَّةٌ فَقَسَمْتُهَا كُلُّهَا إِلَّا كَيْفَهَا ، فَدَخَلَ عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لَهُ فَقَالَ : « كُلُّهَا لَكُمْ إِلَّا كَيْفَهَا » ^(٤) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَابْنُ مَرْذُوقٍ ، وَالْأَصْبَهَانِيُّ فِي « التَّرغِيبِ » ، وَابْنُ عَسَاكِرَ ، عَنِ الشَّعْبِيِّ قَالَ : نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ : ﴿ إِنْ تُبْدُوا الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ ﴾ إِلَى آخِرِ الْآيَةِ . فِي أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرُ ، جَاءَ عُمَرُ بِنِصْفِ مَالِهِ يَحْمِلُهُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَلَى رَعْوَسِ النَّاسِ ، وَجَاءَ أَبُو بَكْرٍ بِمَالِهِ أَجْمَعَ يَكَادُ أَنْ يُخْفِيَهُ مِنْ نَفْسِهِ ،

(١) لَيْسَ فِي : الْأَصْلِ .

(٢) أَحْمَدُ ٣٨٣/٣٥ ، ٣٨٤ (٢١٤٨٤) ، وَالبَيْهَقِيُّ (١١٧١) . وَقَالَ مُحَقِّقُو الْمُسْنَدِ : إِسْنَادُهُ صَحِيحٌ . يَنْظُرُ مَا تَقْدُمُ فِي ٢/٦٤٦ .

(٣) ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ١١١/٣ ، وَأَحْمَدُ ٢٥/٣١ (١٨٧٢٦) ، وَالبَخَارِيُّ (١٤١١ ، ١٤٢٤ ، ٧١٢٠) ، وَمُسْلِمٌ (١٠١١) ، وَالنَّسَائِيُّ (٢٥٥٤) .

(٤) ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ٣/١١٢ .

فقال رسول الله ﷺ: « ما تَرَكْتَ لأهلك؟ » قال: عِدَّةُ اللَّهِ وَعِدَّةُ رَسُولِهِ. فقال عمرُ لأبي بكرٍ: ما اسْتَبَقْنَا^(١) إلى بابٍ خيرٍ قطُّ إلا سَبَقْتَنَا^(٢) إليه^(٣).

وأخرج أبو داود، والترمذی، والحاكم، وصحَّاحه، عن عمرَ قال: أَمَرَنَا رسولُ اللَّهِ ﷺ يوماً أن نتصدَّقَ، فوافق ذلك ما لا عندي، فقلتُ: اليومَ أُسْبِقُ أبا بكرٍ إن سَبَقْتُهُ يوماً. فجئتُ بنصفِ مالي، فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ: « ما أَبْقَيْتَ لأهلك؟ » قلتُ: مثله. وأتى أبو بكرٍ بكلِّ^(٤) ما عنده، فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ: « ما أَبْقَيْتَ لأهلك؟ » قال: أَبْقَيْتُ لهمُ اللهَ ورسولَهُ. فقلتُ: لا أُسَابِقُكَ إلى شيءٍ أبداً^(٥).

وأخرج ابنُ جريرٍ عن يزيد بن أبي حبيبٍ قال: إنما أُنْزِلَتْ هذه الآيةُ: ﴿إِنْ تُبْدُوا الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ﴾. في الصدقةِ على اليهود والنصارى^(٦).

وأخرج ابنُ أبي حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ، أنه قرأ: (وَتُكْفَرُ^(٧) عنكم من سيئاتكم). وقال: الصدقةُ هي التي تُكْفَرُ^(٨).

(١) في الأصل، ف ١: « استبقناك »، وفي م: « سبقنا ».

(٢) في ص: « سبقنا »، وفي ف ١: « استبقنا ».

(٣) ابن أبي حاتم ٥٣٦/٢ (٢٨٤٨)، وابن مردويه - كما في أسد الغابة ٣/ ٣٢٦ - وابن عساكر ٣٠/ ٦٤، ٦٥، واللفظ لابن مردويه.

(٤) في ص، م: « يحمل ».

(٥) أبو داود (١٦٧٨)، والترمذی (٣٦٧٥)، والحاكم ١/ ٤١٤. حسن (صحيح سنن أبي داود - ١٤٧٢).

(٦) ابن جرير ١٦/٥.

(٧) في ب ٢، ف ١: « تكفر ». وينظر مختصر الشواذ لابن خالويه ص ٢٤، وتفسير القرطبي ٣/ ٣٣٥، والبحر المحيط ٢/ ٣٢٥.

(٨) ابن أبي حاتم ٥٣٧/٢ (٢٨٥١).

وأخرج ابنُ أبي داودَ في «المصاحف» عن الأعمش قال: في قراءة ابنِ مسعود: (خيرٌ لكم يُكْفَرُ^(١)) بغيرِ واوٍ^(٢).

قوله تعالى: ﴿لَيْسَ عَلَيْكَ هُدَاهُمْ﴾ الآية.

أخرج الفريائي، وعبدُ بنُ حميد، والنسائي، والبخاري، وابنُ جرير، وابنُ المنذر، وابنُ أبي حاتم، والطبراني، والحاكم وصححه، وابنُ مردويه، والبيهقي في «سننه»، والضياء في «المختارة»، عن ابنِ عباسٍ قال: كانوا يَكْرَهُونَ أَنْ يَرُضَّخُوا لِأَنْسَابِهِمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ، فَسَأَلُوا فَنَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: ﴿لَيْسَ عَلَيْكَ هُدَاهُمْ﴾ إلى قوله: ﴿وَأَنْتُمْ لَا تَظْلُمُونَ﴾ فَرُخِّصَ لَهُمْ^(٣).

وأخرج ابنُ أبي حاتم، وابنُ مردويه، والضياء، عن ابنِ عباسٍ، أنَ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَأْمُرُنَا أَلَّا نَتَّصِدَّقَ إِلَّا عَلَى أَهْلِ الْإِسْلَامِ حَتَّى نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: ﴿لَيْسَ عَلَيْكَ هُدَاهُمْ﴾ إِلَى آخِرِهَا، فَأَمَرَ بِالصَّدَقَةِ بَعْدَهَا عَلَى كُلِّ^(٤) مَنْ سَأَلَكَ مِنْ كُلِّ دِينٍ^(٥).

وأخرج ابنُ جرير، وابنُ المنذر، عن سَعِيدِ بْنِ جَبْرِ قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ لَا يَتَّصِدَّقُ عَلَى الْمُشْرِكِينَ، فَنَزَلَتْ: ﴿وَمَا تُنْفِقُونَ إِلَّا لَأَنْتُمْ وَجْهَ اللَّهِ﴾.

(١) في ب ١، م: «تكفر»، وفي ب ٢، ف ١: «نكفر».

(٢) ابن أبي داود ص ٥٨.

(٣) النسائي في الكبرى (١١٠٥٢)، والبخاري (٢١٩٣- كشف)، وابن جرير ١٩/٥، ٢٠، وابن المنذر في تفسيره (١)، وابن أبي حاتم ٥٣٧/٢ (٢٨٥٢)، والطبراني (١٢٤٥٣)، والحاكم ٢٨٥/٢، ٤/١٥٦، والبيهقي ١٩١/٤، والضياء ٧٦/١٠، ٧٧، (٦٨، ٦٩).

(٤) ليس في: الأصل.

(٥) ابن أبي حاتم ٥٣٧/٢ (٢٨٥٣)، والضياء ١١٥/١٠، ١١٦، (١١٣، ١١٤).

فَتَصَدَّقْ عَلَيْهِمْ^(١) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جَبْرِ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « لَا تَصَدَّقُوا إِلَّا عَلَى أَهْلِ دِينِكُمْ » . فَأَنْزَلَ اللَّهُ : ﴿ لَيْسَ عَلَيْكَ هُدَاهُمْ ﴾ إِلَى قَوْلِهِ : ﴿ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ يُؤَفِّ إِلَيْكُمْ ﴾ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « تَصَدَّقُوا عَلَى أَهْلِ الْأَدْيَانِ »^(٢) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ عَنْ ابْنِ الْحَنْفِيَّةِ قَالَ : كَرِهَ النَّاسُ أَنْ يَتَصَدَّقُوا عَلَى الْمُشْرِكِينَ ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ : ﴿ لَيْسَ عَلَيْكَ هُدَاهُمْ ﴾ فَتَصَدَّقِ النَّاسُ عَلَيْهِمْ^(٣) .
وَأَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : كَانَ أَنَاسٌ مِنَ الْأَنْصَارِ لَهُمْ أَنْسَاءُ^(٤) وَقَرَابَةُ مِنْ قُرَيْظَةَ وَالنَّضِيرِ ، وَكَانُوا يَتَّقُونَ أَنْ يَتَصَدَّقُوا عَلَيْهِمْ وَيُرِيدُونَهُمْ أَنْ يُسْلِمُوا ، فَنَزَلَتْ : ﴿ لَيْسَ عَلَيْكَ هُدَاهُمْ ﴾ الْآيَةُ^(٥) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جُرَيْرٍ ، عَنْ قَتَادَةَ قَالَ : ذُكِرَ لَنَا أَنَّ رِجَالًا مِنَ الصَّحَابَةِ قَالُوا : أَتَتَصَدَّقُ عَلَى مَنْ لَيْسَ مِنْ أَهْلِ دِينِنَا ؟ فَنَزَلَتْ : ﴿ لَيْسَ عَلَيْكَ هُدَاهُمْ ﴾^(٥) .
وَأَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ عَنِ الرَّبِيعِ قَالَ : كَانَ الرَّجُلُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ إِذَا كَانَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الرَّجُلِ مِنَ الْمُشْرِكِينَ قَرَابَةٌ وَهُوَ مُحْتَاجٌ لَا يَتَصَدَّقُ عَلَيْهِ ، يَقُولُ : لَيْسَ مِنْ أَهْلِ دِينِي . فَنَزَلَتْ : ﴿ لَيْسَ عَلَيْكَ هُدَاهُمْ ﴾^(٥) .

(١) ابن جرير ١٩/٥ ، وابن المنذر (٥) .

(٢) في النسخ : « تفعلوا » .

(٣) ابن أبي شيبه ٣/١٧٧ .

(٤) في الأصل : « نسباء » ، وفي م : « أنساب » .

(٥) ابن جرير ٢٠/٥ .

وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج قال : سأله رجلٌ ليس على دينه فأراد أن يُعْطِيَه ثم قال : « ليس على ديني » . فنزلت : ﴿ لَيْسَ عَلَيْكَ هُدَاهُمْ ﴾ ^(١) .

وأخرج سفيان ، وابن المنذر ، عن عمرو الهلالي قال : سئل النبي ﷺ : انتصدق على فقراء أهل الكتاب ؟ فأنزل الله : ﴿ لَيْسَ عَلَيْكَ هُدَاهُمْ ﴾ الآية . ثم دُلُّوا على الذي هو خيرٌ وأفضلُ فقيل : ﴿ لِلْفُقَرَاءِ الَّذِينَ أَحْصَرُوا ﴾ الآية ^(٢) .

وأخرج ابن المنذر عن سعيد بن جبيرة قال : كانوا يُعْطُونَ فقراء أهل الذمّة صدقاتهم ، فلمّا كثر فقراء المسلمين قالوا : لا نتصدق إلا على فقراء المسلمين . فنزلت : ﴿ لَيْسَ عَلَيْكَ هُدَاهُمْ ﴾ الآية ^(٣) .

وأخرج ابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن السدّي في الآية قال : أما : ﴿ لَيْسَ عَلَيْكَ هُدَاهُمْ ﴾ فيعني المشركين . وأما النفقة فبين أهلها فقال : ﴿ لِلْفُقَرَاءِ الَّذِينَ أَحْصَرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ﴾ ^(٤) .

وأخرج ابن أبي حاتم عن عطاء الخراساني في قوله : ﴿ وَمَا تُنْفِقُونَ إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ اللَّهِ ﴾ . قال : إذا أعطيت لوجه الله فلا عليك ما كان عمله ^(٥) .

وأخرج ابن أبي حاتم عن الحسن في الآية قال : نفقة المؤمن لنفسه ، ولا يُنفق

(١) ابن المنذر (٢) .

(٢) ابن المنذر (٤) .

(٣) ابن المنذر (٣) .

(٤) ابن جرير ٢٠/٥ ، ٢١ ، وابن المنذر (٦) ، وابن أبي حاتم ٥٣٨/٢ (٢٨٥٦) .

(٥) في ب ٢ : « علمه » .

والأثر عند ابن أبي حاتم ٥٣٩/٢ (٢٨٦٠) .

المؤمن إذا أنفق إلا ابتغاء وجه الله^(١) .

وأخرج ابن جرير^(٢) عن ابن زيد / فى قوله : ﴿يُوفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تُظْلَمُونَ﴾ . قال : هو مزدودٌ عليك فما لك ولهذا تؤذيه وتمنُّ عليه ، إنما نفقتك لنفسك وابتغاء وجه الله والله يجزيك^(٣) .

وأخرج ابن أبي حاتم عن يزيد بن أبي حبيب فى قوله : ﴿وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ يُوفَّ إِلَيْكُمْ﴾ . قال : إنما نزلت هذه الآية فى النفقة على اليهود والنصارى^(٤) .

قوله تعالى : ﴿لِلْفُقَرَاءِ الَّذِينَ أُحْصِرُوا﴾ الآية .

أخرج ابن المنذر ، من طريق الكلبي ، عن أبي صالح ، عن ابن عباس فى قوله : ﴿لِلْفُقَرَاءِ الَّذِينَ أُحْصِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ . قال : هم أصحاب الصفة^(٥) .

وأخرج البخارى ، ومسلم ، عن عبد الرحمن بن أبي بكر ، أن أصحاب الصفة كانوا ناسًا فقراء ، وأن رسول الله ﷺ قال : « مَنْ كَانَ عَنْدهُ طَعَامُ اثْنَيْنِ فَلْيُذْهِبْ بِثَلَاثَةٍ^(٦) » الحديث^(٧) .

(١) ابن أبي حاتم ٥٣٩/٢ (٢٨٦١) .

(٢) فى ب ١ ، ب ٢ : «أبى حاتم» .

(٣) ابن جرير ٢٢/٥ .

(٤) ابن أبي حاتم ٥٣٩/٢ (٢٨٦٣) .

(٥) ابن المنذر (٧) .

(٦) فى م : « بثالث » .

(٧) البخارى (٦٠٢) ، ومسلم (٢٠٥٧) واللفظ له .

وأخرج البخاري، ومسلم، عن أبي هريرة قال: قال لي رسول الله ﷺ: «الحق إلى أهل الصفة فاذعهم». قال: وأهل الصفة أضياف الإسلام لا يلبون على أهل ولا مال، إذا أتته صدقة بعث بها إليهم ولم يتناول منها شيئاً وإذا أتته هدية أرسل إليهم وأصاب منها^(١).

وأخرج أبو نعيم في «الحلية» عن فضالة بن عبيد قال: كان رسول الله ﷺ إذا صلى بالناس يختر رجالاً من قياهم في صلاتهم لما بهم من الخصاصة، وهم أصحاب الصفة [٧٧و] حتى يقول الأعراب: إن هؤلاء مجانين^(٢).

وأخرج ابن سعد، وعبد الله بن أحمد في «زوائد الزهد»، وأبو نعيم، عن أبي هريرة قال: كان من أهل الصفة سبعون رجلاً ليس لواحد منهم رداء^(٣).

وأخرج أبو نعيم عن الحسن قال: بُنيت صفة لضعفاء المسلمين، فجعل المسلمون يؤغلون إليها ما استطاعوا من خير، فكان^(٤) رسول الله ﷺ يأتيهم فيقول: «السلام عليكم يا أهل الصفة». فيقولون: وعليك السلام يا رسول الله. فيقول: «كيف أصبحتم؟». فيقولون: بخير يا رسول الله. فيقول: «أنتم اليوم خير أم يوم يُغدى على أحدكم بجفنة ويُراخ عليه بأخرى، ويُغدو في حلة ويُروخ في أخرى؟». فقالوا: نحن يومئذ خير؛ يُعطينا الله فنشكر. فقال

(١) البخاري (٦٤٥٢)، والحديث ليس في صحيح مسلم، وينظر تحفة الأشراف ١٠/٣١٥ (١٤٣٤٤).

(٢) أبو نعيم في الحلية ١/٣٣٩، ٢/١٧. والحديث عند أحمد ٣٦٤/٣٩ (٢٣٩٣٨)، والترمذي (٢٣٦٨). صحيح (صحيح سنن الترمذي - ١٩٣٠).

(٣) ابن سعد ١/٢٥٥، وعبد الله بن أحمد ص ٧، وأبو نعيم ١/٣٣٩.

(٤) في الأصل، ب ١، ب ٢، ف ١، م: «وكان».

رسول الله ﷺ : « بل أنتم اليوم خير »^(١) .

وأخرج ابن سعيد عن محمد بن كعب القرظي في قوله : ﴿ لِلْفُقَرَاءِ الَّذِينَ أُحْصِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ﴾ . قال : هم أصحاب الصفة ، وكانوا لا منازل لهم بالمدينة ولا عشائر ، فحث الله عليهم الناس بالصدقة^(٢) .

وأخرج سفيان^(٣) بن عيينة^(٣) ، وعبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن مجاهد في قوله : ﴿ لِلْفُقَرَاءِ الَّذِينَ أُحْصِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ﴾ . قال : هم مهاجرو قريش بالمدينة مع النبي ﷺ أمروا بالصدقة عليهم^(٤) .

وأخرج ابن جرير عن الربيع : ﴿ لِلْفُقَرَاءِ الَّذِينَ أُحْصِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ﴾ . قال : هم فقراء المهاجرين بالمدينة^(٥) .

وأخرج عبد الرزاق ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن قتادة : ﴿ لِلْفُقَرَاءِ الَّذِينَ أُحْصِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ﴾ . قال : حصروا أنفسهم في سبيل الله للغزو فلا يشتطيعون تجارة^(٦) .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن سعيد بن جبيرة :

(١) أبو نعيم ١ / ٣٤٠ .

(٢) ابن سعد ١ / ٢٥٥ .

(٣ - ٣) ليس في : ب ١ ، ص ، ف ١ ، م .

(٤) ابن جرير ٥ / ٢٣ ، وابن المنذر (٨) ، وابن حاتم ٢ / ٥٤٠ (٢٨٦٥) .

(٥) ابن جرير ٥ / ٢٣ من قول أبي جعفر الرازي .

(٦) عبد الرزاق في تفسيره ١ / ١٠٩ ، وابن جرير ٥ / ٢٤ ، وابن المنذر (٩) ، وابن أبي حاتم ٢ / ٥٤٠ .

(٢٨٦٧) .

﴿لِلْفُقَرَاءِ الَّذِينَ أُحْصِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ . قال : قوم أصابتهم الجراحات في سبيل الله فصاروا زمنى ، فجعل لهم في أموال المسلمين حقاً^(١) .

وأخرج ابن أبي حاتم عن رجاء بن حيوة في قوله : ﴿لَا يَسْتَطِيعُونَ ضَرْبًا فِي الْأَرْضِ﴾ . قال : لا يستطيعون تجارة^(٢) .

وأخرج ابن جرير عن ابن زيد قال : كانت الأرض كلها كُفراً ؛ لا يستطيع أحد أن يخرج يبتغي من فضل الله إذا خرج خرج في كفر^(٣) .

وأخرج ابن جرير ، وابن أبي حاتم ، عن السدي : ﴿لِلْفُقَرَاءِ الَّذِينَ أُحْصِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ . قال : حصرهم المشركون في المدينة ﴿لَا يَسْتَطِيعُونَ ضَرْبًا فِي الْأَرْضِ﴾ : يعنى التجارة ، ﴿يَحْسَبُهُمُ الْجَاهِلُ﴾ بأمرهم^(٤) .

وأخرج ابن أبي حاتم عن الحسن في قوله : ﴿يَحْسَبُهُمُ الْجَاهِلُ أَغْنِيَاءَ﴾ . قال : دل الله المؤمنين عليهم ، وجعل نفقاتهم لهم ، وأمرهم أن يَضَعُوا نفقاتهم فيهم ، ورضى عنهم^(٥) .

وأخرج عبد الرزاق ، وعبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن أبي حاتم ، عن مجاهد : ﴿تَعْرِفُهُمْ بِسِيمَتِهِمْ﴾ . قال : التخشع^(٦) .

(١) ابن المنذر (١٠) ، وابن أبي حاتم ٥٤٠/٢ (٢٨٦٦) .

(٢) ابن أبي حاتم ٥٤٠/٢ (٢٨٦٩) .

(٣) ابن جرير ٢٤/٥ .

(٤) ابن جرير ٢٥/٥ ، ٢٦ ، وابن أبي حاتم ٥٤٠/٢ ، ٥٤١ ، (٨٦٨) ، (٢٨٧٠) .

(٥) ابن أبي حاتم ٥٤١/٢ (٢٨٧١) .

(٦) عبد الرزاق في تفسيره ١٠٩/١ ، وابن جرير ٢٧/٥ ، ٢٨ ، وابن أبي حاتم ٥٤١/٢ (٢٨٧٢) .

وأخرج ابن جرير ، وابن أبي حاتم ، عن الربيع : ﴿ تَعْرِفُهُمْ بِسِيمَتِهِمْ ﴾ .
يقول : تَعْرِفُ في وجوههم الجهد من الحاجة ^(١) .

وأخرج ابن جرير عن ابن زيد : ﴿ تَعْرِفُهُمْ بِسِيمَتِهِمْ ﴾ . قال : رثائته ^(٢) ثيابهم .

وأخرج ابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن يزيد بن قاسط ^(٣) السكسكى قال :
كنت عند عبد الله بن عمر إذ جاءه رجل يسأله فدعا ^(٤) غلامه فسأره ، فقال
للرجل : اذهب معه . ثم قال لى : أتقول : هذا فقير ؟ فقلت : والله ما سألت إلا من
فقر . قال : ليس بفقير من جمع الدرهم إلى الدرهم والثمرة إلى الثمرة ، ولكن من
أنقى نفسه وثيابه لا يقدِر على شيء ، ﴿ يَخْسِبُهُمُ الْجَاهِلُ أَغْنِيَاءَ مِنَ
التَّعَفُّفِ تَعْرِفُهُمْ بِسِيمَتِهِمْ لَا يَسْأَلُونَ النَّاسَ إِلْحَافًا ﴾ ، فذلك الفقير ^(٥) .

وأخرج البخارى ، ومسلم ، وأبو داود ، والنسائى ، وابن المنذر ، وابن أبي
حاتم ، وابن مردويه ، عن أبى هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « ليس المسكين
الذى تردّه الثمرة والثمرتان واللقمة واللقتان ، إنما المسكين الذى يتعفف ،
واقرءوا إن شئتم : ﴿ لَا يَسْأَلُونَ النَّاسَ إِلْحَافًا ﴾ » ^(٦) .

(١) ابن جرير ٢٨/٥ ، وابن أبي حاتم ٥٤١/٢ (٢٨٧٤) .

(٢) ابن جرير ٢٩/٥ .

(٣) فى الأصل ، ب ١ ، ب ٢ : « كاشط » ، وفى ف ١ : « قاشط » . وينظر التاريخ الكبير ٨/٣٥٤ ،
والجرح والتعديل ٩/٢٨٤ .

(٤) ليس فى : الأصل ، ب ٢ ، ف ١ .

(٥) ابن المنذر (١٢) ، وابن أبي حاتم ١٨١٨/٦ .

(٦) البخارى (٤٥٣٩) ، ومسلم (١٠٣٩/١٠٢) ، وأبو داود (١٦٣١) ، والنسائى (٢٥٧٠) ، وابن

المنذر (١٤) ، وابن أبي حاتم ٥٤١/٢ ، ٥٤٢ (٢٨٧٦) ، واللفظ للبخارى ومسلم .

٣٥٩/١

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ، وَأَبُو الشَّيْخِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « لَيْسَ الْمَسْكِينُ بِالطَّوَّافِ عَلَيْكُمْ فَتُعْطَوْنَ لُقْمَةً لُقْمَةً ، إِنَّمَا الْمَسْكِينُ الْمُتَعَفِّفُ الَّذِي لَا يَسْأَلُ النَّاسَ إِلَّا حَافًا » ^(١) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « لَيْسَ الْمَسْكِينُ بِالطَّوَّافِ الَّذِي تَزُدُّهُ اللَّقْمَةُ وَاللَّقْمَتَانِ ، وَالثَّمَرَةُ وَالثَّمَرَتَانِ ، وَلَكِنَّ الْمَسْكِينِ الَّذِي لَا يَجِدُ مَا يُغْنِيهِ وَيَسْتَحْيِي ^(٢) أَنْ يَسْأَلَ النَّاسَ ، وَلَا يُفْطِنُ لَهُ فَيَتَصَدَّقَ عَلَيْهِ » ^(٣) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ، عَنْ قَتَادَةَ، فِي الْآيَةِ، قَالَ : ذَكَرَ لَنَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَقُولُ : « إِنْ اللَّهَ يُحِبُّ الْحَلِيمَ الْحَيَّ الْغَنَى الْمُتَعَفِّفَ ، وَيُبْغِضُ الْفَاحِشَ الْبَذِيءَ ^(٤) السَّائِلَ الْمُلْحِفَ » ^(٥) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : مَنْ تَعَفَّى ^(٦) أَغْنَاهُ اللَّهُ ، وَمَنْ سَأَلَ النَّاسَ إِلَّا حَافًا ، فَإِنَّمَا يَسْتَكْثِرُ مِنَ النَّارِ ^(٧) .

وَأَخْرَجَ مَالِكٌ ، وَأَحْمَدُ ، وَأَبُو دَاوُدَ ، وَالنَّسَائِيُّ ، عَنْ رَجُلٍ مِنْ بَنِي أَسَدٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « مَنْ سَأَلَ وَلَهُ أَوْقِيَّةٌ أَوْ عَدْلُهَا ، فَقَدْ سَأَلَ إِلَّا حَافًا » ^(٨) .

(١) ابن أبي حاتم ٥٤١/٢ (٢٨٧٥) .

(٢) في ب ٢، م : « يستحي » .

(٣) ابن أبي حاتم ١٨١٩/٦ .

(٤) البذيء والبذىء بمعنى ، ينظر النهاية ١/١١٠ ، ١١١ ، التاج (ب ذ أ) ، (ب ذ و) .

(٥) ابن جرير ٣١/٥ ، ٣٢ ، وابن المنذر (١٥) .

(٦) تعفَى : استغنى . ينظر اللسان (غ ن و) .

(٧) ابن المنذر (١٦) .

(٨) مالك ٩٩٩/٢ ، وأحمد ٣٣٧/٢٦ (١٦٤١١) ، وأبو داود (١٦٢٧) ، والنسائي (٢٥٩٥) ، =

وأخرج ابن جرير عن ابن زيد في قوله : ﴿ الْحَافَا ﴾ . قال : هو الذى يُلْحَقُ فى المسألة ^(١) .

وأخرج ابن سعيد ، وابن أبى شيبة ، عن سلمة بن الأكوع ، أنه كان لا يسأله أحد بوجه الله شيئاً ^(٢) إلا أعطاه ، وكان يكرهها ويقول : هى مسألة الإلحاف ^(٣) .

وأخرج ابن أبى شيبة عن عطاء ، أنه كره أن يسأل بوجه الله أو بالقرآن لشيء ^(٤) من أمر الدنيا ^(٥) .

وأخرج ابن أبى شيبة عن عبد الله بن عمرو قال : من سئل بالله فأعطى فله سبعون أجراً ^(٦) .

وأخرج ابن أبى شيبة ، والبخارى ، ومسلم ، والنسائى ، عن ابن عمر ، أن النبى ﷺ قال : « لا تزال المسألة بأحدكم حتى يلقى الله وليس فى وجهه مُرَعَةٌ لحم » ^(٧) .

وأخرج ابن أبى شيبة ، وأبو داود ، والترمذى وصححه ، والنسائى ، وابن حبان ، عن سمرّة بن جندب ، أن رسول الله ﷺ قال : « إن المسائل كدوخ » ^(٨)

= واللفظ لأحمد . صحيح (صحيح سنن أبى داود - ١٤٣٣) .

(١) ابن جرير ٣١/٥ .

(٢) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

(٣) ابن سعد ٣٠٧/٤ ، وابن أبى شيبة ٢٢٨/٣ واللفظ له .

(٤) فى ف ١ ، م : « شيء » .

(٥) ابن أبى شيبة ٢٢٨/٣ .

(٦) ابن أبى شيبة ٢٢٧/٣ ، ٢٢٨ .

(٧) ابن أبى شيبة ٢٠٨/٣ ، والبخارى (١٤٧٤) ، ومسلم (١٠٤٠) ، والنسائى (٢٥٨٤) .

(٨) الكدوخ : الخدوش . النهاية ١٥٥/٤ .

يَكْدَحُ بِهَا الرَّجُلُ وَجْهَهُ ، فَمَنْ شَاءَ أَبْقَى عَلَى وَجْهِهِ ، ^(١) وَمَنْ شَاءَ تَرَكَ ، إِلَّا أَنْ يَسْأَلَ ذَا سُلْطَانٍ أَوْ فِي أَمْرٍ لَا يَجِدُ مِنْهُ بَدَأً ^(٢) .

وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ عَنْ ابْنِ عَمَرَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « الْمَسْأَلَةُ كُدُوحٌ فِي وَجْهِ صَاحِبِهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، فَمَنْ شَاءَ اسْتَبَقَى عَلَى وَجْهِهِ » ^{(٣)(١)} .

وَأَخْرَجَ الْبَيْهَقِيُّ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « مَنْ سَأَلَ النَّاسَ فِي غَيْرِ فَاقَةٍ نَزَلَتْ بِهِ أَوْ عِيَالٍ لَا يُطِيقُهُمْ ، جَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بَوَّحٍ لَيْسَ عَلَيْهِ لَحْمٌ » .
وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « مَنْ فَتَحَ عَلَى نَفْسِهِ بَابَ مَسْأَلَةٍ مِنْ غَيْرِ فَاقَةٍ نَزَلَتْ بِهِ أَوْ عِيَالٍ لَا يُطِيقُهُمْ ، فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْهِ بَابَ فَاقَةٍ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ » ^(٤) .

وَأَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ يَزْعُمُهُ قَالَ : « مَا تَقَصَّصْتُ صَدَقَةً مِنْ مَالٍ ، وَمَا مَدَّ عَبْدٌ ^(٥) يَدَهُ بِصَدَقَةٍ إِلَّا أَلْقَيْتُ فِي يَدِ اللَّهِ قَبْلَ أَنْ تَقَعَ فِي يَدِ السَّائِلِ ، وَلَا فَتَحَ عَبْدٌ بَابَ مَسْأَلَةٍ لَهَا عَنْهَا غِنًى إِلَّا فَتَحَ اللَّهُ لَهُ بَابَ فَقْرٍ » ^(٦) .

وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ ، وَالتِّرْمِذِيُّ وَصَحَّحَهُ ، وَابْنُ مَاجَه ، عَنْ أَبِي كَبْشَةَ الْأَنْمَارِيِّ ، أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « ثَلَاثٌ أَقْسِمُ عَلَيْهِنَّ وَأُحَدِّثُكُمْ حَدِيثًا

(١ - ١) ليس في : الأصل .

(٢) ابن أبي شيبة ٢/٢٠٨ ، وأبو داود (١٦٣٩) ، والتِّرْمِذِيُّ (٦٨١) ، والنسائي (٢٥٩٨ ، ٢٥٩٩) ، وابن حبان (٣٣٩٧) . صحيح (صحيح سنن أبي داود - ١٤٤٣) .

(٣) أحمد ٤٩٢/٩ (٥٦٨٠) . قال محققوه : إسناده صحيح على شرط الشيخين .

(٤) البيهقي في الشعب (٣٥٢٦) ، قال المنذرى : حديث جيد في الشواهد . الترغيب والترهيب ١/٥٧٣ . حسن (صحيح الترغيب والترهيب - ٧٨٩ ، ٧٩٠) . وينظر السلسلة الضعيفة (١٣٨٣) .

(٥) في ص ، ب ، ١ ، ف ، ١ ، م : « عبده » .

(٦) الطبراني (١٢١٥٠) . ضعيف (ضعيف الترغيب والترهيب - ٥١٠) .

(٣) الطبراني (١٢٦١٦). وهو عند الضياء في المختارة ٥٥٦/٩ (٥٥٠) من طريق الطبراني .

إِنْ أُعْطِيَ قَلِيلًا فَقَلِيلٌ ، وَإِنْ أُعْطِيَ كَثِيرًا فَكَثِيرٌ ^(١) .

وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ ، وَالْبَزَارُ ، وَالطَّبْرَانِيُّ ، عَنْ ثَوْبَانَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « مَنْ سَأَلَ مَسْأَلَةً وَهُوَ عَنْهَا غَنِيٌّ كَانَتْ شَيْئًا فِي وَجْهِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ » ^(٢) .

وَأَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ فِي « الْأَوْسَطِ » عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « مَنْ سَأَلَ وَهُوَ غَنِيٌّ عَنِ الْمَسْأَلَةِ يُخْشَرُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَهِيَ ^(٣) خُمُوشٌ ^(٤) فِي وَجْهِهِ » ^(٥) .

وَأَخْرَجَ الْحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ عَنْ عُرْوَةَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَطِيَّةَ : حَدَّثَنِي أَبِي ، أَنَّ أَبَاهُ أَخْبَرَهُ قَالَ : قَدِمْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي أَنَاسٍ مِنْ بَنِي سَعْدِ بْنِ بَكْرِ ، فَأَتَيْتُ ، فَلَمَّا رَأَيْتُ قَالَ : « مَا أَغْنَاكَ اللَّهُ فَلَا تَسْأَلِ النَّاسَ شَيْئًا ، فَإِنَّ الْيَدَ الْعُلْيَا هِيَ الْمُنْطِئَةُ ^(٦) وَالْيَدَ السُّفْلَى هِيَ الْمُنْطَاةُ ، وَإِنْ مَالَ/ اللَّهُ لِمُسْتَوَلٍّ وَمُنْطَى » . قَالَ : وَكَلَّمَنِي ^(٧) رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَلَّغْتِنَا ^(٨) .

٣٦٠/١

(١) أحمد ٣٣/١٤١ ، ١٤٢ (١٩٩١) ، والبزار (٣٥٧٢) ، والطبراني ١٨/١٦٢ ، ١٦٤ ، ١٧٥ (٣٥٦ ، ٣٦٢ ، ٤٠٠) . قال محققو المسند : صحيح لغيره .

(٢) أحمد ٣٧/١٠٠ (٢٢٤٢٠) ، والبزار (٩٢٣ - كشف) ، والطبراني (١٤٠٧) . قال محققو المسند : حديث صحيح .

(٣) في الأصل ، ب ١ ، ب ٢ : « وهو » .

(٤) الخُمُوش : الخدوش . النهاية ٢/٧٩ ، ٨٠ .

(٥) الطبراني (٥٤٦٧) . صحيح (صحيح الترغيب والترهيب - ٧٩٥) .

(٦) هي لغة أهل اليمن في أعطى . النهاية ٥/٧٦ ، التاج (ن ط ا) .

(٧) في الأصل ، ص ، ب ٢ : « وعلمني » .

(٨) الحاكم ٤/٣٢٧ .

وأخرج البيهقي عن ^(١) مسعود بن عمرو ، عن النبي ﷺ أنه أتى برجل يُصلي عليه ، فقال : « كم ترك ؟ » ، فقالوا : دينارين أو ثلاثة . قال : « ترك كيتين ، أو ثلاث كيات » . فليث عبد الله بن القاسم مولى أبي بكر ، فذكرت ذلك له ، فقال : ذاك رجل كان يسأل الناس تكثرا ^(٢) .

وأخرج ابن أبي شيبة ، وابن خزيمة ، والطبراني ، والبيهقي ، عن حُشيش بن جنادة : سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول : « الذي يسأل من غير حاجة ، كمثل الذي يلتقط الجمر » ^(٣) . ولفظ ابن أبي شيبة : « من سأل الناس ليثري به ماله فإنه حُموشٌ في وجهه ، ورَضِفٌ ^(٤) من جهنم يأكله يوم القيامة » . وذلك في حجة الوداع .

وأخرج ابن أبي شيبة ، ومسلم ، وابن ماجه ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « من سأل الناس تكثرا ، فإنما يسأل جمرا ، فليستقل أو ليستكبر » ^(٥) .
وأخرج عبد الله بن أحمد في زوائد « المسند » ، والطبراني في « الأوسط » ، عن علي قال : قال رسول الله ﷺ : « من سأل مسألة عن ظهر غنى ، استكبر بها

(١ - ١) كذا في النسخ ، وعند البيهقي : « أبي هريرة » ، وهو الصواب ، وذكر الحافظ ابن حجر في الإصابة ١٠٢/٦ أن مسعود بن عمرو رضى الله عنه روى عن النبي ﷺ حديثين ، وليس هذا الحديث منهما ، ولعل المصنف رحمه الله تبع في هذا المنزى رحمه الله كما في الترغيب والترهيب ١/ ٥٧٤ ، وسيأتي نحو هذا قريبا .

(٢) البيهقي في الشعب (٣٥١٥) .

(٣) الرَضِف : الحجارة المحماة على النار ، واحدها رصفة . النهاية ٢/ ٢٣١ .

(٤) ابن أبي شيبة ٢٠٩/٣ ، وابن خزيمة (٢٤٤٦) ، والطبراني (٣٥٠٦ - ٣٥٠٨) ، والبيهقي في الشعب (٣٥١٧) . صحيح (صحيح الجامع - ٦١٥٧) .

(٥) ابن أبي شيبة ٢٠٨/٣ ، ٢٠٩ ، ومسلم (١٠٤١) ، وابن ماجه (١٨٣٨) .

من رَضَفِ جهنم . قالوا : وما ظَهَرُ غَنَى ؟ قال : « عَشَاءُ لَيْلٍ » ^(١) .

وأَخْرَجَ أَحْمَدُ ، وأَبُو دَاوُدَ ، وإِبْنُ خَزِيمَةَ ، وإِبْنُ حِبَانَ ، عن سَهْلِ بْنِ الْحَنْظَلِيَّةِ قال : قال رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « مَنْ سَأَلَ شَيْئًا وَعِنْدَهُ مَا يُغْنِيهِ ، فَإِنَّمَا يَسْتَكْثِرُ مِنْ جَهَنَّمَ » . قالوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، وما يُغْنِيهِ ؟ قال : « مَا يُغَدِّيهِ أَوْ يُعَشِّيهِ » ^(٢) .

وأَخْرَجَ إِبْنُ حِبَانَ عن عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ قال : قال رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « مَنْ سَأَلَ النَّاسَ لِيُثْرِيَ مَالَهُ ، فَإِنَّمَا هِيَ رَضَفٌ مِنَ النَّارِ يُلْهَبُهُ » ^(٣) ، فَمَنْ شَاءَ فَلْيُقِلَّ ، وَمَنْ شَاءَ فَلْيُكْثِرْ » ^(٤) .

وأَخْرَجَ إِبْنُ أَبِي شَيْبَةَ عن إِبْنِ أَبِي لَيْلَى قال : جاء سَائِلٌ فَسَأَلَ « أَبَا ذَرٍّ » فَأَعْطَاهُ شَيْئًا ، فَقِيلَ لَهُ : تُعْطِيهِ وَهُوَ مُوسِرٌ ! فَقَالَ : إِنَّهُ سَائِلٌ ، وَلِلْسَائِلِ حَقٌّ وَلِيَتَمَنَّيَنَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَنَهَا كَانَتْ رَضَفَةً فِي يَدِهِ » ^(٥) .

وأَخْرَجَ مُسْلِمٌ ، وَالتِّرْمِذِيُّ ، وَالنَّسَائِيُّ ، عَنْ عَوْفِ بْنِ مَالِكٍ الْأَشْجَعِيِّ قَالَ : كُنَّا ^(٦) عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ تِسْعَةً أَوْ ثَمَانِيَةً أَوْ سَبْعَةً . فَقَالَ : « أَلَا تُبْتَاعُونَ »

(١) عبد الله بن أحمد ٤٠٨/٢ (١٢٥٣) ، والطبراني (٧٠٧٨ ، ٨٢٠٥) ، وقال أحمد شاکر في تعليقه على المسند ٣٠٦/٢ : إسناده ضعيف جدًا . وكذا قال محققو المسند ، وينظر العلل المتناهية ١١/٢ ، ١٢ .

(٢) في ب ٢ : « و » .

(٣) أحمد ١٦٥/٢٩ (١٧٦٢٥) ، وأبو داود (١٦٢٩) ، وابن خزيمة (٢٣٩١) ، وابن حبان (٥٤٥) ، (٣٣٩٤) . صحيح (صحيح سنن أبي داود - ١٤٣٥) .

(٤) في الأصل : « يُلْهَبُهُ » .

(٥) ابن حبان (٣٣٩١) . وقال محققه : إسناده ضعيف .

(٦) ٦ - ٦) سقط من مصدّر التخریج .

(٧) ابن أبي شيبة ٢٠٩/٣ .

(٨ - ٨) زيادة من مصادر التخریج .

رَسُولَ اللَّهِ . فقلنا : عَلَامَ نُبَايِعُكَ ؟ قال : « أَنْ تَعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا والصلواتِ الخمسَ ، وَتُطِيعُوا ، وَلَا تَسْأَلُوا النَّاسَ » . فلقد رَأَيْتُ بَعْضَ أَوْلَئِكَ النَّفَرِ يَسْقُطُ سَوْطُ أَحَدِهِمْ فَمَا ^(١) يَسْأَلُ أَحَدًا ^(٢) يُتَاوَلُهُ إِلَّا هَ . ^(٣)

وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ عَنْ أَبِي ذَرٍّ قَالَ : دَعَانِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ : « هَلْ لَكَ إِلَى الْبَيْعَةِ وَلَكَ الْجَنَّةُ ؟ » قُلْتُ : نَعَمْ . فَشَرَطَ عَلَيَّ أَنْ لَا أَسْأَلَ النَّاسَ شَيْئًا ، قُلْتُ : نَعَمْ . قَالَ : « وَلَا سَوْطَكَ إِنْ سَقَطَ مِنْكَ حَتَّى تَنْزَلَ فَتَأْخُذَهُ » ^(٤) .

وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ عَنْ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ قَالَ : رُبَّمَا سَقَطَ الْخِطَامُ مِنْ يَدِ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ فَيَضْرِبُ بِذِرَاعِ نَاقَتِهِ فَيَبْنِيخُهَا فَيَأْخُذُهَا ، فَقَالُوا لَهُ : أَفَلَا أَمَرْنَا ^(٥) فَتَتَاوَلَكِهِ ؟ فَقَالَ : إِنْ جَبَى ^(٦) رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَمَرَنِي أَلَّا أَسْأَلَ النَّاسَ ^(٧) شَيْئًا ^(٨) .

وَأَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ عَنْ أَبِي أُمَامَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « مَنْ يُبَايِعُ ؟ » فَقَالَ ثَوْبَانُ : بِأَيْغُنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ . قَالَ : « عَلَى أَنْ لَا تَسْأَلُوا أَحَدًا شَيْئًا » . فَقَالَ ثَوْبَانُ : فَمَا لَهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ : « الْجَنَّةُ » . فَبَايَعَهُ ثَوْبَانُ . قَالَ أَبُو أُمَامَةَ : فَلَقَدْ رَأَيْتُهُ بِمَكَّةَ فِي أَجْمَعَ مَا يَكُونُ مِنَ النَّاسِ ^(٩) يَسْقُطُ سَوْطُهُ وَهُوَ رَاكِبٌ ، فَرُبَّمَا وَقَعَ

(١) فِي ص ، ب ١ ، ب ٢ ، ف ١ ، م : « فَلَ » .

(٢) بَعْدَهُ فِي الْأَصْلِ ، ب ٢ : « أَنْ » .

(٣) مُسْلِم (١٠٤٣) ، وَالتِّرْمِذِيُّ - كَمَا فِي التَّرْغِيبِ وَالتَّرْهيبِ ٥٧٨/١ - وَالنَّسَائِيُّ (٤٥٩) .

(٤) أَحْمَد ٤٠١ / ٣٥ ، ٤٥٢ (٢١٥٠٩ ، ٢١٥٧٣) . وَقَالَ مُحَقِّقُوهُ : إِسْنَادُهُ ضَعِيفٌ .

(٥) فِي الْأَصْلِ : « تَأْمُرْنَا » .

(٦) فِي الْأَصْلِ ، ص ، ب ٢ ، ف ١ ، م : « حَبِيبِي » .

(٧) فِي م : « أَحَدًا » .

(٨) أَحْمَد ٢٢٨/١ (٦٥) . وَقَالَ مُحَقِّقُوهُ : حَسَنٌ لغيره .

(٩) فِي ص ، ف ١ ، م : « النَّاكِدَةُ » .

على عاتق رجل^(١)، فيأخذه الرجل فيتناوله، فما يأخذه منه حتى يكون هو ينزل فيأخذه^(٢).

وأخرج أحمد، وأبو داود، والنسائي، وابن ماجه، عن ثوبان قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ تَكَفَّلَ لِي أَلَا يَسْأَلَ النَّاسَ شَيْئًا، وَأَتَكَفَّلَ لَهُ بِالْجَنَّةِ؟» فقلت: أنا. فكان لا يسأل أحدًا شيئًا^(٣).

ولابن ماجه: فكان ثوبان يَقَعُ سَوْطُهُ وهو راكب، فلا يقول لأحد: ناوئنيه^(٤). حتى يَنْزَلَ فيأخذه.

وأخرج أحمد، والبخاري، ومسلم، والترمذي، والنسائي، عن حكيم بن حزام قال: سألت رسول الله ﷺ فأعطيني، ثم سأله فأعطيني، ثم قال: «يا حكيم، هذا المَالُ خَصْرَةٌ حُلُوءٌ، فَمَنْ أَخَذَهُ بِسَخَاوَةِ نَفْسٍ بُورِكَ لَهُ فِيهِ، وَمَنْ أَخَذَهُ بِإِشْرَافِ نَفْسٍ لَمْ يُبَارَكْ لَهُ فِيهِ، وَكَانَ كَالَّذِي يَأْكُلُ وَلَا يَشْبَعُ، وَالْيَدُ الْعُلْيَا خَيْرٌ مِنَ الْيَدِ السُّفْلَى». فقلت: يا رسول الله، والذي بعثك بالحق لا أَرُزَأُ أحدًا بعدك شيئًا^(٥) حتى أفارق الدنيا. فكان أبو بكرٍ يَدْعُو حَكِيمًا لِيُعْطِيَهُ الْعَطَاءَ فَيَأْتِي أَنْ يَقْبَلَ مِنْهُ شَيْئًا، ثُمَّ إِنْ عَمَرَ دَعَاهُ لِيُعْطِيَهُ فَيَأْتِي أَنْ يَقْبَلَ، فَلَمْ يَزُرْ أَحَدًا حَكِيمٌ

(١) في الأصل، ص، ب ٢، ف ١، م: «الرجل».

(٢) الطبراني (٧٨٣٢). ضعيف (ضعيف الترغيب والترهيب - ٤٩٣).

(٣) أحمد ٥٧/٣٧ (٢٢٣٧٤)، وأبو داود (١٦٤٣)، والنسائي (٢٥٨٩)، وابن ماجه (١٨٣٧). صحيح (صحيح سنن أبي داود - ١٤٤٦).

(٤) في الأصل، ب ٢: «ناوئني».

(٥) أى لا أنقص مال أحد بالطلب منه. فتح الباري ٣/٣٢٦، وينظر النهاية ٢/٢١٨.

أَحَدًا مِنَ النَّاسِ بَعْدَ النَّبِيِّ ﷺ حَتَّى تُوفِّيَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ^(١) .

وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « ثَلَاثٌ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنْ كُنْتُ لِحَالِفًا عَلَيْهِنَّ ؛ لَا يَنْقُصُ مَالٌ مِنْ صَدَقَةٍ فَتَصَدَّقُوا ، وَلَا يَغْفُو عَبْدٌ عَنْ مَظْلَمَةٍ إِلَّا زَادَهُ اللَّهُ بِهَا عِزًّا ، وَلَا يَفْتَحُ عَبْدٌ بَابَ مَسْأَلَةٍ إِلَّا فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْهِ بَابَ فَقْرٍ » ^(٢) .

وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ ، وَأَبُو يَعْلَى ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخَدْرِيِّ قَالَ : قَالَ عُمَرُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، لَقَدْ سَمِعْتُ فَلَانًا وَفَلَانًا يُحْسِنَانِ الشَّاءَ ؛ يَذْكُرَانِ أَنَّكَ أَعْطَيْتَهُمَا دِينَارَيْنِ . فَقَالَ [٧٧ظ] النَّبِيُّ ﷺ : « لَكِنَّ فَلَانًا مَا هُوَ كَذَلِكَ ، لَقَدْ أَعْطَيْتُهُ ، مَا بَيْنَ عَشْرَةٍ إِلَى مِائَةٍ فَمَا يَقُولُ ذَلِكَ ، أَمَا وَاللَّهِ إِنْ أَحَدَكُمْ لَيَخْرُجُ بِمَسْأَلَتِهِ مِنْ عِنْدِي يَتَأَبَّطُهَا نَارًا » . قَالَ عُمَرُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، لِمَ تُعْطِيهَا إِيَّاهُمْ ؟ قَالَ : « فَمَا أَصْنَعُ ؟ يَأْتُونُ إِلَّا مَسْأَلَتِي ، وَيَأْتِي اللَّهُ لِي الْبَخْلَ » ^(٣) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، / وَمُسْلِمٌ ، وَأَبُو دَاوُدَ ، وَالنَّسَائِيُّ ، عَنْ قَبِيصَةَ بْنِ ٣٦١/١ الْمُخَارِقِ قَالَ : تَحَمَّلْتُ حِمَالَةً ^(٤) ، فَأَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ أَسْأَلُهُ فِيهَا ، فَقَالَ : « أَقِمْ حَتَّى تَأْتِيَنَا الصَّدَقَةُ ، فَنَأْمُرَ لَكَ بِهَا » . ثُمَّ قَالَ : « يَا قَبِيصَةُ ، إِنْ الْمَسْأَلَةُ لَا تَحِلُّ إِلَّا لِأَحَدٍ

(١) أحمد ٣٤١/٢٤ (١٥٥٧٤) ، والبخارى (١٤٧٢) ، ٢٧٥٠ ، (٣١٤٣) ، ومسلم (١٠٣٥) ، والترمذى (٢٤٦٣) ، والنسائى (٢٦٠٢) .

(٢) أحمد ٢٠٨/٣ (١٦٧٤) . وقال محققوه : حسن لغيره .

(٣) أحمد ٤٠/١٧ ، ١٩٩ ، (١١٠٠٤) ، (١١٢٣) ، وأبو يعلى (١٣٢٧) . وقال محققو المسند : إسناده صحيح على شرط البخارى .

(٤) الحِمَالَةُ : ما يتحملة الإنسان عن غيره من دية أو غرامة ، مثل أن يقع حرب بين فريقين تُسْفَكُ فِيهَا الدِّمَاءُ ، فَيَدْخُلُ بَيْنَهُمْ رَجُلٌ يَتَحَمَّلُ دِيَاتِ الْقَتْلِ لِيَصْلَحَ ذَاتَ الْبَيْنِ . النهاية ٤٤٢/١ .

ثلاثة؛ رجلٌ تَحَمَّلَ حَمَالَةً فَحَلَّتْ لَهُ الْمَسْأَلَةُ حَتَّى يُصِيبَهَا ثُمَّ يُمْسِكَ، وَرَجُلٌ أَصَابَتْهُ جَائِحَةٌ^(١) اجْتَاخَتْ مَالَهُ فَحَلَّتْ لَهُ الْمَسْأَلَةُ حَتَّى يُصِيبَ قِوَامًا مِنْ عَيْشٍ - أَوْ قَالَ: سِدَادًا مِنْ عَيْشٍ - وَرَجُلٌ أَصَابَتْهُ فَاقَةٌ فَحَلَّتْ لَهُ الْمَسْأَلَةُ حَتَّى يَقُولَ ثَلَاثَةَ مِنْ ذَوَى الْحِجَا مِنْ قَوْمِهِ: لَقَدْ أَصَابَتْ فَلَانًا فَاقَةً فَحَلَّتْ لَهُ الْمَسْأَلَةُ حَتَّى يُصِيبَ قِوَامًا مِنْ عَيْشٍ - أَوْ قَالَ: سِدَادًا مِنْ عَيْشٍ - فَمَا سِوَاهُنَّ مِنَ الْمَسْأَلَةِ يَا قَبِيصَةُ شُحْتُ يَأْكُلُهَا صَاحِبُهَا شُحْتًا^(٢).

وَأَخْرَجَ الْبَزَارُ، وَالطَّبْرَانِيُّ، وَابْيَهَقِيُّ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «اسْتَغْنُوا^(٣) عَنِ النَّاسِ وَلَوْ بِشَوْصِ السَّوَاكِ^(٤)».

وَأَخْرَجَ الْبَزَارُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْغَنَى الْحَلِيمَ الْمُتَعَفِّفَ، وَيُغْفِضُ الْبَذِيءَ الْفَاجِرَ السَّائِلَ الْمُلِحَّ^(٥)».

وَأَخْرَجَ الْبَزَارُ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ قَالَ: كَانَتْ لِي عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عِدَّةٌ، فَلَمَّا فُتِحَتْ قُرَيْظَةُ جِئْتُ لِيُنْجِزَ لِي مَا وَعَدَنِي، فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ:

(١) الجائحة: الآفة التي تهلك الثمار والأموال وتستأصلها، وكل مصيبة عظيمة وفتنة مبيدة جائحة. النهاية ١/ ٣١١، ٣١٢.

(٢) ابن أبي شيبة ٣/ ٢١٠، ٢١١، ومسلم (١٠٤٤)، وأبو داود (١٦٤٠)، والنسائي (٢٥٧٩). (٣) في ب ١، ب ٢: «استغفوا».

(٤) شوص السواك: بضم الشين المعجمة وفتحها، أى غسالته أو ما تفتت منه عند التسوك. يعنى: اقنعوا بأدنى ما يسد الرق، حتى لو فرض أنه يسده غسالة السواك أو ما تفتت منه فاقنعوا به... وقيل: المراد: لا تطلبوا منهم غسل السواك، مبالغة. فيض القدير ١/ ٤٩٥.

والحديث عند البزار (٩١٣ - كشف)، والطبراني (١٢٢٥٧)، والبيهقي في الشعب (٣٥٢٧). صحيح (صحيح الترغيب والترهيب - ٨١٢).

(٥) البزار (٢٠٣١ - كشف). وقال الهيثمي: فيه محمد بن كثير وهو ضعيف جدًا. مجمع الزوائد ٨/ ٧٦، ٧٥.

« مَنْ يَسْتَعْنِ يُعْنِهِ اللَّهُ ، وَمَنْ يَقْنَعْ يَقْنَعَهُ اللَّهُ » . فقلتُ فى نفسى : لا جرم لا أسأله شيئاً^(١) .

وأخرج مالك ، والبخارى ، ومسلم ، وأبو داود ، والنسائى ، عن ابن عمر ، أن رسول الله ﷺ قال وهو على المنبر ، وذكر الصدقة والتعفف عن المسألة : « اليد العليا خير من اليد السفلى ، والعليا هى المتفقه ، والسفلى هى السائلة »^(٢) .

وأخرج ابن سعد عن عديّ الجذامى قال : سمعتُ النبى ﷺ يقول : « يأيها الناس ، تعلموا أنما^(٣) الأيدى ثلاثة ؛ فإد الله العليا ، ويد المعطى الوسطى ، ويد المعطى السفلى ، فتغنوا^(٤) ولو بحزم الحطب »^(٥) .

وأخرج البيهقى فى « الأسماء والصفات » عن عبد الله بن مسعود قال : قال رسول الله ﷺ : « الأيدى ثلاث ؛ يد الله هى العليا ، ويد المعطى التى تليها ، ويد السائل السفلى إلى يوم القيامة ، فاستغف عن السؤال ما استطعت »^(٦) .

وأخرج الطبرانى فى « الأوسط » عن سهل بن سعد قال : جاء جبريل إلى النبى ﷺ فقال : يا محمد ، عِشْ ما شئت فإنك ميت ، واعْمَلْ ما شئت فإنك

(١) البزار (٩١٤ - كشف) . وقال الهيثمى : أبو سلمة - يعنى ابن عبد الرحمن بن عوف - قيل : إنه لم يسمع من أبيه . مجمع الزوائد ٩٤ / ٣ .

(٢) مالك ٢ / ٩٩٨ ، ، والبخارى (١٤٢٩) ، ومسلم (١٠٣٣) ، وأبو داود (١٦٤٨) ، والنسائى (٢٥٣٢) .

(٣) فى ص ، ب ١ ، ب ٢ ، ف ١ ، م : « فإنها » .

(٤) فى ف ١ : « فتغنوا » .

(٥) الحديث عند أبى يعلى (٦٨٥٩) ، والطبرانى ١٧ / ١١٠ (٢٦٩) . قال محقق مسند أبى يعلى : رجاله ثقات .

(٦) البيهقى فى الأسماء والصفات (٧٠٠) . قال محققه : إسناده ضعيف .

مَجْزِيٌّ بِهِ ، وَأُخْبِتَ مَنْ شِئْتَ فَإِنَّكَ مُفَارِقُهُ ، وَاعْلَمْ أَنَّ شَرَفَ الْمُؤْمِنِ قِيَامُ اللَّيْلِ ، وَعِزُّهُ اسْتِغْنَاؤُهُ عَنِ النَّاسِ ^(١) .

وَأَخْرَجَ الْبُخَارِيُّ ، وَمُسْلِمٌ ، وَأَبُو دَاوُدَ ، وَالتِّرْمِذِيُّ ، وَالنَّسَائِيُّ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « لَيْسَ الْغِنَى عَنْ كَثْرَةِ الْعَرَضِ ، وَلَكِنَّ الْغِنَى غِنَى النَّفْسِ » ^(٢) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ حِبَانَ عَنْ أَبِي ذَرٍّ قَالَ : قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « يَا أَبَا ذَرٍّ ، أَتَرَى كَثْرَةَ الْمَالِ هُوَ الْغِنَى ؟ » قُلْتُ : نَعَمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ . قَالَ : « أَفَتَرَى قَلَّةَ الْمَالِ هُوَ الْفَقْرُ ؟ » . قُلْتُ : نَعَمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ . قَالَ : « إِنَّمَا الْغِنَى غِنَى الْقَلْبِ ، وَالْفَقْرُ فَقْرُ الْقَلْبِ » ^(٣) .

وَأَخْرَجَ مُسْلِمٌ ، وَالتِّرْمِذِيُّ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « قَدْ أَفْلَحَ مَنْ أَسْلَمَ وَرَزَقَ كَفَافًا وَقَتَّعَهُ اللَّهُ بِمَا آتَاهُ » ^(٤) .

وَأَخْرَجَ التِّرْمِذِيُّ ، وَالحَاكِمُ ، وَصَحَّاحُهُ ، عَنْ فَضَالَةَ بْنِ عُبَيْدٍ ، أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « طُوبَى لِمَنْ هَدَى لِلْإِسْلَامِ ، وَكَانَ عَيْشُهُ كَفَافًا ، وَقَنِعَ » ^(٥) .

(١) الطبراني (٤٢٧٨) . وحسنه الألباني بمجموع طرقه في السلسلة الصحيحة (٨٣١) .

(٢) البخاري (٦٤٤٦) ، ومسلم (١٠٥١) ، وأبو داود - كما في الترغيب ٥٨٩/١ - والتِّرْمِذِيُّ

(٢٣٧٣) ، والنَّسَائِيُّ فِي الْكِبَرِيِّ - كما في تحفة الأشراف ١٩٩/١٠ (١٣٨٦١) .

(٣) ابن حبان (٦٨٥) . وقال محققه : إسناده صحيح على شرط مسلم .

(٤) مسلم (١٠٥٤) ، والتِّرْمِذِيُّ (٢٣٤٨) .

(٥) التِّرْمِذِيُّ (٢٣٤٩) ، والحَاكِمُ ٣٤/١ ، ٣٥ . صحيح (صحيح سنن التِّرْمِذِيُّ - ١٩١٥) ، وينظر

السلسلة الصحيحة (١٥٠٦) .

وأَخْرَج الطبراني في « الأوسط » عن جابر بن عبد الله قال : قال رسول الله ﷺ : « إياكم والطمع ؛ فإنه هو الفقر »^(١) ، وإياكم وما يُعْتَدَرُ منه »^(٢) .

وأَخْرَج الحاكم وصححه ، والبيهقي في « الزهد » ، عن سعد بن أبي وقاص قال : أتى النبي ﷺ رجلٌ فقال : يا رسول الله ، أُوْصِنِي وَأَوْجِزْ . فقال : « عليك بالإيَّاسِ مما في أيدي الناس ، وإِيَّاكَ والطمع ؛ فإنه فقرٌ حاضرٌ »^(٣) ، وإذا صَلَّيْتَ فَصَلِّ صَلَاةَ مُودِّعٍ^(٤) ، وإِيَّاكَ وما يُعْتَدَرُ منه »^(٥) .

وأَخْرَج البيهقي في « الزهد » عن جابر بن عبد الله قال : قال رسول الله ﷺ : « القناعةُ كَنْزٌ لَا يَفْنَى »^(٦) .

وأَخْرَج أحمد ، وأبو داود ، والترمذي وحسنه ، والنسائي ، والبيهقي ، عن أنس ، أن رجلاً من الأنصارِ أتى النبي ﷺ فسأله فقال : « أما في بيتك شيء ؟ » قال : بلى ، جِلْسٌ^(٧) نَلْبَسُ بَعْضَهُ وَنَتَشَبُّطُ بَعْضَهُ ، وَقَعْبٌ^(٨) نَشْرَبُ فِيهِ مِنَ الْمَاءِ . قال : « أَتَيْتَنِي بِهِمَا » . فَأَتَاهُ بِهِمَا ، فَأَخَذَهُمَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِيَدِهِ فقال : « مَنْ يَشْتَرِي هَذَيْنِ ؟ » قال رجلٌ : أنا أَخَذُهُمَا بِدِرْهِمٍ . قال رسول الله ﷺ : « مَنْ يَزِيدُ عَلَى دِرْهِمٍ » . مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا ، قال رجلٌ : أنا أَخَذُهُمَا بِدِرْهِمَيْنِ . فَأَعْطَاهُمَا

(١) بعده في الأوسط : « الحاضر » .

(٢) الطبراني (٧٧٥٣) . ضعيف (ضعيف الجامع - ٢٢٠٢) .

(٣ - ٣) سقط من النسخ ، والثبت من الزهد الكبير ، وعند الحاكم : « وصل صلاتك وأنت مودع » .

(٤) الحاكم ٣٢٦/٤ ، ٣٢٧ ، والبيهقي (١٠١) واللفظ له . ضعيف (ضعيف الجامع - ٣٧٣٩) .

(٥) البيهقي (١٠٤) ، وقال : هذا إسناد فيه ضعف . وقال المنذرى في الترغيب ١/ ٥٩٠ : رفعه غريب .

(٦) الجِلْسُ : كساء غليظ يكون على ظهر البعير ، وسمى به غيره مما يداس ويمتحن من الأكسية ونحوها .

الترغيب والترهيب ١/ ٥٩١ ، وينظر اللسان (ح ل س) .

(٧) القعب من الأقداح : هو قنر رى الرجل . غريب الخطابي ١/ ٥٠٨ .

إِيَّاهُ ، وَأَخَذَ الدَّرْهَمَيْنِ فَأَعْطَاهُمَا لِلْأَنْصَارِيِّ ، وَقَالَ : « اشْتَرِ بِأَحَدِهِمَا طَعَامًا فَانْبِذْهُ إِلَى أَهْلِكَ ، وَاشْتَرِ بِالْآخَرِ قُدُومًا فَأَتَيْتَنِي بِهِ » . فَأَتَاهُ بِهِ ، فَشَدَّ فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَوْدًا بِيَدِهِ ثُمَّ قَالَ : « اذْهَبْ فَاحْتَطَبْ وَبِيعْ ، فَلَا أَرَيْتَكَ خَمْسَةَ عَشَرَ يَوْمًا » . ففعل ، فجاءه وقد أصاب عشرة دراهم ، فاشترى ببعضها ثوبًا وببعضها طعامًا . فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « هذا خيرٌ لك من أن تجيء المسألة نُكْتَةً فِي وَجْهِكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، إِنْ الْمَسْأَلَةُ لَا تَصْلُحُ إِلَّا لثَلَاثٍ ؛ لَذِي فَقْرٍ مُدْقِعٍ ، أَوْ لَذِي غُرْمٍ مُفْطِيعٍ ^(١) ، أَوْ لَذِي دَمٍ مُوجِعٍ ^(٢) » .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَالبخاري ، وابنُ ماجه ، عن الزبيرِ بنِ العوّامِ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « لَأَنْ يَأْخُذَ / أَحَدُكُمْ أَحْبَلَهُ ^(٣) فَيَأْتِيَ بِحُزْمَةٍ مِنْ حَطَبٍ عَلَى ظَهْرِهِ فَيَبِيعُهَا فَيَكْفٍ بِهَا وَجْهَهُ ، خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَسْأَلَ النَّاسَ أَنْ يُعْطَوْهُ أَوْ مَنَعُوهُ » ^(٤) .

وَأَخْرَجَ مالِكٌ ، وابنُ أبي شَيْبَةَ ، وَالبخاري ، ومسلمٌ ، وَالتِّرْمِذِيُّ ، وَالنسائي ، عن أبي هريرة قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « لَأَنْ يَحْتَطِبَ أَحَدُكُمْ حُزْمَةً عَلَى ظَهْرِهِ ، خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَسْأَلَ أَحَدًا فَيُعْطِيَهُ أَوْ يَمْنَعَهُ » ^(٥) .

(١) غرم : أى غرامة أو دين . ومفطع : أى فظيع وثقيل وفصيح . عون المعبود ٤١ / ٢ .

(٢) دم موجع : أى مؤلم ، والمراد : أن يتحمل الدية فيسعى فيها ويسأل حتى يؤديها إلى أولياء المقتول لتنتقط الخصومة ، وليس له ولأولياؤه مال ولا يؤدي أيضًا من بيت المال ، فإن لم يؤدها قتلوا المتحمل عنه ، وهو أخوه أو حميمة ، فيوجعه قتله . عون المعبود ٤١ / ٢ .

والحديث عند أحمد ١٨٢ / ١٩ (١٢١٣٤) ، وأبو داود (١٦٤١) ، واللفظ له ، وَالتِّرْمِذِيُّ (١٢١٨) ، وَالنسائي (٤٥٢٠) ، وَالبَيْهَقِيُّ ٢٥ / ٧ . ضعيف (ضعيف سنن أبي داود - ٣٦٠) . وينظر الإرواء (١٢٨٩) .

(٣) فى الأصل : « حبله » .

(٤) ابن أبي شَيْبَةَ ٢٠٩ / ٣ ، وَالبخارى (١٤٧١ ، ٢٣٧٣) ، وابن ماجه (١٨٣٦) .

(٥) مالِك ٩٩٨ / ٢ ، ٩٩٩ ، وابن أبي شَيْبَةَ ٢٠٩ / ٣ ، وَالبخارى (٢٠٧٤ ، ٢٣٧٤) ، ومسلم (١٠٤٢) ، وَالتِّرْمِذِيُّ (٦٨٠) ، وَالنسائي (٢٥٨٣) .

وَأَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ وَالبَيْهَقِيُّ ، عَنْ ابْنِ عَمْرٍ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « إِنْ اللَّهُ يُحِبُّ الْمُؤْمِنَ الْمُحْتَرِفَ » ^(١) .

وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ ^(٢) ، وَأَبُو دَاوُدَ ، وَالنَّسَائِيُّ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخَدْرِيِّ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : « مَنْ اسْتَعْنَى أَغْنَاهُ اللَّهُ ، وَمَنْ اسْتَعْفَّ أَغْفَاهُ اللَّهُ ، وَمَنْ اسْتَكْفَى كَفَاهُ اللَّهُ ، وَمَنْ سَأَلَ وَلَهُ قِيمَةٌ أُوقِيَهُ فَقَدْ أَلْخَفَ » ^(٣) .

وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ ، وَمُسْلِمٌ ، وَالنَّسَائِيُّ ، عَنْ معاوية بن أبي سفيان قال : قال رسول الله ﷺ : « لَا تُلْجِفُوا فِي الْمَسْأَلَةِ ، فَوَاللَّهِ مَا يَسْأَلُنِي أَحَدٌ مِنْكُمْ شَيْئًا فَتُخْرِجَ لَهُ مَسْأَلَتُهُ مِنْي شَيْئًا وَأَنَا لَهُ كَارَةٌ فَيَبَارِكُ لَهُ فِيمَا أُعْطِيَتْهُ » ^(٤) .

وَأَخْرَجَ أَبُو يَعْلَى عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « لَا تُلْجِفُوا فِي الْمَسْأَلَةِ ، فَإِنَّهُ مَنْ يَسْتَخْرِجَ مِثْلًا بِهَا شَيْئًا لَمْ يَبَارِكْ لَهُ فِيهِ » ^(٥) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ حَبَانَ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « إِنْ الرَّجُلَ يَأْتِينِي فَيَسْأَلُنِي فَأُعْطِيهِ فَيَنْطَلِقُ وَمَا يَحْمِلُ فِي حِضْنِهِ ^(٦) إِلَّا النَّارَ » ^(٧) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ حَبَانَ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخَدْرِيِّ قَالَ : بَيْنَمَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُقَسِّمُ

(١) الطبراني (١٣٢٠٠) ، والبيهقي في الشعب (١٢٣٧) . وقال الهيثمي : فيه عاصم بن عبيد الله وهو ضعيف . مجمع الزوائد ٤ / ٦٢ .

(٢) بعده في م : « والطبراني » .

(٣) أحمد ١١٤ / ١٧ (١١٠٦٠) ، وأبو داود (١٦٢٨) ، والنسائي (٢٥٩٤) . حسن (صحيح سنن أبي داود - ١٤٣٤) .

(٤) أحمد ١٠٣ / ٢٨ (١٦٨٩٣) ، ومسلم ((٩٩ / ١٠٣٨)) واللفظ له ، والنسائي (٢٥٩٢) .

(٥) أبو يعلى (٥٦٢٨) .

(٦) الحِضْنُ : الجنب . النهاية ١ / ٤٠٠ .

(٧) ابن حبان (٣٣٩٢) . وقال محققه : إسناده صحيح على شرط الصحيحين .

ذهبنا إذ أتاه رجلٌ فقال : يا رسولَ اللهِ أعطِنِي . فأعطاه ، ثم قال : زدْنِي . فزاده ، ثلاثَ مراتٍ ، ثم ولى مُدبراً ، فقال رسولُ اللهِ ﷺ : « يأتيني الرجلُ فيسألُنِي فأُعْطِيه ، ثم يسألُنِي فأُعْطِيه ثم يولِّي مُدبراً وقد جعلَ في ثوبه ناراً إذا انقلبَ إلى أهله » ^(١) .

وأخرج أبو يعلى ، وابنُ حبانَ ، عن عمرَ بنِ الخطابِ أنه دخلَ على النبي ﷺ فقال : يا رسولَ اللهِ ، إن فلاناً يشكُرُ ؛ يذكُرُ أنك أعطيتَه دينارين . فقال رسولُ اللهِ ﷺ : « لكنَّ فلاناً قد أعطيتُه ما بينَ العشرةِ إلى المائةِ فما شكَّره وما يقولُ ، إنَّ أحدَكم ليُخرجُ مِن عندي بحاجتِه متأبطُها وما هي إلا النارُ » . قلتُ : يا رسولَ اللهِ ، لِمَ تُعْطِيهم ؟ قال : « يأبُونَ إلا أن يسألُونِي ويأبى اللهُ لى البخلِ » ^(٢) .

وأخرج أحمدُ ، والبخاري ، وابنُ حبانَ ، عن عائشةَ ، عن النبي ﷺ قال : « إن هذا المالَ خَصْرَةٌ خلوةٌ ، فمن أعطيتاه منها ^(٣) شيئاً بطيبِ نفسٍ مثاً وحسنِ طُعمَةٍ منه من غيرِ شرِّه نفسٍ بُوركَ له فيه ، ومن أعطيتاه منها شيئاً بغيرِ طيبِ نفسٍ مثاً وحسنِ طُعمَةٍ منه وشرِّه نفسٍ ، كان غيرَ مُباركٍ له فيه » ^(٤) .

(١) ابن حبان (٣٢٦٥) . وقال محققه : فضيل بن سليمان كثير الخطأ وباقي السند رجاله ثقات .

(٢) أبو يعلى (١٣٢٧) ، وابن حبان (٣٤١٢ ، ٣٤١٤) ، عن أبي سعيد عن عمر ، ولم يذكر أبو يعلى عمر في إسناده . وقال محقق ابن حبان : إسناده قوى .

(٣) في الأصل ، ب ٢ : « منه » .

(٤) أحمد ٤٥٨ / ٤٠ ، ٤٥٩ ، (٢٤٣٩٤) ، والبخاري (٩٢٠ - كشف) ، وابن حبان (٣٢١٥) واللفظ له كما في موارد الظمان (٨٥١) ، ولفظ أحمد والبخاري وصحيح ابن حبان : « أن هذه الدنيا ... » . وقال محققو المسند : حديث حسن .

وأخرج البخاري، ومسلم، والنسائي، عن ابن عمر، أن عمر قال: كان رسول الله ﷺ يعطيني العطاء فأقول أعطه من هو أفقر إليه مني. فقال: «خذه، إذا جاءك من هذا المال شيء، وأنت غير مشرف ولا سائل، فخذ فتموّه، فإن شئت كله، وإن شئت تصدّق به، وما لا فلا تُثبِّعه نفسك». قال سالم بن عبد الله: فلاجل ذلك كان عبد الله لا يسأل أحدًا شيئًا ولا يرُدُّ شيئًا أُعطيّه^(١).

وأخرج مالك عن عطاء بن يسار، أن رسول الله ﷺ أُرسل إلى عمر بن الخطاب، رضى الله عنه، بعطاء فردّه عمر، فقال له رسول الله ﷺ: «لِمَ رَدَدْتَهُ؟». فقال: يا رسول الله، أليس أخبرتنا أن خيرًا لأحدنا أن لا يأخذ من أحد شيئًا. فقال رسول الله ﷺ: «إنما ذلك عن المسألة، فأما ما كان عن غير مسألة، فإنما هو رِزْقٌ يوزُقُكَ الله». فقال عمر: والذي نفسي بيده لا أسأل أحدًا شيئًا، ولا يأتيني شيء من غير مسألة إلا أخذته^(٢).

وأخرج البيهقي، من طريق زيد بن أسلم، عن أبيه قال: سمعتُ عمر بن الخطاب يقول، فذكر نحوه^(٣).

وأخرج أحمد، والبيهقي، عن عائشة قالت: قال لى رسول الله ﷺ: «يا عائشة، من أعطاك شيئًا بغير مسألة فاقبليه، فإنما هو رِزْقٌ عَرَضَهُ الله إليك»^(٤).

(١) البخاري (١٤٧٣)، ومسلم (١٠٤٥) واللفظ له، والنسائي (٢٦٠٧).

(٢) مالك ٢/٩٩٨.

(٣) البيهقي ٦/١٨٤.

(٤) أحمد ٢٩/٤١، ٣٠ (٢٤٤٨٠)، والبيهقي ٦/١٨٤. وقال محققو المسند: صحيح لغيره.

وأخرج أبو يعلى عن عمر^(١) بن الخطاب قال : قلت : يا رسول الله ، قد قلت : إن خيراً لك أن لا تسأل أحداً من الناس شيئاً . قال : « إنما ذاك أن تسأل ، وما أتاك من غير مسألة ، فإنما هو رزق رزقك الله »^(٢) .

وأخرج أحمد ، وأبو يعلى ، وابن حبان ، والطبراني ، والحاكم وصححه ، عن خالد بن عدي الجهني : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « من بلغه عن أخيه معروف من غير مسألة ولا إشراف نفس ، فليقبله ولا يؤذه ، فإنما هو رزق ساقه الله إليه »^(٣) .

وأخرج أحمد عن أبي هريرة ، عن النبي ﷺ قال : « من آتاه الله شيئاً من هذا المال من غير أن يسأله ، فليقبله ، فإنما هو رزق ساقه الله إليه »^(٤) .

وأخرج أحمد ، والطبراني ، والبيهقي ، عن عائذ بن عمرو ، عن النبي ﷺ قال : « من عرض له من هذا الرزق شيء من غير مسألة ولا إشراف ، فليؤسغ به في رزقه ، فإن كان غنياً فليؤججه إلى من هو أحوج إليه منه »^(٥) .

وأخرج ابن أبي شيبة عن عبد الرحمن بن أبي ليلى قال : قال رسول الله ﷺ : « استغن عن الناس ولو بقضمة سيواك »^(٦) .

(١) في النسخ : « واصل » . والمثبت من المصدر ، ومجمع الزوائد ٣ / ١٠٠ .

(٢) أبو يعلى (١٦٧) . وقال محققه : رجاله رجال الصحيح .

(٣) أحمد ٤٥٦ / ٢٩ (١٧٩٣٦) ، وأبو يعلى (٩٢٥) ، وابن حبان (٣٤٠٤ ، ٥١٠٨) ، والطبراني

(٤١٢٤) ، والحاكم ٦٢ / ٢ . وقال محققو المسند : إسناده صحيح .

(٤) أحمد ٢٩٩ / ١٣ ، ٤٨ / ١٤ (٧٩٢١) ، ٨٢٩٤ . وقال محققه : صحيح لغيره .

(٥) أحمد ٢٤٤ / ٣٤ (٢٠٦٤٢) ، والطبراني ١٩ / ١٨ (٣٠) ، والبيهقي في الشعب (٣٥٥٤) . وقال

محققو المسند : صحيح لغيره ، وهذا إسناد منقطع .

(٦) ابن أبي شيبة ٢١١ / ٣ .

وأخرج ابن أبي شيبة عن حُبَشَى بن جُنَادَةَ السَّلُولِيِّ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ وَأَتَاهُ أَعْرَابِيٌّ / فَسَأَلَهُ فَقَالَ: «إِنَّ الْمَسْأَلَةَ لَا تَحِلُّ إِلَّا لِفَقِيرٍ مُدْقِعٍ، أَوْ غُرْمٍ مُقْطِعٍ»^(١).

وأخرج ابن جرير عن قتادة قال: ذَكَرْنَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَقُولُ: «إِنَّ اللَّهَ كَرِهَ لَكُمْ ثَلَاثًا؛ قِيلَ وَقَالَ، وَإِضَاعَةُ الْمَالِ، وَكَثْرَةُ السُّؤَالِ، فَإِذَا شِئْتَ رَأَيْتَهُ فِي قِيلَ وَقَالَ يَوْمَهُ أَجْمَعَ، وَصَدَرَ لَيْلِيَّتُهُ حَتَّى يُلْقَى جِيفَةً عَلَى رَأْسِهِ، لَا يَجْعَلُ اللَّهُ لَهُ مِنْ نَهَارِهِ وَلَا لَيْلِيَّتِهِ نَصِيبًا، وَإِذَا شِئْتَ رَأَيْتَهُ ذَا مَالٍ فِي شَهْوَتِهِ وَلَذَاتِهِ وَمَلَاعِبِهِ وَيَعْدِلُهُ عَنْ حَقِّ اللَّهِ، فَذَلِكَ إِضَاعَةُ الْمَالِ، وَإِذَا شِئْتَ رَأَيْتَهُ بَاسِطًا ذِرَاعِيهِ يَسْأَلُ النَّاسَ فِي كَفِّيَّتِهِ، فَإِذَا أُعْطِيَ أَفْرَطَ فِي مَدْحِهِمْ، وَإِنْ مُنِعَ أَفْرَطَ فِي ذَمِّهِمْ»^(٢).

وأخرج الطبراني عن ابن عمر قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا الْمُعْطَى مِنْ سَعَةٍ بِأَفْضَلَ مِنَ الْآخِذِ إِذَا كَانَ مُحْتَاجًا»^(٣).

وأخرج ابن حبان في «الضعفاء»، والطبراني في «الأوسط»، عن أنس قال: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «مَا الَّذِي يُعْطَى مِنْ سَعَةٍ بِأَعْظَمَ أَجْرًا مِنَ الَّذِي يَقْبَلُ إِذَا كَانَ مُحْتَاجًا»^(٤).

وأخرج ابن أبي حاتم عن قتادة: ﴿وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ﴾. قَالَ: مَحْفُوظٌ ذَلِكَ عِنْدَ اللَّهِ، عَالِمٌ بِهِ، شَاكِرٌ لَهُ، وَإِنَّهُ لَا شَيْءَ أَشْكُرُ

(١) ابن أبي شيبة ٣/ ٢١٠.

(٢) ابن جرير ٥/ ٣١، ٣٢.

(٣) الطبراني (١٣٥٦٠). وقال الهيثمي: وفيه مصعب بن سعيد وهو ضعيف. مجمع الزوائد ٣/ ١٠١.

(٤) ابن حبان ٢/ ١٩٤، والطبراني (٨٢٣٥). وقال الهيثمي: وفيه عائذ بن شريح وهو ضعيف. مجمع الزوائد ٣/ ١٠١.

مِنَ اللَّهِ ، وَلَا أَجْزَىٰ لِحَيْرٍ مِنَ اللَّهِ ^(١) .

قوله تعالى : ﴿ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ ﴾ الآية .

أَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ فِي « الطَّبَقَاتِ » ، وَأَبُو بَكْرِ أَحْمَدُ بْنُ أَبِي عَاصِمٍ فِي « الْجِهَادِ » ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَابْنُ عَدِيٍّ ، وَالطَّبْرَانِيُّ ، وَأَبُو الشَّيْخِ فِي « الْعُظْمَةِ » ، وَالوَاحِدِيُّ ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ غَرِيبٍ الْمُتَيْكِي ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَدِّهِ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « أَنْزَلْتُ ^(٢) هَذِهِ الْآيَةُ : ﴿ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِالْأَيْدِي وَاللِّسَانِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾ . فِي أَصْحَابِ الْخَيْلِ ^(٣) .

^(٤) وَأَخْرَجَ ابْنُ عَسَاكِرَ عَنْ أَبِي أَمَامَةَ الْبَاهِلِيِّ قَالَ : نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ فِي أَصْحَابِ الْخَيْلِ : ﴿ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِالْأَيْدِي وَاللِّسَانِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً ﴾ . فَيَمَنَ لَمْ يَرْبُطْهَا خَيْلَاءَ وَلَا لِمِضْمَارٍ ^(٥) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ ، أَنَّهُ كَانَ يَنْظُرُ إِلَى الْخَيْلِ مَرْبُوطَةً بَيْنَ

(١) ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ٥٤٢/٢ (٢٨٧٩) .

(٢) فِي الْأَصْلِ : « نَزَلَتْ » .

(٣) ابْنُ سَعْدٍ ٤٣٣/٧ ، وَابْنُ أَبِي عَاصِمٍ فِي الْأَحَادِ وَالْمَثَانِي (٢٦٩٦) ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ (١٨) ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ٥٤٢/٢ (٢٨٨٠) ، وَابْنُ عَدِيٍّ ١١٩٧/٣ ، وَالطَّبْرَانِيُّ ١٨٨/١٧ (٥٠٤) ، وَأَبُو الشَّيْخِ (١٣٠٠) ، وَالوَاحِدِيُّ فِي أَسْبَابِ النُّزُولِ ص ٦٢ .

(٤ - ٥) سَقَطَ مِنْ : ص .

(٥) فِي الْأَصْلِ ، ب ٢ ، ف ١ ، م : « لِمِضْمَارٍ » . وَالْمِضْمَارُ : الْمَكَانُ تَضَمَّرَ فِيهِ الْخَيْلُ أَوْ تَتَسَابَقُ .

وَالْأَثَرُ أَخْرَجَهُ ابْنُ عَسَاكِرَ ٤٤٠/٤٤ ، ٤٥ . قَالَ الْبُخَارِيُّ : عَجْلَانُ بْنُ سَهْلٍ الْبَاهِلِيُّ سَمِعَ أَبَا أَمَامَةَ رَوَى عَنْهُ سَلِيمَانُ بْنُ مُوسَى لَمْ يَصِحْ حَدِيثُهُ . التَّارِيخُ الْكَبِيرُ ٦١/٧ .

البراذين والهجن ، فيقول : أهل هذه من ﴿ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ ﴾ [٧٨] أَمْوَالَهُمْ بِالْأَيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ^(١) .

وأخرج ابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، ^(٢) وابن عساكر ^(٣) ، والواحدى ، عن أبى أمامة الباهلى قال : من ازتبط فرسا فى سبيل الله لم يزبطه رياء ولا سُمعة ، كان من ﴿ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِالْأَيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً ﴾ ^(٤) الآية ^(٥) .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، والواحدى ، من طريق حنّش الصنعانى ، أنه سمع ابن عباس يقول فى هذه الآية : ﴿ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِالْأَيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً ﴾ . قال : هم الذين يغلفون الخيل فى سبيل الله ^(٥) .

وأخرج البخارى فى « تاريخه » ، والحاكم وصححه ، عن أبى كبشة ، عن النبى ﷺ قال : « الخيل معقود فى نواصيها الخير ، وأهلها مُعانون عليها ، والمنفق عليها كالباسط يده بالصدقة » ^(٦) .

وأخرج عبد الرزاق ، وعبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبى

(١) ابن جرير ٣٥/٥ ، ٣٦ .

(٢ - ٣) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

(٣) بعده فى ف ١ ، م : « فلهم أجرهم عند ربهم » .

(٤) ابن المنذر (١٩) ، وابن عساكر ٤٤/٤٠ ، ٤٥ ، والواحدى فى أسباب النزول ص ٦٤ .

(٥) ابن المنذر (٢١) ، وابن أبى حاتم ٥٤٣/٢ (٢٨٨١) ، والواحدى فى أسباب النزول ص ٦٣ .

(٦) البخارى ٩٥/٨ ، والحاكم ٩١/٢ .

حاتم ، والطبراني ، وابن عساكر ، من طريق عبد الوهاب بن مجاهد ، عن أبيه ، عن ابن عباس في قوله : ﴿ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِالْإِثْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً ﴾ . قال : نزلت في علي بن أبي طالب ، كانت له أربعة دراهم ؛ فأنفق بالليل درهما ، وبالنهار درهما ، وسرا درهما ، وعلانية درهما ^(١) .

وأخرج ابن أبي حاتم ، من طريق مشعر ، عن عوي قال : قرأ رجل ﴿ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِالْإِثْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً ﴾ . فقال : إنما كانت أربعة دراهم ، فأنفق درهما بالليل ، ودرهما بالنهار ، ودرهما في السر ، ودرهما في العلانية ^(٢) .

وأخرج ابن المنذر عن ابن إسحاق قال : لما قبض أبو بكر واستخلف عمر ، خطب الناس ، فحمد الله وأثنى عليه بما هو أهله ، ثم قال : أيها الناس ، إن بعض الطمع فقر ، وإن بعض اليأس غنى ، وإنكم تجتمعون ما لا تأكلون وتأملون ما لا تدركون ، واعلموا أن بعض الشح شعبة من النفاق ، فأنفقوا خيرا لأنفسكم ، فأين أصحاب هذه الآية : ﴿ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِالْإِثْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾ ^(٣) .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر ، عن قتادة في الآية قال : هؤلاء قوم أنفقوا في سبيل الله الذي افترض عليهم ، في غير سرف ولا إملاق ولا

(١) عبد الرزاق في تفسيره ١/ ١٠٨ ، وابن جرير ٥/ ٣٣ ، وابن المنذر (٢٢) ، وابن أبي حاتم ٥٤٣/٢

(٢٨٨٣) ، والطبراني (١١٦٤) ، وابن عساكر ٤٢/ ٣٥٨ .

(٢) ابن أبي حاتم ٥٤٣/٢ (٢٨٨٢) .

(٣) ابن المنذر (٢٠) .

تَبْذِيرٍ وَلَا فُسَادٍ^(١) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ عَنْ ابْنِ الْمُسَيَّبِ : ﴿الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً﴾^(٢) . قَالَ^(٣) : الْآيَةُ كُلُّهَا فِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ وَعُثْمَانَ بْنِ عَفَانَ فِي نَفَقَتِهِمْ فِي جَيْشِ الْعُسْرَةِ^(٤) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ الضَّحَّاكِ فِي الْآيَةِ قَالَ : كَانَ هَذَا قَبْلَ أَنْ تُفْرَضَ الزَّكَاةُ^(٥) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ ، مِنْ طَرِيقِ الْعَوْفِيِّ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي الْآيَةِ قَالَ : كَانَ هَذَا يُعْمَلُ بِهِ قَبْلَ أَنْ تُنْزَلَ « بَرَاءَةٌ » ، فَلَمَّا نَزَلَتْ « بَرَاءَةٌ » بِفَرَاخِ الصَّدَقَاتِ وَتَفْصِيلِهَا ، انْتَهَتْ الصَّدَقَاتُ إِلَيْهَا^(٦) .

قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا﴾ الْآيَةُ .

أَخْرَجَ أَبُو يَعْلَى ، مِنْ طَرِيقِ الْكَلْبِيِّ ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ :
/ ﴿الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ﴾^(٧) . قَالَ : يُعْرَفُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِذَلِكَ ، لَا يَسْتَطِيعُونَ الْقِيَامَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ الْمُتَخَبِّطُ الْمُتَخَنِّقُ ، ﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا إِنَّمَا الْبَيْعُ مِثْلُ الرِّبَا﴾^(٨) . وَكَذَّبُوا عَلَى اللَّهِ ؛ ﴿أَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا﴾^(٩) ، وَمَنْ عَادَ فَأَكَلَ^(١٠) الرِّبَا ،

(١) ابن جرير ٣٦ / ٥ ، وابن المنذر (٢٣) .

(٢) بعده في م : « فلهم أجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون » .

(٣) سقط من : ف ١ .

(٤) ابن المنذر (٢٤) .

(٥) ابن أبي حاتم ٥٤٣ / ٢ (٢٨٨٤) .

(٦) ابن جرير ٣٧ / ٥ .

(٧) في م : « لأكل » .

﴿ فَأُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴾ . وفى قوله : ﴿ يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا ﴾ الآية . قال : بلغنا أن هذه الآية نزلت فى بنى عمرو بن عوفٍ من ثَقِيفٍ ، وبنى المغيرة من بنى مخزوم ؛ كان ^(١) بنو المغيرة يُزْبُون لثَقِيفٍ ، فلما أظهر الله رسوله على مكة ووضع يومئذ الرِّبَا كُلَّهُ ، وكان أهل الطائف قد صالحوا على أن لهم رباهم ، وما كان عليهم من ربًا ، فهو موضوع ، وكتب رسول الله ﷺ فى آخر صحيفتهم : « أن لهم ما للمسلمين ، وعليهم ما على المسلمين ، أن لا يأكلوا الربا ، ولا يؤكلوه » ^(٢) . فأتى بنو عمرو بن عمير وبنو ^(٣) المغيرة إلى عتاب بن أسيد - وهو على مكة - فقال بنو المغيرة : ما جعلنا أشقى الناس بالربا ، ووضع عن الناس غيرنا ؟ فقال بنو عمرو بن عمير : صولحنا على أن لنا ربانا . فكتب عتاب بن أسيد ذلك إلى رسول الله ﷺ ، فنزلت هذه الآية : ﴿ فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا فَأْذَنُوا بِحَرْبٍ ﴾ ^(٤) .

وأخرج الأصبهاني فى « ترغيبه » عن أنسٍ قال : قال رسول الله ﷺ : « يأتى آكل الربا يوم القيامة مُخْتَبِلًا ^(٥) يُجْرُ شِقَيقُهُ » . ثم قرأ : ﴿ لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ ﴾ .

وأخرج ابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبى حاتم ، عن ابن عباس فى الآية

(١) فى الأصل : « وكان » .

(٢) عند أبى يعلى : « يؤاكلوه » .

(٣) فى ب ١ ، ص ، ف ١ : « بينى » ، فى ب ٢ : « لبنى » .

(٤) أبو يعلى (٢٦٦٨) . وقال محققه : إسناده ضعيف جدا .

(٥) فى ب ٢ : « متخبلا » ، والخبيل : فساد الأعضاء حتى لا يدرى كيف يمشى ، فهو مُتَخَبِّلٌ خَبِلَ مُتَخَبِّلٌ . اللسان (خ ب ل) .

قال : آكِلُ الرِّبَا يُعْتَقُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَجْنُونًا يُخَنَقُ ^(١) .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جرير ، وابنُ المنذر ، من وجهٍ آخر عن ابنِ عباسٍ : ﴿ لَا يَقُومُونَ ﴾ الآية . قال : ذلك حينَ يُعْتَقُ مِنْ قَبْرِهِ ^(٢) .

وأخرج ابنُ أبي الدنيا ، والبيهقي ، عن أنسٍ قال : خطبنا رسولُ اللَّهِ ﷺ ، فذكرَ الرِّبَا وعَظَّمَ شأنَهُ ، فقال : « إن الرجلَ يُصِيبُ دِرْهَمًا مِنَ الرِّبَا أعظمُ عندَ اللَّهِ في الخَطِيئَةِ مِنْ سِتٍّ وَثَلَاثِينَ زَنْيَةً يَزْنِيهَا الرجلُ ، وإنَّ أَرْبَى الرِّبَا عِزُّهُ الرِّبَا الْمُسْلِمِ » ^(٣) .

وأخرج عبدُ الرزاق ، وابنُ أبي الدنيا ، والبيهقي في « شعبِ الإيمان » ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ سلامٍ قال : الرِّبَا اثْنَانِ وسبعونَ حُوبًا ، أصغَرُها حُوبًا كَمَنَ أَتَى أمَّهُ في الإسلامِ ، ودِرْهَمٌ في الرِّبَا أَشَدُّ مِنْ بَضْعِ ثَلَاثِينَ زَنْيَةً ، قال : ويُؤَذَّنُ للناسِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ البَرُّ والفاجرُ في القيامِ إِلَّا أَكَلَةَ الرِّبَا ، فإنهم لا يقومون إِلَّا كما يقومُ الذي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ ^(٤) .

وأخرج البيهقي عن عبدِ اللَّهِ بنِ سلامٍ قال : الرِّبَا سَبْعُونَ حُوبًا ، أذناها فَجْرَةٌ مثلُ أَنْ يَضْطَجِعَ الرجلُ معَ أمِّه ، وأَرْبَى الرِّبَا اسْتِطَالَةُ المرءِ في عِزِّ أَخِيهِ الْمُسْلِمِ بغيرِ حقٍّ ^(٥) .

(١) ابن جرير ٤٠/٥ من قول سعيد بن جبير - وابن المنذر (٢٦) ، وابن أبي حاتم ٥٤٤/٢ (٢٨٨٩) .

(٢) ابن جرير ٣٩/٥ ، وابن المنذر (٢٥) .

(٣) ابن أبي الدنيا في ذم الغيبة (٣٦) ، والبيهقي في الشعب (٥٥٢٣) . وقال البيهقي : تفرد به أبو مجاهد عبد الله بن كيسان المروزي عن ثابت وهو منكر الحديث . وينظر الكامل لابن عدى ٤/١٥٤٨ ، وتهذيب الكمال ١٥/٤٨٠ .

(٤) عبد الرزاق ١/١١٠ ، وابن أبي الدنيا - كما في الترغيب والترهيب ٦/٣ ، ٧ - والبيهقي في الشعب (٥٥١٤) .

(٥) البيهقي (٥٥١٧) .

وأخرج عبد الرزاق، وأحمد، والبيهقي، عن كعب قال: لأن أزنّي ثلاثة وثلاثين زنيّة أحبّ إليّ من أن أكُلَ درهم^(١) ربّا، يَعْلَمُ اللَّهُ أَنِي أَكَلْتُهُ رَبّاً^(٢).

وأخرج الطبراني في «الأوسط»، والبيهقي، عن ابن عباس، عن النبي ﷺ قال: «درهم ربّا أشدُّ على الله من ستة وثلاثين زنيّة». وقال: «من نبت لحمه من الشحّ فالنار أولى به»^(٣).

وأخرج الحاكم وصححه، والبيهقي، عن عبد الله بن مسعود، عن النبي ﷺ قال: «الربّا ثلاثة وسبعون باباً أيسرها مثل أن ينكح الرجل أمّه، وإن أزنّي الربّا عرض الرجل المسلم»^(٤).

وأخرج «ابن ماجه»، والبيهقي، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الربّا سبعون باباً، أدناها مثل ما يقع الرجل على أمّه، وأزنى^(٥) الربّا استيطة المرء في عرض أخيه^(٦)»^(٧).

(١) في الأصل، ف ١، م: «درهما».

(٢) عبد الرزاق في مصنفه (١٥٣٤٨)، وأحمد ٣٦/٢٩١، ٢٩٢ (٢١٩٥٨)، والبيهقي (٥٥١٦). وقال محققو المسند: إسناده صحيح.

(٣) الطبراني (٢٩٤٤)، والبيهقي (٥٥١٨). ضعيف (ضعيف الترغيب والترهيب - ١١٦١).

(٤) الحاكم ٣٧/٢، والبيهقي (٥٥١٩)، وقال البيهقي: إسناده صحيح والمتن منكر بهذا الإسناد، ولا أعلمه إلا وهماً وكأنه دخل لبعض رواة الإسناد في إسناده.

(٥ - ٥) في ص، م: «الحاكم».

(٦ - ٦) في الأصل، ب ٢: «وإن أزنّي».

(٧) بعده في الأصل: «المسلم».

(٨) ابن ماجه (٢٢٧٤)، والبيهقي (٥٥٢٠ - ٥٥٢٢). صحيح (صحيح سنن ابن ماجه - ١٨٤٤).

وأخرج الطبراني عن عوف بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ : « إِيَّاكَ والذنوب التي لا تُغْفَرُ ؛ الغُلُولُ ، فَمَنْ غَلَّ شَيْئًا أَتَى بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، وَأَكَلَ الرِّبَا ، فَمَنْ أَكَلَ الرِّبَا بُعِثَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَجْنُونًا يَتَخَبَّطُ » . ثم قرأ ﴿ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ ﴾ ^(١) .

^(٢) وأخرج أبو عبيد ، وابن أبي حاتم ، عن ابن مسعود ، أنه كان يقرأ : (الذين يأكلون الربا لا يقومون إلا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس ^(٣)) يوم القيامة ^(٤) .

وأخرج ابن جرير عن الربيع في الآية قال : يُعْتَشُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَبِهِمْ خَبَلٌ مِنَ الشَّيْطَانِ ، وَهِيَ فِي بَعْضِ الْقِرَاءَةِ : (لَا يَقُومُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ) ^(٥) .

وأخرج عبد الرزاق ، وأحمد ، والبخاري ، ومسلم ، وابن المنذر ، عن عائشة قالت : لما نزلت الآيات من آخر سورة « البقرة » في الربا ، خرج رسول الله ﷺ إلى المسجد فقرأهن على الناس ، ثم حرم التجارة في الخمر ^(٥) .

(١) الطبراني ٦٠/١٨ (١١٠) . وقال الهيثمي : وفيه الحسين بن عبد الأول ، وهو ضعيف . مجمع الزوائد ١١٩/٤ .

(٢ - ٢) سقط من : ب ٢ .

(٣) أبو عبيد في فضائل القرآن ص ١٦٧ ، وابن أبي حاتم ٥٤٤/٢ (٢٨٨٧) .

(٤) ابن جرير ٤٠/٥ . وهذه القراءة ذكرها ابن عطية في المحرر الوجيز ٢٧٠/٢ عن ابن مسعود . وهي شاذة لمخالفتها رسم المصحف .

(٥) عبد الرزاق في مصنفه (١٤٨٥٢) ، وأحمد ٢٢٦/٤٥ ، ٢٢٣/٤١ (٢٤١٩٤ ، ٢٤٦٩٢) ، والبخاري (٤٥٩) ، ومسلم (١٥٨٠) ، وابن المنذر (٤٢) .

^(١) وَأَخْرَجَ الْخَطِيبُ فِي «تَارِيخِهِ» عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ : لَمَّا نَزَلَتْ سُورَةُ «البقرة» ، نَزَلَ فِيهَا تَحْرِيمُ الْخَمْرِ ، فَنَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ ذَلِكَ ^{(٢)(٣)} .

وَأَخْرَجَ أَبُو دَاوُدَ ، وَالْحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ ، عَنْ جَابِرٍ قَالَ : لَمَّا نَزَلَتْ : ﴿الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ﴾ . قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «مَنْ لَمْ يَذِرِ ^(٤) الْخَابِرَةَ ^(٥) ، فليُؤْذِنْ بِحَرْبٍ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ» ^(٥) . ٣٦٥/١

وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ ، وَابْنُ مَاجَه ، وَابْنُ الضَّرِيرِ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، عَنْ عُمَرَ ، أَنَّهُ قَالَ : مِنْ آخِرِ مَا نَزَلَ ^(٦) آيَةُ الرِّبَا ، وَإِنْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قُبِضَ قَبْلَ أَنْ يُفَسِّرَهَا لَنَا ، فَدَعُوا الرِّبَا وَالرِّبِيَّةَ ^(٧) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ مَرْدُوَيْهِ ، عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ ، أَنَّهُ خَطَبَ فَقَالَ : إِنْ مِنْ آخِرِ الْقُرْآنِ نُزُولًا آيَةُ الرِّبَا ، وَإِنَّهُ قَدْ مَاتَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَلَمْ يُبَيِّنْهُ لَنَا ، فَدَعُوا مَا يَرِيكُمْ إِلَى مَا لَا يَرِيكُمْ ^(٨) .

(١ - ١) سقط من : ص .

(٢) الخطيب في تاريخه ٨ / ٣٥٨ .

(٣) في م : « يترك » .

(٤) الخابرة : قيل : هي المزارعة على نصيب معين كالثلث والربع وغيرهما ، وأصل الخابرة من خير ، لأن النبي ﷺ أقرها في أيدي أهلها على النصف من محصولها . النهاية ٧ / ٢ .

(٥) أبو داود (٣٤٠٦) ، والحاكم ٢ / ٢٨٥ ، ٢٨٦ . ضعيف (ضعيف سنن أبي داود - ٧٣٩) . وينظر الضعيفة (٩٩٠) .

(٦) في الأصل ، ص ، ب ٢ ، م : « أنزل » .

(٧) أحمد ١ / ٣٦١ ، ٤٢٥ (٢٤٦) ، ٣٥٠ ، وابن ماجه (٢٢٧٦) ، وابن الضريس ص ٣٦ (٢٣) ،

وابن جرير ٥ / ٦٦ ، وابن المنذر (٤٤) . صحيح (صحيح ابن ماجه - ١٨٤٦) .

(٨) ابن جرير ٥ / ٦٦ .

وأخرج البخاري ، وأبو عبيد ، وابن جرير ، والبيهقي في « الدلائل » من طريق الشعبي عن ابن عباس قال : آخرُ آية أنزلها الله على رسوله آيةُ الربا ^(١) .

وأخرج البيهقي في « الدلائل » من طريق سعيد بن المسيب قال : قال عمرُ بن الخطاب : آخرُ ما أنزل الله آيةُ الربا ^(٢) .

وأخرج ابن جرير عن مجاهد في الربا الذي نهى الله عنه قال : كانوا في الجاهلية يكونون للرجل على الرجل الدئير ، فيقول : لك كذا وكذا وتؤخر عني . فيؤخر عنه ^(٣) .

وأخرج ابن جرير عن قتادة ، أن ربا أهل الجاهلية ؛ يبيع الرجل البيع إلى أجل مسمى ، فإذا حلَّ الأجل ولم يكن عند صاحبه قضاء زاده وأخر عنه ^(٤) .

وأخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير في قوله : ﴿ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا ﴾ . يعني : استخلافاً لأكله ، ﴿ لَا يَقُومُونَ ﴾ . يعني : يوم القيامة ، ﴿ ذَلِكَ ﴾ . يعني : الذي نزل بهم ؛ ﴿ يَأْتُهُمْ قَالُوا إِنَّمَا الْبَيْعُ مِثْلُ الرِّبَا ﴾ . كان الرجل إذا حلَّ ما له على صاحبه يقول المطلوب للطالب : زدني في الأجل ، وأزيدك على مالك . فإذا فعل ذلك قيل لهم ^(٥) : هذا ربا . قالوا : سواء علينا إن زدنا في أول البيع أو عند محل المال ، فهما سواء . فأكذبهم ^(٥) الله فقال :

(١) البخاري (٤٥٤٤) ، وأبو عبيد في فضائل القرآن ص ٢٢٣ - ٢٢٤ ، وابن جرير ٦٧/٥ ، والبيهقي ١٣٨/٧ .

(٢) البيهقي ١٣٨/٧ .

(٣) ابن جرير ٣٨/٥ .

(٤) سقط من : ف ١ ، وفي ب ١ ، ب ٢ : « له » .

(٥) في الأصل ، ب ٢ : « فأكذبهما » .

﴿وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا فَمَنْ جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّهِ﴾ . يعنى : البيان الذى فى القرآن فى تحريم الربا ، ﴿فَأَنْتَهُى﴾ عنه ، ﴿فَلَهُ مَا سَلَفَ﴾ . يعنى : فله ما كان أكل^(١) من الربا قبل التحريم ، ﴿وَأَمْرُهُ إِلَى اللَّهِ﴾ . يعنى : بعد التحريم وبعد تزكيه ، إن شاء عصمه منه ، وإن شاء لم يفعل ، ﴿وَمَنْ عَادَ﴾ . يعنى : فى الربا بعد التحريم فاستحلّه ؛ لقولهم : ﴿إِنَّمَا الْبَيْعُ مِثْلُ الرِّبَا﴾ - ﴿فَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ . يعنى : لا يَمُوتُونَ^(٢) .

وأخرج أحمد ، والبزار ، عن رافع بن خديج قال : قيل : يا رسول الله ، أئى الكسب أطيب ؟ قال : « عمل الرجل بيده ، وكل بيع مبرور »^(٣) .

وأخرج مسلم ، والبيهقى ، عن أبى سعيد قال : أتى رسول الله ﷺ بتعير فقال : « ما هذا من تمرنا » . فقال الرجل : يا رسول الله ، بغنا تمرنا صاعين بصاع من هذا . فقال رسول الله ﷺ : « ذلك الربا ، ردوه ، ثم يبعوا تمرنا ، ثم اشترؤا لنا من هذا »^(٤) .

وأخرج عبد الرزاق ، وابن أبى حاتم ، عن عائشة ، أن امرأة قالت لها : إنى يبعث زيد بن أرقم عبدا إلى العطاء بشمانمائة ، فاحتاج إلى ثمنه ، فاشتريته قبل محلّ الأجل بستمانمائة . فقالت : بثسما شريت وبثسما اشتريت ، أبلغى زيدا أنه قد

(١) فى الأصل : «أكله» .

(٢) ابن أبى حاتم ٥٤٤/٢ - ٥٤٧ (٢٨٨٦ ، ٢٨٨٨) ، ٢٨٩٠ - ٢٨٩٢ ، ٢٨٩٥ ، ٢٨٩٨ ، ٢٩٠١ ، ٢٩٠٢ ، ٢٩٠٤) .

(٣) أحمد ٥٠٢/٢٨ (١٧٢٦٥) ، والبزار (١٢٥٧ - كشف) . وقال محققو المسند : حسن لغيره . وينظر السلسلة الصحيحة (٦٠٧) .

(٤) مسلم (١٥٩٤) ، والبيهقى فى سننه ٢٩٦/٥ .

أَبْطَلَ جِهَادَهُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِنْ لَمْ يَثْبُتْ . قَالَتْ ^(١) : أَفَرَأَيْتَ إِنْ تَرَكَتُ الْمَائِتَيْنِ وَأَخَذْتُ السُّمَائِيَّةَ ؟ فَقَالَتْ : نَعَمْ ، مَنْ جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّهِ فَانْتَهَى ، فَلَهُ مَا سَلَفَ ^(٢) .

وَأَخْرَجَ أَبُو نُعَيْمٍ فِي « الْحَلِيَّةِ » عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ ، أَنَّهُ سُئِلَ : لِمَ حَرَّمَ اللَّهُ الرَّبَا ؟ قَالَ : لِئَلَّا يَتَمَنَّعَ النَّاسُ ^(٣) الْمَعْرُوفَ ^(٤) .

قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ يَمْحُقُ اللَّهُ الرَّبَا ﴾ الْآيَةُ .

أَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، مِنْ طَرِيقِ ابْنِ جُرَيْجٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ : ﴿ يَمْحُقُ اللَّهُ الرَّبَا ﴾ . قَالَ : يُنْقِصُ الرَّبَا ، ﴿ وَيُرِي الصَّدَقَاتِ ﴾ . قَالَ : يَرِيدُ فِيهَا ^(٥) .

وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ ، وَابْنُ مَاجَهَ ، وَابْنُ جُرَيْرٍ ، وَالْحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ ، وَابْنُ أَبِي عَرَبٍ ، فِي « شُعَبِ الْإِيمَانِ » ، عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « إِنَّ الرِّبَا وَإِنْ كَثُرَ فَإِنْ عَاقِبَتْهُ تَصْيِيرُهُ إِلَى قُلٍّ » ^(٦) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ عَنْ مَعْمَرٍ قَالَ : سَمِعْنَا أَنَّهُ لَا يَأْتِي عَلَى صَاحِبِ الرَّبَا

(١) فِي النِّسْخِ : « قُلْتُ » ، وَيَنْظُرُ مَصَادِرُ التَّخْرِيجِ .

(٢) عَبْدُ الرَّزَّاقِ فِي مِصْنَفِهِ (١٤٨١٢) ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ٥٤٥/٢ ، ٥٤٦ (٢٨٩٧) .

(٣) بَعْدَهُ فِي الْأَصْلِ : « مِنْ » .

(٤) أَبُو نُعَيْمٍ فِي الْحَلِيَّةِ ١٩٤/٣ .

(٥) ابْنُ جُرَيْرٍ ٤٥٥/٥ بِشَطْرِهِ الْأَوَّلِ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ بِتَمَامِهِ (٣٩) .

(٦) أَحْمَدُ ٢٩٧/٦ ، ١٢٦/٧ (٣٧٥٤) ، ٤٠٢٦ ، وَابْنُ مَاجَهَ (٢٢٧٩) ، وَابْنُ جُرَيْرٍ ٤٥٥/٥ بِدُونِ

إِسْنَادٍ ، وَالْحَاكِمُ ٣٧/٢ ، ٣١٧/٤ ، ٣١٨ ، وَابْنُ أَبِي عَرَبٍ فِي الشُّعَبِ (٥٥١١) ، ٥٥١٢ . وَقَالَ مُحَقِّقُو

الْمُسْنَدِ : حَدِيثٌ صَحِيحٌ .

أربعون سنة حتى يُمَحَقَّ^(١) .

وأخرج عبد الرزاق ، وعبدُ بن حميد ، والبخاري ، ومسلم ، والترمذي ، والنسائي ، وابن ماجه ، والبيهقي في « الأسماء والصفات » ، عن أبي هريرة قال : قال رسولُ الله ﷺ : « من تصدَّقَ بعَدْلٍ ثَمَرَةٍ مِنْ كَسْبٍ طَيِّبٍ - وَلَا يَقْبَلُ اللَّهُ إِلَّا طَيِّبًا - فَإِنَّ اللَّهَ يَقْبَلُهَا يَمِينِهِ ، ثُمَّ يُرِيهَا لِصَاحِبِهَا كَمَا يُرِيِّي أَحَدُكُمْ فَلَوَّهُ^(٢) ، حتى تكونَ مثلَ الجبلِ^(٣) » .

وأخرج الشافعي ، وأحمد ، وابنُ أبي شيبة ، وعبدُ بن حميد ، والترمذي وصححه ، وابنُ جرير ، وابنُ خزيمة ، وابنُ المنذر ، وابنُ أبي حاتم ، والدارقطني في « الصفات » ، عن أبي هريرة قال : قال رسولُ الله ﷺ : « إِنْ اللَّهَ يَقْبَلُ الصَّدَقَةَ وَيَأْخُذُهَا يَمِينِهِ ، فَيُرِيهَا لِأَحَدِكُمْ كَمَا يُرِيِّي أَحَدُكُمْ مُهْرَهُ أَوْ فَلَوَّهُ ، حتى^(٤) إِنْ اللَّقْمَةَ لِتَصِيرُ مِثْلَ أَحَدٍ » . وتصديقُ ذلك في كتابِ الله : ﴿ أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ هُوَ يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَأْخُذُ الصَّدَقَاتِ ﴾ [التوبة : ١٠٤] و ﴿ يَمْحَقُ اللَّهُ الرِّبَا وَيُرِي الصَّدَقَاتِ ﴾^(٥) .

(١) عبد الرزاق في مصنفه (١٥٣٥٣) .

(٢) الفلو : المهر الصغير . وقيل : هو الفطيم من أولاد ذوات الحافر . النهاية ٤٧٤ / ٣ .

(٣) عبد الرزاق في مصنفه (٢٠٠٥٠) ، والبخاري (١٤١٠ ، ٧٤٣٠) ، ومسلم (١٠١٤) ، والترمذي

(٦٦١) ، والنسائي (٢٥٢٤) ، وابن ماجه (١٨٤٢) ، والبيهقي في الأسماء والصفات (٧١٨) .

(٤) في ب ٢ : « و » .

(٥) الشافعي ٤٠٤ / ١ (٦٠٦ - شفاء العي) ، وأحمد ١١٥ / ١٤ (٨٣٨١) ، ٢٤٨ / ١٥ ، ٣٤٧

(٩٤٢٣ ، ٩٥٦٥) ، ٥٥١ / ١٦ (١٠٩٤٥) ، وابن أبي شيبة ١١١ / ٣ ، ١١٢ ، والترمذي (٦٦٢) ،

وابن جرير ٤٦ / ٥ ، وابن خزيمة (٢٤٢٧) ، وابن المنذر (٣٧) ، وابن أبي حاتم ٥٤٧ / ٢ (٢٩٠٨) ،

والدارقطني في الصفات (٥٥ ، ٥٦) . منكر بزيادة : « وتصديق ذلك ... » (سنن الترمذي - ١٠٦) .

وينظر الإرواء ٣ / ٣٩٤ .

وَأَخْرَجَ الْبَزَارُ، وَابْنُ جَرِيرٍ، وَابْنُ حَبَانَ، وَالطَّبْرَانِيُّ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَقْبَلُ الصَّدَقَةَ، وَلَا يَقْبَلُ مِنْهَا إِلَّا الطَّيِّبَ، وَيُرِيئُهَا لَصَاحِبِهَا كَمَا يُرِيئِي أَحَدُكُمْ مَهْرَهُ أَوْ فَصِيلَهُ، حَتَّى إِنْ اللَّقْمَةَ لَتَصِيرُ مِثْلَ أُحُدٍ». وَتَصَدِّقُ ذَلِكَ فِي كِتَابِ اللَّهِ: ﴿يَمْحَقُ اللَّهُ الرِّبَا وَيُرِي الرِّبَا وَيُرِي الصَّدَقَتِ﴾^(١).

وَأَخْرَجَ الْحَكِيمُ التِّرْمِذِيُّ / فِي «نَوَادِرِ الْأَصُولِ» عَنْ ابْنِ عَمَرَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ الْمُؤْمِنَ يَتَصَدَّقُ بِالتَّمْرَةِ أَوْ عَذْلِيهَا»^(٢). مِنَ الطَّيِّبِ - وَلَا يَقْبَلُ اللَّهُ إِلَّا الطَّيِّبَ - فَتَقَعُ فِي يَدِ اللَّهِ فَيُرِيئُهَا لَهُ^(٣) كَمَا يُرِيئِي أَحَدُكُمْ فَصِيلَهُ، حَتَّى تَكُونَ مِثْلَ التَّلِّ الْعَظِيمِ». ثُمَّ قَرَأَ: ﴿يَمْحَقُ اللَّهُ الرِّبَا وَيُرِي الرِّبَا وَيُرِي الصَّدَقَتِ﴾. وَأَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ عَنِ الضَّحَّاكِ فِي الْآيَةِ قَالَ: أَمَّا ﴿يَمْحَقُ اللَّهُ الرِّبَا﴾. فَإِنَّ الرِّبَا يَرَبُو^(٤) فِي الدُّنْيَا وَيَكْثُرُ، وَيَمْحَقُهُ اللَّهُ فِي الْآخِرَةِ، وَلَا يَبْقَى لِأَهْلِهِ شَيْءٌ مِنْهُ، وَأَمَّا قَوْلُهُ: ﴿وَيُرِي الرِّبَا وَيُرِي الصَّدَقَتِ﴾. فَإِنَّ اللَّهَ يَأْخُذُهَا مِنَ الْمُتَصَدِّقِ قَبْلَ أَنْ تَصِلَ إِلَى الْمُتَصَدِّقِ عَلَيْهِ، فَمَا^(٥) يَزَالُ اللَّهُ يُرِيئُهَا حَتَّى يَلْقَى صَاحِبَهَا رَبَّهُ فَيُعْطِيَهَا إِثَّاهُ، وَتَكُونُ الصَّدَقَةُ التَّمْرَةَ أَوْ نَحْوَهَا، فَمَا^(٦) يَزَالُ اللَّهُ يُرِيئُهَا حَتَّى تَكُونَ مِثْلَ

(١) الْبَزَارُ (٩٣١ - كَشَفَ)، وَابْنُ جَرِيرٍ ٤٧/٥، وَابْنُ حَبَانَ (٣٣١٧)، وَالطَّبْرَانِيُّ فِي الْأَوْسَطِ (٤٢٢٨).

(٢) فِي ص، م: «بَعْدِلِهَا».

(٣) لَيْسَ فِي: الْأَصْلُ.

(٤) فِي ص، م: «يَزِيدُ».

(٥) فِي ب ١، ب ٢، ف ١: «فَلَا».

(٦) فِي الْأَصْلِ، ب ٢: «فَلَا».

الجليل العظيم^(١) .

وأخرج الطبراني عن أبي بزة الأسلمي قال : قال رسول الله ﷺ : « إن العبد ليتصدق بالكسرة تربو عند الله حتى تكون مثل أحد^(٢) » .

قوله تعالى : ﴿ يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ ﴾ الآية .

أخرج ابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن الشدي في قوله : ﴿ يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا ﴾ الآية . قال : نزلت هذه الآية في العباس بن عبد المطلب ورجل من بنى المغيرة ، كانا شريكين في الجاهلية ، يُسلفان في الربا إلى ناس من ثقيف من بنى غير^(٣) ، وهم بنو عمرو بن عُمَيْر ، فجاء الإسلام ولهما أموال عظيمة في الربا ، فأنزل الله : ﴿ وَذَرُوا مَا بَقِيَ ﴾ من فضل كان في الجاهلية ﴿ مِنَ الرِّبَا ﴾^(٤) .

وأخرج ابن جرير عن ابن جريج في قوله تعالى : ﴿ يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا ﴾ الآية . قال : كانت ثقيف قد صالحت النبي ﷺ على أن ما لهم من ربا على الناس^(٥) وما كان للناس عليهم من ربا فهو موضوع ، فلما كان الفتح استعمل عتّاب بن أسيد على مكة ، وكانت بنو عمرو

(١) ابن المنذر (٤٠) .

(٢) الطبراني في الكبير - كما في المجمع ٣ / ١١٠ ، ١١١ . وقال الهيثمي : فيه سوار بن مصعب وهو ضعيف . ضعيف (ضعيف الجامع - ١٥٠١) .

(٣) في الأصل ، ب ١ ، ب ٢ ، ف ١ ، وبعض نسخ الطبري : « عمرة » ، وفي ص ، م : « ضمرة » ، والثبت من تفسير الطبري وابن أبي حاتم ، وينظر جمهرة أنساب العرب ص ٢٦٧ ، ٢٦٨ .

(٤) ابن جرير ٥ / ٤٩ ، ٥٠ ، وابن المنذر (٤٨) ، وابن أبي حاتم ٢ / ٥٤٨ (٢٩١٣) .

(٥) بعده في بعض نسخ الطبري : « فهو لهم » .

ابن عُمر بن عوف يأخذون الربا من بنى المغيرة ، وكانت بنو المغيرة يؤبون لهم في الجاهلية ، فجاء الإسلام ولهم عليهم مال كثير ، فأتاهم بنو عمرو يطلبون رباهم ، فأبى بنو المغيرة أن يعطوهم في الإسلام ، ورفعوا ذلك إلى عتاب بن أسيد ، فكتب عتاب إلى رسول الله ﷺ ، فنزلت : ﴿ يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ [٧٨] وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا ﴾ إلى قوله : ﴿ وَلَا تَظْلَمُونَ ﴾ . فكتب بها رسول الله ﷺ إلى عتاب وقال : « إِنْ رَضُوا وَإِلَّا فَادْنِهِمْ بِحَرْبٍ » ^(١) .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن جرير ، عن الضحاك في قوله : ﴿ اتَّقُوا اللَّهَ وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا ﴾ . قال : كان ربا يتبايعون به في الجاهلية ، فلما أسلموا أمروا أن يأخذوا رعويس أموالهم ^(٢) .

وأخرج آدم ، وعبد بن حميد ، وابن أبي حاتم ، والبيهقي في « سننه » ، عن مجاهد في قوله تعالى : ﴿ اتَّقُوا اللَّهَ وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا ﴾ . قال : كانوا في الجاهلية يكون للرجل على الرجل الدين ، فيقول : لك كذا وكذا وتؤخر عني . فيؤخر عنه ^(٣) .

وأخرج مالك ، والبيهقي في « سننه » ، عن زيد بن أسلم ، قال : كان الربا في الجاهلية أن يكون للرجل على الرجل الحق إلى أجل ، فإذا حل الحق قال : أئقضي أم تؤزى ^(٤) ؟ فإن قضاها أخذ ، وإلا زاده في حقه وزاده الآخر في الأجل ^(٥) .

(١) ابن جرير ٥٠/٥ .

(٢) ابن جرير ٥١/٥ .

(٣) آدم (تفسير مجاهد ص ٢٤٥) ، وابن أبي حاتم ٥٤٨/٢ (٢٩١٢) ، والبيهقي ٢٧٥/٥ .

(٤) في الأصل : « نرى » .

(٥) مالك ٦٧٢/٢ ، والبيهقي ٢٧٥/٥ واللفظ له .

^(١) وأخرج أبو نعيم في « المعرفة » بسندٍ واهٍ عن ابن عباس في قوله : ﴿ يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا ﴾ . قال : نزلت في نفرٍ من ثقيف ؛ منهم مسعودٌ وربيعةٌ وحبيبٌ ^(٢) وعبدُ ياليلَ وهم بنو عمرو ^(٣) بنِ عميرِ ابنِ عوفٍ الثقفيِّ ، وفي بنى المغيرة من قريش ^(٤) .

وأخرج ابنُ أبي حاتمٍ عن مقاتلٍ قال : نزلت هذه الآيةُ في بنى عمرو بنِ عميرِ ابنِ عوفٍ الثقفيِّ ومسعودِ بنِ عمرو بنِ عبدِ ياليلَ بنِ عمرو وربيعةِ بنِ عمرو وحبيبِ بنِ عمرو ^(٥) ، وكلُّهم إخوةٌ وهم الطالِثون ، والمطلوبون بنو المغيرة من بنى مخزوم ، وكانوا يُدانيون بنى المغيرة في الجاهلية بالرِّبا ، وكان النبي ﷺ صالحَ ثَقِيفًا فطلبوا رِباهم إلى بنى المغيرة وكان مالاَ عظيماَ ، فقال بنو المغيرة : والله لا نُعْطِي الرِّبا في الإسلامِ وقد وضعه اللهُ ورسولُه عن المسلمين . فعرفوا شأنهم معاذَ ابنَ جبلٍ ، ويقالُ : عتابُ بنِ أُسيدٍ ، فكتبَ إلى رسولِ الله ﷺ : إن بنى عمرو ابنِ عميرٍ يَطْلُبون رِباهم عندَ بنى المغيرة ، فأنزلَ اللهُ : ﴿ يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا إِن كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴾ . فكتبَ رسولُ الله ﷺ إلى معاذِ بنِ جبلٍ : « أَنْ اغْرِضْ عَلَيْهِمْ هذه الآيةُ ، فَإِنْ فَعَلُوا فَلَهُمْ رُءُوسُ أَمْوَالِهِمْ ، وَإِنْ أَبَوْا فَادْنُهُمْ بِحَرْبٍ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ » ^(٥) .

وأخرج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرٍ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ في قوله :

(١ - ١) سقط من : ص .

(٢) في ف ١ : « حبيب » .

(٣) في ب ٢ : « عون » .

(٤) في النسخ : « عمير » . والمثبت من مصدر التخريج .

(٥) ابن أبي حاتم ٢/ ٥٤٨ ، ٥٤٩ (٢٩١٥ ، ٢٩١٨) .

﴿ فَأَذْنُوتُا بِحَرْبٍ ﴾ . قال : مَنْ كَانَ مَقِيمًا عَلَى الرَّبَا لَا يَنْزِعُ عَنْهُ ، فَحَقَّ عَلَى إِمَامِ الْمُسْلِمِينَ أَنْ يَسْتَبِيحَهُ ، فَإِنْ نَزَعَ وَإِلَّا ضَرَبَ عُقَّةً . وَفِي قَوْلِهِ : ﴿ لَا تَظْلِمُونَ ﴾ فَتَرَبُّونَ ﴿ وَلَا تَظْلِمُونَ ﴾ فَتُنْقَضُونَ ^(١) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جُرَيْرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، قَالَ : يُقَالُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَا كُلَّ الرَّبَا : خَذُ سِلَاحَكَ لِلْحَرْبِ ^(٢) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿ فَأَذْنُوتُا بِحَرْبٍ ﴾ . قَالَ : اسْتَبَيَحْنَا بِحَرْبٍ ^(٣) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جُرَيْرٍ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ قَتَادَةَ فِي قَوْلِهِ : ﴿ فَأَذْنُوتُا بِحَرْبٍ ﴾ . قَالَ : / أَوْعَدَهُمُ اللَّهُ بِالْقَتْلِ ^(٤) .

٣٦٧/١

وَأَخْرَجَ أَبُو دَاوُدَ ، وَالتِّرْمِذِيُّ وَصَحَّحَهُ ، وَالنَّسَائِيُّ ، وَابْنُ مَاجَهَ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَابْنُ بَيْهَقٍ فِي « سَنِيهِ » ، عَنْ عَمْرِو بْنِ الْأَحْوَصِ ، أَنَّهُ شَهِدَ حِجَّةَ الْوَدَاعِ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ : « أَلَا إِنَّ كُلَّ رَبَا فِي الْجَاهِلِيَّةِ مَوْضُوعٌ ، لَكُمْ رُءُوسُ أَمْوَالِكُمْ لَا تَظْلِمُونَ وَلَا تُظْلَمُونَ ، وَأَوَّلُ رَبَا مَوْضُوعٌ رَبَا الْعَبَّاسِ » ^(٥) .

(١) ابْنُ جُرَيْرٍ ٥/ ٥٢ ، ٥٦ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ (٥٠) ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ٢/ ٥٥٠ ، ٥٥١ (٢٩١٩) ، ٢٩٢٨ ، ٢٩٣٠ .

(٢) ابْنُ جُرَيْرٍ ٥/ ٣٩ ، ٥٢ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ (٥٢) ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ٢/ ٥٥٠ (٢٩٢٠) .

(٣) ابْنُ جُرَيْرٍ ٥/ ٥٣ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ (٥١) ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ٢/ ٥٥٠ عَقِبَ (٢٩٢٢) .

(٤) ابْنُ جُرَيْرٍ ٥/ ٥٣ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ٢/ ٥٥٠ (٢٩٢٢) .

(٥) أَبُو دَاوُدَ (٣٣٣٤) ، وَالتِّرْمِذِيُّ (٣٠٨٧) ، وَالنَّسَائِيُّ فِي الْكَبَرِيِّ (٤١٠٠ ، ١١٢١٣) ، وَابْنُ مَاجَهَ (٣٠٥٥) ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ٢/ ٥٥١ (٢٩٢٥) ، وَابْنُ بَيْهَقٍ ٨/ ٢٧ . صَحِيحٌ (صَحِيحُ سَنَنِ أَبِي دَاوُدَ -

وأخرج ابنُ منْدَه عن ابنِ عباسٍ قال : نزلتْ هذه الآيةُ في ربيعةَ بنِ عمرو وأصحابِهِ : ﴿ وَإِنْ تُبْتِغْ فَلَکُمْ رُءُوسُ أَمْوَالِکُمْ ﴾ الآية ^(١) .

وأخرج مسلمٌ ، والبيهقيُّ ، عن جابرِ بنِ عبدِ اللَّهِ قال : لعن رسولُ اللَّهِ ﷺ أكلَ الرِّبَا وموكلَه وشاهديَه وكاتبَه وقال : « هم سواءٌ » ^(٢) .

وأخرج عبدُ الرزاقِ ، والبيهقيُّ في « شعبِ الإيمان » ، عن عليٍّ قال : لعن رسولُ اللَّهِ ﷺ عشرةً ؛ أكلَ الرِّبَا وموكلَه وشاهديَه وكاتبَه ، والواشمةُ والمستوشمةُ ، ومانعُ الصدقةِ ، والحال ^(٣) والمُحلَّلَ له ^(٤) .

وأخرج البيهقيُّ عن أمِّ الدرداءِ قالت : قال موسى بنُ عمرانَ عليه السلامُ : يا ربِّ ، مَنْ يَسْكُنُ غَدًا في حَظِيرَةِ الْقَدَسِ ، وَيَسْتَظِلُّ بِظِلِّ عَرْشِكَ يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّكَ ؟ قال : يا موسى ، أولئك الذين لَا تَنْظُرُ أَعْيُنُهُمْ فِي الزُّنَا ، وَلَا يَسْتَعُونَ فِي أَمْوَالِهِمُ الرِّبَا ، وَلَا يَأْخُذُونَ عَلَى أَحْكَامِهِمُ الرِّشَا ، طُوبَى لَهُمْ وَحُسْنُ مَآبٍ ^(٥) .

وأخرج مسلمٌ ، وأبو داودَ ، والترمذِيُّ ، والنسائيُّ ، وابنُ حبانَ ، والبيهقيُّ ، عن ابنِ مسعودٍ قال : لعن رسولُ اللَّهِ ﷺ أكلَ الرِّبَا وموكلَه وشاهديَه وكاتبَه ^(٦) .

(١) ابن منده - كما في الإصابة ٢/ ٤٧٠ .

(٢) مسلم (١٥٩٨) ، والبيهقي ٥/ ٢٧٥ ، وفي الشعب (٥٥٠٦) .

(٣) في الأصل : « المحلل » .

(٤) عبد الرزاق في المصنف (١٠٧٩١) ، والبيهقي (٥٥٠٨) .

(٥) البيهقي (٥٥١٣) .

(٦) مسلم (١٥٩٧) ، وأبو داود (٣٣٣٣) ، والترمذی (١٢٠٦) ، والنسائي (٥١١٧) ، وابن حبان

(٥٠٢٥) ، والبيهقي ٥/ ٢٧٥ .

وأخرج البخاري، وأبو داود، عن أبي جحيفة قال: لعن رسول الله ﷺ الواشمة والمستوشمة، وآكل الربا وموكله، ونهى عن ثمن الكلب وكسب البغي، ولعن المصورين^(١).

وأخرج أحمد، وأبو يعلى، وابن خزيمة، وابن حبان، عن ابن مسعود قال: آكل الربا وموكله وشاهداه^(٢) وكاتباه إذا علموا به، والواشمة والمستوشمة للحنين، ولاوى الصدقة، المرتد أعرائيا^(٣) بعد الهجرة ملعونون على لسان محمد ﷺ يوم القيامة^(٤).

وأخرج الحاكم وصححه عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال: «أربع حق على الله ألا يَدْخِلَهُم الجنة، ولا يُذِيقَهُم نعيمها؛ مُدْمِنُ الخمر، وآكلُ الربا، وآكلُ مالِ اليتيم بغير حق، والعاقُّ لوالديه»^(٥).

وأخرج الطبراني عن عبد الله بن سلام، عن رسول الله ﷺ قال: «الدرهم^(٦) يُصِيبُهُ الرَّجُلُ مِنَ الرِّبَا أَعْظَمُ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ ثَلَاثَةِ وَثَلَاثِينَ زَنْتَةً يَزْنِيهَا فِي الْإِسْلَامِ»^(٧).

(١) البخارى (٢٠٨٦، ٢٢٣٨، ٥٣٤٧، ٥٩٤٥، ٥٩٦٣)، وأبو داود (٣٤٨٣).

(٢) فى م: «وشاهده».

(٣) لاوى الصدقة: أى مؤخرها إلى أن تفوت، والمرتد أعرائيا بعد الهجرة: هو أن يعود إلى البادية، ويقوم مع الأعراب بعد أن كان مهاجرا، وكان من رجع بعد الهجرة إلى موضعه من غير عذر يعدونه كالمترد. النهاية ٢٠٢/٣.

(٤) أحمد ٤٢٥/٦ (٣٨٨١)، وأبو يعلى (٥٢٤١)، وابن خزيمة (٢٢٥٠)، وابن حبان (٣٢٥٢). وقال محققو المسند: إسناده صحيح على شرط الشيخين.

(٥) الحاكم ٣٧/٢. ضعيف جدا (ضعيف الجامع - ٧٤٨).

(٦) فى ص، ب ١، ب ٢، ف ١: «لدرهم».

(٧) الطبراني (٤١١ - قطعة من الجزء ١٣). وقال الهيثمى: عطاء الخراساني لم يسمع من ابن سلام =

وأخرج أحمد، والطبراني، عن عبد الله بن حنظلة غسيل الملائكة قال : قال رسول الله ﷺ : « دزهم ربّا يأكله الرجل وهو يعلم أشد من ست^(١) وثلاثين زنيّة^(٢) » .

وأخرج الطبراني في « الأوسط » عن البراء بن عازب قال : قال رسول الله ﷺ : « الربا اثنان وسبعون بابا أذناها مثل إتيان الرجل أمه ، وإن أربى الربا استطالة الرجل في عرض أخيه^(٣) » .

وأخرج الحاكم وصححه عن ابن عباس ، قال : نهى رسول الله ﷺ أن تُشتري الثمرة^(٤) حتى تُطعم^(٥) وقال : « إذا ظهر الزنا والربا في قرية فقد أخلوا بأنفسهم عذاب الله^(٦) » .

وأخرج أبو يعلى عن ابن مسعود ، عن النبي ﷺ قال : « ما ظهر في قوم الزنا

= مجمع الزوائد ١١٧/٤ .

(١) في الأصل ، ب ١ : « ستة » .

(٢) أحمد ٢٨٨/٣٦ (٢١٩٥٧) ، والطبراني في الأوسط (٢٦٨٢) . وقال محققو المسند : ضعيف مرفوعا .

(٣) في الأصل ، ب ١ ، ب ٢ ، ف ١ ، م : « أن يأتي » .

(٤) في ف ١ ، م : « الرجل » ، وبعده في الأصل : « المسلم » .

والأثر عند الطبراني (٧١٥١) . وقال الهيثمي : وفيه عمر بن راشد وثقه العجلي ، وضعفه جمهور الأئمة . مجمع الزوائد ١١٧/٤ .

(٥) في الأصل ، ب ١ ، ب ٢ : « الثمرة » .

(٦) يقال : أطعمت الشجرة إذا أثمرت ، و : أطعمت الثمرة إذا أدركت ، أى صارت ذات طعم وشيئا يؤكل منها . النهاية ١٢٥/٣ .

(٧) الحاكم ٣٧/٢ .

والرُّبَا إِلَّا أَحَلُّوا بَأْنْفُسِهِمْ عِقَابَ اللَّهِ»^(١).

وأخرج أحمدُ عن عمرو بن العاص: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقولُ: «ما من قومٍ يَظْهَرُ فيهِم الرُّبَا إِلَّا أُخِذُوا بِالسَّنَةِ، وما من قومٍ يَظْهَرُ فيهِم الرِّشَاءُ إِلَّا أُخِذُوا بِالرُّعْبِ»^(٢).

وأخرج الطبراني عن القاسم بن عبد الواحد الوزان^(٣) قال: رأيتُ عبدَ الله بنَ أبي أوفى في السوقِ فقال: يا معشرَ الصَّيَّارَةِ أَبَشِّرُوا. قالوا: بِشْرِكَ اللهُ بالجنةِ جَمَ تَبَشِّرُنَا؟ قال: قال رسولُ الله ﷺ للصَّيَّارَةِ: «أَبَشِّرُوا بِالنَّارِ»^(٤).

وأخرج أبو داودَ، وابنُ ماجه، والبيهقي في «سننه» عن أبي هريرة قال: قال رسولُ الله ﷺ: «لَيَأْتِيَنَّ عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ لَا يَبْقَى أَحَدٌ إِلَّا أَكَلَ الرُّبَا، فَمَنْ لَمْ يَأْكُلْهُ أَصَابَهُ مِنْ غِبَارِهِ»^(٥).

وأخرج مالكٌ، والشافعي، وعبدُ الرزاق، وعبدُ بنُ حميد، والبخاري، ومسلم، وأبو داودَ، والترمذي، والنسائي، وابنُ ماجه، والبيهقي، عن مالكِ ابنِ أوسِ بنِ الحَدَثَانِ قال: صَرَفْتُ مِنْ طَلْحَةَ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ وَرِقًّا بَذَهَبٍ فَقَالَ: أَنْظِرْنِي حَتَّى يَأْتِيَنَا خَازِنُنَا مِنَ الْغَايَةِ. فَسَمِعَهَا عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ فَقَالَ: لَا وَاللَّهِ لَا

(١) أبو يعلى (٤٩٨١). وقال محققه: إسناده ضعيف، لضعف شريك القاضي.

(٢) أحمد ٣٥٦/٢٩ (١٧٨٢٢). وقال محققه: إسناده ضعيف جداً.

(٣) في الأصل، ص، ب ٢، ف ١، م: «الوراق»، وفي ب ١: «الورق»، وينظر الميزان ٣/٣٧٥.

(٤) الطبراني - كما في الجمع ٤/١١٨، ١١٩. وقال الهيثمي: القاسم، قال الذهبي: أظنه تفرد عنه فضيل بن حسين الجحدري.

(٥) أبو داود (٣٣٣١)، وابن ماجه (٢٢٧٨)، والبيهقي ٥/٢٧٥، ٢٧٦. ضعيف (ضعيف سنن أبي داود - ٧٢٤).

تَفَارِقُهُ حَتَّى تَسْتَوْفِيَ مِنْهُ صَرْفَكَ ، فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « الزَّهْبُ بِالْوَرِقِ رَبًّا إِلَّا هَاءَ وَهَاءَ ^(١) ، وَالْبُرُّ بِالْبُرِّ رَبًّا إِلَّا هَاءَ وَهَاءَ ، وَالشَّعِيرُ بِالشَّعِيرِ رَبًّا إِلَّا هَاءَ وَهَاءَ ، وَالتَّمْرُ بِالتَّمْرِ رَبًّا إِلَّا هَاءَ وَهَاءَ » ^(٢) .

وأخرج عبد بن حميد، ومسلم، والنسائي، والبيهقي، عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله ﷺ: «الذهب بالذهب مثلاً بمثل يدا بيد، والفضة بالفضة مثلاً بمثل يدا بيد، والتمر بالتمر مثلاً بمثل يدا بيد، والبر بالبر مثلاً بمثل يدا بيد، والشعير بالشعير مثلاً بمثل يدا بيد، والمِلْحُ بالمِلْحِ مثلاً بمثل يدا بيد، مَنْ زَادَ أَوْ اسْتَرَادَ فَقَدْ أَزَى، الْآخِذُ الْمُعْطَى سَوَاءٌ» (٣).

وأخرج مالك، والشافعي، والبخاري، ومسلم، والترمذي، والنسائي، والبيهقي، عن أبي سعيد الخدري، أن رسول الله ﷺ قال: « لا تَبِعُوا الذهب بالذهب إلا مثلاً بمثل ولا تُثِفُوا^(٤) بعضُها على بعض، ولا تَبِعُوا الورق بالورق إلا مثلاً بمثل ولا تُثِفُوا بعضُها على بعض، ولا تَبِعُوا غائبًا بناجز^(٥) » .

وأخرج الشافعي ، ومسلم ، وأبو داود ، والنسائي ، وابن ماجه ، والبيهقي ،

(١) هاء وهاء: هو أن يقول كل واحد من البيعين هاء: فيعطيه ما فى يده. يعنى مقايضة فى المجلس. وقيل: معناه: هاك وهات، أى خذ وأعط. النهاية ٥/٢٣٧.

(٢) مالك ٢/٦٣٦، والشافعي ٢/٣٢٢ (٥٣٨ - ٥٤٠)، وعبد الرزاق في مصنفه (١٤٥٤١)،
والبخاري (٢١٣٤، ٢١٧٠، ٢١٧٤)، ومسلم (١٥٨٦)، وأبو داود (٣٣٤٨)، والترمذي
(١٢٤٣)، والنسائي (٤٥٧٢)، وابن ماجه (٢٢٥٣، ٢٢٥٩، ٢٢٦٠)، والبيهقي ٥/٢٨٣.

(٣) عبد بن حميد (٨٦٠ - متخبر)، ومسلم (١٥٨٤)، والنسائي (٤٥٧٩)، والبيهقي ٢٧٨/٥.
(٤) الشُّفْ : الريح والزيادة. النهاية ٢/٤٨٦.

(٥) مالك ٢/٦٣٢، ٦٣٣، والشافعي ٢/٣٢٣، ٣٢٤ (٥٤١، ٥٤٢)، والبخاري (٢١٧٧)، ومسلم (١٥٨٤)، والترمذي (١٢٤١)، والنسائي (٤٥٨٤، ٤٥٨٥)، والبيهقي ٥/٢٧٩.

عن عبادة بن الصامت ، أن رسول الله ﷺ قال : « لا تبيعوا الذهب بالذهب ، ولا الورق بالورق ، ولا البر بالبر ، ولا الشعير بالشعير ، ولا التمر بالتمر ، ولا الملح بالملح إلا سواء بسواء عينا بعين يدا بيد ، ولكن يبعوا الذهب بالورق ، والورق بالذهب ، والبر بالشعير ، والشعير بالبر ، والتمر بالملح ، والملح بالتمر يدا بيد كيف شئتم ، من زاد أو ازداد فقد أربى » ^(١) .

وأخرج مالك ، ومسلم ، والبيهقي ، عن عثمان بن عفان ، أن رسول الله ﷺ قال : « لا تبيعوا الدينار بالدينارين ، ولا الدرهم بالدرهمين » ^(٢) .

وأخرج مالك ، ^(٣) والشافعي ^(٣) ، ومسلم ، والنسائي ، والبيهقي ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « الدينار بالدينار لا فضل بينهما ، والدرهم بالدرهم لا فضل بينهما » ^(٤) .

وأخرج مسلم ، والبيهقي ، عن أبي سعيد الخدري ، عن النبي ﷺ قال : « الدينار بالدينار والدرهم بالدرهم وزنا ^(٥) بوزن لا فضل بينهما ، ولا يُباع عاجل بآجل » ^(٦) .

(١) الشافعي ٣٢٥/٢ ، ٣٢٦ (٥٤٥ ، ٥٤٦) ، ومسلم (١٥٨٧/٨٠ ، ٨١) ، وأبو داود (٣٣٤٩) ،

(٣٣٥٠) ، والنسائي (٤٥٧٤ - ٤٥٧٨) ، وابن ماجه (٢٢٥٤) ، والبيهقي ٢٧٦/٥ ، ٢٧٧ .

(٢) مالك ٦٣٣/٢ ، ومسلم (١٥٨٥) ، والبيهقي ٢٧٨/٥ .

(٣ - ٣) سقط من : ص ، ب ١ ، ب ٢ ، ف ١ ، م .

(٤) مالك ٦٣٢/٢ ، والشافعي ٣٢٤/٢ (٥٤٤) ، ومسلم (٨٥/١٥٨٨) ، والنسائي (٤٥٨١) ،

والبيهقي ٢٧٨/٥ .

(٥) في النسخ : « وزن » . والمثبت من مصدرى التخريج .

(٦) مسلم (١٥٨٤) ، والبيهقي ٢٧٩/٥ .

وأخرج البخاري، ومسلم، والنسائي، والبيهقي، عن أبي المنهال قال : سألت البراء بن عازب وزيد بن أرقم عن الصَّوْف . فقالا : كُنَّا تاجِرَيْنِ على عهد رسولِ اللَّهِ ﷺ فسألنا رسولَ اللَّهِ ﷺ عن الصَّوْفِ فقال : « ما كان منه يدًا بيد فلا بأس ، وما كان منه نسيئةٌ فلا » ^(١) .

وأخرج مالك، والشافعي، وأبو داود، والترمذي وصححه، والنسائي، وابن ماجه، والبيهقي، عن سعد بن أبي وقاص، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ سئل عن اشتراءِ الرُّطْبِ بالتمر، فقال : « أَيْتَقُصُّ الرُّطْبُ إِذَا يَسَّ ؟ » قالوا : نعم . فنهى عن ذلك ^(٢) .

وأخرج البزار عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه ، سمعتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يقول : « الذهبُ بالذهبِ والفضةُ بالفضةِ مثلاً بمثل ، الزائدُ والمستزيدُ في النارِ » ^(٣) .

وأخرج البزار عن أبي بكر، أن النبي ﷺ نهى عن الصَّوْفِ قبل موته بشهرين ^(٤) .

(١) البخاري (٢٠٦٠، ٢٠٦١)، ومسلم (١٥٨٩)، والنسائي (٤٥٨٩، ٤٥٩٠)، والبيهقي ٢٨٠/٥، ٢٨١.

(٢) مالك ٦٢٤/٢، والشافعي ٣٢٨/٢ (٥٥١)، وأبو داود (٣٣٥٩)، والترمذي (١٢٢٥)، والنسائي (٤٥٥٩، ٤٥٦٠)، وابن ماجه (٢٢٦٤)، والبيهقي ٢٩٤/٥ . صحيح (صحيح سنن أبي داود - ٢٨٧١)، وينظر الإرواء (١٣٥٢) .

(٣) البزار (٤٥)، وقال الهيثمي : وفيه حفص بن أبي حفص ، قال الذهبي : ليس بالقوى . مجمع الزوائد ١١٥/٤، وينظر علل الدارقطني ٢٤١/١ (٤٢) .

(٤) البزار (٣٦٨٣) . وقال الهيثمي : وفيه بحر بن كنيز السقاء وهو ضعيف . مجمع الزوائد ١١٥/٤ .

قوله تعالى : ﴿ وَإِنْ كَانَتْ ذُو عُسْرَةٍ ﴾ الآية .

أَخْرَجَ سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، مِنْ طَرِيقِ مُجَاهِدٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿ وَإِنْ كَانَتْ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَى مَيْسَرَةٍ ﴾ . قَالَ : نَزَلَتْ فِي الرَّبَا ^(١) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، مِنْ طَرِيقِ الْعَوْفِيِّ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ : ﴿ وَإِنْ كَانَتْ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ ﴾ . قَالَ : إِنَّمَا أُمِرَ فِي الرَّبَا أَنْ يُنْظَرَ الْمُغْسِرُ ، وَلَيْسَتْ النِّظَرَةُ فِي الْأَمَانَةِ وَلَكِنْ تُؤَدَّى الْأَمَانَةُ إِلَى أَهْلِهَا ^(٢) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ ، مِنْ طَرِيقِ عَطَاءٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ : ﴿ وَإِنْ كَانَتْ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَى مَيْسَرَةٍ ﴾ : هَذَا فِي شَأْنِ الرَّبَا ، ﴿ وَأَنْ تَصَدَّقُوا ﴾ بِهَا لِلْمُغْسِرِ فَتَشْرُكُوهَا لَهُ ^(٣) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، وَسَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَالنَّحَّاسُ فِي « نَاسِخِهِ » ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، عَنْ ابْنِ سِيرِينَ ، أَنَّ رَجُلَيْنِ اخْتَصَمَا إِلَى شُرَيْحٍ فِي حَقِّ فَقَضَى عَلَيْهِ شُرَيْحٌ وَأَمَرَ بِحَبْسِهِ ، فَقَالَ رَجُلٌ عِنْدَهُ : إِنَّهُ مُغْسِرٌ ، وَاللَّهُ تَعَالَى يَقُولُ : ﴿ وَإِنْ كَانَتْ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَى مَيْسَرَةٍ ﴾ . ^(٤) قَالَ : إِنَّمَا ذَلِكَ فِي الرَّبَا ، إِنْ الرَّبَا كَانَ فِي هَذَا الْحَيِّ مِنَ الْأَنْصَارِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ ﴿ وَإِنْ كَانَتْ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ ﴾

(١) سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ (٤٥٤ - تَفْسِيرُ) ، وَابْنُ جَرِيرٍ ٥/٥٧ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ٢/٥٥٢ (٢٩٣٤) .

(٢) ابْنُ جَرِيرٍ ٥/٥٩ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ٢/٥٥٢ (٢٩٣٥) .

(٣) ابْنُ الْمُنْذِرِ (٥٩) .

(٤) (٤ - ٤) لَيْسَ فِي : الْأَصْلِ .

﴿إِلَى مَيْسَرَةٍ﴾^(١). وقال الله: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا﴾^(٢) [النساء: ٥٨].

وأخرج ابن جرير، وابن أبي حاتم، من طريق علي، عن ابن عباس ﴿وَأِنْ كَانَتْ دُوْ عُسْرَةٍ﴾. يعني: المطلوب^(٣).

وأخرج ابن جرير عن السدي: ﴿وَأِنْ كَانَتْ دُوْ عُسْرَةٍ فَنَظَرَةٌ﴾ برأس المال ﴿إِلَى مَيْسَرَةٍ﴾. يقول: إلى غنى، وأن تصدقوا برؤوس أموالكم على الفقير فهو خير لكم، فتصدق به العباس^(٤).

وأخرج عبد بن حميد، وابن جرير، عن الضحاك، في الآية قال: مَنْ كَانَ دَا عُسْرَةٍ فَنَظَرَةٌ إِلَى مَيْسَرَةٍ، وكذلك كُلُّ دَيْنٍ عَلَى مُسْلِمٍ فَلَا يَحِلُّ لِمُسْلِمٍ لَهُ دَيْنٌ عَلَى أَخِيهِ يَعْلَمُ مِنْهُ عُسْرَةٌ أَنْ يَسْجُنَهُ، وَلَا يَطْلُبَهُ حَتَّى يُيسِّرَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ، وَأَنْ تَصَدَّقُوا بِرُءُوسِ أَمْوَالِكُمْ - يعني على المغسر - خَيْرٌ لَكُمْ مِنْ نَظَرَةٍ إِلَى مَيْسَرَةٍ، فَاخْتَارَ اللَّهُ الصَّدَقَةَ عَلَى النَّظَارَةِ^(٥).

وأخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبيرة: ﴿وَأَنْ تَصَدَّقُوا خَيْرٌ لَكُمْ﴾. يعني: مَنْ تَصَدَّقَ بِدَيْنٍ لَهُ عَلَى مُعَدِّمٍ فَهُوَ أَعْظَمُ لِأَجْرِهِ، وَمَنْ لَمْ يَتَصَدَّقْ عَلَيْهِ لَمْ يَأْتُمْ، وَمَنْ حَبَسَ مُعْسِرًا فِي السَّجْنِ فَهُوَ آثَمُ لِقَوْلِهِ: ﴿فَنَظَرَةٌ إِلَى مَيْسَرَةٍ﴾.

(١ - ١) ليس في: الأصل.

(٢) عبد الرزاق ١/ ١١١، وسعيد بن منصور (٤٥٣ - تفسير)، والنحاس ص ٢٦٣، وابن جرير ٥٧/ ٥، ٥٨.

(٣) ابن جرير ٦٠/ ٥، وابن أبي حاتم ٥٥٢/ ٢ (٢٩٣٢).

(٤) ابن جرير ٥٩/ ٥، ٦٥.

(٥) ابن جرير ٦١/ ٥، ٦٥.

وَمَنْ كَانَ عِنْدَهُ مَا يَشْتَطِيعُ أَنْ يُودِّيَ عَنْ دَيْنِهِ فَلَمْ يَفْعَلْ كُتِبَ ظَالِمًا^(١) .

وأخرج أحمد، وعبد بن حميد في «مسنده»، ومسلم، وابن ماجه، عن أبي اليسر، أن رسول الله ﷺ قال: «مَنْ أَنْظَرَ مُعْسِرًا أَوْ وَضَعَ عَنْهُ أَظْلَمَ اللَّهُ فِي ظِلِّهِ يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ»^(٢) .

وأخرج أحمد، والبخاري، ومسلم، عن حذيفة، أن رجلاً أتى به الله، عز وجل، فقال: ماذا عملت في الدنيا؟ فقال له الرجل: ما عملت مثقال ذرة من خير. فقال له ثلاثاً، وقال في الثالثة: إني كنت أعطيتني فضلاً من المال في الدنيا فكننت أبايع الناس فكننت أيسر على المؤسر وأنظر المغسر. فقال تبارك وتعالى: نحن أولى بذلك منك، تجاوزوا^(٣) عن عبدي. فغفر له^(٤) .

وأخرج / أحمد عن عمران بن حصين قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ كَانَ لَهُ عَلَى رَجُلٍ حَقٌّ فَأَخَّرَهُ كَانَ بِكُلِّ يَوْمٍ صَدَقَةً»^(٥) .

وأخرج أحمد، وابن أبي الدنيا في كتاب «اضطناع المعروف»، عن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ أَرَادَ أَنْ تُسْتَجَابَ دَعْوَتُهُ وَأَنْ تُكْشَفَ

(١) ابن أبي حاتم ٥٥٣/٢ (٢٩٤٢، ٢٩٤٣) .

(٢) أحمد ٢٤/٢٧٨، ٢٧٩ (١٥٥٢٠، ١٥٥٢١)، وعبد بن حميد (٣٧٨ - منتخب)، ومسلم

(٣٠٠٦)، وابن ماجه (٢٤١٩) .

(٣) في ص، ب، ف، م: «تجاوزا» .

(٤) أحمد ٣٨/٣٧٥، ٣٧٦، ٣٩٧، ٣٩٨ (٢٣٣٥٣، ٢٣٣٨٣)، والبخاري (٣٤٥١)، ومسلم

(١٥٦٠) .

(٥) أحمد ١٨٨/٣٣ (١٩٩٧٧) . وقال محققوه: إسناده ضعيف جداً .

كُوبَتُهُ فَلْيُفَرِّجْ عَنْ مُعْسِرٍ»^(١).

وأخرج الطبراني عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ أَنْظَرَ مُعْسِرًا إِلَى مَيْسَرَتِهِ أَنْظَرَهُ اللَّهُ بِذَنْبِهِ^(٢) إِلَى تَوْبَتِهِ»^(٣).

وأخرج أحمد، وابن ماجه، والحاكم وصححه، والبيهقي في «شعب الإيمان»، عن بُرَيْدَةَ قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ أَنْظَرَ مُعْسِرًا كَانَ لَهُ بِكُلِّ يَوْمٍ مِثْلُهُ صَدَقَةٌ». قال: ثُمَّ سَمِعْتُهُ يَقُولُ: «مَنْ أَنْظَرَ مُعْسِرًا فَلَهُ بِكُلِّ يَوْمٍ مِثْلِيهِ صَدَقَةٌ». فقلت: يا رسول الله إني سمعتك تقول: «فله بكل يوم مثله صدقة». وقلت الآن: «فله بكل يوم مثليه صدقة»؟ فقال: «إنه ما لم يَحِلِّ الدَّيْنُ فَلَهُ بِكُلِّ يَوْمٍ مِثْلُهُ صَدَقَةٌ، وإذا حُلَّ الدَّيْنُ فَأَنْظَرَهُ فَلَهُ بِكُلِّ يَوْمٍ مِثْلِيهِ صَدَقَةٌ»^(٤).

وأخرج أبو الشيخ في «الثواب»، وأبو نعيم في «الحلية»، والبيهقي في «الشعب»، والطبست في «الترغيب»، وابن لال في «مكارم الأخلاق»، عن أبي بكر الصديق قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَسْمَعَ اللَّهَ دَعْوَتَهُ وَيُفَرِّجَ كُوبَتَهُ [٧٩] فِي «الدنيا و» الآخرة، فَلْيَنْظُرْ مُعْسِرًا أَوْ لِيَدْعُ لَهُ، وَمَنْ سَرَّهُ أَنْ يَظْلَهُ اللَّهُ مِنْ فَوْزِ جَهَنَّمَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيَجْعَلَهُ فِي ظِلِّهِ، فَلَا يَكُونَنَّ عَلَى

(١) أحمد ٣٧٢/٨ (٤٧٤٩)، وابن أبي الدنيا ص ١٠٤ (١٠١). وقال محققو المسند: إسناده ضعيف.

(٢) في ص: «بدينه».

(٣) الطبراني (١١٣٣٠)، وفي الأوسط (٢٢١٧). وقال الهيثمي: وفيه الحكم بن الجارود ضعفه الأزدی، وشيخ الحكم وشيخ شيخه لم أعرفهما. مجمع الزوائد ٤/ ١٣٥.

(٤) أحمد ٦٩/٣٨ (٢٢٩٧)، وابن ماجه (٢٤١٨)، والحاكم ٢/ ٢٩، والبيهقي (١١٢٦١)، (١١٢٦٢). صحيح (صحيح سنن ابن ماجه - ١٩٦٢).

(٥ - ٥) سقط من: م.

المؤمنين غليظًا وليكن بهم رحيمًا»^(١).

وأخرج مسلم عن أبي قتادة: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «مَنْ سرَّه أن يُنْجِيَهُ اللهُ مِنْ كُرْبِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ، فَلْيَنْفُسْ عَنْ مُعْسِرٍ أَوْ يَضَعْ عَنْهُ»^(٢).

وأخرج أحمد، والدارمي، والبيهقي في «الشعب»، عن أبي قتادة: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «مَنْ نفَّسَ عَنْ غَرَمِهِ أَوْ مَحَا عَنْهُ، كَانَ فِي ظِلِّ الْعَرْشِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ»^(٣).

وأخرج الترمذي وصحَّحه، والبيهقي، عن أبي هريرة قال: قال رسولُ الله ﷺ: «مَنْ أَنْظَرَ مُعْسِرًا أَوْ وَضَعَ لَهُ، أَظْلَهُ اللهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ تَحْتَ ظِلِّ عَرْشِهِ يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ»^(٤).

وأخرج عبدُ الله بنُ أحمد في «زوائد المسند» عن عثمان بن عفان: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «أَظْلَ اللهُ عَبْدًا فِي ظِلِّهِ يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ»^(٥)؛ أنظر معسرًا أَوْ تَرَكَ لِغَارِمٍ»^(٦).

وأخرج الطبراني في «الأوسط» عن شداد بن أوس: سمعتُ رسولَ الله ﷺ

(١) أبو نعيم ١٣٠/٥، والبيهقي (١١٢٦٠).

(٢) مسلم (١٥٦٣).

(٣) أحمد ٣٧/٢٥١، ٣٠٧، ٣٠٨، (٢٢٥٥٩، ٢٢٦٢٣)، والدارمي ٢/٢٦١، ٢٦٢، والبيهقي

(١١٢٥٩). وقال محققو المسند: إسناده صحيح.

(٤) الترمذي (١٣٠٦)، والبيهقي (١١٢٤٩). صحيح (صحيح سنن الترمذي - ١٠٥٢).

(٥) بعده في ص، م: «من».

(٦) عبد الله بن أحمد ١/٥٤٨ (٥٣٢). وقال محققوه: إسناده ضعيف جدًا.

(٧) الطبراني (٤١٢٤). وقال الهيثمي: وفيه يحيى بن سلام الأفرقي وهو ضعيف. مجمع الزوائد ٤/١٣٤.

يقول: « مَنْ أَنْظَرَ مُعْسِرًا أَوْ تَصَدَّقَ عَلَيْهِ أَظْلَهُ اللَّهُ فِي ظِلِّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ » .

وَأَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ فِي « الْأَوْسَطِ » عَنْ أَبِي قَتَادَةَ ، وَجَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : « مَنْ سَرَّهُ أَنْ يُنَجِّيهَ اللَّهُ مِنْ كُرْبِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ ، وَأَنْ يَظْلَهُ تَحْتَ عَرْشِهِ فَلْيُنْظِرْ مُعْسِرًا » ^(١) .

وَأَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ فِي « الْأَوْسَطِ » عَنْ عَائِشَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « مَنْ أَنْظَرَ مُعْسِرًا أَظْلَهُ اللَّهُ فِي ظِلِّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ » ^(٢) .

وَأَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ فِي « الْأَوْسَطِ » عَنْ كَعْبِ بْنِ عَجْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « مَنْ أَنْظَرَ مُعْسِرًا أَوْ يَسَّرَ عَلَيْهِ أَظْلَهُ اللَّهُ فِي ظِلِّهِ يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ » ^(٣) .

وَأَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ فِي « الْكَبِيرِ » عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « مَنْ أَنْظَرَ مُعْسِرًا أَوْ وَضَعَ عَنْهُ أَظْلَهُ اللَّهُ فِي ظِلِّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ » ^(٤) .

وَأَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ عَنْ أَسْعَدِ بْنِ زُرَّارَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَظْلَهُ اللَّهُ يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ فَلْيُسِّرْ عَلَى مُعْسِرٍ أَوْ لِيَضَعْ عَنْهُ » ^(٥) .

(١) الطبراني (٤٥٩٢) . وقال الهيثمي : رجاله رجال الصحيح . مجمع الزوائد ٤ / ١٣٤ .

(٢) الطبراني (٨٢٤٨) . وقال الهيثمي : وفيه يحيى بن يزيد بن عبد الملك النوفلي وهو ضعيف . مجمع الزوائد ٤ / ١٣٤ .

(٣) الطبراني ١٠٦ / ١٩ (٢١٤) ، وفي الأوسط (٤٢٤١) ، وفي الصغير ٢٠٩ / ١ ، ٢١٠ ، وقال الهيثمي : وفيه عبيدة بن معتب الضبي وهو متروك . مجمع الزوائد ٤ / ١٣٤ .

(٤) الطبراني - كما في المجمع ٤ / ١٣٤ . وقال الهيثمي : وفيه خالد بن عبد الرحمن الخزومي وهو مجمع على ضعفه .

(٥) الطبراني (٨٩٩) . وقال الهيثمي : وعاصم ضعيف ، ولم يدرك أسعد بن زرارة . مجمع الزوائد ٤ / ١٣٤ .

وأخرج الطبراني عن أبي اليسر، أن رسول الله ﷺ قال: «إن أول الناس يشتغل في ظل الله يوم القيامة لرجل أنظر مغسرا حتى يجد شيئا أو تصدق عليه بما يطلبه يقول: ما لي عليك صدقة ابتغاء وجه الله. ويخرق صحتته»^(١).

وأخرج أحمد، وابن أبي الدنيا في كتاب «اضطناع المعروف»، عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: «من أنظر مغسرا أو وضع له وقاه الله من فيح جهنم»^(٢).

وأخرج عبد الرزاق، ومسلم، وأبو داود، والترمذي، والنسائي، وابن ماجه، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال: «من نفس عن مسلم كربة من كرب الدنيا نفس الله عنه كربة من كرب يوم القيامة، ومن يسر على مغسرين في الدنيا يسر الله عليه في الدنيا والآخرة، ومن ستر على مسلم في الدنيا ستر الله عليه في الدنيا والآخرة، والله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه»^(٣).

وأخرج البخاري، ومسلم، والنسائي، عن أبي هريرة، أن رسول الله ﷺ قال: «إن رجلا لم يعمل خيرا قط، وكان يداين الناس، وكان يقول لفتاه: إذا أتيت مغسرا فتجاوز عنه، لعل الله يتجاوز عنا. فلقي الله فتجاوز عنه»^(٤).

(١) الطبراني ١٩/١٦٥، ١٦٧ (٣٧٢، ٣٧٦). وقال الهيثمي: قلت: لأبي اليسر في الصحيح غير هذا الحديث. رواه الطبراني في الكبير وإسناده حسن. مجمع الزوائد ٤/١٣٤، والحديث أصله في صحيح مسلم (٣٠٠٦) وقد مر آنفاً.

(٢) أحمد ١٤٩/٥ (٣٠١٥). وقال محققو المسند: إسناده ضعيف جداً.

(٣) عبد الرزاق في مصنفه (١٨٩٣٣)، ومسلم (٢٦٩٩)، وأبو داود (٤٩٤٦)، والترمذي (١٤٢٥)، (٢٩٤٥)، والنسائي في الكبرى (٧٢٨٧ - ٧٢٨٩)، وابن ماجه (٢٢٥، ٢٤١٧، ٢٥٤٤).

(٤) البخاري (٢٠٧٨، ٣٤٨٠)، ومسلم (١٥٦٢)، والنسائي (٤٧٠٨، ٤٧٠٩).

وأخرج مسلم، والترمذی، عن أبي مسعود البدری قال: قال رسول الله ﷺ: «حُوسِبَ رجلٌ ممن كان قبلكم فلم يوجد له من الخير شيء، إلا أنه كان يُخالط الناس، وكان مُوسِرًا، وكان يأمرُ غُلَمَانَهُ أَنْ يَتَجَاوَزُوا عن المُغِيرِ، قال الله: نحن أحقُّ بذلك منه^(١)، تجاوزوا^(٢) عنه^(٣)».

قوله تعالى: ﴿وَاتَّقُوا يَوْمًا﴾ الآية.

أخرج أبو عبيد، وعبد بن حميد، والنسائي، وابن جرير، وابن المنذر، وابن الأنباري في «المصاحف»، والطبراني، وابن مردويه، والبيهقي في «الدلائل»، من طريق عن ابن عباس قال: آخرُ آية نزلت من القرآن على النبي ﷺ: ﴿وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ﴾^(٤).

وأخرج ابن أبي شيبة، عن الشددي، وعطية العوفي، مثله^(٥).

وأخرج ابن الأنباري، عن أبي صالح، وسعيد بن جبير، مثله.

وأخرج الفريائي، وعبد بن حميد، وابن المنذر، والبيهقي في «الدلائل»، من طريق الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس قال: آخرُ آية نزلت: ﴿وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ﴾. نزلت بمتي، وكان بين نزولها وبين موت النبي

(١) سقط من: ص، ب ١، ٢، ف ١، م.

(٢) في الأصل، ص، ب ١، ٢، م: «تجاوزا».

(٣) مسلم (١٥٦١)، والترمذی (١٣٠٧).

(٤) أبو عبيد ص ٢٢٤، والنسائي في الكبرى (١١٠٥٧، ١١٠٥٨)، وابن جرير ٥/٦٧، ٦٨، وابن

المنذر (٦٤)، والطبراني (١٢٠٤٠، ١٢٣٥٧)، والبيهقي ٧/١٣٧.

(٥) ابن أبي شيبة ١٠/٥٤١، ١٤/١٠٤، ١٠٥.

ﷺ أَحَدٌ وَثَمَانُونَ يَوْمًا^(١) .

وأخرج ابنُ أبي حاتمٍ عن سَعِيدِ بْنِ جَبْرِ قَالَ : أَخْرَجُ مَا نَزَلَ^(٢) مِنَ الْقُرْآنِ كُلِّهِ : ﴿وَأَتَقُوا يَوْمَ تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ﴾ الآية . و^(٣) عَاشَ النَّبِيُّ ﷺ بَعْدَ نَزُولِ هَذِهِ الْآيَةِ تِسْعَ لَيَالٍ ثُمَّ مَاتَ يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ لِلَّيْلَتَيْنِ خَلَقْنَا مِنْ رِيْعِ الْأَوَّلِ^(٤) .

وأخرج ابنُ أبي حاتمٍ عن سَعِيدِ بْنِ جَبْرِ فِي قَوْلِهِ : ﴿ثُمَّ تَوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ﴾ . يَعْنِي : مَا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ أَوْ شَرٍّ ، ﴿وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾ . يَعْنِي : مِنْ أَعْمَالِهِمْ ، لَا يُنْقَضُ مِنْ حَسَنَاتِهِمْ ، وَلَا يُزَادُ عَلَى سَيِّئَاتِهِمْ^(٥) .

قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا تَدَايَنْتُمْ بِدِينٍ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى﴾ الآية .

أَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ ، أَنَّهُ بَلَغَهُ أَنَّ أَحَدَثَ الْقُرْآنِ بِالْعَرْشِ آيَةَ الدِّينِ^(٦) .

وأخرج أبو عبيدٍ فِي «فَضَائِلِهِ» عَنْ ابْنِ شَهَابٍ قَالَ : أَخْرَجَ الْقُرْآنَ عَهْدًا بِالْعَرْشِ آيَةَ الرُّبَا وَآيَةَ الدِّينِ^(٧) .

وَأَخْرَجَ الطَّيَالِسِيُّ ، وَأَبُو يَعْلَى ، وَابْنُ سَعِيدٍ ، وَأَحْمَدُ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ،

(١) ابن المنذر (٦٥) ، والبيهقي ١٣٧/٧ .

(٢) فِي الْأَصْلِ ، ص ، ب ، ١ ، ب ، ٢ ، م : «أُنْزِلَ» .

(٣) سَقَطَ مِنْ : م .

(٤) ابن أبي حاتم ٥٥٤/٢ (٢٩٤٤) .

(٥) ابن أبي حاتم ٥٥٤/٢ (٢٩٤٥ ، ٢٩٤٦) .

(٦) ابن جرير ٦٨/٥ .

(٧) أبو عبيد ص ٢٢٤ .

والطبراني، وأبو الشيخ في « العظمة »، والبيهقي في « سننه »، عن ابن عباس قال : لما نزلت آية الدين قال رسول الله ﷺ : « إِنْ أَوَّلَ مَنْ جَحَدَ آدَمُ ، إِنَّ اللَّهَ لَمَّا خَلَقَ آدَمَ مَسَحَ ^(١) ظهره ، فأخرج منه ^(٢) ما هو ذار إلى يوم القيامة ، فجعل يعرض ذريته عليه ، فرأى فيهم ^(٣) رجلاً يزهر ، قال : أى رب ، من هذا ؟ قال : هذا ابنك داود . قال : أى رب ، كم عمره ؟ قال : ستون عاماً . قال : رب ، زد في عمره . قال : لا ، إلا أن أزيد من عمرك . وكان عمر آدم ألف سنة ، فزاده أربعين عاماً ، فكتب عليه بذلك كتاباً ، وأشهد عليه الملائكة ، فلما احتضر آدم وأتته الملائكة لتقبضه ، قال : إنه قد بقي من عمري أربعون عاماً . فقيل له : إنك قد وهبتها لائيك داود . قال : ما فعلت . فأبرز الله عليه الكتاب ، وأشهد عليه الملائكة ، فكمل الله لآدم ألف سنة ، وأكمل لداود مائة عام ^(٤) .

وأخرج الشافعي، وعبد الرزاق، وعبد بن حميد، والبخاري، وابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، والطبراني، والحاكم، والبيهقي، عن ابن عباس قال : أشهد أن السلف المضمون إلى أجل مسمى ، أن الله أحله وأذن فيه . ثم قرأ : ﴿ يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا تَدَايَنُكُمْ بِدِينٍ إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى ﴾ ^(٥) .

(١) بعده في الأصل : « على » .

(٢) ليس في : الأصل ، ف ١ .

(٣) في ص : « منهم » .

(٤) الطيالسي (٢٨١٥) ، وأبو يعلى (٢٧١٠) ، وابن سعد ٢٨/١ ، ٢٩ ، وأحمد ٤/١٢٧ ، ٤٤٦ ، ٥/٤٦٣ (٢٢٧٠ ، ٢٧١٣ ، ٣٥١٩) ، وابن أبي حاتم ٥٥٥/٢ (٢٩٥٠) ، والطبراني (١٢٩٢٨) ، وأبو الشيخ (١٠٢٤) ، والبيهقي ١٠/١٤٦ . وقال محققو المسند : حسن لغيره وهذا إسناد ضعيف .

(٥) الشافعي ٢/٣٦٠ (٥٩٨ - شفاء العي) ، وعبد الرزاق (١٤٠٦٤) ، والبخاري تعليقا ٤/٤٣٤ (فتح) ، وابن جرير ٥/٧١ ، وابن المنذر (٦٦) ، وابن أبي حاتم ٥٥٤/٢ (٤٩٤٨) ، والطبراني =

^(١) وأخرج عبد بن حميد، وابن جرير، وابن أبي حاتم، والبيهقي، عن ابن عباس في قوله: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا تَدَايَنْتُمْ بِدِينٍ﴾ ^(١). قال: نزلت في السلم في الحنطة ^(٢) في كيل معلوم إلى أجل معلوم ^(٣).

وأخرج البخاري، ومسلم، وأبو داود، والترمذي، والنسائي، وابن ماجه، والبيهقي، عن ابن عباس قال: قدم النبي ﷺ المدينة وهم يُسَلِفون في الثمار السنين الثلاث، فقال: «مَنْ أَسْلَفَ فَلْيُسَلِفْ فِي كَيْلٍ مَعْلُومٍ وَوزنٍ مَعْلُومٍ إِلَى أَجَلٍ مَعْلُومٍ» ^(٤).

وأخرج البيهقي عن ابن عباس قال: لا سلف إلى العطاء، ولا إلى الحصاد، ولا إلى الأندر ^(٥)، ولا إلى العصير، واضرب له أجلاً ^(٦).

وأخرج ابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، عن ابن عباس في الآية قال: أُمِرَ بالشهادة عند المداينة لكيلا يدخل في ذلك جُحودٌ ولا نسيانٌ، فمن لم يُشهِد على ذلك فقد عصى، ﴿وَلَا يَأْبَ الشُّهَدَاءُ﴾. يعنى: من احتجج إليه من المسلمين يشهد على شهادة أو كانت عنده شهادة، فلا يحل له ^(٧) أن يأتي إذا ما

= (١٢٩٠٣)، والحاكم ٢/٢٨٦، والبيهقي ٦/١٨، ١٩، وصححه الألباني في الإرواء (١٣٦٩).

(١ - ١) ليس في الأصل.

(٢) في الأصل، ب ١، ب ٢: «حنطة»، وفي ف ١: «حنطة».

(٣) ابن جرير ٥/٧٠، وابن أبي حاتم ٢/٥٥٤ (٢٩٤٧)، والبيهقي ٦/١٨.

(٤) البخاري ٢٢٣٩ - ٢٢٥٣، ومسلم (١٦٠٤)، وأبو داود (٣٤٦٣)، والترمذي

(١٣١١)، والنسائي (٤٦٣٠)، وابن ماجه (٢٢٨٠)، والبيهقي ٦/١٨.

(٥) الأندر: البندر، وهو الموضع الذي يداس فيه الطعام بلغة الشام. النهاية ١/٧٤.

(٦) البيهقي ٦/٢٥.

(٧) ليس في: الأصل، ب ١، ب ٢.

دُعِيَ . ثم قال بعد هذا : ﴿ وَلَا يُضَارَّ كَاتِبٌ وَلَا شَهِيدٌ ﴾ : والضَّرَارُ أن يقول الرجل للرجل وهو عنه غَنِيٌّ : إن الله قد أمرك ألا تأتي إذا دُعيت . فيضارُّه بذلك وهو مُكْتَفٍ بغيره ، فنهاه الله عن ذلك وقال : ﴿ وَإِنْ تَفَعَّلُوا فَإِنَّهُ فَسُوقٌ ﴾ : يعنى : معصية . قال : ومن الكبائر كتمان الشهادة ؛ لأن الله تعالى يقول : ﴿ وَمَنْ يَكْتُمْهَا فَإِنَّهُ إِثْمٌ قَلْبُهُ ﴾ ^(١) .

وأخرج ابنُ أبي حاتم عن سعيد بن جبيرة في قوله : ﴿ كَاتِبٌ بِالْمَكْدِلِ ﴾ . قال : يَعْدِلُ بَيْنَهُمَا فى كتابه ، لا يَزِدُّ ^(٢) على المطلوب ، ولا يَنْقُصُ مِنْ حَقِّ الطالب ^(٣) .

وأخرج عبدُ بنُ حميد ، وابنُ جرير ، وابنُ المنذر ، وابنُ أبي حاتم ، عن مجاهد في قوله : ﴿ وَلَا يَأْبَ كَاتِبٌ ﴾ . قال : واجب على الكاتب أن يَكْتُبَ ^(٤) .
وأخرج ابنُ جرير ، وابنُ المنذر ، وابنُ أبي حاتم ، عن الشدِّي : ﴿ وَلَا يَأْبَ كَاتِبٌ ﴾ . قال : إن كان فارغاً ^(٥) .

وأخرج ابنُ أبي حاتم عن مقاتل : ﴿ وَلَا يَأْبَ كَاتِبٌ ﴾ . قال : ذلك أنَّ الكُتَّابَ فى ذلك الزَّمانِ كانوا قليلًا ^(٦) .

(١) ابن جرير ٩٥/٥ ، ١١٥ ، ١١٩ ، وابن المنذر (٧٠) وليس بتمامه ، وابن أبي حاتم ٥٥٥/٢ ، ٥٦٣ ، ٥٦٨ ، ٥٧١ (٢٩٥١ ، ٣٠٠٢ ، ٣٠٢٩ ، ٣٠٥١) .

(٢) فى الأصل ، ص ، ب ، ١ ، ف ، ١ ، م : «يزاد» ، وكانت فى ب ٢ «يزاد» فغيرها إلى «يزد» ، وهو موافق لما فى تفسير ابن أبي حاتم .

(٣) ابن أبي حاتم ٥٥٦/٢ (٢٩٥٧) .

(٤) ابن جرير ٧٧/٥ ، وابن المنذر (٧٧) ، وابن أبي حاتم ٥٥٦/٢ (٢٩٦٠) .

(٥) ابن جرير ٧٨/٥ ، وابن المنذر (٨٠) ، وابن أبي حاتم ٥٥٧/٢ (٢٩٦٢) .

(٦) ابن أبي حاتم ٥٥٧/٢ (٢٩٦١) .

وأخرج عبد بن حميد عن قتادة: ﴿وَلَا يَأْبَ كَاتِبٌ﴾ . قال : كانت الكُتَّابُ يومئذٍ قليلاً .

وأخرج ابن جرير عن الضحاك : ﴿وَلَا يَأْبَ كَاتِبٌ﴾ . قال : كانت عزيمة فنسختها : ﴿وَلَا يُضَارُّ كَاتِبٌ وَلَا شَهِيدٌ﴾ ^(١) .

وأخرج ابن أبي حاتم عن الضحاك : ﴿كَمَا عَلَّمَهُ اللَّهُ﴾ . قال : كما أمره الله ^(٢) .

وأخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبيرة : ﴿كَمَا عَلَّمَهُ اللَّهُ﴾ . قال : كما علمه الكتابة وترك غيره ، ﴿وَلِيُمَلِّبَ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ﴾ . يعني : ٣٧١/١ المطلوب ، يقول : ليمل ما عليه من الحق على الكاتب ، ﴿وَلَا يَبْخَسُ مِنْهُ شَيْئًا﴾ . يقول : لا ينقص من حق الطالب شيئاً ، ﴿فَإِنْ كَانَ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ﴾ . يعني : المطلوب ﴿سَفِيهًا أَوْ ضَعِيفًا﴾ يعني : عاجزاً أو أحرس أو رجلاً به حُفَق ، ﴿أَوْ لَا يَسْتَطِيعُ﴾ . يعني : لا يُخَسِّنُ ﴿أَنْ يُعْمَلَ هُوَ﴾ . قال : أَنْ يُعْمَلَ ما عليه ﴿فَلِيُمَلِّبَ وَلِيَهُ﴾ وليُّ الحق حقه ﴿يَا لَعَدْلٌ﴾ . يعني : الطالب ، ولا يزداد شيئاً ، ﴿وَأَسْتَشْهِدُوا﴾ . يعني : على حَقِّكم ، ﴿شَهِيدَيْنِ مِنْ رِجَالِكُمُ﴾ . يعني ^(٣) : المسلمين الأحرار ، ﴿فَإِنْ لَمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَامْرَأَتَانِ﴾ - ﴿أَنْ تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا﴾ . يقول : أَنْ تَنْسَى إِحْدَى الْمُرَاتَيْنِ الشهادة ، ﴿فَتَذْكُرَ إِحْدَاهُمَا الْآخَرَى﴾ . يعني : تذكرها التي حفظت

(١) ابن جرير ٥/٧٨ .

(٢) ابن أبي حاتم ٥٥٧/٢ (٢٩٦٤) .

(٣) بعده في الأصل ، ب ٢ : «من» .

شهادتها ﴿وَلَا يَأْبَ الشُّهَدَاءُ إِذَا مَا دُعُوا﴾ . قال : الذى معه الشهادة ، ﴿وَلَا سَمِعُوا﴾ . يقول : لَا تَمَلُّوا ﴿أَنْ تَكْتُبُوهُ صَغِيرًا أَوْ كَبِيرًا﴾ . يعنى : أَنْ تَكْتُبُوا 'قليل الحق وكثيره' ، ﴿إِلَىٰ أَجَلِهِ﴾ لأن الكتاب أخصى للأجل والمال ، ﴿ذَلِكَمُ﴾ . يعنى : الكتاب ، ﴿أَفَسَطَ عِنْدَ اللَّهِ﴾ : يعنى : أعدل ﴿وَأَقَوْمُ﴾ يعنى : أصوب للشهادة ، ﴿وَأَذَنُ﴾ . يقول : وأجدر ﴿أَلَّا تَرْتَابُوا﴾ : أَلَّا تَشْكُوا فى الحق والأجل والشهادة إذا كان مكتوبًا ، ثم استثنى فقال : ﴿إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً حَاضِرَةً﴾ . يعنى : يدا بيد ، ﴿تُدِيرُونَهَا بَيْنَكُمْ﴾ . يعنى : ليس فيها أجل ، ﴿فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ﴾ . يعنى : حرج ، ﴿أَلَّا تَكْتُبُوهَا﴾ . يعنى : التجارة الحاضرة ، ﴿وَأَشْهَدُوا إِذَا تَبَايَعْتُمْ﴾ . يعنى : أشهدوا على حقكم إذا كان فيه أجل أو لم يكن ، فأشهدوا على حقكم على كل حال ، ﴿وَأِنْ تَفَعَّلُوا﴾ . يعنى : إن تضاروا الكاتب أو الشاهد وما نهيتهم عنه ، ﴿فَإِنَّهُ فُسُوقٌ بِكُمْ﴾ . ثم حوَّاهم فقال : ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ﴾ ولا تغضوه فيها ﴿وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ . يعنى : من أعمالكم ^(١) .

وأخرج ابن جرير ، وابن أبى حاتم ، عن مجاهد : ﴿فَإِنْ كَانَ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ سَفِيهًا﴾ . قال : هو الجاهل بالالإملاء ، ﴿أَوْ ضَعِيفًا﴾ . قال : هو الأحمق ^(٢) .

(١ - ١) فى ف ١ : « كثير الحق أو قليله » ، وفى م : « صغير الحق وكبيره قليله وكثيره » .

(٢) ابن أبى حاتم ٥٥٧/٢ - ٥٦٨ (٢٩٦٣ ، ٢٩٦٦ ، ٢٩٦٨ ، ٢٩٧٠ ، ٢٩٧٢ ، ٢٩٧٥ - ٢٩٧٨ ، ٢٩٨١ ، ٢٩٨٢ ، ٢٩٨٥ ، ٢٩٩٣ ، ٢٩٩٤ ، ٢٩٩٦ ، ٣٠٠٣ ، ٣٠٠٥ - ٣٠٠٧ ، ٣٠٠٩ ، ٣٠١١ ، ٣٠١٢ ، ٣٠١٤ ، ٣٠١٦ ، ٣٠١٩ ، ٣٠٢٠ ، ٣٠٢٨ ، ٣٠٣٠ ، ٣٠٣١) .

(٣) ابن جرير ٨٢/٥ ، ٨٥ ، وابن أبى حاتم ٥٥٩/٢ (٥٩٧٣) .

وأخرج ابن جرير عن السدي ، والضحاك ، فى قوله : ﴿ سَفِيهَا ﴾ . قال :
هو الصبي الصغير ^(١) .

وأخرج ابن جرير ، من طريق العوفي ، عن ابن عباس : ﴿ فَلْيَمْلِكْ وَلِيُّهُ ﴾ .
قال : صاحب الدين ^(٢) .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن أبي حاتم ، عن الحسن : ﴿ فَلْيَمْلِكْ وَلِيُّهُ ﴾ .
قال : ولي اليتيم ^(٣) .

وأخرج ابن جرير عن الضحاك : ﴿ فَلْيَمْلِكْ وَلِيُّهُ ﴾ . قال : ولي السفیه أو
الضعيف ^(٤) .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن المنذر ، من طريق مجاهد ، عن ابن عمر فى
قوله : ﴿ وَأَسْتَشْهِدُوا شَهِيدَيْنِ ﴾ . قال : كان إذا باع بالنقد أشهد ولم يكتب .
قال مجاهد : وإذا باع بالنسيئة كتب وأشهد ^(٥) .

وأخرج سفيان ، وسعيد بن منصور ، وعبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن
المنذر ، وابن أبي حاتم ، والبيهقي ، عن مجاهد فى قوله : ﴿ وَأَسْتَشْهِدُوا شَهِيدَيْنِ
مِنْ رِجَالِكُمْ ﴾ . قال : من الأحرار ^(٦) .

(١) ابن جرير ٨٢ / ٥ .

(٢) ابن جرير ٨٤ / ٥ ، ٨٥ .

(٣) ابن أبي حاتم ٥٥٩ / ٢ (٢٩٧٩) .

(٤) ابن جرير ٨٥ / ٥ .

(٥) ابن المنذر (٩٥) .

(٦) سعيد بن منصور (٤٥٦ - تفسير) ، وابن جرير ٨٦ / ٥ ، وابن المنذر (٩٣) ، وابن أبي حاتم ٥٦٠ / ٢ .

(٢٩٨٤) ، والبيهقي ١٠ / ١٦١ .

وأخرج سعيد بن منصور عن داود بن أبي هندي قال : سألت مجاهدًا عن الظَّهَارِ مِنَ الْأَمَةِ فقال : ليس بشيء . قلت : أليس يقول الله : ﴿ وَالَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ ﴾ [المجادلة : ٣] . أفَلَسْنَ مِنَ النِّسَاءِ ؟ فقال : والله تعالى يقول : ﴿ وَأَسْتَشْهِدُوا شَهِيدَيْنِ مِنْ رِجَالِكُمْ ﴾ . أفَتَجُوزُ شَهَادَةُ الْعَبِيدِ ؟ ^(١)

وأخرج ابن المنذر عن الزهري أنه سُئِلَ عن شهادة النساء فقال ^(٢) : تَجُوزُ ^(٣) فيما ذَكَرَ اللَّهُ مِنَ الدِّينِ ، ولا تَجُوزُ ^(٣) في غير ذلك ^(٤) .

وأخرج ابن المنذر عن مَكْحُولٍ قال : لا تَجُوزُ ^(٣) شهادة النساء إلا في الدِّينِ ^(٥) .

وأخرج ابن أبي حاتم عن يَزِيدَ ^(٦) بن عبد الرحمن بن أبي مالك قال : لا تَجُوزُ ^(٣) شهادة أَرْبَعِ نِسْوَةٍ مَكَانَ رَجُلَيْنِ فِي الْحَقْقِ ، ولا تَجُوزُ ^(٣) شهادتُهُنَّ إِلَّا مَعَهُنَّ رَجُلٌ ، ولا تَجُوزُ ^(٣) شهادة رجل وامرأة ؛ لأن الله يقول : ﴿ فَإِنْ لَمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَامْرَأَتَانِ ﴾ ^(٧) .

وأخرج ابن المنذر عن ابن عمر قال : لا تَجُوزُ ^(٨) شهادة النساء وحدهنَّ إِلَّا على ما لا يَطْلُعُ عليه إِلَّا هُنَّ مِنْ عَوْرَاتِ النِّسَاءِ ، وما أَشْبَهَ ذلك مِنْ حَمْلِهِنَّ

(١) سعيد بن منصور (٤٥٧ - تفسير) .

(٢) في الأصل ، ف ١ : « قال » .

(٣) في ب ١ : « يجوز » .

(٤) ابن المنذر (١٠١) .

(٥) ابن المنذر (١٠٢) .

(٦) في ب ١ : « زيد » .

(٧) ابن أبي حاتم ٥٦١/٢ (٢٩٨٨) .

(٨) في ف ١ : « يجوز » .

وَحَيِضُهُنَّ^(١) .

وأخرج مسلم عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال : « ما رأيت من ناقصات عقل ودين أغلب لذي لب منكُنَّ » . قالت امرأة : يا رسول الله ، ما نقصان العقل والدين ؟ قال : « أمّا نقصان عقلها فشهادة امرأتين تغدّل شهادة رجل ، فهذا نقصان العقل ، وتمكث الليالي لا^(٢) تُصلي ، وتُفطر في^(٣) رمضان ، فهذا [٧٩ ط] نقصان الدين^(٤) » .

وأخرج ابن جرير عن الزبيدي في قوله : ﴿ وَمَنْ رَضَوْنَ مِنَ الشُّهَدَاءِ ﴾ . قال : عدول^(٥) .

وأخرج سعيد بن منصور ، وابن أبي حاتم ، والحاكم وصححه ، والبيهقي في « سننه » ، عن ابن أبي مليكة قال : كَتَبْتُ إلى ابن عباس أسأله عن شهادة الصبيان ، فكتب إلي : إن الله يقول : ﴿ وَمَنْ رَضَوْنَ مِنَ الشُّهَدَاءِ ﴾ . فليسوا ممن نَرْضَى^(٦) ، لا تجوز^(٧) .

وأخرج الشافعي ، والبيهقي ، عن مجاهد في قوله : ﴿ وَمَنْ رَضَوْنَ مِنَ

(١) ابن المنذر (١٠٤) .

(٢) في ف ١ ، م : « ولا » .

(٣) سقط من : ف ١ ، م .

(٤) مسلم (٨٠) .

(٥) ابن جرير ٨٧/٥ .

(٦) في الأصل ، ب ١ ، ب ٢ : « ترضى » .

(٧) في ب ١ ، ف ١ : « يجوز » .

والأثر عند سعيد بن منصور (٤٥٥ - تفسير) ، وابن أبي حاتم ٥٦١/٢ (٢٩٨٩) ، والحاكم ٢/٢٨٦ ،

والبيهقي ١٠/١٦١ ، ١٦٢ .

الشَّهَدَاءُ ﴿١﴾ . قال : عَدْلَانِ حُرَّانِ مُسْلِمَانِ ^(١) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عَنِ الْحَسَنِ ، أَنَّهُ كَانَ يَقْرُؤُهَا : (فَتَذَكَّرُ إِحْدَاهُمَا الْآخَرَى) مُثَقَّلَةً ^(٢) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عَنِ مُجَاهِدٍ ، أَنَّهُ كَانَ يَقْرُؤُهَا : (فَتَذَكِّرُ إِحْدَاهُمَا الْآخَرَى) . مُخَفَّفَةً .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي دَاوُدَ فِي « الْمَصَاحِفِ » عَنِ الْأَعْمَشِ قَالَ : فِي قِرَاءَةِ ابْنِ مَسْعُودٍ : (أَنْ تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا فَتَذَكَّرْهَا الْآخَرَى) ^(٣) .

وَأَخْرَجَ الْبَيْهَقِيُّ فِي « سَنِيهِ » عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿ وَلَا يَأْبَ الشُّهَدَاءُ إِذَا مَا دُعُوا ﴾ . يَقُولُ : مِنْ اِحْتِيَجَ إِلَيْهِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ قَدْ شَهِدَ عَلَى شَهَادَةٍ ، أَوْ كَانَتْ عِنْدَهُ شَهَادَةٌ ، فَلَا يَحِلُّ لَهُ أَنْ يَأْتِيَ إِذَا مَا دُعِيَ ، ثُمَّ قَالَ بَعْدَ هَذَا : / ﴿ وَلَا يُضَارُّ كَاتِبٌ وَلَا شَهِيدٌ ﴾ . وَالْإِضْرَارُ أَنْ يَقُولَ الرَّجُلُ لِلرَّجُلِ وَهُوَ عَنْهُ غَنِيٌّ : إِنَّ اللَّهَ قَدْ أَمَرَكَ أَلَّا تَأْتِيَ إِذَا مَا دُعِيَ . فَيُضَارُّهُ بِذَلِكَ وَهُوَ مُكْتَفٍ ^(٤) بغيره ^(٥) ، فَتَنَاهَا اللَّهُ وَقَالَ : ﴿ وَإِنْ تَفَعَّلُوا فَإِنَّهُ فَسُقُوا بِكُمْ ﴾ . يَعْنِي بِالْفُسُوقِ الْمَعْصِيَةَ ^(٦) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، مِنْ طَرِيقِ عِكْرَمَةَ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿ وَلَا

(١) الشافعي ١٢٦/٧ ، والبيهقي ١٠/١٦٣ .

(٢) ليس في : ف ١ ، وينظر إتحاف فضلاء البشر ص ١٠٠ .

(٣) ابن أبي داود ص ٥٨ ، والقراءة شاذة لم يقرأ بها أحد من القراء العشرة .

(٤) عند البيهقي : « مكفى » .

(٥) في ص ، م : « بذلك » .

(٦) البيهقي ١٠/١٦٠ .

يَأْبُ الشُّهَدَاءُ إِذَا مَا دُعُوا ﴿١﴾ . قال : إذا كانت عندهم شهادة ^(١) .

وأخرج ابن جرير ، وابن أبي حاتم ، عن الربيع قال : كان الرجل يطوف في القوم الكثير يدعوهم ليشهدوا ^(٢) فلا يتبعه أحد منهم ، فأنزل الله : ﴿ وَلَا يَأْبُ الشُّهَدَاءُ إِذَا مَا دُعُوا ﴾ ^(٣) .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن جرير ، عن قتادة في قوله : ﴿ وَلَا يَأْبُ الشُّهَدَاءُ إِذَا مَا دُعُوا ﴾ . قال : كان الرجل يطوف في الحواري ^(٤) العظيم فيه القوم ، فيدعوهم إلى الشهادة فلا يتبعه أحد منهم ، فأنزل الله هذه الآية ^(٥) .

وأخرج سفيان ، وعبد بن حميد ، وابن جرير ، عن مجاهد في قوله : ﴿ وَلَا يَأْبُ الشُّهَدَاءُ إِذَا مَا دُعُوا ﴾ . قال : إذا كانت عندك شهادة فأقفعها ، فأما إذا دُعيت لتشهد ، فإن شئت فاذهب وإن شئت فلا تذهب ^(٦) .

وأخرج عبد بن حميد عن سعيد بن جبيرة : ﴿ وَلَا يَأْبُ الشُّهَدَاءُ ﴾ . قال : هو الذي عنده الشهادة .

وأخرج ابن جرير عن الحسن في الآية قال : جمعت أمرين ، لا تأب إذا كانت عندك شهادة أن تشهد ، ولا تأب إذا دُعيت إلى شهادة ^(٧) .

(١) ابن أبي حاتم ٥٦٣/٢ (٢٩٩٨) .

(٢) في ابن جرير : « ليشهدهم » .

(٣) ابن جرير ٩٤/٥ ، وابن أبي حاتم ٥٦٣/٢ (٣٠٠١) .

(٤) في الأصل : « الحو » ، وفي ب ١ : « الحوا » ، وفي ف ١ ، م : « الحى » . والحواري بيوت مجتمعة من الناس على ماء ، والجمع أحوية . النهاية ٤٦٥/١ .

(٥) ابن جرير ٩٤/٥ .

(٦) ابن جرير ٩٧/٥ .

(٧) ابن جرير ٩٦/٥ .

وأخرج ابن المنذر عن عائشة في قوله: ﴿أَفَسَطَ عِنْدَ اللَّهِ﴾. قال: أَعْدَلُ.

وأخرج ابن أبي حاتم،^(١) وأبو نعيم في «الحلية»^(٢)، عن الحسن في قوله: ﴿وَأَشْهَدُوا إِذَا تَبَايَعْتُمْ﴾. قال: نَسَخْتُهَا: ﴿فَإِنْ أَيْنَ بَعْضُكُمْ بَعْضًا﴾^(٣).

وأخرج ابن المنذر عن جابر بن زيد، أنه اشترى سوطاً فأشهد وقال: قال الله: ﴿وَأَشْهَدُوا إِذَا تَبَايَعْتُمْ﴾^(٤).

وأخرج النحاس في «ناسخه» عن إبراهيم في الآية قال: أشهد إذا بعث وإذا اشتريت، ولو دَسْتَجَةً^(٥) بَقْلٍ^(٦).

وأخرج عبد بن حميد عن الضحاك: ﴿وَأَشْهَدُوا إِذَا تَبَايَعْتُمْ﴾. قال: أشهدوا^(٧) ولو على دَسْتَجَةٍ من بَقْلٍ.

وأخرج عبد بن حميد، وابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، والبيهقي في «سننه»، عن ابن عباس في قوله: ﴿وَلَا يُضَارَّ كَاتِبٌ وَلَا

(١ - ١) سقط من: ص.

(٢) ابن أبي حاتم ٥٦٦/٢ (٣٠٢١)، وأبو نعيم ٤٨/٩.

(٣) ابن المنذر (١٣٤).

(٤) الدستجة: الخزمة، فارسي معرب. التاج (دستج).

(٥) النحاس ص ٢٦٧.

(٦) في ص، ف ١، م: «أشهد».

(٧) سقط من: ب ١، م.

شَهِيدٌ ﴿١﴾. قال: يأتي (١) الرجلُ الرجلين فيدْعُوهُما إلى الكتابِ والشهادةِ فيقولان: إنا على حاجةٍ. فيقول: إنكما قد أُمِرْتُمَا أن تُجِيبَا. فليس له أن يُضَارَّهما (٢).

وأخرج ابن جرير عن ابن عباس: ﴿وَلَا يُضَارَّ كَاتِبٌ وَلَا شَهِيدٌ﴾. يقول: إنه يكونُ للكتابِ والشاهدِ حاجةٌ ليس منها بُدٌّ، فيقول: خلُّوا سبيلَه (٣).

وأخرج سفيان، وعبدُ الرزاق، وسعيدُ بن منصور، وعبدُ بن حميد، وابن جرير، وابن المنذر، والبيهقي، عن عكرمة قال: كان عمرُ بن الخطاب يقرأها: (ولا يُضَارَّ كَاتِبٌ وَلَا شَهِيدٌ). يعنى بالبناء للمفعول (٤).

وأخرج ابن جرير عن ابن مسعود، أنه كان يقرأ: (ولا يضارز) (٥).
وأخرج ابن جرير، وابن المنذر، والبيهقي، عن مجاهد، أنه كان يقرأ: (ولا يضارز كاتب ولا شهيد). وأنه كان يقول في تأويلها: يُنْطَلِقُ الذي له الحق فيدعو كاتبه وشاهده إلى أن يشهد، ولعله يكون في شغلٍ أو حاجة (٦).

وأخرج ابن جرير عن طاوس: ﴿وَلَا يُضَارَّ كَاتِبٌ﴾: فيكتب ما لم يُملَّ

(١) في ص، ب، ١، ف، ١، م: «يأت».

(٢) ابن جرير ١١٤/٥، وابن المنذر (١٣٦)، وابن أبي حاتم ٥٦٧/٢ (٣٠٢٢) واللفظ له، والبيهقي ١٦٠/١٠.

(٣) ابن جرير ١١٥/٥.

(٤) عبد الرزاق ١١١/١، وسعيد بن منصور (٤٦٦ - تفسير)، وابن جرير ١١٤/٥، وابن المنذر (١٣٧)، والبيهقي ١٦١/١٠.

(٥) ابن جرير ١١٤/٥.

(٦) ابن جرير ١١٤/٥، وابن المنذر (١٣٩)، والبيهقي ١٦١/١٠.

عليه ، ﴿ وَلَا شَهِيدٌ ﴾ فَيَشْهَدُ بِمَا ^(١) لَمْ يُسْتَشْهَدُ ^(٢) .

وأخرج ابن جرير ، والبيهقي ، عن الحسن : ﴿ وَلَا يُضَارَّ كَاتِبٌ ﴾ : فيزيد شيئاً أو يُحَرِّفَ ، ﴿ وَلَا شَهِيدٌ ﴾ : لا يَكْتُمُ الشهادة ولا يَشْهَدُ إلا بحق ^(٣) .

وأخرج ابن جرير عن الربيع قال : لما نزلت هذه الآية : ﴿ وَلَا يَأْبَ كَاتِبٌ أَنْ يَكْتُبَ كَمَا عَلَّمَهُ اللَّهُ ﴾ . كان أحدهم يَجِيءُ إلى الكاتب فيقول : اكتب لي . فيقول : إني مشغول ، أو لى حاجة ، فانطلق إلى غيرى . فيلزمه ويقول : إنك قد أمرت أن تكتب لي . فلا يدعه ويضاره بذلك وهو يجد غيره ، فانزل الله : ﴿ وَلَا يُضَارَّ كَاتِبٌ وَلَا شَهِيدٌ ﴾ ^(٤) .

وأخرج ابن جرير عن الضحاك : ﴿ وَإِنْ تَفَعَّلُوا فَإِنَّهُ فَسَوْفَ بِكُمْ ﴾ . يقول : إن تفعلوا غير الذى أمركم به ، ﴿ وَأَتَّقُوا اللَّهَ وَيُعَلِّمُكُمُ اللَّهُ ﴾ . قال : هذا تعليم علمكموه فخذوا به ^(٥) .

وأخرج أبو يعقوب البغدادى فى كتاب « رواية الكبار عن الصغار » عن سفيان قال : من عمل بما يعلم وفق لما لا يعلم .

وأخرج أبو نعيم فى « الحلية » عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ : « من عمل بما علم ورثه الله علم ما لم يعلم » ^(٦) .

(١) فى ص ، ف ، ١ ، م : « ما » .

(٢) ابن جرير ١١٢ / ٥ .

(٣) ابن جرير ١١٢ / ٥ ، والبيهقي ١٠ / ١٦١ .

(٤) ابن جرير ١١٧ / ٥ .

(٥) ابن جرير ١١٨ / ٥ - ١٢٠ .

(٦) أبو نعيم ١٠ / ١٥ . وقال أبو نعيم : ذكر أحمد بن حنبل هذا الكلام عن بعض التابعين عن عيسى =

وأخرج الترمذى عن يزيد بن سلمة الجعفى ، أنه قال : يا رسول الله ، إني سمعتُ منك حديثًا كثيرًا أخافُ أن يُنسى أَوَّلُه آخرُه ، فحدثني بكلمة تكونُ جماعًا . قال : « اتَّقِ اللَّهَ فيما تَعَلَّمْ » ^(١) .

وأخرج الطبرانى في « الأوسط » عن جابر قال : قال رسولُ الله ﷺ : « من معادنِ التقوى تَعَلُّمُكَ إلى ما عِلِمْتَ ما لم تَعَلَّمْ ، والتَّقْصُصُ ^(٢) فيما عِلِمْتَ قِلَّةُ الزيادةِ فيه ، وإنما يُزْهَدُ الرجلُ فى عِلْمٍ ما لم يَعَلَّمْ قِلَّةُ الانتفاعِ بما قد عِلِمَ » ^(٣) .
وأخرج الدارمى عن عبدِ الله بنِ عمر ، أنَّ عمرَ بنَ الخطابِ قال لعبدِ الله بنِ سلام : مَنْ أربابُ العلمِ ؟ قال : الذين يَعمَلُونَ بما يَعلَمُونَ . قال : فما يَنْفِى العلمَ من صُدُورِ الرِّجالِ ؟ قال : الطَّمَعُ ^(٤) .

وأخرج البيهقى في « الشعب » عن جابر بن عبدِ الله قال : تَعَلَّمُوا الصِّمْتَ ، ثم تَعَلَّمُوا الحِلْمَ ، ثم تَعَلَّمُوا العلمَ ، ثم تَعَلَّمُوا العملَ به ، ثم اُنْشُرُوا ^(٥) .
وأخرج ابنُ أبى الدنيا فى « كتابِ الثَّقَوَى » عن زيادِ بنِ حُدَيْرٍ قال : ما فَقِهَ قومٌ لم يَتَلَعَّبُوا الثَّقَى .

= ابن مريم عليه السلام ، فوهم بعض الرواة أنه ذكره عن النبى ﷺ فوضع هذا الإسناد عليه ، لسهولة وقربه ، وهذا الحديث لا يحتمل بهذا الإسناد عن أحمد بن حنبل .

(١) الترمذى (٢٦٨٣) . وقال : هذا حديث ليس إسناده بم متصل ، هو عندى مرسل ، ولم يدرك عندى ابن أشوع يزيد بن سلمة . ضعيف (ضعيف سنن الترمذى - ٥٠٤) ، وينظر السلسلة الضعيفة (١٦٩٦) .
(٢) بعده فى م : « والتقصير » .

(٣) الطبرانى (٢٤٩٢) . وقال الهيثمى : وفيه ياسين الزيات وهو منكر الحديث . مجمع الزوائد ١٣٦/١ .

(٤) الدارمى ١/١٤٤ ، وفيه أن عمر قال لكعب لا لعبد الله بن سلام .

(٥) البيهقى (١٧٩١) .

وأخرج ابن أبي الدنيا عن الحسن قال: يقول الله عز وجل: إذا علمت أن الغالب على عبدي التمسك بطاعتي، مننت عليه بالاستغفار بي والانقطاع إلي.

٣٧٣/١

/ وأخرج أبو الشيخ، من طريق جوير، عن الضحاك، عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: «العلم حياة الإسلام، وعماد الإيمان، ومن علم علماً أتمى الله له أجره إلى يوم القيامة، ومن تعلم علماً فعمل به، كان^(١) حقاً على الله أن يعلمه ما لم يكن يعلم». .

وأخرج هناد عن الضحاك قال: ثلاثة لا يستمع الله^(٢) لهم دعاء؛ رجل معه امرأة زناء، كلما قضى شهوته منها قال: رب اغفر لي. فيقول الرب تبارك وتعالى: تحوّل عنها وأنا أغفر لك وإلا فلا. ورجل باع يتيماً إلى أجل مسمى ولم يشهد ولم يكتب، فكافره^(٣) الرجل بماله فيقول: يا رب كافرنى فلان بما لى. فيقول الرب: لا أجرك ولا أحييك^(٤)، إني أمرتك بالكتاب والشهود فعصيتنى. ورجل يأكل مال قوم وهو ينظر إليهم ويقول: يا رب اغفر لى ما أكل من مالهم. فيقول الرب تعالى: ردّ إليهم مالهم وإلا فلا^(٥).

قوله تعالى: ﴿وَإِنْ كُنْتُمْ عَلَى سَفَرٍ﴾ الآية.

أخرج أبو عبيد، وسعيد بن منصور، وعبد بن حميد، وابن جرير، وابن

(١) فى م: «فإن».

(٢) بعده فى ب ٢، ف ١، م: «تعالى».

(٣) عند هناد: «فكافره».

(٤) عند هناد: «أنجيك».

(٥) هناد (٩٠٤).

المنذر، وابن أبي حاتم، من طريق، وابن الأنباري في «المصاحف»، عن ابن عباس أنه قرأ: (ولم تجدوا كتاباً)^(١). وقال: قد يوجد الكاتب ولا يوجد القلم ولا الدواة ولا الصحيفة، والكتاب يجمع^(٢) ذلك كله. قال: وكذلك كانت قراءة أبي^(٣).

وأخرج عبد بن حميد عن أبي العالية أنه كان يقرأ: (فإن لم تجدوا كتاباً). قال: يوجد الكاتب ولا توجد الدواة ولا الصحيفة.

وأخرج ابن الأنباري عن الضحاك، مثله.

وأخرج أبو عبيد، وعبد بن حميد، وابن الأنباري،^(٤) عن عكرمة، أنه قرأها: (فإن لم تجدوا كتاباً)^(٥).

وأخرج أبو عبيد، وعبد بن حميد، وابن الأنباري، عن مجاهد أنه قرأها: (فإن لم تجدوا كتاباً). قال: مِداذا^(٦).

وأخرج عبد بن حميد عن ابن عباس، أنه كان يقرأها: (فإن لم تجدوا كتاباً). وقال: الكتاب كثير لم يكن حواء من العرب إلا كان فيهم كاتب، ولكن كانوا لا يقدرون على القُرطاس والقلم والدواة.

(١) القراءة شاذة لم يقرأ بها أحد من القراء العشرة.

(٢) في الأصل، ب ٢: «جمع»، وفي ص: «مجمع».

(٣) أبو عبيد ص ١٦٧، وسعيد بن منصور (٤٦٨ - تفسير)، وابن جرير ١٢٢/٥، وابن المنذر (١٥٠)، وابن أبي حاتم ٥٦٨/٢ (٣٠٣٢).

(٤) - ٤) سقط من: ب ٢.

(٥) أبو عبيد ص ١٦٧.

(٦) أبو عبيد ص ١٦٧، ١٦٨.

وَأَخْرَجَ ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، أَنَّهُ كَانَ يَقْرَأُ : (وَلَمْ تَجِدُوا كُتَّابًا) .
بِضْمِ الْكَافِ وَتَشْدِيدِ النَّاءِ .

وَأَخْرَجَ الْحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ عَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ قَالَ : أَقْرَأَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :
« (فَرُهْنٌ مَقْبُوضَةٌ) » . بِغَيْرِ أَلْفٍ ^(١) .

وَأَخْرَجَ سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ عَنْ حَمِيدِ الْأَعْرَجِ ، وَإِبْرَاهِيمَ ، أَنَّهُمَا قَرَأَا : (فَرُهْنٌ
مَقْبُوضَةٌ) ^(٢) .

وَأَخْرَجَ سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ عَنْ الْحَسَنِ ، وَأَبِي الرَّجَاءِ ، أَنَّهُمَا قَرَأَا : ﴿ فَرِهْنٌ
مَقْبُوضَةٌ ﴾ ^(٣) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ عَنْ الضَّحَّاكِ فِي قَوْلِهِ : ﴿ وَإِنْ كُنْتُمْ عَلَى سَفَرٍ ﴾ الْآيَةَ .
قَالَ : مَنْ كَانَ عَلَى سَفَرٍ فَبَايَعَ يَتَعَا إِلَى أَجَلٍ فَلَمْ يَجِدْ كَاتِبًا ، فَرُخِّصَ لَهُ فِي الرِّهَانِ
الْمَقْبُوضَةِ ، وَلَيْسَ لَهُ إِنْ وَجَدَ كَاتِبًا أَنْ يَزَيِّتَهُنَّ ^(٤) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ : (وَإِنْ كُنْتُمْ
عَلَى سَفَرٍ وَلَمْ تَجِدُوا كَاتِبًا فَرُهْنٌ مَقْبُوضَةٌ) . قَالَ : لَا يَكُونُ الرُّهْنُ إِلَّا فِي
السَّفَرِ ^(٥) .

(١) الْحَاكِمُ ٢/ ٢٣٥ . وَبِهَا قَرَأَ ابْنُ كَثِيرٍ وَأَبُو عَمْرٍو ، وَقَرَأَ الْبَاقُونَ بِكسْرِ الرَّاءِ وَفَتْحِ الْهَاءِ وَأَلْفَ بَعْدَهَا .
النَّشْرُ ٢/ ١٧٨ .

(٢) سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ (٤٧٠ ، ٤٧١ - تَفْسِيرٍ) .

(٣) سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ (٤٧٢ - تَفْسِيرٍ) .

(٤) ابْنُ جَرِيرٍ ٥/ ١٢١ .

(٥) ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ٢/ ٥٦٩ (٣٠٣٨) .

وأخرج البخاري، ومسلم، والنسائي، وابن ماجه، والبيهقي، عن عائشة قالت: اشترى رسول الله ﷺ طعاماً من يهودى بنسيئة ورهته درعاً له من حديد^(١).

وأخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبيرة في قوله: ﴿وَإِنْ كُنْتُمْ عَلَى سَفَرٍ وَلَمْ تَجِدُوا كَاتِبًا﴾. يعنى: لم تقدروا على كتابة الدين في السفر، ﴿فَرِهْنُ مَقْبُوضَةً﴾. يقول: فليزتهن الذى له الحق من المطلوب، ﴿فَإِنْ أَمِنْ بَعْضُكُمْ بَعْضًا﴾. يقول: فإن كان الذى عليه الحق أميناً عند صاحب الحق فلم يزتهن لثقتيه وحسن ظنه، ﴿فَلْيُؤَدِّ الَّذِي أُؤْتِيَ مِنْ أَمْنَتِهِ﴾. يقول: ليؤد الحق الذى عليه إلى صاحبه، وخوف الله الذى عليه الحق فقال: ﴿وَلْيَتَّقِ اللَّهَ رَبَّهُ وَلَا تَكْتُمُوا الشَّهَادَةَ﴾. يعنى: عند الحكام، يقول: من أشهد على حق فليقمها على وجهها كيف كانت ﴿وَمَنْ يَكْتُمْهَا﴾. يعنى الشهادة ولا يشهد بها إذا دعى لها، ﴿فَأَنَّهُمْ قُلُوبُهُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ﴾. يعنى من كتمان الشهادة وإقامتها^(٢).

وأخرج عبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، عن سعيد بن جبيرة قال: لا يكون الرهن إلا مقبوضاً يقبضه الذى له المال. ثم قرأ: ﴿فَرِهْنُ مَقْبُوضَةً﴾^(٣).

(١) البخارى (٢٠٦٨)، ومسلم (١٦٠٣)، والنسائي (٤٦٢٣، ٤٦٦٤)، وابن ماجه (٢٤٣٦)، والبيهقي ٣٦/٦.

(٢) ابن أبي حاتم ٥٦٩/٢ - ٥٧٢ (٣٠٣٤، ٣٠٣٧، ٣٠٤٤، ٣٠٤٧ - ٣٠٤٩، ٣٠٥٢، ٣٠٥٤).

(٣) ابن المنذر (١٥٥)، وابن أبي حاتم ٥٦٩/٢ (٣٠٣٦).

وأخرج البخاري في « التاريخ الكبير » ، وأبو داود ، والنحاس ، معاً في « النسخ » ، وابن ماجه ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، وأبو نعيم في « الحلية » ، والبيهقي في « سننه » ، بسند جيد ، عن أبي سعيد الخدري ، أنه قرأ هذه الآية : ﴿ يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا تَدَايَنْتُمْ بِدِينٍ ﴾ . حتى ^(١) بلغ : ﴿ فَإِنْ آمَنَ بَعْضُكُم بِبَعْضٍ ﴾ . قال : هذه نسخت ما قبلها ^(٢) .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن أبي حاتم ، والبيهقي ، عن الشعبي قال : لا بأس إذا أمنت ألا تكتب ولا تشهد ؛ لقوله : ﴿ فَإِنْ آمَنَ بَعْضُكُم بِبَعْضٍ ﴾ ^(٣) .
وأخرج ابن أبي حاتم عن الربيع : ﴿ وَلَا تَكْتُمُوا الشَّهَادَةَ ﴾ . قال : لا يحل لأحد أن يكتُم شهادة هي عنده وإن كانت على نفسه أو الوالدين ^(٤) والأقرين ^(٥) .

وأخرج ابن جرير عن السدي في قوله : ﴿ ءَاتِمٌ قَلْبُهُ ﴾ . قال : فاجتر قلبه ^(٦) .

قوله تعالى : ﴿ لِلّٰهِ مَا فِي السَّمٰوٰتِ ﴾ الآية .

(١) بعده في م : « إذا » .

(٢) البخاري ٢٣٢ / ١ ، والنحاس ص ٢٦٧ ، ٢٦٨ ، وابن ماجه (٢٣٦٥) ، وابن جرير ٧٥ / ٥ ، ٧٦ ، وابن المنذر (٧٤) ، وابن أبي حاتم ٥٧٠ / ٢ (٣٠٤١) ، وأبو نعيم ٤٨ / ٩ ، والبيهقي ١٤٥ / ١٠ . حسن صحيح سنن ابن ماجه - (١٩١٥) .

(٣) ابن أبي حاتم ٥٧٠ / ٢ (٣٠٤٢) ، والبيهقي ١٤٥ / ١٠ .

(٤) في م : « أو » .

(٥) ابن أبي حاتم ٥٧١ / ٢ (٣٠٥٠) .

(٦) ابن جرير ١٢٦ / ٥ .

أَخْرَجَ سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ، وَابْنُ جَرِيرٍ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ، مِنْ طَرِيقِ
مُجَاهِدٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَلِنْ تُبَدُّوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخَفُّوهُ
يُحَاسِبَكُمْ بِهِ اللَّهُ﴾. قَالَ: نَزَلَتْ فِي الشَّهَادَةِ^(١).

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ، مِنْ طَرِيقِ مَقْسِمٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ: ﴿وَلِنْ
/ تُبَدُّوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ﴾ الْآيَةُ. قَالَ: نَزَلَتْ فِي كِتَابِ الشَّهَادَةِ ٣٧٤/١
وَأَقَامَتِهَا^(٢).

وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ، وَمُسْلِمٌ، وَأَبُو دَاوُدَ فِي «نَاسِخِهِ»، وَابْنُ جَرِيرٍ، وَابْنُ
الْمُنْذِرِ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ:
﴿لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَلِنْ تُبَدُّوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخَفُّوهُ
يُحَاسِبَكُمْ بِهِ اللَّهُ فَيَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ
قَدِيرٌ﴾. اشْتَدَّ ذَلِكَ عَلَى أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَاتُّوا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ثُمَّ
جَنُّوا عَلَى الرُّكْبِ فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ كُلُّفْنَا مِنَ الْأَعْمَالِ مَا نَطِيقُ؛ الصَّلَاةَ
وَالصِّيَامَ وَالْجِهَادَ وَالصَّدَقَةَ، وَقَدْ أَنْزَلَ عَلَيْكَ هَذِهِ الْآيَةُ وَلَا نَطِيقُهَا. فَقَالَ رَسُولُ
اللَّهِ ﷺ: «أَتُرِيدُونَ أَنْ تَقُولُوا كَمَا قَالَ أَهْلُ الْكِتَابَيْنِ مِنْ قَبْلِكُمْ: سَمِعْنَا
وَعَصَيْنَا؟ بَلْ قُولُوا: ﴿سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ﴾».
فَلَمَّا افْتَرَّاهَا الْقَوْمُ وَذَلَّتْ بِهَا أَلْسِنَتُهُمْ أَنْزَلَ اللَّهُ فِي أَثَرِهَا: ﴿ءَاَمَنَ الرَّسُولُ بِمَا
أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ﴾ الْآيَةُ. فَلَمَّا فَعَلُوا ذَلِكَ نَسَخَهَا اللَّهُ فَأَنْزَلَ اللَّهُ: ﴿لَا

(١) سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ (٤٧٣ - تَفْسِيرٌ)، وَابْنُ جَرِيرٍ ٥/١٢٩، وَابْنُ الْمُنْذِرِ (١٦٣)، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ
٥٧٢/٢ (٣٠٥٦).

(٢) ابْنُ جَرِيرٍ ٥/١٣٠، وَابْنُ الْمُنْذِرِ (١٦٣).

يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ﴿١﴾ إِلَىٰ آخِرِهَا .

وأخرج أحمد، ومسلم، والترمذي، والنسائي^(١)، وابن جرير، وابن المنذر، والحاكم، والبيهقي في «الأسماء والصفات»، عن ابن عباس قال: لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: ﴿وَأِنْ تُبَدُّوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخَفُّوهُ يَحْسِبْكُمْ بِهِ اللَّهُ﴾. دَخَلَ فِي قُلُوبِهِمْ مِنْهُ شَيْءٌ لَمْ يَدْخُلْ مِنْ شَيْءٍ فَقَالُوا لِلنَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ: «قُولُوا: سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَسَلَّمْنَا». فَأَلْقَى اللَّهُ الْإِيمَانَ فِي قُلُوبِهِمْ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ: ﴿وَأَمَّا الرُّسُلُ﴾ الْآيَةُ - ﴿لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا﴾. قَالَ: قَدْ فَعَلْتُ. ﴿رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إَصْرًا كَمَا حَمَلْتُمْ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا﴾. قَالَ: قَدْ فَعَلْتُ. ﴿رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ﴾. قَالَ: قَدْ فَعَلْتُ. ﴿وَاغْفِرْ عَنَّا وَارْحَمْنَا﴾. الْآيَةُ. قَالَ: قَدْ فَعَلْتُ^(٢).

وأخرج عبد الرزاق، وأحمد^(٣)، وابن جرير، وابن المنذر، عن مجاهد قال: دَخَلْتُ عَلَى ابْنِ عَبَّاسٍ فَقُلْتُ: كُنْتُ عِنْدَ ابْنِ عَمْرِو فَقَرَأَ هَذِهِ الْآيَةَ فَبَكَى. قَالَ: أَيُّ آيَةٍ؟ قُلْتُ: ﴿وَأِنْ تُبَدُّوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخَفُّوهُ﴾. قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: إِنَّ هَذِهِ الْآيَةَ حِينَ أُنْزِلَتْ غَمَّتْ أَصْحَابَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ غَمًّا شَدِيدًا

(١) أحمد ١٩٨/١٥ - ٢٠٠ (٩٣٤٤)، ومسلم (١٢٥)، وابن جرير ١٣٠/٥، وابن المنذر (١٧٠)، وابن أبي حاتم ٥٧٣/٢، ٥٧٤ (٣٠٦٠، ٣٠٦١).

(٢) بعده في الأصل، ب ٢: «وابن ماجه».

(٣) أحمد ٤٩٧/٣ (٢٠٧٠)، ومسلم (١٢٦)، والترمذي (٢٩٩٢)، والنسائي في الكبرى (١١٠٥٩)، وابن جرير ١٣١/٥، وابن المنذر (١٦٨)، والحاكم ٢/٢٨٦، والبيهقي (٤٥٣).

(٤ - ٤) ليس في: الأصل.

و غَاظَتْهُمْ غَيْظًا شَدِيدًا وَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، هَلَكْنَا إِنْ كُنَّا نَوَازِحُ بِمَا تَكَلَّمْنَا وَبِمَا نَعْمَلُ، فَأَمَّا قُلُوبُنَا فَلَيْسَتْ بِأَيْدِينَا. فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «قُولُوا: سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا». قَالَ: فَنَسَخْتُهَا هَذِهِ الْآيَةُ: ﴿ءَاَمَنَ الرَّسُولُ﴾ إِلَى: ﴿وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتِ﴾. فَتَجَوَّزَ لَهُمْ عَنْ حَدِيثِ النَّفْسِ وَأَخَذُوا بِالْأَعْمَالِ^(١).

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ، وَأَبُو دَاوُدَ فِي «نَاسِخِهِ»، وَابْنُ جَرِيرٍ، وَالطَّبْرَانِيُّ، وَابْنُ بَيْهَقٍ فِي «الشَّعْبِ»، عَنْ سَعِيدِ بْنِ مَرْجَانَةَ، أَنَّهُ بَيْنَمَا هُوَ جَالِسٌ مَعَ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ عُمَرَ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿وَإِنْ تُبَدُّوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخَفُّوهُ﴾ الْآيَةُ. فَقَالَ: وَاللَّهِ لَعَنَ وَآخَذَنَا^(٢) اللَّهُ بِهَذَا لَتَهْلِكَنَّ. ثُمَّ بَكَى حَتَّى سَمِعَ نَشِيْجَهُ، قَالَ ابْنُ مَرْجَانَةَ: فَقُمْتُ حَتَّى أَتَيْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ فَذَكَرْتُ لَهُ مَا قَالَ ابْنُ عُمَرَ وَمَا فَعَلَ حِينَ تَلَاهَا فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: يَغْفِرُ اللَّهُ لِأَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ، لَعَمْرِي لَقَدْ وَجَدَ الْمُسْلِمُونَ مِنْهَا حِينَ أَنْزَلَتْ مِثْلَ مَا وَجَدَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ بَعْدَهَا: ﴿لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾ إِلَى آخِرِ السُّورَةِ. قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: فَكَانَتْ هَذِهِ الْوَسْوَسةُ مِمَّا لَا طَاقَةَ لِلْمُسْلِمِينَ بِهَا، وَصَارَ الْأَمْرُ إِلَى أَنْ قَضَى اللَّهُ أَنَّ لِلنَّفْسِ مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ مِنَ الْقَوْلِ وَالْعَمَلِ^(٣).

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ، وَابْنُ جَرِيرٍ، وَالنَّحَّاسُ فِي «نَاسِخِهِ»، وَالْحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ، عَنْ سَالِمٍ، أَنَّ أَبَاهُ قَرَأَ: ﴿وَإِنْ تُبَدُّوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخَفُّوهُ يُحَاسِبْكُمْ بِهِ اللَّهُ﴾. فَذَمَعَتْ عَيْنَاهُ، فَلَبَّغَ صَنِيعُهُ ابْنَ عَبَّاسٍ فَقَالَ: يَرْحَمُ اللَّهُ أَبَا

(١) عبد الرزاق ١/١١٣، ١١٤، وأحمد ٥/١٩٤، ١٩٥ (٣٠٧٠)، وابن جرير ٥/١٣٣، وابن المنذر (١٦٩).

(٢) في م: «آخذنا».

(٣) ابن جرير ٥/١٣١، ١٣٢، والطبراني (١٠٧٧٠)، والبيهقي (٣٢٩).

عبد الرحمن ، لقد صنع كما صنع أصحاب رسول الله ﷺ حين أنزلت ،
فنسختها الآية التي بعدها : ﴿ لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا [٨٠] إِلَّا وُسْعَهَا ﴾ ^(١) .

وأخرج ابن أبي شيبة ، وأحمد في « الزهد » ، وعبد بن حميد ، عن نافع
قال : قلما أتى ابن عمر على هذه الآية إلا بكى : ﴿ وَإِنْ تُبَدُّوْا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ
أَوْ تُخَفُّوْهُ ﴾ إلى آخر الآية . ويقول : إن هذا لإحصاء شديد ^(٢) .

وأخرج البخاري ، والبيهقي في « الشعب » ، عن مزوان الأصغر ^(٣) ، عن
رجل من أصحاب النبي ﷺ أحسبه ابن عمر : ﴿ وَإِنْ تُبَدُّوْا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ
تُخَفُّوْهُ ﴾ . قال : نسختها الآية التي بعدها ^(٤) .

وأخرج عبد بن حميد ، والترمذي ، عن علي قال : لما نزلت هذه الآية :
﴿ وَإِنْ تُبَدُّوْا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخَفُّوْهُ يُحَاسِبْكُمْ بِهِ اللَّهُ ﴾ الآية . أخزئنا ،
قلنا : أيحدث أحدنا نفسه فيحاسب به ؟ لا ندري ما يغفر منه ولا ما لا يغفر منه ؟
فنزلت هذه الآية بعدها فنسختها : ﴿ لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا
مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ ﴾ ^(٥) .

وأخرج سعيد بن منصور ، وابن جرير ، والطبراني ، عن ابن مسعود في الآية
قال : كانت المحاسبة قبل أن تنزل : ﴿ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ ﴾ . فلما

(١) ابن أبي شيبة ٧/١٤ ، وابن جرير ١٣٣/٥ ، ١٣٤ ، والنحاس ص ٢٧٥ ، ٢٧٦ ، والحاكم
٢٨٧/٢ .

(٢) ابن أبي شيبة ٣٢٦/١٣ ، وأحمد ص ١٩٢ .

(٣) في ص ، م : « الأصغر » .

(٤) البخاري (٤٥٤٥ ، ٤٥٤٦) ، والبيهقي (٣٣٠) .

(٥) الترمذي (٢٩٩٠) . ضعيف (ضعيف سنن الترمذي - ٥٧٣) .

نَزَلَتْ نَسَخَتِ الْآيَةَ الَّتِي كَانَتْ قَبْلَهَا^(١).

وأخرج ابن جرير، من طريق قتادة، عن عائشة أم المؤمنين في الآية قالت^(٢):
نَسَخَهَا^(٣) قوله^(٤): ﴿لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ﴾^(٥).

وأخرج سفيان، وعبد بن حميد، والبخاري، ومسلم، وأبو داود،
والترمذي، والنسائي، وابن ماجه^(٦)، عن أبي هريرة قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ تَجَاوَزَ لِي عَنْ أُمَّتِي مَا حَدَّثْتُ بِهِ أَنْفُسَهَا مَا لَمْ تَتَكَلَّمْ أَوْ تَعْمَلْ
بِهِ»^(٧).

وأخرج الفريابي، وعبد بن حميد، وابن المنذر، عن محمد بن كعب
القرظي قال: ما بعث الله من نبي ولا أُرسل من رسول أنزل عليهم الكتاب إلا
أنزل عليه هذه الآية: ﴿وَلِنْ تَبْدُوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخَفُّوهُ يُحَاسِبَكُمْ بِهِ
اللَّهُ فَيَعْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾.
فكانت^(٨) الأم تأتي^(٩) على أنبيائها ورسلها ويقولون: نَوَاحِذُ بِمَا نَحْدُثُ بِهِ أَنْفُسَنَا

(١) سعيد بن منصور (٤٨٢ - تفسير)، وابن جرير ٥/١٣٥، ١٣٦، والطبراني (٩٠٣٠).

(٢) في الأصل، ف ١، م: «قال».

(٣) في النسخ: «نسختها». والمثبت من ابن جرير.

(٤) سقط من: م.

(٥) ابن جرير ٥/١٣٨.

(٦) بعده في ص، م: «وابن المنذر».

(٧) البخاري (٢٥٢٨، ٥٢٦٩، ٦٦٦٤)، ومسلم (١٢٧)، وأبو داود (٢٢٠٩)، والترمذي

(١١٨٣)، والنسائي (٣٤٣٤، ٣٤٣٥)، وابن ماجه (٢٠٤٠، ٢٠٤٤).

(٨) في الأصل: «وكانت».

(٩) في الأصل، ف ١: «تأتي».

ولم تَعْمَلْهُ جَوَارِحُنَا؟ فَيَكْفُرُونَ وَيَضِلُّونَ ، فَلَمَّا نَزَلَتْ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ اشْتَدَّ عَلَى الْمُسْلِمِينَ مَا اشْتَدَّ عَلَى الْأُمِّ قَبْلَهُمْ ، فَقَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَتَوَاحِدُ^(١) بِمَا نُحَدِّثُ بِهِ أَنْفُسَنَا وَلَمْ تَعْمَلْهُ جَوَارِحُنَا؟ قَالَ : « نَعَمْ ، فَاسْمَعُوا وَأَطِيعُوا وَاطْلُبُوا إِلَى رَبِّكُمْ » .
فَذَلِكَ قَوْلُهُ : ﴿ ءَاَمَنَ الرَّسُولُ ﴾ الآية . فَوَضَعَ اللَّهُ عَنْهُمْ حَدِيثَ النَّفْسِ إِلَّا مَا عَمِلَتِ الْجَوَارِحُ ، ﴿ لَهَا مَا كَسَبَتْ ﴾ مِنْ خَيْرٍ ﴿ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ ﴾ مِنْ شَرٍّ ، ﴿ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا ﴾ . قَالَ : فَوَضَعَ عَنْهُمْ الْخَطَأَ وَالنَّسْيَانَ ، ﴿ رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا ﴾ الآية . قَالَ : فَلَمْ يُكَلِّفُوا مَا لَمْ يُطِيقُوا ، وَلَمْ يَحْمِلْ عَلَيْهِمُ الْإِصْرَ الَّذِي جُعِلَ عَلَى الْأُمِّ قَبْلَهُمْ ، وَعَفَا عَنْهُمْ وَغَفَرَ لَهُمْ وَنَصَرَهُمْ^(٢) .

وأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، مِنْ طَرِيقِ عَلِيٍّ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿ وَإِنْ تُبْذَرُوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخَفَّوْهُ ﴾ : فَذَلِكَ^(٣) سِرُّ أَمْرِكِ وَعِلَانِيَتُكَ^(٤) ، ﴿ يُعَاسِيكُمْ بِهِ اللَّهُ ﴾ فَإِنَّهَا لَمْ تُنْسَخْ ، وَلَكِنَّ اللَّهَ إِذَا جَمَعَ الْخَلَائِقَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَقُولُ : إِنِّي أَخْبَرْتُكُمْ بِمَا أَخْفَيْتُمْ فِي أَنْفُسِكُمْ مِمَّا لَمْ تَطْلُغْ عَلَيْهِ مَلَائِكَتِي ؛ فَأَمَّا الْمُؤْمِنُونَ فَيُخْبِرُهُمْ بِمَا أَخْفَوْا مِنَ التَّكْذِيبِ ، وَهُوَ قَوْلُهُ : ﴿ وَلَكِنْ يُؤَاخِذُكُم بِمَا كَسَبَتْ قُلُوبُكُمْ ﴾^(٥) [البقرة : ٢٢٥] .

(١) فِي الْأَصْلِ : « تَوَاحِدُ » .

(٢) الْفَرَيَابِيُّ وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ - كَمَا فِي الْعَجَابِ فِي بَيَانِ الْأَسْبَابِ ١/ ٥٦٣ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ (١٧٣) .

(٣) فِي الْأَصْلِ : « وَذَلِكَ » .

(٤ - ٤) فِي ف ١ : « سَرِيهِ أَمْرِكِ » ، وَفِي م : « سَرَائِرُكَ وَعِلَانِيَتُكَ » ، وَعِنْدَ ابْنِ أَبِي حَاتِمٍ : « سِرُّ أَمْرِكِ وَعِلَانِيَتُهُ » .

(٥) ابْنُ جَرِيرٍ ٥/ ١٣٩ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ (١٦٥) ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ٢/ ٥٧٢ ، ٥٧٤ ، ٥٧٥ (٣٠٥٧) ،

٣٠٦٤ ، ٣٠٦٦ ، ٣٠٦٨ .

وأخرج عبد بن حميد ، وأبو داود في « ناسخه » ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، والنحاس ، عن مجاهد في قوله : ﴿ وَإِنْ تُبَدُّوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخَفُّوهُ ﴾ . قال : من اليقين والشك ^(١) .

وأخرج ابن جرير ، وابن أبي حاتم ، عن ابن عباس : ﴿ وَإِنْ تُبَدُّوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخَفُّوهُ ﴾ : فذلك سرُّ عملك وعلايتك ، ﴿ يُحَاسِبُكُمْ بِهِ اللَّهُ ﴾ . فليس ^(٢) من عبد مؤمن يُسرُّ في نفسه خيراً ليعمل به ، فإن عمل به كُتِبَتْ ^(٣) له عشرُ حسنات ، وإن هو لم يُقدِّرْ له أن يعمل كُتِبَتْ ^(٤) له به حسنة من أجل أنه مؤمن ، والله يرضى ^(٥) سرَّ المؤمنين وعلايتهم ، وإن كان سوءاً حدث به نفسه ، أطلع الله عليه أخبره ^(٦) به يوم تُبلى السرائر ، فإن هو لم يعمل به لم يؤاخذ به الله به حتى يعمل به ، فإن هو ^(٧) عمل به تجاوزَ الله عنه ، كما قال : ﴿ أُولَئِكَ الَّذِينَ نَقَبَلُ عَنْهُمْ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا وَنَتَجَاوَزُ عَنْ سَيِّئَاتِهِمْ ﴾ ^(٨) [الأحقاف : ١٦] .

وأخرج أبو داود في « ناسخه » عن ابن عباس قال : ﴿ وَإِنْ تُبَدُّوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخَفُّوهُ يُحَاسِبُكُمْ بِهِ اللَّهُ ﴾ : نُسِخَتْ فقال : ﴿ لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ﴾ .

(١) ابن جرير ٥ / ١٤١ ، وابن المنذر (١٦٦) ، وابن أبي حاتم ٥٧٣ / ٢ (٣٠٥٩) ، والنحاس ص ٢٧٤ .

(٢) في ص ، م : « فما » .

(٣) في الأصل ، ب ٢ : « كتب » .

(٤) في ص ، ب ١ ، ب ٢ ، م : « كتب » .

(٥) في ص ، ف ١ ، م : « رضى » .

(٦) بعده في : الأصل ، ص ، ب ١ ، ف ١ ، م : « والله » .

(٧) ليس في : الأصل ، ب ١ ، ب ٢ ، ف ١ .

(٨) ابن جرير ٥ / ١٣٩ ، وابن أبي حاتم ٥٧٣ / ٢ (٣٠٥٨) .

وأخرج الطبراني ، والبيهقي في « الشعب » ، عن ابن عباس في قوله : ﴿ وَإِنْ تُبَدُّوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخَفُّوهُ يُحَاسِبْكُمْ بِهِ اللَّهُ ﴾ قال : لما نزلت أشد ذلك على المسلمين وشق عليهم ، فنسخها الله ، فأنزل الله : ﴿ لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ﴾ ^(١) .

وأخرج الطبراني في « مسند الشاميين » عن ابن عباس قال : لما نزلت : ﴿ وَإِنْ تُبَدُّوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخَفُّوهُ ﴾ الآية . أتى أبو بكر وعمر ومعاذ بن جبل وسعد بن زرارة رسول الله ﷺ فقالوا ^(٢) : ما نزل ^(٣) علينا ^(٤) آية أشد من هذه .

وأخرج ابن جرير من طريق الضحاك عن ابن عباس في الآية قال : إن الله يقول يوم القيامة : إن كُتِّبَ لم يكتبوا من أعمالكم إلا ما ظهر منها ، فأما ما أَسْرَزْتُمْ في أنفسكم فأنا أحاسبكم ^(٥) به اليوم ^(٦) ، فأَغْفِرُ لِمَن شِئْتُ ، وأُعَذِّبُ مَن شِئْتُ ^(٧) .

وأخرج ابن جرير ، وابن أبي حاتم ، عن الربيع بن أنس في الآية قال : هي مُحْكَمَةٌ لم يُنسخها شيء ، يُعَرِّفُهُ اللَّهُ يوم القيامة أنك أَخْفَيْتَ في صَدْرِكَ كَذَا وكذا ولا يُؤَاخِذُهُ ^(٧) .

(١) الطبراني (١٢٢٩٦) ، والبيهقي في الشعب (٣٢٨) .

(٢) في ف ١ : « فقال » .

(٣) في ب ١ ، ب ٢ : « نزلت » .

(٤) في الأصل : « عليك » .

(٥ - ٥) في الأصل : « اليوم به » ، وفي ب ٢ : « به يوم القيامة » .

(٦) ابن جرير ١٤٠ / ٥ .

(٧) ابن جرير ١٤٠ / ٥ ، ١٤١ ، وابن أبي حاتم ٥٧٢ / ٢ ، ٥٧٤ ، (٣٠٥٥ ، ٣٠٦٥) .

وأخرج الطيالسي ، وأحمد ، والترمذى وحسنه ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، والبيهقى فى « الشعب » ، عن أمية ، أنها سألت عائشة عن قول الله تعالى : ﴿ وَإِنْ تُبَدُّوْا مَا فِى أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخَفُّوْهُ يُحَاسِبْكُمْ بِهِ اللَّهُ ﴾ . وعن قوله : ﴿ مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ ﴾ [النساء : ١٢٣] . فقالت : ما سألتى عنها أحد منذ سألت رسول الله ﷺ ، فقال : « هذه معاتبه ^(١) الله العبد فيما يصيبه من الحمى والتكبة ، حتى البضاعة يَضَعُها فى يد قميصه ، فيفقدُها ، فيفزعُ لها ، ثم يجدُها فى ضيقه ^(٢) ، حتى إن العبد ليخرج من ذنوبه كما يخرج الثبر الأحمر من الكبر ^(٣) .

وأخرج سعيد بن منصور ، وابن جرير ، من طريق الضحاك ، عن عائشة فى قوله : ﴿ وَإِنْ تُبَدُّوْا مَا فِى أَنْفُسِكُمْ ﴾ الآية . قالت : هو الرجل يهمل بالمعصية ولا يعملها ، فيرسل عليه من العَم والحزن بقدر ما كان هم به من المعصية ، فتلك محاسبته ^(٤) .

(١) فى ب ١ ، وعند الطيالسي ، وأحمد ، وابن جرير : « متابعة » ، وفى ب ٢ ، وعند ابن أبي حاتم : « مباحة » .

ومعاتبه الله العبد : أى مؤاخذته العبد بما اقترف من الذنب بما يصيبه فى الدنيا . قال الطيبي : كأنها فهمت أن هذه المؤاخذه عقاب أخروى ، فأجابها بأنها مؤاخذه عتاب فى الدنيا ؛ عناية ورحمة . ينظر تحفة الأحوذى ٧٩ / ٤ .

(٢) فى الأصل ، ف ١ ، وعند البيهقى : « حبيبه » ، وفى م : « ضيقه » . والضَّيْن : الإنط وما يليه . اللسان (ض ب ن) .

(٣) الطيالسي (١٦٨٩) ، وأحمد ٢٩ / ٤٣ (٢٥٨٣٥) ، والترمذى (٢٩٩١) ، وابن جرير ١٤٣ / ٥ ، وابن المنذر (١٦٧) ، وابن أبي حاتم ٥٧٤ / ٢ (٣٠٦٢) ، والبيهقى (٩٨٠٩) . ضعيف (ضعيف سنن الترمذى - ٥٧٤) .

(٤) سعيد بن منصور (٤٨١ - تفسير) ، وابن جرير ١٤٢ / ٥ ، ١٤٣ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: كُلُّ عَبْدٍ هَمٌّ بِسُوءٍ وَمَعْصِيَةٍ وَحَدَّثَ^(١) بِهِ نَفْسَهُ^(٢)، حَاسِبَهُ اللَّهُ بِهِ^(٣) فِي الدُّنْيَا؛ يَخَافُ، وَيَحْزَنُ، وَيَشْتَدُّ هَمُّهُ، لَا يَنَالُهُ مِنْ ذَلِكَ شَيْءٌ، كَمَا هَمُّ بِالسُّوءِ وَلَمْ يَعْمَلْ مِنْهُ شَيْئًا^(٤).

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عَنْ عَاصِمٍ، أَنَّهُ قَرَأَ: ﴿فَيَغْفِرُ/لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ﴾ بِالرَّفْعِ فِيهِمَا^(٥). ٣٧٦/١

وَأَخْرَجَ عَنْ الْأَعْمَشِ، أَنَّهُ قَرَأَ بِجَزْمِهِمَا^(٦).

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي دَاوُدَ فِي «المصاحف» عَنْ الْأَعْمَشِ. قَالَ: فِي قِرَاءَةِ ابْنِ مَسْعُودٍ: (يُحَاسِبُكُمْ بِهِ اللَّهُ يَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ) بِغَيْرِ فَايَ^(٧).

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿فَيَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ﴾ الْآيَةَ. قَالَ: يَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ الْكَبِيرِ مِنَ الذُّنُوبِ، ﴿وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ﴾: عَلَى الصَّغِيرِ^(٨).

قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ﴾ الْآيَتَيْنِ.

أَخْرَجَ سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ:

(١ - ١) فِي ص، ب ١، ب ٢: «نَفْسَهُ بِهِ»، وَعَنْ ابْنِ جَرِيرٍ: «بِهَا نَفْسَهُ».

(٢) لَيْسَ فِي: الْأَصْلُ، ص، ب ١، ب ٢، ف ١، وَعَنْ ابْنِ جَرِيرٍ: «بِهَا».

(٣) ابْنُ جَرِيرٍ ١٤٣/٥.

(٤) وَقَرَأَ مَعَهُ كَذَلِكَ ابْنُ عَامِرٍ وَأَبُو جَعْفَرٍ وَيَعْقُوبُ. النُّشْرُ ١٧٨/٢.

(٥) وَقَرَأَ مَعَهُ أَيْضًا نَافِعٌ وَابْنُ كَثِيرٍ وَأَبُو عَمْرٍو وَحُمَزَةُ وَالْكَسَائِيُّ وَخَلْفٌ.

(٦) ابْنُ أَبِي دَاوُدَ ص ٥٨. وَيَنْظُرُ الْبَحْرُ الْمَحِيطُ ٣٦١/٢.

(٧) فِي الْأَصْلِ، ص، ب ١، ب ٢: «الصَّغِيرَةُ».

وَالْأَثَرُ عِنْدَ ابْنِ أَبِي حَاتِمٍ ٥٧٥/٢ (٣٠٦٧، ٣٠٦٩).

﴿وَأِنْ تُبَدُّوْا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ﴾ الآية . شَقَّ ذلك عليهم ، قالوا : يا رسولَ اللَّهِ ، إنا لنُحَدِّثُ أَنْفُسَنَا بِشَيْءٍ مَا يَسْرُنَا أَنْ يُطْلَعَ عَلَيْهِ أَحَدٌ مِنَ الْخَلَائِقِ وَأَنْ لَنَا كَذَا وَكَذَا . قال : « أَوْ قَدْ لَقِيتُمْ هَذَا ؟ ذلك صَرِيحُ الْإِيمَانِ » . فَأَنْزَلَ اللَّهُ : ﴿ءَاَمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ﴾ الْآيَتَيْنِ ^(١) .

وَأَخْرَجَ الْحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ ، وَابِيهَقِيُّ فِي « الشَّعْبِ » ، مِنْ طَرِيقِ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ : لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ : ﴿ءَاَمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ﴾ . قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « وَحَقٌّ لَهُ أَنْ يُؤْمِنَ » ^(٢) . قَالَ الذَّهَبِيُّ : مُنْقَطِعٌ بَيْنَ يَحْيَى وَأَنَسٍ .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ قَتَادَةَ قَالَ : ذَكَرْنَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ قَالَ : « ^(٣) وَيَحِقُّ ^(٤) لَهُ أَنْ يُؤْمِنَ » . قُلْتُ : هَذَا شَاهِدٌ لِحَدِيثِ أَنَسٍ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي دَاوُدَ فِي « الْمَصَاحِفِ » عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ، أَنَّهُ قَرَأَ : (آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَآمَنَ الْمُؤْمِنُونَ) ^(٥) .

وَأَخْرَجَ سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، أَنَّهُ كَانَ يَقْرَأُ : (كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتَابِهِ) ^(٦) .

(١) سعيد بن منصور (٤٧٤ - تفسير) . وقال محققه : سنده ضعيف جداً .

(٢) الحاكم ٢/٢٨٧ ، والبيهقي (٢٤١١) .

(٣ - ٣) في م : « وحق » .

(٤) ابن جرير ٥/٤٨ ، وابن أبي حاتم ٥٧٦/٢ (٣٠٧١) .

(٥) ابن أبي داود ص ٥٣ . والقراءة شاذة لمخالفتها رسم المصاحف العثمانية .

(٦) سعيد بن منصور (٤٧٧ - تفسير) . وقراءة : (وكتابه) قرأ بها حمزة والكسائي وخلف . النشر ٢/١٧٨ .

وأخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبيرة قال : لما نزلت هذه الآية قال المؤمنون : آمنا بالله وملائكته وكتبه ورسله ^(١) .

وأخرج ابن أبي حاتم عن مقاتل بن حيان : ﴿ لَا تُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ ﴾ : لا تكفرو بما جاء به الرسل ، ولا تفرق بين أحد منهم ، ولا تكذب به ، ﴿ وَكَالُوا سَمِعَنَا ﴾ للقرآن الذي جاء من الله ، ﴿ وَاطْعَنَّا ﴾ : أقروا لله أن يطيعوه في أمره ونهيهِ ^(٢) .

وأخرج ابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن يحيى بن يعمر ، أنه كان يقرأ : (لا يفرق بين أحد من رسله) . يقول : كل آمن ، وكل لا يفرق ^(٣) .

وأخرج ابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن ابن عباس في قوله : ﴿ غُفِرَ لَكَ رَيْنًا ﴾ . قال : قد غفرت لك ، ﴿ وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ ﴾ . قال : و ^(٤) إليك المرجع والحاب يوم يقوم الحساب ^(٥) .

وأخرج سعيد بن منصور ، وابن جرير ، وابن أبي حاتم ، عن حكيم بن جابر قال : لما نزلت : ﴿ ءَامَنَ الرَّسُولُ ﴾ الآية . قال : جبريل للنبي ﷺ : إن الله قد أحسن الشاء عليك وعلى أممك فسل تغطه ^(٦) . فسأل : ﴿ لَا يَكْلِفُ اللَّهُ نَفْسًا

(١) ينظر ابن أبي حاتم ٥٧٦/٢ (٣٠٧٢) .

(٢) ابن أبي حاتم ٥٧٦/٢ ، ٥٧٧ ، (٣٠٧٤ ، ٣٠٧٦ ، ٣٠٧٧) .

(٣) ابن المنذر (١٧٤) ، وابن أبي حاتم ٥٧٦/٢ (٣٠٧٥) .

(٤) ليس في : ص ، ب ١ ، ب ٢ ، ف ١ ، م .

(٥) ابن المنذر (١٧٧) ، وابن أبي حاتم ٥٧٧/٢ (٣٠٧٨) بشطره الأول .

(٦) في ب ٢ ، وابن أبي حاتم : « تغط » .

إِلَّا وَسَعَهَا ﴿١﴾ حَتَّى خَتَمَ الشُّورَةَ بِمَسْأَلَةِ مُحَمَّدٍ ﷺ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ، وَابْنُ الْمُنْذِرُ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ:
﴿لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾ . قَالَ: هُمُ الْمُؤْمِنُونَ، وَوُسْعَ اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَمْرٌ
دِينُهُمْ، فَقَالَ: ﴿مَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ﴾ [الحج: ٧٨]. وَقَالَ:
﴿يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمْ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمْ الْعُسْرَ﴾ [البقرة: ١٨٥]. وَقَالَ:
﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ﴾ ^(٢) [التغابن: ١٦].

وَأَخْرَجَ الْبُخَارِيُّ، وَأَبُو دَاوُدَ، وَالتِّرْمِذِيُّ، وَابْنُ مَاجَهَ، عَنْ عُمَرَ بْنِ
الْحُسَيْنِ قَالَ: كَانَتْ بِي بَوَاسِيرُ، فَسَأَلْتُ النَّبِيَّ ﷺ عَنِ الصَّلَاةِ فَقَالَ: «صَلِّ
قَائِمًا، فَإِنْ لَمْ تَسْتَطِيعْ فَقَاعِدًا، فَإِنْ لَمْ تَسْتَطِيعْ فَعَلَى جَنْبٍ» ^(٣).

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا
اَكْتَسَبَتْ﴾ . قَالَ: مِنَ الْعَمَلِ ^(٤).

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ، وَابْنُ الْمُنْذِرُ، مِنْ طَرِيقِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: لَمَّا
نَزَلَتْ ضُجَّ الْمُؤْمِنُونَ مِنْهَا ضَجَّةً، وَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، هَذَا نَتُوبُ مِنْ عَمَلِ الْيَدِ
وَالرَّجْلِ وَاللِّسَانِ، كَيْفَ نَتُوبُ مِنَ الْوَسْوَاسَةِ؟ كَيْفَ نَمْتَنِّعُ مِنْهَا؟ فَجَاءَ جَبْرِيلُ
بِهَذِهِ الْآيَةِ: ﴿لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾: إِنَّكُمْ لَا تَسْتَطِيعُونَ أَنْ
تَمْتَنِّعُوا مِنَ الْوَسْوَاسَةِ ^(٥).

(١) سعيد بن منصور (٤٧٨ - تفسير)، وابن جرير ١٥٢/٥، وابن أبي حاتم ٥٧٥/٢ (٣٠٧٠).

(٢) ابن جرير ١٥٣/٥، وابن المنذر (١٨٠)، وابن أبي حاتم ٥٧٧/٢ (٣٠٨٠).

(٣) البخاري (١١١٧)، وأبو داود (٩٥٢)، والتِّرْمِذِيُّ (٣٧٢)، وابن ماجه (١٢٢٣).

(٤) ابن أبي حاتم ٥٧٨/٢، ٥٧٩، (٣٠٨٧، ٣٠٩٠).

(٥) ابن جرير ١٥٣/٥، وابن المنذر (١٨٢).

وأخرج ابنُ أبي حاتمٍ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ فى قوله : ﴿إِلَّا وَسْعَهَا﴾ . قال :
إلا طاقَتها .

وأخرج ابنُ المنذرٍ عن الضحاك : ﴿إِلَّا وَسْعَهَا﴾ . قال : إلا ما تُطيقُ ^(١) .
وأخرج سفيانُ ، والبخارى ، ومسلمُ ، وأبو داودَ ، والترمذى ، والنسائى ،
وابنُ ماجه ، عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « إن اللهَ تجاوزَ عن أمَّتى ما
وسَّستَ به صُدُورُها ، ما لم تَعْمَلْ أو تكلَّم به » ^(٢) .

وأخرج ابنُ أبي حاتمٍ من طريقِ أبى بكرٍ الهذلى ، عن شهرٍ ، عن أمِّ الدرداءِ ،
عن النبىِّ ﷺ قال : « إن اللهَ تجاوزَ لأُمَّتى عن ثلاثٍ ؛ عن الخطأ والنسيانِ
والاستكراهِ » . قال أبو بكرٍ : فذكرتُ ذلك للحسين فقال : أجل ، أما تقرأُ بذلك
قرآنا : ﴿رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا﴾ ^(٣) .

وأخرج ابنُ ماجه ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ حبانَ ، والطبرانى ، والدارقطنى ،
والحاكمُ ، والبيهقى فى « سننِهِ » ، عن ابنِ عباسٍ ، أن رسولَ اللهِ ﷺ قال : « إن
اللهَ تجاوزَ لى عن أمَّتى الخطأ والنسيانَ وما استُكْرِها عليه » ^(٤) .

وأخرج ابنُ ماجه عن أبى ذرٍّ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « إن اللهَ تجاوزَ لى

(١) ابن المنذر (١٨١) .

(٢) البخارى (٢٥٢٨ ، ٦٦٦٤) ، ومسلم (١٢٧) ، وأبو داود (٢٢٠٩) ، والترمذى (١١٨٣) ،
والنسائى (٣٤٣٤ ، ٣٤٣٥) ، وابن ماجه (٢٠٤٠) .

(٣) ابن أبي حاتم ٥٧٩/٢ (٣٠٩٢) .

(٤) ابن ماجه (٢٠٤٥) ، وابن المنذر (١٨٥) ، وابن حبان (٧٢١٩) ، والطبرانى فى الصغير ١/ ٢٧٠ ،
والدارقطنى ٤/ ١٧٠ ، ١٧١ ، والحاكم ٢/ ١٩٨ ، والبيهقى ٧/ ٣٥٦ . صحيح (صحيح سنن ابن ماجه

عن أُمْتِي الْخَطَأَ وَالنَّسِيَانَ وَمَا اسْتَكْرِهُوا عَلَيْهِ ^(١) .

وَأَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ عَنْ ثَوْبَانَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « إِنْ اللَّهَ تَجَاوَزَ لِي عَنْ أُمْتِي الْخَطَأَ وَالنَّسِيَانَ وَمَا اسْتَكْرِهُوا عَلَيْهِ ^(٢) » .

وَأَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ فِي « الْأَوْسَطِ » عَنْ ابْنِ عَمْرٍ / قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : ٣٧٧/١ « إِنْ اللَّهَ تَجَاوَزَ لِي عَنْ أُمْتِي الْخَطَأَ وَالنَّسِيَانَ وَمَا اسْتَكْرِهُوا عَلَيْهِ ^(٣) » .

وَأَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ فِي « الْأَوْسَطِ » ، وَالْبَيْهَقِيُّ ، عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « وَضَعَ اللَّهُ ^(٤) عَنْ أُمْتِي الْخَطَأَ وَالنَّسِيَانَ وَمَا اسْتَكْرِهُوا عَلَيْهِ ^(٥) » .

وَأَخْرَجَ ابْنُ عَدِيٍّ فِي « الْكَامِلِ » ، وَأَبُو نُعَيْمٍ فِي « التَّارِيخِ » ، عَنْ أَبِي بَكْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « رَفَعَ اللَّهُ ^(٦) عَنْ هَذِهِ الْأُمَةِ الْخَطَأَ وَالنَّسِيَانَ ^(٧) وَالْأَمْرَ يُكْرَهُونَ ^(٨) عَلَيْهِ » .

وَأَخْرَجَ سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ ، وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ ، عَنْ الْحَسَنِ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ

(١) ابن ماجه (٢٠٤٣) . صحيح (صحيح سنن ابن ماجه - ١٦٦٢) .

(٢) الطبراني (١٤٣٠) . وقال الهيثمي : وفيه يزيد بن ربيعة الرحبي ، وهو ضعيف . مجمع الزوائد ٢٥٠ / ٦ .

(٣) الطبراني (٨٢٧٤) . وقال الهيثمي : وفيه محمد بن مصفى ، وثقه أبو حاتم وغيره ، وفيه كلام لا يضر ، وبقيّة رجاله رجال الصحيح . مجمع الزوائد ٢٥٠ / ٦ .

(٤ - ٥) فى ب ٢ ، ف ١ : « وضع » .

(٥) الطبراني (٨٢٧٦) ، والبيهقي ٣٥٧/٧ واللفظ له . وقال الهيثمي : وفيه ابن لهيعة ، وحديثه حسن ، وفيه ضعف . مجمع الزوائد ٢٥٠ / ٦ .

(٦ - ٧) فى ب ٢ : « رفع » .

(٧ - ٨) فى ف ١ : « وما استكروهوا » .

(٨) ابن عدى ٥٧٣/٢ ، وأبو نعيم ٩٠ / ١ ، ٩١ ، ٢٥١ ، ٢٥٢ .

قال : « تُجَوِّزَ لهذه الأمة الخطأ والنسيان وما استُكْرِهوا عليه » .

وأخرج عبد بن حميد عن الشعبي قال : قال رسول الله ﷺ : « إن الله تجاوز^(١) لأمتي عن ثلاث ، عن^(٢) الخطأ والنسيان والإكراه » .

وأخرج سعيد بن منصور عن الحسن قال : قال رسول الله ﷺ : « تجاوز الله لابن آدم^(٣) عمًا أخطأ^(٤) ، وعمًا نسي وعمًا أكره ، وعمًا غلب عليه » .

وأخرج ابن جرير عن السدي^(٥) ، أن هذه الآية حين نزلت : ﴿ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا ﴾ . قال له جبريل : إن الله^(٦) فعل ذلك يا محمد^(٧) .

وأخرج ابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن ابن عباس في قوله : ﴿ إِصْرًا ﴾ . قال : عَهْدًا^(٨) .

وأخرج عبد بن حميد^(٩) عن مجاهد : ﴿ وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا ﴾ . قال : عَهْدًا .

وأخرج الطشتي عن ابن عباس ، أن نافع بن الأزرق قال له : أخبرني عن قوله : ﴿ وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا كَمَا حَمَلْتُمْ عَلَى الَّذِينَ مِنْ

(١ - ١) في الأصل : « عن أمتي عن ثلاث » .

(٢ - ٢) في ب ٢ : « عن الخطأ » .

(٣) بعده في م : « قال » .

(٤) بعده في ص ، م : « قد » .

(٥) ابن جرير ١٥٥/٥ .

(٦) ابن جرير ١٥٩/٥ ، وابن المنذر (١٨٧) ، وابن أبي حاتم ٥٨٠/٢ (٣٠٩٧) .

(٧) بعده في ب ١ ، ب ٢ ، ف ١ : « عن الحسن » .

قَبْلِنَا ﴿١﴾ . قال : عَهْدًا ، كما حَمَلْتَهُ عَلَى الْيَهُودِ فَمَسَخْتَهُمْ قِرْدَةً وَخَنَازِيرَ .
قال : وهل تَعْرِفُ الْعَرَبُ ذَلِكَ ؟ قال : نعم ، أَمَا سَمِعْتَ أَبَا طَالِبٍ وَهُوَ
يَقُولُ :

أَفَى كُلِّ عَامٍ وَافِدٌ ^(١) وَصَحِيفَةٌ يُشَدُّ بِهَا أَمْرٌ وَثِيقٌ وَأَيْصُرَةٌ ^(٢)
[٨٠ ط] وَأَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ : ﴿ وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِمْرًا ﴾ .
قال : عَهْدًا لَا نُطِيقُهُ وَلَا نَسْتَطِيعُ الْقِيَامَ بِهِ ، ﴿ كَمَا حَمَلْتُمْ عَلَى الَّذِينَ مِنْ
قَبْلِنَا ﴾ : الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى فَلَمْ يَقُومُوا بِهِ فَأَهْلَكْتَهُمْ ، ﴿ وَلَا تَحْمِلْنَا مَا لَا طَاقَةَ
لَنَا بِهِ ﴾ ^(٣) . قال : مَسَخَ الْقِرْدَةِ وَالْخَنَازِيرِ ^(٤) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ عَنْ قَتَادَةَ فِي قَوْلِهِ : ﴿ رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِمْرًا
كَمَا حَمَلْتُمْ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا ﴾ . قال : كَمْ مِنْ تَشْدِيدٍ كَانَ عَلَى الَّذِينَ
مِنْ قَبْلِنَا ^(٥) ، ﴿ رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ ﴾ . قال : كَمْ مِنْ تَخْفِيفٍ
وَيُسْرٍ وَعَافِيَةٍ فِي هَذِهِ الْأُمَةِ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ عَنْ عَطَاءِ بْنِ أَبِي رَبَاحٍ : ﴿ وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِمْرًا ﴾ .
قال : لَا تَمَسُخُنَا قِرْدَةً وَخَنَازِيرَ ^(٥) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ الرَّبِيعِ فِي قَوْلِهِ : ﴿ وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِمْرًا ﴾ .

(١) فِي م : « وَاحِدٌ » .

(٢) الْأَيْصُرُ : الْحَبْلُ الصَّغِيرُ الَّذِي يُشَدُّ بِهِ أَسْفَلَ الْحَبَاءِ . التَّاجُ (أ ص ر) .

وَالْأَثَرُ فِي مَسَائِلِ نَافِعٍ (٢٦٨) .

(٣) ابْنُ جُرَيْرٍ ١٥٩/٥ ، ١٦٢ .

(٤ - ٥) فِي ص ، ب ، ١ ، ب ٢ : « مِنْ قَبْلِنَا » ، وَفِي ف ، ١ ، م : « مَنْ كَانَ قَبْلَنَا » .

(٥) ابْنُ جُرَيْرٍ ١٦٠/٥ .

يقول: التشديد الذي شُدَّ به ^(١) على مَنْ كان قَبْلَنَا ^(٢) مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ ^(٣).

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ، وَأَبُو دَاوُدَ، وَالنَّسَائِيُّ، وَابْنُ مَاجَهَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنِ حَسَنَةَ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «إِنَّ ^(٤) بَنِي إِسْرَائِيلَ كَانُوا إِذَا أَصَابَهُمُ الْبَوْلُ فَرَضُوهُ بِالْمَقَارِضِ» ^(٥).

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ عَنْ أَبِي مُوسَى قَالَ: كَانَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ إِذَا أَصَابَ أَحَدَهُمُ الْبَوْلُ يُتْبِعُهُ بِالْمَقْرَاضِ ^(٦).

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: دَخَلْتُ عَلَى امْرَأَةٍ مِنَ الْيَهُودِ فَقَالَتْ: إِنَّ عَذَابَ الْقَبْرِ مِنَ الْبَوْلِ. قُلْتُ: كَذَبَتْ. قَالَتْ: بَلَى ^(٧)، إِنَّهُ لَيَفْرَضُ مِنْهُ الْجِلْدُ وَالثَّوْبُ. فَأُخْبِرْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: «صَدَقَتْ» ^(٨).

وَأَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ عَنْ ابْنِ زَيْدٍ فِي الْآيَةِ قَالَ: لَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا ذَنْبًا لَيْسَ فِيهِ تَوْبَةٌ وَلَا كَفَارَةٌ ^(٩).

(١) في ص، ب، ١، ٢، ف، ١، م: «شدته به».

(٢) في ف: «قبلكم».

(٣) ابن أبي حاتم ٥٨٠/٢ (٣٠٩٨).

(٤) بعده في الأصل: «من».

(٥) ابن أبي شيبه ١/١٢٢، وأبو داود (٢٢)، والنسائي (٣٠)، وابن ماجه (٣٤٦). صحيح (صحيح سنن ابن ماجه - ٢٧٦).

(٦ - ٦) في ص، م: «يتبعه بالمقراضين»، وفي ف ١: «تبعوه بالمقراضين».

والأثر عند ابن أبي شيبه ١/١٢٢.

(٧) بعده في ص، م: «قالت».

(٨) ابن أبي شيبه ١/١٢٢.

(٩) ابن جرير ٥/١٦٠.

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنِ الْفُضَيْلِ^(١) فِي قَوْلِهِ: ﴿وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إَصْرًا﴾. قَالَ: كَانَ الرَّجُلُ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ إِذَا أَذْنَبَ قِيلَ لَهُ: تَوْبُكَ أَنْ تَقْتُلَ نَفْسَكَ. فَيَقْتُلُ نَفْسَهُ، فَوُضِعَتِ الْآصَارُ عَنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ^(٢).

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ عَنِ الضَّحَّاكِ: ﴿رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ﴾. قَالَ: لَا تُحْمِلُنَا مِنَ الْأَعْمَالِ مَا لَا نُطِيقُ^(٣).

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ عَنِ الشَّدِيِّ: ﴿مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ﴾. مِنَ التَّغْلِيظِ وَالْأَغْلَالِ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ مِنَ التَّحْرِيمِ^(٤).

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ عَنِ سَلَامِ بْنِ سَابُورٍ: ﴿مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ﴾. قَالَ: الْغُلْمَةُ^(٥).

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنِ مَكْحُولٍ: ﴿مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ﴾. قَالَ: الْغُرْبَةُ^(٦) وَالْغُلْمَةُ وَالْإِنْعَاظُ^(٧).

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ عَنِ ابْنِ زَيْدٍ: ﴿وَأَعْفُ عَنَّا﴾: إِنْ قَصَرْنَا عَنْ شَيْءٍ مِمَّا أَمَرْنَا بِهِ، ﴿وَأَعْفِرْ لَنَا﴾: إِنْ انْتَهَكْنَا شَيْئًا مِمَّا نَهَيْتَنَا عَنْهُ، ﴿وَارْحَمْنَا﴾. يَقُولُ:

(١) فِي الْأَصْلِ، ص: «الْفُضَيْل».

(٢) ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ٥٨٠/٢ (٣١٠١).

(٣) ابْنُ جَرِيرٍ ١٦١/٥.

(٤) ابْنُ جَرِيرٍ ١٦٢/٥.

(٥) الْغُلْمَةُ: هِيجَانُ شَهْوَةِ النِّكَاحِ مِنَ الْمَرْأَةِ وَالرَّجُلِ وَغَيْرِهِمَا. يَنْظُرُ النِّهَايَةَ ٣/٣٨٢.

وَالْأَثَرُ عِنْدَ ابْنِ جَرِيرٍ ١٦٢/٥.

(٦) فِي الْأَصْلِ، ف ١: «الْغُرْبَةُ». وَالْغُرْبَةُ وَالْغُرْبَةُ بِمَعْنَى. التَّاج (ع ز ب).

(٧) الْإِنْعَاظُ: الشُّبْقُ. وَاتَّقَطَ الرَّجُلُ، إِذَا اشْتَهَى الْجَمَاعَ. يَنْظُرُ النِّهَايَةَ ٥/٨٢.

وَالْأَثَرُ عِنْدَ ابْنِ أَبِي حَاتِمٍ ٥٨١/٢ (٣١٠٥، ٣١٠٦).

لَا نَنَالُ الْعَمَلَ بِمَا أَمَرْتَنَا بِهِ ، وَلَا نَتْرُكُ^(١) مَا نَهَيْتَنَا عَنْهُ إِلَّا بِرَحْمَتِكَ . قَالَ : وَلَمْ يَنْجُ أَحَدٌ إِلَّا بِرَحْمَتِهِ^(٢) .

وَأَخْرَجَ سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ ، وَالْبَيْهَقِيُّ فِي « شُعَبِ الْإِيمَانِ » ، عَنْ الضَّحَّاكِ قَالَ : جَاءَ بِهَا جَبْرِيلُ وَمَعَهُ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مَا شَاءَ اللَّهُ : ﴿ ءَاَمَنَ الرَّسُولُ ﴾ إِلَى قَوْلِهِ : ﴿ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا ﴾ . قَالَ : ذَلِكَ لَكَ . وَهَكَذَا عَقِبَ كُلُّ كَلِمَةٍ^(٣) .

وَأَخْرَجَ سَفِيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ ، وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ ، عَنْ الضَّحَّاكِ قَالَ : أَقْرَأَ جَبْرِيلُ النَّبِيَّ ﷺ آخِرَ سُورَةِ « الْبَقَرَةِ » فَلَمَّا حَفِظَهَا قَالَ : أَقْرَأُهَا . فَقَرَأَهَا ، فَجَعَلَ كُلَّمَا مَرَّ بِحَرْفٍ قَالَ : ذَلِكَ لَكَ . حَتَّى فَرَغَ مِنْهَا .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ عَنْ عَطَاءٍ قَالَ : لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَاتُ^(٤) : ﴿ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا ﴾ . فَكُلَّمَا قَالَهَا / جَبْرِيلُ لِلنَّبِيِّ ﷺ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « آمِينَ رَبُّ الْعَالَمِينَ » .

٣٧٨/١

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ عَنْ أَبِي ذَرٍّ قَالَ : هِيَ لِلنَّبِيِّ ﷺ خَاصَّةٌ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ عَنْ الضَّحَّاكِ فِي هَذِهِ الْآيَاتِ^(٥) قَالَ : « فَإِنَّ جَبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَقْرَأَهَا نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ » ، فَسَأَلَهَا نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ رَبَّهُ فَأَعْطَاهُ إِيَّاهَا ، فَكَانَتْ

(١) فِي ص ، ب ١ ، ف ١ ، م : « تَرَكَ » .

(٢) ابْنُ جَرِيرٍ ١٦٤/٥ ، ١٦٥ .

(٣) سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ (٤٨٣ - تَفْسِيرٌ) ، وَالْبَيْهَقِيُّ (٢٤١٠) .

(٤) فِي ب ٢ : « الْآيَةُ » .

(٥) فِي ص ، ب ١ ، ب ٢ ، ف ١ ، م : « الْآيَةُ » .

(٦ - ٦) فِي الْأَصْلِ : « كَانَ » ثُمَّ بِيَاضٍ بِقَدْرِ جُمْلَةٍ . وَفِي ص : « كَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ » ، وَفِي ب ١ ،

ب ٢ : « كَانَ » ثُمَّ بِيَاضٍ قَدْرَ كَلِمَةٍ أَوْ اثْنَتَيْنِ ثُمَّ « عَلَيْهِ السَّلَامُ » ثُمَّ بِيَاضٍ ، وَفِي ف ١ ، م : « كَانَ عَلَيْهِ =

لِلنَّبِيِّ ﷺ خَاصَّةٌ^(١).

وَأَخْرَجَ أَبُو عُبَيْدٍ عَنْ أَبِي مَيْسَرَةَ، أَنَّ جَبْرِيلَ لَقَّنَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عِنْدَ^(٢) خَاتِمَةِ «الْبَقَرَةِ»: آمِينَ^(٣).

وَأَخْرَجَ أَبُو عُبَيْدٍ، وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ فِي «الْمُصَنَّفِ»، وَابْنُ جَرِيرٍ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ، عَنْ مَعَاذِ بْنِ جَبَلٍ، أَنَّهُ كَانَ إِذَا فَرَّغَ مِنْ قِرَاءَةِ هَذِهِ السُّورَةِ: ﴿فَأَنْصَرْنَا﴾^(٤) عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ﴿. قَالَ: آمِينَ^(٥).

وَأَخْرَجَ أَبُو عُبَيْدٍ عَنْ جُبَيْرِ بْنِ نُفَيْرٍ، أَنَّهُ كَانَ إِذَا قَرَأَ خَاتِمَةَ^(٦) «الْبَقَرَةِ» يَقُولُ: آمِينَ آمِينَ^(٧).

وَأَخْرَجَ ابْنُ السَّنِيِّ، وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ فِي «الشَّعْبِ»، عَنْ حَزِيفَةَ قَالَ: صَلَّيْتُ خَلْفَ النَّبِيِّ ﷺ فَقَرَأَ سُورَةَ «الْبَقَرَةِ»، فَلَمَّا خَتَمَهَا قَالَ: «اللَّهُمَّ رَبَّنَا وَلَكَ الْحَمْدُ». عَشْرًا أَوْ سَبْعَ مَرَّاتٍ^(٨).

وَأَخْرَجَ أَبُو عُبَيْدٍ، وَسَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ، وَأَحْمَدُ، وَالدَّارِمِيُّ، وَابْنُ الْبَخَارِيِّ،

= الصلاة والسلام. والمثبت من ابن جرير.

(١) ابن جرير ١٦٨/٥، ١٦٩.

(٢) سقط من: ب ٢. وفي الأصل: «في».

(٣) أبو عبيد ص ١٢٥.

(٤) في النسخ: «وانصرنا». والمثبت نص التلاوة.

(٥) أبو عبيد ص ١٢٥، وابن أبي شيبة ٤٢٦/٢، وابن جرير ١٦٩/٥، وابن المنذر (١٩٦).

(٦) في الأصل، ب ١، ب ٢، ف ١: «بخاتمة».

(٧) أبو عبيد ص ١٢٥.

(٨) ابن السني (٤٣٤)، والبيهقي (٢٠٨٣).

ومسلم، وأبو داود، والترمذی، والنسائی، وابن ماجه، وابن الضريس، والبيهقي في «سننه»، عن ابن مسعود، عن النبي ﷺ قال: «مَنْ قَرَأَ الْآيَتَيْنِ مِنْ آخِرِ سُورَةِ «البقرة» فِي لَيْلَةِ^(١) كَفَتَاهُ»^(٢).

وأخرج أبو عبيد، والدارمي، والترمذی، والنسائی، وابن الضريس، ومحمد بن نصر، وابن حبان، والحاكم وصححه، والبيهقي في «الأسماء والصفات»، عن الثَّعْمَانِ بْنِ بِشِيرٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ كَتَبَ كِتَابًا قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْفَنَى عَامٍ، فَأَنْزَلَ مِنْهُ آيَتَيْنِ خَتَمَ بِهِمَا سُورَةَ «البقرة»، وَلَا يُقْرَأَانِ فِي دَارٍ ثَلَاثَ لَيَالٍ فَيَقْرَبَهَا شَيْطَانٌ»^(٣).

وأخرج أحمد، وأبو عبيد، ومحمد بن نصر، عن عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «اقْرَءُوا هَاتَيْنِ الْآيَتَيْنِ مِنْ آخِرِ سُورَةِ «البقرة»، فَإِنْ رُبِّيَ أُعْطَانِيهِمَا مِنْ تَحْتِ الْعَرْشِ»^(٤).

وأخرج الطبراني عن عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ قَالَ: تَرَدَّدُوا فِي الْآيَتَيْنِ مِنْ آخِرِ سُورَةِ

(١) في الأصل: «ليلته».

(٢) أبو عبيد ص ١٢٥، وسعيد بن منصور (٤٧٥ - تفسير)، وأحمد ٢٨/٣٠٠ (١٧٠٦٨)، والدارمي (١٣٤٩/١، ٤٥٠/٢)، والبخاري (٥٠٠٩، ٥٠٥١)، ومسلم (٨٠٧)، وأبو داود (١٣٩٧)، والترمذی (٢٨٨١)، والنسائي في الكبرى (١٠٥٥٥، ١٠٥٥٦)، وابن ماجه (١٣٦٨، ١٣٦٩)، وابن الضريس (١٦٢، ١٦٣)، والبيهقي ٢٠/٣.

(٣) أبو عبيد ص ١٢٤، والدارمي ٤٤٩/٢، والترمذی (٢٨٨٢)، والنسائي في الكبرى (١٠٨٠٣)، وابن الضريس (١٦٧)، ومحمد بن نصر في مختصر قيام الليل ص ٦٤، وابن حبان (٧٨٢)، والحاكم ١/٥٦٢، ٢/٢٦٠، والبيهقي (٤٩٠). صحيح (صحيح سنن الترمذی - ٢٣١١).

(٤) أحمد ٢٨/٥٦١ (١٧٣٢٤)، وأبو عبيد ص ١٢٤، ومحمد بن نصر ص ٦٥. وقال محققو المسند: صحيح لغيره.

« البقرة » : ﴿ ءَاَمَنَ الرَّسُولُ ﴾ إلى خَاتِمَتِهَا ، فَإِنَّ اللَّهَ اضْطَفَىٰ بِهَا مُحَمَّدًا ^(١) .

وأخرج أحمد ، والنسائي ، والطبراني ، وابن مَرْذُويه ، والبيهقي في « الشعب » ، بسند صحيح ، عن حذيفة ، أن النبي ﷺ كان يقول : « أُعْطِيتُ هذه الآيات من آخر سورة « البقرة » من كُنْزٍ تحت العرش لم يُعْطَها نبي قبلي ^(٢) .

وأخرج إسحاق بن راهويه ، وأحمد ، والبيهقي ، في « الشعب » ، عن أبي ذر قال : قال رسول الله ﷺ : « أُعْطِيتُ خَوَاتِيمَ سورة « البقرة » من كُنْزٍ تحت العرش لم يُعْطَهُنَّ نبي قبلي ^(٣) .

وأخرج مسلم عن ابن مسعود قال : لما أُسْرِيَ برسول الله ﷺ انتهى به إلى سِدْرَةِ الْمُنتَهَى فَأُعْطِيَ ثَلَاثًا ؛ أُعْطِيَ الصَّلَاةَ الْخَمْسَ ، وَأُعْطِيَ خَوَاتِيمَ سورة « البقرة » ، وَغُفِرَ لِمَنْ لَا يُشْرِكُ بِاللَّهِ ^(٤) مِنْ أُمَّتِهِ شَيْئًا ^(٥) ؛ الْمُفْجَحَاتُ ^(٦) .

وأخرج الحاكم وصححه ، والبيهقي في « الشعب » ، عن أبي ذر ، أن رسول الله ﷺ قال : « إِنْ اللَّهُ خَتَمَ سورة « البقرة » بِآيَتَيْنِ أُعْطَانِيَهُمَا مِنْ كُنْزِهِ الَّذِي تَحْتَ الْعَرْشِ ، ^(٧) فَعَلَّمُوهُمَا وَعَلَّمُوهُمَا ^(٨) نِسَاءَكُمْ وَأَبْنَاءَكُمْ ، فَإِنَّهُمَا ^(٩) »

(١) الطبراني ٢٨٣/١٧ ، ٢٨٤ (٧٨١) . وقال الهيثمي : وفيه عمرو بن الحارث بن سويد الحاسب المهري ، ولم أعرفه ، وبقي رجاله رجال الصحيح . مجمع الزوائد ٦/٣١٢ .

(٢) أحمد ٢٨٧/٣٨ (٢٣٢٥١) ، والنسائي في الكبرى (٨٠٢٢) ، والطبراني (٣٠٢٥) ، وفي الأوسط (٤١٤٥) ، والبيهقي (٢٣٩٩) . وقال محققو المسند : إسناده صحيح على شرط مسلم .

(٣) أحمد ٢٧٣/٣٥ (٢١٣٤٣) ، والبيهقي (٢٤٠٤) . وقال محققو المسند : صحيح لغيره .

(٤ - ٥) في م : « شيئا من أمته » .

(٥) مسلم (١٧٣) .

(٦ - ٧) في الأصل ، ص : « فَعَلَّمُوهُمَا وَعَلَّمُوهُمَا » .

(٧) في ب ٢ : « فَإِنَّهَا » .

صلاة وقرآن ودعاء»^(١).

وأخرج أبو عبيد، وابن الضريس، وجعفر الزبائني في «الذكر»، عن محمد بن المنكدر قال: قال رسول الله ﷺ في أواخر سورة «البقرة»: «إنهن قرآن وإنهن دعاء، وإنهن يُدخلن الجنة، وإنهن يُرضين الرحمن»^(٢).

وأخرج الديلمي عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «آيتان هما قرآن، وهما يشفيان، وهما مما يُجبهما الله، الآيتان من آخر البقرة»^(٣).

وأخرج الطبراني بسند جيد عن شداد بن أوس قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الله كتب كتاباً قبل أن يخلق السماوات والأرض بألفي عام، فأنزل منه آيتين ختم بهما سورة «البقرة»، لا يقرآن في دار ثلاث ليالٍ فيقرَّبها شيطان»^(٤).

وأخرج مسدد عن عمر قال: ما كنت أرى أحداً يعقلُ ينام حتى يقرأ الآيات الأواخر من سورة «البقرة»، فإنهن من كنز تحت العرش»^(٥).

وأخرج الدارمي، ومحمد بن نصر، وابن الضريس، وابن مَزْدُوَيْه، عن

(١) الحاكم ٥٦٢/١، والبيهقي (٢٤٠٣). ضعيف (ضعيف الترغيب والترهيب - ٨٨١). وينظر فيض القدير ٢٢٩/٢.

(٢) أبو عبيد ص ١٢٤، ١٢٥، وابن الضريس (١٨٤).

(٣) الديلمي (١٦٧١).

(٤) الطبراني (٧١٤٦). وقال الهيثمي: رجاله ثقات. مجمع الزوائد ٦/٣١٢.

(٥) مسدد - كما في المطالب (٣٩١٩).

عليّ قال : ما كنتُ أرى أن ^(١) أحداً يَغْفِلُ يَنَامُ حَتَّى يَقْرَأَ هَؤُلَاءِ الْآيَاتِ الثَّلَاثَ ^(٢) من آخرِ سورة « البقرة » ، وإنهمْ لمن كَثُرَ تحتَ العرشِ ^(٣) .

وأَخْرَجَ الْفَرَيَّابِيُّ ، وَأَبُو عُبَيْدٍ ، وَالطَّبْرَانِيُّ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ نَصْرِ ، عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ قال : أُنْزِلَتْ هَذِهِ الْآيَاتُ مِنْ آخِرِ سُورَةِ « الْبَقَرَةِ » مِنْ كَثَرِ تَحْتِ الْعَرْشِ ^(٤) .

وأَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ قال : مَنْ قَرَأَ فِي لَيْلَةِ آخِرِ سُورَةِ « الْبَقَرَةِ » فَقَدْ أَكْثَرَ وَأَطَابَ ^(٥) .

وأَخْرَجَ الْحَطِيبُ فِي « تَلْخِصِ الْمُتَشَابِهِ » عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ قال : مَنْ قَرَأَ الثَّلَاثَ الْأَوَاخِرَ مِنْ سُورَةِ « الْبَقَرَةِ » فَقَدْ أَكْثَرَ وَأَطَابَ .

وأَخْرَجَ ابْنُ عَدِيٍّ عَنْ أَبِي ^(٦) مَسْعُودِ الْأَنْصَارِيِّ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قال : « أُنْزِلَ اللَّهُ آيَتَيْنِ مِنْ كُنُوزِ الْجَنَّةِ كَتَبَهُمَا الرَّحْمَنُ بِيَدِهِ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ الْخَلْقَ بِالْفَنَى سَنَةً ^(٧) ، مَنْ قَرَأَهُمَا بَعْدَ الْعِشَاءِ الْآخِرَةِ أَجْرَ آتَاهُ عَنْ قِيَامِ اللَّيْلِ » ^(٨) .

وأَخْرَجَ ابْنُ الضَّرِيرِ عَنْ أَبِي ^(٩) مَسْعُودِ الْبَذَرِيِّ قال : مَنْ قَرَأَ خَاتِمَةَ سُورَةِ « الْبَقَرَةِ » فِي لَيْلَةِ أَجْزَأَتْ عَنْهُ قِيَامُ لَيْلَةٍ . وقال : أُعْطِيَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ خَوَاتِيمَ ٣٧٩/١

(١) ليس في : الأصل ، ف ١ .

(٢) ليس في : ب ١ .

(٣) الدارمي ٢/ ٤٤٩ ، ومحمد بن نصر في مختصر قيام الليل ص ٦٥ ، وابن الضريس (١٧٦) .

(٤) أبو عبيد ص ١٢٤ ، والطبراني (٩٠٢٩) .

(٥) الطبراني (٨٦٧١) وسقط منه لفظ : « آخر » . وينظر مجمع الزوائد ٦/ ٣١٢ .

(٦) في الأصل ، ب ١ ، ب ٢ ، ف ١ ، م : « ابن » .

(٧) في الأصل ، ب ١ ، ب ٢ ، ف ١ ، م : « عام » .

(٨) ابن عدى ٧/ ٢٥٤٥ . في ترجمة الوليد بن عباد ، وقال عنه : ليس بمستقيم .

(٩) في ب ١ ، ب ٢ ، م : « ابن » .

سورة « البقرة » مِنْ كُنْزٍ تَحْتَ الْعَرْشِ ^(١) .

وَأَخْرَجَ أَبُو يَعْلَى عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : كَانَ ^(٢) رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقْرَأُ فِي رُكْعَتَيِ الْفَجْرِ فِي الرُّكْعَةِ الْأُولَى : ﴿ ءَامَنَ الرَّسُولُ ﴾ حَتَّى يَخْتِمَهَا ^(٣) ، وَفِي الثَّانِيَةِ مِنْ « آلِ عِمْرَانَ » : ﴿ قَدْ يَتَّاهَلُ الْكِتَابُ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ ﴾ الْآيَةُ ^(٤) [آل عمران : ٦٤] .

وَأَخْرَجَ أَبُو غُبَيْدٍ عَنْ كَعْبٍ : إِنْ مُحَمَّدًا ﷺ أُعْطِيَ أَرْبَعُ آيَاتٍ لَمْ يُعْطَهُنَّ مُوسَى ، وَإِنْ مُوسَى أُعْطِيَ آيَةٌ لَمْ يُعْطَهَا مُحَمَّدٌ ﷺ . قَالَ : وَالْآيَاتُ الَّتِي أُعْطِيَهُنَّ مُحَمَّدٌ : ﴿ لَلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ﴾ [البقرة : ٢٨٤] . حَتَّى خَتَمَ « الْبَقْرَةَ » ، فَتِلْكَ ثَلَاثُ آيَاتٍ ، وَآيَةُ الْكَرْسِيِّ حَتَّى تَنْقَضِيَ ، وَالْآيَةُ الَّتِي أُعْطِيَهَا مُوسَى : اللَّهُمَّ لَا تُؤَلِّجِ الشَّيْطَانَ فِي قُلُوبِنَا ، وَخَلِّصْنَا مِنْهُ ، مِنْ أَجْلِ أَنْ لَكَ الْمُلْكُوتُ وَالْأَيْدُ ، وَالسُّلْطَانُ وَالْمُلْكُ وَالْحَمْدُ ، وَالْأَرْضُ وَالسَّمَاءُ ، وَالْدَّاهِرُ ^(٥) أَبَدًا أَبَدًا ، آمِينَ آمِينَ ^(٦) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ عَنْ الْحَسَنِ ، أَنَّهُ كَانَ إِذَا قَرَأَ آخِرَ سُورَةٍ ^(٧)

(١) ابن الضريس (١٧٣) .

(٢) فِي ص ، م : « سَمِعْتُ » .

(٣) فِي ص ، م : « خَتَمَهَا » .

(٤) أَبُو يَعْلَى - كَمَا فِي الْمَطَالِبِ الْعَالِيَةِ (٦٢٥) .

(٥) دَهْرٌ دَاهِرٌ : مُبَالَغَةٌ . الْقَامُوسُ الْمَحِيطُ (د ه ر) .

(٦) أَبُو عُبَيْدٍ ص ١٢٣ .

(٧) سَقَطَ مِنْ : ص ، ب ١ ، ب ٢ ، ف ١ ، م .

« البقرة » ^(١) قال : « يَاللَّهِ نِعْمَةٌ ، يَاللَّهِ نِعْمَةٌ » ^(٢) .

وأخرج ابن جرير في « تهذيب الآثار » عن أيوب ، أن أبا قلابَةَ كَتَبَ إليه بدعاءِ الكربِ ، وأمره أن يُعَلِّمَهُ ابنَهُ : لا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْعَظِيمُ الْحَلِيمُ ، لا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ ، لا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ رَبُّ السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ وَرَبُّ الْأَرْضِ وَرَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ ، سُبْحَانَكَ يَا رَحْمَنُ ، مَا شِئْتُ أَنْ يَكُونَ ^(٤) كَانُ ، وَمَا لَمْ تَشَأْ لَمْ يَكُنْ ، لا حَوْلَ ولا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ ، أَعُوذُ « بِاللَّهِ الَّذِي » يُمَيِّسُكَ السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ وَمَنْ فِيهِنَّ أَنْ يَقَعَنَّ عَلَى الْأَرْضِ ، مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ ، وَمِنْ شَرِّ مَا بَرَأَ ، وَأَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّاتِ الَّتِي لَا يُجَاوِزُهُنَّ بَرٌّ وَلَا فَاجِرٌ مِنْ شَرِّ السَّمَاءِ وَالْهَامَّةِ ، وَمِنْ الشَّرِّ كُلِّهِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ . ثُمَّ يَقْرَأُ آيَةَ الْكُرْسِيِّ وَخَوَاتِيمَ سُورَةِ الْبَقَرَةِ . ^(٦) وَاللَّهُ أَعْلَمُ ^(٧) .

(١ - ١) في الأصل : « يقول ياللك يا لك نعمة » وكتب في الحاشية : « يا مالك نعمة يا مالك نعمة » ،

وفي ب ١ : « قال يا لك نعمة » .

(٢ - ٢) في ف ١ : « يا مالك » .

(٣) في ص : « ما » .

(٤) في ف ١ ، م : « تكون » .

(٥ - ٥) في ب ١ ، ب ٢ ، ف ١ ، م : « بالذي » .

(٦ - ٦) سقط من : ص ، ف ١ ، م ، وفي ب ١ : « تمت السورة » ، وفي ب ٢ : « والله تعالى أعلم . ثم

بحمد الله وعونه الجزء الأول من الدر المنثور في تفسير القرآن العظيم ، ويليه إن شاء الله تعالى الجزء الثاني

وأوله بسم الله الرحمن الرحيم سورة آل عمران . وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه

أجمعين » . وهو آخر الموجود لدينا من هذه النسخة .

بسم الله الرحمن الرحيم*

/ سورة آل عمران

٢/٢

مدنية

أخرج ابن الضريس في « فضائله » ، والنحاس في « ناسخه » ، والبيهقي في « الدلائل » ، من طريق ، عن ابن عباس قال : نزلت سورة « آل عمران » بالمدينة^(١) .

وأخرج الطبراني^(٢) في « الأوسط »^(٢) بسند ضعيف عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ : « مَنْ قرأ السورة التي يُذكر فيها « آل عمران » يوم الجمعة ، صلى الله عليه وملائكته حتى تغيب الشمس »^(٣) .

وأخرج سعيد بن منصور ، والبيهقي في « شعب الإيمان » ، عن عمر بن الخطاب قال : « مَنْ قرأ^(٤) « البقرة » و « النساء » و « آل عمران »^(٤) ، كُتِبَ عند الله

* من هنا تبدأ نسخة أخرى من مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات ، وسيشار إليها بالرمز « ف ٢ » .

(١) ابن الضريس (١٧) ، والبيهقي ١٤٣/٧ ، ١٤٤ .

(٢ - ٢) ليس في الأصل ، ب ١ .

(٣) الطبراني (٦١٥٧) . وقال الهيثمي : وفيه طلحة بن زيد الرقي ، وهو ضعيف . مجمع الزوائد

١٦٨/٢ .

(٤ - ٤) في ف ١ : « آل عمران والبقرة والنساء » ، وفي م : « البقرة وآل عمران والنساء » .

من الحكماء^(١) .

وأخرج الدارمي ، ومحمد بن نصر ، والبيهقي في « شعب الإيمان » ، عن ابن مسعود قال : مَنْ قرأ « آل عمران » فهو غني ، و « النساء » مُحَبَّرَةٌ . يعني : مُزَيَّنَةٌ^(٢) .

وأخرج الدارمي ، وأبو عبيد في « فضائله » ، والبيهقي في « شعب الإيمان » ، عن ابن مسعود قال : نِعَمَ كَنْزُ الصُّغْلُوكِ سورة « آل عمران » يقوم بها الرجل من آخر الليل^(٣) .

وأخرج سعيد بن منصور عن أبي عطاء قال : اسم « آل عمران » في التوراة طيبة^(٤) .

وأخرج ابن أبي شيبة في « المصنف » عن ابن عباس ، أن الشمس انكسفت وهو أمير على البصرة ، فصلَّى ركعتين قرأ فيهما بـ « البقرة » و « آل عمران »^(٥) .

وأخرج ابن أبي شيبة عن عبد الملك بن عمير قال : قرأ رجل « البقرة » و « آل عمران » ، فقال كعب : قد قرأ سورتين إن فيهما للاسم^(٦) الذي إذا دُعِيَ به استجاب^(٧) .

(١) سعيد بن منصور (٤٨٥ - تفسير) واللفظ له ، والبيهقي (٢٤٢٤) .

(٢) الدارمي ٢/ ٤٥٢ ، ومحمد بن نصر في مختصر قيام الليل ص ٦٩ ، والبيهقي (٢٦١٥) .

(٣) الدارمي ٢/ ٤٥٣ ، وأبو عبيد ص ١٢٧ ، والبيهقي (٢٦١٦) .

(٤) سعيد بن منصور (٥٥٣ - تفسير) .

(٥) ابن أبي شيبة ٢/ ٤٧١ .

(٦) في الأصل ، ف ١ : « الاسم » .

(٧) ابن أبي شيبة ١٠/ ٢٧٣ .

« وأخرج ابنُ الأَثَرِيِّ في « المصاحفِ » عن أُبَيِّ بنِ كَعْبٍ ، مثله ^(١) .

قوله تعالى : ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾ ﴿ ٢ ﴾ الآيات .

أخرج ابنُ الأَثَرِيِّ في « المصاحفِ » عن أُبَيِّ بنِ كَعْبٍ ، أنه قرأ : ﴿ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾ .

وأخرج عبدُ بنُ حُمَيْدٍ عن مجاهدٍ قال : القَيُّومُ : القائمُ على كُلِّ شَيْءٍ .

وأخرج « أبو عُبيد » ، و ^(٢) سعيدُ بنُ منصورٍ ، والطبراني ، عن ابنِ مسعودٍ ، أنه كان يقرأها : (الْحَيُّ الْقَيَّامُ) ^(٣) .

وأخرج أبو عُبيد ، وسعيدُ بنُ منصورٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبي داودَ ، وابنُ الأَثَرِيِّ ، معاً في « المصاحفِ » ، وابنُ المنذرٍ ، والحاكمُ وصحَّحه ، عن عمرَ ، أنه صَلَّى العشاءَ الآخرةَ فاستفتح سورة « آلِ عمران » ، فقرأ : (اَلَمْ * اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيَّامُ) ^(٤) .

وأخرج ابنُ أبي داودَ عن الأعمشٍ قال : في قراءةِ عبدِ اللَّهِ : (الْحَيُّ الْقَيَّامُ) ^(٥) .

(١ - ١) ليس في : الأصل ، ب ١ ، ب ٢ ، ف ١ ، م .

(٢ - ٢) ليس في : الأصل ، ص ، ب ١ ، ف ٢ .

(٣) أبو عبيد ص ١٦٨ ، وسعيد بن منصور (٤٨٩ - تفسير) ، والطبراني (٨٦٩٠) . وهذه القراءة شاذة لخالفنها رسم المصاحف العثمانية .

(٤) أبو عبيد ص ١٦٨ ، وسعيد بن منصور (٤٨٦ ، ٤٨٧ - تفسير) ، وابن أبي داود ص ٥١ ، ٥٢ ، والحاكم ٢/٢٨٧ .

(٥) ابن أبي داود ص ٥٩ .

وأخرج ابن جرير، وابن الأنباري، عن علقمة، أنه كان يقرأ: (الحى القيّام) ^(١).

وأخرج ابن جرير، وابن الأنباري، عن أبي مغيرة قال: سمعتُ علقمة يقرأ: (الحى القيّام) ^(٢). وكان أصحابُ عبدِ الله يقرءون: (الحى القيّام) ^(٣).

وأخرج ابنُ أبى شيبَةَ فى «المصنّف»، عن عاصمِ بنِ كُلَيْبٍ، عن أبيه قال: كان عمرُ يُعجِبُه أن يقرأ سورةَ «آلِ عمرانَ» / فى الجمعةِ إذا خطَبَ ^(٤). ٣/٢

وأخرج ابنُ إسحاق، وابنُ جرير، وابنُ المنذر، عن محمدِ بنِ جعفرِ بنِ الزبير قال: قديم على رسولِ الله ﷺ وفدٌ نجرانَ ستون راکباً، فيهم أربعة عشر رجلاً من أشرافهم، فكلم رسولُ الله ﷺ منهم أبو حارثة بنُ علقمة، والعاقبُ، وعبدُ المسيح، والأيهُم السَّيِّدُ، وهم ^(٥) من النصرانية على دين الملك، مع اختلافٍ من ^(٦) أمرهم، يقولون: هو الله. ويقولون: هو ولدُ الله. ويقولون: هو ثالثُ ثلاثة. كذلك قولُ النصرانية، فهم يَحْتَجُّون فى قولهم - يقولون: هو الله - بأنه كان يُحيى الموتى، ويُبرئُ الأسقام، ويُخبرُ بالغيوب، ويخلقُ من الطين كهيئة الطير، ثم ينفخُ فيه فيكون طيراً، وذلك كله بإذنِ الله، ليَجْعَلَهُ آيةً للناس، ويَحْتَجُّون فى قولهم: إنه ولدٌ. بأنهم يقولون: لم يَكُنْ له أبٌ يُعْلَمُ، وقد

(١) ابن جرير ١٧٥/٥، ١٧٦.

(٢) القراءة شاذة لخالفها رسم المصاحف العثمانية.

(٣) ابن جرير ١٧٥/٥.

(٤) ابن أبى شيبَةَ ١١٥/٢.

(٥) فى النسخ: «هو». والمثبت من سيرة ابن هشام.

(٦) ليس فى: الأصل.

تَكَلَّمَ فِي الْمَهْدِ ، شَيْئًا لَمْ يَصْنَعْهُ أَحَدٌ مِنْ وَلَدِ آدَمَ قَبْلَهُ . وَيَخْتَجُّونَ فِي قَوْلِهِمْ : إِنَّهُ ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ . يَقُولُ اللَّهُ : فَعَلْنَا وَأَمَرْنَا وَخَلَقْنَا وَقَضَيْنَا . فيقولون : لو كان واحدًا ما قال إلا : فعلتُ وأمرتُ وقضيتُ وخلقْتُ . ولكنه هو ، وعيسى ، ومريمُ . ففي كلِّ ذلك من قولهم نَزَلَ الْقُرْآنُ ، وَذَكَرَ اللَّهُ [٨١و] لَنَبِيِّهِ فِيهِ قَوْلُهُمْ . فَلَمَّا كَلَّمَهُ الْحَبْرَانِ قَالَ لِهَما رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « أَسْلِمَا » . قالا : قد أَسْلَمْنَا قَبْلَكَ . قال : « كَذَبْتُمَا ، مَنَعَكُمَا مِنَ الْإِسْلَامِ دُعَاؤُكُمَا لِلَّهِ وَلَدًا ، وَعِبَادَتُكُمَا ^(١) الصَّلِيبِ ، وَأَكْلُكُمَا الْخِزْيَرِ » . قالا : فَمَنْ أَبُوهُ ^(٢) يَا مُحَمَّدُ ؟ فَصَمَّتْ فَلَمْ يُجِبْهُمَا ^(٣) ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ فِي ذَلِكَ مِنْ قَوْلِهِمْ وَاخْتِلَافِ أَمْرِهِمْ كُلَّهُ ، صَدَرَ سُورَةُ « آلِ عِمْرَانَ » إِلَى بَضْعِ وَثَمَانِينَ آيَةٍ مِنْهَا ، فَافْتَتَحَ السُّورَةَ بِتَنْزِيهِ نَفْسِهِ مِمَّا قَالُوهُ وَتَوْحِيدِهِ إِيَّاهَا ^(٤) بِالْخَلْقِ وَالْأَمْرِ لَا شَرِيكَ لَهُ فِيهِ ، وَرَدًّا عَلَيْهِمْ مَا ابْتَدَعُوا ^(٥) مِنَ الْكُفْرِ ، وَجَعَلُوا مَعَهُ مِنْ ^(٦) الْأَنْدَادِ ، وَاخْتِجَاجًا عَلَيْهِمْ بِقَوْلِهِمْ فِي صَاحِبِهِمْ ، لِيَعْرِفَهُمْ بِذَلِكَ ضَلَالَتَهُمْ ، فَقَالَ : ﴿ اَللّٰهُ لَا اِلٰهَ اِلَّا هُوَ ﴾ . أَيْ : لَيْسَ مَعَهُ غَيْرُهُ شَرِيكٌ فِي أَمْرِهِ ، ﴿ اَلْحَيُّ ﴾ : الَّذِي ^(٧) لَا يَمُوتُ ، وَقَدْ مَاتَ عِيسَى فِي قَوْلِهِمْ ، ﴿ اَلْقَيُّومُ ﴾ : الْقَائِمُ عَلَى سُلْطَانِهِ لَا يَزُولُ ، وَقَدْ زَالَ عِيسَى ^(٨) .

(١) فِي الْأَصْلِ : « عِبَادَتِكُمْ » .

(٢) فِي الْأَصْلِ : « أَبُوهُ » .

(٣) بَعْدَهُ فِي ف ١ ، م : « شَيْئًا » .

(٤) فِي م : « إِيَّاهُمْ » .

(٥) فِي الْأَصْلِ : « ابْتَدَعُوهُ » .

(٦) لَيْسَ فِي : الْأَصْلِ .

(٧) فِي الْأَصْلِ : « الْقَيُّومُ » .

(٨) ابْنُ إِسْحَاقَ (١/٥٧٣ - سِيرَةُ ابْنِ هِشَامٍ) ، وَابْنُ جَرِيرٍ (٥/١٧١ - ١٧٤ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ (١٩٩) .

وقال ابن إسحاق : حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَهْلٍ بْنُ أَبِي أُمَامَةَ قَالَ : لَمَّا قَدِمَ أَهْلُ نَجْرَانَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَسْأَلُونَهُ عَنْ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ، نَزَلَتْ فِيهِمْ فَاتِحَةُ « آلِ عِمْرَانَ » إِلَى رَأْسِ الثَّمَانِينَ مِنْهَا . أَخْرَجَهُ ^(١) الْبَيْهَقِيُّ فِي « الدَّلَائِلِ » ^(٢) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ الزُّبَيْرِ قَالَ : إِنْ النَّصَارَى اتَّوَلَّوْا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَخَاصَمُوهُ فِي عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ، وَقَالُوا لَهُ : مَنْ أَبُوهُ ؟ وَقَالُوا عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَالْبُهْتَانَ ، فَقَالَ لَهُمُ النَّبِيُّ ﷺ : « أَلَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّهُ لَا يَكُونُ وَلَدًا إِلَّا وَهُوَ يُشْبِهُ أَبَاهُ ؟ » . قَالُوا : بَلَى . قَالَ : « أَلَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّ رَبَّنَا حَيٌّ لَا يَمُوتُ ، وَأَنَّ عِيسَى يَأْتِي عَلَيْهِ الْفَنَاءُ ؟ » . قَالُوا : بَلَى . قَالَ : « أَلَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّ رَبَّنَا قَيِّمٌ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ يَكُلُّهُ وَيَحْفَظُهُ وَيَزُوقُهُ ؟ » . قَالُوا : بَلَى . قَالَ : « فَهَلْ يَمْلِكُ عِيسَى مِنْ ذَلِكَ شَيْئًا ؟ » . قَالُوا : لَا . قَالَ : « أَفَلَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ لَا يَخْفَى عَلَيْهِ شَيْءٌ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ ؟ » . قَالُوا : بَلَى . قَالَ : « فَهَلْ يَعْلَمُ عِيسَى مِنْ ذَلِكَ شَيْئًا إِلَّا مَا عَلَّمَ ؟ » . قَالُوا : لَا . قَالَ : « فَإِنْ رَبَّنَا صَوَّرَ عِيسَى فِي الرَّجَمِ كَيْفَ شَاءَ ، أَلَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّ رَبَّنَا لَا يَأْكُلُ الطَّعَامَ ، وَلَا يَشْرَبُ الشَّرَابَ ، وَلَا يُخْدِتُ الْحَدَّثَ ؟ » . قَالُوا : بَلَى . قَالَ : « أَلَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّ عِيسَى حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كَمَا تَحْمِلُ الْمَرْأَةُ ، ثُمَّ وَضَعَتْهُ كَمَا تَضَعُ الْمَرْأَةُ وَلَدَهَا ، ثُمَّ غُذِيَ كَمَا يُغْذَى ^(٣) الصَّبِيُّ ، ثُمَّ كَانَ يَطْعَمُ ^(٤) الطَّعَامَ ، وَيَشْرَبُ الشَّرَابَ ، وَيُخْدِتُ الْحَدَّثَ ؟ » . قَالُوا : بَلَى . قَالَ : « فَكَيْفَ يَكُونُ هَذَا كَمَا زَعَمْتُمْ ؟ » فَعَرَفُوا ، ثُمَّ أَبَوْا إِلَّا الْجُحُودَ ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ

(١) فِي ب ١ ، ف ١ ، م : « وَأَخْرَجَهُ » .

(٢) الْبَيْهَقِيُّ ٣٨٥ / ٥ .

(٣) فِي ف ١ ، م : « تَغْذَى الْمَرْأَةُ » .

(٤) فِي ف ١ ، م : « بِأَكْلٍ » .

﴿ اَللّٰهُ لَا اِلٰهَ اِلَّا هُوَ اَلْحَيُّ الْقَيُّوْمُ ﴾^(١) .

وأخرج سعيد بن منصور ، والطبراني ، عن ابن مسعود ، أنه كان يقرؤها :
(الحى^(٢) القيّام^(٣)) .

وأخرج ابن جرير عن علقمة ، أنه قرأ : (الحى القيّم^(٤)) .

وأخرج الفريابي ، وعبد بن حميد ، وابن جرير ، عن مجاهد فى قوله :
﴿ نَزَّلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ ﴾ . قال : لِمَا قَبْلَهُ مِنْ كِتَابِ أَوْ
رسول^(٥) .

وأخرج ابن أبى حاتم عن الحسن : ﴿ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ ﴾ . يقول : من
البيّنات التى أنزلت على نوح وإبراهيم وهود والأنبياء^(٦) .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن جرير ، عن قتادة فى قوله : ﴿ نَزَّلَ عَلَيْكَ
الْكِتَابَ ﴾ . قال : القرآن ، مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ التى قد خَلَّتْ قَبْلَهُ ،
﴿ وَأَنْزَلَ التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ مِنْ قَبْلِ هَٰذِهِ لِلنَّاسِ ﴾ : هما كتابان أنزلهما الله ، فيهما
بيان من الله ، وعصمة لمن أخذ به وصدق به وعمل بما فيه ، ﴿ وَأَنْزَلَ الْفُرْقَانَ ﴾ :
هو القرآن ، فَرَّقَ بِهِ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ ، فَأَحْلَى فِيهِ حِلَالَهُ ، وَحَرَّمَ فِيهِ حَرَامَهُ ، وَشَرَعَ

(١) ابن جرير ١٧٤/٥ ، ١٧٥ ، وابن أبى حاتم ٥٨٥/٢ (٣١٢٤) ، واللفظ له .

(٢) سقط من : ف ١ ، م .

(٣) سعيد بن منصور (٤٨٩ - تفسير) ، والطبراني (٨٦٩٠) .

(٤) فى ف ١ ، م : « القيوم » .

والأثر عند ابن جرير ١٧٥/٥ .

(٥) ابن جرير ١٨٠/٥ .

(٦) ابن أبى حاتم ٥٨٧/٢ (٣١٣٦) .

فيه شرائعهُ ، وحدٌ فيه حدودُهُ ، وفَرَضَ فيه فرائضَهُ ، وَيَبَيِّنُ فيه بَيَانَهُ ، وأمر بطاعته ، ونَهَى عن معصيته ^(١) .

وأخرج ابنُ جرير عن محمد بن جعفر بن الزبير : ﴿ وَأَنْزَلَ الْفُرْقَانَ ﴾ . أى : الفصلَ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ فيما اختلفَ فيه الأحزابُ مِنْ أمرِ عيسى وغيره . وفى قوله : ﴿ إِنْ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَاللَّهُ عَزِيزٌ ذُو انْتِقَامٍ ﴾ . أى : إِنَّ اللَّهَ مُنتَقِمٌ مِّنْ كُفْرِ بآيَاتِهِ بعدَ علمِهِ بها ومعرفتهِ بما جاءَ منه فيها ^(٢) . وفى قوله : ﴿ إِنْ اللَّهَ لَا يَخْفَى عَلَيْهِ شَيْءٌ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ ﴾ . أى : قد عَلِمَ ما يريدون وما يَكِيدون ^(٣) وما يُضَاهَوْنَ بقولهم فى عيسى ، إِذْ جَعَلُوهُ رَبًّا وَإِلَهًا ، وَعِنْدَهُمْ مِنْ / عِلْمِهِ غَيْرُ ذَلِكَ ، غِرَّةٌ بِاللَّهِ وَكُفْرًا بِهِ . ﴿ هُوَ الَّذِى يُصَوِّرُكُمْ فِي ٤/٢ الْأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَاءُ ﴾ قد كان عيسى يَمُنُّ صُورٌ ^(٤) فى الأرحامِ ، لا يَدْفَعُونَ ذَلِكَ وَلَا يُنْكِرُونَهُ ، كما صُوِّرَ غَيْرُهُ مِنْ بنى آدَمَ ، فكيف يكونُ إلهاً وقد كان بذلك المَثَلُ ^(٥) ؟

وأخرج ابنُ المنذر عن ابنِ مسعودٍ فى قوله : ﴿ يُصَوِّرُكُمْ فِي الْأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَاءُ ﴾ . قال : ذَكَرُوا و ^(٦) إِنَانَا ^(٧) .

(١) ابن جرير ٥ / ١٨١ - ١٨٣ .

(٢) فى الأصل : « فيها » .

(٣ - ٣) فى ص ، ف ١ ، ف ٢ ، م : « تريدون وما تكيدون » .

(٤) فى الأصل : « تصور » .

(٥) ابن جرير ٥ / ١٨٢ - ١٨٦ .

(٦) فى ص ، ب ١ ، ف ١ : « أو » .

(٧) ابن المنذر (٢١٥) .

وأخرج ابن جرير ، من طريق الشَّذِّي ، عن أبي مالك ، وعن أبي صالح ، عن ابن عباس ، و^(١) عن مُرَّة ، عن ابن مسعود ، وناسٍ من الصحابة في قوله : ﴿ هُوَ الَّذِي يُصَوِّرُكُمْ فِي الْأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَاءُ ﴾ . قال : إذا وَقَعَتِ النُّطْفَةُ فِي الْأَرْحَامِ طَارَتْ فِي الْجَسَدِ أَرْبَعِينَ يَوْمًا ، ثُمَّ تَكُونُ عُلْقَةً أَرْبَعِينَ يَوْمًا ، ثُمَّ تَكُونُ مُضْغَةً أَرْبَعِينَ يَوْمًا ، فَإِذَا بَلَغَ أَنْ يُخْلَقَ بَعَثَ اللَّهُ مَلَكًا يُصَوِّرُهَا ، فَيَأْتِي الْمَلَكُ بِتَرَابٍ بَيْنَ إصْبَعَيْهِ ، فَيَخْلُطُ فِيهِ الْمُضْغَةَ ثُمَّ يَفْجِئُهَا بِهَا ، ثُمَّ يُصَوِّرُهَا ^(٢) كَمَا يُؤْمَرُ ، فيقول ^(٣) : أَذْكَرٌ أَمْ أُنْثَى ، أَشَقِيٌّ أَمْ سَعِيدٌ ، وَمَا رَزَقُهُ وَمَا عَمَرُهُ ، وَمَا أَثَرُهُ وَمَا مَصَائِبُهُ ؟ فيقول اللَّهُ وَيَكْتُبُ الْمَلَكُ ، فَإِذَا مَاتَ ذَلِكَ الْجَسَدُ ، دُفِنَ حَيْثُ أُخِذَ ذَلِكَ التُّرَابُ ^(٤) .

وأخرج عبدُ بنُ حميد ، وابنُ جرير ، عن قتادة : ﴿ هُوَ الَّذِي يُصَوِّرُكُمْ فِي الْأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَاءُ ﴾ . قال : مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى ، وَأَحْمَرٌ ^(٥) وَأَبْيَضٌ ^(٦) وَأَسْوَدٌ ، وَتَامٌ ^(٧) وَغَيْرُ تَامٍ الْخَلْقُ ^(٨) .

وأخرج ابنُ أبي حاتم عن أبي العالية في قوله : ﴿ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾ . قال : الْعَزِيزُ فِي نَقْمَتِهِ إِذَا أَنْتَقَمَ ، الْحَكِيمُ فِي أَمْرِهِ ^(٩) .

قوله تعالى : ﴿ هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْآيَةَ .

(١) سقط من : ف ١ ، م .

(٢) في ص ، ب ١ ، ف ٢ : « يصور » .

(٣) في ف ١ ، م : « ثم يقول » .

(٤) ابن جرير ١٨٦/٥ ، ١٨٧ .

(٥ - ٥) سقط من : ص ، ب ١ ، ف ٢ .

(٦) بعده في الأصل : « والخلق » .

(٧) ابن جرير ١٨٧/٥ .

(٨) ابن أبي حاتم ٥٩١/٢ (٣١٦٢ ، ٣١٦٤) .

أخرج ابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، من طريق علي، عن ابن عباس قال : **المُحْكَمَاتُ** : ناسيخه، وخلاؤه وحرائمه، وحُدُودُه وفرائضه، وما يُؤْمَنُ به ^(١) ويُعْمَلُ به ^(٢)، **وَالْمُتَشَابِهَاتُ** : مَنْسُوخُه، ومُقدِّمُه ومُؤَخَّرُه، وأمثاله وأقسامه، وما يُؤْمَنُ به ولا يُعْمَلُ به ^(٣).

وأخرج ابن جرير، من طريق القوفي، عن ابن عباس قال : **المحكمات** : **الناسيخ** الذي يُدَانُ به ويُعْمَلُ به، **والمتشابهات** : **المنسوخات** التي لا يُدَانُ بهن ^(٣).

وأخرج سعيد بن منصور، وابن أبي حاتم، والحاكم وصححه، وابن مَرْدُويه، عن عبد الله بن قيس قال : سَمِعْتُ ابنَ عباسٍ يقولُ في قوله : ﴿ مِنْهُ ءَايَاتٌ مُّحْكَمَاتٌ ﴾ . قال : **الثلاث آيات من آخر سورة « الأنعام » محكمات** : ﴿ قُلْ تَعَالَوْا ﴾ [الأنعام : ١٥١] والآيتان بعدها ^(٤).

وأخرج عبد بن حميد، وابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، من وجه آخر، عن ابن عباس في قوله : ﴿ ءَايَاتٌ مُّحْكَمَاتٌ ﴾ . قال : **من ههنا** : ﴿ قُلْ تَعَالَوْا ﴾ إلى آخر ثلاث آيات، **ومن ههنا** : ﴿ وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ ﴾ [الإسراء : ٢٣] إلى ثلاث آيات بعدها ^(٥).

(١ - ١) سقط من : ف ١، م. وفي الأصل : « وتعمل به ».

(٢) ابن جرير ١٩٣/٥، وابن المنذر (٢١٧)، وابن أبي حاتم ٥٩٢/٢، (٣١٦٧)، (٣١٧٤).

(٣) ابن جرير ١٩٣/٥، ١٩٤.

(٤) سعيد بن منصور (٤٩٣ - تفسير)، وابن أبي حاتم ٥٩٢/٢، (٣١٦٨)، والحاكم ٢/٢٨٨.

(٥) ابن جرير ١٩٣/٥، وابن المنذر (٢٢١)، وابن أبي حاتم ٥٩٢/٢، (٣١٦٩).

وأخرج ابن جرير، من طريق الشَّذِّي، عن أبي مالك، وعن أبي صالح، عن ابن عباس، وعن مرة، عن ^(١) ابن مسعود، وناس من الصحابة: المحكمات: الناسخات التي يُعْمَلُ بِهِنَّ، والمتشابهات: المنسوخات ^(٢).

وأخرج عبد بن حميد عن ابن عباس قال: المحكمات: الحلال والحرام.

وأخرج الفريابي، وعبد بن حميد، عن مجاهد قال: المحكمات: ما فيه الحلال والحرام، وما سوى ذلك منه مُتَشَابِهٌ يُصَدَّقُ بَعْضُهُ بَعْضًا، مثل قوله: ﴿وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلَّا الْفَاسِقِينَ﴾ [البقرة: ٢٦]، ومثل قوله: ﴿كَذَلِكَ يَجْعَلُ اللَّهُ الرِّجْسَ عَلَى الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ [الأنعام: ١٢٥]. ومثل قوله: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا زَادَهُمْ هُدًى وَآمَنَهُمْ فَقَوْلُهُمْ﴾ [محمد: ١٧].

وأخرج ابن أبي حاتم عن الربيع قال: المحكمات هي الآمرة الزاجرة ^(٣).

وأخرج عبد بن حميد، وابن الضَّرَّيس، وابن جرير، وابن أبي حاتم، عن إسحاق بن سويد، أن يحيى بن يَعْمَرَ وأبا فاختة تَرَاجَعَا هذه الآية: ﴿هُنَّ أُمَّ الْكِتَابِ﴾. فقال أبو فاختة: هُنَّ فَوَاحِشُ السُّورِ، منها يُسْتَخْرِجُ الْقُرْآنُ؛ ﴿الْعَمَّ ۝ ذَلِكَ الْكِتَابُ﴾ [البقرة: ١، ٢] منها اسْتُخْرِجَتْ «البقرة»، و﴿الْعَمَّ ۝ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾ منها اسْتُخْرِجَتْ «آل عمران». وقال يحيى: هُنَّ اللَّاتِي فِيهِنَّ الْفَرَائِضُ، وَالْأَمْرُ وَالنَّهْيُ، ^(٤) وَالْحَلَالُ وَالْحُدُودُ،

(١) سقط من: ف ١، م.

(٢) ابن جرير ١٩٤/٥.

(٣) ابن أبي حاتم ٥٩٢/٢ (٣١٧٠).

(٤ - ٤) في الأصل: «والحدود»، وفي ف ٢: «والحلال والحرام».

وَعِمَادُ الدِّينِ^(١) .

وأخرج ابنُ أبي حاتمٍ عن سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ : ﴿ هُنَّ أُمَّ الْكِتَابِ ﴾ . قال : أضلُّ الكتابِ ؛ لأنهنَّ مكتوباتٌ في جميعِ الكتبِ^(٢) .

وأخرج ابنُ جريرٍ عن مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ الزُّبَيْرِ قال : المحكماتُ حُجَّةُ الرَّبِّ ، وَعِصْمَةُ الْعِبَادِ ، وَدَفْعُ الْخُصُومِ وَالْبَاطِلِ ، ليس لها تَصْرِيفٌ ولا تَحْرِيفٌ عَمَّا وُضِعَتْ عَلَيْهِ ، وَأَخْرُ متشابهاتٌ في الصُّدُقِ ، لهنَّ تَصْرِيفٌ وتَحْرِيفٌ وتَأْوِيلٌ ، ابْتَلَى اللَّهُ فِيهِنَّ الْعِبَادَ كَمَا ابْتَلَاهُمْ فِي الْحَلَالِ وَالْحَرَامِ ، لا يُصَرَّفْنَ إلى الْبَاطِلِ ولا يُحَرَّفْنَ عن الْحَقِّ^(٣) .

وأخرج ابنُ جريرٍ عن مالِكِ بْنِ دِينَارٍ قال : سألتُ الْحَسَنَ عن قوله : ﴿ هُنَّ أُمَّ الْكِتَابِ ﴾ . قال : الْحَلَالُ وَالْحَرَامُ . قلتُ له : ف ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ ؟ قال : هذه أُمَّ الْقُرْآنِ^(٤) .

وأخرج ابنُ أبي حاتمٍ عن مُقَاتِلِ بْنِ حِثَّانٍ قال : إنما قال : ﴿ هُنَّ أُمَّ الْكِتَابِ ﴾ ؛ لأنه ليس مِن أَهْلِ دِينٍ إِلَّا يُرَضَى بِهِنَّ ، ﴿ وَأَخْرُ مُتَشَابِهَاتٌ ﴾ . يَعْنِي فيما بَلَّغْنَا ﴿ آتِ ﴾ و ﴿ آتِص ﴾ و ﴿ آتِمْ ﴾ و ﴿ آتِ ﴾^(٥) .

وأخرج ابنُ المنذِرِ عن سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ قال : المتشابهاتُ آياتٌ في الْقُرْآنِ

(١) ابن جرير ٢٠١/٥ ، وابن أبي حاتم ٥٩٣/٢ (٣١٧٢) .

(٢) ابن أبي حاتم ٥٩٣/٢ (٣١٧٣) .

(٣) ابن جرير ١٩٧/٥ .

(٤) ابن جرير ٥٧١/١٣ .

(٥) ابن أبي حاتم ٥٩٣/٢ ، ٥٩٤ (٣١٧٣ ، ٣١٧٦) .

يَسْأَلُهُنَّ عَلَى النَّاسِ إِذَا قَرَأُوهُنَّ ، وَمِنْ أَجْلِ ذَلِكَ يَضِلُّ مَنْ ضَلَّ ، فَكُلُّ فِرْقَةٍ يَقْرَأُونَ آيَةً مِنَ الْقُرْآنِ يُزْعَمُونَ أَنَّهَا لَهُمْ ، فَمِمَّا ^(١) يَتَّبِعُ ^(٢) الْحَزُّورِيَّةُ مِنَ الْمُتَشَابِهِ قَوْلُ اللَّهِ : ﴿ وَمَنْ لَدَىٰ حُكْمٍ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ ﴾ [المائدة : ٤٤] . ثُمَّ يَقْرَأُونَ مَعَهَا : ﴿ ثُمَّ ^(٣) الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ ﴾ [الأنعام : ١] . فَإِذَا رَأَوْا الْإِمَامَ يَحْكُمُ بِغَيْرِ الْحَقِّ قَالُوا : قَدْ كَفَرَ ، فَمَنْ كَفَرَ عَدَلَ بِرَبِّهِ ، وَمَنْ عَدَلَ بِرَبِّهِ ^(٤) فَقَدْ أَشْرَكَ بِرَبِّهِ ، فَهَذِهِ الْأُئِمَّةُ مُشْرِكُونَ ^(٥) .

وَأَخْرَجَ / البخاريُّ في « التاريخ » ، وابنُ جرير ، من طريقِ ابنِ إسحاق ، عن الكلبيِّ ، عن أبي صالح ، عن ابنِ عباس ، عن جابر بن عبد الله بن رثاب ^(٦) قال : مرَّ أبو ياسر بنُ أخطبَ ، فجاء رجلٌ من يهودَ لرسولِ الله ﷺ وهو يتلو فاتحةَ سورة « البقرة » : ﴿ أَلَمْ يَكُنْ لَكَ رِيبٌ فِيهِ ﴾ . فَأَتَى أَخَاهُ حُثَيْيَ ابْنَ أخطبَ فِي رَجَالٍ مِنَ الْيَهُودِ فَقَالَ : تَعْلَمُونَ ^(٧) وَاللَّهِ ، لَقَدْ سَمِعْتُ مُحَمَّدًا يَتْلُو فِيهَا أَنْزَلَ عَلَيْهِ : ﴿ أَلَمْ يَكُنْ لَكَ رِيبٌ فِيهِ ﴾ . فَقَالَ : أَنْتَ سَمِعْتَهُ ؟ قَالَ : نَعَمْ . فَمَشَى ^(٨) حُثَيْيَ فِي ^(٩) أَوْلَئِكَ النَّفَرِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالُوا : أَلَمْ يُذَكِّرْ ^(١٠)

٥/٢

(١) فِي ص ، ف ٢ ، م : « فَمِنْهَا » .

(٢) فِي ص ، ف ٢ : « يَتَّبِعُ » .

(٣) فِي النسخ : « وَ » .

(٤ - ٤) لَيْسَ فِي الْأَصْلِ .

(٥) ابْنُ الْمُنْذَرِ (٢٢٨) .

(٦ - ٦) سَقَطَ مِنْ : ص ، ف ٢ .

(٧) فِي ب ١ ، م : « رِيبٌ » .

(٨) فِي م : « تَعْلَمُونَ » .

(٩ - ٩) فِي م : « حَتَّى وَافَى » .

(١٠) فِي م : « تَقُلْ » .

أَنْتَ تَتْلُو فِيمَا أُنْزِلَ عَلَيْكَ : ﴿الْعَمَّ﴾ ذَلِكَ أَلْكَتَبُ ﴿﴾ ؟ فقال : « بلى » .
فقالوا : لقد بعث بذلك أنبياء ما نعلمه يئن لنبى منهم ما مددة ملكه ، وما أجل أمته
غيرك ؛ الألف واحدة ، واللام ثلاثون ، والميم أربعون ، فهذه إحدى وسبعون
سنة ، « أفندخل في دين نبي إنما مددة ملكه وأجل أمته إحدى وسبعون سنة » ؟ ثم
قال : يا محمد ، هل مع هذا غيره ؟ قال : « نعم ، ﴿الْمَصَّ﴾ » . قال : هذه أثقل
وأطول ؛ الألف واحدة ، واللام ثلاثون ، والميم أربعون ، والصاد تسعون ^(١) ،
فهذه إحدى وستون ^(٢) ومائة سنة ^(٣) ، هل مع هذا غيره ؟ قال : « نعم ،
﴿الَّرَّ﴾ » . قال : هذه أثقل وأطول ؛ الألف واحدة ، واللام ثلاثون ، والراء
مائتان ، هذه إحدى وثلاثون ومائتا سنة ، هل مع هذا غيره ؟ قال : « نعم ،
﴿الْمَرَّ﴾ » . قال : هذه أثقل وأطول ، هذه إحدى وسبعون ومائتان . ثم قال :
لقد لبس علينا أمرك حتى ما ندرى أقلبلاً أعطيت أم كثيراً ! ثم قال : قوموا عنه .
ثم قال أبو ياسر لأخيه ومن معه : ما يُدريكم ؟ لعله قد جُمع هذا كله لمحمد ؛
إحدى وسبعون ، وإحدى وستون ^(٤) ومائة ، وإحدى وثلاثون ومائتان ، وإحدى
وسبعون ومائتان ، فذلك سبعمائة وأربع وثلاثون ^(٥) . فقالوا : لقد تشابه علينا
أمره . فيزعمون أن هذه الآيات نزلت فيهم : ﴿هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ

(١ - ١) ليس في : الأصل ، م .

(٢) في الأصل : « ستون » .

(٣) في الأصل ، م : « ثلاثون » ، وهو مبنى على التقدير السابق للصاد .

(٤) سقط من : م .

(٥) في الأصل ، ب ١ ، م : « ثلاثون » . والمثبت من ابن جرير .

(٦) في الأصل ، ب ١ ، م : « ستين » . والمثبت من ابن جرير .

ءَايَتٌ تُخَكِّمُ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخْرُ مُتَشَبِهَةٌ ﴿١﴾ .

وأخرج يونس بن بكير في « المغازي » ، عن ابن إسحاق ، عن محمد بن أبي محمد ، عن عكرمة ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس وجابر بن رثاب^(٢) ، أن أبا ياسر بن أخطب مرّ بالنبي ﷺ وهو يقرأ « فاتحة الكتاب » و : ﴿ اَلَمْ ذَلِكَ الْكِتَابُ ﴾ فذكر القصة^(٣) .

وأخرجه ابن المنذر في « تفسيره » من وجه آخر عن ابن جريج معضلاً^(٤) .
قوله تعالى : ﴿ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ ﴾ الآية .

أخرج ابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، من طريق علي ، عن ابن عباس : ﴿ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ ﴾^(٥) : يعني أهل الشك ، فيحملون المحكم على التشابه ، والمتشابه على المحكم ، ويُلَبِّسون ، فلبس الله عليهم ، ﴿ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ ﴾ . قال : تأويله يوم القيامة ، لا يعلمه إلا الله^(٦) .

وأخرج ابن جرير عن ابن مسعود : ﴿ زَيْغٌ ﴾ . قال : شك^(٧) .

وأخرج عن ابن جريج قال : ﴿ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ ﴾ : المنافقون^(٨) .

(١) تقدم في ١٢٤/١ - ١٢٦ .

(٢) في م : « رباب » ، وتقدم على الصواب ، وينظر سيرة ابن هشام ١/ ٥٤٥ .

(٣) ينظر سيرة ابن هشام ١/ ٥٤٥ .

(٤) ابن المنذر (٢٠٠) .

(٥) بعده في ص ، ف ٢ : « قال » .

(٦) ابن جرير ٥/ ٢٠٣ ، ٢٠٤ ، ٢١٥ ، وابن المنذر (٢٣١) ، وابن أبي حاتم ٢/ ٥٩٥ ، ٥٩٧ .

(٧) (٣١٨١ ، ٣١٨٥ ، ٣١٩٧) .

(٨) ابن جرير ٥/ ٢٠٣ .

(٨) ابن جرير ٥/ ٢٠٤ .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن جرير ، عن مجاهد في قوله : ﴿ فَيَتَّبِعُونَ مَا شَغَبَهُ مِنْهُ ﴾ . قال : الباب الذي ضلُّوا منه وهلكوا فيه ابتغاءً تأويله . وفي قوله : ﴿ ابْتِغَاءَ الْقِتَّةِ ﴾ . قال : الشبهات ^(١) .

وأخرج عبد الرزاق ، وسعيد بن منصور ، ^(٢) وأحمد ^(٣) ، وعبد بن حميد ، والبخاري ، ومسلم ، والدارمي ، وأبو داود ، والترمذي ، والنسائي ، وابن ماجه ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، ^(٤) وابن حبان ^(٥) ، والبيهقي في « الدلائل » ، من طرق ، عن عائشة قالت : تلا رسول الله ﷺ : ﴿ هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ ﴾ إلى قوله : ﴿ أُولَؤُلَآئِكَ ﴾ ، فإذا رأيتم الذين يجادلون فيه فهم الذين عنى الله ، فاحذروهم . ولفظ البخاري : « فإذا رأيتم الذين يتبعون ما تشابه منه ^(٦) فأولئك الذين سمي الله فاحذروهم » . وفي لفظ لابن جرير : « إذا رأيتم الذين يتبعون ما تشابه منه ^(٧) فأولئك الذين ^(٨) سمي الله فاحذروهم » . وفي لفظ لابن جرير : « إذا رأيتم الذين يتبعون ما تشابه منه ^(٩) و ^(١٠) الذين يجادلون فيه ، فهم الذين عنى الله ^(١١) ، فلا تجالسوهم » ^(١٢) .

(١) ابن جرير ٢٠٥/٥ ، ٢١٣ .

(٢ - ٣) سقط من : ص ، ب ، ١ ، ف ٢ ، م .

(٣ - ٤) سقط من : ب ١ .

(٤ - ٥) ليس في : الأصل ، ب ١ .

(٥ - ٦) ليس في النسخ ، والمثبت من ابن جرير .

(٦ - ٧) سقط من : ص ، ف ٢ .

(٧ - ٨) سقط من : ف ٢ .

(٨) عبد الرزاق ١١٦/١ ، وسعيد بن منصور (٤٩٢ - تفسير) ، وأحمد ٢٥٥/٤٠ (٢٤١٢٠) ، =

وأخرج عبد الرزاق، وأحمد، وعبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، والطبراني، وابن مَرْذُويه، والبيهقي في «سننه»، عن أبي أمامة، [٨١ ظ] عن النبي ﷺ في قوله: ﴿قَالَمَا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَبَهَ مِنْهُ﴾. قال: «هم الخوارج». وفي قوله: ﴿يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ﴾ [آل عمران: ١٠٦]. قال: «هم الخوارج»^(١).

وأخرج الطبراني عن أبي مالك الأشعرى، أنه سَمِعَ رسولَ الله ﷺ يقول: «لا أخاف على أمتي إلا ثلاثَ خلالاتٍ؛ أن يكثرَ لهم المالُ فيتحاسدوا فيقتتلوا، وأن يُفتحَ لهم الكتابُ فيأخذَه المؤمنُ يتغنى تأويله، ﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ﴾، وأن يزدادَ علمُهم فيضَيِّعوه ولا يبالون عليه»^(٢).

وأخرج الحاكم وصححه عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «إن^(٣) مما أتخوفُ على أمتي أن يكثرَ فيهم المالُ حتى يتنافسوا فيه فيقتتلوا عليه، وإن مما

= البخاري (٤٥٤٧)، ومسلم (٢٦٦٥)، والدارمي ٥٤/١، و٥٥، وأبو داود (٤٥٩٨)، والترمذي (٢٩٩٣)، وابن ماجه (٤٧)، وابن جرير ٢٠٩/٥، وابن المنذر (٢٣٧)، وابن أبي حاتم ٥٩٥/٢ (٣١٨٤)، وابن حبان (٧٦، ٧٣)، والبيهقي ٥٤٥/٦، ٥٤٦.

(١) عبد الرزاق (١٨٦٦٣)، وأحمد ٥٩٤/٣٦ (٢٢٢٥٩)، وابن المنذر (٢٤٢)، وابن أبي حاتم ٥٩٤/٢ (٣١٨٠، ٣١٧٩)، والطبراني (٨٠٤٦)، وابن مردويه - كما في تفسير ابن كثير ٧/٢. وقال ابن كثير: وهذا الحديث أقل أقسامه أن يكون موقوفاً من كلام الصحابي، ومعناه صحيح.

(٢) في الأصل: «عنه»، وفي م: «به».

والحديث عند الطبراني (٣٤٤٢). وقال ابن كثير: غريب جداً. تفسير ابن كثير ٨/٢. وقال الهيثمي: وفيه محمد بن إسماعيل بن عياش عن أبيه ولم يسمع من أبيه. مجمع الزوائد ١/١٢٨.

(٣) ليس في: الأصل، م.

أَتَخَوُّفٌ عَلَى أُمَّتِي أَنْ يُفْتَحَ لَهُمُ الْقُرْآنُ حَتَّى يَقْرَأَهُ الْمُؤْمِنُ وَالْكَافِرُ وَالْمَنَافِقُ ، فَيُجِلَّ حِلَالَهُ الْمُؤْمِنُ^(١) .

قوله تعالى : ﴿ وَابْتَغَاءَ تَأْوِيلَهُ ﴾ الآية .

أَخْرَجَ أَبُو يَعْلَى عَنْ حَذِيفَةَ ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « إِنْ فِي أُمَّتِي قَوْمًا يَقْرَءُونَ الْقُرْآنَ يَنْثِرُونَهُ نَثَرَ الدَّقْلِ^(٢) ، يَتَأَوَّلُونَهُ عَلَى غَيْرِ تَأْوِيلِهِ »^(٣) .

/ وَأَخْرَجَ ابْنُ سَعِيدٍ ، وَابْنُ الضَّرِيرِ فِي « فَضَائِلِهِ » ، وَابْنُ مَرْذُويهِ ، عَنْ ٦/٢
عَمْرِو بْنِ شَعِيبٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَدِّهِ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ خَرَجَ عَلَى قَوْمٍ
يَتَرَاكِعُونَ فِي الْقُرْآنِ وَهُوَ مُغَضَّبٌ ، فَقَالَ : « بِهِذَا ضَلَّتُ الْأُمَمَ قَبْلَكُمْ ؛ بِاخْتِلَافِهِمْ
عَلَى أَنْبِيَائِهِمْ ، وَضَرْبِ الْكِتَابِ بَعْضُهُ بِبَعْضٍ » . قَالَ : « وَإِنَّ الْقُرْآنَ لَمْ يَنْزِلْ
لِيَكْذِبَ بَعْضُهُ بَعْضًا ، وَلَكِنْ نَزَلَ أَنْ يَصْدُقَ بَعْضُهُ بَعْضًا ، فَمَا عَرَفْتُمْ مِنْهُ فَاعْمَلُوا
بِهِ ، وَمَا تَشَابَهَ عَلَيْكُمْ فَأَمِنُوا بِهِ »^(٤) .

وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ مِنْ وَجْهِ آخَرَ عَنْ عَمْرِو بْنِ شَعِيبٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَدِّهِ : سَمِعَ
رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَوْمًا يَتَدَارَعُونَ ، فَقَالَ : « إِنَّمَا هَلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ بِهِذَا ؛ ضَرَبُوا
كِتَابَ اللَّهِ بَعْضُهُ بِبَعْضٍ ، وَإِنَّمَا نَزَلَ كِتَابُ اللَّهِ يَصْدُقُ بَعْضُهُ بَعْضًا ، فَلَا تُكَذِّبُوا
بَعْضَهُ بِبَعْضٍ ، فَمَا عَلِمْتُمْ مِنْهُ فَقُولُوا ، وَمَا جَهِلْتُمْ فَيَكْلُمُوهُ إِلَى عَالِمِهِ »^(٥) .

(١) الحاكم ٢/ ٢٨٨ .

(٢) الدقل : ردىء التمر ويابس .

(٣) أبو يعلى - كما فى تفسير ابن كثير ٧/ ٢ .

(٤) ابن سعد ٤/ ١٩٢ ، وابن مردويه - كما فى تفسير ابن كثير ٨/ ٢ .

(٥) أحمد ١١/ ٣٥٤ (٦٧٤١) . وقال محققوه : صحيح ، وهذا إسناد حسن .

وأخرج ابن جرير، والحاكم وصححه، وأبو نصر السجزي في «الإبانة»، عن ابن مسعود، عن النبي ﷺ قال: «كان الكتاب الأول ينزل من باب واحد على حرف واحد، ونزل القرآن من سبعة أبواب على سبعة أحرف؛ زاجر، وأمير، وحلال، وحرام، ومُحكّم، ومتشابه، وأمثال، فأجلّوا حلاله، وحرّموا حرامه، وافعلوا ما أُمرتم به، وانتهوا عما نُهيتم عنه، واعتبروا بأمثاله، واعملوا بمحكمه، وآمنوا بمتشابهه، وقولوا: آمناً به كلّ من عند ربّنا»^(١).

وأخرجه ابن أبي حاتم عن ابن مسعود موقوفاً.

وأخرج الطبراني عن عمر بن أبي سلمة، أن النبي ﷺ قال لعبد الله بن مسعود: «إن الكتب كانت تنزل من السماء من باب واحد، وإن القرآن أنزل^(٢) من سبعة أبواب على سبعة أحرف؛ حلال، وحرام، ومُحكّم، ومتشابه، وضرب أمثال، وأمير، وزاجر، فأجلّ حلاله، وحرّم حرامه، واعمل بمحكمه، وقف عند متشابهه، واعتبر أمثاله، فإن كلّاً من عند الله، وما يتذكّر إلا أولو الألباب»^(٣).

وأخرج ابن النجار في «تاريخ بغداد» بسندٍ واهٍ عن عليّ، أن النبي ﷺ قال في خطبته: «أيّها الناس، قد بين الله لكم في محكم كتابه ما أحلّ لكم وما حرّم

(١) ابن جرير ١/٦٢، ٦٣، والحاكم ١/٥٥٣، وقال الطحاوي: وكان أهل العلم بالأسانيد يدفعون هذا الحديث لانقطاعه في إسناده، ولأن أبا سلمة لا يتهياً في سنه لقاء عبد الله بن مسعود، ولا أخذه إياه عنه. شرح مشکل الآثار ٨/١١٦. وكذا قال ابن عبد البر، وينظر الفتح ٩/٢٩.

(٢) في م: «نزل».

(٣) الطبراني (٨٢٩٦). وقال الهيثمي: وفيه عمار بن مطر وهو ضعيف جداً، وقد وثقه بعضهم. مجمع الزوائد ٧/١٥٣.

عليكم ، فأحلّوا حلاله ، وحرموا حرامه ، وآمنوا بمتشابهه ، واعملوا بمحكمه ، واعتبروا بأمثاله .

وأخرج ابنُ الضُّريس ، وابنُ جرير ، وابنُ المنذر ، عن ابنِ مسعودٍ قال : أنزل القرآن على خمسة أوجه ؛ حرام ، وحلال ، ومحكم ، ومتشابه ، وأمثال ، فأحلّ الحلال ، وحرم الحرام ، وآمن بالمتشابه ، واعمل بالمحكم ، واعتبر بالأمثال^(١) .

وأخرج ابنُ أبي داودَ في « المصاحف » عن ابنِ مسعودٍ قال : إن القرآن أنزل على نبيكم من سبعة أبواب على سبعة أحرف ، وإن الكتاب قبلكم كان ينزل من باب واحد على حرف واحد^(٢) .

وأخرج ابنُ جرير ، ونصرت المقدسي في « الحجة » ، عن أبي هريرة ، أن رسول الله ﷺ قال : « نزل القرآن على سبعة أحرف ، المراء في القرآن كفر ، ما عرفتم منه^(٣) فاعملوا به ، وما جهلتم منه فردّوه إلى عاليه »^(٤) .

وأخرج البيهقي في « شعب الإيمان » عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « أعربوا القرآن ، واتبعوا غرائبه ، وغرائب فرائضه وحدوده ، فإن القرآن نزل على خمسة أوجه ؛ حلال ، وحرام ، ومحكم ، ومتشابه ، وأمثال ، فاعملوا بالحلال ، واجتنبوا الحرام ، واتبعوا المحكم ، وآمنوا بالمتشابه ، واعتبروا بالأمثال^(٥) » .

(١) ابن الضريس (١٢٩) ، وابن جرير ٦٤ / ١ ، وابن المنذر (٢٦١) .

(٢) ابن أبي داود ص ١٨ .

(٣) ليس في : الأصل ، ص ، ب ، ١ ، ف ٢ .

(٤) ابن جرير ٢١ / ١ .

(٥) البيهقي (٢٢٩٣) . وضعفه الألباني في السلسلة الضعيفة (١٣٤٥) .

وأخرج ابنُ أبي حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ قال : إن القرآنَ ذو شجونٍ وفنونٍ ، وظهورٍ وبطونٍ ، لا تنقضي عجائبه ، ولا تُبْلَغُ غايته ، فمن أوغلَ فيه برفقٍ نجا ، ومن أوغلَ فيه بعنفٍ غوى ؛ أخبارٌ وأمثالٌ ، وحرامٌ وحلالٌ ، وناسخٌ ومنسوخٌ ، ومحكمٌ ومتشابهٌ ، وظهَرٌ وبطنٌ ، فظهره التلاوةُ ، وبطنه التأويلُ ، فجالسوا به العلماء ، وجانبوا به السفهاء ، وإياكم وزَلَّةُ العالمِ .

وأخرج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن الربيعِ ، أن النصارى قالوا الرسولُ الله ﷺ : ألسْتَ ترعُمُ أن عيسى كلمةُ الله وروحٌ منه ؟ قال : « بلى » . قالوا : فحسبنا . فأنزلَ الله : ﴿ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَبَّهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ ﴾ ^(١) .

وأخرج عبدُ الرزاقٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرٍ ، وابنُ الأنباريُّ في كتابِ « الأضدادِ » ، والحاكمُ وصحَّحه ، عن طاووسٍ قال : كان ابنُ عباسٍ يقرؤها : (وما يعلمُ تأويله إلا اللهُ ويقولُ الراسخون في العلمِ : آمنا به) ^(٢) .

وأخرج ^(٣) ابنُ أبي ^(٣) داودَ في « المصاحفِ » عن الأعمشٍ قال : في قراءةِ عبدِ الله : (وإن حقيقةَ تأويله إلا عندَ الله ، والراسخون في العلمِ يقولون : آمنا به) ^(٤) .

وأخرج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرٍ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن ابنِ أبي مليكةٍ قال :

(١) ابن جرير ٢٠٥/٥ ، ٢٠٦ ، وابن أبي حاتم ٥٩٦/٢ (٣١٨٧) .

(٢) عبد الرزاق في تفسيره ١١٦/٨ ، ابن جرير ٢١٨/٥ ، وابن المنذر (٢٥٤) ، وابن الأنباري ص ٤٢٦ ، والحاكم ٢٨٩/٢ .

(٣ - ٣) في ص ، ب ١ ، م : « أبو » .

(٤) ابن أبي داود ص ٥٩ .

قَرَأْتُ عَلَى عَائِشَةَ هَؤُلَاءِ الْآيَاتِ ، فَقَالَتْ : كَانَ رَسُولُهُمْ فِي الْعِلْمِ أَنْ آمَنُوا بِحُكْمِهِ وَمَتَشَابِهِهِ ، وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ ، وَلَمْ يَعْلَمُوا تَأْوِيلَهُ ^(١) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ أَبِي الشَّعَثَاءِ ، وَأَبِي نَهْيَكٍ قَالَا : إِنَّكُمْ تَصِلُونَ هَذِهِ الْآيَةَ وَهِيَ مَقْطُوعَةٌ : ﴿ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ ءَأَمْنًا بِهٖ كُلٌّ مِّنْ عِنْدِ رَبِّنَا ۚ ﴾ . فَانْتَهَى عِلْمُهُمْ إِلَى قَوْلِهِمُ الَّذِي قَالُوا ^(٢) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ عَنْ عُرْوَةَ قَالَ : الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ لَا يَعْلَمُونَ تَأْوِيلَهُ ، وَلَكِنْهُمْ يَقُولُونَ : آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِّنْ عِنْدِ رَبِّنَا ^(٣) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جُرَيْرٍ ، عَنْ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ قَالَ : انْتَهَى /عِلْمُ الرَّاسِخِينَ فِي الْعِلْمِ بِتَأْوِيلِ الْقُرْآنِ إِلَى أَنْ قَالُوا : آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِّنْ عِنْدِ رَبِّنَا ^(٤) . ٧/٢

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ فِي « الْمَصْنَفِ » عَنْ أَبِيٍّ قَالَ : كَتَابَ اللَّهُ مَا اسْتَبَانَ مِنْهُ فَاعْمَلْ بِهِ ، وَمَا اشْتَبَهَ عَلَيْكَ فَأَمِنْ بِهِ وَكِلَهُ إِلَى عَالِمِهِ ^(٥) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ : إِنْ لِلْقُرْآنِ مَنَارًا كَمَنَارِ الطَّرِيقِ ، فَمَا عَرَفْتُمْ فَمَسْكُوا بِهِ ، وَمَا اشْتَبَهَ عَلَيْكُمْ فَذَرُّوهُ ^(٥) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ عَنْ مَعَاذٍ قَالَ : الْقُرْآنُ مَنَارٌ كَمَنَارِ الطَّرِيقِ ، وَلَا يَخْفَى عَلَى أَحَدٍ ، فَمَا عَرَفْتُمْ مِنْهُ فَلَا تَسْأَلُوا عَنْهُ أَحَدًا ، وَمَا شَكَّكُمْ فِيهِ فَكِلُّوهُ إِلَى

(١) ابن جرير ٢١٨/٥ ، وابن المنذر (٢٥٦) ، وابن أبي حاتم ٥٩٩/٢ (٣٢٠٨) .

(٢) ابن جرير ٢١٩/٥ ، وابن أبي حاتم ٥٩٩/٢ (٣٢٠٦) .

(٣) ابن جرير ٢١٨/٥ ، ٢١٩ .

(٤) ابن جرير ٢١٩/٥ .

(٥) ابن أبي شيبه ٤٨٩/١٠ .

عليه^(١) .

وأخرج ابن جرير، من طريق أشهب، عن مالك في قوله : ﴿ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ ﴾ . قال : ثم ابتدأ فقال : ﴿ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِهِ ﴾ وليس يعلمون تأويله^(٢) .

وأخرج ابن جرير، وابن أبي حاتم، والطبراني، عن أنس، وأبي أمامة، ووائل بن الأسقع، وأبي الدرداء، أن رسول الله ﷺ سُئِلَ عن الراسخين في العلم، فقال : « مَنْ بَرَّتْ يَمِينُهُ ، وَصَدَقَ لِسَانُهُ ، وَاسْتَقَامَ قَلْبُهُ ، وَمَنْ عَفَّ بَطْنُهُ وَفَرَّجَهُ ، فَذَلِكَ مِنَ الراسخين في العلم »^(٣) .

^(٤) وأخرج ابن جرير، وابن المنذر، وابن الأنباري في كتاب « الوقف » ، عن ابن عباس قال : تفسير القرآن على أربعة وجوه ؛ تفسير يعلمه العلماء ، وتفسير لا يُعَذِّرُ النَّاسُ بِجَهَالَتِهِ مِنْ حَلَالٍ أَوْ حَرَامٍ ، وتفسير تعرفه العرب بلغتها ، وتفسير لا يعلم تأويله إلا الله ؛ مَنْ ادَّعَى عِلْمَهُ فَهُوَ كَاذِبٌ^(٥) .

وأخرج ابن عساكر، من طريق عبد الله بن يزيد الأودي : سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ يَقُولُ : سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : مَنْ الراسخون في العلم ؟ قال : « مَنْ صَدَقَ حَدِيثُهُ ، وَبَرَّتْ فِي يَمِينِهِ ، وَعَفَّ بَطْنُهُ وَفَرَّجَهُ ، فَذَلِكَ الراسخون في العلم »^(٥) .

(١) ابن أبي شيبة ٤٨٩/١٠ .

(٢) ابن جرير ٢١٩/٥ .

(٣) ابن جرير ٢٢٣/٥ ، ٢٢٤ ، وابن أبي حاتم ٥٩٩/٢ (٣٢٠٥) ، والطبراني (٧٦٥٨) . وقال الهيثمي : وعبد الله بن يزيد ضعيف . مجمع الزوائد ٦/٣٢٤ .

(٤) - ٤) سقط من : ص ، ف ، ٢ ، م .

والأثر عند ابن جرير ٧٠/١ ، وابن المنذر (٢٥٥) .

(٥) ابن عساكر ١٩٦/٥٥ .

وأخرج ابن المنذر ، من طريق الكلبي ، عن أبي صالح ، عن ابن عباس قال :
تفسير القرآن على أربعة وجوه ، تفسير يعلمه العلماء ، وتفسير لا يُعذرُ الناسُ
بجهالته من حلالٍ أو حرامٍ ، وتفسير تعرفه العرب بلغتها ، وتفسير لا يعلم تأويله
إلا الله ، مَنْ ادَّعى علمه فهو كاذبٌ ^(١) .

وأخرج ابن جرير عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ : « أنزل القرآن
على سبعة أحرف ؛ حلالٍ وحرامٍ لا يُعذرُ أحدٌ بالجهالة به ، وتفسير تفسره
العرب ، وتفسير تفسره العلماء ، ومتشابه لا يعلمه إلا الله ، وَمَنْ ادَّعى علمه
سوى الله فهو كاذبٌ » ^(٢) .

وأخرج ابن جرير ، وابن المنذر ، وابن الأنباري ، من طريق مجاهد ، عن ابن
عباس قال : أنا ممن يعلم تأويله ^(٣) .

وأخرج ابن جرير عن الربيع : والراشخون في العلم يعلمون تأويله ،
ويقولون : آمنا به ^(٤) .

وأخرج ابن جرير ، وابن أبي حاتم ، من طريق العوفي ، عن ابن عباس :
﴿ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ ﴾ : نؤمن بالحكم وندين به ، ونؤمن بالمتشابه ولا ندين به ،
وهو من عند الله كله ^(٥) .

(١) ابن المنذر (٢٥٥) .

(٢) ابن جرير ١/ ٧٠ .

(٣) ابن جرير ٥/ ٢٢٠ ، وابن المنذر (٢٥٨) ، وابن الأنباري في الأضداد ص ٤٢٤ .

(٤) ابن جرير ٥/ ٢٢٠ .

(٥) ابن جرير ٥/ ٢٢٦ ، وابن أبي حاتم ٢/ ٦٠١ (٣٢١٧) .

وأخرج ابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن ابن عباس : ﴿ كُلُّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا ﴾ : يعنى ما نُسَخ منه وما لم يُنسخ ^(١) .

وأخرج الدارمي في « مسنده » ، ونصر المقدسي في « الحجة » ، عن سليمان ابن يسار ، أن رجلاً يقال له : صبيغ . قديم المدينة فجعل يسأل عن متشابه القرآن ، فأرسل إليه عمر وقد أعد له عراجين النخل ، فقال : من أنت ؟ فقال : أنا عبد الله صبيغ . فقال : وأنا عبد الله عمر . فأخذ عمر عرجونا من تلك العراجين فضربه حتى دمي رأسه ، فقال : يا أمير المؤمنين ، حسبك ، قد ذهب الذي كنت أجد في رأسي ^(٢) .

وأخرج الدارمي عن نافع ، أن صبيغاً العراقى جعل يسأل عن أشياء من القرآن في أجناد المسلمين ، حتى قديم مصر ، فبعث به عمرو بن العاص إلى عمر بن الخطاب ، فلما أتاه أرسل عمر إلى رطائب من جريد ، فضربه بها حتى ترك ظهره دبرة ^(٣) ، ثم تركه حتى برأ ، ثم عاد له ، ثم تركه حتى برأ ، فدعا به ليعود له ، فقال صبيغ : إن كنت تريد قتلى فاقتلنى قتلاً جميلاً ، وإن كنت تريد أن تداويني فقد والله برأت . فأذن له إلى أرضه ، وكتب إلى أبي موسى الأشعري ألا يجالسه أحد من المسلمين ^(٤) .

وأخرج ابن عساكر في « تاريخه » عن أنس ، أن عمر بن الخطاب جلد

(١) ابن جرير ٥/٢٢٥ ، وابن المنذر (٢٦٤) ، وابن أبي حاتم ٢/٦٠٠ (٣٢١٤) .

(٢) الدارمي ٥٤/١ .

(٣) الدبرة : فرحة الدابة . الوسيط (د ب ر) .

(٤) الدارمي ٥٥/١ ، ٥٦ .

صَبِيغًا الْكَوْفِيَّ فِي مَسْأَلَةٍ عَنْ حَرْفٍ مِنَ الْقُرْآنِ ، حَتَّى اطَّرَدَتِ الدَّمَاءُ فِي ظَهْرِهِ ^(١) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ فِي « الْمَصَاحِفِ » ، وَنَصَرُ الْمُقَدِّسِيِّ فِي « الْحَجَّةِ » ،
وَابْنُ عَسَاكِرَ ، عَنْ السَّائِبِ بْنِ يَزِيدَ ، أَنَّ رَجُلًا قَالَ لِعَمَرَ : إِنِّي مَرَرْتُ بِرَجُلٍ يَسْأَلُ
عَنْ تَفْسِيرِ مُشْكِ الْقُرْآنِ . فَقَالَ عَمَرُ : اللَّهُمَّ أَمْكِنِّي مِنْهُ . فَدَخَلَ الرَّجُلُ يَوْمًا عَلَى
عَمَرَ فَسَأَلَهُ ، فَقَامَ عَمَرُ فَحَسَرَ عَنْ ذِرَاعِيهِ وَجَعَلَ يَجْلُدُهُ ، ثُمَّ قَالَ : أَلَيْسَوْهُ تُبَّانًا ^(٢) ،
وَاحْمِلُوهُ عَلَى قَتَبٍ ^(٣) ، وَابْلُغُوا بِهِ حَيْثُ ، ثُمَّ لَيَقُمْ خَطِيبٌ فَلْيَقُلْ : إِنْ صَبِيغًا طَلَبَ
الْعِلْمَ فَأَخْطَأَهُ . فَلَمْ يَزَلْ وَضِيْعًا فِي قَوْمِهِ بَعْدَ أَنْ كَانَ سَيِّدًا فِيهِمْ ^(٤) .

وَأَخْرَجَ نَصَرُ الْمُقَدِّسِيِّ ^(٥) فِي « الْحَجَّةِ » ، وَابْنُ عَسَاكِرَ ، عَنْ أَبِي عَثْمَانَ
النَّهْدِيِّ ، أَنَّ عَمَرَ كَتَبَ إِلَى أَهْلِ الْبَصْرَةِ أَلَّا يَجَالِسُوا صَبِيغًا . قَالَ : فَلَوْ جَاءَ وَنَحْنُ
مِائَةٌ لَتَفَرَّقْنَا ^(٦) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ عَسَاكِرَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ قَالَ : كَتَبَ عَمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ إِلَى
أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ أَلَّا يَجَالِسَ صَبِيغًا ، وَأَنْ يُحْرَمَ عَطَاءَهُ وَرِزْقُهُ ^(٧) .

(١) ابن عساكر ٤١١/٢٣ .

(٢) في الأصل ، ص ، ومطبوعة ابن عساكر : « ثيابا » . والمثبت من بقية النسخ موافق لما في مخطوطة ابن
عساكر ٢٣٢/٨ .

والتبان : سراويل صغيرة مقدار شبر يستر العورة المغلظة فقط ، يكون للملاحين . وقيل : التبان شبه
السراويل الصغيرة . اللسان (ت ب ن) .

(٣) القتب : إكاف البعير . اللسان (ق ت ب) .

(٤) ابن عساكر ٤١٢/٢٣ .

(٥ - ٥) ليس في : الأصل ، ب ١ .

(٦) ابن عساكر ٤١٢/٢٣ ، ٤١٣ .

(٧) ابن عساكر ٤١٣/٢٣ .

وَأَخْرَجَ نَصْرٌ فِي « الْحِجَّةِ » ، وَابْنُ عَسَاكَرَ ، عَنْ زُرْعَةَ^(١) قَالَ : رَأَيْتُ صَبِيغَ ابْنِ عَسَلٍ بِالْبَصْرَةِ كَأَنَّهُ بَعِيرٌ أَجْرَبُ ، يَجِيءُ إِلَى الْحَلَقَةِ وَيَجْلِسُ وَهُمْ لَا يَعْرِفُونَهُ ، فَتَنَادِيهِمُ الْحَلَقَةُ الْأُخْرَى : عَزْمَةُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَمْرٍ . فَيَقُومُونَ وَيَدْعُونَهُ^(٢) .

وَأَخْرَجَ نَصْرٌ فِي « الْحِجَّةِ » عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ ، أَنَّ عَمْرَ كَتَبَ إِلَى أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ : أَمَا بَعْدُ ، فَإِنَّ الْأَصْبَغَ تَكَلَّفَ مَا يَخْفَى ، وَضَيَّعَ مَا وُلِّيَ ، فَإِذَا جَاءَكَ كِتَابِي هَذَا فَلَا / تُبَايِعُوهُ ، وَإِنْ مَرِضَ فَلَا تُعَوِّدُوهُ ، وَإِنْ مَاتَ فَلَا تَشْهَدُوهُ . ٨/٢

وَأَخْرَجَ الْهَرَوِيُّ فِي « ذَمِّ الْكَلَامِ » عَنِ الْإِمَامِ الشَّافِعِيِّ قَالَ : حُكِمِي فِي أَهْلِ الْكَلَامِ حُكْمُ عَمْرٍ فِي صَبِيغٍ ؛ أَنْ يُضْرَبُوا بِالْجَرِيدِ ، وَيُحْمَلُوا عَلَى الْإِبِلِ ، وَيُطَافَ بِهِمْ فِي الْعَشَائِرِ وَالْقَبَائِلِ ، وَيُنَادَى عَلَيْهِمْ : هَذَا جَزَاءُ مَنْ تَرَكَ الْكِتَابَ وَالسَّنَةَ وَأَقْبَلَ عَلَى عِلْمِ الْكَلَامِ .

وَأَخْرَجَ الدَّارِمِيُّ عَنْ عَمْرِ بْنِ الْخَطَّابِ قَالَ : إِنَّهُ سَيَأْتِيكُمْ نَاسٌ يَجَادِلُونَكُمْ بِشِبْهَاتِ الْقُرْآنِ ، فَخُذُوهُمْ بِالشَّنَنِ ، فَإِنَّ أَصْحَابَ الشَّنَنِ أَعْلَمُ بِكِتَابِ اللَّهِ^(٣) .

وَأَخْرَجَ نَصْرُ الْمُقَدِّسِيِّ فِي « الْحِجَّةِ » عَنْ ابْنِ عَمْرٍو ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ خَرَجَ عَلَى أَصْحَابِهِ وَهُمْ يَتَنَازَعُونَ فِي الْقُرْآنِ ، هَذَا يَنْزِعُ بَأْيَةً ، وَهَذَا يَنْزِعُ بَأْيَةً ، فَكَأَنَّمَا فُقِيَ فِي وَجْهِهِ حَبُّ الرَّمَانِ ، فَقَالَ : « أَلْهَذَا خُلِقْتُمْ ؟ أَوْ بِهَذَا^(٤) أُمِرْتُمْ ؟ أَنْ تُضْرَبُوا « كِتَابَ اللَّهِ »^(٥) بَعْضًا يَبْعُضُ ؟ انْظُرُوا مَا أُمِرْتُمْ بِهِ فَاتَّبِعُوهُ ، وَمَا

(١) بعده عند ابن عساكر : « أو فلان بن زُرْعَةَ » .

(٢) ابن عساكر ٤١٣ / ٢٣ .

(٣) الدارمي ٤٩ / ١ .

(٤) في م : « لهذا » .

(٥ - ٥) في الأصل : « الكتاب » .

نُهِيتُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا» .

وأخرج أبو داود، والحاكم، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ :
« الجدلُ في القرآنِ كفرٌ » ^(١) .

وأخرج نصر المندسني في « الحجة » عن ابن عمر رضي الله عنهما قال :
خرج رسول الله ﷺ مِن وراء حجرته قومٌ يتجادلون بالقرآنِ ^(٢) ، فخرج محمزةٌ
وجنتاه ، كأنما يَقْطُرَانِ دَمًا ، فقال : « يا قوم ، لا تجادلوا بالقرآنِ ، فإنما ضلَّ مَنْ
كان قبلكم بجدايهم ؛ إن القرآنَ لم يَنْزَلْ لِيَكْذِبَ بَعْضُهُ بَعْضًا ، وَلَكِنْ نَزَلَ
لِيَصْدُقَ بَعْضُهُ بَعْضًا ، فما كان من مُحْكَمِهِ فاعملوا به ، وما كان من متشابهه
فآمنوا به » .

وأخرج نصر في « الحجة » عن أبي هريرة قال : كنا عندَ عمر بن الخطاب إذ
جاءه رجلٌ يسأله عن القرآن : أمخلوقٌ هو أو غيرُ مخلوقٍ ؟ فقام عمرٌ فأخذ
بمجاميع ثوبه حتى قاده إلى علي بن أبي طالب ، فقال : يا أبا الحسن ، أما تسمعُ ما
يقولُ هذا ؟ قال ^(٣) : وما يقولُ ؟ قال : جاءني يسألني عن القرآن : أمخلوقٌ هو أو
غيرُ مخلوقٍ ؟ فقال عليٌّ : هذه كلمةٌ وسيكونُ لها ثمرَةٌ ، لو وليتُ من الأمرِ ما
وليتُ ضربتُ ^(٤) عنقه .

وأخرج عبد بن حميد عن قتادة في قوله : ﴿ قَالَمَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ رَيْبٌ ﴾

(١) أبو داود (٤٦٠٣) ، والحاكم ٢/ ٢٢٣ . حسن صحيح (صحيح سنن أبي داود - ٣٨٤٧) .

(٢) في م : « في القرآن » .

(٣) في الأصل : « فقال » .

(٤) في الأصل : « لضربت » .

الآية . قال : طَلَبَ القَوْمُ التَّأْوِيلَ [٨٢و] فَأَخْطَطُوا التَّأْوِيلَ وَأَصَابُوا الْفِتْنَةَ ، وَاتَّبَعُوا^(١) مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ، فَهَلَكُوا بَيْنَ ذَلِكَ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ فِي كِتَابِ « الْأَضْدَادِ » عَنْ مُجَاهِدٍ قَالَ : الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَعْلَمُونَ تَأْوِيلَهُ ، وَيَقُولُونَ : آمَنَّا بِاللَّهِ^(٢) . .

قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا ﴾ الْآيَةَ .

أَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَقُولُ : « يَا مَقْلَبَ الْقُلُوبِ ثَبِّثْ قَلْبِي عَلَى دِينِكَ » . ثُمَّ قَرَأَ : ﴿ رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا ﴾ الْآيَةَ^(٣) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَأَحْمَدُ ، وَالتِّرْمِذِيُّ ، وَابْنُ جُرَيْرٍ ، وَالتَّطَبُّرَانِيُّ ، وَابْنُ مَرْدُوَيْهِ ، عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يُكثِرُ فِي دَعَائِهِ أَنْ يَقُولَ : « اللَّهُمَّ مَقْلَبَ الْقُلُوبِ ثَبِّثْ قَلْبِي عَلَى دِينِكَ » . قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، وَإِنَّ الْقُلُوبَ لَتَتَقَلَّبُ^(٤) ؟ قَالَ : « نَعَمْ ، مَا مِنْ خَلْقٍ لِلَّهِ مِنْ^(٥) بَشِيرٍ مِنْ بَنِي آدَمَ إِلَّا وَقَلْبُهُ بَيْنَ إِصْبَعَيْنِ مِنْ أَصَابِعِ اللَّهِ^(٦) ، فَإِنْ شَاءَ اللَّهُ أَقَامَهُ ، وَإِنْ شَاءَ أَرَاغَهُ ، فَتَسْأَلُ اللَّهُ رَبَّنَا أَلَا

(١) فِي ب ١ : « وَاتَّبَعُوا » .

(٢) فِي م : « بِهِ » .

وَالْأَثَرُ عِنْدَ ابْنِ الْأَنْبَارِيِّ ص ٤٢٤ .

(٣) ابْنُ جُرَيْرٍ ٢٢٩/٥ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ٦٠١/٢ ، ٦٠٢ (٣٢٢٢) . وَفِيهِ شَهْرُ بْنُ حَوْشَبٍ ، قَالَ عَنْهُ الْحَافِظُ : صَدُوقٌ كَثِيرُ الْإِسْمَالِ وَالْأَوْهَامِ . وَقَالَ ابْنُ جُرَيْرٍ : لَا نَعْلَمُ لَشَهْرِ سَمَاعًا يَصُحُّ عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ . تَفْسِيرُ ابْنِ جُرَيْرٍ ١٢/٤٣٥ .

(٤) فِي ب ١ : « لَتَتَقَلَّبُ » ، وَفِي ف ١ : « تَتَقَلَّبُ » .

(٥) سَقَطَ مِنْ : ف ٢ .

(٦) فِي ف ٢ : « الرَّحْمَنِ » .

يُزَيِّعْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَانَا ، وَنَسْأَلُهُ أَنْ يَهَبَ لَنَا مِنْ لَدُنْهِ رَحْمَةً ، إِنَّهُ هُوَ الْوَهَّابُ » .
 قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَلَا تَعْلَمُنِي دَعْوَةً أَدْعُو بِهَا لِنَفْسِي ؟ قَالَ : « بلى ، قولى :
 اللَّهُمَّ رَبِّ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ ، اغْفِرْ لِي ذَنْبِي ، وَأَذْهِبْ غِيظَ قَلْبِي ، وَأَجْزِنِي مِنْ
 مُضِلَّاتِ الْفِتَنِ مَا أَحْيَيْتَنِي » ^(١) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَأَحْمَدُ ، وَابْنُ مَرْزُوقٍ ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ : كَانَ
 رَسُولُ اللَّهِ ﷺ كَثِيرًا مَا يَدْعُو : « يَا مَقْلَبَ الْقُلُوبِ ثَبَّتْ قَلْبِي عَلَى دِينِكَ » .
 قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، مَا أَكْثَرَ مَا تَدْعُو بِهَذَا الدَّعَاءِ ! فَقَالَ : « لَيْسَ مِنْ قَلْبٍ إِلَّا
 وَهُوَ يَبْنَؤُ مِنْ أَصَابِعِ الرَّحْمَنِ ، إِذَا شَاءَ أَنْ يَقِيمَهُ أَقَامَهُ ، وَإِذَا شَاءَ أَنْ يُزَيِّعَهُ
 أَزَاغَهُ ، أَمَا تَسْمَعِينَ قَوْلَهُ تَعَالَى : ﴿ رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا ﴾ ؟ » وَلَفْظُ
 ابْنِ أَبِي شَيْبَةَ : « إِذَا شَاءَ أَنْ يَقْلِبَهُ إِلَى هَدًى قَلْبِهِ ، وَإِذَا شَاءَ أَنْ يَقْلِبَهُ إِلَى ضَلَالٍ
 قَلْبِهِ » ^(٢) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ فِي « الْمَصْنَفِ » ، وَأَحْمَدُ ، وَالبخاريُّ فِي « الْأَدَبِ
 الْمَفْرُودِ » ، وَالتِّرْمِذِيُّ وَحُسْنُهُ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ : كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُكْثِرُ أَنْ
 يَقُولَ : « يَا مَقْلَبَ الْقُلُوبِ ثَبَّتْ قَلْبِي عَلَى دِينِكَ » . قَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَمَّا بِكَ
 وَبِمَا جِئْتَ بِهِ ، فَهَلْ تَخَافُ عَلَيْنَا ؟ قَالَ : « نَعَمْ ، إِنَّ الْقُلُوبَ بَيْنَ إِصْبَعَيْنِ مِنْ

(١) ابن أبي شيبة ٢٠٩/١٠ ، ٢١٠ ، وأحمد ٢٠١/٤٤ ، ٢٦٥٧٦ ، والتِّرْمِذِيُّ (٣٥٢٢) ، وابن جرير ٢٢٩/٥ ، والطبراني ٢٣/٣٣٨ ، ٣٦٦ (٧٨٥ ، ٨٦٥) ، وابن مردويه - كما في تفسير ابن كثير ١٠/٢ . وقال محققو المسند : بعضه صحيح بشواهده ، وهذا إسناد ضعيف لضعف شهر .

(٢) ابن أبي شيبة ٢١٠/١٠ ، وأحمد ١٥١/٤١ (٢٤٦٠٤) . وقال ابن كثير : غريب من هذا الوجه ، ولكن أصله ثابت في الصحيحين وغيرهما ، من طرق كثيرة بدون زيادة ذكر هذه الآية الكريمة . تفسير ابن كثير ١٠/٢ ، وقال محققو المسند : صحيح لغيره .

أَصَابِعِ اللَّهِ يَقْلِبُهَا» ^(١) .

وَأَخْرَجَ الْبُخَارِيُّ فِي «تَارِيخِهِ»، وَابْنُ جَرِيرٍ، وَالطَّبْرَانِيُّ، عَنْ سَبْرَةَ بْنِ فَاتِكٍ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «قَلْبُ ابْنِ آدَمَ بَيْنَ إصْبَعَيْنِ مِنْ أَصَابِعِ الرَّبِّ، فَإِذَا شَاءَ أَقَامَهُ، وَإِذَا شَاءَ أَزَاغَهُ» ^(٢) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا فِي «الإِخْلَاصِ»، وَالْحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ، وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ فِي «شُعَبِ الْإِيمَانِ»، عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ بْنِ الْجَرَّاحِ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِنْ قَلْبُ ابْنِ آدَمَ مِثْلُ الْعَصْفُورِ، يَتَقَلَّبُ فِي الْيَوْمِ سَبْعَ مَرَّاتٍ» ^(٣) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا فِي «الإِخْلَاصِ» عَنْ أَبِي مُوسَى قَالَ: «إِنَّمَا سُمِّيَ الْقَلْبُ» ^(٤) «لِتَقْلِبِهِ، وَإِنَّمَا مِثْلُ الْقَلْبِ مِثْلُ رِيشَةٍ بِفَلَاةٍ مِنَ الْأَرْضِ» ^(٥) .

وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ، وَابْنُ مَاجَةَ، عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: «إِنْ هَذَا الْقَلْبُ كَرِيشَةٍ بِفَلَاةٍ مِنَ الْأَرْضِ، تُقِيمُهَا» ^(٦) «الرِّيحُ / ظَهَرَ لِبَطْنِ» ^(٨) . ٩/٢

(١) ابن أبي شيبة ٢٠٩/١٠، ٣٦/١١، وأحمد ١٦٠/١٩ (١٢١٠٧)، والبخاري (٦٨٣)، والترمذي (٢١٤٠)، وابن جرير ٢٣١/٥. صحيح (صحيح الأدب المفرد - ٥٢٧).

(٢) البخاري ١٨٧/٤، وابن جرير ٢٣١/٥، ٢٣٢، والطبراني (٦٥٥٧). وقال الألباني: حديث صحيح، رجاله موثقون غير أبي مطيع الأطرابلسي، وهو صدوق له أوهام. ظلال الجنة في السنة لابن أبي عاصم (٢٢٠).

(٣) الحاكم ٣٠٧/٤، ٣٢٩، والبيهقي (٧٥٥)، وتعقب الذهبي الحاكم بقوله: فيه انقطاع. ضعيف (ضعيف الجامع - ٤١٠٥).

(٤) في ص: «يسمى».

(٥) بعده في م: «قلبا».

(٦) بعده في م: «قال».

(٧) في ب ١: «يقيمها».

(٨) أحمد ٥٢٩/٣٢ (١٩٧٥٧)، وابن ماجه (٨٨). صحيح (صحيح سنن ابن ماجه - ٧١).

وأخرج مالك، والشافعي، وابن أبي شيبة، وأبو داود، والبيهقي في «سنينه»، عن أبي عبد الله الصنابحي، أنه قديم المدينة في خلافة أبي بكر الصديق، فصلّى وراء أبي بكر المغرب، فقرأ أبو بكر في الركعتين الأوليين بأَم القرآن وسورة سورة^(١) من قصار المفضل، ثم قام في الركعة الثالثة فقرأ بأَم القرآن وهذه الآية: ﴿رَبَّنَا لَا تُرِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ﴾^(٢).

وأخرج ابن جرير، والطبراني في «السنة»، والحاكم وصححه، عن جابر قال: كان رسول الله ﷺ يُكَيِّرُ أن يقول: «يا مقلب القلوب ثبت قلوبنا على دينك». قلنا: يا رسول الله، تخاف علينا وقد آمنا بك! فقال: «إن قلوب بني آدم بين إصبعين من أصابع الرحمن كقلب واحد، يقول به هكذا»^(٣). ولفظ الطبراني: «إن قلب ابن آدم بين إصبعين من أصابع الله عز وجل، فإذا شاء أن يُقيمَه أقامه، وإذا^(٤) شاء أن يُزيغَه أزاغه»^(٥).

وأخرج أحمد، والنسائي، وابن ماجه، وابن جرير، والحاكم وصححه، والبيهقي في «الأسماء والصفات»، عن الثَّوَالِيسِ بْنِ سَمْعَانَ: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «الميزان بيد الرحمن، يرفع أقياما ويضع آخرين إلى يوم القيامة،

(١) ليس في: الأصل.

(٢) مالك ٧٩/١، والشافعي ٢٠٤/١ (٢٣٣ - شفاء العي)، وابن أبي شيبة ٣٧١/١، وأبو داود - كما

في تهذيب الكمال ٩/٢٤، وتحفة الأشراف (٦٦٠٧) - والبيهقي ٦٤/٢، ٣٩١.

(٣) بعده في الأصل: «وهكذا».

(٤) في الأصل، ب ١: «وان».

(٥) ابن جرير ٢٣٠/٥، والحاكم - كما في تلخيص المستدرک ٢٨٨/٢.

وَقَلْبُ ابْنِ آدَمَ بَيْنَ إِصْبَعَيْنِ مِنْ أَصَابِعِ الرَّحْمَنِ ، إِذَا شَاءَ أَقَامَهُ ، وَإِذَا شَاءَ أَرَاغَهُ .
وكان يقول : « يَا مَقْلَبُ الْقُلُوبِ ثُبْتُ قَلْبِي عَلَى دِينِكَ »^(١) .

وَأَخْرَجَ الْحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ عَنِ الْمَقْدَادِ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ :
« لَقَلْبُ^(٢) ابْنِ آدَمَ أَشَدُّ انْقِلَابًا مِنَ الْقَدْرِ إِذَا اجْتَمَعَ غُلَيَانًا »^(٣) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ الزَّيْبِرِ فِي قَوْلِهِ : ﴿ رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا ﴾ . أَى : لَا تُحْمِلْ قُلُوبَنَا وَإِنْ مِلْنَا بِأَحْدَاثِنَا^(٤) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ فِي « طَبَقَاتِهِ » عَنْ أَبِي عَطَّافٍ ، أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ كَانَ يَقُولُ :
أَى رَبِّ لَا أَزْنِيَنَّ ، أَى رَبِّ لَا أُسْرِقَنَّ ، أَى رَبِّ لَا أَكْفُرَنَّ . قِيلَ لَهُ : أَوْ تَخَافُ ؟
قَالَ : آمَنْتُ بِمُخَوِّفِ الْقُلُوبِ . ثَلَاثًا .

وَأَخْرَجَ الْحَكِيمُ التِّرْمِذِيُّ فِي « نَوَادِرِ الْأُصُولِ » عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ قَالَ : كَانَ
عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَوَاحَةَ إِذَا لَقِيَ قَالَ : اجْلِسْ يَا عُوَيْرُ فَلْنَوْمُنْ سَاعَةً .^(٥) فَتَجْلِسُ
فَنَذْكُرُ^(٦) اللَّهَ عَلَى مَا يَشَاءُ . ثُمَّ قَالَ : يَا عُوَيْرُ ، هَذِهِ مَجَالِسُ الْإِيمَانِ ، إِنْ مَثَلَ
الْإِيمَانِ وَمَثَلَكَ مَثَلُ^(٧) قَمِيصِكَ ، يَبْنَا أَنْتَ قَدْ نَزَعْتَهُ إِذْ لَبِسْتَهُ ، وَيَبْنَا أَنْتَ قَدْ لَبِسْتَهُ

(١) أحمد ١٧٨/٢٩ (١٧٦٣٠) ، والنسائي في الكبرى (٧٧٣٨) ، وابن ماجه (١٩٩) ، وابن جرير
٢٣١/٥ ، والحاكم ٥٢٥/١ ، ٢٨٩/٢ ، ٣٢١/٤ ، والبيهقي (٧٤١) . صحيح (صحيح سنن ابن
ماجه - ١٦٥) .

(٢) في الأصل ، ف ٢ : « قلب » .

(٣) الحاكم ٢٨٩/٢ . وينظر السلسلة الصحيحة (١٧٧٢) .

(٤) في ف ٢ ، م : « بأجسادنا » .

والأثر عند ابن جرير ٢٢٨/٥ .

(٥ - ٥) في ب ١ : « فيجلس فيذكر » .

(٦) في م : « كمثله » .

إِذْ نَزَعْتَهُ ، يَا عِوَيْزُ ، لَلْقَلْبِ ^(١) أَسْرَعُ تَقَلُّبًا مِنَ الْقِدْرِ إِذَا اسْتَجْمَعَتْ ^(٢) غَلِيَانًا ^(٣) .
وَأَخْرَجَ الْحَكِيمُ التِّرْمِذِيُّ ، مِنْ طَرِيقِ عَتَبَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ خَالِدٍ بْنِ مَعْدَانَ ،
عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَدِّهِ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « إِنَّمَا الْإِيمَانُ بِمَنْزِلَةِ الْقَمِيصِ ، مَرَّةً
تَقْمُصُهُ ، وَمَرَّةً تَنْزَعُهُ » ^(٤) .

وأخرج الحكيم الترمذي عن أبي أيوب الأنصاري قال : ليأتين^(٤) على الرجل أحيان ومافي جلده^(٥) موضع إبرة من النفاق ، وليأتين عليه أحيان ومافي جلده^(٦) موضع إبرة من إيمان .^(٧)

وأخرج أبو داود، والنسائي، والبيهقي في «الأسماء والصفات»، عن عائشة، أن رسول الله ﷺ كان إذا استيقظ من الليل قال: «لا إله إلا أنت سبحانك، اللهم إني أستغفرك لذنبي، وأسألك رحمتك، اللهم زدني علماً، ولا تزعج قلبي بعد إذ هديتني، وهب لي من لدنك رحمة إنك أنت الوهاب»^(٨).

وأخرج مسلم، والنسائي، وابن جرير، والبيهقي، عن عبد الله بن عمرو، أنه سَمِعَ رسولَ اللَّهِ ﷺ يقول: «إن قلوبَ بني آدمَ كُلُّها بينَ أصبعين من أصابع

(١) في ص، ف ٢: «لك قلب».

(٢) في الأصل : « اجتمعت » .

(٣) الحكيم ١/٢٧٣.

(٤) في الأصل : ولتأتين .

(۵) فی ب ۱: (خلده) .

(٦) عند الحكيم : (قلبه) .

(٧) الحكيم ١/٢٧٤.

(٨) أبو داود (٥٠٦١)، والنسائي في الكبرى (١٠٧٠١)، والبيهقي (١٢٧). ضعيف (ضعيف سنن

أبي داود - ١٠٧٤ .

الرحمن كقلبٍ واحدٍ يصرفه كيف يشاء». ثم قال رسول الله ﷺ: «اللهم يا مصرّف القلوب صرّف^(١) قلوبنا إلى طاعتك»^(٢).

وأخرج الطبراني في «السنة» عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «إنما قلب ابن آدم بين إصبعين من أصابع الرحمن عز وجل».

قوله تعالى: ﴿رَبَّنَا إِنَّكَ جَاوِلُنَا نَاسٍ﴾ الآية.

أخرج ابن النجار في «تاريخه» عن جعفر بن محمد الخليلي قال: روى عن النبي ﷺ أن^(٣) من قرأ هذه الآية على شيء ضاع منه رده الله عليه؛ ﴿رَبَّنَا إِنَّكَ جَاوِلُنَا نَاسٍ لِيَوْمٍ لَا رَيْبَ فِيهِ إِنَّكَ اللَّهُ لَا يُخْلِفُ الْوَعْدَ﴾، «اللهم يا جامع الناس ليوم لا ريب فيه، اجمع بيني وبين مالي، إنك على كل شيء قدير»^(٤).

قوله تعالى: ﴿كَذَّابٍ مَّالٍ فِرْعَوْنَ﴾.

أخرج ابن جرير، وابن أبي حاتم، عن ابن عباس في قوله: ﴿كَذَّابٍ مَّالٍ فِرْعَوْنَ﴾. قال: كصنيع آل فرعون^(٥).

وأخرج ابن المنذر، وأبو الشيخ، عن ابن عباس في قوله: ﴿كَذَّابٍ مَّالٍ فِرْعَوْنَ﴾. قال: كفعل.

(١) في ف ٢: «اصرف».

(٢) مسلم (٢٦٥٤)، والنسائي في الكبرى (٧٧٣٩)، وابن جرير ٢٣٢/٥، والبيهقي في الأسماء والصفات (٢٩٨، ٧٤٠).

(٣) في ص، ب ١، ف ٢: «أنه»، وفي م: «أنه قال».

(٤) ذكره الشوكاني في فتح القدير ٣٢٠/١ عن ابن النجار.

(٥) ابن جرير ٢٣٦/٥، وابن أبي حاتم ٦٠٣/٢، ١٧١٨/٥، (٣٢٣٠، ٩١٧٧).

وأخرج أبو الشيخ عن مجاهد ، مثله .

وأخرج ابن جرير عن الربيع : ﴿ كَذَابٍ ءَالٍ فِرْعَوْنَ ﴾ . يقول : كَسْتُهُمْ ^(١) .

قوله تعالى : ﴿ قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ الآيتين .

أخرج ابن إسحاق ، وابن جرير ، والبيهقي في « الدلائل » ، عن ابن عباس ، أن رسول الله ﷺ لما أصاب من أهل بدر ^(٢) ما أصاب ورجع إلى المدينة ، جمع اليهود في سوق بني قينقاع ، وقال : « يا معشر يهود ، أسلموا قبل أن يُصيبكم الله بما أصاب قريشا » . فقالوا : يا محمد ، لا يغزوئك من نفسك أن قتلت نفرا من قريش كانوا أعمارا لا يعرفون القتال ، إنك والله لو قاتلتنا لعرفت أننا نحن الناس ، وأنت لم تلق مثلنا . فأنزل الله : ﴿ قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا سَعْتٌ بَلَّوْا ﴾ . إلى قوله : ﴿ لَاؤُذِي الْأَبْكَرِ ﴾ ^(٣) .

وأخرج ابن إسحاق ، وابن جرير ، وابن أبي حاتم ، عن عاصم بن / عمر ١٠/٢ ابن ^(٤) قتادة ، مثله ^(٥) .

وأخرج ابن جرير ، وابن المنذر ، عن عكرمة قال : قال فتحاص اليهودي في يوم بدر : لا يغزون محمدا أن غلب قريشا وقتلهم ، إن قريشا لا تحسن القتال .

(١) ابن جرير ٥/٢٣٥ .

(٢ - ٢) في م : « لما أصاب ما أصاب من بدر » .

(٣) ابن إسحاق (١/٥٥٢ ، ٢/٤٧ - سيرة ابن هشام) ، وابن جرير ٥/٢٣٩ ، والبيهقي ٣/١٧٣ ، ١٧٤ .

(٤) في م : « عن » .

(٥) ابن إسحاق (٢/٤٧ - سيرة ابن هشام) ، وابن جرير ٥/٢٣٩ ، وابن أبي حاتم ٢/٤٠٤ (٣٢٣٤) .

فنزلت هذه الآية : ﴿ قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا سَعْتٌ وَلَكِنْ سَعْتُهُمْ لَا تُغْنِي عَنْهُمْ كُفْرَهُمْ وَلَا يُنصَرُونَ ﴾ (١).

وأخرج ابن جرير عن قتادة : ﴿ قَدْ كَانَ لَكُمْ آيَةٌ ﴾ : عبرة وتفكر (٢).

وأخرج ابن إسحاق ، وابن جرير ، وابن أبي حاتم ، عن ابن عباس : ﴿ قَدْ كَانَ لَكُمْ آيَةٌ فِي فِئَتَيْنِ الْتَقَتَا فِئَةٌ تُقَاتِلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ﴾ : أصحاب رسول الله ﷺ ببدر ، ﴿ وَأُخْرَى كَافِرَةٌ ﴾ : فئة قريش الكفار (٣).

وأخرج عبد الرزاق في « المصنف » عن عكرمة قال : في أهل بدر نزلت : ﴿ وَإِذْ يَعِدُكُمُ اللَّهُ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ ﴾ [الأنفال : ٧] . وفيهم نزلت : ﴿ سَيَهْرُمُ الْجَمْعُ ﴾ [القمر : ٤٥] الآية . وفيهم نزلت : ﴿ حَتَّىٰ إِذَا أَخَذْنَا مُتْرَفِيهِم بِالْعَذَابِ ﴾ [المؤمنون : ٦٤] . وفيهم نزلت : ﴿ لَيَقْطَعَنَّ طَرَفًا مِّنَ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ [آل عمران : ١٢٧] . وفيهم نزلت : ﴿ لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ ﴾ [آل عمران : ١٢٨] . وفيهم نزلت : ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْرًا ﴾ [إبراهيم : ٢٨] . وفيهم نزلت : ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِن دِيَارِهِم بِطَرَا ﴾ (٤) . وفيهم نزلت : ﴿ قَدْ كَانَ لَكُمْ آيَةٌ فِي فِئَتَيْنِ الْتَقَتَا ﴾ (٥).

(١) ليس في : الأصل ، ص ، ب ١.

والأثر عند ابن جرير ٥ / ٢٤٠ ، وابن المنذر (٢٧١) .

(٢) ابن جرير ٥ / ٢٤١ .

(٣) ابن إسحاق (٤٧/٢ - سيرة ابن هشام) ، وابن جرير ٥ / ٢٤٢ ، وابن أبي حاتم ٦٠٥ / ٢ (٣٢٣٧) .

(٤) كذا في : الأصل ، ص ، ب ١ ، ف ٢ ، وهو خلط بين الآية ٢٤٣ من سورة البقرة والآية ٤٧ من سورة الأنفال ، ومثله في مصنف عبد الرزاق دون كلمة « بطرا » ، وفي م : « ولا تكونوا كالذين خرجوا من ديارهم بطرا ورتاء » ، والصواب كما في : م ، ولعله خطأ قديم في الرواية ؛ ولهذا أثبتنا ما في النسخ الخطية .

(٥) عبد الرزاق (٩٧٣٤) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنِ الرَّبِيعِ فِي قَوْلِهِ : ﴿ قَدْ كَانَ لَكُمْ ءَايَةٌ ﴾ . يَقُولُ : قَدْ كَانَ لَكُمْ فِي هَؤُلَاءِ عِبْرَةٌ وَتَتَفَكَّرُ ؛ أَيُّدَهُمُ اللَّهُ وَنَصَرَهُمْ عَلَى عَدُوِّهِمْ ، وَذَلِكَ يَوْمُ بَدْرٍ ؛ كَانَ الْمُشْرِكُونَ تِسْعَ مِائَةٍ وَخَمْسِينَ رَجُلًا ، وَكَانَ أَصْحَابُ مُحَمَّدٍ ^(١) ثَلَاثَ مِائَةٍ وَثَلَاثَةَ عَشَرَ رَجُلًا ^(٢) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿ قَدْ كَانَ لَكُمْ ءَايَةٌ فِي فِتْنَتَيْنِ ﴾ الْآيَةُ . قَالَ : هَذَا يَوْمُ بَدْرٍ ، نَظَرْنَا إِلَى الْمُشْرِكِينَ فَرَأَيْنَاهُمْ يَضْغُفُونَ عَلَيْنَا ، ثُمَّ نَظَرْنَا إِلَيْهِمْ فَمَا رَأَيْنَاهُمْ يَزِيدُونَ عَلَيْنَا رَجُلًا وَاحِدًا ، وَذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ : ﴿ وَإِذْ يُرِيكُمُوهُمْ إِذِ الْتَقَيْتُمْ فِيَ أَعْيُنِكُمْ قَلِيلًا وَقَلِيلُكُمْ فِيَ أَعْيُنِهِمْ ﴾ ^(٣) [الأنفال : ٤٤] .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿ قَدْ كَانَ لَكُمْ ءَايَةٌ فِي فِتْنَتَيْنِ ﴾ الْآيَةُ . قَالَ : أُنْزِلَتْ ^(٤) فِي التَّخْفِيفِ يَوْمَ بَدْرٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ ؛ كَانُوا يَوْمَئِذٍ ثَلَاثَ مِائَةٍ وَثَلَاثَةَ عَشَرَ رَجُلًا ، وَكَانَ الْمُشْرِكُونَ مِثْلَهُمْ سِتَّةً وَعَشْرِينَ وَسِتِّ مِائَةٍ ، فَأَيَّدَ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ ، فَكَانَ هَذَا فِي التَّخْفِيفِ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ ^(٥) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ، أَنَّ أَهْلَ بَدْرٍ كَانُوا ثَلَاثَ مِائَةٍ وَثَلَاثَةَ عَشَرَ ، الْمُهَاجِرُونَ مِنْهُمْ خَمْسَةٌ وَسَبْعُونَ ، وَكَانَتْ هَزِيمَةُ بَدْرٍ لِسَبْعِ عَشْرَةٍ مِنْ

(١) فِي م : «رَسُولُ اللَّهِ» .

(٢) ابْنُ جَرِيرٍ ٢/ ٢٤٢ ، ٢٤٩ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ٢/ ٦٠٤ ، ٦٠٥ (٣٢٣٦ ، ٣٢٣٨) .

(٣) ابْنُ جَرِيرٍ ٥/ ٢٤٥ .

(٤) فِي الْأَصْلِ ، ب ١ : «نُزِلَتْ» .

(٥) ابْنُ جَرِيرٍ ٥/ ٢٤٦ ، ٢٤٧ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ٢/ ٦٠٦ (٣٢٤٥) مُخْتَصَرًا .

رمضانَ ليلةَ جمعة^(١) .

وأخرج الطستى فى « مسائله » عن ابن عباس ، أن نافع بن الأزرق سأله عن قوله : ﴿ يُؤَيِّدُ بِنَصْرِهِ مَنْ يَشَاءُ ﴾ . قال : يقوى بنصره من يشاء . قال : وهل تعرف العرب ذلك ؟ قال : نعم ، أما سمعت قولَ حسان بن ثابت^(٢) :

برجالٍ لستموا أمثالهم أيدوا جبريلَ نضراً فنزل^(٣)

قوله تعالى : ﴿ زَيْنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ ﴾ الآية .

أخرج ابن جرير ، وابن أبى حاتم ، عن أبى بكر بن حفص بن عمر بن سعيد قال : لما نزلت : ﴿ زَيْنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ ﴾ إلى آخر الآية . قال عمر : الآن يا رب حين زينتها لنا . فنزلت : ﴿ قُلْ أُوْنِشْكُمُ الآية كلها^(٤) .

وأخرجه^(٥) ابن المنذر بلفظ : حتى انتهى إلى قوله : ﴿ قُلْ أُوْنِشْكُمُ بِخَيْرٍ ﴾ . فبكى وقال : بعد ماذا ! بعدما زينتها^(٦) !

وأخرج ابن أبى شيبه ، وعبد بن حميد ، وابن أبى حاتم ، عن سيّار أبى^(٧) الحكم ، أن عمر بن الخطاب قرأ : ﴿ زَيْنَ لِلنَّاسِ ﴾ الآية . ثم قال : الآن يا رب

(١) فى الأصل : « الجمعة » .

والأثر عند ابن أبى شيبه ٣٨٢ / ١٤ .

(٢) ديوانه ص ٩٤ .

(٣) الطستى - كما فى الإتيان ٧٣ / ٢ .

(٤) ابن جرير ٢٥٤ / ٥ ، وابن أبى حاتم ٦٠٦ / ٢ (٣٢٤٧) .

(٥) فى الأصل ، ص ، ب ، ١ ، ف ٢ : « وأخرج » .

(٦) ابن المنذر (٢٧٩) .

(٧) فى الأصل ، م : « بن » .

وقد زَيَّنَتْهَا فِي الْقُلُوبِ ^(١) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ فِي « زَوَائِدِ الزَّهْدِ » ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ أَسْلَمَ قَالَ : رَأَيْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ أَرْقَمَ جَاءَ إِلَى عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ بِحَلِيَّةٍ ؛ « آتِيَةٌ وَفُضِيَّةٌ » ^(٢) ، فَقَالَ عُمَرُ ^(٣) : اللَّهُمَّ إِنَّكَ ذَكَرْتَ هَذَا الْمَالَ فَقُلْتَ : ﴿ زَيْنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ ﴾ حَتَّى خَتَمَ الْآيَةَ . وَقُلْتَ : ﴿ لِكَيْلَا ^(٤) تَأْسَوْا عَلَى مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ ﴾ [الحديد : ٢٣] وَإِنَّا لَا نَسْتَطِيعُ إِلَّا أَنْ نَفْرَحَ بِمَا زَيَّنْتَ لَنَا ، اللَّهُمَّ فَاجْعَلْنَا نَفَقَهُ فِي حَقٍّ ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّهِ ^(٥) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنِ الْحَسَنِ فِي قَوْلِهِ : ﴿ زَيْنَ لِلنَّاسِ ﴾ الْآيَةَ . قَالَ : مَنْ زَيَّنَهَا ؟ مَا أَحَدٌ أَشَدَّ لَهَا ذِمًّا مِنْ خَالِقِهَا ^(٦) .
وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنِ الْحَسَنِ فِي قَوْلِهِ : ﴿ زَيْنَ لِلنَّاسِ ﴾ الْآيَةَ . قَالَ : زَيْنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ ^(٧) .

قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ مِنْ أَلْسِنَاءٍ ﴾ .

أَخْرَجَ النَّسَائِيُّ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَالْحَاكِمُ ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : [٨٢ ظ] « حُبُّ إِلَهٍ مِنْ دُنْيَاكُمْ النَّسَاءُ وَالطَّيِّبُ ، وَجُعِلَتْ قُرَّةُ عَيْنِي فِي

(١) ابن أبي حاتم ٦٠٦/٢ ، ٦٠٧ ، (٣٢٤٨) .

(٢ - ٢) عند ابن أبي شيبة : « آتية ذهب وفضة » ، وعند ابن أبي حاتم : « آتية فضة » .

(٣) ليس في : الأصل .

(٤) في النسخ : « لا » .

(٥) ابن أبي شيبة ٥٧٨/١٢ ، وعبد الله بن أحمد ص ١١٥ ، وابن أبي حاتم ٦٠٧/٢ (٣٢٥١) .

(٦) ابن جرير ٢٥٤/٥ ، وابن أبي حاتم ٦٠٧/٢ (٣٢٤٩) .

(٧) ابن أبي حاتم ٦٠٧/٢ (٣٢٥٠) .

الصلاة^(١).

قوله تعالى: ﴿وَالْقَنْطَارِ الْمُنْتَظَرَةِ﴾.

أخرج أحمد، وابن ماجه، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «القنطار اثنا عشر ألف أوقية»^(٢).

وأخرج الحاكم وصححه عن أنس قال: سئل رسول الله ﷺ عن قول الله: ﴿وَالْقَنْطَارِ الْمُنْتَظَرَةِ﴾. قال: «القنطار ألفا»^(٣) أوقية»^(٤).

وأخرج ابن أبي حاتم، وابن مردويه، عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: «القنطار ألف دينار»^(٥).

وأخرج ابن جرير عن أبي بن كعب قال: قال رسول الله ﷺ: «القنطار ألف أوقية ومائتا أوقية»^(٦).

وأخرج ابن جرير عن الحسن قال: قال رسول الله ﷺ: «القنطار ألف

(١) النسائي (٣٩٤٩)، وابن أبي حاتم ٦٠٧/٢ (٣٢٥٢)، والحاكم ١٦٠/٢. حسن صحيح (صحيح سنن النسائي - ٣٦٨٠).

(٢) أحمد ٣٦٦/١٤ (٨٧٥٨)، وابن ماجه (٣٦٦٠). ضعيف (ضعيف سنن ابن ماجه - ٧٩٦).
(٣) في النسخ، ومطبوعة تلخيص المستدرک: «ألف». والمثبت من المستدرک، وابن كثير ١٥/٢، وذكر الشيخ شاكر في تعليقه على تفسير الطبري ٢٥١/٦ أن عنده في مخطوطة لتلخيص المستدرک: «ألفا». على الصواب.

(٤) الحاكم ١٧٨/٢. موضوع (ضعيف الجامع - ٤١٤٣).

(٥) ابن أبي حاتم ٦٠٨/٢ (٣٢٥٥)، وابن مردويه - كما في تفسير ابن كثير ١٦/٢.

(٦) ابن جرير ٢٥٥/٥. وقال ابن كثير: وهذا حديث منكر أيضا، والأقرب أن يكون موقوفا على أبي بن كعب كغيره من الصحابة. تفسير ابن كثير ١٥/٢. وينظر ضعيف الجامع (٤١٤٤).

ومائتا دينار»^(١) .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن أبي حاتم ، وابن مردويه ، عن أبي الدرداء ١١/٢ قال : قال رسول الله ﷺ : « مَنْ قرأ في ليلة مائة آية لم يُكْتَبْ من الغافلين ، ومن قرأ بمائتي آية بُعِثَ من القانتين ، ومن قرأ خمسمائة آية إلى ألف آية أصبح له قنطار من الأجر ، والقنطار مثل التل العظيم »^(٢) .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن أبي حاتم ، والبيهقي في « سننه » ، عن معاذ بن جبل قال : القنطار ألف ومائتا أوقية^(٣) .

وأخرج ابن جرير عن ابن عمر قال : القنطار ألف ومائتا أوقية^(٤) .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن جرير ، والبيهقي ، عن أبي هريرة ، مثله^(٥) .

وأخرج ابن جرير ، والبيهقي ، عن ابن عباس قال : القنطار^(٦) اثنا عشر ألف درهم ، أو ألف دينار^(٧) .

وأخرج ابن جرير ، والبيهقي ، عن ابن عباس قال : القنطار^(٨) ألف ومائتا دينار ، ومن الفضة ألف ومائتا مثقال^(٩) .

(١) ابن جرير ٢٥٥/٥ . ضعيف (ضعيف الجامع - ٤١٤٢) .

(٢) عبد بن حميد (٢٠٠ - منتخب) ، وابن أبي حاتم ٦٠٧/٢ ، ٦٠٨ (٣٢٥٣) ، وابن مردويه - كما في تفسير ابن كثير ١٥/٢ - وعند ابن أبي حاتم : عن أم الدرداء .

(٣) ابن جرير ٢٥٤/٥ ، ٢٥٥ ، وابن أبي حاتم ٦٠٨/٢ ، ٩٠٦/٣ (٣٢٥٤) ، ٥٠٥٥ ، والبيهقي ٢٣٣/٧ . (٤) ابن جرير ٢٥٥/٥ .

(٥) ابن جرير ٢٥٥/٥ ، والبيهقي ٢٣٣/٧ .

(٦ - ٦) ليس في : الأصل .

(٧) ابن جرير ٢٥٦/٥ ، والبيهقي ٢٣٣/٧ .

(٨) ابن جرير ٢٥٦/٥ ، والبيهقي ٢٣٣/٧ معلقا .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن أبي حاتم ، والبيهقي ، عن أبي سعيد الخدري قال : القنطار ملء مَسْكٍ ^(١) الثور ذهباً ^(٢) .

وأخرج ابن جرير ، وابن أبي حاتم ، عن ابن عمر ، أنه سُئِلَ : ما القنطار ؟ قال : سبعون ألفاً ^(٣) .

وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد قال : القنطار سبعون ألف دينار .

وأخرج عبد بن حميد عن سعيد بن المسيب قال : القنطار ثمانون ألفاً .

وأخرج عبد بن حميد عن أبي صالح قال : القنطار مائة رطل .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن جرير ، عن قتادة قال : كنا نُحَدِّثُ أن القنطار مائة رطل من الذهب ، أو ثمانون ألفاً من الورق ^(٤) .

وأخرج الطستى عن ابن عباس ، أن نافع بن الأزرق قال له : أخبرني عن قوله عز وجل : ﴿ وَالْقَنْطَارِ ﴾ . قال : أما قولنا أهل البيت فإننا نقول : القنطار عشرة آلاف مثقال . وأما بنو حنبل فإنهم يقولون : ملء مَسْكٍ ثور ذهباً أو فضة . قال : فهل تعرف العرب ذلك ؟ قال : نعم ، أنا سمعت عدي بن زيد وهو يقول :
وكانوا ملوك الروم تُجَبَّى إليهم قناطرُها من بين قُلِّ وزائد ^(٥)

(١) المَسْك : المِلْك . المجلد . النهاية ٤ / ٣٣١ .

(٢) ابن أبي حاتم ٢ / ٦٠٨ ، ٣ / ٩٠٧ ، (٣٢٥٩ ، ٥٠٥٧) ، والبيهقي ٧ / ٢٣٣ .

(٣) ابن جرير ٥ / ٢٥٩ ، وابن أبي حاتم ٢ / ٦٠٩ ، ٣ / ٩٠٧ (٣٢٦١ ، ٥٠٥٨) .

(٤) ابن جرير ٥ / ٢٥٨ .

(٥ - ٥) في المسائل : «حق وقائدا» .

والأثر في مسائل نافع (٢٧٥) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ قَالَ : الْقَنْطَارُ خَمْسَةُ عَشَرَ أَلْفَ مِثْقَالٍ ،
وَالْمِثْقَالُ أَرْبَعَةُ وَعِشْرُونَ قِيرَاطًا ^(١) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ عَنْ الضَّحَّاكِ فِي قَوْلِهِ : ﴿ وَالْقَنْطَارِ الْمَقْنَطَرَةِ ﴾ : يَعْنِي
الْمَالَ الْكَثِيرَ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفُضَّةِ ^(٢) .

وَأَخْرَجَ عَنْ الرَّبِيعِ : ﴿ وَالْقَنْطَارِ الْمَقْنَطَرَةِ ﴾ : الْمَالُ الْكَثِيرُ بَعْضُهُ عَلَى
بَعْضٍ ^(٣) .

وَأَخْرَجَ عَنْ السَّدِّيِّ : ﴿ الْمَقْنَطَرَةُ ﴾ : يَعْنِي الْمَضْرُوبَةَ حَتَّى صَارَتْ دَنَانِيرَ
أَوْ دِرَاهِمَ ^(٤) .

قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ ﴾ .

أَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ ، مِنْ طَرِيقِ الْعَوْفِيِّ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ : ﴿ وَالْخَيْلِ
الْمُسَوَّمَةِ ﴾ . قَالَ : الرَّاعِيَّةُ ^(٥) .

وَأَخْرَجَهُ ابْنُ الْمُنْذِرِ ، مِنْ طَرِيقِ مُجَاهِدٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ^(٦) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ ، مِنْ طَرِيقِ عَلِيٍّ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ : ﴿ وَالْخَيْلِ

(١) ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ٦٠٩/٢ (٣٢٦٤) .

(٢) ابْنُ جُرَيْرٍ ٢٦٠/٥ .

(٣) ابْنُ جُرَيْرٍ ٢٥٩/٥ .

(٤) ابْنُ جُرَيْرٍ ٢٦٠/٥ ، ٢٦١ .

(٥) ابْنُ جُرَيْرٍ ٢٦٢/٥ .

(٦) ابْنُ الْمُنْذِرِ (٢٨٦) .

الْمُسَوِّمَةُ ﴿١﴾ : يعنى مُعَلِّمَةٌ .

وأخرج ابنُ أبي حاتم ، من طريقِ عكرمة ، عن ابنِ عباسٍ قال : الخيلُ المُسَوِّمَةُ الراعيةُ ، والمطهمةُ ^(٢) الحِسانُ . ثم قرأ : ﴿شَجَرٌ فِيهِ تُسِيمُونَ﴾ ^(٣) [النحل : ١٠] .

وأخرج عبدُ بنُ حميد ، وابنُ جرير ، عن مجاهدٍ : ﴿وَالْخَيْلِ الْمُسَوِّمَةِ﴾ . قال : المطهمةُ الحِسانِ ^(٤) .

وأخرج عبدُ بنُ حميد ، وابنُ جرير ، عن عكرمة قال : تُسَوِّمُهَا حُسْنُهَا ^(٥) .
وأخرج ابنُ أبي حاتم عن مكحولٍ : ﴿وَالْخَيْلِ الْمُسَوِّمَةِ﴾ . قال : العُرَّةُ والتَّحْجِيلُ ^(٦) .

قوله تعالى : ﴿ذَلِكَ مَتْنَعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ .

أخرج مسلمٌ ، وابنُ أبي حاتم ، عن ابنِ عمرو ، عن رسولِ اللَّهِ ﷺ قال :
« الدنيا متاعٌ ، وخيرُ متاعِها المرأةُ الصالحةُ » ^(٧) .

وأخرج ابنُ جرير عن السدي في قوله : ﴿وَاللَّهُ عِنْدَهُ خُسْرٌ الْعَثَابِ﴾ .

(١) بعده فى م : « وأخرجه ابن أبي حاتم من طريق عكرمة عن ابن عباس : ﴿والخيل المسومة﴾ يعنى : معلمة » .

والأثر عند ابن جرير ٥ / ٢٦٤ .

(٢) المطهمن من الناس والخيل : الحسن التام ، كل شىء منه على حدته ، فهو بارع الجمال . اللسان (ط هـ م) .

(٣) ابن أبي حاتم ٢ / ٦١٠ (٣٢٦٨) .

(٤) ابن جرير ٥ / ٢٦٣ .

(٥) ابن جرير ٥ / ٢٦٣ ، ٢٦٤ .

(٦) ابن أبي حاتم ٢ / ٦١١ (٣٢٧٥) .

(٧) مسلم (١٤٦٧) ، وابن أبي حاتم ٢ / ٦١١ (٣٢٧٧) .

قال : حسنُ المنقلبِ ، وهى الجنة^(١) .

قوله تعالى : ﴿ قُلْ أُوْنِيْكُمْ ﴾ الآية .

أخرج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذر ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادة فى الآية قال : ذِكر لنا أن عمرَ بنَ الخطابِ كان يقولُ : اللهم زَيِّنْ لنا الدنيا ، وأنبأنا أن ما بعدها خيرٌ منها ، فاجعلْ حظَّنا فى الذى هو خيرٌ وأبقى^(٢) .

قوله تعالى : ﴿ الصَّابِرِينَ ﴾ الآية .

أخرج عبدُ بنُ حميدٍ عن قتادة فى قوله : ﴿ الصَّابِرِينَ ﴾ الآية . قال : الصابرون قومٌ صبروا على طاعةِ الله ، وصبروا عن محاربه ، والصادقون قومٌ صدَقَتْ^(٣) نِياتُهُم ، واستقامَتْ قلوبُهُم وألْسِنَتُهُم ، وصدقوا فى السِّرِّ والعِلاَنِية ، والقائِنون هم المطيعون ، والمستغفرون بالأسحارِ هم أهلُ الصلاة .

وأخرج ابنُ أبى حاتمٍ عن سعيدِ بنِ جبيرة فى الآية قال : ﴿ الصَّابِرِينَ ﴾ على ما أمر الله ، ﴿ وَالصَّادِقِينَ ﴾ فى إيمانِهِم ، ﴿ وَالْقَانِتِينَ ﴾ . يعنى : المطيعين ، ﴿ وَالْمُتَنَفِّذِينَ ﴾ . يعنى : من أموالِهِم فى حقِّ الله ، ﴿ وَالْمُسْتَغْفِرِينَ بِالْأَسْحَارِ ﴾ . يعنى : المصلِّين^(٤) .

وأخرج ابنُ أبى شيبة ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن زيدِ بنِ أسلمٍ : ﴿ وَالْمُسْتَغْفِرِينَ ﴾

(١) ابن جرير ٥/٢٦٧ .

(٢) ابن المنذر (٢٨٩) ، وابن أبى حاتم ٢/٦١٢ (٣٢٧٩) .

(٣) فى الأصل : « صدقوا » .

(٤) ابن أبى حاتم ٢/٦١٤ ، ٦١٥ (٣٢٩١) ، ٣٢٩٣ ، ٣٢٩٧ ، ٣٢٩٨ ، ٣٣٠٠ .

بِالْأَسْحَارِ ﴿١﴾ . قال : هم الذين يشهدون صلاة الصبح ^(١) .

وأخرج ابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن ابن عمر ، أنه كان يُحْيِي الليلَ صلاةً ، ثم يقول : يا نافع ، أَسَحَرْنَا ؟ فيقال : لا . فيعاوِدُ الصلاةَ ، فإذا قال : نعم . قَعَدَ يستغْفِرُ اللهَ ويدعو حتى يصبح ^(٢) .

وأخرج ابن جرير ، وابن مَرْدُويه ، عن أنس بن مالك قال : أَمَرَنَا رسولُ الله ﷺ / أَنْ نَسْتَغْفِرَ بِالْأَسْحَارِ سبعين استغفارةً ^(٣) . ١٢/٢

وأخرج ابن جرير عن جعفر بن محمد قال : مَنْ صَلَّى مِنَ اللَّيْلِ ثم استغفر في آخر الليل سبعين مرةً كُتِبَ مِنَ الْمُسْتَغْفِرِينَ ^(٤) .

وأخرج ابنُ أبي شَيْبَةَ ^(٥) ، وأحمدُ في « الزهد » ، عن « سعيد الجريري » ^(٦) قال : بَلَّغْنَا أَنْ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ سَأَلَ جَبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، فَقَالَ : يَا جَبْرِيلُ ، أَيُّ اللَّيْلِ أَفْضَلُ ؟ قَالَ : يَا دَاوُدُ ، مَا أَدْرِي ، إِلَّا أَنْ الْعَرْشَ يَهْتَزُّ فِي الشَّحْرِ ^(٧) .

قوله تعالى : ﴿ شَهِدَ اللَّهُ ﴾ الآية .

أَخْرَجَ ابْنُ الشَّيْثِيِّ فِي « عَمَلِ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ » ، وَأَبُو مَنْصُورٍ الشَّحَامِيُّ فِي « الْأَرْبَعِينَ » ، عَنْ عَلِيٍّ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « إِنْ فَاتَحَ الْكِتَابَ وَآيَةَ

(١) ابن أبي شيبه ٤٩٨/١٣ ، وابن أبي حاتم ٦١٥/٢ ، ٦١٦ (٣٣٠١) .

(٢) ابن جرير ٢٧٤/٥ ، وابن المنذر (٢٩٧) ، وابن أبي حاتم ٦١٦/٢ (٣٣٠٢) .

(٣) ابن جرير ٢٧٥/٥ ، وابن مردويه - كما في تفسير ابن كثير ١٨/٢ .

(٤) ابن جرير ٢٧٥/٥ .

(٥ - ٥) في الأصل ، ب ١ : « جرير » .

(٦ - ٦) في ص ، ب ١ ، ف ٢ ، م : « أبي سعيد الخدري » .

(٧) ابن أبي شيبه ٢٠٠/١٣ ، وأحمد ص ٧٠ .

الكرسى والآيتين من «آل عمران»: ﴿شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ (١٨) الَّذِينَ عِنْدَ اللَّهِ الْأَسْلَمَةُ. و﴿قُلِ اللَّهُمَّ مَلِكُ الْمَلِكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ وَتُعِزُّ مَنْ تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَنْ تَشَاءُ﴾ إلى قوله: ﴿يَغْيِرُ حِسَابَ﴾ [آل عمران: ٢٦، ٢٧] هُنَّ مَعْلَقَاتُ الْعَرْشِ، ما بينهما وبين الله حِجَابٌ، يَقْلُن: ياربُّ، تُهَيِّطُنَا إِلَى أَرْضِكَ وَإِلَى مَنْ يَعْصِيكَ؟ قَالَ اللَّهُ: إِنِّي حَلَفْتُ لَا يَقْرَأُ أَحَدٌ مِنْ عِبَادِي دُبُرَ كُلِّ صَلَاةٍ، "يعنى المكتوبة"، إِلَّا جَعَلْتُ الْجَنَّةَ مَأْوَاهُ عَلَى مَا كَانَ فِيهِ، وَإِلَّا أَسَكَنْتُهُ حَظِيرَةَ الْقُدُسِ^(٣)، وَإِلَّا نَظَرْتُ إِلَيْهِ "يعنى المكنونة"^(٢) كُلَّ يَوْمٍ سَبْعِينَ نَظْرَةً، وَإِلَّا قَضَيْتُ لَهُ كُلَّ يَوْمٍ سَبْعِينَ حَاجَةً أَدْنَاهَا الْمَغْفِرَةُ، وَإِلَّا أَعَذَّتْهُ مِنْ كُلِّ عَدُوٍّ وَنَصَرْتُهُ مِنْهُ^(٤).

وَأَخْرَجَ الدِّيلَمِيُّ فِي «مُسْنَدِ الْفَرْدُوسِ» عَنْ أَبِي أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيِّ مَرْفُوعًا: «لَمَّا نَزَلَتْ: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾، وَآيَةُ الْكُرْسِيِّ، وَ﴿شَهِدَ اللَّهُ﴾، وَ﴿قُلِ اللَّهُمَّ مَلِكُ الْمَلِكِ﴾ إِلَى ﴿يَغْيِرُ حِسَابَ﴾ تَعَلَّقَنَ بِالْعَرْشِ، وَقَلَن: أَتَنَزَّلُنَا^(٥) عَلَى قَوْمٍ يَعْمَلُونَ بِمَعَاصِيكَ؟ فَقَالَ: وَعِزَّتِي وَجَلَالِي وَارْتِفَاعِ مَكَانِي، لَا يَتَلَوَّنَ عَبْدٌ عِنْدَ دُبُرِ كُلِّ صَلَاةٍ مَكْتُوبَةٍ إِلَّا غَفَرْتُ لَهُ مَا كَانَ فِيهِ،

(١ - ١) ليس فى: الأصل، ب ١.

(٢) فى ص، م: «الفردوس».

(٣ - ٣) سقط من: ب ١، ف ٢، م.

(٤) ابن السنى (١٢٥)، والشحامى - كما فى السلسلة الضعيفة (٦٩٨)، وقال الألبانى: موضوع.

(٥) فى الأصل: «أتزلنا»، وفى م: «أتزلنا».

(٦) فى ب ١: «أحد».

وَأَسْكَنَتْهُ جَنَّةَ الْفِرْدَوْسِ ، وَنَظَرَتْ لَهُ كُلَّ يَوْمٍ سَبْعِينَ مَرَّةً ، وَقَضَيْتُ لَهُ سَبْعِينَ حَاجَةً أَدْنَاهَا الْمَغْفِرَةُ ^(١) .

وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ ، وَالطَّبْرَانِيُّ ، وَابْنُ السَّنِيِّ فِي «عَمَلِ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ» ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ الزَّيْرِ بْنِ الْعَوَّامِ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ بَعْرَفَةٌ يَقْرَأُ هَذِهِ الْآيَةَ : ﴿ شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ ^(٢) وَالْمَلَكُ وَالْعِلْمُ قَائِمًا بِالْقِسْطِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ ^(٣) الْعَزِيزُ الْعَلِيمُ ﴾ . فَقَالَ : «وَأَنَا عَلَى ذَلِكَ مِنَ الشَّاهِدِينَ يَارَبِّ» . وَلَفِظُ الطَّبْرَانِيُّ : فَقَالَ : «وَأَنَا أَشْهَدُ أَنَّكَ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ» ^(٣) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ عَدِيٍّ ، وَالطَّبْرَانِيُّ فِي «الْأَوْسَطِ» ، وَالْبَيْهَقِيُّ فِي «شُعَبِ الْإِيمَانِ» وَضَعْفَهُ ، وَالْخَطِيبُ فِي «تَارِيخِهِ» ، وَابْنُ النَّجَّارِ ، عَنْ غَالِبِ الْقَطَّانِ قَالَ : أَتَيْتُ الْكَوْفَةَ فِي تِجَارَةٍ ، فَزَلْتُ قَرِيبًا مِنَ الْأَعْمَشِ ، فَلَمَّا كَانَ لَيْلَةً أَرَدْتُ أَنْ أَنْحَدِرَ ، قَامَ فَتَهَجَّدَ مِنَ اللَّيْلِ ، فَمَرَّ بِهِذِهِ الْآيَةِ : ﴿ شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ ﴾ . إِلَى قَوْلِهِ : ﴿ إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ ﴾ . فَقَالَ : وَأَنَا أَشْهَدُ بِمَا شَهِدَ اللَّهُ بِهِ ، وَأَسْتَوِدُّ اللَّهَ هَذِهِ الشَّهَادَةَ ، وَهِيَ لِي وَدِيعَةٌ عِنْدَ اللَّهِ . قَالَهَا مَرَارًا ، فَقُلْتُ : لَقَدْ سَمِعَ فِيهَا شَيْئًا . فَسَأَلْتُهُ . فَقَالَ : حَدَّثَنِي أَبُو وَائِلٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ :

(١) الديلمي - كما في الآتي المصنوعة ١/ ٢٢٩ ، ٢٣٠ . وقال الألباني : موضوع . السلسلة الضعيفة (٦٩٩) .

(٢ - ٣) في ص ، ف ٢ ، م : «إلى قوله ٤» .

(٣) أحمد ٣٧/٣ (١٤٢١) ، والطبراني (٢٥٠) ، وابن السني (٤٣٥) ، وابن أبي حاتم ٦١٦/٢ (٣٣٠٣) . وقال الهيثمي : رواه أحمد والطبراني وفي أسانيدهما مجاهيل . مجمع الزوائد ٣٢٥/٦ .

قال رسول الله ﷺ : « يُجاءُ بصاحبِها يومَ القيامةِ ، فيقولُ اللهُ : عبدى عهدِ إلىَّ ، وأنا أحقُّ من وفى بالعهدِ ، أدخلوا عبدى الجنةَ »^(١) .

وأخرج أبو الشيخ في « العظمة » عن حمزة الزيات قال : خرجتُ ذاتَ ليلةٍ أريدُ الكوفةَ ، فأوانى الليلُ إلى خربةٍ فدخلتها ، فبينما أنا فيها^(٢) إذ دخل^(٣) على عفريتان من الجنِّ ، فقال أحدهما لصاحبه : هذا حمزة بن حبيب الزيات الذى يُقرئُ الناسَ بالكوفةِ ؟ قال : نعم ، واللهُ لأقتلنَّه . قال : دعه المسكينَ يعيشُ . قال : لأقتلنَّه . فلما أزمعَ على قتلى قلت : بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : ﴿ شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُوا الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾ . وأنا على ذلك من الشاهدين . فقال له صاحبه : دونك الآن فاحفظه راغمًا إلى الصباح^(٤) .

وأخرج ابنُ أبى داودَ في « المصاحفِ » عن الأعمش قال : فى قراءةِ عبدِ الله : (شَهِدَ اللَّهُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ) . وفى قراءته : (أَنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ)^(٥) .

وأخرج ابنُ أبى حاتمٍ عن الحسنِ فى قوله : ﴿ قَائِمًا بِالْقِسْطِ ﴾ . قال : ربُّنا

(١) ابن عدى ١٦٩٣/٥ ، والطبرانى (١٠٤٥٣) ، والبيهقى (٢٤١٤) ، والخطيب ١٩٣/٧ ، وقال الهيثمى : وفيه عمر بن المختار وهو ضعيف . مجمع الزوائد ٦/٣٢٦ . وقال ابن الجوزى فى العلل المتناهية ١٠٣/١ : هذا حديث لا يصح عن رسول الله ﷺ ، تفرد به عمر بن المختار ، وعمر يحدث بالبواطيل . وقال العقيلي : لا يتابع عمار على حديثه ولا يعرف إلا به .

(٢ - ٢) فى م : « فدخل » .

(٣) أبو الشيخ (١١٠٧) .

(٤) ابن أبى داود ص ٥٩ .

قَائِمًا بِالْعَدْلِ^(١) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، مِنْ طَرِيقِ الضَّحَّاكِ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ : ﴿ بِالْقِسْطِ ﴾ .
قال : بِالْعَدْلِ^(٢) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ عَنِ السَّيِّدِ فِي الْآيَةِ قَالَ : فَإِنَّ اللَّهَ شَهِدَ هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ
وَالْعُلَمَاءُ مِنَ النَّاسِ أَنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ^(٣) .

وَأَخْرَجَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ بْنِ الزَّيْبِرِ : ﴿ شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ
وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ ﴾ : بِخِلَافِ مَا قَالَ نَصَارَى نَجْرَانَ^(٤) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جُرَيْرٍ ، عَنْ قَتَادَةَ فِي قَوْلِهِ : ﴿ إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ
اللَّهِ الْإِسْلَامُ ﴾ . قَالَ : الْإِسْلَامُ شَهَادَةُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَالْإِقْرَارُ بِمَا جَاءَ بِهِ مِنْ
عِنْدِ اللَّهِ ، وَهُوَ دِينُ اللَّهِ الَّذِي شَرَعَ لِنَفْسِهِ وَبَعَثَ بِهِ رَسُولَهُ وَدَلَّ عَلَيْهِ أَوْلِيَاءَهُ ، لَا
يَقْبَلُ غَيْرَهُ وَلَا يَجْزِي إِلَّا بِهِ^(٥) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنِ الضَّحَّاكِ فِي قَوْلِهِ : ﴿ إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ
الْإِسْلَامُ ﴾ . قَالَ : لَمْ أَبْعَثْ رَسُولًا إِلَّا بِالْإِسْلَامِ^(٦) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جَبْرِ قَالَ : كَانَ حَوْلَ

(١) ابن أبي حاتم ٦١٧/٢ (٣٣١٠) .

(٢) ابن أبي حاتم ١٠٧٨/٤ ، ١٤٢٠/٥ ، ١٤٦٢ ، ١٩٢٧/٦ ، ٢٠٧١ (٦٠٣٠) .

(٣) ابن جرير ٢٧٧/٥ .

(٤) ابن جرير ٢٨٠/٥ .

(٥) ابن جرير ٢٨١/٥ ، ٢٨٢ .

(٦) ابن أبي حاتم ٦١٨/٢ (٣٣١٤) .

الْبَيْتِ سِتُونَ وَثَلَاثُمِائَةَ صَنِمٍ ، لِكُلِّ قَبِيلَةٍ مِنْ قَبَائِلِ الْعَرَبِ صَنِمٌ أَوْ صَنَمَانٌ ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ : ﴿ شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ ﴾ الْآيَةَ . قَالَ : فَأَصْبَحَتِ الْأَصْنَامُ كُلُّهَا قَدْ خَرَّتْ سُجَّدًا / لِلْكَعْبَةِ ^(١) .

١٣/٢

قوله تعالى : ﴿ وَمَا اخْتَلَفَ ﴾ الْآيَةَ .

أَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جَبْرِ فِي قَوْلِهِ : ﴿ وَمَا اخْتَلَفَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ ﴾ . قَالَ : بَنُو إِسْرَائِيلَ ^(٢) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ فِي قَوْلِهِ : ﴿ إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ ﴾ . يَقُولُ : بَغْيًا عَلَى الدُّنْيَا وَطَلَبَ مَلِكُهَا وَسُلْطَانُهَا ، فَقَتَلَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا عَلَى الدُّنْيَا ، مِنْ بَعْدِ مَا كَانُوا عُلَمَاءَ النَّاسِ ^(٣) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ عَنِ الرَّبِيعِ قَالَ : إِنْ مُوسَى لَمَّا حَضَرَهُ الْمَوْتُ دَعَا سَبْعِينَ خَبِيرًا مِنْ أَحْبَابِ بَنِي إِسْرَائِيلَ ، فَاسْتَوْدَعَهُمُ التَّوْرَةَ وَجَعَلَهُمْ أَمَنَاءَ عَلَيْهِ ، كُلُّ خَبِيرٍ جُزْءًا مِنْهُ ، وَاسْتَخْلَفَ مُوسَى يَوْشَعَ بْنَ نُونٍ ، فَلَمَّا مَضَى الْقَرْنُ الْأَوَّلُ وَمَضَى الثَّانِي وَمَضَى الثَّلَاثُ وَقَعَتِ الْفُرْقَةُ بَيْنَهُمْ ، وَهُمْ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ مِنْ أَبْنَاءِ أُولَئِكَ السَّبْعِينَ ، حَتَّى أَهْرَاقُوا بَيْنَهُمُ الدَّمَاءَ ، وَوَقَعَ الشَّرُّ وَالْاِخْتِلَافُ ، وَكَانَ ذَلِكَ كُلُّهُ مِنْ قَبْلِ ^(٤) الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ ؛ بَغْيًا بَيْنَهُمْ عَلَى الدُّنْيَا طَلَبًا لِسُلْطَانِهَا وَمَلِكِهَا وَخَزَائِنِهَا وَزَخْرِفِهَا ، فَسَلَّطَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ جَبَابِرَتَهُمْ ^(٥) .

(١) ابن المنذر (٣٠٠) .

(٢) ابن أبي حاتم ٦١٨/٢ (٣٣١٥) .

(٣) ابن جرير ٢٨٣/٥ .

(٤) في الأصل ، ص ، ب ، ١ ، ف ٢ : « قبيل » .

(٥) ابن جرير ٢٨٤/٥ .

وأخرج ابن جرير عن محمد بن جعفر بن الزبير : ﴿ وَمَا اخْتَلَفَ الَّذِينَ أَوْتُوا إِلَيْكَ ﴾ [٨٣] : يعنى النصارى ، ﴿ إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْوَعْدُ ﴾ الذى جاءك . أى أن الله الواحد الذى ليس له شريك ^(١) .

وأخرج ابن جرير عن مجاهد فى قوله : ﴿ فَإِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ ﴾ . قال : إحصاؤه عليهم ^(٢) .

وأخرج ابن أبى حاتم عن الحسن فى قوله : ﴿ فَإِنْ حَاجُّوكَ ﴾ . قال : إن حاجك اليهود والنصارى ^(٣) .

وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج : ﴿ فَإِنْ حَاجُّوكَ ﴾ . قال : اليهود والنصارى ، فقالوا : إن الدين اليهودية والنصرانية . فقل يا محمد : ﴿ أَسَلْتُ وَجْهَ اللَّهِ ﴾ ^(٤) .

وأخرج ابن جرير عن محمد بن جعفر بن الزبير : ﴿ فَإِنْ حَاجُّوكَ ﴾ . أى : بما يأتون به من الباطل ؛ من قولهم : خلقنا وفعلنا وجعلنا وأمرنا . فإنما هى شبهة باطل قد عرفوا ما فيها من الحق ، فقل : ﴿ أَسَلْتُ وَجْهَ اللَّهِ ﴾ ^(٥) .

وأخرج ابن أبى حاتم عن الحسن فى قوله : ﴿ وَمَنْ اتَّبَعَنِي ﴾ . قال : ليقُلْ مَنْ اتبعك مثل ذلك ^(٦) .

(١) ابن جرير ٢٨٤/٥ .

(٢) ابن جرير ٢٨٥/٥ .

(٣) ابن أبى حاتم ٦١٩/٢ (٣٣٢١) .

(٤) ابن المنذر (٣١٠) .

(٥) ابن جرير ٢٨٦/٥ .

(٦) ابن أبى حاتم ٦١٩/٢ (٣٣٢٤) .

وأخرج الحاكم وصححه عن بهز بن حكيم ، عن أبيه ، عن جده قال : أتيت
النبي ﷺ فقلت : يا نبي الله ، إني أسألك بوجه الله ، بم بعثك ربنا ؟ قال :
« بالإسلام » . قلت : وما آيته ؟ قال : « أن تقول : أسلمت وجهي لله وتخليت .
وتقيم الصلاة ، وتؤتي الزكاة ، كل مسلم عن ^(١) مسلم محرّم ، أخوان نصيران ،
لا يقبل الله من مسلم أشرك بعد ما أسلم عملاً حتى يفارق المشركين إلى المسلمين ،
مالي آخذ بحجزكم عن النار ! ألا إن ربي داعي ، ألا وإنه سائلي : هل بلغت
عبادي ؟ وإنني قائل : رب قد أبلغتهم ، فليبلغ شاهدكم غائبكم ، ثم إنه ^(٢) تدعون
مقدمة أفواهكم بالفِدام ^(٣) ، ثم أول ما يُيسن عن أحدكم لفخذه وكفه » . قلت :
يا رسول الله ، هذا ديننا ؟ قال : « هذا دينكم ، وأينما تحسن يكفك » ^(٤) .

وأخرج ابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن ابن عباس : ﴿ وَقُلْ
لِلَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ ﴾ . قال : اليهود والنصارى ، ﴿ وَالْأُمِّيِّينَ ﴾ . قال : هم
الذين لا يكتبون ^(٥) .

وأخرج ابن أبي حاتم عن الربيع : ﴿ فَإِنْ أَسْلَمُوا فَقَدِ اهْتَدَوْا ﴾ . قال : من
تكلم بهذا صدقاً من قلبه ، يعني الإيمان ، فقد اهتدى ، ﴿ وَإِنْ تَوَلَّوْا ﴾ .

(١) في م : « على » .

(٢) في ب ١ : « إنكم » .

(٣) الفِدام : ما يشد على فم الإبريق والكوز من خرقة لتصفية الشراب الذي فيه ، أي أنهم ينعون الكلام
بأفواههم حتى تتكلم جوارحهم ، فشبّه ذلك بالفِدام . النهاية ٤٢١ / ٣ .

(٤) الحاكم ٦٠٠ / ٤ . والحديث عند أحمد ٢٢٥ / ٣٣ (٢٠٠٢٢) . وقال محققوه : إسناده حسن .

(٥) سقط من : ص ، ف ٢ .

(٦) ابن جرير ٢٨٨ / ٥ ، وابن المنذر (٣١٢) ، وابن أبي حاتم ٦٢٠ / ٢ (٣٣٢٧) .

يعنى : عن الإيمان^(١) .

قوله تعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ ﴾ الآية .

أخرج ابن جرير ، وابن أبي حاتم ، عن أبي عبيدة بن الجراح قال^(٢) : قلت : يا رسول الله ، أئى الناس أشد عذاباً يوم القيامة ؟ قال : « رجل قتل نبياً ، أو رجل أمر بالمنكر ونهى عن المعروف » . ثم قرأ رسول الله ﷺ : ﴿ وَيَقْتُلُونَ^(٣) النَّبِيَّاتِ بِغَيْرِ حَقٍّ وَيَقْتُلُونَ الَّذِينَ يَأْمُرُونَ بِالْقِسْطِ مِنَ النَّاسِ ﴾ إلى قوله : « وَمَا لَهُمْ مِنْ تَنْصِيرٍ ﴾ . ثم قال رسول الله ﷺ : « يا أبا عبيدة ، قتلت بنو إسرائيل ثلاثة وأربعين نبياً من^(٤) أول النهار فى ساعة واحدة ، فقام مائة رجل وسبعون رجلاً من عبّاد بنى إسرائيل ، فأمرؤا من قتلهم بالمعروف ونهؤهم عن المنكر ، فقتلوا جميعاً من آخر النهار من ذلك اليوم ، فهم الذين ذكر الله^(٥) » .

وأخرج ابن أبى الدنيا فى « من عاش بعد الموت » ، وابن جرير ، وابن المنذر ، والحاكم وصححه ، عن ابن عباس قال : بعث عيسى يحيى فى اثنى عشر رجلاً من الحوارئين يعلمون الناس ، فكان ينهى عن نكاح بنت الأخ ، وكان ملك له بنت أخ تعجبه ، فأرادها وجعل يقضى لها كل يوم حاجة ، فقالت لها أمها : إذا سألك عن حاجتك فقولى : حاجتى أن تقتل يحيى بن زكريا . فقال الملك :

(١) ابن أبى حاتم ٢/٦٢٠ ، (٣٣٢٨ ، ٣٣٣٠) .

(٢) ليس فى : الأصل ، ب ١ .

(٣ - ٣) فى النسخ : « الذين يقتلون » .

(٤) ليس فى : الأصل ، ف ٢ ، م .

(٥) ابن جرير ٥/٢٩١ ، وابن أبى حاتم ٢/٦٢٠ (٣٣٣٢) . وقال الحافظ - كما فى حاشية تخريج

الكشاف ١٧٩/١ - : وفيه أبو الحسن مولى بنى أسد ، وهو مجهول . وقال الهيثمى : فيه ممن لم أعرفه

اثنان . مجمع الزوائد ٧/٢٧٢ .

حاجتُكَ . قالت : حاجتي أن تقتل يحيى بن زكريا . فقال : سلى غير هذا . قالت : لا أسألك غير هذا . فلما أثبت أمر به فذبح في طست ، فبدرت قطرة من دمه ، فلم تزل تغلى حتى بعث الله بختنصر ، فدلّت عجوز عليه ، فألقى في نفسه ألا يزال يقتل حتى يسكن هذا الدم ، فقتل في يوم واحد من ضرب واحد وسن واحد سبعين ألفاً ، فسكن^(١) .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر ، عن معقل بن أبي مسكين في الآية قال : كان الوحى يأتي بنى إسرائيل فيذكرون قومهم - ولم يكن يأتيهم كتاب - فيقتلون ، فيقوم رجال ممن اتبعهم وصدّقهم فيذكرون قومهم فيقتلون ، فهم الذين يأمرون بالقسط من الناس^(٢) .

وأخرج ابن جرير عن قتادة في قوله : ﴿ وَيَقْتُلُونَ الَّذِينَ يَأْمُرُونَ بِالْقِسْطِ مِنَ النَّاسِ ﴾ . قال : هؤلاء أهل الكتاب ؛ كان أتباع الأنبياء ينهونهم ويذكرونهم بالله فيقتلونهم^(٣) .

وأخرج ابن المنذر عن سعيد بن جبيرة قال : أقحط الناس في زمان ملك من ملوك^(٤) بنى إسرائيل ، فقال الملك : ليُرسلن علينا السماء أو لتؤذيتن . فقال له جلساؤه : كيف تقدر على أن تؤذيه أو تغيظه وهو في السماء ؟ قال : أقتل أوليائه من أهل الأرض ، فيكون ذلك أذى له . قال^(٥) : فأرسل الله عليهم السماء^(٦) .

(١) ابن أبي الدنيا (٤٣) ، وابن جرير ١٤ / ٥٠٣ ، ٥٠٤ ، وابن المنذر (٣١٨) ، والحاكم ٢ / ٢٩٠ .

(٢) ابن جرير ٥ / ٢٩٠ ، وابن المنذر (٣١٩) .

(٣) ابن جرير ٥ / ٢٩٠ .

(٤) في الأصل : « الملوك في » .

(٥) ليس في : الأصل ، ف ٢ .

(٦) ابن المنذر (٣٢٠) .

وأخرج ابنُ عساکرَ ، من طريقِ زيدِ بنِ أسلمَ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِ اللَّهِ : ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيَّاتِ بِغَيْرِ حَقٍّ وَيَقْتُلُونَ الَّذِينَ يَأْمُرُونَ بِالْقِسْطِ مِنَ النَّاسِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ . قال : الذين يأْمُرُونَ بالقسطِ من الناسِ ولاءُ العدلِ ؛ عثمانُ وضُرْبُهُ ^(١) .

وأخرج ابنُ أبى داودَ فى « المصاحفِ » عن الأعمشِ قال : فى قراءةِ عبدِ اللَّهِ : (إن الذين يكفرون بآياتِ اللَّهِ ويقتلون النبيينَ بغيرِ حقٍّ وقتلوا الذين يأْمُرُونَ بالقسطِ من الناسِ) ^(٢) .

قوله تعالى : ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِّنَ الْكِتَابِ﴾ الآيات .

أخرج ابنُ إسحاقَ ، وابنُ جريرَ ، وابنُ المنذرَ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ قال : دخل رسولُ اللَّهِ ﷺ بيتَ المدراسِ ^(٣) على جماعةٍ من يهودَ ، فدعاهم إلى اللَّهِ ، فقال له النعمانُ ^(٤) بنُ عمرو والحارثُ بنُ زيدَ : على أى دينِ أنت يا محمدُ ؟ قال : « على ملةِ إبراهيمَ ودينه » . قالوا : فإن إبراهيمَ كان يهوديًا . فقال لهما رسولُ اللَّهِ ﷺ : « فهلُمَّا إلى التوراةِ فهى بيننا وبينكم » . فأبيا عليه ، فأنزلَ اللَّهُ : ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِّنَ الْكِتَابِ يُدْعَوْنَ إِلَى كِتَابِ اللَّهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ﴾ إلى قوله : ﴿وَعَرَّهْمُ فِي دِينِهِمْ مَا كَانُوا يَفْقَهُونَ﴾ ^(٥) .

(١) فى م : « وأضرابه » . والضرب : المثل والشكل . الوسيط (ض ر ب) .

والأثر عند ابن عساکر ٢١٩ / ٣٩ .

(٢) ابن أبى داود ص ٥٩ . والقراءة شاذة لمخالفتها رسم المصحف .

(٣) فى الأصل ، ص ، ف ٢ : « المدارس » . والمدراس : الموضع الذى يُدرس فيه كتاب الله ، ومنه مدراس اليهود . التاج (د ر س) .

(٤) عند ابن جرير ، والواحدى ص ٧٠ ، والبعوى ٢ / ٢١ ، ٢٢ : « نعيم » .

(٥) ابن إسحاق (١ / ٥٥٢ - سيرة ابن هشام) ، وابن جرير ٥ / ٢٩٣ ، ٢٩٤ ، وابن المنذر (٣٢٢) ، =

وأخرج عبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن قتادة في قوله : ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا ﴾ الآية . قال : هم اليهود ، دُعوا إلى كتاب الله ليحكم بينهم ، وإلى نبيهم وهم يجدونه مكتوباً عندهم في التوراة ، ثم تولوا عنه وهم معرضون ^(١) .

وأخرج ابن جرير عن ابن جريج في الآية قال : كان أهل الكتاب يدعون إلى كتاب الله ليحكم بينهم بالحق وفي الحدود ، وكان النبي ﷺ يدعوهم إلى الإسلام فيتولون عن ذلك ^(٢) .

وأخرج ابن أبي حاتم عن أبي مالك في قوله : ﴿ نَصِيبًا ﴾ . قال : حظاً ، ﴿ مِنْ أَلْكِتَابِ ﴾ . قال : التوراة ^(٣) .

وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد : ﴿ قَالُوا لَنْ تَمَسَّنَا النَّارُ إِلَّا أَيَّامًا مَعْدُودَاتٍ ﴾ . قال : يعنون الأيام التي خلق الله فيها آدم .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن المنذر عن قتادة : ﴿ وَغَرَّمْ فِي دِينِهِم مَّا كَانُوا يَفْتَرُونَ ﴾ : حين ^(٤) قالوا : نحن أبناء الله وأحباؤه ^(٥) .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن جرير ، عن مجاهد : ﴿ وَغَرَّمْ فِي دِينِهِم مَّا كَانُوا يَفْتَرُونَ ﴾ . قال : غرهم قولهم : ﴿ لَنْ تَمَسَّنَا النَّارُ إِلَّا أَيَّامًا مَعْدُودَاتٍ ﴾ .

= وابن أبي حاتم ٦٢٢/٢ (٣٤٠) وسقط منه ذكر ابن عباس .

(١) ابن جرير ٢٩٤/٥ ، وابن المنذر (٣٢٣) ، وابن أبي حاتم ٦٢٢/٢ ، ٦٢٣ (٣٤٣) .

(٢) ابن جرير ٢٩٥/٥ .

(٣) ابن أبي حاتم ٦٢٢/٢ (٣٣٩) .

(٤) في ٢ : حتى .

(٥) ابن المنذر (٣٢٧) .

مَعْدُودَاتٍ ﴿١﴾ .

وأخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبيرة في قوله : ﴿ وَوُفِّيَتْ ﴾ . يعنى :
تُوفِي ، ﴿ كُلُّ نَفْسٍ ﴾ برّ أو فاجر ، ﴿ مَا كَسَبَتْ ﴾ : ما عملت من خير أو
شر ، ﴿ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴾ يعنى : من أعمالهم ^(١) .

قوله تعالى : ﴿ قُلِ اللَّهُمَّ مَلِكُ الْمَلِكِ ﴾ الآية .

أخرج عبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن أبي حاتم ، عن قتادة قال : ذكر لنا
أن نبي الله ﷺ سأل ربّه أن يجعل له ملك فارس والروم في أمته ، فأنزل الله :
﴿ قُلِ اللَّهُمَّ مَلِكُ الْمَلِكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ ﴾ الآية ^(٢) .

وأخرج ابن المنذر عن الحسن قال : جاء جبريل إلى النبي ﷺ فقال :
يا محمد ، سل ربك ، قل : ﴿ اللَّهُمَّ مَلِكُ الْمَلِكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ ﴾ إلى
قوله : ﴿ وَتَرْزُقُ مَنْ تَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴾ . ثم جاءه جبريل فقال : يا محمد ،
سل ^(٣) ربك ، قل : ﴿ رَبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ ﴾ الآية [الإسراء : ٨٠] . فسأل ربّه
بقول الله تعالى ، فأعطاه ذلك ^(٤) .

وأخرج الطبراني عن ابن عباس عن النبي ﷺ قال : « اسم الله الأعظم الذي
إذا دُعِيَ به أجاب ، في هذه الآية من « آل عمران » : ﴿ قُلِ اللَّهُمَّ مَلِكُ الْمَلِكِ تُؤْتِي

(١) ابن جرير ٢/٥ ، ٢٩٧ ، ٢٩٨ .

(٢) ابن أبي حاتم ٢/٦٢٣ ، ٦٢٤ (٣٣٤٨) .

(٣) ابن جرير ٥/٣٠٣ ، وابن أبي حاتم ٢/٦٢٤ (٣٣٥٢) .

(٤) في ص ، ف ٢ : « فسل » .

(٥) ابن المنذر (٣٣٤) .

الْمُلْكُ مَنْ تَشَاءُ ﴿١﴾ الآية ^(١) .

وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس قال : اسمُ الله الأعظمُ : ﴿ قُلِ اللَّهُمَّ مَلِكُ الْمُلْكِ ﴾ . إلى قوله : ﴿ يَغْيِرُ حِسَابِ ﴾ ^(٢) .

وأخرج ابن أبي الدنيا في « الدعاء » عن معاذ بن جبل قال : شكوتُ إلى النبي ﷺ دِينًا كان عليّ ، فقال : « يا معاذُ ، أتُحِبُّ أَنْ يُقْضَى ^(٣) دَيْنُكَ ؟ » . قلتُ : نعم . قال : « قل : اللهم مالكُ الملكِ تؤتي الملكَ من تشاءُ ، وتنزعُ الملكَ من تشاءُ ، وتعزُّزُ من تشاءُ وتذلُّ من تشاءُ ، بيدك الخيرُ إنك على كلِّ شَيْءٍ قديرٌ ، رحمنُ الدنيا والآخرةِ ورَحِيمُهُما ، تعطيُ منهما ^(٤) ما ^(٥) تشاءُ ، وتمنعُ منهما ^(٦) ما ^(٥) تشاءُ ، اقضِ عني ديني . فلو كان عليك ملءُ ^(٧) الأرضِ ذهبًا أدَّى عنك ^(٨) » .

وأخرج الطبراني عن معاذ بن جبل ، أن رسولَ الله ﷺ افتقده يومَ الجمعة ، فلما صلى رسولُ الله ﷺ أتى ^(٩) معاذًا فقال : « يا معاذُ ، مالي لم أرَكَ ؟ » . فقال :

(١) الطبراني (١٢٧٩٢) . قال الألباني : موضوع . السلسلة الضعيفة (٢٧٧٢) ، وضعيف الجامع (٨٥٢) . قال الألباني : وقد ثبت أن اسم الله الأعظم في فاتحة « آل عمران » ، وهو مخرج في صحيح أبي داود (١٣٤٣) ، والصحيحة (٧٤٦) .

(٢) ابن أبي حاتم ٦٢٤/٢ (٣٣٥٣) .

(٣) في الأصل : « تقضى » .

(٤) في الأصل ، ص ، ب ، ١ ، ف ٢ : « منها » .

(٥) في ص : « مما » .

(٦) في الأصل : « من » .

(٧) في الأصل : « مثل » ، وفي ص ، ف ٢ : « ملو » .

(٨) ابن أبي الدنيا - كما في تخريج أحاديث إحياء علوم الدين ٨٢٣/٢ .

(٩) في ص ، ف ٢ : « لقي » .

ليهوديٍّ عليٍّ وُقِيَّةٌ^(١) من تَبَرٍّ فخرَجَتْ إليك فحبَسْنِي عنك . فقال : « ألا أعلمُكَ دعاءً تدعو به ، فلو كان عليك من الدِّينِ مثْلُ صَبِيرٍ^(٢) أَذَاهُ اللَّهُ عَنْكَ ، فَادْعُ اللَّهَ يا معاذُ ، قل : اللهمَّ مالِكَ المُلْكِ ، تُؤْتِي المُلْكَ من تشاءُ ، وتَنْزِعُ المُلْكَ من تشاءُ ، وتَعزُّزُ من تشاءُ ، وتَذَلُّ من تشاءُ ، بيدِكَ الخَيْرُ ، إنك على كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ، تولِجُ اللَّيْلَ في النَّهَارِ ، وتولِجُ النَّهَارَ في اللَّيْلِ ، وتَخْرِجُ الحَيَّ من المَيِّتِ ، وتَخْرِجُ المَيِّتَ من الحَيِّ ، وترزُقُ من تشاءُ بغيرِ حسابٍ ، رَحِمَنَ الدُّنْيَا والآخِرَةِ وَرَحِيمَهُمَا ، تُعْطِي مَنْ تشاءُ مِنْهُمَا وتمنَعُ من تشاءُ^(٣) ، ارحمْنِي رَحْمَةً تُغْنِيَنِي بِهَا عن رَحْمَةِ مَنْ سِوَاكَ ، اللهمَّ أَغْنِنِي مِنَ الْفَقْرِ ، واقْضِ عَنِّي الدِّينَ ، وتوفَّقْنِي في عِبَادَتِكَ وَجِهَادِي في سَبِيلِكَ^(٤) .

١٥/٢

وأَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ في « الصَّغِيرِ » بسنَدٍ جَيِّدٍ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِمَعَاذٍ : « أَلَا أَعْلَمُكَ دُعَاءً تَدْعُو بِهِ لَوْ كَانَ عَلَيْكَ مِثْلُ جَبَلٍ أَحَدٍ دَيْنًا لَأَذَاهُ اللَّهُ عَنْكَ قُلْ يَا مَعَاذُ : اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ ، تُؤْتِي الْمُلْكَ مِنْ تَشَاءُ ، وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِنْ تَشَاءُ ، وَتَعَزُّزُ مِنْ تَشَاءُ ، وَتَذَلُّ مِنْ تَشَاءُ ، بِيَدِكَ الْخَيْرُ ، إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ .

(١) الوقية : لغة في الأوقية . الوسيط (وق ي) .

(٢) ليس في الأصل ، وفي ب ١ ، وعند الطبراني : « صبر » ، وفي ص ، ف ٢ : « دين » ، وفي مجمع الزوائد ١٨٥/١٠ عن الطبراني : « صبر » ، والمثبت من : م .

قال ابن الأثير في النهاية ٩/٣ : صَبِيرٌ : اسم جبل باليمن ... وصير ، بإسقاط الباء الموحدة : جبل لطيف . وهذه الكلمة جاءت في حديثين لعليٍّ ومعاذ ، أما حديث عليٍّ فهو صير ، وأما رواية معاذ فصَبِير ، كذا فرق بينهما بعضهم .

(٣) بعده في م : « منهما » .

(٤) الطبراني ١٥٤/٢٠ ، ١٥٥ ، ١٥٩ (٣٢٣ ، ٣٣٢) . وقال الهيثمي : وفي الرواية الأولى نصر بن مزروعق ولم أعرفه ، وبقية رجاله ثقات ، إلا أن سعيد بن المسيب لم يسمع من معاذ ، وفي الرواية الثانية من لم أعرفه . مجمع الزوائد ١٨٦/١٠ .

شئٍ قديرٍ ، رحمن الدنيا والآخرة ورحيمهما ، تُعطيها من تشاء ، وتمنع منهما من تشاء ، ارحمني رحمة تغنيني بها عن رحمة من سواك ^(١) .

وأخرج ابنُ أبي حاتم عن ابنِ عباسٍ في قوله : ﴿ تُوَفِّي الْمُلُوكَ مِنْ نَشَاءٍ ﴾ . قال : النبوة ^(٢) .

وأخرج ابنُ جرير عن محمد بن جعفر بن الزبير : ﴿ قُلِ اللَّهُمَّ مَلِكُ الْمُلُوكِ ﴾ . أى : ربَّ العبادِ الملِك ، لا يقضى فيهم غيرك ، ﴿ تُوَفِّي الْمُلُوكَ مِنْ نَشَاءٍ ﴾ . أى : إن ذلك بيدك لا إلى غيرك ، ﴿ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ . أى : لا يقدرُ على هذا غيرك بسلطانك وقدرتك ^(٣) .

وأخرج عبدُ بنُ حميد ، وابنُ جرير ، وابنُ المنذر ، وابنُ أبي حاتم ، وأبو الشيخ ، عن ابنِ مسعودٍ في قوله : ﴿ تُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَتُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ ﴾ . قال : يأخذُ الصيفُ من الشتاء ، ويأخذُ الشتاء من الصيف ، ويُخرجُ الحَيَّ من الميت ؛ يُخرجُ الرجلُ الحَيَّ من النطفة الميتة ، ويخرجُ الميت من الحَيِّ ؛ يُخرجُ النطفة الميتة من الرجلِ الحَيِّ ^(٤) .

وأخرج سعيدُ بنُ منصور ، وابنُ المنذر ، عن ابنِ مسعودٍ في قوله : ﴿ تُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَتُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ ﴾ . قال : قَصُرُ أيامِ الشتاءِ في طولِ ليلة ،

(١) الطبراني ٢٠٢ / ١ . وقال الهيثمي : ورجاله ثقات . مجمع الزوائد ١٠ / ١٨٦ .

(٢) ابنُ أبي حاتم ٦٢٤ / ٢ (٣٣٥١) .

(٣) ابن جرير ٣٠٢ / ٥ ، ٣٠٤ .

(٤) ابن جرير ٣٠٧ / ٥ ، وابن المنذر (٣٣٥ ، ٣٣٨) ، وابن أبي حاتم ٦٢٥ / ٢ - ٦٢٧ (٣٣٥٧) ،

(٣٣٦٤ ، ٣٣٦٨) .

وَقَصَّرُ لَيْلِ الصَّيْفِ فِي طَوْلِ نَهَارِهِ ^(١) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بَنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ : ﴿ تَوَلَّجُ أَلَيْلَ فِي النَّهَارِ وَتَوَلَّجُ النَّهَارَ فِي أَلَيْلٍ ﴾ . قَالَ : مَا نَقَصَ مِنَ النَّهَارِ يَجْعَلُهُ فِي اللَّيْلِ ، وَمَا نَقَصَ مِنَ اللَّيْلِ يَجْعَلُهُ فِي النَّهَارِ ^(٢) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنِ السَّيِّدِيِّ : ﴿ تَوَلَّجُ أَلَيْلَ فِي النَّهَارِ ﴾ : حَتَّى يَكُونَ اللَّيْلُ خَمْسَ عَشْرَةَ سَاعَةً وَالنَّهَارُ تِسْعَ سَاعَاتٍ ، ﴿ وَتَوَلَّجُ النَّهَارَ فِي أَلَيْلٍ ﴾ : حَتَّى يَكُونَ النَّهَارُ خَمْسَ عَشْرَةَ سَاعَةً وَاللَّيْلُ تِسْعَ سَاعَاتٍ ^(٣) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بَنُ حَمِيدٍ عَنْ مُجَاهِدٍ : ﴿ تَوَلَّجُ أَلَيْلَ فِي النَّهَارِ وَتَوَلَّجُ النَّهَارَ فِي أَلَيْلٍ ﴾ قَالَ : أَخَذَ أَحَدُهُمَا مِنْ صَاحِبِهِ .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بَنُ حَمِيدٍ عَنِ الضَّحَّاكِ فِي قَوْلِهِ : ﴿ تَوَلَّجُ أَلَيْلَ فِي النَّهَارِ وَتَوَلَّجُ النَّهَارَ فِي أَلَيْلٍ ﴾ . قَالَ : يَأْخُذُ النَّهَارُ مِنَ اللَّيْلِ حَتَّى يَكُونَ أَطْوَلَ مِنْهُ ، وَيَأْخُذُ اللَّيْلُ مِنَ النَّهَارِ حَتَّى يَكُونَ أَطْوَلَ مِنْهُ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ : ﴿ وَتُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ ﴾ . قَالَ : يَخْرِجُ النُّطْفَةُ الْمَيِّتَةَ مِنَ الْحَيِّ ، ثُمَّ يَخْرِجُ مِنَ النُّطْفَةِ بَشَرًا حَيًّا ^(٤) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بَنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ

(١) ابن المنذر (٣٣٥) .

(٢) ابن جرير ٣٠٥/٥ ، وابن أبي حاتم ٦٢٥/٢ (٣٣٥٨) من قول عكرمة .

(٣) ابن جرير ٣٠٥/٥ ، وابن أبي حاتم ٦٢٥/٢ (٣٣٥٩) .

(٤) في الأصل ، م : « يخرج » .

(٥) ابن المنذر (٣٣٩) ، وابن أبي حاتم ٦٢٦/٢ (٣٣٦٣) .

مجاهد: ﴿وَتُخْرِجُ^(١) أَلَمْيَ مِنْ أَلْمَيْتِ وَتُخْرِجُ^(٢) أَلْمَيْتَ مِنْ أَلَمْيَ﴾ . قال :
الناس الأحياء من النطف ، والنطف ميتة تخرج من الناس الأحياء ، ومن الأنعام
والنبات [٨٣ ظ] كذلك^(٣) .

وأخرج ابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، وأبو الشيخ ، عن عكرمة :
﴿تُخْرِجُ أَلَمْيَ مِنْ أَلْمَيْتِ﴾ . قال : هي البيضة تخرج من الحي وهي ميتة ،
ثم يخرج منها الحي^(٤) .

وأخرج ابن جرير عن عكرمة : ﴿تُخْرِجُ^(١) أَلَمْيَ مِنْ أَلْمَيْتِ وَتُخْرِجُ^(٢)
أَلْمَيْتَ مِنْ أَلَمْيَ﴾ . قال : النخلة من النواة ، والنواة من النخلة ، والحبة من
السنبلة ، والسنبلة من الحبة^(٤) .

وأخرج ابن أبي حاتم ، وأبو الشيخ^(٥) ، عن أبي مالك ، مثله^(٦) .

وأخرج ابن جرير ، وأبو الشيخ ، عن الحسن : ﴿تُخْرِجُ أَلَمْيَ مِنْ أَلْمَيْتِ
وَتُخْرِجُ أَلْمَيْتَ مِنْ أَلَمْيَ﴾ : يعنى المؤمن من الكافر ، والكافر من المؤمن ، والمؤمن
عبدٌ حيّ الفؤاد ، والكافر عبدٌ ميت الفؤاد^(٧) .

(١) فى الأصل ، م : «يخرج» .

(٢) ابن جرير ٣٠٧/٥ ، وابن المنذر (٣٤١) ، وابن أبي حاتم ٦٢٧/٢ (٣٣٦٩) .

(٣) ابن جرير ٣٠٩/٥ ، وابن أبي حاتم ٦٢٧/٢ ، (٣٣٦٦ ، ٣٣٧١) .

(٤) ابن جرير ٣١٠/٥ .

(٥) بعده فى ص ، ف ٢ : «وابن جرير» .

(٦) ابن أبي حاتم ٦٢٨/٢ (٣٣٧٠) .

(٧) ابن جرير ٣١٠/٥ .

وأخرج سعيد بن منصور، وابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، والبيهقي في «الأسماء والصفات»، وأبو الشيخ في «العظمة»، عن سلمان قال: خَمَّرَ اللَّهُ طِينَةَ آدَمَ أربعين يوماً، ثم وَضَعَ يَدَهُ فِيهِ، فارتَفَعَ عَلَى هذه كُلِّ طِيبٍ، وعلى هذه كُلِّ خَبِيثٍ، ثم خَلَطَ بَعْضَهُ بِبَعْضٍ ثم خَلَقَ مِنْهَا آدَمَ، فمن ثَمَّ يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ؛ يُخْرِجُ الْمُؤْمِنَ مِنَ الْكَافِرِ وَيُخْرِجُ الْكَافِرَ مِنَ الْمُؤْمِنِ^(١).

وأخرج ابن مَرْدُويه، من طريق أبي عثمان النهدي، عن سلمان الفارسي قال: قال رسولُ اللَّهِ ﷺ: «لَمَّا خَلَقَ اللَّهُ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَخْرَجَ ذَرِيَّتَهُ، فَقَبَضَ قَبْضَةً يَمِينِهِ فَقَالَ: هَؤُلَاءِ أَهْلُ الْجَنَّةِ وَلَا أَبَالِي. وَقَبَضَ بِالْأُخْرَى قَبْضَةً، فَجَاءَ فِيهَا كُلُّ رَدِيءٍ فَقَالَ: هَؤُلَاءِ أَهْلُ النَّارِ وَلَا أَبَالِي. فَخَلَطَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ، فَيُخْرِجُ الْكَافِرَ مِنَ الْمُؤْمِنِ، وَيُخْرِجُ الْمُؤْمِنَ مِنَ الْكَافِرِ، فَذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿وَتُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَتُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ﴾».

وأخرج ابن مردويه، من طريق أبي عثمان النهدي، عن ابن مسعود، أو عن سلمان، عن النبي ﷺ: ﴿وَتُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَتُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ﴾. قال: «المؤمن من الكافر، والكافر من المؤمن».

وأخرج عبد الرزاق، وابن سعيد، وابن جرير، وابن أبي حاتم، وابن مَرْدُويه، من طريق الزهري^(٢)، / عن عبيد^(٣) اللَّهِ بن عبدِ اللَّهِ، أن خالدة ابنة ١٦/٢

(١) ابن جرير ٥/٣١٠، ٣١١، وابن أبي حاتم ٦٢٧/٢ (٣٣٦٧)، والبيهقي (٧١٧)، وأبو الشيخ (١٠١٨).

(٢) بعده في الأصل، ب ١، م: «في قوله: وتخرج الحي من الميت».

(٣) في ص، ف ٢، م: «عبد».

الأسود بن عبد يغوث دخلت على رسول الله ﷺ فقال : « من هذه ؟ » . قيل :
خالدة بنت الأسود . قال : « سبحان^(١) الذي يُخرج الحي من الميت » . وكانت
امراًة سالحة ، وكان أبوها كافراً^(٢) .

وأخرج ابن سعد^(٣) ، من طريق أبي سلمة بن عبد الرحمن ، عن عائشة ، عن
النبي ﷺ ، مثله^(٤) .

وأخرج ابن المنذر عن ابن عباس ، أنه كان يقرأ : (تُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ
وَتُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ) . خفيفة^(٥) .

وأخرج عبد بن حميد عن يحيى بن وثاب ، أنه قرأ : ﴿ تُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ
الْمَيِّتِ وَتُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ ﴾ . وقرأ : ﴿ إِلَىٰ بَلَدٍ مَّيِّتٍ ﴾ [فاطر : ٩] . مُثَقَّلَات
كلهن .

وأخرج ابن جرير ، وابن أبي حاتم ، عن الربيع في قوله : ﴿ وَتَرْزُقُ مَنْ نَشَاءُ
بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴾ . قال : لا يُخرجه بحساب يخاف أن ينقص ما عنده ، إن الله لا
ينقص ما عنده^(٦) .

(١) بعده في م : « الله » .

(٢) عبد الرزاق ١/ ١١٧ ، وابن سعد ٨/ ٢٤٨ ، وابن جرير ٥/ ٣١١ ، وابن أبي حاتم ٢/ ٦٢٦
(٣٣٦٠ ، ٣٣٦٢) . ولم يذكر عبيد الله بن عبد الله إلا ابن أبي حاتم ، وينظر الإصابة ٥/ ٥٩٧ .

(٣) في م : « مسعود » .

(٤) ابن سعد ٨/ ٢٤٨ .

(٥) ابن المنذر (٣٤٠) ، والتخفيف قراءة متواترة ، قرأ بها ابن كثير وأبو بكر عن عاصم وأبو عمرو وابن
عامر . السبعة لابن مجاهد ص ٢٠٤ .

(٦) ابن جرير ٥/ ٣١٣ ، وابن أبي حاتم ٢/ ٦٢٨ (٣٣٧٣) .

وأخرج ابنُ أبي حاتمٍ عن ميمونِ بنِ مهرانَ : ﴿بَغَيْرِ حِسَابٍ﴾ . قال : غَدَقًا ^(١) .

وأخرج ابنُ جريرٍ عن محمدٍ بنِ جعفرٍ بنِ الزبيرِ : ﴿تُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَتُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَتُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَتُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ﴾ . أى : بتلك القدرة التى تؤتى الملكَ بها من تشاء ، وتنزعُها من تشاء ، ﴿وَتَرْزُقُ مَنْ تَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ لا يقدِرُ على ذلك غيرُك ، ولا يصنعه إلا أنت : أى : وإن كنتُ سَلَطْتُ عيسى على الأشياءِ التى بها يزعمون أنه إلهٌ ؛ من إحياءِ الموتى ، وإبراءِ الأسقام ، وخلقِ الطيرِ من الطينِ ، والخبرِ عن الغيوبِ ؛ لأجعله به آيةً للناسِ ، وتصديقاً له فى نبؤته التى بعثته بها إلى قومه ، فإن من سلطانى وقدرتى ما لم أُعْطِهِ ؛ تمليكَ الملوكِ ، وأمرَ ^(٢) النبوة ، ووضعها ^(٣) حيثُ شئتُ ، وإيلاجَ الليلِ فى النهارِ وإيلاجَ النهارِ فى الليلِ ، وإخراجَ الحى من الميتِ ، ^(٤) وإخراجَ الميتِ من الحى ، ورزقَ من شئتُ من بَرٍّ أو ^(٥) فاجرٍ بغيرِ حسابٍ ، وكلُّ ذلك لم أُسلِّطْ عيسى عليه ، ولم أملكه إياه ، أفلم يكنْ لهم فى ذلك عبرةٌ وبينةٌ أن لو كان إلهاً كان ذلك كله إليه ، وهو فى عليهم يهربُ من الملوكِ وينتقلُ منهم فى البلادِ من بلدٍ إلى بلدٍ ^(٦) ؟

قوله تعالى : ﴿لَا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ﴾ الآية .

(١) ابن أبي حاتم ٦٢٨/٢ (٣٣٧٢) .

(٢) فى النسخ : « يأمر » .

(٣) بعده فى ص ، ف ٢ : « من » .

(٤ - ٥) فى ص ، ١ ب ، ف ٢ : « والميت » .

(٥) فى م : « و » .

(٦) ابن جرير ٣١٤/٥ ، ٣١٥ .

أَخْرَجَ ابْنُ إِسْحَاقَ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : كَانَ الْحِجَابُ بْنُ عَمْرِو حَلِيفُ كَعْبِ بْنِ الْأَشْرَفِ ، وَابْنُ أَبِي الْحَقِيقِ ، وَقَيْسُ بْنُ زَيْدٍ ، قَدْ بَطَنُوا^(١) بَنَفِرٍ مِنَ الْأَنْصَارِ لِيَفْتِنُوهُمْ عَنْ دِينِهِمْ ، فَقَالَ رِفَاعَةُ بْنُ الْمُنْذِرِ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَبْرِ وَسَعْدُ بْنُ خَيْشَمَةَ^(٢) لِأَوَّلِكَ النَّفِرِ : اجْتَنِبُوا هَؤُلَاءِ النَّفَرَ مِنَ الْيَهُودِ^(٣) وَاحْذَرُوا مَبَاطِنَتَهُمْ ، لَا يَفْتِنُوكُمْ عَنْ دِينِكُمْ . فَأَتَى أَوَّلَكَ النَّفَرَ ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ فِيهِمْ : ﴿ لَا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ ﴾ . إِلَى قَوْلِهِ : ﴿ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾^(٤) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، مِنْ طَرِيقِ عَلِيٍّ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : نَهَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ أَنْ يُلَاطِفُوا الْكَافِرَ وَيَتَّخِذُوهُمْ وَلِجَّةً مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ ، إِلَّا أَنْ يَكُونَ الْكَافِرُ عَلَيْهِمْ ظَاهِرِينَ^(٥) ، فَيُظْهِرُونَ لَهُمُ اللَّطْفَ ، وَيُخَالِفُونَهُمْ فِي الدِّينِ ، وَذَلِكَ قَوْلُهُ : ﴿ إِلَّا أَنْ تَكُونُوا مِنْهُمْ قُتْلَةً ﴾^(٦) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ السَّدِيِّ : ﴿ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَلَيْسَ مِنْ اللَّهِ فِي شَيْءٍ ﴾ : فَقَدْ بَرَى اللَّهُ مِنْهُ^(٧) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، مِنْ طَرِيقِ الْعَوْفِيِّ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿ إِلَّا أَنْ تَكُونُوا مِنْهُمْ قُتْلَةً ﴾ : فَالْتَّقِيَةُ بِاللِّسَانِ ، مَنْ حُمِلَ عَلَى أَمْرِ

(١) بطن فلان بفلان : إذا كان خاصًا به داخلًا في أمره . اللسان (ب ط ن) .

(٢) في الأصل ، ص ، ب ، ١ ، ف ٢ : « حمة » . وينظر الإصابة ٣ / ٥٥ .

(٣) في ص ، ب ، ١ ، م : « يهود » .

(٤) ابن جرير ٣١٦ / ٥ ، وابن أبي حاتم ٦٢٩ / ٢ (٣٢٧٧) .

(٥) بعده في م : « أولياء » .

(٦) ابن جرير ٣١٦ / ٥ ، وابن المنذر (٣٤٨) ، وابن أبي حاتم ٦٢٨ / ٢ (٣٣٧٥) .

(٧) ابن جرير ٣١٧ / ٥ ، وابن أبي حاتم ٦٢٩ / ٢ (٣٣٧٩) .

يَتَكَلَّمُ بِهِ وَهُوَ مَعْصِيَةٌ لِلَّهِ ، فَيَتَكَلَّمُ بِهِ مَخَافَةَ النَّاسِ وَقَلْبُهُ مَطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ ، فَإِنْ ذَلِكَ لَا يَضُرُّهُ ، إِنَّمَا التَّقِيَّةُ بِاللِّسَانِ ^(١) .

وأخرج عبدُ بنُ حميد، وابنُ جرير، وابنُ المنذر، والحاكمُ وصحَّحه،
والبيهقيُّ في «سنينه»، من طريقِ عطاء، عن ابنِ عباسٍ: ﴿إِلَّا أَنْ تَكْفُؤْا مِنْهُمْ
نُفْسَهُ﴾. قال: الثَّغَاءُ التَّكْلُمُ باللسانِ والقلبِ مطعْنٌ بالإيمانِ، ولا ييسطُ يدهُ
فيقتُل، ولا إلى إثم، فإنه لا عذرَ له^(٢).

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ، وَابْنُ جَرِيرٍ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ: ﴿إِلَّا أَنْ تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقْلَةً﴾. قَالَ: إِلَّا مَصَانِعَةً فِي الدُّنْيَا وَمُخَالَفَةً^(٣).

وأخرج ابن جرير، وابن أبي حاتم، عن أبي العالية في الآية قال: **التَّيَّةُ**
باللسان وليس بالعمل^(٤).

وأخرج عبد الرزاق، وعبد بن حميد، وابن جرير، وابن أبي حاتم، عن
قنادة: ﴿إِلَّا أَنْ تَسْقُوا مِنْهُمْ نِقَةً﴾. قال: إلا أن يكون بينك وبينه قرابة،
فتصله لذلك^(٥).

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ عن الحسن قال : التَّقِيَّةُ جائزةٌ إلى يوم القيامة .

(١) ابن جرير ٣١٨/٥، وابن أبي حاتم ٦٢٩/٢ (٣٣٨١).

(٢) ابن جرير ٣١٧/٥، وابن المنذر (٣٥٢)، والحاكم ٢/٢٩١، والبيهقي ٨/٢٠٩.

(٣) خالقه مخالقة : إذا عاشره على أخلاقه . التاج (خ ل ق) .

والأثر عند ابن جرير ٣١٧/٥، وابن أبي حاتم ٦٣٠/٢ (٣٣٨٥).

(٤) ابن جرير ٣١٨/٥، وابن أبي حاتم ٦٣٠/٢ (٣٣٨٣).

(٥) عبد الرزاق ١/١١٨، وابن جرير ٥/٣١٩، وابن أبي حاتم ٢/٦٣٠ (٣٣٨٦).

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بَنٍ حَمِيدٌ^(١) عَنْ أَبِي رَجَاءٍ ، أَنَّهُ كَانَ يَقْرَأُ : (إِلَّا أَنْ تَتَّقُوا مِنْهُمْ تَقِيَّةً)^(٢) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بَنٍ حَمِيدٌ عَنْ قَتَادَةَ ، أَنَّهُ كَانَ يَقْرَأُهَا : (إِلَّا أَنْ تَتَّقُوا مِنْهُمْ تَقِيَّةً) بِالْيَاءِ .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بَنٍ حَمِيدٌ ، مِنْ طَرِيقِ أَبِي بَكْرٍ بْنِ عِيَّاشٍ ، عَنْ عَاصِمٍ : ﴿إِلَّا أَنْ تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقَاتُوا﴾ بِالْأَلِفِ وَرَفَعَ التَّاءِ^(٣) .

قوله تعالى : ﴿قُلْ إِنْ تُخَفُّوْا﴾ الآية .

أَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنِ السَّيِّدِ^(٤) قَالَ : أَخْبَرَهُمْ أَنَّهُ يَعْلَمُ مَا أَسْرَوْا مِنْ ذَلِكَ وَمَا أَعْلَنُوا ، فَقَالَ : ﴿إِنْ تُخَفُّوْا مَا فِي صُدُورِكُمْ أَوْ تُبْدُوهُ يَعْلَنُهُ اللَّهُ﴾^(٥) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بَنٍ حَمِيدٌ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ قَتَادَةَ : ﴿يَوْمَ تَعْدُ كُلُّ نَفْسٍ مِمَّا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُنْخَصَرًّا﴾ . يَقُولُ : مَوْفَرًا^(٦) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنِ الْحَسَنِ فِي قَوْلِهِ : ﴿وَمَا عَمِلَتْ مِنْ سُوءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ أَمَدًا بَعِيدًا﴾ . قَالَ : يَسُرُّ أَحَدَهُمْ أَنْ لَا يَلْقَى عَمَلَهُ ١٧/٢

(١ - ١) ليس في : الأصل ، ص ، ب ، ١ ، م .

(٢) وبها قرأ يعقوب وهو من العشرة . ينظر إتحاف فضلاء البشر ص ١٠٤ .

(٣) وهي قراءة العشرة عدا يعقوب . المصدر السابق .

(٤ - ٤) ليس في : الأصل .

(٥) ابن جرير ٣٢١ / ٥ ، وابن أبي حاتم ٦٣١ / ٢ (٣٣٨٩) .

(٦) ابن أبي حاتم ٦٣١ / ٢ (٣٣٩٢) .

ذلك أبداً ، يكونُ ذلك مُناه ، وأما في الدنيا فقد كانت خطيئته يستلذُّها ^(١) .

وأخرج ابن جرير ، وابن أبي حاتم ، عن السدي : ﴿ أَمَدًا بَعِيدًا ﴾ . قال : مكاناً بعيداً ^(٢) .

وأخرج ابن جرير عن ابن جريج : ﴿ أَمَدًا ﴾ . قال : أجلاً ^(٣) .

وأخرج ابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن الحسن في قوله : ﴿ وَيُذَكِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ وَاللَّهُ رَءُوفٌ بِالْعِبَادِ ﴾ . قال : من رأفته بهم حذرهم نفسه ^(٤) .

قوله تعالى : ﴿ قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ ﴾ الآية .

أخرج ابن جرير ، من طريق بكر بن الأسود ، عن الحسن قال : قال قوم على عهد النبي ﷺ : يا محمد ، إنا نحب ربنا . فأنزل الله : ﴿ قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ﴾ . فجعل اتباع نبيه محمد ﷺ علماً لحبه وعذاب من خالفه ^(٥) .

وأخرج ابن جرير ، وابن المنذر ، من طريق أبي عبيدة الناجي ، عن الحسن قال : قال أقوام على عهد رسول الله ﷺ واللَّهُ يا محمد إنا لنحب ربنا . فأنزل الله : ﴿ قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي ﴾ الآية ^(٦) .

(١) ابن جرير ٣٢٣/٥ ، وابن أبي حاتم ٦٣١/٢ (٣٣٩٤) .

(٢) ابن جرير ٣٢٣/٥ ، وابن أبي حاتم ٦٣٢/٢ (٣٣٩٧) .

(٣) ابن جرير ٣٢٣/٥ .

(٤) ابن جرير ٣٢٤/٥ ، وابن المنذر (٣٦١) ، وابن أبي حاتم ٦٣٢/٢ (٣٣٩٨) .

(٥) ابن جرير ٣٢٥/٥ .

(٦) ابن جرير ٣٢٥/٥ ، وابن المنذر (٣٦٢) .

وأخرج ابن جرير، وابن أبي حاتم، من طريق عباد بن منصور، ^(١) عن الحسن ^(٢) قال: إن أقواما كانوا على عهد رسول الله ﷺ يزعمون أنهم يحبون الله، فأراد الله أن يجعل لقولهم تصديقا من عمل، فقال: ﴿إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ﴾ الآية. فكان أتباع محمد ﷺ تصديقا لقولهم ^(٣).

وأخرج الحكيم الترمذي عن يحيى بن أبي كثير قال: قالوا: إنا لنحب ربنا. فامتحنوا فأنزل الله: ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ﴾ ^(٤).

وأخرج ابن جرير، وابن المنذر، عن ابن جريج قال: كان أقوام يزعمون أنهم يحبون الله، يقولون: إنا نحب ربنا. فأمرهم الله أن يتبعوا محمدا ﷺ، وجعل أتباع محمد ﷺ علما لحبه ^(٥).

وأخرج عبد بن حميد عن الحسن قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ رَغِبَ عَنْ سُنَّتِي فَلَيْسَ مِنِّي». ثم تلا هذه الآية: ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ﴾ إلى آخر الآية.

وأخرج ابن جرير عن محمد بن جعفر بن الزبير: ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ﴾ أى: إن كان هذا من قولكم فى عيسى حباً لله وتعظيماً له، ﴿فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ﴾. أى: ما مضى من كفركم، ﴿وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ ^(٥).

(١ - ١) سقط من: م.

(٢) ابن جرير ٣٢٥/٥، ٣٢٦، وابن أبي حاتم ٦٣٣/٢ (٣٤٠٢).

(٣) الحكيم ٢١٨/٢.

(٤) ابن جرير ٣٢٥/٥، وابن المنذر (٣٦٣).

(٥) ابن جرير ٣٢٦/٥.

وَأَخْرَجَ الْأَصْبَهَانِيُّ فِي «الترغيب» عَنْ ابْنِ عَمْرٍو^(١) قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «لَنْ يَسْتَكْمِلَ مُؤْمِنٌ إِيْمَانَهُ حَتَّى يَكُونَ هَوَاهُ تَبَعًا لِمَا جِئْتُكُمْ بِهِ» .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ فِي قَوْلِهِ : ﴿إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ﴾ . قَالَ : عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَالتَّوَاضُعِ وَذِلَّةِ النَّفْسِ^(٢) .

وَأَخْرَجَ الْحَكِيمُ التِّرْمِذِيُّ ، وَأَبُو نُعَيْمٍ ، وَالدَّيْلَمِيُّ ، وَابْنُ عَسَاكِرَ ، عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ فِي قَوْلِهِ : ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ﴾ . قَالَ : «عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَالتَّوَاضُعِ وَذِلَّةِ النَّفْسِ»^(٣) .

^(٤) وَأَخْرَجَ ابْنُ عَسَاكِرَ عَنْ عَائِشَةَ فِي هَذِهِ الْآيَةِ : ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي﴾ . قَالَتْ : عَلَى «الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَالتَّوَاضُعِ»^(٥) وَذِلَّةِ النَّفْسِ^(٦)^(٤) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَأَبُو نُعَيْمٍ فِي «الْحَلِيَّةِ» ، وَالْحَاكِمُ ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «الشُّرْكُ أَخْفَى مِنْ ذَيْبِ النَّمْلِ»^(٧) عَلَى الصِّفَا فِي اللَّيْلَةِ الظُّلُمَاءِ ، وَأَدْنَاهُ أَنْ يُحِبَّ عَلَى شَيْءٍ مِنَ الْجَوْرِ ، وَيُغِيْضَ عَلَى شَيْءٍ مِنَ الْعَدْلِ ، وَهَلِ الدِّينُ إِلَّا الْحُبُّ وَالبَغْضُ فِي اللَّهِ ؟ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ﴾^(٨) .

(١) فِي الْأَصْلِ ، م : «عمر» .

(٢) ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ٦٣٢/٢ (٣٤٠٠) .

(٣) الْحَكِيمُ ٣٦/٤ ، وَالدَّيْلَمِيُّ (٤٦٢٤) ، وَابْنُ عَسَاكِرَ ٥٩/٦٧ .

(٤ - ٤) لَيْسَ فِي : الْأَصْلِ .

(٥ - ٥) فِي م : «التَّوَاضُعِ وَالتَّقْوَى وَالبِرِّ» .

(٦) ابْنُ عَسَاكِرَ ٥٩/٦٧ .

(٧) فِي ص ، ب ، ١ ، ف ، ٢ ، م ، وَالْحَاكِمُ : «النَّر» .

(٨) ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ٦٣٢/٢ (٣٣٩٩) ، وَأَبُو نُعَيْمٍ ٢٥٣/٩ ، وَالْحَاكِمُ ٢٩١/٢ . ضَعِيفٌ (ضَعِيفٌ =

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، مِنْ طَرِيقِ خَوْشَبٍ ، عَنِ الْحُسَيْنِ فِي قَوْلِهِ : ﴿ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ ﴾ . قَالَ : فَكَانَ عَلَامَةً ^(١) حُبِّهِ إِيَّاهُمْ ^(٢) اتِّبَاعَ سُنَّةِ رَسُولِهِ ^(٣) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ سَفِيَّانَ بْنِ عُيَيْنَةَ ، أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ قَوْلِهِ : « الْمَرْءُ مَعَ مَنْ أَحَبَّ » . فَقَالَ : أَلَمْ تَسْمَعْ قَوْلَ اللَّهِ : ﴿ قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ ﴾ . يَقُولُ : يُقَرِّبُكُمْ . وَالْحُبُّ هُوَ الْقُرْبُ ، وَاللَّهُ لَا يَحُبُّ الْكَافِرِينَ ؛ ^(٣) لَا يُقَرِّبُ الْكَافِرِينَ ^(٤) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ بْنِ الزَّيْبِرِ : ﴿ قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ ﴾ : فَإِنَّهُمْ يَعْرِفُونَهُ ، يَعْنِي الْوَفْدَ مِنْ نَصَارَى نَجْرَانَ ، ^(٤) وَتَجِدُونَهُ فِي كِتَابِكُمْ ، ﴿ فَإِنْ تَوَلَّوْا ﴾ عَلَى كَفَرِهِمْ ، ﴿ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْكَافِرِينَ ﴾ ^(٥) .

وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ ، وَأَبُو دَاوُدَ ، ^(٦) وَالتِّرْمِذِيُّ ، وَابْنُ مَاجَهَ ، وَابْنُ حِبَّانَ ، وَالحَاكِمُ ، عَنْ أَبِي رَافِعٍ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « لَا أَلْفَيْسٌ أَحَدَكُمْ مُتَّكِئًا عَلَى أُرَيْكْتِهِ ، يَأْتِيهِ الْأَمْرُ مِنْ أَمْرِي ، مِمَّا أَمَرْتُ بِهِ أَوْ نَهَيْتُ عَنْهُ ، فَيَقُولُ : لَا نَدْرِي ، مَا وَجَدْنَا فِي كِتَابِ اللَّهِ اتَّبَعْنَاهُ » ^(٧) .

= الجامع - (٣٤٣٢) .

(١ - ١) فِي ف ١ ، م : « حُبِّهِمْ إِيَّاهُ » .

(٢) ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ٦٣٢/٢ ، ٦٣٣ (٣٤٠١) .

(٣ - ٣) لَيْسَ فِي : الْأَصْلُ ، ف ١ .

وَالْأَثَرُ عِنْدَ ابْنِ أَبِي حَاتِمٍ ٦٣٣/٢ (٣٤٠٣) .

(٤ - ٤) فِي الْأَصْلُ ، م : « وَيَجِدُونَهُ فِي كِتَابِهِمْ » ، وَفِي ب ١ : « وَتَجِدُونَهُ فِي كِتَابِهِمْ » .

(٥) ابْنُ جَرِيرٍ ٣٢٨/٥ .

(٦ - ٦) لَيْسَ فِي : الْأَصْلُ ، ب ١ ، ف ١ .

(٧) أَحْمَدُ ٨٦/٣٩ (٢٣٨٦١) ، وَأَبُو دَاوُدَ (٤٦٠٥) ، وَالتِّرْمِذِيُّ (٢٦٦٣) ، وَابْنُ مَاجَهَ (١٣) ، وَابْنُ حِبَّانَ (١٣) ، وَالحَاكِمُ ١٠٨/١ . صَحِيحٌ (صَحِيحُ سَنَنِ أَبِي دَاوُدَ - ٣٨٤٩) .

قوله تعالى : ﴿ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ آدَمَ ﴾ الآيات .

أَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، مِنْ طَرِيقِ عَلِيٍّ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿ وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ ﴾ . قَالَ : هُمُ الْمُؤْمِنُونَ مِنْ آلِ إِبْرَاهِيمَ وَآلِ عِمْرَانَ وَآلِ يَاسِينَ وَآلِ مُحَمَّدٍ ﷺ ^(١) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جُرَيْرٍ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ قَتَادَةَ فِي الْآيَةِ قَالَ : ذَكَرَ اللَّهُ أَهْلَ بَيْتَيْنِ صَالِحَيْنِ ، ^(٢) وَرَجُلَيْنِ صَالِحَيْنِ ، فَفَضَّلَهُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ ، فَكَانَ مُحَمَّدٌ ﷺ مِنْ آلِ إِبْرَاهِيمَ ^(٣) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ الْحُسَيْنِ فِي الْآيَةِ قَالَ : فَضَّلَهُمُ اللَّهُ عَلَى الْعَالَمِينَ بِالنَّبُوَّةِ عَلَى النَّاسِ كُلِّهِمْ ، كَانُوا هُمُ الْأَنْبِيَاءُ الْأَتْقِيَاءُ / الْمُصْطَفَيْنِ ^(٤) ١٨/٢ لِرَبِّهِمْ ^(٥) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، ^(٦) وَابْنُ جُرَيْرٍ ^(٧) ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ قَتَادَةَ فِي قَوْلِهِ : ﴿ ذُرِّيَّتَهُ بِعَفْوَ مِنْ بَعْضِهِ ﴾ . قَالَ : فِي النِّيَّةِ وَالْعَمَلِ وَالْإِخْلَاصِ وَالتَّوْحِيدِ ^(٨) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ سَعِيدٍ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَدِّهِ ، أَنَّ عَلِيًّا قَالَ لِلْحُسَيْنِ : قُمْ فَاخْطُبِ النَّاسَ . قَالَ : إِنِّي أَهَائِكَ أَنْ أَخْطُبَ وَأَنَا

(١) ابن جرير ٣٢٨/٥ ، وابن المنذر (٣٦٩) ، وابن أبي حاتم ٦٣٥/٢ (٣٤١٤) .

(٢ - ٢) ليس في : الأصل ، ف ١ .

(٣) ابن جرير ٣٢٩/٥ ، وابن أبي حاتم ٦٣٥/٢ (٣٤١٣) .

(٤) في النسخ : « المطيعين » ، والمثبت من مصدرى التخريج .

(٥) ابن جرير ٣٢٩/٥ ، وابن أبي حاتم ٦٣٤/٢ (٣٤١١) .

(٦ - ٦) ليس في : الأصل .

(٧) ابن جرير ٣٣٠/٥ ، وابن أبي حاتم ٦٣٥/٢ (٣٤١٨) .

أراك . فتعيب عنه حيث يسمع كلامه ولا يراه ، فقام الحسن ، فحمد الله وأثنى عليه ، وتكلم ثم نزل ، فقال علي رضي الله عنه : ﴿ ذُرِّيَّةٌ بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾^(١) .

وأخرج إسحاق بن بشر ، وابن عساكر ، عن ابن عباس في قوله : ﴿ إِنَّ اللَّهَ أَصْطَفَى ﴾ . يعنى : اختار من الناس لرسالته ، ﴿ ءَادَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ ﴾ . يعنى إبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب والأسيباط ، [٥٨٤] ﴿ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ ﴾ . يعنى : اختارهم للتبوء والرسالة على عالمي ذلك الزمان ، فهم ذرية بعضها من بعض ، فكل هؤلاء من ذرية آدم ، ثم من ذرية نوح ، ثم من ذرية إبراهيم ، إذ قالت امرأة عمران بن ماثان واسمها حنة^(٢) بنت فاقود^(٣) ، وهى أم مريم : ﴿ رَبِّ إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا ﴾ وذلك أن أم مريم حنة^(٤) كانت جلست عن الولد والحيض ، فبينما^(٥) هى ذات يوم فى ظل شجرة ، إذ نظرت إلى طير يزق فرخه ، فتحركت نفسها للولد ، فدعت الله أن يهب لها ولدا ، فحاضت من ساعتها ، فلما طهرت أتاها زوجها ، فلما أيقنت بالولد قالت : لئن نجاني الله ووضعت ما فى بطنى ، لأجعلنه محرزاً . وبنو ماثان من ملوك بنى إسرائيل من نسل داود ، والمحرز لا يعمل للدنيا ولا يتزوج ، ويتفرغ لعمل الآخرة ، ويعبد الله تعالى ، ويكون فى خدمة الكنيسة ، ولم يكن يُحرز^(٥) فى ذلك الزمان إلا الغلمان ، فقالت

(١) ابن سعد - كما فى تاريخ دمشق ١٣ / ٢٤٤ - من طريق جعفر بن محمد ، عن أبيه ، قال : قال علي ، وابن أبي حاتم ٦٣٥ / ٢ (٣٤١٧) .

(٢) ٢ - ٢) سقط من : ف ١ .

(٣) فى الأصل ، ب ١ ، م : « فاقود » .

(٤) فى الأصل ، ف ١ ، م : « فبينما » .

(٥) فى ف ١ ، م : « محرز » .

لزوجها : ليس جنس من جنس الأنبياء إلا وفيهم محرور غيرنا ، وإنى جعلت ما فى^(١) بطنى نذيرة . تقول : قد نذرت أن أجعله لله . فهو المحرور . فقال زوجها : أرأيت إن كان الذى فى بطنك أنثى ، والأنثى عورة ، كيف تصنعين ؟ فاعتمت لذلك ، فقالت عند ذلك ﴿ رَبِّ إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا فَتَقَبَّلْ مِنِّي إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴾ . يعنى : تقبل منى ما نذرت لك . ﴿ فَلَمَّا وَضَعَتْهَا قَالَتْ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنْثَىٰ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعْتَ وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالْأُنْثَىٰ ﴾ ، والأنثى عورة ، ثم قالت : ﴿ وَإِنِّي سَمَّيْتُهَا مَرْيَمَ ﴾ وكذلك كان اسمها عند الله ، ﴿ وَإِنِّي أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ﴾ . يعنى الملعون ، فاستجاب الله لها ، فلم يقرنها الشيطان ولا ذريتها ؛ عيسى . قال ابن عباس : قال رسول الله ﷺ : « كل ولد آدم ينال منه الشيطان ، يطغنه حين^(٢) يقع بالأرض يا ضبيعه ،^(٣) ولها^(٤) يشتهل ، إلا ما كان من مريم وابنها ، لم يصل إبليس إليهما » . قال ابن عباس : لما وضعتها خشيته حتى أم مريم ألا تقبل الأنثى محررة ، فلقيتها فى الخوقة ، ووضعتها فى بيت المقدس عند القراء ، فتساهم القراء عليها - لأنها كانت بنت إمامهم ، وكان إمام القراء من ولد هارون - أيهم يأخذها ، فقال زكريا وهو رأس الأخبار : أنا آخذها ، وأنا أحققهم بها^(٥) ؛ خالطها عندى . يعنى أم يحيى ، فقال القراء : وإن كان فى القوم من هو أفقر إليها منك ، ولو تركت لأحق الناس بها ، تركت لأبيها ، ولكنها

(١) سقط من : م .

(٢) بعده فى الأصل : « محررا » .

(٣) فى الأصل ، ص ، ف ٢ : « حتى » .

(٤ - ٤) فى ف ١ : « ولما » ، وفى م : « لما » .

(٥) بعده فى ف ١ ، م : « لأن » .

مُحَرَّرَةً ، غَيْرَ أَنَّا نَتَّسَاهُمْ عَلَيْهَا ، فَمَنْ خَرَجَ سَهْمُهُ فَهُوَ أَحَقُّ بِهَا . فَقَرَعُوا ^(١) ثَلَاثَ مَرَاتٍ بِأَقْلَامِهِمُ الَّتِي كَانُوا يَكْتُبُونَ بِهَا الْوَحْيَ ﴿ أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْثِمٌ ﴾ [آل عمران : ٤٤] . يعنى : أَيُّهُمْ يَقْبِضُهَا . فَقَرَعَهُمْ زَكْرِيَا ، وَكَانَتْ قُرْعَةٌ أَقْلَامِهِمْ أَنَّهُمْ جَمَعُوهَا فِي مَوْضِعٍ ثُمَّ غَطُّوْهَا ، فَقَالُوا لِبَعْضِ خَدَمِ بَيْتِ الْمَقْدِسِ مِنَ الْعِلْمَانِ الَّذِينَ لَمْ يَلْعَوْا الْحُلُمَ : أَذْخِلْ يَدَكَ فَأَخْرِجْ قَلَمًا مِنْهَا . فَأَدْخَلَ يَدَهُ فَأَخْرَجَ قَلَمَ زَكْرِيَا ، فَقَالُوا : لَا نَرْضَى ، وَلَكِنْ نُلْقِ الْأَقْلَامَ فِي الْمَاءِ ، فَمَنْ خَرَجَ قَلَمُهُ فِي جِرْيَةِ الْمَاءِ ثُمَّ ارْتَفَعَ فَهُوَ يَكْفُلُهَا . فَأَلْقَوْا أَقْلَامَهُمْ فِي نَهْرِ الْأَرْدُنِّ ، فَارْتَفَعَ قَلَمُ زَكْرِيَا فِي جِرْيَةِ الْمَاءِ ، فَقَالُوا : نَقْتَرِغُ الثَّالِثَةَ ، فَمَنْ جَرَى قَلَمُهُ مَعَ الْمَاءِ فَهُوَ يَكْفُلُهَا . فَأَلْقَوْا أَقْلَامَهُمْ فَجَرَى قَلَمُ زَكْرِيَا مَعَ الْمَاءِ ، وَارْتَفَعَتْ أَقْلَامُهُمْ فِي جِرْيَةِ الْمَاءِ ، وَقَبِضُهَا عِنْدَ ذَلِكَ زَكْرِيَا ، فَذَلِكَ قَوْلُهُ : ﴿ وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا ﴾ . يعنى : قَبِضُهَا . ثُمَّ قَالَ : ﴿ فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ وَأَنْبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا ﴾ . يعنى : رَبَّاهَا تَرْبِيَةً حَسَنَةً فِي عِبَادَةِ وَطَاعَةِ لِرَبِّهَا ، حَتَّى تَزْغَرَعَتْ ، وَبَنَى لَهَا زَكْرِيَا مَحْرَابًا فِي بَيْتِ الْمَقْدِسِ ، وَجَعَلَ بَابَهُ فِي وَسْطِ الْحَائِطِ ، لَا يُصْعَدُ إِلَيْهَا إِلَّا بِسُلْمٍ ، وَكَانَ اسْتَأْجَرَ لَهَا ظَفَرًا ^(٢) ، فَلَمَّا تَمَّ لَهَا حَوْلَانِ قُطِئَتْ وَتَحَرَّكَتْ ، فَكَانَ يُغْلِقُ عَلَيْهَا الْبَابَ ، وَالْمِفْتَاحُ مَعَهُ ، لَا يَأْمَنُ عَلَيْهِ أَحَدًا ، لَا يَأْتِيهَا بِمَا يُضْلِحُهَا ^(٣) غَيْرُهُ حَتَّى بَلَغَتْ ^(٤) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ عَسَاكِرَ ، عَنْ عِكْرَمَةَ قَالَ : اسْمُ

(١) فِي ف ١ : « فَيَدْعُوا » ، وَفِي م : « فَيَقْرَعُوا » .

(٢) الظُّفْرُ ، بِالْكَسْرِ : الْعَاطِفَةُ عَلَى وَلَدٍ غَيْرِهَا الْمُرْضِعَةُ لَهُ ، فِي النَّاسِ وَغَيْرِهِمْ ، لِلذِّكْرِ وَالْأُنْثَى . الْقَامُوسُ الْحَيْطُ (ظ أ ر) .

(٣) بَعْدَهُ فِي ف ١ ، م : « أَحَدٌ » .

(٤) ابْنُ عَسَاكِرَ ٧٧/٧٠ - ٧٩ مِنْ طَرِيقِ إِسْحَاقَ بْنِ بَشَرَ .

أُمّ مريمَ حَنَّةُ^(١) .

وأُخْرِجَ الحاكمُ عن أبي هريرة قال : حَنَّةُ وَلَدَتْ مَريَمَ أُمّ عيسى^(٢) .

وأُخْرِجَ ابنُ أبي حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ في قوله : ﴿ نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا ﴾ . قال : كَانَتْ نَذَرَتْ أَنْ تَجْعَلَهُ فِي الْكَنِيسَةِ يَتَعَبَّدُ بِهَا ، وَكَانَتْ تَرْجُو أَنْ يَكُونَ ذَكَرًا^(٣) .

وأُخْرِجَ ابنُ المنذرِ عن ابنِ عباسٍ في الآية قال : نَذَرْتُ أَنْ تَجْعَلَهُ مُحَرَّرًا لِلْعِبَادَةِ^(٤) .

وأُخْرِجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿ مُحَرَّرًا ﴾ . قال : خَادِمًا لِلْبَيْعَةِ^(٥) .

وأُخْرِجَ ابْنُ / جَرِيرٍ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، مِنْ وَجْهِ آخَرَ ، عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿ مُحَرَّرًا ﴾ . قال : خَالِصًا لَا يَخَالُطُهُ شَيْءٌ مِنْ أَمْرِ الدُّنْيَا^(٦) .

وأُخْرِجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، عَنْ قَتَادَةَ فِي الْآيَةِ قَالَ : كَانَتْ امْرَأَةً عَمْرَانٌ حَزْرَتْ لِلَّهِ مَا فِي بَطْنِهَا ، وَكَانُوا إِنَّمَا يَحْرُرُونَ الذَّكَوْرَ ، وَكَانَ الْمُحَرَّرُ إِذَا حُرِّرَ جُعِلَ فِي الْكَنِيسَةِ لَا يَبْرَحُهَا ؛ يَقُومُ عَلَيْهَا وَيَكْنُسُهَا ، وَكَانَتِ الْمَرْأَةُ لَا

(١) ابن جرير ٥/٣٣٥ ، وابن المنذر (٣٧٣) ، وابن عساكر ٧٠/٧٦ .

(٢) الحاكم ٢/٥٩٢ .

(٣) ابن أبي حاتم ٢/٦٣٦ ، ٦٣٧ (٣٤٢١ ، ٣٤٢٦) .

(٤) ابن المنذر (٣٧٦) .

(٥) ابن جرير ٥/٣٣٢ ، وابن أبي حاتم ٢/٦٣٦ (٣٤٢٣) .

(٦) ابن جرير ٥/٣٣٣ ، وابن أبي حاتم ٢/٦٣٦ (٣٤٢٢) .

يُسْتَطَاعُ^(١) أَنْ يُصْنَعَ^(٢) بِهَا ذَلِكَ لَمَا يَصِيْبُهَا مِنَ الْأَذَى ، فَعِنْدَ ذَلِكَ قَالَتْ : ﴿وَلَيْسَ
الَّذَكَرَ كَالْأُنْثَى^(٣)﴾ .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جَبْرِ : ﴿مُحَرَّرًا﴾ . قَالَ : جَعَلَتْهُ لِلَّهِ
وَالْكَنِيسَةِ ، فَلَا يُحَالُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْعِبَادَةِ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ عَنِ الضَّحَّاكِ قَالَ : كَانَتْ الْمَرْأَةُ فِي زَمَانِ بَنِي إِسْرَائِيلَ إِذَا
وَلَدَتْ غُلَامًا أَرْضَعَتْهُ وَرَبَّتْهُ ، حَتَّى إِذَا أَطَاقَ الْخِدْمَةَ دَفَعَتْهُ إِلَى الَّذِينَ يَدْرُسُونَ
الْكِتَابَ ، فَقَالَتْ : هَذَا مُحَرَّرٌ لَكُمْ يَخْدِمُكُمْ^(٤) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، عَنْ عِكْرَمَةَ قَالَ : إِنْ امْرَأَةٌ عَمِرَانْ كَانَتْ
عَجُوزًا عَاقِرًا تُسَمَّى حَنَّةً ، وَكَانَتْ لَا تَلِدُ ، فَجَعَلَتْ تَغِيْطُ النِّسَاءَ لِأَوْلَادِهِنَّ ،
فَقَالَتْ : اللَّهُمَّ إِنْ عَلِمْتُ نَذْرًا شَكَرًا إِنْ رَزَقْتَنِي وَلَدًا أَنْ أَتَصَدَّقَ بِهِ عَلَى بَيْتِ
الْمَقْدِسِ ، فَيَكُونَ مِنْ سَدَنِيهِ وَخُدَّامِهِ . ﴿فَلَمَّا وَصَّعَتْهَا قَالَتْ رَبِّ إِنِّي وَصَّعْتُهَا أَنْثَى^(٥)
وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَصَّعَتْ^(٥) وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالْأُنْثَى﴾ . يَعْنِي : فِي الْمَحِيضِ ، وَلَا يَنْبَغِي
لِامْرَأَةِ أَنْ تَكُونَ مَعَ الرِّجَالِ ، ثُمَّ خَرَجَتْ أُمُّ مَرْيَمَ تَحْمِلُهَا فِي خَرْقَتِهَا إِلَى بَيْتِ
الكَاهِنِ بْنِ هَارُونَ أَخِي مُوسَى ، قَالَ : وَهُمْ يَوْمَئِذٍ يُلَوْنُ مِنْ بَيْتِ الْمَقْدِسِ مَا يُلِي
الْحَجَّابَةَ مِنَ الْكَعْبَةِ ، فَقَالَتْ لَهُمْ : دُونَكُمْ هَذِهِ النَّذِيرَةُ فَإِنِّي حَرَّرْتُهَا ، وَهِيَ ابْنَتِي ،
وَلَا يَدْخُلُ الْكَنِيسَةَ حَائِضٌ ، وَأَنَا لَا أَرُدُّهَا إِلَى بَيْتِي . فَقَالُوا : هَذِهِ ابْنَةُ إِمَامِنَا .

(١) فِي م : «تُسْتَطَاعُ» .

(٢) فِي م : «تُصْنَعُ» .

(٣) ابْنُ جَرِيرٍ ٣٣٤/٥ ، ٣٣٧ .

(٤) ابْنُ الْمُنْذِرِ (٣٧٩) .

(٥ - ٥) سَقَطَ مِنْ : ص ، ب ١ ، ف ٢ ، م .

وكان عمران يؤمهم في الصلاة ، فقال زكريا : ادفعوها إليّ ، فإن حالتها تحتى . فقالوا : لا تطيب أنفسنا بذلك . فذلك حين اقترعوا عليها بالأقلام التى يكتبون بها التوراة ، فقرعهم زكريا ، فكفلها^(١) .

وأخرج سعيد بن منصور عن ابن عباس ، أنه كان يقرأ : (واللّه أعلم بما وُضعت^(٢)) .

وأخرج ابن أبى حاتم عن الضحاك ، أنه قرأ : (بما وُضعت^(٣)) برفع التاء^(٤) .
وأخرج عبد بن حميد عن عاصم بن أبى النجود ، أنه كان يقرأها : (بما وُضعت^(٥)) برفع التاء^(٦) .

وأخرج "عبد الله بن أحمد" فى زوائد «الزهد» عن سفیان بن حسين : (واللّه أعلم بما وُضعت^(٧)) . قال : على وجه الشكاية إلى الربّ تبارك وتعالى .

وأخرج عبد بن حميد عن الأسود ، أنه كان يقرأها : ﴿ واللّه أعلم بما وُضعت ﴾ بنصب العين .

وأخرج عبد بن حميد عن إبراهيم ، أنه كان يقرأها : ﴿ واللّه أعلم بما وُضعت ﴾ بنصب العين .

(١) ابن جرير ٥/ ٣٣٥ ، ٣٣٨ ، ٣٥٠ ، ٣٥١ ، وابن المنذر (٣٨٤) مختصراً .

(٢) سعيد بن منصور (٤٩٦ - تفسير) . وهى قراءة شاذة ، ينظر البحر المحيط ٢/ ٤٣٩ .

(٣) ابن أبى حاتم ٦٣٧/٢ (٣٤٣٠) .

(٤ - ٤) سقط من : م .

(٥) هى قراءة أبى بكر عن عاصم وابن عامر ويعقوب ، وقرأ الباقون بفتح العين وإسكان التاء . النشر ٢/ ١٨٠ .

(٦ - ٦) فى الأصل ، ف ١ : «عبد بن حميد» .

قوله تعالى : ﴿ وَإِنِّي أُعِيدُهَا ﴾ الآية .

أخرج عبد الرزاق ، وأحمد ، والبخاري ، ومسلم ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « ما من مولود يولد إلا والشيطان يمسّه حين يولد ، فيستهل صارخاً من مسّ الشيطان إياه ، إلا مريم وابنها » . ثم يقول ^(١) أبو هريرة : اقرءوا إن شئتم : ﴿ وَإِنِّي أُعِيدُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ﴾ ^(٢) .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن جرير ، والحاكم وصححه ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « كل مولود من ولد آدم له طعنة من الشيطان ، وبها يستهل الصبي ، إلا ما كان من مريم بنت عمران وولدها ، فإن أمها قالت حين وضعتها : ﴿ وَإِنِّي أُعِيدُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ﴾ . فضرب دونهما ^(٣) حجاب فطعن في الحجاب ^(٤) » .

^(٥) وأخرج ابن جرير عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « ما من مولود يولد إلا وقد عصره الشيطان عصرة أو عصرتين ، إلا عيسى ابن مريم ومريم » . ثم قرأ رسول الله ﷺ : ﴿ وَإِنِّي أُعِيدُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ﴾ ^(٥) .

(١) في م : « قال » .

(٢) عبد الرزاق ١/١١٩ ، وأحمد ١٢/١٠٦ ، ١٣/٢٦٣ ، ٢٩٤ ، ٧/١٤ (٧١٨٢) ، ٧٨٧٩ ، ٧٩١٥ ، ٨٢٥٤ ، والبخاري (٣٤٣١) ، ومسلم (٢٣٦٦) ، وابن جرير ٥/٣٤٠ ، ٣٤١ ، وابن المنذر (٣٨٦) ، وابن أبي حاتم ٢/٦٣٨ (٣٤٣٢) .

(٣) في الأصل : « دونها » ، وفي ب ١ ، م : « بينهما » .

(٤) ابن جرير ٥/٣٣٩ ، ٣٤٠ ، والحاكم ٢/٥٩٤ .

(٥ - ٥) ليس في : الأصل .

والأثر عند ابن جرير ٥/٣٤١ .

وأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : مَا وُلِدَ مَوْلُودٌ إِلَّا قَدْ اسْتَهْلَّ ، غَيْرَ الْمَسِيحِ ابْنِ مَرْيَمَ ، لَمْ يُسَلِّطْ عَلَيْهِ الشَّيْطَانُ وَلَمْ يَنْهَرْهُ ^(١) .

وأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ عَسَاكِرَ ، عَنْ وَهْبِ بْنِ مَنْبِهِ قَالَ : لَمَّا وُلِدَ عِيسَى أَتَتْ الشَّيَاطِينُ إِبْلِيسَ ، فَقَالُوا : أَصْبَحْتَ الْأَصْنَامُ قَدْ نُكِسَتْ رَعُوسُهَا . فَقَالَ : هَذَا حَدَثٌ ، مَكَانَكُمْ ، فَطَارَ حَتَّى جَابَ خَافِقِي الْأَرْضِ فَلَمْ يَجِدْ شَيْئًا ، ثُمَّ جَاءَ الْبَحَارَ فَلَمْ يَقْدِرْ عَلَى شَيْءٍ ، ثُمَّ طَارَ أَيْضًا ، فَوَجَدَ عِيسَى قَدْ وُلِدَ عِنْدَ مِذْوَدٍ ^(٢) حِمَارٍ ، وَإِذَا الْمَلَائِكَةُ قَدْ حَفَّتْ حَوْلَهُ ، فَرَجَعَ إِلَيْهِمْ ، فَقَالَ : إِنْ نَبِيًّا قَدْ وُلِدَ الْبَارِحَةَ ، مَا حَمَلْتُ أَنْثَى قَطُّ وَلَا وَضَعْتُ إِلَّا وَأَنَا بِحَضْرَتِهَا إِلَّا هَذَا ، فَأَيَّسُوا أَنْ تُعْبَدَ الْأَصْنَامُ بَعْدَ هَذِهِ اللَّيْلَةِ ، وَلَكِنْ اتُّوَا بَنَى آدَمَ مِنْ قَبْلِ الْخَفَةِ وَالْعَجَلَةِ ^(٣) .

وأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، عَنْ قَتَادَةَ فِي قَوْلِهِ : ﴿ وَإِنِّي أُعِيدُهَا بِلَكَ وَذُرِّيَّتِهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ﴾ . قَالَ : ذُكِرَ لَنَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : « كُلُّ بَنَى آدَمَ طَعَنَ الشَّيْطَانُ فِي جَنْبِهِ إِلَّا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ وَأُمُّهُ ، جُعِلَ بَيْنَهُمَا وَبَيْنَهُ حِجَابٌ ، فَأَصَابَتِ الطَّعْنَةُ الْحِجَابَ وَلَمْ يَنْفُذْ إِلَيْهِمَا شَيْءٌ » . وَذُكِرَ لَنَا أَنَّهُمَا كَانَا لَا يُصِيبَانِ الذُّنُوبَ كَمَا يُصِيبُهُ سَائِرُ بَنَى آدَمَ . وَذُكِرَ لَنَا أَنَّ عِيسَى كَانَ يَمْشِي عَلَى الْبَحْرِ كَمَا يَمْشِي عَلَى الْبَرِّ ، مِمَّا أَعْطَاهُ اللَّهُ مِنَ الْيَقِينِ وَالْإِخْلَاصِ ^(٤) .

(١) ابن جرير ٥/٣٤٢ .

(٢) المذود : معلق الدابة . التاج (ذ و د) .

(٣) ابن جرير ٥/٣٤٢ ، وابن المنذر (٣٨٧) ، وابن عساكر ٤٧/٣٥٧ .

(٤) ابن جرير ٥/٣٤٢ ، ٣٤٣ .

وأخرج ابن جرير عن الربيع : ﴿ وَإِنِّي أُعِيدُهَا بِلَكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ﴾ . قال : إن النبي ﷺ قال : « كلُّ آدمي طعن / الشيطان في جنبه غير عيسى وأمه ، كانا لا يصيبان الذنوب كما يصيبها بنو آدم » . قال : « وقال عيسى فيما يُثنى على ربِّه : وأُعاذني وأُمِّي من الشيطان الرجيم ، فلم يكن له علينا سبيلٌ » ^(١) .

وأخرج عبد بن حميد عن ابن عباس قال : لولا أنها قالت : ﴿ وَإِنِّي أُعِيدُهَا بِلَكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ﴾ . إذن لم تكن لها ذرية .

قوله تعالى : ﴿ فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ ﴾ الآية .

أخرج ابن جرير ، وابن المنذر ، عن ابن جريج في قوله : ﴿ فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ ﴾ . قال : تقبل من أمها ما أرادت بها للكنيسة ^(٢) ، « فأجرها فيه » ^(٣) ، « وأنبتتها نباتاً حسناً » . قال : نبئت في غذاء الله ^(٤) .

وأخرج ابن جرير عن الربيع : ﴿ وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا ﴾ . قال : ضمها إليه ^(٥) .

وأخرج ابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، والحاكم وصححه ، عن ابن عباس قال : كفَّلها زكريا ، فدخل عليها المحراب ، فوجد عندها ^(٦) عنباً في مكثل ^(٧) في غير حينه ، قال : ﴿ أَفَنَ لِلرِّبِّ هَذَا قَالَتْ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ

(١) ابن جرير ٣٤٣/٥ .

(٢) في ص ، ف ١ ، م : « الكنيسة » .

(٣ - ٢) عند ابن جرير : « وأجرها فيها » .

(٤) ابن جرير ٣٤٥/٥ ، وابن المنذر (٣٨٨ ، ٣٩٠) .

(٥) ابن جرير ٣٤٨/٥ .

(٦) بعده في م : « رزقاً » .

(٧) المكثل ، والمكثلة : الزيتون الذي يحمل فيه التمر والعنب . اللسان (ك ت ل) .

يَشَاءُ يَبْتَرِحَسَابٍ ﴿١﴾ . قال : إن الذي يرزُقك العنب في غير حينه لقادِرُ أن يرزُقني من العاقِرِ الكبيرِ العقيمِ ولدًا . هنالك دعا زكريا ربّه ، فلما بُشِّرَ يحيى قال : ﴿ رَبِّ اجْعَلْ لِي آيَةً ۖ قَالَ آيَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ النَّاسَ ﴾ ﴿٢﴾ . قال : يَعْتَقِلُ لِسَانُكَ مِنْ غَيْرِ مَرِيضٍ وَأَنْتَ سَوِيٌّ ^(١) .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ ، ^(٢) وأدُمُ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرٍ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، والبيهقيُّ في « سننه » ، عن مجاهدٍ ^(٣) : ﴿ وَكَلَّمَهَا زَكْرِيَّا ﴾ ﴿٤﴾ . قال : سَهَمَهُمْ ^(٥) بقلبه .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادة قال : كانت مريمُ ابنةَ سيدهم وإمامهم ، فتشاحَّ عليها أحباؤها ، فافتزعوا فيها بسهامهم أثمهم يكفلها ، وكان زكريا زوجَ خالتها ^(٦) فكفلها ، وكانت عنده وحضنتها ^(٧) .

وأخرج البيهقيُّ في « سننه » عن ابنِ مسعودٍ ، وابنِ عباسٍ ، وناسٍ من الصحابة ، أن الذين كانوا يكتبون التوراة إذا جاءوا إليهم بإنسانٍ يحزرونه ^(٨)

(١) ابن جرير ٥ / ٣٥١ ، وابن المنذر (٣٩٨) ، وابن أبي حاتم ٢ / ٦٤٠ (٣٤٤٤) ، والحاكم ٢ / ٢٩١ واللفظ له .

(٢) (٢ - ٢) ليس في : الأصل ، ب ١ ، ف ١ .

(٣) بعده في م : « في قوله » .

(٤) سهم فلاناً سهماً : قرعه في المساهمة . يقال : ساهمه فسهمه : باراه ولاعبه فغلبه . الرسيط (س هـ م) .

(٥) آدم (ص ٢٥ - تفسير مجاهد) ، وابن جرير ٥ / ٣٥٠ ، وابن المنذر (٢٩٤) ، وابن أبي حاتم ٢ / ٦٣٩

(٦) (٣٤٣٨) ، والبيهقي ١٠ / ٢٨٧ .

(٧) في الأصل ، ب ١ ، ف ١ : « أختها » .

(٨) في الأصل ، م : « وحضنتها » ، وفي ص : « حضنها » ، وفي ب ١ : « حضنتها » .

والأثر عند ابن جرير ٥ / ٣٥٠ .

(٨) في ص ، ف ٢ : « يحزره » ، وفي م : « محرر » .

اقتَرَعُوا عَلَيْهِ أَنِ يَأْخُذَهُ فِيعِلُّمُهُ ، وَكَانَ زَكَرِيَّا أَفْضَلَهُمْ يَوْمَئِذٍ ، وَكَانَ بَيْنَهُمْ ^(١) ، وَكَانَتْ أُخْتُ مَرْيَمَ تَحْتَهُ ، فَلَمَّا أَتَوَا بِهَا قَالَ لَهُمْ زَكَرِيَّا : أَنَا أَحَقُّكُمْ بِهَا ، تَحْتَى أُخْتُهَا . فَأَتَوْا ^(٢) ، فَخَرَجُوا إِلَى نَهْرِ الْأُرْدُنِّ ، فَأَلْقَوْا أَقْلَامَهُمُ الَّتِي يَكْتُبُونَ بِهَا أَنِ يَهُمُ يَقُومُ قَلَمُهُ فَيَكْفُلُهَا ، فَجَرَّتِ الْأَقْلَامُ ، وَقَامَ قَلَمُ زَكَرِيَّا عَلَى قُرْنَيْهِ ^(٣) ، كَأَنَّهُ فِي طِينٍ فَأَخَذَ الْجَارِيَةَ ^(٤) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ : ﴿ وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا ﴾ . قَالَ : جَعَلَهَا مَعَهُ فِي مَحْرَابِهِ ^(٥) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بَنُ حَمِيدٍ عَنْ عَاصِمِ بْنِ أَبِي النَّجُودِ ، أَنَّهُ قَرَأَ ^(٦) : ﴿ وَكَفَّلَهَا ﴾ مُشَدَّدَةً ، (زَكَرِيَّا) مَمْدُودٌ مَنْصُوبٌ مَهْمُوزٌ .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بَنُ حَمِيدٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ : ﴿ وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقًا ﴾ . قَالَ : مِثْلًا فِيهِ عَنَبٌ فِي غَيْرِ حِينِهِ .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بَنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جُرَيْرٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ : ﴿ وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقًا ﴾ . قَالَ : عَنَبًا فِي غَيْرِ زَمَانِهِ ^(٧) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ مِنْ وَجْهِ آخَرَ عَنْ مُجَاهِدٍ : ﴿ وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقًا ﴾ . قَالَ :

(١) فِي ص : « مِنْهُمْ » ، وَفِي ف ٢ ، م : « مَعَهُمْ » .

(٢) فِي ب ١ ، م : « قَالَ » .

(٣) الْقُرْنَةُ : الطَّرْفُ الشَّائِخِصُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ . الْقَامُوسُ الْمَحِيطُ (ق ر ن) .

(٤) الْبَيْهَقِيُّ ٢٨٦ / ١٠ ، ٢٨٧ .

(٥) ابْنُ جُرَيْرٍ ٣٥١ / ٥ .

(٦) فِي م : « قَرَأَهَا » .

(٧) ابْنُ جُرَيْرٍ ٣٥٥ / ٥ .

فاكهة الصيف في الشتاء ، وفاكهة الشتاء في الصيف^(١) .

وأخرج ابن أبي حاتم من وجه آخر عن مجاهد : ﴿ وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقًا ﴾ .
قال : علماً^(٢) .

وأخرج ابن جرير عن ابن عباس : ﴿ وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقًا ﴾ . قال : وجد عندها ثمار الجنة ؛ فاكهة الصيف في الشتاء ، وفاكهة الشتاء في الصيف^(٣) .

وأخرج ابن جرير ، وابن أبي حاتم ، عن ابن عباس : ﴿ وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقًا ﴾ .
قال : الفاكهة الغضة حين لا توجد الفاكهة عند أحد^(٤) .

وأخرج [٨٤ظ] ابن أبي حاتم عن أبي مالك : ﴿ أَنَّى ﴾ . يعنى : من أين^(٥) ؟

وأخرج عن الضحاك : ﴿ أَنَّى لَكَ هَذَا ﴾ . يقول : من أتاك بهذا^(٦) ؟

وأخرج أبو يعلى عن جابر ، أن رسول الله ﷺ أقام أياماً لم يطعم طعماً حتى شق ذلك عليه ، فطاف في منازل أزواجه ، فلم يجد عند واحدة منهن شيئاً ، فأتى فاطمة فقال : « يا بنية ، هل عندك شيء آكله فإني جائع ؟ » . فقالت : لا والله . فلما خرج من عندها بعثت إليها جارة لها برغيفين وقطعة لحم ، فأخذته منها

(١) ابن جرير ٣٥٥/٥ .

(٢) ابن أبي حاتم ٦٤٠/٢ (٣٤٤٦) .

(٣) ابن جرير ٣٥٦/٥ .

(٤) ابن جرير ٣٥٩/٥ ، وابن أبي حاتم ٦٤٠/٢ (٣٤٤٩) .

(٥) ابن أبي حاتم ٦٤٠/٢ (٣٤٤٨) .

(٦) ابن أبي حاتم ٦٤٠/٢ (٣٤٤٧) .

فوضَّعته في جفنة لها ، وقالت : واللَّهِ لأُوْثِرَنَّ بهذا رسولَ اللَّهِ ﷺ على نفسي ومن عندي . وكانوا جميعًا محتاجين إلى شُبْعَةِ طعام ، فبعثت حسنًا أو حسينا إلى رسولِ اللَّهِ ﷺ ، فرجع إليها فقالت له : بأبي أنت وأمي ، قد أتى اللّهُ بشيءٍ قد خبأته لك . فقال : « هلمّي يا بنية بالجفنة » . فكشفت عن الجفنة ، فإذا هي مملوءة خبزًا ولحمًا ، فلما نظرت إليها بُهِتَتْ وعرفت أنها بركة من اللّهِ ، فحمدت اللّهُ ، وقدمته إلى النبي ﷺ ، فلما رآه حميد اللّهُ وقال : « من أين لك هذا يا بنية ؟ » . قالت : يا أبت ، هو من عندِ اللّهِ إن اللّهُ يرزق من يشاء بغير حساب . فحمد اللّهُ ، ثم قال : « الحمدُ للّهِ الذي جعلك شبيهةً سيدةٍ نساءِ بني إسرائيل ؛ فإنها كانت إذا رزقها اللّهُ رزقًا فُسِحت عنه قالت : ﴿ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴾ ^(١) .

قوله تعالى : ﴿ هُنَالِكَ دَعَا زَكَرِيَّا ﴾ الآية .

أخرج ابنُ جرير عن ابنِ عباسٍ قال : لما رأى ذلك زكريا ؛ يعني فاكهةَ الصيفِ في الشتاءِ وفاكهةَ الشتاءِ في الصيف ، عندَ مريمَ قال : إن الذي يأتي بهذا مريمَ في غيرِ زمانه قادرٌ أن يرزقني ولدًا . فذلك حينَ دعا ربّه ^(٢) .

وأخرج إسحاقُ بنُ بشرٍ ، وابنُ عساكرَ ، عن الحسنِ قال : لما وجد زكريا عندَ مريمَ ثمرَ الشتاءِ / في الصيفِ وثمرَ الصيفِ في الشتاءِ ، يأتيها به جبريلُ - قال ٢١/٢ لها : أنى لك هذا في غيرِ حينه ؟ فقالت : هذا رزقٌ من عندِ اللّهِ يأتيني ^(٣) ، إن اللّهُ

(١) أبو يعلى - كما في تفسير ابن كثير ٢/٢٩ ، والمطالب العالية (٤٤٠١) .

(٢) ابن جرير ٥/٣٦١ .

(٣) في م : « يأتي به الله » .

يَرْزُقُ مِنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ . فطَمِعَ زكريا في الولد ، فقال : إن الذي أتى مريم بهذه الفاكهة في غير حينها لقادرٌ أن يُصلحَ لى زوجتى ويهبَ لى منها ولداً . فعند ذلك دعا زكريا ربّه ، وذلك لثلاث ليالٍ بَقِيْنَ من المحرم ، قام زكريا فاغتسل ، ثم ابتهل في الدعاء إلى الله ، قال : يا رازقَ مريم ثَمَارَ الصَّيْفِ في الشَّاءِ و ثَمَارَ الشَّاءِ في الصَّيْفِ ﴿ هَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ ﴾ . يعنى : من عندك ﴿ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً ﴾ . يعنى : تقيّاً ^(١) .

وأخرج ابنُ أبى حاتمٍ عن السدى : ﴿ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً ﴾ . يقول : مباركة ^(٢) . قوله تعالى : ﴿ فَنادَتْهُ الْمَلَكَةُ ﴾ .

أخرج ابنُ جرير ، وابنُ أبى حاتم ، عن السدى : ﴿ فَنادَتْهُ الْمَلَكَةُ ﴾ . قال : جبريل ^(٣) .

وأخرج ابنُ جرير عن عبد الرحمن بن أبى حمادٍ قال : فى قراءة ابن مسعود : (فناداه جبريل وهو قائمٌ يصلى فى المحراب) ^(٤) .

وأخرج ابنُ المنذر ، وابنُ مَرْدُوَيْهِ ، عن ابنِ مسعودٍ قال : ذَكَرُوا الْمَلَائِكَةَ . ثم تلا : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ لَيُسَمُّونَ الْمَلَائِكَةَ تَسْمِيَةَ الْأُنثَى ﴾ [النجم : ٢٧] . وكان يقرؤها : (فناداه الملائكة) ^(٥) .

(١) ابن عساكر (ص ٣٥٢ - تراجم النساء) .

(٢) ابن أبى حاتم ٦٤١/٢ (٣٤٥١) .

(٣) ابن جرير ٣٦٤/٥ ، وابن أبى حاتم ٦٤١/٢ (٣٤٥٣) .

(٤) ابن جرير ٣٦٤/٥ . وقرأ بذلك حمزة والكسائي وخلف ، بألف بعد الدال محالة على أصلهم .

النشر ١٨٠ / ٢ .

(٥) ابن المنذر (٤٠٦) .

« وَأَخْرَجَ الْخَطِيبُ فِي «تَارِيخِهِ» عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَرَأَ : ﴿ فَادَّأَتْهُ الْمَلَكَةُ ﴾ ^{(١)(٢)} بِالْيَاءِ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ قَالَ : كَانَ عَبْدُ اللَّهِ يُذَكِّرُ الْمَلَائِكَةَ فِي الْقُرْآنِ ^(٣) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عَنْ عَاصِمِ بْنِ أَبِي النَّجُودِ ، أَنَّهُ قَرَأَ : ﴿ فَادَّأَتْهُ الْمَلَكَةُ ﴾ بِالتَّاءِ ، ﴿ أَنَّ اللَّهَ ﴾ بِنَصْبِ الْأَلِفِ ، ﴿ يُبَشِّرُكَ ﴾ مُثْقَلَةً .
قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي ﴾ .

أَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ ثَابِتٍ قَالَ : الصَّلَاةُ خِدْمَةُ اللَّهِ فِي الْأَرْضِ ، وَلَوْ عَلِمَ اللَّهُ شَيْئًا أَفْضَلَ مِنَ الصَّلَاةِ مَا قَالَ : ﴿ فَادَّأَتْهُ الْمَلَكَةُ وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي ﴾ ^(٤) .

قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ فِي الْإِحْرَابِ ﴾ .

أَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ عَنْ السَّدِيِّ : ﴿ الْإِحْرَابِ ﴾ : الْمُصَلَّى ^(٥) .

وَأَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ ، وَابْنُ أَبِي عَمْرٍو ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ

(١ - ١) ليس في الأصل .

(٢) سقط من : ف ٢ ، وفي ص ، ب ١ ، ف ١ ، م : « بالتاء » . والمثبت من تاريخ الخطيب ٤ / ١٣٢ .
وقال : غريب لم أكتبه إلا من هذا الوجه .

والمراد من قراءته بالياء أنه قرأ بألف بعد الدال مماله ، وهي قراءة متواترة قرأ بها حمزة والكسائي وخلف . النشر ٢ / ١٨٠ . وينظر تفسير ابن جرير ٥ / ٣٦٤ .

(٣) ابن المنذر (٤٠٧) .

(٤) ابن المنذر (٤٠٨) ، وابن أبي حاتم ٢ / ٦٤١ (٣٤٥٤) .

(٥) ابن المنذر (٣٩٦) .

قال : « اتَّقُوا هذه المذابيح » . يعنى المحاريب ^(١) .

وأخرج ابنُ أبى شيبَةَ فى « المصنَّف » عن موسى الجُهَنى قال : قال رسولُ الله ﷺ : « لا تزالُ أمتى بخيرٍ ما لم يتخذوا فى مساجدِهِم مذابيحَ كِمذابِحِ النَّصارى » ^(٢) .

وأخرج ابنُ أبى شيبَةَ عن ابنِ مسعودٍ قال : اتَّقُوا هذه المحاريبَ ^(٣) .

وأخرج ابنُ أبى شيبَةَ عن سالمٍ ^(٤) بنِ أبى الجعدِ قال : كان أصحابُ محمدٍ ﷺ يقولون : إن من أشراطِ الساعةِ أن تُتخذَ المذابيحُ فى المساجِدِ . يعنى : الطاقاتِ ^(٥) .

وأخرج ابنُ أبى شيبَةَ عن أبى ذرٍّ قال : إن من أشراطِ الساعةِ أن تُتخذَ المذابيحُ فى المساجِدِ ^(٥) .

وأخرج ابنُ أبى شيبَةَ عن عليٍّ ، أنه كرهَ الصلاةَ فى الطاقِ ^(٦) .

وأخرج ابنُ أبى شيبَةَ عن إبراهيمَ ، أنه كان يكرهُ الصلاةَ فى الطاقِ ^(٦) .

وأخرج ابنُ أبى شيبَةَ عن سالمٍ بنِ أبى الجعدِ قال : لا تتخذوا المذابيحَ فى المساجِدِ ^(٦) .

(١) الطبرانى - كما فى المجموع ٦٠/٨ - والبيهقى ٤٣٩/٢ . وقال الهيثمى : وفيه عبد الله بن مفرأ ، وثقه ابن حبان وغيره ، وضعفه ابن المدينى فى روايته عن الأعشى ، وليس هذا منها .

(٢) ابن أبى شيبَةَ ٥٩/٢ . وضعفه الألبانى فى السلسلة الضعيفة (٤٤٨) .

(٣) ابن أبى شيبَةَ ٥٩/٢ .

(٤) فى الأصل : « عبد الله » ، وفى ص ، ف ٢ ، م : « عبيد » ، وفى ب ١ : « عبد » . والمثبت من مصدر التخريج .

(٥) ابن أبى شيبَةَ ٦٠/٢ .

- وأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ عَنْ كَعْبٍ ، أَنَّهُ كَرِهَ الْمَذَابِخَ فِي الْمَسْجِدِ ^(١) .
- وأَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ عَنْ مَعَاذِ الْكُوفِيِّ قَالَ : مَنْ قَرَأَ : « يَبْشُرُ » مُثْقَلَةً ^(٢) فَإِنَّهُ مِنَ الْبَشَارَةِ ، وَمَنْ قَرَأَ : « يَبْشُرُ » مُخَفَّفَةً بَنَصَبِ الْيَاءِ ^(٣) فَإِنَّهُ مِنَ السَّرُورِ ^(٤) .
- وأَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، عَنْ قَتَادَةَ قَالَ : إِنْ الْمَلَائِكَةُ شَافَتْهُ بِذَلِكَ مُشَافَهَةً ، فَبَشَّرَتْهُ يَحْيَى ^(٥) .
- وأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جُرَيْرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ قَتَادَةَ : ﴿ أَنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكَ يَحْيَى ﴾ . قَالَ : إِنَّمَا سُمِّيَ يَحْيَى لِأَنَّ اللَّهَ أَحْيَاهُ بِالْإِيمَانِ ^(٦) .
- وأَخْرَجَ ابْنُ عُدَيٍّْ ، وَالدَّارِقُطْنِيُّ فِي « الْأَفْرَادِ » ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ مَرْفُوعًا : « خَلَقَ اللَّهُ فِرْعَوْنَ فِي بَطْنِ أُمِّهِ كَافِرًا ، وَخَلَقَ يَحْيَى بْنِ زَكَرِيَّا فِي بَطْنِ أُمِّهِ مُؤْمِنًا » ^(٧) .
- وأَخْرَجَ الْفَرَايِصِيُّ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جُرَيْرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ : ﴿ مُصَدِّقًا بِكَلِمَةٍ مِّنَ اللَّهِ ﴾ . قَالَ : عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ ، وَالْكَلِمَةُ يَعْنِي : تَكُونُ بِكَلِمَةٍ مِنَ اللَّهِ ^(٨) .

(١) ابن أبي شيبة ٥٩/٢ .

(٢) قرأ بذلك نافع وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وعاصم وأبو جعفر ويعقوب وخلف . النشر ١٠٨/٢ .

(٣) في م : « الباء » . وقرأ بذلك حمزة والكسائي . المصدر السابق .

(٤) ابن جرير ٣٦٩/٥ .

(٥) ابن جرير ٣٦٩/٥ ، وابن المنذر (٤١٠) .

(٦) ابن جرير ٣٧٠/٥ ، وابن المنذر (٤١٢) ، وابن أبي حاتم ٦٤٢/٢ (٣٤٥٧) .

(٧) ابن عدى ٢٢٢١/٦ ، ٢٤٩٨/٧ ، وابن عساكر ١٨٠/٦٤ .

(٨) ابن جرير ٣٧٢/٥ ، وابن المنذر (٤١٥) ، وابن أبي حاتم ٦٤٢/٢ (٣٤٥٨) .

وأخرج أحمد في «الزهد»، وابن جرير، عن مجاهد قال : قالت امرأة زكريا لمريم : إني أجد الذي في بطني يتحرك للذي في بطني . فوضعت امرأة زكريا يحيى ، ومريم عيسى ، وذلك قوله : ﴿ مُصَدِّقًا بِكَلِمَةٍ مِّنَ اللَّهِ ﴾ . قال : يحيى مصدق بعيسى ^(١) .

وأخرج ابن جرير، وابن المنذر، عن الضحاك في قوله : ﴿ مُصَدِّقًا بِكَلِمَةٍ مِّنَ اللَّهِ ﴾ . قال : كان يحيى أول من صدق بعيسى ، وشهد أنه كلمة من الله ^(٢) ، وكان يحيى ابن خالة عيسى ، وكان أكبر من عيسى ^(٣) .

وأخرج ابن جرير عن قتادة : ﴿ مُصَدِّقًا بِكَلِمَةٍ مِّنَ اللَّهِ ﴾ . يقول : مصدق بعيسى وعلى سنته ومنهاجه ^(١) .

وأخرج ابن جرير ، من طريق ابن جريج ، عن ابن عباس : ﴿ مُصَدِّقًا بِكَلِمَةٍ مِّنَ اللَّهِ ﴾ . قال : كان عيسى ويحيى ابني خالة ، وكانت أم يحيى تقول لمريم : إني أجد الذي في بطني يسجد للذي في بطني . فذلك تصديقه بعيسى ؛ سجوده في بطن أمه ، وهو أول من صدق بعيسى ، وكلمه عيسى ، ويحيى أكبر من عيسى ^(٤) .

وأخرج ابن جرير عن السدي قال : لقيت أم يحيى أم عيسى ، وهذه حامل

(١) ابن جرير ٥ / ٣٧١ .

(٢) بعده في ف ١ ، م : « قال » .

(٣) ابن جرير ٥ / ٣٧٢ ، وابن المنذر (٤١٦) .

(٤) ابن جرير ٥ / ٣٧٢ ، ٣٧٣ .

يحيى وهذه حاملٌ بعميسى ، فقالت امرأة زكريا : إني وجدتُ ما فى بطنى يسجدُ لما فى بطنكِ . فذلك قوله : ﴿ مُصَدِّقًا بِكَلِمَةٍ مِّنَ اللَّهِ ﴾ ^(١) .

وأخرج ابن جرير ، وابن أبى حاتم ، عن ابن عباس : ﴿ وَسَيِّدًا ﴾ . قال : حليمًا تقياً ^(٢) .

/وأخرج عبد بن حميد ، وابن جرير ، عن مجاهد قال : السيدُ الكريمُ ٢٢/٢
على الله ^(٣) .

وأخرج ابن أبى الدنيا ^(٤) فى « ذم الغضب » ، وابن جرير ، عن عكرمة قال :
السيد الذى لا يغلبه الغضب ^(٥) .

وأخرج « ابن جرير » عن سعيد بن المسيب قال : السيدُ الفقيهُ العالمُ ^(٥) .

وأخرج أحمد فى « الزهد » والخرائطى فى « مكارم الأخلاق » ، عن
الضحاك قال : السيدُ ^(٦) الحسنُ الخلقِ ، والحصورُ الذى حُصِرَ عن النساءِ ^(٧) .

وأخرج أحمد ، والبيهقى فى « سننه » ، عن مجاهد قال : الحصورُ الذى لا
يأتى النساءَ ^(٨) .

(١) ابن جرير ٣٧٣/٥ .

(٢) ابن جرير ٣٧٦/٥ ، وابن أبى حاتم ٦٤٢/٢ (٣٤٥٩) .

(٣) ابن جرير ٣٧٥/٥ .

(٤ - ٥) سقط من : ص ، ف ٢ .

(٥) ابن جرير ٣٧٦/٥ .

(٦) بعده فى ١ : « الحليم والحصور الذى لا يأتى النساء وأخرج عبد الرزاق » .

(٧) أحمد ص ٩٠ ، والخرائطى (١٧ ، ٢٦٧ - متقى) ، بدون ذكر الحصور فيه .

(٨) البيهقى ٨٣/٧ .

وأخرج أحمد في « الزهد » ، عن وهب بن منبه قال : نادى مناد من السماء أن يحيى بن زكريا سيّد من ولدت النساء ، وأن جورجيس^(١) سيّد الشهداء^(٢) .

وأخرج عبد الرزاق ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، وابن عساكر ، عن ابن عباس في قوله : ﴿ وَسَيِّدًا وَحَصُورًا ﴾ . قال : السيّد الحليم ، والحصور الذي لا يأتي النساء^(٣) .

وأخرج ابن أبي شيبة ، وأحمد في « الزهد » ، عن سعيد بن جبيرة قال : السيّد الحليم ، والحصور الذي لا يأتي النساء^(٤) .

وأخرج أحمد في « الزهد » ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن ابن عباس قال : الحصور الذي لا يُنزّل الماء^(٥) .

وأخرج ابن جرير ، وابن المنذر ، والبيهقي في « سننه » ، عن ابن مسعود قال : الحصور الذي لا يقرب النساء^(٦) . ولفظ ابن المنذر : العنّين .

وأخرج ابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، وابن عساكر ، عن ابن عمرو بن العاصي ، عن النبي ﷺ قال : « ما من عبد يلقى الله إلا ذا ذنب ، إلا

(١) في الأصل ، ف ١ : « حورحس » .

(٢) أحمد ص ٧٦ .

(٣) عبد الرزاق ١ / ١٢٠ ، وابن المنذر (٤٢٧) ، وابن أبي حاتم ٢ / ٦٤٣ (٣٤٦٦) ، وابن عساكر ١٧٦ / ٦٤ . وعند عبد الرزاق من قول قتادة .

(٤) ابن أبي شيبة ٨ / ٣٣٧ ، ١١ / ٥٦٢ ، وأحمد ص ٧٦ .

(٥) ابن جرير ٥ / ٣٨٠ ، وابن المنذر (٤٢٨) ، وابن أبي حاتم ٢ / ٦٤٣ (٣٤٦٧) .

(٦) ابن جرير ٥ / ٣٧٧ ، وابن المنذر (٤٢٦) ، والبيهقي ٧ / ٨٣ .

(٧) سقط من : م ، وقد جاء على الشك عند ابن جرير وابن أبي حاتم ، وينظر العلل لابن أبي حاتم (١٩١٣) .

يحيى بن زكريا ، فإن الله يقول : ﴿ وَسَيِّدًا وَحَصُورًا ﴾ . قال : « وإنما كان ذكره مثل هُدْبَةِ الثوبِ » . وأشار بأنْمَلَةٍ ^(١) .

وأخرج ابن أبي شيبة ، وأحمد في « الزهد » ، وابن أبي حاتم ، من وجه آخر ، عن ابن عمرو ، موقوفاً ^(٢) . وهو أقوى إسناداً من المرفوع .

وأخرج ابن أبي حاتم ، وابن عساكر ، عن أبي هريرة ، أن النبي ﷺ قال : « كلُّ ابنِ آدمَ يَلْقَى اللهَ بذنبٍ قد أذنبه ، يُعَذِّبُهُ عليه إن شاء أو يرحمهُ ، إلا يحيى ابنُ زكريا ، فإنه كان سيِّداً وحصوراً ونبيّاً من الصالحين » . ثم أهوى النبي ﷺ إلى قذاةٍ من الأرضِ فأخذها وقال : « كان ذكره مثل هذه القذاة » ^(٣) .

وأخرج الطبراني عن أبي أمامة قال : قال رسول الله ﷺ : « أربعةٌ لعنوا في الدنيا والآخرة وأُمِنَتِ الملائكةُ ؛ رجلٌ جعله اللهُ ذكراً فأنت نفسه وتشبهه بالنساء ، وامرأةٌ جعلها اللهُ أنثى فتذكَّرت وتشبَّهت بالرجال ، والذي يُضِلُّ الأعمى ، ورجلٌ حصوراً ، ولم يجعل اللهُ حصوراً إلا يحيى بن زكريا » ^(٤) .

وأخرج ابن عساكر عن معاوية بن صالح ، عن بعضهم ، رفع الحديث قال : « لعن الله والملائكة رجلاً تحصّر بعد يحيى بن زكريا » ^(٥) .

(١) في ف ٢ ، م : « بأنملة » .

والحديث عند ابن جرير ٣٧٧/٥ ، ٣٧٨ ، وابن المنذر (٤٣٠) ، وابن أبي حاتم ٦٤٣/٢ (٣٤٦٤) ، وابن عساكر ١٧٤/٦٤ .

(٢) ابن أبي شيبة ٥٦١/١١ ، ٥٦٢ ، وأحمد ص ٩٠ ، وابن أبي حاتم ٦٤٣/٢ (٣٤٦٥) . وينظر العليل لابن أبي حاتم (١٩١٣) .

(٣) ابن أبي حاتم ٦٤٤/٢ (٣٤٧٠) ، وابن عساكر ١٧٤/٦٤ .

(٤) الطبراني (٧٨٢٧) . وقال الهيثمي : فيه على بن يزيد الألهاني وهو متروك . مجمع الزوائد ١٠٣/٨ .

(٥) ابن عساكر ١٩٦/٦٤ .

وأخرج ابن جرير عن سعيد بن المسيب في قوله : ﴿ وَحَصُورًا ﴾ . قال : لا يشتهي النساء . ثم ضرب بيده إلى الأرض فأخذ نواة فقال : ما كان معه إلا^(١) مثل هذه^(٢) .

وأخرج الطستى في « مسائله » عن ابن عباس ، أن نافع بن الأزرق سأله عن قوله : ﴿ وَحَصُورًا ﴾ . قال : الذي لا يأتي النساء . قال : وهل تعرف العرب ذلك ؟ قال : نعم ، أما سمعت قول الشاعر :

وحصورٌ عن الحنا يأمر النا من بفعل الخيرات^(٣) والتشمير^(٤)
قوله تعالى : ﴿ قَالَ رَبِّ ﴾ الآية .

أخرج ابن جرير ، وابن أبي حاتم ، عن السدي قال : لما سمع زكريا النداء جاءه الشيطان فقال له : يا زكريا إن الصوت الذي سمعت ليس هو من الله ، إنما هو من الشيطان ليسخر بك ، ولو كان من الله أوحى إليك كما يوحى إليك في غيره من الأمر . فشك مكانه ، وقال : ﴿ أَنَّى يَكُونُ لِي غُلَمٌ ﴾^(٥) .

وأخرج ابن جرير عن عكرمة قال : أتاه الشيطان فأراد أن يكدر عليه نعمة

(١) سقط من : ص ، ب ، ١ ، ف ، ١ ، ف ، ٢ ، م .

(٢) ابن جرير ٣٧٨ / ٥ .

وقال القاضي عياض : اعلم أن ثناء الله على يحيى بأنه حصور ليس كما قال بعضهم : إنه كان هوبا ، أو لا ذكر له ، بل قد أنكر هذا حذاق المفسرين ونقاد العلماء ، وقالوا : هذه نقيصة وعيب ولا تليق بالأنبياء ، وإنما معناه أنه معصوم من الذنوب ، أى : لا يأتيها ، كأنه حصر عنها ... الشفا ١ / ١١٦ . وقال ابن كثير : بل قد يفهم وجود النسل له من دعاء زكريا المتقدم حيث قال : ﴿ هب لى من لدنك ذرية طيبة ﴾ . كأنه قال : ولدا له ذرية ونسل وعقب . تفسير ابن كثير ٣١ / ٢ .

(٣) فى ص ، ف ، ٢ ، م : « الحراب » .

(٤) الطستى - كما فى الإقتان ٩٠ / ٢ .

(٥) ابن جرير ٣٨٢ / ٥ ، وابن أبى حاتم ٦٤٤ / ٢ (٣٤٧٣) .

ربّه ، فقال : هل تدري مَنْ ناداك ؟ قال : نعم ، ناداني ملائكة ربّي . قال : بل ذلك الشيطان ، لو كان هذا من ربك لأخفاه إليك كما أخفيت نداءك . فقال : ﴿ رَبِّ اجْعَلْ لِي آيَةً ^(١) 》 .

قوله تعالى : ﴿ وَأَمْرًا يُعَاقِرُ 》 .

أخرج ابن جرير ، وابن أبي حاتم ، عن شعيب الجبائي قال : اسم أم يحيى أَسَيْغ ^(٢) .

قوله تعالى : ﴿ قَالَ كَذَلِكَ 》 الآية .

أخرج ابن أبي حاتم عن السدي في قوله : ﴿ كَذَلِكَ 》 . يعني : هكذا ، وفي قوله : ﴿ رَبِّ اجْعَلْ لِي آيَةً ^ط 》 . قال : قال زكريا : ربّ فإن كان هذا الصوت منك فاجعل لي آية ^(٣) .

وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج : ﴿ رَبِّ اجْعَلْ لِي آيَةً ^ط 》 . قال : بالحمل به ^(٤) .

وأخرج عبد الرزاق ، وعبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن قتادة في قوله : ﴿ ءَايَتُكَ إِلَّا تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ 》 . قال : إنما عوقب بذلك لأن الملائكة شافهته بذلك مشافهةً فبشرته بيحيى ، فسأل الآية بعد

(١) ابن جرير ٣٨٢/٥ ، ٣٨٣ .

(٢) ابن جرير ٣٥٢/٥ .

(٣) ابن أبي حاتم ٦٤٥/٢ (٣٤٧٤ ، ٣٤٧٥) .

(٤) ابن المنذر (٤٣٦) .

كلام الملائكة إياه ، فَأَخِذْ عَلَيْهِ بِلِسَانِهِ ^(١) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيِّ قَالَ : اعْتَقَلَ لِسَانَهُ مِنْ غَيْرِ مَرَضٍ ^(٢) .

وَأَخْرَجَ ^(٣) عَنْ السَّدِيِّ قَالَ : اعْتَقَلَ لِسَانَهُ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ وَثَلَاثَ لَيَالٍ ^(٤) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ جُبَيْرِ بْنِ نُفَيْرٍ قَالَ : رَبَّأَ لِسَانَهُ فِي فِيهِ حَتَّى مَلَأَهُ فَمَتَعَهُ الْكَلَامَ ، ثُمَّ أَطْلَقَهُ اللَّهُ بَعْدَ ثَلَاثٍ ^(٥) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿إِلَّا رَمَزًا﴾ . قَالَ : الرَّمْزُ / بِالشَّفَتَيْنِ ^(٦) . ٢٣/٢

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ : ﴿إِلَّا رَمَزًا﴾ . قَالَ : إِيْمَاؤُهُ بِشَفَتَيْهِ ^(٧) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ : ﴿إِلَّا رَمَزًا﴾ . قَالَ : الْإِشَارَةُ ^(٨) .

(١) عبد الرزاق ١/ ١٢٠ ، وابن جرير ٥/ ٣٨٦ ، وابن المنذر (٤٣٧) ، وابن أبي حاتم ٢/ ٦٤٥ (٣٤٧٨) .

(٢) ابن أبي حاتم ٢/ ٦٤٥ (٣٤٧٦) .

(٣) بعده في الأصل : «ابن جرير» .

(٤) ابن أبي حاتم ٢/ ٦٤٥ (٣٤٧٧) .

(٥) ابن جرير ٥/ ٣٨٧ ، وابن أبي حاتم ٢/ ٦٤٦ ، (٣٤٨٢) .

(٦) ابن أبي حاتم ٢/ ٦٤٥ (٣٤٧٩) .

(٧) بعده في الأصل : «وأخرج ابن أبي حاتم عن مجاهد : ﴿إِلَّا رَمَزًا﴾ . قَالَ : إِيْمَاؤُهُ بِشَفَتَيْهِ» .

والأثر عند ابن جرير ٥/ ٣٨٨ .

(٨) ابن أبي حاتم ٢/ ٦٤٦ (٣٤٨١) .

وأخرج ابن جرير عن الضحاك قال : الرمز أن يشير بيده أو رأسه ولا يتكلم^(١).

وأخرج ابن جرير ، من طريق العوفي ، عن ابن عباس قال : الرمز أن أخذ بلسانه ، فجعل يكلم الناس بيده .

وأخرج الطستى فى « مسائله » ، وابن الأنبارى فى « الوقف والابتداء » ، عن ابن عباس ، أن نافع بن الأزرق سأله عن قوله : ﴿ إِلَّا رَمَزًا ﴾ . قال : الإشارة باليد ، والومئ^(٢) بالرأس . قال : وهل تعرف العرب ذلك ؟ قال : نعم ، أما سمعت قول الشاعر :

ما فى السماء من الرحمن مُرَمَّزٌ إلا إليه وما فى الأرض من وَزَرٍ^(٣)

وأخرج ابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبى حاتم ، وأبو نعيم ، عن محمد بن كعب القرظى قال : لو رخص الله لأحد فى ترك الذكر لرخص لذكريا حيث قال : ﴿ مَا يَتُكَلِّمُ النَّاسَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا رَمَزًا وَآذَكَرَ رَبَّكَ كَثِيرًا ﴾ . ولو رخص لأحد فى ترك الذكر لرخص للذين يقاتلون فى سبيل الله ، قال الله : ﴿ يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا لَفِئَتُهُ فَتَكَةً فَاتَّبَتُوا وَأَذَكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا ﴾^(٤) [الأنفال : ٤٥] .

(١) ابن جرير ٥ / ٣٨٩ .

(٢) فى النسخ : « الوحى » . والمثبت من الإتيان .

(٣) الطستى - كما فى الإتيان ٢ / ٨٠ .

(٤) ابن جرير ٥ / ٣٩١ ، وابن المنذر (٤٤٥) ، وابن أبى حاتم ٢ / ٦٤٦ (٣٤٨٤) مقتصرين على الشطر الأول ، وأبو نعيم ٣ / ٢١٥ .

وأخرج عبد بن حميد، وابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، عن مجاهد في قوله : ﴿ وَسَبِّحْ بِالْعُشِيِّ وَالْإِبْكَارِ ﴾ . قال : العشي ميل الشمس إلى أن تغيب ، والإبكار أول الفجر ^(١) .

قوله تعالى : [٥٨٥] ﴿ وَإِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَمْرُؤُا إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاكِ ﴾ الآيات ^(٢) .

أخرج عبد الرزاق ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن سعيد بن المسيب في قوله : ﴿ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاكِ وَطَهَّرَكِ وَأَصْطَفَاكِ عَلَى نِسَاءِ الْعَالَمِينَ ﴾ . قال : كان أبو هريرة يحدث عن رسول الله ﷺ ، أنه قال : « خير نساء ركن الإبل نساء قریش ، أختاه على وليد في صغره ، وأرعاها على زوج في ذات يد » . قال أبو هريرة : ولم تركب مريم بنت عمران بعيرا قط ^(٣) .

^(٤) أخرجه الشيخان بدون الآية .

وأخرج ابن أبي شيبة ، والبخاري ، ومسلم ، والترمذي ، والنسائي ، وابن جرير ، وابن مژدويه ، عن علي : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « خير نسائها مريم بنت عمران ، وخير نسائها خديجة بنت خويلد » ^(٥) .

(١) ابن جرير ٥ / ٣٩٢ ، وابن المنذر (٤٤٦) ، وابن أبي حاتم ٢ / ٦٤٦ ، ٦٤٧ ، (٣٤٨٦ ، ٣٤٨٧) .

(٢) في الأصل ، ف ١ : والآية .

(٣) عبد الرزاق ١ / ١٢٠ ، وابن جرير ٥ / ٣٩٤ ، وابن المنذر (٤٥١) ، وابن أبي حاتم ٢ / ٦٤٧ (٣٤٨٨) .

(٤ - ٤) ليس في : الأصل .

والحديث عند البخاري (٣٤٣٤) ، ومسلم (٢٥٢٧) .

(٥) ابن أبي شيبة ١٢ / ١٣٤ ، والبخاري (٣٤٣٢ ، ٣٨١٥) ، ومسلم (٢٤٣٠) ، والترمذي (٣٨٧٧) ، والنسائي (٨٣٥٤) ، وابن جرير ٥ / ٣٩٣ .

وأخرج الحاكم وصححه عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ :
« أفضل^(١) نساء العالمين خديجة بنت خويلد وفاطمة ومريم وآسية امرأة فرعون »^(٢) .

وأخرج ابن مَرزُويه عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ : « إن الله اصطفى
على نساء العالمين أربعة : آسية بنت مزاحم ، ومريم بنت عمران ، وخديجة بنت
خويلد ، وفاطمة بنت محمد » .

وأخرج أحمد ، والترمذی وصححه ، وابن المنذر ، وابن حبان ،
والحاكم ، عن أنس ، أن رسول الله ﷺ قال : « حسبك من نساء العالمين
مريم بنت عمران ، وخديجة بنت خويلد ، وفاطمة بنت محمد ، وآسية
امرأة فرعون »^(٣) .

وأخرجه ابن أبي شيبة عن الحسن ، مرسلًا^(٤) .

وأخرج ابن أبي شيبة ، والبخاري ، ومسلم ، والترمذی ، والنسائي ، وابن
ماجه ، وابن جرير ، عن أبي موسى قال : قال رسول الله ﷺ : « كمل من
الرجال كثير ، ولم يكمل من النساء إلا مريم بنت عمران وآسية امرأة فرعون ،
وفضل عائشة على النساء كفضل الثريد على الطعام »^(٥) .

(١) في الأصل : « خير » .

(٢) الحاكم ١٨٥/٣ .

(٣) أحمد ٣٨٣/١٩ (١٢٣٩١) ، والترمذی (٣٨٧٨) ، وابن المنذر (٤٥٠) ، وابن حبان (٧٠٠٣) ،
والحاكم ١٥٧/٣ . صحيح (صحيح سنن الترمذی - ٣٠٥٣) .

(٤) ابن أبي شيبة ١٢/١٣٤ .

(٥) ابن أبي شيبة ١٢/١٢٨ ، والبخاري (٣٤١١ ، ٣٤٣٣ ، ٣٧٦٩ ، ٥٤١٨) ، ومسلم (٢٤٣١) ،
والترمذی (١٨٣٤) ، والنسائي (٨٣٥٣ ، ٨٣٥٦) ، وابن ماجه (٣٢٨٠) ، وابن جرير ٣٩٥/٥ .

وأخرج ابنُ أبي شَيْبَةَ ، وابنُ جرير ، عن فاطمةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قالتُ : قال لي رسولُ اللهِ ﷺ : « أَنْتِ سيدةُ نساءِ أَهْلِ الجَنَّةِ إِلَّا مَرِيَمَ البَتُولَ » ^(١) .

وأخرج ابنُ جرير عن عَمَّارِ بْنِ سَعْدٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « فَضَّلْتُ خديجةً على نساءِ أُمَّتِي كما فَضَّلْتُ مَرِيَمَ على نساءِ العالمين » ^(٢) .

وأخرج ابنُ عساکر عن ابنِ عباسٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « سيدةُ نساءِ أَهْلِ الجَنَّةِ مَرِيَمُ بنتُ عمرانَ ، ثم فاطمةُ ، ثم خديجةُ ، ثم آسيةُ امرأةُ فرعونَ » ^(٣) .
وأخرج ابنُ عساکر ، من طريقِ مقاتِلٍ ، عن الضحاكِ ، ^(٤) عن ابنِ عباسٍ ، عن النبيِّ ﷺ قال : « أَرْبَعُ نِسْوَةٍ ساداتُ عَالَمِيهِنَّ ؛ مَرِيَمُ بنتُ عمرانَ ، وآسيةُ بنتُ مزاحمٍ ، وخديجةُ بنتُ خويلدٍ ، وفاطمةُ بنتُ محمدٍ ، وأفضلُهنَّ عَالِماً فاطمةُ » ^(٥) .

وأخرج ابنُ أبي شَيْبَةَ عن عبدِ الرحمنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « فاطمةُ سيدةُ نساءِ العالمين بعدَ مَرِيَمَ ابنةِ عمرانَ ، وآسيةُ امرأةِ فرعونَ ، وخديجةُ ابنةِ خويلدٍ » ^(٦) .

وأخرج ابنُ أبي شَيْبَةَ عن مكحولٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « خَيْرُ نِسَاءٍ رَكِبْنَ الإِبْلَ نِسَاءُ قَرِيشٍ ؛ أَخْتَاهُ على وَلَدٍ فِي صِغَرِهِ ، وَأَرْعَاهُ على بَعْلِ

(١) ابن أبي شيبه ١٢/١٢٦، وابن جرير ٥/٣٩٥، ٣٩٦.

(٢) ابن جرير ٥/٣٩٦.

(٣) ابن عساکر ٧٠/١٠٦، ١٠٧.

(٤ - ٥) سقط من: ف ٢.

(٥) ابن عساکر ٧٠/١٠٧، ١٠٨.

(٦) ابن أبي شيبه ١٢/١٢٧.

فى ذات يده ، ولو علمت أن مريم ابنة عمران ركبت بعيراً ما فضلت عليها
أحدًا^(١) .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن
مجاهد فى قوله : ﴿ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاكِ وَطَهَّرَكِ ﴾ . قال : جعلكِ طيبة
إيماناً^(٢) .

وأخرج ابن أبي حاتم عن الشَّيْءِ : ﴿ وَطَهَّرَكِ ﴾ . قال : من الحيض ،
﴿ وَاصْطَفَاكِ عَلَى نِسَاءِ^(٣) الْعَالَمِينَ ﴾ . قال : على نساء^(٤) ذلك الزمان الذى هم
فيه^(٥) .

وأخرج ابن جرير عن ابن إسحاق / قال : كانت مريم حبيساً فى الكنيسة ،
ومعها فى الكنيسة غلام اسمُه يوسف ، وقد كان أمُّه وأبوه جعلاه نذيراً حبيساً ،
فكانا فى الكنيسة^(٦) جميعاً ، وكانت مريم إذا نفد ماؤها وماء يوسف أخذتا قُلَّتِيهما
فانطلقا إلى المغارة^(٧) التى فيها الماء ، فيملآن ثم يرجعان ، والملائكة فى ذلك مقبلة
على مريم : ﴿ يَمْرُؤُا إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاكِ وَطَهَّرَكِ وَاصْطَفَاكِ عَلَى نِسَاءِ الْعَالَمِينَ ﴾ .
فإذا سمع ذلك زكريا قال : إن لابنة عمران لشأناً^(٨) .

(١) ابن أبى شيبة ١٧٤/١٢ .

(٢) ابن جرير ٣٩٦/٥ ، وابن المنذر (٤٤٨) ، وابن أبى حاتم ٦٤٧/٢ (٣٤٨٩) .

(٣ - ٣) ليس فى : الأصل .

(٤) ابن أبى حاتم ٦٤٧/٢ (٣٤٩٠ ، ٣٤٩١) .

(٥) فى ص ، ب ، ١ ، ف ، ٢ ، ح ، ١ ، م : المغارة .

(٦) ابن جرير ٣٩٧/٥ .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ، وابنُ جرير، عن مجاهد: ﴿يَمْرَيْمُ أَقْنِي لِرَبِّكِ﴾. قال: أطيلي الركود. يعني القيام^(١).

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ، وابنُ جرير^(٢)، عن مجاهد قال: لما قيل لها: ﴿أَقْنِي لِرَبِّكِ﴾ قامت حتى ورمّت قدمها^(٣).

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ عن الأوزاعي قال: كانت مريم تقوم حتى يسيل القيح من قدميها^(٤).

وَأَخْرَجَ ابْنُ عَسَاكِرَ عن أبي سعيد قال: كانت مريم تصلّي حتى ترمّ قدمها^(٥).

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ عن سعيد بن جبيرة: ﴿أَقْنِي لِرَبِّكِ﴾. قال أخليصى^(٦).

وَأَخْرَجَ عن قتادة: ﴿أَقْنِي لِرَبِّكِ﴾. قال: أطيعي ربك^(٧).

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي دَاوُدَ في «المصاحف» عن ابن مسعود، أنه كان يقرأ: (واركعي واسجدي في الساجدين)^(٨).

(١) ابن جرير ٣٩٨/٥.

(٢ - ٢) ليس في: الأصل.

(٣) ابن جرير ٣٩٩/٥.

(٤) في ب ١، م: «ابن».

(٥) ابن عساكر ١٠٠/٧٠.

(٦) ابن جرير ٤٠٠/٥.

(٧) المصاحف ص ٥٤، والقراءة شاذة لمخالفتها رسم المصاحف العثمانية.

وَأَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ عَنْ قَتَادَةَ فِي قَوْلِهِ ^(١) : ﴿وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ﴾ : يعنى محمداً ﷺ ^(٢) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ ^(٣) ، وابنُ أبى حاتمٍ ، من طريقِ العوفى ، عن ابنِ عباسٍ فى قَوْلِهِ ^(٤) : ﴿وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يَقُولُ أَفْلَهِمْ أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ﴾ . قال : إن مريمَ عليها السلامُ لما وُضِعَتْ فى المسجدِ اقترَعَ عليها أهلُ المصلّى وهم يكتبون الوحى ، فاقترعوا بأعلامهم أَيُّهم يكفلُها ، فقال اللهُ لحميدٍ عليه السلام : ﴿وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يَقُولُ أَفْلَهِمْ أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ﴾ وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يَخْتَصِمُونَ ^(٥) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن عكرمةَ فى قَوْلِهِ : ﴿إِذْ يَقُولُ أَفْلَهِمْ أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ﴾ . قال : أَلْقَوْا أَفْلاَمَهُمْ فى المائِ فذهبت مع الجزية ، وصعد قلمُ زكريا فكفلها زكريا ^(٥) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن الربيعِ قال : أَلْقَوْا أَفْلاَمَهُمْ . يقولُ ^(٦) : عَصِيهِمْ ، يَلْقَاءُ جِزْيَةَ المائِ ، فاستقبلت عصا زكريا جِزْيَةَ المائِ ، فقرعهم ^(٧) .

(١ - ١) ليس فى : الأصل .

(٢) ابن جرير ٤٠٣/٥ .

(٣) بعده فى ب ١ : وابن المنذر .

(٤) ابن جرير ٤٠٤/٥ ، وابن أبى حاتم ٦٤٩/٢ (٣٥٠١) .

(٥) ابن جرير ٣٤٨/٥ ، وابن أبى حاتم ٦٤٩/٢ (٣٥٠٣) .

(٦) ليس فى : الأصل ، وفى ف ١ ، م : «يقال» .

(٧) ابن جرير ٣٤٨/٥ ، وابن أبى حاتم ٦٥٠/٢ (٣٥٠٦) .

وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن جريج قال : ﴿ أَقْلَمَهُمْ ﴾ . قال : التى يكتبون بها التوراة^(١) .

وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد ، مثله .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن أبي حاتم ، عن عطاء : ﴿ أَقْلَمَهُمْ ﴾ . يعنى : قَدَّاحَهُمْ^(٢) .

وأخرج إسحاق بن بشر ، وابن عساكر ، عن ابن عباس قال : لما وهب الله لزكريا يحيى وبلغ ثلاث سنين ، بشر الله مريم بعيسى ، فبينما هى فى الحراب إذ قالت الملائكة ، وهو جبريل وحده : ﴿ يَمْرَيْمُ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاكِ وَطَهَّرَكِ ﴾ من الفاحشة ، ﴿ وَاصْطَفَاكِ ﴾ يعنى : واختارك ، ﴿ عَلَى نِسَاءِ الْعَالَمِينَ ﴾ ؛ عالم أمتهما ، ﴿ يَمْرَيْمُ أَفْنِي لِرَبِّكِ ﴾ . يعنى : صلى لربك . يقول : اؤكدى^(٣) لربك فى الصلاة بطول القيام ، فكانت تقوم حتى ورمت قدمها ، ﴿ وَأَسْجُدِي وَارْكَعِي مَعَ الرَّاكِعِينَ ﴾ . يعنى : مع المصلين مع قراء بيت المقدس . يقول الله لنبيه ﷺ : ﴿ ذَلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَ ﴾ . يعنى : بالخبر^(٤) الغيب فى قصة زكريا ويحيى ومريم ، ﴿ وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ ﴾ . يعنى : عندهم ، ﴿ إِذْ يَقُولُ أَقْلَمَهُمْ ﴾ : فى كفالة مريم . ثم قال : يا محمد - يُخْبِرُ بِقِصَّةِ عِيسَى : ﴿ إِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَمْرَيْمُ إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِنْهُ اسْمُهُ الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ

(١) ابن أبي حاتم ٦٤٩/٢ (٣٥٠٥) .

(٢) ابن أبي حاتم ٦٤٩/٢ (٣٥٠٤) .

(٣) فى ف ١ : اذكرى .

(٤) فى الأصل ، ف ٢ : بالخبر .

وَجِيهًا فِي الدُّنْيَا ﴿٤١﴾ . يعنى : مكينًا عند الله فى الدنيا ، ﴿ وَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ ﴾ : فى الآخرة ، ﴿ وَيُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ ﴾ . يعنى : فى الحَرْقِ ^(١) ، ﴿ وَكَهَلًا ﴾ : ويكلّمهم كهلاً إذا اجتمع قبل أن يُرفع إلى السماء ، ﴿ وَمِنَ الصّٰلِحِينَ ﴾ . يعنى : من المرسلين ^(٢) .

وأخرج إسحاق بن بشر ، وابن عساكر ، عن وهب قال : لما استقرّ حملُ مريم وبشّرها جبريل وثقت بكرامة الله واطمأنت ، فطابت نفساً واشتدّ أزرها ، وكان معها فى المحرّرين ابن خالٍ لها يقال له : يوسف . وكان يخدمها من وراء الحجاب ، ويكلّمها ويناولها الشئ من وراء الحجاب ، وكان أول من اطلع على حملها هو ، واهتمّ لذلك وأحزنه وخاف منه البلية التى لا قبلَ لها بها ، ولم يشعر من أين أتيت مريم ، وشغله عن النظر فى أمر نفسه وعمله ؛ لأنه كان رجلاً متعبداً حكيماً ، وكان من قبل أن تضرب مريم الحجاب على نفسها تكونُ معه ، ونشأ معها ، وكانت مريم إذا نفد ماؤها وماء يوسف أخذًا قلّتيهما ثم انطلقا إلى المفازة ^(٣) التى فيها الماء ، فيملاان قلّتيهما ثم يرجعان إلى الكنيسة ، والملائكة مقبلة على مريم بالبشارة : ﴿ يَكْرِمُ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاكِ وَطَهَّرَكِ ﴾ . فكان يعجب يوسف مما ^(٤) يسمع ، فلما استبان ليوسف حمل مريم وقع فى نفسه من أمرها ، حتى كاد أن يفتن ، فلما أراد أن يتهمّها فى نفسه ذكر ما طهرها الله واصطفّاها ، وما وعد الله أمّها أنه مُعيّدها ^(٥) وذريتها من الشيطان الرجيم ، وما سميع من قول الملائكة :

(١) بعده فى مصدر التخريج : « فى محرابه » .

(٢) ابن عساكر ٣٤٧/٤٧ ، ٣٤٨ . من طريق إسحاق بن بشر .

(٣) فى الأصل : « المفازة » .

(٤) فى ص ، ف ٢ ، م : « ما » .

(٥) فى ص ، ب ١ ، ف ١ ، ف ٢ ، م : « يعيدها » .

﴿يَمُرُّمَ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاكِ وَطَهَّرَكِ﴾ . فذكر الفضائل التي فضَّلها اللهُ بها ، وقال : إن زكريا قد أحزَّزها في المحراب فلا يدخلُ عليها أحدٌ ، وليس للشيطانِ عليها سبيلٌ ، فمن أين هذا ؟ فلما رأى من تغيُّرِ لونها وظهر^(١) بطنها ، عظم ذلك عليه^(٢) ، فعرض لها فقال : يا مريمُ ، هل يكونُ زرعٌ من غيرِ بذْرِ ؟ قالت : نعم . قال : وكيف ذلك ؟ قالت إن اللهَ خلقَ البَذْرَ الأولَ من غيرِ نباتٍ ، وأنبَتَ الزرعَ الأولَ من غيرِ بذْرِ ، ولعلك تقولُ : ^(٣) لم يقدِرْ أن يخلقَ الزرعَ الأولَ إلا بالبذرِ . ولعلك تقولُ^(٤) : لولا / أنه استعان عليه بالبذرِ لغلَّبه حتى لا يقدِرَ على أن يخلقه ولا يُنبِته . قال يوسفُ : أعودُ بالله أن أقولَ ذلك ، قد صدقتِ وقلتِ بالنورِ والحكمة ، كما قدَّر أن يخلقَ الزرعَ الأولَ ويُنبِته من غيرِ بذْرِ ، يقدِرُ على أن يجعلَ زرعاً من غيرِ بذْرِ ، فأخبريني هل يَنبِتُ الشجرُ من غيرِ ماءٍ ولا مطرٍ ؟ قالت : ألم تعلمَ أن للبذرِ والزرعِ والماءِ والمطرِ والشجرِ خالقاً واحداً ؟ فلعلك تقولُ : لولا الماءُ والمطرُ لم يقدِرْ على أن يُنبِتَ الشجرَ . قال : أعودُ بالله أن أقولَ ذلك ، قد صدقتِ^(٥) ، فأخبريني ، هل يكونُ ولدٌ^(٦) وحبلٌ^(٧) من غيرِ ذَكَرٍ ؟ قالت : نعم . قال : وكيف ذلك ؟ قالت : ألم تعلمَ أن اللهَ خلقَ آدمَ وحواءَ امرأتَه من غيرِ حَبَلٍ ولا أنثى ولا ذَكَرٍ ؟ قال : بلى ، فأخبريني خبرك . قالت : بشرنى اللهَ ﴿يَكَلِّمُهُ مِنْهُ اسْمُهُ الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ﴾ إلى قوله : ﴿وَمِنَ الصَّالِحِينَ﴾ . فعلم يوسفُ أن ذلك أمرٌ من اللهِ بسببِ^(٨) خير

٢٥/٢

(١) في م : « ظهور » .

(٢) بعده في مصدر التخريج : « وبلغ مجهوده وتغير فيه رأيه وعقله وخاف الإثم من التهمة وسوء الظن بها » .

(٣ - ٣) سقط من : م .

(٤) بعده في مصدر التخريج : « وتكلمت بالنور والحكمة » .

(٥ - ٥) في الأصل ، ب ١ : « أو حبل » ، وفي ص ، ف ٢ ، م : « أو رجل » .

(٦) في الأصل ، ف ١ ، م : « لسبب » .

أَرَادَهُ بِمَرِيَمَ فَسَكَتَ عَنْهَا ، فَلَمْ تَزَلْ عَلَى ذَلِكَ حَتَّى ضَرَبَهَا الطَّلُقُ ، فَنَوْدِيَتْ أَنْ
اُخْرِجِي مِنَ الْمَحْرَابِ ، فَخَرَجَتْ ^(١) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ قَتَادَةَ فِي قَوْلِهِ : ﴿ إِذْ قَالَتِ الْمَلَكَةُ يَمْرَيْمُ إِنَّ
اللَّهَ يُبَشِّرُكَ 》 . قَالَ : شَافَهُتَهَا الْمَلَائِكَةُ بِذَلِكَ ^(٢) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ :
﴿ يُبَشِّرُكَ بِكَلِمَةٍ مِنْهُ 》 . قَالَ : عِيسَى هُوَ الْكَلِمَةُ مِنَ اللَّهِ ^(٣) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : لَمْ يَكُنْ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ مَنْ لَهُ اسْمَانِ إِلَّا
عِيسَى وَمُحَمَّدٌ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ ^(٤) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ قَالَ :
﴿ الْمَسِيحُ 》 : الصَّدِيقُ ^(٥) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ عَنْ سَعِيدٍ قَالَ : إِنَّمَا سُمِّيَ الْمَسِيحُ لِأَنَّهُ مُسِيحٌ بِالْبَرَكَةِ ^(٦) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ يَحْيَى بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الثَّقَفِيِّ ، أَنَّ عِيسَى كَانَ
سَائِحًا ، وَلِذَلِكَ سُمِّيَ الْمَسِيحُ ؛ كَانَ يُمَسَّى بِأَرْضٍ وَيُصْبِحُ بِأُخْرَى ، وَأَنَّهُ لَمْ يَتَزَوَّجْ
حَتَّى رُفِعَ ^(٧) .

(١) ابن عساكر ٨٩/٧٠ . من طريق إسحاق بن بشر .

(٢) ابن أبي حاتم ٦٥٠/٢ (٣٥١٢) .

(٣) ابن جرير ٤٠٧/٥ ، وابن المنذر (٤٦٣) ، وابن أبي حاتم ٦٥١/٢ (٣٥١٤) .

(٤) ابن أبي حاتم ٦٥١/٢ (٣٥١٨) .

(٥) ابن جرير ٤٠٩/٥ ، ٤١٠ ، وابن المنذر (٤٦٥) ، وابن أبي حاتم ٦٥١/٢ (٣٥١٦) .

(٦) ابن جرير ٤١٠/٥ .

(٧) ابن أبي حاتم ٦٥١/٢ (٣٥١٧) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ، وابنُ جرير، عن قتادة في قوله: ﴿وَمِنَ الْمُفْرِينَ﴾ . يقول: ومن المقرين عند الله يوم القيامة^(١) .

قوله تعالى: ﴿وَيُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ﴾ .

أَخْرَجَ ابنُ جرير، وابنُ المنذر^(٢)، من طريق ابن جريج قال: بلغني عن ابن عباس قال: المهْدُ مضجعُ الصبي في رضاعه^(٣) .

وَأَخْرَجَ البخاري^(٤)، وابنُ أبي حاتم، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال: «لم يتكلم في المهْدِ إلا ثلاثة؛ عيسى، وكان في بني إسرائيل رجل يقال له: جريج. كان يصلي فجاءته أمه فدعته، فقال: أجيئها^(٥) أو أصلي؟ فقالت: اللهم لا تُمِته حتى تُريه وجوه المومسات، وكان جريج في صومعته، فتعرضت له امرأة وكلمته فأتى، فأنت راعيا فأمكنته من نفسها، فولدت غلاما فقالت: من جريج. فأثوه فكسروا صومعته وأنزلوه وسبّوه، فتوضأ وصلى ثم أتى الغلام فقال: من أبوك يا غلام؟ قال: الراعي. قالوا له: نبني صومعتك من ذهب. قال: لا. إلا من طين. وكانت امرأة تُرضع ابنا لها من بني إسرائيل، فمرّ بها رجل راکب ذو شارة فقالت: اللهم اجعل ابني مثله. فترك^(٦) ثديها وأقبل على الراكب، فقال: اللهم لا تجعلني مثله. ثم أقبل على ثديها يمضه، ثم مرّ بأمّة^(٧) تجرّز يلعب بها^(٧)، فقالت: اللهم لا

(١) ابن جرير ٥ / ٤١١ .

(٢) بعده في الأصل: «وابن أبي حاتم» .

(٣) ابن جرير ٥ / ٤١٢، وابن المنذر (٤٧١) .

(٤) بعده في الأصل: «ومسلم» .

(٥) في م: «أجيئها» .

(٦) في ص، ف ٢: «فتزل»، وفي ب ١: «فتركت» .

(٧ - ٧) ليس في مصدر التخرّج .

تجعل ابني مثل هذه . فترك ثديها فقال : اللهم اجعلني مثلها . فقالت : لم ذاك ؟ فقال : الراكب جباراً من الجبابرة ، وهذه الأمة يقولون لها : زنيبت . وتقول : حسبي الله . ^(١) ويقولون : سرقيت وتقول : حسبي الله » .

وأخرج أبو الشيخ ، والحاكم وصححه ، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « لم يتكلم في المهدي إلا عيسى ، وشاهد يوسف ، وصاحب جريج ، وابن ماشطة فرعون » ^(٢) .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن جرير ، عن قتادة : ﴿ وَيُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلًا ﴾ . قال : يكلمهم صغيراً وكبيراً ^(٣) .

وأخرج ابن أبي حاتم ، من طريق الضحاك ، عن ابن عباس : ﴿ وَكَهْلًا ﴾ . قال في سنن كهل ^(٤) .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن مجاهد قال : الكهل الحليم ^(٥) .

وأخرج ابن أبي حاتم عن يزيد بن أبي حبيب قال : الكهل منتهى الحلم ^(٦) .

وأخرج ابن جرير عن ابن زيد في الآية قال : قد كلمهم عيسى في المهدي ،

(١ - ١) ليس في : الأصل .

والحديث عند البخاري (٣٤٣٦) ، وابن أبي حاتم ٦٥٢/٢ (٣٥٢١) .

(٢) الحاكم ٥٩٥/٢ . وقال الألباني : باطل بهذا اللفظ . سلسلة الأحاديث الضعيفة (٨٨٠) .

(٣) ابن جرير ٤١٣/٥ .

(٤) ابن أبي حاتم ٦٥٢/٢ (٣٥٢٤) .

(٥) ابن جرير ٤١٤/٥ ، وابن المنذر (٤٧٢) ، وابن أبي حاتم ٦٥٢/٢ (٣٥٢٥) .

(٦) ابن أبي حاتم ٦٥٣/٢ (٣٥٢٦) .

وَسَيَكْلُمُهُمْ إِذَا قَتَلَ ^(١) الدَّجَالَ وَهُوَ يَوْمَتِذْ كَهْلٌ ^(٢) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ الزَّيْبِرِ : ﴿ قَالَ كَذَلِكَ اللَّهُ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ ^(٣) : يَضَعُ ^(٤) مَا أَرَادَ ، وَيَخْلُقُ مَا يَشَاءُ ^(٥) مِنْ بَشَرٍ ^(٦) أَوْ غَيْرِ بَشَرٍ ^(٧) ، ﴿ إِذَا قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ﴾ ﴿ مِمَّا يَشَاءُ وَكَيْفَ يَشَاءُ فَيَكُونُ كَمَا أَرَادَ ^(٨) .

قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ وَيُعَلِّمُهُ ^(٩) الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ ﴾ .

أَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ [٨٥ ط] عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿ وَيُعَلِّمُهُ ^(٩) الْكِتَابَ ﴾ .
قال : الخطُّ بالقلم ^(٨) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ : ﴿ وَيُعَلِّمُهُ ^(٩) الْكِتَابَ ﴾ . قال : بيده ^(٩) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ قَالَ : لَمَّا تَرَعَّرَعَ عِيسَى جَاءَتْ بِهِ أُمُّهُ إِلَى الْكُتَّابِ فَدَفَعَتْهُ إِلَيْهِ ، فَقَالَ : قُلْ : بِاسْمِ اللَّهِ . فَقَالَ عِيسَى : بِاسْمِ اللَّهِ . فَقَالَ الْمُعَلِّمُ قُلْ : الرَّحْمَنِ . قَالَ عِيسَى : الرَّحْمَنِ ^(١٠) الرَّحِيمِ . فَقَالَ

(١) في ص ، ب ، ١ ، م : « أَقْبَلَ » ، وفي ف ١ : « قَبِل » .

(٢) ابن جرير ٤١٤ / ٥ .

(٣ - ٣) ليس في : الأصل .

(٤) في ف ١ ، م : « يَضَعُ » .

(٥ - ٥) سقط من : ف ١ ، م .

(٦) ابن جرير ٤١٥ / ٥ .

(٧) في النسخ (نعمه) بالنون هي قراءة ابن كثير وأبي عمرو وابن عامر وحمزة والكسائي وخلف في

اختياره ، وبالياء قرأ نافع وعاصم وأبو جعفر ويعقوب . النشر ١٨٠ / ٢ .

(٨) ابن أبي حاتم ٦٥٣ / ٢ (٣٥٣١) .

(٩) ابن جرير ٤١٧ / ٥ .

(١٠) سقط من : ص ، ب ، ١ ، ف ١ ، ف ٢ ، م .

المعلّم : قل : أبو جاد . قال : هو فى كتاب . فقال عيسى : أتدرى ما ألفت ؟ قال : لا . قال : آلاء الله ، أتدرى ما باء ؟ قال : لا . قال : بهاء الله ، أتدرى ما جيم ؟ قال : لا . قال : جلال الله ، أتدرى ما اللام ؟ قال : لا . قال : آلاء الله . فجعل يفسر على هذا النحو ، فقال المعلّم : / كيف أعلم من هو أعلم منى ؟ قالت : فدعه يفتد مع الصبيان ، فكان يُخبر الصبيان بما يأكلون ، وما تدخر^(١) لهم أمهاتهم فى بيوتهم^(٢) .

وأخرج ابن عدي ، وابن عساكر ، عن أبى سعيد الخدرى ، وابن مسعود مرفوعاً : « إن عيسى ابن مريم أسلمته أمه إلى الكتاب ليعلّمه ، فقال له المعلّم : اكتب باسم الله . قال له عيسى : وما باسم الله^(٣) ؟ قال له المعلّم : ما أدري . قال له عيسى : باء^(٤) بهاء الله ، والسين سناؤه ، وميم^(٥) مملكته ، والله إله الآلهة ، والرحمن الرحمن الآخرة والدينا ، والرحيم رحيم الآخرة ، أبو جاد : الألف آلاء الله ، والباء بهاء الله ، جيم جلال الله ، دال الله الدائم ، هوز : الهاء الهاوية ، واو ويل لأهل النار وإد فى جهنم ، زاي زين^(٦) أهل الدنيا ، حطى : حاء الله الحليم^(٧) ، طاء الله الطالب لكل حق حتى يزده ، ياء^(٨) أى^(٩) أضل النهار^(١٠) ، وهو

(١) فى ص ، ف ٢ : « يدخر » .

(٢) ابن المنذر (٤٧٧) .

(٣) ليس فى م ، ومصدرى التخريج .

(٤) فى م : « الباء » .

(٥) فى م : « الميم » .

(٦) كذا فى النسخ ، وفى مصدرى التخريج : « زى » .

(٧) فى م ، وابن عدى : « الحكيم » .

(٨) سقط من م .

(٩ - ١٠) فى ص ، ف ١ ، ف ٢ ، ومصدرى التخريج : « أهل النار » ، وفى م : « أهل النهار » .

الرُّجْعُ^(١) ، كَلَّمْنِ ؛ الكافُ اللهُ الكافي ، لَامُ اللهُ القائم ، مِيمُ اللهُ المالك ، نُونُ نُونُ البحر ، صَغَفَصْ ؛ صَادُ اللهُ الصادق ، عَيْنُ اللهُ العالم ، فَاءُ اللهُ - ذَكَرَ كلمةً - صَادُ اللهُ الصمد ، قَرَشَتْ ؛ قَافُ الجبلُ المحيطُ بالدنيا الذي اخضرت منه السماء ، رَاءُ رِباءِ الناسِ بها ، سَيْنُ سِتْرِ اللهِ ، تَاءُ تَمَّتْ أَبَدًا^(٢) . قال ابنُ عَدِيٍّ : هذا الحديثُ باطلٌ بهذا الإسنادِ ، لا يُزوِّيه غيرُ إسماعيلَ بنِ يحيى .

وأخرج إسحاقُ بنُ بشرٍ ، وابنُ عساكرَ ، من طريقِ جُوْنَيْرٍ ، ومقاتِلٍ ، عن الضحاكِ ، عن ابنِ عباسٍ ، أن عيسى ابنَ مريمَ أَمْسَكَ عن الكلامِ بعدَ إذ كَلَّمَهُمْ طفلًا حتى بَلَغَ ما يَتَلَعُ الغلمانُ ، ثم أنطَقه اللهُ بعدَ ذلك بالحكمةِ والبيانِ ، فأكثرَ اليهودُ فيه وفي أمِّه من قولِ الزورِ ، فكان عيسى يشربُ اللبنَ من أمِّه ، فلما فُطِمَ أَكَلَ الطعامَ وشربَ الشرابَ ، حتى بَلَغَ سبعَ سنينَ ،^(٣) فكانت اليهودُ تُسمِّيهِ ابنَ البَيْعَةِ ، فذلك قولُ اللهِ : ﴿ وَقَوْلِهِمْ عَلَى مَرْيَمَ هُتِنًا عَظِيمًا ﴾ [النساء : ١٥٦] . فلما بَلَغَ سبعَ سنينَ^(٤) أَسْلَمَتْهُ أمُّه لرجلٍ يُعَلِّمُهُ كما يُعَلِّمُ الغلمانُ ، فلا يُعَلِّمُهُ شيئًا إلا بَدَّرَهُ عيسى إلى عِلْمِهِ قَبْلَ أن يُعَلِّمَهُ إياه ، فعَلَّمَهُ أبا جادَ ، فقال عيسى : ما أبو جادَ ؟ قال المعلمُ : لا أدري . فقال عيسى : فكيف تُعَلِّمُنِي ما لا تَدْرِي ؟ فقال المعلمُ : فَإِذَنْ^(٥) فعَلِّمْنِي . قال له عيسى : فُتِّم من مجلسِكَ . فقام ، فجلَسَ عيسى مجلسَه ، فقال : سَلْنِي . فقال المعلمُ : فما أبو جادَ ؟ فقال عيسى : أَلَفَ آلاءُ اللهِ ، بَاءٌ بهاءُ اللهِ ، جِيمٌ بهجةُ اللهِ وجماله . فعجِبَ المعلمُ من ذلك ، فكان أولَ من فسرَ

(١) في ف ١ : «الوضع» ، وفي ف ٢ ، م ، وابن عدى : «الوجع» .

(٢) ابن عدى ٢٩٩/١ ، وابن عساكر ٣٧٤/٤٧ . وينظر التعليق على تفسير ابن جرير ١٢٠/١ .

(٣ - ٣) سقط من : م .

(٤) في م : «ادن» .

أبا جادَ عيسى ابنُ مريمَ . قال : وسألَ عثمانُ بنُ عفانَ رسولَ اللَّهِ ﷺ فقال :
يا رسولَ اللَّهِ ، ما تفسِيرُ أبى جادَ ؟ فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « تَعَلَّمُوا تفسِيرَ أبى
جادَ ؛ فإن فيه الأعاجيبَ كُلِّها ، ويلٌ لعالمٍ جهلٍ تفسِيرَه » . فقيل : يا رسولَ اللَّهِ ،
ما أبو جادَ ؟ قال : « الألفُ آلاءُ اللَّهِ ، والباءُ بهجةُ اللَّهِ وجلالُهُ ، والجيمُ مجدُ اللَّهِ ،
والدالُ دينُ اللَّهِ ، هَوُزٌ ؛ الهاءُ الهاويةُ ، ويلٌ لمن هوى فيها ، والواوُ ويلٌ لأهلِ النارِ ،
والزايُ الزاويةُ - يعنى زوايا جهنم - حُطَي ؛ الحاءُ حُطوطٌ ^(١) خطايا المستغفرين فى
ليلةِ القدرِ ، وما نَزَلَ به جبريلُ مع الملائكةِ إلى مطلعِ الفجرِ ، والطاءُ طوبى لهم
وحسنُ مآبٍ ، وهى شجرةٌ غرسها اللَّهُ بيده ، والياءُ يدُ اللَّهِ فوقَ خلقه ، كَلَمُن ؛
الكافُ كلامُ اللَّهِ لا تبدِيلَ لكلماتِه ، واللامُ إمامُ أهلِ الجنةِ بينهم بالزيارة والتحية
والسلام ، وتلاوُمُ أهلِ النارِ بينهم ، والميمُ ملكُ اللَّهِ الذى لا يزولُ ، ودوامُ اللَّهِ الذى
لا يَفْتَنى ، ونونٌ والقلمِ وما يَسْطُرُونَ ، صَغَفَص ؛ الصاؤُ صاعٌ بصاع ، وقسَطُ
بِقِسَطٍ ، وقَصَصٌ بقَصَصٍ - يعنى الجزاءُ بالجزاء - وكما تَدِينُ تُدَانُ ، واللَّهُ لا يريدُ
ظُلْمًا للعبادِ ، قرشات ؛ يعنى قرَشَهم فجمَعهم يومَ القيامةِ ، يقضى بينهم وهم لا
يُظَلَمُونَ ^(٢) » .

ذِكْرُ نُبَيْذٍ مِنْ حِكْمِ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ

أَخْرَجَ ابْنُ الْمُبَارَكِ فى « الزهد » : أَخْبَرَنَا ابْنُ عَيْنَةَ ، عن خَلِيفِ بْنِ حَوْشَبٍ
قال : قال عيسى ابنُ مريمَ للحواريين : كما تركَ لكم الملوكُ الحكمةَ ، فكذلك
اتركوا لهم الدنيا ^(٣) .

(١) فى م : حط .

(٢) ابن عساكر ٤٧ / ٣٧٥ .

(٣) ابن المبارك (٢٨٤) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ عَسَاكَرٍ عَنْ يُونُسَ بْنِ عَبِيدٍ قَالَ : كَانَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ يَقُولُ : لَا يُصِيبُ أَحَدٌ حَقِيقَةَ الْإِيمَانِ حَتَّى لَا يِيَالِيَ مَنْ أَكَلَ الدُّنْيَا ^(١) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ فِي « الْمَصْنَفِ » ، وَأَحْمَدُ فِي « الزَّهْدِ » ، عَنْ ثَابِتِ الْبُنَانِيِّ قَالَ : قِيلَ لِعِيسَى : لَوْ اتَّخَذْتَ حِمَارًا تَرْكَبُهُ لِحَاجَتِكَ . فَقَالَ : أَنَا أَكْرَمُ عَلَى اللَّهِ مِنْ أَنْ يَجْعَلَ لِي شَيْئًا يَشْعُلُنِي بِهِ ^(٢) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ عَسَاكَرٍ عَنْ مَالِكِ بْنِ دِينَارٍ قَالَ : قَالَ عِيسَى : مَعَاشِرَ الْخَوَارِيزِ ، إِنْ خَشِيَ اللَّهُ وَحَبَّ الْفَرْدَوْسِ يُورِثَانِ الصَّبْرَ عَلَى الْمَشَقَّةِ ، وَيُيَاْعِدَانِ مِنْ زَهْرَةِ الدُّنْيَا ^(٣) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ عَسَاكَرٍ عَنْ عَتَبَةَ بْنِ يَزِيدَ قَالَ : قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ : يَا بَنَ آدَمَ الضَّعِيفَ ، اتَّقِ اللَّهَ حَيْثُمَا كُنْتَ ، وَكُلْ كِسْرَتَكَ مِنْ حَلَالٍ ، وَاتَّخِذِ الْمَسْجِدَ بَيْتًا ، وَكُنْ فِي الدُّنْيَا ضَعِيفًا ، وَعُوْذُ نَفْسَكَ الْبِكَاءِ ، وَقَلْبَكَ التَّفَكُّرَ ، وَجَسَدَكَ الصَّبْرَ ، وَلَا تَهْتَمَّ بِرِزْقِكَ غَدًا ، فَإِنَّهَا خَطِيعَةٌ تُكْتَبُ عَلَيْكَ ^(٤) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا ، وَالْأَصْبَهَانِيُّ فِي « التَّرغِيبِ » ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُطَرِّفٍ ، أَنَّ عِيسَى قَالَ . فَذَكَرَهُ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا عَنْ وَهَيْبِ الْمَكِّيِّ قَالَ : بَلَغَنِي أَنَّ عِيسَى قَالَ : أَصْلُ كُلِّ خَطِيعَةٍ حُبُّ الدُّنْيَا ، وَرَبُّ شَهْوَةٍ أَوْرَثَتْ أَهْلَهَا حُزْنَ طَوِيلًا ^(٥) .

(١) ابن عساكر ٤٧/٤١٣ .

(٢) ابن أبي شيبة ١٣/١٩٥ ، وأحمد ص ٥٥ .

(٣) ابن عساكر ٤٧/٤٢٢ .

(٤) ابن عساكر ٤٧/٤٢٦ .

(٥) ابن أبي الدنيا في ذم الدنيا (٣٣) .

وأخرج ابنُ عساکر عن يحيى بن سعيد قال : كان / عيسى يقولُ : اعْبُرُوا الدنيا ولا تَعْمُرُوها ، وحبُّ الدنيا رأسُ كلِّ خطيئة ، والنظرُ يُزْرَعُ في القلبِ الشهوةُ ^(١) .

وأخرج أحمدُ ، والبيهقيُّ في « شعب الإيمان » ، عن سفيان بن سعيد قال : كان عيسى عليه السلام يقولُ : حبُّ الدنيا أصلُ ^(٢) كلِّ خطيئة ، والمالُ فيه داءٌ كبيرٌ . قالوا : وما دأؤه ؟ قال : لا يَسْلَمُ من الفخْرِ والحِيَلِ . قالوا : فإن سَلِمَ . قال : يَشْغَلُهُ إصلاحُه عن ذكرِ اللَّهِ ^(٣) .

وأخرج ابنُ المبارك عن عمرانَ الكوفيِّ قال : قال عيسى ابنُ مريمَ للحواريين : لا تأخذوا ممن تعلمون الأجرَ إلا مثلَ الذي أعطيتُموني ، ويا مِلْحَ الأرضِ لا تَفْسُدوا ، فإن كلَّ شيءٍ إذا فسَدَ فإنما يُداوَى بالملح ، وإن الملحَ إذا فسَدَ فليس له دواءٌ ، واعلموا أن فيكم خصلتين من الجهلِ ، الضحكُ من غيرِ عَجَبٍ ، والصُّبْحَةُ ^(٤) مِن غيرِ سَهَرٍ ^(٥) .

وأخرج الحكيمُ الترمذِيُّ عن يزيدَ بن ميسرة قال : قال عيسى عليه السلام : بالقلوبِ الصالحةِ يَعْمُرُ اللَّهُ الأرضَ ، وبها تَخْرُبُ الأرضُ إذا كانت على غيرِ ذلك ^(٦) .

وأخرج ابنُ أبي الدنيا ، والبيهقيُّ في « شعب الإيمان » ، عن مالكِ بن دينارٍ

(١) ابن عساکر ٤٧ / ٤٢٨ .

(٢) في ص ، ف ٢ : « رأس » .

(٣) أحمد في الزهد ص ٩٢ ، والبيهقي (١٠٤٥٨) .

(٤) في م : « الصبيحة » . والصبيحة بضم الصاد وفتحها : النوم أول النهار . النهاية ٧ / ٣ .

(٥) ابن المبارك (٢٨٣) .

(٦) الحكيم الترمذی ٣ / ٥٦ .

قال : كان عيسى ابنُ مريمَ عليه السلامُ إذا مرَّ بدارٍ وقد مات أهلُها ، وقَفَ عليها فقال : ويخُ لأربابِك الذين يتوارثونك ! كيف لم يَغْتَبِرُوا فَعَلَكِ ياخوانهم الماضين^(١) !

وأخرج البيهقي عن مالك بن دينارٍ قال : قالوا لعيسى عليه السلامُ : يا رُوحَ اللهِ ، ألا نَبْنِي لك بيتًا . قال : بلى ، ابنوه على ساحلِ البحرِ . قالوا : إذن يَجِيءُ الماءُ فيذهبُ به . قال : أين تريدون تَبْنُون لى ؟ على القنطرة^(٢) !

وأخرج أحمدُ في « الزهد » عن بكر بن عبدِ اللهِ قال : فقَدَ الحواريون عيسى عليه السلامُ ، فخرَجوا يَطْلُبُونه ، فوجدوه يمشى على الماءِ ، فقال بعضهم : يا نبيَّ اللهِ ، أَمْشِي إِيكَ ؟ قال : نعم . فوَضَعَ رجلَه ثم ذَهَبَ يَضَعُ الأخرى فانغمَس ، فقال : هاتِ يدَكَ يا قصيرَ الإيمانِ ، لو أن لابنِ آدمَ مثقالَ حبةٍ أو ذرةٍ من اليقينِ إذن لمشى على الماءِ^(٣) .

وأخرج أحمدُ عن عبدِ اللهِ بنِ مُثَمِرٍ قال : سَمِعْتُ أن عيسى عليه السلامُ قال : كانتُ ولم أَكُنْ ، وتكونُ ولا أكونُ فيها .

وأخرج أحمدُ عن مالك بن دينارٍ قال : لما بُعِثَ عيسى عليه السلامُ أَكْبَرُ الدنيا على وجهِها ، فلما رُفِعَ رَفَعَهَا الناسُ بعَدَه .

وأخرج عبدُ اللهِ ابنُه في « زوائده » عن الحسنِ قال : قال عيسى عليه

(١) ابن أبي الدنيا في قصر الأمل (٣٢١) ، والبيهقي (١٠٦٨١) .

(٢) البيهقي (١٠٧٤٥) .

(٣) أحمد ص ٥٦ ، ٥٧ .

السلام : إني أكبت الدنيا^(١) على وجهها^(٢) ، وقعدت على ظهرها ، فليس لي ولد يموت ولا يبت يخرّب . فقالوا له : أفلا تتخذ^(٣) بيتا ؟ قال : ابثوا لي على^(٣) طريق السيل^(٣) بيتا . قالوا : لا يثبت . قالوا : أفلا تتخذ^(٤) لك زوجة ؟ قال : ما أصنع بزوجة تموت^(٥) !

وأخرج أحمد عن خثمة قال : مرّت امرأة على عيسى عليه السلام فقالت : طوبى لثدي أرضعك وجحر حملك . فقال عيسى : طوبى لمن قرأ كتاب الله ثم عمِل بما فيه^(٦) .

وأخرج أحمد عن وهب بن مَنبّه قال : أوحى الله إلى عيسى : إني وهبت لك حبّ المساكين ورحمتهم ، تحبهم ويحبونك ، ويَرْضون بك إماما وقائدا ، وترضى بهم صحابة وتبعا ، وهما خُلُفان ، اعلم أنه من لقيني بهما لقيني بأزكى الأعمال وأحبها إلي^(٦) .

وأخرج ابن أبي شيبة ، وأحمد ، عن ميمون بن سيّاه قال : قال عيسى ابن مريم : يا معشر الخواريين ، اتخذوا المساجد مساكن ، واجعلوا بيوتكم كمنازل الأضياف ، فما لكم في العالم من منزل ، إن أنتم إلا عابري سبيل^(٧) .

(١ - ١) في ص ، ب ، ١ ، ف ، ١ ، ٢ ، م : « لوجهها » .

(٢) في الأصل ، ف ، ١ ، ف ، ٢ ، م : « تتخذ » .

(٣ - ٣) في م : « سبيل الطريق » .

(٤) في النسخ : « تتخذ » ، والمثبت من الزهد .

(٥) عبد الله بن أحمد ص ٩٢ .

(٦) أحمد ص ٥٧ .

(٧) ابن أبي شيبة ١٣ / ١٩٧ .

وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ عَنْ وَهَبِ بْنِ مَنبُهِ ، أَنَّ عِيسَى قَالَ : بِحَقِّ أَنْ أَقُولَ لَكُمْ : إِنْ أَكْنَفَ السَّمَاءُ لِحَالِيَةَ مِنَ الْأَغْنِيَاءِ ، وَلَدَخُولُ جَمَلٍ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ أَيْسَرُ مِنْ دَخُولِ غَنِيِّ الْجَنَّةِ^(١) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ اللَّهِ فِي « زَوَائِدِهِ » عَنْ جَعْفَرِ بْنِ جِرْفَاسٍ^(٢) ، أَنَّ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ قَالَ : رَأْسُ الْخَطِيئَةِ حُبُّ الدُّنْيَا ، وَالْخَمْرُ مِفْتَاحُ كُلِّ شَرٍّ ، وَالنِّسَاءُ حِبَالُ الشَّيْطَانِ^(٣) .

وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ عَنْ سَفِيَانَ قَالَ : قَالَ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ : إِنْ لِلْحَكْمَةِ أَهْلًا ، فَإِنْ وَضَعْتَهَا فِي غَيْرِ أَهْلِهَا ضَيَّعْتُهَا^(٤) ، وَإِنْ مَنَعْتَهَا مِنْ أَهْلِهَا ضَيَّعْتُهَا ، كُنْ كَالطَّبِيبِ يَضَعُ الدَّوَاءَ حَيْثُ يَنْبَغِي .

وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ وَاسِعٍ ، أَنَّ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ قَالَ : يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ ، إِنِّي أُعِيدُكُمْ بِاللَّهِ أَنْ تَكُونُوا عَارًا عَلَى أَهْلِ الْكِتَابِ ، يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ ، قَوْلُكُمْ شِفَاءً يُذْهِبُ الدَّاءَ ، وَأَعْمَالُكُمْ دَاءٌ لَا تَقْبَلُ الدَّوَاءَ .

وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ عَنْ وَهَبِ قَالَ : قَالَ عِيسَى لِأَحْبَارِ بَنِي إِسْرَائِيلَ : لَا تَكُونُوا لِلنَّاسِ كَالذُّبِّ السَّارِقِ ، وَكَالْتَلْعِ الْخَدْوَعِ ، وَكَالْحِيدِ الْخَافِيفِ .

(١) أحمد ص ٩٢ .

(٢) فى النسخ : « حرفاس » . والمثبت من الزهد . وتنظر ترجمته فى التاريخ الكبير ١٨٨ / ٢ ، والثقات ١٠٧ / ٤ ، والجرح والتعديل ٤٧٥ / ٢ . والجرفاس : الشديد من الرجال ، والجمل العظيم الرأس ، والأسد الهصور . ينظر تاج العروس (جرفس) .

(٣) عبد الله بن أحمد ص ٩٢ .

(٤) فى ف ١ ، م : « أضعتها » .

وأخرج أحمد بن مكحول قال : قال عيسى ابن مريم : يا معشر الحواريين ،
أيكم يستطيع أن يبنى على موج البحر داراً ؟ قالوا : يا رُوحَ الله ، ومن يُقْدِرُ على
ذلك ؟ قال : إياكم ، والدنيا فلا تَتَّخِذُوهَا قَرَارًا ^(١) .

وأخرج أحمد بن زياد أبي عمرو قال : بلغني أن عيسى عليه السلام قال : إنه
ليس بِنَافِعِكَ أَنْ تَعْلَمَ مَا لَمْ تَعْلَمْ وَلَمَّا تَعْمَلْ بِمَا قَدْ عِلِمْتَ ، إن كثرة العلم لا تزيد إلا
كِبَرًا إِذَا لَمْ تَعْمَلْ بِهِ ^(٢) .

وأخرج أحمد بن إبراهيم بن الوليد العبدي قال : بلغني أن عيسى عليه السلام
قال : الدهر ^(٣) يدور في ثلاثة أيام ؛ أمس خلا وعِظْتَ به ، واليوم زادك فيه ، وغدا
لا تدري مالك فيه . قال : والأمر يدور على ثلاثة ؛ أمر بان لك رُشْدُهُ فَاتَّبِعْهُ ، وأمر
بان لك غِيَهُ فَاجْتَنِبْهُ ، وأمر / أَشْكَلْ عَلَيْكَ ^(٤) فَيَكُنْهُ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ^(٥) .

٢٨/٢

وأخرج أحمد بن قتادة قال : قال عيسى عليه السلام : سلُونِي ، فَإِنْ قَلْبِي
لَيَسَّ ، وَإِنِّي صَغِيرٌ فِي نَفْسِي ^(٦) .

وأخرج أحمد بن بَشِيرِ الدمشقي قال : مرَّ عيسى عليه السلام بَقَوْمٍ فَقَالَ :
اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَنَا . ثلاثاً ، فقالوا : يا رُوحَ الله ، إنا نريدُ أَنْ نَسْمَعَ مِنْكَ الْيَوْمَ مَوْعِظَةً ،
وَنَسْمَعَ مِنْكَ شَيْئًا لَمْ نَسْمَعْهُ فِيمَا مَضَى . فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَى عِيسَى أَنْ قُلْ لَهُمْ : إِنِّي
مَنْ أَغْفِرُ لَهُ مَغْفِرَةً وَاحِدَةً أَصْلِحْ لَهُ بِهَا دُنْيَاهُ وَآخِرَتَهُ .

(١) أحمد ص ٥٨ .

(٢) في النسخ : « الزهد » ، والمثبت من مصدر التخريج .

(٣) في الأصل ، ص ، ب ١ ، ف ١ ، ف ٢ : « إليك » .

(٤) أحمد ص ٥٨ ، ٥٩ .

وأخرج ابنُ أبي شيبة ، وأحمدُ ، عن خَيْثَمَةَ قال : كان عيسى عليه السلام إذا دعا القراء قام عليهم ، ثم قال : هكذا اصنعوا بالقراء^(١) .

وأخرج أحمدُ عن يزيد بن مسرة قال : قال المسيح عليه السلام : إن أحببتم أن تكونوا^(٢) أصفياءَ الله ونورَ بنى آدمَ من خلقه ، فاعفُوا عمن ظلمكم ، وعودُوا من لا يُعوذُكم ، وأحسِنوا إلى من لا يُحسِنُ إليكم ، وأقرضوا من لا يجزيكم^(٣) .

وأخرج ابنُ أبي شيبة ، وأحمدُ ، عن عُبيد بن عمير ، أن عيسى عليه السلام كان يلبسُ الشعرَ ، ويأكلُ من ورقِ الشجرِ ، ويبيتُ حيثُ أمسى ، ولا يزفَعُ غداءَ لَعشَاءِ^(٤) ، ولا عشاءَ لَعْدَاءِ^(٥) ، ويقولُ : يأتي كلُّ يومٍ برزقه^(٦) .

وأخرج أحمدُ عن وهبٍ قال : قال عيسى ابنُ مريمَ : يا دارُ تخرِبين [٨٦ و] ويَفْتَنِي سكائكُ ، ويا نفسُ اعملى تُرْزَقِي ، ويا جسدُ انصَبْ تَشْتَرِخْ .

وأخرج أحمدُ عن وهبٍ بنِ منبهٍ قال : قال عيسى ابنُ مريمَ للحواريين : بحقِّ أقولُ لكم - وكان عيسى كثيرًا ما يقولُ : بحقِّ أقولُ لكم - إن أشدَّكم حُبًّا للدنيا أشدُّكم جزعًا على المصيبةِ^(٧) .

وأخرج أحمدُ عن عطاءِ الأزرقِ قال : بلغنا أن عيسى عليه السلام قال :

(١) ابن أبي شيبة ١٣/١٩٧ ، وأحمد ص ٥٩ .

(٢) في م : « تكون » .

(٣) أحمد ص ٩٣ .

(٤) سقط من : م .

(٥) في ص ، ف ٢ ، م : « لعداء » .

(٦) ابن أبي شيبة ١٣/١٩٢ .

(٧) أحمد ص ٦٠ .

يا معشرَ الحواريين ، كُلُوا خَبِزَ الشعيرِ وَنَبَاتَ الأرضِ والماءَ القَرَّاحَ ^(١) ، وإياكم وَخَبِزَ البُرِّ ؛ فإنكم لَا تَقُومُونَ بِشُكْرِهِ ، واعْلَمُوا أَنَّ حَلَاوَةَ الدُّنْيَا مَرَارَةٌ الْآخِرَةُ ، وَأَنَّ ^(٢) مَرَارَةَ الدُّنْيَا حَلَاوَةُ الْآخِرَةِ .

وَأَخْرَجَ ابْنُهُ فِي « زَوَائِدِهِ » عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَوْذَبٍ قَالَ : قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ : جُودَةُ الثِّيَابِ مِنْ تَحْيَلَاءِ الْقَلْبِ .

وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ عَنْ سَفْيَانَ قَالَ : قَالَ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ : إِنِّي لَيْسَ أَحَدُكُمْ لَتَتَعَجَّبُوا ؛ إِنَّمَا أَحَدُكُمْ لَتَتَعَمَّلُوا ^(٣) .

وَأَخْرَجَ ابْنُهُ عَنْ أَبِي حَسَانَ قَالَ : قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ : كُنْ كَالطَّبِيبِ الْعَالِمِ ، يَضَعُ دَوَاءَهُ حَيْثُ يَنْفَعُ .

وَأَخْرَجَ ابْنُهُ عَنْ عِمْرَانَ بْنِ سُلَيْمَانَ قَالَ : بَلَغَنِي أَنَّ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ قَالَ : يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ ، تَهَاوَنُوا بِالدُّنْيَا تَهْنُ عَلَيْكُمْ ، وَأَهِينُوا الدُّنْيَا تُكْرِمُ الْآخِرَةَ عَلَيْكُمْ ، وَلَا تُكْرِمُوا الدُّنْيَا فَتَهْوَنَ الْآخِرَةُ عَلَيْكُمْ ؛ فَإِنَّ الدُّنْيَا لَيْسَتْ بِأَهْلِ الْكِرَامَةِ ، وَكُلُّ يَوْمٍ تَدْعُو لِلْفِتْنَةِ وَالْخُسَارَةِ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ الْمُبَارَكِ ، وَأَحْمَدُ ، عَنْ أَبِي غَالِبٍ قَالَ : فِي وَصِيَّةِ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ : يَا مَعْشَرَ الْحَوَارِيِّينَ ، تَحَبَّبُوا إِلَى اللَّهِ يَبْغِضِ أَهْلَ الْمَعَاصِي ، وَتَقَرَّبُوا إِلَيْهِ بِالْمَقَاتِ لَهُمْ ، وَالتَّمِسُوا رِضَاهُ بِسَخَطِهِمْ . قَالُوا : يَا نَبِيَّ اللَّهِ ، فَمَنْ نَجَالِسُ ؟ قَالَ :

(١) الماء القراح : الذي لم يخالطه شيء يُطَيَّب به كالعسل والتمر والزبيب . اللسان (ق ر ح) .

(٢) في م : « أشد » .

(٣) في ص ، ف ٢ ، الزهد : « لتعلموا » .

والأثر عند أحمد ص ٩٤ .

جالسوا من يَزِيدُ في أَعْمَالِكُمْ ^(١) مِنْطَقُهُ ، وَمَنْ يُذَكِّرْكُمْ بِاللَّهِ رُؤْيَتُهُ ، وَيَزْهَدْكُمْ فِي الدُّنْيَا عَمَلُهُ ^(٢) .

وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ عَنْ مَالِكِ بْنِ دِينَارٍ قَالَ : أَوْحَى اللَّهُ إِلَى عِيسَى : عِظْ نَفْسَكَ ، فَإِنْ اتَّعَظْتَ فِعِظِ النَّاسَ ، وَإِلَّا فَاسْتَخِيْ مِنْي ^(٣) .

وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ عَنْ وَهْبٍ قَالَ : قَالَ عِيسَى لِلْحَوَارِيِّينَ : بِقَدْرِ مَا تَنْصَبُونَ هَلْهَنَا تَسْتَرِيحُونَ هَلْهَنَا ، وَبِقَدْرِ مَا تَسْتَرِيحُونَ هَلْهَنَا تَنْصَبُونَ هَلْهَنَا .

وَأَخْرَجَ ابْنُ الْمُبَارَكِ ، وَأَحْمَدُ ، عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي الْجَعْدِ قَالَ : قَالَ عِيسَى : طُوبَى لِمَنْ خَزَنَ لِسَانَهُ ، وَوَسَّعَ بَيْتَهُ ، وَبَكَى مِنْ ذِكْرِ خَطِيئَتِهِ ^(٤) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ الْمُبَارَكِ ، وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَأَحْمَدُ ، عَنْ هَلَالِ بْنِ إِسَافٍ قَالَ : كَانَ عِيسَى يَقُولُ : إِذَا تَصَدَّقَ أَحَدُكُمْ يَمِينَهُ فَلْيُخَفِّفْهَا عَنْ شِمَالِهِ ، وَإِذَا صَامَ فَلْيَتَذَهَّرْ وَلْيَمْسَحْ شَفْتَيْهِ مِنْ دُحْنِهِ ، حَتَّى يَنْظُرَ إِلَيْهِ النَّاطِرُ فَلَا يَرَى أَنَّهُ صَائِمٌ ، وَإِذَا صَلَّى فَلْيُذِلِّ عَلَيْهِ سِتْرَ بَابِهِ ، فَإِنَّ اللَّهَ يَقْسِمُ الثَّوَاءَ كَمَا يَقْسِمُ الرِّزْقَ ^(٥) .

وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ ، وَابْنُ أَبِي الدُّنْيَا ، عَنْ خَالِدِ الرَّبْعِيِّ قَالَ : نُبِئْتُ أَنَّ عِيسَى قَالَ لِأَصْحَابِهِ : أَرَأَيْتُمْ لَوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ أَتَى عَلَى أَخِيهِ الْمُسْلِمِ وَهُوَ نَائِمٌ وَقَدْ كَشَفَتِ الرِّيحُ بَعْضَ ثَوْبِهِ ؟ فَقَالُوا : إِذْنًا كُنَّا نَرُدُّهُ عَلَيْهِ . قَالَ : لَا ، بَلْ تَكْشِفُونَ مَا بَقِيَ ! مَثَلٌ

(١) فِي ف ٢ ، م ، وَأَحْمَدُ : «عَلَيْكُمْ» .

(٢) ابْنُ الْمُبَارَكِ (٣٥٥) ، وَأَحْمَدُ ص ٥٤ .

(٣) أَحْمَدُ ص ٥٤ .

(٤) ابْنُ الْمُبَارَكِ (١٢٤) ، وَأَحْمَدُ ص ٥٥ .

(٥) ابْنُ الْمُبَارَكِ (١٥٠) ، وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ١٠٢/٣ ، وَأَحْمَدُ ص ٥٧ .

ضربه للقوم يسمعون عن^(١) الرجل بالسيئة فيذكرون أكثر من ذلك^(٢) .

وأخرج أحمد عن أبي الجلد قال : قال عيسى : فكَرْتُ في الخلق فإذا من لم يُخلَقْ كان أغبطَ عندي من خُلِقَ . وقال : لا تنظروا إلى ذنوبِ الناسِ كأنكم أربابٌ ، ولكن انظروا في ذنوبكم كأنكم عبيدٌ ، والناسُ رجلا ن ؛ مبتلى ومعافى ، فارحموا أهلَ البلاءِ ، واحمدوا الله على العافية^(٣) .

وأخرج ابنُ أبي شيبة ، وأحمدُ ، عن أبي الهذيل قال : لقيَ عيسى يحيى فقال : أوصني . قال : لا تغضب . قال : لا أستطيع . قال : لا تفتن مالا . قال : أما هذا لعله^(٤) .

وأخرج أحمدُ ، وابنُ أبي الدنيا ، عن مالكِ بن دينارٍ قال : مرَّ عيسى والحواريون على جيفةِ كلبٍ ، فقالوا : ما أنتن هذا ! فقال : ما أشدَّ بياضَ أسنانه ! يعظُّهم وينهاهم عن الغيبة^(٥) .

وأخرج أحمدُ عن الأوزاعيِّ قال : كان عيسى يحبُّ العبدَ يتعلمُ المهنةَ يستغنى بها عن الناسِ ، ويكرهُ العبدَ يتعلمُ^(٦) العلمَ يتخذُه مهنةً .

/وأخرج ابنُ أبي شيبة ، وأحمدُ ، وابنُ أبي الدنيا ، عن سالمِ بن أبي الجعدِ ٢٩/٢

(١) سقط من النسخ ، والمثبت من مصدر التخريج .

(٢) ابن أبي الدنيا في الصمت (٦٤١) .

(٣) أحمد ص ٥٦ .

(٤) ابن أبي شيبة ١٧/١٩٨ ، وأحمد ص ٥٧ .

(٥) ابن أبي الدنيا في الصمت (٢٩٥) ، وفي ذم الغيبة (١٨٥) .

(٦) في الأصل ، ص ، ف ٢ : « يعلم » .

قال : قال عيسى عليه السلام : اعملوا لله ولا تعملوا لبطونكم ، انظروا إلى هذا الطير ، يغدو ويروح لا يحزُّ ولا يحضُّ ، الله تعالى يرزقها ، فإن قلتُم : نحن أعظمُ بطونًا من الطير ، فانظروا إلى هذه الأبقار من الوحش والحُمير ، تغدو وتروح لا تحزُّ ولا تحضُّ ، الله تعالى يرزقها ، اتقوا فضول الدنيا فإن فضول الدنيا عند الله رجزٌ^(١) .

وأخرج أحمد عن وهب قال : إن إبليس قال لعيسى : زعمت أنك تحيي الموتى ، فإن كنت كذلك ، فادع الله أن يرُدَّ هذا الجبل خبزًا . فقال له عيسى : أو كلُّ الناس يبيعشون من الخبز ؟ قال : فإن كنت كما تقول فثبت من هذا المكان فإن الملائكة ستلقاك . قال : إن ربى أمرنى ألا أجرب نفسي ، فلا أدري هل يُسلَّمنى أم لا^(٢) ؟

وأخرج أحمد عن سالم بن أبي الجعد ، أن عيسى ابن مريم كان يقول : للسائل حق وإن أتاك على فرس مطوق بالفضة .

وأخرج عن بعضهم قال : أوحى الله إلى عيسى : إن لم تطب نفسك أن يمتصَّعَكَ الناسُ بأفواههم^٣ فئى لم أكُتِّبك عندى راهبًا ، فما يضرك إذا أبغضَكَ الناسُ وأنا عندك راضٍ ، وما ينفَعُكَ حبُّ الناسِ وأنا عليك ساخطٌ .

وأخرج أحمد عن الحضرمي ، وابن أبي الدنيا ، وابن عساكر ، عن فضيل بن عياض ، قال : قيل لعيسى ابن مريم : بأيُّ شئٍ تمشى على الماء ؟ قال : بالإيمان

(١) ابن أبي شيبة ١٣/١٩٤ ، وابن أبي الدنيا فى ذم الدنيا (٢١٥) العبارة الأخيرة منه .

(٢) أحمد ص ٥٦ .

(٣ - ٢) فى ص ، ف ٢ ، م : « تصفك الناس بالزاهد » .

واليقين . قالوا : فإننا آمنّا كما آمَنْتَ ، وأيقنّا كما أيقَنْتَ . قال : فامشوا إذن . فمشوا معه ، فجاء الموجُ فغرِقوا ، فقال لهم عيسى : ما لكم ؟ قالوا : خِفْنَا الموجَ . قال : ألا خِفْتُمْ رَبَّ الموجِ ! فأخْرَجَهُمْ ، ثم ضرب بيده إلى الأرض ، فقبضَ بها ثم بسطها ، فإذا في إحدى يديه ذهبٌ وفي الأخرى مَدَرٌ ، فقال : أيُّهُمَا أحلَى في قلوبِكُمْ ؟ قالوا : الذهبُ . قال : فإنهما عندى سواءٌ ^(١) .

وأخرج ابنُ المبارك ، وابنُ أبي شيبة ، وأحمدُ ، وابنُ عساکرَ ، عن الشعبي قال : كان عيسى ابنُ مريمَ إذا ذُكِرَ عنده الساعةُ صاح ، ويقولُ : لا ينبغي لابنِ مريمَ أن تُذكرَ عنده الساعةُ فيسكتَ ^(٢) .

وأخرج أحمدُ ، وابنُ عساکرَ ، عن مجاهدٍ قال : كان عيسى يلبسُ الشَّعْرَ ، ويأكلُ الشَّجَرَ ، ولا يَحْبَأُ اليومَ لغدٍ ، ويبيتُ حيثُ أواه الليلُ ، لم يكنْ له ولدٌ فيموتُ ، ولا يبيتُ فيخربُ ^(٣) .

وأخرج ابنُ عساکرَ عن الحسنِ : إن عيسى رأسُ الزاهدين يومَ القيامةِ ، وإن الفَرَّارينَ بدينهم يُحشَرُونَ يومَ القيامةِ مع عيسى ابنِ مريمَ ، وإن عيسى مرُّ به إبليسُ يوماً وهو مُتَوَسِّدٌ حجراً ، وقد وجدَ لذةَ النومِ ، فقال له إبليسُ : يا عيسى ، أليس تزعمُ أنك لا تريدُ شيئاً من عَرَضِ الدنيا ؟ فهذا الحجرُ من عَرَضِ الدنيا . فقام عيسى فأخذَ الحجرَ فرمى به ، وقال : هذا لك مع الدنيا ^(٤) .

(١) أحمد ص ٥٩ ، وابن أبي الدنيا في اليقين (٤٠) ، وابن عساکر ٤٧/٤٠٩ .

(٢) ابن المبارك (٢٢٩) ، وابن أبي شيبة ١٣/١٩٨ ، وأحمد ص ٥٧ ، ٥٨ ، وابن عساکر ٤٧/٤١١ .

(٣) ابن عساکر ٤٧/٤١٤ .

(٤) ابن عساکر ٤٧/٤١٦ .

وأخرج ابنُ عساکر عن كعبٍ ، أن عيسى كان يأكلُ الشعيرَ ، ويمشى على رجله ، ولا يركبُ الدوابَّ ، ولا يسكنُ البيوتَ ، ولا يصطبغُ^(١) بالسراج ، ولا يلبسُ القطنَ ، ولا يمسُ النساءَ ، ولم يمسَّ الطيبَ ، ولم يمزُجْ شرابه بشيءٍ قطُّ ، ولم يبرِّدْهُ ، ولم يدهنْ رأسه قطُّ ، ولم يقربْ رأسه وحيته غسولُ^(٢) قطُّ ، ولم يجعل بين الأرض وبين جلده شيئاً قطُّ إلا لباسه ، ولم يهتمَّ لغداءٍ قطُّ ، ولا لعشاءٍ قطُّ ، ولا استهى شيئاً من شهواتِ الدنيا ، وكان يجالسُ الضعفاءَ والزَّمنى والمساكينَ ، وكان إذا قُرب إليه الطعامُ على شيءٍ وضعه على الأرض ، ولم يأكلْ مع الطعامِ إداماً قطُّ ، وكان يجتزئُ من الدنيا بالقوتِ القليلِ ، ويقولُ : هذا لمن يموتُ ويحاسبُ عليه كثيرٌ^(٣) .

وأخرج ابنُ عساکر عن الحسنِ قال : بلغنى أنه قيل لعيسى ابنِ مريمَ : تزوج . قال : وما أصنعُ بالتزويجِ ؟ قالوا : تلدُ لك الأولادَ . قال : الأولادُ إن عاشوا أفْتَنُوا ، وإن ماتوا أحْزَنُوا^(٤) .

وأخرج ابنُ أبي الدنيا ، والبيهقيُّ في « الشعبِ » ، عن أشعث^(٥) بنِ إسحاقٍ قال : قيل لعيسى : لو اتخذتَ بيتاً . قال : يكفيني خَلْقَانُ مَنْ كان قبلنا^(٦) .

(١) اصطبغ بالسراج : أضاءه ، واصطبغ بكذا : عبارة عن الفعل الذي يكون في وقت الصباح . اللسان ، والوسيط (ص ب ح) بتصرف .

(٢) الغسول والغسول : ما يغسل به كالصابون . الوسيط (غ م ل) .

(٣) ابن عساکر ٤٧/٤١٧ .

(٤) ابن عساکر ٤٧/٤١٨ .

(٥) في النسخ والشعب : « شعيب » . والمثبت من قصر الأمل . وهو أشعث بن إسحاق القمي . وتنظر ترجمته في تهذيب الكمال ٣/٢٥٩ .

(٦) ابن أبي الدنيا في قصر الأمل (٢٥٦) ، والبيهقي (١٠٧٤٨) .

وأخرج ابنُ أبي الدنيا ، والبيهقي ، عن ميسرة قال : قيل لعيسى : ألا تبني لك بيتًا ؟ قال : لا أتركُ بعدى شيئًا من الدنيا أذكرُ به ^(١) .

وأخرج ابنُ عساکر عن أبي سليمان قال : بينا عيسى يمشى فى يومٍ صائفٍ وقد مشه الحرُّ ^(٢) والشمسُ ، والعطشُ ، فجلس فى ظلِّ خيمة ، فخرج إليه صاحبُ الخيمة فقال : يا عبدَ الله ، قُم من ظلِّنا . فقام عيسى فجلس فى الشمسِ وقال : ليس أنت الذى أقمتنى ، إنما أقامنى الذى لم يُرِدْ أن أصيب من الدنيا شيئًا ^(٣) .

وأخرج أحمدُ عن سفيان بن عيينة قال : كان عيسى ويحيى عليهما السلام يأتیان القرية ، فيسألُ عيسى عن شِرارِ أهلها ، ويسألُ يحيى عن خيارِ أهلها ، فقال له : لِمَ تنزلُ على شِرارِ الناسِ ؟ قال : إنما أنا طبيبٌ أداوى المرضى ^(٤) .

وأخرج أحمدُ عن هشامِ الدستوائى قال : بلغنى أن فى حكمةِ عيسى ابنِ مريمَ : تعملون للدنيا وأنتم تُرزقون فيها بغيرِ عملٍ ، ولا تعملون للآخرة وأنتم لا تُرزقون فيها إلا بالعملِ ، ويُحكَم علماءُ السوءِ ، الأجرُ تأخذون ، والعملُ تُضَيِّعون ! تُوشِكون أن تُخْرُجوا من الدنيا إلى ظلمةِ القبرِ وضيقه ، واللَّهُ عزَّ وجلَّ ينهاكم عن المعاصى كما أمركم بالصومِ والصلاة ، كيف يكونُ من أهلِ العلمِ مَنْ دنياه أثرُ عندَه من آخرته ، وهو فى / الدنيا أفضلُ رغبةً ؟ كيف يكونُ من أهلِ العلمِ مَنْ مَسِيرُهُ إلى آخرته وهو مقبلٌ على دنياه ، وما يضرُّه أشهى إليه مما ينفعُه ؟

(١) ابن أبي الدنيا فى قصر الأمل (٢٥٧) ، والبيهقى (١٠٧٤٩) .

(٢ - ٣) سقط من : م .

(٣) ابن عساکر ٤٧ / ٤١٩ ، ٤٢٠ .

(٤) أحمد ص ٦٧ ، ٦٨ .

كيف يكونُ من أهلِ العلمِ مَنْ سَخِطَ واحتَقَرَ منزلتهُ ، وهو يعلمُ أن ذلك من علمِ الله وقدرته ؟ كيف يكونُ من أهلِ العلمِ مَنْ اتهمَ الله تعالى في قضائِهِ ، فليس يرضى بشيءٍ أصابه ؟ كيف يكونُ من أهلِ العلمِ مَنْ طلبَ الكلامَ ليتحدثَ ، ولم يَطلبْهُ ليعملَ به ^(١) ؟

وأخرج أحمدُ عن سعيدِ بنِ عبدِ العزيز ، عن أشياخِهِ ، أن عيسى عليه السلام مرَّ بعقبةٍ أفيقٍ ^(٢) ومعه رجلٌ من حوارِيهِ ، فاعتَرَضَهُم رجلٌ فمَنَعَهُم الطريقَ وقال : لا أترُكُكما تجُوزانِ حتى ألَظِمَ كُلُّ واحدٍ منكما لطمَةً . فادَّارَاهُ ، فَأَتَى إلَّا ذلك ، فقال عيسى : أما خدِّى فالِظِمُهُ . فلطمَهُ ، فخلَّى سبيلَهُ ، وقال للحواري : لا أدُعِكَ تجُوزُ حتى ألَظِمَكَ . فتمَنَّعَ عليه ، فلما رأى عيسى ذاك أعطاهُ خدَّهُ الآخرَ فلطمَهُ ، فخلَّى سبيلَهُما ، فقال عيسى عليه السلام : اللهم إن كان هذا لك رضا فبَلِّغْنِي رضاكَ ، وإن كان هذا سَخَطًا فإنك أَوْلَى بالعَفْرِ ^(٣) .

وأخرج عبدُ الله ابنُه عن عليِّ بنِ أبي طلحة ^(٤) قال : يَتَنَا عيسى عليه السلام جالسٌ مع أصحابِهِ مرَّت به امرأةٌ فنظَرَ إليها بعضُهُم . فقال له بعضُ أصحابِهِ : زَنَيْتَ . فقال له عيسى : أَرَأَيْتَ لو كنت صائِماً فمرَّرتَ بشِوَاءٍ . فشِمِئْتَهُ أَكُنْتَ مفطِراً ؟ قال : لا .

وأخرج أحمدُ عن عطائٍ قال : قال عيسى : ما أدخلُ قريةً يشاءُ أهلُها أن

(١) أحمد ص ٧٥ .

(٢) أفيق : قرية بالشام مشرفة على الأردن . معجم ما استعجم ١/ ١٧٨ .

(٣) أحمد ص ٩٣ ، ٩٤ .

(٤) في ف ١ ، م : « طالب » .

يُخْرِجُونِي مِنْهَا إِلَّا أَخْرِجُونِي . يعنى : ليس لى فيها شىء . قال : وكان عيسى يتخذُ نعلين من لحاء الشجر ، ويجعلُ شراكهما من ليف .

وأخرج أحمدُ عن سعيد بن عبد العزيز قال : قال المسيح : ليس كما أريدُ ، ولكن كما تريدُ ، وليس كما أشاء ، ولكن كما تشاء ^(١) .

وأخرج أحمدُ عن سعيد بن عبد العزيز قال : بلغنى أنه ما من كلمة كانت تقول لعيسى أحب إليه من أن يقال : كان ^(٢) هذا المسكين ^(٣) .

وأخرج ابنه عن ابن خلبس قال : قال عيسى : إن الشيطان مع الدنيا ، ومكره مع المال ، وتزينه عند الهوى ، واستكماله عند الشهوات ^(٤) .

وأخرج ابنُ أبى شيبة ، وأحمدُ ، عن جعفر بن زوقان قال : كان عيسى يقول : اللهم إني أصبحت لا أستطيع دفع ما أكره ، ولا أملك نفع ما أرجو ، وأصبح الأمر بيد غيرى ، وأصبحت مرتهنًا بعملى ، فلا فقير أفقر منى ، فلا تُسمِت بى عدوى ، ولا تسؤ بى صديقى ، ولا تجعل مصيبتى فى دينى ، ولا تسلط على من لا يزحمنى ^(٥) .

وأخرج أحمدُ عن وهب بن منبج قال : فى كتب الحوارين : إذا سلك بك سبيلُ البلاء ، فاعلم أنه سلك بك سبيلُ الأنبياء والصالحين ، وإذا سلك بك سبيلُ أهل الرخاء ، فاعلم أنه سلك بك غير سبيلهم ،

(١) أحمد ص ٩٤ .

(٢) سقط من : ص ، ف ٢ ، م .

(٣) أحمد ص ٩٥ .

(٤) ابن أبى شيبة ٢٧٩/١٠ ، ١٣/١٩٥ عن رجل ، وأحمد ص ٩٥ .

وخولف بك عن طريقهم^(١) .

وأخرج أحمد عن مالك بن دينار قال : قال عيسى : إنما أبعثكم^(٢) كالكباش تلتقيطون خرفان بنى إسرائيل ، فلا تكونوا كالذئاب الضواري التي تختطف الناس وعليكم بالخرفان ، مالكم تأتون وعليكم ثياب الشعر وقلوبكم قلوب الخنازير ؟ البسوا ثياب الملوك وليتوا قلوبكم بالخشية . وقال عيسى : ابن آدم ، اعمل بأعمال البر حتى يبلغ عملك عتات السماء وحبا في الله ، ليس ما عملته أغنى ذلك عنه شيئا . وقال عيسى للحواريين : إن إبليس يريد أن يتخلكم فلا تقعوا في بؤسه .

وأخرج أحمد عن الحسين بن علي الصنعاني قال : بلغنا أن عيسى عليه السلام قال : يا معشر الحواريين ، ادعوا الله أن يخفف عني هذه السكره - يعني الموت - ثم قال عيسى : لقد خفت الموت خوفا ، وقفتني^(٣) مخافتى من الموت على^(٤) الموت .

وأخرج أحمد عن وهب بن منبه ، أن عيسى عليه السلام كان واقفا على قبر ومعه الحواريون ، وصاحب القبر يدلي فيه ، فذكروا من ظلمة القبر ووحشته وضيقه ، فقال عيسى : قد كنتم فيما هو أضيّق منه ؛ في أرحام أمهاتكم ، فإذا أحب الله أن يوسع وسع^(٥) .

(١) أحمد ص ٥٤ .

(٢) في ص ، ف ٢ : « أبعثكم » .

(٣) في الأصل ، م : « أوقفتني » ، وفي ب ١ : « أوقعتني » .

(٤) في ب ١ : « عن » ، وفي ف ١ : « من » .

(٥) أحمد ص ٥٤ .

وأَخْرَجَ أَحْمَدُ عَنْ وَهْبٍ قَالَ : قَالَ الْمَسِيحُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : أَكْثَرُوا ذَكَرَ اللَّهُ وَحَمْدَهُ وَتَقْدِيسَهُ وَأَطِيعُوهُ ، فَإِنَّمَا يَكْفِي أَحَدَكُمْ مِنَ الدَّعَاءِ إِذَا كَانَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى رَاضِيًا عَلَيْهِ أَنْ يَقُولَ : اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي خَطِيئَتِي ، وَأَصْلِحْ لِي مَعِيشَتِي ، وَعَافِنِي مِنَ الْمَكَارِهِ يَا إِلَهِي ^(١) .

وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ عَنْ أَبِي الْجَلْدِ ، أَنَّ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ لِلْحَوَارِيِّينَ : بِحَقِّ أَقُولُ لَكُمْ : مَا الدُّنْيَا تَرِيدُونَ وَلَا الْآخِرَةُ . قَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، فَسَرُّ لَنَا هَذَا ، فَقَدْ كُنَّا نَرَى أَنَّ تُرِيدُ إِحْدَاهُمَا . قَالَ : لَوْ أَرَدْتُمْ الدُّنْيَا لَأَطْعَمْتُ رَبَّ الدُّنْيَا الَّذِي مِفَاتِيحُ خَزَائِنِهَا بِيَدِهِ فَأَعْطَاكُمْ ، وَلَوْ أَرَدْتُمْ الْآخِرَةَ أَطْعَمْتُ رَبَّ الْآخِرَةِ الَّذِي يَمْلِكُهَا فَأَعْطَاكُمْ ، وَلَكِنْ لَا هَذِهِ تَرِيدُونَ وَلَا تِلْكَ ^(٢) .

وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ ، أَنَّ الْحَوَارِيِّينَ قَالُوا لِعِيسَى : مَاذَا نَأْكُلُ ؟ قَالَ : تَأْكُلُونَ خَبْزَ الشَّعِيرِ وَبَقْلَ الْبَرْثِيِّ . قَالُوا : فَمَاذَا نَشْرَبُ ؟ قَالَ : تَشْرَبُونَ مَاءَ الْقَرَّاحِ . قَالُوا : فَمَاذَا نَتَوَسَّدُ ؟ قَالَ : نَتَوَسَّدُونَ ^(٣) الْأَرْضَ . قَالُوا : مَا نَرَاكَ تَأْمُرُنَا مِنَ الْعَيْشِ إِلَّا بِكُلِّ شَدِيدٍ . قَالَ : وَبِهَذَا تَنْجُونَ ، لَا تَحِلُّونَ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ حَتَّى يَفْعَلَ أَحَدُكُمْ وَهُوَ مِنْهُ عَلَى شَهْوَةٍ . قَالُوا : وَكَيْفَ يَكُونُ ذَاكَ ؟ قَالَ : أَلَمْ تَرَوْا أَنَّ الرَّجُلَ إِذَا جَاعَ فَمَا أَحَبَّ إِلَيْهِ الْكِسْرَةُ وَإِنْ كَانَتْ / شَعِيرًا ! وَإِنْ غَطِشَ فَمَا أَحَبَّ إِلَيْهِ الْمَاءُ وَإِنْ كَانَ قَرَّاحًا ! وَإِذَا أَطَالَ الْقِيَامَ فَمَا أَحَبَّ إِلَيْهِ أَنْ يَتَوَسَّدَ الْأَرْضَ ! وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ عَنْ عَطَاءٍ ، أَنَّهُ بَلَغَهُ أَنَّ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ : تَرْجُ الْبُلْغَةُ ^(٤) ،

(١) أحمد ص ٥٤ ، ٥٥ .

(٢) أحمد ص ٥٦ .

(٣) في م : «توسدوا» .

(٤) البلغة : ما يُبْلَغُ به من العيش ، وتبْلَغُ بكذا : أى اكفى به . مختار الصحاح (ب ل غ) .

وَتَقِظْنَ^(١) فِي سَاعَاتِ الْغَفْلَةِ، وَاحْكُم بَلُطْفِ الْفِطْنَةِ، لَا تَكُنْ جَلْسًا^(٢)
مَطْرُوحًا^(٣) وَأَنْتِ حَتَّى تَتَنَفَّسِ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ، وَأَحْمَدُ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : كَانَ عِيسَى عَلَيْهِ
السَّلَامُ يَقُولُ : يَا مَعْشَرَ الْحَوَارِيِّينَ ، اتَّخِذُوا بِيُوتَكُمْ مَنَازِلَ ، وَاتَّخِذُوا الْمَسَاجِدَ
مَسَاكِنَ ، وَكُلُوا مِنْ بَقْلِ الْبُرَّةِ ، وَاخْرُجُوا مِنَ الدُّنْيَا بِسَلَامٍ^(٤) .

وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ عَنْ إِبْرَاهِيمَ التَّيْمِيِّ ، أَنَّ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ : اجْعَلُوا
كُنُوزَكُمْ فِي السَّمَاءِ ؛ فَإِنْ قَلَبَ الْمَرْءُ عِنْدَ كَنْزِهِ^(٥) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَعِيدٍ الْجُعْفِيِّ قَالَ : قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ
عَلَيْهِ السَّلَامُ : يَتِي الْمَسْجِدُ ، وَطَيْبِي الْمَاءَ ، وَإِذَا مَيَّ الْجَوْعُ ، وَشِعَارِي^(٦) الْخَوْفُ ،
وِدَابِتِي رِجَالِي ، وَمُضْطَلَايَ فِي الشِّتَاءِ مَشَارِقُ الشَّمْسِ ، وَسِرَاجِي بِاللَّيْلِ
الْقَمَرُ ، وَجُلَسَائِي الزَّمَنِي وَالْمَسَاكِينُ ، وَأُمْسِي وَلَيْسَ لِي شَيْءٌ ، وَأُصْبِحُ وَلَيْسَ لِي
شَيْءٌ ، وَأَنَا بِخَيْرٍ ، فَمَنْ أَغْنَى مِنِّي^(٧) ؟

(١) فِي ص ، ب ١ ، ف ١ ، ف ٢ ، م : « تَقِظْنَ » .

(٢) فِي ف ١ ، ف ٢ : « جَالِسًا » ، وَبَعْدَهُ فِي ب ١ ، ف ١ ، ف ٢ : « وَأَنْتِ » . وَالْحَلْسُ مِثْلُ شَيْبَةٍ وَشَبَّهَ :
كُلُّ شَيْءٍ وَلِي ظَهْرُ الْبَعِيرِ وَالِدَابَةِ تَحْتَ الرَّحْلِ وَالْقَتَبُ وَالسَّرَجُ ، وَهِيَ بِمَنْزِلَةِ الْمَرْشُحَةِ تَكُونُ تَحْتَ اللَّبَدِ .
اللسان (ح ل س) .

(٣) فِي ف ١ : « مَطْرُوحًا » .

(٤) ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ١٣ / ١٩٧ .

(٥) أَحْمَدُ ص ٥٦ .

(٦) الشَّعَارُ : الثَّوْبُ الَّذِي يَلْبَسُ الْجَسَدَ لِأَنَّهُ يَلْبَسُ شَعْرَهُ . النِّهَايَةُ ٢ / ٤٨٠ .

(٧) ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ١٤ / ٥٨ .

وأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا عَنْ الْفَضِيلِ بْنِ عِيَّاضٍ قَالَ : قَالَ عِيسَى : بُطِحْتُ لَكُمْ الدُّنْيَا ، وَجَلَسْتُ عَلَى ظَهْرِهَا ، فَلَا تُنَازِعُكُمْ فِيهَا إِلَّا الْمُلُوكُ وَالنِّسَاءُ ؛ فَأَمَّا الْمُلُوكُ ، فَلَا تُنَازِعُهُم الدُّنْيَا ، فَإِنَّهُمْ لَنْ ^(١) يَغْرَضُوا لَكُمْ ^(٢) مَا تَرَكْتُمُوهُمْ ^(٣) وَدُنْيَاهُمْ ، وَأَمَّا النِّسَاءُ فَاتَّقُوهُنَّ بِالصَّوْمِ وَالصَّلَاةِ ^(٤) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ عَسَاكَرٍ عَنْ سَفْيَانَ الثَّوْرِيِّ قَالَ : قَالَ الْمَسِيحُ : إِنَّمَا تُطْلَبُ الدُّنْيَا لِتَبْرَ ، فَتَرْكُهَا أَتَبَرُ ^(٥) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ عَسَاكَرٍ عَنْ شُعَيْبِ بْنِ صَالِحٍ قَالَ : قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ : وَاللَّهِ مَا سَكَنْتِ الدُّنْيَا فِي قَلْبٍ عَبْدٍ إِلَّا التَّائِبُ ^(٦) قَلْبُهُ مِنْهَا بِثَلَاثٍ ؛ شُغْلٍ لَا يَنْفَكُ عَنْهُ ، وَفَقْرٍ لَا يَدْرِكُ غِنَاهُ ، وَأَمَلٍ لَا يَدْرِكُ مُنْتَهَاهُ ، الدُّنْيَا طَالِبَةٌ وَمَطْلُوبَةٌ ؛ فَطَالِبُ الْآخِرَةِ تَطْلُبُهُ الدُّنْيَا حَتَّى يَسْتَكْمِلَ فِيهَا رِزْقَهُ ، وَطَالِبُ الدُّنْيَا تَطْلُبُهُ الْآخِرَةُ حَتَّى يَجِيءَ الْمَوْتُ فَيَأْخُذَ ^(٧) بِعُنُقِهِ ^(٨) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ عَسَاكَرٍ عَنْ يَزِيدَ بْنِ مَيْسَرَةَ قَالَ : قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ : كَمَا تَوَاضَعُونَ كَذَلِكَ تُرْفَعُونَ ، وَكَمَا تَرَحَّمُونَ كَذَلِكَ تُرْحَمُونَ ، وَكَمَا تَقْضُونَ مِنْ حَوَائِجِ النَّاسِ كَذَلِكَ يَقْضِي اللَّهُ مِنْ حَوَائِجِكُمْ ^(٩) .

(١) في ص ، ف ٢ ، م : ولم .

(٢ - ٣) سقط من النسخ ، والمثبت من ذم الدنيا .

(٣) ابن أبي الدنيا في ذم الدنيا (٣٤) .

(٤) ابن عساكر ٤٧ / ٤٢٧ .

(٥) التائِب : علق به . الوسيط (ل و ط) .

(٦) في الأصل ، ب ١ : « فَيَأْخُذُهُ » .

(٧) ابن عساكر ٤٧ / ٤٢٩ .

(٨) ابن عساكر ٤٧ / ٤٣١ .

وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ ، وابنُ عساکرَ ، عن الشعبيِّ قال : قال عيسى ابنُ مريمَ : ليسَ الإحسانُ أنْ تُحسِنَ إلى مَنْ أَحْسَنَ إِلَيْكَ ؛ تلكَ مكافأةٌ ، إنما الإحسانُ أنْ تُحسِنَ إلى مَنْ أَسَاءَ إِلَيْكَ ^(١) .

وَأَخْرَجَ ابنُ عساکرَ عن ابنِ المبارکِ قال : بلغنی أن عيسى ابنَ مريمَ مرَّ بقومٍ فشتَموه ، فقال خيراً ، ومرَّ بآخرین فشتَموه وزادوا ، فرأدهم خيراً ، فقال رجلٌ من الحواریین : كلما زادوك شرّاً زدتهم خيراً ، كأنك تُغريهم بنفسيك ! فقال عيسى : كلُّ إنسانٍ يُعطى ما عنده ^(٢) .

وَأَخْرَجَ ابنُ أبی الدنيا عن مالکِ بنِ أنسٍ قال : مرَّ بعيسى ابنِ مريمَ خنزيرٌ ، فقال : مُرَّ بسلامٍ . فقيل له : يا رُوحَ اللّٰه ، لهذا الخنزيرِ تقولُ ؟ قال : أكرهه أنْ أُعوذَ لسانى الشرِّ ^(٣) .

وَأَخْرَجَ ابنُ أبی الدنيا عن سفيانَ قال : قالوا لعيسى ابنِ مريمَ : دُلُّنا على عملٍ ندخلُ به الجنةَ . قال : لا تَنطِقُوا أبداً . قالوا : لا نستطيعُ ذلكَ . قال : فلا تَنطِقُوا إلا بخيرٍ ^(٤) .

وَأَخْرَجَ الخرائطيُّ عن إبراهيمَ النَّخَعِيِّ قال : قال عيسى ابنُ مريمَ : تُخذوا الحقُّ مِن أهلِ الباطلِ ، ولا تأخذوا الباطلَ مِن أهلِ الحقِّ ، كونوا مُتَّقِدِينَ الكلامَ ؛ كيلا يجوزَ عليكم الزُّيُوفُ .

(١) أحمد ص ٩١ ، وابن عساکر ٤٧ / ٤٢٦ .

(٢) ابن عساکر ٤٧ / ٤٢٧ .

(٣) ابن أبی الدنيا فى الصمت (٣٠٦) .

(٤) ابن أبی الدنيا فى الصمت (٤٦) .

وأخرج ابنُ أبي الدنيا ، والبيهقيُّ في « الزهد » ، عن زكريا بنِ عدِيٍّ قال :
قال عيسى ابنُ مريمَ يا معشرَ الحواريِّين ، ارضُوا بدنِيَّ الدنيا مع سلامةِ الدينِ ،
كما رضى أهلُ الدنيا بدنِيَّ الدينِ مع سلامةِ الدنيا^(١) .

وأخرج ابنُ عساكرَ عن مالكِ بنِ دينارٍ قال : قال عيسى ابنُ مريمَ عليه
السلام : أكلُ الشَّعِيرِ مع الرمادِ ، والنومُ على المزابلِ مع الكلابِ ، لقليلٌ في طلبِ
الفردوسِ^(٢) .

وأخرج ابنُ عساكرَ عن أنسِ بنِ مالكٍ قال : كان عيسى ابنُ مريمَ
يقولُ : لا يُطَيَّقُ عبدٌ أن يكونَ له ربَّانٍ ؛ إن أرضى أحدهما أسخط الآخرَ ،
وإن أسخط أحدهما أرضى الآخرَ ، وكذلك لا يُطَيَّقُ عبدٌ أن يكونَ خادماً
للدنيا يعملُ عملَ الآخرةِ ، لا تهتُموا بما تأكلون ولا ما تشربون ؛ فإنَّ اللهَ
لم يخلُقْ نفساً أعظمَ مِن رزقها ، ولا جسداً أعظمَ مِن كِسوتِهِ ،
فاغْتَبَرُوا^(٣) .

وأخرج ابنُ عساكرَ عن المَقْبِرِيِّ ، أنه بلغه أن عيسى ابنَ مريمَ كان يقولُ :
يا ابنَ آدمَ ، إذا عَمِلْتَ الحَسَنَةَ فاله عنها ؛ فإنها عندَ مَنْ لا يُضَيِّعُها ، وإذا عَمِلْتَ
سَيئَةً ، فاجعلْها تُصَبَّ عينكَ^(٣) .

وأخرج ابنُ عساكرَ عن سعيدِ بنِ أبي هلالٍ ، أن عيسى ابنَ مريمَ كان يقولُ :
مَنْ كان يظُنُّ أن جِزْماً يزيدُ في رزقه ، فليَرِدْ في طولِهِ ، أو في عَرْضِهِ ، أو في عِدَدِ

(١) ابن أبي الدنيا في ذم الدنيا (٤٤٩) .

(٢) ابن عساكر ٤٧ / ٤٤٤ .

(٣) ابن عساكر ٤٧ / ٤٤٥ .

بَنَانِهِ ، أَوْ لِيُعْزِزَ^(١) لَوْنَهُ ، أَلَا فَإِنَّ اللَّهَ خَلَقَ الْخَلْقَ ، فَمَضَى^(٢) الْخَلْقُ لِمَا خَلَقَ ، ثُمَّ قَسَمَ الرِّزْقَ ، فَمَضَى الرِّزْقُ لِمَا قَسَمَ ، فَلَيْسَتْ الدُّنْيَا بِمُعْطِيَةٍ أَحَدًا شَيْئًا لَيْسَ لَهُ ، وَلَا بِمَانِعَةٍ أَحَدًا شَيْئًا هُوَ لَهُ^(٣) ، فَعَلَيْكُمْ بِعِبَادَةِ رَبِّكُمْ ، فَإِنَّكُمْ خُلِقْتُمْ لَهَا^(٤) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ عَسَاكَرَ عَنْ عِمْرَانَ بْنِ سُلَيْمَانَ قَالَ : بَلَغَنِي أَنَّ عِيسَى قَالَ لِأَصْحَابِيهِ : إِنْ كُنْتُمْ إِخْوَانِي وَأَصْحَابِي فَوُطِّنُوا أَنْفُسَكُمْ عَلَى الْعِدَاوَةِ وَالْبَغْضَاءِ مِنَ النَّاسِ^(٥) .

وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ ، وَابْنُ أَبِي حَتْمٍ ، عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ ظَبْيَانَ قَالَ : قَالَ / الْمَسِيحُ : مَنْ تَعَلَّمَ وَعَمِلَ وَعِلِمَ ، فَذَاكَ يُدْعَى عَظِيمًا فِي مَلَكُوتِ السَّمَاءِ^(٦) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ عَسَاكَرَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « إِنْ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ قَامَ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ فَقَالَ : يَا مَعْشَرَ الْخَوَارِئِ ، لَا تُحَدِّثُوا بِالْحِكْمَةِ غَيْرَ أَهْلِهَا فَتُظْلِمُوهَا ، وَلَا تَتَمَعَّوْهَا أَهْلُهَا فَتُظْلِمُوهُمْ^(٧) ، وَالْأُمُورُ ثَلَاثَةٌ ؛ أَمْرٌ تَبَيَّنَ رَشْدُهُ فَاتَّبِعُوهُ ، وَأَمْرٌ تَبَيَّنَ لَكُمْ غَيِّهِ فَاجْتَنِبُوهُ ، وَأَمْرٌ اخْتَلَفَ عَلَيْكُمْ فِيهِ ، فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى »^(٨) .

(١) فِي ف ١ : « يَغِيرُ » ، وَفِي م : « تَغِيرُ » .

(٢) فِي ف ١ ، م : « فَهَيَّا » .

(٣) فِي ف ١ ، م : « لَكُمْ » .

(٤) ابْنُ عَسَاكَرَ ٤٧ / ٤٤٦ .

(٥) ابْنُ عَسَاكَرَ ٤٧ / ٥٥٢ .

(٦) أَحْمَدُ ص ٥٩ ، وَابْنُ أَبِي حَتْمٍ (١٧٩٩) .

(٧) فِي مَصْدَرِ التَّخْرِيجِ : « تُظْلِمُوهَا » .

(٨) ابْنُ عَسَاكَرَ ٤٧ / ٤٥٨ .

وأخرج ابنُ عساکر عن عمرو بن قيسٍ الملائمي قال : قال عيسى ابنُ مريمَ : إن منعتَ الحكمةَ أهلها جهلتَ ، وإن منحتها^(١) غيرَ أهلها جهلتَ ، كُن كالطبيبِ المداوي ، إن رأى موضعًا للدواءِ وإلا أمسك^(٢) .

وأخرج عبدُ اللَّهِ بنُ أحمدَ في « الزهد » ، وابنُ عساکر ، عن عكرمةَ قال : قال عيسى ابنُ مريمَ للحواريين : يا معشرَ الحواريين ، لا تطرحوا اللؤلؤَ إلى الخنزيرِ ، فإن الخنزيرَ لا يصنعُ باللؤلؤِ شيئًا ، ولا تُعطوا الحكمةَ^(٣) مَنْ لا^(٤) يريدُها ؛ فإن الحكمةَ خيرٌ من اللؤلؤِ ، وَمَنْ لا يريدُها شَرٌّ من الخنزيرِ^(٥) .

وأخرج ابنُ عساکر عن وهبِ بنِ مُنبهٍ قال : قال عيسى : يا علماءَ السوءِ ، جَلَسْتُمْ على أبوابِ^(٦) الجنةِ ، فلا أنتم تدخلونها ولا تدعون المساكينَ يدخلونها ، إن شَرَّ^(٧) الناسِ عندَ اللَّهِ عالمٌ يطلبُ الدنيا بعلمِهِ^(٨) .

وأخرج ابنُ أبي شيبةَ عن سالمِ بنِ أبي الجعدِ قال : قال عيسى ابنُ مريمَ عليه السلامُ : إن مَثَلَ حديثِ النفسِ بالخطيئةِ كمثلِ الدخانِ في البيتِ ؛ إن لا يحرقه فإنه يُنْتِنُ رِيحَه وَيُغَيِّرُ لَوْنَه^(٩) .

(١) في مصدر التخريج : «أبحتها» .

(٢) ابن عساکر ٤٧/٤٥٨ .

(٣ - ٣) في الأصل : «إلا من» .

(٤) عبد الله بن أحمد ص ٩٣ ، وابن عساکر ٤٧/٤٥٨ .

(٥) في الأصل : «باب» .

(٦) في ص ، ب ١ ، ف ١ ، ف ٢ ، م : «شرار» .

(٧) ابن عساکر ٤٧/٤٦٢ .

(٨) ابن أبي شيبة ١٣/١٩٦ ، ١٩٧ .

وجاء بعده في ف ١ ، ف ٢ الأثران المتقدمان في ص ٥٥٥ عند ابن المبارك والحكيم الترمذی .

قوله تعالى : ﴿وَالْتَوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ﴾ .

أخرج ابن جرير ، وابن أبي حاتم ، عن قتادة قال : كان عيسى يقرأ التوراة والإنجيل^(١) .

قوله تعالى : ﴿أَنِّي أَخْلُقُ لَكُمْ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ﴾ .

أخرج ابن جرير عن ابن إسحاق ، أن عيسى جلس يوماً مع غلمانٍ من الكتاب ، فأخذ طيناً ، ثم قال : أجعل لكم من هذا الطين طائراً ؟ قالوا : وتستطيع ذلك ؟ قال : نعم يا ذن ربي . ثم هيأه حتى إذا جعله في هيئة الطائر^(٢) نفخ فيه ، ثم قال : كن طائراً يا ذن الله . فخرج يطير من بين كفي^(٣) ، وخرج الغلمان بذلك من أمره ، فذكروه لمعلمهم ، فأفشوه^(٤) في الناس^(٥) .

وأخرج ابن جرير عن ابن جريج ، أن عيسى قال : أي الطير أشد خلقاً ؟ قالوا^(٦) : الخفاش ؛ إنما هو لحم . ففعل^(٧) .

وأخرج أبو الشيخ عن ابن عباس . قال : إنما خلق عيسى طيراً^(٨) واحداً وهو الخفاش .

(١) ابن جرير ٤١٧/٥ ، وابن أبي حاتم ٦٥٤/٢ (٣٥٣٦) .

(٢) في الأصل : « الطير » .

(٣) في الأصل : « كتفيه » .

(٤) في الأصل ، ص ، ف ٢ : « وأفشوه » .

(٥) ابن جرير ٤١٩/٥ .

(٦) في الأصل ، ب ١ ، ف ٢ ، م : « قال » .

(٧) ابن جرير ٤٢٠/٥ .

(٨) في ٢ : « طائراً » .

قوله تعالى : ﴿ وَأُزَيِّرُ الْأَكْمَهَ وَالْأَبْرَصَ ﴾ .

أَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، مِنْ طَرِيقِ الضَّحَّاكِ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : الْأَكْمَهُ ^(١) الَّذِي يُؤْلَدُ وَهُوَ أَعْمَى ^(٢) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، مِنْ طَرِيقِ عَطَاءٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : الْأَكْمَهُ الْأَعْمَى الْمَسْوُوحُ الْعَيْنِ ^(٣) .

وَأَخْرَجَ أَبُو عُبَيْدٍ ، وَالْفَرِيَّابِيُّ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَابْنُ الْأَنْبَارِيُّ فِي كِتَابِ « الْأَضْدَادِ » ، عَنْ مُجَاهِدٍ قَالَ : الْأَكْمَهُ الَّذِي يُبْصَرُ بِالنَّهَارِ وَلَا يُبْصَرُ بِاللَّيْلِ ^(٤) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَابْنُ الْأَنْبَارِيُّ ، عَنْ عِكْرَمَةَ قَالَ : الْأَكْمَهُ الْأَعْمَشُ ^(٥) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ عَسَاكَرٍ عَنْ وَهَبِ بْنِ مُتَبِّهِ قَالَ : كَانَ دَعَاءُ عِيسَى الَّذِي يَدْعُو بِهِ لِلْمَرْضَى وَالزَّوْمَنِي وَالْعُمَيَّانِ وَالْمَجَانِينِ وَغَيْرِهِمْ ^(٦) : اللَّهُمَّ أَنْتَ إِلَهُ مَنْ فِي السَّمَاءِ ، وَإِلَهُ مَنْ فِي الْأَرْضِ ، لَا إِلَهَ فِيهِمَا غَيْرُكَ ، وَأَنْتَ جَبَّارُ مَنْ فِي السَّمَاءِ ، وَجَبَّارُ مَنْ فِي الْأَرْضِ ، لَا جَبَّارَ فِيهِمَا غَيْرُكَ ، وَأَنْتَ مَلِكُ مَنْ فِي السَّمَاءِ ، وَمَلِكُ مَنْ فِي

(١) سقط من : م .

(٢) ابن جرير ٤٢٢/٥ ، وابن المنذر (٤٩٢) ، وابن أبي حاتم ٦٥٥/٢ (٣٥٤٢) .

(٣) ابن أبي حاتم ٦٥٥/٢ (٣٥٤٣) .

(٤) الفريابي - كما في التعليق ٣٥/٤ - وابن جرير ٤٢١/٥ ، وابن المنذر (٤٩٤) ، وابن أبي حاتم ٦٥٥/٢ (٣٥٤٤) ، وابن الأنباري ص ٣٧٨ .

(٥) ابن جرير ٤٢٣/٥ ، وابن أبي حاتم ٦٥٥/٢ (٣٥٤٥) ، وابن الأنباري ص ٣٧٨ .

(٦) ليس في مصدر التخريج .

الأرض ، لا مَلِكَ فيهما غيرُكَ ، قدرْتُكَ في الأرضِ كقدرْتُكَ في السماءِ ، وسلطانُكَ في الأرضِ كسلطانِكَ في السماءِ ، أسألكَ بِاسْمِكَ الكريمِ ، ووجهِكَ المنيرِ ، وملِكِكَ القديمِ ، إنكَ على كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ . قال وهبٌ : هذا للفرَجِ والمجنونِ ^(١) ، يُقرأُ عليه ويكتبُ له ويُشقى ماءً إن شاء اللهُ ^(٢) .

وأخرج ابنُ جريرٍ من وجهٍ آخرٍ عن وهبٍ قال : لما صار عيسى ابنُ ائْتَمَى عشرةَ سنةً ، أوحى اللهُ إلى أمِّه وهى بأرضِ مصرَ ، وكانت هَزَبَتْ من قومِها حينَ ولدتهُ إلى أرضِ مصرَ : أنِ اطلُعي به إلى الشامِ . ففعلتْ ^(٣) ، فلم تزلْ بالشامِ حتى كان ابنُ ثلاثين سنةً ، وكانت نبوئُهُ ثلاثَ سنينَ ، ثم رفعه اللهُ إليه ، وزعم وهبٌ أنه ربما اجتمع على عيسى مِنَ المرضى في الجماعة الواحدةِ خمسون ألفاً من أطاَقِ منهم أن يبلُغَه بلُغَه ، ومَن لم يُطَقْ ذلك منهم أتاه عيسى يمشى ^(٤) إليه ، وإنما كان يُداوِيهم بالدعاءِ إلى اللهِ تعالى ^(٥) .

قوله تعالى : ﴿وَإِخِي أَلْمَوْتَى بِإِذْنِ اللَّهِ﴾ .

أخرج البيهقيُّ في «الأسماءِ والصفاتِ» ، وابنُ عساكرَ ، من طريقِ إسماعيلَ بنِ عياشٍ ، عن محمدِ بنِ طلحةَ ، عن رجلٍ ، أن عيسى ابنَ مريمَ كان إذا أراد أن يُحيي الموتى صلَّى ركعتين ، يقرأُ في ^(٦) الأولى : ﴿تَبَرَّكَ الَّذِي بِيَدِهِ

(١) في ب ١ ، ف ١ ، ٢ : «الجنون» .

(٢) ابن عساكر ٤٧ / ٣٩٠ ، ٣٩١ .

(٣) بعده في مصدر التخريج : «الذى أمرت به» .

(٤) في الأصل ، ص ، ف ١ ، ف ٢ ، م : «فمشى» .

(٥) ابن جرير ٥ / ٤٢٤ .

(٦) بعده في ف ١ ، م : «الركعة» .

أَلْمَلِكُ ﴿[الملك : ١]﴾ . وفي الثانية : ﴿تَنْزِيلُ﴾ «السجدة» ، فإذا فرغ مدح الله وأثنى عليه ، ثم دعا بسبعة أسماء : يا قديم ، يا حي ، يا دائم ، يا فرد ، يا وتر ، يا أحد ، يا صمد . قال البيهقي : ليس هذا بالقوى ^(١) .

وأخرجه ابن أبي حاتم ، من طريق محمد بن طلحة بن مُصَرِّف ، عن أبي بشر ، عن أبي الهذيل بلفظه ، وزاد في آخره : وكانت إذا أصابته شدة دعا بسبعة أسماء أخرى : يا حي ، يا قيوم ، يا الله ، يا رحمن ، يا ذا الجلال والإكرام ، يا نور السماوات والأرض وما بينهما وربّ العرش العظيم ، يا ربّ ^(٢) .

٣٣/٢

وأخرج ابن أبي الدنيا في كتاب «من عاش بعد الموت» عن معاوية بن قرّة قال : سألت بنو إسرائيل عيسى فقالوا : إن سام بن نوح دُفِنَ ههنا قريباً ، فادّع الله أن يبعثه لنا . فهتف ^(٣) نبي الله به فلم ير شيئاً ، وهتف فلم ير شيئاً ، فقالوا : لقد دُفِنَ ههنا قريباً . فهتف نبي الله ^(٣) فخرج أشمطاً ، قالوا : إنه قد مات وهو شاب فما هذا البياض ؟ قال : ظننت أنها الصيحة ففزعْتُ ^(٤) .

وأخرج إسحاق بن بشر ، وابن عساكر ، من طريق عن ابن عباس قال : كانت اليهود يجتمعون إلى عيسى ويستهزئون به ويقولون له : يا عيسى ، ما أكل فلان البارحة ، وما ادّخر في بيته لغد ؟ فيخبرهم ، فيسخرّون منه ، حتى طال ذلك به وبهم ، وكان عيسى ليس له قرار ولا موضع يُعرَفُ ، إنما هو سائح في

(١) البيهقي (٦١) ، وابن عساكر ٤٧ / ٣٩١ .

(٢) ابن أبي حاتم ٤ / ١٢٤١ (٧٠٠٣) .

(٣ - ٣) ليس في النسخ ، والمثبت من مصدر التخريج .

(٤) ابن أبي الدنيا (٥٨) .

الأرض ، فمَرَّ ذاتَ يومٍ بامرأةٍ قاعدَةٍ عندَ قبرٍ وهى تبكى ، فسألها^(١) ، فقالت : ماتت ابنتُ لى لم يكنْ لى^(٢) ولدٌ غيرها ، فصلَّى عيسى ركعتين ، ثم نادى : يا فلانةُ ، قُومى يا ذن^(٣) الرحمن [٨٧و] فاخرجى . فتَحَرَّكَ القبرُ ، ثم نادى الثانيةُ فانصدعَ القبرُ ، ثم نادى الثالثةُ ، فخرجت وهى تَنفُضُ رأسها مِنَ الترابِ ، فقالت : يا أُمّاه ، ما حَمَلَك على أن أذوقَ كَرْبَ الموتِ مرتين ، يا أُمّاه اصبرى واحتسبى ، فلا حاجةَ لى فى الدنيا ، يا رُوحَ اللّهِ ، سلْ ربى أن يُرَدِّنِى إلى الآخرةِ وأن يُهَوِّنَ عَلىَّ كَرْبَ الموتِ . فدعا ربّه فقَبَضَها إليه ، فاستوت عليها الأرضُ ، فبلغَ ذلك اليهودَ ، فازدادوا عليه غضبًا^(٤) ، وكان ملكٌ منهم فى ناحيةٍ فى مدينةٍ يقالُ لها : نصيبين . جبارًا عاتيًا ، وأمر عيسى بالمسيرِ إليه ليدْعُوهُ وأهلَ تلكَ^(٥) المدينة^(٦) إلى المراجعةِ ، فمضى حتى شارَفَ المدينةَ ومعه الخواريثون ، فقال لأصحابه : ألا رجلٌ منكم يَنْطَلِقُ إلى المدينةِ فينادى فيها فيقولُ : إنّ عيسى عبدُ اللّهِ ورسولُهُ . فقام رجلٌ مِنَ الخواريثينِ يقالُ له : يعقوبُ . فقال : أنا يا رُوحَ اللّهِ . قال : فاذهبْ^(٧) فأنت أولُ مَنْ يَتْبَرَأُ منى . فقام آخرُ يقالُ له : توصار . قال له : أنا معه . قال : وأنت معه . ومشيًا فقام شمعونُ فقال : يا رُوحَ اللّهِ ، أكونُ ثالثَهم فأذنْ لى أن أنالَ منك إن اضْطُرِرْتُ إلى ذلكَ . قال نعم . فانطلقوا حتى إذا كانوا

(١) بعده فى الأصل : « لم » .

(٢) ليس فى : الأصل .

(٣) بعده فى الأصل : « الله » .

(٤) فى الأصل : « غيظًا » .

(٥) فى ص ، ف ٢ : « ملك » .

(٦) فى ف ١ : « الناحية » .

(٧) فى الأصل : « فادخل » .

قريبًا من المدينة قال لهما شمعون : ادخلا المدينة ، فبلغا ما أُمِرَتما وأنا مقيم مكانى ، فإن ابْتُلِيَتِما احتَلْتُ^(١) لكما^(٢) . فانطلقا حتى دخلا المدينة وقد تحدّث الناس بأمر عيسى وهم يقولون فيه أقبح القول وفى أمّه ، فنادى أحدهما وهو الأول : ألا إن عيسى عبدُ الله ورسولُه . فوثبوا إليهما : من القائل : إن عيسى عبدُ الله ورسولُه . فتبرأ الذى نادى فقال : ما قلتُ شيئًا . فقال الآخر : قد قلتُ وأنا أقولُه^(٣) : إن عيسى عبدُ الله ورسولُه وكلمته ألقاها إلى مريمَ ورُوحُ منه ، فأَمِنوا به يا معشرَ بنى إسرائيلَ خيرًا لكم . فانطلقوا إلى مَلِكِهِمْ وكان جبارًا طاغيًا ، فقال له : ويلك ، ما تقولُ ؟ قال : أقولُ : إن عيسى عبدُ الله ورسولُه وكلمته ألقاها إلى مريمَ ورُوحُ منه . قال : كذبت . فقدفوا عيسى وأمّه بالبهتانِ ، ثم قال له : تبرأ ويليكَ من عيسى وقُلْ فيه مقالَتنا . قال : لا أفعلُ . قال : إن لم تَفْعَلْ قطعْتُ يديكَ ورجليكَ وسَمَرْتُ^(٤) عينيك . فقال افعلْ^(٥) ما أنت فاعلٌ . ففعلَ به ذلك ، فألقاه على مَزليةٍ فى وَسْطِ مَدِينَتِهِمْ ، ثم إن المَلِكََ هَمَّ أن يَقْطَعَ لسانَه إذْ دخلَ شمعونُ وقد اجتمعَ الناسُ فقال لهم : ما قال^(٦) هذا المسكينُ قالوا : يزعمُ أن عيسى عبدُ الله ورسولُه . فقال شمعونُ : أيُّها المَلِكَ ، أتأذُنُ لى فأدنو منه فأسأله ، قال : نعم . قال له شمعونُ : أيُّها المبتلى ، ما تقولُ ؟ قال : أقولُ :

(١) فى النسخ : « أقبلت » . والمثبت من مصدر التخريج .

(٢) فى الأصل : « إليكما » .

(٣) فى م : « أقول » .

(٤) سمر العين : أحمى لها مسامير الحديد ثم كحلهم بها . التاج (س م ر) .

(٥) بعده فى م : « بنا » .

(٦) فى م : « بال » .

إن عيسى عبد الله ورسوله . قال : فما آيته ^(١) ؟ تعرفه ؟ قال : يُبْرِئُ الْأَكْمَةَ وَالْأَبْرَصَ
وَالسَّقِيمَ . قال : هذا يفعله الأطباء ، فهل غيره ؟ قال : نعم ، يُخَيِّرُكُمْ بِمَا تَأْكُلُونَ
وَمَا تَدْخِرُونَ . قال : هذا تعرفه ^(٢) الكهنة ، فهل غيره هذا ؟ قال : نعم ، يَخْلُقُ مِنَ
الطِينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ . قال : هذا قد ^(٣) تفعله السحرة يُكُونُ أَخْذَهُ مِنْهُمْ ، فَجَعَلَ
الْمَلِكُ يَتَعَجَّبُ مِنْهُ وَسْوَإِهِ ، فَقَالَ : هل غيره هذا ؟ قال : نعم ، يحيى الموتى . قال :
أيها الملك إنه ذكر أمراً عظيماً ، وما أظنُّ خلقاً يَقْدِرُ عَلَى ذَلِكَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ ، وَلَا
يَقْضِي اللَّهُ ذَلِكَ عَلَى يَدِ سَاحِرٍ كَذَّابٍ ، فَإِنْ لَمْ يَكُنْ عِيسَى رَسُولاً فَلَا يَقْدِرُ عَلَى
ذَلِكَ ، وَمَا فَعَلَ اللَّهُ ذَلِكَ ^(٤) بِأَحَدٍ إِلَّا بِإِبْرَاهِيمَ ^(٥) حِينَ ^(٥) سَأَلَهُ : ﴿ رَبِّ أَرِنِي
كَيْفَ تَخْرِجُ الْمَوْتَى ﴾ [البقرة : ٢٦٠] . وَمَنْ مِثْلُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلِ الرَّحْمَنِ ^(٦) ! .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ عَنِ السُّدِّيِّ ، وَابْنُ عَسَاكَرٍ مِنْ طَرِيقِ السُّدِّيِّ ، عَنْ أَبِي
مَالِكٍ ، وَعَنْ أَبِي صَالِحٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : لَمَّا بَعَثَ اللَّهُ عِيسَى وَأَمَرَهُ بِالدَّعْوَةِ ،
لَقِيَهُ بَنُو إِسْرَائِيلَ فَأَخْرَجُوهُ ، فَخَرَجَ هُوَ وَأُمُّهُ يَسِيحُونَ فِي الْأَرْضِ ، فَنَزَلُوا فِي قَرْيَةٍ
عَلَى رَجُلٍ ، فَأُضَافَهُمْ وَأَحْسَنَ إِلَيْهِمْ ، وَكَانَ لَتِلْكَ الْمَدِينَةِ مَلِكٌ جَبَّارٌ ، فَجَاءَ ذَلِكَ
الرَّجُلُ يَوْمًا حَزِينًا ، فَدَخَلَ مَنْزِلَهُ وَوَرِثَهُ عِنْدَ امْرَأَتِهِ ، فَقَالَتْ لَهَا : مَا شَأْنُ زَوْجِكَ ؟
أَرَاهُ حَزِينًا ! قَالَتْ : إِنَّ لَنَا مَلَكًا يَجْعَلُ عَلَى كُلِّ رَجُلٍ مَنَا يَوْمًا يُطْعِمُهُ هُوَ وَجُنُودُهُ ،

(١) فِي م : « آيَةٌ » .

(٢) فِي ف ١ ، م : « تَفْعَلُهُ » .

(٣) لَيْسَ فِي الْأَصْلِ ، ف ١ .

(٤ - ٥) فِي ف ١ ، م : « لِأَحَدٍ إِلَّا لِإِبْرَاهِيمَ » .

(٥ - ٥) فِي م : « سَأَلَ رَبَّهُ » .

(٦) ابْنُ عَسَاكَرٍ ٣٩٢/٤٧ مِنْ طَرِيقِ إِسْحَاقَ بْنِ بَشَرَ .

وَيَشْقِيهِمُ الْخَمْرَ ، فَإِنْ لَمْ يَفْعَلْ عَاقِبَهُ ، وَأَنَّهُ قَدْ بَلَغْتَ نَوْبَهُ الْيَوْمَ وَلَيْسَ عِنْدَنَا سَعَةٌ .
 قَالَتْ : قَوْلِي لَهُ : فَلَا يَهْتَمُّ ، فَإِنِّي أَمُرُّ ابْنِي فَيَدْعُو لَهُ فَيُكْفِي^(١) ذَلِكَ . قَالَتْ مَرْيَمُ
 لِعِيسَى فِي ذَلِكَ . فَقَالَ عِيسَى : يَا أُمَّهُ ، إِنِّي إِن فَعَلْتُ كَانَ فِي ذَلِكَ شَرٌّ . قَالَتْ :
 لَا تَبَالٍ فَإِنَّهُ قَدْ أَحْسَنَ إِلَيْنَا وَأَكْرَمَنَا . قَالَ عِيسَى : قَوْلِي لَهُ اأْمَلِ الْقُدُورَكَ وَخَوَائِيكَ
 مَاءً . فَمَلَأْنَهُ فِدَعَا اللَّهَ فَتَحَوَّلَ مَا فِي الْقُدُورِ لَحْمًا وَمَرْقًا وَخَبْزًا ، وَمَا فِي الْخَوَائِي
 خَمْرًا لَمْ يَرَ النَّاسُ مِثْلَهُ قَطُّ ، فَلَمَّا جَاءَ الْمَلِكُ أَكَلَ مِنْهُ . فَلَمَّا شَرِبَ الْخَمْرَ سَأَلَ^(٢) :
 مِنْ أَيْنَ لَكَ هَذَا الْخَمْرُ ؟ قَالَ : هُوَ مِنْ أَرْضٍ كَذَا وَكَذَا . قَالَ الْمَلِكُ : فَإِنْ خَمَرِي
 أُوتِيَتْ بِهِ مِنْ تِلْكَ الْأَرْضِ ، فَلَيْسَ هُوَ مِثْلَ هَذَا ! قَالَ : هُوَ مِنْ أَرْضٍ أُخْرَى . فَلَمَّا
 خَلَطَ عَلَى الْمَلِكِ ، اشْتَدَّ عَلَيْهِ ، فَقَالَ : أَنَا^(٣) أَخْبَرْتُكَ ، عِنْدِي غَلَامٌ لَا يَسْأَلُ اللَّهَ
 شَيْئًا إِلَّا أَعْطَاهُ ، وَإِنَّهُ دَعَا اللَّهَ فَجَعَلَ الْمَاءَ خَمْرًا . فَقَالَ لَهُ ابْنُ^(٤) يَرِيدُ
 أَنْ يَسْتَخْلِفَهُ فَمَاتَ قَبْلَ ذَلِكَ بِأَيَّامٍ ، وَكَانَ أَحَبَّ الْخَلْقِ إِلَيْهِ فَقَالَ : إِنْ رَجَلًا دَعَا
 اللَّهَ فَجَعَلَ الْمَاءَ خَمْرًا لَيْسْتَ جَابِرًا لَهُ حَتَّى يُحْيِيَ ابْنِي . فِدَعَا عِيسَى فَكَلَّمَهُ وَسَأَلَهُ أَنْ
 يَدْعُو اللَّهَ أَنْ يُحْيِيَ ابْنَهُ ، فَقَالَ عِيسَى : لَا تَفْعَلْ ؛ فَإِنَّهُ إِنْ عَاشَ كَانَ شَرًّا . قَالَ
 الْمَلِكُ : لَا^(٥) أَبَالِي ، « أَلَيْسَ أَرَاهُ ؟ فَلَا أَبَالِي مَا كَانَ »^(٦) . قَالَ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ :
 فَإِنْ^(٧) أَحْيَيْتُهُ تَتْرَكُونِي أَنَا وَأُمِّي نَذْهَبُ حَيْثُ نَشَاءُ ؟ قَالَ الْمَلِكُ : نَعَمْ . فِدَعَا اللَّهَ

(١) فِي الْأَصْلِ ، ب ١ ، ف ١ ، ف ٢ : « فَيُكْفِي » .

(٢) فِي ف ٢ ، م : « قَالَ » .

(٣) فِي ف ١ ، م : « إِنِّي » .

(٤) فِي الْأَصْلِ : « وَلَد » .

(٥) فِي ص ، ب ١ ، ف ١ ، ف ٢ ، م : « لَسْتُ » .

(٦) ٦ - ٦) فِي الْأَصْلِ : « بِمَا قَالَهُ عِيسَى إِذَا رَأَيْتَهُ » .

(٧) فِي الْأَصْلِ : « إِنْ » ، وَفِي ف ١ ، م : « فَإِنِّي إِنْ » .

فعاش الغلام ، فلما رآه أهل مملكته قد عاش تناذوا^(١) بالسلاح وقالوا : أكلنا هذا حتى إذا دنا موته يريد أن يستخلف علينا ابنه فيأكلنا كما أكلنا أبوه ! فافقتلوا وذهب عيسى وأمه وصحبهما يهودي ، وكان مع اليهودي رغيفان ومع عيسى رغيف ، فقال له عيسى : تشاركني ؟ فقال اليهودي : نعم . فلما رأى أنه ليس مع عيسى عليه السلام إلا رغيف نديم ، فلما ناما جعل اليهودي يريد^(٢) أن يأكل الرغيف ، فيأكل لقمة فيقول له عيسى : ما تصنع ؟ فيقول^(٣) : لا شيء . حتى فرغ من الرغيف ، فلما أصبحا قال له عيسى : هلم طعأمك . فجاء برغيف ، فقال له عيسى : أين الرغيف الآخر ؟ قال : ما كان معي إلا واحد . فسكت عنه ، وانطلقوا فمروا براعى غنم ، فنادى عيسى : يا صاحب^(٤) الغنم ، أجززنا شاة من غنمك . قال : نعم . فأعطاه شاة فذبحها وشواها ، ثم قال لليهودي : كُلْ وَلَا تَكْسِرْ عَظْمًا . فأكلَا ، فلما شبعوا قذف عيسى العظام في الجلد ، ثم ضربها بعصاه وقال : قومي يا ذن الله . فقامت الشاة تنغو^(٥) ، فقال : يا صاحب الغنم^(٦) ، خذ شاتك . فقال له الراعي : من أنت ؟ قال : أنا عيسى ابن مريم . قال : أنت الساحر ؟ وفر منه ، قال عيسى لليهودي : بالذي أحيا هذه الشاة بعد ما أكلناها ، كم كان معك رغيف ؟ فحلف ما كان معه إلا رغيف واحد ، فمر

(١) في الأصل : « تبادروا » .

(٢) ليس في : الأصل ، ف ١ .

(٣) بعده في ف ١ ، م ، وابن عساكر : « له » .

(٤) في الأصل : « راعى » .

(٥) ليس في : الأصل .

(٦) في ص ، ف ٢ : « الشاة » .

بصاحبِ بقرٍ فقال : يا صاحبَ البقرِ ، أجزرنا من بقرِكَ هذه عَجَلًا . فأعطاه
فذبَّحه وشواه ، وصاحبُ البقرِ ينظرُ ، فقال له عيسى كُلْ ولا تكسِرْ عظمًا . فلما
فرغوا قَذَفَ العظامَ فى الجليدِ ثم ضربَه بعصاه وقال : قم يا ذنِ الله . فقام له خُوارٌ ،
فقال : يا صاحبَ البقرِ ، خذْ عَجَلَكَ . قال : ومن أنت ؟ قال : أنا عيسى . قال :
أنت عيسى السّاحِرُ ؟ ثم فرَّ منه ، قال عيسى لليهوديِّ : بالذى أحيا هذه الشاة^(١)
بعدَ ما أكلناها ، والعجلَ بعدَ ما أكلناه ، كم رغيْفٌ كان معك ؟ فحلَفَ بذلك ما
كان معه إلا رغيْفٌ واحدٌ ، فانطلقا حتى نزلا قريةً ، فنزل اليهوديُّ فى أعلاها
وعيسى فى أسفلها ، وأخذَ اليهوديُّ عصاَ مثلَ عصا عيسى^(٢) وقال : أنا الآن^(٣)
أُحيى الموتى . وكان ملكُ تلك القرية مريضًا شديدَ المرضِ ، فانطلقَ اليهوديُّ
ينادى من يبعنى طبيبًا ؟ فأخبرَ بالملكِ وبوجعه فقال : أدخلونى عليه فأنا أُبرِّئه ، وإن
رأيتموه قد مات فأنا أُحييه . فقيل له : إن وجَعَ الملكُ قد أعيّا الأطباءَ قبْلَكَ . قال :
أدخلونى عليه . فأدخلَ عليه ، فأخذَ برجلِ الملكِ فضربَه بعصاه حتى مات ،
فجعلَ يضربُه وهو ميتٌ ويقولُ : قم يا ذنِ الله . فأخذوه ليصلُّوه ، فبلغَ عيسى
فأقبلَ إليه وقد رُفِعَ على الخشبةِ فقال : رأيتم إن أحييتُ لكم صاحبكم أتتركون
لى صاحبى ؟ فقالوا : نعم . فأحيا عيسى الملكَ ، فقام وأنزلَ اليهوديُّ . فقال :
يا عيسى ، أنت أعظمُ الناسِ على منةً ، والله لا أفرُقُك أبدًا . قال عيسى : أنشدُك
بالذى أحيا الشاةَ والعجلَ بعدَ ما أكلناهما ، وأحيا هذا بعدَ ما مات ، وأنزلَكَ من
الجذعِ بعدَ رفْعِكَ عليه لتُصلَبَ ، كم كان معك رغيْفٌ ؟ فحلَفَ بهذا كلُّه ما

(١) سقط من : ف ١ ، وفى الأصل : « البقرة » .

(٢) فى ف ١ : « موسى » .

(٣) فى ف ١ ، م : « اليوم » .

كان معه إلا رغيفٌ واحدٌ ، فانطلقا فمرا بثلاثِ لَبَنَاتٍ فدعا الله عيسى فصيرهن من ذهبٍ ، قال : يا يهودى ، لَبَنَةٌ لى وَلَبَنَةٌ لك وَلَبَنَةٌ لمن أَكَلَ الرغيفَ . قال : أنا أَكَلْتُ الرغيفَ ^(١) .

وأخرج ابنُ عساکر عن ليثٍ قال : صحب رجلٌ عيسى ابنَ مريمَ ، فانطلقا فانتھيا إلى شطِّ نهرٍ ، فجلسا يتغذيان ومعهما ثلاثةُ أرغفةٍ ، فأكلا رغيفين وبقي رغيفٌ ، فقام عيسى إلى النهرِ يشربُ ، ثم رجع فلم يجدِ الرغيفَ ، فقال للرجلِ : من أَكَلَ الرغيفَ ؟ قال : لا أدري . فانطلق معه فرأى ظبيَّةً معها خُشْفَانِ ^(٢) ، فدعا أحدهما فأتاه فذبَّحه واشتوى ^(٣) . وأكلا ، ثم قال للخُشْفِ : قم يا ذنِ الله . فقام ، فقال للرجلِ : أسألك بالذى أراك هذه الآيةَ ، مَنْ أَخَذَ ^(٤) الرغيفَ ؟ قال : لا أدري . ثم انتھيا إلى ^(٥) البحرِ ، فأخذ عيسى بيدِ الرجلِ فمَشَى على الماءِ ، ثم قال : أنشدك بالذى أراك هذه الآيةَ ، مَنْ أَخَذَ الرغيفَ ؟ قال : لا أدري . ثم انتھيا إلى مغارةٍ ^(٦) ، وأخذ عيسى ترابًا وطينًا فقال : كنْ ذهبًا يا ذنِ الله . فصار ذهبًا ، فقسَّمه ثلاثةَ أثلاثٍ ، فقال : ثلثٌ لك ، وثلثٌ لى ، وثلثٌ لمن أَخَذَ الرغيفَ . قال : أنا أَخَذْتُهُ . قال : فكلُّه لك . وفارقه عيسى ، فانتھى إليه رجلانِ ^(٧) ، فأرادا أن يأخذه ويقتلاه ، قال : هو بيننا أثلاثًا ، فابعثوا أحدكم إلى القريةِ يشتري لنا

(١) ابن جرير ٤٣٧/٥ - ٤٤٠ ، وابن عساکر ٣٩٦/٤٧ .

(٢) الخشفان منى الخشف ، مثلثة الخاء ، ولد الظبي أول ما يولد . التاج (خ ش ف) .

(٣) فى ص ، ف ١ ، ف ٢ ، م : « استوى » .

(٤) فى ف ١ ، م : « أكل » .

(٥) بعده فى الأصل : « ساحل » .

(٦) فى النسخ : « مغارة » ، والمثبت من مصدر التخريج .

(٧) بعده فى مصدر التخريج : « ومعهم مال » .

طعامًا . فَبِعَثْوَا / أَحَدَهُم فَقَالَ الَّذِي بُعِثَ : لَأَيُّ شَيْءٍ أَقَاسِمُ هَؤُلَاءِ الْمَالِ ؟ وَلَكِنْ ٣٥/٢
أَضْعُ فِي الطَّعَامِ سَمًّا فَأَقْتُلُهُمْ ^(١) . وَقَالَ ذَانِكَ : لَأَيُّ شَيْءٍ تُعْطِي هَذَا ثَلَاثَ الْمَالِ ؟
وَلَكِنْ إِذَا رَجَعَ قَتَلْنَاهُ . فَلَمَّا رَجَعَ إِلَيْهِمْ قَتَلُوهُ وَأَكَلَا الطَّعَامَ فَمَاتَا ^(٢) ، فَبَقِيَ ذَلِكَ
الْمَالُ فِي الْمَغَارَةِ ^(٣) . وَأُولَئِكَ الثَّلَاثَةُ قَتَلُوا عِنْدَهُ ^(٤) .

وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ فِي « الزَّهْدِ » ، عَنْ خَالِدِ الْحَذَّاءِ قَالَ : كَانَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ إِذَا
سَرَّحَ رَسَلَهُ يُحْيِي الْمَوْتَى يَقُولُ لَهُمْ : قُولُوا : كَذَا ، ^(٥) قُولُوا : كَذَا ، فَإِذَا وَجَدْتُمْ
فُشْغَرِيْرَةً وَدَمْعَةً فَادْعُوا عِنْدَ ذَلِكَ ^(٦) .

وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ فِي « الزَّهْدِ » عَنْ ثَابِتٍ قَالَ : انْطَلَقَ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ يَزُورُ
أَخَاهُ لَهُ ، فَاسْتَقْبَلَهُ إِنْسَانٌ فَقَالَ : إِنَّ أَخَاكَ قَدْ مَاتَ . فَرَجَعَ ، فَسَمِعَ بَنَاتُ أَخِيهِ
بِرَجُوعِهِ عَنْهُنَّ ، فَأَتَيْنَهُ فَقُلْنَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، رَجُوعُكَ عِنَّا أَشَدُّ عَلَيْنَا مِنْ مَوْتِ
أَبِينَا . قَالَ : فَاَنْطَلِقْنَ فَأَرِيْنِي قَبْرَهُ . فَاَنْطَلَقْنَ حَتَّى أَرَيْنَهُ قَبْرَهُ قَالَ : فَصَوَّتَ بِهِ
فَخَرَجَ وَهُوَ أَشْيَبُ ، فَقَالَ : أَلَسْتُ فُلَانًا ؟ قَالَ : بَلَى . قَالَ : فَمَا الَّذِي أَرَى بِكَ ؟
قَالَ : سَمِعْتُ صَوْتَكَ فَحَسِبْتُهُ الصَّيْحَةَ ^(٧) .

قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ وَأَنْتُمْ كُفْرًا ﴾ الْآيَةُ .

(١) فِي م : « فَأَقْتُلُهُمَا » .

(٢) بَعْدَهُ فِي الْأَصْلِ : « جَمِيعًا » .

(٣) فِي ص ، ف ١ ، ف ٢ ، م : « الْمَفَاة » .

(٤) ابْنُ عَسَاكِر ٤٧ / ٣٩٤ ، ٣٩٥ .

(٥ - ٥) سَقَطَ مِنْ : ص ، ف ٢ .

(٦) أَحْمَدُ ص ٥٩ .

(٧) أَحْمَدُ ص ٩١ ، ٩٢ .

أَخْرَجَ الْفَرَيَانِيَّ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ،
عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿ وَأُنذِرُكُمْ بِمَا تَأْكُلُونَ وَمَا تَدْخِرُونَ ﴾ . قَالَ : بِمَا أَكَلْتُمْ
الْبَارِحَةَ مِنْ طَعَامٍ ، وَمَا خَبَأْتُمْ مِنْهُ ^(١) .

وَأَخْرَجَ سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جَبْرِ
قَالَ : كَانَ عِيسَى يَقُولُ لِلْغُلَامِ فِي الْكِتَابِ : إِنْ أَهْلَكَ قَدْ خَبَّهَ لَكَ كَذَا وَكَذَا .
فَذَلِكَ قَوْلُهُ : ﴿ وَمَا تَدْخِرُونَ ﴾ ^(٢) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ عَسَاكَرٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ قَالَ : كَانَ عِيسَى ابْنُ
مَرْيَمَ وَهُوَ غُلَامٌ يَلْعَبُ مَعَ الصَّبْيَانِ ، فَكَانَ يَقُولُ لِأَحَدِهِمْ : تَرِيدُ أَنْ أُخْبِرَكَ بِمَا
خَبَّأْتُ لَكَ أُمَّكَ ؟ فَيَقُولُ : نَعَمْ . فَيَقُولُ : خَبَّأْتُ لَكَ كَذَا وَكَذَا . فَيَذْهَبُ الْغُلَامُ
مِنْهُمْ إِلَى أُمِّهِ فَيَقُولُ لَهَا : أَطْعِمِينِي مَا خَبَّأَتْ لِي . قَالَتْ : وَأَيُّ شَيْءٍ خَبَّأْتُ لَكَ ؟
فَيَقُولُ : كَذَا وَكَذَا . فَتَقُولُ : مَنْ أَخْبَرَكَ ؟ فَيَقُولُ : عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ . فَقَالُوا : وَاللَّهِ
لَنْ تَرَكْتُمْ هَؤُلَاءِ الصَّبْيَانَ مَعَ عِيسَى لِيُفْسِدَنَّهُمْ . فَجَمَعُوهُمْ فِي بَيْتٍ وَأَغْلَقُوا
عَلَيْهِمْ ، فَخَرَجَ عِيسَى يَلْتَمِسُهُمْ فَلَمْ يَجِدْهُمْ حَتَّى سَمِعَ ضَوْضَاءَهُمْ فِي بَيْتٍ ،
فَسَأَلَ عَنْهُمْ فَقَالَ : يَا هَؤُلَاءِ ، كَأَنْ هَؤُلَاءِ الصَّبْيَانَ . قَالُوا : لَا ، إِنَّمَا هَؤُلَاءِ قَرْدَةٌ
وَحَنَازِيرُ . قَالَ : اللَّهُمَّ اجْعَلْهُمْ قَرْدَةً وَحَنَازِيرَ . فَكَانُوا كَذَلِكَ ^(٣) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ عَمَارِ بْنِ

(١) ابن جرير ٥/٤٢٧ ، وابن المنذر (٤٩٦) ، وابن أبي حاتم ٦٥٦/٢ (٣٥٤٦ ، ٣٥٤٩) .

(٢) سعيد بن منصور (٤٩٩ - تفسير) ، وابن جرير ٥/٤٢٦ ، ٤٢٧ ، وابن أبي حاتم ٦٥٦/٢ (٣٥٥٠) .

(٣) ابن عساكر ٤٧/٣٧٣ .

ياسر قال : ﴿ أَتَيْتُكُمْ بِمَا تَأْكُلُونَ ﴾ : من المائدة ، ﴿ وَمَا تَدْخِرُونَ ﴾ منها ، وكان أخذَ عليهم في المائدة حين نزلت أن يأكلوا ولا يدخروا ، فادخروا وخانوا ، فجعلوا قردهً وخنازير^(١) .

وأخرج عبد بن حميد عن عاصم بن أبي النجود : ﴿ وَمَا تَدْخِرُونَ ﴾ مثقلةً بالإدغام .

قوله تعالى : ﴿ وَمَصْرَفًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْ ﴾ الآية .

[٨٧ظ] أخرج ابن جرير عن وهب ، أن عيسى كان على شريعة موسى عليهما السلام ، وكان يسبّ ويستقبل بيت المقدس ، وقال لبنى إسرائيل : إني لم أذعنكم إلى خلاف حريف مما في التوراة إلا لأجل لكم بعض الذي حُرّم عليكم ، وأضع عنكم من الآصار^(٢) .

وأخرج ابن جرير ، وابن أبي حاتم ، عن الربيع في قوله : ﴿ وَلَا أُحِلَّ لَكُمْ بَعْضُ الَّذِي حُرِّمَ عَلَيْكُمْ ﴾ . قال : كان الذي جاء به عيسى ألين مما جاء به موسى ، وكان قد حُرّم عليهم فيما جاء به موسى لحوم الإبل والثروب^(٣) ، فأحلّها لهم على لسان عيسى ، وحُرِّمت عليهم الشحوم فأحلّت لهم فيما جاء به عيسى ، وفي أشياء من السمك ، وفي أشياء من الطير ما لا صيصية له^(٤) ، وفي

(١) عبد الرزاق ١/ ١٢١ ، ١٢٢ ، وابن جرير ٥/ ٤٢٩ ، وابن المنذر (٤٩٨) ، وابن أبي حاتم ٦٥٦/٢ . (٣٥٤٨ ، ٣٥٤٧) .

(٢) ابن جرير ٥/ ٤٣١ .

(٣) الثروب : جمع الثرب ، وهو شحم رقيق يُغشّى الكرش والأمعاء ، وقيل : هو الشحم المبسوط . التاج (ث ر ب) .

(٤) الصيصية : شوكة الديك التي في رجليه . التاج (ص ي ص) .

أَشْيَاءُ أُخِّرَ حَرَمُهَا عَلَيْهِمْ وَشُدِّدَ عَلَيْهِمْ فِيهَا ، فَجَاءَهُمْ عِيسَى بِالْخَفِيفِ مِنْهُ فِي الْإِنْجِيلِ ^(١) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بَنٍ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، عَنْ قَتَادَةَ ، مِثْلَهُ ^(٢) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بَنٍ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿ وَجِئْتُكُمْ بِبَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ ﴾ . قَالَ : مَا يَبَيِّنُ لَهُمْ عِيسَى مِنَ الْأَشْيَاءِ كُلِّهَا ، وَمَا أَعْطَاهُ رَبُّهُ ^(٣) .

قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ فَلَمَّا أَحَسَّ عِيسَى الْآيَةَ .

أَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ ابْنِ جَرِيرٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿ فَلَمَّا أَحَسَّ عِيسَى مِنْهُمْ الْكُفْرَ ﴾ . قَالَ : كَفَرُوا وَأَرَادُوا قَتْلَهُ ، فَذَلِكَ حِينَ اسْتَنْصَرَ قَوْمَهُ ، فَذَلِكَ حِينَ يَقُولُ : ﴿ فَتَأَمَّنَتْ طَلِيفَةٌ مِنْ بَنِي إِسْرَءِيلَ وَكَفَرَتْ طَلِيفَةٌ ﴾ ^(٤) [الصف : ١٤] .

وَأَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ : ﴿ مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ ﴾ . قَالَ : مَنْ يَتَّبِعُنِي إِلَى اللَّهِ ^(٥) .

(١) ابن جرير ٤٣٢/٥ ، وابن أبي حاتم ٦٥٧/٢ ، ٦٥٨ (٣٥٥٧) .

(٢) ابن جرير ٤٣١/٥ ، ٤٣٢ .

(٣) ابن جرير ٤٣٣/٥ ، وابن المنذر (٥٠٣) ، وابن أبي حاتم ٦٥٨/٢ (٣٥٥٨) .

(٤) ابن المنذر (٥٠٨) ، وابن أبي حاتم ٦٥٩/٢ (٣٥٦٤) ، وهو عند ابن جرير ٤٤٢/٥ عن ابن جرير ، عن مجاهد .

(٥) ابن المنذر (٥١١) ، وابن أبي حاتم ٦٥٩/٢ (٣٥٦٥) .

وأخرج ابن جرير عن السديّ : ﴿مَنْ أَنْصَارِيَ إِلَى اللَّهِ﴾ . يقول : مع الله^(١) .

قوله تعالى : ﴿قَالَ الْخَوَارِثُ﴾ الآية .

أخرج الفريابي ، وعبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن ابن عباس قال : إنما سُمّوا الخواريث لبياض ثيابهم ، كانوا صيادين^(٢) .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن جرير ، عن أبي أرطاة قال : الخواريث العَسَّالون^(٣) الذين يُخَوِّرون الثياب ؛ يغسلونها^(٤) .

وأخرج ابن أبي حاتم عن الضحاك قال : الخواريث العَسَّالون ، وهو بالنبطية : هوارى ، وبالعربية ، الخوَّز^(٥) .

وأخرج عبد بن حميد عن الضحاك قال : الخواريث قَصَّارون ، مرَّ بهم عيسى فأمَّنوا به واتبعوه^(٦) .

وأخرج ابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن قتادة قال : الخواريث هم الذين تصلح لهم الخلافة^(٧) .

(١) ابن جرير ٤٣٧/٥ .

(٢) ابن جرير ٦٢١/٢٢ ، وابن المنذر (٥١٤) ، وابن أبي حاتم ٦٥٩/٢ (٣٥٦٨) .

(٣) فى الأصل : «الغاسلون» ، وفى ف ٢ : «الضالون» .

(٤) ابن جرير ٤٤٣/٥ .

(٥) ابن أبي حاتم ١٢٤٢/٤ (٧٠٠٨) .

(٦) ابن أبي حاتم ٦٥٩/٢ (٣٥٦٩) .

(٧) ابن جرير ٤٤٣/٥ ، وابن المنذر (٥١٦) ، وابن أبي حاتم ٦٥٩/٢ (٣٥٧٠) .

٣٦/٢

وأَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ الضَّحَّاكِ قَالَ : الْخَوَارِيُّونَ / أَصْفِيَاءُ الْأَنْبِيَاءِ ^(١) .

^(٢) وَأَخْرَجَ ابْنُ مَرْزُوقٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : الْخَوَارِيُّونَ ^(٢) أَصْفِيَاءُ الْأَنْبِيَاءِ .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ قَتَادَةَ قَالَ : الْخَوَارِيُّ الْوَزِيرُ ^(٣) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ سَفْيَانَ بْنِ عَيْنَةَ قَالَ : الْخَوَارِيُّ النَّاصِرُ ^(٤) .

وَأَخْرَجَ الْبُخَارِيُّ ، وَالتِّرْمِذِيُّ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « إِنْ لِكُلِّ نَبِيٍّ خَوَارِيًّا ، وَإِنْ خَوَارِيَّ الزَّبِيرُ » ^(٥) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي دَاوُدَ فِي « الْمَصَاحِفِ » عَنْ أُسَيْدِ بْنِ يَزِيدَ قَالَ : (وَاشْهَدْ بَأَنَّا مُسْلِمُونَ) . فِي مَصْحَفِ عَثْمَانَ ثَلَاثَةٌ أَحْرَفٍ ^(٦) .

قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ رَبَّنَا ءَامِنَا ﴾ الْآيَةَ .

أَخْرَجَ الْفَرَايِصِيُّ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَأَبُو الشَّيْخِ ، وَالطَّبْرَانِيُّ ، وَابْنُ مَرْزُوقٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿ فَأَكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ ﴾ . قَالَ : مَعَ مُحَمَّدٍ ﷺ وَأُمَّتِهِ ؛ إِنَّهُمْ شَهِدُوا لَهُ أَنْ قَدْ بَلَغَ ، وَشَهِدُوا

(١) ابْنُ جُرَيْرٍ ٤٤٣/٥ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ٦٦٠/٢ (٣٥٧٢) .

(٢ - ٢) سَقَطَ مِنْ : ص ، ف ، ١ ، ف ، ٢ ، م .

(٣) عَبْدُ الرَّزَّاقِ ٢٠٠/١ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ٦٦٠/٢ (٣٥٧٣) .

(٤) ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ٦٦٠/٢ (٣٥٧١) .

(٥) الْبُخَارِيُّ (٢٨٤٦ ، ٢٨٤٧ ، ٢٩٩٧ ، ٣٧١٩ ، ٤١١٣ ، ٧٢٦١) ، وَالتِّرْمِذِيُّ (٣٧٤٥) ، وَابْنُ

الْمُنْذِرِ (٥١٩) .

(٦) ابْنُ أَبِي دَاوُدَ ص ٣٨ ، ٣٩ .

لرسلِ أنهم قد بلغوا^(١) .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن المنذر ، من طريق الكلبي ، عن أبي صالح ، عن ابن عباس : ﴿ فَكُتِبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ ﴾ . قال : مع أصحاب محمد ﷺ^(٢) .

وأخرج ابن مژويه عن أبي سعيد الخدري ، أن رسول الله ﷺ كان يقول إذا قضى صلاته : « اللهم إني أسألك بحق السائلين عليك ، فإن للسائلين عليك حقًا ، أيما عبد أو أمة من أهل البر والبحر تقبلت دعوتهم ، واستجبت دعاءهم ، أن تشركننا في صالح ما يدعونك به ، وأن تعافينا وإياهم ، وأن تقبل منا ومنهم ، وأن تجاوز عنا وعنهم ، بأنا أمنا بما أنزلت واتبعنا الرسول فاكثبنا مع الشاهدين » . وكان يقول : « لا يتكلم بهذا أحد من خلقه إلا أشركه الله في دعوة أهل بَرِّهم وأهل بحرهم ، فعمَّتهم وهو مكانه » .

وأخرج ابن جرير عن السدي قال : إن بني إسرائيل حصروا عيسى وتسعة عشر رجلاً من الحوارين في بيت ، فقال عيسى لأصحابه : من يأخذ صورتي فيقتل وله الجنة ؟ فأخذها رجل منهم ، وصعد بعيسى إلى السماء ، فذلك قوله : ﴿ وَمَكْرُؤًا وَمَكَرَ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَكِرِينَ ﴾^(٣) .

قوله تعالى : ﴿ إِذْ قَالَ اللَّهُ يَٰعِيسَى ﴾ الآية .

أخرج ابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، من طريق علي ، عن ابن

(١) ابن المنذر (٥٢١) ، وابن أبي حاتم ٦٦٠/٢ (٣٥٧٧) ، والطبراني (١١٧٣٢) .

(٢) ابن المنذر (٥٢٢) .

(٣) ابن جرير ٤٤٧/٥ .

عباس في قوله : ﴿ إِنِّي مُتَوَفِّيكَ ﴾ . يقول : إني مميتك ^(١) .

وأخرج عبد الرزاق ، وابن جرير ، وابن أبي حاتم ، عن الحسن قال :
﴿ مُتَوَفِّيكَ ﴾ : من الأرض ^(٢) .

وأخرج ابن جرير ، وابن أبي حاتم ، من وجه آخر ، عن الحسن في قوله :
﴿ إِنِّي مُتَوَفِّيكَ ﴾ : يعنى وفاة المنام ، رفعه الله في منامه . قال الحسن : قال
رسول الله ﷺ لليهود : « إِنَّ عيسى لم يَمُتْ ، وإنه راجع إليكم قبل يوم
القيامة » ^(٣) .

وأخرج ابن أبي حاتم عن قتادة : ﴿ إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ ﴾ . قال : هذا
من المقدم والمؤخر ، أى : رافعك إلى ومتوفيك ^(٤) .

وأخرج ابن جرير ، وابن أبي حاتم ، عن مطر الوراق في الآية قال : متوفيك
من الدنيا ، وليس بوفاة موت ^(٥) .

وأخرج ابن جرير بسند صحيح عن كعب قال : لما رأى عيسى قلة من اتبعه
وكثرة من كذبه ، شكاذك إلى الله ، فأوحى الله إليه : ﴿ إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ
إِلَيَّ ﴾ ^(٦) وليس من رفعته عندى ميتاً ^(٦) . وإنى سأبعثك على الأعور الدجال

(١) ابن جرير ٥ / ٤٥٠ ، وابن المنذر (٥٢٧) ، وابن أبي حاتم ٦٦١ / ٢ (٣٥٨٠) .

(٢) عبد الرزاق ١ / ١٢٢ ، وابن جرير ٥ / ٤٤٩ ، وابن أبي حاتم ٦٦١ / ٢ (٢٥٨٢) .

(٣) ابن جرير ٥ / ٤٤٨ ، وابن أبي حاتم ٢٩٦ / ٢ (٦٤٢) - تحقيق حكمت بشير ياسين .

(٤) بعده في الأصل : « من الدنيا » .

والأثر عند ابن أبي حاتم ٦٦١ / ٢ (٣٥٨٣) .

(٥) ابن جرير ٥ / ٤٤٨ ، وابن أبي حاتم ٢٩٦ / ٢ (٦٤١) - تحقيق حكمت بشير ياسين .

(٦ - ٦) سقط من النسخ ، والمثبت من مصدر التخريج .

فتقتله ، ثم تعيش بعد ذلك أربعًا وعشرين سنةً ، ثم أميتك ميتةً الحي . قال كعب : وذلك تصديقٌ لحديث رسول الله ﷺ حيث قال : « كيف تهلك أمة أنا في أولها وعيسى في آخرها ؟ » ^(١) .

وأخرج إسحاق بن بشر ، وابن عساكر ، عن الحسن قال : لم يكن نبى كانت العجائب في زمانه أكثر من عيسى ، إلى أن رفعه الله ، وكان من سبب رفعه أن ملكًا جبارًا يقال له : داود بن نودا ^(٢) . وكان ملك بني إسرائيل هو الذي بعث في طلبه ليقته ، وكان الله أنزل عليه الإنجيل وهو ابن ثلاث عشرة سنة ، ورفع وهو ابن أربع وثلاثين سنة من ميلاده ، فأوحى الله إليه : ﴿ إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ وَمُطَهِّرُكَ مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ . يعنى : ومخلصك من اليهود فلا يصلون إلى قتلك ^(٣) .

وأخرج ابن جرير ، وابن أبي حاتم ، من وجه آخر ، عن الحسن في الآية قال : رفعه الله إليه ، فهو عنده في السماء ^(٤) .

وأخرج ابن جرير ، وابن أبي حاتم ، عن وهب قال : توفي الله عيسى ابن مريم ثلاث ساعات من النهار حتى رفعه إليه ^(٥) .

وأخرج ابن عساكر عن وهب قال : أماته الله ثلاثة أيام ، ثم بعثه ورفع ^(٦) .

(١) ابن جرير ٤٤٩/٥ .

(٢) في مصدر التخريج : « يودا » .

(٣) ابن عساكر ٤٧٠/٤٧ من طريق إسحاق بن بشر .

(٤) ابن جرير ٤٥٠/٥ ، وابن أبي حاتم ٦٦١/٢ (٣٥٨٤) .

(٥) ابن جرير ٤٥٠/٥ ، وابن أبي حاتم ٦٦١/٢ (٣٥٨١) .

(٦) ابن عساكر ٤٧٠/٤٧ .

وَأَخْرَجَ الْحَاكِمُ عَنْ وَهْبٍ ، أَنَّ اللَّهَ تَوَفَّى عِيسَى سَبْعَ سَاعَاتٍ ثُمَّ أَحْيَاهُ ، وَأَنَّ مَرْيَمَ حَمَلَتْ بِهِ وَلَهَا ثَلَاثَ عَشْرَةَ سَنَةً ، وَأَنَّهُ رُفِعَ ابْنُ ثَلَاثٍ وَثَلَاثِينَ ، وَأَنَّ أُمَّهُ بَقِيَتْ بَعْدَ رُفْعِهِ سِتِّ سِنِينَ ^(١) .

وَأَخْرَجَ إِسْحَاقُ بْنُ بَشِيرٍ ، وَابْنُ عَسَاكِرَ ، مِنْ طَرِيقِ جَوَيْرٍ ^(٢) ، عَنْ الضَّحَّاكِ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿ إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ ﴾ . يَعْنِي : رَافَعُكَ ثُمَّ مُتَوَفِّيكَ فِي آخِرِ الزَّمَانِ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ ابْنِ جَرِيرٍ ^(٣) فِي الْآيَةِ قَالَ : رَفَعَهُ إِيَّاهُ تَوَفِّيَتُهُ ^(٤) .
وَأَخْرَجَ الْحَاكِمُ عَنْ الْحَرِثِ ^(٥) بْنِ مَخْشٍ ^(٦) ، أَنَّ عَلِيًّا قُتِلَ صَبِيحَةَ إِحْدَى وَعِشْرِينَ مِنْ رَمَضَانَ ، فَسَمِعْتُ الْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ وَهُوَ يَقُولُ : قُتِلَ لَيْلَةَ أَنْزَلَ الْقُرْآنَ ، وَلَيْلَةَ أُسْرِىَ بَعِيسَى ، وَلَيْلَةَ قُبِضَ مُوسَى ^(٧) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ سَعِيدٍ ، وَأَحْمَدُ فِي « الزَّهْدِ » ، وَالْحَاكِمُ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ قَالَ : رُفِعَ عِيسَى ابْنُ ثَلَاثٍ وَثَلَاثِينَ سَنَةً ، وَمَاتَ لَهَا مُعَاذٌ ^(٨) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ الْحَسَنِ فِي قَوْلِهِ : ﴿ وَمُطَهَّرُكَ مِنْكَ ﴾

(١) الحاكم ٥٩٦/٢ .

(٢) فِي م : « جَوهر » .

(٣) فِي م : « جرير » .

(٤) ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ٦٦٢/٢ (٣٥٨٦) .

(٥) فِي الْأَصْلِ ، ف ١ : « الْحَارِث » . يَنْظُرُ الْإِكْمَالُ ٢٢٨/٧ .

(٦) فِي النُّسخِ ، وَمَصْدَرُ التَّخْرِيجِ : « مَخْشَى » . وَالمُثَبَّتُ مِنَ الْمَصْدَرِ السَّابِقِ .

(٧) الْحَاكِمُ ١٤٣/٣ .

(٨) ابْنُ سَعْدٍ ٥٩٠/٣ ، وَالْحَاكِمُ ٢٦٩/٣ .

الَّذِينَ كَفَرُوا ﴿١﴾ . قال : طَهَّرَهُ مِنَ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى وَالْمَجُوسِ / وَمَنْ كَفَرَ قَوْمَهُ ^(١) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ الزَّيْبِرِ : ﴿ وَمَطَّهَرُكَ مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ . قال : إِذْ هُمُّوا مِنْكَ بِمَا هُمُّوا ^(٢) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جُرَيْرٍ ، عَنْ قَتَادَةَ فِي قَوْلِهِ : ﴿ وَجَاعِلُ الَّذِينَ اتَّبَعُوكَ فَوْقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ﴾ . قال : هُمْ ^(٣) أَهْلُ الْإِسْلَامِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ عَلَى فِطْرَتِهِ وَمِلَّتِهِ وَسُنَّتِهِ ، فَلَا يَزَالُونَ ظَاهِرِينَ عَلَى مَنْ نَاوَاهُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ^(٤) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ فِي الْآيَةِ قَالَ : نَاصِرُ مَنْ اتَّبَعَكَ عَلَى الْإِسْلَامِ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ^(٥) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ^(٦) عَنِ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « لَا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي ظَاهِرِينَ لَا يَبَالُونَ مَنْ خَالَفَهُمْ حَتَّى يَأْتِيَ أَمْرُ اللَّهِ » . قَالَ النُّعْمَانُ : فَمَنْ ^(٦) قَالَ : إِنِّي أَقُولُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَا لَمْ يَقُلْ . فَإِنْ تَصَدَّقَ ذَلِكَ فِي كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى ؛ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ وَجَاعِلُ الَّذِينَ اتَّبَعُوكَ فَوْقَ

(١) ابن جرير ٤٥٣/٥ ، وابن أبي حاتم ٦٦٢/٢ (٣٥٨٦) .

(٢) ابن جرير ٤٥٣/٥ .

(٣) سقط من : م .

(٤) ابن جرير ٤٥٤/٥ .

(٥) بعده في الأصل ، ص ، ب ، ١ ، ف ، ١ ، م : « وابن عساكر » .

(٦) بعده في الأصل ، ص ، ف ، ٢ : « من » .

الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى يَوْمِ الْقِيَمَةِ ﴿١﴾ الآية (١) .

وأخرج ابنُ أبي حاتمٍ عن الحسنِ : ﴿وَجَاعِلُ الَّذِينَ اتَّبَعُوكَ﴾ . قال : هم المسلمون ونحن منهم ، ونحن فوق الذين كفروا إلى يومِ القيامة (٢) .

وأخرج ابنُ عساکر عن معاوية بن أبي سفيان قال : سمعتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ : «إنها لن تبرحَ عصابةٌ من أمتي يقاتلون على الحقِّ ظاهرين على الناسِ ، حتى يأتني أمرُ اللَّهِ وهم على ذلك» . ثم نزع (٣) بهذه الآية : ﴿يَعِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ وَرَافِعُكَ إِلَى مَطَهْرِكَ مِنْ الَّذِينَ كَفَرُوا وَجَاعِلُ الَّذِينَ اتَّبَعُوكَ فَوْقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى يَوْمِ الْقِيَمَةِ﴾ (٤) .

وأخرج ابنُ جريرٍ عن ابنِ زيدٍ في الآية قال : النصارى فوق اليهود إلى يومِ القيامة ، فليس بلدٌ فيه أحدٌ من النصارى إلا وهم فوق يهودَ في شرقٍ ولا غربٍ ، هم في البلدان (٥) كلها مستدلون (٦) .

وأخرج ابنُ المنذرٍ عن الحسنِ في الآية قال : عيسى مرفوعٌ عندَ اللَّهِ ، ثم ينزلُ قبلَ يومِ القيامةِ ، فمن صدَّقَ عيسى ومحمدًا ﷺ وكان على دينهما لم يزالوا ظاهرين على من فارَقَهم إلى يومِ القيامة (٧) .

(١) ابن أبي حاتم ٦٦٢/٢ (٣٥٩١) .

(٢) ابن أبي حاتم ٦٦٣/٢ (٣٥٩٣) .

(٣) في ف ١ ، م : «قرأ» .

(٤) ابن عساکر ٢٦٤/١ - ٢٦٧ .

(٥) في ف ١ ، م : «البلد» .

(٦) ابن جرير ٤٥٥/٥ .

(٧) ابن المنذر (٥٣٣) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ ، مِنْ طَرِيقِ عَلِيٍّ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿وَأَمَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ . يَقُولُ : أَدَّوْا فَرَأَيْتُمْ ، ﴿فَيُوفِّيهِمْ أَجْرَهُمْ﴾ . يَقُولُ : فَيُعْطِيهِمْ جَزَاءَ أَعْمَالِهِمُ الصَّالِحَةِ كَامِلًا ، لَا يُيَخْسُونَ مِنْهُ شَيْئًا ، وَلَا يُنْقَصُونَهُ ^(١) .

قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ذَلِكَ نَتْلُوهُ﴾ الْآيَةُ .

أَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ الْحَسَنِ قَالَ : أَتَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ رَاهِبًا نَجْرَانًا فَقَالَ أَحَدُهُمَا : مَنْ أَبُو عِيسَى ؟ وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَا يَفْعَلُ حَتَّى يُؤَامِرَ ^(٢) رَبَّهُ ، فَنَزَلَ عَلَيْهِ : ﴿ذَلِكَ نَتْلُوهُ عَلَيْكَ مِنَ الْآيَاتِ وَالذِّكْرِ الْحَكِيمِ﴾ إِلَى قَوْلِهِ : ﴿مَنْ الْمُتَرِينَ﴾ ^(٣) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ عَنْ الضَّحَّاكِ فِي قَوْلِهِ : ﴿وَالذِّكْرِ الْحَكِيمِ﴾ . قَالَ : الْقُرْآنُ ^(٤) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ عَلِيٍّ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « سَتَكُونُ فِتْنٌ » . قُلْتُ : فَمَا الْخُرْجُ مِنْهَا ؟ قَالَ : « كِتَابُ اللَّهِ ، هُوَ الذِّكْرُ الْحَكِيمُ وَالصِّرَاطُ الْمُسْتَقِيمُ » ^(٥) .

قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿إِنَّ مَثَلَ عِيسَى﴾ الْآيَةُ .

(١) ابن جرير ٤٥٧/٥ . وتفسير : « فيوفيههم أجورهم » من كلام ابن جرير ليس من كلام ابن عباس .

(٢) في ب ١ ، ص ، ف ٢ : « يأمر » ، وفي ف ١ ، م : « يأمره » . وأمر يؤامر : شاور . اللسان (أم ر) .

(٣) ابن أبي حاتم ٦٦٤/٢ (٣٦٠٢) .

(٤) ابن جرير ٤٥٨/٥ .

(٥) ابن أبي حاتم ٦٦٥/٢ (٣٦٠٤) . والحديث عند الترمذی (٢٩٠٦) مطولا . ضعيف (ضعيف سنن

الترمذی - ٥٥٤) . وينظر التعليق على تفسير ابن جرير ١/١٧٢ .

أَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، مِنْ طَرِيقِ الْعَوْفِيِّ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، أَنَّ رَهْطًا مِنْ أَهْلِ نَجْرَانَ قَدِمُوا عَلَى النَّبِيِّ ﷺ ، وَكَانَ فِيهِمُ السَّيِّدُ وَالْعَاقِبُ ، فَقَالُوا لَهُ : مَا شَأْنُكَ تَذْكُرُ صَاحِبَنَا ؟ قَالَ : « مَنْ هُوَ ؟ » قَالُوا : عِيسَى ، تَزْعُمُ أَنَّهُ عَبْدُ اللَّهِ ! قَالَ : « أَجَلْ ، إِنَّهُ عَبْدُ اللَّهِ » . قَالُوا : فَهَلْ رَأَيْتَ مَثَلَ عِيسَى أَوْ أُثْبِتَتْ بِهِ ؟ ثُمَّ خَرَجُوا مِنْ عِنْدِهِ ، فَجَاءَهُ جَبْرِيلُ فَقَالَ : قُلْ لَهُمْ إِذَا أَتَوْكَ : ﴿ إِنَّ مَثَلَ عِيسَى عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ ﴾ إِلَى آخِرِ الْآيَةِ ^(١) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بَنٍ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، عَنْ قَتَادَةَ قَالَ : ذُكِرَ لَنَا أَنَّ سَيِّدِي أَهْلَ نَجْرَانَ وَأُسْقَفِيَهُمُ السَّيِّدَ وَالْعَاقِبَ لَقِيََا نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ فَسَأَلَاهُ عَنْ عِيسَى ، فَقَالَا : كُلُّ آدَمِيٍّ لَهُ أَثْبٌ ، فَمَا شَأْنُ عِيسَى لَا أَثْبَ لَهُ ؟ فَأَنْزَلَ اللَّهُ فِيهِ هَذِهِ الْآيَةَ : ﴿ إِنَّ مَثَلَ عِيسَى عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ ﴾ الْآيَةُ ^(٢) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ عَنِ السَّيِّدِ قَالَ : لَمَّا بُعِثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَسَمِعَ بِهِ أَهْلُ نَجْرَانَ أَتَاهُ مِنْهُمْ أَرْبَعَةُ نَفَرٍ مِنْ خِيَارِهِمْ ؛ مِنْهُمْ الْعَاقِبُ ، وَالسَّيِّدُ ، وَمَا سَرْجِسُ ، وَمَا رِيحَزُ ^(٣) ، فَسَأَلُوهُ مَا يَقُولُ فِي عِيسَى ؟ قَالَ : « هُوَ عَبْدُ اللَّهِ وَرُوحُهُ وَكَلِمَتُهُ » . قَالُوا لَهُمْ : لَا ، وَلَكِنَّهُ هُوَ اللَّهُ نَزَلَ مِنْ مَلَكِهِ فَدَخَلَ فِي جَوْفِ مَرْيَمَ ، ثُمَّ خَرَجَ مِنْهَا ، فَأَرَانَا قَدْرَتَهُ وَأَمْرَهُ ، فَهَلْ رَأَيْتَ قَطُّ إِنْسَانًا خُلِقَ مِنْ غَيْرِ أَثْبٍ ؟ فَأَنْزَلَ اللَّهُ : ﴿ إِنَّ مَثَلَ عِيسَى عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ ﴾ الْآيَةَ ^(٤) .

(١) ابن جرير ٤٦٠ / ٥ ، وابن أبي حاتم ٦٦٥ / ٢ (٣٦٠٦) .

(٢) ابن جرير ٤٦٠ / ٥ .

(٣) في بعض نسخ ابن جرير : « ماريحز » ، وفي بعضها : « ماريجز » . وفي بعضها كالمنثب .

(٤) ابن جرير ٤٦٠ / ٥ ، ٤٦١ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ عَنْ عِكْرِمَةَ فِي قَوْلِهِ : ﴿إِنَّ مَثَلَ عِيسَى﴾ الْآيَةَ . قَالَ : نَزَلَتْ فِي الْعَاقِبِ وَالسَّيِّدِ مِنْ أَهْلِ نَجْرَانَ ^(١) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ قَالَ : بَلَّغْنَا أَنَّ نَصَارَى نَجْرَانَ قَدِيمٌ وَفُذَّهُمْ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فِيهِمُ السَّيِّدُ وَالْعَاقِبُ ، وَهُمَا يَوْمَئِذٍ سَيِّدَا أَهْلِ نَجْرَانَ ، فَقَالُوا : يَا مُحَمَّدُ ، فِيمَ تَشْتُمُ صَاحِبَتَنَا ؟ قَالَ : « مَنْ صَاحِبُكُمْ ؟ » . قَالُوا : عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ ، تَزْعُمُ أَنَّهُ عَبْدٌ . قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « أَجَلُ ، إِنَّهُ عَبْدُ اللَّهِ وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِنْهُ » . فَفَضَّبُوا وَقَالُوا : إِنْ كُنْتَ صَادِقًا فَأَرِنَا عَبْدًا يُحْيِي الْمَوْتَى ، وَيُبْرِئُ الْأَكْمَةَ ، وَيَخْلُقُ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ فَيَنْفُخُ فِيهِ - الْآيَةَ - لَكِنَّا اللَّهُ . فَسَكَتَ حَتَّى أَتَاهُ جَبْرِيلُ فَقَالَ : يَا مُحَمَّدُ ﴿لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ﴾ الْآيَةَ [المائدة : ١٧ ، ٧٢] . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « يَا جَبْرِيلُ إِنَّهُمْ سَأَلُونِي أَنْ أُخْبِرَهُمْ بِمَثَلِ عِيسَى » . قَالَ جَبْرِيلُ : مَثَلُ عِيسَى عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ ، خَلَقَهُ مِنْ / تَرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ : كُنْ . فَيَكُونُ . فَلَمَّا ٣٨/٢ أَصْبَحُوا عَادُوا فَقَرَأَ عَلَيْهِمُ الْآيَاتِ ^(٢) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ ، ^(٣) وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، عَنِ الْأَزْرَقِيِّ بْنِ قَيْسٍ قَالَ : جَاءَ أُسْقَفُ نَجْرَانَ وَالْعَاقِبُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَعَرَضَ عَلَيْهِمَا الْإِسْلَامَ ، فَقَالَا : قَدْ كُنَّا مُسْلِمِينَ قَبْلَكَ . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « كَذَبْتُمَا ، مَنَعَ الْإِسْلَامَ مِنْكُمَا ثَلَاثٌ ؛ قَوْلُكُمَا : اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا . وَسُجُودُكُمَا [٨٨] لِلصَّلِيبِ ، وَأَكْلُكُمَا لَحْمَ

(١) ابن جرير ٥/٤٦١ .

(٢) ابن جرير ٥/٤٦١ ، ٤٦٢ ، وابن المنذر (٥٣٨) .

(٣ - ٣) في الأصل ، ب ١ ، ف ١ : « عن » .

الخنزير». قالوا : فمن أبو عيسى ؟ فلم يدر ما يقول ، فأنزل الله : ﴿ إِنَّ مَثَلَ عِيسَى عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ ۖ ﴾ . إلى قوله : ﴿ بِالْمُفْسِدِينَ ۖ ﴾ . فلما نزلت هذه الآيات دعاها رسول الله ﷺ إلى الملاعة ، فقالا : إنه إن كان نبيا فلا ينبغي لنا أن نلأعنه . فأئينا ، فقالا : ما تعرض سوى هذا ؟ فقال : « الإسلام أو الجزية أو الحرب » . فأقروا بالجزية .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن جرير ، عن قتادة : ﴿ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَلَا تَكُنْ مِنَ الْمُمْتَرِينَ ۖ ﴾ . يعنى : فلا تكن فى شك من عيسى أنه كمثل آدم ؛ عبد الله ورسوله وكلمته ^(١) .

وأخرج ابن المنذر عن الشعبي قال : قدم وفد نجران على رسول الله ﷺ فقالوا : حدثنا عن عيسى ابن مريم . قال : « رسول الله وكلمته ألهاها إلى مريم ^(٢) » . قالوا : ينبغي لعيسى أن يكون فوق هذا . فأنزل الله : ﴿ إِنَّ مَثَلَ عِيسَى عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ ۖ ﴾ الآية . قالوا : ما ينبغي لعيسى أن يكون مثل آدم . فأنزل الله : ﴿ فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ ۖ ﴾ الآية ^(٣) .

وأخرج ابن جرير عن عبد الله بن الحارث بن جزء الزبيدي ، أنه سمع النبي ﷺ يقول : « ليت بيني وبين أهل نجران حجابا فلا أراهم ولا يرونى » . من شدة ما كانوا يحارون النبي ﷺ ^(٤) .

(١) ابن جرير ٥/٤٦٤ .

(٢) بعده فى الأصل : « وروح منه » .

(٣) ابن المنذر (٥٤٥) .

(٤) ابن جرير ٥/٤٦٦ .

وأخرج البيهقي في «الدلائل» ، من طريق سلمة بن عبد يشوع^(١) ، عن أبيه ، عن جدّه ، أن رسول الله ﷺ كتب إلى أهل نجران قبل أن ينزل عليه «طس سليمان» : «باسم^(٢) إله إبراهيم وإسحاق ويعقوب^(٣)» ، من محمد رسول الله ﷺ إلى أسقف نجران وأهل نجران ، إن أسلمتم فإني أحمد إليكم الله إله إبراهيم وإسحاق ويعقوب ، أما بعد : فإني أدعوكم إلى عبادة الله من عبادة العباد ، وأدعوكم إلى ولاية الله من ولاية العباد ، فإن أبيتم فالجزية ، وإن^(٤) أبيتم فقد آذنتكم^(٥) بحرب^(٦) ، والسلام . فلما قرأ الأسقف الكتاب قطع به وذعر ذعرا شديدا ، فبعث إلى رجل من أهل نجران يقال له : شرحبيل بن وداعة . فدفع إليه كتاب رسول الله ﷺ ، فقرأه ، فقال له الأسقف : ما رأيك ؟ فقال شرحبيل : قد علمت ما وعد الله إبراهيم في ذرية إسماعيل من النبوة ، فما يؤمن أن يكون هذا الرجل ؟ ليس لي في النبوة رأى ، لو كان أمراً^(٧) من أمر الدنيا أشرت عليك فيه ، وجهدت لك . فبعث الأسقف إلى واحد بعد واحد من أهل نجران ،

(١) في الأصل : «يوشع» .

(٢) بعده في م : «الله» .

(٣) قال ابن القيم : وأما قوله : إنه ﷺ كتب إلى نجران : «باسم إله إبراهيم وإسحاق ويعقوب» . فلا أظن ذلك محفوظا ، وقد كتب إلى هرقل : «بسم الله الرحمن الرحيم» . وهذه كانت سنته في كتبه إلى الملوك ... وقد وقع في هذه الرواية هذا ، وقال : ذلك قبل أن ينزل عليه : ﴿طس تلك آيات القرآن وكتاب مبين﴾ [النمل : ١] وذلك غلط على غلط ، فإن هذه السورة مكية باتفاق ، وكتابه إلى نجران بعد مرجعه من تبوك . زاد المعاد ٦٤٢/٣ .

(٤) في ف ١ ، م : «وإن» .

(٥) في الأصل ، ب ١ ، ف ١ : «آذنتم» .

(٦) في م : «بالحرب» .

(٧) في ف ١ ، م : «رأى» .

فكلُّهم قال مثل قولِ شرحبيلَ ، فاجتمع رأيهم على أن يبعثوا شرحبيلَ بنَ وداعةَ وعبدَ الله بنَ شرحبيلَ وجبارَ بنَ فيضٍ فيأتوهم^(١) بخيرِ رسولِ الله ﷺ ، فانطلق الوفدُ حتى أتوا رسولَ الله ﷺ ، فسألهم وسألوه ، فلم تزلْ به وبهم المسألةُ حتى قالوا له : ما تقولُ في عيسى ابنِ مريمَ ؟ فقال رسولُ الله ﷺ : « ما عندي فيه شئٌ يومى هذا ، فأقيموا حتى أخبركم بما يقالُ لى فى عيسى صبحَ الغدِ » . فأنزلَ الله هذه الآية : ﴿ إِنَّ مَثَلَ عِيسَى عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ ﴾ إلى قوله : ﴿ فَتَجْعَلْ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ ﴾ . فأبوا أن يُقرُّوا بذلك ، فلما أصبح رسولُ الله ﷺ الغدَ بعدَ ما أخبرهم الخبرَ أقبلَ مشتملاً على الحسن والحسين فى خميلةٍ له ، وفاطمةُ تمشى عندَ^(٢) ظهره للملاعنة ، وله يومئذٍ عدَّةُ نسوةٍ ، فقال شرحبيلُ لصاحبيه : إني أرى أمراً مقبلاً ، إن كان هذا الرجلُ نبياً مرسلًا فلا عناه لا يبقى على وجهِ الأرضِ منا شعزٌ ولا ظفُرٌ إلا هلكَ . فقالا له : ما رأيك ؟ فقال : رأيى أن أحكمه ؛ فإنى أرى رجلاً لا يحكمُ شططاً أبداً . فقالا له : أنت وذاك . فتلقَى شرحبيلُ رسولَ الله ﷺ فقال : إني قد رأيتُ خيراً من ملاعنتك قال : « وما هو ؟ » . قال : حكمك اليومَ إلى الليلِ ، وليلتك إلى الصباحِ ، فمهما حكمتَ فينا فهو جائزٌ . فرجع رسولُ الله ﷺ ولم يلاعنهم ، وصالحهم على الجزية^(٣) .

وأخرج البخارى ، ومسلم ، والترمذى ، والنسائى ، وأبو نعيم فى

(١) فى ص ، ب ، ١ ، ف ، ١ ، ف ، ٢ ، م : « فيأتونهم » .

(٢) فى م : « خلف » .

(٣) البيهقى ٣٨٥/٥ - ٣٨٩ .

« الدلائل » ، عن حذيفة ، أَنَّ العاقِبَ والسيدَ أتيا رسولَ اللَّهِ ﷺ فأراد أن يلاعَنهما ، فقال أحدهما لصاحبه : لا تلاعنه ، فواللَّهِ لئن كان نبياً فلاعنتنا لا نفلح نحن ولا عقبتنا من بعدنا . فقالوا له : نعطيك ما سألت ، فابعث معنا رجلاً أميناً فقال : « قُمْ يا أبا عُبَيْدَةَ » . فلما قام^(١) قال : « هذا أمينٌ هذه الأمة »^(٢) .

وأخرج الحاكم وصححه ، وابنُ مَرْدُويه ، وأبو نعيم في « الدلائل » ، عن جابرٍ قال : قدم على النبي ﷺ العاقِبُ والسيدُ فدعاهما إلى الإسلام فقالا : أسلمنا يا محمد . قال : « كَذَبْتُمَا ، إِنْ شِئْتُمَا أَخْبَرْتُكُمَا مَا^(٣) يَمْنَعُكُمَا مِنَ الإسلام ؟ » قالَا : فهاتِ . قال : « حُبُّ الصليبِ ، وشربُ الخمرِ ، وأكلُ لحمِ الخنزيرِ » . قال جابرٌ : فدعاهما إلى الملاعنة ، فواعدها^(٤) على^(٥) الغدِ ، فغدا رسولُ اللَّهِ ﷺ ، وأخذ / بيدَ عليٍّ وفاطمةَ والحسنَ والحسينَ ، ثم أرسل إليهما ٣٩/٢ فأبيا أن يعجيباه ، وأقرَّا له ، فقال : « والذي بعثني بالحقِّ لو فعلا لأمطر الوادي عليهما نارا » . قال جابرٌ : فيهم نزلت : ﴿ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ ﴾ الآية . قال جابرٌ : ﴿ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ﴾ : رسولُ اللَّهِ ﷺ وعليٌّ ، ﴿ وَأَبْنَاءَنَا ﴾ : الحسنُ والحسينُ ، ﴿ وَنِسَاءَنَا ﴾ : فاطمة^(٦) .

(١) في الأصل : « وقف » ، وفي ص ، ب ١ ، ف ١ ، ف ٢ ، م : « قفا » .

(٢) البخارى (٤٣٨٠) ، ومسلم (٢٤٢٠) ، والترمذى (٣٧٩٦) ، والنسائى فى الكبرى (٨١٩٧) ، (٨١٩٨) .

(٣) فى ف ١ ، م : « بما » .

(٤) فى ف ١ ، م : « فوعده » .

(٥) فى ف ١ ، م : « إلى » .

(٦) الحاكم ٥٩٣/٢ ، ٥٩٤ ، وابن مردويه - كما فى تفسير ابن كثير ٤٥/٢ - وأبو نعيم (٢٤٤) . قال ابن كثير : وقد رواه أبو داود الطيالسى ، عن شعبة ، عن المغيرة ، عن الشعبي مرسلًا ، وهذا أصح .

وأخرج الحاكم وصححه عن جابر، أن وفد نجران أتوا النبي ﷺ فقالوا : ما تقول في عيسى ؟ فقال : « هو روح الله وكلمته ، وعبد الله ورسوله » . قالوا له : هل لك أن نلاعنك أنه ليس كذلك ؟ قال : « وذاك أحب إليكم ؟ » قالوا : نعم . قال : « فإذا شئتم » . فجاء وجمع ولده و^(١) الحسن والحسين ، فقال رئيسهم : لا تلاعنوا هذا الرجل ، فوالله لئن لاعنتموه ليخسفن بأحد الفريقين . فجاءوا فقالوا : يا أبا القاسم إنما أراد أن يلاعنك سفهاؤنا ، وإننا نحب أن تعفينا . قال : « قد أعفيتكم » . ثم قال : « إن العذاب قد أظلل نجران »^(٢) .

وأخرج أبو نعيم في « الدلائل » ، من طريق الكلبي ، عن أبي صالح ، عن ابن عباس ، أن وفد نجران من النصارى قدموا على رسول الله ﷺ وهم أربعة عشر رجلاً من أشرافهم ، منهم السيّد وهو الكبير ، والعاقب وهو الذي يكون بعده وصاحب رأيهم ، فقال رسول الله ﷺ لهما : « أسليما » . قالا : أسلمنا . قال : « ما أسلمتما » . قالا : بلى ، قد أسلمنا قبلك . قال : « كذبتما ، يمنعكم من الإسلام ثلاث فيكما ؛ عبادتكما الصليب ، وأكلكما الخنزير ، وزعمكما أن لله ولداً » . ونزل : ﴿ إِنَّ مَثَلَ عِيسَى عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ ﴾ الآية . فلما قرأها عليهم قالوا : ما نعرف^(٣) ما تقول . ونزل : ﴿ فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ ﴾ . يقول : من جادلَكَ في أمر عيسى من بعد ما جاءك ﴿ مِنَ الْعِلْمِ ﴾ : من القرآن ، ﴿ فَقُلْ تَعَالَوْا إِلَى قَوْلِهِ ﴾ : ﴿ ثُمَّ

(١) ليس في : الأصل ، ف ٢ ، م .

(٢) الحاكم ٥٩٣/٢ ، ٥٩٤ .

(٣) في ص ، ف ٢ : نزل .

نَبْتَهْلُ ﴿١﴾ . يقول : نجتهد في الدعاء أن الذي جاء به محمد ﷺ هو الحق وأن الذي يقولون هو الباطل . فقال لهم : « إن الله قد أمرني إن لم تقبلوا هذا أن أباهلكم » . فقالوا : يا أبا القاسم ، بل نرجع فننظر في أمرنا ثم نأتيك . فخلا بعضهم ببعض ، وتصادقوا فيما بينهم ، قال السيد للعاقب : قد والله علمتم أن الرجل نبي مرسل ، ولئن لاعتموه إنه لاستيصالكم ^(١) ، وما لاعن قوم قط نبيا فبقى كبيرهم ولا نبت صغيرهم ، فإن أنتم لم ^(٢) تتبعوه وأبستم إلا إلف دينكم فوادعوه وارجعوا إلى بلادكم . وقد كان رسول الله ﷺ خرج ومعه عليّ والحسن والحسين وفاطمة ، فقال رسول الله ﷺ : « إن أنا دعوت فأمّنوا أنتم » . فأبوا أن يلاعنوه وصالحوه على الجزية ^(٣) .

وأخرج أبو نعيم في « الدلائل » ، من طريق عطاء ، والضحاك ، عن ابن عباس ، أن ثمانية من أساقفة ^(٤) العرب من أهل نجران قديموا على رسول الله ﷺ ، منهم العاقب والسيد ، فأنزل الله : ﴿ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا ﴾ إلى قوله : ﴿ ثُمَّ نَبْتَهْلُ ﴾ . يريد : ندع الله باللعنة على الكاذب ^(٥) . فقالوا : أخزننا ثلاثة أيام . فذهبوا إلى بني قريظة والنضير وبني قينقاع فاستشاروهم ، فأشاروا عليهم أن يصالحوه ولا يلاعنوه ، وهو النبي الذي نجده في التوراة ، فصالحوا النبي ﷺ على ألف حلة في صفر وألف

(١) في ف ٢ ، م : « ليستأصلكم » .

(٢) في ف ١ ، م : « لن » .

(٣) أبو نعيم (٢٤٥) .

(٤) في ف ١ ، م : « أساقف » .

(٥) في الأصل : « الكاذبين » .

في رجب ودراهم^(١) .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وأبو نعيمٍ في « الدلائلِ » ، عن قتادة : ﴿ فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ ﴾ : في عيسى ، ﴿ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا ﴾ الآية . فدعا النبي ﷺ لذلك وفدِ نجرانَ ، وهم الذين حَاجَّوه في عيسى ، فنكصوا وأبوا . وذُكر لنا أنَّ النبي ﷺ قال : « إن كان العذابُ لقد نزلَ على أهلِ نجرانَ ، ولو فعلوا لاستؤصلوا عن جديد الأرض »^(٢) .

وأخرج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ أبي شيبة ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وأبو نعيمٍ ، عن الشعبيِّ قال : كان أهلُ نجرانَ أعظمَ قومٍ من النصارى قولاً في عيسى ابنِ مريمَ ، فكانوا يُجادِلون النبي ﷺ فيه فأُنزلَ اللهُ هذه الآياتِ في سورة « آلِ عمران » : ﴿ إِنَّ مَثَلَ عِيسَى عِنْدَ اللَّهِ ﴾ إلى قوله : ﴿ فَتَجْعَلُ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ ﴾ . فأمرَ بملاعتهم ، فواعدوه لغدٍ ، فغدا النبي ﷺ ومعه الحسنُ والحسينُ وفاطمةُ ، فأبوا أن يلاعنوه ، وصالحوه على الجزية ، فقال النبي ﷺ : « لقد أتاني البشيرُ بهلكةَ أهلِ نجرانَ حتى الطيرُ على الشجرِ لو تَمَّوا على الملاعة »^(٣) .

وأخرج عبدُ الرزاقٍ ، والبخاريُّ ، والترمذيُّ ، والنسائيُّ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرٍ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، وابنُ مَؤدويه ، وأبو نعيمٍ في « الدلائلِ » ، عن ابنِ عباسٍ قال : لو باهَلُ أهلُ نجرانَ رسولَ اللهِ ﷺ لرجعوا لا يجدون

(١) في ف ٢ : « درهم » .

(٢) ابن جرير ٤٧١ / ٥ .

(٣) سعيد بن منصور (٥٠٠ - تفسير) ، وابن أبي شيبة ٩٨ / ١٢ ، ٥٤٩ / ١٤ ، وابن جرير ٤٥٩ / ٥ .

(۵) ابن عساکر ۳۹/۱۷۷.

﴿ ثُمَّ نَبْتَلُ ﴾ : نَجْتَهُدُ ^(١) .

وأخرج الحاكم وصححه ، والبيهقي في « سننه » ، عن ابن عباس ، أن رسول الله ﷺ . قال : « هذا الإخلاص » يُشِيرُ بِإصْبِعِهِ التَّى تَلَى الْإِبْهَامَ . « وهذا الدعاء » فَرَعَ يَدَيْهِ حَذْوَ مَنْكِبَيْهِ . « وهذا الاتيهال » فَرَعَ يَدَيْهِ مَدًّا ^(٢) .

وأخرج ابن جرير ، وابن أبي حاتم ، عن ابن عباس : ﴿ إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْفَقْصُ الْحَقُّ ﴾ . يقول : إن هذا الذي قلنا في عيسى هو الحق ^(٣) .

وأخرج عبد بن حميد عن قيس بن سعد قال : كان بين ابن عباس وبين آخر شَيْءٌ ، فقرأ هذه الآية : ﴿ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَلُ ﴾ فَرَعَ يَدَيْهِ وَاسْتَقْبَلَ الرُّكْنَ ﴿ فَتَجْعَلُ لَعْنَتُ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ ﴾ .

قوله تعالى : ﴿ قُلْ يَٰأَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا ﴾ الآية .

أخرج ابن أبي شيبة ، ومسلم ، وأبو داود ، والنسائي ، والبيهقي في « سننه » ، عن ابن عباس قال : كان النبي ﷺ يقرأ في رَكْعَتَيِ الْفَجْرِ ؛ فِي الْأُولَى مِنْهُمَا : ﴿ قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْنَا ﴾ الآية [البقرة : ١٣٦] . وَفِي الثَّانِيَةِ : ﴿ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ ﴾ ^(٤) .

وأخرج عبد الرزاق ، والبخاري ، ومسلم ، والنسائي ، وابن أبي حاتم ، عن

(١) ابن المنذر (٥٥٠) ، وابن أبي حاتم ٦٦٨/٢ (٣٦٢٣) .

(٢) الحاكم ٣٢٠/٤ ، والبيهقي ١٣٣/٢ .

(٣) ابن جرير ٤٦٨/٥ ، وابن أبي حاتم ٦٦٨/٢ (٣٦٢٤) .

(٤) ابن أبي شيبة ٢/٢٤٢ ، ومسلم (٧٢٧) ، وأبو داود (١٢٥٩) ، والنسائي (٩٤٣) ، والبيهقي ٤٢/٣ .

ابن عباس قال : حَدَّثَنِي أَبُو سَفْيَانَ ، أَنَّ هِرْقَلَ دَعَا بِكِتَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَرَأَهُ ،
فَإِذَا فِيهِ : « بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ، مِنْ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ ، إِلَى هِرْقَلَ عَظِيمِ
الرُّومِ ، [٨٨ ظ] سَلَامٌ عَلَى مَنْ اتَّبَعَ الْهُدَى ، أَمَّا بَعْدُ ؛ فَإِنِّي أَدْعُوكَ بِدَعَايَةِ
الْإِسْلَامِ : أَسْلِمْتَ تَسْلَمَ ، وَ^(١) أَسْلِمْتُ يُؤْتِكَ اللَّهُ أَجْرَكَ مَرَّتَيْنِ ، فَإِنْ تَوَلَّيْتَ فَإِنَّ عَلَيْكَ
إِثْمَ الْأَرِيسِيِّينَ ^(٢) » ، ﴿ يَتَأَهَّلُ الْكِتَابُ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا
نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا ﴾ . إِلَى قَوْلِهِ : ﴿ أَشْهَدُوا بِأَنَّا
مُسْلِمُونَ ﴾ ^(٣) .

وأخرج الطبراني عن ابن عباس ، أن كتاب رسول الله ﷺ إلى الكفار :
﴿ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ ﴾ إلى آخر الآية ^(٤) .

وأخرج ابن جرير ، وابن أبي حاتم ، عن ابن جريج في قوله : ﴿ تَعَالَوْا إِلَى
كَلِمَةٍ ﴾ الآية . قال : بَلَغَنِي أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ دَعَا يَهُودَ أَهْلِ الْمَدِينَةِ إِلَى ذَلِكَ فَأَبَوْا
عَلَيْهِ ، فَجَاهَدَهُمْ حَتَّى أَقْرَوْا ^(٥) بِالْجِزْيَةِ ^(٦) .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن جرير ، عن قتادة قال : ذَكَرَ لَنَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ

(١) ليس في : الأصل ، م .

(٢) قال ابن حجر : الأريسين هو جمع أريس ، وهو منسوب إلى أريس بوزن فعيل ، وقد تقلب همزته
ياء . قال ابن سيده : الأريس : الأكار ، أى الفلاح عند ثعلب ، وعند كراع : الأريس هو الأمير ... وقيل
في تفسيره غير ذلك ، لكن هذا هو الصحيح هنا . الفتح ٣٩ / ١ ، وينظر النهاية ٣٨ / ١ .

(٣) عبد الرزاق (٩٧٢٤) ، والبخارى (٢٩٣٦ ، ٢٩٧٨ ، ٣١٧٤ ، ٥٩٨٠ ، ٦٢٦٠ ، ٧١٩٦) ،
ومسلم (١٧٧٣) ، والنسائي في الكبرى (١١٠٦٤) ، وابن أبي حاتم ٦٦٩ / ٢ (٣٦٢٧) .

(٤) الطبراني (١٢١٠٣) .

(٥) في ف ١ ، م : « أتوا » .

(٦) ابن جرير ٤٧٥ / ٥ ، وابن أبي حاتم ٦٦٩ / ٢ (٣٦٢٨) .

دعا يهود أهل المدينة إلى الكلمة السوء ، وهم الذين حاشوا في إبراهيم ، وزعموا أنه مات يهوديًا ، فأكذبهم ^(١) الله ونفاهم منه فقال : ﴿ يَتَأَهَّلَ الْكَتَبُ لِمَ تُحَاجُّونَ فِي إِبْرَاهِيمَ ﴾ الآية ^(٢) .

وأخرج ابن جرير عن الربيع قال : ذكر لنا أن النبي ﷺ دعا اليهود إلى الكلمة السوء ^(٣) .

وأخرج عن محمد بن جعفر بن الزبير في قوله : ﴿ قُلْ يَتَأَهَّلَ الْكَتَبُ تَعَالَوْا ﴾ . قال : فدعاهم إلى النصف وقطع عنهم الحجة . يعنى وفد نجران ^(٤) .

وأخرج عن الشدي قال : ثم دعاهم رسول الله ﷺ ، يعنى الوفد من نصارى نجران ، فقال : ﴿ يَتَأَهَّلَ الْكَتَبُ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ ﴾ الآية ^(٥) .

وأخرج ابن جرير ، وابن المنذر ، عن قتادة : ﴿ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ ﴾ . قال : عدل ^(٥) .

وأخرج ابن جرير ، وابن أبي حاتم عن الربيع ، مثله ^(٦) .

وأخرج الطستى في « مسائله » عن ابن عباس ، أن نافع بن الأزرق سأله عن

(١) في ف ١ ، م : « وأكذبهم » .

(٢) ابن جرير ٤٧٤ / ٥ ، ٤٨٢ .

(٣) ابن جرير ٤٧٤ / ٥ .

(٤) ابن جرير ٤٧٥ / ٥ .

(٥) ابن جرير ٤٧٨ / ٥ .

(٦) ابن جرير ٤٧٨ / ٥ ، وابن أبي حاتم ٦٧٠ / ٢ (٣٦٣٢) .

قوله : ﴿سَوَاءٌ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ﴾ . قال : عَدْلٍ . قال : وهل تعرف العرب ذلك ؟
قال : نعم ، أما سمعت قول الشاعر :

تَلَاَقَيْنَا فَقَاضَيْنَا ^(١) سَوَاءٌ وَلَكِنْ جُرٌّ ^(٢) عَنْ حَالٍ بِحَالٍ ^(٣)
وأخرج ابن جرير ، وابن أبي حاتم ، عن أبي العالية قال : كلمة السَّوَاءِ : لا إله
إلا الله ^(٤) .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن المنذر ، عن مجاهد : ﴿تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ
سَوَاءٍ﴾ . قال : لا إله إلا الله ^(٥) .

وأخرج ابن جرير ، وابن المنذر ، عن ابن جريج في قوله : ﴿وَلَا يَتَّخِذَ
بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾ . قال : لا يُطِيعُ بَعْضُنَا بَعْضًا فِي مَعْصِيَةِ اللَّهِ ،
وَيُقَالُ : إِنَّ تِلْكَ الرُّبُوبِيَّةَ أَنْ يُطِيعَ النَّاسُ سَادَتَهُمْ وَقَادَتَهُمْ فِي غَيْرِ عِبَادَةٍ وَإِنْ لَمْ
يُصَلُّوْا لَهُمْ ^(٦) .

وأخرج ابن جرير ، وابن أبي حاتم ، عن عكرمة في قوله : ﴿وَلَا يَتَّخِذَ
بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا﴾ . قال : سجود بعضهم لبعض ^(٧) .

قوله تعالى : ﴿يَتَأْهَلُ الْكِتَابُ لِمَ تُحَاجُّونَ﴾ الآية .

(١) في م : « تعاصينا » .

(٢) في م : « حم » .

(٣) الطسبي - كما في الإتيان ٨٠ / ٢ .

(٤) ابن جرير ٤٧٨ / ٥ ، وابن أبي حاتم ٦٦٩ / ٢ (٣٦٢٩) .

(٥) ابن المنذر (٥٦٤) .

(٦) ابن جرير ٤٧٩ / ٥ ، وابن المنذر (٥٦٨) .

(٧) ابن جرير ٤٧٩ / ٥ ، ٤٨٠ ، وابن أبي حاتم ٦٧٠ / ٢ (٣٦٣٥) .

أخرج ابن إسحاق ، وابن جرير ، والبيهقي في « الدلائل » ، عن ابن عباس قال : اجتمعت نصارى نجران وأحبار يهود عند رسول الله ﷺ فتنازعوا عنده ، فقالت الأحبار : ما كان إبراهيم إلا يهوديًا . وقالت النصارى : ما كان إبراهيم^(١) إلا نصرانيًا . فأنزل الله فيهم : ﴿ يَتَّاهِلَ آلُكَتَّبِ لِمَ تُحَاجُّونَ فِي إِبْرَاهِيمَ وَمَا أُنْزِلَتِ التَّوْرَةُ وَالْإِنْجِيلُ إِلَّا مِنْ بَعْدِهِ ﴾ إلى قوله^(٢) : ﴿ وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ . فقال أبو رافع القرظي : أتريد منا يا محمد أن نعبدك كما تعبد النصارى عيسى ابن مريم ؟ فقال رجل من أهل نجران : أذلك تريد يا محمد ؟ فقال رسول الله ﷺ : « معاذ الله أن أعبد غير الله ، أو أمر بعبادة / غيره ، ما بذلك بعثني ولا أمرني » . فأنزل الله في ذلك من قولهما : ﴿ مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُؤْتِيَهُ اللَّهُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُوا عِبَادًا لِي مِنْ دُونِ اللَّهِ ﴾ إلى قوله : ﴿ بَعْدَ إِذْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴾ [آل عمران : ٧٩ ، ٨٠] . ثم ذكر ما أخذ عليهم وعلى آبائهم من الميثاق بتصديقه إذا هو جاءهم ، وإقرارهم به على أنفسهم فقال : ﴿ وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ ﴾ إلى قوله : ﴿ مِنْ الشَّاهِدِينَ ﴾^(٣) .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر ، عن قتادة قال : ذكر لنا أن النبي ﷺ دعا يهود أهل^(٤) المدينة ، وهم الذين حاجوا في إبراهيم وزعموا أنه مات يهوديًا ، فأكذبهم الله ونفاهم منه فقال : ﴿ يَتَّاهِلَ آلُكَتَّبِ لِمَ تُحَاجُّونَ

(١) ليس في : الأصل ، ف ٢ .

(٢) في الأصل : « آخر الآية » .

(٣) ابن إسحاق (١/٥٥٣ - سيرة ابن هشام) ، وابن جرير ٥/٤٨١ ، والبيهقي ٥/٣٨٤ واللفظ له .

(٤) ليس في : الأصل .

فِي إِبْرَاهِيمَ ﴿ وَتَزْعُمُونَ أَنَّهُ كَانَ يَهُودِيًّا أَوْ نَصْرَانِيًّا ﴾ ﴿ وَمَا أُنْزِلَتْ التَّوْرَةُ وَالْإِنْجِيلُ إِلَّا مِنْ بَعْدِهِ ﴾ ﴿ فَكَانَتِ الْيَهُودِيَّةُ بَعْدَ التَّوْرَةِ ، وَكَانَتِ النَّصْرَانِيَّةُ بَعْدَ الْإِنْجِيلِ ، ﴿ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴾ ^(١) .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن مجاهد في قوله : ﴿ يَتَأَهَّلَ الْكِتَابُ لِمَ تُحَاجُّونَ فِي إِبْرَاهِيمَ ﴾ . قال : اليهود والنصارى ، بَرَّاهُ اللَّهُ مِنْهُمْ حِينَ ادَّعَى كُلُّ أُمَّةٍ مِنْهُمْ ، وَالْحَقُّ بِهِ الْمُؤْمِنِينَ مَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الْحَنِيفِيَّةِ ^(٢) .

وأخرج ابن أبي حاتم عن السُّدِّي : ﴿ يَتَأَهَّلَ الْكِتَابُ لِمَ تُحَاجُّونَ فِي إِبْرَاهِيمَ ﴾ : قَالَتِ النَّصَارَى : كَانَ نَصْرَانِيًّا . وَقَالَتِ الْيَهُودُ : كَانَ يَهُودِيًّا . فَأَخْبَرَهُمُ اللَّهُ أَنَّ التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ إِنَّمَا أُنْزِلَتَا مِنْ بَعْدِهِ ، وَبَعْدَهُ كَانَتِ الْيَهُودِيَّةُ وَالنَّصْرَانِيَّةُ ^(٣) .

وأخرج ابن أبي حاتم عن أبي العالية : ﴿ هَتَأَنْتُمْ هَؤُلَاءَ حَتَّجْتُمْ فِيمَا لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ ﴾ . يَقُولُ : فِيمَا شَهِدْتُمْ وَرَأَيْتُمْ وَعَايَنْتُمْ ، ﴿ فَلِمَ تُحَاجُّونَ فِيمَا لَيْسَ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ ﴾ . يَقُولُ : فِيمَا لَمْ تَشْهَدُوا وَلَمْ تَرَوْا وَلَمْ تُعَايِنُوا ^(٤) .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر ، عن قتادة ، مثله ^(٥) .

(١) ابن جرير ٤٨٢/٥ ، وابن المنذر (٥٧٣) .

(٢) ابن جرير ٤٨٢/٥ ، ٤٨٣ ، وابن المنذر (٥٧٦) ، وابن أبي حاتم ٦٧١/٢ (٣٦٣٨) .

(٣) ابن أبي حاتم ٦٧١/٢ (٣٦٤٠) .

(٤) ابن أبي حاتم ٦٧٢/٢ (٣٦٤٢) .

(٥) ابن جرير ٤٨٢/٥ ، وابن المنذر (٥٧٤) .

وأخرج ابنُ أبي حاتم عن الشَّذِّي في الآية قال : أمَّا الذي لهم به علمٌ ،
فما حُرِّمَ عليهم وما أُمرُوا^(١) به ، وأمَّا الذي ليس لهم به علمٌ فشأنُ
إبراهيمَ^(٢) .

وأخرج ابنُ أبي حاتم عن الحسنِ في الآية قال : يُعْذَرُ مَنْ حَاجَّ بِعِلْمٍ ، ولا
يُعْذَرُ مَنْ حَاجَّ بِالْجَهْلِ^(٣) .

قوله تعالى : ﴿ مَا كَانَ إِبْرَاهِيمُ يَهُودِيًّا ﴾ الآية .

أخرج ابنُ جرير عن الشَّعْبِيِّ قال : قالت اليهودُ : إبراهيمُ على ديننا . وقالت
النصارى : هو على ديننا . فأنزل الله : ﴿ مَا كَانَ إِبْرَاهِيمُ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا ﴾
الآية . فأكذبهم الله وأدخَصَ حُجَّتَهُمْ^(٤) .

وأخرج عن الرُّبَيْعِ ، مثله^(٥) .

وأخرج ابنُ أبي حاتم عن مُقاتِلِ بْنِ حَيَّانَ قال : قال كعبٌ وأصحابُه ونَفَرٌ مِنَ
النصارى : إنَّ إبراهيمَ مِنَّا ، وموسى مِنَّا ، والأنبياءُ مِنَّا . فقال الله : ﴿ مَا كَانَ
إِبْرَاهِيمُ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا وَلَكِنْ كَانَتْ حَنِيفًا مُسْلِمًا ﴾^(٥) .

وأخرج ابنُ جرير عن سالمِ بنِ عبدِ الله ، لا أراه إلا يُحَدِّثُهُ عن أبيه : إن زيدا

(١) في م : « أمرا » .

(٢) ابن أبي حاتم ٦٧٢/٢ (٣٦٤٣ ، ٣٦٤٦) .

(٣) ابن أبي حاتم ٦٧٢/٢ (٣٦٤٤ ، ٣٦٤٧) .

(٤) ابن جرير ٤٨٦/٥ .

(٥) ابن أبي حاتم ٦٧٣/٢ (٣٦٤٨) .

ابن عمرو بن نفيل خَرَجَ إلى الشام يَسْأَلُ عن الدِّينِ وَيَتَّبِعُهُ ، فَلَقِيَ عالِماً مِنَ اليهودِ فسأله عن دينه وقال : إني لَعَلِّي أَن أَدِينُ دِينَكُمْ ، فَأَخْبِرْنِي عن دِينِكُمْ . فقال له اليهوديُّ : إنك لن تكونَ على ديننا حتى تأخذَ بنصيبك من غضبِ اللَّهِ . قال زيدٌ : ما أفرُّ إلا من غضبِ اللَّهِ ، ولا أحمِلُ من غضبِ اللَّهِ شيئاً أبداً ، فهل تدلُّني على دينٍ ليس فيه هذا ؟ قال : ما أعلمه إلا أن يكونَ ^(١) حنيفاً . قال : وما الحنيفُ ؟ قال : دينُ إبراهيمَ ، لم يكُ يهودياً ولا نصرانياً ، وكان لا يعْبُدُ إلا اللَّهَ . فخرَجَ مِنْ عنده فلَقِيَ عالِماً من النصارى ، فسأله عن دينه فقال : إني لَعَلِّي أَن أَدِينُ دِينَكُمْ ، فَأَخْبِرْنِي عن دِينِكُمْ . قال : إنك لن تكونَ على ديننا حتى تأخذَ بنصيبك من لعنةِ اللَّهِ . قال : لا أحتَمِلُ من لعنةِ اللَّهِ شيئاً ، ولا من غضبِ اللَّهِ شيئاً أبداً ، فهل تدلُّني على دينٍ ليس فيه هذا . فقال له نحو ما قاله اليهوديُّ : لا أعلمه إلا أن يكونَ ^(٢) حنيفاً . فخرَجَ مِنْ عنده ^(٣) وقد رَضِيَ الذي أَخْبَرَاهُ والذي اتَّفَقَا عليه من شأنِ إبراهيمَ ، فلم يَزَلْ رافِعاً يَدَيْهِ إلى اللَّهِ وقال : اللَّهُمَّ إِنِّي أَشْهَدُكَ أَنِّي على دينِ إبراهيمَ ^(٤) .

قوله تعالى : ﴿ إِنَّا أَوَّلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ ﴾ الآية .

أخرج عبد بن حميد ، من طريق شهر بن حوشب : حدثني ابن غنم ، أنه لما خَرَجَ أصحابُ النبي ﷺ إلى النَّجَاشِيِّ أَدْرَكَهُمْ عمرو بنُ العاصِ ^(٤) وعُمارَةُ بنُ أبي مُعَيْطٍ ،

(١) في م : « تكون » .

(٢) في ص ، ب ، ١ ، ف ، ١ ، ف ، ٢ ، م : « عندهم » .

(٣) ابن جرير ٤٨٦/٥ ، وهو عند البخاري (٣٨٢٧) .

(٤ - ٤) كذا في هذه الرواية ، وفي دلائل النبوة للبيهقي ٢/٢٩٣ ، والروض الأنف ٣/٥٤ ، ٢٥٣ ،

والبداية والنهاية ٤/١٧٣ : « عمارَةُ بن الوليد بن المغيرة » .

فَأَرَادُوا عَنْتَهُمْ وَالْبَغْيَ عَلَيْهِمْ ، فَقَدِمُوا عَلَى النِّجَاشِيِّ وَأَخْبَرُوهُ أَنَّ هَؤُلَاءِ الرُّهْطُ الَّذِينَ قَدِمُوا عَلَيْكَ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ إِنَّمَا يَرِيدُونَ أَنْ ^(١)يَحْبِلُوا عَلَيْكَ مُلْكَكَ وَيُفْسِدُوا عَلَيْكَ أَرْضَكَ وَيَسْتُثْمُوا رَبَّكَ . فَأَرْسَلَ إِلَيْهِمُ النِّجَاشِيُّ ، فَلَمَّا أَنْ أَتَوْهُ قَالَ : أَلَا تَسْمَعُونَ مَا يَقُولُ صَاحِبَاكُمْ هَذَانِ - لَعَمْرِي وَبِالنَّجَاشِيِّ وَغُمَارَةَ بْنِ أَبِي مُعَيْطٍ - يَرْعُمَانِ أَمَّا جِئْتُمْ لَتَحْبِلُوا ^(٢)عَلَيَّ مُلْكِي وَتُفْسِدُوا عَلَيَّ أَرْضِي . فَقَالَ عَثْمَانُ بْنُ مَظْعُونٍ وَحَمْرَةُ : إِنْ شِئْتُمْ فَخَلُّوا بَيْنَ أَحَدِنَا وَبَيْنَ النِّجَاشِيِّ ، فَلَنُكَلِّمَهُ ، فَأَنَا أَخَذْتُكُمْ سِنًا ، فَإِنْ كَانَ صَوَابًا فَاللَّهُ يَأْتِي بِهِ ، وَإِنْ كَانَ أَمْرًا غَيْرَ ذَلِكَ ، قُلْتُمْ : رَجُلٌ شَابٌ ، لَكُمْ فِي ذَلِكَ عُذْرٌ . فَجَمَعَ النِّجَاشِيُّ قِسِيَّيْنِ رُهْبَانَهُ ^(٣)وَتَرَاجَمَتَهُ ، ثُمَّ سَأَلَهُمْ : أَرَأَيْتَكُمْ صَاحِبَيْكُمْ هَذَا الَّذِي مِنْ عِنْدِهِ جِئْتُمْ ، مَا يَقُولُ لَكُمْ وَمَا يَأْمُرُكُمْ بِهِ وَمَا يَنْهَاكُمْ عَنْهُ ، هَلْ لَهُ كِتَابٌ يَقْرَأُهُ ؟ قَالُوا : نَعَمْ ، هَذَا الرَّجُلُ يَقْرَأُ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْهِ ، وَمَا قَدْ سَمِعَ مِنْهُ ، وَهُوَ يَأْمُرُ بِالْمَعْرُوفِ وَيَأْمُرُ بِحُسْنِ الْمَجَاوِزَةِ ، وَيَأْمُرُ بِالْيَتِيمِ ، وَيَأْمُرُ بِأَنْ يُعْبَدَ اللَّهُ وَحْدَهُ وَلَا يُعْبَدَ مَعَهُ إِلَهٌ آخَرُ . فَقَرَأَ عَلَيْهِ / سورة « الزُّومِ » وسورة « العنكبوت » و « أصحاب الكهف » و « مريم » ، فَلَمَّا أَنْ ذَكَرَ عِيسَى فِي الْقُرْآنِ أَرَادَ عَمَرُو أَنْ يُغْضِبَهُ عَلَيْهِمْ ، فَقَالَ ^(٤) : وَاللَّهِ إِنَّهُمْ لَيَسْتُثْمُونَ عِيسَى وَيَسُبُّونَهُ . قَالَ النِّجَاشِيُّ : مَا يَقُولُ صَاحِبَيْكُمْ فِي عِيسَى ؟ قَالُوا ^(٥) : يَقُولُ : إِنَّ عِيسَى عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ ، وَرُوحُهُ ، وَكَلِمَتُهُ أُلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ .

٤٢/٢

(١ - ١) فِي الْأَصْلِ : « يَحْبِلُوا عَلَيْكَ » ، وَفِي ص : « تَحِيلُوا عَلَيْكَ » ، وَفِي ف ٢ : « يَحِيلُوا عَنْكَ » .

وَيَحْبِلُوا عَلَيْكَ مُلْكَكَ : يَفْسِدُوهُ عَلَيْكَ . يَنْظُرُ التَّاج (خ ب ل) .

(٢) فِي الْأَصْلِ : « لَتَحْبِلُوا » ، وَفِي ب ١ : « لَتَجْلِلُوا » ، وَفِي ف ٢ : « لَتَحْبِلُوا » .

(٣) فِي الْأَصْلِ : « رَهَابَيْنِهِ » .

(٤) فِي الْأَصْلِ : « وَقَالَ » ، وَفِي ص ، ب ١ ، ف ١ ، ف ٢ : « قَالَ » .

(٥) فِي ص ، ب ١ ، ف ١ ، ف ٢ ، م : « قَالَ » .

فَأَخَذَ النَّجَاشِيُّ نَفْثَةً مِنْ سِوَاكِهَ قَدَرًا مَا يُقَدِّى الْعَيْنَ فَحَلَفَ : مَا زَادَ الْمَسِيحُ عَلَى مَا يَقُولُ صَاحِبُكُمْ ، مَا يَزِنُ ذَلِكَ الْقَدَى فِي يَدِهِ مِنْ نَفْثَةِ سِوَاكِهَ ، فَأَبْشَرُوا ، وَلَا تَخَافُوا فَلَا دَهْوَنَةَ - يَعْنِي بِلِسَانِ الْحَبَشَةِ - الْيَوْمَ عَلَى حِزْبِ إِبْرَاهِيمَ . قَالَ عَمْرُو ابْنُ الْعَاصِي : مَا حِزْبُ إِبْرَاهِيمَ ؟ قَالَ : هَؤُلَاءِ الرَّهْطُ وَصَاحِبُهُمُ الَّذِي جَاءُوا مِنْ عِنْدِهِ وَمَنْ اتَّبَعَهُمْ . فَأُنْزِلَتْ ذَلِكَ الْيَوْمَ خُصُومَتُهُمْ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ بِالْمَدِينَةِ : ﴿ إِنَّ أَوَّلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لِلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهَذَا النَّبِيُّ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ .

وأخرج سعيد بن منصور، وعبد بن حميد، والترمذى، وابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، والحاكم وصححه، عن ابن مسعود، أن رسول الله ﷺ قال : « إِنَّ لِكُلِّ نَبِيٍّ وُلَاةً مِنَ النَّبِيِّينَ ، وَإِنْ وَلِيَّتِي مِنْهُمْ أَبِي وَخَلِيلُ رَبِّي . » ثُمَّ قَرَأَ : ﴿ إِنَّ أَوَّلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لِلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهَذَا النَّبِيُّ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ ^(١) .

وأخرج ابن أبي حاتم عن الحكم بن مينا، أن رسول الله ﷺ قال : « يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ ، إِنَّ أَوَّلَى النَّاسِ بِالنَّبِيِّ ﷺ الْمُتَّقُونَ ، فَكُونُوا أَنْتُمْ بِسَبِيلِ ذَلِكَ ، فَانظُرُوا أَلَا يَلْقَانِي النَّاسُ يَحْمِلُونَ الْأَعْمَالَ ، وَتَلْقَوْنِي بِالدُّنْيَا تَحْمِلُونَهَا ، فَأَصُدُّ عَنْكُمْ بَوَاجِيهِ . » ثُمَّ قَرَأَ عَلَيْهِمْ هَذِهِ الْآيَةَ : ﴿ إِنَّ أَوَّلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لِلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهَذَا النَّبِيُّ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ ^(٢) .

(١) سعيد بن منصور (٥٠١ - تفسير)، والترمذى (٢٩٩٥)، وابن جرير ٤٨٩/٥، وابن المنذر (٥٨٣، ٥٨٢)، وابن أبي حاتم ٦٧٤/٢ (٣٦٥٦)، والحاكم ٢/٢٩٢، ٥٥٣ . صحيح (صحيح سنن الترمذى - ٢٣٩٤) .

(٢) ابن أبي حاتم ٦٧٥/٢ (٣٦٦٠) .

وأخرج ابن جرير، وابن أبي حاتم، من طريق علي، عن ابن عباس: ﴿إِنَّ أَوَّلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ﴾. قال: هم المؤمنون^(١).

وأخرج عبد بن حميد، وابن جرير، عن قتادة: ﴿إِنَّ أَوَّلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ﴾. يقول: الذين اتبعوه على ملته وسنته ومنهاجه وفطرته، ﴿وَهَذَا النَّبِيُّ﴾ وهو نبي الله محمد ﷺ، ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا﴾ معه، وهم المؤمنون^(٢).

وأخرج ابن أبي حاتم عن الحسن في الآية قال: كل مؤمن ولي لإبراهيم ممن مضى ومن بقي^(٣).

وأخرج أحمد، وابن أبي داود في «البعث»، وابن أبي الدنيا في «الغزاة»، والحاكم وصححه، والبيهقي في «البعث والنشور»، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «أولاد المؤمنين في جبل في الجنة، يكفلهم إبراهيم وسارة حتى يرزقهم إلى آبائهم يوم القيامة»^(٤).

قوله تعالى: ﴿وَدَّتْ طَائِفَةٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ﴾ الآيات.

أخرج ابن المنذر، وابن أبي حاتم، عن سفيان قال: كل شيء في «آل عمران» من ذكر أهل الكتاب، فهو في النصارى^(٥).

(١) ابن جرير ٤٨٩/٥، وابن أبي حاتم ٦٧٤/٢ (٣٦٥٧).

(٢) ابن جرير ٤٨٨/٥.

(٣) ابن أبي حاتم ٦٧٥/٢ (٣٦٦٢).

(٤) تقدم تخريجه في ٦١٥/١.

(٥) ابن المنذر ٥٨٥، وابن أبي حاتم ٦٧٦/٢ (٣٦٦٤).

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرٍ ، عن قتادةٍ في قوله : ﴿يَتَاهَلُ الْكِتَابَ لِمَ تَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَأَنْتُمْ تَشْهَدُونَ﴾ . قال : تَشْهَدُونَ أَنَّ نَعْتَ^(١) نَبِيِّ اللَّهِ مُحَمَّدٍ ﷺ فِي كِتَابِكُمْ ، ثُمَّ تَكْفُرُونَ بِهِ وَتُنْكِرُونَهُ وَلَا تُؤْمِنُونَ بِهِ ، وَأَنْتُمْ تَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَكُمْ فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ : النَّبِيُّ الْأُمِّيُّ^(٢) .

وأخرج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن الزَّيْعِ ، مثله^(٣) .

وأخرج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن السُّدِّيِّ في قوله : ﴿يَتَاهَلُ الْكِتَابَ لِمَ تَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ﴾ . قال : مُحَمَّدٌ ﷺ ، ﴿وَأَنْتُمْ تَشْهَدُونَ﴾ . قال : تَشْهَدُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ تَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَكُمْ^(٤) .

وأخرج ابنُ أبي حاتمٍ عن مُقاتِلٍ : ﴿لِمَ تَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ﴾ . قال : بِالْحُجَجِ ، ﴿وَأَنْتُمْ تَشْهَدُونَ﴾ أَنَّ الْقُرْآنَ حَقٌّ ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ تَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ^(٥) .

وأخرج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن ابنِ جُرَيْجٍ : ﴿لِمَ تَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَأَنْتُمْ تَشْهَدُونَ﴾ : عَلَى أَنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ ، لَيْسَ لِلَّهِ دِينٌ غَيْرُهُ^(٦) .

وأخرج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن الزَّيْعِ في قوله : ﴿لِمَ تَلْسُوتُ

(١) في ص ، ف ٢ : « بعث » .

(٢) ابن جرير ٥ / ٤٩١ ، وابن المنذر (٥٨٦) .

(٣) ابن جرير ٥ / ٤٩٢ ، وابن أبي حاتم ٢ / ٦٧٦ ، ٦٧٧ (٣٦٦٩) .

(٤) ابن جرير ٥ / ٤٩٢ ، وابن أبي حاتم ٢ / ٦٧٦ (٣٦٦٦) ، ٣٦٦٨ .

(٥) ابن أبي حاتم ٢ / ٦٧٦ ، ٦٧٧ (٣٦٦٧) ، ٣٦٧٠ .

(٦) ابن جرير ٥ / ٤٩٢ ، وابن أبي حاتم ٢ / ٦٧٧ (٣٦٧٢) .

أَلْحَقَّ بِالْبَاطِلِ ﴿١﴾ . يَقُولُ : لَمْ تَخْلُطُونَ الْيَهُودِيَّةَ وَالنَّصْرَانِيَّةَ بِالْإِسْلَامِ ، وَقَدْ عَلِمْتُمْ أَنَّ دِينَ اللَّهِ الَّذِي لَا يَقْبَلُ مِنْ أَحَدٍ غَيْرِهِ ، الْإِسْلَامُ ، ﴿وَتَكْفُمُونَ أَلْحَقَّ﴾ . يَقُولُ : تَكْفُمُونَ شَأْنَ مُحَمَّدٍ ﷺ وَأَنْتُمْ تَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَكُمْ فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ ^(١) . وَأَخْرَجَ عَبْدُ بَنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، عَنْ قَتَادَةَ ، مِثْلَهُ ^(٢) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ إِسْحَاقَ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الصَّيْفِ ^(٣) وَعَدِيُّ بْنُ زَيْدٍ وَالْحَارِثُ بْنُ عَوْفٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ : تَعَالَوْا نُؤْمِنْ بِمَا أُنْزِلَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَأَصْحَابِهِ غُدُوَّةً وَنَكْفُرُ بِهِ عَشِيَّةً ، حَتَّى نَلَيْسَ عَلَيْهِمْ دِينُهُمْ ، لَعَلَّهُمْ يَصْنَعُونَ كَمَا نَصْنَعُ فَيَرْجِعُونَ عَنْ دِينِهِمْ . فَأَنْزَلَ اللَّهُ فِيهِمْ : ﴿يَتَاهَلُ الْكِتَابُ لِمَ تَلَيْسُوكَ أَلْحَقَّ بِالْبَاطِلِ﴾ إِلَى قَوْلِهِ : ﴿وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾ ^(٤) .

وَأَخْرَجَ سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، عَنْ أَبِي مَالِكٍ قَالَ : قَالَتِ الْيَهُودُ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ : آمَنُوا مَعَهُمْ بِمَا يَقُولُونَ أَوَّلَ النَّهَارِ وَارْتَدُّوا آخِرَهُ ، لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ مَعَكُمْ . فَاطَّلَعَ اللَّهُ عَلَى سِرِّهِمْ ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿وَقَالَتْ طَّائِفَةٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ ءَامِنُوا بِالَّذِي أُنْزِلَ﴾ الْآيَةُ ^(٥) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ الشُّدِّيِّ فِي قَوْلِهِ : ﴿وَقَالَتْ طَّائِفَةٌ

(١) ابن جرير ٥/٤٩٣ ، ٤٩٤ ، وابن أبي حاتم ٦٧٧/٢ (٣٦٧٤) .

(٢) ابن جرير ٥/٤٩٣ .

(٣) في ب ١ ، ف ١ ، م : « الضيف » .

(٤) ابن إسحاق (١/٥٥٣ - سيرة ابن هشام) ، وابن جرير ٥/٤٩٣ ، وابن المنذر (٥٨٩) ، وابن أبي حاتم

٦٧٧/٢ ، ٦٧٨ (٣٦٧٥) .

(٥) سعيد بن منصور (٥٠٢ - تفسير) ، وابن جرير ٥/٤٩٦ ، وابن المنذر (٥٩٨) .

مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ ﴿١﴾ الآية . قال : كان أخباراً ^(١) قرى عربية ^(١) اثنا عشر خبراً فقالوا لبعضهم : اذخلوا في دين محمدٍ أولَ النهار وقولوا : / نشهد أن محمداً حق ٤٣/٢ صادق . فإذا كان آخرُ النهار فأكفروا وقولوا : إنا رجعنا إلى علمائنا وأخبارنا فسألناهم ، فحدّثونا أن محمداً كاذبٌ وأنكم لستم على شيء ، وقد رجعنا إلى ديننا ، فهو أعجبُ إلينا من دينكم ، [٨٩ ظ] لعلهم يشكون ؛ يقولون : هؤلاء كانوا معنا أولَ النهار ، فما بالهم ؟ فأخبر الله رسوله بذلك ^(٢) .

وأخرج ابن جرير ، وابن أبي حاتم ، من طريق العوفي ، عن ابن عباس في قوله : ﴿ وَقَالَتْ طَائِفَةٌ ﴾ الآية . قال : إن طائفةً من اليهود قالوا : إذا لقيتم أصحاب محمدٍ أولَ النهار فآمنوا ، وإذا كان آخره فصلوا صلاتكم ، لعلهم يقولون : هؤلاء أهل الكتاب وهم أعلم منا . لعلهم يتقلبون عن دينهم ^(٣) .

وأخرج ابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، وابن مردويه ، والضياء في « المختارة » ، من طريق أبي ظبيان ، عن ابن عباس في قوله : ﴿ وَقَالَتْ طَائِفَةٌ ﴾ الآية . قال : كانوا يكونون معهم أولَ النهار ، ويُجالسونهم ويكلمونهم ، فإذا أمسوا ^(٤) حضرت الصلاة ، كفروا به وتركوه ^(٥) .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن مجاهد في قوله : ﴿ ءَامِنُوا بِالَّذِي أُنْزِلَ عَلَى الَّذِينَ ءَامَنُوا وَجَهَ النَّهَارِ ﴾ : يهود

(١ - ١) قرى عربية : قرى بالحجاز معروفة . معجم ما استعجم ٣/ ٩٢٩ ، ٩٣٠ .

(٢) ابن جرير ٥/ ٤٩٦ ، وابن أبي حاتم ٣٣٧/ ٢ (٧٦٤ - تحقيق حكمت بشير) .

(٣) ابن جرير ٥/ ٤٩٧ ، وابن أبي حاتم ٦٨٠/ ٢ (٣٦٨٦ ، ٣٦٨٩) .

(٤) ليس في : الأصل ، ص ، ب ١ .

(٥) ابن المنذر (٥٩٤) ، وابن أبي حاتم ٦٧٩/ ٢ (٣٦٨٣ ، ٣٦٨٥) ، والضياء ١٢/ ١٠ (١) .

تقولهُ ، صَلَّتْ مع مُحَمَّدٍ ﷺ صَلَاةَ الْفَجْرِ ، وَكَفَرُوا آخِرَ النَّهَارِ ، مَكْرًا مِنْهُمْ ، لِيُزُوا النَّاسَ أَنْ قَدْ بَدَتْ لَهُمْ مِنَ الضَّلَالَةِ بَعْدَ إِذْ كَانُوا اتَّبَعُوهُ ^(١) .

وَأُخْرِجَ ابْنُ جُرَيْرٍ ، عَنْ قَتَادَةَ ، وَالرَّبِيعِ فِي قَوْلِهِ : ﴿ وَجَهَ النَّهَارِ ﴾ . قَالَا : أَوَّلَ النَّهَارِ ^(٢) .

وَأُخْرِجَ ابْنُ جُرَيْرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، عَنْ قَتَادَةَ : ﴿ وَلَا تُؤْمِنُوا إِلَّا لِمَنْ تَبِعَ دِينَكُمْ ﴾ . قَالَ : هَذَا قَوْلُ بَعْضِهِمْ لِبَعْضٍ ^(٣) .

وَأُخْرِجَ ابْنُ جُرَيْرٍ عَنِ الرَّبِيعِ ، مِثْلَهُ ^(٤) .

وَأُخْرِجَ ابْنُ جُرَيْرٍ عَنِ الشَّدِيِّ : ﴿ وَلَا تُؤْمِنُوا إِلَّا لِمَنْ تَبِعَ دِينَكُمْ ﴾ . قَالَ : لَا تُؤْمِنُوا إِلَّا لِمَنْ تَبِعَ الْيَهُودِيَّةَ ^(٥) .

وَأُخْرِجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ أَبِي مَالِكٍ قَالَ : كَانَتِ الْيَهُودُ تَقُولُ أَحْبَابُهَا لِلَّذِينَ مِنْ دُونِهِمْ ^(٦) : ائْتُوا مُحَمَّدًا وَأَصْحَابَهُ أَوَّلَ النَّهَارِ ، فَقُولُوا : نَحْنُ عَلَى دِينِكُمْ . فَإِذَا كَانَ بِالْعِشِيِّ فَأَتَوْهُمْ فَقُولُوا لَهُمْ : إِنَّا كَفَرْنَا بِدِينِكُمْ ، وَنَحْنُ عَلَى دِينِنَا الْأَوَّلِ ، إِنَّا قَدْ سَأَلْنَا عُلَمَاءَنَا فَأُخْبِرُونَا أَنَّكُمْ لَسْتُمْ عَلَى شَيْءٍ . وَقَالُوا : لَعَلَّ الْمُسْلِمِينَ يَرْجِعُونَ إِلَى دِينِكُمْ ، فَيَكْفُرُونَ بِمُحَمَّدٍ ، ﴿ وَلَا تُؤْمِنُوا إِلَّا لِمَنْ تَبِعَ دِينَكُمْ ﴾ . فَأَنْزَلَ اللَّهُ : ﴿ قُلْ إِنْ أَلْهَدَىٰ هُدَىٰ اللَّهُ ﴾ ^(٧) .

(١) ابن جرير ٤٩٧/٥ ، وابن المنذر (٥٩٥) ، وابن أبي حاتم ٦٨٠/٢ (٣٦٨٩ ، ٣٦٨٦) .

(٢) ابن جرير ٤٩٨/٥ .

(٣) ابن جرير ٥٠٠/٥ ، وابن المنذر (٦٠٠) .

(٤) ابن جرير ٥٠٠/٥ .

(٥) في ف ١ ، م : « دينهم » .

(٦) ابن المنذر (٦٠٤) ، وابن أبي حاتم ٦٧٩/٢ (٣٦٨١ ، ٣٦٩١) .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن أبي حاتم ، عن مجاهد : ﴿ أَنْ يُؤْتِيَ أَحَدٌ مِثْلَ مَا أُوتِيتُمْ ﴾ : حسداً من يهود أن تكون النبوة في غيرهم ، وإرادة أن يتابعوا على دينهم ^(١) .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن أبي مالك ، وسعيد ابن جبيرة : ﴿ أَنْ يُؤْتِيَ أَحَدٌ مِثْلَ مَا أُوتِيتُمْ ﴾ . قالوا : أمّة محمد ﷺ ^(٢) .

وأخرج ابن جرير ، وابن أبي حاتم ، عن السدي قال : قال الله لمحمد ﷺ : ﴿ قُلْ إِنْ آلِهَدَىٰ هَدَىٰ اللَّهُ أَنْ يُؤْتِيَ أَحَدٌ مِثْلَ مَا أُوتِيتُمْ ﴾ يا أمّة محمد ، ﴿ أَوْ يُحَاجُّوكُمْ عِنْدَ رَبِّكُمْ ﴾ . يقول اليهود : فعل الله بنا كذا وكذا من الكرامة ، حتى أنزل علينا المن والسلوى . فإن الذي أعطيتكم ^(٣) أفضل ، فقولوا : إن الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء ^(٤) .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر ، عن قتادة : ﴿ قُلْ إِنْ آلِهَدَىٰ هَدَىٰ اللَّهُ أَنْ يُؤْتِيَ أَحَدٌ مِثْلَ مَا أُوتِيتُمْ ﴾ . يقول : لما أنزل الله كتاباً مثل كتابكم ، وبعث نبياً كنبيكم ؛ حسدتموه على ذلك ، ﴿ قُلْ إِنْ أَلْفَضَلَ بِيَدِ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ ﴾ ^(٥) .

وأخرج ابن جرير عن الربيع ، مثله ^(٦) .

(١) ابن جرير ٥/ ٥٠١ ، ٥٠٢ ، وابن أبي حاتم ٦٨١/٢ (٣٦٩٧) .

(٢) ابن المنذر (٦٠٢) ، وابن أبي حاتم ٦٨١/٢ (٣٦٩٥) .

(٣) في الأصل : « أعطيتكم » ، وفي ص ، ف ١ : « أعطيتكم » ، وفي م : « أعطاكم » .

(٤) ابن جرير ٥/ ٥٠٢ ، ٥٠٣ ، وابن أبي حاتم ٦٨١/٢ عقب (٣٦٩٣) ، ٦٨١ ، ٦٨٢ (٣٦٩٦ ، ٣٦٩٨) .

(٥) ابن جرير ٥/ ٥٠٣ ، وابن المنذر (٦٠٦) .

(٦) ابن جرير ٥/ ٥٠٤ .

وأخرج ابن جرير عن ابن جريج : ﴿قُلْ إِنَّ الْهُدَىٰ هُدَىٰ اللَّهِ أَنْ يُؤْتَىٰ أَحَدٌ مِّثْلَ مَا أُوتِيتُمْ﴾ . يقول : ذا الأمر الذي أنتم ^(١) عليه ^(٢) ، ﴿أَنْ يُؤْتَىٰ أَحَدٌ﴾ مِثْلَ مَا أُوتِيتُمْ أَوْ يُعَاجِزُكُمْ عِنْدَ رَبِّكُمْ﴾ . قال : قال بعضهم لبعض : لا تُخبروهم بما يَسْنَ اللَّهُ لكم في كتابه ليُحَاجُّوكم . قال : ليُخَاصِمُوكم به عند ربكم ، فتكون لهم حُجَّةٌ عليكم ، ﴿قُلْ إِنَّ الْفَضْلَ بِيَدِ اللَّهِ﴾ . قال : الإسلام ، ﴿يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ﴾ . قال : القرآن والإسلام ^(٣) .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن مجاهد : ﴿يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ﴾ . قال : التَّبَوُّةُ يَخْتَصُّ بها مَنْ يَشَاءُ ^(٤) .
وأخرج ابن أبي حاتم عن الحسن : ﴿يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ﴾ . قال : رحمته الإسلام ، يَخْتَصُّ بها مَنْ يَشَاءُ ^(٥) .

وأخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير : ﴿ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ﴾ .
يَعْنِي : الْوَافِرُ ^(٦) .

قوله تعالى : ﴿وَمِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ﴾ الآية .

أخرج عبد بن حميد ، وابن المنذر ، عن عكرمة في قوله : ﴿وَمِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ إِنْ تَأْمَنَّهُ بِقِنطَارٍ يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ﴾ . قال : هذا من النصارى ،

(١) في الأصل ، ص ، ب ، ١ ، ف ٢ : «أنعم» .

(٢) (٢ - ٢) سقط من : ف ١ ، م .

(٣) ابن جرير ٥ / ٥٠٤ ، ٥٠٧ .

(٤) ابن جرير ٥ / ٥٠٧ ، وابن المنذر (٦٠٩) ، وابن أبي حاتم ٢ / ٦٨٢ (٣٧٠٢) .

(٥) ابن أبي حاتم ٢ / ٦٨٣ (٣٧٠٣) .

(٦) ابن أبي حاتم ٢ / ٦٨٣ (٣٧٠٤) .

﴿ وَمِنْهُمْ مَنْ إِنْ تَأْمَنَهُ بِدِينَارٍ لَا يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ ﴾ . قال : هذا من اليهود ، ﴿ إِلَّا مَا دُمْتَ عَلَيْهِ قَائِمًا ﴾ . قال : إلا ما طلبته وأتبعته ^(١) .

وأخرج ابن أبي حاتم عن الحسن في قوله : ﴿ وَمِنْهُمْ مَنْ إِنْ تَأْمَنَهُ بِدِينَارٍ لَا يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ ﴾ . قال : كانت تكون ديون لأصحاب محمد ﷺ عليهم ، فقالوا : ليس علينا سبيل في أموال أصحاب محمد إن أمسكتناها . وهم أهل الكتاب ، أمروا أن يؤدوا إلى كل مسلم عهده ^(٢) .

وأخرج ابن أبي حاتم عن مالك بن دينار قال : إنما سُمي الدينار لأنه دين ٤٤/٢ وناز . قال : معناه أن من أخذه بحقه فهو دينه ، ومن أخذه بغير حقه فله الناز ^(٣) .

وأخرج الخطيب في « تاريخه » عن علي بن أبي طالب ، أنه سئل عن الدرهم ^(٣) لم سُمي درهماً ؟ وعن الدينار لم سُمي ديناراً ؟ قال : أمّا الدرهم فسمي دارهم ، وأمّا الدينار ففُضربته المجوس فسمي ديناراً ^(٤) .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن مجاهد : ﴿ إِلَّا مَا دُمْتَ عَلَيْهِ قَائِمًا ﴾ . قال : مُوَاطَّظًا ^(٥) .

(١) ابن المنذر (٦١١) .

(٢) ابن أبي حاتم ٦٨٣/٢ (٣٧٠٥) .

(٣) في الأصل : « الدراهم » .

(٤) الخطيب ٣٣٣/٩ .

(٥) في الأصل : « موكظا » ، وفي م : « مواظبا » . والمواظظ بمعنى المواظب . ينظر النهاية ٢٢٠/٥ .

والأثر عند ابن جرير ٥٠٩/٥ ، وابن المنذر (٦٢٤) ، وابن المنذر (٦٢٤) ، وابن أبي حاتم ٣٤٧/٢ .

(٨٠٤- تحقيق حكمت بشير) .

وأخرج ابن جرير، وابن أبي حاتم عن الشَّديّ: ﴿إِلَّا مَا دُمَّتْ عَلَيْهِ قَائِمًا﴾ . يقول: يَعْتَرِفُ بِأَمَانَتِهِ مَا دُمَّتْ ^(١) قَائِمًا عَلَى رَأْسِهِ، فَإِذَا قُتِمَتْ ثُمَّ جِئْتَ تَطْلُبُهُ، كَافَرَكَ ^(٢) الَّذِي يُؤَدِّي وَالَّذِي يَجْجَحُدُ ^(٣) .

وأخرج عبد بن حميد، وابن جرير، عن قتادة في قوله: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لَيْسَ عَلَيْنَا فِي الْأُمِّيَّتَيْنِ سَبِيلٌ﴾ . قال: قالت اليهود: ليس علينا فيما أصبنا من أموال العرب سبيل ^(٤) .

وأخرج ابن جرير عن الشَّديّ قال: يُقالُ له: ما بَالُكَ لَا تُؤَدِّي أَمَانَتَكَ؟ فيقول: ليس علينا حَرْجٌ في أموال العرب، قد أحلَّها الله لنا ^(٥) .

وأخرج عبد بن حميد، وابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، عن سعيد ابن جبيرة قال: لَمَّا نَزَلَتْ: ﴿وَمِنَ أَهْلِ الْكِتَابِ﴾ . إلى قوله: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لَيْسَ عَلَيْنَا فِي الْأُمِّيَّتَيْنِ سَبِيلٌ﴾ . قال النبي ﷺ: «كَذَبَ أَعْدَاءُ اللَّهِ، مَا مِنْ شَيْءٍ كَانَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ إِلَّا وَهُوَ تَحْتَ قَدَمَيَّ هَاتَيْنِ، إِلَّا الْأَمَانَةُ، فَإِنَّهَا مُؤَدَّاةٌ إِلَى الْبِرِّ وَالْفَاجِرِ» ^(٦) .

وأخرج ابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، عن صَعْصَعَةَ، أَنَّهُ سَأَلَ ابْنَ

(١) بعده في م: «عليه» .

(٢) كافره حقه: ججحه. اللسان (ك ف ر) .

(٣) ابن جرير ٥/٥٠٩، ٥١٠، وابن أبي حاتم ٦٨٣/٢ (٣٧٠٩) .

(٤) ابن جرير ٥/٥١٠، ٥١١ .

(٥) ابن جرير ٥/٥١١ .

(٦) ابن جرير ٥/٥١١، وابن المنذر (٦٣٠)، وابن أبي حاتم ٦٨٤/٢ (٣٧١٢) .

عباس فقال : إِنَّا نُصِيبُ فِي الْغَزْوِ مِنْ أَمْوَالِ^(١) أَهْلِ الذِّمَّةِ الدَّجَاجَةَ وَالشَّاةَ . قال ابن عباس : فتقولون ماذا ؟ قال : نقول : ليس علينا في ذلك من بأس . قال : هذا كما قال أهل الكتاب : ليس علينا في الأميين سبيلٌ . إنهم إذا أذوا الجزية لم تحِلَّ لكم أموالهم إلا بطيبِ أنفُسِهِمْ^(٢) .

وأخرج ابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن ابن جريج في الآية قال : بايَعَ اليهود رجالٌ من المسلمين في الجاهلية ، فلما أسلموا تفاضوهم ثمنَ يَتُوعِهِمْ فقالوا : ليس علينا أمانة ، ولا قضاء لكم عندنا ؛ لأنكم تَرَكْتُمْ دينكم الذي كنتم عليه . وادَّعَوْا أَنَّهُمْ وجدوا ذلك في كتابهم ، فقال الله : ﴿ وَيَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴾^(٣) .

وأخرج ابن جرير ، من طريق علي ، عن ابن عباس : ﴿ بَلَى مَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ وَاتَّقَى ﴾ . يقول : اتَّقَى الشُّرْكَ ، ﴿ فَإِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ ﴾ . يقول : الذين يَتَّقُونَ الشُّرْكَ^(٤) .

قوله تعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ ﴾ الآية .

أخرج عبد الرزاق ، وسعيد بن منصور ، وأحمد ، وعبد بن حميد ، والبخاري ، ومسلم ، وأبو داود ، والترمذي ، والنسائي ، وابن ماجه ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، والبيهقي في « الشعب » ، عن ابن مسعود

(١) بعده في الأصل : « الناس » .

(٢) ابن جرير ٥/٥١٢ ، ٥١٣ ، وابن المنذر (٦٢٩) ، وابن أبي حاتم ٢/٦٨٤ (٣٧١١) .

(٣) ابن جرير ٥/٥١٢ ، وابن المنذر (٦٢٨) ، وابن أبي حاتم ٢/٦٨٤ (٣٧١٤) .

(٤) ابن جرير ٥/٥١٥ .

قال : قال رسول الله ﷺ : « مَنْ حَلَفَ عَلَى يَمِينٍ هُوَ فِيهَا فَاجِرٌ لِيَقْتَطَعَ بِهَا مَالٌ امْرِئٍ مُسْلِمٍ ، لَقِيَ اللَّهَ وَهُوَ عَلَيْهِ غَضَبَانٌ » . فقال الأشعثُ بْنُ قَيْسٍ : فَيَّ وَاللَّهِ كَانَ ذَلِكَ ، كَانَ بَيْنِي وَبَيْنَ رَجُلٍ مِنَ الْيَهُودِ أَرْضٌ ، فَجَحَدَنِي فَقَدَّمْتُهُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ ، فَقَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « أَلَاكَ بَيِّنَةٌ » . قُلْتُ : لَا . فَقَالَ لِلْيَهُودِيِّ : « اخْلِفْ » . فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِذَنْ يَخْلِفُ فَيَذْهَبَ مَالِي . فَأَنْزَلَ اللَّهُ : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا ﴾ إِلَى آخِرِ الْآيَةِ ^(١) .

وأخرج عبدُ بْنُ حميدٍ ، والبخاريُّ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أَبِي حاتمٍ ، عن عبدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي أَوْفَى ، أَنَّ رَجُلًا أَقَامَ سَلْعَةً لَهُ فِي الشُّوقِ ، فَحَلَفَ بِاللَّهِ لَقَدْ أُعْطِيَ بِهَا مَا لَمْ يَعْطِهِ ، لِيُوقِعَ فِيهَا رَجُلًا مِنَ الْمُسْلِمِينَ ، فَتَرَلَّتْ هَذِهِ الْآيَةُ : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا ﴾ إِلَى آخِرِ الْآيَةِ ^(٢) .

وأخرج أحمدُ ، وعبدُ بْنُ حميدٍ ، والنسائيُّ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، والطبرانيُّ ، والبيهقيُّ فِي « الشَّعْبِ » ، وابنُ عسَاكَرٍ ، عن عَدِيِّ بْنِ عَمِيرَةَ ^(٣) قال : كَانَ بَيْنَ امْرِئِ الْقَيْسِ وَرَجُلٍ مِنَ حَضْرَمَوْتَ خَصُومَةً ، فَارْتَفَعَا إِلَى النَّبِيِّ ﷺ ، فَقَالَ لِلْحَضْرَمِيِّ : « بَيِّنْتُكَ وَإِلَّا فِيمِئْتُهُ » . قَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنَّ

(١) عبد الرزاق ١/ ١٢٤ ، وسعيد بن منصور (٥٠٣ - تفسير) ، وأحمد ٦/ ٤٧ ، ٨١ (٣٥٧٦) ، (٣٥٩٧) ، ٥٩/ ٧ ، ١٤٠ ، ٢٦١ (٣٩٤٦) ، ٤٠٤٩ ، (٤٢١٢) ، والبخاري (٢٤١٦) ، (٢٤١٧) ، (٧٤٤٥) ، ومسلم (١٣٨) ، وأبو داود (٣٢٤٣) ، والترمذي (١٢٦٩) ، والنسائي (٥٩٩١) ، (٥٩٩٢) ، (١١٠١٢) ، (١١٠٦٢) ، وابن ماجه (٢٣٢٣) ، وابن جرير ٥/ ٥١٧ ، ٥١٩ ، وابن أبي حاتم ٢/ ٦٨٦ (٣٧٢١) ، والبيهقي (٤٨٣٧) .

(٢) البخاري (٤٥٥١) ، وابن المنذر (٦٣٤) ، وابن أبي حاتم ٢/ ٦٨٦ ، (٣٧٢٢) .

(٣) فِي ص ، م : « بحيرة » ، وفِي ب ١ : « عمير » . وينظر تهذيب الكمال ١٩/ ٥٣٦ .

حَلَفَ ذَهَبَ بِأَرْضِي . فقال رسول الله ﷺ : « مَنْ حَلَفَ عَلَى يَمِينٍ كاذِبَةٍ لِيَقْتَطَعَ بِهَا حَقَّ أَخِيهِ ، لَقِيَ اللَّهَ وهو عليه غضبانٌ » . فقال امرؤ القيس : يا رسول الله ، فما لمن تَرَكَها وهو يَعْلَمُ أنها حقٌّ ؟ قال : « الجنة » . قال : فَإِنِّي أُشْهِدُكَ أَنِّي قد تَرَكْتُها . فَتَزَلَّتْ هذه الآية : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا ﴾ إلى آخر الآية . لفظ ابن جرير ^(١) .

وأخرج ابن جرير عن ابن جريج ، أن الأشعث بن قيس اختَصَمَ هو ورجلٌ إلى رسول الله ﷺ في أرضٍ كانت في يده - لذلك الرجل - أخذها في الجاهلية ، فقال النبي ﷺ : « أَقِمَّ يَسْتَكْ » . قال الرجل : ليس يَشْهَدُ لي أحدٌ على الأشعث . قال : « فلك يمينه » . فقال الأشعث : نَحْلِفُ . فَأَنْزَلَ اللَّهُ : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ ﴾ الآية . فَتَكَلَ الأشعثُ وقال : إِنِّي أُشْهِدُ اللَّهَ وَأُشْهِدُكُمْ أَن حَضَمِي صادقٌ . فَرَدَّ إليه أرضه وزاده من أرضٍ نَفْسِه زيادةٌ كثيرةٌ ^(٢) .

وأخرج ابن جرير عن الشَّعْبِيِّ ، أن رجلاً أقام سِلْعَتَه من أولِ النهار ، فَلَمَّا كان / آخرُهُ جاء رجلٌ يُساوِئُه ، فحَلَفَ : لقد مَنَعَهَا أولَ النهارِ مِن كذا ، ولولا المساءُ ٤٥/٢ ما باعَها به . فَأَنْزَلَ اللَّهُ : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا ﴾ ^(٣) .
وأخرج ابن جرير عن مجاهد ، نحوه ^(٤) .

(١) أحمد ٢٥٧/٢٩ (١٧٧١٨) ، والنسائي في الكبرى (٥٩٩٦) ، وابن جرير ٥/٥١٧ ، ٥١٨ ، وابن المنذر (٦٣٣) ، والطبراني ١٧/١٠٨ (٢٦٥) ، والبيهقي (٤٨٤٠) ، وابن عساكر ٤٠/١٤٦ .

(٢) ابن جرير ٥/٥١٨ .

(٣) ابن جرير ٥/٥١٩ .

(٤) ابن جرير ٥/٥١٩ ، ٥٢٠ .

وَأُخْرِجَ ابْنُ جَرِيرٍ عَنْ عِكْرِمَةَ قَالَ : نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا ﴾ فِي أَبِي رَافِعٍ وَكِنَانَةَ بْنِ أَبِي الْحُقَيْقِ وَكَعْبِ بْنِ الْأَشْرَفِ وَحُيَيْبِ بْنِ أَخْطَبٍ ^(١) .

وَأُخْرِجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، مِنْ طَرِيقِ ابْنِ عَوْنٍ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ ، وَمُحَمَّدٍ ، وَالْحَسَنِ فِي قَوْلِهِ : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا ﴾ . قَالُوا : هُوَ الرَّجُلُ يَقْتَطِعُ مَالَ الرَّجُلِ يَمِينِهِ ^(٢) .

وَأُخْرِجَ مُسْلِمٌ ، وَأَبُو دَاوُدَ ، وَالتِّرْمِذِيُّ ، عَنْ وَائِلِ بْنِ حُجْرٍ قَالَ : جَاءَ رَجُلٌ مِنْ حَضْرَمَوْتَ وَرَجُلٌ مِنْ كِنْدَةَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ ، فَقَالَ الْحَضْرَمِيُّ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنَّ هَذَا قَدْ غَلَبَنِي عَلَى أَرْضٍ كَانَتْ لِأَبِي . قَالَ الْكِنْدِيُّ : هِيَ أَرْضٌ كَانَتْ فِي يَدِي أَزْرَعُهَا ، لَيْسَ لَهَا فِيهَا حَقٌّ . فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ لِلْحَضْرَمِيِّ : « أَلَمْ يَكُنْ ؟ » قَالَ : لَا . قَالَ : « فَلَمْ يَكُنْ » . قَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنَّ الرَّجُلَ فَاجِرٌ لَا يُيَالَى عَلَى مَا خَلَفَ عَلَيْهِ ، وَلَيْسَ يَتَوَرَّعُ عَنْ شَيْءٍ . فَقَالَ : « لَيْسَ لَكَ مِنْهُ إِلَّا ذَلِكَ » . فَانْطَلَقَ لِيُخْلِفَ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَمَّا أَدْبَرَ : « لَئِنْ خَلَفَ عَلَى مَالِهِ ^(٣) لَيَأْكُلْهُ ظُلْمًا ، لَيَلْقَيْنَنَّ اللَّهَ وَهُوَ عَنْهُ مُعْرِضٌ » ^(٤) .

وَأُخْرِجَ أَبُو دَاوُدَ ، وَابْنُ مَاجَهَ ، عَنْ الْأَشْعَثِ بْنِ قَيْسٍ ، أَنَّ رَجُلًا مِنْ كِنْدَةَ وَآخَرَ مِنْ حَضْرَمَوْتَ اخْتَصَمَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي أَرْضٍ مِنَ الْيَمَنِ ، فَقَالَ

(١) ابن جرير ٥١٦/٥ ، ٥١٧ .

(٢) ابن أبي شيبه (القسم الأول من الجزء الرابع) ص ٦٦ .

(٣) في م : « مال » . وهو لفظ أبي داود .

(٤) مسلم (١٣٩) ، وأبو داود (٣٢٤٥ ، ٣٦٢٣) ، والتِّرْمِذِيُّ (١٣٤٠) .

الْحَضْرَمِيُّ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنَّ أَرْضِي اغْتَصَبَهَا أَبُو هَذَا ، وَهِيَ فِي يَدِهِ . فَقَالَ : « هَلْ لَكَ بَيِّنَةٌ ؟ » . قَالَ : لَا ، وَلَكِنْ أَخْلِفَهُ ، وَاللَّهُ مَا يَعْلَمُ أَنَّهَا أَرْضِي اغْتَصَبَهَا أَبُوهُ . فَتَهَيَّأَ الْكِنْدِيُّ لِلْيَمِينِ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « لَا يَقْتَطِعْ أَحَدٌ مَالًا يَمِينٍ إِلَّا لَقِيَ اللَّهَ وَهُوَ أَجْذَمٌ » . فَقَالَ الْكِنْدِيُّ : هِيَ أَرْضُهُ ^(١) .

وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ ، وَالبَزَّازُ ، وَأَبُو يَعْلَى ، وَالطَّبْرَانِيُّ ، بِسَنَدٍ حَسَنِ ، عَنْ أَبِي مُوسَى قَالَ : اخْتَصَمَ رَجُلَانِ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فِي أَرْضٍ ، أَحَدُهُمَا مِنْ حَضْرَمَوَاتٍ ، فَجَعَلَ يَمِينُ أَحَدِهِمَا ، فَضَجَّ الْآخَرُ وَقَالَ : إِذَنْ يَذْهَبُ بِأَرْضِي . فَقَالَ : « إِنَّهُ هُوَ اقْتَطَعَهَا يَمِينُهُ ظُلْمًا ، كَانَ يَمُنُّ لَا يَنْظُرُ اللَّهُ إِلَيْهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يُرْكَبُهُ ، وَلَهُ عَذَابٌ أَلِيمٌ » . قَالَ : وَوَرَعَ الْآخَرُ فَرَدَّهَا ^(٢) .

وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ فِي « مَسْنَدِهِ » ، وَالحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ ، [٨٩ ظ] وَالبَيْهَقِيُّ فِي « سَنَنِ » ، عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ : كُنَّا نَعُدُّ مِنَ الذَّنْبِ الَّذِي لَيْسَ لَهُ كَفَارَةٌ ، الْيَمِينُ الْعَمُوسَ . قِيلَ : وَمَا الْيَمِينُ الْعَمُوسُ ؟ قَالَ : الرَّجُلُ يَقْتَطِعُ يَمِينَهُ مَالَ الرَّجُلِ ^(٣) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَبَّانَ ، وَالطَّبْرَانِيُّ ، وَالحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ ، عَنْ الْحَارِثِ بْنِ الْبَرْصَاءِ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي الْحَجِّ بَيْنَ الْجُمُرَتَيْنِ وَهُوَ يَقُولُ : « مَنْ اقْتَطَعَ مَالَ أَخِيهِ يَمِينٍ فَاجِرَةٌ ، فَلْيَتَّبِعُوا مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ ، لِيُبَلِّغَ شَاهِدُكُمْ غَايَتَكُمْ » . مَرَّتَيْنِ

(١) أَبُو دَاوُدَ (٣٢٤٤ ، ٣٦٢٢) ، وَابْنُ مَاجَهَ (٢٣٢٢) . صَحِيحُ (صَحِيحُ سَنَنِ أَبِي دَاوُدَ - ٣٧٨٠) .

(٢) أَحْمَدُ ٢٧٤/٣٢ (١٩٥١٤) ، وَالبَزَّازُ (١٣٥٩ - كَشَفُ) ، وَأَبُو يَعْلَى (٧٢٧٤) ، وَالطَّبْرَانِيُّ فِي الْأَوْسَطِ (١٠٩٠) . وَقَالَ مُحَقِّقُو الْمَسْنَدِ : إِسْنَادُهُ صَحِيحٌ .

(٣) أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ - كَمَا فِي الْمَطَالِبِ الْعَالِيَةِ (١٩٤٢) - وَالحَاكِمُ ٢٩٦/٤ ، وَالبَيْهَقِيُّ ٣٨/١٠ .

أو ثلاثاً^(١) .

وأخرج البزار عن عبد الرحمن بن عوف ، أنَّ النبي ﷺ قال : « اليمينُ الفاجرةُ تُذهِبُ المالَ »^(٢) .

وأخرج البيهقي عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « ليس ممَّا عُصِيَ اللَّهُ به هو أعجلُ عقاباً مِنَ البغي ، وما مِنْ شَيْءٍ أُطِيعَ اللَّهُ فيه أَسْرَعُ ثواباً مِنَ الصَّلاةِ ، واليمينُ الفاجرةُ تَدْخُلُ الدِّيارَ بِلَاقِعٍ »^(٣) .

وأخرج الحارث بن أبي أسامة ، والحاكم وصححه ، عن كعب بن مالك : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « مَنْ اقْتَطَعَ مَالَ امْرِئٍ مُسْلِمٍ يَمِينٍ كَاذِبَةٍ ، كَانَتْ نُكْتَةً سَوْدَاءَ فِي قَلْبِهِ ، لَا يُغَيِّرُهَا شَيْءٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ »^(٤) .

وأخرج الطبراني ، والحاكم وصححه ، عن جابر بن عتيك قال : قال رسول الله ﷺ : « مَنْ اقْتَطَعَ مَالَ مُسْلِمٍ يَمِينِهِ ، حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ ، وَأَوْجَبَ لَهُ النَّارَ » . قيل^(٥) : يا رسول الله ، وإن شَيْئًا يَسِيرًا ؟ قال : « وَإِنْ كَانَ^(٦) سِوَاكَ »^(٧) .

(١) ابن حبان (٥١٦٥) ، والطبراني (٣٣٣٠ - ٣٣٣٢) ، والحاكم ٤ / ٢٩٤ ، ٢٩٥ . وقال محقق ابن حبان : إسناده صحيح .

(٢) البزار (١٠٣٤) وقال : ابن علاثة لين الحديث . وقال الهيثمي : ورجاله رجال الصحيح ، إلا أبا سلمة لم يصح سماعه من أبيه . مجمع الزوائد ٤ / ١٧٩ .

(٣) البيهقي ٣٥ / ١٠ . وينظر السلسلة الصحيحة (٩٧٨) .

(٤) الحارث بن أبي أسامة (٤٥٦ - بغية) ، والحاكم ٤ / ٢٩٤ .

(٥) في م : « فقل » ، وفي مصادر التخريج : « قالوا » .

(٦) ليس في : الأصل ، ص ، ب ، ١ ، ف ، ٢ ، م .

(٧) الطبراني (١٧٨٣) ، والحاكم ٤ / ٢٩٥ . قال الهيثمي : فيه أبو سفيان بن جابر بن عتيك ، ذكره ابن أبي حاتم ، وروى عنه غير واحد من أهل الصحيح ، ولم يتكلم فيه أحد . مجمع الزوائد ٤ / ١٨١ .

وأخرج مالك ، وابنُ سعيد ، وأحمد ، ومسلم ، والنسائي ، وابنُ ماجه ، عن
أبى أمانة إياس بن ثعلبة الحارثي ، أن رسولَ الله ﷺ قال : « مَنْ اقْتَطَعَ حَقَّ امرئٍ
مسلمٍ يَمِينِهِ ، فَقَدْ أَوْجَبَ اللَّهُ لَهُ النَّارَ ، وَحَرَّمَ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ » . قالوا : وإن كان شيئاً
يسيراً يا رسولَ الله ؟ قال : « وَإِنْ كَانَ قَضِيئاً مِنْ أَرَاكِ » . ثلاثاً^(١) .

وأخرج ابنُ ماجه بسندٍ صحيح عن أبى هريرة قال : قال رسولُ الله ﷺ :
« لَا يَخْلِفُ عِنْدَ هَذَا الْمُنْبِرِ عَبْدٌ وَلَا أَمَةٌ عَلَى يَمِينِ آثِمَةٍ ، وَلَوْ عَلَى سِوَاكِ رَطْبٍ ، إِلَّا
وَجَبَتْ لَهُ النَّارُ »^(٢) .

وأخرج ابنُ ماجه ، وابنُ حبان ، عن جابر بن عبدِ الله قال : قال
رسولُ الله ﷺ : « مَنْ حَلَفَ عَلَى يَمِينِ آثِمَةٍ عِنْدَ مُنْبَرِى هَذَا ، فَلْيَتَّبِعُوا مَقْعَدَهُ مِنَ
النَّارِ ، وَلَوْ عَلَى سِوَاكِ أَخْضَرَ »^(٣) . قال أبو عبيد^(٤) والخطابي : كانت اليمينُ على
عهدِهِ ﷺ عِنْدَ الْمُنْبَرِ .

وأخرج عبدُ الرزاق عن أبى هريرة قال : قال رسولُ الله ﷺ : « إِنَّ الْيَمِينَ
الْكَاذِبَةُ تُنْفِقُ السُّلْعَةَ وَتَمْحُقُ^(٥) الْكَسْبَ »^(٥) .

وأخرج عبدُ الرزاق عن أبى سُؤَيْدٍ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « إِنَّ
الْيَمِينَ الْفَاجِرَةَ تُغْنِمُ الرَّجِمَ ، وَتُقِلُّ الْعَدَدَ ، وَتَدْعُ الدِّيَارَ بِلَاقِعٍ »^(٦) .

(١) مالك ٧٢٧/٢ ، وأحمد ٥٧٦/٢٢ (٢٢٢٣٩) ، ومسلم (١٣٧) ، والنسائي (٥٤٣٤) ، وابن ماجه (٢٣٢٤) .

(٢) ابن ماجه (٢٣٢٦) . صحيح (صحيح سنن ابن ماجه - ١٨٨٤) .

(٣) ابن ماجه (٢٣٢٥) ، وابن حبان (٤٣٦٨) . صحيح (صحيح سنن ابن ماجه - ١٨٨٣) .

(٤) فى ب ١ : « تمحو » .

(٥) عبد الرزاق (١٥٩٦٠) .

(٦) البلاقع جمع بَلَقَعَ وَبَلَقَعَةً ، وهى الأرض القفر التى لا شىء بها ، يريد أن الحالف بها يفتقر ويذهب ما
فى بيته من الرزق ، وقيل : هو أن يفرق الله شمله ويغير عليه ما أولاه من نعمه . النهاية ١/ ١٥٣ .

وأَخْرَجَ البخاريُّ ، ومسلمٌ ، والبيهقيُّ في « الأسماء والصفات » ، عن أبي هريرة ، عن النبي ﷺ قال : « ثَلَاثَةٌ لَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ ^(١) يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يُنْظَرُ إِلَيْهِمْ ، وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ؛ رَجُلٌ حَلَفَ عَلَى يَمِينٍ عَلَى مَالٍ مُسْلِمٍ فَاقْتَطَعَ بِهِ ، / وَرَجُلٌ حَلَفَ عَلَى يَمِينٍ بَعْدَ الْعَصْرِ أَنَّهُ أَغْطَى بَيْسَلَعَتِهِ أَكْثَرَ مِمَّا أُعْطِيَ ، وَهُوَ كَاذِبٌ ، وَرَجُلٌ مَنَعَ فَضْلَ مَاءٍ ، فَإِنَّ اللَّهَ سَبَحَانَهُ يَقُولُ : الْيَوْمَ أَمْتَعْتُكَ فَضْلِي كَمَا مَنَعْتَ فَضْلَ مَا لَمْ تَعْمَلْ يَدَاكَ » ^(٢) .

وأَخْرَجَ عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وأبو داودَ ، وابنُ جريرٌ ، والحاكمُ وصحَّحه ، عن عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ ، أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ : مَنْ حَلَفَ عَلَى يَمِينٍ فَاجِرَةٍ يَقْتَطِعُ بِهَا مَالَ أَخِيهِ ، فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ . فَقَالَ لَهُ قَائِلٌ : شَيْءٌ ^(٣) سَمِعْتَهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ؟ قَالَ لَهُمْ : إِنْ كُنْتُمْ لَتَجِدُونِ ذَلِكَ . ثُمَّ قَرَأَ : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ ﴾ الآية ^(٤) .

وأَخْرَجَ البخاريُّ ، ومسلمٌ ^(٥) ، عن ابنِ أبي مُليكةَ ، أَنَّ امْرَأَتَيْنِ كَانَتَا تَخْرِزَانِ فِي بَيْتٍ ، فَخَرَجَتْ إِحْدَاهُمَا وَقَدْ أَنْفَذَ يَأْشَقِي ^(٦) فِي كَفِّهَا ، فَادَّعَتْ عَلَى الْأُخْرَى ، فَرَفَعَ إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ ، فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « لَوْ يُعْطَى النَّاسُ بِدَعْوَاهُمْ لَذَهَبَ دِمَاءُ قَوْمٍ وَأَمْوَالُهُمْ » . ذَكَّرُوها بِاللَّهِ وَافْرَأُوا عَلَيْهَا : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ

(١ - ١) سقط من : ص ، ب ١ ، ف ١ ، ف ٢ ، م .

(٢) البخاري (٢٣٦٩) ، ومسلم (١٠٨) ، والبيهقي (٤٧٦ ، ٤٧٧) .

(٣) ليس في : الأصل .

(٤) أبو داود (٣٢٤٢) ، وابن جرير ٥ / ٥٢٠ ، والحاكم ٤ / ٢٩٤ . صحيح (صحيح سنن أبي داود -

٢٧٧٨) .

(٥ - ٥) سقط من : ص ، ب ١ ، ف ١ ، ف ٢ ، م .

(٦) الإشفى : المثقب الذي يخرز به . ينظر اللسان (ش ف ي) .

يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ ﴿الآية﴾ . فذَكَّرُوها فَاغْتَرَفَتْ ^(١) .

وأخرج عبد الرزاق ، وعبدُ بنُ حميد ، وابنُ جرير ، وابنُ المنذر ، عن سعيدي ابنِ المسيَّب ، قال : إِنَّ اليمينَ الفاجرةَ مِنَ الكبائرِ . ثم تلا : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا ﴾ ^(٢) .

وأخرج ابنُ جرير عن ابنِ مسعودٍ قال : كُنَّا نَرَى وَنَحْنُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّ مِنَ الذَّنْبِ الَّذِي لَا يُغْفَرُ يَمِينُ الصَّبْرِ إِذَا فَجَّرَ فِيهَا صَاحِبُهَا ^(٣) .

وأخرج ابنُ أبي حاتم عن إبراهيم التَّخَعِّي قال : مَنْ قرَأَ القرآنَ يَتَأَكَّلُ النَّاسَ بِهِ ، أَتَى اللَّهَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَوَجْهُهُ بَيْنَ كَتِفَيْهِ ، وَذَلِكَ أَنَّ اللَّهَ يَقُولُ : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا ﴾ ^(٤) .

وأخرج ابنُ أبي شيبة في « المصنف » عن زاذان قال : مَنْ قرَأَ القرآنَ يَأْكُلُ ^(٥) بِهِ ، جَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَوَجْهُهُ عَظُمَ لَيْسَ عَلَيْهِ لَحْمٌ ^(٦) .

وأخرج أحمد ، وعبدُ بنُ حميد ، ومسلم ، وأبو داود ، والترمذي ، والنسائي ، وابنُ ماجه ، والبيهقي في « شعب الإيمان » ، عن أبي ذرٍّ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « ثَلَاثَةٌ لَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ وَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا

(١) البخاري (٤٥٥٢) ، ومسلم (١٧١١) .

(٢) عبد الرزاق ١/ ١٢٤ ، وابن جرير ٥/ ٥٢٠ ، وابن المنذر (٦٣٥) .

(٣) ابن جرير ٥/ ٥٢١ .

(٤) ابن أبي حاتم ٦٨٦/ ٢ (٣٧٢٠) .

(٥) في الأصل : « لْيَأْكُل » .

(٦) ابن أبي شيبة ٢/ ٤٠٠ .

يُزَكِّيهِمْ ، وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ؛ الْمُسْبِلُ إِزَارَهُ ، وَالْمُنْفِقُ سَلْعَتَهُ بِالْحَلِفِ الْكَاذِبِ ،
وَالْمَتَّانُ ^(١) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَاقِ ، وَأَحْمَدُ ، وَمُسْلِمٌ ، وَأَبُو دَاوُدَ ، وَالتِّرْمِذِيُّ ، وَابْنُ
مَاجَه ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَالبَيْهَقِيُّ فِي « الْأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ » ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ :
قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « ثَلَاثَةٌ لَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ وَلَا
يُزَكِّيهِمْ ، وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ؛ رَجُلٌ مَنَعَ ابْنَ السَّبِيلِ فَضْلَ مَا عِنْدَهُ ، وَرَجُلٌ حَلَفَ
عَلَى سُلْعَةٍ بَعْدَ الْعَصْرِ كَاذِبًا ، فَصَدَّقَهُ فَاشْتَرَاهَا بِقَوْلِهِ ، وَرَجُلٌ بَايَعَ إِمَامًا فَإِنْ أَعْطَاهُ
وَفَى لَهُ ، وَإِنْ لَمْ يُعْطِهِ لَمْ يَفِ لَهُ » ^(٢) .

وَأَخْرَجَ البَيْهَقِيُّ فِي « شُعَبِ الْإِيمَانِ » عَنْ سَلْمَانَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ
اللَّهِ ﷺ : « ثَلَاثَةٌ لَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ ، وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ؛
أَشْمَطُ ^(٣) زَانٍ ، وَعَائِلٌ مُسْتَكْبِرٌ ، وَرَجُلٌ جَعَلَ اللَّهُ لَهُ بِضَاعَةً ، فَلَا يَبِيعُ إِلَّا بِيَمِينِهِ ،
وَلَا يَشْتَرِي إِلَّا بِيَمِينِهِ » ^(٤) .

وَأَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ ، وَالْحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « إِنَّ اللَّهَ أَذِنَ لِي أَنْ أُحَدِّثَ عَنْ دِيكَ قَدْ مَرَّقَتْ رَجُلَاهُ

(١) أحمد ٢٤٥/٣٥ ، ٣٢١ ، ٣٨١ (٢١٣١٨ ، ٢١٤٠٧ ، ٢١٤٨١) ، ومسلم (١٠٦) ، وأبو داود
(٤٠٨٨) ، والتِّرْمِذِيُّ (١٢١١) ، والنسائي (٢٥٦٢) ، وابن ماجه (٢٢٠٨) ، والبيهقي (٤٨٥١)
(٦١٢٥) .

(٢) أحمد ٤١٠/١٢ ، ١٦٧/١٦ (٧٤٤٢) ، (١٠٢٢٦) ، ومسلم (١٠٨) ، وأبو داود (٣٤٧٤) ،
والتِّرْمِذِيُّ (١٥٩٥) ، وابن ماجه (٢٢٠٧ ، ٢٨٧٠) ، وابن أبي حاتم ٦٨٧/٢ (٣٧٢٦) ، والبيهقي
(٤٧٦) .

(٣) الشَّمَطُ : الشَّيْبُ . اللِّسَانُ (ش م ط) .

(٤) البَيْهَقِيُّ (٤٨٥٢) .

الأَرْضَ ، وَعَنْقُهُ مُمْتَمٍ تَحْتَ الْعَرْشِ ، وَهُوَ يَقُولُ : سُبْحَانَكَ مَا أَعْظَمَكَ رَبَّنَا . فَيُرَدُّ عَلَيْهِ : مَا عَلِمَ ذَلِكَ مَنْ حَلَفَ بِي كَاذِبًا ^(١) .

قوله تعالى : ﴿ وَإِنَّ مِنْهُمْ لَفَرِيقًا ﴾ الآية .

أَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، مِنْ طَرِيقِ الْعَوْفِيِّ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿ وَإِنَّ مِنْهُمْ لَفَرِيقًا يَلْوُنَ أَلْسِنَتَهُم بِالْكِتَابِ ﴾ . قَالَ : هُمُ الْيَهُودُ ، كَانُوا يَزِيدُونَ فِي كِتَابِ اللَّهِ مَا لَمْ يُنْزَلِ اللَّهُ ^(٢) .

وَأَخْرَجَ الْفَرَّايِيُّ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جُرَيْرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ : ﴿ يَلْوُنَ أَلْسِنَتَهُم بِالْكِتَابِ ﴾ . قَالَ : يُحَرِّفُونَهُ ^(٣) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ وَهْبِ بْنِ مُنَبِّهٍ قَالَ : إِنَّ التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ كَمَا أَنْزَلَهُمَا ^(٤) اللَّهُ ، لَمْ يُعَيَّرْ مِنْهُمَا حَرْفٌ ، وَلَكِنَّهُمْ يَضِلُّونَ بِالْتَّحْرِيفِ وَالتَّأْوِيلِ وَكُتِبَ كَانُوا يَكْتُبُونَهَا مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ ، وَيَقُولُونَ : هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ . وَمَا هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ ، فَأَمَّا كُتِبَ اللَّهُ فَإِنَّهَا ^(٥) مَحْفُوظَةٌ لَا تَحُولُ ^(٦) .

(١) الطبراني في الأوسط (٧٣٢٤) ، والحاكم ٢٩٧/٤ . وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة (١٥٠) .

(٢) ابن جرير ٥/٥٢٢ ، وابن أبي حاتم ٦٨٩/٢ (٣٧٣٣) .

(٣) ابن جرير ٥/٥٢٢ ، وابن المنذر (٦٣٨) ، وابن أبي حاتم ٦٨٩/٢ (٣٧٣٤) .

(٤) في الأصل : « أنزل » .

(٥) في ف ١ ، م : « فهي » .

(٦) ابن المنذر (٦٤٠) ، وابن أبي حاتم ٦٨٩/٢ (٣٧٣٥) .

قال ابن كثير : فإن عني وهب ما بأيديهم من ذلك ، فلا شك أنه قد دخلها التبديل والتحريف والزيادة والنقص ، وأما تعريف ذلك المشاهد بالعربية ففيه خطأ كبير وزيادات كثيرة ونقصان ، وهم فاحش ... وأما إن عني كتب الله التي هي كتبه عنده ، فتلك كما قال محفوظة لم يدخلها شيء . تفسير ابن كثير =

قوله تعالى : ﴿ مَا كَانَ لِبَشَرٍ ﴾ الآية .

أَخْرَجَ ابْنُ إِسْحَاقَ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَابْنُ بَيْهَقٍ فِي « الدَّلَائِلِ » ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : قَالَ أَبُو رَافِعٍ الْقُرْظِيُّ حِينَ اجْتَمَعَتِ الْأَخْبَارُ مِنَ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى مِنْ أَهْلِ نَجْرَانَ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَدَعَاهُمْ إِلَى الْإِسْلَامِ : أَتُرِيدُ يَا مُحَمَّدُ أَنْ نَعْبُدَكَ كَمَا تَعْبُدُ النَّصَارَى عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ ؟ فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ نَجْرَانَ نَصْرَانِي يُقَالُ لَهُ الرِّيسُ : أَوْ ذَاكَ تُرِيدُ مِنَّا يَا مُحَمَّدُ ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « مَعَاذُ اللَّهِ أَنْ نَعْبُدَ غَيْرَ اللَّهِ ، أَوْ نَأْمُرَ بِعِبَادَةِ غَيْرِهِ ، مَا بِذَلِكَ بَعَثَنِي ، وَلَا بِذَلِكَ أُمِرْتُ » . فَأَنْزَلَ اللَّهُ فِي ذَلِكَ مِنْ قَوْلِهِمَا : ﴿ مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُؤْتِيَهُ اللَّهُ الْكِتَابَ ﴾ إِلَى قَوْلِهِ : ﴿ بَعْدَ إِذْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴾ ^(١) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ قَالَ : كَانَ نَاسٌ مِنْ يَهُودَ يَتَعَبَّدُونَ النَّاسَ مِنْ دُونِ رَبِّهِمْ ، بِتَحْرِيفِهِمْ كِتَابَ اللَّهِ عَنْ مَوْضِعِهِ ، فَقَالَ اللَّهُ : ﴿ مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُؤْتِيَهُ اللَّهُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُوا عِبَادًا لِي مِنْ دُونِ اللَّهِ ﴾ ثُمَّ يَأْمُرُ النَّاسَ بِغَيْرِ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ ^(٢) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ عَنِ الْحَسَنِ قَالَ : بَلَغَنِي / أَنَّ رَجُلًا قَالَ : يَا رَسُولَ

٤٧/٢

٥٤ / ٢ . وقال أبو حيان : ومن طالع التوراة علم يقينا أن التبديل في الألفاظ والمعاني ، لأنها تضمنت أشياء يجزم العاقل أنها ليست من عند الله ، ولا أن ذلك يقع في كتاب إلهي من كثرة التناقض في الأخبار والأعداد ونسبة أشياء إلى الله تعالى من الأكل والمصارعة وغير ذلك ... البحر المحيط ٥٠٣ / ٢ .

(١) ابن إسحاق (٥٤٤/١ - سيرة ابن هشام) ، وابن جرير ٥ / ٥٢٤ ، ٥٢٥ ، وابن المنذر (٦٤٢) ، وابن أبي حاتم ٦٩٣ / ٢ (٣٧٥٦) ، والبيهقي ٣٨٤ / ٥ .

(٢) ابن جرير ٥ / ٥٢٥ ، ٥٢٦ ، وابن أبي حاتم ٦٩١ / ٢ (٣٧٤٥) .

اللَّهُ، نُسَلِّمُ عَلَيْكَ كَمَا يُسَلِّمُ بَعْضُنَا عَلَى بَعْضٍ، أَفَلَا نَسْجُدُ لَكَ؟ قَالَ: «لَا، وَلَكِنْ أَكْرِمُوا نَبِيَّكُمْ وَاعْرِفُوا الْحَقَّ لِأَهْلِهِ، فَإِنَّهُ لَا يَنْبَغِي أَنْ يُسَجَّدَ لِأَحَدٍ مِنْ دُونِ اللَّهِ». فَأَنْزَلَ اللَّهُ: ﴿مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ أَنْ يُؤْتِيَهُ اللَّهُ الْكِتَابَ﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿بَعْدَ إِذْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾.

^(١) وأخرج ابنُ أبي حاتم، عن سَعِيدِ بْنِ جَبْرِ، عن ابنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿رَبَّنَا﴾ قَالَ: فَقَهَاءٌ مُعَلِّمِينَ ^(١).

وأخرج ابنُ جرير، وابنُ المنذر، وابنُ أبي حاتم، ^(٢) مِنْ طَرِيقِ عِكْرِمَةَ ^(٢)، عن ابنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿رَبَّنَا﴾ قَالَ: ^(٣) حُكَمَاءُ عُلَمَاءُ حُكَمَاءُ ^(٣).

وأخرج ابنُ جرير، وابنُ أبي حاتم، ^(٤) مِنْ طَرِيقِ الضَّحَّاكِ ^(٤)، عن ابنِ عَبَّاسٍ: ﴿رَبَّنَا﴾ قَالَ: عُلَمَاءُ فَقَهَاءُ ^(٥).

^(٦) وأخرج ابنُ جرير، مِنْ طَرِيقِ الْعَوْفِيِّ، عن ابنِ عَبَّاسٍ: ﴿رَبَّنَا﴾ قَالَ: حُكَمَاءُ فَقَهَاءُ ^(٦).

(١ - ١) سقط من: الأصل، ص، ب، ١، ف، ٢.

والأثر عند ابن أبي حاتم ٦٩١/٢ (٣٧٤٦).

(٢ - ٢) سقط من: الأصل، ب، ١، ف، ٢.

(٣ - ٣) في الأصل، ف، ١، ف، ٢: «فقهَاءٌ مُعَلِّمِينَ».

والأثر عند ابن المنذر (٦٤٣)، وابن أبي حاتم ٦٩١/٢ (٣٧٤٧).

(٤ - ٤) سقط من: الأصل، ب، ١، ف، ١.

(٥) ابن جرير ٥٢٨/٥، وابن أبي حاتم ٦٩٢/٢ (٣٧٤٩).

(٦ - ٦) سقط من: ف، ١، ف، ٢.

والأثر عند ابن جرير ٥٢٨/٥.

وأخرج البيهقي في «الشعب» عن سعيد بن جبير في قوله : ﴿كُونُوا رَبَّانِيِّنَ﴾ . قال : حُلَمَاءُ فُقَهَاءَ ^(١) .

وأخرج ابن المنذر عن ابن مسعود : ﴿رَبَّانِيَّيْنَ﴾ . قال : حكماء علماء ^(٢) .
وأخرج ابن جرير عن مجاهد قال : الرِّبَانِيُّونَ : الفقهاء العلماء ، وهم فوق الأخبار ^(٣) .

وأخرج عن ^(٤) سعيد بن جبير : ﴿رَبَّانِيَّيْنَ﴾ . قال : حكماء أتقياء ^(٥) .
وأخرج ابن جرير عن ابن زيد قال : الرِّبَانِيُّونَ : الذين يَرْبُّونَ الناسَ ؛ ولأه هذا الأمرِ ، يَرْبُّونَهُمْ : يُلُونَهُمْ . وقرأ : ﴿لَوْلَا يَنْهَاهُمُ الرَّبَّانِيُّونَ وَالْأَنْبِيَاءُ﴾ [المائدة : ٦٣] . قال : الرِّبَانِيُّونَ الولاءةُ ، والأخبارُ العلماءُ ^(٥) .

وأخرج ابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن الضَّحَّاك في قوله : ﴿كُونُوا رَبَّانِيِّيْنَ﴾ بِمَا كُنْتُمْ تُعَلِّمُونَ الْكِتَابَ . قال : حقٌّ على كلِّ ^(٦) مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ أَنْ يَكُونَ فَقِيهًا ^(٧) .

وأخرج ابن المنذر عن ابن عباس ، أنه كان يَقْرَأُ : ﴿بِمَا كُنْتُمْ تُعَلِّمُونَ﴾ ^(٨) .

(١) البيهقي (١٨٥٦) .

(٢) ابن المنذر (٦٤٦) .

(٣) ابن جرير ٥/٥٢٨ .

(٤) ليس في : الأصل ، ب ١ ، ف ١ .

(٥) ابن جرير ٥/٥٢٩ .

(٦) ليس في : الأصل .

(٧) ابن المنذر (٦٤٥) ، وابن أبي حاتم ٢/٦٩٢ (٣٧٥٠) .

(٨) ابن المنذر (٦٤٨) .

وأخرج عبد بن حميد عن سعيد بن جبير، أنه قرأ: ﴿يَمَا كُنْتُمْ تُعَلِّمُونَ﴾ مُثَقَّلَةً برفع التاء وكسر اللام^(١).

وأخرج عبد بن حميد، وابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، عن مجاهد، أنه قرأ: (بما كنتم تعلّمون الكتاب) خفيفة بنصب التاء. قال ابن عيينة: ما علّموه حتى علّموه^(٢).

وأخرج عبد بن حميد، وابن جرير، عن أبي بكر قال: كان عاصم يقرأها: ﴿يَمَا كُنْتُمْ تُعَلِّمُونَ الْكِتَابَ﴾ مُثَقَّلَةً برفع التاء وكسر اللام. قال: القرآن، ﴿وَبِمَا كُنْتُمْ تَدْرُسُونَ﴾. قال: الفقه^(٣).

وأخرج عبد بن حميد، وابن أبي حاتم، عن الضحاك قال: لا يُغَدَرُ أَحَدٌ؛ حُرّاً وَلَا عَبْدٌ، وَلَا رَجُلٌ وَلَا امْرَأَةٌ، لَا يَتَعَلَّمُ مِنَ الْقُرْآنِ جُهْدَهُ مَا بَلَغَ مِنْهُ، فَإِنَّ اللَّهَ يَقُولُ: ﴿كُونُوا رَبَّانِينَ بِمَا كُنْتُمْ تُعَلِّمُونَ الْكِتَابَ وَبِمَا كُنْتُمْ تَدْرُسُونَ﴾. يقول: كونوا فقهاء، كونوا علماء^(٤).

وأخرج ابن أبي حاتم عن أبي رزين في قوله: ﴿وَبِمَا كُنْتُمْ تَدْرُسُونَ﴾. قال مُذَاكِرَةُ الْفَقْهِ، كانوا يَتَذَكَّرُونَ^(٥) الْفَقْهَ كَمَا نَتَذَكَّرُهُ^(٦) نَحْنُ^(٧).

(١) وبها قرأ عاصم وابن عامر وحزمة والكسائي، وقرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو: (تُعَلِّمُونَ). السبعة لابن مجاهد ص ٢١٣.

(٢) ابن جرير ٥/٥٣٢، وابن المنذر (٦٤٩)، وابن أبي حاتم ٦٩٢/٢ (٣٧٥١).

(٣) ابن جرير ٥/٥٣٣.

(٤) ابن أبي حاتم ٦٩٢/٢ (٣٧٥٢).

(٥) في الأصل: «يتذكرون».

(٦) في الأصل: «نتذكره».

(٧) ابن أبي حاتم ٦٩٢/٢، ٦٩٣ (٣٧٥٥).

وأخرج ابن جرير، وابن المنذر، عن ابن جريج: ﴿وَلَا يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَتَّخِذُوا﴾ . قال : ولا يأمركم ^(١) النبي ^(٢) .

قوله تعالى : ﴿وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ﴾ الآية .

أخرج عبد بن حميد ، والفريائي ، وابن جرير ، وابن المنذر ، عن مجاهد في قوله : ﴿وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُمْ ^(٣) مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ﴾ . قال ^(٤) : هي خطأ من الكتاب ، وهي في قراءة ابن مسعود : (وإذ أخذ الله ميثاق الذين أوتوا الكتاب) ^(٥) .

وأخرج ابن جرير عن الربيع ، أنه قرأ : (وإذ أخذ الله ميثاق الذين أوتوا الكتاب) . قال : وكذلك كان يقرأها أبي بن كعب . قال الربيع : ألا ترى أنه يقول : ﴿ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِءَ وَلَتَنْصُرُنَّهُ﴾ . يقول : لَتُؤْمِنُنَّ بمحمد ﷺ وَلَتَنْصُرُنَّهُ . قال : هم أهل الكتاب ^(٦) .

وأخرج ابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن سعيد بن جبيرة قال : قلت لابن عباس : إن أصحاب عبد الله يقرءون : (وإذ أخذ الله ميثاق الذين أوتوا

(١) في ص ، ب ، ١ ، ف ٢ : « يأمرهم » .

(٢) ابن جرير ٥ / ٥٣٥ ، وابن المنذر (٦٥١) .

(٣) في الأصل : « آتيناكم » . وهي قراءة المدنيين نافع وأبي جعفر . النشر ٢ / ١٨١ .

(٤) في الأصل : « قيل » .

(٥) ابن جرير ٥ / ٥٣٨ ، ٥٣٩ ، وابن المنذر (٦٥٧) ، وقراءة ابن مسعود شاذة لخالفها رسم المصحف . قال أبو حيان : « وهذا لا يصح عنه ؛ لأن الرواة الثقات نقلوا عنه أنه قرأ : ﴿النبيين﴾ كعبد الله بن كثير وغيره ، وإن صح ذلك عن غيره فهو خطأ مردود بإجماع الصحابة على مصحف عثمان . البحر المحيط ٢ / ٥٠٨ .

(٦) ابن جرير ٥ / ٥٣٩ .

الكتاب لما آتيتكم من كتابٍ وحكمةٍ) ، ونحن نقرأُ: ﴿مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ﴾ . فقال ابنُ عباسٍ : إنما أخذ الله ميثاقَ النبيين على قومهم^(١) .

وأخرج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ جرير ، وابنُ المنذر ، وابنُ أبي حاتم ، عن طاووسٍ في الآية قال : أخذ الله ميثاقَ النبيين أن يُصدّقَ بعضهم بعضاً^(٢) .

وأخرج عبدُ بنُ حميد ، وابنُ جرير ، وابنُ المنذر ، من وجهٍ آخر ، عن طاووسٍ في الآية قال : أخذ الله ميثاقَ الأول من الأنبياء ليُصدّقنَ وليؤمننَ بما جاء به الآخرُ منهم^(٣) .

وأخرج ابنُ جرير عن عليّ بن أبي طالبٍ رضي الله عنه قال : لم يبعث الله نبياً ؛ آدمَ فمن بعده ، إلا أخذ عليه [٩٠] العهد في محمدٍ ﷺ ؛ لئن بُعث وهو حيٌّ ليؤمننَ به ولينصُرَنه ، ويأمره فيأخذُ العهدَ على قومهِ . ثم تلا : ﴿وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْنَاكُمْ^(٤) مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ﴾ الآية^(٥) .

وأخرج عبدُ بنُ حميد ، وابنُ جرير ، عن قتادة في الآية قال : هذا ميثاقُ أخذهِ الله على النبيين أن يُصدّقَ بعضهم بعضاً ، وأن يُبلّغوا كتابَ الله ورسالاتِهِ ، فبلّغت الأنبياءُ كتابَ الله ورسالاتِهِ إلى قومهم ، وأخذَ عليهم - فيما بلّغتهم رُسُلهم - أن يؤمنوا بمحمدٍ ﷺ ويُصدّقوه وينصُرُوهُ^(٥) .

(١) ابن جرير ٥/ ٥٣٩ ، وابن المنذر (٦٥٣) ، وابن أبي حاتم ٢/ ٦٩٣ (٣٧٥٧) .

(٢) عبد الرزاق ١/ ١٢٤ ، وابن جرير ٥/ ٥٤٣ ، وابن المنذر (٦٥٥) ، وابن أبي حاتم ٢/ ٦٩٣ ، ٦٩٤ (٣٧٦٢ ، ٣٧٥٨) .

(٣) ابن جرير ٥/ ٥٤٠ ، وابن المنذر (٦٥٤) .

(٤) في الأصل : «آتيناكم» .

(٥) ابن جرير ٥/ ٥٤٠ .

وأخرج ابن جرير ، وابن أبي حاتم ، عن السُّدِّيِّ في الآية قال : لم يَنْعَثِ اللَّهُ نَبِيًّا قَطُّ مِنْ لَدُنْ نوحٍ إِلَّا أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَهُ لِيُؤْمِنَنَّ بِمُحَمَّدٍ ﷺ وَلِيَنْصُرُوهُ إِنْ خَرَجَ وهو حتى ، وإلا أَخَذَ على قَوْمِهِ أَنْ يُؤْمِنُوا بِهِ وَيَنْصُرُوهُ ^(١) إِنْ خَرَجَ وهم أحياء ^(٢) .

وأخرج ابن جرير ^(٣) عن الحسن في الآية قال : أَخَذَ اللَّهُ ميثاقَ النبيين ، لِيُبَلِّغَنَّ أَخْرَجَكُمْ أَوْ لَكُمْ وَلَا تَخْتَلِفُوا ^(٤) .

وأخرج ابن جرير ، وابن المنذر ، عن ابن عباس في الآية قال : ثم ذكر ما أَخَذَ/عليهم - يعنى : على أهل الكتاب - وعلى أنبيائهم من الميثاق بتصديقه - ٤٨/٢
يعنى : بتصديق محمد ﷺ إذا جاءهم ، وإقرارهم به على أنفسهم ^(٥) .

وأخرج أحمد عن عبد الله بن ثابت قال : جاء عمرُ إلى النبي ﷺ فقال : يا رسولَ اللَّهِ ، إني مَرَزْتُ بأخٍ لى مِنْ قُرَيْظَةَ ، فَكَتَبَ لى جوامِعَ مِنَ التَّورَةِ ، أَلَا أَعْرِضُهَا عَلَيْكَ ؟ فَتَغَيَّرَ وَجْهُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فقال عمرُ : رَضِينَا بِاللَّهِ رَبًّا ، وبالإسلام دينًا ، وبمحمدٍ رسولًا . فسُرِّيَ عن رسولِ اللَّهِ ﷺ وقال : « والذي نفسُ محمدٍ بيده ، لو أَصْبَحَ فيكم موسى ثم اتَّبَعْتُمُوهُ لَضَلَلْتُمْ ، إِنَّكُمْ حَظَى مِنَ الْأُمَمِ ، وَأَنَا حَظُّكُمْ مِنَ النَّبِيِّينَ » ^(٦) .

(١) في الأصل ، وابن أبي حاتم : « ينصرونه » .

(٢) ابن جرير ٥/٥٤١ ، وابن أبي حاتم ٢/٦٩٤ (٣٧٦١) .

(٣) في ب ١ ، م : « جريج » .

(٤) ابن جرير ٥/٥٤١ .

(٥) ابن جرير ٥/٥٤١ ، ٥٤٢ ، وابن المنذر (٦٥٣) .

(٦) أحمد ٢٥/١٩٨ ، ٣٠/٢٨٠ (١٥٨٦٤ ، ١٨٣٣٥) . وقال محققوه : إسناده ضعيف .

وأخرج أبو يعلى عن جابر قال : قال رسول الله ﷺ : « لا تَسْأَلُوا أَهْلَ الكتابِ عن شَيْءٍ ، فَإِنَّهُمْ لَنْ يَهْدُوكُمْ وقد ضَلُّوا ، إِنَّكُمْ إِذَا أَنْ تُصَدِّقُوا بباطِلٍ ، وَإِذَا أَنْ تُكْذَّبُوا بِحَقٍّ ، وَإِنَّهُ وَاللَّهِ لو كان موسى حَيًّا يَبِينُ أَظْهَرَ كَمْ ما حَلَّ لَهُ إِلَّا أَنْ يَتَّبِعَنِي » ^(١) .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ عن سعيدِ بنِ جُبَيْرٍ ، أَنَّهُ قَرَأَ : (لَمَّا آتَيْنَاكُمْ) ثَقُلَ : (لَمَّا) .

وأخرج عن عاصمٍ ، أَنَّهُ قَرَأَ : ﴿ لَمَّا ﴾ مخففةً ، ﴿ آتَيْنَاكُمْ ﴾ بالتاءِ على الواحدة ^(٢) . يَعْنِي : أُعْطِيتُكُمْ .

وأخرج ابنُ أبي حاتمٍ ^(٣) ، مِنْ طَرِيقِ الْعَوْفِيِّ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿ إِصْرِي ﴾ . قَالَ : عَهْدِي ^(٤) .

وأخرج ابنُ جريرٍ عن عليِّ بنِ أبي طالبٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿ قَالَ فَاشْهَدُوا ﴾ . يَقُولُ : فَاشْهَدُوا عَلَى أَيْمَانِكُمْ بِذَلِكَ ، ﴿ وَأَنَا مَعَكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ ﴾ عَلَيْكُمْ وَعَلَيْهِمْ ، ﴿ فَمَنْ تَوَلَّى ﴾ عَنْكَ يَا مُحَمَّدُ بَعْدَ هَذَا الْعَهْدِ مِنْ جَمِيعِ الْأُمَمِ ، ﴿ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴾ هُمُ الْعَاصُونَ فِي الْكُفْرِ ^(٥) .

قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ أَفَغَيْرَ دِينِ اللَّهِ يَبْغُونَ ﴾ الآية .

(١) أبو يعلى (٢١٣٥) . وقال محققه : إسناده ضعيف .

(٢) فِي ب ١ ، ف ١ ، ف ٢ : « واحدة » ، وَفِي ص ، م : « واحدة » .

(٣ - ٣) فِي الْأَصْلِ : « جرير » .

(٤) ابن أبي حاتم ٦٩٥/٢ حاتم (٣٧٦٥) .

(٥) ابن جرير ٥٤٦/٥ ، ٥٤٧ .

أخرج الطبراني بسندٍ ضعيفٍ عن ابن عباس ، عن النبي ﷺ ﴿وَلَهُۥٓ أَسْلَمَ
مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا﴾ : «أَمَّا ﴿مَنْ فِي السَّمَوَاتِ﴾
فالملائكة ، وَأَمَّا مَنْ فِي الْأَرْضِ فَمَنْ وُلِدَ عَلَى الْإِسْلَامِ ، وَأَمَّا ﴿كَرْهًا﴾ ؛
فَمَنْ أُتِيَ بِهِ مِنْ سَبَايَا الْأُمَمِ فِي السَّلَاسِلِ وَالْأَغْلَالِ يُقَادُونَ إِلَى الْجَنَّةِ وَهُمْ
كَارِهُونَ» ^(١) .

وأخرج الدَّيْلَمِيُّ عَنْ أَنَسٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي قَوْلِهِ : ﴿وَلَهُۥٓ
أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا﴾ . قَالَ : « الْمَلَائِكَةُ أَطَاعُوهُ
فِي السَّمَاءِ ، وَالْأَنْصَارُ وَعَبْدُ الْقَيْسِ أَطَاعُوهُ فِي الْأَرْضِ » ^(٢) .

وأخرج ابن جرير ، مِنْ طَرِيقِ مُجَاهِدٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ : ﴿وَلَهُۥٓ أَسْلَمَ مَنْ فِي
السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا﴾ . قَالَ : حِينَ أَخَذَ الْمِيثَاقَ ^(٣) .

وأخرج ابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، مِنْ طَرِيقِ عَلِيٍّ ، عَنْ ابْنِ
عَبَّاسٍ فِي الْآيَةِ قَالَ : عِبَادَتُهُمْ لِي أَجْمَعِينَ طَوْعًا وَكَرْهًا ، وَهُوَ قَوْلُهُ : ﴿وَلِلَّهِ يَسْجُدُ
مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا﴾ ^(٤) [الرعد : ١٥] .

وأخرج ابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، مِنْ طَرِيقِ عِكْرَمَةَ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ :
﴿وَلَهُۥٓ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ﴾ . قَالَ : هَذِهِ مَقْصُولَةٌ ، وَمَنْ فِي الْأَرْضِ طَوْعًا

(١) الطبراني (١١٤٧٣) . قال الهيثمي : فيه محمد بن محصن العكاشي ، وهو متروك . مجمع الزوائد
٣٢٦/٦ .

(٢) الديلمي (٧١٨١) .

(٣) ابن جرير ٥٥٠/٥ .

(٤) ابن جرير ٥٥٣/٥ ، وابن المنذر (٦٦٦) ، وابن أبي حاتم ٦٩٦/٢ (٣٧٧٥) .

وَكَرَهَا^(١).

وأخرج ابن أبي حاتم، من طريق سعيد بن جبير، عن ابن عباس: ﴿وَلَهُ أَسْلَمَ﴾. قال: المعرفة^(٢).

وأخرج عبد بن حميد، وابن جرير، عن مجاهد في الآية قال: هو كقوله: ﴿وَلَيْن سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ﴾ [لقمان: ٢٥، الزمر: ٣٨] فذلك إسلامهم^(٣).

وأخرج ابن جرير، وابن أبي حاتم، عن أبي العالية في الآية قال: كل آدمي أقر على نفسه بأن الله ربي وأنا عبده، فمن أشرك في عبادته فهذا الذي أسلم كرها، ومن أخلص لله العبودية فهو الذي أسلم طوعا^(٤).

وأخرج ابن جرير عن الحسن في الآية قال: أكره أقوام^(٥) على الإسلام، وجاء أقوام طائعين^(٦).

وأخرج عن مطر الوراق في الآية قال: الملائكة طوعا والأنصار طوعا، وبنو سليم وعبد القيس طوعا، والناس كلهم كرها^(٧).

(١) ابن المنذر (٦٦٤)، وابن أبي حاتم ٢/٦٩٥، ٦٩٦ (٣٧٧٠).

(٢) ابن أبي حاتم ٢/٦٩٦ (٣٧٧٤).

(٣) ابن جرير ٥/٥٤٩.

(٤) ابن جرير ٥/٥٤٩، وابن أبي حاتم ٢/٦٩٦، ٦٩٧ (٣٧٧٦).

(٥) في ف ٢: «قوم».

(٦) ابن جرير ٥/٥٥١، ٥٥٢.

(٧) ابن جرير ٥/٥٥٢.

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جرير^(١) ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن قتادة في الآية قال : أمَّا المؤمنُ فأُسْلِمَ طائِعًا ، فَتَقَعَهُ ذَلِكَ وَقُبِلَ مِنْهُ ، وَأَمَّا الْكَافِرُ فَأُسْلِمَ حِينَ رَأَى بِأَسَى اللَّهِ ، فَلَمْ يَنْفَعَهُ ذَلِكَ وَلَمْ يُقْبَلْ مِنْهُ ، ﴿ فَلَمْ يَكُ يَنْفَعُهُمْ إِيْمَانُهُمْ لَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا ﴾^(٢) [غافر : ٨٥] .

وأخرج ابنُ أبي حاتمٍ عن الحسنِ في الآية قال : في السماءِ الملائكةُ طوعًا ، وفي الأرضِ الأنصارُ وعبدُ القيسِ طوعًا^(٣) .

وأخرج عن الشَّعْبِيِّ : ﴿ وَلَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ ﴾ . قال : اسْتِيقَادُهُمْ لَهُ^(٤) .

وأخرج عن أبي سنانٍ : ﴿ وَلَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾ قال : المعرفةُ ، ليس أحدٌ تسألهُ إلا عَرَفَهُ^(٥) .

وأخرج عن عِكْرِمَةَ في قوله : ﴿ وَكَرَّهَا ﴾ قال : مَنْ أَسْلَمَ مِنْ مُشْرِكِي الْعَرَبِ وَالسَّبَايَا ، وَمَنْ دَخَلَ فِي الْإِسْلَامِ كَرَّهَا^(٦) .

وأخرج الطبراني في « الأوسط » عن أنسٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « مَنْ سَاءَ خُلُقُهُ مِنَ الرَّقِيقِ وَالْذَّوَابِّ وَالصَّبْيَانِ ، فَأَقْرَعُوا فِي أُذُنِهِ : ﴿ أَفَغَيْرَ دِينِ اللَّهِ

(١) بعده في ب ١ : « وابن المنذر » .

(٢) ابن جرير ٥/ ٥٥٢ ، وابن أبي حاتم ٦٩٧/٢ (٣٧٧٨) .

(٣) ابن أبي حاتم ٦٩٦/٢ (٣٧٧١) .

(٤) ابن أبي حاتم ٦٩٦/٢ (٣٧٧٢) .

(٥) ابن أبي حاتم ٦٩٦/٢ (٣٧٧٣) .

(٦) ابن أبي حاتم ٦٩٧/٢ (٣٧٧٩) .

يَبْعُوثُ ﴿١﴾ .

وأخرج ابنُ السنِّي في «عملِ يومٍ وليلةٍ» عن يونسَ بنِ عُبيدٍ قال : ليس رجلٌ يكونُ على دابةٍ صعبةٍ فيقرأُ في أذُنِها : ﴿ أَفَغَيْرَ دِينِ اللَّهِ يَبْعُوثُ ﴾ الآية . إلا ذلكَ له بإذنِ اللَّهِ عزَّ وجلَّ ^(٢) .

قوله تعالى : ﴿ وَمَنْ يَبْتَغِ ﴾ الآية .

أخرج أحمدُ ، والطبرانيُّ في «الأوسطِ» ، عن أبي هريرةَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : «تَجِيءُ الأعمالُ يومَ القيامةِ ؛ فتجىءُ الصلاةُ فتقولُ : يا ربِّ ، أنا الصلاةُ . فيقولُ : إِنَّكَ على خيرٍ . وتجيءُ الصدقةُ فتقولُ : يا ربِّ ، أنا الصدقةُ . فيقولُ : إِنَّكَ على خيرٍ . ثم تجىءُ الصيامُ فيقولُ : أنا الصيامُ . فيقولُ : إِنَّكَ على خيرٍ . ثم تجىءُ الأعمالُ ، كلُّ ذلك يقولُ اللَّهُ : إِنَّكَ على خيرٍ . ثم تجىءُ الإسلامُ فيقولُ : يا ربِّ ، أنت السلامُ وأنا الإسلامُ . فيقولُ اللَّهُ : إِنَّكَ على خيرٍ ، بك اليومَ أَخُذُ ، وبك أُعْطِي . قال اللَّهُ في كتابِهِ : ﴿ وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴾ ^(٣) .

قوله تعالى : ﴿ كَيْفَ يَهْدِي اللَّهُ ﴾ الآية .

أخرج النَّسَائِيُّ ، «وابنُ جريرٍ» ، وابنُ أبي حاتمٍ ، وابنُ حبانَ ، «والحاكمُ» ، والبيهقيُّ في «سننِهِ» ، من طريقِ عِكْرِمَةَ ، عن ابنِ عباسٍ قال : كان رجلٌ من

(١) الطبراني (٦٤) . وقال الألباني : موضوع . السلسلة الضعيفة (٦٧٦) .

(٢) ابن السني (٥٠٤) .

(٣) أحمد ٣٥٥/١٤ (٨٧٤٢) ، والطبراني (٧٦١١) . وقال محققو المسند : إسناده ضعيف .

(٤ - ٤) سقط من : م .

الأنصارِ أَسْلَمَ ثُمَّ ارْتَدَّ ، وَلَحِقَ بِالْمُشْرِكِينَ ثُمَّ نَدِمَ ، فَأَرْسَلَ إِلَى قَوْمِهِ : أُرْسِلُوا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ؛ هَلْ لِي مِنْ تَوْبَةٍ ؟ فَتَنَزَّلَتْ : ﴿ كَيْفَ يَهْدِي اللَّهُ قَوْمًا كَفَرُوا بَعْدَ إِيمَانِهِمْ ﴾ إِلَى قَوْلِهِ : ﴿ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ قَوْمُهُ فَأَسْلَمَ ^(١) .

وأخرج عبدُ الرزاقِ ، ومُسَدَّدٌ في « مسنده » ، وابنُ جرير ، وابنُ المنذر ، والباوردی فی « معرفة الصحابة » ، ^(٢) عن مجاهد ^(٢) قال : جاء الحارثُ بنُ سُويدٍ ، فأَسْلَمَ مع النَّبِيِّ ﷺ ثُمَّ كَفَرَ ، فَرَجَعَ إِلَى قَوْمِهِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ فِيهِ الْقُرْآنَ : ﴿ كَيْفَ يَهْدِي اللَّهُ قَوْمًا كَفَرُوا ﴾ إِلَى قَوْلِهِ : ﴿ رَحِيمٌ ﴾ . فَحَمَلَهَا إِلَيْهِ رَجُلٌ مِنْ قَوْمِهِ فَقَرَأَهَا عَلَيْهِ ، فَقَالَ الْحَارِثُ : إِنَّكَ وَاللَّهِ مَا عَلِمْتُ لَصَدُوقٍ ، وَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَأَصْدَقُ مِنْكَ ، وَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَأَصْدَقُ الثَّلَاثَةِ . فَرَجَعَ الْحَارِثُ فَأَسْلَمَ فَحُسِّنَ إِسْلَامُهُ ^(٣) .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جرير ، عن السُّدِّيِّ فِي قَوْلِهِ : ﴿ كَيْفَ يَهْدِي اللَّهُ قَوْمًا ﴾ الْآيَةَ . قَالَ : أُنْزِلَتْ فِي الْحَارِثِ بْنِ سُوَيْدِ الْأَنْصَارِيِّ ، كَفَرَ بَعْدَ إِيمَانِهِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ فِيهِ هَذِهِ الْآيَاتِ ، ثُمَّ نَزَلَتْ : ﴿ إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا ﴾ الْآيَةَ . فَتَابَ ^(٤) .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جرير ، وابنُ المنذر ، مِنْ وَجْهِ آخَرَ ، عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿ كَيْفَ يَهْدِي اللَّهُ قَوْمًا ﴾ الْآيَةَ . قَالَ : نَزَلَتْ فِي رَجُلٍ مِنْ بَنِي عَمْرِو

(١) النسائي (٤٠٧٩) ، وابن جرير ٥٥٧/٥ ، وابن أبي حاتم ٧٠٠/٢ (٣٧٩٥) ، وابن حبان (٤٤٧٧) ، والحاكم ١٤٢/٢ ، ٣٦٦/٤ ، والبيهقي ١٩٧/٨ .

(٢ - ٢) سقط من : م .

(٣) عبد الرزاق ١٢٥/١ ، ومسدد - كما في المطالب العالية (٣٩٢٨) ، وابن جرير ٥٥٨/٥ ، وابن المنذر (٦٨٠) ، والباوردی - كما في الإصابة ٥٧٧/١ .

(٤) عبد بن حميد - كما في الإصابة ٥٧٧/١ - وابن جرير ٥٥٨/٥ .

ابن عوف^(١) ، كَفَرَ بَعْدَ إِيمَانِهِ فَجَاءَ الشَّامُ^(٢) .

وأخرج ابن جرير ، وابن المنذر ، من طريق ابن جريج ، عن مجاهد في الآية قال : هو رجل من بني عمرو بن عوف ، كَفَرَ بَعْدَ إِيمَانِهِ . قال : قال ابن جريج : أَخْبَرَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ كَثِيرٍ ، عن مجاهد قال : لَحِقَ بِأَرْضِ الرُّومِ فَتَنَصَّرَ ، ثم كَتَبَ إِلَى قَوْمِهِ : أَرْسِلُوا^(٣) هل لى من توبة ؟ فنزلت : ﴿ إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا ﴾ فَأَمَّنَ ، ثم رَجَعَ .

قال ابن جريج ، قال عكرمة : نزلت في أبي عامر الراهب والحارث بن شويد ابن الصَّامِتِ وَوَحَّوْحِ بْنِ الْأَسْلَتِ ، في اثنتي عشر رجلاً رَجَعُوا عَنِ الْإِسْلَامِ وَلَحِقُوا بِقُرَيْشٍ ، ثم كَتَبُوا إِلَى أَهْلِهِمْ : هل لنا من توبة ؟ فنزلت : ﴿ إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ ﴾ الْآيَاتِ^(٤) .

وأخرج ابن إسحاق ، وابن المنذر ، عن ابن عباس ، أن الحارث بن شويد قَتَلَ «الْمُجَذَّرَ بْنَ زِيَادٍ» ، وقَيْسَ بْنَ زَيْدٍ أَحَدَ بَنِي ضُبَيْعَةَ ، يومَ أُحُدٍ ، ثم لَحِقَ بِقُرَيْشٍ فَكَانَ بِمَكَّةَ ، ثم بَعَثَ إِلَى أَخِيهِ الْجَلَّاسِ يَطْلُبُ التَّوْبَةَ لِيَرْجِعَ إِلَى قَوْمِهِ ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ فِيهِ : ﴿ كَيْفَ يَهْدِي اللَّهُ قَوْمًا ﴾ إِلَى آخِرِ الْقِصَّةِ^(٥) .

(١) في ف ٢ : «عوف» .

(٢) عبد بن حميد - كما في الإصابة ٥٧٧/١ - وابن جرير ٥/٥٥٩ ، وابن المنذر (٦٧٣) .

(٣) في ص ، ب ١ ، ف ٢ : «أن سلوا» .

(٤) ابن جرير ٥/٥٥٩ ، ٥٦٠ ، وابن المنذر (٦٧٤) .

(٥) - ٥) في الأصل ، ص ، ف ٢ ، م : «المجذر بن زياد» ، وفي ب ١ : «المجزر بن زياد» ، وفي ف ١ : «المجد بن زياد» . والمثبت كما في مصدر التخريج ، وتنظر ترجمته في الإصابة ٥/٧٧٠ ، وينظر أيضًا الإصابة ٥٧٦/١ ، ٥٧٧ .

(٦) ابن إسحاق (٨٩/٢ - سيرة ابن هشام) ، وابن المنذر (٦٧٥) .

وأخرج ابنُ أبي شيبة عن أبي صالحٍ مَوْلَى أُمِّ هَانِئٍ ، أَنَّ الْحَارِثَ بْنَ سُوَيْدٍ بَايَعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ثُمَّ لَحِقَ بِأَهْلِ مَكَّةَ وَشَهِدَ أُحُدًا فَقَاتَلَ الْمُسْلِمِينَ ، ثُمَّ سَقِطَ فِي يَدِهِ فَرَجَعَ إِلَى مَكَّةَ ، فَكَتَبَ إِلَى أَخِيهِ جُلَاسِ بْنِ سُوَيْدٍ : يَا أَخِي ، إِنِّي نَدِمْتُ عَلَى مَا كَانَ مِنِّي ، فَأَتُوبُ إِلَى اللَّهِ وَأَرْجِعُ إِلَى الْإِسْلَامِ ، فَادْكُرْ ذَلِكَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَإِنْ طَمِعْتَ لِي فِي تَوْبَةٍ فَاكْتُبْ إِلَيَّ . فَذَكَرَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَأَنْزَلَ اللَّهُ : ﴿ كَيْفَ يَهْدِي اللَّهُ قَوْمًا كَفَرُوا بَعْدَ إِيمَانِهِمْ ﴾ . فَقَالَ قَوْمٌ مِنْ أَصْحَابِهِ يَمُنُّ كَانَ عَلَيْهِ ^(١) : يَتَمَتَّعُ ^(٢) ، ثُمَّ يُرَاجِعُ الْإِسْلَامَ ! فَأَنْزَلَ اللَّهُ : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بَعْدَ إِيمَانِهِمْ ثُمَّ أَزْدَادُوا كُفْرًا لَنْ تُقْبَلَ تَوْبَتُهُمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الضَّالُّونَ ﴾ ^(٣) .

^(٤) وَأَخْرَجَ أَبُو نَعِيمٍ فِي «الْمَعْرِفَةِ» ، مِنْ طَرِيقِ السَّدِيِّ الصَّغِيرِ ، عَنْ الْكَلْبِيِّ ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، أَنَّ الْحَارِثَ بْنَ سُوَيْدٍ بَنِي الصَّامِتِ رَجَعَ عَنِ الْإِسْلَامِ فِي عَشْرَةِ رَهْطٍ فَأَلْحَقُوا بِمَكَّةَ فَنَدِمَ الْحَارِثُ بْنُ سُوَيْدٍ فَرَجَعَ ، حَتَّى إِذَا كَانَ قَرِيبًا مِنَ الْمَدِينَةِ أَرْسَلَ إِلَى أَخِيهِ الْجُلَاسِ بْنِ سُوَيْدٍ : إِنِّي نَدِمْتُ عَلَى مَا صَنَعْتُ ، فَاسْأَلْ رَسُولَ اللَّهِ : هَلْ لِي مِنْ تَوْبَةٍ . فَأَتَى الْجُلَاسُ النَّبِيَّ فَأَخْبَرَهُ فَأَنْزَلَ اللَّهُ : ﴿ إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ ﴾ . فَأَرْسَلَ الْجُلَاسُ إِلَى أَخِيهِ : إِنَّ اللَّهَ قَدْ عَرَضَ عَلَيْكَ التَّوْبَةَ . فَأَقْبَلَ إِلَى الْمَدِينَةِ وَاعْتَذَرَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ وَتَابَ إِلَى اللَّهِ ، وَقَبِلَ النَّبِيُّ مِنْهُ ^(٥) .

(١) سقط من : الأصل ، ف ١ .

(٢) فِي الْأَصْل ، م : « يَقْمَعُ » ، وَفِي ف ١ : « يَتَمَتَّعُ » .

(٣) ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ٤٠٠ / ١٤ .

(٤ - ٤) لَيْسَ فِي : الْأَصْل ، ص ، ف ١ ، ف ٢ ، م .

(٥) أَبُو نَعِيمٍ ٧٧٧ / ٢ (٢٠٦٨) .

وأخرج ابن جرير ، وابن أبي حاتم ، من طريق العوفي ، عن ابن عباس في قوله : ﴿ كَيْفَ يَهْدِي اللَّهُ قَوْمًا كَفَرُوا بَعْدَ إِيمَانِهِمْ ﴾ . قال : هم أهل الكتاب ، عَرَفُوا مُحَمَّدًا ﷺ ، ثم كَفَرُوا بِهِ ^(١) .

^(٢) وأخرج المحاملي في «أماليه» عن عمرو بن شعيب ، عن أبيه ، عن جده ، أن غلامًا كان لعبد الله بن مظعون قبطيًا أسلم فحسن إسلامه على عهد النبي فأعجب عبد الله بإسلامه ، فخرج عقبة فرآه فتى من آل مظعون قد ربط الهميان في وسطه وجزَّ ناصيته فقال : فلان ، مالك ؟ قال : لا ، إلا أنه ^(٣) مرَّ على أهله نصارى فتنصَّر . فذهب به إلى عمرو بن العاص ، فكتب فيه إلى عمر فكتب عمر رضى الله عنه : ﴿ كَيْفَ يَهْدِي اللَّهُ قَوْمًا كَفَرُوا بَعْدَ إِيمَانِهِمْ ﴾ . حتى ختم الآية . ثم قال : اعرض عليه الإسلام فإن أسلم فخلَّ عنه ، وإن أبى فاقتله . فعرض عليه الإسلام فأبى فقتله ^{(٤)(٥)} .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر ، عن الحسن في الآية قال : هم أهل الكتاب من اليهود والنصارى ، رأوا نعت ^(٥) محمد ﷺ في كتابهم ، وأقروا به وشهدوا أنه حق ، فلمَّا بُعث من غيرهم حسدوا العرب على ذلك ،

(١) ابن جرير ٥ / ٥٦٠ ، وابن أبي حاتم ٢ / ٦٩٩ (٣٧٩٠) .

(٢ - ٣) ليس في : الأصل ، ص ، ف ، ١ ، ف ، ٢ ، م .

(٣) زيادة يقتضيها السياق .

(٤) المحاملي - كما في الإصابة ٤ / ٢٣٩ .

(٥) في الأصل ، ف ١ : «بعث» .

فَانْكُرُوهُ وَكَفَرُوا بَعْدَ إِقْرَارِهِمْ حَسَدًا لِلْعَرَبِ حِينَ يُعِثُّ مِنْ غَيْرِهِمْ^(١) .
 قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بَعْدَ إِيمَانِهِمْ ثُمَّ أَزْدَادُوا كُفْرًا ﴾
 الْآيَةُ .

أَخْرَجَ الْبَزَارُ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، أَنَّ قَوْمًا أَسْلَمُوا ثُمَّ ارْتَدَّوْا ، ثُمَّ أَسْلَمُوا ثُمَّ ارْتَدَّوْا ، فَأُرْسِلُوا إِلَى قَوْمِهِمْ يَسْأَلُونَ لَهُمْ ، فَذَكَرُوا ذَلِكَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَنَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بَعْدَ إِيمَانِهِمْ ثُمَّ أَزْدَادُوا كُفْرًا ﴾ الْآيَةُ^(٢) . هَذَا خَطَأً مِنَ الْبَزَارِ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ عَنِ الْحَسَنِ فِي الْآيَةِ قَالَ : الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى لَنْ تُقْبَلَ تَوْبَتُهُمْ عِنْدَ^(٣) الْمَوْتِ^(٤) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جُرَيْرٍ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ قَتَادَةَ فِي الْآيَةِ قَالَ : هُمُ الْيَهُودُ ، كَفَرُوا بِالْإِنْجِيلِ وَعِيسَى ، ثُمَّ أَزْدَادُوا كُفْرًا بِمُحَمَّدٍ ﷺ وَالْقُرْآنِ^(٥) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ فِي الْآيَةِ قَالَ : إِنَّهَا نَزَلَتْ فِي الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى ، كَفَرُوا بَعْدَ إِيمَانِهِمْ ، ثُمَّ أَزْدَادُوا كُفْرًا بِذُنُوبٍ أَذْنَبُوهَا ، ثُمَّ ذَهَبُوا يَتُوبُونَ مِنْ تِلْكَ الذُّنُوبِ فِي كُفْرِهِمْ ، وَلَوْ كَانُوا عَلَى

(١) ابْنُ جُرَيْرٍ ٥/٥٦٠ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ (٦٧٧) .

(٢) الْبَزَارُ - كَمَا فِي تَفْسِيرِ ابْنِ كَثِيرٍ ٢/٥٩ - وَقَالَ : هَكَذَا رَوَاهُ ، وَإِسْنَادُهُ جَيِّدٌ .

(٣) فِي ب ١ : « بَعْدَ » .

(٤) ابْنُ جُرَيْرٍ ٥/٥٦٤ .

(٥) ابْنُ جُرَيْرٍ ٥/٥٦٤ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ٢/٧٠١ (٣٨٠١ ، ٣٨٠٢) .

٥٠/٢

الهُدَى قُبِلَتْ تَوْبَتُهُمْ ، وَلَكِنَّهُمْ عَلَى ضَلَالَةٍ^(١) .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرٍ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن أبي العالية في قوله : ﴿ لَنْ تُقْبَلَ تَوْبَتُهُمْ ﴾ . قال : تابوا من الذنوب ولم يتوبوا من الأصل^(٢) .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن مجاهدٍ في قوله : ﴿ ثُمَّ أَزْدَادُوا كُفْرًا ﴾ . قال : تَمَّوا على كفرهم^(٣) .

وأخرج ابنُ جريرٍ عن السُّدِّيِّ في قوله : ﴿ ثُمَّ أَزْدَادُوا كُفْرًا ﴾ . قال : ماتوا وهم كفارٌ ، ﴿ لَنْ تُقْبَلَ تَوْبَتُهُمْ ﴾ . قال : إذا تابَ عندَ موته لم تُقبلْ توبته^(٤) .
قوله تعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَمَاتُوا وَهُمْ كُفَّارٌ ﴾ الآية .

أخرج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن الحسنِ في قوله : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَمَاتُوا وَهُمْ كُفَّارٌ فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْ أَحَدِهِمْ مِلْءُ الْأَرْضِ ذَهَبًا ﴾ . قال : هو كلُّ كافرٍ^(٥) .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ ، والبخاريُّ ، ومسلمٌ ، والنسائيُّ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرٍ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، وابنُ مَرْدُوَيْهِ ، والبيهقيُّ في « الأسماءِ والصفاتِ » ، عن أنسٍ ، عن النبي ﷺ قال : « يجاء بالكافر يومَ القيامة فيقالُ

(١) ابن جرير ٥/٥٦٥ ، وابن المنذر (٦٨١) ، وابن أبي حاتم ٢/٧٠١ ، ٧٠٢ (٣٧٩٩ ، ٣٨٠٥) .

(٢) ابن جرير ٥/٥٦٦ ، وابن المنذر (٦٨٣) ، وابن أبي حاتم ٢/٧٠٢ (٣٨٠٣) .

(٣) ابن جرير ٥/٥٦٦ .

(٤) ابن جرير ٥/٥٦٧ .

(٥) ابن جرير ٥/٥٧١ ، وابن أبي حاتم ٢/٧٠٢ (٣٨٠٦) .

له : أَرَأَيْتَ لو كان لك ملء الأرض ذهباً أَكُنْتَ مَفْتَدِيًّا به ؟ فيقول : نعم . فيقال : لقد سئلت ما هو أيسر من ذلك . فذلك [٩٠ ظ] قوله تعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَمَاتُوا وَهُمْ كُفَّارٌ ﴾ الآية . لفظ ابن جرير ^(١) .

قوله تعالى : ﴿ لَنْ نَنَالُوا الْبِرَّ ﴾ الآية .

أخرج مالك ، وأحمد ، وعبد بن حميد ، والبخاري ، ومسلم ، والترمذي ، والنسائي ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن أنس قال : كان أبو طلحة أكثر أنصارى بالمدينة نخلاً ، وكان أحب أمواله إليه بيوتحاء ، وكانت مستقبلة المسجد ، وكان النبي ﷺ يَدْخُلُهَا ويشرب من ماء فيها طيب ، فلما نزلت : ﴿ لَنْ نَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ ﴾ . قال أبو طلحة : يا رسول الله ، إن الله يقول : ﴿ لَنْ نَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ ﴾ . وإن أحب أموالى إلى بيوتحاء ، وإنها صدقة لله أرجو برّها وذخرها عند الله ، فضّعتها يا رسول الله حيث أراك الله . فقال رسول الله ﷺ : « بخ ! ذلك مال رابح ، ذلك مال رابح ، وقد سمعت ما قلت ، وإنى أرى أن تجعلها فى الأقربين » . فقال أبو طلحة : أفعل يا رسول الله . فقسّمها أبو طلحة فى أقاربه وبنى عمّه ^(٢) .

وأخرج عبد بن حميد ، ومسلم ، وأبو داود ، والنسائي ، وابن جرير ، عن أنس قال : لما نزلت هذه الآية : ﴿ لَنْ نَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ ﴾ . قال أبو

(١) عبد بن حميد (١١٧٧ - منتخب) ، والبخارى (٦٥٣٨) ، ومسلم (٢٨٠٥) ، وابن جرير ٥ / ٥٧١ ، وابن المنذر (٦٨٤) ، وابن أبي حاتم ٧٠٢ / ٢ (٣٨٠٧) .

(٢) مالك ٢ / ٩٩٥ ، ٩٩٦ ، وأحمد ٤٢٦ / ١٩ (١٢٤٣٨) ، والبخارى (١٤٦١) ، ومسلم (٤٢ / ٩٩٨) ، والترمذي (٢٩٩٧) ، والنسائي فى الكبرى (١١٠٦٦) ، وابن المنذر (٦٩٠) ، وابن أبي حاتم ٧٠٣ / ٣ (٣٨١٢) .

طلحة : يا رسول الله ، إِنَّ اللَّهَ يَسْأَلُنَا مِنْ أَمْوَالِنَا ، اشْهَدْ أَنِّي قَدْ جَعَلْتُ أَرْضِي بِأَرْيَحَاءَ^(١) لِلَّهِ . فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « اجْعَلْهَا فِي قَرَابَتِكَ » . فجعلها في حسانَ بنِ ثابتٍ وأبي بنِ كعبٍ^(٢) .

وأخرج أحمدُ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، والترمذِيُّ وصحَّحه ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرٍ ، وابنُ مَرْدُويه ،^(٣) والخرائطِيُّ في « مكارمِ الأخلاق »^(٤) ، عن أنسٍ قال : لما نَزَلَتْ هذه الآيةُ : ﴿ لَنْ نَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ ﴾ أو هذه الآيةُ : ﴿ مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا ﴾ [البقرة : ٢٤٥] . قال أبو طلحة : يا رسولَ اللَّهِ ، حائطي الذي بكذا وكذا صدقةً ، ولو استطعتُ أن أُسرَّه لم أُعلنه . فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « اجْعَلْهُ فِي قَرَاءِ أَهْلِكَ »^(٥) .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ ، والبخاري ، عن ابنِ عمرَ قال : حضرنى هذه الآيةُ : ﴿ لَنْ نَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ ﴾ . فذكرتُ ما أعطاني اللَّهُ فلم أجِدْ شيئاً أحبَّ إليَّ من مَرْجَانَةٍ جاريةٍ لى رُوميةٍ ، فقلت : هى حرَّةٌ لوجهِ اللَّهِ ، فلو أنى أعودُ

(١) كذا فى النسخ ، وسنن أبى داود ، وفى ف ٢ : « يريحاء » . وهى بالمد والقصر ، بفتح الراء وضمها ، مصروف ومنوع ، قال الزمخشري : هو بوزن فيعل من الراح ، وهى الأرض الظاهرة ، وهو اسم مال وموضع بالمدينة . ينظر الفائق ٩٣/١ ، ومشارك الأنوار ١١٥/١ ، ١١٦ ، والنهاية ١١٤/١ ، وعون المعبود ٥٨/٢ .

(٢) مسلم (٤٣/٩٩٨) ، وأبو داود (١٦٨٩) ، والنسائي (٣٦٠٤) ، وابن جرير ٥٧٦/٥ .

(٣ - ٣) سقط من : م .

(٤) أحمد ١٩١/١٩ ، ١٧٩/٢٠ ، ٢٩٥/٢١ (١٢١٤٤) ، ١٢٧٨١ ، ١٣٧٦٧ ، وعبد بن حميد

(١٤١١ - منتخب) ، والترمذى (٢٩٩٧) ، وابن جرير ٥٧٥/٥ ، وابن المنذر (٦٨٩) . صحيح

(صحيح سنن الترمذى - ٢٣٩٦) .

فى شىء جعلته لله لنكحها . فأنكحها^(١) نافعا^(٢) .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر ، عن عمر بن الخطاب ، أنه كتب إلى أبى موسى الأشعرى أن يتنازع له جارية من سبئي جلولا^(٣) . فدعا بها عمر فقال : إن الله يقول : ﴿ لَنْ نَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ ﴾ . فأعتقها عمر^(٤) .

وأخرج سعيد بن منصور ، وعبد بن حميد ، وابن المنذر ، وابن أبى حاتم ، عن محمد بن المنكدر قال : لما نزلت هذه الآية : ﴿ لَنْ نَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ ﴾ جاء زيد بن حارثة بفرس له يقال لها : سبيل^(٥) - لم يكن له مال أحب إليه منها - فقال : هى صدقة . فقبلها رسول الله ﷺ وحمل عليها ابنه أسامة ، فرأى رسول الله ﷺ ذلك فى وجه زيد فقال : « إن الله قد قبلها منك »^(٦) .
وأخرج ابن جرير عن عمرو بن دينار ، مثله^(٧) .

(١) فى الأصل ، ب ١ : « فأنكحها » .

(٢) البزار (٢١٩٤ - كشف) ، وقال الهيثمى : رواه البزار وفيه من لم أعرفه . مجمع الزوائد ٣٢٦/٦ .

(٣) جلولا اسم للوقعة التى كانت بين المسلمين والفرس فى صفر من سنة ست عشرة ، وفيها انتصر المسلمون بعد قتال لم يسمع بمثله ، وقتل من الفرس يومئذ مائة ألف ، حتى جللوا وجه الأرض بالقتلى ، فلذلك سميت جلولا . ينظر تاريخ الطبرى ٢٤/٤ - ٣٤ ، والبداية والنهاية ٢٠/١٠ - ٢٤ .

(٤) ابن جرير ٥/٥٧٤ ، ٥٧٥ ، وابن المنذر (٦٩٣) .

(٥) فى الأصل ، ص ، ف ١ ، ف ٢ : « سبل » ، وفى م : « شبلة » . وينظر كتاب الخيل لأبى عبيدة ص ٦٧ ، والتاج (س ب ل) .

(٦) سعيد بن منصور (٥٠٧ - تفسير) ، وابن المنذر (٦٩١) ، وابن أبى حاتم ٣/٧٠٤ (٣٨١٤) . وقال محقق سنن سعيد : سنده ضعيف لإرساله ، وهو صحيح إلى مرسله .

(٧) ابن جرير ٥/٥٧٦ ، ٥٧٧ .

وأخرج عبد الرزاق ، وابن جرير ، من طريق معمر ، عن أيوب وغيره ، أنها حين نزلت : ﴿لَنْ نَنَالُوا الْبِرَّ﴾ الآية . جاء زيد بن حارثة بفريس له كان يحبها ، فقال : يا رسول الله ، هذه في سبيل الله . فحمل عليها رسول الله ﷺ أسامة بن زيد ، فكان زيذا وجد في نفسه ، فلما رأى ذلك منه النبي ﷺ قال : «أما إن الله قد قبلها» ^(١) .

وأخرج عبد بن حميد ، ^(٢) وابن عساكر ^(٣) ، عن ثابت بن الحجاج قال : بلغني أنه لما نزلت هذه الآية : ﴿لَنْ نَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ﴾ . قال زيد : اللهم إنك تعلم أنه ليس لى مال أحب إلى من فرسى هذه . فتصدق بها على المساكين ، فأقاموها تباغ وكانت تُعجبه ، فسأل النبي ﷺ فيها أن يشتريها ^(٤) .
وأخرج ابن جرير عن ميمون بن مهران ، أن رجلا سأل أبا ذر : أى الأعمال أفضل ؟ قال : الصلاة عماد الإسلام ، والجهاد سنام العمل ، والصدقة شىء عجب ^(٥) . فقال : يا أبا ذر ، لقد تركت شيئا هو أوثق عملى فى نفسى لا أراك ذكرته . قال : ما هو ؟ قال : الصيام . فقال : قرئة وليس هنا ، وتلا هذه الآية : ﴿لَنْ نَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ﴾ ^(٥) .

/ وأخرج عبد بن حميد عن رجل من بنى سليم قال : جاورت أبا ذر بالربذة ٥١/٢
وله فيها قطيع إبلى ، له فيها راع ضعيف ، فقلت : يا أبا ذر ، ألا أكون لك صاحباً

(١) عبد الرزاق ١/ ١٢٦ ، وابن جرير ٥/ ٥٧٧ .

(٢ - ٣) سقط من : ص ، ب ، ١ ، ف ، ١ ، ف ، ٢ ، م .

(٣) ابن عساكر ١٩/ ٣٦٧ .

(٤) فى ص ، ف ، ١ ، ف ، ٢ ، م : «عجيب» .

(٥) ابن جرير ٥/ ٥٧٦ .

أَكْنُفُ^(١) رَاعِيكَ^(٢) وَأَقْتَسِسْ مِنْكَ بَعْضَ مَا عِنْدَكَ ، لَعَلَّ اللَّهَ أَنْ يَنْفَعَنِي بِهِ ؟ فقال أبو ذرٌ : إن صاحبِي مَنْ أَطَاعَنِي ، فَإِنَّمَا أَنْتَ مُطِيعِي فَأَنْتَ لِي صَاحِبٌ ، وَإِلَّا فَلَا . قلتُ : ما الذي تَسْأَلُنِي فِيهِ الطَّاعَةَ ؟ قال : لَا أَدْعُوكَ بِشَيْءٍ مِنْ مَالِي إِلَّا تَوَخَّيْتَ أَفْضَلَهُ . قال : فَلْيَبِثْ مَعَهُ مَا شَاءَ اللَّهُ ، ثُمَّ ذُكِرَ لَهُ فِي أَهْلِ^(٣) الْمَاءِ حَاجَةٌ ، فَقَالَ : ابْتِنِنِي بِبِعِيرٍ مِنَ الْإِبِلِ . فَتَصَفَّحْتُ الْإِبِلَ فَإِذَا أَفْضَلُهَا فَحْلُهَا ، ذُلُولٌ ، فَهَمَمْتُ بِأَخِذِهِ ثُمَّ ذَكَرْتُ حَاجَتَهُمْ إِلَيْهِ فَتَرَكَتُهُ وَأَخَذْتُ نَاقَةً لَيْسَ فِي الْإِبِلِ بَعْدَ الْفَحْلِ أَفْضَلُ مِنْهَا ، فَجِئْتُ بِهَا ، فَحَانَتْ^(٤) مِنْهُ نَظْرَةٌ فَقَالَ : يَا أَخَا بَنِي سُلَيْمٍ ، خُحْنَنِي . فَلَمَّا فَهَمَّتْهَا مِنْهُ خَلَيْتُ سَبِيلَ النَّاقَةِ وَرَجَعْتُ إِلَى الْإِبِلِ فَأَخَذْتُ الْفَحْلَ فَجِئْتُ بِهِ ، فَقَالَ لَجُلَسَائِهِ : مَنْ رَجُلَانِ يَحْتَسِبَانِ عَمَلَهُمَا ؟ قَالَ رَجُلَانِ : نَحْنُ . قَالَ : إِمَّا لَا ، فَأَنْبِخَاهُ ثُمَّ اعْقِلَاهُ ثُمَّ انْحَرَاهُ ثُمَّ عُذُّوا بِيُوتِ الْمَاءِ فَجَزَّئُوا لَحْمَهُ عَلَى عَدَدِهِمْ ، وَاجْعَلُوا بَيْتَ أَبِي ذَرٍّ بَيْتًا مِنْهَا . ففَعَلُوا ، فَلَمَّا فَرَّقَ اللَّحْمَ دَعَانِي فَقَالَ : مَا أَدْرِي أَخَفِظْتَ وَصِيَّتِي فَظَهَرَتْ بِهَا أَمْ نَسِيتَ فَأَعَذِرَكَ . قلتُ : مَا نَسِيتُ وَصِيَّتَكَ ، وَلَكِنْ لَمَّا تَصَفَّحْتُ الْإِبِلَ وَجَدْتُ فَحْلَهَا أَفْضَلَهَا ، فَهَمَمْتُ بِأَخِذِهِ ، فَذَكَرْتُ حَاجَتَكُمْ إِلَيْهِ فَتَرَكَتُهُ . فَقَالَ : مَا تَرَكَتُهُ إِلَّا لِحَاجَتِي إِلَيْهِ ؟ قلتُ : مَا تَرَكَتُ إِلَّا لِذَلِكَ . قَالَ : أَفَلَا أَخْبِرُكَ بِيَوْمٍ حَاجَتِي ! إِنَّ يَوْمَ حَاجَتِي يَوْمٌ أُوضِعُ فِي حَفْرَتِي ، فَذَلِكَ يَوْمٌ حَاجَتِي ، إِنْ فِي الْمَالِ ثَلَاثَةُ شُرَكَاءَ : الْقَدَرُ لَا يَنْتَظِرُ أَنْ يَذْهَبَ بِخَيْرِهَا أَوْ شَرِّهَا ، وَالْوَارِثُ يَنْتَظِرُ مَتَى تَصْغُرُ رَأْسُكَ ثُمَّ يَسْتَفِيئُهَا وَأَنْتَ ذَمِيمٌ ، وَأَنْتَ الثَّالِثُ ،

(١) أَكْنُفُ الشَّيْءِ : صَانَهُ وَحَفَظَهُ ، وَأَكْنُفُ فَلَانًا : أَعَانَهُ عَلَى حَاجَتِهِ . الْوَسِيطُ (ك ن ف) .

(٢) فِي ص : « رَاعِيَتِكَ » .

(٣) سَقَطَ مِنْ : ص ، ب ١ ، م .

(٤) فِي ب ١ : « فَجَاءَتْ » .

فَإِنْ اسْتَطَعْتَ أَلَّا تَكُونَ ^(١) أَعْجَزَ الثَّلَاثَةِ فَلَا تَكُونَنَّ ، مَعَ أَنَّ اللَّهَ يَقُولُ : ﴿لَنْ نَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ﴾ . وَإِنْ هَذَا الْجَمْلُ ^(٢) كَانَ ^(٣) مِمَّا أَحَبُّ مِنْ مَالِي ، فَأَحْبَبْتُ أَنْ أَقْدِمَهُ لِنَفْسِي .

وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ : أُنِيَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِضَبٍّ فَلَمْ يَأْكُلْهُ وَلَمْ يَبْنَهُ عَنْهُ ، قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَفَلَا تُطْعِمُهُ الْمَسَاكِينَ ؟ قَالَ : « لَا تُطْعِمُوهُمْ مِمَّا لَا تَأْكُلُونَ » ^(٤) .

وَأَخْرَجَ أَبُو نَعِيمٍ فِي « الْحَلِيَّةِ » ، مِنْ طَرِيقِ مُجَاهِدٍ ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ ، أَنَّهُ لَمَّا نَزَلَتْ : ﴿لَنْ نَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ﴾ . دَعَا بِجَارِيَةٍ لَهُ فَأَعْتَقَهَا ^(٥) .

وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ فِي « الزَّهْدِ » ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ قَالَ : قَرَأَ ابْنُ عُمَرَ وَهُوَ يُصَلِّي فَأَتَى عَلَى هَذِهِ الْآيَةِ : ﴿لَنْ نَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ﴾ . فَأَعْتَقَ جَارِيَةً لَهُ وَهُوَ يُصَلِّي ، أَشَارَ إِلَيْهَا بِيَدِهِ ^(٦) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ عَنْ نَافِعٍ قَالَ : كَانَ ابْنُ عُمَرَ يَشْتَرِي السَّكَّرَ فَيَتَصَدَّقُ بِهِ ، فَنَقُولُ لَهُ : لَوْ اشْتَرَيْتَ لَهُمْ بِشْمِنِهِ طَعَامًا كَانَ أَنْفَعَ لَهُمْ مِنْ هَذَا . فَيَقُولُ : إِنِّي أَعْرِفُ الَّذِي تَقُولُونَ ، وَلَكِنْ سَمِعْتُ اللَّهَ يَقُولُ : ﴿لَنْ نَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا

(١) فِي الْأَصْلِ ، م : « تَكُونَنَّ » ، وَفِي ص ، ف ٢ : « يَكُونَنَّ » .

(٢) فِي م : « الْمَالِ » .

(٣) سَقَطَ مِنْ : ص ، ب ١ ، م .

(٤) أَحْمَدُ ٢٥٦/٤١ ، ٣٩٩ ، ٤٥/٤٢ ، (٢٤٧٣٦ ، ٢٤٩١٧ ، ٢٥١١٠) . وَقَالَ مُحَقِّقُوهُ : صَحِيحٌ

دُونَ قَوْلِهِ : لَا تُطْعِمُوهُمْ مِمَّا لَا تَأْكُلُونَ .

(٥) أَبُو نَعِيمٍ ٢٩٥/١ .

(٦) أَحْمَدُ ص ١٩٣ ، ١٩٤ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ (٦٩٥) ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ٧٠٤/٣ (٣٨١٣) .

تُحِبُّونَ ﴿١﴾ . وإن ابنَ عمرَ يُحِبُّ السُّكْرَ ^(١) .

وأخرج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن ابنِ مسعودٍ فى قوله : ﴿لَنْ نَنَالُوا الْبِرَّ﴾ . قال : الجنة ^(٢) .

وأخرج ابنُ جريرٍ عن عمرو بنِ ميمونٍ ، والسدى ، مثله ^(٣) .

وأخرج ابنُ المنذرِ عن مسروقٍ ، مثله ^(٤) .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادة فى الآية قال : لن ننالوا ^(٥) بِرَّ رَبِّكُمْ حتى تُنفقوا مما يُعْجِبُكُمْ ، ومما تَهْوُونَ من أموالكم ، ﴿وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ﴾ . يقول : محفوظ ذلك لكم ، الله ^(٦) به عليكم شاكِرٌ له ^(٧) .
قوله تعالى : ﴿كُلُّ الطَّعَامِ﴾ الآية .

أخرج عبدُ بنُ حميدٍ ، والفريايى ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، والحاكم وصحَّحه ، والبيهقى من طريقِ سعيد بنِ جبيرٍ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿كُلُّ الطَّعَامِ كَانَ حَلَالًا لِّبَنِي إِسْرَءِيلَ إِلَّا مَا حَرَّمَ إِسْرَءِيلُ﴾ . قال : العرقُ ، أخذَه عِرْقُ النَّسَا ^(٨) ، فكان يبيثُ له رُقَاءً - يعنى : صياح - فجعلَ لله عليه إن شفاه ألا

(١) ابن المنذر (٦٩٤) .

(٢) ابن المنذر (٦٨٦) ، وابن أبي حاتم ٧٠٣/٣ (٣٨٠٨) .

(٣) ابن جرير ٥٧٣/٥ .

(٤) ابن المنذر (٦٨٧) .

(٥ - ٥) فى الأصل ، ص ، ب ، ١ ، م : «بركم» ، وفى ف ١ ، ف ٢ : «البر» ، والمثبت من ابن جرير .

(٦) فى ف ١ ، م : «والله» .

(٧) ابن جرير ٥٧٣/٥ ، ٥٧٤ ، وابن المنذر (٦٩٧) .

(٨) النسا : مقصور على وزن عصا ، وهو عرق من الورك إلى الكعب ، والأفصح أن يقال له : النسا ، لا عرق النسا . لسان العرب (ن س ي) .

يَأْكُلَ لَحْمًا فِيهِ عُرُوقٌ ، فَحَرَّمَته الْيَهُودُ^(١) .

وَأَخْرَجَ سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، مِنْ طَرِيقِ يَوْسُفَ ابْنِ مَاهَكَ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : هَلْ تَدْرِي مَا حَرَّمَ إِسْرَائِيلُ عَلَى نَفْسِهِ ؟ إِنْ إِسْرَائِيلُ أَخَذَتْهُ الْأَنْسَاءُ فَأَضَيَّتْهُ ، فَجَعَلَ لِلَّهِ^(٢) عَلَيْهِ إِنْ اللَّهَ^(٣) عَافَاهُ ، أَلَا يَأْكُلَ عِرْقًا أَبَدًا ، فَلِذَلِكَ تَشَلُّ الْيَهُودُ الْعُرُوقَ فَلَا يَأْكُلُونَهَا^(٤) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، مِنْ طَرِيقِ الْعَوْفِيِّ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي الْآيَةِ قَالَ : حَرَّمَ عَلَى نَفْسِهِ الْعُرُوقَ ، وَذَلِكَ أَنَّهُ كَانَ يَشْتَكِي عِرْقَ النِّسَاءِ ، فَكَانَ لَا يَنَامُ اللَّيْلَ ، فَقَالَ : وَاللَّهِ لَنْ عَافَانِي اللَّهُ مِنْهُ لَا يَأْكُلُهُ لِي وَلَدٌ . وَلَيْسَ مَكْتُوبًا فِي التَّوْرَةِ ، وَسَأَلَ مُحَمَّدٌ ﷺ نَفَرًا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ فَقَالَ : « مَا شَأْنُ هَذَا حَرَامًا ؟ » . فَقَالُوا : هُوَ حَرَامٌ عَلَيْنَا مِنْ قَبْلِ الْكِتَابِ . فَقَالَ اللَّهُ : ﴿ كُلُّ الطَّعَامِ كَانَ حَلَالًا لِبَنِي إِسْرَءِيلَ ﴾ . إِلَى : ﴿ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴾^(٥) .

وَأَخْرَجَ الْبُخَارِيُّ فِي « تَارِيخِهِ » ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، مِنْ طَرِيقِ سَعِيدِ بْنِ جَبْرِ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : جَاءَ الْيَهُودُ فَقَالُوا : يَا أَبَا الْقَاسِمِ ، أَخْبِرْنَا عَمَّا حَرَّمَ إِسْرَائِيلُ عَلَى نَفْسِهِ . قَالَ : « كَانَ يَسْكُنُ الْبَدْوَ ، فَاشْتَكَى عِرْقَ النِّسَاءِ ، فَلَمْ

(١) ابْنُ جَرِيرٍ ٥ / ٥٨٤ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ (٧٠١) ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ٣ / ٧٠٥ (٣٨١٨) ، وَالْحَاكِمُ ٢ / ٢٩٢ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ١٠ / ٨ .

(٢) فِي ص ، ب ، ١ ، ف ، ١ ، م : « اللَّهُ » .

(٣) لَيْسَ فِي : الْأَصْلُ ، وَفِي ف ، ١ ، م : « اللَّهُ » .

(٤) سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ (٥٠٨ - تَفْسِيرٍ) ، وَابْنُ جَرِيرٍ ٥ / ٥٨٢ ، ٥٨٣ .

(٥) ابْنُ جَرِيرٍ ٥ / ٥٨٠ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ٣ / ٧٠٦ (٣٨٢٢) .

يَجِدْ شَيْئًا يَلَاوُمُنِي^(١) إِلَّا لَحُومَ الْإِبِلِ وَالْبَنَاهَا ؛ فلذلك حَرَّمَهَا . قالوا : صدقت^(٢) .

وأخرج ابن جرير ، من طريق سعيد بن جبيرة ، عن ابن عباس في قوله : ﴿ إِلَّا مَا حَرَّمَ إِسْرَءِيلُ عَلَى نَفْسِهِ ﴾ . قال : حَرَّمَ العروق ولحوم الإبل ، كان به عرق النسا ، فأكل من لحومها ، فبات بلبلة يزقو / فحلف ألا يأكله أبداً^(٣) .

٥٢/٢

وأخرج عبد بن حميد عن أبي مجلز في قوله : ﴿ إِلَّا مَا حَرَّمَ إِسْرَءِيلُ عَلَى نَفْسِهِ ﴾ . قال : إِنَّ إِسْرَءِيلَ هو يعقوب ، وكان رجلاً بَطِيشًا ، فلقى ملكًا فعالجه ، فصرعه الملك ، ثم ضرب على فخذه ، فلمَّا رأى يعقوب ما صنع به بطش به ، فقال : ما أنا بتارِكَكَ حتى تسميتني اسمًا . فسماه إسرائيل ، فلم يزَلْ يوجعه ذلك العرق حتى حرّمه من كل دابة .

وأخرج ابن جرير عن مجاهد في الآية قال : حَرَّمَ على نفسه لحوم الأنعام^(٤) .

وأخرج ابن إسحاق ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، من طريق عكرمة ، عن ابن عباس ، أنه كان يقول : الذي حَرَّمَ إسرائيل على نفسه زائدًا^(٥) الكيد

(١) في الأصل ، ص ، ف ، ١ ، ف ، ٢ ، م : « يداويه » ، وفي تفسير ابن أبي حاتم : « يلائمه » . والمثبت من ب ١ موافق لما في تاريخ البخاري ، قال ابن الأثير : وفي حديث ابن أم مكتوم : ولي قائد لا يلاومني . كذا جاء في رواية بالواو ، وأصله الهمز من الملائمة ، وهي الموافقة ، يقال : هو يلائمني . بالهمز ، ثم يخفف فيصير ياء ، وأما الواو فلا وجه لها ، إلا أن يكون « يفاعلني » من اللوم ، ولا معنى له في هذا الحديث . النهاية ٢٧٨ / ٤ .

(٢) (البخاري ١١٤ / ٢ ، وابن المنذر (٧٠٥) ، وابن أبي حاتم ٧٠٥ / ٣ (٣٨١٧) .

(٣) ابن جرير ٥٨٥ / ٥ ، ٥٨٦ .

(٤) ابن جرير ٥٨٦ / ٥ .

(٥) في الأصل ، وتفسير ابن أبي حاتم : « زائدة » .

وَالْكَلْبَيْنِ^(١) ، وَالشَّحْمِ إِلَّا مَا كَانَ عَلَى الظَّهْرِ ، فَإِنْ ذَلِكَ كَانَ يُقَرَّبُ لِلْقَرْبَانِ فَتَأْكُلُهُ النَّارُ^(٢) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بَنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، عَنْ عَطَاءٍ : ﴿ إِلَّا مَا حَرَّمَ إِسْرَائِيلُ ﴾ . قَالَ : لَحُومُ الْإِبِلِ وَالْبَائِهَا^(٣) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، مِنْ طَرِيقِ ابْنِ جَرِيرٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : قَالَتِ الْيَهُودُ لِلنَّبِيِّ ﷺ : نَزَلَتِ التَّوْرَةُ بِتَحْرِيمِ الَّذِي حَرَّمَ إِسْرَائِيلُ ، فَقَالَ اللَّهُ لِحَمِيدِ ﷺ : ﴿ قُلْ فَأَتُوا بِالتَّوْرَةِ فَاتْلُوهَا إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴾ . وَكَذَّبُوا ، لَيْسَ فِي التَّوْرَةِ ، وَإِنَّمَا لَمْ يَحَرِّمْ ذَلِكَ إِلَّا تَغْلِيظًا ؛ لِمَعْصِيَةِ بَنِي إِسْرَائِيلَ بَعْدَ نَزُولِ التَّوْرَةِ ، ﴿ قُلْ فَأَتُوا بِالتَّوْرَةِ فَاتْلُوهَا إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴾ . وَقَالَتِ الْيَهُودُ لِحَمِيدِ ﷺ : كَانَ مُوسَى يَهُودِيًّا عَلَى دِينِنَا ، وَجَاءَنَا فِي التَّوْرَةِ تَحْرِيمُ الشَّحْمِ ، وَذِي الظُّفْرِ ، وَالسَّبَبِ . فَقَالَ مُحَمَّدٌ ﷺ : « كَذَبْتُمْ ، لَمْ يَكُنْ مُوسَى يَهُودِيًّا ، وَلَيْسَ فِي التَّوْرَةِ إِلَّا الْإِسْلَامُ » . يَقُولُ اللَّهُ : ﴿ قُلْ فَأَتُوا بِالتَّوْرَةِ فَاتْلُوهَا إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴾ أَفِيهِ ذَلِكَ ؟ وَمَا جَاءَهُمْ بِهَا أَنْبِيَائُهُمْ بَعْدَ مُوسَى . فَنَزَلَتْ^(٤) فِي الْأَلْوَا حِ جَمْلَةً^(٥) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بَنُ حَمِيدٍ عَنْ عَامِرٍ ، أَنَّ عَلِيًّا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ فِي رَجُلٍ جَعَلَ امْرَأَتَهُ عَلَيْهِ حَرَامًا قَالَ : حُرِّمَتْ عَلَيْهِ ، كَمَا حَرَّمَ إِسْرَائِيلُ عَلَى نَفْسِهِ لَحْمَ الْجَمَلِ ،

(١) فِي سِيرَةِ ابْنِ هِشَامٍ : « الْكَلْبَيْنِ » .

(٢) ابْنُ إِسْحَاقَ (١/ ٥٤٤ - سِيرَةُ ابْنِ هِشَامٍ) ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ (٧٠٤) ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ (٣/ ٧٠٥) (٣٨١٩) .

(٣) ابْنُ الْمُنْذِرِ (٧٠٦) .

(٤) فِي الْأَصْلِ : « وَأَنْزَلَتْ » ، وَفِي ب ١ : « أَنْزَلَتْ » .

(٥) ابْنُ جَرِيرٍ (٥/ ٥٨٠ ، ٥٨١) ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ (٧٠٨) ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ (٣/ ٧٠٦) (٣٨٢٣) .

فَحَرَّمَ عَلَيْهِ . قَالَ مَسْرُوقٌ : إِنَّ إِسْرَائِيلَ كَانَ حَرَّمَ عَلَى نَفْسِهِ شَيْئًا كَانَ فِي عِلْمِ اللَّهِ أَنْ سَيُحَرِّمُهُ إِذَا نَزَلَ الْكِتَابُ ، فَوَافَقَ تَحْرِيمُ إِسْرَائِيلَ مَا قَدْ عَلِمَ اللَّهُ أَنَّهُ سَيُحَرِّمُهُ إِذَا نَزَلَ الْكِتَابُ ، وَأَنْتُمْ تَعْمَدُونَ إِلَى الشَّيْءِ قَدْ أَحَلَّهُ اللَّهُ لَكُمْ ^(١) فَتَحَرِّمُونَهُ عَلَى أَنْفُسِكُمْ ، مَا أَبَالَى إِيَّاهَا حَرِّمْتَ أَوْ قَصَعْتَ مِنْ ثَرِيدٍ ؟

قوله تعالى : ﴿ إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ ﴾ الآية .

أَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، مِنْ طَرِيقِ الشَّعْبِيِّ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿ إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ ﴾ . قَالَ : كَانَتْ الْبُيُوتُ قَبْلَهُ ، وَلَكِنَّهُ كَانَ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِعِبَادَةِ اللَّهِ ^(١) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ عَنْ مَطَرٍ، مَثَلَهُ ^(٣).

وأخرج ابن جرير^(٤) عن الحسن في الآية قال: إن أول بيت وضع للناس يُعبدُ الله فيه للذي بيكة^(٥).

وأخرج ابنُ أبي شيبة، وأحمدُ، وعبدُ بنُ حميدَ، والبخاريُّ، ومسلمُ، وابنُ جرير، والبيهقيُّ في «الشعبِ»، عن أبي ذرٍّ قال: قلتُ: يا رسولَ اللَّهِ، أيُّ مسجدٍ وُضِعَ أوَّلُ؟ قال: «المسجدُ الحرامُ». قلتُ: ثم أيُّ؟ قال: «المسجدُ الأقصى». قلتُ: كم بينهما؟ قال: «أربعون سنةً» ^(٦).

(١) ليس في : الأصل ، ف ١ ، م .

(٢) ابن المنذر (٧١٦)، وابن أبي حاتم ٧٠٧/٣ (٣٨٢٧).

(۳) ابن جریر ۵/ ۵۹۰، ۵۹۱.

(۴) فی م : (جریج) .

(۵) ابن جریر ۵ / ۵۹۰.

(٦) ابن أبي شيبه ١٤/١١٦، وأحمد ٣٥/٣٣٤، ٣٧٣ (٢١٤٢١، ٢١٤٦٨)، والبخارى =

وأخرج ابن جرير، وابن المنذر، والطبراني، والبيهقي في « الشعب »، عن ابن عمرو قال : خلق الله البيت قبل الأرض بألفي سنة، وكان - إذ كان عرشه على الماء - زبدة بيضاء، وكانت الأرض تحته كأنها حشفة^(١)، فُدِحِيتِ الأرض من تحته^(٢).

وأخرج ابن المنذر عن أبي هريرة قال : إن الكعبة خُلِقَتْ قبل الأرض بألفي سنة، وهي من الأرض، إنما كانت حشفة على الماء، عليها ملكان من الملائكة يُسَبِّحَانِ، فلما أراد الله أن يخلق الأرض دحاها منها، فجعلها في وسط الأرض^(٣).

وأخرج عبد بن حميد، وابن جرير، والأزرقي، عن مجاهد قوله : ﴿ إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ ﴾ : كقوله : ﴿ كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ ﴾^(٤) [آل عمران : ١١٠].

وأخرج ابن جرير عن السدي قال : أما أول بيت، فإنه يوم كانت الأرض ماء، كان زبدة [٩١و] على الأرض، فلما خلق الله الأرض خلق البيت معها، فهو أول بيت وضع في الأرض^(٥).

= (٣٣٦٦، ٣٤٢٥)، ومسلم (٥٢٠)، وابن جرير ٥/٥٩٣، والبيهقي (٣٩٨٢).

(١) الحشفة : صخرة رخوة حولها سهل من الأرض. التاج (ح ش ف). ويروى بالخاء بدل الحاء، وبالحاء والعين بدل الحاء والفاء. ينظر النهاية ٢/٣٤، ٣٥.

(٢) ابن جرير ٥/٥٩١، وابن المنذر (٧١٢)، والبيهقي (٣٩٨٣).

(٣) ابن المنذر (٧١١).

(٤) ابن جرير ٥/٥٩٢، والأزرقي ١/٤٠.

(٥) ابن جرير ٥/٥٩٢.

وأخرج ابن المنذر عن الحسن في الآية قال : **أَوَّلُ قِبْلَةٍ أُعْمِلَتْ لِلنَّاسِ الْمَسْجِدُ الْحَرَامُ** ^(١) .

وأخرج ابن المنذر ، والأزرقي ، عن ابن جريج قال : **بَلَّغْنَا أَنَّ الْيَهُودَ قَالَتْ : بَيْتُ الْمُقَدَّسِ أَعْظَمُ مِنَ الْكَعْبَةِ ؛ لِأَنَّهُ مُهَاجَرُ الْأَنْبِيَاءِ ، وَلَأنَّهُ فِي الْأَرْضِ الْمُقَدَّسَةِ . فَقَالَ الْمُسْلِمُونَ : بَلِ الْكَعْبَةُ أَعْظَمُ ، فَبَلَغَ ذَلِكَ النَّبِيُّ ﷺ ، فَنَزَلَتْ : ﴿ إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا ﴾ إِلَى قَوْلِهِ : ﴿ فِيهِ ءَايَاتٌ بَيِّنَاتٌ مَّقَامُ إِبْرَاهِيمَ ﴾ .** وليس ذلك في بيت المقدس ، **﴿ وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ ءَامِنًا ﴾** . وليس ذلك في بيت المقدس ، **﴿ وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ ﴾** . وليس ذلك لبيت المقدس ^(٢) .

وأخرج البيهقي في « الشعب » عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ : **« أَوَّلُ بُقْعَةٍ وُضِعَتْ فِي الْأَرْضِ مَوْضِعُ الْبَيْتِ ، ثُمَّ مُهَدَّتْ مِنْهَا الْأَرْضُ ، وَإِنْ أَوَّلُ جَبَلٍ وَضَعَهُ اللَّهُ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ أَبُو قُبَيْسٍ ، ثُمَّ مُدَّتْ مِنْهُ الْجِبَالُ »** ^(٣) .

وأخرج ابن أبي شيبة ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن عبد الله ابن الزبير قال : **إِنَّمَا سُمِّيَتْ بَكَّةَ لِأَنَّ النَّاسَ يَجِيعُونَ إِلَيْهَا مِنْ كُلِّ جَانِبٍ حَاجًّا** ^(٤) .

(١) ابن المنذر (٧١٨) .

(٢) ابن المنذر (٧١٩) ، والأزرقي ٣٩/١ .

(٣) البيهقي (٣٩٨٤) . ضعيف (ضعيف الجامع - ٢١٣٢) .

(٤) ابن أبي شيبة (القسم الأول من الجزء الرابع) ص ٢٩٠ واللفظ له ، وابن جرير ٥/٥٩٦ ، وابن أبي

حاتم ٧٠٨/٣ (٣٨٣٠) .

وأخرج سعيد بن منصور، وابن جرير، والبيهقي في «الشعب»، عن مجاهد قال: إنما سُميت بكّة لأنّ الناس يتباكون / فيها؛ الرجال والنساء^(١). ٥٣/٢ .
يَعْنَى : يَزْدَجِمُونَ .

وأخرج ابن أبي شيبة عن سعيد بن جبيرة^(٢)، مثله^(٣).

وأخرج ابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، والبيهقي، عن مجاهد قال: إنما سُميت بكّة لأنّ الناس يئثّ بعضهم بعضاً فيها، وإنه يحلّ فيها ما لا يحلّ في غيرها^(٤).

وأخرج عبد بن حميد، وابن جرير، والبيهقي في «الشعب»، عن قتادة قال: سُميت بكّة لأنّ الله بكّ به النَّاسَ جميعاً، فيصليّ النساء قُدَّامَ الرِّجَالِ، ولا يضلّح ذلك ببلدٍ غيره^(٥).

وأخرج سعيد بن منصور، وابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، عن عتبة بن قيس قال: إن بكّة بُكَّتْ بكّا^(٦)، الذَّكْرُ فيها كالأنثى. قيل: عمّن تروى هذا؟ فذكر ابن عمر^(٧).

(١) سعيد بن منصور (٥١٤ - تفسير)، وابن جرير ٥/ ٥٩٥، واللفظ له، والبيهقي (٤٠١٦).

(٢) بعده في الأصل: «وابن مردويه».

(٣) ابن أبي شيبة (القسم الأول من الجزء الرابع) ص ٢٩٠.

(٤) ابن أبي شيبة (القسم الأول من الجزء الرابع) ص ٢٩٠، ٢٩١، والبيهقي (٤٠١٦).

(٥) ابن جرير ٥/ ٥٩٦، والبيهقي (٤٠١٥).

(٦) في م: «بكاء».

(٧) ابن أبي شيبة (القسم الأول من الجزء الرابع) ص ٢٩٠، وابن المنذر (٧٢١)، وابن أبي حاتم ٣/ ٧٠٨.

(٣٨٣١).

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زَيْدِ بْنِ مُهَاجِرٍ قَالَ : إِنَّمَا سُمِّيَتْ بَكَّةَ لِأَنَّهَا كَانَتْ تَبْكُ الظَّلَمَةَ^(١) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ عِكْرَمَةَ قَالَ : الْبَيْتُ وَمَا حَوْلَهُ بَكَّةٌ ، وَمَا وَرَاءَ ذَلِكَ مَكَّةُ^(٢) .

وَأَخْرَجَ سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ ، وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جُرَيْرٍ ، عَنْ أَبِي مَالِكٍ الْغِفَارِيِّ قَالَ : بَكَّةٌ مَوْضِعُ الْبَيْتِ ، وَمَكَّةُ مَا سِوَى ذَلِكَ^(٣) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ عَنْ ابْنِ شَهَابٍ قَالَ : بَكَّةُ الْبَيْتُ وَالْمَسْجِدُ ، وَمَكَّةُ الْحَرَمُ كُلُّهُ^(٤) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ عَنْ الضَّحَّاكِ قَالَ : بَكَّةٌ هِيَ مَكَّةُ^(٥) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : مَكَّةُ مِنَ الْفَجِّ^(٦) إِلَى التَّنْعِيمِ ، وَبَكَّةُ مِنَ الْبَيْتِ إِلَى الْبَطْحَاءِ^(٧) .

(١) ابن أبي حاتم ٧٠٩/٣ (٣٨٣٤) .

(٢) ابن أبي شيبه (القسم الأول من الجزء الرابع) ص ٢٩٠ ، وابن أبي حاتم ٧٠٩/٣ (٣٨٣٧) .

(٣) ابن أبي شيبه (القسم الأول من الجزء الرابع) ص ٢٩٠ ، وابن جرير ٥٩٥ / ٥ .

(٤) ابن جرير ٥٩٦ / ٥ ، ٥٩٧ .

(٥) ابن جرير ٥٩٧ / ٥ .

(٦) في الأصل : « الفتح » والمقصود بفتح : فج الروحاء ؛ قرية بين مكة والمدينة ، أما التنعيم فهو الذي يعرف بمسجد عائشة ، بينه وبين مكة فرسخان ، ومنه يُحرّم من أراد العمرة ، وسمى التنعيم لأن الجبل الذي عن يمينه يقال له : نُعَيْم ، والذي عن يساره يقال له : ناعم ، والوادي : نعمان . ينظر معجم ما استعجم ١ / ٣٢١ ، والمشارك وضعاً والمفترق صقعا ص ٢١٠ .

(٧) ابن أبي حاتم ٧٠٩/٣ (٣٨٣٥) .

وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد قال : بَكَّةُ الكعبةُ ، ومَكَّةُ ما حَوْلَهَا .
وأخرج ابن أبي حاتم عن مقاتل بن حيان^(١) : ﴿ مُبَارَكًا ﴾ : جُعِلَ فِيهِ الْخَيْرُ
وَالْبَرَكَةُ ، ﴿ وَهُدًى لِلْعَالَمِينَ ﴾ . يَعْنِي بِالْهُدَى قَبْلَتَهُمْ^(٢) .

وأخرج عبد الرزاق في « المصنف » ، والبيهقي في « الشعب » ، عن الزهري
قال : بَلَّغْنِي أَنَّهُمْ وَجَدُوا فِي مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ ثَلَاثَةَ صُفُوحٍ ، فِي كُلِّ صُفْحٍ مِنْهَا
كِتَابٌ ، فِي الصُّفْحِ الْأَوَّلِ : أَنَا^(٣) اللَّهُ ذُو بَكَّةَ ،^(٤) صُغْتُهَا يَوْمَ صُغْتُ الشَّمْسَ
وَالْقَمَرَ ، وَخَفَقْتُهَا بِسَبْعَةِ أَمْلاكٍ حَنَفَاءَ ، وَبَارَكْتُ لِأَهْلِهَا فِي اللَّحْمِ وَاللَّبَنِ . وَفِي
الصُّفْحِ الثَّانِي : أَنَا اللَّهُ^(٥) ذُو بَكَّةَ ، خَلَقْتُ الرَّحِمَ ، وَشَقَقْتُ لَهَا مِنْ اسْمِي ، مِنْ
وَصَلَّاهَا وَصَلَّتُهُ ، وَمِنْ قَطَعْتُهَا بَشْتَهُ . وَفِي الثَّالِثِ : أَنَا اللَّهُ ذُو بَكَّةَ ، خَلَقْتُ الْخَيْرَ
وَالشَّرَّ ، فَطَوَيْتِي لِمَنْ كَانَ الْخَيْرُ عَلَى يَدَيْهِ ، وَوَيْلٌ لِمَنْ كَانَ الشَّرُّ عَلَى يَدَيْهِ^(٦) .

وأخرج الأزرق في عن ابن عباس قال : وَجِدَ فِي الْمَقَامِ كِتَابٌ فِيهِ : هَذَا بَيْتُ اللَّهِ
الْحَرَامِ بَكَّةُ ، تَوَكَّلْ اللَّهُ بِرِزْقِ أَهْلِهِ مِنْ ثَلَاثَةِ سَبِيلٍ ، مُبَارَكٌ^(٧) لِأَهْلِهَا فِي اللَّحْمِ وَالْمَاءِ
وَاللَّبَنِ ، لَا يَحِلُّهُ أَوَّلُ مِنْ أَهْلِهِ . وَوُجِدَ فِي حَجَرٍ مِنَ الْحَجَرِ كِتَابٌ مِنْ خِلْقَةِ
الْحَجَرِ : أَنَا اللَّهُ ذُو بَكَّةَ الْحَرَامِ ،^(٨) صُغْتُهَا يَوْمَ صُغْتُ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ ، وَخَفَقْتُهَا

(١) في الأصل ، ف ١ : « حبان » .

(٢) ابن أبي حاتم ٧١٠/٣ (٣٨٤٠ ، ٣٨٤١) .

(٣) في م : « إن » .

(٤ - ٤) عند عبد الرزاق : « صنعتها يوم صنعت » .

(٥ - ٥) ليس في : الأصل .

(٦) عبد الرزاق (٩٢١٩) ، والبيهقي (٤٠١٧) .

(٧) في الأصل : « تبارك » ، وفي م : « يبارك » .

(٨ - ٨) في مصدر التخريج : « وصنعتها يوم صنعت » .

بسبعة أملاكٍ حنفاء ، لا تزولُ حتَّى يزولَ أخشابها^(١) ، مباركٌ لأهلها في اللحمِ والماءِ^(٢) .

وأخرج ابنُ أبي شيبة عن مجاهدٍ ، والضَّحَّاكِ ، نحوه^(٣) .

وأخرج الجندِيُّ في « فضائل مكة » عن ابنِ عباسٍ ، وأبي هريرة ، قالا : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « خلقَ اللَّهُ مكةَ فوضَّعها على المكروهاتِ والدرجاتِ » . قيل لسعيد بن جبير : ما الدرجاتُ ؟ قال : الجنةُ^(٤) ، الجنةُ .

وأخرج الأزرقِيُّ ، والجندِيُّ ، عن عائشةَ قالت : ما رأيتُ السماءَ في موضعٍ أقربَ منها إلى الأرضِ من مكةَ^(٥) .

وأخرج الأزرقِيُّ^(٦) عن عطاءِ بنِ كثيرٍ ، رفعه إلى النبي ﷺ : « المقامُ بمكةَ سعادةٌ ، والخروجُ^(٧) منها شقوةٌ »^(٨) .

(١) الأخشابان : الجبلان المطيفان بمكة ، وقد اختلف في اسم هذين الجبلين ف قيل : هما أبو قبيس وقعيقعان ، ويسميان الجبجان . وقيل : بل هما أبو قبيس والأحمر ، وهو جبل مشرف وجهه على قعيقعان ، وقيل : الأخشابان : جبلا منى اللذان تحت العقبة ، والأخشب الشرقي أبو قبيس ، والغربي معروف بجبل الخط . وقيل : أبو قبيس مشرف على الصفا ، وكان يسمى في الجاهلية الأمين ، والأخشب الآخر الذي يقال له : الأحمر . كان يسمى في الجاهلية الأعرف . ينظر تاج العروس (خ ش ب) .

(٢) الأزرقى ٤٢ / ١ .

(٣) ابن أبي شيبة (القسم الأول من الجزء الرابع) ص ٢٨٦ .

(٤) سقط من : ف ١ ، وفي م : « الدرجات » .

(٥) الأزرقى ٣٨٢ / ١ .

(٦) بعده في ف ١ : « والجندى » .

(٧) في ص ، ب ١ ، ف ١ ، ف ٢ ، م : « خروج » .

(٨) الأزرقى ٢٦٧ / ١ .

وأخرج الأزرقي ، والجندى ، والبيهقى فى « الشعب » وضعفه ، عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ : « من أدركه شهر رمضان بمكة فصامه كله ، وقام منه ما تيسر ، كتب الله له مائة ألف شهر رمضان بغير مكة ، وكتب له كل يوم حسنة ، وكل ليلة حسنة ، وكل يوم عتق رقبة ، وكل ليلة عتق رقبة ، وكل يوم حُمْلان فارس فى سبيل الله ، وكل ليلة حُمْلان^(١) فارس فى سبيل الله ، وله بكل يوم دعوة مستجابة^(٢) » .

وأخرج الأزرقي ، والطبراني فى « الأوسط » ، عن جابر بن عبد الله ، أن رسول الله ﷺ قال : « هذا البيت دِعامَةُ الإسلام ، من خرج يؤم هذا البيت من حاج أو معتمر ، كان مضموناً على الله إن قبضه أن يُدخله الجنة ، وإن رده أن يرده بأجر أو غنime^(٣) » .

وأخرج البيهقى فى « الشعب » عن جابر بن عبد الله قال : قال رسول الله ﷺ : « الصَّلَاةُ فى مسجدى هذا أفضل من ألف صلاة فيما سواه إلا المسجد الحرام ، والجمعة فى مسجدى هذا أفضل من ألف جمعة فيما سواه إلا المسجد الحرام ، وشهر رمضان فى مسجدى هذا أفضل من ألف شهر رمضان^(٤) فيما سواه إلا المسجد الحرام^(٥) » .

(١) فى الأصل : « حمل » .

(٢) الأزرقي ٢٦٧/١ ، والبيهقى (٤١٤٩) .

(٣) الطبراني (٩٠٣٣) . وقال الهيثمى : فيه محمد بن عبد الله بن عبيد بن عمير وهو متروك . مجمع الزوائد ٣/٣٠٩ .

(٤) سقط من : الأصل ، ب ١ .

(٥) البيهقى (٤١٤٧) .

وأخرج البزار، وابنُ خزيمة، والطبراني، والبيهقي في «الشعبِ»، عن أبي الدرداء قال: قال رسولُ الله ﷺ: «فَضْلُ الصَّلَاةِ فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ عَلَى غَيْرِهِ مِائَةُ أَلْفِ صَلَاةٍ، وَفِي مَسْجِدِي أَلْفُ صَلَاةٍ، وَفِي مَسْجِدِ بَيْتِ الْمَقْدِسِ خَمْسُمِائَةٍ^(١) صَلَاةٍ^(٢)».

وأخرج ابن ماجه عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ : « صلاة الرجل في بيته بصلاة ، وصلاته في مسجد القبائل بخمسين وعشرين صلاة ، وصلاة^(٣) في المسجد الذي يُجمَع فيه بخمسمائة صلاة ، وصلاة^(٣) في المسجد الأقصى بخمسين ألف صلاة ، وصلاة^(٣) في مسجدي بخمسين ألف صلاة ، وصلاة^(٣) في المسجد الحرام بمائة ألف صلاة^(٤) » .

٥٤/٢ وأخرج ابن أبي شيبة، ومسلم، والنسائي، وابن ماجه، / عن ابن عمر، أن رسول الله ﷺ قال: « صلاة في مشجدي هذا أفضل من ألف صلاة فيما سواه إلا المسجد الحرام »^(٥).

وأخرج الطيالسي، وأحمد، والبخاري، وابن خزيمة، وابن حبان، وابن عدي، والبيهقي، عن عبد الله بن الزبير قال: قال رسول الله ﷺ: « صلاة في مشجدي هذا أفضل من ألف صلاة فيما سواه من المساجد إلا المسجد الحرام،

(١) في ص، ف ١، ف ٢، م: «بخمسمائة».

(٢) البزار (٤٢٢ - كشف)، والطبراني - كما في المجمع ٧/٤ - والبيهقي (٤١٤٠). وقال الهيثمي: رجاله ثقات، وفي بعضهم كلام، وهو حديث حسن.

(٣) فی مصدر التخریج : « صلاته » .

(۴) ابن ماجه (۱۴۱۳). ضعيف . (ضعيف سنن ابن ماجه - ۲۹۹).

(٥) ابن أبي شيبة ٢ / ٣٧١، ومسلم (١٣٩٥)، والنسائي (٢٨٩٧)، وابن ماجه (١٤٠٥).

وصلاة في المسجد الحرام أفضل من مائة صلاة في مسجدى هذا . قيل لعطاء : هذا الفضل الذى يُذكر في المسجد الحرام وحده أو في الحرم ؟ قال : لا ، بل في الحرم ، فإن الحرم كله مسجد^(١) .

وأخرج أحمد ، وابن ماجه ، عن جابر ، أن رسول الله ﷺ قال : « صلاة في مسجدى أفضل من ألف صلاة فيما سواه إلا المسجد الحرام ، وصلاة في المسجد الحرام أفضل من مائة ألف صلاة »^(٢) .

وأخرج ابن أبي شيبة ، والبخارى ، ومسلم ، والترمذى ، والنسائى ، وابن ماجه ، والبيهقى ، عن أبي هريرة ، أن رسول الله ﷺ قال : « صلاة في مسجدى هذا خير من ألف صلاة فيما سواه إلا المسجد الحرام »^(٣) .

وأخرج البزار عن عائشة قالت : قال رسول الله ﷺ : « أنا خاتم الأنبياء ، ومسجدى خاتم مساجد الأنبياء ، أحق المساجد أن يُزار وتُشد إليه الزواجل المسجد الحرام ومسجدى^(٤) ؛ صلاة في مسجدى أفضل من ألف صلاة فيما سواه من المساجد إلا المسجد الحرام »^(٥) .

(١) الطيالسى (١٤٦٤) ، وأحمد ٤١/٢٦ (١٦١٧) ، والبزار (٢١٩٦) ، وابن حبان (١٦٢٠) ، وابن عدى ٨١٧/٢ ، والبيهقى فى الشعب (٤١٤١ - ٤١٤٣) ، وقال محققو المسند : إسناده صحيح على شرط مسلم .

(٢) أحمد ٤٦/٢٣ (١٤٦٩٤) ، وابن ماجه (١٤٠٦) . صحيح (صحيح سنن ابن ماجه - ١١٥٥) . (٣) ابن أبى شيبة ٣٧١/٢ ، والبخارى (١١٩٠) ، ومسلم (١٣٩٤) ، والترمذى (٣٢٥) ، والنسائى (٢٨٩٩) ، وابن ماجه (١٤٠٤) ، والبيهقى ٢٤٦/٥ .

(٤) بعده فى الأصل : « هذا » .

(٥) البزار (١١٩٣ - كشف) . وقال الهيثمى : فيه موسى بن عبيدة وهو ضعيف . مجمع الزوائد

وأخرج الطيالسي ، وابن أبي شيبة ، وأحمد ، وابن منيع ، والرويانى ، وابن خزيمة ، والطبرانى ، عن جبير بن مطعم قال : قال رسول الله ﷺ : « صلاة فى مسجدى هذا أفضل من ألف صلاة فيما سواه إلا المسجد الحرام » ^(١) .

قوله تعالى : ﴿ فِيهِ ءَايَاتٌ بَيِّنَاتٌ ﴾ الآية .

أخرج سعيد بن منصور ، والفرىائى ، وعبد بن حميد ، وابن المنذر ، وابن الأثير فى « المصاحف » ، عن ابن عباس ، أنه كان يقرأ : (فيه آية بيّنة مقام إبراهيم) ^(٢) .

وأخرج ابن الأثير عن مجاهد ، أنه كان يقرأ : (فيه آية بيّنة) .

وأخرج عبد بن حميد عن عاصم بن أبى النجود : ﴿ فِيهِ ءَايَاتٌ بَيِّنَاتٌ ﴾ على الجماع .

وأخرج ابن جرير ، وابن أبى حاتم ، من طريق العوفى ، عن ابن عباس : ﴿ فِيهِ ءَايَاتٌ بَيِّنَاتٌ ﴾ : منهنّ مقام إبراهيم والمشعر ^(٣) .

وأخرج ابن جرير ^(٤) عن مجاهد ، وقتادة ، فى الآية قالوا : مقام إبراهيم من الآيات البيّنات ^(٥) .

(١) الطيالسي (٩٩٢) ، وابن أبى شيبة ٢١١ / ١٢ ، وأحمد ٢٧ / ٢٩٠ (١٦٧٣١) ، وابن منيع - كما فى المسترشد من الإتحاف (٩٩٦) - والطبرانى (١٦٠٤ - ١٦٠٧) . قال محققو المسند : صحيح لغيره .
(٢) سعيد بن منصور (٥١٢ ، ٥١٣ - تفسير) ، وابن المنذر (٧٢٩) ، وهى قراءة شاذة لم يقرأ بها أحد من العشرة .

(٣) ابن جرير ٥ / ٥٩٨ ، وابن أبى حاتم فى تفسيره ٣ / ٧١٠ (٣٨٤٤) .

(٤) فى الأصل : « أبى حاتم » .

(٥) ابن جرير ٥ / ٥٩٨ .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ، وَابْنُ جَرِيرٍ، عَنِ الْحَسَنِ فِي قَوْلِهِ: ﴿فِيهِ ءَايَتٌ بَيِّنَاتٌ﴾. قَالَ: مَقَامُ إِبْرَاهِيمَ، ﴿وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ ءَامِنًا وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ﴾^(١).

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ، وَابْنُ جَرِيرٍ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ، وَالْأَزْرَقِيُّ، عَنْ مُجَاهِدٍ: ﴿فِيهِ ءَايَتٌ بَيِّنَاتٌ مَّقَامُ إِبْرَاهِيمَ﴾. قَالَ: أَثَرُ قَدَمَيْهِ فِي الْمَقَامِ آيَةٌ بَيِّنَةٌ، ﴿وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ ءَامِنًا﴾. قَالَ: هَذَا شَيْءٌ آخَرُ^(٢).

وَأَخْرَجَ الْأَزْرَقِيُّ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ: ﴿فِيهِ ءَايَتٌ بَيِّنَاتٌ﴾. قَالَ: الْآيَاتُ الْبَيِّنَاتُ مَقَامُ إِبْرَاهِيمَ، ﴿وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ ءَامِنًا وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ﴾. وَقَالَ: ﴿يَأْتِيكَ مِنْ كُلِّ فَيْحٍ عَمِيقٍ﴾ [الحج: ٢٧].

وَأَخْرَجَ ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ عَنِ الْكَلْبِيِّ: ﴿فِيهِ ءَايَتٌ بَيِّنَاتٌ﴾. قَالَ: الْآيَاتُ؛ الْكَعْبَةُ، وَالصَّفَا وَالْمَرْوَةُ، وَمَقَامُ إِبْرَاهِيمَ.

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ، وَابْنُ جَرِيرٍ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ، عَنْ قَتَادَةَ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ ءَامِنًا﴾. قَالَ: هَذَا كَانَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ، كَانَ الرَّجُلُ لَوْ جَرَّ كُلَّ بَجْريرةٍ عَلَى نَفْسِهِ ثُمَّ لَجَأَ إِلَى حَرَمِ اللَّهِ لَمْ يُتَنَاوَلْ وَلَمْ يُطَلَبْ، فَأَمَّا فِي الْإِسْلَامِ فَإِنَّهُ لَا يَمْنَعُ مِنْ حُدُودِ اللَّهِ؛ مَنْ سَرَقَ فِيهِ قُطِعَ، وَمَنْ زَنَى فِيهِ أُقِيمَ عَلَيْهِ الْحُدُ، وَمَنْ قَتَلَ فِيهِ قُتِلَ^(٣).

(١) ابن جرير ٥/٥٩٩.

(٢) ابن جرير ٥/٦٠٠، وابن المنذر (٧٣٠)، وابن أبي حاتم ٣/٧١١ (٣٨٤٥)، والأزرقى ١/٢٧٢.

(٣) ابن جرير ٥/٦٠١، وابن المنذر (٧٣٥)، وابن أبي حاتم ٣/٧١٢ (٣٨٥١).

وأخرج الأزرقى عن مجاهد ، مثله ^(١) .

وأخرج ابن المنذر ، والأزرقى ، عن حويط بن عبد العزى قال : أدركت في الجاهلية في الكعبة حلقاً أمثال الجُم ^(٢) البهم ^(٣) ، لا يُدخِل خائف يده فيها إلا لم يهجه ^(٤) أحد ، فجاء خائف ذات يوم فأدخِل يده فيها ، فجاءه آخر من ورائه فاجتذبه ^(٥) فشلت يده ، فلقد رأيته أدرك الإسلام وإنه لأشَل ^(٦) .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن المنذر ، والأزرقى ، عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال : لو وجدت فيه قاتل الخطاب ما مسسته حتى يخرج منه ^(٧) .

وأخرج ابن جرير ، وابن أبي حاتم ، من طريق سعيد بن جبير ، عن ابن عباس في قوله : ﴿ وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا ﴾ . قال : من عاد بالبيت أعاده البيت ، ولكن لا يؤوى ، ولا يطعم ، ولا يشقى ، ولا يدع ^(٨) ، فإذا خرج أُخذ بذنبه ^(٩) .

وأخرج ابن المنذر ، والأزرقى ، من طريق طاوس ، عن ابن عباس في قوله : ﴿ وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا ﴾ . قال : من قتل أو سرق في الحل ثم دخل الحرم ، فإنه لا يُجالس ، ولا يكلم ، ولا يؤوى ، ولكنه يُناشد حتى يخرج فيؤخذ فيقام عليه ما جَر ، فإن قتل أو سرق في الحل فأدخِل الحرم فأرادوا أن يقيموا عليه ما أصاب ،

(١) الأزرقى ٣٦٨/١ .

(٢) فى الأصل ، ب ١ : « لحم » .

(٣) البهم : أولاد الضأن والمعز والبقر . القاموس (ب هـ م) .

(٤) فى م : « يهجه » . ولم يهجه : لم يُزعجه ولم يُقرّه . النهاية ٢٨٦/٥ .

(٥) فى الأصل : « فاستد به » ، وفى ب ١ : « فاجتذبه » .

(٦) ابن المنذر (٧٣٣) ، والأزرقى ٢٤/٢ .

(٧) ابن المنذر (٧٣٦) ، والأزرقى ١٤٠/٢ .

(٨) فى م : « يرع » .

(٩) ابن جرير ٦٠٥/٥ ، وابن أبي حاتم ٧١١/٣ (٣٨٥٠) .

أَخْرَجُوهُ مِنَ الْحَرَمِ إِلَى الْحِلِّ فَأُقِيمَ عَلَيْهِ ، وَإِنْ قَتَلَ فِي الْحَرَمِ أَوْ سَرَقَ أُقِيمَ عَلَيْهِ فِي الْحَرَمِ ^(١) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جُرَيْرٍ ، مِنْ طَرِيقِ مُجَاهِدٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : إِذَا أَصَابَ الرَّجُلُ الْحَدَّ ؛ قَتَلَ أَوْ سَرَقَ فَدَخَلَ الْحَرَمَ لَمْ يُبَايَعْ وَلَمْ يُؤْوَ حَتَّى يَتَبَرَّمَ فَيُخْرِجَ مِنَ الْحَرَمِ فَيُقَامَ عَلَيْهِ الْحَدُّ ^(٢) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ عَنْ طَاوُسٍ قَالَ : عَابَ ابْنُ عَبَّاسٍ عَلَى ابْنِ الزُّبَيْرِ فِي رَجُلٍ أُخِذَ فِي الْحِلِّ ثُمَّ أَدْخَلَهُ الْحَرَمَ / ثُمَّ أَخْرَجَهُ إِلَى الْحِلِّ فَقَتَلَهُ ^(٣) .

٥٥/٢

وَأَخْرَجَ عَنِ الشَّعْبِيِّ قَالَ : مَنْ أَحْدَثَ حَدَّثًا ثُمَّ لَجَأَ إِلَى الْحَرَمِ فَقَدْ آمَنَ ، وَلَا يُعْرَضُ لَهُ ، وَإِنْ أَحْدَثَ فِي الْحَرَمِ أُقِيمَ عَلَيْهِ ^(٤) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ ، مِنْ طَرِيقِ عِكْرَمَةَ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : مَنْ أَحْدَثَ حَدَّثًا ثُمَّ اسْتَجَارَ بِالْبَيْتِ فَهُوَ آمِنٌ ، وَلَيْسَ لِلْمُسْلِمِينَ أَنْ يُعَاقِبُوهُ عَلَى شَيْءٍ إِلَى أَنْ يَخْرُجَ ، [٩١ظ] فَإِذَا خَرَجَ أَقَامُوا عَلَيْهِ الْحَدَّ ^(٥) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جُرَيْرٍ ، مِنْ طَرِيقِ عَطَاءٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : مَنْ أَحْدَثَ حَدَّثًا فِي غَيْرِ الْحَرَمِ ثُمَّ لَجَأَ إِلَى الْحَرَمِ لَمْ يُعْرَضْ لَهُ ، وَلَمْ يُبَايَعْ ، وَلَمْ يُؤْوَ ، حَتَّى ^(٦) يَخْرُجَ مِنَ الْحَرَمِ ، فَإِذَا خَرَجَ مِنَ الْحَرَمِ أُخِذَ فَأُقِيمَ عَلَيْهِ الْحَدُّ ، وَمَنْ

(١) ابن المنذر (٧٣٩) ، والأزرقي ١٣٩ / ٢ .

(٢) ابن جرير ٦٠٣ / ٥ .

(٣) ابن المنذر (٧٤٠) .

(٤) ابن المنذر (٧٤١) .

(٥) ابن جرير ٦٠٤ / ٥ .

(٦) في م : « متى » .

أَحَدَثَ فِي الْحَرَمِ حَدَّثًا أَقِيمَ عَلَيْهِ الْحَدُّ^(١) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ عَنْ ابْنِ عَمَرَ قَالَ : لَوْ وَجَدْتُ^(٢) قَاتَلَ عَمْرٌ فِي الْحَرَمِ مَا هِجَّتُهُ^(٣) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جُرَيْرٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : لَوْ وَجَدْتُ قَاتَلَ أَيْ فِي الْحَرَمِ لَمْ أُعْرِضْ لَهُ^(٤) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ الْحَسَنِ فِي الْآيَةِ قَالَ : كَانَ الرَّجُلُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ يَقْتُلُ الرَّجُلَ ،^(٥) فَيُعَلِّقُ فِي رَقَبَتِهِ الصُّوفَةَ ، ثُمَّ يَدْخُلُ الْحَرَمَ فَيَلْقَاهُ ابْنُ الْمُقْتُولِ أَوْ أَبُوهُ فَلَا يُحَرِّكُهُ^(٦) .

وَأَخْرَجَ الْبُخَارِيُّ ، وَمُسْلِمٌ ، وَالتِّرْمِذِيُّ ، وَالنَّسَائِيُّ ، عَنْ أَبِي شُرَيْحٍ الْعَدَوِيُّ قَالَ : قَامَ النَّبِيُّ ﷺ مِنَ يَوْمِ الْفَتْحِ فَقَالَ : « إِنْ مَكَّةَ حَرَّمَهَا اللَّهُ وَلَمْ يُحَرِّمْهَا النَّاسُ ، فَلَا يَحِلُّ لِمَرِيٍّ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ أَنْ يَسْفِكَ بِهَا دَمًا ، وَلَا يَعْصِدَ بِهَا شَجَرَةً ، فَإِنْ أَحَدٌ تَرَخَّصَ لِقِتَالِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقُولُوا : إِنْ اللَّهُ قَدْ أَذِنَ لِرَسُولِهِ وَلَمْ يَأْذُنْ لَكُمْ . وَإِنَّمَا أَذِنَ لِي سَاعَةً مِنْ نَهَارٍ ، ثُمَّ عَادَتْ حُزْمَتُهَا الْيَوْمَ كَحُرْمَتِهَا بِالْأُمْسِ »^(٧) .

(١) ابن جرير ٦٠٤/٥ .

(٢) في ص ، ب ، ١ ، ف ، ١ ، م : « أخذت » .

(٣) ابن جرير ٦٠٣/٥ .

(٤ - ٥) ليس في النسخ ، والمثبت من مصدر التخريج .

(٥) ابن أبي حاتم ٧١٢/٣ (٣٨٥٢) .

(٦) البخاري (١٠٤) ، ومسلم (١٣٥٤) ، والتِّرْمِذِيُّ (٨٠٩) ، والنَّسَائِيُّ (٢٨٧٦) .

وأخرج سعيد بن منصور عن ابن عمرو قال : مرَّ رسولُ الله ﷺ بناسٍ من قريش جلوسٍ في ظلِّ الكعبة ، فلمَّا انتهَى إليهم سلَّم ثم قال : « اعلَمُوا أَنهَا مسئولةٌ عما يُعْمَلُ فيها ، وإن ساكنها لا يَشْفِكُ فيها ^(١) دَمًا ولا يَمْشِي بالنميمة ^(٢) » .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن يحيى ابن جعدة بن هبيرة في قوله : ﴿ وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا ﴾ . قال : آمِنًا من النار ^(٣) .
وأخرج البيهقي عن ابن عباس قال : قال رسولُ الله ﷺ : « مَنْ دَخَلَ الْبَيْتَ دَخَلَ فِي حَسَنَةٍ وَخَرَجَ مِنْ سَيِّئَةٍ مَغْفُورًا لَهُ ^(٤) » .

وأخرج ابنُ المنذر عن عطاءٍ قال : مَنْ مات في الْحَرَمِ بُعِثَ آمِنًا ، يقولُ اللهُ : ﴿ وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا ﴾ ^(٥) .

وأخرج البيهقي في « الشعب » عن جابرٍ قال : قال رسولُ الله ﷺ : « مَنْ مات في أَحَدِ الْحَرَمَيْنِ بُعِثَ آمِنًا ^(٦) » .

وأخرج البيهقي في « الشعب » وضعفه عن سلمان قال : قال رسولُ الله ﷺ :

(١) بعده في الأصل : « فيها » .

(٢) سعيد بن منصور - ومن طريقه العقيلي ٤ / ٤٤٨ ، والفاكهي في أخبار مكة ١ / ٣٣٣ - من طريقه عبد الرحمن بن سابط عن ابن عمرو . ومال العقيلي أن الصواب فيه الإرسال .

(٣) ابن جرير ٥ / ٦٠٦ ، وابن المنذر (٧٣٨) ، وابن أبي حاتم ٣ / ٧١٢ (٣٨٥٦) .

(٤) البيهقي ٥ / ١٥٨ . وضعفه الألباني في السلسلة الضعيفة (١٩١٧) .

(٥) ابن المنذر (٧٣٧) .

(٦) البيهقي (٤١٨١) . قال ابن الجوزي : فيه عبد الله بن المؤمل . قال أحمد : أحاديثه مناكير ، وقال ابن

حبان : لا يجوز الاحتجاج بخبره إذا انفرد . الموضوعات ٢ / ٢١٨ .

وَعَلَى اللَّهِ : « مَنْ مَاتَ فِي أَحَدِ الْحَرَمَيْنِ اسْتَوْجِبَ شِفَاعَتِي ، وَجَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنَ الْآمِنِينَ » ^(١) .

وَأَخْرَجَ الْجَنْدِيُّ ، والبيهقي ، عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ : « مَنْ مَاتَ فِي أَحَدِ الْحَرَمَيْنِ بُعِثَ مِنَ الْآمِنِينَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، وَمَنْ زَارَنِي إِلَى الْمَدِينَةِ كَانَ فِي جِوَارِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ » ^(٢) .

وَأَخْرَجَ الْجَنْدِيُّ عن محمد بن قيس بن مخرمة ، عن النبي ﷺ قال : « مَنْ مَاتَ فِي أَحَدِ الْحَرَمَيْنِ بُعِثَ مِنَ الْآمِنِينَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ » ^(٣) .

وَأَخْرَجَ الْجَنْدِيُّ عن ابن عمر قال : مَنْ قُبِرَ بِمَكَّةَ مُسْلِمًا بُعِثَ آمِنًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ .
قوله تعالى : ﴿ وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ ﴾ الآية .

أَخْرَجَ أَحْمَدُ ، والترمذي ^(٤) وحسنه ، وابن ماجه ، وابن أبي حاتم ، والحاكم ، عن علي قال : لَمَّا نَزَلَتْ : ﴿ وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا ﴾ . قالوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَفِي كُلِّ عَامٍ ؟ فَسَكَتَ . قالوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، فِي كُلِّ عَامٍ ؟ قال : « لَا ، وَلَوْ قُلْتُ : نَعَمْ . لَوَجَبَتْ » . فَأَنْزَلَ اللَّهُ : ﴿ لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِنْ تُبَدَّ لَكُمْ تَسْأَلُكُمْ ﴾ ^(٥) [المائدة : ١٠١] .

(١) البيهقي (٤١٨٠) .

(٢) الجندی - كما في اللآلئ المصنوعة ١٢٩/٢ - والبيهقي (٤١٥٨) . وينظر الفوائد المجموعة ص ١١٥ .

(٣) الجندی ، كما في اللآلئ المصنوعة ١٢٩/٢ .

(٤) في ف ١ : « البزار » .

(٥) أحمد ٢٣٦/٢ (٩٠٥) ، والترمذي (٨١٤ ، ٣٠٥٥) ، وابن ماجه (٢٨٨٤) ، وابن أبي حاتم ٣/٧١٣ (٣٨٥٧) ، والحاكم ٢/٢٩٣ ، ٢٩٤ . ضعيف (ضعيف سنن ابن ماجه - ٦٢٢٨) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : لَمَّا نَزَلَتْ : ﴿ وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حُجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا ﴾ قَالَ رَجُلٌ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَفَى كُلِّ عَامٍ ؟ فَقَالَ : « حُجَّ حَجَّةَ الْإِسْلَامِ الَّتِي عَلَيْكَ ، وَلَوْ قُلْتُ : نَعَمْ . وَجَبَتْ ^(١) عَلَيْكُمْ » ^(٢) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَالْحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ ، وَابْنُ بَيْهَقٍ فِي « سُنَنِهِ » ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : خَطَبَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ : « يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنْ اللَّهُ كَتَبَ عَلَيْكُمْ الْحُجَّ » . فَقَامَ الْأَقْرَعُ بْنُ حَابِسٍ فَقَالَ : أَفَى كُلِّ عَامٍ يَا رَسُولَ اللَّهِ . قَالَ : « لَوْ قُلْتُهَا لَوَجَبَتْ ، وَلَوْ وَجَبَتْ لَمْ تَعْمَلُوا بِهَا ، وَلَمْ تَسْتَطِيعُوا أَنْ تَعْمَلُوا بِهَا ، الْحُجَّ مَرَّةً ، فَمَنْ زَادَ فَتَطَوُّعٌ » ^(٣) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عَنِ الْحَسَنِ قَالَ : لَمَّا نَزَلَتْ : ﴿ وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حُجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا ﴾ . قَالَ رَجُلٌ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَفَى كُلِّ عَامٍ ؟ قَالَ : « وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْ قُلْتُ : نَعَمْ . لَوَجَبَتْ ، وَلَوْ وَجَبَتْ مَا قُمْتُمْ بِهَا ، وَلَوْ تَرَكْتُمُوهَا لَكَفَرْتُمْ ، فَذَرُونِي مَا وَذَرْتُمْ ، فَإِنَّمَا هَلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ بِكَثْرَةِ سؤَالِهِمْ أَنْبِيََاءَهُمْ وَاخْتِلَافِهِمْ عَلَيْهِمْ ، فَإِذَا أَمَرْتُكُمْ بِأَمْرٍ فَأَتِمُّوهُ مَا اسْتَطَعْتُمْ ، وَإِذَا نَهَيْتُكُمْ عَنْ أَمْرٍ فَاجْتَنِبُوهُ » .

(١) فِي الْأَصْلِ : « لَوَجَبَتْ » .

(٢) ابْنُ الْمُنْذِرِ (٧٤٢) .

(٣) عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ (٦٧٦ - مُتَخَبِّ)، وَالْحَاكِمُ ٢/٢٩٣ وَابْنُ بَيْهَقٍ ٤/٣٢٦ .

١) وَأَخْرَجَ أَبُو نَعِيمٍ فِي « الْمَعْرِفَةِ »^(٢)، مِنْ طَرِيقِ مُحَمَّدِ بْنِ مَرْوَانَ، عَنْ الْكَلْبِيِّ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، عَنْ الْحَارِثِ بْنِ يَزِيدَ، أَنَّهُ قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، الْحَجُّ فِي كُلِّ عَامٍ؟ فَتَزَلَّتْ: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا﴾^{(٣)١}.

وَأَخْرَجَ الشَّافِعِيُّ،^(٤) وَعَبْدُ الرَّزَّاقِ^(٥)، وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ، وَالتِّرْمِذِيُّ، وَابْنُ مَاجَهَ، وَابْنُ جُرَيْرٍ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ، وَابْنُ عَدِيٍّ، وَابْنُ مَرْدُوَيْهِ، وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ، فِي « سُنَنِهِ »، عَنْ ابْنِ عَمْرٍو قَالَ: قَامَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: مَنْ الْحَاجُّ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «الشَّعِثُ التَّفِيلُ». فَقَامَ آخَرُ فَقَالَ: أَيُّ الْحَجِّ أَفْضَلُ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «العَجُّ وَالثَّجُّ»^(٥). فَقَامَ آخَرُ فَقَالَ: / مَا السَّبِيلُ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «الزَّادُ وَالرَّاحِلَةُ»^(٦).

وَأَخْرَجَ الدَّارَقُطْنِيُّ، وَالْحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ، عَنْ أَنَسٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ سُئِلَ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ: ﴿مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا﴾. فَقِيلَ: مَا السَّبِيلُ؟ قَالَ: «الزَّادُ

(١ - ١) سقط من: ص، ف ١، ف ٢، م.

(٢) في الأصل: «الحلية».

(٣) أبو نعيم - كما في أسد الغابة ١/ ٤٢٢.

(٤ - ٤) سقط من: ص، ف ١، ف ٢، م.

(٥) العج: رفع الصوت بالتبعية، والثج: سيلان دماء الهدى والأضاحي. ينظر النهاية ١/ ٢٠٧، ٣/ ١٨٤.

(٦) الشافعي (٧٤٤ - شفاء العي)، وعبد الرزاق (٢٩٩٨)، وابن أبي شيبة ٤/ ٩٠، والتِّرْمِذِيُّ (٨١٣)

وابن ماجه (٢٨٩٦)، وابن جرير ٥/ ٦١٢، وابن المنذر (٧٤٣)، وابن أبي حاتم ٣/ ٧١٣ (٣٨٦٠)،

وابن عدى ١/ ٢٢٨، ٦/ ٢٢٢٦، والبيهقي ٤/ ٣٣٠. وقال الألباني: ضعيف جدًا، ولكن جملة «العج

والثج» ثبتت في حديث آخر. ينظر ضعيف سنن ابن ماجه (٦٣١)، والسلسلة الصحيحة (١٥٠٠)،

والإرواء ٤/ ١٦٢، ١٦٣.

وَالرَّاحِلَةُ»^(١).

وَأَخْرَجَ سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ ، وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَالدَّارَقُطْنِيُّ ، وَابِيهَقِي ، فِي « سُنَنِهِمَا » ، عَنْ الْحَسَنِ قَالَ : قَرَأَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : ﴿ وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا ﴾ .
قَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، مَا السَّبِيلُ ؟ قَالَ : « الزَّادُ وَالرَّاحِلَةُ »^(٢) .

وَأَخْرَجَ الدَّارَقُطْنِيُّ ، وَابِيهَقِي ، فِي « سُنَنِهِمَا » ، مِنْ طَرِيقِ الْحَسَنِ ، عَنْ أُمِّهِ^(٣) ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ : سُئِلَ النَّبِيُّ ﷺ : مَا السَّبِيلُ إِلَى الْحَجِّ ؟ قَالَ : « الزَّادُ وَالرَّاحِلَةُ »^(٤) .

وَأَخْرَجَ الدَّارَقُطْنِيُّ فِي « سُنَنِهِ » عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ فِي قَوْلِهِ : ﴿ وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا ﴾ . قَالَ : قِيلَ :
يَا رَسُولَ اللَّهِ ، مَا السَّبِيلُ ؟ قَالَ : « الزَّادُ وَالرَّاحِلَةُ »^(٥) .

وَأَخْرَجَ الدَّارَقُطْنِيُّ عَنْ عَمْرِو بْنِ شَعِيبٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَدِّهِ ، عَنِ النَّبِيِّ

(١) الدارقطني ٢/ ٢١٨ ، والحاكم ١/ ٤٤٢ . من طريق قتادة عن أنس . ورجح البيهقي وغيره أن الصواب : عن قتادة ، عن الحسن ، مرسل ، وهو الحديث الآتي . ينظر سنن البيهقي ٤/ ٢٣٠ ، والتلخيص الحبير ٢/ ٢٢١ ، والإرواء ٤/ ١٦٠ .

(٢) سعيد بن منصور (٥١٨ - تفسير) ، وابن أبي شيبة ٤/ ٩٠ ، وابن جرير ٥/ ٦١٢ ، ٦١٣ ، وابن المنذر (٧٤٤) ، والدارقطني ٢/ ٢١٨ ، والبيهقي ٤/ ٣٢٧ ، ٣٣٠ . وصحح إسناده الحافظ . التلخيص الحبير ٢/ ٢٢١ .

(٣) في ص ، ب ، ١ ، ف ، ١ ، ف ٢ : « أبيه » .

(٤) الدارقطني ٢/ ٢١٧ ، والبيهقي ٤/ ٣٣٠ . وقال البيهقي : وليس بمحفوظ . المعرفة ٣/ ٤٧٨ ، وينظر الإرواء ٤/ ١٦٤ ، ١٦٥ .

(٥) الدارقطني ٢/ ٢١٦ وقال الألباني : سنده واه جدًا . الإرواء ٤/ ١٦٦ .

ﷺ قال : « السبيلُ إلى البيتِ الزاؤُ والراحلةُ » ^(١) .

وأخرج الدارقطني عن جابر بن عبد الله قال : لما نزلت هذه الآية : ﴿ وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا ﴾ قام رجلٌ فقال : يا رسول الله ، ما السبيلُ ؟ قال : « الزاؤُ والراحلةُ » ^(٢) .

وأخرج الدارقطني عن عليٍّ ، عن النبي ﷺ : ﴿ وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا ﴾ . قال : فسئل عن ذلك ، فقال : « تجدُ ظهرَ بعيرٍ » ^(٣) .

وأخرج ابنُ أبي شيبة ، وابنُ جرير ، عن عمر بن الخطاب في قوله : ﴿ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا ﴾ . قال : الزاؤُ والراحلةُ ^(٤) .

وأخرج ابنُ أبي شيبة ، وابنُ جرير ، والبيهقي في « سنينه » ، عن ابنِ عباس في قوله : ﴿ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا ﴾ . قال : الزاؤُ والبعيرُ . وفي لفظ : والراحلةُ ^(٥) .

^(٦) وأخرج الطبراني ، وابنُ مردويه ، عن ابنِ عباس ، أنَّ النبي ﷺ قال : « البلاغُ الزاؤُ والراحلةُ » ^(٦) .

(١) الدارقطني ٢/ ٢١٥ ، وقال الألباني : سنده واه . الإرواء ٤/ ١٦٥ ، ١٦٦ .

(٢) الدارقطني ٢/ ٢١٥ . وقال الألباني : سنده واه جدًا . الإرواء ٤/ ١٦٥ .

(٣) الدارقطني ٢/ ٢١٨ .

(٤) ابن أبي شيبة ٤/ ٩٠ ، وابن جرير ٥/ ٦١٠ .

(٥) ابن أبي شيبة ٤/ ٩٠ ، وابن جرير ٥/ ٦١٠ ، والبيهقي ٤/ ٣٣١ .

(٦ - ٦) سقط من : ص ، ف ١ ، ف ٢ ، م .

والحديث عند الطبراني (١١٥٩٦) وضعفه الألباني في الإرواء ٤/ ١٦٣ .

« وأخرج ابنُ ماجه عن ابنِ عباسٍ ، أنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ قال : « الزَّادُ والراحلةُ » . يعنى قوله : ﴿ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا ﴾ ^(١) .

وأخرج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرٍ ، والبيهقى ، عن ابنِ عباسٍ فى قوله : ﴿ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا ﴾ . قال : السَّيْلُ أَنْ يَصْحَ بَدْنُ الْعَبْدِ ، وَيَكُونَ لَهُ ثَمَنُ زَادٍ وراحلةٍ ، مِنْ غَيْرِ أَنْ يُجَحَّفَ بِهِ ^(٢) .

وأخرج ابنُ أبى شَيْبَةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، عن ابنِ عباسٍ قال : ﴿ سَبِيلًا ﴾ : مَنْ وَجَدَ إِلَيْهِ سَعَةً وَلَمْ يُحَلْ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ ^(٣) .

وأخرج ابنُ أبى شَيْبَةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرٍ ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ الزبيرِ : ﴿ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا ﴾ . قال : الاستطاعةُ القوةُ ^(٤) .

وأخرج ابنُ أبى شَيْبَةَ عن مجاهدٍ : ﴿ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا ﴾ . قال : زَادٌ ^(٥) وراحلةٌ .

وأخرج ابنُ أبى شَيْبَةَ عن سعيدِ بنِ جبْرِ ، والحسنِ ، وعطاءٍ ، مثله ^(٦) .

(١ - ١) سقط من : ص ، ف ١ ، ف ٢ ، م .

والحديث عند ابن ماجه (٢٨٩٧) . ضعيف جدًا . (ضعيف سنن ابن ماجه - ٦٣٢) . وقال عبد الحق عن طرق هذا الحديث : إن طرقه كلها ضعيفة . وقال أبو بكر بن المنذر : لا يثبت الحديث فى ذلك مسندا ، والصحيح من الروايات رواية الحسن الرسالة . التلخيص الحبير ٢ / ٢٢١ . وينظر تفصيل الكلام فى تضعيف طرق هذا الحديث فى نصب الراية ٧ / ٣ - ١٠ ، والإرواء ١٦٠ / ٤ - ١٦٧ .

(٢) ابن جرير ٥ / ٦١٠ ، وابن المنذر (٧٤٧) ، والبيهقى ٤ / ٣٣١ .

(٣) ابن أبى شَيْبَةَ ٤ / ٩٠ .

(٤) ابن أبى شَيْبَةَ ٤ / ٩٠ ، وابن جرير ٥ / ٦١٤ ، وابن المنذر (٧٥٠) .

(٥) فى ف ٢ ، م : « زَادًا » .

(٦) ابن أبى شَيْبَةَ ٤ / ٩٠ ، ٩١ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ النَّخَعِيِّ قَالَ : إِنَّ الْمَحْرَمَ لِلْمَرْأَةِ مِنَ السَّبِيلِ الَّذِي قَالَ اللَّهُ ^(١) .

وَأَخْرَجَ الْحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « لَا تُسَافِرِ امْرَأَةٌ مَسِيرَةَ لَيْلَةٍ - وَفِي لَفْظٍ : لَا تُسَافِرِ الْمَرْأَةُ بَرِيدًا ^(٢) - إِلَّا مَعَ ذِي مَحْرَمٍ » ^(٣) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَخْطُبُ يَقُولُ : « لَا تُسَافِرِ امْرَأَةٌ إِلَّا مَعَ ذِي مَحْرَمٍ » . فَقَامَ رَجُلٌ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنَّ امْرَأَتِي خَرَجَتْ حَاجَّةً ، وَإِنِّي كُتِبْتُ فِي غَزْوَةٍ كَذَا وَكَذَا . فَقَالَ : « انْطَلِقِي فَخُجِّ مَعَ امْرَأَتِكَ » ^(٤) .

وَأَخْرَجَ التِّرْمِذِيُّ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَابْنُ مَرْدَوَيْهِ ، وَابِيهَقِي فِي « الشُّعْبِ » ، عَنْ عَلِيٍّ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « مَنْ مَلَكَ زَاوًا وَرَاحِلَةً تُبَلِّغُهُ إِلَى بَيْتِ اللَّهِ وَلَمْ يَخُجَّ بَيْتَ اللَّهِ ، فَلَا عَلَيْهِ أَنْ ^(٥) يَمُوتَ يَهُودِيًّا أَوْ نَصْرَانِيًّا ، وَذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ يَقُولُ : ﴿ وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ ﴾ » ^(٦) .

(١) ابن أبي شيبة ٤/٤ ، وابن أبي حاتم ٣/٧١٤ (٣٨٦٦) .

(٢) البريد : المسافة بين كل منزلين من منازل الطريق وهي أميال اختلفت في عددها .

(٣) الحاكم ١/٤٤٢ .

(٤) ابن أبي شيبة ٤/٦ .

(٥) في الأصل ، ب ١ : « بَأَن » .

(٦) الترمذی (٨١٢) ، وابن جرير ٤/٦١٣ ، وابن أبي حاتم ٣/٧١٣ (٣٨٥٩) ، والبيهقي (٣٩٧٨) .

ضعيف (ضعيف سنن الترمذی - ١٣٢) .

وأخرج سعيد بن منصور، وأحمد في كتاب «الإيمان»، وأبو يعلى، والبيهقي، عن أبي أمامة قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ مَاتَ وَلَمْ يَحُجَّ حَجَّةَ الإسلام؛ لَمْ يَمْنَعْهُ مَرَضٌ حَابِسٌ أَوْ سُلْطَانٌ جَائِزٌ أَوْ حَاجَةٌ ظَاهِرَةٌ، فَلَيَمُتْ عَلَى أَىِّ حَالٍ شَاءَ؛ يَهُودِيًّا أَوْ نَصْرَانِيًّا»^(١).

وأخرج «ابن أبي شيبة»^(٢) عن عبد الرحمن بن سابط مرفوعاً مُرسلاً، مثله^(٣).

وأخرج سعيد بن منصور بسند صحيح عن عمر بن الخطاب قال: لَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ أُبْعَثَ رَجُلًا^(٤) إِلَى هَذِهِ الْأَمْصَارِ^(٥) فَلْيَنْظُرُوا كُلَّ مَنْ كَانَ لَهُ جِدَّةٌ^(٦) وَلَمْ يَحُجَّ، فَيَضْرِبُوا عَلَيْهِمُ الْجَزِيَّةَ، مَا هُمْ بِمُسْلِمِينَ، مَا هُمْ بِمُسْلِمِينَ.

وأخرج سعيد بن منصور، وابن أبي شيبة، عن عمر بن الخطاب قال: مَنْ مَاتَ وَهُوَ مُوسِرٌ لَمْ يَحُجَّ، فَلَيَمُتْ إِنْ شَاءَ يَهُودِيًّا وَإِنْ شَاءَ نَصْرَانِيًّا^(٧).

(١) أحمد - كما في التلخيص الحبير ٢/ ٢٢٢ - وأبو يعلى - كما في نصب الراية ٤/ ٤١١ - والبيهقي ٤/ ٣٣٤، وعزاه الزيلعي إلى أحمد مرسلًا كالحديث بعده. نصب الراية ٤/ ٢١٢ - قال العقيلي والدارقطني: لا يصح فيه شيء. التلخيص الحبير ٢/ ٢٢٢، ٢٢٣. وينظر الموضوعات ٢/ ٢٠٩. ٢١٠.

(٢) (٢ - ٢) في ص، ف ١، ف ٢، م: «ابن المنذر».

(٣) ابن أبي شيبة (القسم الأول من الجزء الرابع) ص ٣٣٦.

(٤) في ف ١: «رجلا».

(٥) في ص: «الأنصار».

(٦) وجد يجد جدة. أى: استغنى غنى لا فقر بعده. اللسان (وج د).

(٧) ابن أبي شيبة (القسم الأول من الجزء الرابع) ص ٣٣٧.

وأخرج ابنُ أبي شيبة ، وعبدُ بنُ حميد ، وابنُ أبي حاتم ، من طريقِ مجاهدٍ ، عن ابنِ عمرَ قال : مَنْ كانَ يَجِدُ وهو مُوسِرٌ صَحِيحٌ لم يَحُجَّ ، كانَ سِمْاءُ بَيْنَ عَيْنَيْهِ : كافِرٌ . ثم تلا هذه الآية : ﴿ وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ ﴾ . ولفظُ ابنِ أبي شيبة : مَنْ مات وهو مُوسِرٌ ولم يَحُجَّ ، جاء يومَ القيامةِ وَبَيْنَ عَيْنَيْهِ مَكْتُوبٌ ^(١) : كافِرٌ ^(٢) .

وأخرج سعيدُ بنُ منصورٍ ، من طريقِ نافعٍ ، عن ابنِ عمرَ قال : مَنْ وجدَ إلى الحَجِّ سَبِيلًا سَنَةً ثم سَنَةً ^(٣) ، ثم ماتَ ولم يَحُجَّ ، لم يُصَلِّ عليه ، لا يُدْرَى مات يهوديًا أو نصرانيًا .

وأخرج سعيدُ بنُ منصورٍ عن عمرَ بنِ الخطابِ قال : لو تركَ الناسُ الحَجَّ لَقَاتَلْتُهُمْ عليه كما نُقَاتِلُهُمْ على الصلاةِ والزكاةِ .

وأخرج سعيدُ بنُ منصورٍ عن ابنِ عباسٍ قال : لو أنَ الناسَ تَرَكَوا الحَجَّ عَامًا واحدًا لا ^(٤) يَحُجُّ أَحَدٌ ، ما نُؤْظَرُوا ^(٥) بعَدِهِ .

وأخرج / ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِهِ : ﴿ وَمَنْ كَفَرَ ﴾ . قال : مَنْ زَعَمَ أَنه ليس بفرضٍ عليه ^(٦) .

وأخرج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرٍ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، والبيهقيُّ فى « سننِهِ » ، عن

(١) فى الأصل : « مكتوباً » .

(٢) ابنُ أبي شيبة (القسم الأول من الجزء الرابع) ص ٣٣٧ ، وابنُ أبي حاتم ٧١٥/٣ (٣٨٦٩) .

(٣) بعده فى م : « ثم سنة » .

(٤) فى الأصل : « لم » .

(٥) فى ب ١ : « ينظروا » .

(٦) ابن جرير ٦١٩/٥ ، وابنُ أبي حاتم ٧١٥/٣ (٣٨٧١) .

ابن عباس في الآية قال : مَنْ كَفَرَ بِالْحَيِّ فَلَمْ يَرْحَجْهُ بِرًا وَلَا تَرْكَهُ مَأْتَمًا ^(١) .

وأخرج سعيد بن منصور، وعبد بن حميد، وابن جرير، وابن المنذر، والبيهقي في « سننه » ، عن عكرمة قال : لما نزلت : ﴿ وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا ﴾ الآية [آل عمران : ٨٥] . قالت اليهود : فنحن مسلمون . فقال لهم النبي ﷺ : « إِنَّ اللَّهَ فَرَضَ عَلَى الْمُسْلِمِينَ حَجَّ الْبَيْتِ » . فقالوا : لَمْ يُكْتَبْ عَلَيْنَا . وأبَوْا أَنْ يَحْجُّوا ، قال الله : ﴿ وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ ﴾ ^(٢) .

وأخرج عبد بن حميد، وابن جرير، عن عكرمة قال : لما نزلت : ﴿ وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا ﴾ الآية . قالت الملل : نحن المسلمون . فأنزل الله : ﴿ وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنْ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ ﴾ . فحج المسلمون وقعد الكفار ^(٣) .

وأخرج عبد بن حميد، والبيهقي في « سننه » ، عن مجاهد قال : لما نزلت هذه الآية : ﴿ وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا ﴾ الآية . قال أهل الملل كلهم : نحن مسلمون . فأنزل الله : ﴿ وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ ﴾ . قال : يعنى على المسلمين . فحج المسلمون ، وترك المشركون ^(٤) .

وأخرج سعيد بن منصور، وعبد بن حميد، وابن جرير، وابن المنذر، عن الضحاك قال : لما نزلت آية الحج : ﴿ وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ ﴾ الآية . جمع

(١) ابن جرير ٦٢١ / ٥ ، وابن المنذر (٧٥٤) ، وابن أبي حاتم ٧١٥ / ٣ ، والبيهقي ٣٢٤ / ٤ .

(٢) سعيد بن منصور (٥٠٦ - تفسير) ، وابن جرير ٥٥٦ / ٥ ، وابن المنذر (٧٦١) ، والبيهقي ٣٢٤ / ٤ .

(٣) ابن جرير ٦٢٢ / ٥ .

(٤) البيهقي ٣٢٤ / ٤ .

رسولُ اللَّهِ ﷺ أهلُ المللِ ؛ مُشْرِكِي العربِ والنصارى واليهودَ والمجوسَ والصَّابِئِينَ ، فقال : « إنَّ اللَّهَ فَرَضَ عَلَيْكُمُ الْحَجَّ فَحُجُّوا الْبَيْتَ » . فلم يَقْبَلْهُ إِلَّا الْمُسْلِمُونَ وَكَفَرَتْ بِهِ خُمْسُ مِلَلٍ ، قالوا : لا نؤمنُ بِهِ ، ولا نُصَلِّيُ إِلَيْهِ ، ولا نَسْتَقْبِلُهُ . فَأَنْزَلَ اللَّهُ : ﴿ وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ ﴾ ^(١) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، عَنْ أَبِي دَاوُدَ تُفَيْعٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « ﴿ وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنْ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا وَمَنْ كَفَرَ ﴾ [٩٢] فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ ﴾ » . فَقَامَ رَجُلٌ مِنْ هُذَيْلٍ ، فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، مَنْ تَرَكَهَ كَفَرَ ؟ قَالَ : « مَنْ تَرَكَهَ لَا يَخَافُ عِقَابَتَهُ ، وَمَنْ حَجَّ لَا يَرْجُو ثَوَابَهُ ، فَهُوَ ذَاكَ » ^(٢) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَابْنُ بَيْهَقٍ فِي « الشُّعَبِ » ، عَنْ ابْنِ عَمْرٍ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ فِي قَوْلِ اللَّهِ : ﴿ وَمَنْ كَفَرَ ﴾ . قَالَ : « مَنْ كَفَرَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ » ^(٣) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ ، أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ : ﴿ وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ ﴾ . مَا هَذَا الْكُفْرُ ؟ قَالَ : مَنْ كَفَرَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ^(٤) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ أَبِي رَبَاحٍ فِي الْآيَةِ قَالَ :

(١) سعيد بن منصور (٥١٥ - تفسير) ، وابن جرير ٦٢١ / ٥ ، ٦٢٢ ، وابن المنذر (٧٥٢) .

(٢) ابن جرير ٦٢٠ / ٥ ، ٦٢١ .

(٣) ابن جرير ٦٢٢ / ٥ ، وابن أبي حاتم ٧١٤ / ٣ ، والبيهقي (٣٩٧٤) .

(٤) ابن جرير ٦٢١ / ٥ .

مَنْ كَفَرَ بِالْبَيْتِ ^(١) .

وأخرج ابن جرير عن ابن زيد ، أنه سُئِلَ عن ذلك ، فَقَرَأَ : ﴿ إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ ﴾ . إلى قوله : ﴿ سَيِّئاً ﴾ . ثم قال : مَنْ كَفَرَ بهذه الآيات ^(١) .

وأخرج ابن المنذر عن ابن مسعود في الآية قال : وَمَنْ كَفَرَ فَلَمْ يُؤْمِنْ بِهِ ^(٢) فهو الكافر ^(٣) .

وأخرج ابن أبي شيبة عن سعيد بن جبيرة قال : لو كان لي جاز مؤسّر ثم مات ولم يُحْجَّ ، لم أَصِلْ عليه ^(٤) .

وأخرج عبد بن حميد عن الأعمش ، أنه قرأ : ﴿ وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ ﴾ أَلْبَيْتِ ﴿ بِكسرِ الحاءِ .

وأخرج عن عاصم بن أبي النجود : (وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ) بنصبِ الحاءِ ^(٥) .

وأخرج ابن أبي شيبة ، والحاكم وصححه ، عن ابن عباس ، أن الأقرع بن حابس سأل النبي ﷺ : الْحِجُّ فِي كُلِّ سَنَةٍ أَوْ مَرَّةً وَاحِدَةً ؟ قال : « لا ، بل مرةً

(١) ابن جرير ٦٢٣/٥ .

(٢) سقط من : م .

(٣) ابن المنذر (٧٥٥) .

(٤) ابن أبي شيبة (القسم الأول من الجزء الرابع) ص ٣٣٧ .

(٥) وهي رواية أبي بكر عنه ، وبها قرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر ، وبكسر الحاء قرأ حفص وحزمة والكسائي وأبو جعفر وخلف . النشر ١٨١ / ٢ .

واحدة ، فَمَنْ زَادَ فَتَطَوَّعٌ ^(١) .

قوله تعالى : ﴿ قُلْ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ لِمَ تَكْفُرُونَ ﴾ الآيات .

أَخْرَجَ ابْنُ إِسْحَاقَ ، وَابْنُ جُرَيْرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَأَبُو الشَّيْخِ ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ قَالَ مَرَّ شَأْسُ ^(٢) بِنُ قَيْسٍ - وَكَانَ شَيْخًا قَدْ عَسَا ^(٣) فِي الْجَاهِلِيَّةِ ، عَظِيمَ الْكُفْرِ ، شَدِيدَ الضُّعْفِ عَلَى الْمُسْلِمِينَ ، شَدِيدَ الْحَسَدِ لَهُمْ - عَلَى نَفَرٍ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنَ الْأَوْسِ وَالْخَزْجِ ، فِي مَجْلِسٍ قَدْ جَمَعَهُمْ يَتَخَدَّثُونَ فِيهِ ، فَغَاضَهُ مَا رَأَى مِنْ أُلْفَتِهِمْ وَجَمَاعَتِهِمْ ، وَصَلَحَ ذَاتَ بَيْنِهِمْ عَلَى الْإِسْلَامِ ، بَعْدَ الَّذِي كَانَ بَيْنَهُمْ مِنَ الْعَدَاوَةِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ ، فَقَالَ : قَدْ اجْتَمَعَ مَلَأُ بَنِي قَيْلَةَ ^(٤) بِهَذِهِ الْبِلَادِ ، وَاللَّهِ مَا لَنَا مَعَهُمْ إِذَا اجْتَمَعَ مَلَأُهُمْ بِهَا مِنْ قَرَارٍ . فَأَمَرْتُ شَابًّا مَعَهُ ^(٥) مِنْ يَهُودَ ، فَقَالَ : اعْمِدْ إِلَيْهِمْ فَاجْلِسْ مَعَهُمْ ، ثُمَّ ذَكَّرْهُمْ يَوْمَ بُعَاثٍ وَمَا كَانَ قَبْلَهُ ، وَأَنْشِذْهُمْ بَعْضَ مَا كَانُوا تَقَاوَلُوا فِيهِ مِنَ الْأَشْعَارِ . وَكَانَ يَوْمَ بُعَاثٍ يَوْمًا اقْتَتَلَتْ فِيهِ الْأَوْسُ وَالْخَزْجُ ، وَكَانَ الظُّفَرُ فِيهِ لِلْأَوْسِ عَلَى الْخَزْجِ ، فَفَعَلَ ، فَتَكَلَّمَ الْقَوْمُ عِنْدَ ذَلِكَ وَتَنَازَعُوا وَتَفَاحَرُوا حَتَّى تَوَاتَبَ رَجُلَانِ مِنَ الْحَيِّينَ عَلَى الرُّكْبِ ؛ أَوْسُ بْنُ قَيْظٍ أَحَدُ بَنِي حَارِثَةَ مِنَ الْأَوْسِ ، وَجَبَّارُ بْنُ صَخْرِ أَحَدُ بَنِي سَلِمْةَ مِنَ

(١) ابن أبي شيبه ٨٥/٤ ، والحاكم ٢/٢٩٣ .

(٢) في الأصل ، ب ١ ، ف ١ : « شماس » .

(٣) في الأصل ، ف ١ : « عشا » ، وعسا الشيخ : كبير وولى . اللسان (ع س و) .

(٤) بنو قيلة : الأنصار من الأوس والخزرج ، وقيلة اسم أم لهم قديمة ، وهى قيلة بنت كاهل ، قضاعية ، ويقال : بنت جفنة ، غسانية . ينظر اللسان والتاج (ق ي ل) ، وجمهرة أنساب العرب لابن حزم

ص ٣٣٢ .

(٥) فى سيرة ابن هشام : « معهم » .

الْخَزْرَجَ ، فَتَقَاوَلَا ، ثُمَّ قَالَ أَحَدُهُمَا لِسَاحِبِهِ : إِنْ شِئْتُمْ وَاللَّهِ رَدَدْنَاهَا الْآنَ جَذَعَةً^(١) . وَغَضِبَ الْفَرِيقَانِ جَمِيعًا ، وَقَالُوا : قَدْ فَعَلْنَا . السَّلَاحَ السَّلَاحَ ، مَوْعِدُكُمْ الظَّاهِرَةُ . وَالظَّاهِرَةُ الْحَرَّةُ ، فَخَرَجُوا إِلَيْهَا ، وَانْضَمَّتِ الْأَوْسُ بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ ، وَالْخَزْرَجُ بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ ، عَلَى دَعْوَاهُم الَّتِي كَانُوا عَلَيْهَا فِي الْجَاهِلِيَّةِ ، فَبَلَغَ ذَلِكَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، فَخَرَجَ إِلَيْهِمْ فِي مَنْ مَعَهُ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ مِنْ أَصْحَابِهِ حَتَّى جَاءَهُمْ ، فَقَالَ : « يَا مَعْشَرَ الْمُسْلِمِينَ ، اللَّهُ اللَّهُ ، أَبْدَعُوا الْجَاهِلِيَّةِ وَأَنَا يَنْ أظْهَرِكُمْ ، بَعْدَ إِذْ / هَدَاكُمْ اللَّهُ إِلَى الْإِسْلَامِ ، وَأَكْرَمَكُمْ بِهِ ، وَقَطَعَ بِهِ ٥٨/٢ عَنْكُمْ أَمْرَ الْجَاهِلِيَّةِ ، وَاسْتَنْقَذَكُمْ بِهِ مِنَ الْكُفْرِ ، وَأَلَّفَ بِهِ بَيْنَكُمْ ، تَرْجِعُونَ إِلَى مَا كُنْتُمْ عَلَيْهِ كَفَارًا ؟ » . فَعَرَفَ الْقَوْمُ أَنَّهَا نَزْعَةٌ مِنَ الشَّيْطَانِ ، وَكَيْدٌ مِنْ عَدُوِّهِمْ لَهُمْ ، فَأَلْقَوْا السَّلَاحَ^(٢) مِنْ أَيْدِيهِمْ^(٣) ، وَبَكَوْا ، وَعَانَقَ الرِّجَالُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا ، ثُمَّ انْصَرَفُوا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ سَامِعِينَ مُطِيعِينَ ، قَدْ أَطْفَأَ اللَّهُ عَنْهُمْ كَيْدَ عَدُوِّ اللَّهِ شَأْسٍ^(٤) ، وَأَنْزَلَ اللَّهُ فِي شَأْنِ شَأْسٍ^(٣) بْنِ قَيْسٍ وَمَا صَنَعَ : ﴿ قُلْ يَتَاهَلُ الْكِتَابِ لِمَ تَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ شَهِيدٌ عَلَى مَا تَعْمَلُونَ ﴾ إِلَى قَوْلِهِ : ﴿ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴾ ، وَأَنْزَلَ فِي أَوْسٍ بْنِ قَيْظٍ وَجَبَّارِ بْنِ صَخِرٍ ، وَمَنْ كَانَ مَعَهُمَا مِنْ قَوْمِهِمَا ، الَّذِينَ صَنَعُوا مَا صَنَعُوا : ﴿ يَتَاهَلُ الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنْ تُطِيعُوا قَرِيبًا مِّنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ يَرُدُّوكُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ كَافِرِينَ ﴾ . إِلَى قَوْلِهِ : ﴿ وَأُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾^(٤) .

(١) أعدت الأمر جذعًا : جديدًا كما بدأ . التاج (ج ذ ع) .

(٢ - ٣) سقط من : م .

(٣) فى الأصل ، ب ١ : « شماس » .

(٤) ابن إسحاق (١/ ٥٥٥ ، ٥٥٦ - سيرة ابن هشام) ، وابن جرير ٦٢٧/٥ - ٦٢٩ ، وابن المنذر

(٧٥٩) ، وابن أبى حاتم ٧١٦/٣ ، ٧١٨ (٣٨٧٨ ، ٣٨٩٣) .

وأخرج الفريائي ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، والطبراني ، من طريق أبي نصر^(١) ، عن ابن عباس قال : كانت الأوس والخزرج في الجاهلية بينهم شر ، فبينما هم يوماً جلوس ذكروا ما بينهم حتى غضبوا وقام بعضهم إلى بعض بالسلاح ، فأتى النبي ﷺ فذكر له ذلك ، فركب إليهم ، فنزلت : ﴿ وَكَيْفَ تَكْفُرُونَ ﴾ الآية والآيات بعدها^(٢) .

وأخرج ابن المنذر عن عكرمة قال : كان بين هذين الحيين من الأوس والخزرج قتال في الجاهلية ، فلما جاء الإسلام اضطلحوا وألف الله بين قلوبهم ، فجلس يهودي في مجلس فيه نفر من الأوس والخزرج ، فأشدد شعراً قاله أحد الحيين في حربهم ، فكأنهم دخلهم من ذلك ، فقال الحى الآخرون : قد قال شاعرنا كذا وكذا . فاجتمعوا وأخذوا السلاح واصطفوا للقتال ، فنزلت هذه الآية : ﴿ يٰٓأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِن تَطِيعُوا قَرِيبًا مِّنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ ﴾ إلى قوله : ﴿ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴾ . فجاء النبي ﷺ حتى قام بين الصفيين فقرأهن ورفع صوته ، فلما سمعوا صوت رسول الله ﷺ بالقرآن أنصتوا له وجعلوا يستمعون ، فلما فرغ ألقوا السلاح وعانق بعضهم بعضاً وجثوا يتكئون^(٣) .

وأخرج ابن جرير ، وابن أبي حاتم ، عن مجاهد قال : كان جماع قبائل الأنصار بطنتين ؛ الأوس والخزرج ، وكان بينهما في الجاهلية حرب ودماء وشنآن ، حتى من الله عليهم بالإسلام وبالنبي ﷺ ، فأطفأ الله الحزب التي

(١) في ص ، ف ١ ، ف ٢ ، م : « نعيم » .

(٢) ابن جرير ٦٣٦/٥ ، وابن المنذر (٧٦٤) ، وابن أبي حاتم ٧٢٠/٣ (٣٨٩٨) ، والطبراني (١٢٦٦٦) .

(٣) ابن المنذر (٧٦٢) .

كانت بينهم ، وألّف بينهم بالإسلام ، فبيننا رجلٌ من الأوس ورجلٌ من الخزرج قاعدانِ يتحدثانِ ، ومعهما يهوديّ جالسٌ ، فلم يَزَلْ يُذَكِّرُهُمَا بِأَيَّامِهِمَا^(١) والعداوة التي كانت بينهم ، حتى استَبَّأ ، ثم أَقْتَتَلَا ، فنادى هذا قومهُ ، وهذا قومهُ ، فخرجوا بالسلاح ، وصفَّ بعضهم لبعضٍ ، فجاء رسولُ الله ﷺ ، فلم يَزَلْ يمشي بينهم إلى هؤلاءِ وإلى^(٢) هؤلاءِ لِيَسْكُنَهُمْ ، حتى رجعوا ، فأنزل الله في ذلك القرآنَ : ﴿ يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِن تُطِيعُوا فَرِيقًا مِّنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ يَرُدُّوكُم بَعْدَ إِيمَانِكُمْ كَافِرِينَ ﴾^(٣) .

وأخرج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن السديّ في الآية قال : نزلت في ثعلبة بنِ عَثمَةَ الأنصاريّ ، وكان بينه وبين أناسٍ من الأنصارِ كلامٌ ، فمشى بينهم يهوديّ من قَيْنُقَاعَ ، فحمل بعضهم على بعضٍ ، حتى همّت الطائفتان من الأوس والخزرج أن يحملوا السلاح فيقاتلوا ، فأنزل الله : ﴿ إِن تُطِيعُوا فَرِيقًا مِّنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ يَرُدُّوكُم بَعْدَ إِيمَانِكُمْ كَافِرِينَ ﴾ . يقول : إن حملتم السلاح فاقْتَتَلْتُمْ كَفَرْتُمْ^(٤) .

وأخرج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن السديّ في قوله : ﴿ لِمَ تَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ ﴾ الآية . قال : كانوا إذا سألهم أحدٌ : هل تجِدُون محمدًا ؟ قالوا : لا . فصُدُّوا الناس عنه ، وَبَعَثُوا محمدًا^(٥) ﷺ عَوْجًا ؛ هَلَاكًا^(٦) .

(١) في م : « بأيامهم » .

(٢) سقط من : ص ، ب ، ١ ، ف ، ٢ ، م .

(٣) ابن جرير ٦٣٢ / ٥ ، وابن أبي حاتم ٧١٩ / ٣ (٣٨٩٤) .

(٤) ابن جرير ٦٣١ / ٥ ، وابن أبي حاتم ٧١٨ / ٣ ، ٧١٩ (٣٨٩٢) ، ٣٨٩٧ .

(٥) في ص ، ١ ، ف ، ٢ ، م : « كذا » .

(٦) ابن جرير ٦٢٩ / ٥ ، وابن أبي حاتم ٧١٧ / ٣ (٣٨٨٤) .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن جرير ، عن قتادة في الآية : يقول : لم تصدّون عن الإسلام وعن نبي الله ﷺ من آمن بالله ، وأنتم شهداء فيما تقرؤون من كتاب الله أن محمداً رسول الله ﷺ ، وأن الإسلام دين الله الذي لا يقبل غيره ، ولا يجزى إلا به ، يجدونه ^(١) مكتوباً عندهم في التوراة والإنجيل ^(٢) .

وأخرج ابن جرير عن الحسن في قوله : ﴿ يَتَأَهَّلَ لِكِتَابِ لِمَ تَصُدُّونَ ﴾ . قال : هم اليهود والنصارى ، نهاهم أن يصدّوا المسلمين عن سبيل الله ، ويريدون أن يغيّلوها الناس إلى الضلالة ^(٣) .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر ، عن قتادة في قوله : ﴿ يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِن تُطِيعُوا فَرِيقًا ﴾ الآية : قد تقدّم الله إليكم فيهم كما تسمعون ، وحذّر كموهم وأنباكم بضلاليتهم ، فلا تأمنوهم ^(٤) على دينكم ولا تتصّحوهم على أنفسكم ، فإنهم الأعداء الحسدّة الضالّل ، كيف تأمنون ^(٥) قوماً كفروا بكتابتهم ، وقتلوا رسلهم ، وتحيروا في دينهم ، وعجزوا عن أنفسهم ؟ أولئك والله أهل التهمة والعداوة ^(٦) .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن أبي حاتم ، عن قتادة في قوله : ﴿ وَكَيْفَ تَكْفُرُونَ وَأَنْتُمْ تُتْلَى عَلَيْكُمْ ءَايَاتُ اللَّهِ وَفِيكُمْ رَسُولُهُ ﴾ . قال :

(١) في ص ، ف ٢ : تجدونه .

(٢) ابن جرير ٥/٦٢٩ ، ٦٣٠ .

(٣) ابن جرير ٥/٦٣٠ .

(٤) في ص ، ب ١ ، ف ١ ، ف ٢ ، م : « تأمنوهم » ، وهما سواء . ينظر اللسان (أم ن) .

(٥) في ص ، ب ١ ، ف ٢ ، م : « تمنون » .

(٦) ابن جرير ٥/٦٣٣ ، وابن المنذر (٧٦٣) .

عَلَمَانِ بَيْنَانٍ ؛ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ وَكِتَابُ اللَّهِ ، فَأَمَّا نَبِيُّ اللَّهِ فَمَضَى عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، وَأَمَّا كِتَابُ اللَّهِ فَأَبْقَاهُ اللَّهُ بَيْنَ أَظْهُرِ كَمِ رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَنِعْمَةً ، فِيهِ حَلَالُهُ وَحَرَامُهُ ، وَطَاعَتُهُ وَمَعْصِيَتُهُ ^(١) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ فِي قَوْلِهِ : ٥٩/٢ ﴿وَمَنْ يَعْتَصِمِ بِاللَّهِ﴾ . قَالَ : يُؤْمِنُ بِاللَّهِ ^(٢) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ قَالَ : الْإِعْتَصَامُ بِاللَّهِ الثِّقَةُ بِهِ ^(٣) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنِ الرَّبِيعِ ^(٤) رَفَعَ الْحَدِيثَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ ، أَنَّهُ قَالَ : «إِنَّ اللَّهَ قَضَى عَلَى نَفْسِهِ أَنَّهُ مَنْ آمَنَ بِهِ هَدَاهُ ، وَمَنْ وَثِقَ بِهِ أَجَاهُ» . قَالَ الرَّبِيعُ : وَتَصْدِيقُ ذَلِكَ فِي كِتَابِ اللَّهِ ﴿وَمَنْ يَعْتَصِمِ بِاللَّهِ فَقَدْ هُدِيَ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ ^(٥) .

وَأَخْرَجَ ^(٦) عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، مِنْ طَرِيقِ الرَّبِيعِ ^(٤) ، عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ قَالَ : إِنَّ اللَّهَ قَضَى عَلَى نَفْسِهِ أَنَّهُ مَنْ آمَنَ بِهِ هَدَاهُ ، وَمَنْ تَوَكَّلَ عَلَيْهِ كَفَاهُ ، وَمَنْ أَقْرَضَهُ جَزَاهُ ، وَمَنْ وَثِقَ بِهِ أَجَاهُ ، وَمَنْ دَعَاهُ اسْتَجَابَ لَهُ بَعْدَ أَنْ يَسْتَجِيبَ لِلَّهِ . قَالَ الرَّبِيعُ : وَتَصْدِيقُ ذَلِكَ فِي كِتَابِ اللَّهِ : ﴿وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ يَهْدِ اللَّهُ قَلْبَهُ﴾ [التغابن : ١١] ،

(١) ابن جرير ٥/٦٣٤ ، وابن أبي حاتم ٣/٧٢٠ (٣٨٩٩) .

(٢) ابن جرير ٥/٦٣٤ ، وابن المنذر (٧٦٥) ، وابن أبي حاتم ٣/٧٢٠ (٣٩٠١) .

(٣) ابن المنذر عقب الأثر (٧٦٥) ، وابن أبي حاتم ٣/٧٢٠ (٣٩٠٠) ، وعنده عن الربيع بن أنس .

(٤) في الأصل ، ف ١ : «أبي الربيع» .

(٥) ابن أبي حاتم ٣/٧٢٠ (٣٩٠٢) .

(٦ - ٦) في الأصل : «ابن جرير» .

﴿وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ﴾ إِنَّ اللَّهَ بَلِّغَ أَمْرِهِ ﴿[الطلاق : ٣] ، ^(١) وَمَنْ يُقْرِضِ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا يُضَاعِفْهُ لَهُ ^(٢) ، ﴿وَمَنْ يَعْصِمْ بِاللَّهِ فَقَدْ هُدِيَ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ ، ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي﴾ [البقرة : ١٨٦] .

وأخرج تَمَّامٌ فى « فوائده » عن كعب بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ : « أَوْحَى اللَّهُ إِلَى دَاوُدَ : يَا دَاوُدُ ، مَا مِنْ عَبْدٍ يَعْصِمُ بِي دُونَ خَلْقِي أُعْرِفَ ذَلِكَ مِنْ نِيَّتِهِ ، فَتَكِيدُهُ السَّمَاوَاتُ بَيْنَ فِيهَا إِلَّا جَعَلْتُ لَهُ مِنْ بَيْنِ ذَلِكَ مَخْرَجًا ، وَمَا مِنْ عَبْدٍ يَعْصِمُ بِمَخْلُوقٍ دُونِي أُعْرِفُ مِنْهُ ^(٣) نِيَّتَهُ إِلَّا قَطَعْتُ أَسْبَابَ السَّمَاءِ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ ، وَأَسَخْتُ الْهَوَاءَ مِنْ تَحْتِ قَدَمَيْهِ » ^(٤) .

وأخرج الحكيم الترمذى عن الزهرى قال : أَوْحَى اللَّهُ إِلَى دَاوُدَ : مَا مِنْ عَبْدٍ يَعْصِمُ بِي مِنْ دُونِ خَلْقِي وَتَكِيدُهُ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا جَعَلْتُ لَهُ مِنْ ذَلِكَ مَخْرَجًا ، وَمَا مِنْ عَبْدٍ يَعْصِمُ بِمَخْلُوقٍ دُونِي إِلَّا قَطَعْتُ أَسْبَابَ السَّمَاءِ مِنْ ^(٥) بَيْنِ يَدَيْهِ ، وَأَسَخْتُ ^(٦) الْأَرْضَ مِنْ تَحْتِ قَدَمَيْهِ ^(٧) .

وأخرج الحاكم وصححه ، وتعبه الذهبي ، عن ابن عمر قال : قال رسول

(١ - ١) كذا فى النسخ ، وإن كان المراد الآية ، فصواب التلاوة : ﴿مَنْ ذَا الَّذِى يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفْهُ لَهُ﴾ [البقرة : ٢٤٥ ، الحديد : ١١] .

(٢) فى الأصل : « ذلك من » .

(٣) تمام (١٧٠٠ - الروض) .

(٤) سقط من : ص ، ب ، ١ ، ف ، ١ ، ف ، ٢ ، م .

(٥) ساخت الأرض بهم : انخسفت . التاج (س وخ) .

(٦) الحكيم الترمذى ٣٠٠ / ٢ .

اللَّهُ ﷻ : « مَنْ طَلَبَ مَا عِنْدَ اللَّهِ كَانَتْ السَّمَاءُ ظِلَالَهُ وَالْأَرْضُ فِرَاشَهُ ، لَمْ يَهْتَمَّ بِشَيْءٍ مِنْ أَمْرِ الدُّنْيَا ، فَهُوَ لَا يَزْرَعُ الزَّرْعَ وَهُوَ يَأْكُلُ الْخَبْزَ ، وَلَا يَغْرِسُ الشَّجَرَ وَيَأْكُلُ الثَّمَارَ ؛ تَوَكَّلًا عَلَى اللَّهِ وَطَلَبَ مَرْضَاتِهِ ، فَضَمَّنَ اللَّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ رِزْقَهُ ، فَهُمْ يَتَعَبُونَ فِيهِ ، وَيَأْتُونَ بِهِ حَلَالًا ، وَيَسْتَوْفِي هُوَ رِزْقَهُ بِغَيْرِ حِسَابٍ حَتَّى أَتَاهُ الْيَقِينُ . قَالَ الْحَاكِمُ : صَحِيحٌ . قَالَ الْذَهَبِيُّ : بَلْ مُنْكَرٌ أَوْ مُوضُوعٌ ، فِيهِ عَمْرُو ابْنُ بَكْرِ الشَّكْسَكِيِّ مَتَّهَمٌ عِنْدَ ابْنِ حِبَانَ ، وَإِبْرَاهِيمُ ابْنُهُ قَالَ الدَّارَقُطْنِيُّ : مَتْرُوكٌ ^(١) .

وَأَخْرَجَ الْحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ عَنْ مَعْقِلِ بْنِ يَسَارٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « يَقُولُ رَبُّكُمْ : يَا بَنَ آدَمَ ، تَفَرَّغْ لِعِبَادَتِي أَمَلًا قَلْبِكَ غِنَى ، وَأَمَلًا يَدُوكَ رِزْقًا ، يَا بَنَ آدَمَ ، لَا تَبَاعِذْ مِنِّي فَأَمَلًا قَلْبِكَ فَقْرًا وَأَمَلًا يَدُوكَ شُغْلًا » ^(٢) .

وَأَخْرَجَ الْحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ عَنْ ابْنِ عَمَرَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « مَنْ جَعَلَ الْهُمُومَ هِمًّا وَاحِدًا كَفَاهُ اللَّهُ مَا أَهَمَّهُ مِنْ أَمْرِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ، وَمَنْ تَشَاعَبَتْ بِهِ الْهُمُومُ لَمْ يُبَالِ اللَّهُ فِي أَى أَوْدِيَةِ الدُّنْيَا هَلَكَ » ^(٣) .

قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ يَتَأَيَّأُ الَّذِينَ ءَامَنُوا أَتَقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ ﴾ الْآيَةُ .

أَخْرَجَ ابْنُ الْمُبَارَكِ فِي « الزَّهْدِ » ، وَعَبْدُ الرَّزَاقِ ، وَالْفَرِيَابِيُّ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَابْنُ جُرَيْرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَالنَّحَّاسُ فِي « النَّاسِخِ » ، وَالطَّبْرَانِيُّ ، وَالْحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ ، وَابْنُ مَرْدُودٍ ، عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ فِي

(١) الحاكم ٤/٣١٠ .

(٢) الحاكم ٤/٣٢٦ .

(٣) الحاكم ٢/٤٤٣ .

قوله : ﴿ اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ ﴾ . قال : أن يُطَاعَ فلا يُعصى ، ويُذَكَّرَ فلا يُنسى ،
ويُشكَّرَ فلا يُكْفَرُ ^(١) .

وأخرج الحاكم وصححه ، وابن مردويه ، من وجه آخر ، عن ابن مسعود
قال : قال رسول الله ﷺ : « ﴿ اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ ﴾ » ، قال : « أن يُطَاعَ فلا
يُعصى ، ويُذَكَّرَ فلا يُنسى » .

وأخرج عبد بن حميد عن عكرمة : ﴿ اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ ﴾ . قال : أن
يُطَاعَ فلا يُعصى ، وأن يُذَكَّرَ فلا يُنسى . قال عكرمة : قال ابن عباس : فشق
[٩٢ ظ] ذلك على المسلمين ، فأنزل الله بعد ذلك : ﴿ فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ ﴾
[التغابن : ١٦] .

وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس في قوله : ﴿ اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ ﴾ : أن
يُطَاعَ فلا يُعصى ، فلم يستطيعوا ، قال الله : ﴿ فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ ﴾ .

وأخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبيرة قال : لما نزلت هذه الآية اشتدَّ على
القوم العمل ، فقاموا حتى ورمث عراقيبيهم وتقرَّحت جباههم ^(٢) ، فأنزل الله
تخفيفاً على المسلمين : ﴿ فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ ﴾ ، فنسخت الآية الأولى ^(٣) .

وأخرج ابن مردويه عن ابن مسعود : ﴿ اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ ﴾ . قال :

(١) ابن المبارك (٢٢) ، وعبد الرزاق ١/ ١٢٩ ، وابن أبي شيبة ١٣/ ٢٩٧ ، وابن جرير ٥/ ٦٣٧ ، وابن
المنذر (٧٦٨) ، وابن أبي حاتم ٣/ ٧٢٢ (٣٩٠٨) ، والنحاس ص ٢٨١ ، والطبراني (٨٥٠٢) ، والحاكم
٢/ ٢٩٤ ، وابن مردويه - كما في تفسير ابن كثير ٢/ ٧٢ .

(٢) في الأصل : « أعقابهم » .

(٣) ابن أبي حاتم ٣/ ٧٢٢ (٣٩١١) .

نَسَخْتُهَا : ﴿ فَأَنفُوا اللَّهَ مَا أَسْتَطَعْتُمْ ﴾ .

وأخرج ابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، والنحاس في « ناسخه » ، من طريق علي ، عن ابن عباس في قوله : ﴿ أَنفُوا اللَّهَ حَقَّ ثِقَالِهِ ﴾ . قال : لم تُنسخ ، ولكنَّ حقَّ ثقافته أن يجاهدوا في الله حقَّ جهاده ، ولا تأخذهم في الله لومة لائم ، ويقوموا لله بالقسط ولو على أنفسهم وآبائهم وأبنائهم ^(١) .

وأخرج ابن جرير عن الربيع بن أنس قال : لما نزلت : ﴿ أَنفُوا اللَّهَ حَقَّ ثِقَالِهِ ﴾ ثم نزل بعدها : ﴿ فَأَنفُوا اللَّهَ مَا أَسْتَطَعْتُمْ ﴾ ، نسخت هذه الآية التي في « آل عمران » ^(٢) .

وأخرج عبد الرزاق ، وعبد بن حميد ، وأبو داود في « ناسخه » ، وابن جرير ، عن قتادة في قوله : ﴿ أَنفُوا اللَّهَ حَقَّ ثِقَالِهِ ﴾ . قال : نَسَخْتُهَا الآية التي في « التَّغَابُنِ » : ﴿ فَأَنفُوا اللَّهَ مَا أَسْتَطَعْتُمْ وَأَسْمِعُوا وَأَطِيعُوا ﴾ وعليها بايع رسول الله ﷺ على السَّمْعِ / والطاعة فيما استطاعوا ^(٣) .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن عكرمة في قوله : ﴿ أَنفُوا اللَّهَ حَقَّ ثِقَالِهِ ﴾ . قال : نزلت هذه الآية في الأوس والخزرج ، وكان

(١) في الأصل ، ص ، ف ١ ، ف ٢ ، م : « أمهاتهم » .

والأثر عند ابن جرير ٥ / ٦٤٠ ، وابن المنذر (٧٧٠) ، وابن أبي حاتم ٣ / ٧٢٢ (٣٩١٠) ، والنحاس ص ٢٨٣ .

(٢) ابن جرير ٥ / ٦٤٢ .

(٣) عبد الرزاق ١ / ١٢٨ ، ٢ / ٢٩٥ ، وابن جرير ٥ / ٦٤٢ .

بَيْنَهُمْ قِتَالٌ يَوْمِ بُعَاثٍ فُبَيِّلَ مَقْدَمِ النَّبِيِّ ﷺ ، فَقَدِمَ النَّبِيُّ ﷺ فَأُصْلِحَ بَيْنَهُمْ ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ هَذِهِ الْآيَاتِ ^(١) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ أَنَسٍ قَالَ : لَا يَتَّقِي اللَّهُ الْعَبْدُ حَقَّ تَقَاتِهِ حَتَّى يَخْزُنَ ^(٢) مِنْ لِسَانِهِ ^(٣) .

وَأَخْرَجَ الطَّيَالِسِيُّ ، وَأَحْمَدُ ، وَالتِّرْمِذِيُّ وَصَحَّحَهُ ^(٤) ، وَالنَّسَائِيُّ ، وَابْنُ مَاجَه ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَابْنُ حِبَانَ ، وَالتَّطَبُّرِيُّ ، وَالحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ ، وَالبَيْهَقِيُّ فِي « الْبُعْثِ » ^(٥) ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : ﴿ يَتَأَيَّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴾ ، وَلَوْ أَنَّ قَطْرَةً مِنَ الزَّقُومِ قَطَرَتْ لَأَمْرَتْ عَلَى أَهْلِ الْأَرْضِ عَيْشَهُمْ ، فَكَيْفَ بِمَنْ ^(٦) لَيْسَ لَهُ طَعَامٌ إِلَّا الزَّقُومُ » ^(٧) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ طَاوُسٍ : ﴿ يَتَأَيَّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا

(١) ابن المنذر (٧٧١) ، وابن أبي حاتم ٧٢١/٣ (٣٩٠٧) .

(٢) فِي الْأَصْل ، وَمَصْدَرُ التَّخْرِيجِ : « يَحْزَنُ » ، وَفِي ب ١ : « يَجُوزُ » . يُقَالُ : خَزَنَ الشَّيْءَ : أَخْزَرَهُ وَجَعَلَهُ فِي خِزَانَةٍ ، وَخِزَانَةُ الْإِنْسَانِ : قَلْبُهُ . وَخِزَانَتُهُ : لِسَانُهُ . اللِّسَانُ (خ ز ن) .

(٣) ابن أبي حاتم ٧٢٢/٣ (٣٩٠٩) .

(٤) فِي ص ، ف ١ ، ف ٢ ، م : « صَحَّحَاهُ » .

(٥) فِي الْأَصْل ، ف ١ : « الشَّعْبُ » .

(٦) فِي م : « مِّنْ » .

(٧) الطَّيَالِسِيُّ (٢٧٦٥) ، وَأَحْمَدُ ٤٦٧/٤ (٢٧٣٥) ، وَالتِّرْمِذِيُّ (٢٥٨٥) ، وَالنَّسَائِيُّ فِي الْكَبَرِيِّ (١١٠٧٠) ، وَابْنُ مَاجَه (٤٣٢٥) ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ٧٢٣/٣ (٣٩١٢) ، وَابْنُ حِبَانَ (٧٤٧٠) ، وَالتَّطَبُّرِيُّ (١١٠٦٨) ، وَفِي الْأَوْسَطِ (٧٥٢٥) ، وَالحَاكِمُ ٢/٢٩٤ ، ٤٥١ ، وَالبَيْهَقِيُّ (٥٩٦) . ضَعِيفٌ (ضَعِيفٌ سَنَنَ ابْنُ مَاجَه - ٩٤٤) .

اللَّهُ حَقَّ تَقَاتِهِ ﴿١﴾ : وهو أن يُطَاعَ فلا يُعَصَى ، فإن لم تَفْعَلُوا ولم تَسْتَطِيعُوا ، فلا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ، قال : على الإسلام ، وعلى حُرْمَةِ الإسلام ^(١) .

وأَخْرَجَ الخطيب عن أنسٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « لا يَتَّقِي اللَّهَ عَبْدٌ حَقَّ تَقَاتِهِ حَتَّى يَعْلَمَ أَنْ مَا أَصَابَهُ لَمْ يَكُنْ لِيُخْطِئَهُ ، وَمَا أَخْطَأَهُ لَمْ يَكُنْ لِيُصِيبَهُ » ^(٢) .

قوله تعالى : ﴿ وَاعْتَصِمُوا ﴾ الآية .

أَخْرَجَ سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ ، وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَابْنُ جُرَيْرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَالطَّبْرَانِيُّ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ ، عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿ وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ ﴾ . قال : حَبْلُ اللَّهِ الْقُرْآنُ ^(٣) .

وَأَخْرَجَ الْفَرِيَابِيُّ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ الضَّرِيرِ ، وَابْنُ جُرَيْرٍ ، وَابْنُ الْأَنْبَارِيُّ فِي « الْمَصَاحِفِ » ، وَالطَّبْرَانِيُّ ، وَابْنُ مَرْدُويه ، وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَابْنُ جُرَيْرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ : إِنَّ هَذَا الصِّرَاطَ مُحْتَضَرٌ مُحَضَّرُهُ الشَّيَاطِينُ يُنَادُونَ : يَا عَبْدَ اللَّهِ ، هَلَمْ ، هَذَا ^(٤) الطَّرِيقُ . لِيُضْطُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ ، فَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ ، فَإِنْ حَبَلَ اللَّهُ الْقُرْآنُ ^(٥) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَابْنُ جُرَيْرٍ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخَدْرِيِّ قَالَ : قَالَ رَسُولُ

(١) ابن جرير ٦٣٩/٥ ، ٦٤١ ، وابن أبي حاتم ٧٢٣/٣ (٣٩١٣) .

(٢) الخطيب ٢٩١/٢ ، ٢٩٢ .

(٣) سعيد بن منصور (٥١٩ - تفسير) ، وابن أبي شيبه ٤٨٢/١٠ ، ٤٨٣ ، وابن جرير ٦٤٦/٥ ، وابن

المنذر (٧٧٢) ، والطبراني (٩٠٣٢) .

(٤) بعده في م : « هو » .

(٥) ابن الضريس في فضائل القرآن (٧٤) ، وابن جرير ٦٤٥/٥ ، والطبراني (٩٠٣١) ، والبيهقي

(٢٠٢٥) .

اللَّهُ ﷻ : « كَتَابُ اللَّهِ هُوَ حَبْلُ اللَّهِ الْمَمْدُودُ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ » ^(١) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ عَنْ أَبِي شَرِيحٍ الْخَزَاعِيِّ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « إِنْ هَذَا الْقُرْآنُ سَبَبٌ ؛ طَرَفُهُ بِيَدِ اللَّهِ وَطَرَفُهُ بِأَيْدِيكُمْ ، فَتَمَسَّكُوا بِهِ ، فَإِنَّكُمْ لَنْ تَضِلُّوا وَلَنْ تَهْلِكُوا » ^(٢) بَعْدَهُ أَبَدًا » ^(٣) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَالطَّبْرَانِيُّ ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمٍ قَالَ : خَطَبَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ : « إِنِّي تَارِكٌ فِيكُمْ كِتَابَ اللَّهِ ، هُوَ حَبْلُ اللَّهِ ، مَنْ اتَّبَعَهُ كَانَ عَلَى الْهَدْيِ ، وَمَنْ تَرَكَهُ كَانَ عَلَى الضَّلَالَةِ » ^(٤) .

وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ عَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « إِنِّي تَارِكٌ فِيكُمْ خَلِيفَتَيْنِ ؛ كِتَابُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، حَبْلٌ مَمْدُودٌ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ ، وَعِثْرَتِي ^(٥) أَهْلُ بَيْتِي ، وَإِنَهُمَا لَنْ يَتَفَرَّقَا حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ الْحَوْضَ » ^(٦) .

وَأَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « إِنِّي لَكُمْ قَرِطٌ ، وَإِنَّكُمْ وَارِدُونَ عَلَيَّ الْحَوْضَ ، فَانْظُرُوا كَيْفَ تَخْلُقُونِي فِي الثَّقَلَيْنِ » . قِيلَ : وَمَا الثَّقَلَانِ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ : « الْأَكْبَرُ كِتَابُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ سَبَبٌ طَرَفُهُ بِيَدِ اللَّهِ وَطَرَفُهُ بِأَيْدِيكُمْ ،

(١) ابن أبي شيبة ٥٠٦/١٠ ، وابن جرير ٦٤٦/٥ . صحيح (صحيح الجامع - ٤٣٤٩) .

(٢) في م : « تَضَلُّوا » .

(٣) ابن أبي شيبة ٤٨١/١٠ .

(٤) ابن أبي شيبة ٥٠٥/١٠ ، والطبراني (٤٩٨٠ - ٤٩٨٢) .

(٥) عِثْرَةُ الرَّجُلِ : أَخَصُّ أَقَارِبِهِ . وَعِثْرَةُ النَّبِيِّ ﷺ : بَنُو عَبْدِ الْمَطْلَبِ . وَقِيلَ : أَهْلُ بَيْتِهِ الْأَقْرَبُونَ ، وَهُمْ أَوْلَادُهُ وَعَلِيُّ وَأَوْلَادُهُ وَقِيلَ : عِثْرَتُهُ الْأَقْرَبُونَ وَالْأَبْعَدُونَ مِنْهُمْ . النِّهَايَةُ ١٧٧/٣ .

(٦) أحمد ٤٥٦/٣٥ (٢١٥٧٨) . وَقَالَ مُحَقِّقُوهُ : حَدِيثٌ صَحِيحٌ بِشَوَاهِدِهِ دُونَ قَوْلِهِ : « وَإِنَهُمَا لَنْ يَتَفَرَّقَا حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ الْحَوْضَ » .

فَتَمَسَّكُوا بِهِ ، لَنْ تَزَالُوا^(١) ، وَلَا تَضِلُّوا ، وَالْأَصْغَرُ عِثْرَتِي ، وَإِنِّهِنَّ لَنْ يَتَفَرَّقَا حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ الْحَوْضَ ، وَسَأَلْتُ لِهِنَّ ذَاكَ رَبِّي ، فَلَا تَقْدَمُوهُمَا فَتَهْلِكُوا^(٢) ، وَلَا تُعْلِمُوهُمَا فَإِنَّهُمَا أَعْلَمُ مِنْكُمْ^(٣) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ سَعِيدٍ ، وَأَحْمَدُ ، وَالطَّبْرَانِيُّ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخَدْرِيِّ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « أَيُّهَا النَّاسُ ، إِنِّي تَارِكٌ فِيكُمْ مَا إِنْ أَخَذْتُمْ بِهِ لَنْ تَضِلُّوا بَعْدِي ؛ أَمْزِنِ أَحَدُهُمَا أَكْبَرُ مِنَ الْآخِرِ ، كَتَابُ اللَّهِ حَبْلٌ مَمْدُودٌ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ ، وَعِثْرَتِي أَهْلُ بَيْتِي ، وَإِنِّهِنَّ لَنْ يَتَفَرَّقَا حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ الْحَوْضَ »^(٤) .

وَأَخْرَجَ سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَالطَّبْرَانِيُّ ، مِنْ طَرِيقِ الشَّعْبِيِّ ، عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ : ﴿ وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا ﴾ . قَالَ : حَبْلُ اللَّهِ الْجَمَاعَةُ^(٥) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، مِنْ طَرِيقِ الشَّعْبِيِّ ، عَنْ ثَابِتِ بْنِ قُطَيْبَةَ^(٦) الْمَزْنِيِّ قَالَ : سَمِعْتُ ابْنَ مَسْعُودٍ يَخْطُبُ وَهُوَ يَقُولُ : أَيُّهَا النَّاسُ ، عَلَيْكُمْ

(١) فِي ص ، ب ، ١ ، ف ٢ : « تَزَالُوا » .

(٢) فِي ص ، ف ١ ، ف ٢ ، م : « لَتَهْلِكُوا » .

(٣) الطَّبْرَانِيُّ (٢٦٨١) .

(٤) أَحْمَدُ ١٧/١٦٩ ، ١٧٠ (١١١٠٤) ، وَالطَّبْرَانِيُّ (٢٦٧٨ ، ٤٩٦٩ ، ٤٩٧١) ، وَفِي الصَّغِيرِ ١/

١٣٥ . وَقَالَ مُحَقِّقُو الْمَسْنَدِ : حَدِيثٌ صَحِيحٌ بِشَوَاهِدِهِ ، دُونَ قَوْلِهِ : « وَإِنِّهِنَّ لَنْ يَتَفَرَّقَا حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ الْحَوْضَ » .

(٥) سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ (٥٢٠ - تَفْسِيرٍ) ، وَابْنُ جَرِيرٍ ٥/٦٤٤ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ (٧٧٣) ، وَالطَّبْرَانِيُّ (٩٠٣٣) .

(٦) فِي الْأَصْلِ ، ب ١ : « عَطِيَّة » . وَفِي ص ، ف ١ ، ف ٢ ، م : « فُطْنَةٌ » . وَيَنْظُرُ التَّارِيخُ الْكَبِيرُ ٢/١٦٨ ،

وَطَبَقَاتُ ابْنِ سَعْدٍ ٦/١٩٧ ، وَثِقَاتُ ابْنِ حَبَانَ ٤/٩٢ .

بالطاعة^(١) والجماعة ، فَإِنَّهُمَا حَبِلُ اللَّهِ الَّذِي أَمَرَ بِهِ^(٢) .

وأخرج ابنُ أبي حاتمٍ عن سماكِ بن الوليدِ الحنفِيّ ، أنه لَقِيَ ابنَ عباسٍ فقال : ما تقولُ في سلطانِ علينا يَظْلِمُونَا وَيَشْتُمُونَا وَيَعْتَدُونَ عَلَيْنَا في صَدَقَاتِنَا ، أَلَا نَمْنَعُهُمْ ؟ قال : لا . أَعْطَاهُمْ ، الجماعةُ الجماعةُ ، إِنَّمَا هَلَكْتَ الْأُمُّ الْخَالِيَةُ بِتَفَرُّقِهَا ، أَمَّا سَمِعْتَ قَوْلَ اللَّهِ : ﴿ وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا ﴾^(٣) .

وأخرج ابنُ ماجه ، وابنُ جرير ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن أنسٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « افْتَرَقَتْ بنو إِسْرَائِيلَ على إحدى وسبعينَ فِرْقَةً ، وإن أُمَّتِي سَتَفَرَّقُ على اثْنَتَيْنِ وسبعينَ فِرْقَةً ، كُلُّهُم في النارِ إِلَّا واحدةً » . قالوا : يا رسولَ اللَّهِ ، ومن هذه الواحدة ؟ قال : « الجماعة » . ثم قال : ﴿ وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا ﴾^(٤) .

٦١/٢ /وأخرج مسلمٌ ، والبيهقيُّ ، عن أبي هريرة ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال : « إن اللَّهَ يَرْضَى لَكُمْ ثَلَاثًا وَيَسْخَطُ لَكُمْ ثَلَاثًا ، يَرْضَى لَكُمْ أَنْ تَعْبُدُوهُ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ، وَأَنْ تَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا ، وَأَنْ تُنَاصِحُوا مَنْ وَلَّاهُ اللَّهُ أَمْرَكُمْ ، وَيَسْخَطُ لَكُمْ ؛ قِيلَ وَقَالَ ، وَكَثْرَةُ السُّؤَالِ ، وَإِضَاعَةُ الْمَالِ »^(٥) .

وأخرج أحمدٌ ، وأبو داودَ ، عن معاويةَ بنِ أبي سفيانَ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ

(١) في الأصل : « بطاعة الله » .

(٢) ابن جرير ٦٤٨/٥ ، وابن أبي حاتم ٧٢٣/٣ (٣٩١٦) .

(٣) ابن أبي حاتم ٧٢٤/٤ (٣٩٢٠) بنحوه .

(٤) ابن ماجه (٣٩٩٣) ، وابن جرير ٦٤٧/٥ ، ٦٤٨ ، وابن أبي حاتم ٧٢٣/٣ (٣٩١٥) . صحيح

(صحيح سنن ابن ماجه - ٣٢٢٧) .

(٥) مسلم (١٧١٥) ، والبيهقي ١٦٣/٨ .

قال : « إن أهل الكتابين افترقوا في دينهم على ثنتين وسبعين ملة ، وإن هذه الأمة ستفترق على ثلاث وسبعين ملة - يعنى الأهواء - كلها فى النار إلا واحدة وهى الجماعة ^(١) » .

وأخرج الحاكم وصححه عن ابن عمر ، أن رسول الله ﷺ قال : « من خرج من الجماعة قيد شبر فقد خلع ربة ^(٢) الإسلام من عنقه حتى يرأجه ، ومن مات وليس عليه إمام جماعة فإن موته موتة ^(٣) جاهلية ^(٤) » .

وأخرج ابن جرير ، وابن أبى حاتم ، عن أبى العالية : ﴿ وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ ﴾ . قال : بالإخلاص لله وحده ﴿ وَلَا تَفَرَّقُوا ﴾ . يقول : لا تعادوا عليه . يقول : على الإخلاص ، وكونوا عليه إخواناً ^(٥) .

وأخرج ابن أبى حاتم عن الحسن : ﴿ وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ ﴾ . قال : بطاعته ^(٦) .

وأخرج عن قتادة : ﴿ وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ ﴾ . قال : بعهد الله وبأمره ^(٧) .

وأخرج ابن جرير عن ابن زيد : ﴿ وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ ﴾ . قال :

(١) أحمد ١٣٤/٢٨ (١٦٩٣٧) ، وأبو داود (٤٥٩٧) . حسن (صحيح سنن أبى داود - ٣٨٤٣) .

(٢) الربة : عروة فى حبل تجعل فى عنق البهيمة أو يدها ، فاستعارها للإسلام ، يعنى ما يشد به المسلم نفسه من عرى الإسلام . النهاية ١٩٠ / ٢ .

(٣) فى م : « ميتة » .

(٤) الحاكم ٧٧ / ١ ، ١١٧ . وأصله فى صحيح مسلم (١٨٥١) .

(٥) ابن جرير ٦٤٦ / ٥ ، ٧٤٧ مفرقا ، وابن أبى حاتم ٧٢٤ / ٣ (٣٩١٨) ، (٣٩٢١) .

(٦) ابن أبى حاتم ٧٢٤ / ٣ (٣٩١٧) .

(٧) ابن أبى حاتم ٧٢٤ / ٣ (٣٩١٩) .

الإسلام^(١) .

وأخرج ابن جرير ، وابن أبي حاتم ، عن الربيع في قوله : ﴿ وَأَذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً ﴾ يقتل بعضكم بعضاً ، ويأكل شديدكم ضعيفكم ، حتى جاء الله بالإسلام ، فألف به بينكم ، وجمع جمعكم عليه ، وجعلكم عليه إخواناً^(٢) .

وأخرج ابن جرير ، وابن المنذر ، عن عكرمة قال : لقي النبي ﷺ نفراً من الأنصار فآمنوا به ، وصدّقوا ، وأراد أن يذهب معهم فقالوا : يا رسول الله ، إن بين قومنا حرباً ، وإننا نخاف إن جئت على حالك هذه أن لا يتهيأ الذي تريد . فواعدوه العام المقبل ، فقالوا : نذهب برسول^(٣) الله ؛ ﷺ فلعل الله أن يصلح تلك الحرب . وكانوا يرون أنها لا تصلح ، وهى يوم بُعَاث ، فلَقَوْه من العام المقبل سبعين رجلاً قد آمنوا به ، فأخذ منهم الثّقباء ؛ اثنتى عشر رجلاً ، فذلك حين يقول : ﴿ وَأَذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ ﴾ . وفى لفظ لابن جرير : فلمّا كان من أمر عائشة ما كان فتشاور^(٤) الحيّان . قال بعضهم لبعض : موعدكم الحرّة . فخرجوا إليها ، فنزلت هذه الآية : ﴿ وَأَذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ ﴾ الآية^(٥) .

وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن جرير في قوله : ﴿ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً ﴾ . قال : ما

(١) ابن جرير ٦٤٦/٥ .

(٢) ابن جرير ٦٥٠/٥ ، وابن أبي حاتم ٧٢٥/٣ (٣٩٢٥) .

(٣) فى الأصل : « يا رسول » .

(٤) فى الأصل ، ص ، ف ١ ، ف ٢ ، م : « فتشاور » .

(٥) ابن جرير ٦٥٥/٥ ، ٦٥٦ ، وابن المنذر (٧٧٧) .

كان بين الأوس والخزرج في شأن عائشة^(١) .

وأخرج ابن جرير عن ابن إسحاق قال : كانت الحرب بين الأوس والخزرج عشرين ومائة سنة حتى قام الإسلام ؛ فأطفأ الله ذلك وألف بينهم^(٢) .

وأخرج ابن المنذر عن مقاتل بن حيان قال : بلغني أن هذه الآية أنزلت في قبيلتين من قبائل الأنصار في رجلين ؛ أحدهما من الخزرج ، والآخر من الأوس اقتتلوا في الجاهلية زماناً طويلاً ، فقدم النبي ﷺ المدينة ، فأصلح بينهم فجرى الحديث بينهم في المجلس ، فتفاخروا واستبجوا حتى أشرع بعضهم الرماح إلى بعض^(٣) .

وأخرج ابن المنذر عن قتادة : ﴿ وَاذْكُرُوا اللَّهَ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا ﴾ إذ كنتم تذابحون فيها ؛ يأكل شديدكم ضعيفكم حتى جاء الله بالإسلام ؛ فأخى به بينكم وألف به بينكم . أما والله الذي لا إله إلا هو إن الألفة لرحمة ، وإن الفرقة لعذاب ، ذكر لنا أن نبي الله ﷺ كان يقول : « والذي نفس محمد بيده ، لا يتوآذ رجلان في الإسلام فيفترق بينهما أول^(٤) ذنب يُحْدِثُهُ أحدهما ، وإن أَرَدَاهُمَا^(٥) الحديث^(٦) » .

(١) ابن أبي حاتم ٧٢٥/٢ (٣٩٢٦) .

(٢) ابن جرير ٦٥١/٥ .

(٣) ابن المنذر (٧٧٨) .

(٤) بعده في النسخ : « من » . وينظر الأدب المفرد (٤٠١) .

وقوله : فيفرق بينهما أول ذنب . يعني أنه لا ينبغي لرجلين متوادين في الإسلام أن يهجر أحدهما صاحبه لأول ذنب يحدثه ، بل يعفو ويصفح أول مرة ثم يسأل عن الذنب لم اقترفه ؟ ثم يؤخذ إذا رأى منه الإصرار . وينظر فضل الله الصمد في توضيح الأدب المفرد ١/ ٤٩٤ .

(٥) في النسخ : « أرادهما » . والصواب ما أثبتنا بدلالة لفظ رواية أحمد ٣٤/ ٢٨٩ ، ٢٩٠ (٢٠٦٨٨) : « والمحدث شر والمحدث شر والمحدث شر » .

(٦) ابن المنذر (٧٧٩) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ أَنَسٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « يَا مَعْشَرَ الْأَنْصَارِ ، يَمْ تَمْتُنُونَ عَلَيَّ ؟ أَلَيْسَ جِئْتُكُمْ ضُلَّالًا فَهَدَاكُمُ اللَّهُ بِي ، وَجِئْتُكُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ اللَّهُ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ بِي ؟ » . قالوا : بلى يَا رَسُولَ اللَّهِ ^(١) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنِ السَّيِّدِ فِي قَوْلِهِ : ﴿ وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ ﴾ . يَقُولُ : كُنْتُمْ عَلَى طَرَفِ النَّارِ ، مَن مَاتَ مِنْكُمْ وَقَعَ فِي النَّارِ ، فَبَعَثَ اللَّهُ مُحَمَّدًا ﷺ فَاسْتَنْقَذَكُمْ بِهِ مِنْ تِلْكَ الْحُفْرَةِ ^(٢) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ، أَنَّهُ قَرَأَ : ﴿ وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا ﴾ . قَالَ : أَنْقَذَنَا مِنْهَا ، فَأَرْجُو أَنْ لَا يُعِيدَنَا فِيهَا .

وَأَخْرَجَ الطَّبْطَبِيُّ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ، أَنَّ نَافِعَ بْنَ الْأَزْرَقِ قَالَ لَهُ : أَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا ﴾ . قَالَ : أَنْقَذَكُمْ اللَّهُ بِمُحَمَّدٍ ﷺ . قَالَ : وَهَلْ تَعْرِفُ الْعَرَبُ ذَلِكَ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، أَمَا سَمِعْتَ عَبَّاسَ بْنَ مِرْدَاسٍ السَّلَمِيُّ يَقُولُ :

يُكِبُّ عَلَى شَفَا الْأَذْقَانِ كَثِيرًا كَمَا زَلِقَ التَّخْتُمُ عَنْ خُفَافٍ ^(٣)
قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ وَلَتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ ﴾ الْآيَةُ .

أَخْرَجَ سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جُرَيْرٍ ، وَابْنُ الْأَثَرِ فِي

٦٢/٢

(١) ابن أبي حاتم ٧٢٥/٣ (٣٩٢٨) .

(٢) ابن جرير ٦٥٩/٥ ، ٦٦٠ ، وابن أبي حاتم ٧٢٦/٣ (٣٩٣٠ ، ٣٩٣١) .

(٣) وخفاف هو ابن نذبة السلمي ونذبة أمه . وكانت بينه وبين العباس مهاجرة .

والأثر في مسائل نافع بن الأزرق ص ١٩٧ (٢٧٦) .

« المصاحف » ، عن عمرو بن دينار ، أنه سمع ابن الزبير يَقْرَأُ : (وَلَتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُسْتَعِينُونَ بِاللَّهِ عَلَى مَا أَصَابَهُمْ) . فما أذرى أكانت قراءته أو فسر؟^(١)

وأخرج عبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن أبي داود في « المصاحف » ، وابن الأنباري ، عن عثمان ، أنه قرأ : (وَلَتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ ، وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُسْتَعِينُونَ اللَّهَ عَلَى مَا أَصَابَهُمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ)^(٢) .

وأخرج ابن مَرْدُويه عن أبي جعفر الباقر قال : قرأ رسول الله ﷺ : ﴿ وَلَتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ ﴾ [٩٣] . ثم قال : « الخَيْرُ اتباعُ القرآنِ وسُنَّتِي » .
وأخرج ابن أبي حاتم عن أبي العالية قال : كلُّ آيةٍ ذَكَرَهَا اللَّهُ فِي الْقُرْآنِ فِي الْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ فَهُوَ الْإِسْلَامُ ، وَالنَّهْيُ عَنِ الْمُنْكَرِ فَهُوَ عِبَادَةُ^(٣) الْأَوْثَانِ^(٤) وَالشَّيْطَانِ^(٥) .

وأخرج ابن أبي حاتم عن مقاتل بن حَيَّانَ فِي قَوْلِهِ : ﴿ وَلَتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ ﴾ . يقول : ليكن منكم قومٌ - يعني واحداً أو اثنين أو ثلاثة نفرٍ فما فوق ذلك أُمَّةٌ - يقول : إماماً يُقْتَدَى بِهِ ، ﴿ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ ﴾ . قال : إلى الإسلامِ ، ﴿ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ ﴾ : بطاعة ربِّهم ، ﴿ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ ﴾ : عن معصية ربِّهم^(٥) .

(١) سعيد بن منصور (٥٢١ - تفسير) ، وابن جرير ٥ / ٦٦١ ، والقراءة شاذة لمخالفتها رسم المصحف .

(٢) ابن جرير ٥ / ٦٦١ ، وابن أبي داود ص ٣٩ ، والقراءة شاذة لمخالفتها رسم المصحف .

(٣ - ٣) سقط من : م .

(٤) ابن أبي حاتم ٧٢٧ / ٣ (٣٩٣٩ ، ٣٩٤١) .

(٥) ابن أبي حاتم ٧٢٧ ، ٧٢٦ / ٣ (٣٩٣٦ - ٣٩٣٨ ، ٣٩٤٠ ، ٣٩٤٢) .

وأخرج ابن جرير ، وابن المنذر ، عن الضحاك : ﴿وَلَتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ﴾ . قال : هم أصحاب رسول الله ﷺ خاصة ، وهم الرواة^(١) .

وأخرج ابن جرير ، وابن أبي حاتم ، من طريق علي ، عن ابن عباس في قوله : ﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا﴾ . قال : أمر الله المؤمنين بالجماعة ، ونهاهم عن الاختلاف والفرقة ، وأخبرهم : إنما هلك من كان قبلكم بالمراء والخصومات في دين الله^(٢) .

وأخرج ابن جرير عن الربيع في قوله : ﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا﴾ . قال : هم أهل الكتاب ؛ نهى الله أهل الإسلام أن يتفرقوا ويختلفوا كما تفرقوا واختلف أهل الكتاب^(٣) .

وأخرج ابن جرير ، وابن أبي حاتم ، عن الحسن في قوله : ﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا﴾ . قال : من اليهود والنصارى^(٤) .

وأخرج عبد بن حميد عن الحسن قال : كيف يصنع أهل هذه الأهواء الخبيثة بهذه الآية في «آل عمران» : ﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ﴾ ؟! قال : نبذوها ورب الكعبة وراء ظهورهم^(٥) .

وأخرج أبو داود ، والترمذي ، وابن ماجه ، والحاكم وصححه ، عن أبي

(١) ابن جرير ٦٦٢/٥ ، وابن المنذر (٧٨٤) .

(٢) ابن جرير ٦٦٣/٥ ، وابن أبي حاتم ٧٢٨/٣ (٣٩٤٥) .

(٣) ابن جرير ٦٦٣/٥ .

(٤) ابن جرير ٦٦٣/٥ ، وابن أبي حاتم ٧٢٨/٣ (٣٩٤٦) .

(٥) في ف ١ : «ظهرهم» .

هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « افترقت اليهود على إحدى وسبعين فرقة ، وتفرقت النصارى على ثنتين وسبعين فرقة ، وتفرقت أمتي على ثلاث وسبعين فرقة »^(١) .

وأخرج أحمد ، وأبو داود ، والحاكم ، عن معاوية قال : قال رسول الله ﷺ : « إن أهل الكتاب تفرقوا في دينهم على ثنتين وسبعين ملة ، وتفرق هذه الأمة على ثلاث وسبعين^(٢) ، كلها في النار إلا واحدة ، وهي الجماعة ، ويخرج في أمتي أقوام تتجارى تلك الأهواء بهم كما يتجارى الكلب^(٣) بصاحبه ، فلا يثق منه عزق ولا مفصل إلا دخله »^(٤) .

وأخرج الحاكم عن عبد الله بن عمرو قال : قال رسول الله ﷺ : « يأتي على أمتي ما أتى على بني إسرائيل حذو النعل بالنعل ، حتى لو كان فيهم من نكح أمه علانية كان في أمتي مثله ، إن بني إسرائيل افترقوا على إحدى وسبعين ملة ، وتفرقت أمتي على ثلاث وسبعين ملة ، كلها في النار إلا ملة واحدة » . فقيل له : ما الواحدة ؟ قال : « ما أنا عليه اليوم وأصحابي »^(٥) .

(١) أبو داود (٤٥٩٦) ، والترمذي (٢٦٤٠) ، وابن ماجه (٣٩٩١) ، والحاكم ١/١٢٨ . حسن صحيح (صحيح سنن أبي داود - ٣٨٤٢) .

(٢) بعده في ص ، ف ٢ : « فرقة » ، وبعده في ف ١ ، م : « ملة » .

(٣) الكلب بالتحريك ، داء يقرض للإنسان من غص الكلب الكلب ، فيصبيه شبه الجنون ، فلا يقض أحدا إلا كلب ، وتعرض له أعراض رديئة ، ويمتنع من شرب الماء حتى يموت عطشا . النهاية ٤/١٩٥ .

(٤) أحمد ١٣٤/٢٨ (١٦٩٣٧) ، وأبو داود (٤٥٩٧) ، والحاكم ١/١٢٨ . حسن (صحيح سنن أبي داود - ٣٨٤٣) ، وينظر الصحيحة (٢٠٤) .

(٥) الحاكم ١/١٢٨ ، ١٢٩ .

وَأَخْرَجَ الْحَاكِمُ عَنْ كَثِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَدِّهِ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « لَتَسْلُكُنَّ سَنَنَ مَنْ قَبْلَكُمْ ، إِنْ بَنَى إِسْرَائِيلَ افْتَرَقَتْ » . الْحَدِيثُ ^(١) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ مَاجَه عَنْ عَوْفِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « افْتَرَقَتِ الْيَهُودُ عَلَى إِحْدَى وَسَبْعِينَ فِرْقَةً ؛ فَوَاحِدَةٌ فِي الْجَنَّةِ وَسَبْعُونَ فِي النَّارِ ، وَافْتَرَقَتِ النَّصَارَى عَلَى ثِنْتَيْنِ وَسَبْعِينَ فِرْقَةً ؛ فِإِحْدَى وَسَبْعُونَ فِي النَّارِ وَوَاحِدَةٌ فِي الْجَنَّةِ ، وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَتَفْتَرِقَنَّ أُمَّتِي عَلَى ثَلَاثٍ وَسَبْعِينَ فِرْقَةً ؛ فَوَاحِدَةٌ فِي الْجَنَّةِ وَثَنَتَانِ وَسَبْعُونَ فِي النَّارِ » . قِيلَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، مَنْ هُمْ ؟ قَالَ : « الْجَمَاعَةُ » ^(٢) .

وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ عَنْ أَنَسٍ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « إِنْ بَنَى إِسْرَائِيلَ تَفَرَّقَتْ إِحْدَى وَسَبْعِينَ فِرْقَةً ، فَهَلَكَتْ سَبْعُونَ فِرْقَةً ، وَخَلَصَتْ فِرْقَةٌ وَاحِدَةٌ ، وَإِنْ أُمَّتِي سَتَفْتَرِقُ عَلَى اثْنَتَيْنِ وَسَبْعِينَ فِرْقَةً ؛ تَهْلِكُ إِحْدَى وَسَبْعُونَ فِرْقَةً ، وَتَخْلُصُ فِرْقَةٌ » . قِيلَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، مَنْ تِلْكَ الْفِرْقَةُ ؟ قَالَ : « الْجَمَاعَةُ ، الْجَمَاعَةُ » ^(٣) .

وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ عَنْ أَبِي ذَرٍّ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « اثْنَانِ خَيْرٌ مِنْ وَاحِدٍ ، وَثَلَاثَةٌ خَيْرٌ مِنْ اثْنَيْنِ ، وَأَرْبَعَةٌ خَيْرٌ مِنْ ثَلَاثَةٍ ، فَعَلَيْكُمْ بِالْجَمَاعَةِ فَإِنَّ اللَّهَ لَمْ يَجْمَعْ أُمَّتِي إِلَّا عَلَى هَدًى » ^(٤) .

(١) الْحَاكِمُ ١/ ١٢٩ . وَقَالَ : وَقَدْ رَوَى هَذَا الْحَدِيثُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو ، وَعَمْرِو بْنِ عَوْفٍ الْمَزْنِي بِإِسْنَادَيْنِ تَفَرَّدَ بِإِحْدَاهُمَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ زِيَادٍ الْإِفْرِيقِيُّ وَالْآخَرُ كَثِيرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْمَزْنِي وَلَا تَقُومُ بِهِمَا الْحُجَّةُ . الْمُسْتَدْرَكُ ١/ ١٢٨ .

(٢) ابْنُ مَاجَه (صَحِيحُ سَنَنِ ابْنِ مَاجَه - ٣٢٢٦) ، وَيَنْظُرُ الصَّحِيحَةُ (١٤٩٢) .

(٣) أَحْمَدُ ١٩/ ٤٦٢ (١٢٤٧٩) . وَقَالَ مُحَقِّقُوهُ : صَحِيحٌ بِشَوَاهِدِهِ .

(٤) أَحْمَدُ ٣٥/ ٢١٩ (٢١٢٩٣) وَقَالَ مُحَقِّقُوهُ : إِسْنَادُهُ ضَعِيفٌ جَدًّا .

وأخرج ابن مَرْدُويه عن كثير بن عبد الله بن عمرو بن عوف ، عن أبيه ، عن جدّه ، أن رسولَ الله ﷺ قال : « اذْخُلُوا عَلَيَّ ، وَلَا يَدْخُلْ عَلَيَّ إِلَّا فُرْشَتِي » . فقال : « يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ ، أَنْتُمْ الْوَلَاةُ بَعْدِي لِهَذَا الدِّينِ ، فَلَا تَمُوتُوا إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ، وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا / وَلَا تَفَرَّقُوا ، وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا ٦٣/٢ وَاخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ ، وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ ، وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ ، وَذَلِكَ دِينُ الْقِيَمَةِ » .

قوله تعالى : ﴿ يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ ﴾ الآية .

أخرج أحمد ، والترمذی ، وابن ماجه ، والطبرانی ، وابن المنذر ، عن أبي غالب قال : رأى أبو أمامة رِعَوسَ الْأَزَارِقَةِ منصوبةً على دَرَجِ مَسْجِدِ دِمَشْقَ ، فقال أبو أمامة : « كَلَابُ النَّارِ ، شَرُّ قَتْلَى تَحْتَ أَدِيمِ السَّمَاءِ ، خَيْرُ قَتْلَى مَنْ قَتَلُوهُ » . ثم قرأ : ﴿ يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ ﴾ الآية . قلت لأبي أمامة : أَنْتَ سَمِعْتَهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ؟ قال : لَوْلَمْ أَسْمَعُهُ إِلَّا مَرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا أَوْ أَرْبَعًا - حَتَّى عَدَّ سَبْعًا - مَا حَدَّثْتُكُمْ بِهِ ^(١) .

وأخرج ابن أبي حاتم ، واللالكائى فى « السُّنَّةِ » ، وأبو نصر فى « الإبانة » ، والخطيب فى « تاريخه » ، عن ابن عباس فى هذه الآية ^(٢) قال : تَبْيَضُّ وُجُوهُ أَهْلِ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ ، وَتَسْوَدُّ وُجُوهُ أَهْلِ الْبِدْعِ وَالضَّلَالَةِ ^(٣) .

(١) أحمد ٥١٨/٣٦ ، ٥٤٢ ، (٢٢١٨٣ ، ٢٢٢٠٨) ، والترمذى (٣٠٠٠) ، وابن ماجه (١٧٦) ،

والطبرانى (٨٠٣٣) ، وابن المنذر (٧٨٨) . حسن (صحيح سنن ابن ماجه - ١٤٦) .

(٢) بعده فى م : « قال : تَبْيَضُّ وُجُوهُ وَتَسْوَدُّ وُجُوهُ » .

(٣) ابن أبي حاتم ٧٢٩/٣ (٣٩٥٠) ، واللالكائى (٧٤) ، والخطيب ٣٧٩/٧ .

وَأَخْرَجَ الْخَطِيبُ فِي «رَوَاةِ مَالِكٍ»، وَالذَّيْلَمِيُّ، عَنْ ابْنِ عَمَرَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ﴾. قَالَ: تَبْيَضُّ وَجُوهُ أَهْلِ السَّيِّئَةِ، وَتَسْوَدُّ وَجُوهُ أَهْلِ الْبَدْعِ^(١).

وَأَخْرَجَ أَبُو نَصْرِ السَّجَزِيُّ فِي «الْإِبَانَةِ» عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخَدْرِيِّ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَرَأَ: ﴿يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ﴾. قَالَ: «تَبْيَضُّ وَجُوهُ أَهْلِ الْجَمَاعَاتِ»^(٢) وَالسَّيِّئَةِ، وَتَسْوَدُّ وَجُوهُ أَهْلِ الْبَدْعِ وَالْأَهْوَاءِ.

وَأَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ، عَنْ أَبِي بِنِ كَعْبٍ فِي الْآيَةِ قَالَ: صَارُوا فِرْقَتَيْنِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، يَقَالُ لِمَنْ اسْوَدَّ وَجْهُهُ: ﴿أَكْفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ﴾. فَهُوَ الْإِيمَانُ الَّذِي كَانَ فِي صُلْبِ آدَمَ، حَيْثُ كَانُوا أُمَّةً وَاحِدَةً، وَأَمَّا الَّذِينَ ابْيَضَّتْ وَجُوهُهُمْ فَهُمْ الَّذِينَ اسْتَقَامُوا عَلَى إِيمَانِهِمْ وَأَخْلَصُوا لَهُ الدِّينَ، فَبَيَضَّ اللَّهُ وَجُوهَهُمْ، وَأَدْخَلَهُمْ فِي رِضْوَانِهِ وَجَنَّتِهِ^(٣).

وَأَخْرَجَ الْفُزَيْبِيُّ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ، عَنْ عِكْرَمَةَ فِي الْآيَةِ قَالَ: هُمْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ، كَانُوا^(٤) مُصَدِّقِينَ بِأَنْبِيَائِهِمْ^(٥) مُصَدِّقِينَ بِمُحَمَّدٍ، فَلَمَّا بَعَثَهُ اللَّهُ كَفَرُوا، فَذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿أَكْفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ﴾^(٥).

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ، وَابْنُ جُرَيْرٍ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ، عَنْ أَبِي أُمَامَةَ فِي قَوْلِهِ:

(١) الذيلمي (٨٩٨٦).

(٢) في ف ١: «الجماعة».

(٣) ابن جرير ٥/٦٦٥، ٦٦٦، وابن المنذر (٧٩١)، وابن أبي حاتم ٣/٧٣٠، (٣٩٥٦، ٣٩٥٩).

(٤ - ٥) ليس في: الأصل.

(٥) ابن المنذر (٧٨٧).

﴿ فَأَمَّا الَّذِينَ أَسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ ﴾ . قال : هم الخَوَارِجُ ^(١) .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ في الآية ، عن قتادة قال : لقد كفر أقوامٌ ^(٢) بعدَ إيمانهم كما تسمعون ، فأما الذين ائْبِضَّتْ وُجُوهُهُمْ فأهلُ طاعةِ الله والوفاءِ بعهدِ الله ^(٣) .

وأخرج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن الحسنِ في قوله : ﴿ فَأَمَّا الَّذِينَ أَسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ ﴾ . قال : هم المنافقون ؛ كانوا أعطوا كلمةَ الإيمانِ بألسنتهم ، وأنكروها بقلوبهم وأعمالهم ^(٤) .

وأخرج ابنُ أبي حاتمٍ عن الضحاك في قوله : ﴿ وَتَسْوَدُّ وُجُوهُ ﴾ . قال : هم اليهود ^(٥) .

وأخرج ابنُ أبي حاتمٍ عن الشعبي في قوله : ﴿ يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهُ وَتَسْوَدُّ وُجُوهُ ﴾ . قال : هذا لأهل القبلة ^(٦) .

وأخرج ابنُ المنذر عن السدي ^(٧) : ﴿ يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهُ وَتَسْوَدُّ وُجُوهُ ﴾ . قال : بالأعمال والأحداث ^(٨) .

(١) ابن جرير ٦٦٥/٥ ، وابن أبي حاتم ٧٢٩/٣ (٣٩٥٥) .

(٢) في الأصل : « قوم » .

(٣) ابن جرير ٦٦٤/٥ .

(٤) ابن جرير ٦٦٦/٥ ، وابن أبي حاتم ٧٢٩/٣ (٣٩٥٣) .

(٥) ابن أبي حاتم ٧٢٩/٣ (٣٩٥٤) .

(٦) ابن أبي حاتم ٧٢٩/٣ (٣٩٤٩) .

(٧) بعده في ص ، ف ١ ، ف ٢ ، م : « بسند فيه من لا يعرف » .

(٨) ابن المنذر (٧٨٦) .

وأخرج ابن أبي حاتم بسند فيه من لا يُعرف عن عائشة قالت : سألتُ رسولَ الله ﷺ : هل تأتي عليك ساعة لا تملك فيها لأحدٍ شفاعَةً ؟ قال : « نعم ، يوم تبيضُّ وجوهٌ وتسودُّ وجوهٌ ، حتى أنظرُ ما يُفعلُ بي » . أو قال : « بوجهي » ^(١) .

وأخرج الطبراني في « الأوسط » بسندٍ ضعيفٍ عن ابنِ عباسٍ قال : قال رسولُ الله ﷺ : « المُصِيبَةُ تُبَيِّضُ وَجْهَ صاحبِها يومَ تسودُّ الوجوهُ » ^(٢) .

وأخرج أبو نعيم عن أنسٍ قال : قال رسولُ الله ﷺ : « الغبارُ في سبيلِ الله إسفارُ الوجوه يومَ القيامةِ » ^(٣) .

وأخرج الطبراني عن أبي الدرداءِ ، عن النبي ﷺ قال : « ليسَ من عبدٍ يقولُ : لا إلهَ إلا الله ، مائةَ مرةٍ إلا بعثه الله يومَ القيامةِ ووجهه كالقمر ليلةَ البدر » ^(٤) .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ عن يحيى بنِ وثابٍ ، أنه قرأ كلَّ شيءٍ في القرآن : وإلى الله ترجعُ الأمورُ) بنصبِ التاءِ وكسرِ الجيمِ ^(٥) .

قوله تعالى : ﴿ كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ ﴾ الآية .

أخرج عبدُ الرزاقِ ، والفريابي ، وابنُ أبي شيبة ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وأحمدُ ،

(١) ابن أبي حاتم ٧٢٨/٣ (٣٩٤٨) .

(٢) الطبراني (٤٦٢٢) . وقال الهيثمي : وفيه سليمان بن رقاوع وهو منكر الحديث . المجمع ٢٩١/٢ .

(٣) أبو نعيم في الحلية ٦/٨٨ ، ٨/٢٧٤ ، ٢٧٥ . ضعيف (ضعيف الجامع - ٣٩٢١) .

(٤) الطبراني كما في المجمع ١٠/٨٦ . قال الهيثمي : رواه الطبراني وفيه عبد الوهاب بن الضحاك وهو متروك .

(٥) وهي أيضًا قراءة يعقوب وابن عامر وحمزة والكسائي وخلف العاشر في جميع القرآن . النشر

والنسائي، وابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، والطبراني، والحاكم وصححه، عن ابن عباس في قوله: ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ﴾. قال: هم الذين هاجروا مع رسول الله ﷺ إلى المدينة^(١).

وأخرج ابن جرير، وابن أبي حاتم، عن السدي في الآية قال: قال عمر بن الخطاب: لو شاء الله لقال: أنتم. فكُنَّا كُلُّنَا، ولكن قال: ﴿كُنْتُمْ﴾ في خاصة أصحاب محمد، ومن صنع مثل صنيعهم، كانوا خير أمة أُخْرِجَتْ للناس^(٢).

وأخرج ابن جرير، وابن أبي حاتم، عن السدي، عن حماد، عن عمر في قوله: ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ﴾. قال: تكون لأولنا، ولا تكون لآخرنا^(٣).

وأخرج ابن جرير، وابن المنذر، عن عكرمة في الآية قال: نزلت في ابن مسعود، وعمار بن ياسر^(٤)، وسالم مولى أبي حذيفة، وأبي بن كعب، ومعاذ بن جبل^(٥).

وأخرج ابن جرير عن قتادة قال: ذكر لنا أن عمر بن الخطاب قرأ هذه الآية: ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ﴾ الآية. ثم قال: يا أيها الناس، من سره أن

(١) عبد الرزاق ١/ ١٣٠، وابن أبي شيبة ١٢/ ١٥٥، وأحمد ٤/ ٢٧٢ (٢٤٦٣)، والنسائي في الكبرى (١١٠٧٢)، وابن جرير ٥/ ٦٧١، ٦٧٢، وابن المنذر (٨٠١)، وابن أبي حاتم ٣/ ٧٣٢ (٣٩٦٨)، والحاكم ٢/ ٢٩٤. وقال محققو المسند: إسناده حسن.

(٢) ابن جرير ٥/ ٦٧١، ٦٧٢، وابن أبي حاتم ٣/ ٧٣٢ (٣٩٧٠).

(٣) ابن جرير ٥/ ٦٧٢، وابن أبي حاتم ٣/ ٧٣٢ (٣٩٦٩).

(٤) في م: «يسار».

(٥) ابن جرير ٥/ ٦٧٢، وابن المنذر (٨٠٢).

٦٤/٢ يكونَ مِنْ / تَلِكُمُ الْأُمَّةُ فَلْيُؤَدِّ شَرْطَ اللَّهِ مِنْهَا^(١).

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير، وابن المنذر، عن مجاهد في قوله : ﴿ كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ ﴾ يقول : على هذا الشرط ؛ أن تأمروا بالمعروف ، وتنهوا عن المنكر ، وتؤمنوا بالله . يقول : لمن أنتم بين ظهرائه ، كقوله : ﴿ وَلَقَدْ اخْتَرْنَاهُمْ عَلَى عِلْمٍ عَلَى الْعَالَمِينَ ﴾^(٢) [الدخان : ٣٢] .

وأخرج الفريابي ، وعبد بن حميد ، والبخاري^(٣) ، والنسائي ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، والحاكم ، عن أبي هريرة في قوله : ﴿ كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ ﴾ . قال : خير الناس للناس ، تأتون بهم في السلاسل في أعناقهم ، حتى يدخلوا في الإسلام^(٤) .

وأخرج ابن المنذر ، من طريق عكرمة ، عن ابن عباس : ﴿ كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ ﴾ قال : خير الناس للناس^(٥) .

وأخرج ابن أبي حاتم عن أبي بن كعب قال : لم تكن أمة أكثر استجابة في الإسلام من هذه الأمة ، فمن ثم قال : ﴿ كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ ﴾^(٦) .

وأخرج عبد الرزاق ، وعبد بن حميد ، وأحمد ، والترمذي وحسنه ، وابن

(١) ابن جرير ٦٧٢/٥ ، ٦٧٣ .

(٢) ابن جرير ٦٧٣/٥ ، وابن المنذر (٨٠٨) .

(٣) بعده في الأصل : « ومسلم » .

(٤) البخاري (٤٥٥٧) ، والنسائي في الكبرى (١١٠٧١) ، وابن جرير ٦٧٤/٥ ، وابن المنذر (٨٠٣) ،

وابن أبي حاتم ٧٣٢/٣ (٣٩٧١) ، والحاكم ٨٤/٤ .

(٥) ابن المنذر (٧٩٩) .

(٦) ابن أبي حاتم ٧٣٣/٣ (٣٩٧٣) .

ماجه ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، والطبراني ، والحاكم وصححه ، وابن مردويه ، عن معاوية بن حيدة ، أنه سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ فِي قَوْلِهِ : ﴿ كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ ﴾ . قَالَ : إِنَّكُمْ تُتِمُّونَ سَبْعِينَ أُمَّةً ، أَنْتُمْ خَيْرُهَا وَأَكْرَمُهَا عَلَى اللَّهِ ^(١) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ عَنْ قَتَادَةَ قَالَ : ذُكِرَ لَنَا أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ قَالَ ذَاتَ يَوْمٍ وَهُوَ مُسْنِدٌ ظَهَرَهُ إِلَى الْكَعْبَةِ : « نَحْنُ نُكْمِلُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ سَبْعِينَ أُمَّةً ، نَحْنُ آخِرُهَا وَخَيْرُهَا » ^(٢) .

وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ بْنُ حَسَنِ عَنْ عَلِيٍّ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « أُعْطِيتُ مَا لَمْ يُعْطَ أَحَدٌ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ ؛ نُصِرْتُ بِالرُّعْبِ ، وَأُعْطِيتُ مِفَاتِيحَ الْأَرْضِ ، وَسُمِّيْتُ أَحْمَدَ ، وَجُعِلَ التُّرَابُ لِي طَهْرًا ، وَجُعِلَتْ أُمَّتِي خَيْرَ الْأُمَمِ » ^(٣) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ : ﴿ كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ ﴾ . قَالَ : أَهْلُ بَيْتِ النَّبِيِّ ﷺ ^(٤) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ عَطِيَّةٍ فِي الْآيَةِ قَالَ : خَيْرَ النَّاسِ

(١) عبد الرزاق ١/ ١٣٠ ، وعبد بن حميد (٤٠٩ - منتخب) ، وأحمد ٢٢٨/٣٣ (٢٠٠٢٥) ، والترمذي (٣٠٠١) ، وابن ماجه (٤٢٨٧) ، وابن جرير ٥/ ٦٧٥ ، وابن المنذر (٧٩٧) ، وابن أبي حاتم ٣/ ٧٣١ (٣٩٦٧) ، والطبراني ١٩/ ٤٢٢ (١٠٢٣) ، والحاكم ٤/ ٨٤ . حسن (صحيح سنن ابن ماجه - ٣٤٦٠) .

(٢) ابن جرير ٥/ ٦٧٦ .

(٣) أحمد ٢/ ١٥٦ (٧٦٣) . وقال محققوه : إسناده حسن .

(٤) ابن أبي حاتم ٣/ ٧٣٣ (٣٩٧٤) .

لِلنَّاسِ ، شَهِدْتُمْ لِلنَّبِيِّينَ ^(١) الَّذِينَ كَفَرُوا بِهِمْ ^(٢) قَوْمُهُمْ بِالْبَلَاغِ ^(٣) .
وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ عِكْرَمَةَ فِي الْآيَةِ قَالَ : لَمْ تَكُنْ أُمَّةٌ دَخَلَ فِيهَا مِنْ
أَصْنَافِ النَّاسِ غَيْرَ هَذِهِ الْأُمَّةِ ^(٤) .

وأخرج ابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، والبيهقي في «الأسماء والصفات»، عن ابن عباس في قوله: ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ﴾. يقول: تأمرونها أن يشهدوا أن لا إله إلا الله، والإقرار بما أنزل الله، وتقاتلونهم عليه، ولا إله إلا الله هو أعظم المعروف، وتنهونهم عن المنكر، والمنكر هو التكذيب، وهو أنكر المنكر^(٤).

قوله تعالى: ﴿مِّنْهُمْ الْمُؤْمِنُونَ﴾ ﴿الآيَاتِ﴾.

أَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ قَتَادَةَ فِي قَوْلِهِ: ﴿مِنْهُمْ الْمُؤْمِنُونَ﴾. قَالَ: اسْتَشْنَى اللَّهُ مِنْهُمْ ثَلَاثَةً، كَانُوا عَلَى الْهُدَى وَالْحَقِّ^(٥).

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ قَتَادَةَ ، فِي قَوْلِهِ : ﴿ وَأَكْثَرُهُمْ
الْفٰسِقُونَ ﴾ قَالَ : ذَمَّ اللَّهُ أَكْثَرَ النَّاسِ ^(٦) .

[٩٣ظ] وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ، وابنُ جرير، عن قتادة في قوله:

(١ - ١) فى الأصل، ف ١، ف ٢، م: « كذبهم ». والمثبت لفظ ابن أبى حاتم.

(٢) ابن أبي حاتم ٧٣٣/٣ (٣٩٧٥).

(٣) ابن أبي حاتم ٧٣٣/٣ (٣٩٧٦).

(٤) ابن جرير ٦٧٦/٥، وابن المنذر (٨٠٧)، وابن أبي حاتم ٧٣٤، ٧٣٣/٣ (٣٩٧٨، ٣٩٧٧)، والبيهقي (٢٠٦).

(٥) ابن أبي حاتم ٧٣٤/٣ (٣٩٨١).

(٦) ابن أبي حاتم ٧٣٤/٣ (٣٩٨٢).

﴿لَنْ يَضُرُّكُمْ إِلَّا أَذًى﴾ قال : تَسْمَعُونَهُ مِنْهُمْ ^(١).

وأخرج ابن جرير عن ابن جريج : ﴿لَنْ يَضُرُّكُمْ إِلَّا أَذًى﴾ . قال :
إشراكهم في عُزَيْرٍ وَعِيسَى وَالصَّلِيبِ ^(٢).

وأخرج عن الحسن : ﴿لَنْ يَضُرُّكُمْ إِلَّا أَذًى﴾ . قال : تسمعون منهم
كذباً على الله ، يدعونكم إلى الضلالة ^(٣).

وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله : ﴿ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ﴾ .
قال : هم أصحاب القبالات ^{(٤)(٣)}.

وأخرج ابن جرير ، وابن أبي حاتم ، عن الحسن : ﴿ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ
الذِّلَّةُ﴾ . قال : أذلَّهم الله فلا منعة لهم ، وجعلهم الله تحت أقدام
المسلمين ^(٥).

وأخرج عبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن
الحسن قال : أذركم هذه الأمة ، وإن المجوس لتعجبهم ^(٦) الجزية ^(٧).

وأخرج ابن أبي حاتم عن الحسن وقتادة : ﴿ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ﴾ . قالوا :

(١) ابن جرير ٦٧٩/٥ .

(٢) ابن جرير ٦٧٩/٥ ، ٦٨٠ .

(٣) هو أن يتقبل بخراج أو جباية أكثر مما أعطى ، فذلك الفضل ربا . اللسان (ق ب ل) .

(٤) ابن أبي حاتم ٧٣٥/٣ (٣٩٨٦) .

(٥) ابن جرير ٦٨١/٥ ، وابن أبي حاتم ٧٣٥/٣ (٣٩٨٨) .

(٦) في ص : « لتعجبهم » . وفي الأصل ، ف ١ ، ف ٢ ، م : « لتعجبهم » ، والمثبت من مصادر التخريج .

(٧) ابن جرير ٦٨١/٥ ، وابن المنذر (٨١١) ، وابن أبي حاتم ٧٣٥/٣ (٣٩٨٨) .

يُعْطُونَ الجزيةَ عن يدٍ وهم صاغرون^(١).

وأخرج ابن المنذر عن الضحاك : ﴿ ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ ﴾ . قال : الجزية^(٢).

وأخرج ابن المنذر ، وابن جرير ، وابن أبي حاتم من طريقين^(٣) ، عن ابن عباس : ﴿ إِلَّا يَجْبِلَ مِنَ اللَّهِ وَجَبِلَ مِنَ النَّاسِ ﴾ . قال : بعهد من الله ، وعهد من الناس^(٤).

وأخرج ابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن قتادة في قوله : ﴿ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ ﴾ . قال : اجْتَنَبُوا المَعْصِيَةَ والعُدْوَانَ ، فإن بهما هلك من هلك من قبلكم من الناس^(٥).

قوله تعالى : ﴿ لَيْسُوا سَوَاءً ﴾ الآية .

أخرج ابن إسحاق ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، والطبراني ، وابن منده ، وأبو نعيم في « المعرفة » ، والبيهقي في « الدلائل » ، وابن عساكر ، عن ابن عباس قال : لما أسلم عبد الله بن سلام ، وثعلبة بن سعية^(٦) ، وأسد^(٧) بن سعية ،

(١) ابن أبي حاتم ٧٣٥/٣ (٣٩٨٩).

(٢) ابن المنذر (٨١٢) .

(٣) في الأصل : « طريق » .

(٤) ابن المنذر (٨١٣) ، وابن جرير ٦٨٣/٥ ، وابن أبي حاتم ٧٣٥/٣ (٣٩٩٠ ، ٣٩٩١) .

(٥) ابن جرير ٦٨٩/٥ ، وابن المنذر (٨٢١) ، وابن أبي حاتم ٣٣٧/٣ (٣٩٩٩) .

(٦) في الأصل : « سعيد » ، وفي ص ، ف ١ ، ف ٢ : « شعبة » .

(٧) في ص ، ب ١ ، ف ٢ ، م : « أسيد » . وينظر الاستيعاب ٩٦/١ ، وأسد الغابة ٨٥/١ ، ١١٤ ، والإصابة ٥٢/١ ، ٨٠ .

وَأَسَدُ بْنُ عَبِيدٍ ، وَمَنْ أَسْلَمَ مِنْ يَهُودَ مَعَهُمْ ، فَأَمَنُوا وَصَدَّقُوا ، وَرَغِبُوا فِي
الإسلام ، قالت أحبارُ يَهُودَ وَأَهْلُ الْكُفْرِ مِنْهُمْ : مَا آمَنَ بِمُحَمَّدٍ وَتَبِعَهُ إِلَّا أَشْرَاؤُنَا ،
ولو كانوا خِيَارَنَا مَا تَرَكُوا دِينَ آبَائِهِمْ وَذَهَبُوا إِلَى غَيْرِهِ . فَأَنْزَلَ اللَّهُ فِي ذَلِكَ :
﴿ لَيْسُوا سَوَاءً ﴾ إلى قوله : ﴿ وَأُولَئِكَ مِنَ الصَّالِحِينَ ﴾ ^(١) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، عَنْ قَتَادَةَ فِي قَوْلِهِ : ﴿ لَيْسُوا سَوَاءً ﴾
الآية . يَقُولُ : لَيْسَ كُلُّ الْقَوْمِ هَلَكٌ ، قَدْ كَانَ لِلَّهِ فِيهِمْ / بَقِيَّةٌ ^(٢) . ٦٥/٢

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ عَنْ ابْنِ جَرِيرٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿ أُمَّةٌ قَائِمَةٌ ﴾ . قَالَ : عَبْدُ اللَّهِ بْنُ
سَلَامٍ ، وَثَعْلَبَةُ بْنُ سَلَامٍ أَخُوهُ ، وَسَعْيَةُ وَمُبَشَّرٌ ، وَأَسِيدٌ وَأَسَدُ ابْنِ ^(٣) كَعْبٍ ^(٤) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنِ السَّدِيِّ فِي الْآيَةِ يَقُولُ : هَؤُلَاءِ الْيَهُودُ
لَيْسُوا كَمَثَلِ هَذِهِ الْأُمَّةِ الَّتِي هِيَ قَائِمَةٌ لِلَّهِ ^(٥) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ : ﴿ أُمَّةٌ قَائِمَةٌ ﴾ .
يَقُولُ : مُهْتَدِيَةٌ قَائِمَةٌ عَلَى أَمْرِ اللَّهِ ، لَمْ تَنْزِعْ عَنْهُ وَتَتْرُكْهُ كَمَا تَرُكُهُ الْآخَرُونَ
وَضِعْفُوه ^(٦) .

(١) ابن إسحاق (١/٥٥٧ - سيرة ابن هشام) ، وابن جرير ٥/٦٩١ ، وابن المنذر (٨٢٥) ، وابن أبي حاتم
٣/٧٣٧ (٤٠٠٢) ، والطبراني (١٣٨٨) ، وابن منده - كما في أسد الغابة ١/٨٥ ، والإصابة ١/٥٢ -
وأبو نعيم - كما في أسد الغابة ١/٨٥ - والبيهقي في الدلائل ٢/٥٣٣ ، وابن عساكر ٢٩/١١٥ . وقال
الهيثمي : رجاله ثقات . مجمع الزوائد ٦/٣٢٧ .

(٢) ابن جرير ٥/٦٩٢ .

(٣) في الأصل ، ف ١ : « بن » . وينظر الإصابة ١/٥٣ ، ٨٤ .

(٤) ابن جرير ٥/٦٩٤ .

(٥) ابن جرير ٥/٦٩٣ ، ٦٩٤ ، وعنده : « قائمة » . وابن أبي حاتم ٣/٧٣٧ (٤٠٠١) .

(٦) ابن جرير ٥/٦٩٤ ، وابن أبي حاتم ٣/٧٣٨ (٤٠٠٤ ، ٤٠٠٥) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ، وَابْنُ جَرِيرٌ^(١)، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ :
﴿ أُمَّةٌ قَائِمَةٌ ۖ ﴾ . قَالَ : عَادِلَةٌ^(٢) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ، عَنِ الرَّيِّعِ : ﴿ أُمَّةٌ قَائِمَةٌ ۖ ﴾ . يَقُولُ :
قَائِمَةٌ عَلَى كِتَابِ اللَّهِ وَحُدُودِهِ وَفَرَائِضِهِ^(٣) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ عَنِ الرَّيِّعِ : ﴿ ءَانَاءُ اللَّيْلِ ۖ ﴾ . قَالَ : سَاعَاتِ اللَّيْلِ^(٤) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ، وَأَحْمَدُ، وَابْنُ نَصْرِ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ،
عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿ ءَانَاءُ اللَّيْلِ ۖ ﴾ . قَالَ : جَوْفَ اللَّيْلِ^(٥) .

وَأَخْرَجَ الْفُزَايِيُّ، وَالبخاريُّ فِي « تَارِيخِهِ »، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ، وَابْنُ
جَرِيرٌ^(٦)، وَابْنُ الْمُنْذِرِ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ، عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿ لَيْسُوا سَوَاءً
مَنْ أَهْلُ الْكِتَابِ أُمَّةٌ قَائِمَةٌ ۖ ﴾ . قَالَ : لَا يَسْتَوِي أَهْلُ الْكِتَابِ وَأُمَّةُ مُحَمَّدٍ :
﴿ يَتْلُونَ ءَايَاتِ اللَّهِ ءَانَاءَ اللَّيْلِ ۖ ﴾ . قَالَ : صَلَاةُ الْعَتَمَةِ هُمْ يُصَلُّونَهَا، وَمَنْ سِوَاهُمْ
مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَا يُصَلُّونَهَا^(٧) .

(١) بعده فِي الْأَصْلِ : « وَابْنُ نَصْرِ »، وَبعده فِي ص، ف ٢ : « ابْنُ النُّصَر »، وَبعده فِي ب ١ : « أَبُو نَصْر » .

(٢) ابْنُ جَرِيرٍ ٦٩٣/٥، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ٤٨٦/٢ (١٢٢٣) - تَحْقِيقُ حُكْمَتِ بَشِيرٍ .

(٣) ابْنُ جَرِيرٍ ٦٩٤/٥، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ٧٣٨/٣ (٤٠٠٦) .

(٤) ابْنُ جَرِيرٍ ٦٩٦/٥ .

(٥) ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ٣٧٠/١٣، وَأَحْمَدُ ٤١٦/٣ (١٩٤٦)، وَابْنُ الْمُنْذِرِ (٨٣٠)، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ٧٣٨/٣ (٤٠١٠) . وَقَالَ مُحَقِّقُو الْمُسْنَدِ : إِسْنَادُهُ ضَعِيفٌ .

(٦) بعده فِي الْأَصْلِ : « فِي تَارِيخِهِ وَابْنُ نَصْرِ »، وَبعده فِي ب ١ : « وَابْنُ نَصْرِ » .

(٧) البخاري ٣٠٨/٢، وَابْنُ جَرِيرٍ ٦٩٢/٥، ٦٩٧، وَابْنُ الْمُنْذِرِ (٨٢٣)، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ٧٣٧/٣، ٧٣٩ (٤٠١٤، ٤٠٠٠) .

وأخرج أحمد، والنسائي، والبخاري، وأبو يعلى، وابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، والطبراني بسند حسن، عن ابن مسعود قال: أخر رسول الله ﷺ ليلة صلاة العشاء ثم خرج إلى المسجد، فإذا الناس ينتظرون الصلاة، فقال: «أما إنه ليس من أهل هذه الأديان أحد يذكر الله هذه الساعة غيركم». ولفظ ابن جرير، والطبراني: وقال: «إنه لا يصلي هذه الصلاة^(١) أحد من أهل الكتاب». قال: وأنزلت هذه الآية: ﴿لَيْسُوا سَوَاءً مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ أُمَّةٌ قَائِمَةٌ﴾ حتى بلغ ﴿وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالْمُتَّقِينَ﴾^(٢).

وأخرج ابن أبي حاتم عن الربيع في قوله: ﴿يَتْلُونَ آيَاتِ اللَّهِ آنَاءَ اللَّيْلِ﴾. قال: قال بعضهم: صلاة العتمة يصلّيها أمّة محمد، ولا يصلّيها غيرهم من أهل الكتاب^(٣).

وأخرج ابن أبي شيبة، وأبو داود، والبيهقي في «سنينه»، عن معاذ بن جبل قال: أخر رسول الله ﷺ صلاة العتمة ليلة حتى طرّ الظان أن قد صلى ثم خرج فقال: «أعتموا بهذه الصلاة، فإنكم فضلتم بها على سائر الأمم، ولم تصلّها أمّة قبلكم»^(٤).

(١) في الأصل: «الساعة».

(٢) أحمد ٣٠٤/٦ (٣٧٦٠)، والنسائي في الكبرى (١١٠٧٣)، والبخاري (١٨١٩)، وأبو يعلى (٥٣٠٦)، وابن جرير ٦٩٧/٥، ٦٩٨، وابن المنذر (٨٢٢)، وابن أبي حاتم ٧٣٨/٣ (٤٠٠٨)، (٤٠٠٩)، والطبراني (١٠٢٠٩). وقال محققو المسند: صحيح لغيره.

(٣) ابن أبي حاتم ٧٣٨/٣ (٤٠٠٧).

(٤) ابن أبي شيبة ٣٣١/١، وأبو داود (٤٢١)، والبيهقي ٤٥١/١. صحيح (صحيح سنن أبي داود -

وأَخْرَجَ الطبرانيُّ بسندٍ حسنٍ عن المُكَدِّرِ ، عن النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ خَرَجَ ذَاتَ لَيْلَةٍ وَقَدْ أَخَّرَ صَلَاةَ الْعِشَاءِ حَتَّى ذَهَبَ مِنَ اللَّيْلِ هُنَيْهَةٌ أَوْ سَاعَةٌ وَالنَّاسُ يَنْتَظِرُونَ فِي الْمَسْجِدِ فَقَالَ : « أَمَّا إِنَّكُمْ لَنْ تَزَالُوا فِي صَلَاةٍ مَا أَنْتَظَرْتُمُوهَا » . ثُمَّ قَالَ : « أَمَّا إِنَّهَا صَلَاةٌ لَمْ يُصَلِّهَا أَحَدٌ مِّنْ كَانَ قَبْلَكُمْ مِنَ الْأُمَمِ » ^(١) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَالبزارُ بسندٍ حسنٍ ، عن ابْنِ عَمْرٍو أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أُنْعِمَ لَيْلَةً بِالْعِشَاءِ فَتَأَذَاهُ عَمْرٌ : نَامَ النِّسَاءُ وَالصَّبِيَّانُ . فَقَالَ : « مَا يَنْتَظِرُ هَذِهِ الصَّلَاةَ أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ الْأَرْضِ غَيْرُكُمْ » ^(٢) .

وَأَخْرَجَ الطبرانيُّ بسندٍ حسنٍ عن ابْنِ عَبَّاسٍ ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَخَّرَ صَلَاةَ الْعِشَاءِ ثُمَّ خَرَجَ فَقَالَ : « مَا يَخْبِشُكُمْ هَذِهِ السَّاعَةُ ؟ » . قَالُوا : يَا نَبِيَّ اللَّهِ أَنْتَظَرُنَاكَ لِنَشْهَدَ الصَّلَاةَ مَعَكَ . فَقَالَ لَهُمْ : « مَا صَلَّيْ صَلَاتَكُمْ هَذِهِ أُمَّةٌ قَطُّ قَبْلَكُمْ ، وَمَا زِلْتُمْ فِي صَلَاةٍ بَعْدُ » ^(٣) .

وَأَخْرَجَ الطبرانيُّ بسندٍ حسنٍ عن عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُسْتَوْدِقِ قَالَ : احْتَسِبُ النَّبِيَّ ﷺ لَيْلَةً حَتَّى لَمْ يَبْقَ فِي الْمَسْجِدِ إِلَّا بَضْعَةُ عَشْرٍ رَجُلًا فَخَرَجَ إِلَيْهِمْ فَقَالَ : « مَا أَمَسَى أَحَدٌ ، يَنْتَظِرُ الصَّلَاةَ غَيْرُكُمْ » ^(٤) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جُرَيْرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ

(١) الطبراني ٣٦٠/٢٠ ، ٣٦١ (٨٤٦) . وقال ابن عبد البر : المنكدر بن عبد الله ، والد محمد بن

المنكدر روى عن النبي ﷺ حديثه مرسل عندهم ، ولا يثبت له صحبة . الاستيعاب ١٤٨٦/٤ .

(٢) البزار (٣٧٦ - كشف) . وقال الهيثمي : ورجاله ثقات . مجمع الزوائد ٣١٣/١ .

(٣) الطبراني (١١٠٢٣) . وقال الهيثمي : ورجاله موثقون . مجمع الزوائد ٣١٣/١ .

(٤) الطبراني - كما في المجمع ٣١٣/١ - ، وقال الهيثمي : وفيه ابن لهيعة وفيه ضعف .

منصور^(١) قال : بلغني أنها نزلت : ﴿ يَتْلُونَ ءَايَاتِ اللَّهِ ءَانَاءَ اللَّيْلِ وَهُمْ يَسْجُدُونَ ﴾ . فيما بين المغرب والعشاء^(٢) .

وأخرج ابنُ أبي حاتم عن ابن مسعود في قوله : ﴿ يَتْلُونَ ءَايَاتِ اللَّهِ ءَانَاءَ اللَّيْلِ ﴾ . قال : هي صلاةُ العَفَلَةِ^(٣) .

وأخرج ابنُ جرير عن أبي عمرو بن العلاء في قوله : ﴿ وَمَا يَقَعُكُلُوا مِنْ حَيْرٍ فَلَنْ يُكْفَرُوهُ ﴾ . قال : بلغني عن ابن عباس أنه كان يقرؤهما جميعاً بالياء^(٤) .

وأخرج عبدُ بن حميد ، وابنُ جرير ، عن قتادة : (فَلَنْ تُكْفَرُوهُ) . قال : لن يُضِلَّ عنكم^(٥) .

وأخرج ابنُ أبي حاتم عن الحسن : (فلن تُكْفَرُوهُ) قال : لن تُظْلَمُوهُ^(٦) .
قوله تعالى : ﴿ مَثَلُ مَا يُنْفِقُونَ ﴾ الآية .

أخرج عبدُ بن حميد ، وابنُ جرير ، وابنُ المنذر ، وابنُ أبي حاتم ، عن مجاهد في قوله : ﴿ مَثَلُ مَا يُنْفِقُونَ فِي هَذِهِ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ﴾ . قال : مثلُ

(١) في الأصل : « أبي منصور » . وينظر تهذيب الكمال ١١ / ١٥٤ .

(٢) ابن جرير ٥ / ٦٩٨ ، وابن المنذر (٨٢٤) ، وابن أبي حاتم ٣ / ٧٣٩ (٤٠١٢) .

(٣) ابن أبي حاتم ٣ / ٧٣٨ ، ٧٣٩ (٤٠١١) .

(٤) في النسخ : « بالياء » . والمثبت من مصدر التخريج ، والبحر المحيط ٣ / ٣٦ .

وقد قرأ بالياء ابن كثير ، ونافع ، وأبو بكر عن عاصم ، وابن عامر ، وأبو جعفر ، ويعقوب ، وقرأ بالياء حمزة ، وخلف ، والكسائي ، وحفص عن عاصم . واختلفت الرواية عن أبي عمرو . ينظر النشر ٢ / ١٨١ ، ١٨٢ .
والأثر عند ابن جرير ٥ / ٧٠١ .

(٥) ابن جرير ٥ / ٧٠١ .

(٦) ابن أبي حاتم ٣ / ٧٤٠ (٤٠١٩) .

نَفَقَةَ الْكَافِرِ فِي الدُّنْيَا^(١) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنِ السَّدِيِّ فِي الْآيَةِ يَقُولُ : مِثْلُ مَا يُنْفِقُ الْمُشْرِكُونَ وَلَا يُتَقَبَّلُ مِنْهُمْ ، كَمِثْلِ هَذَا الزَّرْعِ إِذَا زَرَعَهُ الْقَوْمُ الظَّالِمُونَ ، فَأَصَابَهُ رِيحٌ فِيهَا صِرٌّ فَأَهْلَكَتْهُ فَكَذَلِكَ أَنْفَقُوا ، فَأَهْلَكَهُمْ شِرْكُهُمْ^(٢) .

وَأَخْرَجَ سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ ، وَالْفَرَيَّابِيُّ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جُرَيْرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، مِنْ طَرِيقٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ : ﴿ فِيهَا صِرٌّ ﴾ . قَالَ : بَرْدٌ شَدِيدٌ^(٣) .

وَأَخْرَجَ الطُّسْتِيُّ فِي « مَسَائِلِهِ » عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ، أَنَّ نَافِعَ بْنَ الْأَزْرَقِ سَأَلَهُ عَنْ قَوْلِهِ : ﴿ فِيهَا صِرٌّ ﴾ . قَالَ : بَرْدٌ . قَالَ : فَهَلْ تَعْرِفُ الْعَرَبُ ذَلِكَ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، أَمَّا سَمِعْتُ قَوْلَ نَابِغَةَ بَنِي ذِيانَ :

لَا يَبْتَزُّونَ إِذَا مَا الْأَرْضُ جَلَّلَهَا صِرُّ الشَّتَاءِ مِنَ الْإِمْحَالِ كَالْأَدَمِ^(٤)
/قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ يَتَأَيَّأُ الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَتَّخِذُوا بِطَانَةً ﴾ الْآيَاتِ .

٦٦/٢

أَخْرَجَ ابْنُ إِسْحَاقَ ، وَابْنُ جُرَيْرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : كَانَ رِجَالٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ يُوَاصِلُونَ رِجَالًا مِنْ يَهُودَ ؛ لَمَّا كَانَ بَيْنَهُمُ مِنَ الْجَوَارِ وَالْحِلْفِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ فِيهِمْ يَنْهَاهُمْ عَنْ مِبَاطَنَتِهِمْ تَخَوُّفَ الْفِتْنَةِ عَلَيْهِمْ

(١) ابن جرير ٧٠٤/٥ ، وابن المنذر (٨٣٦) ، وابن أبي حاتم ٧٤١/٣ (٤٠٢٤) .

(٢) ابن جرير ٧٠٥/٥ ، وابن أبي حاتم ٧٤١/٣ (٤٠٢٨) .

(٣) سعيد بن منصور (٥٢٢ - تفسير) ، وابن جرير ٧٠٦/٥ ، وابن المنذر (٨٣٧) ، وابن أبي حاتم

٧٤١/٣ (٤٠٢٥) .

(٤) الطسني - كما في الإتيان ١٠٤/٢ .

منهم : ﴿ يَتَأَيَّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَتَّخِذُوا بِطَانَةً مِّن دُونِكُمْ ﴾ الآية ^(١) .

وأخرج ابن جرير ، وابن أبي حاتم ، عن ابن عباس في قوله : ﴿ لَا تَتَّخِذُوا بِطَانَةً مِّن دُونِكُمْ ﴾ . قال : هم المنافقون ^(٢) .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن مجاهد في الآية قال : نزلت في المنافقين من أهل المدينة ، نهى المؤمنين أن يتولّوهم ^(٣) .

وأخرج ابن أبي حاتم ، والطبراني بسند جيد ، عن حميد بن مهران المالكي الخياط قال : سألت أبا غالب عن قوله : ﴿ يَتَأَيَّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَتَّخِذُوا بِطَانَةً مِّن دُونِكُمْ ﴾ الآية ، قال : حدّثنى أبو أمانة ، عن رسول الله ﷺ ، أنه قال : « هم الخوارج » ^(٤) .

وأخرج عبد بن حميد ، وأبو يعلى ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، والبيهقي في « الشعب » ، عن أنس ، عن النبي ﷺ قال : « لا تنقشوا في خواتيمكم عزيتا ، ولا تستضيئوا بنار المشركين » . فذكروا ^(٥) ذلك للحسين فقال : نعم ، لا تنقشوا في خواتيمكم محمدا ، ولا تستشيروا المشركين في شيء

(١) ابن إسحاق (١/٥٥٨ - سيرة ابن هشام) ، وابن جرير ٧٠٩/٥ ، وابن المنذر (٨٤٣) من قول ابن إسحاق ، وابن أبي حاتم ٧٤٣/٣ (٤٠٣٧) من قول محمد بن أبي محمد .

(٢) ابن جرير ٧١٠/٥ ، وابن أبي حاتم ٧٤٢/٣ (٤٠٣٣) .

(٣) ابن جرير ٧٠٩/٥ ، وابن المنذر (٨٤٤) ، وابن أبي حاتم ٧٤٢/٣ (٤٠٣٤) .

(٤) ابن أبي حاتم ٧٤٢/٣ (٤٠٣٢) ، والطبراني (٨٠٤٧) . وقال الهيثمي : ورجاله ثقات ، وإسناده

جيد . مجمع الزوائد ٢٣٣/٦ ، ٣٢٧ .

(٥) في الأصل ، ص ، ب ، ١ ، ف ، ٢ ، م : « تذكر » .

من أموركم . قال الحسن : وتصديق ذلك من كتاب الله : ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَتَّخِذُوا بِطَانَةً مِّن دُونِكُمْ﴾^(١) .

وأخرج ابن أبي شيبة ، وعبد بن حميد ، وابن أبي حاتم ، عن عمر بن الخطاب ، أنه قيل له : إن هنا غلاماً من أهل الحيرة حافظاً كاتباً ، فلو اتخذته كاتباً . قال : قد اتخذت إذن بطانة من دون المؤمنين^(٢) .

وأخرج^(٣) ابن جرير عن الربيع : ﴿لَا تَتَّخِذُوا بِطَانَةً﴾ . يقول : لا تستدخلوا المنافقين تتولّوهم دون المؤمنين^(٤) .

وأخرج ابن جرير ، وابن أبي حاتم ، عن السدي : ﴿وَدُّوا مَا عَنِتُّمْ﴾ . يقول : ما ضللتهم^(٥) .

وأخرج ابن أبي حاتم عن مقاتل : ﴿وَدُّوا مَا عَنِتُّمْ﴾ . يقول : ودّ المنافقون ما

(١) أبو يعلى - كما في تفسير ابن كثير ٢/ ٨٩ - وابن جرير ٥/ ٧١٠ ، وابن المنذر (٨٤١) ، وابن أبي حاتم ٣/ ٧٤٣ (٤٠٣٦) ، والبيهقي في الشعب (٩٣٧٥) . وقال ابن كثير عن تفسير الحسن : وهذا التفسير فيه نظر ، ومعناه ظاهر : « لا تنقشوا في خواتمكم عربياً » . أى : بخط عربى ؛ لئلا يشابه نقش خاتم النبى ﷺ فإنه كان نقشه : محمد رسول الله . ولهذا جاء فى الحديث الصحيح أنه نهى أن ينقش أحد على نقشه . وأما الاستضاءة بنار المشركين فمعناه : لا تقاربوهم فى المنازل بحيث تكونون معهم فى بلادهم ، بل تباعدوا منهم وهاجروا من بلادهم . ولهذا روى أبو داود : « لا تتراعى نارهما » . وفى الحديث الآخر : « من جامع المشرك أو سكن معه ، فهو مثله » . فحفل الحديث على ما قاله الحسن رحمه الله والاستشهاد عليه بالآية فيه نظر ، والله أعلم .

(٢) ابن أبى شيبة ٨/ ٤٧٠ ، وابن أبى حاتم ٣/ ٧٤٣ (٤٠٣٨) .

(٣) بعده فى الأصل : « ابن أبى شيبة و » .

(٤) ابن جرير ٥/ ٧١٠ .

(٥) ابن جرير ٥/ ٧١١ ، وابن أبى حاتم ٣/ ٧٤٣ (٤٠٤٠) .

عَنِتَّ الْمُؤْمِنُونَ فِي دِينِهِمْ^(١) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، عَنْ قَتَادَةَ : ﴿ قَدْ بَدَتِ الْبَغْضَاءُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ ﴾ . يَقُولُ : مِنْ أَفْوَاهِ الْمُنَافِقِينَ إِلَى إِخْوَانِهِمْ مِنَ الْكُفَّارِ ، مِنْ غِشِّهِمْ لِلْإِسْلَامِ وَأَهْلِهِ ، وَبَغْضِهِمْ إِيَّاهُمْ ، ﴿ وَمَا تُخْفِي صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ ﴾ . يَقُولُ : مَا تُكْرِئُ صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ مِمَّا قَدْ أَبَدُوا بِالْسِتِّهِمْ^(٢) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، عَنْ ابْنِ جَرِيرٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿ هَتَأْتُمْ أَزْوَاجًا تُحِبُّونَهُمْ وَلَا يُحِبُّونَكُمْ ﴾ . قَالَ : الْمُؤْمِنُ خَيْرٌ لِلْمُنَافِقِ مِنَ الْمُنَافِقِ لِلْمُؤْمِنِ ، يَرْحُمُهُ فِي الدُّنْيَا ، لَوْ يَقْدَرُ الْمُنَافِقُ مِنَ الْمُؤْمِنِ عَلَى مِثْلِ مَا يَقْدَرُ عَلَيْهِ مِنْهُ لِأَبَادِ خَضِرَاءِهِ^(٣) . وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عَنْ قَتَادَةَ ، مِثْلَهُ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ إِسْحَاقَ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿ وَتَوَمَّنُونَ بِأَلْكَتِبِ كُلِّهِ ﴾ . أَيْ : بِكِتَابِكُمْ وَكِتَابِهِمْ ، وَبِمَا مَضَى مِنَ الْكِتَابِ قَبْلَ ذَلِكَ ، وَهُمْ يَكْفُرُونَ بِكِتَابِكُمْ فَأَنْتُمْ أَحَقُّ بِالْبَغْضَاءِ لَهُمْ مِنْهُمْ لَكُمْ^(٤) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ : ﴿ وَإِذَا خَلَوْا عَضُّوا عَلَيْكُمْ الْأَنَامِلَ مِنَ الْغَيْظِ ﴾ . قَالَ : هَكَذَا ، وَضَعَ أَطْرَافَ أَصَابِعِهِ فِي فِيهِ^(٥) .

(١) ابن أبي حاتم ٧٤٤/٣ (٤٠٤١) .

(٢) ابن جرير ٧١٣/٥ ، ٧١٥ .

(٣) ابن جرير ٧١٨/٥ ، وابن المنذر (٨٥١) .

(٤) ابن إسحاق (١/٥٥٨ - سيرة ابن هشام) ، وابن جرير ٧١٧/٥ ، وابن المنذر (٨٥٢) من قول ابن إسحاق .

(٥) ابن جرير ٧٢٠/٥ ، وابن المنذر (٨٥٣) ، وابن أبي حاتم ٧٤٦/٣ (٤٠٥٤) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وابنُ جرير ، عن قتادة في قوله : ﴿وَإِذَا لَقُوكُمْ﴾ الآية . قال : إذا لقوا المؤمنين قالوا : آمناً . ليس بهم إلا مخافة على دمائهم وأموالهم ، فصانعوهم^(١) بذلك ، ﴿وَإِذَا خَلَوْا عَضُّوا عَلَيْكُمُ الْأَنَابِلَ مِنَ الْغَيْظِ﴾ . يقول : مما يجدون في قلوبهم من الغيظ والكراهة لما هم عليه ، لو يجدون ريحاً^(٢) لكانوا على المؤمنين^(٣) .

وَأَخْرَجَ ابنُ جرير عن السدي : ﴿عَضُّوا عَلَيْكُمُ الْأَنَابِلَ﴾ . قال : الأصابع^(٤) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وابنُ جرير ، وابنُ أبي حاتم ، عن أبي الجوزاء قال : نزلت هذه الآية في الإباضية^(٥) .

وَأَخْرَجَ ابنُ أبي حاتم عن مقاتل : ﴿إِنْ تَمَسَّسْكُمُ حَسَنَةٌ﴾ . يعني : النصر على العدو والرزق والخير ، يَسُوُّهُمْ ذَلِكَ ، ﴿وَلِنْ تُصِيبْكُمُ سَيِّئَةٌ﴾ . يعني : القتل والهزيمة والجهْدُ^(٦) .

(١) في الأصل : « يضايقوهم » ، وفي ص ، ب ، ١ ، ف ٢ : « فضايقوهم » .

(٢) الريح هنا : بمعنى الغلبة والقوة .

(٣) ابن جرير ٧١٩/٥ .

(٤) ابن جرير ٧٢٠/٥ .

(٥) ابن جرير ٧١٩/٥ ، وابن أبي حاتم ٧٤٥/٣ ، ٧٤٦ (٤٠٥١ ، ٤٠٥٥) .

والإباضية : فرقة من الخوارج ، وهم أصحاب عبد الله بن إياض التميمي الذي خرج في أيام مروان بن محمد ، ومن معتقداتهم أن مخالفتهم من أهل القبلة كفار غير مشركين ، ومناكحتهم جائزة وموارثتهم حلال ، وغنيمة أموالهم من السلاح والكراع عند الحرب حلال ، وما سواه حرام ، ودار مخالفتهم من أهل الإسلام دار توحيد إلا معسكر السلطان ، فإنه دار بغى ، ومرتكبي الكبائر موحدون لا مؤمنون . الملل والنحل ٢٤٤/١ .

(٦) في ف ٢ : « الجهل » .

والأثر أخرجه ابن أبي حاتم ٧٤٧/٣ (٤٠٦١ ، ٤٠٦٣) .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن قتادة في الآية ، قال : إذا رأوا من أهل الإسلام ألفةً وجماعةً وظهوراً على عدوهم ، غاظهم ذلك وساءهم ، وإذا رأوا من أهل الإسلام فرقةً واختلافاً ، أو أُصيب طرفٌ من أطراف المسلمين ، سرَّهم ذلك وابتهجوا به ^(١) .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ عن عاصم أنه قرأ : ﴿ وَإِنْ تَصِيرُوا وَتَتَّقُوا لَا يَضُرُّكُمْ ﴾ مشددة برفع الضاد والراء ^(٢) .

قوله تعالى : ﴿ وَإِذْ عَدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ ﴾ الآية .

أخرج ابنُ إسحاق ، والبيهقي في « الدلائل » ، عن ابنِ شهابٍ ، وعاصمِ بنِ عمرِ بنِ قتادة ، ومحمدِ بنِ يحيى بنِ حبان ، والحُصَيْنِ بنِ عبدِ الرحمنِ بنِ سعدِ ابنِ معاذٍ قالوا : كان يومُ أحدٍ يومَ بلاءٍ وتمحيصٍ ، اختبرَ اللهُ به المؤمنين ، ومحق به المنافقين ^(٣) ممن كان يُظهرُ الإسلامَ بلسانه وهو مستخفٍ بالكفر ، ويومَ أكرمَ اللهُ فيه من أراد كرامته بالشهادة من أهلٍ ولأيتِهِ ، فكان مما نزل من القرآن في يومٍ أحدٍ ستون ^(٤) آيةً من « آلِ عمران » ، فيها صفةُ ما كان في يومه ذلك ، ومعاتبَةُ مَنْ عاتبَ منهم ، يقولُ اللهُ تعالى لنبيه : ﴿ وَإِذْ عَدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ تُبَوِّئُ الْمُؤْمِنِينَ مَقْعَدَ لِلْفِتَالِ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾ ^(٥) .

(١) ابن جرير ٧٢٢/٥ ، وابن أبي حاتم ٧٤٧/٣ (٤٠٦٠ ، ٤٠٦٢) .

(٢) وهي أيضاً قراءة ابن عامر وحزمة والكسائي وخلف في اختياره وأبى جعفر ، وقرأ الباقون : (يضرُّكم) . النشر ١٨٢/٢ .

(٣) في الأصل : « الكافرين والمنافقين » ، وفي م : « الكافرين » .

(٤) في الأصل : « سبعون » .

(٥) ابن إسحاق (١٠٦/٢ - سيرة ابن هشام) ، والبيهقي ٢٧٤/٣ ، ٢٧٥ .

وأخرج البيهقي [٩٤] في «الدلائل» عن ابن شهاب قال : قاتل النبي صلى الله عليه / وسلم يوم بدر في رمضان سنة اثنتين ، ثم قاتل يوم أحد في شوال سنة ثلاث ، ثم قاتل يوم الخندق ، وهو يوم الأحزاب ، وبنى قريظة في شوال سنة أربع ^(١) .

وأخرج عبد الرزاق ، والبيهقي في «الدلائل» عن عروة قال : كانت وقعة أحد في شوال على رأس سنة من وقعة بدر ، ولفظ عبد الرزاق : على رأس ستة أشهر من وقعة بني النضير ، ورئيس المشركين يومئذ أبو سفيان بن حرب ^(٢) .

وأخرج البيهقي عن قتادة قال : كانت وقعة أحد في شوال يوم السبت لإحدى عشرة ليلة مضت من شوال ، وكان أصحابه يومئذ سبعمائة ^(٣) ، والمشركون ألفين ، أو ما شاء الله من ذلك ^(٤) .

وأخرج أبو يعلى ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن الميسور بن مخزومة قال : قلت لعبد الرحمن بن عوف : يا خال ، أخبرني عن قصتكم يوم أحد ^(٥) . قال : اقرأ بعد العشرين ومائة من «آل عمران» تجد قصتنا : ﴿ وَإِذْ غَدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ تُبَوِّئُ الْمُؤْمِنِينَ مَقْعِدَ لِلْقِتَالِ ﴾ إلى قوله : ﴿ إِذْ هَمَّتْ طَائِفَتَانِ مِنْكُمْ أَنْ تَفْشَلَا ﴾ . قال : هم الذين طلبوا الأمان من المشركين إلى قوله : ﴿ وَلَقَدْ كُنْتُمْ تَمَنَّوْنَ

(١) البيهقي ٣/ ٣٩٣ ، ٥/ ٤٦٣ .

(٢) عبد الرزاق (٩٧٣٥) ، والبيهقي ٣/ ٢٠١ .

(٣) في ص ، ف ٢ : « تسعمائة » .

(٤) البيهقي ٣/ ٢٠١ .

(٥) في مسند أبي يعلى : « بدر » .

الْمَوْتَ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَلْقَوْهُ فَقَدْ رَأَيْتُمُوهُ ﴿١﴾ . قال : هو تمنى ^(١) المؤمنين لقاء العدو ^(٢) ، إلى قوله : ﴿ أَفَأَيْنَ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ ﴾ . قال : هو صياح الشيطان يوم أُحُدٍ : قُتِلَ مُحَمَّدٌ . إلى قوله : ﴿ أَمَنَّا نُنَاسَا ﴾ . قال : ألقى عليهم النوم ^(٣) .

وأخرج ابن جرير ، وابن أبي حاتم ، من طريق العوفي ، عن ابن عباس : ﴿ وَإِذْ عَدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ تُبَوِّئُ الْمُؤْمِنِينَ مَقْعِدَ لِلْقِتَالِ ﴾ . قال : يوم أُحُدٍ ^(٤) .
وأخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبيرة في قوله : ﴿ تُبَوِّئُ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ قال : تُوطِّنُ ^(٥) .

وأخرج الطستى في « مسائله » عن ابن عباس ، أن نافع بن الأزرق سأله عن قوله : ﴿ تُبَوِّئُ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ . قال : توطئن المؤمنين لتسكن قلوبهم . قال : وهل تعرف العرب ذلك ؟ قال : نعم ، أما سمعت قول الأعشى الشاعر ^(٦) :

وما بوأ الرحمن بيتك منزلاً بأجساد غربى الفنا والمحرم ^(٧)

وأخرج عبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن مجاهد في قوله : ﴿ وَإِذْ عَدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ تُبَوِّئُ الْمُؤْمِنِينَ مَقْعِدَ لِلْقِتَالِ ﴾ .

(١ - ١) عند أبي يعلى : « لقاء المؤمنين » .

(٢) أبو يعلى (٨٣٦) ، وابن المنذر (٨٥٨) ، وابن أبي حاتم ٧٤٩/٣ (٤٠٧٤) .

(٣) ابن جرير ٦/٦ ، وابن أبي حاتم ٧٤٨/٣ (٤٠٦٩) .

(٤) ابن أبي حاتم ٧٤٨/٣ (٤٠٦٨) .

(٥) الديوان ص ١٢٣ .

(٦ - ٦) في الديوان :

بأجساد غربى الصفا والمحرم .

« وما جعل الرحمن بيتك في العلى »

(٧) الطستى - كما في الإتيان ١٠٤/٢ .

قال : مشى النبي ﷺ يومئذ على رجله ييؤى المؤمنين ^(١) .

وأخرج ابن جرير ، وابن أبي حاتم ، عن الحسن في قوله : ﴿ وَإِذْ عَدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ ﴾ . قال : يعنى محمداً ﷺ ، ييؤى المؤمنين مقاعد للقتال يوم الأحزاب ^(٢) .

وأخرج ابن إسحاق ، وعبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر ، عن ابن شهاب ، ومحمد بن يحيى بن حبان ، وعاصم بن عمر بن قتادة ، والحصين بن عبد الرحمن بن عمرو بن سعد بن معاذ ، وغيرهم ، كلٌ قد حدث بعض الحديث عن يومٍ أحيد قالوا : لما أصيب قريش أو من ناله منهم يوم بدر من كفار قريش ، ورجع فلهم إلى مكة ، ورجع أبو سفيان بعيره ، مشى عبد الله بن أبي ربيعة وعكرمة بن أبي جهل وصفوان بن أمية في رجال من قريش ممن أصيب آباؤهم وأبنائهم وإخوانهم ببدر ، فكلّموا أبا سفيان بن حرب ومن كانت له في تلك العير من قريش تجارة ، فقالوا : يا معشر قريش ، إن محمداً قد وتركم وقتل خياركم ، فأعينونا بهذا المال على حرب ، لعلنا ندرؤك منه ثأراً بمن أصاب . ففعلوا ، فاجتمعت ^(٣) قريش لحرب رسول الله ﷺ ، وخرجت ^(٤) بجدها وحديدها ، وخرجوا معهم بالظعن ^(٥) التماس الحفيظة ولئلا يفروا ، وخرج أبو سفيان وهو قائد

(١) ابن جرير ٦/٦ ، وابن المنذر (٨٦٣) ، وابن أبي حاتم ٧٤٨/٣ (٤٠٦٧) .

(٢) في الأصل : « أحد » .

والأثر عند ابن جرير ٧/٦ ، وابن أبي حاتم ٧٤٨/٣ (٤٠٧٠) .

(٣) في ص ، ب ، ١ ، ف ٢ ، م : « فاجمعت » .

(٤ - ٤) في ص : « بجدها وجديدها » ، وفي ب ١ ، ف ١ ، ف ٢ : « بجدها وجديدها » ، وفي م :

« بجديتها وجديدها » . وفي سيرة ابن هشام : « بجدها وجدها وجديدها » .

(٥) الظعن : النساء ، واحدها : ظعينة ، وأصل الظعينة : الراحلة التي يرحل ويظعن عليها ، أي : يسار .

النهاية ١٥٧/٣ .

الناس ، فأقبلوا حتى نزلوا بعينين ، جبل يبطن السَّبْحَةَ من قناة على شفير الوادى مما يلي المدينة ، فلما سمع بهم رسولُ الله ﷺ والمسلمون بالمشركين ^(١) قد نزلوا حيث نزلوا ، قال رسولُ الله ﷺ : « إني رأيت بقراً تُنَحِّرُ ، وأريتُ فى ذباب سيفى ثلماً ، وأريتُ ^(٢) أنى أدخلتُ يدى فى درع حصينة ، فأولتها المدينة ، فإن رأيتم أن تُقيموا بالمدينة وتدعوهم حيث نزلوا ، فإن أقاموا أقاموا بشرُّ مقام ، وإن هم دخلوا علينا قاتلناهم فيها » . ونزلت قريش ^(٣) منزلها أحداً يوم الأربعاء ، فأقاموا ذلك اليوم ويوم الخميس ويوم الجمعة ، وراح رسولُ الله ﷺ حين ^(٤) صلى الجمعة فأصبح بالشعب من أحد ، فالتقوا يوم السبت للنصف من شوال سنة ثلاث ، وكان رأى عبد الله بن أبي مع رَأْي رسولِ الله ﷺ ، يرى رأيه فى ذلك ألا يخرج إليهم ، وكان رسولُ الله ﷺ يكره الخروج من المدينة ، فقال رجال ^(٥) من المسلمين ممن أكرم الله بالشهادة يوم أحد وغيرهم ممن كان فاتته يوم بدر وحضوره : يا رسول الله ، اخرج بنا إلى أعدائنا ، لا يرون أننا جئنا عنهم وضعفنا . فقال عبدُ الله بنُ أبي : يا رسول الله ، أقم بالمدينة فلا تخرج إليهم ، فوالله ما خرجنا منها إلى عدو لنا قط إلا أصاب منا ، ولا دخلها علينا إلا أصبنا منهم ، فدعهم يا رسول الله ، فإن أقاموا أقاموا بشرُّ ، وإن دخلوا قاتلهم النساء والرجال والصبيان بالحجارة من فوقهم ، وإن رجعوا رجعوا خائبين كما جاءوا . فلم يزل

(١ - ١) ليس فى : الأصل .

(٢) فى ص ، ب ، ١ ، ف ، ١ ، م : « أريت » .

(٣ - ٣) فى الأصل : « منازلها آخر » .

(٤) فى الأصل : « حتى » .

(٥) فى ص ، ف ، ٢ : « رجل » .

الناس برسول الله ﷺ الذين كان من أمرهم حب لقاء القوم، حتى دخل رسول الله ﷺ فليس لأمته، وذلك يوم الجمعة حين فرغ من الصلاة، ثم أخرج عليهم وقد ندم الناس وقالوا: استكرهنا رسول الله ﷺ ولم يكن لنا ذلك، فإن شئت فاقعد. فقال رسول الله ﷺ: «ما ينبغي لنبى إذا ليس لأمته أن يضعها حتى يقاتل». فخرج رسول الله ﷺ فى ألف رجل من أصحابه، حتى إذا كانوا بالشوط بين المدينة وأحد، تحول عنه عبد الله بن أبي بلثه الناس، ومضى رسول الله ﷺ حتى سلك فى حرّة بنى حارثة، فذبّ فرس بذنبه، فأصاب^(١) ذباب سيفه^(٢)، فقال رسول الله ﷺ - وكان يحب الفأل ولا يفتاف^(٣) - لصاحب السيف: «شم^(٤) سيفك، فإنى أرى السيف سئسل اليوم». ومضى رسول الله ﷺ حتى نزل بالشعب من أحد من غدوة الوادى إلى الجبل، فجعل ظهره وعسكره إلى أحد، وتعبى^(٥) رسول الله ﷺ للقتال وهو فى سبعمائة رجل، وأمر رسول الله ﷺ على الرماة عبد الله بن جبير، والرماة خمسون رجلاً، فقال: «انضع عنا الحنبل بالنبل؛ لا يأتونا من خلفنا، إن كان علينا أو لنا فأنت مكانك^(٦)، لا تؤتينا^(٧) من قبلك». وظاهر رسول الله ﷺ بين درعين^(٨).

وأخرج ابن جرير عن السدى، أن رسول الله ﷺ قال لأصحابه يوم أحد:

(١ - ١) فى سيرة ابن هشام: «كلاب سيف».

(٢) العيافة: زجر الطير والتفاؤل بأسمائها وأصواتها وممرها. النهاية ٣/ ٣٣٠.

(٣) شم سيفك: أى اغمد، والشيم من الأضداد، يكون سلاً وإغماذاً. النهاية ٢/ ٥٢١.

(٤) فى الأصل: «تهياً»، وفى ف ١: «مضا».

(٥ - ٥) فى ص، ف ١، ف ٢، م: «لنؤتين».

(٦) ابن إسحاق (٦٠/٢ - ٦٦ - سيرة ابن هشام)، وابن جرير ٨/٦ - ١٠، وابن المنذر (٨٦١).

« أَشِيرُوا عَلَيَّ ، مَا أَصْنَعُ ؟ » فقالوا : يا رسولَ الله ، اخْرُجْ إِلَى هَذِهِ الْأَكْلَبِ .
 فقالت الأنصارُ : يا رسولَ الله ، ما غَلَبَنَا عَدُوُّ لَنَا أَتَانَا فِي دِيَارِنَا ، فَكَيْفَ وَأَنْتَ
 فِيْنَا ؟! فدعا رسولُ الله ﷺ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ أَبِي بَرْزَةَ ، وَلَمْ يَدْعُهُ قَطُّ قَبْلَهَا ،
 فَاسْتَشَارَهُ ، فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، اخْرُجْ بِنَا إِلَى هَذِهِ الْأَكْلَبِ . وَكَانَ رَسُولُ
 اللَّهِ ﷺ يُعِجِبُهُ أَنْ يَدْخُلُوا عَلَيْهِ الْمَدِينَةَ فَيَقَاتِلُوا فِي الْأَرْقَةِ ، فَأَتَى الثُّعْمَانُ بْنُ مَالِكٍ
 الْأَنْصَارِيَّ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، لَا تَحْرِمْنِي الْجَنَّةَ . فَقَالَ لَهُ : « بَمْ ؟ » قَالَ : بِأَنِّي^(١)
 أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَأَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ ، وَأَنِّي لَا أَفِرُّ مِنَ الزَّحْفِ . قَالَ :
 « صَدَقْتَ » . فَقُتِلَ يَوْمَئِذٍ ، ثُمَّ إِنْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ دَعَا بِدَرْعِهِ فَلَيْسَ بِهَا ، فَلَمَّا
 رَأَوْهُ وَقَدْ لَبَسَ السِّلَاحَ نَدِمُوا وَقَالُوا : بَشَسْنَا صَنْعَنَا ، نُشِيرُ عَلَى رَسُولِ
 اللَّهِ ﷺ وَالْوَحْيُ يَأْتِيهِ . فَقَامُوا وَاعْتَذَرُوا إِلَيْهِ وَقَالُوا : اصْنَعْ مَا رَأَيْتَ .
 فَقَالَ^(٢) رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « لَا يَنْبَغِي لِنَبِيِّ أَنْ يَلْبَسَ لَأَمَّتَهُ فَيَضَعَهَا حَتَّى
 يِقَاتِلَ » . وَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى أُحُدٍ فِي أَلْفِ رَجُلٍ ، وَقَدْ وَعَدَهُمُ
 الْفَتْحَ إِنْ صَبَرُوا^(٣) ، فَرَجَعَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي بَرْزَةَ فِي ثَلَاثِمِائَةٍ ، فَتَبِعَهُمْ أَبُو جَابِرٍ
 السَّلْمِيُّ يَدْعُوهُمْ ، فَأَعْيَوْهُ^(٤) وَقَالُوا لَهُ : مَا نَعْلَمُ قِتَالًا ، وَلَنْ أَطْعَمْنَا لَتَرْجِعَنَّ
 مَعَنَا . وَقَالَ : ﴿ إِذْ هَمَّتْ طَلَافِقَتَانِ مِنْكُمْ أَنْ تَفْشَلَا ﴾ . وَهُمْ بَنُو سَلِمْةَ
 وَبَنُو حَارِثَةَ ، هُمَا بِالرَّجُوعِ حِينَ^(٥) رَجَعَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي بَرْزَةَ فَعَصَمَهُمُ اللَّهُ ، وَبَقِيَ

(١) فِي ص ، ف ٢ : « أُنَى » .

(٢) بَعْدَهُ فِي ف ١ ، م : « رَأَيْتَ الْقِتَالَ وَقَالَ » .

(٣) فِي ص ، ف ١ ، ف ٢ ، م : « يَصْبِرُوا » .

(٤) فِي الْأَصْلِ ، ف ١ : « فَأَمِيُوا » ، وَفِي ص ، ف ٢ : « فَأَعْيَوْهُمْ » ، وَفِي مُصَدِّرِ التَّخْرِيجِ : « فَلَمَّا غَلَبُوهُ » .

(٥) فِي ب ١ : « حَتَّى » .

رسول الله ﷺ في سبعمائه^(١).

وأخرج عبد بن حميد عن قتادة: ﴿وَإِذْ غَدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ تُبَوِّئُ الْمُؤْمِنِينَ﴾. قال: ذاك يوم أحد، غدا نبى الله ﷺ من أهله إلى أحد يئوئ المؤمنين مقاعد للقتال، وأخذ بناحية المدينة.

قوله تعالى: ﴿إِذْ هَمَّتْ طَّائِفَتَانِ﴾ الآية.

أخرج سعيد بن منصور، وعبد بن حميد، والبخاري، ومسلم، وابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، والبيهقي في «الدلائل»، عن جابر بن عبد الله قال: فينا نزلت؛ في بني حارثة وبني سلمة: ﴿إِذْ هَمَّتْ طَّائِفَتَانِ مِنْكُمْ أَنْ تَفْشَلَا﴾. وما يسرني أنها لم تنزل؛ لقول الله: ﴿وَاللَّهُ وَلِيُّهُمَا﴾^(٢).

وأخرج عبد بن حميد، وابن جرير، وابن المنذر^(٣)، عن مجاهد: ﴿إِذْ هَمَّتْ طَّائِفَتَانِ﴾. قال: بنو حارثة كانوا نحو أحد، وبني سلمة نحو سلع^(٤).

وأخرج عبد بن حميد، وابن جرير، عن قتادة: ﴿إِذْ هَمَّتْ طَّائِفَتَانِ مِنْكُمْ﴾. قال: ذلك يوم أحد، والطائفتان بنو سلمة وبني حارثة؛ حيّان من الأنصار، هموا بأمر فعصمهم الله من ذلك. وقد ذكر لنا أنه لما أنزلت هذه الآية

(١) ابن جرير ٩/٦، ١٣.

(٢) سعيد بن منصور (٥٢٣ - تفسير)، والبخاري (٤٠٥١، ٤٥٥٨)، ومسلم (٢٥٠٥)، وابن جرير

١٤/٦، وابن المنذر (٨٦٩)، وابن أبي حاتم ٧٤٩/٣ (٤٠٧٧)، والبيهقي ٣/٢٢١.

(٣) بعده في الأصل: «عن قتادة».

(٤) سلع: جبل بسوق المدينة. معجم البلدان ٣/١١٧.

والأثر عند ابن جرير ١٢/٦، وابن المنذر (٨٦٦).

قالوا : ما يسرُّنا أنَّا لم نهَمَّ بالذى همَّمنا به وقد أخْبَرنا اللهُ أنه وليُّنا ^(١) .

وأَخْرَجَ ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ : ﴿ إِذْ هَمَّتْ طَّائِفَتَانِ ﴾ . قال : هم بنو حارِثَةَ وبنو سَلِمْةَ ^(٢) .

وأَخْرَجَ ابنُ جريرٍ عن عكرمةَ قال : نَزَلَتْ فى بنى سَلِمْةَ من الخَزْرَجِ ، وبنى حارِثَةَ من الأَوْسِ : ﴿ إِذْ هَمَّتْ طَّائِفَتَانِ ﴾ الآية ^(٣) .

وأَخْرَجَ ابنُ جريرٍ ، من طريقِ ابنِ جريجٍ قال ^(٤) : قال ابنُ عباسٍ : الفشلُ الجبُّ ^(٥) .

قوله تعالى : ﴿ وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرِ وَأَنْتُمْ أَذِلَّةٌ ﴾ .

أَخْرَجَ أحمدُ ، وابنُ حِبَّانَ ، عن عِيَاضِ الأَشْعَرِيِّ قال : شَهِدْتُ اليرموكَ وعلينا خمسةُ أمراءَ ؛ أبو عبيدةَ ، ويزيدُ بنُ أبى سفيانَ ، وابنُ حَسَنَةَ ، وخالدُ بنُ الوليدِ ، وعِيَاضُ - وليس عِيَاضُ هذا ^(٦) بالذى حَدَّثَ سِمَاكًا ^(٧) - قال : وقال عمرُ : إذا كان قتالُ فعليكم أبو عبيدةَ . فكَتَبْنَا إليه : إنه قد جَاشَ ^(٨) إلينا الموتُ . واستمدَدناه ، فكَتَبَ إلينا : إنه قد جاءنى كتابُكم تستمدُّونى ، وإنى أدُلُّكم على

(١) ابن جرير ١٢/٦ ، ١٣ .

(٢) ابن جرير ١٤/٦ .

(٣) ابن جرير ١٣/٦ .

(٤) سقط من : م .

(٥) ابن جرير ١٥/٦ .

(٦ - ٦) ليس فى النسخ ، والمثبت من المسند ، وعند ابن حبان : « وليس عياض صاحب الحديث الذى

يحدث سماك عنه » .

(٧) فى ص ، ف ٢ ، م : « حاس » . وجاش : تدفق .

من هو أعزُّ نصرًا وأحصَرُ جندًا ؛ الله عزَّ وجلَّ ، فاستنصروه ، فإن محمدًا ﷺ قد نُصِرَ يومَ بدرٍ في أقلِّ من عِدَّتِكُمْ ، فإذا جاءكم كتابي هذا فقاتلوهم ولا تُراجِعُونِي . فقاتلناهم فهُزِمْنَاهُمْ أَرَبَعَ فَراسِخَ ^(١) .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ عن مجاهدٍ : ﴿ وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرِ ﴾ : إلى ﴿ بِثَلَاثَةِ أَلْفٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُنْزَلِينَ ﴾ في قصة بدرٍ .

٦٩/٢ /وأخرج ابنُ المنذرِ عن عليِّ بنِ أبي طالبٍ قال : بدرٌ بئرٌ ^(٢) .

وأخرج ابنُ أبي شيبَةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرٍ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن الشعبيِّ قال : كانت بدرٌ بئرًا للرجلِ من جُهَيْنَةَ يقالُ له : بدرٌ . فسمَّيَتْ ^(٣) به .

وأخرج ابنُ جريرٍ عن الضحاكِ قال : بدرٌ ماءٌ عن يمينِ طريقِ مكةَ ، بينَ مكةَ والمدينةِ ^(٤) .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ قال : بدرٌ ماءٌ بينَ مكةَ والمدينةِ ، التقى عليه النبيُّ ﷺ والمشركون ، وكان أوَّلَ قتالٍ قاتله النبيُّ ﷺ ، وذُكِرَ لنا أنه قال لأصحابِهِ يومئذٍ : « أنتم ^(٥) اليومَ بَعْدَةَ أَصْحَابِ طَالُوتَ يومَ لَقِيَ جَالُوتَ » . وكانوا ثلاثمائةٍ وبضعةَ عَشَرَ رجلًا ، وألفُ المشركون يومئذٍ ، أو

(١) أحمد ٤٢٢/١ (٣٤٤) ، وابن حبان (٤٧٦٦) . وقال محققو المسند : إسناده حسن .

(٢) ابن المنذر (٨٧٢) .

(٣) ابن أبي شيبَةَ ٣٥٤/١٤ ، وابن جرير ١٧/٦ ، وابن المنذر (٨٧٣) ، وابن أبي حاتم ٧٥٠/٣ (٤٠٨٣ ، ٤٠٨٢) .

(٤) ابن جرير ١٨/٦ .

(٥) في ص ، ف ١ ، ف ٢ ، م : « إنهم » .

راهقوا ذلك^(١).

وأخرج ابن المنذر عن عكرمة قال : كانت بدرٌ متجرًا في الجاهلية^(٢) .
وأخرج ابن جرير ، وابن أبي حاتم ، عن الحسن في قوله : ﴿ وَأَنْتُمْ أَذِلَّةٌ ﴾^(٣) . يقول : وأنتم قليلٌ . وهم^(٤) يومئذ بضعة عشر وثلاثمائة^(٥) .

وأخرج ابن أبي شيبة ، وابن ماجه ، وابن أبي حاتم ، عن رافع بن خديج قال :
قال جبريل لرسول الله ﷺ : ما تعدّون من شهد بدرًا فيكم ؟ قال : « خيارنا » .
قال : وكذلك نعدّ من شهد بدرًا من الملائكة فينا^(٦) .

وأخرج ابن أبي حاتم عن سفيان بن عُيينة قال : على كل مسلم أن يشكر الله
في نصره بيدٍ ؛ يقول الله : ﴿ وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرِ وَأَنْتُمْ أَذِلَّةٌ فَاتَّقُوا اللَّهَ
لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾^(٧) .

وأخرج عبد الرزاق في « المصنف » عن الزهري قال : سمعت ابن المسيب يقول :
غزا النبي ﷺ ثمانين عشرة غزوة . قال : وسمعته مرة أخرى يقول : أربعة وعشرين
غزوة . [٩٤ ظ] فلا أدري أكان وهما منه أو شيئًا سمعته بعد ذلك . قال الزهري :

(١) ابن جرير ١٨ / ٦ ، ١٩ .

(٢) ابن المنذر (٨٧٤) .

(٣ - ٣) ليس في : الأصل ، ف ١ .

(٤) ابن جرير ١٩ / ٦ ، وابن أبي حاتم ٧٥١ / ٣ (٤٠٨٦) .

(٥) ابن أبي شيبة ١٤ / ٣٨٥ ، وابن ماجه (١٦٠) ، وابن أبي حاتم ٧٥٠ / ٣ (٤٠٨٠) . صحيح (صحيح

سنن ابن ماجه - ١٣١) .

(٦) ابن أبي حاتم ٧٥١ / ٣ (٤٠٩١) .

وكان الذى قاتل فيه النبى ﷺ كل شىء ذُكر فى القرآن^(١).

وأخرج ابن أبى شيبه عن قتادة ، أن رسول الله ﷺ غزا تسع^(٢) عشرة ، قاتل فى ثمان ؛ يوم بدر ، ويوم أحد ، ويوم الأحزاب ، ويوم قديس ، ويوم خيبر ، ويوم فتح مكة ، ويوم ماء لبنى المصطلق ، ويوم حنين^(٣) .

قوله تعالى : ﴿ إِذْ تَقُولُ ﴾ الآيات .

أخرج ابن أبى شيبه ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبى حاتم ، عن الشعبى ، أن المسلمين بلغهم يوم بدر أن كرز بن جابر المحاربى يمدد المشركين ، فشق ذلك عليهم ، فأنزل الله : ﴿ أَلَنْ يَكْفِيَكُمْ أَنْ يُمِدَّكُمْ رَبُّكُمْ بِثَلَاثَةِ أَلْفٍ ﴾ إلى قوله : ﴿ مُسَوِّمِينَ ﴾ . قال : فبلغت كرزاً الهزيمة فلم يمدد المشركين ، ولم يمدد المسلمون بالخمسة^(٤) .

وأخرج ابن جرير عن الشعبى قال : لما كان يوم بدر ، بلغ رسول الله ﷺ . ثم ذكر نحوه ، إلا أنه قال : ﴿ وَيَأْتُوَكُمْ مِنْ فَوْرِهِمْ هَذَا ﴾ يعنى كرزاً وأصحابه ، ﴿ يُمِدُّكُمْ رَبُّكُمْ بِخَمْسَةِ أَلْفٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُسَوِّمِينَ ﴾ فبلغ كرزاً وأصحابه الهزيمة ، فلم يمددهم ولم ينزل الخمسة ، وأمدوا بعد ذلك بألف ، فهم أربعة آلاف من الملائكة مع المسلمين^(٥) .

(١) عبد الرزاق (٩٦٥٩) .

(٢) فى الأصل ، ف ٢ : « سبع » .

(٣) ابن أبى شيبه ٣٥١ / ١٤ .

(٤) ابن أبى شيبه ٣٥٨ / ١٤ ، وابن جرير ٢٠ / ٦ ، وابن المنذر (٨٨٦) ، وابن أبى حاتم ٧٥٢ / ٣ .

(٥) (٤٠٩٥) .

(٥) ابن جرير ٢١ / ٦ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ، عَنِ الْحُسَيْنِ فِي قَوْلِهِ: ﴿إِذْ تَقُولُ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ الآية . قال : هذا يومٌ بدرٍ^(١) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ، وَابْنُ جُرَيْرٍ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ، عَنْ قَتَادَةَ فِي الْآيَةِ قَالَ : أُمِدُّوا بِالْفِ، ثُمَّ صَارُوا ثَلَاثَةَ آلَافٍ، ثُمَّ صَارُوا خَمْسَةَ آلَافٍ، وَذَلِكَ يَوْمَ بَدْرٍ^(٢) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ عَنْ عِكْرَمَةَ فِي قَوْلِهِ: ﴿بَلَىٰ إِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا﴾ الآية . قال : هذا يومٌ أُحُدٍ^(٣)، فلم يصبروا ولم يتَّقوا، فلم يُمِدُّوا يومَ أُحُدٍ، ولو مُدُّوا لم يُهْزَمُوا يَوْمَئِذٍ^(٤) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ، وَابْنُ جُرَيْرٍ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ، عَنْ عِكْرَمَةَ قَالَ : لَمْ يُمِدِّ النَّبِيُّ ﷺ يَوْمَ أُحُدٍ وَلَا بِمَلِكٍ وَاحِدٍ؛ لِقَوْلِ اللَّهِ: ﴿إِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا﴾^(٥) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ، عَنْ الضَّحَّاكِ فِي قَوْلِهِ: ﴿إِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا﴾ الآية . قال : كَانَ هَذَا مَوْعِدًا^(٦) مِنَ اللَّهِ يَوْمَ أُحُدٍ، عَرْضَهُ عَلَى نَبِيِّهِ ﷺ؛ أَنَّ الْمُؤْمِنِينَ إِنْ اتَّقَوْا وَصَبَرُوا أَمَدَّهُمْ^(٧) بِخَمْسَةِ آلَافٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ

(١) ابن جرير ٦/ ٢١، وابن أبي حاتم ٣/ ٧٥٢، ٧٥٣ (٤٠٩٢، ٤١٠٤) .

(٢) ابن جرير ٦/ ٢٥، وابن المنذر (٨٨٢) .

(٣) في مصدر التخريج : « بدر » .

(٤) ابن جرير ٦/ ٢٧ .

(٥) بعده في م : « الآية » .

والأثر عند ابن جرير ٦/ ٢٧، وابن المنذر (٨٨٥)، وابن أبي حاتم ٣/ ٧٥٢ (٤٠٩٧) .

(٦) في الأصل، ص، ف ٢: « موعودا » .

(٧) في ص، ف ١، ف ٢، م : « أيدهم » .

مسؤولين ، ففَرَّ المسلمون يومَ أُحُدٍ ، وولَّوا مدبرين ، فلم يُمدِّهم الله^(١) .
وأخرج ابنُ جرير عن ابنِ زيدٍ قال : قالوا لرسولِ الله ﷺ وهم ينتظرون
المشركين : يا رسولَ الله ، أليس مُمدِّنا الله كما أمدَّنَا يومَ بدرٍ ؟ فقال رسولُ الله
ﷺ : « أَلَنْ يَكْفِيَكُمْ أَنْ يُمِدَّكُمْ رَبُّكُمْ بِثَلَاثَةِ أَلْفٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُنْزَلِينَ » .
فإنما أمدَّكم يومَ بدرٍ بألفٍ » . قال : فجاءت الزيادةُ من الله على أن^(٢) يصبروا
ويتَّقوا^(٣) .

وأخرج ابنُ جرير ، وابنُ أبي حاتم ، عن ابنِ عباسٍ في قوله : ﴿ وَيَأْتُوكُمُ
مِّنْ فُورِهِمْ هَذَا ﴾ . يقول : من سفرهم هذا^(٤) .
وأخرج عبدُ بنُ حميد ، وابنُ جرير ، عن عكرمة قال : ﴿ مِّنْ فُورِهِمْ ﴾ :
من وجههم^(٥) .

وأخرج ابنُ جرير عن الحسن ، والربيع ، وقتادة ، والسدي ، مثله^(٦) .
وأخرج ابنُ جرير من وجهٍ آخر عن عكرمة : ﴿ مِّنْ فُورِهِمْ ﴾ . قال : فورهم
ذلك كان يومَ أُحُدٍ ، غضبوا ليومِ بدرٍ مما لَقُوا^(٧) .

وأخرج عبدُ بنُ حميد ، وابنُ جرير ، عن مجاهد : ﴿ مِّنْ فُورِهِمْ ﴾ . قال :

(١) ابن جرير ٢٧/٦ ، وابن المنذر (٨٨٣) ، وابن أبي حاتم ٣/٧٥٢ ، ٧٥٣ (٤٠٩٨) .

(٢ - ٣) في الأصل ، ب ١ : « تصبروا وتتقوا » .

والأثر عند ابن جرير ٢٧/٦ ، ٢٨ .

(٣) ابن جرير ٦/٣٠ ، وابن أبي حاتم ٣/٧٥٣ (٤١٠١) .

(٤) ابن جرير ٦/٢٩ .

(٥) ابن جرير ٦/٢٩ ، ٣٠ .

(٦) ابن جرير ٦/٣٠ .

من غضبيهم^(١).

وأخرج عبد بن حميد، وابن جرير، عن أبي صالح مولى أم هانئ، مثله^(٢).

وأخرج ابن جرير عن الضحاك: ﴿وَيَأْتُوكُمْ مِّنْ قَوَرِهِمْ﴾. يقول: من وجههم وغضبهم^(٣).

وأخرج الطبراني، وابن مردويه، بسند ضعيف، عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ في قوله: ﴿مُسَوِّمِينَ﴾. قال: / «مُعَلِّمِينَ، وكانت سيما ٧٠/٢ الملائكة يوم بدر عمائم سودا، ويوم أُحُدِ عمائم حمرا»^(٤).

وأخرج ابن أبي شيبة، وابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، وابن مردويه، عن عبد الله بن الزبير،^(٥) «أن الزبير» كان عليه يوم بدر عمامة صفراء مُعْتَجِرًا بها، فنزلت الملائكة عليهم عمائم صُفْرًا^(٥).

وأخرج ابن إسحاق، والطبراني، عن ابن عباس قال: كانت سيما الملائكة يوم بدر عمائم بيضا، قد أرسلوها في ظهورهم، ويوم حُتَيْنِ عمائم حمرا، ولم تضرب الملائكة في يوم سوى يوم بدر، وكانوا يكونون عددا ومددا لا

(١) ابن جرير ٣١/٦.

(٢) ابن جرير ٣٠/٦، ٣١.

(٣) الطبراني (١١٤٦٩)، وابن مردويه - كما في تفسير ابن كثير ٩٥/٢ - وقال الهيثمي: فيه عبد القدوس بن حبيب وهو متروك. مجمع الزوائد ٣٢٧/٦.

(٤ - ٤) سقط من: الأصل، ب ١، وفي ب ٢: «يوم بدر».

(٥) ابن أبي شيبة ١٢/٢٦١، وابن جرير ٣٦/٦، واللفظ له، وابن المنذر (٨٩٦)، وابن أبي حاتم ٣/

يَضْرِبُونَ^(١) .

وأخرج الطستى عن ابن عباس ، أن نافع بن الأزرق قال له : أخبرني عن قوله تعالى : ﴿ مُسَوِّمِينَ ﴾ قال : الملائكة عليهم عمائم بيض مسومة ، فتلك سيما الملائكة . قال : وهل تعرف العرب ذلك ؟ قال : نعم ، أما سمعت الشاعر^(٢) يقول :

ولقد حميتُ الخيلَ تحملُ شِكتي^(٣) جرداء صافية الأديم مسومه^(٤)

وأخرج ابن جرير عن أبي أسيد ، وكان بدرًا ، أنه كان يقول : لو أن بصري معي ، ثم ذهبت معي إلى أحد لأخبرتكم بالشعب الذي خرجت منه الملائكة في عمائم صُفُرٍ ، قد طرحوها بين أكتافهم^(٥) .

وأخرج عبد الرزاق ، وعبد بن حميد ، وابن جرير ، عن عروة قال : نزلت الملائكة يوم بدر على خيل بلقي ، عليهم عمائم صُفُرٌ ، وكان على الزبير يومئذ عمامة صفراء^(٦) .

وأخرج أبو نعيم في « فضائل الصحابة » عن عروة قال : نزل جبريل يوم بدر على سيمًا الزبير وهو معتجِرٌ^(٧) بعمامة صفراء .

(١) ابن إسحاق (١/٦٣٣ ، ٦٣٤ - سيرة ابن هشام) ، والطبراني (١٢٠٨٥) .

(٢) (٢ - ٢) ليست في : الأصل ، ف ، م .

(٣) في الأصل : « سكتي » ، وفي ب ١ : « سكتي » ، وفي ص ، ف ، م : « شكة » ، والشكة : السلاح . اللسان (ش ك ك) .

(٤) مسائل نافع (٢٣٧) .

(٥) ابن جرير ٦/٣٤ .

(٦) عبد الرزاق ١/١٣١ ، وابن جرير ٦/٣٦ .

(٧) بعده في ص : « معهم » .

وأخرج أبو نعيم ، وابنُ عساکرَ ، عن عبَّادِ بنِ عبدِ اللَّهِ بنِ الزبيرِ ، أنه بلغه أن الملائكةَ نزلت يومَ بدرٍ وهم طيِّرٌ يبيضُ عليهم عمامٌ صُفْرٌ ، وكان على رأسِ الزبيرِ يومئذِ عمامةٌ صفراءُ من بينِ الناسِ ، فقال النبي ﷺ : « نزلت الملائكةُ على سيمَا أبي عبدِ الله » . وجاء النبي ﷺ وعليه عمامةٌ صفراءُ ^(١) .

وأخرج ابنُ أبي شيبةَ ، وابنُ جريرَ ، عن عُمرِ بنِ إسحاقٍ قال : إن أولَ ما كان الصوفُ ليومِ بدرٍ ، قال رسولُ الله ﷺ : « تسوَّموا فإن الملائكةَ قد تسوَّمت » . فهو أولُ يومٍ وُضع الصوفُ ^(٢) .

وأخرج ابنُ أبي شيبةَ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن عليٍّ بنِ أبي طالبٍ قال : كان سيمَا الملائكةَ يومَ بدرٍ الصوفُ الأبيضُ في نواصي الخيلِ وأذنانِها ^(٣) .

وأخرج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن أبي هريرةَ في قوله : ﴿ مُسَوِّمِينَ ﴾ . قال : بالعِهنِ الأحمرِ ^(٤) .

وأخرج ابنُ جريرَ ، وابنُ أبي حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ في قوله : ﴿ مُسَوِّمِينَ ﴾ . قال : أتوا مسوِّمين بالصوفِ ، فسوَّم النبي ﷺ وأصحابه أنفسهم وخيلهم على سيمَاهم بالصوفِ ^(٥) .

وأخرج ابنُ أبي شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدَ ، وابنُ جريرَ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي

(١) ابن عساکر ٣٥٤/١٨ .

(٢) ابن أبي شيبة ٢٦١/١٢ ، ٣٥٨/١٤ ، وابن جرير ٣٤/٦ .

(٣) ابن أبي شيبة ٢٦١/١٢ ، ٣٥٨/١٤ ، وابن المنذر (٨٩٤) ، وابن أبي حاتم ٧٥٤/٣ (٤١٠٧) . وعند ابن أبي شيبة : « كان سيمَا أصحاب رسول الله ﷺ يوم بدر ... » .

(٤) ابن المنذر (٨٩٥) ، وابن أبي حاتم ٧٥٤/٣ (٤١٠٨) .

(٥) ابن جرير ٣٦/٦ ، وابن أبي حاتم ٧٥٤/٣ (٤١١٢) .

حاتم ، عن مجاهد في قوله : ﴿ مُسَوِّمِينَ ﴾ . قال : مُعَلِّمِينَ ؛ مجزوزة أذنانُ خيولهم ، ونواصيها فيها الصوفُ واليعهنُ ^(١) .

وأخرج عبدُ بنُ حميد ، وابنُ جرير ، عن قتادة في قوله : ﴿ مُسَوِّمِينَ ﴾ . قال : ذُكِرَ لنا أن سيماهم يومئذ الصوفُ بنواصي خيلهم وأذنانها ، وأنهم على خيلٍ بُلْقِي ^(٢) .

وأخرج عبدُ بنُ حميد ، وابنُ جرير ، عن عكرمة : ﴿ مُسَوِّمِينَ ﴾ . قال : عليهم سيمًا القتالِ ^(٣) .

وأخرج ابنُ جرير عن الربيع قال : كانوا يومئذ على خيلٍ بُلْقِي ^(٢) .

وأخرج عبدُ بنُ حميد عن عُثْمِر ^(٤) بنِ إسحاق قال : لما كان يومُ أحدٍ أُجْلِيَ اللهُ النَّاسَ عن رسولِ اللهِ ﷺ ، بقى سعدُ بنُ مالكٍ يرمى ^(٥) وفتى شابٌ يُنْبِلُ له ، كلما فنى النَّبْلُ أتاه به فنثره ، فقال : ارمِ أبا إسحاق ، ارمِ أبا إسحاق . فلما انجلتِ المعركةُ سُئِلَ عن ذلك الرجلِ فلم يعرف .

وأخرج عبدُ بنُ حميد ، وابنُ جرير ، وابنُ المنذر ، وابنُ أبي حاتم ، عن مجاهد في قوله : ﴿ وَمَا جَعَلَهُ اللهُ إِلَّا بُشْرَى لَكُمْ ﴾ . يقول : إنما جعلهم

(١) ابن أبي شيبة ١٢ / ٢٦١ ، وابن جرير ٦ / ٣٤ ، ٣٥ ، وابن المنذر (٨٩٣) ، وابن أبي حاتم ٣ / ٧٥٤ (٤١١١) .

(٢) ابن جرير ٦ / ٣٥ .

(٣) ابن جرير ٦ / ٣٧ .

(٤) في الأصل ، ص ، ف ١ ، ف ٢ : « عمر » .

(٥) بعده في ف ٢ : « معه » .

لَتَسْتَبِشِرُوا بِهِمْ ، وَلَتَطْمِئِنُّوا إِلَيْهِمْ ، وَلَمْ يُقَاتِلُوا مَعَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا قَبْلَهُ وَلَا بَعْدَهُ ، إِلَّا يَوْمَ بَدْرٍ ^(١) .

وأخرج ابن جرير عن ابن زيد : ﴿ وَمَا أَلْتَصَّرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ ﴾ . قال : لو شاء الله ^(٢) أن ينصركم بغير الملائكة فعل ^(٣) .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن قتادة في قوله : ﴿ لَيَقْطَعَنَّ طَرَفًا مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ . قال : قطع الله يوم بدر طرفًا من الكفار ، وقتل صناديدهم ورءوسهم وقادتهم في الشر ^(٤) .

وأخرج ابن جرير ، وابن أبي حاتم ، عن الحسن : ﴿ لَيَقْطَعَنَّ طَرَفًا ﴾ . قال : هذا يوم بدر ، قطع الله طائفة منهم ، وبقيت طائفة ^(٥) .

وأخرج ابن جرير ^(٦) عن السدي قال : ذَكَرَ اللَّهُ قَتْلَى ^(٧) المشركين بأحد ، وكانوا ثمانية عشر رجلًا ، فقال : ﴿ لَيَقْطَعَنَّ طَرَفًا مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ . ثم ذَكَرَ الشهداء ، فقال : ﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا ﴾ الآية [آل عمران : ١٦٩] ^(٨) .

(١) ابن جرير ٣٩ / ٦ ، وابن المنذر (٨٩٨) ، وابن أبي حاتم ١٦٦٣ / ٥ .

(٢) ليس في : الأصل ، ب ١ ، ف ١ ، م .

(٣) ابن جرير ٣٩ / ٦ .

(٤) ابن جرير ٤٠ / ٦ ، وابن المنذر (٩٠٠) ، وابن أبي حاتم ٧٥٦ / ٣ (٤١٢٠) .

(٥) ابن جرير ٤٠ / ٦ ، وابن أبي حاتم ٧٥٥ / ٣ (٤١١٩) .

(٦) بعده في الأصل : « وابن أبي حاتم » .

(٧) في النسخ : « قتل » . والمثبت من ابن جرير .

(٨) ابن جرير ٤١ / ٦ .

وأَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ عَنْ مُجَاهِدٍ : ﴿ أَوْ يَكْتُمُهُمْ ﴾ . قَالَ : يُخْرِجُهُمْ ^(١) .
 وَأَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ عَنْ قَتَادَةَ ، وَالرَّبِيعِ ، مِثْلَهُ ^(٢) .
 قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ ﴾ .

أَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَأَحْمَدُ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَالبخاري ، ومسلم ،
 والترمذي ، والنسائي ، ^(٣) وأبو يعلى ^(٤) ، وابنُ جرير ، وابنُ المنذر ، وابنُ أبي حاتم ،
 والنحاس في « ناسخه » ، والبيهقي في « الدلائل » ، عن أنس ، أن النبي ﷺ
 كُسِرَتْ رِبَاعِيَّتُهُ / يَوْمَ أُحُدٍ ، وَشُجَّ فِي وَجْهِهِ حَتَّى سَالَ الدَّمُ عَلَى وَجْهِهِ ، فَقَالَ :
 ٧١/٢ « كَيْفَ يُفْلِحُ قَوْمٌ فَعَلُوا هَذَا بِنَبِيِّهِمْ وَهُوَ يَدْعُوهُمْ إِلَى رَبِّهِمْ ؟ » فَأَنْزَلَ اللَّهُ : ﴿ لَيْسَ
 لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبُهُمْ فَإِنَّهُمْ ظَالِمُونَ ﴾ ^(٥) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ عَنْ قَتَادَةَ قَالَ : ذَكَرَ لَنَا أَنَّ هَذِهِ الْآيَةَ أُنْزِلَتْ عَلَى
 رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ أُحُدٍ ، وَقَدْ جُرِحَ فِي وَجْهِهِ وَأُصِيبَ بَعْضُ رِبَاعِيَّتِهِ وَفَوْقَ ^(٥)
 حَاجِبِهِ ، فَقَالَ - وَسَلَّمْتُ مَوْلَى أَبِي حَذِيفَةَ يَغْسِلُ عَنْ وَجْهِهِ الدَّمَ - : « كَيْفَ يُفْلِحُ
 قَوْمٌ خَصَّصُوا وَجْهَ نَبِيِّهِمْ بِالْدَمِ وَهُوَ يَدْعُوهُمْ إِلَى رَبِّهِمْ ؟ » فَأَنْزَلَ اللَّهُ : ﴿ لَيْسَ لَكَ

(١) ابن المنذر (٩٠٢) .

(٢) ابن جرير ٤٢/٦ .

(٣ - ٣) سقط من : ف ١ ، م .

(٤) ابن أبي شيبة ٣٠١/١٤ ، وأحمد ٢٠/١٩ ، ٢٠١٣/٢٠ ، ٣٦٤ ، ٣٩٠ ، ٢٤١/٢١ ، ٤٥٦ ،
 (١١٩٥٦ ، ١٢٨٣١ ، ١٣٩٨٣ ، ١٣١٣٨ ، ١٣٦٥٧ ، ١٤٠٧٢) ، وعبد بن حميد (١٢٠٤) -
 منتخب) ، والبخاري عقب حديث (٤٠٦٨) معلقا ، ومسلم (١٠٤/١٧٩١) ، والترمذي (٣٠٠٢) ،
 (٣٠٠٣) ، والنسائي في الكبرى (١١٠٧٧) ، وأبو يعلى (٣٣٠١ ، ٣٧٣٨) ، وابن جرير ٤٣/٦ ، ٤٤ ،
 وابن المنذر (٩٠٥) ، وابن أبي حاتم ٧٥٦/٣ (٤١٢٤) ، والنحاس ص ٢٨٧ ، والبيهقي ٢٦٢/٣ .

(٥) كذا في النسخ ونسختين من ابن جرير ، وفي بعض نسخه : « فرق » . وهو موضع افتراق الحاجبين .

مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ ﴿١﴾ الآية .

وأخرج ابن جرير عن الربيع قال : نزلت هذه الآية على رسول الله ﷺ يوم أحد وقد شُجَّ في وجهه وأُصِيبَتْ رِبَاعِيَّتُهُ ، فهمَّ رسول الله ﷺ أن يدعو عليهم ، فقال : « كيف يُفْلَحُ قومٌ أذْمَوْا وجهَ نبيِّهم وهو يدعوهم إلى الله ويدعونه إلى الجنة الشيطان ؟ ويدعوهم إلى الهدى ويدْعُونَهُ إلى الضلالة ؟ ويدعوهم إلى الجنة ويدْعُونَهُ إلى النار ؟ » فهمَّ أن يدعو عليهم ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ : ﴿ لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ ﴾ الآية . فكفَّ رسول الله ﷺ عن الدعاء عليهم ^(٢) .

وأخرج عبد بن حميد عن الحسن قال : بلغني أن رسول الله ﷺ لما انكشف عنه أصحابه يوم أحد ، كُسِرَتْ رِبَاعِيَّتُهُ وَجُرِحَ وَجْهُهُ ، فقال وهو يصعدُ على أُحُدٍ : « كيف يُفْلَحُ قومٌ خَضَبُوا وجهَ نبيِّهم بالدم وهو يدعوهم إلى ربِّهم ؟ » فَأَنْزَلَ اللَّهُ مكانه : ﴿ لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ ﴾ الآية .

وأخرج عبد الرزاق ، وابن جرير ، وابن المنذر ، عن قتادة ، أن رِبَاعِيَّةَ رسول الله ﷺ أُصِيبَتْ يوم أحد ، أصابها عتبه بن أبي وقاص ، وشجَّه في وجهه ، فكان سالم مولى أبي حذيفة يغسل الدم والنبي ﷺ يقول : « كيف يُفْلَحُ قومٌ صنعوا هذا بنبيِّهم ؟ » فَأَنْزَلَ اللَّهُ : ﴿ لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ ﴾ الآية ^(٣) .

وأخرج أحمد ، والبخاري ، والترمذي ، والنسائي ، وابن جرير ، والبيهقي في « الدلائل » ، عن ابن عمر قال : قال رسول الله ﷺ يوم أحد : « اللهم اْعَنُ

(١) ابن جرير ٤٥/٦ . وقد جمعه المصنف من أثرين عند ابن جرير .

(٢) ابن جرير ٤٥/٦ ، ٤٦ .

(٣) عبد الرزاق ١/١٣١ ، وابن جرير ٤٦/٦ ، وابن المنذر (٩٠٨) .

أبا سفيانَ ، اللهم العن الحارثَ بنَ هشامٍ ، اللهم العن شهيلَ بنَ عمرو ، اللهم العن صفوانَ بنَ أمية . فنزلت هذه الآية : ﴿ لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبَهُمْ فَإِنَّهُمْ ظَالِمُونَ ﴾ . فتب عليهم كلهم ^(١) .

وأخرج الترمذی وصححه ، وابنُ جرير ، وابنُ أبي حاتم ^(٢) ، عن ابنِ عمر قال : كان النبي ﷺ يدعو على أربعة نفر ، فأنزل الله : ﴿ لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ ﴾ الآية . فهداهم الله للإسلام ^(٣) .

وأخرج البخاري ، ومسلم ، وابنُ جرير ، وابنُ المنذر ، وابنُ أبي حاتم ، والنحاس في « ناسخه » ، والبيهقي في « سننه » ، عن أبي هريرة ، أن رسولَ الله ﷺ كان إذا أراد أن يدعو على أحد أو يدعو لأحد قتت بعد الركوع : « اللهم أنج الوليدَ بنَ الوليد ، وسلمةَ بنَ هشام ، وعيَّاشَ بنَ أبي ربيعة ، والمستضعفين من المؤمنين ، اللهم اشدد وطأتك على مضر ، واجعلها عليهم سنينَ كسني يوسف » . يجهز بذلك ، وكان يقول في بعض صلواته في صلاة الفجر : « اللهم العن فلانا وفلانا » . لأحياء من أحياء العرب ^(٤) ، حتى أنزل الله : ﴿ لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ ﴾ . وفي لفظ : « اللهم العن لحيان ، ورجلاً ، وذكوان ، وعصية عصت الله ورسوله » . ثم بلغنا أنه ترك ذلك لما نزل قوله : ﴿ لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ ﴾ الآية ^(٥) .

(١) أحمد ٤٨٦/٩ (٥٦٧٤) ، والبخاري (٤٠٦٩) ، والترمذی (٣٠٠٤) ، والنسائي (١٠٧٧) ، وفي الكبرى (١١٠٧٥ ، ١١٠٧٦) ، وابن جرير ٤٧/٦ ، ٤٨ .

(٢) بعده في ف ١ : « وابن المنذر والبيهقي » .

(٣) الترمذی (٣٠٠٥) ، وابن جرير ٤٧/٦ ، وابن أبي حاتم ٧٥٧/٣ (٤١٢٨) . صحيح (صحيح سنن الترمذی - ٢٤٠٣) .

(٤) بعده في م : « يجهز بذلك » .

(٥) البخاري (٤٥٦٠) ، ومسلم (٢٩٤/٦٧٥) ، وابن جرير ٤٨/٦ ، وابن المنذر (٩٠٩) ، وابن =

وأخرج عبد بن حميد، والنحاس في « ناسخه »، عن ابن عمر، أن النبي ﷺ لَعَنَ فِي صَلَاةِ الْفَجْرِ بَعْدَ الرُّكُوعِ فِي الرُّكْعَةِ الْآخِرَةِ فَقَالَ : « اللَّهُمَّ الْعَنَ فُلَانًا وَفُلَانًا » . نَاسًا مِنَ الْمُنَافِقِينَ دَعَا عَلَيْهِمْ ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ : ﴿ لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ ﴾ الآية^(١) .

وأخرج ابن إسحاق^(٢) ، والنحاس في « ناسخه » ، عن سالم بن عبد الله بن عمر قال : جاء رجلٌ من قريش إلى النبي ﷺ فقال : إنك تنهى عن السُّبِّي . يقول^(٣) : قد سبى العرب . ثم تحوّل فحوّل قفاه [٩٥] إلى النبي ﷺ ، وكشف استه ، فلَعَنَهُ ودعا عليه ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ : ﴿ لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ ﴾ الآية . ثم أسلم الرجل فحُشِنَ إسلامه^(٤) .

قوله تعالى : ﴿ يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَأْكُلُوا الرِّبَا ﴾ الآية .

أخرج الفريائي ، وعبد بن حميد ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن مجاهد قال : كانوا يتبايعون إلى الأجل ، فإذا حلَّ الأجل زادوا عليهم وزادوا في الأجل ، فنزلت : ﴿ يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَأْكُلُوا الرِّبَا أَضْعَافًا مُضَاعَفَةً ﴾^(٥) .

وأخرج ابن جرير ، وابن المنذر ، عن عطاء قال : كانت ثقيف ثدائين بنى

= أبي حاتم ٧٥٧/٣ (٤١٢٦) ، والنحاس ص ٢٨٥ ، ٢٨٦ ، والبيهقي ١٩٧/٢ .

(١) النحاس ص ٢٨٥ .

(٢) بعده في ب ١ : « والبخارى في تاريخه » .

(٣) في ف ٢ : « تقول » .

(٤) بعده في الأصل ، ب ١ : « مرسل غريب » .

والأثر عند ابن إسحاق ص ٢١٧ (٣١٩) ، والنحاس ص ٢٨٨ .

(٥) ابن المنذر (٩١٢) ، وابن أبي حاتم ٧٥٩/٣ (٤١٣٨) .

المغيرة في الجاهلية ، فإذا حلَّ الأجلُ قالوا : نزيذُكم وتؤخِّرون عنا . فنزلت : ﴿ لَا تَأْكُلُوا الرِّبَا أَضْعَافًا مُّضَاعَفَةً ۖ ﴾^(١) .

وأخرج ابنُ أبي حاتمٍ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ في الآية قال : إن الرجلَ كان يكونُ له على الرجلِ المالُ ، فإذا حلَّ الأجلُ طلبه من صاحبه ، فيقولُ المطلوبُ : أخرُ عني وأزِيدَكَ على^(٢) مالِكَ . فيفعلان ذلك ، فذلك الربا أضْعَافًا مُضَاعَفَةً ، فوعظهم الله : ﴿ وَاتَّقُوا اللَّهَ ۖ ﴾ في أمرِ الربا ، فلا تأكلوا ، ﴿ لَعَلَّكُمْ تَفْلِحُونَ ﴾ لكي تُفْلِحُوا ، ﴿ وَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ ﴾ ، فخوفُ آكلِ الربا من المؤمنين بالنارِ التي أُعِدَّتْ للكافرين ، ﴿ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ ﴾ يعني في تحريمِ الربا ، / ﴿ لَعَلَّكُمْ ﴾ يعني : لكي تُرَحِّمُوا فلا تُعَذِّبُونَ^(٣) . ٧٢/٢

وأخرج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن معاويةَ بنِ قُزَّةٍ قال : كان الناسُ يتأولون هذه الآية : ﴿ وَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ ﴾ : اتَّقُوا لا أعذبكم بذنوبكم في النارِ التي أُعِدَّتْها للكافرين^(٤) .

(١) ابن جرير ٥٠/٦ ، وابن المنذر (٩١٣) .

(٢) في م : « في » .

(٣) ابن أبي حاتم ٧٥٩/٣ - ٧٦١ (٤١٤٢ ، ٤١٤٣ ، ٤١٤٥ ، ٤١٤٨ ، ٤١٥١ ، ٤١٥٣) .

(٤) ابن المنذر (٩١٥) ، وابن أبي حاتم ٧٦٠/٣ (٤١٤٧) .

فهرس الجزء الثالث

الموضوع	الصفحة
- قوله تعالى : ﴿والوالدات﴾	٥
- قوله تعالى : ﴿والذين يتوفون منكم﴾	١٣
- قوله تعالى : ﴿ولا جناح عليكم فيما عرضتم به من خطبة النساء﴾	٢١
- قوله تعالى : ﴿لا جناح عليكم إن طلقتم النساء﴾	٢٥
- قوله تعالى : ﴿وإن طلقتموهن من قبل أن تمسوهن﴾	٢٧
- قوله تعالى : ﴿حافظوا على الصلوات﴾	٣٥
- قوله تعالى : ﴿والصلاة الوسطى﴾	٦٩
- قوله تعالى : ﴿وقوموا لله قانتين﴾	٩٤
- قوله تعالى : ﴿فإن خفتهم فرجالا أو ركبانا﴾	١٠٥
- قوله تعالى : ﴿والذين يتوفون﴾	١١٠
- قوله تعالى : ﴿وللمطلقات﴾	١١٣
- قوله تعالى : ﴿ألم تر إلى الذين خرجوا من ديارهم﴾	١١٥
- قوله تعالى : ﴿من ذا الذى يقرض الله قرضا حسنا...﴾	١٢٢
- قوله تعالى : ﴿والله يقبض ويبسط وإليه ترجعون﴾	١٢٧
- قوله تعالى : ﴿ألم تر إلى الملاء﴾	١٢٩
- قوله تعالى : ﴿وقال لهم نبيهم إن آية ملكه أن يأتكم التابوت﴾	١٤٠
- قوله تعالى : ﴿فيه سكينه من ربكم﴾	١٤٢
- قوله تعالى : ﴿فلما فصل طالوت﴾	١٤٥
- قوله تعالى : ﴿ولما برزوا لجالوت﴾	١٤٩

- قوله تعالى : ﴿وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ﴾ ١٥٤
- قوله تعالى : ﴿تِلْكَ الرُّسُلُ﴾ ١٦٤
- قوله تعالى : ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ ١٦٥
- قوله تعالى : ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾ ١٦٦
- قوله تعالى : ﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ﴾ ١٩٤
- قوله تعالى : ﴿اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا﴾ ٢٠٢
- قوله تعالى : ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ﴾ ٢٠٣
- قوله تعالى : ﴿أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ﴾ ٢٠٦
- قوله تعالى : ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ﴾ ٢١٨
- قوله تعالى : ﴿مِثْلَ الَّذِينَ يَنفِقُونَ﴾ ٢٢٦
- قوله تعالى : ﴿الَّذِينَ يَنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ ٢٣٣
- قوله تعالى : ﴿قَوْلٍ مَعْرُوفٍ﴾ ٢٤٠
- قوله تعالى : ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَبْطُلُوا صَدَقَاتِكُمْ بِالْمَنِّ وَالْأَذَى﴾ ٢٤١
- قوله تعالى : ﴿وَمِثْلَ الَّذِينَ يَنفِقُونَ﴾ ٢٤٥
- قوله تعالى : ﴿أَيُّودَ أَحَدِكُمْ﴾ ٢٤٨
- قوله تعالى : ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنْفِقُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ...﴾ ٢٥٢
- قوله تعالى : ﴿وَلَا تَتَّبِعُوا الْخَيْثَ﴾ ٢٧١
- قوله تعالى : ﴿الشَّيْطَانُ يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ﴾ ٢٨٥
- قوله تعالى : ﴿يُؤْتِي الْحِكْمَةَ﴾ ٢٨٧
- قوله تعالى : ﴿وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ نَفَقَةٍ أَوْ نَذَرْتُمْ مِنْ نَذْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُهُ﴾ ٢٩٩
- قوله تعالى : ﴿وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ﴾ ٣٠٦
- قوله تعالى : ﴿إِنْ تَبَدُّوا الصَّدَقَاتِ﴾ ٣١١
- قوله تعالى : ﴿لَيْسَ عَلَيْكَ هُدَاهُمْ﴾ ٣٣٠

- قوله تعالى : ﴿للفقراء الذين أحصروا﴾ ٣٣٣
- قوله تعالى : ﴿الذين ينفقون﴾ ٣٥٨
- قوله تعالى : ﴿الذين يأكلون الربا﴾ ٣٦١
- قوله تعالى : ﴿يحق الله الربا﴾ ٣٦٩
- قوله تعالى : ﴿يأيها الذين آمنوا اتقوا الله﴾ ٣٧٢
- قوله تعالى : ﴿وان كان ذو عسرة﴾ ٣٨٣
- قوله تعالى : ﴿واتقوا يوما ترجعون فيه إلى الله﴾ ٣٩٠
- قوله تعالى : ﴿يأيها الذين آمنوا إذا تداينتم بدين إلى أجل مسمى﴾ ٣٩١
- قوله تعالى : ﴿وان كنتم على سفر﴾ ٤٠٦
- قوله تعالى : ﴿لله ما فى السماوات﴾ ٤١٠
- قوله تعالى : ﴿آمن الرسول﴾ ٤٢٠
- سورة آل عمران ٤٣٨
- قوله تعالى : ﴿آلم الله لا إله إلا هو الحى القيوم﴾ ٤٤٠
- قوله تعالى : ﴿هو الذى أنزل عليك﴾ ٤٤٦
- قوله تعالى : ﴿فأما الذين فى قلوبهم﴾ ٣٥٢
- قوله تعالى : ﴿وابتغاء تأويله﴾ ٤٥٥
- قوله تعالى : ﴿ربنا لا تزغ قلوبنا﴾ ٤٦٦
- قوله تعالى : ﴿ربنا إنك جامع الناس﴾ ٤٧٢
- قوله تعالى : ﴿كدأب آل فرعون﴾ ٤٧٢
- قوله تعالى : ﴿قل للذين كفروا﴾ ٤٧٣
- قوله تعالى : ﴿زين للناس حب الشهوات﴾ ٤٧٦
- قوله تعالى : ﴿من النساء﴾ ٤٧٧
- قوله تعالى : ﴿والقناطير المقنطرة﴾ ٤٧٨

- ٤٨١ قوله تعالى : ﴿والخيل المسومة﴾
- ٤٨٢ قوله تعالى : ﴿ذلك متاع الحياة الدنيا﴾
- ٤٨٣ قوله تعالى : ﴿قل أؤنبشكم﴾
- ٤٨٣ قوله تعالى : ﴿الصابرين﴾
- ٤٨٤ قوله تعالى : ﴿شهد الله﴾
- ٤٨٩ قوله تعالى : ﴿وما يختلف﴾
- ٤٩٢ قوله تعالى : ﴿إن الذين يكفرون﴾
- ٤٩٤ قوله تعالى : ﴿ألم تر إلى الذين أوتوا نصيبا من الكتاب﴾
- ٤٩٦ قوله تعالى : ﴿قل اللهم مالك الملك﴾
- ٥٠٤ قوله تعالى : ﴿لا يتخذ المؤمنون﴾
- ٥٠٧ قوله تعالى : ﴿قل إن تخفوا﴾
- ٥٠٨ قوله تعالى : ﴿قل إن كنتم تحبون الله﴾
- ٥١٢ قوله تعالى : ﴿إن الله اصطفى آدم﴾
- ٥١٤ قوله تعالى : ﴿وانى أعيدها﴾
- قوله تعالى : ﴿فتقبلها ربها بقبول حسن﴾
- ٥٢٥ قوله تعالى : ﴿هنالك دعا زكريا﴾
- ٥٢٦ قوله تعالى : ﴿فنادته الملائكة﴾
- ٥٢٧ قوله تعالى : ﴿وهو قائم يصلي﴾
- ٥٢٧ قوله تعالى : ﴿فى الحراب﴾
- ٥٣٤ قوله تعالى : ﴿قال رب أنى يكون لى غلام﴾
- ٥٣٥ قوله تعالى : ﴿وامراتى عاقراً﴾
- ٥٣٥ قوله تعالى : ﴿قال كذلك﴾
- ٥٣٨ قوله تعالى : ﴿واذ قالت الملائكة يا مريم إن الله اصطفاك﴾

- قوله تعالى : ﴿ويكلم الناس فى المهد﴾ ٥٤٨
- قوله تعالى : ﴿ويعلمه الكتاب والحكمة﴾ ٥٥٠
- ذكر نبذ من حكم عيسى عليه السلام ٥٥٣
- قوله تعالى : ﴿والتوراة والإنجيل﴾ ٥٧٨
- قوله تعالى : ﴿أنى أخلق لكم من الطين كهية الطير﴾ ٥٧٨
- قوله تعالى : ﴿وأبرئ الأكمه والأبرص﴾ ٥٧٩
- قوله تعالى : ﴿وأحيى الموتى بإذن الله﴾ ٥٨٠
- قوله تعالى : ﴿وأنبئكم﴾ ٥٨٩
- قوله تعالى : ﴿ومصدقا لما بين يدي﴾ ٥٩١
- قوله تعالى : ﴿فلما أحس عيسى﴾ ٥٩٢
- قوله تعالى : ﴿قال الحواريون﴾ ٥٩٣
- قوله تعالى : ﴿ربنا آمنا﴾ ٥٩٤
- قوله تعالى : ﴿إذ قال الله يا عيسى﴾ ٥٩٥
- قوله تعالى : ﴿ذلك نتلوه﴾ ٦٠١
- قوله تعالى : ﴿إن مثل عيسى﴾ ٦٠١
- قوله تعالى : ﴿قل يأهل الكتاب تعالوا﴾ ٦١٢
- قوله تعالى : ﴿يأهل الكتاب لم تحاجون﴾ ٦١٥
- قوله تعالى : ﴿ما كان إبراهيم يهوديا﴾ ٦١٨
- قوله تعالى : ﴿إن أولى الناس بإبراهيم﴾ ٦١٩
- قوله تعالى : ﴿ودت طائفة من أهل الكتاب﴾ ٦٢٢
- قوله تعالى : ﴿ومن أهل الكتاب﴾ ٦٢٨
- قوله تعالى : ﴿إن الذين يشترون﴾ ٦٣١
- قوله تعالى : ﴿وإن منهم لفريقا﴾ ٦٤١

- ٦٤٢ قوله تعالى : ﴿ مَا كَانَ لِبَشَرٍ ﴾
- ٦٤٦ قوله تعالى : ﴿ وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ ﴾
- ٦٤٩ قوله تعالى : ﴿ أَفَغَيْرَ دِينِ اللَّهِ يَبْغُونَ ﴾
- ٦٥٣ قوله تعالى : ﴿ وَمَنْ يَتَّبِعْ ﴾
- ٦٥٣ قوله تعالى : ﴿ كَيْفَ يَهْدِي اللَّهُ ﴾
- ٦٥٨ قوله تعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بَعْدَ إِيمَانِهِمْ ثُمَّ أَزْدَادُوا كُفْرًا ﴾
- ٦٥٩ قوله تعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَمَاتُوا وَهُمْ كُفَّارٌ ﴾
- ٦٦٠ قوله تعالى : ﴿ لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ ﴾
- ٦٦٦ قوله تعالى : ﴿ كُلِّ الطَّعَامِ ﴾
- ٦٧٠ قوله تعالى : ﴿ إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ ﴾
- ٦٨٠ قوله تعالى : ﴿ فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ ﴾
- ٦٨٦ قوله تعالى : ﴿ وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حُجُّ الْبَيْتِ ﴾
- ٦٩٨ قوله تعالى : ﴿ قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَمْ يَكْفُرُوا ﴾
- ٧٠٥ قوله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ ﴾
- ٧٠٩ قوله تعالى : ﴿ وَاعْتَصِمُوا ﴾
- ٧١٦ قوله تعالى : ﴿ وَلَتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ ﴾
- ٧٢١ قوله تعالى : ﴿ يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ ﴾
- ٧٢٤ قوله تعالى : ﴿ كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ ﴾
- ٧٢٨ قوله تعالى : ﴿ مِنْهُمْ الْمُؤْمِنُونَ ﴾
- ٧٣٠ قوله تعالى : ﴿ لَيْسُوا سَوَاءً ﴾
- ٧٣٥ قوله تعالى : ﴿ مِثْلَ مَا يَنْفِقُونَ ﴾
- ٧٣٦ قوله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا بَطَانَةً ﴾
- ٧٤١ قوله تعالى : ﴿ وَإِذْ غَدَوْتُ مِنْ أَهْلِكَ ﴾

- قوله تعالى : ﴿وَإِذْ هَمَّتْ طَائِفَتَانِ﴾ ٧٤٨
- قوله تعالى : ﴿وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِيَدْرِ وَأَنْتُمْ أَذِلَّةٌ﴾ ٧٤٩
- قوله تعالى : ﴿إِذْ تَقُولُ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ ٧٥٢
- قوله تعالى : ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ﴾ ٧٦٠
- قوله تعالى : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا الرِّبَا﴾ ٧٦٣

تم بحمد الله ومنه الجزء الثالث

ويليه الجزء الرابع وأوله

قوله تعالى : ﴿وَسَارِعُوا إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ...﴾

رقم الإيداع : ٢٠٠٣/٣٢١٢

I . S . B . N : 977 - 256 - 243 - x